

تقديم

تعريف بالفيدا

بين يدي البراهمة كتاب تعددت مجلداته، يضم التراث الضارب في قلب القرون، يدعى الفيذا، تعيده التقاليد لثمانية آلاف عام، أو خمسة على الأقل، ولا يزال متداولاً كمرجع ديني يحاول التحليق بقارئه في سماء الروح.

وبين يدي القارئ فصول منها مترجمة من لغتها الاصلية-السنسكريتية-للانكليزية ثم العربية بقلم ولدنا الاستاذ راج يونس، وهذا لم يكتف بالترجمة بل زار الهند ولمس المواضع التي تتحدث عنها الفيذا، منها قرية فريندافن ذات الصلة الوثيقة ببحث كريشن التي لا تزال لأن تزار بأوقات معلومة، أو هي محجّ الفايشنف، كذلك منطقة كوروكشتر التي تلقى فيها أرجون توجيه كريشن، وهي تزار وقت الكسوف.

ولعل الاستاذ راج حين أقدم على هذه المهمة، يذكرنا بالعصر العباسي الذي عرف فيه العرب لأول مرة منذ ثلاثة عشر قرناً شيئاً عن الفيذا، فاستأنف معرفتنا القديمة وعرض ما لم يكن مجهولاً عند اسلافنا، وساعدنا في مهمة التمحيص والمقارنة. لاحظ حاجتنا فوضع بين ايدينا تراثاً شقيقاً يضع الحقائق بأسلوب جذاب يملك القلب ويحفر على المتابعة، كما نرى تحاور كريشن و أرجون، الذي يرينا حقائق من خلال تطاحن. وساعدنا في مهمة التمحيص والمقارنة التي تنطوي عليها صدور الذين يودون الفوز بهذه اللذة وينقصهم وسائل المقابلة والحيثيات.

فاذا ما شاهدنا أرجون يخوض غمار حرب، لا ينبغي ان نتخيل معركة عنف، بل نجزم انه ضد العنف، إذ هي حرب تقضي لتحرير النفس الروحية مما يشدها للأرض، وتتخذ الإنسان من سيطرة الاسرة، وما ندعوه نحن العرب سجوناً قبلية، وتحمله على معانقة الحقيقة وحدها، والاعتناق من غيلان المادة، التي يموت كثيرون عاكفين عليها، فكأن كريشن يقول لأرجون: حارب الرواسب، واصعد لسماء التحليق.

التنزيه الإيجابي

وحدانية الله في الفيذا، ملموسة، جاءت على الاصل الفطري، (وما جاء على اصله لا يسأل عنه).

ادرك ولدنا الاستاذ راج قوة النصوص الفيذاوية التي لا ترضى عن الوحدانية السلمية المنزهة بديلاً. طبعاً والانسان الهندي يمثل الإنسان السليم في الأصل، ولذا تحتفظ فيداه بسلامة العقيدة، فلا ترى إلا الخالق العظيم، وإن دعت أحياناً بهـَـگـَـوان أو كريشن. صحيح ان الفيذا تتحدث عن برهما وشيو، لكن تراهم مخلوقين؛ وطالما صرحا: نحن ملائكة موكلون ولسنا آلهة. وصحيح انها تتحدث عن كريشن وولاداته وكراته ورجعاته ونساليه وزوجاته لكنها تعود وتري كل هذا من قبيل التجاوزيات وتصرح بتنزيهه تنزيهاً إيجابياً.

ومن هنا يجزم القارئ ان الفيذا لا ترى آلهة متعددين بل الهاً واحداً، اما احترام هؤلاء فلا يعني إلا ما يقوله مشركو الجاهلية (وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى).

ها هوذا موقف الراسخين من خدام الفيذا: الذين يحرصون على التوسط ويرون التنزيه حقيقة.

من هذا إعجاز نزول كريشن للأرض مراراً تارة بصفة تُشايِتُنْيا وطوراً بصفة رام، ذلك لأن الفيذا تصف نفسها بنبوع أبيض كوحى على رئيس الملائكة برهما ثم كتبه الحكيم ويس ديو ومن اشهر تفاسيره الفصول المعروضة بأسم نشيد المولى التي يعرضها المترجم على القراء كخلاصة معارف الفيذا.

ذاك الينبوع شكل نهراً سار نقياً أحقاباً وأحقاباً وعرفه الباحثون بأسم شروطي أي المسموع. أما الإضافات فيدعونها سمريتي ولا تزال تنتقل بهذا الاسم، ذلك لأن كثيراً من الحكماء والقديسين اعطوا أنظمة فاضيفت لاسمهم كما نرى في كلمة منو- سمريتي. هذا هو موجز ما في اصل الفيذا حول الألوهية السلمية.

على ان احترام الملائكة لا يعني انهم أفانيم (جواهر) مشتركة في التكوين بل يعني -كما يفهم بعض علماء الفيذا- التنازل المؤقت لعقول السواد البسيط الذي يراهم مظاهر ساهمت بالتكوين، كأن التوجيه المخلص يقول لهم:

"إذا لم تعبدوا الله وحده، اعبدوا الملائكة"- يعني الذين يقومون بدور الوساطة بين الله والناس برأي ذلك السواد- لأن عبادتهم ولو كانت غير صحيحة خير من الإلحاد، إذ لا يخفى ان كريشَن وصف عابدي غير الله بالأغبياء.

أما الذين بالغوا بإحترام كريشَن فقد برروا مبالغتهم بكلمة:كريشَن هو اسم آخر لله، أو هما اسمان لمسمى واحد، وهذان الاسمان يطلقان على ذات واحدة هي:

النفس العليا، المسيطرة على الكون، هي علة العلل، هي كائن ليس كالكائن العادي، ليس لها شكل تجسدي، وكل حواسها عليّة، ليست مولودة، ليست فيضاً، ما تتكلم به هو مقدس بل المقدس. جاء بتوجيه بريء من الاخطاء وحذر من تفسيره بما يلتقي مع الاهواء، كما فعل شَنُكْرَاتُشَارِبَا، ونصح من عدم التغيير لا سيما في العقائد والعبادات.وأعلن ان بذل العمل لله خير من الإعتزال.وحذر من تعدد الآلهة، لأن البشر- كما قال كريشَن -بحاجة إلى عبادة الله وحده.

مهمة الفيذا الإجتماعية

حرصت الفيذا على تقويم المجتمع ووجهت لاحترام الأنظمة النافعة ووفرت على الناس تطاحناً وتحاسداً، أما كلمة (لا شيء في العالم يخص أي فرد بل كل شيء يخص الله) فلا تعني إلا الإقتصاد في الترامي على المادة والإقتتال حولها.

على ان كلمة (بذل العمل خير من الإعتزال) التي تناساها كثيرون لا سيما في الهند جاءت تحذر من الإنقطاع وتبارك التوسط، كما نرى في هذا النص:

(لا تترك عملك بل تذكر كريشَن دائماً ولو كان العمل من اجل البقاء).

اعني ان الفيذا - بل وشروحها المتوسطة- لا تأمر بترك الدنيا تركاً مطلقاً بل تكفي ان يراقب الشخص حالته حتى في ساعات العمل.ولتؤكد الفيذا هذا المقصود رأَت المنقطعين أشراراً.لا سيما اذا ضموا للإنقطاع تعذيب جوارحهم.

لا انقطاع بل نقطة توسط وحكمة فردية وجماعية، مثلاً:لا عنف، لكن اذا اصبح العنف دواء يستلزمه المرض، جاز تناوله.أما فتح باب العنف الإصرار على الموت في ساحته كما نرى جماعة كُشْتَرِيَايَا (الجنود المحاربين) فلا يباح لسواهم.أما هذا اذا تجاوز فلا تفره الفيذا التي ترى التوسط، نقطة محبوبة بين نقطتي غلو وتطرف.

الروح في الفيذا

ان الشروح ترى روحاً واحدة هي روح الكائن الحي الأزلّي العليّ وتعبر عنها بمصدر الارواح أو النفس العليا وترى سواها من الكائنات جزء لا تتجزأ منها إذ هي وحدها فائزة بالأبدية رغم امتدادها إلى صور غير محدودة.إذ الكائن غير المنظور يتخلل الكون، هو كل شيء روحاً واحدة، وما سواها اجزاء منها، أو قطرة من البحر، لكن في القطرة كل خصائص البحر، وذرة من المنجم، لكن بها خصائص المنجم.

تود هذه الشروح لو قالت:

من سقط في مهاوي الشهوات نسي هويته الروحية، لكن اذا حقق ذاته بالذكر والعبادة يجذب إلى كواكب الله وحينذاك لا يعتريه التغيير.يعني يستطيع الذي نسي هويته استعادتها وهذا يعني عودة الجزء إلى الكل، أي عودة روحه للروح الأصيل، عودته لخدمة الأصل، إذ يقول كريشَن:(من يصل داري لا يعود أبداً إلى هذا العالم المادي).ويقول (الذي يذكرني عند الموت ينال طبيعتي) أي يصبح مؤهلاً لخدمتي ويقول (الراسخ في معرفتي يقطن بي) يعني انه لا يعود لجسد آخر مادي، بل ينال درجة الخدمة الروحية فيفقد نوقه بالاشياء الباهتة.صحيح نحن ذرات منه لكن هذا لا يعني اننا نعادله أو نفوقه إذ هو الكل ونحن اجزاء وهو يعي بجسده واجسادنا أما نحن فنعي بجسدنا الخاص فقط.

لا حاجة للعبادة

هذا ما يراه المقتصدون في الغلو، أما المسرفون فيه وهم جماعة شَنُكْرَا، فقد زعموا المعادلة وأعلنوا عدم الحاجة إلى العبادة، وعن هؤلاء نقل ابن عربي جذور وحدة الوجود التي نادى وعرف بها.

الشيخ محمد علي الزعبي

المقدمة



أومُ أَكْيَان - تيميراندَه سُنِيَا كُيَانِيَا كُن - شَاكِيَا

تَشَاكُشُورُ اُونَمِيَا لِيَتَم يِن تَسْمَاي شُرِي - كُورَقِي نَمَه

شُرِي - تَشَايَتْتِيَا - مَنُو - بَهِي شَا طَم سُنْتَهَا يَتَم يِن بَهُو - تَلِي

سُقِيَا م رُوبَه كَدَا مَهِيَا دَدَاتِي سَقَا - يَدَانْتِي كَم

"كانت ولادتي في حنُوس من ظلمات الجهل وفتح مولاي الروحي عينيَّ بشعلة العلم. أسجد له تكريماً. متى يمنحني شُرِيَل رُوبَا كُوسُومِي بُرْبَهُو يَادَ (الذي انشأ في هذا العالم المادي مهمة تحقيق رغبة المولى تَشَايَتْتِيَا) ملاذاً تحت قدميه اللوتسيتين؟"

قَنَدِي هَم شُرِي - كُورُوه شُرِي - يوت - يَد - كَمَلَم شُرِي - كُورُون فَايَشَن فَايَشَن تَش

شُرِي - رُوبَم سَاكُورَجَاتَم سَهِي كُن - رُكُهُونَاتَهَانْفِي نَم تَم سَا - جِيَقَم

سَادْفَايَتَم سَا قَذُهوتَم پَرِي جَن - سَهِيَتَم كُرْشُن - تَشَايَتْتِيَا - يَقَم

شُرِي - رَاذَهَا - كُرْشُن - پَادَان سَهِي كُن - لِيَتَا - شُرِي - فَيَشَاكُهَانْفِي تَامَش تَش

"أسجد إجلالاً وإكراماً عند الاقدام اللوتسية لمولاي الروحي وجميع السفايشا نَقَزَ (VaiSNavas). أسجد إجلالاً وإكراماً عند أقدام شُرَيْلَ رَوَبَ غوسوامي (zrlla RUpa GosvAmi) وأخيه الكبير سَنَاتَنَ غوسوامي (SanAtana GosvAmi)، وعند أقدام رَگَهونَاهِي داسَ (RaghunAtha dAsa)، رَگَهونَاهِي بَهَطَ (RaghunAtha Bhatta)، گُوپَالَ بَهَطَ (GopAla Bhatta) وشُرَيْلَ جِيَفَ غوسوامي (zrlla JIva GosvAmi). أسجد إجلالاً وإكراماً عند أقدام المولى كُرِشْنَا تَشَايْتَنِيَا والمولى نِيْتِيَانَنَدَ (NityAnanda) مع آدَقَايْتِ آتَشَارِيَا (AdvaitAcArya)، گَدَاذَهَرَ (GadAdhara)، شُرَيْقَاسَ (zrlvAsa) وصحبه الآخرين. أسجد إجلالاً وإكراماً لشُرِي رَاذَهَارَانِي (zrl RAdhArANI) وشُرِي كُرِشْنَا مع صحابتهما شُرِي لَالِيَا (zrl Lalita) وُقِيَشَاكَهَا (VizakhA)".

هِي كُرِشْنَا كَرُونَا - سِينْدَهو دِين - بَدَهو جَكْت - پَتِي

گُوپِشَ گُوپِيكَا - كَانْت رَاذَا - كَانْت نَمُو سُنُو تِي

"يا حبيبي كُرِشْنَا، أنت صديق التعساء وبنوع الخلق. أنت سيد الگُوپِيَزَ (gopls) ومحبيب رَاذَهَارَانِي (RAdhArANI). أسجد لك إجلالاً وإكراماً".

تِيَت - كَانْتَشْن - گَاورَانِگِي رَاذَهِي قُرِنْدَاقِنَشَقُرِي

قُرِشْتَابَهَانُو - سَوْتِي دَقِي پُرِنَمَامِي هَرِي - پُرِيِي

"أقدم إجلالي إلى رَاذَهَارَانِي (RAdhArANI) ملكة قُرِنْدَاقِنَ (VRndAvana) التي تماثل بشرتها الذهب المصهور. انت يا ابنة الملك قُرِشْتَابَهَانُو (VRSabhanu)، ويا عزيزة جداً على قلب الرب كُرِشْنَا".

قَانْتَشَهَا - كَابِتَرَوْبَهِيَاش تَش

كُرِيَا - سِينْدَهوْبَهِيَا اِف تَش

پَتِيَتَانَامُ پَاقَ نِيْبَهِيُو

قَايَشْتَانَقَ بَهِيُو نَمُو نَمَه

"أسجد إجلالاً وإكراماً لجميع السفايشا نَقَزَ (VaiSNavas) أولياء الله والمشبعين بالرافة على النفوس المتردية والقادرين على تحقيق رغبات كل فرد مثل أشجار المنى".

شُرِي - كُرِشْنَا - تَشَايْتَنِيَا

پُرَبَهو - نِيْتِيَانَنَدَ

شُرِي - آدَقَايْتِ گَدَاذَهَرَ

شُرِي قَاسَادِي - گَاورَ - بَهَكْت - قُرِنْدَ

"أسجد لشري كرشن تشايتنيا وپربهو نتيانند (zrl NityAnanda) وشري آثايت (zrl Advaita) وگداهر (GadAdhara) وشري فاس (zrlvAsa) وكل الآخرين في خط الولاية".

هري كرشن هري كرشن

كرشن كرشن هري هري

هري رام هري رام

رام رام هري هري

ان كتاب بهگفد گيتا الذي يُعرف أيضاً باسم گيتوپنيشد (GitopaniSad) هو زبدة الحكمة الفيدية وأبرز الأوپنيشادات (UpaNiSads). يوجد بالطبع عدد كبير من تفسير بهگفد گيتا، وقد يتساءل البعض عن ضرورة تفسير آخر. لقد راودتني فكرة كتابة هذا التفسير عندما سألتني سيدة أميركية نصحتها بترجمة معينة لكتاب بهگفد گيتا. رغم وجود طبقات كثيرة لهذا الكتاب، لكن حسب ما رأينا لا توجد ترجمة معتمدة واحدة، لا في الهند ولا في خارجها، ولا يكاد يخلو تفسير واحد من الآراء الشخصية التي لا تتطرق إلى غرض بهگفد گيتا.

إن غرض بهگفد گيتا واضح في نصوصه. ان اراد أحد تناول الدواء فلا بد له من اتباع إرشادات المصحوبة به، ولا يصح له اتباع هواه أو هوى صديق. كذا، ان طلبنا فهم بهگفد گيتا فلا بد لنا من العمل بمقتضى أمر متكلم بهگفد گيتا. متكلم بهگفد گيتا هو المولى القدير شري كرشن وتعلن كل صفحة من صفحاته على انه شخص الله العظيم. تشير لفظة بهگفان (BhagavAn) بالطبع إلى شخص قدير أو ملاك قوي أحياناً، كما انها تشير هنا حتماً إلى المولى القدير شري كرشن بصفة شخص عظيم، لكن يقتضي العلم بذات الوقت ان المولى القدير شري كرشن هو شخص الله العظيم، كما يقطع بذلك جميع اقطاب الحكمة الفيدية مثل شنكراتشاريا (zaGkarAcArya)، رامانوجاتشاريا (RAmAnujAcArya)، مدهفاتشاريا (MadhvAcArya)، نيمبارك سوامي (NimbArka SvAmI)، وشري تشايتنيا مهاپربهو وغيرهم من المراجع في بلاد الهند. كما يعلن المولى القدير شخصياً في بهگفد گيتا انه شخص الله العظيم، ويسلم بذلك في كتاب برهم - سمهيتا (Brahma-saMhitA) وكافة الپورانات (purANas) ولا سيما كتاب شريمذ بهگفتم المعروف بالبهگفت پوران (Bhagavat PurANa): كرشنر تو بهگفان سفيام (kRSNas tu bhagavAn svayam). وبناء عليه، يقتضي تناول بهگفد گيتا حسب أمر شخص الله العظيم، حيث يعلن في الفصل الرابع من بهگفد گيتا (۱۱۴-۳):

ایمم فیفسفتی یوگم پروکتفان اہم آفیایام

فیفسفان منفی پراہی منور اکتفاکفی یرفیت

افم پرمپرا - پراپتم ایمم رجشئیو فیدوه

س کالنیہی مہتا یوگو نشطہ پرنتب

سَدِ اِفَايَامَ مَيَا تِي دِيَا يُوْغَه پُرُوْكَتَه پُورَاتَتَه

بُهَكْتُو سِي مِي سَكْهَا تُشِي تِي رَهْسِيَامَ هِي اِتْدَا اوتَمَمَ

يتوجه المولى القدير هنا إلى أَرْجُونِ فيخبره كيف انتقل هذا المنهج اليُوكي بَهَگَقْدُ كَيْتَا عبر العصور. ألقاه أولاً على ملاك الشمس الذي أبلغه إلى مَنُو (Manu) والذي نقله بدوره إلى إِكْشَاقُو (IkSvaku)، وعلى هذه الوتيرة انتقل هذا النظام اليُوكي بالتواتر من محدث إلى آخر عبر السلسلة المرديية، لكنه اندرس بمرور الزمن، وبالتالي، أعاد الرب الكشف عنه لأَرْجُونِ في ميدان كوروكْشِيْتَرِ (KurukSetra).

يقول الرب إلى أَرْجُونِ انه يفضي إليه بهذا السر العليّ لأنه خليله، مما يعني ان بَهَگَقْدُ كَيْتَا هو كتاب مقصود لأولياء الرب دون سواهم. ان طلبه التعالي ثلاثة: كَيَانِيَزِ (jAnIs) أي اهل النظر، ويُوكِيَزِ (yogIs) أي اهل التأمل، وبَهَكْتَرِ (bhaktas) أي الأولياء. يصرح الرب في هذا النص انه يجعل من أَرْجُونِ رأس سلسلة جديدة بِرَمَپَرَا (paramparA) نتيجة انقطاع السلسلة السابقة. لذلك، قامت بِرَمَپَرَا (paramparA) جديدة بمشيئة الرب، ملتزمة بذات خط السلسلة السابقة المتحدرة من ملاك الشمس، كما كانت مشيئته نشر تعاليمه مجدداً على يد أَرْجُونِ بحيث يصبح أَرْجُونِ المرجع الأول في فهم بَهَگَقْدُ كَيْتَا. إذن، نرى ان كشف بَهَگَقْدُ كَيْتَا لأَرْجُونِ وجعله تلميذ كَرُشْنِ المباشِر إنما كان لأنه خليله، وبناء عليه، نقول ان كل خير من يفهم بَهَگَقْدُ كَيْتَا هو من يتمتع بخصال أَرْجُونِ، أي لا بد من ان يكون ولياً ذا صلة شخصية بالرب. وهذا موضوع واسع جداً إلا اننا نستطيع ايجازه هنا بالقول ان للولي علاقة بشخص الله العظيم في احدى الصلات التالية:

قد يكون ولياً ذا صلة سلبية،

قد يكون ولياً ذا صلة خدمية،

قد يكون ولياً ذا صلة اخوية،

قد يكون ولياً ذا صلة أبوية،

قد يكون ولياً ذا صلة غرامية.

كانت الصلة التي تربط أَرْجُونِ بالرب صلة صداقة. لا شك ان هناك بون بعيد بين تلك الصداقة والصداقة القائمة في العالم المادي. ان تلك الصداقة هي صداقة عليّة وليس بإمكان أي كان بلوغها. ان لكل نفس علاقة متميزة بالرب، ولا يمكن بعثها سوى بأكمل حبا له. لكن لم تقتصر في حالتنا الراهنة على نسيان المولى القدير فحسب، بل نسينا صلتنا الأزلية به. ان لكل نفس صلة شخصية قديمة بالرب، وتسمى هذه الصلة سَفَرُوپَ (svarUpa). تستطيع النفس احياء سَفَرُوپَ (svarUpa) أي علاقتها الأبدية هذه ببعث حبا لله، وتسمى سَفَرُوپَ-سَيْدِهِي (svarUpa-siddhi) أي كمال المقام البنيوي للنفس. إذن، كان أَرْجُونِ من أولياء المولى القدير، وكانت يرتبط به بصلة الصداقة.

يقضي التنويه بموقف استقبال أَرْجُونِ بَهَگَقْدُ كَيْتَا، ويتضح هذا الموقف في الفصل العاشر (١٤ - ١٢١١٠):

أَرْجُونِ اوقَاتَشَ

پَرَمَ بَرَهَمَ پَرَمَ دَهَامَ پَفِيْتَرَمَ پَرَمَمَ بَهَقَانُ

پوروشَمَ شاشَقَتَمَ ديفِيَامَ آدي - دِقَمَ أَجَمَ فَيَبُهَوْمَ

آهوسُ تَقَامُ رَشِيَاهَ سَرَفِي دِفَرَشَلِيرُ نَارَدَرُ تَتَهَا

أزيتو دَقَلُو فَيَاسَه سَفِيَامَ تُشَايفَ بَرَفِيَشَلِي مِي

سَرْقَمُ اِتْدُ رِتْمُ مَنِيى يانُ مامُ فِدَسِي كِشَفُ

نَ هِي تِي بَهْغَقْنُ فَيَاكْتِيْمُ فَيَدورُ دِقَا نَدَانْفاها

قال أرجون: أنت برهمن (Brahman) العظيم، والمستقر العظيم والمقدس والحق المطلق والشخص القديم. أنت الله العليّ الاولي غير المولود وانت الجمال الذي يعم الوجود. جميع كبار الحكماء مثل ناردا وآسيت ودقل وقياس يقولون هذا عنك، وها أنت تعلنه لي الآن. إنني اصدق بأن كل ما اعلنته لي هو الحقيقة يا كرشن. لا الملائكة ولا الجن يعرفون شخصيتك يا الهي".

أعلن أرجون بعد سماع بهغقد كيتا من شخص الله العظيم، ان كرشن هو پرم برهم (param brahma) أي الروح العظيم. ان كل حي هو برهممن (Brahman) أي روح، لكن شخص الله العظيم هو پرم برهممن (param brahma) أي الروح العظيم. پرم دهام (param dhama) تعني انه مستودع كل شيء. پيفترم (pavitram) تعني انه الصفي غير المشوب بشوائب المادة. پوروشم (puruSam) تعني القدير. شاشفتم (zAzvatam) تعني الأصل. ديفيام (divyam) تعني صاحب الملك. أدّي - دقم (Adi-devam) تعني ملك الملائكة. أجم (ajam) تعني الذي لم يولد. فيبهوم (vibhum) تعني الأكبر.

قد يظن المطالع الان ان أرجون كان يحمد كرشن من باب إطراء صديق، لكن أيد أرجون حمده بغية دفع هذه الشكوك من أذهان طلبة بهغقد كيتا، في النص التالي بالقول بأنه ليس الوحيد الذي يسلم بأن كرشن هو شخص الله العظيم بل سبقه إلى ذلك المراجع مثل ناردا، وآسيت، ودقل، وقياس ديف (VyAsadeva)، وهؤلاء من الأقطاب العاملين على بث الحكمة السديّة. إذن، يشهد أرجون بصدق كلام كرشن: سَرْقَمُ اِتْدُ رِتْمُ مَنِيى (sarvam etad Rtam manye) أي "اني اصدق كل كلامك جملة وتفصيلاً". كما يشهد أرجون ان شخص الله العظيم وراء فهم الملائكة والجن الفائقين على البشر. إذن كيف يسع أحد فهم الرب شرّي كرشن دون ان يكون من أولياءه؟

لذلك، ينبغي للإنسان تناول بهغقد كيتا بمحبة ودون أدنى تفكير بمعادلة كرشن، ولا حتى الاعتقاد بأن كرشن من البشر أو انه مجرد إنسان عظيم. ان كرشن هو شخص الله العظيم حسب بيان بهغقد كيتا أو بيان أرجون الذي يسعى إلى فهم بهغقد كيتا. من المحال فهم بهغقد كيتا دون التسليم بألوهية كرشن ولو على الصعيد النظري على أقل تقدير، وبذلك الانقياد يمكننا فهم بهغقد كيتا. يتعذر على الفرد فهم بهغقد كيتا دون انقياد لأنه سر جليل.

ما هو بهغقد كيتا؟ ان غرض بهغقد كيتا هو رفع البشرية من جهالة الوجود المادي. تحيط المصاعب بالإنسان من كل وجه، كما كان أرجون يواجه المصاعب بصدد الإشتراك أو عدمه في حرب كوروكشتر. سلم أرجون لشري كرشن، ونتيجة تسليمه، كشف الرب بهغقد كيتا ليس أرجون فحسب، بل لكل إنسان مثل بهوم ومعاناة هذا الوجود المادي. ان وجودنا في هذا العالم المادي متلبس بالزوال. ان وجودنا أزلي ولكننا وضعنا بطريقة ما في أست (asat) أي حالة الزوال. ان لفظة أست تدل على ما لا وجود له.

من بين كافة البشر الذين يعانون الشقاء، ثمة قلة تستفهم عن وضعها وماهيتها وسبب وقوعها في هذا الوضع الحرج. لا يمكن اعتبار الإنسان كاملاً ما لم ينتبه إلى هذا الإستفهام عن سبب معاناته، وما لم يدرك بانه لا يطلب الشقاء فعلاً بل وضع حد لعذابه. تبدأ حياة الإنسان ببداية هذا الإستفسار في العقل ويسمى: أتهاتو برهم جيغياس (athato brahma jijnasa) في كتاب برهم - سوتر (Brahma-sutra). بعد كل عمل يقوم به الإنسان محبطاً ما لم يستفهم عن كنه الله. وبناء عليه، فإن الطالب المناسب المؤهل لفهم بهغقد كيتا هو من يبدأ بالإستفهام والإستعلام عن سبب معاناته أو من اين جاء وعن مصيره بعد الموت. كما يقتضي ان يكون لدى الطالب المخلص توفير ثابت لشخص الله العظيم، ومثل هذا الطالب كان أرجون.

يهبط الرب كرشن خصيصاً لإعادة إجلال الغرض الحقيقي للحياة كلما نسي الإنسان هذا الغرض. ورغم ذلك، فإن من بين الكثير من البشر الذين يستيقظون، فقد يحقق فرد واحد فقط وضعه فعلاً، ومن أجل هذا الإنسان جرى كشف بهغقد كيتا. نحن مطاردون فعلياً من قبل سبع الجهالة، لكن الرب شديد اللطف بالاحياء عامة والبشر خاصة فكشف عن بهغقد كيتا لهذا الغرض، جاعلاً من صديقه أرجون تلميذه.

كان أَرْجُونَ من الملائمين الدائمين للرب كَرْشُنْ وكان فوق كل جهل، لكنه احيط بالجهل في ساحة كوروكشِنْتْرَ لكي يستفهم من الرب عن معضلات الحياة، ففتح الفرصة للرب لشرحها نفعاً للأجيال المقبلة من البشر وتحديد منهج الحياة فيتسنى للإنسان العمل بتعاليمه ليكمل رسالة حياته الإنسانية.

يتطلب مضمون بَهْغَقْدُ كَيْتَا استيعاب خمس حقائق أساسية. بادئ ذي بدء، يجري الكشف عن علم الله، ومن ثم عن مقام جِيَقَزْ (jivas) أي الأحياء. هناك إيشَقَر (Izvara) أي الملك، وجِيَقَزْ (jivas) أي الأحياء المملوكة. إذا قال أحد بأنه حر غير محكوم، فلا بد من اعتباره مخبولاً لأن النفس محكومة من كل الوجوه في حياة رهنها على الاقل. إذن، يتناول كتاب بَهْغَقْدُ كَيْتَا أمر إيشَقَر (Izvara) أي الملك العظيم، وجِيَقَزْ (jivas) أي الأحياء المملوكة، بالإضافة إلى پُرَكْرَتِي (prakRti) أي الطبيعة المادية ثم الدهر أي عمر الظاهرة المادية، كما يوضح أمر كَرَم (karma) أي الجزاء. إن الظاهرة المادية مليئة بشتى الأعمال وجميع الأحياء مشغولة بمختلف الأعمال. يلقي بَهْغَقْدُ كَيْتَا الضوء على ماهية الله وسائر الأحياء والظاهرة المادية وكيف يحكمها الدهر والجزاء.

يقرر من هذه القضايا الأساسية الخمس التي يكشف عنها بَهْغَقْدُ كَيْتَا، ان بِرَمَ بِرَهَمَ (param brahma) أي شخص الله العظيم أو كَرْشُنْ أو النور العظيم أو ما شئت تسميته هو الحي العظيم. إن جميع الأحياء هي من سنخ أو نوع الملك العظيم. للمثال، إن الشؤون الكونية والطبيعة المادية وغيرها بيد الله، كما سيتضح في الفصول اللاحقة من بَهْغَقْدُ كَيْتَا. تعمل الطبيعة المادية بتدبير المولى القدير وليست مستقلة. يقول الرب كَرْشُنْ: "تعمل پُرَكْرَتِي (prakRti) بأمرى". يقتضي العلم عندما نشهد بدائع الطبيعة المادية، إن وراء هذه الظاهرة المادية حاكم، إذ لا تظهر ظاهرة دون حكم، وعدم اعتبار الحاكم من عبث الطفولة وجهلها. على سبيل المثال، قد يعترى الطفل العجب من تحرك السيارة دون حيوان يجرها، في حين يعلم العاقل طبيعة السيارة الآلية كما يعلم بأن وراءها سائق يوجهها. وعلى النحو، فإن المولى القدير هو الموجه لكل عمل. يعلن المولى القدير في الفصول الآتية إن جميع جِيَقَزْ (jivas) أي الأحياء هي شقوق قدرته. نحن شقوق من إيشَقَر (Izvara) أي القدير شري كَرْشُنْ وننصف بكل صفاته بمقايير دقيقة، لأننا إيشَقَرَزْ (Izvaras) مملوكة. إن ذرة الذهب هي ذهب وقطرة الماء من البحر لا تخلو من الملح. نحن نطلب الهيمنة على الظاهرة المادية، كما نطلب الآن الهيمنة على الفضاء أو الكواكب، ونزعة الهيمنة تلك تكمن في كَرْشُنْ. لكن من واجبا العلم رغم نزوعنا إلى الهيمنة على الظاهرة المادية، اننا لسنا بالمهيمن العظيم وهذا موضح في بَهْغَقْدُ كَيْتَا على أتم وجه.

ما هي الطبيعة المادية؟ يوضح في السكيتا انها پُرَكْرَتِي (prakRti) دونية، كما يوضح إن الأحياء هي پُرَكْرَتِي (prakRti) علوية. إن پُرَكْرَتِي (prakRti) مملوكة في كل الأحوال على الإطلاق سواء أكانت پُرَكْرَتِي (prakRti) دونية أم علوية. إن پُرَكْرَتِي (prakRti) هي القدرة الأنتى، ويحكمها القدير العظيم مثلما يحكم الرجل أعمال زوجته. تخضع پُرَكْرَتِي (prakRti) لهيمنة المهيمن القدير دوماً. إن الأحياء هي پُرَكْرَتِي (prakRti) وفقاً لما جاء في بَهْغَقْدُ كَيْتَا، رغم انها شقوق من المولى القدير. يتضح ذلك في النص الخامس من الفصل السابع: أَيْرِيَامُ إِيَسْ تَفْ أَنِيَامُ (Apareyam itas tv anyAM) أي إن پُرَكْرَتِي (prakRti) هذه هي قدرتي الدونية. پُرَكْرَتِيَمُ قِيدِي مِي پَرَامُ جِيَقَفَ - بُهَوْتَامُ مَهَا - باهو يايَدَمُ ذَهَارِيَاتِي جَغَتَ (prakRtiM viddhi me parAm jlva-bhUtAm mahA-) prakRtiM viddhi me parAm jlva-bhUtAm mahA- أي وراء پُرَكْرَتِي (prakRti) الدونية، توجد پُرَكْرَتِي (prakRti) ثانية هي: جِيَقَفَ بُهَوْتَامُ (jIva-bhUtAm) أي افراد الأحياء.

تتألف پُرَكْرَتِي (prakRti) الدونية من الشواكل المادية الثلاث وهي: شاكلة الأصالة وشاكلة التملك وشاكلة التلبس. فوق هذه الشواكل الثلاث يوجد الزمان الأزلي، وبخيلط هذه الشواكل الثلاث وتحت سلطان وإشراف الزمان القديم يجري تطبيق كَرَم (karma) أي الجزاء الذي يجري تطبيقه منذ زمن سحيق، ونحن نشقى ونسعد تبعاً لجزاء ما قدمنا من عمل. لنفترض انني رجل اعمال ونتيجة اجتهادي وفطنتي جمعت مبلغا كبيرا من المال في المصرف المالي، عندها أسعد، لكنني اشقى إن خسرت كل اموالي في التجارة. وعلى هذا الاساس، فاننا نسعد أو نشقى في حقول الحياة جزاء ما قدمنا من عمل. هذا هو كَرَم (karma) أي الجزاء.

يلقي كتاب بَهْغَقْدُ كَيْتَا الضوء على كل من إيشَقَر (Izvara) أي المولى القدير، وجِيَقَفَ (jlva) أي النفس، وپُرَكْرَتِي (prakRti) أي الطبيعة المادية، وكال (kAla) أي الزمان، وكَرَم (karma) أي الجزاء، ومن بينها فإن الله والأحياء والطبيعة المادية والزمان هم خالدون. قد تكون ظاهرة پُرَكْرَتِي (prakRti) مؤجلة لكنها ليست خيالية. يقول بعض الفلاسفة إن ظاهرة الطبيعة المادية خيالية ولا وجود لها، لكنها واقعية حسب فلسفة بَهْغَقْدُ كَيْتَا أو المذهب الفايشلُنُقِي (VaiSNava). إن ظاهرة العالم المادي واقعية لكنها واقعية زائلة، وتقران بسحابة تتحرك في السماء، أو حلول موسم الأمطار الذي يغذي النبات الذي يجف حالما ينقضي موسم

الامطار وحالما تتشع السحب.كذا، تتكاتف حالة تركيب الظاهرة المادية لأجل محدد فتبقى إلى حين ثم تعود إلى حالة التركيب اللطيفة.كذا تعمل بُرْكَرْتِي (prakRti).لكن تلك الدورة قديمة.لذلك، فإن بُرْكَرْتِي (prakRti) قديمة وليست خيالية.يشير الرب القدير إلى انها قدرته.هذه الطبيعة المادية هي القدرة المنفصلة للرب العظيم، وكذلك الاحياء لكنهم افراد قدرته البيئية. وهي قدرة متصلة به أزلياً وليست قدرة منفصلة.إذن، فإن الله والاحياء والطبيعة المادية والزمان جميعها ذات صلوات مترابطة وقديمة، بخلاف كَرَمَ (karma) أي الجزاء.قد تكون تأثيرات كَرَمَ (karma) أي الجزاء سحيقة القدم إلا ان الجزاء محدث.نحن نسعد أو نشقى جزاء ما قدمنا من عمل منذ وقت غابر، لكن في وسعنا تغيير الجزاء وهذا التغيير منوط بكمال علمنا.اننا مشغولون بشتى الأعمال ونجهل حتماً العمل الواجب تبنيه لرفع جزاء تلك الاعمال، لكن هذا موضح في بُهْكَغْدُ كَيْتَا ايضاً.

إن إيشْفَر (Izvara) أي شخص الله العظيم هو الوعي الكلي.وجيْفَزُ (jivas) أي الاحياء هي بُرْكَرْتِي (prakRti) العلوية لإتصافها بالوعي.أما بُرْكَرْتِي (prakRti) الثانية فإنها تخلو من الوعي.هذا هو الفرق بين جيْفَ - بُرْكَرْتِي (jiva-prakRti) أي القدرة البيئية وبين جدّ - بُرْكَرْتِي (jada-prakRti) أي القدرة المادية الخامدة.لهذا السبب، فإن جيْفَ - بُرْكَرْتِي (jiva-prakRti) تسمى علوية لأنها تملك وعيا من نوع وعي الله.إلا ان وعي الله غير متناه، ولا يجوز لأحد ادعاء تساوي وعي الله مع وعي افراد قدرته البيئية عند مطلق مرحلة من مراحل كمالهم، والنظرية القائلة بذلك هي نظرية مضللة.ان وعي الاحياء من نوع وعي الله لكنه وعي متناه.

يوضح في الفصل الثالث عشر من بُهْكَغْدُ كَيْتَا الفرق بين وعي جيْفَ (jiva) وبين وعي إيشْفَر (Izvara).يُتَصَفُ الله وافراد قدرته البيئية بالوعي أي كَشِيْتَر - جَنْ (kSetra-jJa)، لكن وعي النفس محدود بيدنها، بينما يعم وعي الله جميع الأبدان، وبما انه يلزم جميع النفوس في قلبها، فانه يعي بالحركات المعنوية لكل جيْفَ (jiva) على حدة.ولا ينبغي لنا نسيان ذلك.كما يوضح ان پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا تحل في قلب كل فرد في صورة إيشْفَر (Izvara) أي الحاكم وتوجه كل نفس للعمل كيف تشاء تلك النفس.تنسى النفس الذرية ما العمل.في البداية، فتقرر العمل على نحو ما فترتهن بجزاء ما عملت.تدخل النفس الذرية نوعاً آخر من الأبدان، بعد مفارقة نوع من الأبدان تماماً كما نخلع ونرتدي ثيابنا.تندوق النفس الذرية السعادة والشقاء جزاء ما أسلفت من عمل في تتاسخها على هذا النحو.عندما تكون النفس الذرية مسيرة بشاكلة الأصالة، يتسنى لها تغيير هذه الأعمال إذ تفهم عندئذ نوع العمل الواجب، وإن فعلت، فسوف تتمكن من تغيير جزاء عملها.وبالتالي، فإن كَرَمَ (karma) أي الجزاء غير أزلي.لهذا السبب، ذكرنا ان من بين البنود الخمسة وهي: إيشْفَر (Izvara)، جيْفَ (jiva)، بُرْكَرْتِي (prakRti)، الزمان وكَرَمَ (karma) (فإن أربعة قديمة، بينما كَرَمَ (karma) أي الجزاء غير قديم.

إن إيشْفَر (Izvara) ذا الوعي العظيم كالنفس الذرية من هذا الوجه أي ان كل من وعي الله ووعي افراد قدرته البيئية هو وعي عليّ، خلافاً للفكرة الخاطئة القائلة بأن الوعي وليد التركيب المادي.يجري في بُهْكَغْدُ كَيْتَا رفض النظرية القائلة بأن الوعي ينشأ تحت ظروف معينة من التركيب المادي.قد يكون انعكاس الوعي منحرفاً بغطاء الظروف المادية، تماماً كما يبدو الضوء من خلال زجاج مصبوغ بصبغة معينة، لكن وعي الله لا يتأثر بالمادة على الإطلاق.يقول الرب كَرِشْنُ:مَيَادْهِيَاكْشِينْ بُرْكَرْتِي (mayAdhyakSeNa prakRtiH) أي لا يتأثر وعيه بالشوائب المادية عندما يتجلى في الظاهرة المادية.وإلا لما كان جديراً بالكلام حول القضايا العليّة كما يفعل في بُهْكَغْدُ كَيْتَا.لا يحق لأحد الكلام عن العالم العليّ دون ان يكون منزهاً عن الوعي المشوب بالمادة.إذن، فإن الرب غير مشوب بالمادة.إلا ان وعينا مشوب بها حالياً.نطلع من بُهْكَغْدُ كَيْتَا على وجوب تصفية وعينا المشوب بشوائب المادة.سوف نتوافق أعمالنا مع إرادة إيشْفَر (Izvara) فور تصفية وعينا فنسعد.لا يتعلق هذا الأمر بترك العمل، بل تصفيته، والعمل الصفي يسمى بُهْكَكْتِي (bhakti) أي حب الله.تبدو أعمال بُهْكَكْتِي كالأعمال العادية، إلا انها أعمال غير مشوبة.قد يرى الجاهل ان ولي الله يعمل كغيره من البشر، لجهله ان عمله أو عمل المولى القدير غير مشوب بالمادة، بل هو عمل عليّ عن الشواكل المادية الثلاث.مع ذلك، يقتضي التنويه ان وعينا مشاب حالياً.

عندما نكون مشوبين بالمادة نرتهن بها.يظهر الوعي الباطل حالماً "أتوهم إنني ابن المادة"، وهذا ما يسمى بالأينية الوهمية.لا يقوى من يتوهم عينية نفسه وبدنه المادي على فهم وضعه.ان المراد من كشف بُهْكَغْدُ كَيْتَا هو تحرير الفرد من مفهوم عينية ذاته وبدنه المادي، لكن وضع أَرْجُونْ نفسه في هذا الوضع من اجل تلقي هذا العلم من الرب.يجب ان يتحرر الفرد من مفهوم عينية الذات والجسم المادي، وهذا ما يشكل العمل المبدئي لطالب التعالي.لا غنى لطالب الاعتناق من المادة، من إدراك مغابريته لجسمه المادي قبل كل شيء.لفظة موكتي (mukti) تعني تصفية الوعي من المادة، ويرد تعريفها في شَرِيْمَدْ بُهْكَغْتَمْ:موكتيرْ هِيْتَقَانِيَاتَهَا - رُوپَمْ سَفَرُوْبَنْ قِيَاْفَسْتَهِيْتِي (muktir hitvAnyathA-rUpaM svarUpeNa vyavasthitiH) أي ان موكتي (mukti) هي التحرر من

الوعي المشوب لهذه الظاهرة المادية والاستقامة في وعي صفي. تهدف كل تعاليم بهِـگَـفَـدُ كَيْتَا إلى إنهاض هذا الوعي الصفي. لذا، نجد كَرِشْنُ يسأل أَرُجُونُ في ختام تعاليم الكَيْتَا ما إذا كان قد بلغ صفاء الوعي. ان الوعي الصفي يعني طاعة الرب. هذا هو جوهر ومجمل الوعي الصفي. الوعي موجود لاننا شقوق من الله، لكننا ننزع إلى التأثر بالشواكل الدنيوية. أما الله فلا يتأثر على الإطلاق. هذا هو الفرق بين الله وافراد قدرته البينية.

ما هو هذا الوعي؟. الوعي هو "الأنا" أو الفردية. إذن، ما أنا؟. "أنا" تعني في الوعي المشوب "أنا رب كل ما يمتد إليه بصري. أنا المتمتع". ان مرد دوران العالم هو توهم كل نفس انها رب وصانع هذا العالم المادي. يتميز الوعي المادي بميزتين معنويتين: الأولى هي أنا الصانع، والثانية هي أنا المتمتع. لكن المولى القدير هو كل من الصانع والمتمتع، وما النفس الذرية التي هي شق من المولى القدير، بالصانعة ولا بالمتمتعة بل المتعاونة. انها القدرة. تتعاون قطعة الآلة مع مجمل الآلة تعاون الجوارح مع مجمل البدن. ان الأقدام والعيون وهلم جرا هي جوارح البدن وليست بالمتمتعة، بل المعدة هي المتمتعة. تتحرك الأرجل وتمد الأيدي بالطعام وتمضغ الأسنان وتنشغل جميع أعضاء البدن إرضاء للمعدة، لأنها العامل الأساسي المغذي للجهاز البدني. لذلك، يقذف كل شيء إلى المعدة. تتغذى الشجرة بسقاية أصلها، ويتغذى البدن بإطعام المعدة، ان أردنا الحفاظ على البدن في صحة جيدة، فلا بد من تعاون جميع أعضاء البدن لإيصال الطعام إلى المعدة. كذا، المولى القدير هو المتمتع والصانع، والمراد منا التعاون لمرضاته بصفتنا قدراته المملوكة، وسيساعدنا هذا التعاون كما يساعد الطعام الذي نتناوله المعدة جميع أعضاء البدن. لو توهمت الأصابع ان عليها تناول الطعام عوضا عن تقديمه إلى المعدة، فإنها ستفشل. ان المولى القدير هو محور الصنع واللذة، وما افراد قدراته إلا متعاونة، إذ بالتعاون تنعم. ان الصلة التي تربطهم به هي صلة السيد والمسود. ورضى الخادم من رضى السيد. كذا، يجب إرضاء المولى القدير، رغم نزوعنا إلى انتحال دور صانع العالم المادي والمتمتع به. تلك النزعة موجودة لوجودها في المولى القدير صانع العالم المادي.

سوف نستفيد من بهِـگَـفَـدُ كَيْتَا ان الكل الكامل مؤلف من الملك العظيم وقدراته المملوكة ومن الظاهرة الكونية والزمان الأزلي وكَرَمَ (karma) أي الجزاء، وجميعها موضحة في هذا الكتاب. جميعها معاً تشكل الوجود كله. ان الكل الكامل هو الحق المطلق العظيم. ان شخص الله العظيم شَرِي كَرِشْنُ هو الكل الكامل والحق المطلق الكامل، ومختلف قدراته هي مصدر جميع الظواهر. هو الكل الكامل. كما يوضح في بهِـگَـفَـدُ كَيْتَا: بَرَهْمَنُ هِي بَرَتِشْطَهَا هَمَ (brahmaNo hi pratiSThAham) أي بَرَهْمَنُ (Brahman) هو نور الله يقارن بَرَهْمَنُ (Brahman) في كتاب بَرَهْمَنُ - سَوْتَرُ (Brahma-sUtra) بأشعة الشمس. ان بَرَهْمَنُ هو نور شخص الله العظيم. وحالة تحقيق بَرَهْمَنُ (Brahman) هو تحقيق غير مكتمل للكل المطلق، وهذه هي أيضاً حالة تحقيق پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) الوارد بحثه في الفصل الثاني عشر. سوف نجد في الفصل الخامس عشر ان پوروشوْتَمَ (PuruSottama) أي شخص الله العظيم يتخطى كلاً من بَرَهْمَنُ (Brahman) أي نوره وپَرَمَاتْمَا (ParamAtma) أي امتداده النافذ في الظاهرة الكونية. ان شخص الله العظيم هو سَتَشُ - تَشِيدُ - أَنْدُ - فِگَرَهِي (sac-cid-Ananda-vigrahaH). فاتحة بَرَهْمَنُ - سَمَهِيْتَا (Brahma-saMhita) هي: إيشْفَرَه پَرَمَه كَرِشْنَه سَتَشُ - تَشِيدُ - أَنْدُ - فِگَرَه ۱ أناديرَ أدِيرَ كَوْفِيْنَدَه سَرَفَ - كَارَنَ - كَارْنَمُ كَرِشْنُ (Adir govindaH sarva-kAraNa-kAraNam Govinda) أي كَوْفِيْنَدُ (Govinda) هو سبب كل الأسباب. هو السبب الأخير، وهو صورة العلم والهناء والخلود. ان إدراك بَرَهْمَنُ (Brahman) أي نوره إنما يمثل سَتَشُ (sac) أي خلوده، في حين ان إدراك پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) أي امتداده النافذ في الظاهرة المادية فيمثل سَتَشُ - تَشِيدُ (sac-cid) أي علمه القديم، وأما إدراك شخص الله العظيم كَرِشْنُ فإنه يمثل فِگَرَهِي (vigrahaH) أي الصورة الكاملة للعلم والخلود والهناء.

يعتبر فقراء العلم ان الحق المطلق معدوم الشخصية، لكنه الشخص العلي حسب ما تقطع به الحكمة السقديية. جاء في كتاب (۲ - ۲ - nityo nityAnAM cetanaz) من كَطَهِي أَوَپِنِشْدُ (KaTha UpaniSad): نِيْتِيُو نِيْتِيَانَامُ تَشْتَنَسُ تَشْتَنَانَامُ (cetanAnAm) أي ان الحق المطلق العظيم هو الشخص العظيم مثله مثل جميع افراد قدرته البينية، وإدراك شخصه هو إدراك خلوده وعلمه وهناء في صورتها الكاملة. لا يخلو الكل الكامل من الصورة، إذ لو صح ذلك أو كان أقل من سواه، لما كان كلاً كاملاً. لا بد للكل الكامل من امتلاك كل شيء ضمن خبرتنا وخارجها وإلا لما كان كاملاً. ان للكل الكامل أو شخص الله العظيم قدرات وفيرة.

كما يوضح في بهِـگَـفَـدُ كَيْتَا كيف يعمل كَرِشْنُ بقدراته المختلفة. ان هذا العالم الظاهري الذي نعيشه كامل بحد ذاته أيضاً، إذ وفقاً لفلسفة سانْكْهْيَا (Sankhya)، فإن العناصر الأربعة والعشرين التي تشكل هذه الظاهرة المادية حالة تركيبها الكثيفة الموجلة، كقيلة بإنتاج الموارد الكاملة واللازمة لحفظها وصيانتها، دون مطلق حاجة إلى شيء خارج عنها. ان لهذه الظاهرة المادية أجلاً محدداً بقدرة

الكل الكامل، وسوف تهتم بالتدبير الكامل للكامل حالما يحين أجلها. تتوفر وسائل تامة لافراد القدرة البينية الكاملة لإدراك الكامل، وكل قصور قائم إنما هو قصور ناجم عن نقص العلم بالكامل. إذن، يتضمن بهِغَافْدُ كَيْتَا العلم التام للحكمة القيدية.

إن الحكمة القيدية هي وحي الله، ويسلم الهنادكة بكمالها وعصمتها. فمثلاً، ان روث البقر هو براز حيوان وتقضي سُمَرْتِي (smRti) أي الأحكام القيدية بالتطهر بالإستحمام عند لمس براز حيوان. لكن تذكر الحكمة القيدية ان روث البقر من العوامل المظهرة. وقد يبدو ذلك تناقضاً، إلا انه من المسلمات لأنه حكم قيدي، وقد أثبت العلم الحديث ان روث البقر يتضمن جميع الخواص المعقمة. إذن، الحكمة القيدية كاملة لأنها فوق كل شك وريبة، وكتاب بهِغَافْدُ كَيْتَا هو صفوتها.

ان السَافْدُ (Vedas) فوق الأبحاث. تتسم أبحاثنا بالقصور لاننا نتلمس الأشياء بحواس قاصرة. وبناء عليه، يتعين علينا تلقي العلم الكامل المنزل في بهِغَافْدُ كَيْتَا من طريق پَرَمَپَرَا (parampara) أي السلسلة المرديية. علينا تلقي العلم من المصدر الصحيح أي السلسلة المرديية التي تنتهي إلى الله، الأستاذ الروحي العظيم. ان المرید أرجون الذي تلقى العلم على يد الرب سُري كَرَشْنُ يصدق كلامه جملة وتفصيلاً دون نقض. لا ينبغي قبول جزء من بهِغَافْدُ كَيْتَا دون آخر. لا مناص من التسليم بكل ما جاء في بهِغَافْدُ كَيْتَا دون نقول، ودون تحميله بنظرياتنا الشخصية. لا بد من التسليم ان بهِغَافْدُ كَيْتَا هو أمثل صور الحكمة القيدية. ان الحكمة القيدية هي الحكمة العلية، وصدرت كلماتها الأولى من فم الله شخصياً. لفظة أپاوروشيا (apauruSeya) تعني كلام الله بخلاف كلام اهل هذا العالم المتمسكين بالنقائص الأربعة. يتسم النيبوي بالنقائص الأربع وهي: ١- حتمية ارتكاب الأخطاء. ٢- الوقوع في الشبهة. ٣- نزعة خداع الغير. ٤- محدود بحواس قاصرة. يستحيل على المتمسك بهذه النقائص الأربع اعطاء علم كامل من كل وجه.

لا يجري تلقي الحكمة القيدية على يد شخص متمسك بتلك النقائص الأربعة، بل أوحيت إلى المخلوق الأول برهما، فأبلغها برهما بدوره إلى أولاده ومريديه، دون زيادة أو نقصان كما أوحاها الله إليه. ان پورنم (pUrNam) هي احدى صفات الله وتعني كامل الكمال العلي عن احكام الطبيعة المادية. لذلك، يجب ان يكون لدى الإنسان القدر الكافي من الفطنة للفهم ان الله هو المالك على الاطلاق وهو الصانع الأولي أي صانع برهما. يخاطب الله في الفصل الحادي عشر بصفة پُرَبِيَتَامَهِي (prapitAmaha) أي صانع الجد لأن برهما هو پِيَتَامَهِي (pitAmaha) أي جد اهل الكون. إذن، ينبغي للإنسان الاقتصاص على قبول ما قدر له الله من نصيب دون ادعاء اي ملكية.

ترد عدة أمثلة في بهِغَافْدُ كَيْتَا حول سبل بذل بما رزقنا به المولى القدير. قرر أرجون عدم الاشتراك في حرب كوروكشستر (KurukSetra) في بداية الامر. وكان ذلك هو قراره الشخصي. أخبر أرجون الرب بعجزه عن التمتع بالملكة في حال قتل أهله. كان قراره يستند إلى البدن إذ كان يظن ان البدن عين ذاته، وإن إخوانه وأبناء عمه واجداده كانوا انسابه بدنه. لهذا السبب، أراد إرضاء متطلباته البدنية. كشف الرب عن بهِغَافْدُ كَيْتَا لمجرد تغيير هذا الرأي، وفي الختام قرر أرجون القتال طاعة للرب بقوله: كَرِيشِي قُتْشْمَ تَفَ (kariSye vacanaM tava) أي سأعمل بكلمتك.

لم يُخلق الإنسان في هذا العالم المادي لكي يكبح كالكنازير، بل ينبغي ان يملك قدراً كافياً من الفطنة لإدراك غاية حياته، وهذه الهداية واردة في الحكمة القيدية، وصفوتها في بهِغَافْدُ كَيْتَا. ان الحكمة القيدية مقصودة للإنسان وليس للحيوان. لا يُسأل الحيوان عن ذنب قتل سواه من الحيوانات، لكن من المحتم ان يتحمل الإنسان مسؤولية خرق أحكام الطبيعة المادية إذا قتل حيواناً إرضاء لمذاقه الجامح. يوضح في بهِغَافْدُ كَيْتَا عن وجود ثلاثة أصناف من العمل تبعاً للشواكل المادية الثلاث وهي أعمال الأصالة وأعمال التملك وأعمال التلبس. كذا، هناك ثلاثة أصناف من الطعام: طعام الأصالة وطعام التملك وطعام التلبس. يجري وصف كل ذلك بوضوح، وإذا انتفعنا بتعاليم بهِغَافْدُ كَيْتَا على الوجه الصحيح فسوف نتطهر حياتنا، ونتمكن في نهاية المطاف من بلوغ المصير وراء هذه السماء المادية.

ذلك المصير هو السماء الروحية سَنَاتَنَ (sanAtana) أي الباقية. ان كل شيء في العالم المادي زائل، إذ يظهر إلى حين ويتنازل ثم يصاب بالضمور والزوال. هذا هو قانون الطبيعة المادية الذي ينطبق على كل شيء، سواء أكان بدناً أم عملاً أم سواه. لكن يوجد عالم الغيب الذي تتوفر لدينا معلومات عنه وراء هذا العالم المتحول، وقوامه قدرة أخرى سَنَاتَنَ (sanAtana) أي خالدة. كما يوصف كل من جِيَفَ (jiva) والله في الفصل الحادي عشر بسَنَاتَنَ (sanAtana) أي الخلود. تربطنا بالله علاقة حميمة لأننا من نوعية واحدة، نحن سَنَاتَنَ (sanAtana) أي خالدون وسَنَاتَنَ - دَهَامَ (sanAtana-dhAma) أي دار الله هي سَنَاتَنَ (sanAtana) أي خالدة وشخص الله العظيم هو سَنَاتَنَ (sanAtana) أي خالد. إن مجمل غرض بهِغَافْدُ كَيْتَا هو إحياء سَنَاتَنَ - دَهَرَمَ (sanAtana-dhAma) أي الشاغل الخالد لجميع النفوس افراد القدرة البينية. نحن مشغولين حالياً بشتى الأعمال، ومن الممكن تصفيتهما عندما نترك تلك الاعمال الزائلة ونبنى الأعمال التي شرعها المولى القدير. وتلك هي حياتنا الصافية.

ان سَنَاتَنَ (sanAtana) أي الخلود صفة مشتركة بين المولى القدير وداره العلية وأفراد قدراته. وأما الصحبة التي تجمع المولى القدير وأفراد قدرته البينية في داره الروحية سَنَاتَنَ (sanAtana) فإنها تمثل كمال الحياة الإنسانية. ان الله شديد اللطف بالاحياء لأنهم أبناءه. يعلن الرب كَرَشُنْ في بَهْكَفْدُ كَيْتَا: سَرْفَ- يُونِيشو ... آهَمْ بِيَج- بَرْدَهه بينا (sarva-yoniSu ahaM blja) أي أنا أبو جميع الاحياء. يوجد بالطبع أجناس كثيرة من الاحياء المتصورة بمقتضى جزاء عملها، لكن يعلن الرب هنا انه أبوها جميعا. لذلك، يهبط الرب لاستعادة أفراد قدرته البينية سَنَاتَنَ (sanAtana)، لدعوته إلى داره سَنَاتَنَ (sanAtana) لكي تستعيد شاغلها سَنَاتَنَ (sanAtana) في صحبة الرب سَنَاتَنَ (sanAtana). يهبط الرب في صور فيضه الشخصي أو يبعث خدمه المقربين أو ملازميه الشخصيين أو أتشاريأز (AcAryas) لاستعادة أفراد قدرته المأسورين.

لذلك، لا تدل سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) على مطلق ملة دينية، بل هي الشاغل الأزلي للأحياء من باب صلتها بالله. تدل سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma)، كما مر، على الشاغل الأزلي لكل قدرات الله. شرح القطب الكبير شُرِيَّيَادَ رامنوجأتشاريأ (zrlpAda RAmAnujAcArya) لفظة سَنَاتَنَ (sanAtana) بأنها "دون مبدأ ودون منتهى". إذن، عندما نتحدث عن سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma)، فلا بد من التسليم انها دون بداية ودون نهاية، استنادا إلى مرجعية شُرِيَّيَادَ رامنوجأتشاريأ (zrlpAda RAmAnujAcArya).

تختلف لفظة الدين عن سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma). تدل لفظة الدين على الإيمان ولكن الإيمان قابل للتغيير. قد يكون الإنسان مؤمنا بملة ما وقد يخرج عنها ليدخل في ملة غيرها، لكن تدل سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) على الشاغل الملازم للشيء. وللمثال، لا يمكن سلب السيولة من الماء، أو الحرارة من النار. كذا، يستحيل سلب شاغل أفراد القدرة الأزلية منهم. ان سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) ملازمة لأفراد القدرة البينية الأزلية. وبناء عليه، لا بد من التسليم استنادا إلى مرجعية شُرِيَّيَادَ رامنوجأتشاريأ (zrl RAmAnujAcArya) انها دون بداية ودون نهاية. وما لا بداية ولا نهاية له، لا يعقل ان يصطبغ بأية صبغة ملية على الاطلاق، إذ يستحيل حده بحد. وأما أهل الملل الدينية فلسوف يخطئون بالظن ان سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) لا تعدو أكثر من ملة أخرى كسائر الملل. لكن إذا تمنعنا في الأمر على ضوء العلم الحديث، فلسوف نخلص ان سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) هو شاغل جميع البشر، لا بل جميع أحياء الكون قاطبة.

إن الملل الدينية غير سَنَاتَنَ (sanAtana) ذات بداية في حويلات التاريخ البشري، خلافا لسَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) الملازمة لجميع افراد قدرة الله. من جهة النفس، جاء في الحكمة السقديية انها لا تعرف الولادة ولا الموت. وقد جاء في السكيتا ان النفس لا تولد ولا تموت بل أزلية لا تهلك بل تتابع الحياة بعد هلاك بدنها المادي الزائل. من باب مفهوم سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma)، يقتضي فهم مفهوم الدين من المعنى الجذري لهذه اللفظة السنسكريتية. تدل لفظة دَهْرَمَ (dharma) على ما يلزم الشيء. اننا نستنتج ملازمة الحرارة والنور للنار، إذ دونهما لا معنى للنار. على هذا النحو، يقتضي التوصل إلى الجزء الحيوي للنفس أي ملازمها الدائم وهو صفتها القديمة كما هو دينها القديم.

عندما استفسر سَنَاتَنَ غوسوامي (sanAtana GosvAmi) من المولى شُرِيَّيَادَ تَشَايَتَنِيَا مَهَارِيَّهَو عن سَقَرُوپَ (svarUpa) أي المقام البنيوي للنفس، أجاب المولى ان سَقَرُوپَ (svarUpa) كل نفس هو اداء الخدمة إلى شخص الله العظيم. إذا تمنعنا في تصريح المولى تَشَايَتَنِيَا، نخلص بسهولة إلى ان كل نفس مشغولة باداء خدمة ما إلى سواها دون انقطاع. تقوم كل نفس حسب سعتها بخدمة سواها من النفوس، وبذلك تتنوق الحياة. نجد الحيوان يخدم سيده الإنسان. يخدم زيد السيد عبيد. وعبيد بدوره يخدم سيده فوفقه وهلم جرا. وهكذا دوليك تحت هذه الظروف، نجد الصديق يخدم صديقه، والأم تخدم ولدها، والزوجة تخدم زوجها كما يخدم الزوج زوجته. وإذا تابعنا البحث على هذا المنوال، سوف نجد انه لا يوجد في جامعة الاحياء سوى تبادل الخدمة. سوف نجد السياسي يعرض بيانه على الجمهور لإقناعهم بقدرته على الخدمة فينتخبه الجمهور لقناعتهم بإقتداره على اداء خدمه قيمة إلى المجتمع. يخدم المحترف سيده الممول، ويخدم الممول العائلة، وتخدم العائلة المجتمع على اساس الشاغل الأزلي للنفس الأزلية. وبذلك، لا نجد أحدا مستثنى من خدمة الغير. وبناء عليه، يمكننا القول ان اداء الخدمة هو الدين الأزلي لجميع الاحياء.

مع ذلك، يعلن الإنسان انتماءه إلى ملة من الملل الدينية التي ظهرت في زمان ومكان محددين، فيدعي انه هندوسي، مسلم، مسيحي، بوذي أو غيرها من الملل. لكن لا تمت هذه التعيينات إلى سَنَاتَنَ- دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) بصلة. قد يغير الهندوسي إيمانه ليصبح مسلماً وقد يغير المسلم إيمانه ليصبح هندوسياً، وقد يغير المسيحي دينه وهكذا، إلا انه في كل الحالات، لم يؤثر تغيير الإيمان الديني على شاغله الأزلي المتمثل باداء الخدمة إلى الغير. ان الهندوسي أو المسلم أو المسيحي خدم لسواهم في كافة الظروف. وبناء عليه،

فإن الانتماء إلى ملة من الملل الدينية لا يمت إلى سَنَاتِنَ - دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) بصلة، حيث ان سَنَاتِنَ - دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) هو اداء الخدمة.

كأمايسن تايسن تايبر هرت - كياناها

پُرپَدِيَانْتِي نِيَا - دَفَاتَاها

تَم تَم نِيَامَمَ آسْتَهَايا

پُرْكُرْتِيَا نِيَاتَاها سَفْيَا

"من سلبت الشهوات المادية عقولهم يسلمون للملائكة ويعملون بأحكام عبادتها بمقتضى شواكلهم". يعبد المسييرين بالشهوة الملائكة دون المولى القدير كَرِشْنُ. عندما نذكر اسم كَرِشْنُ، فإننا لا نشير إلى أسم ديني. لفظة كَرِشْنُ تعني اللذة العظمى، وقد جرى التسليم بأن المولى القدير هو ينيوع اللذة. نحن نطلب اللذة. جاء في قِدَانْتِ سَوْتَر (VedAnta-sUtra): آَنَدَ - مِيُو بُهْيَاسَات (Ananda-mayo 'bhyAsAt) أي ان الأحياء تامة الوعي كالله، والهناء مناها. لا يفارق الهناء الله، وتشاركه الاحياء في الهناء إذا تعاونت معه ودخلت في صحبته

إن غرض الرب من الهبوط إلى عالم الموت هذا إنما هو رفع الستار عن تساليه الطافحة بالسعادة في داره قُرِنْدَافَنَ (VRndAvana). كانت تسالي الرب شُرِي كَرِشْنُ مع خلانته وخليلاته من رعاة البقر وسائر أهالي قُرِنْدَافَنَ (VRndAvana) اثناء جلوته فيها تقيض بالهناء التام. لم يعرف أهالي قُرِنْدَافَنَ (VRndAvana) سوى كَرِشْنُ. لكن نهى الرب كَرِشْنُ أباه مَهَارَجَ نَنَدَ عن عبادة الملاك إِنْذَر، إذ أراد التشديد بأن الإنسان ليس بحاجة إلى عبادة الملائكة، بل لعبادته وحده لأن غايتهم القسوى هي الرجوع إلى داره.

يرد وصف دار الرب شُرِي كَرِشْنُ في النص السادس من الفصل الخامس عشر:

نَد تَد بُهَاسِيَاتِي سَوْرِيُو نَد شَشَانِكُو نَد پَافَكَه

يَاد كَتَفَا نَد نِيَقَرْتَنْتِي تَد دَهَام پَرَمَم مَم

"لا تضاء داري بالشمس ولا القمر، وكل من يدخلها لا يعود مطلقاً إلى هذا العالم المادي". يرد في هذا النص وصف السماء الأزلية. لا شك ان لدينا مفهوم مادي للسماء، ونفكر فيها من باب صلتها بالشمس والقمر والنجوم، لكن يقول الرب في هذا النص أن السماء الروحية الأزلية غنية عن الشمس والقمر والكهرباء والنار، لأنها مضاء بنوره أو بُرَهْمَجِيُوتِي (brahmajyoti). اننا نسعى وبصعوبة بالغة السفر إلى الكواكب الأخرى السابحة في الفضاء، لكن ليس من الصعب فهم دار المولى القدير التي تسمى كُولوك (Goloka)، ويرد وصف جميل لها في النص السابع والثلاثين من الفصل الخامس من بُرَهْمَ - سَمَهِيْتَا (Brahma-saMhita): كُولُوكَ اِفَ نِيَقَسَتِي أَكْهِيْلَاتَمَ - بهوتَه (goloka eva nivasaty akhilAtma-bhUtaH). يقيم الرب أزليا في كوكبه كُولوك (Goloka)، ومع ذلك يمكن التقرب منه في هذا العالم المادي، وهو يهبط لهذا الغرض للكشف عن سَتَشَ - تَشِيدَ - آَنَدَ - قِيَكْرَهَي (sac-cid-Anada-vigraha) أي صورته الحقيقية، فيغنيينا عن تخيل صورته. يهبط كاشفاً عن ذاته على حالها في صورة شِيَامَ سَوْنَدَر (zyAmsundara) من أجل ثنا عن تلك التخيلات. لسوء الحظ، يستخف الأغبياء به لهبوطه في صورة الإنسان. لكن ذلك لا يبرر اعتباره بشراً، إذ هو يكشف بقدرته عن ذاته وعن تساليه أماننا كما تدور في داره.

تسبح كواكب لا تعد ولا تحصى في نور السماء الروحية البهية و بُرَهْمَجِيُوتِي (brahmajyoti) أي هذا النور صادر من الدار العظمى كَرِشْنُ لُوكَ (KRSNaloka) وتسبح فيه كواكب آَنَدَمَيَا - تَشِينَمَيَا (anandamaya-cinmaya). يقول الرب: نَد تَد بُهَاسِيَاتِ سَوْرِيُو نَد شَشَانِكُو نَد پَافَكَه | يَاد كَتَفَا نَد نِيَقَرْتَنْتِي تَد دَهَام پَرَمَم مَم (na tad bhAsayate sUryo na)

الروحية مضطرا للعودة إلى السماء المادية. سوف نواجه أحوال الحياة ذاتها وهي: الولادة والموت والمرض والشيخوخة في السماء المادية، حتى وإن بلغنا بُرْهَمَ لوكَ (Brahmaloka) أي أعلى كواكب الكون وهو الكوكب الذي يعلو القمر بكثير. لذلك، يقول الرب في بَهْگَقْدُ گَيْتَا: بُرْهَمَ - بَهْوَقْنَلْ لوكَه بونرَ أَفْرَتِينو 'رَجونَ (abrahmabhuvanal lokaH punar avartino) (rjuna yAnti deva-vrata devAn). لا يخلو كوكب من كواكب الكون المادي من هذه القواعد الأربعة للوجود المادي. تنتقل النفوس الفردية من كوكب إلى آخر، لكن ذلك لا يتم بالسفن الفضائية. وهذا مذكور أيضاً: يانتي دَفَ - فَرْتَا دِقَانْ بِيْتَرِنُ يانتي بِيْتَرَا - فَرْتَاها (yAnti deva-vrata devAn) (pitRn yAnti pitR-vratAH). لا حاجة إلى السفن الفضائية للسفر في الفضاء. يعلن الرب: يانتي دَفَ - فَرْتَا دِقَانْ (yAnti deva-vrata devAn). إن سَقْرَگَ لوكَ (Svargaloka) هي القمر والشمس والكواكب العلوية السماوية. إن الكواكب مرتبة إلى ثلاثة أفلاك: فلك علوي وفلك وسيط وفلك تحتي. تنتمي الأرض إلى الفلك الوسيط. تطلع من بَهْگَقْدُ گَيْتَا على وسيلة السفر إلى دَفَ لوكَ (Devaloka) أي كواكب الملائكة بطريقة بسيطة جداً هي: يانتي دَفَ - فَرْتَا دِقَانْ (yAnti deva-vrata devAn) أي المطلوب للوصول هو عبادة ملاك الكوكب المنشود بلوغه، سواء أكان الشمس أم القمر أم غيره من الكواكب العلوية. مع ذلك، لا يشجعنا بَهْگَقْدُ گَيْتَا على الذهاب إلى أي كوكب من كواكب العالم المادي، إذ حتى وإن بلغنا كوكب بُرْهَمَ لوكَ (Brahmaloka) بسفينة فضائية تستغرق أربعين ألف سنة (ومن يعمر هذه المدة؟)، فسوف نواجه العقبات المادية نفسها كالولادة والموت والمرض والشيخوخة. لكن تلك العقبات المادية لن تواجه من يطلب الوصول إلى كَرِشْنُ لوكَ (KRSNaloka) أو غيره من كواكب السماء الروحية. يوجد كوكب عظيم بين كواكب السماء الروحية يسمى گولوكَ فَرِنْداقْنِ (Goloka VRndAvana) وهو الكوكب الأصلي في دار المولى الفَيَاضِ شُرِي كَرِشْنُ. وكل هذه المعلومات واردة في كتاب بَهْگَقْدُ گَيْتَا والذي تشمل تعاليمه طريقة الرحيل عن العالم المادي وبداية حياة السعادة الأبدية في السماء الروحية. جاء في بَهْگَقْدُ گَيْتَا (١/٥) وصف الصورة الحقيقية للعالم المادي:

أورْدَهْفَ - مولَمَ أذَهه - شاكَهَمَ

أشَقَّتَهَمَ پِراهورَ أَفَيَايامَ

تَشَهَنْدَامْسِي يَاسِيَا پَرْتَانِي

يَاسُ تَمَ قَدَ سَ قَدَ - فَيْتُ

قال المولى القدير: "توجد دوحه "بنيان" أصلها في العلاء وفروعها في الأسفل، والممنتراتُ القدية هي أوراقها. والعالم بها هو العالم بالحكمة القدية". يقارن العالم المادي هنا بدوحه أصلها إلى أعلى وفروعها إلى أسفل. ونشهد ذلك إذا وقفنا على ضفاف نهر حيث تتعكس ظلال الأشجار على سطح الماء. على هذا النحو، فإن العالم المادي هو ظل العالم الروحي. لا توجد حقيقة ولا جوهر في الظل، لكن نستدل من الظل على وجود الجوهر والحقيقة. تخلو الصحراء من الماء، لكن السراب يدل على وجوده. يخلو العالم المادي من الماء والسعادة، لكن الماء الحقيقي للسعادة الفعلية موجود في العالم الروحي.

يقترح الرب علينا بلوغ العالم الروحي في النص الخامس عشر من الفصل الخامس بالنص التالي:

نيرْمَانَ - موها جيتَ - سَنَگَ - دوشَ

أذَهِيَاتَمَ - نِيْتِيَا فِينِيْقَرْتَا - كَامَاها

دَقْنَدُفايرَ فِيموكتاها سوكتَهِي - دوهُكَهِي - سَمْگَايرَ

كَتَشْهَنْتِي أَمُودَهَاها بِدَمِّ أَفْيَايَامَ تَت

لا يبلغ بِدَمِّ أَفْيَايَامَ (padam avyayam) سوى نيرمان- موهَى (nirAna-moha). وماذا يعني ذلك؟ اننا نركض وراء التعيينات. يطلب احد السيادة كما يطلب آخر الثروة وغيرها، وسوف نبقى متعلقين بالبدن المادي ما دمنا متعلقين بتلك التعيينات، لأن التعيينات تنتسب إلى البدن المادي. لكننا مغايرون لهذه الأبدان، وإدراك ذلك هو أول اطوار التحقيق الروحي. نحن في قبضة الشواكل المادية الثلاث، ولا مناص من قطع هذا التعلق بخدمة الولاية. لا يسعنا قطع تعلقنا بالشواكل المادية دون تعلق بخدمة الولاية. تعود التعيينات والتعلقات إلى شهوتنا ورغبتنا، ونزوعنا إلى السيطرة على الطبيعة المادية. يستحيل علينا الرجوع إلى سَنَاتَن- دَهَام (sanAtana-dhAma) أي ملكوت الله ما دمنا لم نفلح عن نزعة السيطرة على الطبيعة المادية. لا يدخل ذلك الملكوت الأزلي سوى غير المفتون بالذات المادية الزائلة، أو المستقيم في خدمة المولى القدير، وهو القادر على بلوغ ذلك الملكوت العظيم بكل سهولة. جاء في النص الواحد والعشرين من الفصل الثامن:

أَفْيَاكْتُو كُشْرَ اِبْتِي اوكْتَرُ

تَمَّ آهوه بِرَمَامَ كَتِيمُ

بِامُ بِرَإِيَانَا نِيَقَرَّتْنِي

تَدَّ دَهَامَ بِرَمَمَ مَمَّ

لفظة أَفْيَاكْتَ (avyakta) تعني غائب. حتى العالم المادي غير مكشوف لأبصارنا على أكمل وجه، فحواسنا قاصرة إلى درجة تحول دون رؤيتنا كل النجوم الموجودة في هذا الكون. نستطيع تلقي قدر كبير من العلم من الحكمة القدية حول جميع الكواكب، ولدينا خيار تصديقها أو عدم تصديقها. ترد في الحكمة القدية أوصاف جميع الكواكب الهامة، وعلى الأخص في شَرِيمَدُ بُهَاغَفْتَمَ پُورَانُ (Srlmad-bhAgavatam PurANA)، حيث يرد وصف العالم الروحي وراء السماء المادية بالغائب أو أَفْيَاكْتَ (avyakta). ينبغي للإنسان التحرق شوقاً إلى بلوغ الملكوت العظيم، إذ حالما يبلغه لا يعود مضطراً للرجعة إلى هذا العالم المادي. وبالتالي، قد يسأل أحد كيف نقارب ملكوت المولى القدير؟ ويرد الجواب على هذا السؤال في النص الخامس من الفصل الثامن:

أَنْتَ - كَالِي تَشَّ مَامَ اِفَ

سَمَرَنُ موكْتَفَا كَالِقَرَمُ

بِاهِ بِرِيَاتِي سَمَدُ - بُهَاقَمُ

بِيَاتِي نَاسْتِي اَنْرَ سَمُشِيَاهِ

"كل من يذكرني عند مفارقة بدنه، يدخل ملكوتي في الحال، دون أدنى ريب". كل من يذكر كَرِشْنُ عند لحظة الموت يبلغه. الذكر هنا يعني ذكر صورة كَرِشْنُ وكل من يفارق بدنه المادي ذاكراً هذه الصورة، فمن المحتم دخوله الملكوت الروحي. لفظة مَدُ بُهَاقَمُ (mad-bhAvam) تدل على ملكوت المولى القدير. ان الحي العظيم هو سَتَشُ تَشِيدُ اَنْدَ فَيَغْرَهِي (sac-cid-Ananda-vigraha) أي صورة العلم والبقاء والسعادة. ان ابداننا الحالية ليست سَتَشُ تَشِيدُ اَنْدَ فَيَغْرَهِي (sac-cid-Ananda-vigraha)، بل اَسَتْ (asat) أي نقيض سَتْ (sat)، انها غير باقية بل زائلة. انها ليست تَشِيدُ (cid) أي كاملة العلم بل كاملة الجهل. ليس لدينا أي علم عن الملكوت الروحي، بل نفتقر حتى إلى علم كامل بهذا العالم المادي، حيث تبقى أشياء كثيرة مجهولة لدينا، كما ان البدن نيرَنَدُ

(nirananda) أي عوضاً عن امتلائه بالسعادة فإنه ممتلئ بالشقاء. إن البدن هو منشأ كل الشقاء الذي نعانیه في العالم المادي، لكن كل من يفارق بدنه ذاكراً شخص الله العظيم الفيّاض فإنه يحصل على بدن سنسّ تُشْبِهُ أَنَسَدَ (sac-cid-Ananda) فوراً. إن طريقة مفارقة هذا البدن والحصول على بدن جديد مرتبة أيضاً، إذ لا تفارق النفس بدنها إلا بعد تقدير صورة بدنها اللاحق على يد الملائكة. ترقى النفس أو تتحدر في عمرها التالي جزاء ما عملت في بدنها الحالي. إن عمرنا الراهن ليس سوى توطئة للعمر اللاحق. وبناء على ذلك، إذا هيئنا الآن لمعادنا، فمن المحتم حصولنا بعد مفارقة بدنا المادي المركب الراهن على بدن روحي بسيط كبدين الحق المطلق الفيّاض.

وكما تقدم، يصنف المتعالون إلى ثلاثة: ١- بُرَهْمَ- فادي (brahma-vAdI) و ٢- پَرَمَاتْمَا فادي (ParamAtmA-vAdI) و ٣- الأولياء، تسبح كواكب لا تعد ولا تحصى في بُرَهْمَ جُيُوتِي (brahmajyoti) أي السماء الروحية. يعادل العالم المادي كَمَشِنَ سَتْهَيْتُو جَگَتَ (ekAMzena sthito jagat) أي ربع الوجود. وتوجد ضمن هذه البقعة المادية مليارات من الأكوان المادية التي تحتوي كل منها على ملايين المليارات من الكواكب. لكن ليس هذا الخلق المادي سوى جزء صغير من مجمل الوجود. إن معظم الوجود قائم في السماء الروحية. من يطلب الفناء في بُرَهْمَ (Brahman)، يتم نقله فوراً إلى بُرَهْمَ جُيُوتِي (brahmajyoti) فيبلغ السماء الروحية. أما أولياء المولى القدير الذين ينشدون قربه، فإنهم يدخلون إحدى كواكب فايكونطهي (VaikuNtha) التي يهيمن عليها المولى القدير في صورة نارايان ذات الأيدي الأربع والمتعددة الأسماء: پَرَدْيُومَنَ (Pradyumna)، أنيرودهي (Aniruddha) وگوڤِندَ (Govinda) حيث يلازمونه هناك. إذن، عندما يحين أجل طالب التعالي فإنه يجمع عقله سواء على بُرَهْمَ جُيُوتِي (brahmajyoti) أو پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أو شخص الله العظيم شري كَرَشْن. يدخل السماء الروحية في كل الأحوال، لكن لا يدخل كواكب فايكونطهي (VaikuNtha) أي كوكب گولوك فَرِنْدَافَنَ (Goloka VRndAvana) سوى الولي الذي تتكشف له علاقته الشخصية بالمولى القدير. يضيف المولى القدير قائلاً: "لن أدنى ريب". لا بد من الإيمان الراسخ بذلك ولا ينبغي لنا رفض ما لا يتوافق مع تخيلاتنا، بل المفروض أن يماثل موقفنا موقف أرجون القائل: "اني أصدق كل كلامك". لذلك، لا سبيل إلى تكذيب كلام المولى القدير عندما يقول إن كل من يذكره عند لحظة الموت بصفة بُرَهْمَ (Brahman) أو پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أو الله الفيّاض فمن المحتم دخوله السماء الروحية بلا أدنى ريب.

كما ترد في بَهَگَڤْدُ گَيْتَا (٦/٨) وسيلة ذكر الحي العظيم عند لحظة الموت:

يَامَ يَامَ فَيِي سَمَرَنَ بَهَافَمَ

تِيَا جَتِي أَنْتِي كَلِي قَرَمَ

تَمَ تَمَ إِفَابِي تِي كَاوْنَتِيَا

سَدَا تَدَ - بَهَافَ - بَهَافِي تَهَ

"من يفارق بدنه عند لحظة الموت وهو يتذكرني وحدي، يبلغ ملكوتي في الحال. لا ريب في هذا أبداً". لا بد من العلم بأن الطبيعة المادية ليست سوى عرض إحدى قدرات المولى القدير. جاء في (٦-٧-٦١) من فيشنو پوران (ViSnu PurANa) وصف القدرات الإجمالية للرب العظيم:

فِي شُنُو - شَكْتِيَهَ پَرَا پُرُوكْتَا

كُشِتْرَ - كُيَاكُهِ يَا تَتَهَا پَرَا

أَفِي دِيَا - كَرَمَ - سَمَگِيَانِيَا

نُرتِيَا سُكْتِيْرُ إِيْشُيَاتِيْ

يملك القدير القادر قدرات عليّة مفردة متفرعة غير منحصرة، لكن كبار الحكماء من النفوس المحررة درسوا تلك القدرات وصنفوها إلى ثلاثة. جميع القدرات هي فيشُنُو سُكْتِيْ (visNu-zakti) أي جميعها قدرات الرب فيشُنُو. القدرة الأولى هي پَر (para) أي عليّة وكذا، أفراد القدرة البيئية كما مر. أما القدرات الأخرى أي القدرات المادية فإنها في شاكلة التلبّيس. إما ان يبقى في القدرة السفلية لهذا العالم المادي عند لحظة الموت أو ننتقل إلى قدرة العالم الروحي.

اننا نألف التفكير سواء بالقدرة المادية أو القدرة الروحية. ثمة عدد غزير من المنشورات التي تملأ أفكارنا بالقدرة المادية كالجراند والمجلات والروايات وغيرها، وافكارنا مشبعة بها حالياً. لكن لا بد من تحويل مجرى تفكيرنا المشبع بها إلى القِدْرُ (Vedas). لذلك، كتب كبار الحكماء عدداً كبيراً من الاسفار القديّة كالسورانات (PurANas). ان السورانات هي سجلات تاريخية واقعية غير خيالية. جاء في (مُدْهِيَا ٢٠-١٢٢) من كتاب تُشَايْتِنِيَا تُشْرِيْتَامْرَتَ (Caitanya-caritAmRta):

مَآيَا - مَوْكَدْهِيْ جِيْ قِرَ نَاهِي سَفْتَه كُرْشُنَ - كُيَانِ

جِيْ قِرِي كُرِيَا كَايَلَا كُرْشُنَ قِدْ - پورَانَا

لقد نست الاحياء الرهينة علاقتها بالمولى القدير وافكارها مشبعة بالعمل المادي. أفرد الحكيم كُرْشُنَ دُقَايِيْبَانِ قِيَاَسَ (KRSNa (DvApayana Vyasa) عدداً ضخماً من الكتب القديّة لمجرد توجيه خواطرننا إلى السماء الروحية. بادئ ذي بدء، قسم القِدْرُ (Vedas) إلى أربعة، ثم توسع فيها في السورانات (purANas)، ثم دون مَهَابَهَارَتَ (MahAbhArata) التي تتضمن بُهَگْ قِدْرُ كِيْتَا تسهيلاً فهمها على عامة الناس. بعد ذلك، أوجز مجمل القِدْرُ (Vedas) في قِدَانَتَ سَوْتَرِ (VedAnta-sUtra)، من من أجل الهداية المستقبلية، كتب تعليقه على قِدَانَتَ سَوْتَرِ (VedAnta-sUtra) بعنوان شُرِيْمَدَ بُهَگْ قِدْرُ. يتعين علينا شغل أفكارنا في هذه الكتب القديّة دون إنقطاع. وكما يشغل الماديون أفكارهم في مطالعة الجرائد والمجلات وغيرها من العلوم المادية، يقتضي علينا تحويل أفكارنا إلى مطالعة العلم الذي كشفه قِيَاَسَ دِفَ (VyAsadeva). وعلى هذا الأساس، سوف نتمكن من ذكر المولى القدير عند الموت. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يقترحها الرب، وهو بضمن نتيجتها بقوله: "لا ريب بذلك":

تَسْمَاتُ سَرَقِشُو كَالَشُو

مَامَ اَنُوسْمَرَ يُوذْهِيَا تَشَ

مِيْ أُرِيْبِيْتَا - مَنُؤُ - بُوذْهِيْرُ

مَامَ اِفَايْشُيَا سِيْ سَمَشِيَا

" لذلك، يا أَرْجُونِ، عليك المداومة على ذكري في صورة كُرْشُنَ. وبذات الوقت تتفدّ واجبك المعين لك بالقتال. وحيث ان اعمالك موهوبة لي وعقلك وفطنتك ثابتة عليّ، فسوف تبلغني بلا ريب".

ان كُرْشُنَ لا ينصح أَرْجُونِ بترك وظيفته والاقتصار على ذكره. كلا، لا يوصي الرب بأمر غير عملي. لا بد لنا من العمل من أجل الحفاظ على البدن في العالم المادي. يقسم المجتمع إلى أربع طبقات هي بُرَاهْمَنَ، و كُشْتُرِيَا (kSatriya)، وقَايْشُيَا (vaizya) وشُوْدْرَ (zUdra)، وهذا التقسيم مستند إلى العمل. وعمل كل طبقة متمايز. لكن سواء أكان الإنسان عاملاً، تاجراً، إدارياً أو مزارعاً، فإن العمل ضروري لكسب القوت حتى وان كان ينتمي إلى أشرف الطبقات بصفته أديبا أو عالماً أو رجل دين. وبناء عليه، يقول الرب إلى أَرْجُونِ ان الأمر لا يقتضي ترك العمل، بل مَامَ اَنُوسْمَرَ (mAm anusmara) أي ذكر كُرْشُنَ اثناء قيامه بعمله. ان لم يمارس ذكر

كُرْشُنْ اثناء قيامه بتكاليفه الاجتماعية، فسوف يستحيل عليه ذكره عند لحظة الموت. كما يوصي المولى تَشَايْتَنْبِيَا بذلك بالدعوة إلى وجوب تسبيح أسماء الله دون انقطاع. ان أسماء الله هي الله بعينه دون مغايرة. إذن، فإن أمر الرب كُرْشُنْ إلى أَرْجُونِ المتمثل بقوله: "اذكرني"، وأمر المولى تَشَايْتَنْبِيَا المتمثل بقوله: "لا تتقطع عن تسبيح أسماء الرب كُرْشُنْ"، هما أمر واحد. لا توجد مغايرة بين كُرْشُنْ وأسمه، إذ الاسم هو عين المسمى. تتنفي المغايرة بين الاسم والمسمى على الصعيد المطلق. لذلك، يجب علينا التدرج على ذكر الله طوال الليل والنهار من طريق تسبيح أسماءه وصياغة أعمال حياتنا تسهيلاً لذكره دون انقطاع.

كيف يمكن ذلك؟ يورد الأتشاريا (AcArya) المثال التالي: إذا كانت امرأة متزوجة تعشق غير زوجها أو العكس، فإن ذلك يدل على تعلق شديد. ومثل هذا العاشق لا ينفك عن التفكير بمعشوقه. لا تنفك الزوجة التي تفكر بعشيقها عن التفكير بلقائه، حتى اثناء قيامها بأعمالها المنزلية. والواقع، انها تنجز عملها بعناية أكبر كيلا يشك زوجها بتعلقها. وعلى هذا النحو، ينبغي علينا ذكر المعشوق العظيم شُري كُرْشُنْ، وفي ذات الوقت إنجاز واجباتنا الاجتماعية بكل عناية. ان الشعور الشديد بالحب هو المطلوب، إذ إذا اشتد حبنا لله، فسوف نقدر على اداء عملنا وذكره بوقت واحد. لكن يقتضي علينا تنمية ذلك الشعور بالحب. كان أَرْجُونِ على سبيل المثال، دائم التفكير بكُرْشُنْ، كما كان ملازمه الدائم، وكان من المقاتلين في وقت واحد. لم يطلب منه كُرْشُنْ ترك القتال والانقطاع إلى الغابة للتأمل، وعندما شرح له المنهج اليُوكي أجابه أَرْجُونِ في النص ٣٣ من الفصل السادس بأن مزاوله هذا المنهج مستحيل عليه:

أَرْجُونِ اوقَاتَشْ

يُويام يُوَگَزْ تَفَيَا يِرُوَگَتَه

ساميِن مَدَهوسودن

اتسيَاهَمْ نَپَشِيامي

تَشَنْتَشَانْتَفَات سَتَه تيم سَتَهيرام

قال أَرْجُونِ: يا مَدَهوسودن (MadhusUdana)، ان نهج اليُوكا الذي لخصته يبدو لي غير عملي وغير محتمل، لأن العقل لا يثبت ولا يستقر".

يُوكينام أبي سرفشام

مَد - گَتِنَانَتَرَاتَمَنَا

شُرَدَهافان بَهَجَتِي يُومام

سَمِي يُوَگَتَمُو مَتَه

"من بين كل اليُوكيين، الذي يذكرني بإيمان عميق، ويعبديني بخدمة ودية عليّة، هو أقرب صلة بي في اليُوكا، وأكثرهم رفعة". إذن، فإن من يذكر المولى القدير دوما هو اليُوكي الأكبر والسُكْيَانِي (jJAni) الفائق والولي الأكبر بوقت واحد. كما يضيف الرب مبلغاً أَرْجُونِ انه لكونه كُشْتَرِيَا (kSatriya) أي مقاتل فلا يمكنه التحلي عن واجب القتال، لكن ان قاتل ذاكرة كُرْشُنْ، فانه سوف يقوى على ذكره عند الموت. يقتضي التتويه هنا بوجود التسليم التام في الخدمة الودية العليّة للرب.

في الواقع، اننا لا نعمل بالبدن، بل بالعقل والفتنة. لذلك، عند انشغال العقل والفتنة في ذكر المولى القدير، فسوف تتشغل الحواس في خدمته تلقائياً. تبقى أعمال الحواس على حالها ظاهرياً ولكن الوعي يتبدل. نطلع من بَهَگَفْدُ كَيَتَا على كيفية تسبيح العقل والفتنة في

ذكر المولى القدير. وهذا التبّع هو الذي سوف يمكن الفرد من الانتقال إلى ملكوت الله. إذا انشغل العقل في خدمة كَرِشْنُ، ستنشغل الحواس في خدمته تلقائياً. هذا هو الفن، وهذا هو سرّ بَهَغْدُ كَيْتَا أيضاً أي الاستغراق التام في ذكر شُرِي كَرِشْنُ. لقد جاهد الإنسان الحديث بشكل مرهق من أجل السفر إلى القمر، لكنه لا يبذل مطلق جهد لرفع شأنه الروحي. إذا كان لدى الإنسان من العمر خمسون سنة، فالأولى به توظيف تلك المدة الوجيزة من الوقت في تنمية ذكر المولى القدير. وهذا التدريب هو خدمة الولاية. جاء في شُرِيْمْدُ بَهَاغْدُ تَمَّ (٧ - ٥ - ٢٣):

شُرْفَانَمُ كَيْرَتَنَمُ فَيْشَانُوهُ

سَمَرَانَمُ پَادَا - سِفَانَمُ

أَرْتَشَانَمُ فَنْدَنَمُ دَاسِيَامُ

سَكُهِيَامُ آتَمَ - نِيْفَانَمُ

إن هذه العبادات التسع وأسهلها شُرْفَانَمُ (zravaNam) أي الاستماع إلى بَهَغْدُ كَيْتَا من شخص محقق، سوف توجه الفرد إلى ذكر المولى القدير، مما يمكنه عند مفارقة البدن إلى الحصول على بدن روحي بسيط جدير بصحبة المولى القدير. يستطرد الرب في النص ٨ من الفصل الثامن:

أُبُهِيَاَسَ - يُوُوكَا - يُوُوكَيْنَ

تُشْتَسَا نَانِيَا - كَامِينَا

پَرَمَمُ پوروشَمُ دِيْفِيَامُ

يَاتِي پَارْتِهَانُوْتَشِينُتِيَانُ

"يا پارْتِهِي (أرجون)، من يتأمل في شخص الله العظيم، وعقله مشغول دوماً بذكره دون حيدان، يصلني حتماً". ليست هذه الطريقة بالغة الصعوبة، لكن، لا بد من اخذها على يد خبير متمرس. لا ينفك العقل عن الشرود هنا وهناك، لكن من الضروري التدريب على جمع العقل دوماً على صورة المولى القدير شُرِي كَرِشْنُ أو على ترداد اسمه. وبذلك، يتعين التأمل في پَرَمَمُ پوروشَمُ (paramam puruSam) أي الشخص العظيم وبلوغه. إن سبل ومسالك الإدراك الأقصى مكشوفة في بَهَغْدُ كَيْتَا، وأبواب هذا العلم مشرعة للجميع ولا يستثنى احد. يمكن لكل إنسان مهما كانت درجته التقرب من الرب كَرِشْنُ بالذکر، لأن السماع عنه وذكره في متناول الجميع.

يقول الرب متابِعاً في النصين ٣٢ و٣٣ من الفصل التاسع:

مَامُ هِي پَارْتِهِي فَيَاپَاشُرِيْتِيَا

يِي پِي سَبِيُوهُ پَاپَا - يُوُوتِيَاهُ

سُنُرِيُو فَايشُقْفِيَا زَا تَنْتَهَا شُوْدَرَا زُ

تِي پِي يَانْتِي پَرَامُ كَيْتَمُ

كَيْمُ بُونَرُ بَرَاهِمَانَا بُونِيَا

بَهَكْتَا رَجْرَشَايَا تَتَهَا

أُنَيْتِيَامُ أَسُوكَهُمُ لَوُكَمُ

اِيَمَمُ بَرَايَا بَهَجَسْتَفَ مَامُ

"يا ابن بَرْتِهَا (PRtha)، ان من يلوذ بي وإن كان وضع الولادة:نساء، تجار أو عمال، يمكنه مقاربة المصير
الآخر.

فما القول في البراهمة والصالحين والاولياء والملوك الربانيين الذين يخدمونني بحب وبذل في هذا العالم
الزائل".

يمكن للإنسان حتى في المنزلة السفلية مثل التجار أو النساء أو اهل الصناعة بلوغ الله. لا يقتضي الأمر رفعة الذكاء، والمراد انه يستطيع
مقاربة الرب في السماء الروحية كل من يقبل مبدأ بَهَكْتِي بُوگا أو خدمة الولاية ويجعل من المولى القدير قبلة حياته وقصوى
غاياته.يستطيع من يتبنى تعاليم بَهَكْتِي كَيْتَا، إكمال حياته ووضع حل شامل لكل معضلات الحياة الناشئة عن الطبيعة المتحولة
للوجود المادي. هذا هو جوهر وصفوة بَهَكْتِي كَيْتَا كله.

خلاصة القول، ان بَهَكْتِي كَيْتَا هو أدب عليّ وينبغي للإنسان مطالعته بعناية فائقة. إذا عمل الإنسان بتعاليم بَهَكْتِي كَيْتَا على
الوجه الصحيح، فإنه سوف يتحرر من كل خوف طيلة عمره الراهن، وسوف تصبح حياته اللاحقة حياة روحية.

نَهَابِيكْرَمَ - نَاشُو سَتِي

بُرْتِيَا فَايُونَا فَيَدِيَاتِي

سَفَ - السِيمُ أَيْ سَيَا ذَهْرَمَسِيَا

تُرَايَاتِي مَهَتُو بَهِيَاتُ

في هذا المسعى، لا يضيع جهد ولا تقوم عقبة، بل ان تقدماً بسيطاً فيه يحمي الفرد من أخطر ضروب الخوف".

جاء في النص ٢ من كَيْتَا - ماهاتْمِيَا:

كَيْتَا ذَهْرِيَا يَانَا - شِيَا سِيَا

بُرَايَا يَامَا - بَرَسِيَا تَشَا

نَايَفَا سَنَتِي هِي بَايَانِي

بُورَفَا - جَنَمَا - كُرْتَانِي تَشَا

"يغفر الله جميع ذنوب من يطالع الإنسان بِهِكَفَذُ كَيْتَا بإخلاص بالغ".
يعلن الرب في ختام بِهِكَفَذُ كَيْتَا (١٨ - ٦٦):

سَرْفَ - دَهْرْمَانِ پَرِيْتِيَا جِيَا

مَامِ اِكَمِ شَرْنَمِ فَرْجِ

أَهْمِ تَقَامِ سَرْفَ - پَپِي بَهِيُو

مُوكْشَا يَشِيَامِي مَا شَوْتَشَه

" اعرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي.سوف انجيك من كل ذنوبك.لا تخف".
لذا، يتولى الرب أمر المسلم له، ويمحو كل ذنوبه.
جاء في النص ٣ من كَيْتَا- ماهاتْمِيَا أي تمجيد الكَيْتَا:

مَلِينِ مَوْتَشَنَمِ پَوْمَسَامِ

جَلِ - سَنَانَمِ دِينِي دِينِي

سَكْرُدِ كَيْتَامِرْتِ - سَنَانَمِ

سَمَسَارَ - مَلِ - نَاشَنَمِ

"من الممكن للفرد تصفية نفسه بالاستحمام اليومي في مياه نهر الكَنْغِ (Ganges)، لكن من يستحم مرة واحدة فقط في مياه كَنْغِ (Ganges) المقدسة لكتاب بِهِكَفَذُ كَيْتَا، فسوف تزول عنه جميع شوائب الحياة المادية كلياً".
كما جاء في النص ٤ من كَيْتَا- ماهاتْمِيَا أي تمجيد الكَيْتَا:

كَيْتَا سو - كَيْتَا كَرْتَقِيَا

كِيْمِ اُنْيَايَه شَاسْتَرِ - فَيَسْتَرَايَه

يَا سَقِيَامِ پَدْمَنَابَهِيَا

مُوكْهِي - پَدْمَادِ فَيَنِيَهَسْرَتَا

"ان بِهِكَفَذُ كَيْتَا هو كلام القدير الفيّاض، لذلك، لا حاجة للإنسان إلى مطالعة سواه من كتب الحكمة السقديّة.جل ما هو مطلوب مطالعته بحضور ذهن وبصورة منتظمة.ان البشر مشبّعين في العصر الراهن بالأعمال الدنيوية مما يحول دون مطالعة جميع الاسفار السقديّة.لكن لا حاجة إلى ذلك، لأن بِهِكَفَذُ كَيْتَا يفى بالغرض على أتم وجه، لأنه زبدة الفِدْرُ (Vedas)، ولأنه كلام الله".كما جاء في النص ٥ من كَيْتَا- ماهاتْمِيَا أي تمجيد الكَيْتَا:

بَهَارْتَامِرْتِ - سَرْفَسَقْمِ

فِيشَانُو - فَكَتْرَادُ فِينِيهِ سُرْتَمُ

كَيْتَا - كُنْغُوكَمُ يَتْنَا

پُونَرُ جَنَمُ نَ فِيدِيَاتِي

"ان من يشرب مياه نهر الـگَنگَ (Ganges) يعشق، فكيف بمن يشرب رحيق بَهگَقْدُ كَيْتَا؟. بَهگَقْدُ كَيْتَا هو صفة رحيق مَهَابَهَارَتَ (MahAbhArata)، وكلام الرب كُرَشُنْ أَي فِيشَانُو الأولى. صدر بَهگَقْدُ كَيْتَا من في شخص الله العظيم، وقيل ان نهر الـگَنگَ (Ganges) يصدر من القدمين اللوتسيين للرب. لا توجد مغايرة بين فم وقدم المولى القدير، لكن على صعيدنا، نستطيع تقدير بَهگَقْدُ كَيْتَا أكثر من مياه نهر الـگَنگَ (Ganges). جاء في النص ٦ من كَيْتَا - ماها تمياً أي تمجيد الكَيْتَا:

سَرَفُونِي شَادُو كَا فُو

دوگَدُها كُوپَال - نَنْدَنَه

پَارْتِهُو قَتْسَه سو - ذَهَيْرُ بَهوكتَا

دوگَدُهَمُ كَيْتَا مَرْتَمُ مَهَت

"هذا الـگَيْتُوپِينِشَادُ (GitopaNiSad) صفة الأُوپِينِشَادَاتُ (UpaNiSads) أي بَهگَقْدُ كَيْتَا اشبه ما يكون ببقرة حلوب، وحليبها هو راعي البقر الرب كُرَشُنْ. حليبها هو زبدة القِدْرُ (Vedas) وأرجون هو عجلها. لا ضير على الفطناء وكبار الحكماء وأولياء الرب لو شربوا من رحيق حليب بَهگَقْدُ كَيْتَا.

اِكَمَ شَاسْتَرَمُ دَفَكِي - پوتَر - كَيْتَمُ

اِكُو دَفُو دَفَكِي - پوتَر اِفَا

اِكُو مَنْتَرَزُ تَسِيَا ناماني ياني

كُرَمَپِي اِكَمَ تَسِيَا دَفَسِيَا سِفا

يتطلع الإنسان في هذا العصر إلى كتاب واحد وإله واحد ورب واحد وشاغل واحد. لذلك، ليكن كتاب بَهگَقْدُ كَيْتَا كتاب أهل الأرض، ولنعبد رباً واحداً على الأرض، المولى القدير شَرِي كُرَشُنْ. ولنسبح تسبيحة واحدة: هَرِي كُرَشُنْ هَرِي كُرَشُنْ هَرِي كُرَشُنْ هَرِي هَرِي - هَرِي رام هَرِي رام رام هَرِي هَرِي هَرِي هَرِي. ولنتكلف بشاغل واحد هو خدمة الله الفياض.

السلسلة المریدية

إِقْمَ پَرْمَ پَرَا پَرَاپْتَمَ اِيْمَمَ رَجْرَشَايُو فَيِدُوهُ. (بَهَاگَ قَدَ كِيْنَا ٢١٤).

أي "جرى استلام بهَاگَ قَدَ كِيْنَا دون تصرف من خلال هذه السلسلة المریدية":

- ١- كَرِشَنَ.
- ٢- بَرَهْمَا.
- ٣- نَارَدَ (NArada).
- ٤- فَيَاسَ (Vyasa).
- ٥- مَدَهْفَ (Madhva).
- ٦- پَدْمَ نَابَهِي (PadmanAbha).
- ٧- نَرَهْرِي (NRhari).
- ٨- مَادَهْفَ (MAdhava).
- ٩- أَكْشَوْبَهِي (Akzobha).
- ١٠- جَيَّ تِيرْتَهِي (Jaya Tirtha).
- ١١- كِيَانَ سِينْدُهَو (Janasindhu).
- ١٢- دَيَانِيْدَهِي (Dayanidhi).
- ١٣- فَيْدِيَا نِيْدَهِي (VidyAnidhi).
- ١٤- رَاچَنْدَرَا (RAjendra).
- ١٥- جَايَا ذَهْرَمَ (Jayadharm).
- ١٦- پُورُوشُوْتَمَ (PuruSottama).
- ١٧- بَرَهْمَنِي تِيرْتَهِي (Brahmanya Tirtha).
- ١٨- فَيَاسَ تِيرْتَهِي (Vyasa Tirtha).
- ١٩- لَكْشْمِي پَتِي (LakSmlpati).
- ٢٠- مَادَهْفَ قَنْدَرَا پُورِي (MAdhavendra Purl).
- ٢١- اِيْشَقْرَا پُورِي (نِيْتِيَانَنْدَ، آدَقَايْت) (Izvara Purl (NityAnanda, Advaita)).
- ٢٢- المولى تَشَايْتَنِيَا تَشْرِيْتَامْرَتَ (Caitanya-caritAmRta).
- ٢٣- رُوپَ (سَفْرُووِپَ، سَنَاتَن) (RUpa, (SvarUpa, SanAtana)).
- ٢٤- رَاغُهُونَاثَهِي، جِيْفَ (RaghunAtha, JIva).
- ٢٥- كَرِشَنَ دَاسَ (KRSNa dAsa).
- ٢٦- نَرُوْتَمَ (Narottama).
- ٢٧- فَيِشَفَ نَاثَهِي (VizvanAtha).
- ٢٨- (بَلَادَهْفَ) جَاگَنَاثَهِي (JagannAtha(Baladeva)).
- ٢٩- بَهَكْتِي فَيِنُوْدَ (Bhaktivinoda).
- ٣٠- گَاوَرُ كِيْشُورَ (Gaurakizora).
- ٣١- بَهَكْتِي سِيْدَهَانْتَ سَرَسَفْتِي (BhaktisiddhAnta SarasvatI).
- ٣٢- رَحْمَتَه الرَبَانِيَّةَ أَس.بَهَكْتِي فَيْدَانْتَ سُوَامِي پُرَبُهُوپَادَ (A.C.Bhaktivedanta SvAmI PrabhupAda).

الفصل الاول



معاينة الجيشين في ميدان كوروكشتر

النص ١١١

धृतराट्र उवाच

धर्मक्षेत्रे कुरुक्षेत्रे समवेता युयुत्सवः ।

मामकाः पाण्डवाश्चैव किम् अकुर्वत संजय ॥१॥

دھرتراشٹر اوفاتش

دھرم - كُشترى كورو - كُشترى

سمفتا يويوتسفه

مامكاها پانڈواش تشايغ

كيمُ أُكُورُقَّتْ سَنَجَيَا

المفردات

دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ اوقَاتَشْ-- قال الملك دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ؛ دَهْرَم- كُشِتْرِي-- في مكان الحج؛ كورو- كُشِتْرِي-- في المكان المسمى كورو كُشِتْرِي؛ سَمَقْتَاهَا- محتشد؛ يوووتْسَقَه- عازم على القتال؛ ماماها- فريقي (اولادي)؛ پَانْدَقَاهَا- اولاد پَانْدُو؛ تَش- و؛ اِف- حتماً؛ كيم- ماذا؛ أُكُورُقَّتْ- هل فعلوا؛ سَنَجَيَا- يا سَنَجَيَا.

التعريب

قال دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ: يا سَنَجَيَا، بعد الإحتشاد في مكان الحج في كورو كُشِتْرِي، ماذا فعل أولادي وأولاد پَانْدُو، كونهم منشوقين للقتال؟

التفسير

ان بَهَگَقْدُ كَيْتَا الملخص في كَيْتَا ماهاتْميا (Gita-mahatmya) أي كتاب تمجيد السَگَيْتَا هو أكثر العلوم الإلهية مطالعة، حيث جاء التنويه بوجوب مطالعته بعناية بالغة بعون أحد أولياء شُرِي كُرِشْن، وإستيعابه بمنأى عن التعليقات المغرضة. ان مثال الفهم الواضح هو فهم أُرْجُون لتعاليم بَهَگَقْدُ كَيْتَا الذي سمع بَهَگَقْدُ كَيْتَا مباشرة من المولى القدير. سيتخطى الإنسان جميع دراسات الفِدْرَ (Vedas) وكافة الكتب المقدسة إذا حالفه الحظ بفهم بَهَگَقْدُ كَيْتَا من خط السلسلة المرادية، بعيداً عن الشروح المغرضة. سوف يجد الإنسان، ان بَهَگَقْدُ كَيْتَا يتضمن كل الكتب المقدسة، بالإضافة إلى ما لا تتضمنه. هذا هو المستوى الفريد للسَگَيْتَا. ان كتاب بَهَگَقْدُ كَيْتَا هو العلم الإلهي الكامل لأنه كلام الرب العظيم شُرِي كُرِشْن، والمواضيع التي دارت بين دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ (DhRtarAStra) وسَنَجَيَا، كما وردت في مَهَابَهَارَت (MahAbhArata)، تشكل مستند هذه الفلسفة الجليلة التي كشفت في ميدان كورو كُشِتْرِي (KurukSetra) وهو مكان مقدس للحج منذ زمن العهد الفِدِي القديم. لقد كشفه المولى القدير اثناء جلوته الشخصية على هذه الأرض هداية للبشر.

لفظة دَهْرَم كُشِتْرِي (dharma-ksetra) أي مقام الشعائر الدينية ذات مغزى، لحضور شخص الله العظيم إلى جانب أُرْجُون. كان الملك دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ (DhRtarAStra) والد آل كورو (kuru) مرتاباً بصد انتصار أولاده، وفي غمرة ارتياحه تقصى من مساعده الشخصي عن احتمال انتصارهم، بقوله: "ماذا فعل أولادي وأولاد أخي پَانْدُو (PANDu)؟". كان واقفاً من احتشاد أولاده وأولاد أخيه پَانْدُو (PANDu) في ميدان كورو كُشِتْرِي (KurukSetra) عازمين على القتال، إلا ان تقصيه ذو مغزى لم تكن لديه أدنى رغبة في التوصل إلى حل سلمي بين أبناء العم، بل أراد التيقن من مصير أولاده في المعركة. ولما ان الإتفاق قد تم على خوض الحرب في ميدان كورو كُشِتْرِي (KurukSetra)، فقد خشي دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ (DhRtarAStra) على مصير المعركة من تأثير المكان التي تذكر الفِدْرَ (Vedas) انه مكان مقدس حتى عند الملائكة. كان موقفاً من ان تأثير المكان سيرجح صالح أُرْجُون وأولاد پَانْدُو (PANDu) لفضيلتهم. كان سَنَجَيَا (Sanjaya) مرید فَيَاس (Vyasa)، وبرحمة فَيَاس (Vyasa)، واقندر على مشاهدة ميدان كورو كُشِتْرِي (KurukSetra) من غرفة الملك دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ (DhRtarAStra) داخل القصر. وبناء عليه، تقصى دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ (DhRtarAStra) منه عن الوضع في ميدان المعركة.

ينتسب كل من السَگَيْتَا (PANDavas) وأولاد دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ (DhRtarAStra) إلى سلالة كورو (Kuru) الملكية الواحدة، لكن إشارة دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ (DhRtarAStra) إلى أولاده بالكوروز، منكرًا نسب أولاد أخيه پَانْدُو (PANDu) كانت إشارة متعمدة وتكشف تحيزه. وعلى هذا الاساس، يستطيع المطالع فهم موقف دَهْرِتْرَاشُطْرَهْ (DhRtarAStra) إزاء أبناء أخيه پَانْدُو (PANDu)، ومثلما تقتلع الأعشاب الضارة من حقل الأرز، كذا يتوقع في حضور أبو الدين شُرِي كُرِشْن اقتلاع الأعشاب الضارة

أمثال أولاد دهرتراشطرَ (DhRtarASTra) وغيرهم من بداية هذا الحوار، ونصب الأبرار مثل يودھيشطهيرَ (YudhiSThira) على يد المولى القدير. هذه هي دلالة لفظتي دهرتمَ - كُشترَ (dharma-ksetre) وكورو- كُشترَي (-kuru-ksetre)، عدا عن أهميتهما التاريخية والقدية.

النص ٢١١

سंजय उवाच

हृत्वा तु पाण्डवानीकं व्यूढं दुर्योधनस् तदा ।

आचार्यम् उपसंगम्य राजा वचनम् अब्रवीत् ॥२॥

سَنَجَيَا اَوْقَاتَشَ

دُرِشَطَطَا تُو پَانْدَوَانِيكَمَ

فَيُودَهَمَ دُورِيُودَهَنَزَ تَدَا

آتَشَارِيَامَ اُوپَسَنَگَمِيَا

رَاجَا قَسَنَمَ اَبْرَقِيَتَ

المفردات

سَنَجَيَا اَوْقَاتَشَ-- قَالَ سَنَجَيَا؛ دُرِشَطَطَا-- بَعْدَ رُؤْيَاةٍ؛ تُو- لَكِن؛ پَانْدَوَانِيكَمَ-- أَنْيَكَمَ-- جُنُودَ السَّيَاطِلِ دَوَّارِيَا؛ فَيُودَهَمَ- تَشْكِيلَ عَسْكَرِيَا؛ دُورِيُودَهَنَزَ- الْمَلِكِ دُورِيُودَهَنَ؛ تَدَا- عِنْدَئِذٍ؛ آتَشَارِيَامَ- الْمَعْلَمَ؛ اُوپَسَنَگَمِيَا- يَدْنُو؛ رَاجَا- الْمَلِكُ؛ قَسَنَمَ- كَلِمَاتٌ؛ اَبْرَقِيَتَ- تَكَلَّمَ.

التعريب

قال سَنَجَيَا (Sanjaya): ايها الملك، بعد ان رأى الملك دورِيُودَهَنَ (Duryodhana) التشكيل العسكري لجيش أولاد پَانْدُو (PANDU)، توجه إلى معلمه وقال له الكلمات التالية:

التفسير

كان دهرتراشطرَ (DhRtarASTra) ضريباً منذ ولادته، ولسوء الحظ، كان محروماً من البصيرة الروحية أيضاً. لقد علم تماماً ان اولاده عميان على غراره فيما يتعلق بالدين، وكان مؤمناً باستحالة تفاهمهم مع السَّيَاطِلِ دَوَّارِيَا (PANDavas) الذين كانوا صالحين منذ ولادتهم. وبناء عليه، فقد كان يخشى تأثير مكان الحج. أدرك سَنَجَيَا (Sanjaya) غرض سؤاله عن الوضع في ساحة القتال، فعمل على تشجيع الملك المبتس، بتحذيره بأن أولاده لن يصلوا إلى أي نوع من المساومة بتأثير المكان المقدس. لذلك، أخبره سَنَجَيَا

(Sanjaya) بتوجه ولده دوريوذهنَ (Duryodhana) إلى قائد جيشه دروناتشاريا (DroNacArya) فور مشاهدة القوة العسكرية للبانداقنز (PANDavas) لإعلامه عن الوضع الحقيقي بالرغم من كون دوريوذهنَ (Duryodhana) ملكاً، فقد كان عليه الذهاب الى القائد العام نظراً لجدية الوضع، مما ينم عن جدارته السياسية، إلا ان دبلوماسيته هذه اخفت في اخفاء الخوف الذي استولى عليه فور رؤية التشكيل العسكري لخصومه البانداقنز (PANDavas).

النص ٣١١

पश्यैतां पाण्डुपुत्राणाम् आचार्य महतीं चमूम् ।

व्यूढां द्रुपदपुत्रेण तव शियेण धीमता ॥३॥

پَشِيَايَتَامْ پَانْدُو - پَوْتْرَانَامْ

أَتَشَارِيَا مَهَتِيْمَ تَشَمُوْمَ

فَيُوْدَهَامْ دُرُوَيْدَ - پَوْتْرِنَ

تَفَ شِيْشِيْنِ دَهِيْمَتَا

المفردات

پَشِيَا- أنظر؛ اتام- هذا؛ پَانْدُو- پوترانام- اولاد پاندو؛ أَتَشَارِيَا- أيها المعلم؛ مَهَتِيْمَ- جليل؛ سَمُوْمَ- قوة عسكرية؛ فَيُوْدَهَامْ- مرتب؛ دُرُوَيْدَ- پوترن- ابن درويد؛ تَفَ- لك؛ شِيْشِيْنِ- تلميذ؛ دَهِيْمَتَا- مَنَّا- بالغ الفطنة.

التعريب

يا معلمي، انظر إلى الجيش العظيم لأولاد پاندو (PANDU)، الذي نظمه بكل حنكة تلميذك الفطن ابن دُرُوَيْدَ (Drupada).

التفسير

أراد دوريوذهنَ (Duryodhana) بحنكته الدبلوماسية، الإشارة الى اخطاء قائد جيشه، السيراهمنَ الكبير دروناتشاريا (DroNacArya). وقع خلاف سياسي سابق بين دروناتشاريا (DroNacArya) والملك دُرُوَيْدَ (Drupada) والد دُرُوَيْدِي (Draupadi) زوجة أرجون. ونتيجة هذا الخلاف، قرَّب الملك دُرُوَيْدَ (Drupada) فدية كبيرة، استلم بموجبها البركة المتمثلة بولادة ابن قادر على قتل دروناتشاريا (DroNacArya). أدرك دروناتشاريا (DroNacArya) ذلك الامر جيدا، ومع ذلك كونه برَاهْمَنًا متسامحاً، لم يتردد في إفضاء كل الاسرار العسكرية إلى دَهْرِشُطَادِيَوْمَنَ (DhRStadyumna) ابن دُرُوَيْدَ (Drupada) عندما عُهدت إليه مهمة تدريبه على فنون القتال. الآن، في ميدان كوروكشيتْرَ (KurukSetra)، انضم دَهْرِشُطَادِيَوْمَنَ (DhRStadyumna) إلى جانب البانداقنز (PANDavas)، وقام بتنظيم قوتهم العسكرية بناء على ما تعلمه على يد دروناتشاريا (DroNacArya). نوه دوريوذهنَ (Duryodhana) بغلطة دروناتشاريا (DroNacArya) على امل ان يتيقظ ويتمسك بمبادئه في

القتال. كما أراد بذلك الإشارة إلى وجوب عدم تساهله في قتال السبائذَقَزْ (PANDavas) الذين كانوا تلاميذه المفضلين. كما حذره بأن مثل هذا التساهل سوف يفضي إلى الهزيمة.

النص ٤١

अत्र शूरा महेवासा भीमार्जुनसमा युधि ।

युयुधानो विराटश्च द्रुपदश्च महारथः ॥४॥

أُتْرَ شُورَا مَهِيْشَافَا

بُهِيْمَرْجُونٍ - سَمَا يُوْدَهِي

يُوِيُوْدَهَانُوْ قِيْرَاطَشْ تُشْ

دُرُوِيْدَشْ تُشْ مَهَا - رَتْهَه

المفردات

أُتْرَ - هنا؛ شُورَاها - أبطال؛ مَهَا - إيشو - آساها - نبال قدير؛ بُهِيْمَ - أَرْجُونٌ - إلى بُهِيْمَ وَأَرْجُونٌ؛ سَمَاه - ند؛ يُوْدَهِي - في القتال؛ يُوِيُوْدَهَانَه - يويودهان؛ قِيْرَاطَه - قيراط؛ تُشْ - أيضاً؛ دُرُوِيْدَه - دُرُوِيْدَ؛ تُشْ - أيضاً؛ مَهَا - رَتْهَه - مقاتل عظيم.

التعريب

في هذا الجيش كثير من الرماة الأبطال الذين يعادلون بقتالهم بُهِيْمَ (Bhlma) وأَرْجُونٌ، كما يوجد مقاتلون كبار مثل يويودهان (Yuyudhana)، قيراط (Virata) و دُرُوِيْدَ (Drupada).

التفسير

وإن كان دُهرِشُطادِيَوْمَنَ (DhRStadyumna) لا يشكل عقبة كبيرة في وجه قوة دُرُونَاتُشَارِيَا (DroNAcArya) العسكرية، فقد كان يوجد كثيرون غيره يسببون المخاوف. وقد ذكرهم دُرُوِيُوْدَهَنَ (Duryodhana) على انهم عقبات كبيرة في طريق النصر، إذ ان كل واحد منهم كان نداءً لكل من بُهِيْمَ (Bhlma) وأَرْجُونٌ. كان دُرُوِيُوْدَهَنَ (Duryodhana) يعلم قوة بُهِيْمَ (Bhlma) وأَرْجُونٌ، ولذا قارن الآخرين بهما.

النص ٥١

धृत्केतुश् चेकितानः काशिराजश्च वीर्यवान् ।

پुरुجیت کونتیبھوجش شایبھوجش نرپونگفہ ۱۱۶۱۱

دھرشٹک توہ- دھرشٹک توہ؛ تشکیتانہ
کاشیراجش تش قیریا فان
پوروجیت کونتیبھوجش تش
شایبھوجش تش نر- پونگفہ

المفردات

دھرشٹک توہ- دھرشٹک توہ؛ تشکیتانہ- تشکیتانہ؛ کاشیراجہ- کاشیراج؛ تش- أيضاً؛ قیریا- فان-- شديد القوة؛
پوروجیت- پوروجیت؛ کونتی بھوجہ- کونتی بھوج؛ تش- و؛ شایبھوج- شایبھوج؛ تش- و؛ نر- پونگفہ- بطل في مجتمع
البشر.

التعريب

ومعهم مقاتلون وأبطال أشداء مثل دھرشٹک توہ (DRStaketu)، تشکیتان (Cekitana)، کاشی راج
(KAZirAja)، پوروجیت (Purujit)، کونتی بھوج (Kuntibhoja) وشایبھوج (zaibya).

النص ۶۱۱

युधामन्युश्च विक्रान्त उत्तमौजाश्च वीर्यवान् ।

सौभद्रो द्रौपदेयाश्च सर्व एव महारथाः ॥६॥

یوڈھامننیوہ- یوڈھامننیوہ؛ تش- أيضاً؛ فیکرانتہ- قوی؛ اوتماوجاہ- اوتماوجا؛ تش- أيضاً؛ قیریا- فان-- شديد البأس؛
ساوبھدرہ- ابن سوہدرا؛ دراویدیاہا- اولاد دراویدی؛ تش- و؛ سرفی- الجميع؛ اف- حتماً؛ مہا- رتہاها-- مقاتل على مركبة.
سرف اف مہا - رتہاها

المفردات

یوڈھامننیوہ- یوڈھامننیوہ؛ تش- أيضاً؛ فیکرانتہ- قوی؛ اوتماوجاہ- اوتماوجا؛ تش- أيضاً؛ قیریا- فان-- شديد البأس؛
ساوبھدرہ- ابن سوہدرا؛ دراویدیاہا- اولاد دراویدی؛ تش- و؛ سرفی- الجميع؛ اف- حتماً؛ مہا- رتہاها-- مقاتل على مركبة.

التعريب

ويودھامنیو (Yudhamanyu) القوي وأوتماوجا (Uttamauja) القدير، وابن سوبھدرا (Subhadra) وأبناء
دراویدی (Draupadi)، وكلهم مقاتلو مركبات حربية عظام.

النص ٧١١

अस्माक्तु विशिटा ये तान् निबोध द्विजोत्तम ।

नायका मम सैन्यस्य संज्ञार्थं तान् ब्रवीमि ते ॥७१॥

أَسْمَاكُم تَوْفِيشِشُطَاهَا

تَانْ نَيْبُوْدَهْ دَفِيْجُوْتَمَ

نَايَاكَا مَم سَايْنِيَاْسِيَا

سَمَّگِيَارْتَهَمْ تَانْ بَرَقِيْمِي تِي

المفردات

أَسْمَاكُم - لنا؛ تو- لكن؛ فِيشِشُطَاهَا- خارق القوة؛ يي- من؛ تَانْ- هم؛ نَيْبُوْدَهْ- اعلم؛ دَفِيْج- اوتَم - خير البِرَاهْمَنَّة؛
نَايَاكَاها- أمراء؛ مَم- لي؛ سَايْنِيَاْسِيَا- للجنود؛ سَمَّگِيَا- أَرْتَهَمْ - لمعلوماتك؛ تَانْ- هم؛ بَرَقِيْمِي- أقول؛ تِي- لك.

التعريب

يا خير البِرَاهْمَنَّة، اسمح لي ان أخبرك عن أبرز القادة المؤهلين لقيادة قواتي العسكرية.

النص ٨١١

भवान् भीमश्च कर्णश्च कृपश्च समितिंजयः ।

अश्वत्थामा विकर्णश्च सौमदत्तिस् तथैव च ॥८॥

بُهَقَانُ بُهَيْشَمَشُ تَشْ كَرْنَشُ تَشْ

كُرِيشُ تَشْ سَمِيْتِيْم - جِيَاه

أَشْفَتْهَامَا فَيْكَرْنَشُ تَشْ

ساومَدَتِّيَزْ تَنَهَائِفْ تَشْ

المفردات

بُهْفَانْ- جنابك؛ بُهْيَشْمَه- الجد بُهْيَشْمْ؛ تَشْ- أيضاً؛ كَرْنَه- كَرْنْ؛ تَشْ- أيضاً؛ كَرِيَه- كَرِيْ؛ تَشْ- أيضاً؛ سَمِيْتِيْمْ- جِيَاه-- مطْفَرٌ؛ أَشَقَّتَاهَا- أَشَقَّتَاهَا؛ فَيَكْرَنَه- فَيَكْرَنْ؛ تَشْ- بالإضافة إلى؛ ساومَدَتِيَه- ابن سومَدَتْ؛ تَنَاهَا- أيضاً؛ إِفْ- حتماً؛ تَشْ- أيضاً.

التعريب

أنت، وبُهْيَشْمَ (BhISma)، وكَرْنَ (KarNa)، وكَرِيْبَ (KRpa)، وأَشَقَّتَاهَا (Azvatthama)، وفَيَكْرَنْ وفَيَكْرَنَ (VikarNa) وابن سومَدَتَّ (Somadatta) المدعو بُهَوْرِيْشْرَفَا (Bhurizrava)، وكلكم منتصرون دائماً في المعارك.

التفسير

لقد ذكر دوربُودَهْنِ (Duryodhana) الأبطال الافذاذ الموجودين في المعركة، ووصفهم بانهم منصورون ابداً. ان فَيَكْرَنْ (VikarNa) هو شقيق دوربُودَهْنِ (Duryodhana)، وأما أَشَقَّتَاهَا (Azvatthama) فهو ابن ذروثاتشاريا (DroNacArya)، في حين ان بُهَوْرِيْشْرَفَا (Bhurizrava) هو ابن ملك باهليكَزْ (Bahlikas). في حين ان كَرْنَ (KarNa) هو أخو أَرْجُونْ من جهة أمه كونتِيْ (KuntI) قبل زواجها من الملك پَانْدُو (PANDu). أما كَرِيَاتْشاريا (KRpAcArya) فهو زوج شقيقة ذروثاتشاريا (DroNacArya) التوام.

النص ٩١١

अन्ये च बहवः शूरा मदर्थे त्यक्तजीविताः ।

नानाशस्त्रप्रहरणाः सर्वे युद्धविशारदाः ॥९॥

أُنْبِي تَشْ بَهْفَه شُورَا

مَدْ - أَرْتَهِي تِيَاكْت - جِيْفِيَتَاهَا

نَانَا - شَسْتَر - پُرَهَرَنَاهَا

سَرْقِي يُوْدَهِي - فَيَشَارَدَاهَا

المفردات

أُنِي - غيرهم الكثير؛ تُشَن - أيضاً؛ بَهَقَه - أعداد كبيرة؛ شَوَراها - أبطال؛ مَتَ - أرثَى - من أجلي؛ تياكَتَ - جِيَفِيهاها - مستعد للضحية بالحياة؛ نانا - كثير؛ شَسْتَر - أسلحة؛ پَرَهَرناها - مجَهَر؛ سَرَقِي - جميعهم؛ يوَدَهِي - معركة؛ فيشارداها - خبير في فنون القتال.

التعريب

وأبطال آخرون مستعدون للمخاطرة بحياتهم من أجلي. وجميعهم مدججون بكل أنواع الأسلحة وحاذقون في فن القتال.

التفسير

فيما يتعلق بالآخرين، أمثال جِيادَرْتَهِي (Jayadratha) وكرتافرم (Krtavarma) وشاليا (zalya) وغيرهم فإنهم عازمون على التضحية بحياتهم من أجل دوريوذهن (Duryodhana). بكلام آخر، سبق الإستخلاص بأن جميع هؤلاء سوف يقتلون في معركة كوروكشيترا (KurukSetra)، بسبب انضمامهم إلى جانب دوريوذهن (Duryodhana) الأثيم. أما دوريوذهن (Duryodhana) نفسه، فقد كان موقناً بالنصر بسبب قوى اصدقائه المجتمعة إلى جانبه.

النص ١٠١١

अपर्याप्तं तद् अस्माक बलं भीमाभिरक्षितम् ।

पर्याप्तं त्विदम् एतां बलं भीमाभिरक्षितम् ॥१०१॥

أَپرِيأِپْتَم تَدَ أَسْمَاكَم

بَلَم بَهِيَشَمابِهِيَرَكْشِيَتَم

پَرِيأِپْتَم تَفَ إِيَدَم إِيَشَام

بَلَم بَهِيَمابِهِيَرَكْشِيَتَم

المفردات

أَپرِيأِپْتَم - لا يقاس؛ تَتَ - ذاك؛ أَسْمَاكَم - لنا؛ بَلَم - قوة؛ بَهِيَشَم - من قبل الجد بَهِيَشَم؛ أبهِيَرَكْشِيَتَم - محمي على أتم وجه؛ پَرِيأِپْتَم - محدود؛ نو - لكن؛ إِيَدَم - كل هؤلاء؛ إِيَشَام - اللبانذفرز؛ بَلَم - قوة؛ بَهِيَم - بَهِيَم؛ أبهِيَرَكْشِيَتَم - حماية فائقة.

التعريب

إن قوتنا لا تقاس، كوننا محميون كلياً بالجد بُهَيْشْمَ (BhISma)، في حين ان قوة الپاندڤڤزُ (PANDavas) المحمية من قبل بُهَيْمَ (Bhlma) محدودة.

التفسير

نجد دورئودهنَ (Duryodhana) في هذا النص يجري المقارنة التقديرية التالية: ان مقدرة قواته المسلحة لا تقاس بفضل حماية أكثر القادة خيرة ألا وهو الجد الاكبر بُهَيْشْمَ (BhISma). في حين ان قوة الپاندڤڤزُ (PANDavas) محدودة كونها محمية من قبل قائد اقل خبرة وهو بُهَيْمَ (Bhlma). كان دورئودهنَ (Duryodhana) يحسد بُهَيْمَ (Bhlma) دوماً لعلمه التام انه ان تحتم عليه الموت، فإن ذلك سوف يكون على يد بُهَيْمَ (Bhlma). لكنه كان في الوقت نفسه، واثقاً من النصر نظراً لوجود بُهَيْشْمَ (BhISma) الذي كان يفوق بُهَيْمَ كثيراً. كان موقفاً بحتمية إنتصاره في المعركة.

النص ۱۱۱۱

अयनेु च सर्वेु यथाभागम् अवस्थिताः ।

भीमम् एवाभिरक्षन्तु भवन्तः सर्व एव हि ॥११॥

أَيَانِشُو تَشَ سَرَقِشُو

يَاتَهَا - بُهَآگَمَ أَفَسْتَهِيَتَاها

بُهَيْشْمَمَ إِفَابِهِيَرَكْشَانْتُو

بُهَقْنَنْتَه سَرَقِ أَفَ هِي

المفردات

أَيَانِشُو - عند الثغور الحيوية؛ تَشَ - أيضاً؛ سَرَقِشُو - في كل مكان؛ يَاتَهَا - بُهَآگَمَ -- تبعاً للترتيب؛ أَفَسْتَهِيَتَاها - مستوي؛ بُهَيْشْمَمَ - إلى الجد بُهَيْشْمَ؛ إِفَ - حتماً؛ أْبِهِيَرَكْشَانْتُو - تقديم الدعم؛ بُهَقْنَنْتَه - جميعكم؛ سَرَقِ - على التوالي؛ أَفَ - حتماً؛ هِي - وتاماً.

التعريب

كلکم يجب ان يقدم دعمه إلى الجد بُهَيْشْمَ (BhISma) بالوقوف على النقاط الاستراتيجية المحددة لكم.

التفسير

بعد ان أتى دورئودهنَ (Duryodhana) على قوة بُهَيْشْمَ (BhISma)، خشي ان يظن الآخرون بانهم أقل أهمية. لذلك، حاول بأسلوبه الدبلوماسي، تصحيح الموقف بالبيان هنا. لقد شدد على ان بُهَيْشْمَ (BhISma) كان مسعر الميدان، ويتوجب على الجميع

العمل على حمايته من كل الجهات اثناء القتال نظراً لكبره في السن، فالعدو قد يغتتم فرصة انشغاله الكامل على جهة واحدة لينقض عليه. لذلك، فمن الضروري ان لا يترك سائر الأبطال مواقعهم الحيوية حتى لا يفسحوا مجالاً للعدو لأخترق صفوف الجيش. كذا، اشار دوريوذهنَ (Duryodhana) بوضوح إلى ان نصر الكوروز يعتمد على حضور بهيششمَ دَفَ (Bhismadeva). لقد كان واثقاً من دعم كل من بهيششمَ دَفَ (Bhismadeva) و دروناتشاريا (DronAcArya) الكامل في المعركة، رغم اقتناعه ان لدى القائدين بعض المودة نحو السيانَدَقَزَ (PANDavas)، إلا إنهما بالرغم من ذلك، لم يتقوها بكلمة واحدة عندما تضرعت إليهما ذراويدِي (Draupadi) زوجة أرجون ناشدة العدالة فيما كانت تجبر على التعري في البلاط الملكي في حضور كل القادة الكبار بعد خسارة السيانَدَقَزَ (PANDavas) في القمار. لقد كانت في حالة يرثى لها ولم يشفع لها تضرعها من اجل الحق. وبناء على ذلك الموقف، توخى دوريوذهنَ (Duryodhana) من القائدين نبذ كل مودة اثناء القتال تماماً كما هي العادة اثناء المقامرات.

النص ١٢١١

तस्य संजनयन् हर्षं कुरुवृद्धः पितामहः ।

सिंहनादं विनघोच्चैः शङ्खं दध्मौ प्रतापवान् ॥१२॥

تَسْيَا سَنَجَنَيَانْ هَرْشَمْ

كورو - فُرْدَهَه پیتامَهَه

سِيْمَهِي - نَادَمْ فِينَا دِيُوْتَشَايَه

شَنَكَهَمْ دَدَهْمَاو پُرْتَاپَانْ

المفردات

تَسْيَا- له؛ سَنَجَنَيَانْ- يزداد؛ هَرْشَمْ- حبور؛ كورو- فُرْدَهَه-- جد آل كورو (بِهَيْشَمْ)؛ پیتامَهَه- الجد؛ سِيْمَهِي- نَادَمْ-- كزئير الأسد؛ فِينَا دِيَا- يردد؛ اوتشايه- مرتفع؛ شَنَكَهَمْ- صدفة؛ دَدَهْمَاو- نفخ؛ پُرْتَاپ- فان-- الجسور.

التعريب

عندها، نفخ بهيششمَ (BhISma) العظيم والجسور، جد سلالة كورو (Kuru) وجد المحاربين صدفته عالياً والتي زمجرت كالأسد، مدخلاً الفرح إلى قلب دوريوذهنَ (Duryodhana).

التفسير

لقد استطاع جد سلالة كورو (Kuru) الملكية ان يفهم اعماق قلب حفيده دوريوذهنَ (Duryodhana)، وبدافع من حنانه الفطري نحوه، سعى إلى إبهاجه بنفخ صدفته عالياً وبقوة تناسب مركزه. بصورة غير مباشرة، وبواسطة الصدفة، اعلم بهيششمَ (BhISma) حفيده المتكدر دوريوذهنَ (Duryodhana) انه لا امل له بالنصر في هذه المعركة لأن المولى القدير كُرِشْنَا كان يقف على الجانب الآخر، موحياً إليه بأن المعركة واقعة وانه لن يوفر جهداً في القتال.

النص ١٣١١

ततः शङ्खाश्च भेर्यश्च पणवानकगोमुखाः ।

सहसैवाभ्यहन्यन्त स शब्दस् तुमलोऽभवत् ॥१३॥

تَتَّهْ شَنَكْهَاشْ تُشْ بُهْرِيَّاشْ تُشْ

بِنَافَانِكْ - كُومُوكْهَاهَا

سَهَسَايَقَابُهُ يَا هَنْيَانَتْ

سَهْ شَبْدَنْزُ تومولُوهْ بَهَقَتْ

المفردات

تَتَّهْ - بعدئذ؛ شَنَكْهَاهَا - صدقات؛ تُشْ - أيضاً؛ بُهْرِيَّاهْ - قرون؛ تُشْ - أيضاً؛ بِنَافَانِكْ - أَنْكْ - أبواق وطبول؛ كُومُوكْهَاهَا - قرون؛ سَهَسَا - فجأة؛ اِفْ - حتماً؛ أِبْهِيَّاهَنْيَانَتْ - ارتفعت معاً؛ سَهْ - ذاك؛ شَبْدَهْ - أصوات مختلفة؛ تومولَهْ - مدوي؛ أِبْهَقَتْ - أصبح.

التعريب

وأعقبها ارتفاع أصداء قرع الطبول ومختلف الأبواق والقرون فجأة، وكان الصوت الناتج عنها ضحيجاً مدوياً.

النص ١٤١١

ततः श्वेतैर् हयैर् युक्ते महति स्यन्दने स्थितौ ।

माधवः पाण्डवश्चैव दिव्यौ शङ्खौ प्रदध्मतुः ॥१४॥

تَتَّهْ شَقْتَايِرْ هَيَايِرْ يُوَكْتِي

مَهَاتِي سَيَانَدْنِي سَنُهَيْتَاو

مَادْهَفَهْ پَانْدَقَشْ تُشَايِفْ

دِيْقَيَاو شَنَكْهَاهَاو پُرَكَدْهَمَتُوَهْ

المفردات

تَتَه - بعدد؛ شَقْتَابِه - بالأبيض؛ هَيَابِه - خيل؛ يوكْتِي - مربوط؛ مَهَتِي - فخم؛ سِبَانْدَنِي - مركبة؛ سَنَهِيَتَاو - راكب؛ مَادَهَقَه - كُرُشْنُ (قرين أم السعد)؛ پَانْدَقَه - أَرْجُون (پَانْدُو)؛ تَش - أيضاً؛ اِف - حتماً؛ دِيْقِيَاو - علياً؛ سَنَكْهَاو - صدقات؛ پُرَدَدَهْمَتَوه - سمع.

التعريب

وعلى الجانب الآخر كان الرب كُرُشْنُ وأَرْجُونَ يعلنان مركبة عظيمة تجرها جياذ بيضاء ويمسكان صدفتيهما العليتين.

التفسير

على خلاف الصدفة التي نفخها بُهَيَشْم دِفَ (Bhismadeva) فإن صدفتي كُرُشْنُ وأَرْجُونُ وصفتا بأنهما عليتان. لقد أشار نفخ الصدفتين العليتين إلى إنقطاع امل إنتصار الجانب الآخر لوقوف كُرُشْنُ إلى جانب السِپَانْدَقَزُ (PANDavas): جِيَاوُ تو پَانْدُو - پوترانام يَشَامُ پَكْشُ جِنَارْدَنَه (jayas tu pANDu-putrANAm yeSam pakSe janArdanaH) أي ان النصر دائماً حليف امثال أبناء پَانْدُو (PANDu) لأن المولى القدير كُرُشْنُ على صلة بهم. حينما وحينما يحضر المولى القدير، تحضر أم السعد لَكْشْمِي (LakSmi) لأنها لا تبقى وحدها بدون قرينها. لذلك، كان النصر والسعد بانتظار أَرْجُونُ بدلالة الصوت العلي الصادر عن صدفة فِشْنُو (الرب كُرُشْنُ). علاوة على ذلك، فإن المركبة الحربية التي كان يجلس عليها الصديقان، كانت هبة من ملاك النار أَگْنِي (Agni) إلى أَرْجُونُ، مما يدل على قدرة هذه المركبة على قهر كل الجهات، حينما تتقدم عبر الأفلاك الثلاثة.

النص ١٥١١

पाञ्चजन्यं ह्रीकेशो देवदत्तं धनंजयः ।

पौण्ड्रं दध्मौ महाशङ्खं भीमकर्मा वृकोदरः ॥१५॥

پَانْشَجَنِيَامُ هُرُشِيَاوُ كِيَشُو

دِدَدَتْمُ دَهَنَانْجِيَاه

پَاوَنْدَرْمُ نَدَهْمَاوُ مَهَا - سَنَكْهَمُ

بُهَيَم - كَرْمَا فَرِكُوْتَرَه

المفردات

پائشَجَنِيَامُ- الصدفة المسماة پائشَجَنِيَا؛ هُرِيشِيك- ايشَه- -- هُرِيشِيكَش (كُرِيشُنْ، موجه حواس اولياءه)؛ دَقِدَتَم- الصدفة المسماة دَقِدَتَم؛ دَهَنَم- جِيَاه- -- دَهَنَجِيَا (أرْجُون، غانم الثروة)؛ پاونْدَرَم- الصدفة المسماة پاونْدَرَم؛ دَدَهَمَاو- نفخ؛ مَهَا- شَنَكَهَم- -- الصدفة المرعبة؛ بَهِيَم- كَرْمَا- -- القائم بأعمال خارقة؛ فُرِيك- اودرَه- -- الأكل (بَهِيَم).

التعريب

ثم نفخ الرب كُرِيشُنْ صدفته المسماة پائشَجَنِيَا (PAJcajanya) ونفخ أرْجُون صدفته دَقِدَتَم (Devadatta)، أما بَهِيَم (BhIma) الأكل وذو المآثر الخارقة، فقد نفخ صدفته المرعبة پاونْدَرَم (PauNDram).

التفسير

يشار إلى المولى القدير كُرِيشُنْ في هذا النص بصفة هُرِيشِيكَش (HRSikeza) لأنه مالك كل الحواس على الإطلاق. إن الأحياء هي شقوقه أيضاً. وبالتالي، فإن حواسهم من حواسه. يعجز أهل وحدة الوجود عن توضيح وجود حواس الأحياء. لهذا السبب، يدعون إن جميع الأحياء مجردة عن الحس. بما إن المولى القدير يصاحب جميع الأحياء في قلوبها فإنه يوجه حسها بنسبة تسليمها له لكن المولى القدير يتولى شخصياً حس وليه الصفي. يوجه المولى القدير هنا في ميدان كوروكشيتَر (KurukSetra)، الحواس العلية لأرْجُون شخصياً، وهذه هي الدلالة الخاصة لصفة هُرِيشِيكَش (HRSikeza). تدل أسماء المولى القدير على أفعاله. يدل أسم مَدَهوسوَدَن (MadhusUdana) على قتله الجني مَدَهو (Madhu) كما يدل أسم كُوَينْدَ (Govinda) على انه لذة البقر والحواس. يدل أسم فاسوَدَف (VASudeva) على جلوته في دور ابن فَسوَدَف (Vasudeva). يدل أسم دَقِكِي- نَنَدَن (Devaki-nandana) على قبوله دَقِكِي (Devaki) بصفة أمه. يدل أسم ياشودا- نَنَدَن (Yazoda-nandana) على إتمامه بألعاب طفولته على الأم ياشودا (Yazoda) في قرية فَرِنْدافَن (VRNdavana). يدل أسم پَرْتَهِي- سارْتَهِي (Partha-sArathi) على لعبه دور حوذي صديقه أرْجُون. كذا، يدل أسم هُرِيشِيكَش (HRSikeza) على توجيهه حواس أرْجُون في ميدان كوروكشيتَر (KurukSetra).

يخاطب أرْجُون في هذا النص بصفة دَهَنَجِيَا (DhanaNjaya) لأنه ساعد أخاه الأكبر في البحث عن الثروة التي كان يحتاجها أخوه الملك للإففاق على مراسم التقديس. كذا، بَهِيَم (BhIma) يكنى فَرِكُوَدَر (VRkodara) لقدرته على التهام كميات هائلة من الطعام إضافة إلى قدرته على القيام بأعمال هرقلية مثل قتل الجني هِيْدِيمَب (Hidimba). إذن، فإن جميع الصدقات التي نفخها الإبطال على جانب الپاندَافَن (PANDavas)، ابتداء بصدقة المولى القدير كُرِيشُنْ، كانت مصدر تشجيع لجنودهم، في حين كان الجانب الآخر يخلو من مثل هذا الشعور الحماسي ومن حضور الموجة العظيم كُرِيشُنْ وأم السعد. لذلك، كانت الهزيمة مقدره لهم في المعركة - وهذه كانت دلالة أصوات الصدقات.

النصوص ١٦١١-١٨

अनन्तविजयं राजा कुन्तीपुत्रो युधिष्ठिरः ।

नकुलः सहदेवश्च सुघोमणिपुपकौ ॥१६॥

काश्यश्च परमेवासः शिखण्डी च महारथः ।

धृष्टद्युम्नो विराटश्च सात्यकिश्चापराजितः ॥१७॥

दुपदो द्रौपदेयाश्च सर्वशः पृथिवीपते ।

सौभद्रश्च महाबाहुः शङ्खान् दध्मुः पृथक् पृथक् ॥१८॥

أَنْتَ فِجِيَامُ رَاجَا

كونتِي - پونتره - يوذھيشطھيرہ

نكولہ - سھدقہ - تش

سوگھوش - منيپوشپكاو

كاشياش تش پرميشق - اسه

شيكھندي تش مها - رتھہ

ذھرشط ذومنو فيراطش تش

ساتياكيش شاپراجيته

ذروپدو ذراو پدياش تش

سرقشه پرتھيفي - پتي

ساوبھدرش تش مها - باھوہ

شَنكھان ددھموہ پرتھك پرتھك

المفردات

أَنْتَ - فِجِيَامُ - - الصدفة أَنْتَ فِجِيَا؛ راجا - الملك؛ كونتِي - پونتره - - ابن كونتِي؛ يوذھيشطھيرہ - يوذھيشطھيرہ؛
نكولہ - نكول؛ سھدقہ - سھدق؛ تش - أيضا؛ سوگھوش - منيپوشپكاو - - الصدفتين شوگھوش ومنيپوشپكاو؛

كاشياء- ملك كاشي (فارناسي)؛ تُش- و؛ پَرم- ايشو- آسه- النبيل الكبير؛ شيكهندي- شيكهندي؛ تُش- أيضاً؛ مها- رتهه- القادر على مبارزة ألف رجل في وقت واحد؛ دهرشطديومنه- دهرشطديومن (ابن الملك درويد)؛ قيراطه- قيراط (الأمير الذي لجأ عنده السانديف أثناء تخفيهم في الغابة)؛ تُش- أيضاً؛ ساتياكيه- ساتياكي (بيووهان حوذي المولى كرشن)؛ تُش- أيضاً؛ أپراجيته- من لم يهلكوا في السابق؛ درويده- درويد، ملك الپانتشال؛ دراويدياها- اولاد دراويدِي؛ تُش- أيضاً؛ سرقشه- الجميع؛ پُرتهيفي- پتي- الملك؛ ساوبندره- ابن سوهندرا (أبهيمانيو)؛ تُش- أيضاً؛ مها- باهوه- مدجج بالسلاح؛ شنكهان- صدقات؛ دهموه- نفخ؛ پُرتهك پُرتهك- كل على حدة.

التعريب

ونفخ الملك يودهيشطهير (YudhiSThira) ابن كونتي (Kuntli) صدفته أننت- فيجيا (Ananta-vijaya)، في حين نفخ نيكول (Nakula) وسهدف (Sahadeva) صدفتيهما سوگوش (SughoSa) ومنيبوسنپك (MaNipuSpaka) على التوالي. كذلك النبيل الكبير ملك كاشي (kAZI)، والمحارب العظيم شيكهندي (zikhaNdi) ودهرشطديومن (DhRStadyumna) وقيرات (Virata) وساتياكي (Satyaki) الذي لا يقهر، ودرويد (Drupada) وأبناء دراويدِي (Draupadi) وآخرون، أيها الملك، مثل أبناء سوهندرا (Subhadra) المدججون بالسلاح، نفخوا صدقاتهم على التوالي.

التفسير

لقد اعلم سنجيا (Sanjaya) الملك دهرتراشطر (DhRtarASTra) بكل لياقة، ان سياسته الحمقاء الهادفة إلى خداع أولاد پاندو (PANDu) ونصب ولده على عرش المملكة كانت سياسة غير محمودة العواقب. تشير كل الدلائل بوضوح تام إلى ان سلالة كورو (Kuru) برمتها سوف تهلك في هذه الحرب الضارية، ابتداء بالجد الكبير بهيشم (BhISma) وانتهاء بالأحفاد مثل أبهيمانيو (Abhimanyu) وهذا يشمل جميع ملوك الأرض المحتشدين في الميدان. ان تشجيع الملك دهرتراشطر (DhRtarASTra) لخطط ابنائه الهادفة للإستيلاء على العرش دون حق كان سبب هذه الكارثة بأكملها.

النص ١٩١١

स घोणे धार्तराट्टाणां हृदयानि व्यदारयत् ।

नभश्च पृथिवीं चैव तुमुलो व्यनुनादयन् ॥१९॥

سَ گهوشو دهارتراشطرانام

هردياني فياداريات

نَبهش تُش پُرتهه يفيم تشايف

تومولو بهيانوناديان

المفردات

سَه- ذاك؛ كَهوُشَه- تردد؛ دَهَارَتَرِاشُطْرَانَام- أبناء دَهْرَتَرِاشُطْر؛ هُرْدِيَانِي- أفئدة؛ قُيَادَارِيَات- تقطعت؛ نَبِهَه- السماء؛ تَش- أيضاً؛ پُرْتِهَيْقِيم- سطح الأرض؛ تَش- أيضاً؛ اِف- حتماً؛ تومولَه- راعد؛ أُهَيَانُونَادِيَان- يرتفع.

التعريب

وارتفع دوي هذه الصدقات المختلفة، لدرجة انها هزت أرجاء السماء والأرض، مضعضعة قلوب ابناء دَهْرَتَرِاشُطْر (DhRtarASTra).

التفسير

عندما نفخ بُهَيْشُمَ (BhISma) والآخرين على جانب دورِيُوْدَهَنَ (Duryodhana)، صدقاتهم على التوالي، لم يكن لذلك من اثر على السيانُدَقَزُ (PANDavas)، في حين تشير الوقائع إلى ان نباط قلوب ابناء دَهْرَتَرِاشُطْر (DhRtarASTra) قد تقطعت هلعاً من أصوات الصدقات التي نفخها القادة السيانُدَقَزُ (PANDavas). ومرجع ذلك هو السيانُدَقَزُ (PANDavas) وقتتهم بالمولى القدير كُرْتِشْنَان. ان من يستعد بالرب العظيم لا يخش شيئاً، حتى في وسط أعظم الكوارث.

النص ٢٠١١

अथ व्यवस्थितान् हृद्वा धार्तराट्रान् कपिध्वजः ।

प्रवृत्ते शस्त्रसंपाते धनुर् उद्यम्य पाण्डवः ।

ह्रीकेशं तदा वाक्यम् इदम् आह महीपते ॥२०॥

idam Aha mahi-pate

أَتَهِي قُيَادَارِيَانُ دَهْرَتَرِاشُطْرَانُ

دَهَارَتَرِاشُطْرَانُ كَپِي - دَهْفَجَه

پُرْفُرْتِي شَسْتَر - سَمَپَاتِي

دَهَنُورُ اُونِيَامِيَا پَانُدَقَه

هُرْتِاشِيكِشَم تَدَا قَاكِيَامُ

إِيْدَمُ آهِي مَهِي - پَتِي

المفردات

أَنَّهُ - عندئذ؛ فَيَأْفَاقُ سَتُّهَيْتَانُ - مستوي؛ دُرِّشُطُفَا - ينظر؛ دَهَارَتَرِاشُطْرَانُ - اولاد دَهْرَتَرِاشُطْرُ؛ كَيِي - دَهْفَجَه - على رابته رسم هَنُومَانُ؛ پُرْقَرِي - على وشك البدء؛ شَسْتَر - سَمِيَاتِي - يطلق سهامه؛ دَهْنُوَه - قوس؛ اودياميا - بعد رفع؛ پَانْدَقَه - اولاد پَانْدُو (أرجون)؛ هُرِشِيكِيَشَم - إلى المولى كُرِشُنُ؛ نَدَا - عندئذ؛ فَاكِيَامُ - كلمات؛ اِيْدَمُ - هؤلاء؛ آهِي - قال؛ مَهِي - بَتِي - أيها الملك.

التعريب

أيها الملك، في هذا الوقت كان أرجون ابن پَانْدُو (PANDu) المعتلي مركبته ورافع راية هَنُومَانُ (Hanuman)، يأخذ قوسه مستعداً لإطلاق سهامه ناظراً باتجاه ابناء دَهْرَتَرِاشُطْرَ (DhRtarASTra)... حين تكلم إلى هُرِشِيكِيَشَ (HRSikeza)، كُرِشُنُ، بهذه الكلمات ...

التفسير

كانت المعركة على وشك الابتداء ونفهم من هذا النص ان عزائم ابناء دَهْرَتَرِاشُطْرَ (DhRtarASTra) قد وهنت نتيجة التنظيم غير المتوقع لقوات السيانْدَقَرِ (PANDavas) الذين كان يوجههم المولى القدير كُرِشُنُ شخصياً. كما ان صورة هَنُومَانُ (Hanuman) المرسومة على راية أرجون كانت علامة أخرى من علامات النصر، إذ ان هَنُومَانُ (Hanuman) اشترك مع الرب رامَ (RAma) في حربه ضد الغول رَاْفَنَ (RAvaNa)، والتي انتهت بانتصار الرب رامَ (RAma). الآن، كان كل من رامَ (RAma) وهَنُومَانُ (Hanuman) حاضرا في مركبة أرجون لنصرته. الرب كُرِشُنُ هو رامَ (RAma) عينه، وحيثما يحضر الرب رامَ (RAma) يلزمه خادمه القديم هَنُومَانُ (Hanuman) بالإضافة إلى قدرته الباطنة أم السعد سِيْتَا (SitA). لذلك، لم يكن امام أرجون أي مبرر للخوف من اعدائه مهما بلغت قوتهم. كان مالك الحواس شُري كُرِشُنُ واقفاً شخصياً إلى جانبه. كذا، فإن المشورة الصالحة كانت متوفرة لدى أرجون فيما يختص بحتمية النصر.

النصان ٢١١-٢٢

अर्जुन उवाच

सेनयोर् उभयोर् मध्ये रथं स्थापय मेऽच्युत ।

यावद् एतान् निरीक्षेऽहं योद्धुकामान् अवस्थितान् ॥२१॥

कैर् मया सह योद्धव्यम् अस्मिन् रणसमुद्यमे ॥२२॥

أَرْجُونُ اَوْفَاتَشَ

سِيْنَا يُوْرُ اُوْبُهَيُوْرُ مَدَهِي

رَتَهْمُ سَتُهَاطِيَا مِي تَشِيُوْت

يَأْقَدُ إِتَانُ نِيرِيكُشِي هَمُّ

يُودُوهو - كامانُ أَفْسُتْهَيْتَانُ

كايِرُ مَيَا سَهَيُّ يُودُوهُفَيَامُ

أَسْمِينُ رَنَ - سَمُودِيَامِي

المفردات

أَرْجُونَهُ أَوْفَاتُشَ -- قال أَرْجُونُ؛ سَنِيوَهُ - للجيوش؛ أَوْهَيَاوَهُ - لكل من الجانبين؛ مَذْهِي - بينهما؛ رَتَّهَمُ - المركبة الحربية؛ سَتَّهَيْتِيَا - تَلَطَّفَ بوضعه؛ مِي - لي؛ أَتَشُيُوتَ - أيها العاصم؛ يَأْقَتَ - ما دام؛ إِتَانُ - الجميع؛ نِيرِيكُشِي - ربما يبدو؛ أَهَمُ - أنا؛ يُوْدُوهو - كامانُ -- راعب بالقتال؛ أَفْسُتْهَيْتَانُ - محتشد؛ كايه - مع من؛ مَيَا - على يدي؛ سَهَيُّ - معاً؛ يُودُوهُفَيَامُ - يجب القتال؛ أَسْمِينُ - في هذا؛ رَنَ - نزاع؛ سَمُودِيَامِي - في المسعى.

التعريب

قال أَرْجُونُ: أيها العاصم، أرجو أن تنتقل بمركبتي إلى وسط الجيشين حتى أرى المحتشدين هنا، مَنْ يرغب بالقتال، ومَنْ يجب أن اجابه في هذه الحرب الكبيرة.

التفسير

لقد لعب الرب كَرُئُشُنْ أَدافع رحمته العليَّة دور حوذي صديقه أَرْجُونُ رغم انه شخص الله العظيم. ان عطفه غير محصور بأوليائه وهذا معنى وصفه هنا بذِي العزم. لقد تعين عليه في دور الحوذي تنفيذ أوامر أَرْجُونُ، ولما انه لا يتردد في هذا الصدد، فقد وصف بهذه الصفة. لا يقلل لعبه دور الحوذي من مقامه العلي بل يبقى شخص الله العظيم ومالك الحواس هُرُئُشِيكُشَ (HRSikeza) على الإطلاق. ان العلاقة التي تربط المولى ووليه هي علاقة عليَّة بالغة الحلاوة وتتمثل ببقاء الولي متأهباً لخدمة المولى على الدوام واغتنام المولى كل فرصة لاداء بعض الخدمة إلى وليه. يجد المولى لذة أكبر عندما يتخذ وليه الصفي دور الأمر من لعبه هو هذا الدور. يخضع الجميع لأمره ولا يفوقه أحد ليأمره، لكنه يستمد لذة عليَّة أكبر عندما يجد وليه الصفي يأمره، رغم انه السيد الفائق على الإطلاق. كان أَرْجُونُ ولياً طاهراً للرب ولم يكن لديه مطلق رغبة بقتال إخوانه وأبناء عمه كما يليق بالولي الصفي للرب، لكنه كان مجبراً على الحضور إلى الميدان بسبب عناد دورِيُوْدُوهَنَ (Duryodhana) الذي رفض جميع المساعي السلمية. لذلك، كان أَرْجُونُ مثلهماً لرؤية المحتشدين في الميدان بدافع الرغبة في القتال. اراد ان يلقي نظرة أخيرة ليتحسس مدى تعطشهم إلى حرب غير مرغوب فيها، رغم انعدام فرصة التوصل إلى حل سلمي في الميدان.

النص ٢٣١١

योत्स्यमानान् अवेक्षेऽहं य एतेऽत्र समागताः ।

धार्तराट्रस्य दुर्बुद्धेर् युद्धे प्रियचिकीर्वाक्: ॥२३॥

يُوتَسِيَامَانَانُ أَفِكْثِي هَمُّ

يَا اِتِي تَرَ سَمَاگَنَاهَا

دَهَارْتَرِاشْطَرَسِيَا دُورِيُودَهْرُ

يُودَهِي پَرِيَا - تَشِيكِيَرَشَقَه

المفردات

يُوتَسِيَامَانَانُ- من سيقاتلون؛ أَفِكْثِي- اسمح لي برؤية؛ أَهَمُّ- أنا؛ يِي- من؛ اِتِي- هؤلاء؛ اَتَرَ- هنا؛ سَمَاگَنَاهَا- محتشد؛ دَهَارْتَرِاشْطَرَسِيَا- ابن دَهْرْتَرِاشْطَرُ؛ دُورِيُودَهْرُ- خبيث؛ يُودَهِي- في القتال؛ پَرِيَا- حسن؛ تَشِيكِيَرَشَقَه- متمنياً.

التعريب

دعني أرى المجتمعين هنا للقتال إرضاء لابن دَهْرْتَرِاشْطَرُ (DhRtarASTra) ذي المقاصد الشريرة.

التفسير

لقد كان سراً معلوماً بأن دورِيُودَهْرَنَ (Duryodhana) أراد اغتصاب المملكة من السَيَانْدَقَزُ (PANDavas) بخططه الشريرة بالاتفاق مع والده دَهْرْتَرِاشْطَرُ (DhRtarASTra). لذلك، لا بد ان جميع من انضموا إلى صفه كانوا على شاكلته. أراد أَرْجُونُ رؤيتهم قبل بدء المعركة لمجرد تبين هويتهم وليس لإقتراح حل سلمي معهم. كان يود تقدير القوة المعادية، رغم ثقته التامة بالنصر لوجود المولى القدير كَرِشْنُ إلى جانبه.

النص ٢٤١١

संजय उवाच

एवम् उक्तो ह्यीकेशो गुडाकेशेन भारत ।

सेनयोर् उभयोर् मध्ये स्थापयित्वा रथोत्तमम् ॥२४॥

سَنَجَايَا اَوْقَاتَشُ

اَقَمُ اَوْكْتُو هَرِشِيكِشُو

گوداكِشِنِ بَهَارَتَ

سِنِّيُورُ اوبْهِيُورُ مَذْهِيُ

سَتْهَآيَيْتْفَا رَتْهَوُتْمَم

المفردات

سَنْجِيَاه- سَنْجِيَا؛ اوقَاتَش- قال؛ اَقَم- حتماً؛ اوكتَه- خوطب؛ هُرَشِيكَشَه- المولى كُرِشْنُ؛ گوډاڪِشِن- من قبل أُرْجُون؛ بْهَارْت- يا سليل بْهَرْت؛ سِنْيُوَه- للجيوش؛ اوبْهِيُوَه- للاثنتين؛ مَذْهِيُ- في الوسط؛ سَتْهَآيَيْتْفَا- من طريق وضع؛ رَتْهَي اوتْمَم-- أقم مركبة.

التعريب

قال سَنْجِيَا (Sanjaya): يا سليل بْهَرْت (Bharata)، عندما خاطبه أُرْجُون هكذا، قاد الرب كُرِشْنُ المركبة الفخمة إلى وسط الجيشين.

التفسير

يخاطب أُرْجُون في هذا النص بصفة گوډاڪِشِنَ (GuDakeza). لفظه گوډاڪَ (guDaka) تعني النوم كما تعني الجهل. گوډاڪِشِنَ (GuDakeza) هو من يغلب النوم. إذن، فقد قهر أُرْجُون كلاً من النوم والجهل بفضل صداقة كُرِشْنُ. كان أُرْجُون من اقرب أولياء كُرِشْنُ إليه. وبالتالي، لا يستطيع نسيان كُرِشْنُ لحظة واحدة لأن هذه هي طبيعة الولي. يعجز ولي كُرِشْنُ عن التحرر من ذكر أسم وصوره وصفات وتسالي كُرِشْنُ سواء في يقظته أو منامه. بوسع ولي كُرِشْنُ قهر كل من النوم والجهل بمجرد ذكر كُرِشْنُ دون انقطاع وهذا هو سَمَآدْهِي (samAdhi) أي غيبوبة حب كُرِشْنُ. أدرك كُرِشْنُ مقصد أُرْجُون من طلبه وضع المركبة الحربية بين الجيشين فنقل المركبة ثم خاطب أُرْجُون بالكلمات التالية.

النص ٢٥١١

भीमद्रोणप्रमुखतः सर्वोां च महीक्षिताम् ।

उवाच पार्थ पश्यैतान् समवेतान् कुरून् इति ॥२५॥

بُهَشْم - دُرُون - پَرْموكَهَتْه

سَرَقْشَامُ تَش مَهِي - كَشْلِيَتَامُ

اوقَاتَشَ پارْتَهَي پَشِيَايتَانُ

سَمَفِيَتَانُ كورُونُ ايتي

المفردات

بِهَيْشَمَ - الجد بَهَيْشَمَ؛ ذُرُونٌ - المعلم ذُرُونٌ؛ بِرْمَوْكَهْتَه - في المقدمة؛ سَرَقِشَامٌ - الجميع؛ تَش - أيضاً؛ مَهِي - كَشَيْتَامٌ - زعماء العالم؛ اوقَاتَش - قال؛ پارْتَهِي - يا ابن پُرْتَهَا؛ پَشِيَا - أنظر؛ ایتان - جميعهم؛ سَمَقِتَانٌ - محتشد؛ كورون - جميع ذرية كورو؛ ایتي - لذا.

التعريب

وأمام بَهَيْشَمَ (BhISma) وذُرُونِ (DroNa) وكل ملوك الأرض، قال الرب هُرِشَلِيكِشَ (HRSIkeza) مخاطباً أُرْجُونِ: أنظر يا پارْتَهِي (Partha)، ذرية كورو (Kuru) برمتها محتشدة هنا.

التفسير

فهم المولى القدير كُرِشُنْ ما يدور في خلد أُرْجُونِ بصفته نفس نفوس الاحياء. يشير استخدام لفظة هُرِشَلِيكِشَ (HRSIkeza) في هذا الصدد على علمه المطلق بكل شيء. كما ان لفظة پارْتَهِي (Partha) التي تعني ابن كونْتِي (Kunti) أي پُرْتَهَا (PRtha) ذات مغزى أيضاً وتدل على أُرْجُونِ. أراد إعلام أُرْجُونِ موافقته على لعب دور حوزيه لأنه ابن عمته وصديقه. ماذا قصد كُرِشُنْ الآن بقوله مخاطباً أُرْجُونِ: "أنظر ذرية كورو (Kuru)؟". هل أراد أُرْجُونِ التوقف هنا والإمتناع عن القتال؟. كلا، لا ينتظر كُرِشُنْ مثل هذا الموقف من ابن عمته پُرْتَهَا (PRtha) لكنه خاطبه على هذا النحو في مزاح لعلمه بما دار بخلد أُرْجُونِ في تلك اللحظة.

النص ٢٦١١

तत्रापश्यत् स्थितान् पार्थः पितृन् अथ पितामहान्

आचार्यान् मातुलान् भ्रातृन् पुत्रान् पौत्रान् सखींस् तथा ।

श्वशुरान् सुहृदश्चैव सेनयोर् उभयोर् अपि ॥२६॥

تَتْرَاطَشِيَاتُ سَتَهِيَتَانُ پارْتَهَه

پِيَتْرُنْ اَتَهِي پِيَتَامَهَانْ

اَتَشَارِيَانْ مَاتُولَانْ بَهْرَاتْرِنْ

پوتْرَانْ پاوتْرَانْ سَكَهِيْمَزْ تَتَهَا

شَقَشُورَانْ سوهْرِدِشْ تَشَايْفَ

سَنِيوْرُ اوْبَهِيوْرُ اُپِي

المفردات

تَسْتَرُ- هناك؛ أَيْشِيَات- استطاع رؤية؛ سَنَهِيَتَانُ- واقفاً؛ پارْتَهَه- أَرْجُونُ؛ پيْتَرُنُ- آباء؛ أُنْهَى- أيضاً؛ پيْتَامَهَانُ- أجداد؛
أَنْشَارِيَانُ- معلمين؛ ماتولان- أحوال؛ بَهْرَاتَرُنُ- اخوان؛ پوتران- اولاد؛ پاوران- أحفاد؛ سَكُهَيْنُ- أصدقاء؛ تَتَهَا- أيضاً؛
شَقَشُورَانُ- أعمام؛ سوهرْدَه- مريد خير؛ تَشْ- أيضاً؛ اِقْ- حتماً؛ سِنِيُوَه- للجيش؛ اوْبَهِيُوَه- للجانبين؛ أَيْي- يتضمن.

التعريب

شاهد أَرْجُونَ فِي صفوف الجيوشين، آباءه وأجداده ومعلميه وأحواله وإخوانه وأبناءه وأحفاده وأصدقاءه وأعمامه،
وكل مريدي الخير له.

التفسير

استطاع أَرْجُونُ ان يرى في الميدان كل أهله: رأى اشخاصاً مثل پوريشرافَ (Bhurizrava) الذي كان في سن والده، كما رأى أجداداً
مثل بُهَيْشَمَ (BhISma) وسومادَتَ (Somadatta)، ومعلمين مثل دُرُونَاتَشَارِيَا (DroNACarya) وكُرِيَاتَشَارِيَا (KRpACarya)،
وأحوال مثل شاليا (zalya) وشكوني (zakuni)، وإخوان مثل دورِيُوذَهَنَ (Duryodhana)، وأبناء مثل
لَكْسَمَنَ (LakSmaNa)، وأصدقاء مثل أَشْفَتَهَامَ (Azvatthama)، ومحبيه مثل كُرْتَفَرَمَ (KRtavarma) وغيرهم كما استطاع
ان يرى في صفوف الجيوشين عدداً كبيراً من أصدقاءه.

النص ٢٧١

तान् समीक्ष्य स कौन्तेयः सर्वान् बन्धून् अवस्थितान् ।

कृपया पर्यावितो वीदिन् इदम् अब्रवीत् ॥२७॥

تَانُ سَمِيكْشِيَا سَا كاونْتِيَا

سَرْفَانُ بَنْدُهُونُ أَقْسْتَهِيَتَانُ

كُرِيَا پَرِيَاقِيَشُطُو

فِي شَيْدِنُ اِيْدَمُ اَبْرَقِيَتُ

المفردات

تَانُ- جميعهم؛ سَمِيكْشِيَا- بعد رؤية؛ سَه- هو؛ كاونْتِيَا- ابن كونْتِيَا؛ سَرْفَانُ- كل أصناف؛ بَنْدُهُونُ- أهل؛ أَقْسْتَهِيَتَانُ- مستقيم؛
كُرِيَا- بالشفقة؛ پَرِيَا- رفيع الدرجة؛ أَقِيَشُطَه- مغمور؛ فَيَشَيْدِنُ- فيما يشكو؛ اِيْدَمُ- بذلك؛ اَبْرَقِيَتُ- تكلم.

التعريب

عندما شاهد ابن كونتي (Kuntli)...أرجون، جميع من ارتبطوا معه بصداقة وقرابة، اخذته الشفقة وتقوه بهذه الكلمات:

النص ٢٨١١

इद्वेमं स्वजनं कृण युयुत्सुं समुपस्थितम् ।
सीदन्ति मम गात्राणि मुखं च परिश्रयति ॥२८॥

أرجونَ اوقاتشَ

درشَطَطَمَ سَفَ جَمَ كَرشَنَ

يويوتسومَ سموستهيتمَ

سيدنتي مَمَ كاترايَ

موكهمَ تشَ پَرِشوشُياتيَ

المفردات

أرجونَه اوقاتشَ-- قال أرجونَ؛ درشَطَطَقا- بعد رؤية؛ يمَمَ- كل هؤلاء؛ سَفَ- جَمَ-- أهل؛ كَرشَنَ- يا كَرشَنَ؛ يويوتسومَ- الجميع في روح قتالية؛ سموستهيتمَ- حاضرين؛ سيدنتي- يرتعش؛ مَمَ- لي؛ كاترايَ- أطراف البدن؛ موكهمَ- فم؛ تشَ- أيضاً؛ پَرِشوشُياتيَ- يجف.

التعريب

قال أرجونَ: حبيبي كَرشَنَ، برؤية أهلي وخالتي واقفين أمامي ومنتشوقون للقتال، أشعر بكل اطرافي ترتجف وفمي يجف.

التفسير

يتصف كل من يكن ولاء صادقاً للرب بكل الصفات الحميدة للملائكة والربانيين بخلاف سواه الذي تنقصه الصفات الربانية مهما بلغت درجاته العلمية والتربوية. لذلك، تغلبت مشاعر الرأفة على أرجونَ بعد رؤية أهله وخالته في الميدان، لتحسم للقتال. كان يأبى منذ البداية تعرض جنده للأذى، لكنه شعر بالرأفة حتى على جنود أعدائه، لعلمه بحتمية هلاكهم. ومثل هذه الخاطرة سببت ارتعاد أطرافه وجفاف ريقه. كان مندهشاً لرؤية روح القتال الظاهرة عليهم. لقد قدمت العشيرة بأسرها (كل اقارب أرجونَ) للقتال وهذا ما حمل ولياً لطيفاً مثله على الإنفعال عاطفياً. يسعنا التخيل بكل سهولة ان الأمر لم يقتصر على ارتجاف أطرافه وجفاف ريقه فحسب بل كانت عيناه تفيض بالدموع أيضاً. وهذا الإنفعال العاطفي ليس مرده الضعف بل رقة القلب التي يتميز بها الولي الصفي. لذلك، جاء في شُرَيْمَدُ بُهاگوتَمَ (١٢١١٨١٥):

ياساساستي بهكتير بهگفتي اكيرشانا

سرفاير گونايز تتر ساستي سوراها

هراق ابهكتسيا كوتو مهذ - گونا

منو - رتهناستي دهافتو بهيه

"ينصف ولي شخص الله العظيم بكل الصفات الحميدة للملائكة، خلافاً لسواه الذي لا يملك سوى مؤهلات مادية لا تساوي الكثير نتيجة تخطئه على الصعيد الفكري وانجذابه لبريق الطبيعة المادية".

النص ٢٩١١

वेपथुश्च शरीरे मे रोमर्हाश्च जायते ।

गाण्डीवं संसते हस्तात् त्वक्चैव परिदह्यते ॥२९१॥

فِپْتَهَوْشُ تُشْ شَرِيرِي مِي

رُومَ - هَرُشْهُشُ تُشْ جَايَاتِي

گَانْدِيْفَمُ سَرْمَسْتِي هَسْتَاتُ

تُفْكُ تُشَايْفُ پَرِيْدَهْيَاتِي

المفردات

فِپْتَهَوْه- ارتعاش البدن؛ تُشْ- أيضاً؛ شَرِيرِي- على البدن؛ مِي- لي؛ رُومَ- هَرُشْهُ- اقشعرار الجلد؛ تُشْ- أيضاً؛ جَايَاتِي- يجري؛ گَانْدِيْفَمُ- قوس أُرْجُون؛ سَرْمَسْتِي- ينزلق؛ هَسْتَاتُ- من اليد؛ تُفْكُ- جلد؛ تُشْ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ پَرِيْدَهْيَاتِي- يحترق.

التعريب

كل بدني يرتعش وشعري يقف، وقوسي گاندیف (GaNDiVa) ينزلق من يدي وجلدي يشتعل.

التفسير

إن رجفة البدن نوعين وكذا اقشعرار الجلد: إما نتيجة نشوة روحية أو رعب شديد في ظل ظروف مادية. يغيب الخوف على صعيد التحقيق العلي. لذلك، كانت العوارض التي ظهرت على أُرْجُون في هذه الحالة بالذات هي نتيجة خوف مادي أو خوف على فقدان الحياة، وهذا

ثابت من عوارض اخرى أيضاً، مثل نفاذ صبره الذي سبب انزلاق قوسه المشهور كَانْدِيفَ (GaNDiva) من يده، إضافة إلى شعوره باحتراق قلبه وديبب الحرارة في جلده. كل هذا كان نتيجة مفهوم عينية النفس والبدن المادي.

النص ٣٠١١

न च शक्नोम्य् अवस्थातुं भ्रमतीव च मे मनः ।

निमित्तानि च पश्यामि विपरीतानि केशव ॥३०॥

نَ تَشَ شَ كُنُومِيْ أَفْسَتْهَاتُومْ

بُهُرْمَتِيْفَ تَشَ مِيْ مَنَه

نِيْمِيْتَانِيْ تَشَ پَشِيَامِي

فِيْپَرِيْتَانِيْ كِشَفَ

المفردات

نَ- ولا؛ تَشَ- أيضاً؛ شَ كُنُومِيْ- هل أقوى؛ أَفْسَتْهَاتُومْ- البقاء؛ بُهُرْمَتِيْ- ينسى؛ إيْفَ- كما؛ تَشَ- و؛ مِيْ- لي؛ مَنَه- عقل؛ نِيْمِيْتَانِيْ- أسباب؛ تَشَ- أيضاً؛ پَشِيَامِي- أتوقع؛ فِيْپَرِيْتَانِيْ- النقيض؛ كِشَفَ- يا قاتل الجني كِشي (كُرِشُنْ).

التعريب

يا قاتل الجني كِشي (Kezl)، لم اعد أقوى على البقاء هنا. إنني انسى نفسي ولا أتوقع سوى الشر.

التفسير

لقد وجد أَرْجُونُ نفسه عاجزاً عن البقاء في ميدان المعركة من نفاذ صبره وإحساسه بالضياح لتواهن عقله. ان شدة التعلق بالماديات تضع الإنسان في حالة ضياح: بُهُيَامْ دَقِيْتِيْ يَابُهِيْنِيْفَشَتَه سَيَاتْ (bhayam dvtiyabhinivezataH syat) أي يحدث مثل هذا الخوف والإضطراب الفكري عند المتأثرين جداً بالأحوال المادية. لم يبصر أَرْجُونُ سوى الشقاء في الحرب أي لن يسعده إحراز النصر على أعدائه. عبارة نِيْمِيْتَانِيْ فِيْپَرِيْتَانِيْ (nimitta vipraryani) ذات دلالة خاصة إذ يبدأ الفرد بالتساءل عن مغزى وضعه عندما لا يجد سوى الخيبة في توقعاته. يعني كل فرد بمصلحته الشخصية دون مبالاة بالذات العليا. كان المفترض بأَرْجُونِ إظهار ازدراء بالمصلحة الشخصية والصدع لأمر كُرِشُنْ الذي يمثل المصلحة الذاتية الحقيقية لكل نفس. تنسى النفس الرهينة ذلك، وهذا ما يسبب عذابها المادي. ظن أَرْجُونُ ان انتصاره في المعركة سوف يسبب فجيعة.

النص ٣١١١

न च श्रेयोऽनुपश्यामि हत्वा स्वजनम् आहवे ।

न काङ्क्षे विजयं कृण न च राज्यं सुखानि च ॥३१॥

न॒ त्स॒ श्रि॒यो नो॒पि॒श्या॒मि

ह॒त॒स॒त् - ज॒न्म॒ अ॒ह॒मि

न॒ क॒न्क॒श्या॒मि॒ फि॒ज्या॒म॒ क॒रु॒श॒न॒

न॒ त्स॒ रा॒ज्या॒म॒ سو॒क॒हा॒मि॒ त्स॒

المفردات

ن- ولا؛ ت्स- أيضاً؛ شرياه- جيد؛ أنوپيشيامي- لا أتوقع؛ هتسقا- بقتل؛ سف- جنم- الأهل؛ اهفي- في القتال؛ ن- ولا؛ كانكشيامي- أرب؛ فيجيام- نشر؛ كرشن- كرشن؛ ن- ولا؛ ت्स- أيضاً؛ راجيام- مملكة؛ سوکهاامي- سعادة لاحقة؛ ت्स- أيضاً.

التعريب

انني لا أرى أي خير يعقب قتل أقاربي في هذه الحرب ولا أقوى يا حبيبي كرشن، على الرغبة بأي نصر، أو مملكة أو سعادة لاحقة.

التفسير

تتجذب النفس الرهينة إلى العلاقات البدنية آملة بتحقيق سعادتها في تلك العلاقات فتتسى تحت وطأة الوهم الشامل ان كرشن هو سبب السعادة المادية أيضاً. بيدو هنا ان أرجون قد نسي حتى المبادئ الأخلاقية لطبقة كشترياز (kSatriyas). قيل ان نوعين من الرجال مؤهلان لدخول كوكب الشمس الساطع: الكشتريا (kSatriya) الذي يموت في ساحة المعركة بامر كرشن شخصياً، والزاهد المنقطع إلى التربية الروحية. يعزف أرجون حتى عن قتل اعدائه، فكيف بقتل اقرباءه. لقد حسب انه لن يتذوق السعادة في حياته بقتل أهله. لذلك، عزف عن القتال عزوف الشعبان عن الطعام وقرر الذهاب إلى الغابة الآن معتكفاً بعد الخيبة. لكنه كونه كشتريا (kSatriya)، فإنه يحتاج إلى مملكة من أجل معاشه، إذ ان الكشتريا (kSatriya) لا يستطيع القيام بعمل خلا الإمارة والحماية. اذا ترك ساحة القتال فسوف يبقى بلا مملكة. لقد كانت فرصته الوحيدة لكسب المملكة تكمن في قتال أبناء عمه وإخوانه واستعادة ملك أبيه وهذا ما كان يحاول تجنبه.

النصوص ۳۲۱-۳۵

किं नो राज्येन गोविन्द किं भोगैर् जीवितेन वा ।

याम् अर्थे काङ्क्षितं नो राज्यं भोगाः सुखानि च ॥३२॥

त इमेऽवस्थिता युद्धे प्राणांस् त्यक्त्वा धनानि च ।

आचार्याः पितरः पुत्रास् तथैव च पितामहाः ॥३३॥

मातुलाः श्वशुराः पौत्राः श्यालाः संबन्धिनस् तथा ।
एतान् न हन्तुम् इच्छामि घ्नतोऽपि मधुसूदन ॥३४॥
अपि त्रैलोक्यराज्यस्य हेतोः किं नु महीकृते ।
निहत्य धार्तराट्रान् नः का प्रीतिः स्याज् जनार्दन ॥३५॥

किमनु राजिनं कुशिनं
किमनु भुङ्क्विरु जिष्णुति तं फा
यिथाम् अरुथे कान्कुशितमनु
राजिाम् भुङ्क्वाहा सुकृहानि तुश

त इमि फस्तुहिता योडुहि
पुत्राम्सु तिक्ता त्वा दहनानि तुश
अशुशुयाहा पितरु पोत्रानु
तथायिक्ता तुश पितामहा

मातुलाहा शुक्शुशुराहा पात्राहा
शुशुलाहा समुबुदुहिनासु त्वा
इतानु नु हनुतुम इनुशुहामि
कुहनुतुपि मडुहसुदुन

अपि तुरािलुकुया - राजुशुशुया

هتوه كيم نو مهى - كرئى

نيهتيا دهارتراشطران نه

كا پريتيه سياج جنارندن

المفردات

كيم- ما نفع؛ نه- لنا؛ راجين- المملكة؛ گوڤيند- كرئسن؛ كيم- ماذا؛ بهوگايه- اللذة؛ جيفتين- بالعيش؛ فا- سواء؛ يشام- لمن؛ ارتهى- بشدد؛ كانكشيتم- مطلوب؛ نه- لنا؛ راجيام- مملكة؛ بهوگايه- لذة مادية؛ سوكهاني- كل السعادة؛ تش- أيضاً؛ تى- جميعهم؛ ليمي- هذه؛ آفستهيتاه- قائم؛ يودهى- في هذه المعركة؛ پرائان- حياة؛ تياكتفا- متخلياً؛ دهناني- ثروات؛ تش- أيضاً؛ آتشارياها- معلمين؛ پيتره- أباء؛ پوتراها- أبناء؛ تنها- بالإضافة إلى؛ اف- حتماً؛ تش- أيضاً؛ بيتامهاها- أحفاد؛ ماتولاها- أحوال؛ شفقشوراها- أعمام؛ پوتراها- أحفاد؛ شيالاها- أبناء عم؛ سمبندهيته- أقارب؛ تنها- بالإضافة إلى؛ اتان- كل هؤلاء؛ ن- أبدأ؛ هنتوم- لقتل؛ إتشهامي- أطلب؛ كهنته- يقتل؛ آبي- حتى؛ مدهوسون- يا قاتل الجني مدهو (كرئسن)؛ آبي- ولو؛ تراي- لوكيا- العوالم الثلاث؛ راجياسيا- الممالك؛ هتوه- مقابل؛ كيم نو- فكيف؛ مهى- كرئى- من أجل الأرض؛ نيهتيا- بقتل؛ دهارتراشطران- اولاد دهارتراشطرن؛ نه- لنا؛ كا- ماذا؛ پريتيه- لذة؛ سيات- سيكون؛ جنارندن- يا حفيظ الاحياء.

التعريب

يا گوڤيند (Govinda)، ما هو نفع الممالك أو السعادة أو حتى الحياة ذاتها عندما يكون من نطلب لاجلهم هذه الأشياء، منخرطين في هذه الحرب. يا مدهوسون (Madhusudana)، عندما يتكرر لحياتهم وثوراتهم، المعلمون والآباء والأبناء والأجداد والأحوال والأحماء والأحفاد وأبناء العم وكل الأقارب ويقفون أمامي، لماذا يتوجب علي ان أرغب بقتلهم، حتى وإن بقيت انا، بعد ذلك على قيد الحياة؛ أيها الحفيظ، لست مستعداً لقتالهم حتى ولو أعطيت ملك الأفلاك الثلاثة بديلاً، فكيف بالأرض وحدها.

التفسير

لقد خاطب أرجون المولى القدير كرئسن هنا باسم گوڤيند (Govinda) لأن كرئسن ذخّر بهجة البقر والحواس، وبهذا أشار أرجون إلى ما يرضي حواسه المادية. لكن گوڤيند (Govinda) ليس أداة لإرضائنا الحسى. إذا علمنا على إرضاء حواس گوڤيند (Govinda) فإن حواسنا سترضى تلقائياً. إن الترضية الحسية على الصعيد المادي هي مطلب كل حي الذي يتوجه إلى الرب سعياً لتلبية مطالب إشباعه الحسى. يحقق الرب مطالب إشباع حواس الاحياء بقدر استحقاقها ما عدا المطالب التي تتعدى الحدود. لكن ان طلب الفرد إرضاء حواس گوڤيند (Govinda) وتعالى عن إرضاءه الشخصى، عندئذ تتحقق كل أمانيه برحمة گوڤيند (Govinda). لقد ظهر هنا حنان أرجون العميق على أهله وخالته ولو بصورة جزئية نتيجة حبه الطبيعى لهم. لذلك، لم يكن مستعداً للقتال. يود كل فرد التباهي بجاهه أمام أهله وخالته، وهذا بالذات ما كان أرجون يخاف فقده في حال موته في المعركة إذ لن يجد قريباً له يرمقه بإعجاب. لكن كل هذه ليست سوى اعتبارات مادية بخلاف الحياة العلية حيث المطلب هو مرضاة مشيئة الرب ومن اجل ذلك يستطيع الولي قبول الجاه بمشيئة الرب في سبيل خدمة الرب لكنه يرفض حتى قبول فلساً واحداً دون مشيئة الرب. لا يريد أرجون قتل أهله، وكان يود من كرئسن قتلهم شخصياً إن اقتضت الحاجة إلى قتلهم. كان أرجون يجهل تماماً ان كرئسن قد سبق له وقتلهم قبل حضورهم إلى ساحة القتال، ويفترض بأرجون ان يصبح أداة تنفيذية في يد كرئسن. وهذا ما سوف تكشف الفصول التالية النقاب عنه. كان أرجون ولياً بديهياً وهذا مرد نفوره

من فكرة الانتقام من أبناء عمه المعتدين، لكن المشيئة الإلهية هي التي قضت بقتلهم. لا يحب الولي الرد على المعتدين، لكن لا يطيق المولى مهانة وليه. يسامح المولى خطيئة الإنسان تجاهه، لكنه لا يسامح من يلحق الأذى بوليّه. لذلك، كان الرب عازماً على قتل المعتدين رغم مسامحة أرجون لهم.

النص ٣٦١١

पापम् एवाश्रयेद् अस्मान् हत्वैतान् आततायिनः ॥

तस्मान् नार्हा वयं हन्तुं धार्तराट्रान् स्वबान्धवान् ।

स्वजनं हि कथं हत्वा सुखिनः स्याम माधव ॥ ३६॥

پاپمِ افاشُرَيْدُ اَسْمَانُ

هَتَّافَيْتَانُ اَتَتَايِنَه

تَسْمَانُ نَارَهَا قَيَامُ هَنْتَوْمُ

دُهارَتَرِاشُطْرَانُ سَفَّ - بَانْدُهَفَانُ

سَفَّ - جَنْمُ هِي كَتَّهْمُ هَتْفا

سوكُهَيْنَه سَيَامُ ماذَهَفَ

المفردات

پاپم - رذائل؛ افا - حتماً؛ اشریت - لا بد من وقوعه؛ اَسْمَان - نحن؛ هَتْفا - بقتل؛ اِنان - كل هؤلاء؛ اَتَتَايِنَه - معتدين؛ تَسْمَات - لذا؛ نَ - أبداً؛ اُرُهاه - يستحق؛ قَيَام - نحن؛ هَنْتَوْم - بقتل؛ دُهارَتَرِاشُطْرَان - اولاد دُهرتَرِاشُطْر؛ سَ - باندُهَفَان - مع الاصدقاء؛ سَفَّ - جنم - أهل؛ هِي - حتماً؛ كَتَّهْم - كيف؛ هَتْفا - بقتل؛ سوكُهَيْنَه - سعيد؛ سَيَام - يصبح؛ ماذَهَفَ - يا كَرِشْن، قرين أم السعد.

التعريب

سوف نأثم لقتلنا هؤلاء المعتدين. لذلك، لا يليق بنا قتل أبناء دُهرتَرِاشُطْر (DhRtarASTra) وخالتنا. ماذا سنكسب يا كَرِشْن، يا قرين أم السعد، وكيف يمكن لنا ان نسعد اذا قتلنا اقرارنا؟

التفسير

تصنف الحكمة السقديية المعتدين إلى ستة: من يدس السم لغيره، ومن يحرق داراً، ومن يهاجم اعزلاً بسلاح فتاك، ومن ينهب مال غيره، ومن يحتل أرض غيره ومن يخطف زوجة غيره، وقصاص المعتدي هو الموت العاجل ولا يأثم قاتله. لكن قتل المعتدين قد يليق بإنسان اعتيادي، ولم يكن أرجون بالرجل الاعتيادي بل كان ربانيا يود معاملة ابناء عمه المعتدين على هذا الاساس. لكن لا تتوافق هذه الربانية مع الاصول العسكرية التي يحيا بها الكُشْتَرِيَايزُ (kSatriyas). المطلوب من اهل السلطة التحلي بالصفات الربانية، لكن لا ينبغي ان يكونوا جنباء. كان الرب رامَ (RAma) من القدسية لدرجة ما زال الناس يطمحون إلى العيش في مملكته رامَ - راجيا (RAma-rAjya)، لكنه لم يظهر جنباً ولقن رافنَ (RAVaNa) درساً لا يضاهاى في تاريخ الأرض حين اعتدى عليه باختطاف زوجته سيّتا (SitA). اعتبر أرجون حالته خاصة نظراً لقرابة المتعدين عليه (جده ومعلمه وأصدقاءه وأبناءه وأحفاده الخ). وبناء عليه، قرر أرجون ان يغفر لاقاربه على اساس الدين والسلوك الروحي السماح عوضاً عن قتلهم لإعتبارات سياسية. علاوة على ذلك، يوصى الربانيين بالتسامح. وتلك الأحكام المختصة بالربانيين تفوق الطوائى السياسية أهمية. رأى أرجون ان من الخير له مسامحة أهله استناداً إلى المسلك الدينى والرباني بدلاً من قتلهم لإعتبارات سياسية. لهذا السبب، لم يجد قتلهم مجدياً من باب السعادة البدنية الزائلة، إذ ان الممالك وملاذاتها غير باقية. إذن، ما الذي يدعوه إلى المخاطرة بحياته وبخلافه الأزلي ان أقدم على قتلهم؟ كما ان مخاطبة أرجون كُريشْنُ باسم مادَهَفَ (MAdhava) ينطوي على دلالة خاصة. أراد لفت نظر كُريشْنُ بصفته زوج ام السعد انه ما كان عليه حثه على أمر وخيم العواقب. لكن كُريشْنُ لا يصيب أحد بكارثة فكيف بوليه الصفي.

النصان ٣٧١-٣٨

यद्यप्येते न पश्यन्ति लोभोपहतचेतसः ।

कुलक्षयकृतं दोषं मित्रद्रोहे च पातकम् ॥ ३७॥

कथं न ज्ञेयम् अस्माभिः पापाद् अस्मान् निवर्तितुम् ।

कुलक्षयकृतं दोषं प्रपश्यद्भिर् जनार्दन ॥ ३८॥

يَادَى أَيْيَ اِتَى نَ پَشِيَانْتِي

لُوْبُوْپَهَتَ - شِيَسَه

كُولَ - كُشَايَا - كُرِيَتَم دُوْشَمَ

مِيَتْرَ - دُرُوْهِي تَشَ پَاتَكَمَ

كَتُهُم نَ كِيَامَ اُسْمَابِهِيه

پَاپَاذْ اُسْمَانَ نِيَقْرَتِيَتُوْمَ

كُولَ - كُشَايَا كُرِيَتَم دُوْشَمَ

پَرِشِيَاذْبَه يِرْ جَنَارْدَنَ

المفردات

يَادِي- إِذَا؛ أُبِي- حَتْمًا؛ اِتِي- هَم؛ نَد- لَا تَفْعَل؛ پَشِيَانْتِي- يَرِي؛ لُوْبَهِي- طَمَع؛ اُوِيَهَت- مَغْمُور؛ شِنَسَه- اَلْقَلُوب؛ كُول- كُشِيَا-- فِي قَتْلِ الْعَائِلَةِ؛ كُرْتَم- قَضِي؛ دُوشَم- خَطَا؛ مِيْتَر- ذُرُوْهِي-- مَخَاصِمَةُ الْأَصْدِقَاء؛ تَش- أَيضًا؛ پَاتَكَم- ذَنْب؛ كَتَهَم- لِمَاذَا؛ نَد- غَيْر جَائِز؛ گِيَاَم- اَعْلَم؛ اَسْمَابِهِيه- مَن جَانِبِنَا؛ پَاپَات- مَن الذُّنُوب؛ اَسْمَات- نَحْن؛ نِيْفَرْتِيْتُوْم- يَتَوَقَّف؛ كُول- كُشِيَا-- هَلَاكِ الْعَائِلَةِ؛ كُرْتَم- بِهَذَا الْعَمَل؛ دُوشَم- جَرِيْمَةٌ؛ پَرِشِيَاذْبَهِيه- مَن قَبِلَ الْمُتَبَصِّرِينَ؛ جَنَارْدَن- يَا كُرْمَان.

التعريب

يا جنارْدَنَ (JanArdana)، رغم ان هؤلاء الرجال وقد اخذهم الجشع لا يرون أي خطأ بقتل أفراد عائلتهم أو بخصام اصدقائهم، فلماذا ننشغل نحن، على معرفتنا بالإثم، في هذه الاعمال؟

التفسير

لا يفترض بالكُشْتَرِيَا (kSatriya) رفض تحدي كُشْتَرِيَا (kSatriya) آخر سواء أكان تحدياً إلى المبارزة أو المقامرة. إذن، كان أُرْجُونْ ملزماً بقبول تحدي دورِيُوْدَهَنَ (Duryodhana). لكن بيرر أُرْجُونْ نقيض ذلك بالقول ان دورِيُوْدَهَنَ (Duryodhana) كان معنيا عن عواقب هذا التحدي ويرده مدعياً الإثم في قبوله لأنه يرى نفسه متبصراً بعواقبه الوخيمة. لا يلزم هذا الإلزام إلا عندما تكون العقوبة حميدة. قرر أُرْجُونْ عدم القتال بعد أخذ كل تلك المنافع والمضار بعين الإعتبار.

النص ٣٩١١

कुलक्षये प्रणश्यन्ति कुलधर्माः सनातनाः ।

धर्मं नटे कुलं कृत्स्नम् अधर्माऽभिभवत्युत ॥३९॥

كُول - كُشِيَايِي پَرِشِيَانْتِي

كُول - ذَهْرَمَاهَا سَنَاتَنَاهَا

ذَهْرَمِي نَشْطِي كُولَمْ كُرْتَسْتَم

أَذَهْرَمُوْ بَهِيْبَهْفَتِي اوت

المفردات

كُول- كُشِيَا-- فِي هَدْمِ الْعَائِلَةِ؛ پَرِشِيَانْتِي- يَهْلِك؛ كُول- ذَهْرَمَاهَا-- تَقَالِيدِ الْعَائِلَةِ؛ سَنَاتَنَاهَا- أَبَدِي؛ ذَهْرَمِي- فِي الدِّين؛ نَشْطِي- هَلِك؛ كُولَمْ- عَائِلَةٌ؛ كُرْتَسْتَم- مَجْمَل؛ أَذَهْرَمَه- نَقِيضِ الدِّين؛ اُبُهِيْبَهْفَتِي- يَتَحَوَّل؛ اوت- قِيل.

التعريب

بتدمير العائلة، تباد تقاليد العائلة السرمدية، وبذا يتورط بقية أفراد العائلة بالإستخفاف بأصول الدين.

التفسير

تتضمن شريعة فَرْنَاشْرَمَ (varNAzrama) كثير من المبادئ الدينية التي تساعد سائر أفراد العائلة على النمو الصحيح وتحصيل القيم الروحية. يعتبر كبار العائلة مسؤولين عن إقامة هذه الطقوس التظهيرية لخير العائلة من المهد إلى اللحد. لذلك، فإن موت كبار العائلة يؤدي إلى إهمال تلك الطقوس، مما يفقد بقية أفراد العائلة إلى تنمية عادات خارجة عن الدين فتفوتهم فرصة الإعتاق الروحي. إذن، لا ينبغي قتل كبار العائلة لمطلق سبب كان.

النص ٤٠١١

अधर्माभिभवात् कृण प्रदुयन्ति कुलस्त्रियः ।

स्त्री दुटासु वार्णय जायते वर्णसंकरः ॥४०१॥

أَدَهْرَمَ أَبْهَيْهَفَاتُ كُرِشْنُ

پَرْدُوشْأِيَانْتِي كُولَ سْتَرِيَاه

سْتَرِيَشُو دُوشْطَاسُو فَاَرْشْأِيَا

جَايَاتِي فَرْنُ - سَنَكَرَه

المفردات

أَدَهْرَمَ - نقيض الدين؛ أَبْهَيْهَفَاتُ - ساند؛ كُرِشْنُ - يا كُرِشْنُ؛ پَرْدُوشْأِيَانْتِي - فسد؛ كُولَ - سْتَرِيَاه - نساء العائلة؛ سْتَرِيَشُو - النسوة؛ دُوشْطَاسُو - بهذه الدرجة من الفساد؛ فَاَرْشْأِيَا - يا سليل ذرية فَرْنَاشْنِي؛ جَايَاتِي - يصبح؛ فَرْنُ - سَنَكَرَه - ذرية فاسدة.

التعريب

عندما يسود الاستهتار بالدين في العائلة، يا كُرِشْنُ، تفسد نساء العائلة، وبانحطاط النسوة، يا سليل فَرْنَاشْنِي (VRSni)، تولد ذرية فاسدة.

التفسير

إن قاعدة تحقيق السلام والرخاء والتقدم الروحي في جامعة البشر هي الذرية الصالحة ومقصد شريعة فَرْنَاشْرَمَ (varNAzrama) هو سيادة الذرية الصالحة في المجتمع من أجل إعلاء شأن التقدم الروحي العام لأهل السلطة والمواطنين. يعتمد ازدياد الذرية الصالحة على عفة ووفاء النساء. تنزع المرأة إلى الفساد بسهولة نزوع الاطفال إلى الضلال. وبناء عليه، يحتاج كل من الأطفال والنساء إلى حماية كبار العائلة وخير وسيلة لحمايتهم من الفساد هو شغلهم في مختلف الممارسات الدينية. يقول الحكيم تَشَانْكُيَا پَنْدَيْتَ (CaNAkya PaNDita) ان النساء لا يتمتعن بقدر كبير من الفطنة ولهذا السبب لسن جديرات بالثقة. لا بد من شغلهم بإقامة شتى الطقوس العائلية التقليدية. إذن، تنمر عفتهم ووفائهم ذرية صالحة جديرة بالمساهمة في فَرْنَاشْرَمَ (varNAzrama) أي الشريعة الإجتماعية. أما الاخفاق بتطبيق شريعة فَرْنَاشْرَمَ (varNAzrama) واعطاء المرأة حرية الاختلاط مع الرجال، فسوف يؤدي بها إلى الخيانة الزوجية التي تقود إلى اختلاط النسل. يشجع عديمو المسؤولية من الرجال على الفساد في المجتمع مما يملأ المجتمع باللقطاء ويعرضه للحرب والأوبئة.

النص ٤١١

संकरो नरकायैव कुलघ्नानां कुलस्य च ।

पतन्ति पितरो ह्योऽं लुप्तपिण्डोदकक्रियाः ॥४१॥

سَنُكْرُو نَرَكَايَيْفَ

كُولَ - كَهْنَانَامَ كُولَسِيَا تَشَ

پَنْتَيْتِي پَيْتْرُو هِي اِشَامَ

لُوپْتَا - پَيْنْدُوْدَكَ - كْرِيَاها

المفردات

سَنُكْرُو - مثل هؤلاء اللقطاء؛ نَرَكَايَا - الحياة الجهنمية؛ اِفَ - حتماً؛ كُولَ - كَهْنَانَامَ -- قاتلي العائلة؛ كُولَسِيَا - العائلة؛ تَشَ - أيضاً؛ پَنْتَيْتِي - يسقط؛ پَيْتْرُو - أسلاف؛ هِي - حتماً؛ اِشَامَ - لهم؛ لُوپْتَا - قطع؛ پَيْنْدُوْدَا - تقدمات؛ اودَكَ - ماء؛ كْرِيَاها - اداء.

التعريب

وعندما تتكاثر هذه الذرية الفاسدة، يخلق وضع جهنمي لكل من العائلة ولمن أطاح بتقاليدها. في مثل هذه العائلات الفاسدة، تنقطع تقدمات الطعام والماء إلى أسلافها.

التفسير

توجب أحكام العمل الصالح الحاجة إلى تقديم الطعام والماء إلى أسلاف العائلة بصورة منتظمة. تقدم هذه التقدمة بعبادة فيشَسُو، إذ إن تناول ما فضل من التقدمة إلى فيشَسُو يعنق النفس من كل الذنوب. قد يقاسي الأسلاف العذاب عقاباً على ذنوبهم أحياناً، وقد تمنع عنهم الرجعة في بدن مادي كثيف مما يضطرهم إلى البقاء في بدن لطيف فيصبحوا أشباحاً. لذلك، عند تقديم پُرَسَادَمَ (prasadam) أي بقايا فدية فيشَسُو إلى الأسلاف من قبل الخلف، يتم تحرير السلف من الحياة الشبحية أو غيرها من الحياة الشقية. هذا العون إلى السلف يسمى

تقليدا عائليا، وكل من لا يخدم ولاية الله مكلف بقضاء تلك الطقوس. لكن مجرد قضاء خدمة الولاية كفيل بعنق مئات الألوف من الأسلاف من كل عذاب. جاء في السبهاگفتم (٤١٥١١):

دِقْرُشِي - بَهوتَاپِت - نَرِلَامُ پِيَتْرِلَامُ

نَ كِيَنَكْرُو نَايَامُ رِلِي تَش رَاچِنُ

سَرَقَاتْمَا يَاه سَرَنَمُ شَرَنُيَامُ

گَتُو موكوندمَ پَرِيهْرِيَتِيَا كَرَتَمُ

كل من يلود بلوتس كعاب موكوند (Mukunda) أي المخلص، متخلياً عن سائر الإلتزامات، ويسير على الدرب بكل جدية، فسوف يتخطى كل تكاليفه الإجتماعية و الإلتزاماته تجاه الملائكة والحكماء وعموم البشر وأفراد العائلة أو الأسلاف والبشرية. كل هذه الإلتزامات توفى تلقائياً بقضاء خدمة ولاية شخص الله العظيم.

النص ٤٢١١

दौर एतैः कुलघ्नानां वर्णसंकरकारकैः ।

उत्साद्यन्ते जातिधर्माः कुलधर्माश्च शाश्वताः ॥४२॥

دوشلایر اِتابِه کول - گُهَنانامُ

فَرْنُ - سَنَكَرَ - کارکایِه

اوتسادیانَتِي جاتي - دَهْرَماها

کول - دَهْرَماشُ تَش شاشَقَفاها

المفردات

دوشلایه - بهذه الاخطاء؛ اِتابِه - كل هذه؛ کول - گُهَنانامُ - لهادم العائلة؛ فَرْنُ - سَنَكَرَ - لقطاع؛ کارکایِه - الاسباب؛ اوتسادیانَتِي - الخراب؛ جاتي - دَهْرَماها - مشاريع اجتماعية؛ کول - دَهْرَماها - تقاليد العائلة؛ تَش - أيضاً؛ شاشَقَفاها - أبدي.

التعريب

بسبب شرور مبيدي التقاليد العائلية، تنقطع مشاريع الانعاش الاجتماعي والعائلي.

التفسير

إن المراتب الاجتماعية الأربع والطقوس التي تعود على العائلة بالخير هي الاصول الأزلية لشرعة فَرْنَاشْرَمَ (varNAzrama) أي سَنَاتَنَ دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) التي تقود النفس إلى الخلاص النهائي. لذلك، فإن تعطيل طقوس سَنَاتَنَ دَهْرَمَ (sanAtana-dharma) على يد قادة المجتمع المستهترين إنما يؤدي إلى شيوع الفوضى في ذلك المجتمع. وبالتالي، يضل الإنسان عن غاية الحياة المتمثلة بقرشُنُو. يسمى هؤلاء القادة بالعميان، ومن المحتم وقوع كل من يتبعهم في الفوضى.

النص ٤٣١

उत्सन्नकुलधर्माणां मनुयाणां जनार्दन ।

नरकेऽनियतं वासो भवतीत्यनुशुश्रुम ॥४३॥

اوتْسَنَ - كُولَ - دَهْرْمَانَامَ

مَنُوشُيَانَامَ جَنَارْدَنَ

نَرَكِي نِيَاتَمَ فَاسُو

بُهَقْتِي انوشوشروم

المفردات

أوتْسَنَ - فاسد؛ كُولَ - دَهْرْمَانَامَ - لمن لديهم تقاليد عائلية؛ مَنُوشُيَانَامَ - لمثل اولئك الرجال؛ جَنَارْدَنَ - يا كَرِشُنَ؛ نَرَكِي - في النار؛ نِيَاتَمَ - دوماً؛ فاسه - مقام؛ بَهَقْتِي - يصبح؛ ايتي - لذا؛ انوشوشروم - سمعت من السلسلة المريدية.

التعريب

يا كَرِشُنَ، يا حفيظ الاحياء، لقد سمعت من السلسلة المريدية، ان مبيدي تقاليد العائلة يخلدون في الجحيم.

التفسير

لم تستند حجج أرجونَ إلى خبرته الشخصية، بل إلى ما سمعه من المراجع العليا. هذه هي طريقة تلقي العلم الصحيح. لا يقوى أحد دون عون الراسخين في ذلك العلم على تحصيل جوهر العلم الصحيح. تشمل شريعة فَرْنَاشْرَمَ (varNAzrama) طقوس يقضيها الإنسان للتكفير عن ذنوبه قبل وفاته، حيث انه دون اداء هذه الفريضة التي تسمى پَرَايَاشْتَسِيَّتَ (prayascitta) تنتقل النفس الآثمة إلى كواكب الجحيم لتقاسي أعماراً طويلة من العذاب عقاباً على ذنوبها.

النص ٤٤١

अहो बत महत् पापं कर्तुं व्यवसिता वयम् ।

यद् राज्यसुखलोभेन हन्तुं स्वजनम् उद्यताः ॥४४॥

أهُؤُ بَتَ مَهَتَ پَپِمَ

كَرَتُومَ قُيَاقَسِيَتَا قُيَامَ

يَاذَ رَاجِيَا - سوكُهَيَ - لوبُهِنَ

هَنُتُومَ سَفَ جَنَمَ اودِيَاتَاها

المفردات

أهُؤُ- يا حسرة؛ بَتَ- ما أعجب؛ مَهَتَ- كبير؛ پَپِمَ- ذنوب؛ كَرَتُومَ- يقوم؛ قُيَاقَسِيَتَاها- قرر؛ قُيَامَ- نحن؛ ياتَ- حتى؛ رَاجِيَا- سوكُهَيَ- لوبُهِنَ- مدفوع بالطمع في السعادة الملكية؛ هَنُتُومَ- يقتل؛ سَفَ-جَنَمَ- أقارب؛ اودِيَاتَاها- يسعى.

التعريب

يا ويلاتاه! يا لغرابة إقدامنا على إقتراف ذنوب جسيمة، مدفوعين برغبة التلذذ في السعادة الملكية.

التفسير

إن الحوافز الأنانية هي التي تدفع الفرد إلى ارتكاب ذنوب مثل قتل أخيه أو أبيه أو أمه كما تدل الشواهد التاريخية. لكن أرجونَ كان ربانياً من أولياء الرب وكان يعي المبادئ الأخلاقية دوماً. لذلك، يتوخى الحذر لتفادي هذه الذنوب.

النص ٤٥١

यदि माम् अप्रतीकारम् अशस्त्रं शस्त्रपाणयः ।

धार्तराट्प्रा रणे हन्युस् तन् मे क्षेमतरं भवेत् ॥४५॥

يادي مامَ اُپَرَتِيكَارَمَ

أَشَسْتُرَمَ شَسْتُرَ - پَآيَاها

دَهَارَتَرَأَشْطُرَا رَنِي هَنَيُوسَ

تَنَ مِي كَشَمَتَرَمَ بَهَقَتَ

المفردات

يأدي- حتى وإن؛ مام- إلي؛ أڤرتيکارم- دون مقاومة؛ أشسترم- أعزل؛ شستر- بانياه- حملة السلاح؛ دهارتراشطراها- أولاد دهرتراشطر؛ رتي- في المعركة؛ هنيوه- يحتمل أن يقتل؛ نت- ذاك؛ مي- لي؛ كشيم- رم- أفضل؛ بهقت- يصبح.

التعريب

خير لي ان يقتلني أبناء دهرتراشطرَ (DhRtarASTra) أعزل دون مقاومة من ان أقاتلهم.

التفسير

تحظر أصول القتال عند الكشترياز (kSatriyas) مهاجمة عدو أعزل أو معرض عن القتال. مع ذلك، قرر أرجون من حيرته عدم القتال حتى وإن هاجمه العدو، غير مكثرث بتشوق عدوه للقتال. تدل كل هذه الأعراض على رقة القلب التي يتميز بها كبار الأولياء.

النص ٤٦١

संजय उवाच

एवम् उक्त्वाऽर्जुनः संख्ये रथोपस्थ उपाविशत् ।

विसृज्य सशरं चापं शोकसंविग्णमानसः ॥४६॥

سنجيا اوفاتش

اقم اوكتفا رجونه سنكهي

رتهوڤستهي اواڤيشت

فيسرجيا س - شرم شاپم

شوك - سمقيغن - مانسه

المفردات

سنجياہ اوفاتش- قال سنجيا؛ اقم- بذا؛ اوكتفا- يقول؛ رجونہ- أرجون؛ سنكهي- في المعركة؛ رتهي- مركبة؛ اڤستهي- على المقعد؛ اواڤيشت- جلس ثانية؛ فيسرجيا- منحياً؛ س- شرم- مع السهام؛ شاپم- القوس؛ شوك- بالشكوى؛ سمقيغن- مبنس؛ مانسه- في الفكر.

التعريب

قال سَنَجَيَا (Sanjaya): عندما انهي أَرْجُونَ كلامه هذا في ساحة المعركة، سقط على مقعد مركبته ملقياً بقوسه وسهامه جانبا .. يتقله الحزن.

التفسير

وقف أَرْجُونَ في مركبته اثناء معاينة وضع عدوه، لكن الحزن أثقل عليه فسقط جالساً منحياً قوسه وسهامه جانباً. مثل هذا الإنسان الوديع السمع جدير بتلقي علم الذات.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدَانْتِ على الفصل الأول من شُرَيْمَذُ بَهَكْفَذُ كَيْتَا بعنوان معاينة الجيشين في ميدان كوروكُشْتَرُ.

الفصل الثاني



موجز محتويات الغيتا

النص ١١٢

سंजय उवाच

तं तथा कृपयाविटम् अश्रुपूर्णाकुलेक्षणम् ।

वीदिन्तम् इदं वाक्यम् उवाच मधुसूदनः ॥११॥

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ

تَمَّ تَتَهَا كُرِييَ بِاَفِي شَطْمَ

أَشْرُو - پورناكولكلننم

فیشلینتتم لیدم فاکيام

اوقاتش مدهوسودنه

المفردات

سَنَجِيَه اوقاتش قال سَنَجِيَا؛ تَمَّ إِلَى اُرْجُون؛ تَتَهَا-بِذَا؛ كَرِيْبِيَا-بِالرَأْفَةِ؛ آفِيْشَطْم-مَغْمُور؛ أَشْرُو-پُورَن-أَكُول-يَفِيض بِالدموع؛ اِيْكُشَنَّم-عِيون؛ فَيْشِيْدَنَّتَمْ-يَشْكُو؛ اِيْدَمْ-هُوَلَاء؛ فَاكِيَام-كَلِمَات؛ اوقاتش قال؛ مَدُهَو-سُوْدَنَه-يَا قَاتِل مَدُهَو .

التعريب

قال سَنَجِيَا (Sanjaya): عندما شاهد مدهوسودنَ (MadhusUdana)، كُرِشُنْ، اُرْجُون يفيض بالعاطفة والحزن، وعيناه مغرورقتان بالدموع، قال الكلمات التالية.

التفسير

إن اظهار الشفقة والشكوى وذرف الدموع على الصعيد المادي هي علامات جهل الذات الحقيقية. إن الشفقة على النفس الباقية هو تحقيق الذات. لفظة مدهوسودنَ (MadhusUdana) ذات مغزى خاص في هذا النص. لقد قتل المولى القدير كُرِشُنْ الجني مَدُهَو (Madhu)، وود اُرْجُون من كُرِشُنْ قتل جني سوء الفهم الذي تغلب عليه بصدد القيام بواجبه. لا يعلم احد متى تجب الشفقة، إذ الشفقة على لباس الغريق هو غباء محض. من المحال إنقاذ الغارق في محيط الجهل بمجرد التقاط لباسه الظاهري أو البدن المادي الكثيف. وكل من يجهل هذا ويشعر بالحزن على اللباس الظاهري يسمى شوْدَر (zUdra) أي من يحزن دون موجب. اُرْجُون كان كُشْتَرِيَا (kSatriya) ومثل هذا التصرف لم يكن هذا متوقعا منه. إن المولى القدير كُرِشُنْ قادر على رفع حزن الجاهل، وهذا مراد كشف بَهْگَفَنُ كَيْتَا. يعالج هذا الفصل موضوع تحقيق الذات من خلال الدراسة التحليلية لكل من البدن المادي والنفس على لسان المرجع الأخير الرب شُرِي كُرِشُنْ.

النص ٢١٢

श्रीभगवानुवाच

कुतस्त्वा कश्मलम् इदं विामे समुपस्थितम् ।

अनार्यजुटम् अस्वर्ग्यम् अकीर्तिकरम् अर्जुन ॥२॥

شُرِي - بَهْگَفَانُ اوقاتش

كُوتَسُ تَفَا كَشَمَلَمْ اِيْدَمْ

فَيْشِيْمِي سَمُوپَسْتِيَهِي تَمْ

أَنَارِيَا - جُوشَطْمَ أَسْفَرُگِيَامَ

أَكْبَرْتِي - كَرَمَ أَرْجُونَ

المفردات

شُرِي-بُهَگْغَانُ اوقَانُش- قال المولى المبارك؛ كُوتَه- من أين؛ تُفَا- إليك؛ كَشْمَلَم- ألوات؛ اِيَدَم- هذه الشكوى؛ فَيْشَمِي- في ساعة المحنة؛ سَمُوسْتَهِيَتَم- وصل؛ أناريا- الجاهل بقيمة الحياة؛ جُوشُطَم- يمارس من قبل؛ أَسْفَرُگْغِيَام- ما لا يقود إلى كواكب أرفع؛ أَكْبَرْتِي- عار؛ كَرَم- سبب؛ أَرْجُونَ- يا أَرْجُونَ.

التعريب

قال الشخص العظيم بُهَگْغَانُ (BhagavAn):حبيبي أَرْجُونَ، كيف جاءتك هذه الشوائب؟انها لا تليق برجلٍ يعرف قيم الحياة التقدمية، ولا تقود إلى الجنات بل إلى الحضيض.

التفسير

إن كُرِشُنْ هو شخص الله العظيم.لهذا السبب، يشار إلى المولى القدير كُرِشُنْ في متن بُهَگْغَانُ كَيْتَا بلفظة بُهَگْغَانُ (BhagavAn) أي الغني.ان بُهَگْغَانُ (BhagavAn) هو رأس الحق المطلق.يتم تحقيق الحق المطلق على ثلاثة أطوار هي:نصعيد تحقيق بُرَهْمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع، وپَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا في قلوب جميع الاحياء، وبُهَگْغَانُ (BhagavAn) أي المولى القدير كُرِشُنْ.جاء هذا التعريف في شُرِيمَد بُهَگْغَانُ (111211):

vadanti tat tattva-vidas

tattvaM yaj jJAnam advayam

brahmeti paramAtmeti

bhagavAn iti zabdyate

فَدَنْتِي نَت تَنْفَ - فَيَدْرُ

تَنْقَمُ يَاجُ گْغِيَانَمُ اَدْقِيَامُ

بُرَهْمَتِي پَرَمَاتَمَتِي

بُهَگْغَانُ اِيَتِي شَبْدِيَاتِي

"يتم تحقيق الحق المطلق على ثلاثة أطوار غير متغايرة هي:بُرَهْمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) وبُهَگْغَانُ (BhagavAn)".

من السهل تشبيهه هذا التحقيق الثلاثي بالشمس التي تملك ثلاث ظواهر هي أشعتها وسطحها وكوكبها.يعنى التلميذ المبتدئ بدراسة أشعة الشمس، ثم يتابع بدراسة سطح الشمس وينتهي إلى دراسة كوكب الشمس.يمكننا الآن مقارنة التلميذ العادي الذي يقنع بمجرد فهم الأشعة من باب انتشارها في ارجاء الكون بالروحاني الذي حقق بُرَهْمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع، في حين يقارن التلميذ الذي

تعمق أكثر بمعرفة استدارة الشمس بمن حقق پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا. أما الطالب الذي دخل كوكب الشمس فيقارن بمن حقق معرفة شخص الحق المطلق وهو بُهَكْتِ أي الولي. رغم أن محور دراسة كل طلاب الحق المطلق، هو محور واحد فلا يمكن فصل أشعة الشمس وقرصها وأمورها الداخلية عن بعضها البعض. ومع ذلك، فإن محققي الأوجه الثلاثة ليسوا على صعيد واحد. يشرح المرجع الكبير پَرَاشَرَ موني (PrAzara Muni) والد فَيَاسَ دَقَّ (VyAsadeva) المعنى الحرفي للفظَة بُهَگْغَانُ (BhagavAn) السنسكريتية بالقول: "إن شخص الغني بالقوة والجمال والعلم والثروة والشهرة والزهد يتصف بلفظة بُهَگْغَانُ (BhagavAn)". يوجد بلا شك كثير من الأثرياء والعلماء والأقوياء والمشهورين ومن يتمتعون بقدر بالغ من الجمال أو الزهد ولكن لا يمكن لأحد ادعاء امتلاك كل هذه الصفات مجتمعة. كُرُشْنُ وحده هو الغني على الإطلاق لأنه شخص الله العظيم. لا يمكن لأي كائن مهما كان ولا حتى بُرَهْمَا، أو المولى شَيْفَ أو ناراياناً امتلاك غنى يعادل غنى كُرُشْنُ. لقد ذكر المولى بُرَهْمَا نفسه في (١١٥) من قصيدته بُرَهْمَ - سَمُهَيْتَا (Brahma-saMhitA) بأن كُرُشْنُ هو شخص الله العظيم، هو أعظم الأحياء على الإطلاق وهو بُهَگْغَانُ (BhagavAn) أي الرب الأولي المسمى گُوڤِينْدَ (Govinda)، وهو السبب الأخير لكل الأسباب.:

ايشقَرَه پَرَمَه كُرُشْنَه

سَتَ - سَيْدُ - اَنَنْدُ - فيگَرَهه

أناديرَ آذيرَ گُوڤِينْدَه

سَرَفَ - كَارَنَ - كَارَنَمَ

توجد شخصيات كثيرة متصفة بصفات بُهَگْغَانُ (BhagavAn)، لكن كُرُشْنُ هو شخص الله العظيم الذي لا يفوقه فائق. هو الشخص العظيم، وبدنه صورة العلم والهناء والخلود. هو الرب الأولي گُوڤِينْدَ وهو سبب الأسباب. كما توجد في كتاب شُرِيمَدُ بُهَگْغَتَمَ قوائم كثيرة بأسماء الفيوض الشخصية لله، لكن يوضح أن كُرُشْنُ هو الشخصية الأصلية لله الفيَاض ومنه تفيض شخصيات غير منحصرة. جاء في شُرِيمَدُ بُهَگْغَتَمَ (٢٨١٣١):

اِتِي تَشَامَشَ - كَلَاها يَوْمَسَه

كُرُشْنُ تَو بُهَگْغَانُ سَفَيَامَ

ايندُراري - فَيَاكولَمَ لوكَمَ

مُرْدِيَانَتِي يوكِي يوكِي

كل قوائم الفيض الإلهي المذكورة هنا هي إما فيوض شخصية كاملة أو فيوض فرعية من فيوض شخصية كاملة من الله، لكن كُرُشْنُ هو ينبوع الفيض عينه".

وبناء عليه، فإن كُرُشْنُ هو الفيَاض الأولي وهو الحق المطلق، مصدر كل من پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا في الأكوان المادية وبُرَهْمَنُ (Brahman) أي روحه الجامعه.

كان حزن أُرْجُونِ على أهله أمام شخص الله العظيم حزن غير لائق حتماً، وهذا سبب اعراب كُرُشْنُ عن دهشته بلفظة كوتَسُ (kutas) أي من أين؟ إذ لم يتوقع مثل هذه العاطفة التي لا تليق بشخص نظير أُرْجُونِ الذي ينتمي إلى الأريين المتحضرين. لفظَة آري تعني من يعي قيمة الحياة والمنتمي إلى حضارة قائمة على العرفان الروحي. أما الموهومين بمفاهيم عينية النفس والبدن المادي فيجهلون أن غاية الحياة هو تحقيق الحق المطلق بُهَگْغَانُ فَيَشْتُو، فنراهم مفتونين بظواهر العالم المادي، جاهلين معنى الإعتاق. لذلك،

يطلق على الجاهل بمعنى الإعتاق من الإرتهان المادي غير آري. لقد تقاعس أُرْجُون عن واجبه رغم انه كان كُشْتَرِيَا (kSatriya)، بعزوفه عن القتال. لا يليق هذا الجين بآري ولا يساعد الفرد مثل هذا الانحراف عن الواجب على التقدم روحياً، بل يحرمه من الشهرة في هذا العالم. وعليه، استهجن المولى القدير كُرِشْنُ العطف المزعوم لأُرْجُون على أهله.

النص ٣١٢

क्लैब्यं मा स्म गमः पार्थ नैतत् त्वय्यु उपपद्यते ।

क्षुद्रं हृदयदौर्बल्यं त्यक्त्वोत्तिष्ठ परंतप ॥३॥

كَلَايِبْيَامْ مَاسْمَ غَمَهَ پَارْتَهَيِ

نَايَتَتْ تَفَيِ اُوپَپَدْيَاتِي

كُشُوذْرَمَ هُرْدِيَا - دَاوَرَبَلِيَامْ

تِيَاكْتَفُوْتَشْطَهَيِ پَرَنْتَبِ

المفردات

كَلَايِبْيَامْ - عنة؛ ماسم - لا تفعل؛ غم - ليس؛ پَارْتَهَيِ - يا ابن پُرْتَهَا؛ نَ - أبدأ؛ اَتَتْ - هذا؛ تَفَيِ - إليك؛ اُوپَپَدْيَاتِي - يليق؛ كُشُوذْرَمَ - تافه؛ هُرْدِيَا - القلب؛ دَاوَرَبَلِيَامْ - وهن؛ تِيَاكْتَفَا - تاركاً؛ اوتَشْطَهَيِ - ينهض؛ پَرَمْ - تَبِ - يا معاقب العدو.

التعريب

يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، لا تستسلم لهذا العجز المهين، لأنه لا يليق بك. اطرح بضعف قلبك بعيداً، وأنهض يا معاقب الأعداء.

التفسير

وصف أُرْجُون هنا بابن پُرْتَهَا (PRthA) عمة كُرِشْنُ. لذا، نعلم انه كان لأُرْجُون صلة قرابة مع كُرِشْنُ. إذا عزف ابن كُشْتَرِيَا (kSatriya) عن القتال فإنه يصبح كُشْتَرِيَا (kSatriya) شكلياً فقط، وإذا ما قام ابن بُرَاهْمَنْ بأعمال لا اخلاقية، فإنه يصبح بُرَاهْمَنْيا شكلياً فقط. وأفراد تلك الفئة الشكلية من طبقتي الكُشْتَرِيَايز (kSatriyas) والبراهمنة غير جديرين بأبائهم. لذلك، لم يرتض كُرِشْنُ لأُرْجُون مثل هذه المنزلة. كان أُرْجُون خليل كُرِشْنُ، وكان كُرِشْنُ يوجهه من على مركبته، ولكن إذا ترك أُرْجُون ساحة المعركة على الرغم من كل هذه الإمتيازات، فإنه سوف يرتكب عملاً شائناً. لذا، قال كُرِشْنُ ان مثل هذا الموقف لا يتناسب مع شخصية أُرْجُون. قد يجادل أُرْجُون ان سبب تركه ساحة القتال على اساس موقفه السماح تجاه بُهَيْشْمَ (Bhishma) الموقر وأهله، ولكن كُرِشْنُ اعتبر ان هذا النوع من النبل لا يقره مرجع. لذلك، ينبغي للإنسان تحت هداية كُرِشْنُ الشخصية نظير أُرْجُون التخلي عن مثل هذا التسامح واللاعنف المزعومين.

النص ٤١٢

अर्जुन उवाच

कथं भीमम् अहं संख्ये द्रोणं च मधुसूदन ।

शुभिः प्रतियोत्स्यामि पूजार्हाव् अरिसूदन ॥४॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

كَتَّهُمْ بُهَيْشَمَمْ بُهَيْشَمَمْ أَهَمْ سَنُكُهَيْ

دُرُونَمْ تَشَ مَدُهوسُونِ

إَيْشُونُهيهه پُرْتِيوتْسِيامي

پوجارْهافْ أُرِي - سُونِ

المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشَ - قال أَرْجُونُ؛ كَتَّهُمْ - كيف؛ بُهَيْشَمَمْ - بُهَيْشَمَمْ؛ أَهَمْ - أنا؛ سَنُكُهَيْ - في القتال؛ دُرُونَمْ - دُرُونُ؛ تَشَ - أيضاً؛ مَدُهوسُونِ - يا قاتل مَدُهوسُونِ؛ إَيْشُونُهيهه - بسهام؛ پُرْتِيوتْسِيامي - رد الهجوم؛ پوجا-أُرْهافْ - المجلين؛ أُرِي-سُونِ - يا قاتل العدو.

التعريب

قال أَرْجُونُ: يا قاتل الجني مَدُهوسُونِ (Madhu)، كيف سأُصد هجوماً بالنبال في معركة يشترك فيها رجال مثل بُهَيْشَمَمْ (Bhisma) ودُرُونُ (DroNa) اللذين يستحقان عبادتي؟

التفسير

إن السادات الكبار مثل الجد بُهَيْشَمَمْ (Bhisma) والمعلم دُرُونُتْسَارِيَا (DroNacArya) مقدسون دوماً حتى وإن اعتدوا، يجب عدم الرد عليهم بالمثل كما أن الآداب العامة تقضي بعدم الاعتراض عليهم حتى ولا بحوار شفهي. يجب عدم معاملتهم بخشونة وإن خشن تصرفهم في بعض الأحيان. إذن، كيف يمكن لأَرْجُونِ أن يقوم بالهجوم عليهم؟ هل يقا تل كُرِشْنُ جده أُوْغْرَسِنِ (Ugrasena) أو معلمه سَانْدِي پِنِي موني (Sandipani Muni)؟. كانت هذه بعض حجج أَرْجُونِ أمام كُرِشْنِ.

النص ٥١٢

गुरून् अहत्वा हि महानुभावान्

श्रेयो भोक्तुं भैक्ष्यम् अपीह लोके।

हत्वार्थकामांसु तु गुरुन् इहैव

भुञ्जीय भोगान् रुधिरप्रदिग्धान् ॥५॥

गुरोन् अहंता हि महानुभावान्

श्रीभु भोक्तुम् भैयाकुशुभियाम् अपीहै लुकी

हंतुफारुतै - कामसु तु गुरोन् इहैव

भुञ्जीया भुङ्गान् रुधिर- प्रदिग्धान्

المفردات

गुरोन्- السادات؛ أहतفا- لا يقتل؛ هي- حتماً؛ مها-أنوبهاقان- نفوس نبيلة؛ شریاه- من الأفضل؛ بهوکتوم- ینعم بالحياة؛
بھایکشुभियाम- بالتسول؛ أپی- حتى؛ إیہی- في هذا العمر؛ لوكی- في هذا العالم؛ هتفا- قتل؛ أرتہی- كسب؛ کامان- راجباً؛ تو-
لكن؛ گورون- سادات؛ إیہی- في هذا العالم؛ اف- حتماً؛ بهونجییا- ینبغی أن ینعم؛ بهوگان- مباحج؛ روڈھیر- دم؛ پردیگڈھان-
ملطخ.

التعريب

خير لي ان اعيش في هذا العالم متنسولاً على ان اعيش بعد قتل معلمي العظماء. حتى وإن كانوا جشعين، فهم
سادتي. ولو قتلوا فإن مباحنا سنتلخ بدمائهم.

التفسير

يمكن تبعاً للأحكام الفيدية نبد المعلم الذي يقوم بعمل شائن أو اذا فقد قدرته على البيت بالامور. كان بهيشم (Bhisma) ودرون
(DroNa) مجبرين على اخذ جانب دوريوذهن (Duryodhana) بسبب مساعدته المالية لهما، وكان ينبغي لهما رفض العمل على
اساس اعتبارات مالية فقط. نتيجة لذلك، فقد احترامهما كمعلمين. لكن أرجون ابقى على احترامهما رغم ذلك، مصرحاً ان التمتع بمكاسب
مادية بعد قتلها سوف يعني التمتع بمغانم ملطخة بالدماء.

النص ٦١٢

न चैतद् विद्मः कतरन् नो गरीयो

यद् वा जयेम यदि वा नो जयेयुः ।

यान् एव हत्वा न जिजीविामस्

तेऽवस्थिताः प्रमुखे धार्तराट्राः ॥६॥

नं त्शायित्दं फिदमं क्त्त्रं नुं ग्ग्रीवुं

यादुं फा ग्ग्रीमं यादुं फा नुं ग्ग्रीवुं

यानुं अफं हतं फा नं ग्ग्रीमं फिशामं

तीं फ्स्तेहिताहा प्रमोकुं ड्हरतराशुप्राहा

المفردات

نَ - ولا؛ تُش - أيضاً؛ اِنْت - هذا؛ فِيدَمَه - هل تعلم؛ كَترتَ - الذي؛ نَه - لنا؛ گَرياه - خير؛ ياتُ فا - سواء؛ جِيَم - قد نقهر؛ يادِي - اذا؛ فا - سواء؛ نَه - نحن؛ جِيَوَه - يقهرون؛ يانُ - اولئك؛ اِف - أيضاً؛ هَتُ فا - بقتل؛ نَ - ابدأ؛ جِيَجِيَفِشامَه - نود أن نحيا؛ تِي - جميعهم؛ اَفِستَهيَناها - واقفين؛ پُرموكُي - في المقدمة؛ دَهرتَراشُطُراها - اولاد دَهرتَراشُطُرا.

التعريب

انا لا نعرف ما هو أفضل، ان يقهرونا أو ان نقهرهم. إذا قتلنا ابناء دَهرتَراشُطُرا (DhRtarASTra) الواقفين أمامنا الآن في المعركة، فإن حياتنا تفقد قيمتها.

التفسير

احتار أُرْجونَ ما بين واجب الكُشُتَريَا (kSatriya) وهو القتال وما يعقبه من عنف وبين الإنسحاب والعيش متسولاً، إذ سوف يكون التسول وسيلته الوحيدة للعيش في حالة هزيمته. والانتصار ليس موقناً، لأن أياً من الجانبين قد يخرج منتصراً. وإن حالفه النصر (وقضيته كانت عادلة)، اذا قتل ابناء دَهرتَراشُطُرا (DhRtarASTra) في المعركة فسوف يكون من المتعذر عليه ان يحيا في غيابهم، وسوف يكون هذا وجهاً آخراً للهزيمة له في تلك الحالة. كل هذه الاعتبارات التي دارت في خلدته تبرهن بصورة قاطعة على انه لم يكن ولياً جليلاً فحسب بل على قدر رفيع من الإستتارة أيضاً ومتمالكاً لعقله وحسه على أتم وجه. ان رغبته بالعيش متسولاً رغم ولادته النبيلة في عائلة ملكية، هي دلالة أخرى على زهده. لقد كان في غاية الورع بدلالة خصاله، بالإضافة إلى إيمانه بتعاليم مولاه الروحي شُري كُرشُنا. قصارى القول، كان أُرْجونَ خليقاً بالتححرر. تنتقي فرصة الرقي إلى صعيد العلم دون ضبط الحواس، ويستحيل التححرر دون علم وزهد. كان أُرْجونَ متصفاً بكل هذه الصفات فوق وعدا كفاءته المادية.

النص ٧١٢

कार्पण्यदोषहतस्वभावः

पृच्छामि त्वां धर्मसंमूढचेताः ।

यच्छ्रेयः स्यान् निश्चितं ब्रूहि तन् मे

शियस् तेऽहं शाधि मां त्वां प्रपन्नम् ॥७॥

कार्पण्या - दुःशुभोपेहत् - सफ्भहाफे

प्रुत्शुहामि त्फाम् डहरम - समोदही - तुशुताها

ياتشु तुशुरياه سوان نيشुतुशुितم بروهي तु مي

شيشا ياز تي هم شادهي مام त्फाम् प्रुपनम्

المفردات

كارِپَنيا- البخل؛ البخل؛ بالوهن؛ أوبهت- يصاب؛ سَف- بهافه- خصائص؛ پرِشُها-مى- أطلب؛ تَفام- إليك؛ دهرم- دين؛ سمودهي- مبلس؛ تُشُتاها- في القلب؛ يات- ماذا؛ شرياه- خير مطلق؛ سيات- ربما؛ نيشُتُشيتم- بئقة؛ بروهي- أخير؛ ت- ذاك؛ مي- إلي؛ شيشياه- تلميذ؛ تي- لك؛ أه- أنا؛ شادهي- مرني؛ مام- لي؛ تَفام- إليك؛ پرِپَنم- مستسلم.

التعريب

لقد وضعت عن واجبي الآن وفقدت رباطة جأشي لوطني. لذلك، أرجوك ان تخبرني بوضوح الى ما فيه خيرى. اننى الآن تلميذك وروح مستسلمة إليك طالبة هُداك.

التفسير

تقضى سنة الطبيعة جعل العمل المادي مصدرا للحيرة. تكمن الحيرة في كل خطوة. لذلك، يجدر بالإنسان اتخاذ أستاذ روحي سليم قادر على توجيه الهداية الصحيحة وصولا إلى قضاء غرض الحياة. توصينا الحكمة السقدية بالتقرب من أستاذ روحي سليم للتحرك من فتنة الحياة. تقارن فتنة الحياة بحرق الغابة الذي يندلع تلقائياً. كذا، تظهر فتنة الحياة تلقائياً دون ان نطلبها. لا يرغب احد بالحرق، لكنه ينشب مسبباً ارتباكنا. لذلك، توصينا الحكمة السقدية بالتقرب من أستاذ روحي منتسب إلى السلسلة المرديية ان أردنا رفع إشكال الحياة وفهم تقنية رفعه. ويفترض بمن اتخذ أستاذا روحيا سليما ان يعلم بكل أمر. لهذا السبب، لا يجدر بأحد البقاء في الإشكالات المادية بل البحث عن أستاذ روحي. هذا هو مدلول هذا النص.

من هو الإنسان الغارق في الشبهة المادية؟ هو من لا يفقه معضلات الحياة. جاء في برَاهَدُ آرَنياك أَوِپَنيشُد (١٠١٨٣): يُوُ فا اِتْدُ أكشُرَمَ كارِگي اَفيديتُفاسمَال لُوکاتُ پُرِايتي سَا كُرِپَنَه (yo va etad aksaram gargy aviditvasmal lokat praiti sa) لا يجد البخيل حلاً لمعضلات الحياة بصفة إنسان بل يفارق الحياة مفارقة القطط والكلاب دون فهم علم تحقيق الذات. ان صورة الإنسان هي أعظم هبة لمن ينتفع بها لوضع حل لمعضلات الحياة. وبناء عليه، فإن البخيل هو من لا ينتفع بهذه الفرصة على الوجه الصحيح. في المقابل، يوجد البراهمن أو صاحب الفطنة الكافية للانتفاع بالبدن البشري لحل كل مشاكل الحياة.

يهدر كُرِپَنَ (kRpana) أي البخيل وقته بولعه المفرط بعائلته ومجمعه ووطنه وغير ذلك من المفاهيم المادية للحياة. يتعلق الإنسان غالباً بالحياة العائلية، بالزوجة، بالأطفال وبباقى افراد أسرته نتيجة "المرض البدني". يظن كُرِپِنَ (kRpana) بقدرته على حماية افراد عائلته من الموت المحتم، أو ان عائلته أو مجتمعه تستطيع إنفاذه من برائن الموت. مثل هذا التعلق العائلي شائع حتى في عالم الحيوان. أدرك أُرِجونَ بفطنته ان سبب إلتباسه يتمثل بتعلقه بأفراد عائلته ورغبته بحمايتهم من الموت، رغم علمه ان واجب القتال كان بانتظاره، إلا انه تردد ازاء تأديته لهذا الواجب نتيجة التعلق. لذلك، نجده يسأل كُرِشُنَ، أستاذه الروحي العظيم وضع حد لحيرته. سأل

هذا بصفة مريد، إذ اراد قطع الاحاديث الأخوية. ان الحديث الذي يدور بين الأستاذ والطالب يتخذ الطابع الجدي، وهذا ما اراده أرجون الآن. ان كُرِئْسُنْ هو الأستاذ الروحي الأصلي لعلم بَهَگْغَڤْدُ كَيْتَا، وأرْجُونْ هو المريد الأول بصدد فهم الكَيْتَا. أما كيف فهم أرْجُونْ بَهَگْغَڤْدُ كَيْتَا فإن ذلك واضح في الكتاب نفسه. ومع ذلك، يدَّعي الدارسون الدنيويون الاغبياء بعد حاجة الإنسان إلى التسليم لِكُرِئْسُنْ شخصياً بل إلى "غير المولود ضمن كُرِئْسُنْ". لا توجد مغايرة بين كُرِئْسُنْ ظاهراً وباطناً وكل من لا يفهم ذلك يعتبر من اغبي الاغبياء في محاولة فهم بَهَگْغَڤْدُ كَيْتَا.

النص ٨١٢

न हि प्रपश्यामि ममापनुघाद्

यच्छोकम् उच्छोणम् इन्द्रियाणाम् ।

अवाप्य भूमाव् असपत्नम् ऋद्धं

राज्यं सुराणाम् अपि चाधिपत्यम् ॥८॥

نَ هِي پُرِپَشِيَامِي مَمَپَنُوڤِيَاڢُ

يَاثْسُ تُشْهَوُكَمْ اوتْشْهَوُشْ نَمَ اِينْدُرِيَانَامُ

أَفَپِيَا بُهَوَمَافْ أَسَپَتْتَمْ رُدْهَمْ

رَاجِيَامُ سَوْرَانَامُ أَيْي تَشَاڢْهِيپَتِيَامُ

المفردات

نَ- لا؛ هِي- حتماً؛ پُرِپَشِيَامِي- أرى؛ مَمَ- لي؛ أِينُوڤِيَاڢُ- قادر على دفع؛ يَاتُ- ذاك الذي؛ شَوُكَمْ- كآبة؛ اوتْشْهَوُشْ نَمَ- يجف؛ اِينْدُرِيَانَامُ- الحواس؛ أَفَپِيَا- ينال؛ بُهَوَمَافْ- على الأرض؛ أَسَپَتْتَمْ- فريد؛ رُدْهَمْ- رخي؛ رَاجِيَامُ- مملكة؛ سَوْرَانَامُ- للملائكة؛ أَيْي- حتى؛ شَڢُ- أيضاً؛ اڢْهِيپَتِيَامُ- سلطان.

التعريب

إنني لا أجد سبباً لدفع هذا الحزن بعيداً وقد جمَدَ احساسِي. لا استطيع التغلب عليه حتى ولو كَسِبْتُ مملكة لا ينافسها منافس على الأرض مع سيادة ملائكة السماء.

التفسير

بدا أرْجُونْ عاجزاً عن حل مشكلته الحقيقية دون عون الأستاذ الروحي، الرب سُري كُرِئْسُنْ رَغْمَ انه كان يطرح الحجة تلو الأخرى والمستندة إلى المبادئ الدينية والأخلاقية. لقد أدرك ان علمه المزعوم كان قليل النفع بصدد دفع مشاكله التي كانت تستنفد كل طاقاته. ان

العلوم الاكاديمية والدراسات النظرية الجافة أو المراكز العليا وغيرها، قليلة الجدوى بصدد حل معضلات الحياة والعون الوحيد يقدمه أستاذ روجي مثل كُرِشْنُ ففقط.

وبناء عليه، فإن الأستاذ الروحي ولي كُرِشْنُ هو الاستاذ الروحي السليم، لقدرتة على حل معضلات الحياة. قال المولى تُشَايْتَنْيَا ان من حقق علم ذكر كُرِشْنُ هو الأستاذ الروحي الحقيقي، بغض النظر عن منزلته الاجتماعية. جاء في تُشَايْتَنْيَا تُشْرِيْتَامْرِتْ (١٢٨٨):

كِيْبَا فَيِپْرَا، كِيْبَا نِيَاْسِيْب، شَوْدَرَكِي نِيَا

يَاي كُرِشْنُ - تَتَفَ - فِتَا، ساي گورو هِيَا

"الأستاذ الروحي السليم الكامل هو المتبحر في علم كُرِشْنُ بغض النظر ان كان فيپْرَ (vipra) أي استاذاً في الحكمة الفيدية أو كان وضيع النسب أو كان من الزهاد". إذن، لا يصبح الفرد أستاذاً روحياً سليماً دون تحقيق علم ذكر كُرِشْنُ. كما جاء في پَدَمْ پُورَانُ (Padma PurANA):

شَطُ - كَرَمْ - نِيپُونُو فَيِپْرُو

مَنْتَر - تَنْتَر - فَيِشَارَدَه

أفَايشُ نَفُو گُورُو نَ سِيَاذ

فَايشُ نَفَه شَفَ - پَتَشُو گُورُو

"إن البراهمنَ الخبير في كل جوانب الحكمة الفيدية، غير مؤهل لأن يصبح أستاذاً روحياً دون ان يكون فَايشُ نَفَ (VaiSNaVa) أي خبيراً في علم ذكر كُرِشْنُ. في المقابل، يمكن لوضيع النسب ان يصبح أستاذاً روحياً إذا كان فَايشُ نَفَ (VaiSNaVa)".

يستحيل حل معضلات الوجود المادي المتمثلة بالولادة والشيوخة والمرض والموت بجمع المال والتنمية الاقتصادية، والدليل على ذلك وجود بلدان كثيرة متطورة اقتصادياً تنعم بكل أسباب الرخاء، وما زالت تواجه نفس معضلات الوجود المادي. انهم يبتغون السلام بشتى السبل، ولكن بإمكانهم تحقيق سعادة حقيقية عند استشارة كُرِشْنُ، أو بَهَگَ قَدْ كِيْنَا و شُرِيْمَ قَدْ بَهَاگَ قَتْمَ اللذين يتقوم بهما علم كُرِشْنُ أو استشارة الممثل الصادق لكُرِشْنُ المنقطع إلى ذكره.

لو كانت التنمية الاقتصادية وأسباب الراحة المادية قادرة على دفع احزان الإنسان الناتجة عن همومه العائلية والاجتماعية والوطنية أو الدولية، لما قال أَرْجُونُ ان حتى "مملكة لا تنافس على الأرض أو سيادة مثل سيادة ملائكة السماء"، لا تستطيع دفع احزانه بعيداً. لذلك، نشد ملاذاً في ذكر كُرِشْنُ وهذا هو السبيل الصحيح لتحقيق السلام والوئام. ان التنمية الاقتصادية والسيادة على الأرض معرضة للزوال بالكوارث الطبيعية في كل لحظة، وحتى الإرتقاء إلى كواكب السماء كما يسعى الإنسان الآن السفر إلى القمر، معرض للفشل بضرية واحدة. جاء في بَهَگَ قَدْ كِيْنَا: كَشُيْنِي پُونِي مَرْتِيَا لوكَمْ فَيِشَنْتِي (kSine puNye martya-lokam vizanti) أي "حالما توفي النفس جزاء خير ما عملت في عمرها، فإنها تسقط ثانية من قمة السعادة إلى أدنى منازل الحياة". لقد سقط كثير من ساسة الأرض على هذا النحو وتشكل تلك السقطة اسباباً أكثر للحزن.

لذلك، علينا ان نجد بالمولى القدير كُرِشْنُ ملاذاً، اذا اردنا دفع الاحزان نهائياً، كما فعل أَرْجُونُ هنا بسؤاله الرب وضع حل جذري لمشكلته. هذا هو منهج ذكر كُرِشْنُ.

संजय उवाच

एवम् उक्त्वा ह्रीकेशं गुडाकेशः परंतप ।

न योत्स्य इति गोविन्दम् उक्त्वा तूर्णी बभूव ह ॥९॥

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ

اِقَمَّ اَوْكْتَفَا هُرِشَايَ كِشَمَّ

گوداكيشه پرتتپه

نَ يَوُتْسِيَا اِيْتِي گَوْفِيْنَدَمَّ

اَوْكْتَفَا تَوْشَنِيْمَ بِيَهَوَفَ هِي

المفردات

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ- قال سَنَجَيَا؛ اِقَمَّ- بذا؛ اَوْكْتَفَا- يتكلم؛ هُرِشَايَ كِشَمَّ- إلى كُرِشْنُ، سيد الحواس؛ گوداكيشه- اُرْجُونُ، قاهر الجهل؛ پَرْتَتِپَه- معاقب العدو؛ نَ يَوُتْسِيَا- لن اقاتل؛ اِيْتِي- بذا؛ گَوْفِيْنَدَمَّ- إلى كُرِشْنُ، لذة الحواس؛ اَوْكْتَفَا- يقول؛ تَوْشَنِيْمَ- صامت؛ بِيَهَوَفَ- أصبح؛ هِي- حتماً.

التعريب

قال سَنَجَيَا (Sanjaya): عندما خاطب كُرِشْنُ هكذا، قال اُرْجُونُ، قاهر الاعداء: "گَوْفِيْنَدَ (Govinda)، لن اقاتل" ولاذ بالصمت.

التفسير

لا بد ان دَهْرْتَرِاشُطْرَ (DhRtarASTra) اُبتهج كثيرا عند سماعه قرار اُرْجُونُ بعدم القتال والانسحاب من المعركة لِإمتهان التسول، لكن سَنَجَيَا (Sanjaya) خيَّب آماله بالتأكيد على قدرة اُرْجُونُ على قتل اعدائه بوصفه پَرْتَتِپَه (parantapaH). قد سلم اُرْجُونُ للأستاذ الروحي العظيم كُرِشْنُ بصفة مرید، مما يدل انه سوف يستنير بالعلم الكامل لتحقيق الذات وأنه سوف يقاتل حتمًا رغم الكآبة التي غمرته مؤقتًا نتيجة الحنان الذي يشعر به الآن تجاه عائلته. وبذلك، سيهتدي اُرْجُونُ على يد كُرِشْنُ وسيقاتل حتى النهاية وسوف تزول فرحة دَهْرْتَرِاشُطْرَ (DhRtarASTra).

النص ١٠١٢

तम् उवाच ह्रीकेशः प्रहसन् इव भारत ।

सेनयोर् उभयोर् मध्ये वीदिन्तम् इदं वचः ॥१०॥

تَمَّ اَوْقَاتَشَ هُرِّشَايَكِشَه

پَرَهَسَنَ اِيْفَ بَهَارَتَ

سَيْنَيُورَ اَوْبَهَيُورَ مَذَهَيِي

فِي شَايَدَنْتَمَ اِيْدَمَ فَتَشَاه

المفردات

تَمَّ- إليه؛ اوقاتش- قال؛ هُرِّشَايَكِشَه- كُرِّشُنْ، سيد الحواس؛ پَرَهَسَنَ- بيتسم؛ اِيْفَ- مثل ذلك؛ بَهَارَتَ- يا سليل بَهَرَتَ، يا دَهْرَتْرَاشَطْرَ؛ سَيْنَيُورَ- الجيوش؛ اَوْبَهَيُورَ- الفريقين؛ مَذَهَيِي- ما بين؛ فَيَشَايَدَنْتَمَ- إلى المشتكى؛ اِيْدَمَ- التالي؛ فَتَشَاه- كلمات.

التعريب

يا سليل بَهَرَتَ (Bharata)، حينذاك وجه كُرِّشُنْ هذه الكلمات وهو بيتسم، وسط الجيشين، إلى الكئيب أَرْجُونِ.

التفسير

كان الحديث يدور بين هُرِّشَايَكِشَ (HRSIkeza) وگوداكِشَ (GuDakeza) أي صديقين حميمين وكانا ندين، لكن اختار أَرْجُونِ دور المرید السائل بمحض اختياره، وهذا هو سر ابتسام كُرِّشُنْ. إن كُرِّشُنْ هو اعظم الجميع على الاطلاق ومقامه عليّ دوماً، ورغم ذلك، فإنه يقبل بالدور الذي يرغبه وليه سواء أكان دور الصديق أو الابن أو المحبوب أو الحبيب. عندما يقبله أحد بدور السيد، فإنه يلعب هذا الدور ويخاطب مریده بالوقار المطلوب من هذا الدور. ولما ان الحديث كان يدور على مرأى ومسمع من جميع الحاضرين وذلك لخبرهم جميعاً، فإنه تأكيد بأن تعاليم بَهَگَفْدُ كَيْتَا ليست مقصورة على شخص أو مجتمع أو فرقة معينة بل مقصودة للجميع من أصدقاء وأعداء على حد سواء.

النص ١١١٢

श्रीभगवानुवाच

अशोच्यान् अन्वशोचस् त्वं प्रज्ञावादांश्च भासे ।

गतासून् अगतासूंश्च नानुशोचन्ति पण्डिताः ॥११॥

شُرِي - بُهْكَفَانُ اَوْفَاتُشَ

أَشُوْتُشِيَانَقَشُوْتُشَسْ تَقْمُ

پُرْگِيَا - فَادَامُشْ تُشْ بُهَاشَسِي

گَنَاسُونُ أَگَنَاسُوْمُشْ تُشَ

نَانُوْشُوْسَنَنْتِي پَنَدِيْتَاهَا

المفردات

بُهْكَفَانُ اَوْفَاتُشَ- قال المولى المبارك؛ أَشُوْتُشِيَانُ- لا يستأهل الحزن؛ أَنَقَشُوْتُشَه- تحزن؛ تَقْمُ- أنت؛ پُرْگِيَا- فادان- نقاش رفيع المستوى؛ تُشَ- أيضاً؛ بُهَاشَسِي- يتكلم؛ گَتَ- ضاع؛ أُسُونُ- حياة؛ أَگَتَ- غير ماض؛ أُسُونُ- حياة؛ تُشَ- أيضاً؛ نَ- أبدأ؛ أَنُوْشُوْتُشَنَنْتِي- يحزن؛ پَنَدِيْتَاهَا- العالم.

التعريب

قال المولى المبارك: بينما نتحدث بالامام أراك تحزن على ما لا يستأهل الحزن. لا يحزن الحكيم على حي ولا على ميت.

التفسير

اخذ الرب دور المعلم فوراً فويخ مريده ملمحاً إلى حماقته. قال الرب: "انك تتكلم مثل عالم، لكنك تجهل ان العالم بماهية البدن والنس لا يحزن على البدن سواء في مرحلة عمارة النفس به أو رحيلها عنه". ان العلم يعني العلم بالمادة والروح وملكهما كما سيوضح في الفصول التالية. لقد جادل أرجون بأولوية المبادئ الدينية على السياسة أو علم الاجتماع، جاهلاً ان العلم بالمادة والنفس والله أهم حتى من المراسم الدينية. لا ينبغي لمن يفتقر إلى هذا العلم إدعاء دور العالم الكبير. كان أرجون يحزن دون موجب لقصور علمه. يولد البدن ولا بد من موته عاجلاً أم آجلاً. وبناء عليه، فإنه لا يساوي النفس أهمية. والعليم بذلك هو العالم بحق، وبالنسبة له لا داعي للحزن على البدن مهما كانت ظروف البدن المادي.

النص ١٢١٢

न त्वेवाहं जातु नासं न त्वं नेमे जनाधिपाः ।

न चैव न भवियामः सर्वे वयम् अतः परम् ॥१२॥

نَ تَقْمُ اِفَاهَمُ جَاتُو نَاسَمُ

نَ تَقْمُ نِمِي جَنَادِهِيَاهَا

نَ تَشَايِفَ نَ بَهْفِيشِيَامَه

سَرَقِي فَيَامَ اَتَه پَرَم

المفردات

نَ- أبدأ؛ تو- لكن؛ اِفَ- حتماً؛ اَهَمَ- انا؛ جاتو- في مطلق وقت؛ نَ- لا؛ اَسَمَ- يوجد؛ نَ- ليس؛ تُقَمَ- أنت؛ نَ- ليس؛ ايمي- هذه؛ جَنَ- اذهيبها- ملوك؛ نَ- أبدأ؛ تَشَ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ نَ- ليس؛ بَهْفِيشِيَامَه- سيوجد؛ سَرَقِي فَيَامَ- جميعنا؛ اَتَه پَرَمَ- بعدئذ.

التعريب

لم يكن ثمة وقت لم أكن فيه موجوداً، حتى ولا أنت ولا كل هؤلاء الملوك، ولن يكون وقت لن نكون.

التفسير

جاء في الحكمة الفيدية مثل كَطَهِي اُوپَنِشَادُ (Katha UpaNiSad) و شَقَاتاشَقَتَر اُوپَنِشَادُ (zvetAzvatara) ان شخص الله العظيم هو القائم على الاحياء الذين لا حصر لهم، والذين تتفاوت أوضاعهم بتفاوت جزاء عملهم. كما ان شخص الله العظيم يلزم جميع الاحياء في قلوبها بفيضه التام بصفة النفس العليا. ان الرباني القادر على رؤية شخص الله العظيم عينه داخلاً وخارجاً، يمكنه بلوغ السلام الأزلي والكمال. جاء في ١٣١٢١٢ من كَطَهِي اُوپَنِشَادُ (KaTha UpaniSad):

نِيَتِيُو نِيَتِيَانَامُ تَشَتَنَشَ تَشِتَتَانَامُ

اِكُو بَهونَامُ يُو فيدذَهاتي كامانُ

تَم اَتَم - سَتَهَمُ يى نوپَشِيَانَتِي دَهيرانُ

تَشَامُ شانَتِيَه شاشَقَتِي نَتَرِيَامُ

هذه الحقيقة الفيدية التي تكشف لأرجونَ إنما تكشف لكل من ينتحل رفعة العلم، بينما لا يملك فعلاً سوى قدر ضئيل من العلم. يقول الرب بوضوح انه هو وأرجونَ وجميع الملوك المحتشدين في الميدان أفراد قداماء وانه القائم على النفوس الفردية في حالتها رهنا وعقها منذ الأزل. ان الله هو الشخص العظيم وملازمه الأزلي أرجونَ وجميع الملوك المحتشدين هناك أفراد قداماء، خلافاً لمقولة أهل وحدة الوجود بحدائث فرديتهم اثناء حجبهم بالجهل وزوال فرديتهم بعد عتقهم، بل ان فرديتهم هي فردية قديمة أي كانوا أفراداً في الماضي وما زالوا أفراداً في الوقت الحاضر وسيبقوا أفراداً في المستقبل دون انقطاع. وبناء عليه، لا موجب يوجب أحد على الحزن.

تقول النظرية الماياقادية بحلول النفس المغلفة بحجاب مايا (mAYA) أي الوهم، في بُرَهْمَنَ (Brahman) أي الروح الكلي بعد خلاصها وتنفذ فرديتها لكن هذه النظرية لا يؤيدها المرجح الأخير كَرِشْنُ هنا، كما لا يؤيد النظرية القائلة باننا افراد في حالة الرهن فقط. يقول كَرِشْنُ هنا بكل وضوح ان فرديته وفرديته سواء هي فردية باقية كما هو مؤكد في الأُوپَنِشَادَاتُ (UpaNiSads). وكلام كَرِشْنُ هو كلمة الفصل لأن كَرِشْنُ وراء الوهم. لو كانت الفردية زائلة، لما شدد كَرِشْنُ عليها حتى في المستقبل. يمكن للماياقادي (MAyAvAdi) المجادلة بأن الفردية التي تكلم كَرِشْنُ عنها إنما هي فردية مادية وليست فردية روحية. حتى ولو سلمنا فرضاً بأن

الفردية مادية، فسوف يبقى السؤال وماذا عن فردية كُرشُنْ؟.يجزم كُرشُنْ بفرديته في الماضي وفرديته في المستقبل أيضاً.لقد قطع بفرديته من كل الوجوه، وأعلن ان بُرَهْمَنْ (Brahman) هو روحه الكلية والتابعة له.لقد قطع كُرشُنْ بالفردية الروحية من فاتحة إلى خاتمة كلامه.وفي حال اعتبار كُرشُنْ من النفوس الرهينة، يفقد بُهْگَفْدُ كَيْتَا شرعيته.ان الإنسان المتمس بكل النقايس البشرية الأربعة، عاجز عن تعليم ما هو جدير بالسمع،وَبُهْگَفْدُ كَيْتَا فوق العلم الدنيوي، ويقارن به أي كتاب دنيوي.عند اعتبار كُرشُنْ بشرياً يفقد بُهْگَفْدُ كَيْتَا مجمل أهميته.

يجادل أهل وحدة الوجود ان صيغة الجمع الواردة في هذا النص هي صيغة شائعة دالة على البدن.لكن جاء في النص السابق إدانة مثل هذا المفهوم البدني.فكيف يمكن إذن ان يدين كُرشُنْ المفاهيم البدنية للأنفس الفردية، ويستعمل في ذات الوقت أداة التعظيم للدلالة على البدن؟!على أي حال، نحن نقبل بالفردية على أساس روحي، وهذا ما قطع به كبار الأتشاريا أي الاقطاب أمثال شُري رامنوجاتشاريا (zri RAmanujAcArya) وغيره.يوضح في مواضع عديدة من بُهْگَفْدُ كَيْتَا ان هذه الفردية الروحية لا يفهمها سوى الأولياء.أما حساد كُرشُنْ بصفة شخص الله العظيم فلا سبيل لهم إلى هذا الكتاب الجليل.ان تناول غير أولياء الرب تعاليم بُهْگَفْدُ كَيْتَا يشبه لعق النحل لزجاجة العسل المختومة.يستحيل تذوق العسل دون فتح زجاجة العسل.وبناء عليه، يستحيل فهم غموض بُهْگَفْدُ كَيْتَا سوى لأولياء كُرشُنْ.كما سوف يأتي ذكره في الفصل الرابع عن استحالة لمس أحد بُهْگَفْدُ كَيْتَا إذا كان حاسداً لفردية الله.وبناء عليه، نرى ان شروح أهل وحدة الوجود على بُهْگَفْدُ كَيْتَا هي أكثرها تشويهاً للحق المطلق.لقد نهانا المولى تُشايِتَ نْيا عن مطالعة تعليقات أهل وحدة الوجود، محذراً بأن مفهومهم يسلب الإنسان كل قدرة على فهم غموض بُهْگَفْدُ كَيْتَا.لو كانت الفردية دالة على الظاهرة المادية التجريبية، لانفتحت الحاجة إلى تعاليم الله.ان صيغة جمع أفراد النفوس والله هي حقيقة أزلية تقطع بها الحكمة الفدبية كما تقدم.

النص ١٣١٢

دهिनोऽस्मिन् यथा देहे कौमारं यौवनं जरा ।

तथा देहान्तरप्राप्तिर् धीरस् तत्र न मुह्यति ॥१३॥

دهينو سُمينْ ياتها دهي

كاومارَمَ ياقونَمَ جِرا

تتها دهانتَر - پُراپْتيرَ

دهيرَزَ تترَ نَ موهياتي

المفردات

دهينه - المتجسد؛ أَسْمينْ - في هذا؛ ياتها - مثل؛ دهي - في البدن؛ كاومارَمَ - طفولة؛ ياقونَمَ - شباب؛ جِرا - شيخوخة؛ تتها - هكذا؛ دهي - أنتَر - انتقال البدن؛ پُراپْتيه - انجاز؛ دُهيرَه - الراشد؛ تترَ - بناء عليه؛ نَ - أبدأ؛ موهياتي - موهم.

التعريب

كما تمر النفس المتجسدة باستمرار في هذا البدن، من الطفولة إلى الشباب، إلى الشيخوخة، هكذا تنتقل النفس عند الموت إلى بدن آخر. لا يضطرب المحقق لذاته بمثل هذا التغيير.

التفسير

بما ان كل حي هو نفس فردية، فإنه يبدل بدنه في كل لحظة، بظهوره في صورة طفل ثم شاب ثم شيخ طاعن في السن. لكن لا يطرأ مطلق تغيير على النفس عينها القاطنة داخل البدن المادي. تبدل هذه النفس بدنها في النهاية عند الموت لتدخل بدنا آخر، وبما انه يتحتم عليها دخول بدن آخر - سواء بدن مادي أو روعي - فلا داعي يدعو أرجون للحزن على موت بُهَيْشْمَ (BhISma) أي ذُرُونْ (DroNa)، كونه كان مهتماً بأمرهما بل كان الحري به الإبتهاج لتبديلهما الإبدان الهرمة باخرى شابة، مما يجدد طاقتيهما. ان مقصد هذا التبديل البدني هو حصد النفس جزاء ما عملت، وحيث ان بُهَيْشْمَ (BhISma) وذرُونْ (DroNa) كانا نيبيلين بأفعالهما فكان من المؤكد حصولهما اما على بدن روعي أو على أقل تقدير دخول بدن ملائكي للتعتم بحياة الجنات. إذن، لم يكن هناك في الحالتين من مبرر للحزن.

ان كامل العلم بكنه النفس الذرية والنفس العليا والقدرة المادية والقدرة الروحية، يطلق عليه دَهِيرَ (dhIra) أي عاقل، ومثله لا يضطرب بالتبديل البدني. ان النظرية المايافادية (MAyAvAdI) التي تنفي الفردية الروحية، مردودة على أساس استحالة تجزئة الله، إذ ان القول بتجزئة الله إلى أنفس مختلفة يؤدي إلى القول بطروء طوارئ التغيير عليه.

النص ١٤١٢

मात्रास्पर्शास् तु कौन्तेय शीतोणसुखदुःखदाः ।

आगमापायिनोऽनित्यास् तांस् तितिक्षस्व भारत ॥१४॥

मात्रा - स्पॅرْشاسْ توْ كاونْتِيا

شِيْتوْشْن - سوْكْهِي - دوْهْكْهِي - داها

اْگَمَپاينوْ نِيْتِياسْ

تامسْ تِيْتِكْشَسْفَ بْهارْت

المفردات

ماْترا-سپَرْشاهَا- إدراك حسي؛ تو- فقط؛ كاونْتِيا- يا ابن كونْتِي؛ شِيْت- فصل الشتاء؛ أوْشْن- فصل الصيف؛ سوْكْهِي- سعادة؛ دوْهْكْهِي- وجع؛ داها- اعطاء؛ اْگَم- يطهر؛ اُپاينَه- خلوة؛ اُنِيْتِياه- زائل؛ تانْ- جميعهم؛ تِيْتِكْشَسْفَ- تحمّل؛ بْهارْت- يا سليل بْهَرْت.

التعريب

يا ابن كونتي (Kunti)، ان الظهور الزائل للسعادة والشقاء على التوالي واختفاءهما بمرور الوقت، يماثل ظهور واختفاء فصلي الشتاء والصيف. انهما يتولدان من الإدراك الحسي، يا سليل بَهْرَتَ (Bharata)، وعلى الانسان يتعودهما دون اضطراب.

التفسير

ينبغي للإنسان تحمل ظهور واختفاء السعادة والشقاء الزائلين في سبيل القيام بالواجب على الوجه الاكمل. توصي الأحكام القديمة بالاستحمام عند طلوع الفجر حتى اثناء شهر ماگَهَيَ (MAGha) الموافق كانون الثاني-شباط، حيث يكون الطقس قارصاً في هذا الوقت من السنة، ولا يتردد الملتزم بتكاليفه الدينية بأخذ حمامه، كما لا تتردد الزوجة بالبقاء في مطبخها لإعداد الطعام اثناء شهري ايار وحزيران، اشد أوقات الصيف حرارة. ينبغي للإنسان القيام بواجباته رغم مضايقات الطبيعة. كذا، كُثْتُرِيَا (kSatriya) حيث ان واجبه الديني يقضي بالقتال وعدم التقاعس عنه حتى وإن كان ضد بعض اصدقائه أو اقربائه. ان الالتزام بالأحكام والنواهي الدينية يقود الفرد إلى درب العلم. وبالعلم والولاء فقط يستطيع الفرد التحرر من اللبس.

إن مخاطبة أرجونَ باسمين مختلفين ذو دلالة أيضاً. مخاطبته باسم كاونتِيَا (KauNteya) يدل على عراقة نسبه من جهة أمه، ومخاطبته باسم بَهْرَتَ (BhArata) يدل على عراقة نسبه من جهة أبيه. ان نسبه عريق من الجهتين، وعراقة النسب تنطوي على مسؤولية قضاء الواجب على الوجه الصحيح. لذلك، لا مفر له من القتال.

النص ١٥١٢

यं हि न व्यथयन्त्येते पुरुं पुराराम ।

समदुःखसुखं धीरं सोऽमृतत्वाय कल्पते ॥१५॥

يامَ هِي نَ قَيَاتَهَ يَانْتِي اِتِي

پوروشَمَ پوروشَرِشَبَهَيَ

سَمَ - دوهكهي - سوکهم دهيَرَمَ

سو مُرَتَتَفَايَا كَلَبَتِي

المفردات

يامَ- إلى مَنْ؛ هِي- حتماً؛ نَ- أبداً؛ قَيَاتَهَ يَانْتِي- محزنة؛ اِتِي- كل هذه؛ پوروشَمَ- إلى شخص؛ پوروشَ-رِشَبَهَيَ- يا خيرة الرجال؛ سَمَ- غير معدّل؛ دوهكهي- في كآبة؛ سوکهمَ- وسعادة؛ دهيَرَمَ- صبور؛ سه- هو؛ مُرَتَتَفَايَا- الانعتاق؛ كَلَبَتِي- جدير.

التعريب

يا افضل الرجال (أرجون)، مَنْ لا تزعه السعادة والشقاء ويبقى ثابتاً رغم ازدواجيتهما لهو مؤهل للتححرر بلا ريب.

التفسير

إن ثابت العزم في المرحلة المتقدمة من التحقيق الروحي والقادر على تحمل هجمات الشقاء والسعادة على حد سواء هو جدير حتماً بالعتق. إن سَنَيَاسَ (sannyAsa) أي المرتبة الرابعة للحياة الروحية هي أصعب المراتب ضمن شريعة فَرَنَاشَرَمَ (varNAzrama). لكن الإنسان الجدي بصدد إكمال حياته يلتزم بها رغم كل الصعوبات. تنشئ الصعوبات عادة من قطع الصلات العائلية، بالزوجة والأطفال. لكن إذا اقتدر أحد على ذلك، فمن المحتم ان يكمل درب تحقيقه الروحي. كذا، يوصى أَرَجُونَهَ هنا بالمتابرة على واجبه بصفته كُشَلَتْرِيَا (kSatriya)، حتى وان صعب عليه قتال أفراد أهله أو خلاته. دخل المولى تُشَايَتَنِيَا سلك السَنَيَاسَ (sannyAsa) أي الزهد في سن الرابعة والعشرون، ولم يكن لدى زوجته الفتية وامه الطاعنة في السن من يرعاهما. ومع ذلك، دخل سلك السَنَيَاسَ (sannyAsa) من اجل قضية أعلى، وكان ثابتاً في اداء واجباته العليا. هذا هو الطريق لتحقيق الحرية من الرهن المادي.

النص ١٦١٢

नासतो विद्यते भावो नाभावो विद्यते सतः ।

उभयोर् अपि दृढोऽन्तस् त्व अनयोस् तत्त्वदर्शिभिः ॥१६॥

نَاسَتَوُ فَيَدِيَاتِي بُهَافُو

نَاِبُهَافُو فَيَدِيَاتِي سَتَه

اوبُهَيَوُرُ اُپِي دُرِيَشَطُو نَتَس

تُفَ اَنِيَوُسُ تَتَفَ - دَرُشِيْبُهِيَه

المفردات

نَ - أبدأ؛ أَسَتَه - غير موجود؛ فَيَدِيَاتِي - يوجد؛ بُهَافَه - بقاء؛ نَ - أبدأ؛ اُبُهَافَه - صفة متغيرة؛ فَيَدِيَاتِي - موجود؛ سَتَه - للأزلي؛ اوبُهَيَوُه - الاثنين؛ اُپِي - بحق؛ دُرِيَشَطَه - لاحظ؛ اُنَتَه - خلاصة؛ تو - بالفعل؛ اُنَايوَه - لهم؛ تَتَفَ - الحقيقة؛ دَرُشِيْبُهِيَه - من قبل المبصرين.

التعريب

لقد أجمع شهود الحق انه ليس للزائل من بقاء وليس للباقي من زوال. خلص هؤلاء إلى ذلك بدراسة طبيعة كليهما.

التفسير

ان البدن المتحول عرضة للزوال.يعترف الطب الحديث بتحول البدن في كل لحظة حيث تولد مختلف الخلايا وتموت فينقطع النمو وتدب الشيخوخة في كيانه على الدوام.لكن النفس فيه قديمة، ولا يطرأ عليها التغييرات الطارئة على البدن والعقل.هذا هو الفرق بين المادة والروح.ان البدن المادي دائم التغير على نقيض النفس الباقية.هذه الحقيقة أعلنها نظار الحق من كلا المذهبين وهما مذهب وحدة الوجود ومذهب ثنائية الوجود الفايثوناني.جاء في فيثونو پوران (٣٨١٢١١٢) ان فيثونو وكواكبه منيرة بالروح:جَيُوتِيمْسِي فيثونورُ بهوفناني فيثونوه (jyotimsi viSNur bhuvanani viSNuH).لفظتي الباقي والزائل تدلان على المادة والروح فقط.هذه هي مقولة شهود الحق.

هذه هي فاتحة تعاليم الرب إلى النفوس المغرورة باللئس.يتم رفع الغرور بإعادة إقامة الصلة الأزلية بين العابد والمعبود وما يعقبها من فهم الفرق بين افراد القدرة البينية والقدير القادر.يستطيع الإنسان فهم جوهر الله بدراسة نفسه والفهم ان ما يفرقه عن الله هو الصلة القائمة ما بين القدرة وصاحبها.يوصف الله بالفياض في قِدَانَتَ سَوْتَر (VedAnta sUtra) كما في شَرِيْمَدُ بهَاگَ قَتَم.ويمكن تلمس هذا الفيض بالتسلسل الهرمي للقدرتين البينية العلوية والمادية السفلية.تتنمي الأفراد الواعية إلى القدرة البينية العلوية، كما سيتضح في الفصل السابع.رغم عدم وجود فرق بين القدرة والقدير، فان القدير هو رب قدرته والقائم عليها.وبناء عليه، تقوم القدرة بالقدير دوماً، كما هي حال السيد والمسود أو الأستاذ والتلميذ.لا يمكن فهم هذا العلم الواضح تحت وطأة اللئس.ان كشف الرب كتابه بهَاگَ قَدُ كَبِتا مقصود لدفع هذا الجهل لهداية جميع الاحياء في كل زمان.

النص ١٧١٢

अविनाशि तु तद् विद्धि येन सर्वम् इदं ततम् ।

विनाशम् अव्ययस्यास्य न कश्चित् कर्तुम् अर्हति ॥१७॥

أَفِينَاشِي تُو تَدُ فَيْدُهِي

يَن سَرَقْمُ اِيْتَمُ تَتَمُ

فِينَاشَمُ أَفِيَايَاسِيَا

نَا كَشْتُشِيْتُ كَرْتُوْمُ اَرُهْتِي

المفردات

أَفِينَاشِي - فاني؛ تو - لكن؛ تَت - ذاك؛ فَيْدُهِي - اعلم؛ يَن - من قبل؛ سَرَقْمُ - كل البدن؛ اِيْدَمُ - هذا؛ تَتَمُ - يعم؛ فِينَاشَمُ - هلاك؛ أَفِيَايَاسِيَا - زائل؛ اَسِيَا - له؛ نَا كَشْتُشِيْتُ - لا أحد؛ كَرْتُوْمُ - يفعل؛ اَرُهْتِي - قادر.

التعريب

اعلم ان ما يعم البدن كله لا يزول.لا يمكن لأحد إهلاك النفس القديمة.

التفسير

يتوسع هذا النص بتوضيح كنه النفس التي تعم البدن المادي ولا يخفى على احد ان ما يعم البدن كله هو وعيه الشخصي. يعي كل فرد بأوجاع وأفراح بدنه على صعيد جزئي أو كلي. وإنتشار الوعي هذا محصور بالبدن الذي الشخصي لنفس، إذ ان أوجاع وأفراح البدن مجهولة عند سواها من النفوس. لذلك، فإن البدن المادي هو تجسيد النفس الذرية، ووعيه الفردي هو سمة حضورها. يعادل حجم هذه النفس واحد من ألف جزء من رأس شعرة استناداً إلى ما جاء في شِفَانَشَقْتَرَ أُوَپَنِيَشَدُ (٩١٥):

بِالْأَكْرَ - شَتَ - بُهَآگَسِيَا

شَتَدَهَا كَلْبِيَتَسِيَا تَشَ

بُهَآگُو جِيَفَه فَيَگُيَا

سَ تَشَانَنُ تِيَايَا كَلْبِيَتِي

"إذا قطعنا رأس شعرة إلى مئة جزء، ثم قطعنا كل جزء إلى مئة جزء آخر فإن ذلك يعادل حجم النفس الذرية".

كِشَاگَر - شَتَ - بُهَآگَسِيَا

شَتَامَشَه سَادِرِشَاتِمَكَه

جِيَفَه سُوکَشَلَمَ - سَقَرَوِپُو يَامَ

سَنَكْهِيَا تِيَتُو هِي سِيَتَ - كَنَه

"ثمة عدد لا يحصى من الذرات الروحية الذي يعادل كل منها واحد من ألف جزء من رأس شعرة". وبناء عليه، فإن النفس الذرية أدق حجماً من الذرة المادية، ولا تعد ولا تحصى كثرة. يقوم البدن المادي بهذه النفس الذرية التي ينتشر تأثيرها في كافة أنحاء البدن، انتشار تأثير العامل الفعال للدواء، وهو برهان حضورها ولا يخفى على احد ان البدن المادي دون وعي إنما هو جثة هامدة لا حياة فيه. من المحال بعث هذا الوعي في البدن بالوسائل المادية. لذلك، فإن الوعي ليس وليد التركيب المادي، بل هو سمة النفس الذرية. يستفاض في مؤدك أُوَپَنِيَشَدُ (٩١١٣) في إيضاح النفس الذرية:

إِشُو نُورَ أَمَّا سِيَتَسَا فِدِيَتَقِيُو

يَا سَمِينُ پُرَانَه پَنَشَدَهَا سَمَقِيَقِشَ

پُرَانَايشَ تَشِيَتَمَ سَرَقَمَ اوتَمَ پُرَجَانَامَ

يَا سَمِينُ فَيَشُو دَهِي فَيَبُهَقْتِي إِشَ أَمَّا

"إن النفس الذرية ذرية الحجم وسبيل التحقق منها يكون بالفطنة الكاملة. تعوم هذه النفس ذرية الحجم في خمسة أصناف من الأهوية وهي: پُرَانَا (prAna)، أِيَانَا (apAna)، فَيَانَا (vyana)، سَمَانَا (smana) وأُدَانَا (udAna) ومستقرها في القلب، حيث تنشر تأثيرها في مجمل أرجاء بدن النفس المتجسدة. يظهر التأثير الروحي للنفس عندما تتصفي من ألوات الاصناف الخمسة للأهوية المادية".

ان منهج هَطَهَى يُوگا (hatha-yoga) يقصد التحكم بالأهوية الخمسة التي تغلف النفس الصفية بفضل مختلف الأوضاع الجلوسية و غرضه ليس النفع المادي بل تحرير النفس الذرية من رهن الجو المادي. إذن، فإن بنية النفس الذرية موضحة في جميع صحف الحكمة السقديية، كما بمقدور العاقل تلمسها بالتجربة العملية فعلياً. ولا يستطيع سوى معدوم العقل القول بأن هذه النفس الذرية تعم الوجود عموم فَيَشُؤُ تَتَفَ (viSnu-tattva) أي الله. لا يتعدى نفوذ النفس الذرية بدننها الشخصي. وموطن هذه النفس الذرية هو قلب كل المخلوقات، استنادا إلى مؤنْدَكْ أَوَينِشَسْدُ (Mundaka UpaNiSad)، ولما ان حجمها وراء قياس العلماء الماديين، فإن بعضهم ينكر وجودها بحماقة. إن النفس الذرية موجودة حتماً في القلب مع النفس العليا، وهذا هو سبب انبعاث كل قوى الحركة البدنية من القلب. تستمد كريات الدم التي تحمل الأوكسجين من الرئتين طاقتها من النفس الذرية. تتوقف الدورة الدموية حالما تفارق النفس موقعها. يقبل الطب الحديث بأهمية كريات الدم الحمراء، لكنه عاجز عن التيقن من ان النفس هي مصدر الطاقة، رغم إقراره بأن القلب هو مصدر طاقة البدن. يشبه هباء الروح الجامع هذا بهباء أشعة الشمس. ان هباء أشعة الشمس غير منحصر. كذا، النفوس الذرية الحجم هي شقوق ذرية لقدرة المولى القدير وتدعى بِرَبْها (prabha) أي القدرة البيئية. إذن، لا يسع احد إنكار وجود النفس الروحية داخل البدن سواء سلم الإنسان بالحكمة السقديية أو العلم الحديث، ويوضح علم النفس في بَهْگَفْدُ گَبْتَا على لسان شخص الله العظيم.

النص ١٨١٢

اننتवन्त इमे देहा नित्यस्योक्ताः शरीरिणः ।

अनाशिनोऽप्रमेयस्य तस्माद् युध्यस्व भारत ॥१८॥

أَنْتَ قَنْتَهَ اِيْمِي دِهَا

نِيْتِيَا سِيَوُكْتَاهَا شَرِيْرِيْنَهَ

أَنَا شِيْنُو بِرْمِيَا سِيَا

تَسْمَا دُ يُوْدُهِيَا سَفْ بَهَارْتَهَ

المفردات

أَنْتَ - قَنْتَهَ - زائل؛ اِيْمِي - كل هذه؛ دِهَاه - أبدان بدنية؛ نِيْتِيَا سِيَا - أزلي الوجود؛ أُوْكْتَاه - قيل؛ شَرِيْرِيْنَهَ - الإنسان المتجسم؛ أَنَا سِيْنَهَ - لا يهلك؛ بِرْمِيَا سِيَا - لا يقاس؛ تَسْمَات - لذا؛ يُوْدُهِيَا سَفْ - قاتل؛ بَهَارْتَهَ - يا سليل بَهْرْتَهَ.

التعريب

إن البدن المادي للنفس القديمة التي لا يمكن تدميرها والمتعذر قياسها هو الخاضع وحده للزوال. لذلك، قاتل يا سليل بَهْرْتَهَ (Bharata).

التفسير

إن البدن المادي زائل عاجلاً أم أجلاً. قد يزول في الحال أو بعد مائة سنة. إنها مسألة وقت فقط ومن المحال بقاءه إلى الأبد. لكن النفس الروحية من الدقة يتعذر معها حتى على العدو رؤيتها، فكيف بقتلها. إنها من الدقة يجعل قياس أبعادها متعذراً كما مر في النص السابق. إذن، من وجهتي النظر لا موجب للحزن، لإستحالة قتل النفس أو إنقاذ البدن المادي لحظة واحدة تزيد عن عمره المحدد أو حمايته إلى ما لا نهاية. إن النفس الذرية من الروح المجرد الجامع تجازى ببدن مادي حسب ما عملت. لهذا السبب، ينبغي الانتفاع بالأصول الدينية. توصف النفس الذرية في *فيدانت سوترا* (VedAnta sUtra) بالنور لأنها نور الله. يحفظ نور النفس الروحية هذا البدن المادي كما تحفظ أشعة الشمس مجمل الكون. يبدأ البدن بالفساد والتفسخ حالما تفارقه النفس. وبناء عليه، فإن النفس الروحية هي التي تحفظ البدن. إن البدن بحد ذاته عديم الأهمية. لذلك، يوصى أرجون هنا بالقتال والتضحية بالبدن المادي في سبيل الدين.

النص ١٩١٢

य एनं वेत्ति हन्तारं यश्चैनं मन्यते हतम् ।

उभौ तौ न विजानीतो नायं हन्ति न हन्यते ॥१९॥

يا إنمَ قَتِي هَنُتارَمَ

ياشُ تشاينَمَ مَنيايَ هَتَمَ

اوبهاو تاو نَ فيجانيَتو

نايامَ هَنُتي نَ هَنُيايَ

المفردات

ياه- كل من؛ إنم- هذا؛ قَتِي- يعلم؛ هَنُتارَمَ- القاتل؛ ياه- كل من؛ تش- أيضاً؛ إنم- هذا؛ مَنيايَ- يظن؛ هَتَمَ- قتل؛ اوبهاو- كلاماً؛ تاو- هم؛ نَ- أبدأ؛ فيجانيَتو- في علم؛ نَ- أبدأ؛ أيام- هذا؛ هَنُتي- يقتل؛ نَ- ولا؛ هَنُيايَ- يقتل.

التعريب

من يعتقد ان النفس هي القاتلة أو المقتولة لا يفقه شيئاً. الراسخ في العلم وحده يعلم بأن النفس لا تقتل ولا تُقتل.

التفسير

يقتضي العلم ان النفس داخل البدن لا تهلك، عندما يؤذى البدن بسلاح فتاك. ان النفس الروحية من الدقة بحيث يستحيل قتلها بمطلق سلاح مادي كما تقدم، حيث ان النفس لا تهلك بل البدن المادي هو الهالك. لكن هذا لا يشجع على قتل البدن. جاء في الحكمة القدية: ما هيمنيات سرقاً بهوتاني (ma hiMsyAt sarva bhUtAni) أي لا تأذي أي مخلوق كان. كما ان الفهم بأن النفس لا تهلك لا يعني

تشجيعاً على ذبح الحيوان. ان قتل بدن مطلق مخلوق دون سبب مشروع هو عمل بغیض ینطبق علیه عقاب الدولة والرب. لكن أرجون یقاتل في سبیل الدین وليس نزویاً.

النص ٢٠١٢

ن जायते प्रियते वा कदाचिन्
नायं भूत्वा भविता वा न भूयः ।
अजो नित्यः शाश्वतोऽयं पुराणो
न हन्यते हन्यमाने शरीरे ॥२०॥

نَ جاياتي مَرياتي فا كَداشَينَ
نايامَ بَهوَتَفا بَهِفَيتا فا نَ بَهوَياه
أجو نَيتَياه شاشَفتو يامَ پورانو
نَ هَنياتي هَنياماني شَريري

المفردات

نَ- أبدأ؛ جاياتي- يولد؛ مرياتي- يموت؛ فا- سواء؛ كَداشَيتَ- في مطلق وقت (ماضي، حاضر أو مستقبل)؛ نَ- أبدأ؛ أيامَ- هذا؛ بَهوَتَفا- بعد وجوده؛ بَهِفَيتا- سيتواجد؛ فا- أو؛ نَ- ليس؛ بَهوَياه- أو سيتواجد؛ أجه- غير مولود؛ نَيتَياه- أزلي؛ شاشَفتَته- أزلي؛ أيامَ- هذا؛ پورانَه- الاقدم؛ نَ- أبدأ؛ هَنياتي- يقتل؛ هَنياماني- يقتل؛ شَريري- البدن.

التعريب

لا تولدُ النفس ولا تموت، وعندما توجد لا تتوقف عن الوجود. انها غير مولودة، قديمة، سرمدية، باقية لا تموت. انها لا تُقتل عندما يُقتل البدن المادي.

التفسير

إن النفس من سنخ الروح الجامع ولا يطرأ عليها التغيير كالبدن، ويطلق عليها أحياناً كوطَ - سَنَهَي (kutastha) أي ثابتة. يتعرض البدن لسته تحولات: يولد من رحم بدن أم ويبقى لبعض الوقت ثم ينمو ويتناسل وينحل تدريجياً، ثم يضمحل، خلافاً للنفس الثابتة. بينما النفس لا تولد، لكن لما انها تدخل بدنا مادياً، فلا بد من ولادة البدن. لا علاقة للنفس بالولادة والموت. الموت محتم لمن يولد. وبما ان النفس لا تولد، فإنها وراء الزمان بماضيه وحاضره ومستقبله. ان النفس قديمة، لم توجد بعد عدم بل هي أولية أي ليست محدثة بل قديمة الوجود. نحن نطلب تاريخ ولادة النفس تحت تأثير المفهوم البدني. لا تشيخ النفس كالبدن. لهذا السبب، لا يتغير شعور الفرد سواء في طفولته أو شبابه أو شيخوخته، إذ ان التغيير الطارئ على البدن لا يؤثر على النفس. لا تتعرض النفس للتزدي كالأشياء المادية كالشجرة

وغيرها. كما لا تتنازل النفس. ان نسل البدن كالأطفال هم أيضاً نفوس روحية فردية وبداعي البدن يظهروا وكأنهم أطفال إنسان معين. ينمو البدن بفضل حضور النفس الروحية، لكنها لا تتغير ولا تتنازل. لذلك، فإن النفس وراء التغيرات الستة الطارئة على البدن. جاء في كَطَهَى أَوْيَنِيَشْدُ (١٨١٢١١):

نَجَايَاتِي مَرِيَاتِي فَا قِيَشْتَشِيَتِ

نَايَامُ كَوَتَشْسِينُ نَبَّهَوُفَ كَشْتَشِيَتِ

أَجُو نِيَتِيَاه شَاشَقَتُو يَامُ يورَانُو

نَهْنِيَاتِي هَنِيَامَانِي شَرِيَرِي

ان معنى هذا النص مطابق لما جاء في نص بَهْكَفَدُ كِيَتَا قِيدَ البَحْثِ، باستثناء لفظة خاصة هي قِيَشْتَشِيَتِ (vipascit) التي تعني ذو علم.

إن النفس كاملة العلم أو الوعي منذ الأزل. لذلك، الوعي هو سَمَّة النفس الذرية الروحية. حتى وإن عجز الإنسان عن العثور عليها في القلب حيث تقطن، فإنه يستطيع الشعور بحضورها من حضور الوعي وحده. قد لا نشهد الشمس أحياناً في السماء لاحتجابها وراء الغيوم، لكن ضوء الشمس موجود دوماً، ونعلم اننا في وقت النهار. اننا نعلم بوجود الشمس في السماء حالما ينبعث بصيص الضوء في الصباح الباكر. كذا الأمر، ندرك حضور النفس الروحية من وجود بعض الوعي في جميع الأبدان - من إنسان وحيوان. لكن يتميز وعي الرب القدير عن افراد قدرته البينية لاحاطة علمه بالماضي والحاضر والمستقبل، بينما ينزع وعي النفس الذرية إلى النسيان. وعند نسيانها نفسها، فإنها تجد العلم والإستتارة في التعاليم الرفيعة لكُرِشُنْ. لكن كُرِشُنْ ليس كالنفس الذرية الناسية. ولو كان الأمر كذلك، يفقد بَهْكَفَدُ كِيَتَا نفعه.

يوجد صنفين من النفوس وهما أنو- آتْمَا (anu-Atma) أي النفس المتناهية في الصغر وقِيَهُو - آتْمَا (vibhu-Atma) أي النفس اللامتناهية في الكبر. جاء في كَطَهَى أَوْيَنِيَشْدُ (٢٠١٢١١):

أَنُورُ أَنِيَانُ مَهَتُو مَهِيَانُ

آتْمَانِيَا جَنُتُورُ نِيَهِيَتُو كُوَهَايَامُ

تَمَّ أَكْرَتُوهُ يَشِيَاتِي قِيَتِ - شُوكُو

ذَهَاتُوهُ يُرْسَادَانُ مَهِيَمَانَمُ آتَمَنَه

تَقْفُ يَرَمَاتْمَا (ParamAtma) أي النفس العليا مع جِيَقَاتْمَا (JivAtma) أي النفس الذرية على نفس شجرة البدن داخل قلب كل مخلوق. ولا يستطيع فهم امجاد النفس سوى من تحرر من كل الشهوات المادية برحمة الله. ان النفس العليا من فيض كُرِشُنْ أيضاً، كما سيتضح في الفصول اللاحقة، وأما أَرْجُونُ فهو النفس الذرية الناسية مما يحججه إلى هداية كُرِشُنْ أو ممثله السليم، الأستاذ الروحي.

النص ٢١١٢

वेदाविनाशिनं नित्यं य एनम् अजम् अव्ययम् ।

कथं स पुरुः पार्थ कघातयति हन्ति कम् ॥२१॥

فِدَافِينَاشِينَمَ نِيْتِيَامَ

يَا اِنَمَ اَجَمَ اَفَيَايَامَ

كَتَّهَمَ سَا پوروشَه پارتَهَيَ

كَمَ گَهَاتِيَاتِي هَنْتِي كَمَ

المفردات

فِدَ - يعلم؛ أَفِينَاشِينَمَ - لا يهلك؛ نِيْتِيَامَ - أزلي؛ ياه- من؛ اِنَمَ - هذه (الذات)؛ اَجَمَ - غير مولود؛ اَفَيَايَامَ - لا يحرك؛ كَتَّهَمَ - كيف؛ ساه- ذاك؛ پوروشَه - شخص؛ پارتَهَيَ - يا پارتَهَيَ (أرجون)؛ كَمَ - من؛ گَهَاتِيَاتِي - يسبب الاذى؛ هَنْتِي - يقتل؛ كَمَ - من.

التعريب

يا پارتَهَيَ، كيف يمكن لمن يعلم ان النفس لا تزول ولا تولد بل قديمة وثابتة، ان يقتل أحداً أو يتسببَ في قتل احد؟

التفسير

لكل شيء نفعه. يعلم الراسخ في العلم كيف وأين ينتفع بالشيء على الوجه الصحيح. كذا، للعنف نفعه. أما كيفية تطبيق النفع فيعتمد على الخبير. لا يلام القاضي على تطبيق القانون بحكم القاتل بالقتل. ان مَنو سَمَهيتا (Manu-saMhitA) أي شريعة الإنسان، تشرع إعدام القاتل تفادياً لعذاب جريمته في عمره اللاحق. وبناء عليه، يعد شنق القاتل على يد الملك من الأعمال النافعة. عندما يأمر كُرشُنْ بالقتال، فلا بد من الفهم بأن هذا العنف مقصود للعدالة العليا، ومن واجب أرجون الصدع للأمر، مدركاً ان مثل هذا العنف المتمثل في القتال في سبيل كُرشُنْ ليس عنفاً على الإطلاق، لإستحالة قتل النفس الروحية. إذن، يجاز تطبيق العنف المزعوم تحقيقاً للعدالة. لا تهدف العملية الجراحية إلى قتل المريض بل علاجه. لذلك، فإن القتال المفروض على أرجون بأمر كُرشُنْ مقرون بعلم كامل. وبالتالي، لا يؤثم.

النص ٢٢١٢

वासंसि जीर्णानि यथा विहाय

नवानि गृह्णाति नरोऽपराणि ।

तथा शरीराणि विहाय जीर्णान्य्

अन्यानि संयाति नवानि देही ॥२२॥

فاسامسي جيرْئاني ياتها فيهايا

نَافاني گُرهْئاتي نَرُو پَراني

تَتْهَا شَرِيرَانِي فِيهَايَا جِيرْتَانِي

أُنْيَانِي سَمَيَاتِي نَقَانِي دِهِي

المفردات

فاسامسي - ثياب؛ جيرتاني - قديمة وبالية؛ ياتها - كمثل؛ فيهايا - تاركاً؛ نقاني - ثياب جديدة؛ كُرهِنَاتِي - يقبل؛ نَرَه - إنسان؛
أُپرَانِي - آخرين؛ تَتْهَا - على النحو ذاته؛ شَرِيرَانِي - أبدان؛ فيهايا - تاركاً؛ جيرتاني - بالي وقديم؛ أُنْيَانِي - مختلف؛ سَمَيَاتِي - يقبل
بحق؛ نَقَانِي - طقم جديد؛ دِهِي - المتجسم.

التعريب

كما يرتدي الإنسان ثياباً جديدة ويلقي بثيابه البالية بعيداً، هكذا ترتدي النفسُ أجساماً مادية جديدة وتلقي بالأجسام
البالية جانباً.

التفسير

إن التبدل البدني الذي تمر به النفس الذرية مقطوع به. حتى علماء المادة الذين ينكرون وجود النفس ويعجزون في الوقت نفسه عن تفسير
مصدر طاقة القلب، مجبرون على التسليم بتحول البدن من الطفولة إلى الصبا ومن الصبا إلى الشباب ومن الشباب إلى المشيب. تنتقل
النفس بعد الشيخوخة إلى بدن آخر وقد تقدم توضيح ذلك في النص السابق (١٣١٢).

يتم التناسخ برحمة النفس العليا التي تحقق رغبة النفس الذرية تماماً كما يحقق الصديق رغبة صديقه. إن الاسفار القُدِيَّة مثل مؤنْدَكْ
أُوپِنِيَشْدْ (Mundaka UpaNiSad) وشُقْتَانَشُقْتَرْ أُوپِنِيَشْدْ (zvetAzvatara UpaNiSad) تقارن النفس الذرية والنفس
العليا بطيرين صديقين يقفان على شجرة واحدة. تأكل النفس الذرية ثمار الشجرة، بينما يشهد عملها الطير الآخر (كُرُشْن). من هذين
الطيرين (رغم وحدتهما النوعية)، واحد مفتون بثمار الشجرة المادية، بينما الآخر يشهد عمل صديقه. إن الطير الشاهد، هو كُرُشْن
الطائر الأكل هو أُرْجُون. يبقى أحدهما السيد والآخر المسود رغم صداقتهما. وأما نسيان علاقة الصداقة هذه (من قبل النفس الذرية) فهو
سبب تنقلها من شجرة إلى أخرى بمعنى التناسخ من بدن إلى آخر. جِيَفْ (jiva) أي النفس الذرية تبذل جهداً بالغاً على شجرة البدن
المادي، لكن حالما توافق على التسليم للطائر الآخر بصفة الأستاذ الروحي العظيم (كما اختار أُرْجُون التسليم لكُرُشْن وتعاليمه)،
يتحرر الطير التابع من كل احزانه على الفور. هذا ما جاء في كل من (٢١١٣) من مؤنْدَكْ أُوپِنِيَشْدْ (Mundaka UpaNiSad)
و(٧١٤) من شُقْتَانَشُقْتَرْ أُوپِنِيَشْدْ (zvetAzvatara UpaNiSad):

سَمَانِي فُرُكُشِي پوروشو نيمَگَنُو

نِيَشْ ياشووتْ شَتِي موهيامانه

جوشطَم يادا پَشِيَاتِي أُنْيَامْ إيشَم

أُسَيَا مَهِيْمَانَمْ إيتي قِيَتَ - شووَكه

رغم ان الطيرين يقفان على نفس الشجرة، فإن الطير الأكل مغمور بالهموم والكآبة جزاء تنوقه ثمار الشجرة. لكن إذا أدار وجهه لسبب ما، نحو صديقه الرب وفهم أمجاده، فإنه يتحرر فوراً من كافة همومه. لقد أدار أرْجونَ الآن وجهه نحو صديقه القديم كُرْشُنَ وفهم بِهِ كَفْدُ كَيْتَا منه. وبناء عليه، يستطيع فهم الامجاد العظيمة للرب ويتحرر من الحزن بفضل الإستماع إلى كُرْشُنَ. يوصي كُرْشُنَ هنا أرْجونَ بعدم الحزن على التبدل البدني لجده الكبير ومعلمه، بل ينبغي له ان يسعد ويفرح لقتل بدنيهما في المعركة العادلة حتى يتطهرا فوراً من جزاء الأعمال البدنية دفعة واحدة. ان من يفتردي حياته على محرقة الفداء أو في المعركة العادلة، يتصفى فوراً من ذنوبه البدنية، ويرقى إلى منزلة حياتية أرفع. لذلك، لا مبرر لحزن أرْجونَ.

النص ٢٣١٢

नैनं छिन्दन्ति शस्त्राणि नैनं दहति पावकः ।

न चैनं क्लेदयन्त्यापो न शोयति मारुतः ॥२३॥

نَايْنَمُ تَشْهَيْدَنْتِي شَسْتْرَانِي

نَايْنَمُ دَهْتِي پَافَكَه

نَ تَشَايْنَمُ كَلِيدَانْتِي أپُو

نَ شَوْشُيَاتِي مَارَوْتَه

المفردات

نَ- أبدأ؛ اِنْم- هذه الذات؛ تَشْهَيْدَنْتِي- تجزأ؛ شَسْتْرَانِي- أسلحة؛ نَ- أبدأ؛ اِنْم- هذه الذات؛ دَهْتِي- يحرق؛ پَافَكَه- نار؛ نَ- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ اِنْم- هذه الذات؛ كَلِيدَانْتِي- يربط؛ أپَه- ماء؛ نَ- أبدأ؛ شَوْشُيَاتِي- يجف؛ مَارَوْتَه- ريح.

التعريب

يستحيل ان تجزأ النفس بأي سلاح، أو ان تحرق بنار، كما يستحيل ان تبلل بماء أو تذرى بريح.

التفسير

إن جميع الأسلحة على أنواعها، من سيوف ونيران وأمطار وأعاصير وغيرها عاجزة عن قتل النفس الروحية. يبدو ان انواعا كثيرة من الأسلحة المصنوعة من التراب والماء والهواء والأثير وغيرها كانت موجودة في الماضي القديم إلى جانب الأسلحة النارية. تعد الأسلحة النووية في العصر الحديث من الأسلحة النارية، لكن كانت توجد أسلحة أخرى في الماضي مصنوعة من مختلف العناصر المادية. كانت الأسلحة النارية تبطل بالأسلحة المائية المجهولة في علم الأسلحة الحديث. كما ان أسلحة الأعاصير مجهولة عند علماء العصر الحديث. رغم ذلك، من المحال شطر النفس أو إهلاكها بأي عدد من الأسلحة مهما بلغت دقتها العلمية. كما لا يمكن قطع النفوس الذرية عن النفس العليا. يعجز المنادون بخيالية الوجود المادي عن تفسير كيف نشأت النفس من الجهل وحجبها المعقب بالقدرة الواهمة. لما انها نفوس هبائية الحجم سَنَاتَنَ (sanAtana) أي أزلماً، فإنها تميل إلى الإحتجاب بالقدرة الواهمة فتقطع

عن صحبة المولى القدير، مثل شرر النار التي تنزع إلى الإنطفاء عند ابتعادها عن النار رغم انها من النار. وصفت الاحياء في سفر قرآهي پوران (VarAha PurANa) بالقدرات الفردية لله. وحسب ما جاء في بهگفد گيتا فإن فرديتها ازلية البقاء. إذن، تبقى فرديتها حتى بعد إعتاقها من الوهم، كما يتضح من كلام الرب إلى أرجون. لقد تحرر أرجون بالعلم الذي تلقاه من كرشن دون انحلال فرديته في كرشن.

النص ٢٤١٢

अच्छेद्योऽयम् अदाह्योऽयम् अवत्तेद्योऽशोय एव च ।

नित्यः सर्वगतः स्थाणुर् अचलोऽयं सनातनः ॥१४॥

أتَشْهَدِيُو يَامْ أَدَاهِيُو يَامْ

أَكَلِدِيُو شِوْشِيَا إِفْ تَشَ

نِيْتِيَاهَ سَرْفَ - گَتَهَ سْتَهَانُورْ

أُتَشَلُو يَامْ سَنَاتَنَهَ

المفردات

أَتْشَهْدِيَاه- لا ينكسر؛ أيام- هذه الذات؛ أداهيا- لا يحترق؛ أيام- هذه الذات؛ أكَلِدِيَاه- لا ينحل؛ أشْوْشِيَاه- لا ينشف؛ إِفْ- حتماً؛ تَشَ- أيضاً؛ نِيْتِيَاه- أزلي؛ سَرْفَ- گَتَه- عميم؛ سْتَهَانُورْ- لا يطرأ عليه التغيير؛ أُتَشَلَهَ- لا تحرك؛ أيام- هذه الذات؛ سَنَاتَنَهَ- باقية الحال.

التعريب

لا تُشطر هذه النفس الذرية ولا تُذاب، لا تُحرق ولا تُجف. انها قديمة، تتخلل كل شيء، ثابتة ولا تحرك.

التفسير

تثبت خواص النفس الذرية هذه بما لا يدع مجالاً للشك ان النفس الذرية هي هياء الروح الجامع وتبقى ذرية ازلها دون طارئ التغيير. أما نظرية أهل وحدة الوجود القائلة بأن الفردية عارضة للنفس فمن المتعذر تطبيقها هنا لاستحالة ذوبان فردية النفوس الذرية. ربما فضلت النفس الذرية البقاء بمثابة شعاع نور شخص الله العظيم بعد انتعاقها من الألوآت المادية، أما النفوس الفطينة فتدخل احدى الكواكب الروحية سعيا إلى صحبة شخص الله العظيم.

لفظة سَرْفَ گَتَ (sarva-gata) التي تعني تملئ الوجود، ذات دلالة هنا لانها تقطع الشك بأن الاحياء تملئ خليفة الله. انها تحيا على الأرض وفي الماء والهواء وباطن الأرض وحتى في النار. والدعوى بأن النار خالية من الأحياء هي دعوى مرفوضة، لوضوح البيان هنا باستحالة احتراق النفس بالنار. لذلك، لا ريب بوجود حياة على كوكب الشمس أيضاً بأبدان مناسبة للحياة هناك. لو كان كوكب الشمس غير مأهول، لأصبحت لفظة سَرْفَ گَتَهَ (sarva-gata) فارغة المعنى.

النص ٢٥١٢

अव्यक्तोऽयम् अचिन्त्योऽयम् अविकार्योऽयम् उच्यते ।

तस्माद् एवं विदित्वैनं नानुशोचितुम् अर्हसि ॥२५॥

أَفْيَاكُتُوْ يَامُ أَشِيْنَتُّوْ يَامُ

أَفْيَاكُتُّوْ يَامُ اوْتَشِيَاتِيْ

تَسْمَاذُ اِفْمُ فَيْدِيْتَقَايِنَمُ

نَانُوْشُوْشِيْتُوْمُ اُرْهَسِيْ

المفردات

أَفْيَاكُتُّوْ - لا يرى؛ أِيَامُ - هذه الذات؛ أَشِيْنَتُّوْ - لا تُعَقَلُ؛ أِيَامُ - هذه الذات؛ أَفْيَاكُتُّوْ - لا يطرأ عليه التغير؛ أِيَامُ - هذه الذات؛ اوْتَشِيَاتِيْ - قيل؛ تَسْمَاتُ - لذلك؛ اِفْمُ - مثل ذلك؛ فَيْدِيْتَقَايِنَمُ - لعلمه الجيد؛ اِنَمُ - هذه الذات؛ نَمُ - لا تفعل؛ اَنُوْشُوْشِيْتُوْمُ - يحزن؛ اُرْهَسِيْ - تستحق.

التعريب

قيل ان النفس لا ترى، عليّة لا تُعقل، ثابتة غير متحولة. وبمعرفتك هذا، عليك ان لا تحزن على البدن.

التفسير

كما تقدم، فإن حجم النفس من الدقة يتعذر قياسها بالآلات المادية أو رؤيتها بأقوى العدسات المجهرية. وعليه، فإنها غير مرئية. يتعذر البرهنة على وجود النفس تجريبياً بمنأى عن برهان شروتي (zruti) أي الحكمة السقّدية. لا مفر لنا من التسليم بهذه الحقيقة، لانعدام وجود مصدر بديل بشأن فهم وجود النفس، رغم واقعية الشعور بها. يتحتم علينا التسليم بأشياء كثيرة بناء على مرجعية فوقية. ليس بإمكان أحد إنكار وجود والده بناء على مرجعية الأم.

النص ٢٦١٢

अथ चैनं नित्यजातं नित्यं वा मन्यसे मृतम् ।

तथापि त्वं महाबाहो नैवं शोचितुम् अर्हसि ॥२६॥

أَتَهَى تَشَايِنَمُ نِيْتِيَا - جَاتَمُ

نِيْتِيَامُ فَا مَنِيَاْسِيْ مَرْتَمُ

تَهَابِي تَقَمَّ مَهَا - باهُ

نايَنَم شَوْتَشِيَتومَ اُرْهَسي

المفردات

أَتَهَى - اذا؛ تُش - أيضاً؛ اِنَم - هذه الذات؛ نَيْتِيَا - جَاتَم - دائم الولادة؛ نَيْتِيَا - إلى الابد؛ فا - سواء؛ مَنِياسِي - هكذا تظن؛ مَرْتَم - ميت؛ تَتَهَا أُسِي - مع ذلك؛ تُقَم - أنت؛ مَهَا-باهُ - يا شاكِي السلاح؛ اِنَم - ابدأ؛ شَوْتَشِيَتومَ - يحزن؛ اُرْهَسي - يستحق.

التعريب

وإن كنت تعتقد رغم هذا ان النفس تولد دوما وتموت دوماً، فليس لديك مبرر للحزن، يا شاكِي السلاح.

التفسير

توجد على الدوام فرقة من الفلاسفة، القريبة من فرقة البوذية والتي تنكر المغايرة بين النفس والبدن أو تنكر ان النفس عليّة عن البدن. يبدو ان هذه الفرقة من الفلاسفة كانت موجودة في الوقت الذي تكلم فيه المولى القدير كُرُشُنْ بَهْكَفْدُ كَيْتَا، وكانت تسمى لوكاياتيكز (lokAyatikas) و فاييهاشليكيكز (Vaibhasikas). لقد ادعى هؤلاء تماماً كما يدعي علماؤنا وفلاسفتنا الماديون في يومنا الحاضر بان عوارض الحياة أو النفس، تحدث عند حالة نضج معينة من التراكيب المادية. تقول نظريتهم ان عوارض الحياة تتطور نتيجة تفاعل عناصر طبيعية وكيمائية معاً فيؤدي إلى اتحاد فيزيولوجي. يستند علم الإناسة (إثنروبولوجيا) إلى هذه النظرية. كما نجد مؤخراً العديد من المتدينين السطحيين (موجة شائعة في اميركا الآن) الذين يقبلون بهذه النظرية أيضاً إلى جانب الطوائف البوذية التي تنادي بنظرية الخلاء أو العدم.

لا يوجد لدى أرجون مبرر للحزن حتى وإن لم يؤمن بوجود النفس بناء على فلسفة فاييهاشليكيك (Vaibhasika). نجد العلم الحديث واسس الحرب العلمية تستهلك أطناناً من الكيماويات لمجرد احراز نصر على الاعداء. إذن، لا يعقل ان ينوح احد على خسارة كتلة من الكيماويات وتسبب اقلعه عن اداء واجبه. تقول فلسفة فاييهاشليكيك (Vaibhasika) ان النفس المزعومة تهلك بهلاك البدن المادي. إذن، في كل الأحوال، لا داعي يدعو أرجون للحزن سواء سلم بنصوص الحكمة القدينية القاطع بوجود النفس الذرية أو أنكر وجودها. تقول هذه النظرية المادية ان احياء كثيرة تنشأ في كل لحظة من المادة، كما يهلك الكثير منها في كل لحظة أيضاً. إذن، لا مبرر للحزن لمثل هذا الحدث العادي. لكن، لما ان أرجون لم يكن يجازف برجعة النفس، فلا داعي يدعو للخوف من الإثم الذي يعقب قتل جده ومعلمه. لكن في الوقت ذاته، يخاطبه كُرُشُنْ متهكما بلفظة مهاباهو (maha-bahu) أي شاكِي السلاح، لأنه على الأقل، لا يقبل بنظرية فاييهاشليكيكز (Vaibhasikas) المخالفة للحكمة القدينية بل ترعرع في التربية القدينية بصفته كُشَاتْرِيَا (kSatriya)، وكان يجدر به الإلتزام بأصولها.

النص ٢٧١٢

जातस्य हि ध्रुवो मृत्युर् ध्रुवं जन्म मृतस्य च ।

तस्माद् अपरिहार्येऽर्थे न त्वं शोचितुम् अर्हसि ॥२७॥

جَاتَسِيَا هِي دُهِرُوْفُو مَرْتِيُورُ

دَهْرَوَقَمَ جَنَمَ مَرْتَسِيَا تَشَ

تَسْمَاذُ أُپْرِيهَارِي رْتَهِي

نَا تَقَمَ شَوْتَشِيَتَوْمَ أَرْهَسِي

المفردات

جَاتَسِيَا- الوليد؛ هِي- حتماً؛ دَهْرَوَقَمَ- حقيقة؛ مَرْتَسِيَا- موت؛ دَهْرَوَقَمَ- انه حقيقة أيضاً؛ جَنَمَ- ولادة؛ مَرْتَسِيَا- الميت؛ تَشَ- أيضاً؛ تَسْمَاتُ- لذلك؛ أُپْرِيهَارِي- ما يتعذر تجنبه؛ أَرْتَهِي- يصدد؛ نَا- لا؛ تَقَمَ- أنت؛ شَوْتَشِيَتَوْمَ- يحزن؛ أَرْهَسِي- يستحق.

التعريب

لأن الموت مؤكد لمن يولد، والولادة مؤكدة لمن يموت. إذن، في مجرى القيام بواجبك الذي لا يمكن تجنبه، ينبغي ان لا تحزن.

التفسير

تتحتم الولادة على النفس لإستيفاء جزء ما عملت في عمرها السابق ثم يحتم عليها الموت بعد قضاء جزءها للولادة ثانية لتستوفى جزء ما عملت في عمرها الحالي وتدور على هذا المنوال في دوامة الولادة والموت على التعاقب دون انقطاع. لكن يقتضي التنويه ان دوامة الولادة والموت لا تدعم القتل والذبح والحرب بلا مبرر، لكن الحرب والعنف عاملان لا يمكن تجنبهما من اجل الحفاظ على القانون والنظام في جامعة البشر.

كانت حرب كوروكشيترا (KurukSetra) مشيئة الله، والقتال في سبيل القضية العادلة واجب الكشتريريا (kSatriya). فلماذا يتردد أرجون إذن أو يحزن على موت أقاربه في مجرى اداء واجبه السليم؟ لا يليق به ترك الواجب مما يعرضه للإثم الذي كان يخشى الوقوع فيه بقيامه بواجبه. إن يكون بمقدور أرجون دفع الموت عن أهله من طريق تجنب اداء واجبه السليم، بل سوف يتردى عاقبة اختيار سبيل العمل الخاطيء.

النص ٢٨١٢

अव्यक्तादीनि भूतानि व्यक्तमध्यानि भारत ।

अव्यक्तनिधनान्येव तत्र का परिदेवना ॥२८॥

أَفْيَاكَتَادِيَنِي بُهَوْتَانِي

فِيَاكَتَ - مَدَهْيَانِي بُهَارَتَ

أَفْيَاكَتَ - نِيْدَهْنَانِي إِفَ

تَنْزَرُ كَا پَرِيدَقْنَا

المفردات

أُقْيَاكْتْ - أدِينِي - غير مركَّب في البداية؛ بُهوتَانِي - كل المخلوقات؛ فُيَاكْتْ - مركَّب؛ مَدَّهْيَانِي - في الوسط؛ بُهَارْتْ - يا سليل بُهْرْتْ؛
أُقْيَاكْتْ - غير مركَّب؛ نِيدَهْنَانِي - عند انحلاله؛ إِفْ - كله كذا؛ تَنْزَرُ - لذلك؛ كَا - ماذا؛ پَرِيدَقْنَا - يحزن.

التعريب

تكون كل المخلوقات في حالة التركيب اللطيف في البداية، ثم في حالة التركيب الكثيف لبعض الوقت لتعود إلى حالة التركيب اللطيف ثانية. إذن، ما الداعي للحزن؟

التفسير

عند افتراض وجود فرقتين من الفلاسفة، واحدة تؤمن بوجود النفس الروحية والثانية تنكرها، فما الذي يدعو إلى الحزن في كلتي الحالتين. ان من ينكرون وجود الروح يطلق عليهم ملحدون من قبل اتباع الحكمة القديمة. لكن، لا داعي يدعو للحزن حتى ولو سلمنا بصحة النظرية الإلحادية. إلى جانب الوجود المنفصل للنفس الروحية، تبقى العناصر المادية في حالة التركيب اللطيفة قبل الخلق ثم تتكاثف. يتكاثف الأثير إلى هواء ثم يتكاثف الهواء إلى نار وتتكاثف النار إلى ماء ويتكاثف الماء إلى التراب. ثم تتولد من التراب أنواع كثيرة من الظواهر. تتكون ناطحة السحاب مثلاً من التراب وتعود بعد هدمها إلى حالة التركيب اللطيفة لتبقى في نهاية الأمر في صورة ذرات. يبقى قانون حفظ الطاقة قائماً في كل الاوقات. تتراوح الأشياء ما بين حالة التركيب اللطيفة والكثيفة بمجرد الزمن، وهذا هو الفارق الوحيد. إذن، ما الذي يسبب الحزن سواء في حالة التركيب اللطيفة أو الكثيفة؟ لا ينعدم شيء بطريقة أو بأخرى حتى في حالة التركيب اللطيفة. تبقى جميع العناصر في حالة التركيب اللطيفة في البداية والنهاية، ولا تتكاثف سوى في الحالة الوسيطة ولا يشكل ذلك أي فارق مادي فعلي.

أما إذا سلمنا بالمقولة القديمة الواردة في بَهَكْفَدْ كَيْتَا بزوال الأبدان المادية: أَنْتَفَسَنْتَ إِيْمِي دِهَاهَا (antavanta ime dehAH) وثبات النفس: نِينِيَّاسِيَوِكُنَاهَا شَرِيْرِيْنَه (nityasyoktAH zarIriNaH)، فيتعين العلم دوماً ان هذا البدن المادي ليس سوى لباس، وهل يعقل الحزن على مجرد تبديل لباس؟ لا وجود فعلي لهذا البدن المادي بالمقارنة مع الروح القديمة بل هو كالحلم. قد نعتقد في المنام اننا نطير في السماء، أو نعتلي مركبة ملكية، ولكن يتلاشى الحلم حالما نستيقظ فنذكر بأن ما كان ليس سوى اضغاث احلام. تشجع الحكمة القديمة على تحقيق الذات بناء على زوال البدن المادي. لذلك، لا يوجد من مبرر للحزن على فقدان البدن سواء آمن الإنسان بوجود الروح أو أنكر وجودها.

النص ٢٩١٢

आश्चर्यवत् पश्यति कश्चिद् एनम्

आश्चर्यवद् वदति तथैव चान्यः ।

आश्चर्यवच्चैनम् अन्यः शृणोति

श्रुत्वाप्येनं वेद न चैव कश्चित् ॥२९॥

أَشْتَشْرِيَا - فَتْ پَشِيَاتِي كَشْتَشِيدْ اِنَمْ

أَشْتَشْرِيَا - فَدْ فَدْتِي تَتَهَائِفْ تَشْنِيَاه

أَشْتَشْرِيَا - فَتْ تَشَايْنَمْ اُنِيَاه شَرْلُوْتِي

شُرُوْتَفَائِي اِنَمْ فَدَنْ تَشَائِفْ كَشْتَشِيَتْ

المفردات

أَشْتَشْرِيَا-فَتْ- عَجِيبٌ؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ كَشْتَشِيَتْ- أحد؛ اِنَمْ- هذه الذات؛ أَشْتَشْرِيَا-فَتْ- عَجِيبٌ؛ فَدْتِي- يتكلم عن؛ تَتَهَا- بدأ؛ اِفْ- حتماً؛ تَشْ- أيضاً؛ اُنِيَاه- آخر؛ أَشْتَشْرِيَا-فَتْ- عَجِيبٌ مثله؛ تَشْ- أيضاً؛ اِنَمْ- هذه الذات؛ اُنِيَاه- آخر؛ شَرْلُوْتِي- يسمع؛ شُرُوْتَفَا- سمع؛ اُپِي- حتى؛ اِنَمْ- هذه الذات؛ فَدْ- يعلم؛ نَدْ- أبدأ؛ تَشْ- أيضاً؛ اِفْ- حتماً؛ كَشْتَشِيَتْ- أحد.

التعريب

يعتبر البعض النفس شيئاً محيراً، ويصفها البعض بالشيء المحير، كما يسمع البعض انها شيء محير، بينما آخرون حتى بعد السماع عنها لا يفقهونها على الاطلاق.

التفسير

لما ان كيتوُپَنِيشَدْ (GitopaNiSad) يستند إلى الأُوپَنِيشَدْاتْ (UpaNiSads) إلى حد بعيد، فليس من المستغرب وجود هذا النص في كَطْهِي اُوپَنِيشَدْ (٧١٢١١):

شُرْفَ اُنِيَاپِي بَهوبِهيريُو نَلْبُهِيَاه

شُرْلُقَنْنُو پِي بَهْفُو يَامْ نَفِيدِيُوِه

أَشْتَشْرِيُو فَكْتَا كوشَلُو سِيَا لَبْذَهَا

أَشْتَشْرِيُو سِيَا كِيَا تَا كوشَلَانوشيشْطَه

الواقع ان النفس الذرية داخل جسم حيوان ضخم، وداخل جسم دوحه تين بَنگَالِيَة، وداخل جسم جرثومة ضئيلة الحجم تشغز مليارات منها حيزا لا يعادل بوصة مربعة، هو أمر يثير الدهشة حتماً. يعجز فقراء العلم والنقشف عن فهم عجائب الشق الذري الروحي، حتى وإن شرحها المرجع الأخير الذي أعطى دروسا إلى كبير الاحياء بَرُهْمَا وأولها. يعجز معظم أهل هذا العصر نتيجة مفاهيمهم المادية للأشياء، عن تخيل كيف تستطيع نفس متناهية في الصغر ان تصبح بهذا الحجم من الضخامة أو الدقة. لذلك، ينظر الناس إلى النفس بصفاتها عجيبة سواء من حيث البنية أو الوصف. يبقى البشر مشبعين بمواضيع أعراض الحواس لفتنتهم بالطبيعة المادية إلى حد تستنفذ كل اوقاتهم مما يليهم عن قضية فهم النفس، رغم انه دون فهمها تنتهي جميع غايات نزاع البقاء إلى الفشل التام. ربما ليس لديهم أدنى فكرة حول وجوب التفكير بالنفس من أجل وضع حد للشقاء المادي.

قد يميل البعض إلى الإهتمام بأمر النفس بحضور بعض المحاضرات في عشرة صالحة، لكنهم غالباً ما يضلوا بالتسليم بوحدة النفس اللامتناهية في الكبر والنفس المتناهية في الصغر دون تمييز. من العسير جداً العثور في وقتنا الحاضر على شخص بمقدوره التمييز بين مقامي النفس العليا والنفس الذرية، ويعلم علاقتهما بكل تفصيلها. وأكثر صعوبة هو العثور على من يستخلص كل الفائدة من معرفة النفس ويقدر على شرح مقامهما من مختلف النواحي. لكن إذا استطاع أحد بطريقة ما من فهم النفس، فستكفل حياته بالنجاح. مع ذلك، فإن أسهل السبل لفهم النفس إنما هو التسليم بتعاليم بهگفد كيتا التي كشفها المرجع الاخير، والاعراض عن أية نظرية اخرى. لكن ذلك يتطلب قدراً كبيراً من المجاهدة والتضحية، سواء في العمر الراهن أو في الأعمار السابقة قبل التسليم بأن كرتشن هو شخص الله العظيم. مع ذلك، يمكن فهم هذا أيضاً بالنعمة العليّة للولي الصفي.

النص ٣٠١٢

دهی نیت्यम् अवध्योऽयं देहे सर्वस्य भारत ।

तस्मात् सर्वाणि भूतानि न त्वं शोचितुम् अर्हसि ॥३०॥

دهی نیت्याम् اَفْدَهِيَا وَ يَامْ

دهی سَرَقْسِيَا بَهَارَتَ

تَسْمَات سَرَقَانِي بَهوتاني

نَا تَقَم شوتشيتوم اَرَهسي

المفردات

دهی - مالك البدن المادي؛ نیتيام - أزلي؛ اَفْدَهِيَا - مستحيل قتله؛ يَامْ - هذه الذات؛ دهی - في البدن؛ سَرَقْسِيَا - لكل فرد؛ بَهَارَتَ - يا سليل بَهَرَتَ؛ تَسْمَات - لذلك؛ سَرَقَانِي - الجميع؛ بَهوتاني - الاحياء (المولودة)؛ نَا - ابدأ؛ تَقَم - أنت؛ شوتشيتوم - يحزن؛ اَرَهسي - يستحق.

التعريب

يا سليل بَهَرَتَ (Bharata)، ان من يقطن في البدن هو قديم لا يهلك. لذلك، لا حاجة بك للحن على أي مخلوق.

التفسير

يختتم الرب الآن تعاليمه حول النفس الثابتة. لقد وصف النفس الباقية من جميع الجوانب مؤكداً انها قديمة وان البدن المادي زائل. وعليه، لا ينبغي لأرجون بصفته كُشَتْرِيَا (kSatriya) إهمال واجبه بحجة الخوف على هلاك جده بهيشم (Bhisma) ومعلمه دُرُونَا (Drona) في المعركة. ينبغي للإنسان ان يؤمن بمغايرة النفس للبدن المادي استناداً إلى كلام كرتشن، وليس ادعاء الجهلة المنكر للنفس بالقول ان أعراض الحياة تنمو عند مرحلة نضج مادي من التفاعل الكيماوي. لكن يدين كرتشن العنف رغم خلود النفس. اما في الحرب، فالعنف ضرورة لازمة ومشروعة بمشيئة كرتشن وحدها.

स्वधर्मम् अपि चावेक्ष्य न विकम्पितुम् अर्हसि ।

धर्म्याद्धि युद्धाच्छ्रेयोऽन्यत् क्षत्रियस्य न विद्यते ॥३१॥

سَفَ - دَهْرَمَمْ أَيْ تَشَافِ كُشْتِيَا

نَ فَيْكَمْ پِي تومَ آرَهْسِي

دَهْرَمِيَاذْ دَهِي يَوْدَهَاتَشْ تَشَهْرِيُو نِيَاثْ

كُشْتَتْ رِيَا سِيَا نَ فَيْ دِيَا تِي

المفردات

سَفَ-دَهْرَمَمْ- المبادئ الدينية الشخصية؛ أَيْ- أيضاً؛ تَشَ- بالفعل؛ أَكُشْتِيَا- اعتبار؛ نَ- أبدأ؛ فَيْكَمْ پِي تومَ- يتردد؛ آرَهْسِي- تستحق؛ دَهْرَمِيَاثْ- للمبادئ الدينية؛ هِي- بالفعل؛ يَوْدَهَاتَشْ- من القتال؛ شَرِيَا- شغل أفضل؛ أَنْيَاثْ- من غيره؛ كُشْتَتْ رِيَا سِيَا- الكُشْتَتْ رِيَا؛ نَ- لا؛ فَيْ دِيَا تِي- يوجد.

التعريب

نظراً لواجبك المعين كُشْتَتْ رِيَا (kSatriya) اعلم، ان أفضل عمل تقوم به هو القتال بمقتضى شريعة الدين. لذلك، لا داعي للتردد.

التفسير

من بين الطبقات الاجتماعية الأربعة فإن الطبقة الثانية المختصة بالحكومة الصالحة، تدعى كُشْتَتْ رِيَا (kSatriya). لفظة كُشْتَتْ (kSat) تعني أذى. ومن يحمي من الأذى يسمى كُشْتَتْ رِيَا (kSatriya). تَرَا يَاتِ (trayate) تعني إعطاء الحماية. يتدرب الكُشْتَتْ رِيَا (kSatriya) على القتل في الغابات حيث يتحدى نمرأً وجهاً لوجه ويقاومه بسيفه. بعد قتل النمر، فإنه يكرمه بالإحراق حسب الطقوس الملكية. ما زال هذا التقليد متبعاً إلى يومنا الحاضر من قبل ملوك الكُشْتَتْ رِيَا (kSatriyas) في ولاية جايبور (Jaipur). يجري تدريب الكُشْتَتْ رِيَا (kSatriya) على التحدي والقتل نظراً لاحتامية العنف الديني أحياناً. لذلك، لا يباح للكُشْتَتْ رِيَا (kSatriya) دخول سَنِّيَا سَ (sannyasa) أي سلك الزهد بصورة مباشرة. ان اللاعنف ليس بمبدأ أو عامل حيوي مع انه قد يكون شأنًا دبلوماسياً في المجال السياسي. جاء في كتب الشريعة الدينية:

آهَفِ شُو مِي تَهُو نِيُو نِيَا مَ

جِي كَهَامَسَن تُو مَهِي - كُشْتِي تَه

يودهماناها پرم شكْتيا

سقرگم يانتى ايران - موکهاها

ياگيشو پشفو برهمن

هنايتى ستتم دقيجايه

سمسكرتاها كيل مترايش تش

تي بي سقرگم افاينو فن

"يفوز الملك الكشأترييا (kSatriya) بالجنة إذا قتل ملكا آخر يحسده في ميدان المعركة، كما يحرز البراهمن الجنة بفضل وضع الفدية في نار الفداء". لذلك، فإن القتل في سبيل المبادئ الدينية وتقريب الحيوانات في نار الفداء لا يمكن اعتبارهما من أعمال العنف، لانقاذ الجميع بالمبادئ الدينية المتعلقة. تدخل نفس الحيوان المفدى بدنا بشريا فوراً دون المرور بعملية النشوء التدريجية من جنس إلى اخر، بينما يدخل الكشأترييا (kSatriya) المقتول في ميدان المعركة كواكب الجنات أيضاً التي يدخلها البراهمن من طريق التقية.

يوجد نوعان من الواجبات الخاصة التي تسمى سفا - دهرم (sva-dharma). يقتضي على كل انسان قضاء الواجبات الوظيفية لطبقته بموجب الأصول الدينية قبل بلوغ التحرر. عندما يتحرر الفرد، يصبح سفا - دهرم (sva-dharma) أي واجبه الفردي واجباً روحياً يتعدى المفهوم البدني. توجد واجبات مشرعة على اساس المفهوم البدني للبراهمنة والكشأتريياز (kSatriyas) على التوالي، ولا مفر من اداء تلك الواجبات. سفا دهرم (sva-dharma) هي شرعة الله وسيوضح هذا الامر في الفصل الرابع. يطلق على سفا دهرم (sva-dharma) شريعة قرناشرم دهرم (varNAzrama-dharma) أي عتبة الفهم الروحي عند الإنسان الذي ما زال على الصعيد البدني. تبدأ الحضارة الانسانية على صعيد قرناشرم (varNAzrama) وهي تشرع الواجبات المحددة طبقاً لشاكلة الانسان. ان اداء الإنسان لواجبه المشرع في أي حقل من حقول العمل بموجب قرناشرم دهرم (varNAzrama-dharma)، يرقى نفسه إلى منزلة حياتية أرفع.

النص ٣٢١٢

यदृच्छया चोपपन्नं स्वर्गद्वारम् अपावृतम् ।

सुखिनः क्षत्रियाः पार्थ लभन्ते युद्धम् ईदृशम् ॥३२॥

يادرتشهيا تشوپنم

سقرگ - دقارم افاقرتم

سوكهينه كشتتريياها پارتهى

لَبُهَنْتِي يَوُدْهَمْ اِيْدْرِشَمْ

المفردات

يادرِشُهيا- من تلقاء ذاته؛ تَش- أيضاً؛ أُوپَپِنَمْ- وصل؛ سَقَرْك- كواكب الجنات؛ دَقارَمْ- باب؛ أياْفَرْتَمْ- على مصراعيه؛ سوْكُهينَه- شديد السعادة؛ كُشْتُرياه- أفراد الاسرة المالكة؛ پارْتَهِي- يا ابن بُرْتَهَا؛ لَبُهَنْتِي- ينال؛ يوُدْهَمْ- حرب؛ اِيْدْرِشَمْ- كهذا.

التعريب

يا پارْتَهِي، سعادة هم كُشْتُرييازُ (kSatriyas) الذين تسنح لهم فُرْصُ القتال هذه بدون ابتغائها، فاتحة أمامهم أبواب الجنات.

التفسير

يدين المولى التقدير كُرِشُنْ بصفة المعلم العظيم، موقف أُرْجونَ القاتل: "انني لا أجد خيراً في هذه الحرب بل سوف تسبب الخلود في الجحيم". ان كلام أُرْجونَ مبني على الجهل وحده، إذ أراد ان يصبح مسالماً ناقضاً واجبه المشرع. ان تخاذل الكُشْتُرييا (kSatriya) في ميدان المعركة ليس سوى جبن. جاء في في پَراشَرَ سُمَرْتِي (ParAzara smRti):

كُشْتُريُو هِي پُرْجا رِكُشْنُ

شَسْتُرَ - پانِيه پُرْدَنْدِيانُ

نيرْجيتِيَا پَرَ - ساينِيادي

كُشْتُريَتِيمْ ذَهْرَمِنَ پالِيَتُ

"واجب كُشْتُرييا (kSatriya) هو حماية المواطنين من كافة أنواع المتاعب مما يحتم عليه تطبيق العنف من أجل فرض القانون والنظام. لذلك، يتعين عليه قهر جنود الملوك المعادين وحكم الأرض على هذا الأساس إستناداً إلى مبادئ الدين". لذا، لا نجد لدى أُرْجونَ مبرر لتجنب القتال عند تحليل موقفه، فهو سينعم بالمملكة إذا قهر عدوه وسيدخل الجنان إذا لقي مصرعه في المعركة. إذن، القتال خير له في الحاليتين.

النص ٣٣١٢

अथ चेत् त्वम् इमं धर्म्यं संग्रामं न करियसि ।

ततः स्वधर्मं कीर्तिं च हित्वा पापम् अवाप्स्यसि ॥३३॥

أَتْهَي تَشْتِتْ تَقَمْ اِيْمَمْ ذَهْرَمِيَامْ

سَنُكْرَامَمَ نَ كَرِيشُيَاسِي

تَتَه سَفَ - دَهْرَمَمَ كِيرْتِيمَ تَشَ

هَيْتُفَا پَايَمَ أَفَايَسِي

المفردات

أُتَهَى - لذلك؛ تُشِتْ - اذا؛ تُقَمَ - أنت؛ اِيَمَمَ - هذا؛ دَهْرَمِيَامَ - بمثابة واجب ديني؛ سَنُكْرَامَمَ - قتال؛ نَ - لا؛ كَرِيشُيَاسِي - يقضي؛ تَتَه - عندئذ؛ سَفَ - دَهْرَمَمَ - واجبك الديني؛ كِيرْتِيمَ - سمعة؛ تَشَ - أيضاً؛ هَيْتُفَا - يفقد؛ پَايَمَ - ذنوب؛ أَفَايَسِي - سيكسب.

التعريب

لكن اذا لم تقم بهذه الحرب الدينية، فلسوف تَذنب بتجاهلك لو اجبك، فتفقد سمعتك كمقاتل.

التفسير

كان أَرْجُونُ من الابطال المعروفين، وقد نال شهرته بمبارزة عدد من الملائكة ومن ضمنهم المولى شَيْفٌ. بعد مبارزة وهزيمة المولى شَيْفٌ الذي كان مختفياً بثوب صياد، سر منه وكافأه بسلاح پاشوپِتَ أُسْتَرَ (pAzupata-astra) تقديراً على شجاعته. لقد كان يعرفه الجميع مقاتلاً عظيماً، حتى معلمه ذَرُونَاتُشَارِيَا (DroNacArya) باركه وأهداه سلاحاً خاصاً يمكنه به قتل حتى معلمه. كما كرمه الكثير من العظماء لكفاءته العسكرية ومن ضمنهم ابوه بالنبني ملك الجنان إِنْذَرُ. لكن اذا انسحب الآن من المعركة، فإنه لن يهمل واجبه بصفته كُشَاتُريَا (kSatriya) فحسب، بل سوف يفقد سمعته وصيته الطيب ويمهد طريقه إلى الجحيم. بكلام آخر، سوف يدخل الجحيم لفراره من المعركة وليس لاشترائه فيها.

النص ٣٤١٢

अकीर्तिं चापि भूतानि कथयिष्यन्ति तेऽव्ययाम् ।

संभावितस्य चाकीर्तिर् मरणाद् अतिरिच्यते ॥३४॥

أَكِيرْتِيمَ تَشَاپِي بُهُتَانِي

كَتَهَيَايَانْتِي تِي قُيَايَامَ

سَمْبُهَاقِيَتَسِيَا تَشَاكِيرْتِيرُ

مَرْنَاذُ أُتِيرِيَتَشِيَايَا

المفردات

أَكْبَرْتَيْمُ - عار؛ تُش - أيضاً؛ أُبِي - علاوة على ذلك؛ بُهوتاني - جميع البشر؛ كَنْهَيْشُيَانْتِي - سيتكلم؛ تِي - لك؛ أَفْيَايَامُ - إلى الابد؛ سَمْنَاهَيْسِيَا - محترم؛ تُش - أيضاً؛ أَكْبَرْتِيه - صيت سيي؛ مَرْنَات - من الموت؛ أَتِيرِيْسِيَا - يزداد.

التعريب

سوف يتكلم الناس عن عاركِ دوماً، وبالنسبة لمن شُرِّفَ فإن المهانة اسوأ من الموت.

التفسير

يدلي المولى القدير كُرْشُنْ الآن بحكمه النهائي بصفته صديقاً وفيلسوفاً، بصدد عزوف أُرْجُونِ عن القتال ويقول: "إذا تركت ساحة الوعى يا أُرْجُونِ، فلسوف ينعنك الجميع بالجبن حتى قبل ان تترك مكانك، وإذا هربت للنجاة بحياتك دون ان تعبأ بما سوف يصفك به الجميع من القاب مشينة فالاحرى بك ان تموت في المعركة. ان العار اشد سواداً من الموت بالنسبة لرجل محترم مثلك. لذلك، فمن الافضل ان تموت في المعركة على الفرار خوفاً على حياتك. سوف يكون ذلك اشرف لك من عار استغلالك لصدائقي وفقدان سمعتك في المجتمع". إذن، تمثل حكم الرب بأن يموت أُرْجُونِ في المعركة دون تخاذل.

النص ٣٥١٢

भयाद् रणाद् उपरतं मंस्यन्ते त्वां महारथाः ।

योां च त्वं बहुमतो भूत्वा यास्यसि लाघवम् ॥३५॥

بُهَيَاذُ رَنَّاذُ اُوپَرَتَمُ

مَمْسِيَانْتِي تَفَامُ مَهَا - رَنَّاها

يَشَامُ تُش تَقَمُ بهو - مَتَوُ

بُهوتَنَّا يَاسِيَا سِي لَآگَهَقَمُ

المفردات

بُهَيَات - بدافع الخوف؛ رَنَات - من المعركة؛ اُوپَرَتَم - انقطع؛ مَمْسِيَانْتِي - سيعتبرون؛ تَفَام - أنت؛ مَهَا - رَنَّاها - كبار القادة؛ يَشَام - لمن؛ تُش - أيضاً؛ تَقَم - أنت؛ بهو - مَتَه - بتقدير رفيع؛ بُهوتَنَّا - بعد أن؛ يَاسِيَا - ستهب؛ لَآگَهَقَم - تنقص قيمته.

التعريب

سوف يعتقد القادة العظام الذين قدروا اسمك وشهرتك، بانك تركت المعركة بسبب الخوف فقط، وبذا سوف يعتبرونك جباناً.

التفسير

تابع الرب كُرشُنَ مبدياً رأيه إلى أرجونَ بالقول: "لا تظن ان القادة الكبار امثال دوريوذهنَ (Duryodhana) و كَرْنُ (KarNa) ومن شابههم سوف يصدّقون حجة تركك ساحة الوعى بدافع الشفقة على اخوانك وجدك، بل سوف يعتبرونك جباناً خائفاً على الحياة، وبذا، يتلاشى اعتبارهم العالي لشخصك".

النص ٣٦١٢

अवाच्यवादांश्च बहून् वदियन्ति तवाहिताः ।

निन्दन्तस् तव सामर्थ्यं ततो दुःखतरं नु किम् ॥३६॥

أَفَاتَشِيَا - فَادَامَشْ تُشْ بَهُونُ

قَدِيشِيَانْتِي تَقَاهِيَتَاهَا

نِيَنْدَنْتَسْ تَفَ سَامَرْتَهِيَامُ

تَتَوُ دوهَكَهْتَرَمَ نُو كِيْمُ

المفردات

أَفَاتَشِيَا- فظ؛ فادان- كلمات مختلفة؛ تُشْ- أيضاً؛ بهون- عديد؛ قَدِيشِيَانْتِي- سيقول؛ تَفَ- أنت؛ أهيَتَاهَا- أعداء؛ نِيَنْدَنْتَه- اثناء الاستخفاف؛ تَفَ- لك؛ سَامَرْتَهِيَامُ- قدرة؛ تَتَاهَا- من ذلك؛ دوهَكَهِي- تَرَمَ- أكثر ألماً؛ نو- بالطبع؛ كِيْم- ماذا هناك.

التعريب

سوف ينعتك أعدائك بكلمات شنيعة ويزدرون بقدرتك. أي شيء أكثر ألماً لك من هذا؟

التفسير

لقد أصابت المولى القدير كُرشُنَ الدهشة في البداية لشفقة أرجونَ غير اللائقة، ووصفها غير مناسبة لأري. وهو يندد بها هنا بأسلوب آخر.

النص ٣٧١٢

हतो वा प्राप्स्यसि स्वर्गं जित्वा वा भोक्ष्यसे महीम् ।

तस्माद् उत्तिष्ठ कौन्तेय युद्धाय कृतनिश्चयः ॥३७॥

هَتَوْ فَا پُرَ اِپْسِيَّاسِي سَفَرَكْمُ

جِيَتْ فَا فَا بُهوكْشِيَّاسِي مَهِيْمُ

تَسْمَاذْ اوتِشْطَهِي كاونْتِيَا

يودْهايَا كُرْتِ - نِيشْتَشِيَا

المفردات

هَتَه - قتل؛ فَا - سواء؛ پُرَ اِپْسِيَّاسِي - تكسب؛ سَفَرَكْمُ - ملكوت الجنات؛ جِيَتْ فَا - يقهر؛ فَا - أو؛ بُهوكْشِيَّاسِي - تتعم؛ مَهِيْمُ - العالم؛ تَسْمَاتْ - لذلك؛ اوتِشْطَهِي - انهض؛ كاونْتِيَا - يا ابن كونتي؛ يودْهايَا - يقاتل؛ كُرْتِ - عازم؛ نِيشْتَشِيَا - بالتأكيد.

التعريب

يا ابن كونتي (Kunti)، إما ان تُقتل في ساحة الوغى وتدخل الجنات، أو تنتصر وتتمتع بالملكة الأرضية. لذلك، انهض وقاتل بكل عزم.

التفسير

من واجب أرجون القتال حتى وإن كان النصر غير محقق لصالحه، لأنه ان قتل فسوف يدخل كواكب الجنات.

النص ٣٨١٢

सुखदुःखे समे कृत्वा लाभालाभौ जयाजयौ ।

ततो युद्धाय युज्यस्व नैवं पापम् अवाप्स्यसि ॥३८॥

سوكْهِي - دوهْكْهِي سَمِي كُرْتِ فَا

لَا بُهَالَا بُهَاو جِيَا جِيَاو

تَتَوْ يودْهايَا يوجِيَا سَفَا

نايفم پايتم افايسياسي

المفردات

سوكهي - سعادة؛ دوهكي - وشقاء؛ سمي - اتران؛ كرتفا - بفعل ذلك؛ لايهي - الابهو - كل من الكسب والخسارة؛ جيا - اجياو - والهزيمة؛ تنها - بعد ذلك؛ يودهايا - القتال؛ يوجياسف - يشتبك (قتال)؛ ن - ابدأ؛ اقم - على هذا النحو؛ پايتم - اثم؛ افايسياسي - سنكسب.

التعريب

قاتل للقتال فقط، دون اعتبار لسعادة أو شقاء، خسارة أو ربح، نصر أو هزيمة - وبهذا لن تأثم.

التفسير

يصرح المولى القدير كرتشن الآن، بأن على أرجون ان يقاتل بدافع الواجب لأنها مشيئة كرتشن. حين يعمل الفرد ذاكراً كرتشن فإنه لا يأخذ في الحسبان عواقب عمله من السعادة أو الشقاء، الربح أو الخسارة، النصر أو الهزيمة. كل ما يقضى من أجل كرتشن هو وعي علي مما يعني انه عمل مقطوع الجزاء. ان من يعمل بدافع ترضيته الحسية، يرتهن بشر أو خير عمله سواء في الأصالة أو التملك. لكن لا يرتهن من سلم نفسه في أعمال ذكر كرتشن، لأحد كما هي الحال في مجرى العمل العادي. جاء في شريمذ بهاگوتم (٤١٥١١):

دقريشي - بهوتاييت - نرلام پينترلام

ن كينكرو نايام ريب تش راجن

سرفاتمنا ياه شرتنم شرنيام

گتو موكوندم پريهرتيباكرتم

كل من سلم لكرتشن أي موكوند (Mukunda) تسليمًا تاماً، تاركاً سائر الواجبات، لا يعود مداناً أو ملزماً لأحد - لا الملائكة ولا الحكماء ولا عموم الناس ولا الأهل ولا البشر أو الأسلاف". هذا هو مغزى كلام كرتشن إلى أرجون في هذا النص، وسوف يتضح الامر أكثر في النصوص اللاحقة.

النص ٣٩١٢

एग तेऽभिहिता सांख्ये बुद्धिर् योगे त्व इमां शृणु ।

बुद्ध्या युक्तो यया पार्थ कर्मबन्धं प्रहास्यसि ॥३९॥

اشلا تي بهيهيتا سانكهي

بوذهير يوگي تَفْ اِيْمَامْ شَرْلُو

بوذهايايوكتو يايا پارتهى

كَرَم - بَنْدَهْم پَرهاسياسي

المفردات

إِشْا- كل هذا؛ تِي- إليك؛ أبهييتا- وصف؛ سانكهي- دراسة تحليلية؛ بوذهي- فطنة؛ يوگي- العمل دون جزاء؛ تو- لكن؛ اِيْمَامْ- هذا؛ شَرْلُو- اسمع؛ بوذهايا- بالفطنة؛ يوكته- متعشق؛ يايا- بالذي؛ پارتهى- يا ابن پَرْتْها؛ كَرَم-بَنْدَهْم- رهن العمل؛ پَرهاسياسي- تعتق.

التعريب

بذاك اكون قد بيّنت لك علم تحليل فلسفة سانكهايا (SAGkhya). استمع الآن إلى علم اليوگا وبممارسته يعمل الفرد بدون تعلق بأجر العمل. يا ابن پَرْتْها (PRthA)، عندما تعمل بمثل هذه الفطنة يمكنك التحرر من رهن العمل.

التفسير

لفظة سانكهايا (SAGkhya) تعني "وصف موسع للظاهرة المادية" حسب قاموس اللغة السنسكريتية نيروكتي (Nirukti). لفظة سانكهايا (SAGkhya) تشير أيضاً إلى الفلسفة التي توضح جوهر النفس. تتعلق رياضة اليوگا بضبط الحواس. كان قرار أرجون بعدم القتال مبنياً على الترضية الحسية. أراد ترك القتال مغفلاً واجبه الرئيسي، لإعتقاده انه سوف يكون أكثر سعادة فيما لو امتنع عن قتل أهله واقربائه، ابناء دهرتراشطرا (DhRtarAStra)، من ان يتمتع بالملك بعد قهرهم في المعركة. إذن، كانت الترضية الحسية محور الامرين أي ان السعادة المستمدة من قهرهم والسعادة المستمدة من رؤية أهله أحياء تستند إلى الترضية الحسية الشخصية على حساب الحكمة والواجب. لذلك، أراد كرشن ان يوضح لأرجون انه لا يقتل نفس جده بقتله بدنه، كما أوضح له ان جميع الأفراد ومن ضمنهم كرشن أفراد قدماء غير محدثين. كانوا أفراداً في الماضي وما زالوا أفراداً في الحاضر وسوف تبقى فريديتهم في المستقبل، ذلك لاننا جميعاً نفوس فردية باقية، وإنما نبدل اربيتنا البدنية في تناسخنا.

اننا نحتفظ بفريديتنا حتى بعد التحرر من رهن لباسنا المادي. لقد توسع المولى القدير كرشن في تحليل النفس الروحية والبدن المادي. هذا العلم التقصيلي للنفس والبدن المادي من مختلف الوجوه، يسمى سانكهايا (SAGkhya) حسب تعريف المعجم نيروكتي (Nirukti). وفلسفة سانكهايا (SAGkhya) هذه تختلف عن فلسفة سانكهايا (SAGkhya) التي نادى بها الملحد كپيل (Kapila). ان فلسفة سانكهايا (SAGkhya) التي كشفها المولى كپيل (Kapila)، الفيض الشخصي للمولى كرشن، ترد في شريمد بهاگفتم في تعاليمه إلى والدته ديهوتي (DevahUti)، قبل ظهور فلسفة الملحد كپيل (Kapila) بزمن طويل. وقد جاء فيها ان پوروش (puruSa) أي الرب العظيم فاعل يخلق بمجرد إلقاء نظرة خاطفة على پركرتي (prakRti) أي الطبيعة المادية. هذا من المسلمات في كل من الحكمة السقدية والگيتا. جاء في الحكمة السقدية ان الله رفق پركرتي (prakRti) أي الطبيعة المادية بنظرة خاطفة غارساً فيها الاحياء الذين يعملون في الطبيعة المادية ابتغاء الترضية الحسية، ويحسبون بفتنتها ان الطبيعة المادية متاع لهم. تبقى تلك العقلية حتى آخر لحظة قبيل التحرر عندما يطلب الفرد الفناء في الله. هذه هي آخر حباثل مايا (mAYa) أي وهم الترضية الحسية،

توافق النفس الكريمة على التسليم لفاصولف (VASudeva) أي المولى القدير كُرِشْنُ بعد عدد غير منحصر من الولادات من الانغماس في الترضية الحسية، فينتهي بحثها عن الحق المطلق العظيم.

لقد سبق لأرجون التسليم لكُرِشْنُ بصفته معلمه الروحي بالقول: شيشُياسِ تى هم شاذهي مامُ تَفَامُ پِرِينَمُ (ziSyas te 'haM) وبالتالي، سوف يكشف له كُرِشْنُ الآن عن منهج بودهي يُوگا (buddhi-yoga) أو كَرَمُ يُوگا (karma-yoga) من جهة اداء خدمة الولاية لمرضاة حس الله وحده. لقد تم ايضاح بودهي يُوگا (buddhi-yoga) في النص العاشر من الفصل العاشر بمثابة الإتصال المباشر بالله الملازم لكل نفس في القلب بصفة پِرَمَاتْمَا (ParamAtMA) أي النفس العليا. لكن لا يتم هذا الإتصال دون خدمة الولاية. لذلك، فإن المستقيم في الخدمة الودية العليّة أو في ذكر كُرِشْنُ، يبلغ صعيد بودهي يُوگا (buddhi-yoga) بالرحمة الخاصة لله لهذا السبب، يقول الله انه ينعم بعلم خدمة الولاية الخالص على المنقطعين إلى خدمة الولاية وحدهم. وبذلك، يدخل الولي ملكوته السعيد بكل سهولة.

إذن، بودهي يُوگا (buddhi-yoga) الوارد ذكرها في هذا النص هي خدمة الولاية، في حين ان سانكُھيا (SAGkhya) المذكورة هنا لا علاقة لها بسانكُھيا يُوگا (SAGkhya-yoga) التي نادى بها الملحد كَپيل (Kapila). وبناء عليه، يجب عدم الخلط بين فلسفة سانكُھيا يُوگا (SAGkhya-yoga) الواردة هنا وبين فلسفة سانكُھيا (SAGkhya) الإلحادية أو الاعتقاد ان تلك الفلسفة كانت ذات تأثير في ذلك العصر أو ان المولى القدير كُرِشْنُ يأبه بذكر ذلك التخمين الفلسفي الإلحادي. جاء كشف الرب كَپيل (Kapila) لفلسفة سانكُھيا (SAGkhya) الحقيقية في شَرِيمَدُ بَهَاگَ قَتْمُ، لكن حتى سانكُھيا (SAGkhya) الأصلية تلك، لا صلة لها بالقضايا المتناولة هنا. ان لفظة سانكُھيا (SAGkhya) هنا تعني وصف البدن المادي والنفس. اعطى المولى القدير كُرِشْنُ صورة تحليلية للنفس لمجرد جلب أرجون إلى بودهي يُوگا (buddhi-yoga) أي بَهَكْتي يُوگا. لذلك، فإن سانكُھيا (SAGkhya) المولى القدير كُرِشْنُ في هذا الكتاب وسانكُھيا الرب كَپيل (Kapila) الواردة في شَرِيمَدُ بَهَاگَ قَتْمُ ليست سوى فلسفة واحدة وهي بَهَكْتي يُوگا أي خدمة الولاية. لذلك، قال المولى القدير كُرِشْنُ ان ضعفاء الفطنة وحدهم يميزون بين سانكُھيا يُوگا (SAGkhya-yoga) وبَهَكْتي يُوگا.

لا ريب ان سانكُھيا يُوگا (SAGkhya-yoga) الإلحادية لا تمت إلى بَهَكْتي يُوگا بصلة، رغم إدعاء ضعفاء الفطنة بوجود إشارة إليها في بَهَاگَ قَتْمُ كِتَابًا.

لذا، يقتضي التنويه ان بودهي يُوگا (buddhi-yoga) تعني العمل في ذكر كُرِشْنُ، في السعادة والعلم التامين لخدمة الولاية. من يعمل لوجه الله وحده، إنما يعمل بأصول بودهي يُوگا (buddhi-yoga) ويجد نفسه في سعادة عليّة باقية مهما بلغت مشقة عمله. ينال الفرد الفهم العليّ تلقائياً بهذا العمل العليّ برحمة الله، وبذا فإن تحرره كامل بحد ذاته، دون حاجة إلى بذل أي جهد إضافي لتحصيل العلم. يوجد بون شاسع بين العمل في ذكر كُرِشْنُ والعمل للاجر ولا سيما في الترضية الحسية طلباً للاجر المتمثل بالعائلة أو السعادة المادية. إذن، بودهي يُوگا (buddhi-yoga) هي النوعية العليّة للعمل الذي نقضيه.

النص ٤٠١٢

नेहाभिक्रमनाशोऽस्ति प्रत्यवायो न विद्यते ।

स्वल्पम् अप्यू अस्य धर्मस्य त्रायते महतो भयात् ॥४०॥

نِهَابِهِيكْرَمَ - نَاشُو سَتِي

پُرْتِيافَايُو نَ فَيَدِيَاتِي

سَنَفُ - الِپَمُ اِپِي اَسِيَاذَهْرَمَسِيَا

تُرَايَاتِي مَهَتَوُ بُهَيَاتُ

المفردات

نَـ - لا يوجد؛ إيهى - في هذه اليوكا؛ أُنْهِيكْرَمَ - في المسعي؛ نَاشَه - خسارة؛ أَسْتِي - يوجد؛ پُرْتِيَايَاه - نقصان؛ نَـ - أبدأ؛ فَيْدِيَاتِي - يوجد؛ سو - أَلِمْ - قليل؛ أَيْي - رغم ذلك؛ أَسْيَا - لهذا؛ دُهرْمَسِيَا - وظيفة؛ تُرَايَاتِي - إطلاق؛ مَهَتَه - كبير؛ بُهَيَاتُ - خطر.

التعريب

في هذا المسعى، لا يضيع جهد ولا تقوم عقبة، بل ان تقدماً بسيطاً فيه يحمي الفرد من أخطر ضروب الخوف.

التفسير

إن أرفع المزايا العلية للعمل هي العمل في ذكر كُرْشُنْ أو لوجه كُرْشُنْ دون انتظار إشباع حسي. لا تتعثر حتى بداية بسيطة لعمل ما بهذا المفهوم ولا تضيع هباء على الإطلاق. ان كل عمل على الصعيد المادي يقتضي إتمامه وإلا بقاء بالفشل، لكن العمل في ذكر كُرْشُنْ يتسم بالديمومة حتى دون اتمامه. ان قضاء واحد بالمئة من ذكر كُرْشُنْ يتسم بنتائج باقية ليستأنف من نقطة اثنين بالمئة، بينما لا تستمد على الصعيد المادي، أي فائدة من العمل المادي دون إتمامه. لقد ادى أجاميل (AjAmila) بعضاً من واجبه في ذكر كُرْشُنْ، لكن النتيجة التي حصل عليها في النهاية كانت مئة بالمئة برحمة الله. جاء في في شُرِيمَدُ بُهَاكْفَنَم (١٧١٥١١):

تِيَاكْتَفَا سَفَا - دُهرْمَمَ تَشْرَنَامْبُوجَم هُرُرُ

بُهَجَنَ أَيْكْفُو نُهَى پَتِتَ تَتُو يَادِي

يَا تَرُ كَفَا قَابَهْدُرْمَ أُوهُدُ أُمُوشُ يَاكِيمُ

كُو فَا رَتَيْيَ أَيْتُو بُهَجَنَامَ سَفَا - دُهرْمَتَه

"ما هي خسارة من تخطى الفرد عن مطاردة لذاته الحسية وعمل في ذكر كُرْشُنْ ثم زل لسبب ما قبل اتمام عمله؟ وماذا يمكنه ان يكسب إذا أتم عمله المادي؟ أو كما يقول النصارى: "ماذا ينفع الإنسان إذا ربح العالم كله وخسر نفسه الخالدة؟".

النص ٤١١٢

व्यवसायात्मिका बुद्धिर् एकेह कुरुनन्दन ।

बहुशाखा ह्य अनन्तारश्च बुद्धयोऽव्यवसायिनाम् ॥४१॥

قِيَا فَيَا سَايَا تَمِي كَا بُو دُهِيرُ

إِكْهَى كُورُو - نَنْدَنُ

بَهُو - شاكها هي انتاش تش

بودهيو فيافساينام

المفردات

فيافسايا-أتميكيا- عاقد العزم في ذكر كُرشُن؛ بوديهيه- فطنة؛ إكا- واحد لا غير؛ إيهي- في هذا العالم؛ كورو-نندن- طفل الكورو المحبوب؛ بهو-شاكهاها- ذو فروع مختلفة؛ هي- بالفضل؛ أنناها- غير محدود؛ تش- أيضاً؛ بوديهياه- فطنة؛ أفيافساينام- من هم خارج ذكر كُرشُن.

التعريب

إن السائرين على هذا الدرب هم عاقدو النية وموحدو الهدف. ايها الطفل المحبوب لسلالة كورو (Kuru)، ان ذكاء الحيارى كثير الشعب.

التفسير

إن فيافساياتميكيا (vyavasayatmika) أي الفطنة هي الإيمان الراسخ بذكر كُرشُن وفعاليتته برفع الفرد إلى أعلى درجات الكمال. جاء في تشايتنيا شريتامريت (مدهيا 6.21.22):

'شردها' - شبدى - فيشفاَس كهي سودرُدهي نيشتشيا

كُرشُنِي بَهَكْتِي كايلى سَرْتَفَ - كَرَمَ كَرِتَ هِيَا

"الإيمان يعني الثقة التامة بأمر جليل. لا يحتاج الفرد إلى العمل المتعلق بالعالم المادي المتمثل بالالتزامات بالتقاليد العائلية أو البشرية أو الوطنية عندما ينشغل في واجبات ذكر كُرشُن. يبرهن العمل الفرد بخير وشر ما قضى في بدنه السابق. لا يعود الناهض إلى ذكر كُرشُن، إلى طلب اجر عمله. عندما يتوعد الفرد بكُرشُن، يصبح عمله على الصعيد الإطلاقي، ولا يعود عرضة لإزدواجية الخير والشر. تتمثل أرفع درجات كمال ذكر كُرشُن بنبذ مفهوم عينية النفس الروحية ولباسها المادي، ويتحقق ذلك تلقائياً بفضل التقدم في ذكر كُرشُن.

إن رسوخ عزم ذاكر كُرشُن مبني على العلم: فاسودقه سرقم إيتي سد مهاتما سو دورلَبهه (vasudevaH sarvam iti sa mahAtmA su-durlabhaH) الذي يفهم به تماماً ان فاسودف (VAsudeva) أي كُرشُن، هو سبب كل الاسباب الظاهرة. إذا رضي كُرشُن بعمل احد، فإن الجميع يشعرون بالرضى كما تتوزع المياه على جميع فروع الشجرة واوراقها عند ري جذورها. لكن خير سبيل لذكر كُرشُن، هو هداية أستاذ روجي سليم بتمثيل كُرشُن، وعليم بشاكلة المرید وقادر على إرشاده. وبناء عليه، يتعين العمل بثبات والإنقياد لممثل كُرشُن، كما يتعين عليه وضع أوامر الاستاذ الروحي السليم نصب عينيه ان اراد التبحر في ذكر كُرشُن. يقول شريل فيشفاثنهى شكرقرتي ثاكور (zrlIa VizvanAtha Cakravarti ThAkura) في دعائه المعروف إلى الأستاذ الروحي:

ياسيا پرسادا بَهگَقت - پرسادو

ياسياڤرسادان نَگَتِيه كوتو پي

دَهيان سَتوقَمَسْ تَسَياسَسْ تَري - سَنَدَهيام

فَندى كوروه شَري - تَشَرَنارَقِينَدَم

"ان رضى شخص الله العظيم من رضى الأستاذ الروحي. لا سبيل إلى الرقي إلى مقام ذكر كُرُشُنْ دون كسب رضى الأستاذ الروحي. لذلك، ينبغي عليّ التأمل والدعاء لنيل رحمة أستاذي الروحي ثلاث مرات يوميا، والسجود له تكريماً".
لكن مجمل الأمر منوط بالعلم الكامل بالنفس وراء مفهوم لباسها المادي، ليس على الصعيد النظري بل العملي بإنقطاع فرصة ظهور الترضية الحسية في العمل. أما مشتت الفكر فلا مفر امامه سوى الإلتهاء بثتى ضروب العمل.

النصان ٤٢٢-٤٣

याम् इमां पुपितां वाचं प्रवदन्त्य् अविपश्चितः ।

वेदवादरताः पार्थ नान्यद् अस्तीति वादिनः ॥४२॥

कामात्मानः स्वर्गपरा जन्मकर्मफलप्रदाम् ।

क्रियाविशोबहलां भोगैश्वर्यगतिं प्रति ॥४३॥

يام ايمام بوشُ پيتام فانتشم

پرفندتى افي پَشْتَشِيَتَه

فَدَ - فادَ - رتاها پارتَهى

نانيادَ اَسْتِيَتِي فادِينَه

كاماتمانَه سَقَرُگَ - پِرا

جَنَمَ - كَرَمَ - پَهَلَ - پِرَدامَ

كُريا - فِشِشَ - بَهولامَ

بُهوكايشُ فَرِيَا - گَتِيَمَ پِرَتِي

المفردات

يامَ إِيْمَامَ - كل هذه؛ بوشُ-بِيْتَامَ - بليغ؛ فَاسَمَ - كلمات؛ بَرَقَدَنْتِي - يقول؛ أَفِيَشُ شُتَيْتَه - فقراء العلم؛ فِدَ - فادَرَتَاه - مؤمنين مزعومين بالقيود؛ بَارْتَهَي - يا ابن بَرْتَهَا؛ نَ - أبدأ؛ أُنْيَات - شيء آخر؛ أَسْتِي - يوجد؛ اِيْتِي - بذا؛ قَادِيْنَه - دعاة؛ كَامَ - أَمَانَه - طلبية الترضية الحسية؛ سَفَرَك - بَرَاه - طلبية الجنات؛ جَنَم - كَرَم - بَهَل - بَرْدَام - ولادة راقية وغيره من الطيبات؛ كَرِيَا - فَيْشِشَ - شعائر فخمة؛ بَهُولَامَ - متنوع؛ بَهُوْكَ - ملذات حسية؛ أَوْشَقَرِيَا - جاه؛ كَتِيْمَ - تقدم؛ بَرْتِي - نحو.

التعريب

يتعلق قليلو المعرفة كثيرا بألفاظ القِدْرَ المُنَمَّة، والتي توصي بمختلف الاجور لدخول الجنات، حيث الولادة الصالحة والعزة وهلم جرا. ولرغبتهم بالملذات الحسية والحياة الرخية، يدعون انها نهاية المطاف.

التفسير

لا يتصف عامة الناس بحدة الفطنة، ونتيجة ذلك يتعلقوا بالعمل المشرع في جزء كَرَمَ - كَانْدَا (Karma-kANDa) من الحكمة القِدْدية، ولا يطلبون ما يتعدى وعود الترضية الحسية المتمثلة بالتعم بالجنات، حيث تتوفر الخمرة والخور ويسود الجاه المادي. توصي الحكمة القِدْدية باصناف كثيرة من الفدية ابتغاء بلوغ هذه الجنان وبخاصة فدية جِيُوتِيَشُطُومَ (jyotiStoma)، ويذكر فيها بوجود تلك الفدية على الراغب بالجنة. يظن فقراء العلم ان مقاصد الحكمة القِدْدية تنتهي إلى دخول الجنة. لذلك، يصعب على أمثالهم المثابرة على انجاز العمل في ذكر كَرُشُنَ. يتعلق الاغبياء بثمار الاشجار السامة، جاهلين عاقبة تعلقهم. كذا، يتعلق الجهلة بملذات ومباهج الجنان بما يعدون انفسهم به من ملذات حسية هناك.

جاء في جزء كَرَمَ - كَانْدَا (Karma-kANDa) من الحكمة القِدْدية بأن من يقضي كفارة الأربعة أشهر يصبح جديراً بشرب خمرة سَوْمَ - رَسَ (soma-rasa) التي تمنح الخلود والسعادة. يتوق الكثير حتى على هذا الكوكب الأرضي إلى هذا الإكسير المقوي والمنشط للتعلم بالترضية الحسية. نجد هؤلاء مولعين باداء طقوس وشعائر الحكمة القِدْدية الفخمة دون طلب الفكاك من رهن المادة. انهم حسيون غالباً، ولا يطلبوا سوى مباهج الجنان. تذكر الحكمة القِدْدية جنان نَدَنْ - كَانَنَ (Nandana-kanana) التي توجد فيها الخمر وانهار خمرة سَوْمَ رَسَ (soma-rasa). ان مثل هذه المباهج البدنية حسية بلا شك. لذلك، لا يوجد فيها سوى المتعلقين بالملذات المادية الزائلة في دور ملائكة العالم المادي.

النص ٤٤١٢

भोगैश्वर्यप्रसक्तानां तयापह्वतचेतसाम् ।

व्यवसायात्मिका बुद्धिः समाधौ न विधीयते ॥४४॥

بَهُوْكَايَشُ قَرِيَا - بَرَسَكْتَانَامَ

بِيَا بَهْرَات - تَشِيَسَامَ

فِيَا فَسَايَا تَمِيكا بوذهيہ

سَمَادْهَو نَ فَيْدَهِيْتِيَاتِي

المفردات

بُهوكَ - إلى المِلذات المادية؛ أو شَقْرِيَا - جَاه؛ پُرْسَكْتَانَام - للمتعلقين؛ نِيَا - بهذه الاشياء؛ اِبْهَرِتَ - تَشْبِيْهًا - مَبْلَس في العَقْل؛ فَيَاْفَسَايا - اْتَمِيكا - عاقد العزم؛ بوْدَهِيه - خدْمَة وِلايَة؛ سَمَادْهَو - في عَقْل مضبِط؛ نَ - اَبدا؛ فَيْدَهِيْتِي - يَجري.

التعريب

يخلو عزم خدمة ولاية المولى القدير من عقول المغرمين بالذات الحسية والجاه المادي والمفتونين بهذه الأشياء.

التفسير

لفظة سَمَادْهِي (samAdhi) تعني حرفياً "عقل ثابت". جاء في معجم نيروكتي (Nirukti) القِدي: سَمِيَاْگْ اُدْهِيَاْتِ سَمِيْنُ اْتَم تَتَفْ يَاتْهَاتْمِيَاْمُ (samyag adhiyate 'sminn atma-tattva-yathatmyam) أي يقال ان العَقْل في سَمَادْهِي (samAdhi) عند ثباته في فهم الذات الروحية. تستحيل سَمَادْهِي (samAdhi) على المولعين بالملذات الحسية أو المفتونين بمثل هذه الاشياء الزائلة، وتتمثل ادانتهم ببقائهم في الطبيعة المادية.

النص ٤٥١٢

त्रैगुण्यवाया वेदा निस्त्रैगुण्यो भवार्जुन ।

निर्द्वन्द्वो नित्यसत्त्वस्थो निर्योगक्षेम आत्मवान् ॥४५॥

تُرَاي - كُونِيَا - فَيَشَايَا فَيَا

نِيَسْتُرَاي - كُونِيُو بَهَارْجُون

نِيَرْدَنْدُفُو نِيَتِيَا - سَتَفَ - سَتَهُو

نِيَرِيُوْگَ - كَثْلِمَ اْتَمَقَان

المفردات

تُرَاي - كُونِيَا - يتعلق بشواكل الطبع الثلاث؛ فَيَشَايَا - في موضوع؛ فَيَا - الحكمة القِداوية؛ نِيَسْتُرَاي - كُونِيَا - علي عن شواكل الطبع الثلاث؛ بَهَفَ - يَكُون؛ اُرْجُون - يا اُرْجُون؛ نِيَرْدَنْدُفُو - دون ازدواجية؛ نِيَتِيَا - سَتَفَ - سَتَهُو - في صفاء الوجود الروحي؛ نِيَرِيُوْگَ - كَثْلِمَه - يخلو من أفكار الكسب والحماية؛ اْتَمَقَان - راسخ في الذات.

التعريب

تعالج الفِذْرَ بصورة رئيسية الشواكل المادية الثلاث. تعالَ عن هذه الشواكل يا أَرْجُون. تعالَ عنها جميعاً، وتحرر من الازدواجية والقلق لاجل الربح والسلامة، وتاصل في الذات.

التفسير

يتعلق العمل المادي بفعل وردة فعل الشواكل المادية الثلاث، ومقصده الجزاء الذي يسبب الإرتهان في العالم المادي. تتناول الحكمة القِدية العمل بصورة رئيسية من أجل الرفع التدريجي لعامة البشر من حقل الترضية الحسية إلى الصعيد العليّ. يوصى أَرْجُون بصفته مريد وصديق المولى القدير كَرْشُنْ برفع نفسه إلى الصعيد العليّ لفلسفة فِدَانْت (VedAnta) التي تفتتح بكلمة "بُرْهَمْ جِيْگِيَّاسَا (brahma-jijnasa) أي لنتحرى عن العليّ العظيم". ان نزاع البقاء هو العمل المشترك لجميع الاحياء في الطبيعة المادية. أوحى الله الحكمة القِدية بعد ان أفاض الظاهرة المادية، لتعليم الاحياء منهج المعاش والمعاد. حالما ينقضي جزء كَرَمْ كَانْدَا (-karma kANDa) أي أعمال الترضية الحسية، يجري عرض فرصة التحقيق الروحي في صورة الأُوَيْنِشْدَات (UpaNiSads) التي تمثل جزء آخر من الحكمة القِدية، وبَهَگْفَدُ كَيْتَا هو جزء من الفِذ (Veda) الخامسة أي مَهَاهَارَت (MahAbhArata). ان الأُوَيْنِشْدَات (UpaNiSads) هي بداية الحياة العليّة. ثمة فعل وردة فعل في الشواكل المادية طيلة بقاء البدن المادي. ينبغي للإنسان تعلم الصبر على الازدواجية مثل السعادة والشقاء أو البرد والحر، ويفضل هذا الصبر يتحرر من الهموم المتعلقة بالربح والخسارة. يكتمل وعي الولي بكَرْشُنْ عندما يفوض أمره إلى كَرْشُنْ فيبلغ هذا المقام العليّ.

النص ٤٦١٢

यावानर्थ उदपाने सर्वतः संप्लुतोदके।

तावान् सर्वे वेदे ब्राह्मणस्य विजानतः ॥४६॥

يافانْ أَرْتَهْ أودِپانِ

سَرْقَتَه سَمِپْلوتوْدَكِي

تافانْ سَرْقِشُو فِدِشُو

بُرَاهْمَنْسِيْاڤِيْجَانْتَه

المفردات

يافانْ- كل ذلك؛ أَرْتَهْ- مقصود؛ أودِپانِ- بئر ماء؛ سَرْقَتَه- من كل الوجوه؛ سَمِپْلوتو- أودكي- في حوض كبير من الماء؛ تافانْ- هكذا؛ سَرْقِشُو- في كل؛ فِدِشُو- الحكمة القِداوية؛ بُرَاهْمَنْسِيْا- للعالم بالانفس الجامعة؛ فِجَانْتَه- كامل العلم.

التعريب

كل الاغراض التي تقضيها البركة الصغيرة، يمكن ان يقضيها حوض الماء الكبير دفعة واحدة. هكذا، تُقضى كل المقاصد القديية لمن يعلم الغرض من ورائها.

التفسير

إن تشجيع التنمية التدريجية لتحقيق الذات هو مقصد الطقوس والفدية الوارد ذكرها في جزء كَرَمَ كَانْدَا (karma-kANda) من الحكمة القديية. وغرض تحقيق الذات موضح في الفصل الخامس عشر من بَهْغَفَدُ كَيْتَا (١٥١١٥): ان غرض دراسة الحكمة القديية هو تحقيق المولى القدير كُرِشْنُ، السبب الأخير لكل الأسباب. إن، تحقيق الذات يعني عرفان كُرِشْنُ وصلته النفس القديمة به. ان صلة النفوس بكرِشْنُ موضحه أيضاً في الفصل الخامس من بَهْغَفَدُ كَيْتَا (٧١٥). ان الاحياء هم شقوق من القدرة البيئية لكُرِشْنُ. وبناء عليه، فإن أرفع درجات كمال العلم القدي هو بعث ذكر كُرِشْنُ من قبل النفس الذرية. جاء في شَرِيْمَدُ بَهْغَفَتَمَ (٧١٣٣٣):

أهُو بَتَ شَفَ - پَتَشُو تُوْگَرِيَانُ

ياج - جيَهْفاگَرِا فَرْتِي نَام تُوْبَهِيَامُ

تِيوسُ تَيْسُ تِي جوهُووه سَسُنورُ آرِيَا

بُرَهْمَانُوْتَشورُ نَام گُرِنْتِي يِي تِي

يا الهي، ان من يسبح اسمك المقدس، حتى وإن كان وضع الولادة مثل تَشَنْدَال (caNdaIa) من آكلة لحوم الكلاب، يستوي على أرفع صعد تحقيق الذات. لا بد ان مثل هذا الفرد قد قضى جميع الكفارات وفدايا طبقا للمراسم القديية ودراسة جميع صحف الحكمة القديية مرارا بعد استحمامه في جميع أماكن الحج المقدسة. ومثل هذا الفرد يعتبر خير العائلة الآرية".

إن، لا بد ان يكون الفرد متحملاً بالقدر الكافي من الفطنة لفهم غرض الحكمة القديية، دون اقتصار على التعلق بطقوسها، وإلا فلسوف يرغب بدخول الجنات طلباً لمستوى أفضل من الترضية الحسية. يتعذر على الإنسان العادي في هذا العصر العمل بجميع أحكام الطقوس القديية، كما يتعذر عليه دراسة جميع صحف فدانت (VedAnta) والأوپنیشدات (UpaniSads) دراسة شاملة، إذ يتطلب ذلك قدراً كبيراً من الوقت والطاقة والعلم والمصادر لقضاء أغراض الحكمة القديية. وليس ذلك بالأمر السهل في هذا العصر. لكن يتمثل خير سبيل لقضاء غرض التربية القديية بتسييح الاسم القدوس لله، حسب توصية المولى تَشَايْتَنِيَا مَخْلُصُ جميع النفوس المتردية. عندما طرح عالم قدي كبير يسمى پُرَكَاشَانَنْدَ سَرَسَفْتِي (PrakAzAnanda SarasvatI) السؤال على المولى تَشَايْتَنِيَا عن سبب تسييحه الاسم القدوس لله مثل العاطفيين عوضاً عن دراسة فلسفة فدانت (VedAnta)، أجاب المولى تَشَايْتَنِيَا ان أستاذه الروحي وجده غيباً إلى حد بعيد، فأمره بتسييح الاسم القدوس للمولى كُرِشْنُ ففعل، وانتشى ببحران من الوجد. ان غالبية أهل عصر كَلِي (kali) الذي نعيشه أغبياء غير مؤهلين لدراسة فلسفة فدانت (VedAnta)، والتسييح الصفي للاسم القدوس يقضي غرض فلسفة فدانت (VedAnta). ان فدانت (VedAnta) تعني منتهى الحكمة والمولى كُرِشْنُ هو صاحبها، وأما القدانتوي الارتفاع فهو النفس الكريمة التي تجد لذتها في تسييح الاسم القدوس. هذا هو منتهى مقاصد العشق الإلهي القدي.

النص ٤٧٢

कर्मण्येवाधिकारस्ते मा फलेषु कदाचन ।

मा कर्मफलहेतुर् भूर् मा ते सद्गोऽस्त्व अकर्मणि ॥४७॥

कर्मन्त्सु अफाद्देहि कार्स् त्ति

मा प्हेल्लशु क्दात्शन्

मा कर्म - प्हेल - हेतुर् भू -

मा त्ति सन्गु सत्त्वा कर्मन्त्सु

المفردات

كَرْمَنْتِي - التكاليف المشرعة؛ اِفَّ - حتماً؛ اُدْهَيْكَا رَه - حق؛ تِي - لك؛ ما - أبداً؛ پْهَلِّشُو - في الثمار؛ كَدَاتْشَنْ - في مطلق وقت؛ ما - أبداً؛ كَرْمَنْتِي - في جزاء العمل؛ هِتو - سبب؛ بهو - يصبح؛ ما - أبداً؛ تِي - لك؛ سَنُّگَه - تعلق؛ اُسْتُو - واجب؛ اَكْرَمَنْتِي - لا يؤدي التكاليف المشرعة.

التعريب

لك الحق بتأدية واجبك المعين لك، وليس لك الحق في ثمرته. لا تعتبر نفسك علة جزاء عملك مطلقاً، ولا تتعلق قط برغبة عدم اداء الواجب.

التفسير

توجد هنا ثلاثة اعتبارات هي: الوظيفة المشرعة والعمل النزوي واللاعمل. تشرع الواجبات وفقاً للشاكلة. العمل النزوي يعني العمل دون إذن فوقي، واللاعمل يعني عدم قضاء الوظيفة الواجبة. وصية الرب إلى أرجون هي عدم النزوع إلى اللاعمل، بل إلى اداء وظيفته دون تعلق بالاجر. يصبح المتعلق باجر عمله سبب عمله أيضاً فيسعد أو يشقى بجزائه.

من جهة الوظائف المشرعة، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة وهي: العمل الروتيني والعمل الطارئ والعمل المنشود. ان العمل الروتيني المؤدى بمثابة التزام بتكاليف الاحكام السُّدِيَّة ودون رغبة باجره، هو من شاكلة الأصاله. العمل للاجر يصبح سبباً للرهن. لذلك، فانه عمل غير مسعود. لكل انسان الحق بتأدية وظيفته المشرعة، لكن ينبغي له العمل دون تعلق بجزاء العمل، والواجبات المتجردة عن الاجر تقود إلى التحرر حتماً.

لذا، الرب اوصى أرجون بوظيفة القتال دون تعلق بالجزاء. ان عدم قيامه بوظيفته القتالية يشكل جانبا آخر من جوانب التعلق. ولا يقود هذا التعلق إلى درب الانعتاق أبداً. ان كل تعلق يسبب الإرتهان سلبيا كان أو ايجابيا، في حين ان اللاعمل مؤتم. لذلك، القتال بمثابة الواجب كان السبيل المسعود الوحيد لتحرر أرجون.

النص ٤٨١٢

योगस्थः कुरु कर्माणि सद्गं त्यक्त्वा धनंजय ।

सिद्धसिद्धयोः समो भूत्वा समत्वं योग उच्यते ॥४८॥

يُوكَ - سَنَّهُه كورو كَرُمَانِي

سَنَگَمَ تِيَاكْتَفَا ذَهَنَنْجِيَا

سِيذَهِي - اَسِيذَهِيُوهُ سَمُوْ بَهوتَفَا

سَمَتَمَقَمَ يُووكَا اوتَشِيَاتِي

المفردات

يُوكَ-سَنَّهُه- مترن؛ كورو- يودي؛ كَرُمَانِي- واجباتك؛ سَنَگَمَ- تعلق؛ تِيَاكْتَفَا- تاركًا؛ ذَهَنَنْجِيَا- يا أَرْجُون؛ سِيذَهِي- أَسِيذَهِيُوهُ- في النجاح والفشل؛ سَمَه- مترن؛ بَهوتَفَا- يصبح؛ سَمَتَمَقَمَ- اتران؛ يُوكَ-ه- يوكَا؛ اوتَشِيَاتِي- يسمي.

التعريب

اثبت في اليُوكَا يا أَرْجُون. قم بواجبك واهجر كل تعلق بالنجاح أو الفشل. مثل هذا الاتزان الفكري يسمى يُوكَا.

التفسير

يشدد كَرِشْنَانَا على وجوب العمل في اليُوكَا. وما هي هذه اليُوكَا؟ كلمة يُوكَا تعني جمع العقل على العظيم من طريق ضبط الحواس التي لا تفتقر عن الإزعاج. ومن هو العظيم؟ العظيم هو الله. ولما انه يأمر شخصياً أَرْجُون بالقتال، فلا شأن لأَرْجُون بتبعية القتال. ان الربح أو الإنتصار من شأن كَرِشْنَانَا الذي يوصي أَرْجُون بالإلتقاد إلى ما يمليه عليه. ان العمل بمقتضى أمر كَرِشْنَانَا هو اليُوكَا الحقيقية، وهذا هو منهج ذكر كَرِشْنَانَا. لا يستطيع الفرد طرح شعوره بالملكية سوى بذكر كَرِشْنَانَا. ينبغي للإنسان خدمة كَرِشْنَانَا أو خدمة خادمه. ذلك هو المنهج الصحيح لاداء الواجب في ذكر كَرِشْنَانَا وهو المعين على العمل في اليُوكَا. ينتمي أَرْجُون إلى طبقة الكُشْتُرِيَايزَا (kSatriyas). وبناء عليه، فإنه من الملزمين بشريعة قَرِنَاشرَمَ ذَهَرَمَ (varNAzrama-dharma). جاء في فيشْنُو پورانَا (ViSnu PurANa) ان مرضاة فيشْنُو هو الغرض الوحيد لشرعة قَرِنَاشرَمَ ذَهَرَمَ (varNAzrama-dharma). لا يحق لأحد إرضاء نفسه كما هي الحال في العالم المادي، بل إرضاء كَرِشْنَانَا. إذن، يستحيل على أحد مراعاة أصول قَرِنَاشرَمَ ذَهَرَمَ (varNAzrama-dharma) على الوجه الصحيح ما لم يرض كَرِشْنَانَا. ألمح كَرِشْنَانَا إلى أَرْجُون بالإلتصاح لأمره.

النص ٤٩١٢

दूरेण ह्यवरं कर्म बुद्धियोगाद् धनंजय ।

बुद्धौ शरणम् अन्विच्छ कृपणाः फलहेतवः ॥४९॥

دُورَانَا هِي أَقْرَمَ كَرَمَ

بُوذَهِي - يُووكَاذْ ذَهَنَنْجِيَا

بوڈھاو شَرَتْمَ اُنْفِيْتَشَهِي

كُرِيْناها پُهَل - هِتَفَه

المفردات

دورُنْ- اطرحه بعيداً؛ هِي - حتماً؛ اَقْرَمَ- بغيض؛ كَرَمَ- عمل؛ بوڈهي-يوگاتْ- بقوة ذكر كُرِشُنْ؛ دَهَنَنْجِيَا- ياغانم الثروة؛ بوڈھاو- في هذا الوعي؛ شَرَتْمَ- تسليم تام؛ اُنْفِيْتَشَه- يسعى؛ كُرِيْناها- عذاب؛ پُهَل- هِتَفَه- طلبه الجزاء.

التعريب

يا دَهَنَنْجِيَا (Dhananjaya)، ابذل اجر عملك في خدمة ولايتي، وسلم كلياً بهذا الوعي. ان الراغبين باجر عملهم هم البخلاء.

التفسير

إن من توصل إلى الفهم بأن مقامه البنيوي هو الخادم الأزلي للرب، سوف يترك كل شاغل سوى ذكر كُرِشُنْ. ان بوڈهي يُوگا (buddhi-yoga) تعني خدمة الولاية كما تقدم وهي سبيل العمل الصائب. يرغب البخلاء في التمتع باجر عملهم مما يؤدي إلى تعزيز عبوديتهم المادية. ان جميع الأعمال مكروهة ما عدا عمل ذكر كُرِشُنْ لأنها ترهن عاملها إلى دوامة الولادة والموت. وعلى هذا الاساس، لا ينبغي لأحد ان يرغب بأن يصبح سبباً لعمله بل قضاء العمل بمقتضى ذكر كُرِشُنْ، طلباً لرضى كُرِشُنْ. يجهل البخيل سبل الإنتفاع بالمال الذي كسبه بالحظ السعيد أو العمل الشاق. من واجبه بذل كل طاقاته في سبيل ذكر كُرِشُنْ، مما يجعل حياته ناجحة. لا يبذل تعساء الحظ كالبخلاء طاقتهم البشرية في خدمة المولى القدير.

النص ٥٠١٢

बुद्धियुक्तो जहातीह उभे सुकृतदुकृते ।

तस्माद् योगाय युज्यस्व योगः कर्मसु कौशलम् ॥५०॥

بوڈهي - يُوکْتُوْ جَهَاتِيَهِي

اوْبِهِي سوکْرِتَ - دُوْشْکْرِتِي

تَسْمَاذْ يُوْگَايَا يُوْجْيَاسْتَفَ

يُوْگَهَ کَرْمَ سو کاوشَلْمَ

المفردات

بوذهي - يوكته - للمنخرط في خدمة الولاية؛ جهاتي - يستطيع التخلص؛ إيهي - في هذا العمر؛ أوبهي - كلا؛ سوكرت - دوشكرتي - جزاء الخير والشر؛ تسمات - لذلك؛ يوگايا - من أجل الخدمة الولاية؛ بوجياسف - ينشغل على هذا الأساس؛ يوگه - ذكر كرشن؛ كرمسو - في كل الأعمال؛ كاوشلم - فن.

التعريب

ان المنقطع إلى خدمة ولايتي ينتزه عن كل من العمل الصالح والعمل الطالح على حد سواء، حتى في عمره الحالي. لذلك، ناضل من اجل اليوگا يا أرجون، التي هي فن العمل.

التفسير

يتراكم اجر شر وخير عمل كل نفس منذ زمن غابر فيستمر جهلها بمقامها البنيوي. لكن إزالة هذا الجهل ممكن بتعاليم كتاب بهگفد كيتا الذي يلقي وسيلة التسليم للرب كرشن من كل الوجوه، بالإضافة إلى وسيلة التحرر من رهن العمل، ولادة تلو ولادة. لذلك، يوصي أرجون بالعمل في ذكر كرشن، وسيلة تصفية تبعة العمل.

النص ٥١٢

कर्मजं बुद्धियुक्ता हि फलं त्यक्त्वा मनीषिणः ।

जन्मबन्धविनिर्मुक्ताः पदं गच्छन्त्य् अनामयम् ॥५१॥

كِرْم - جَم - بوذهي - يوكتا هي

پُهَلْم تياكتفا مَنيشلينه

جَنَم - بَنذهي - فينيرموكتها

پَدَم گتشه ننتي اناميام

المفردات

كِرْم - جَم - من جراء الصالحات؛ بوذهي - يوكتاه - مشغول في خدمة الولاية؛ هي - حتماً؛ پُهَلْم - جزاء؛ تياكتفا - تاركاً؛ مَنيشلينه - حكماء أو أولياء كبار؛ جَنَم - بَنذهي - من عبودية الولادة والموت؛ فينيرموكتها - عتيق؛ پَدَم - مقام؛ گتشه ننتي - يبلغون؛ اناميام - دون عذاب.

التعريب

إن العاقل المنقطع إلى خدمة الولاية يعتصم بالله ويحجر نفسه من دوامة التناسخ بزهده بجزاء العمل في العالم المادي. هكذا، يمكنه بلوغ حالة ما وراء كل الشقاء.

التفسير

تتنمي النفوس المحررة إلى المكان الذي يغيب فيه الشقاء المادي. جاء في شُرَيْمَدُ بُهَاجَنَّتَمُ (٥٨١١٤١٠):

سَمَاشْرِيَتَا يِي پَدَ - پَلْفَ - پَلَقَمُ

مَهَتَ - پَدَمُ بُونِيَا - يَاشُو مُورَارِه

بَهَقَامْبُوذْهَيْرُ قَنَسَ - پَدَمُ پَرَمَ پَدَمُ

پَدَمُ پَدَمُ يَادُ فِي پَدَامُ نَ تَشَامُ

" يصبح محيط العالم المادي بمقدار كمية الماء الموجودة في أثر حافر العجل عند من بلغ قارب القدمين اللوتسيتين للمولى ملاذ الكون والمعروف باسم موكوند (Mukunda) أي واهب موكتي (mukti). إن مصيره هو المكان الخالي من العذاب المادي پَرَمَ پَدَمُ (param padam) أي فايكونطهي (VaikuNTha) وليس المكان الذي تحقق الاخطار به في كل خطوة من عمره".

لا يدرك الفرد بنتيجة الجهل، شقاء هذا العالم المادي حيث يكمن الخطر في كل خطوة. يسعى ضعفاء الفطنة إلى تعديل أوضاعهم بالعمل لئلاجر متوهمين ان اجر العمل سوف يجلب لهم السعادة، جاهلين استحالة ضمان حياة خالية من الشقاء في الكون. إن شقاء الحياة المتمثل بالولادة والموت والشيخوخة والمرض، قائم في كل أرجاء العالم المادي. لكن من يفهم انه الخادم الأزلّي للرب، مما يقوده إلى فهم مقام المولى القدير، فسوف ينقطع إلى خدمة ولايته العليّة. وبالتالي، يصبح مؤهلاً لدخول كواكب فايكونطهي (VaikuNtha) وراء الشقاء المادي ووراء الزمان والموت. إن تحقيق النفس مقامها النبوي يعني تحقيقها عظمة مقام المولى القدير أيضاً. وإذا زعم احد بتساوي مقام الاحياء ومقام المولى القدير فإنه يضل عن خدمة الولاية ويتوهم انه المولى القدير نفسه فيمهد طريقه للتناسخ. لكن من يفهم ان مقامه مقام الخدمية، ويدخل خدمة المولى القدير، فإنه يصبح مؤهلاً لتوه لدخول فايكونطهي لوك (VaikuNthaloka) أي الملكوت الروحي. إن خدمة سبيل المولى القدير تدعى كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) أو بوذهي يُوگا (buddhi-yoga) أو خدمة ولاية الله.

النص ٥٢١٢

यदा ते मोहकलिलं बुद्धिर्व्यतितरियति ।

तदा गन्तासि निर्वेदं श्रोतव्यस्य श्रुतस्य च ॥५२॥

يَادَا تِي مُوَهَى - كَلِيلَمُ

بُوذْهَيْرُ قُنَاتِيَرِيَشُيَاتِي

نَدَا گَنْتَاسِي نِيرُقَدَمُ

شُرُوْتَقْنِياسِيَا شُرُوْتَسِيَا تَشَ

المفردات

يادا- عندما؛ تي- لك؛ موه- الوهم؛ كليلم- غابة كثيفة؛ بودهيه- خدمة عليّة بظنّة؛ فياتيتريشياتي- يتخطى؛ تدا- آنذاك؛ گنتا
أسي- سنذهب؛ نيرقدم- غير مبالي؛ شروتفياسنيا- تجاه ما يجب سماعه؛ شروتسنيا- تجاه كلما سبق سماعه؛ تش- أيضاً.

التعريب

عندما يتخطى ذكاؤك غياهب أدغال الوهم، لن تعود تهتم بما سمعته وبما ينبغي ان تسمعه.

التفسير

توجد أمثلة كثيرة في حياة كبار أولياء الله الذين بلغوا حالة اللامبالاة بالطقوس القيدية بمجرد قضاء خدمة الولاية. لا يعود الفرد حتى وان كان براهمناً خبير، يبالي بطقوس العمل الصالح واجره حالما يفهم كرشنناً فهماً فعلياً ويفهم علاقته به. يقول البراهمن الكبير
أتشاريا شري مادھفیندر پوري (zri Madhavendra Puri) في خط الولاية:

سندهيا - فننن يهذرْم أسنو بهفتو بهوه سنان توبهيام نمو

بهو دفاها پیترش تش ترپن - فيدهاو ناهم كشلمه كشميانام

ياتر كفاپي نيشا ذيا ياذف - كولوتسمياكمن - نفيشه

سمارم سمارم اگهم هرامي تد الم منى كيم انين مي

لك المجد يا صلواتي التي أقضيها ثلاثة مرات يومياً. متوضئاً، اسجد لك. عذراً أيتها الملائكة! أيها الأسلاف! لعجزي عن تقديم
احترامي. إينما اجلس الآن، يمكنني ذكر السليل المجيد لال يادو (كرشنن)، عود كمن (Kamsa)، وهذا ما يطهرني من كل اغلال
الذنوب. وهذا على ما أعتقد يكفيني".

إن الشعائر القيدية إلزامية للمبتدئين وتقتضي رفع مختلف الادعية ثلاث مرات يومياً، والتوضوء بالإستحمام عند السحر، وتقديم
الإحترام إلى الأسلاف، الخ. لكن عندما ينقطع الفرد إلى خدمة ولاية كرشنن بذكر تام، فإنه لا يعود يبالي بكل هذه الفروض، لأنه يكون
قد بلغ مرتبة الكمال. يتخطى الفرد تكاليف مختلف أصناف الكفارات وفدايا القيدية إذا استطاع بلوغ صعيد الفهم بفضل خدمة المولى
القدير كرشنن. لكن يهدر وقته من لم يدرك بأن غرض الحكمة القيدية هو الوصول إلى كرشنن، بل يقتصر على أداء الطقوس
الخ. يتخطى أولياء كرشنن مجال شبد - برهممن (zabda- brahma) أي القنر (Vedas) والأوينشادات (UpaNiSads).

النص ٥٣١٢

श्रुतिविप्रतिपन्ना ते यदा स्थास्यति निश्चला ।

समाधावचला बुद्धिस् तदा योगम् अवाप्स्यसि ॥५३॥

شروتي - فيپرتيپن تي

يادا ستهاسنياتي نيشتاشلا

سمادهااف ائشلا بودهيذ

تدا يوغم افانسياسي

المفردات

شروتي - الكشف القدواوي؛ فيپرنيين - دون تأثر بالجزاء؛ تي - لك؛ يادا - عندما؛ ستهاسنياتي - يبقى؛ نيشتاشلا - لا يتحرك؛ سمادهاو - في وعي علي أو ذكر كرشن؛ ائشلا - خالص؛ بودهيذ - فطنة؛ تدا - عندئذ؛ يوغم - تحقيق الذات؛ افانسياسي - ستال.

التعريب

عندما لا يعود يكثرث عقلك بالفاظ القدر المنمقة، بل يبقى ثابتاً في غيبوبة تحقيق الذات، عندئذ تبلغ الوعي الإلهي.

التفسير

ان مغزى القول بأن شخصاً في سَمَآدِهِي (samAdhi) يعني انه قد حقق ذكر كرشن. كما ان سَمَآدِهِي (samAdhi) التام يعني تحقيق برهمن (Brahman) وپرمانما (ParamAtmA) وبهگان (BhagavAn). ان ادراك المحقق بأنه الخادم الأزلي لكرشن وان شاغله الوحيد هو قضاء واجبات ذكر كرشن هو أرفع مراتب تحقيق الذات. ينبغي لكل من بلغ حالة ذكر كرشن ان لا يبالي ببلاغة القدر (Vedas) ولا بقضاء الصالحات ابتغاء الجنان. ان ذكر كرشن هو الاتصال الشخصي بكرشن وهو سبيل فهم كرشن من كل وجه. جل ما هو مطلوب، العمل بأمر كرشن أو ممثله الأستاذ الروحي.

النص ٥٤١٢

अर्जुन उवाच

स्थितप्रज्ञस्य का भाग समाधिस्थस्य केशव ।

स्थितधीः किंप्रभात किम् आसीत व्रजेत किम् ॥५४॥

अर्जुन उवाच

स्थित - प्रग्यासाका भाशा

समदहि - स्तेश्याकशफ

سْتَهَيْتَ - ذَهَيْه كَيْمَ پُرْبَهَائِلِتَ

كَيْمَ آسَيْتَ فَرْجَيْتَ كَيْمَ

المفردات

أَرْجُونَه اَوْفَاتَشَ - قَالَ أَرْجُونُ؛ سْتَهَيْتَ - پُرْغُيَاسِيَا - الرَّاسِخُ فِي ذِكْرِ كُرْشُونُ؛ كَا - مَاذَا؛ بُهَائِلَا - لُغَةٌ؛ سَمَازِهِي - سْتَهَيْتَا - الرَّاسِخُ فِي الْغَيْبِيَّةِ؛ كَشَشَفَ - يَا كُرْشُونُ؛ سْتَهَيْتَ - ذَهَيْه - الرَّاسِخُ فِي ذِكْرِ كُرْشُونُ؛ كَيْمَ - كَيْفَ؛ پُرْبَهَائِلِتَ - يَتَكَلَّمُ؛ كَيْمَ - كَيْفَ؛ أَرْجَيْتَ - يَبْقَى هَادِنًا؛ فَرْجَيْتَ - يَسِيرُ؛ كَيْمَ - كَيْفَ.

التعريب

قال أَرْجُونُ: ما هي علامات صاحب الوعي العليّ، يا كُرْشُونُ؟ كيف يتحدث وما هو حديثه؟ كيف يجلس وما هو دربه؟

التفسير

كما يتسم كل فرد بوضعه الشخصي، كذا، يتسم محقق ذكر كُرْشُونُ بخلقه وحديثه وسيرته وتفكيره وتحسسه وغيرها، وكما تظهر على الثري دلائل الثراء، وعلى المريض عوارض المرض، وكما تظهر دلائل العلم على العالم، كذا لذاكر كُرْشُونُ سماته التي تميز تصرفاته. كل هذه العلامات واردة في بُهَكْفَذُ كَيْتَا، وأهمها كلامه، إذ إن الكلام هو أهم ما يميز الفرد. قيل إن الغيبي لا يُعرف قيل إن يفتح فاه، ولا سيما إذا كان انيقاً بحيث يخدع مظهره الناس. إن سَمَّةَ محقق ذكر كُرْشُونُ هي أنه لا يتحدث سوى عن كُرْشُونُ ومتعلقاته وأما سائر سماته فتتبع تلقائياً، كما جاء أدناه.

النص ٥٥١٢

श्रीभगवानुवाच

प्रजहाति यदा कामान् सर्वान् पार्थ मनोगतान् ।

आत्मन्येव आत्मना तुटः स्थितप्रज्ञस् तदोच्यते ॥५५॥

شُرِي - بُهَكْفَانُ اَوْفَاتَشَ

پُرْجَهَاتِي يَادَا كَامَانُ

سَرْفَانُ پَارْتَهِي مَانُو - كَتَانُ

أَتْمَنِي إِفَاتْمَنَا تَوْشَطَه

سْتَهَيْتَ - پُرْگَسْ نَدُوْتَشِيَاتِي

المفردات

شُرِي-بَهْگَفَانْ اوقَانْسَش- قال المولى المبارك؛ پُرْجَهَاتِي- يترك؛ يادا- عندما؛ كامان- شهوات الترضية الحسية؛ سَرَفَانْ- كل المنوعات؛ پارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ مَنَه-گَتَانْ- الاختلاق الفكري؛ اَتْمَنِي- الحال الصفية للروح؛ اِف- حتماً؛ اَتْمَنَا- بالعقل الصفي؛ توشَطَه- راضي؛ سْتَهَيْتَ-پُرْگَه- علي المقام؛ تَدَا- عندئذ؛ اوتْشِيَاتِي- قيل.

التعريب

أجاب المولى المبارك: يا پارْتَهَا (ParthA)، عندما ينبذ الفرد شتى الرغبات الحسية بنات التخمين، وعندما يرتضي عقله بالذات وحدها، عندئذ يقال بأنه في وعي محض عليّ.

التفسير

جاء في شُرِيْمَذْ بَهَاگَفَتَمْ ان من بلغ حالة ذكر كُرِشْنْ على أتم وجه متصف بجميع الخصال الحميدة لكبار الحكماء، بينما لا يملك سواه خصالاً حميدة مطلقاً لأنه لا يلود سوى بتخميناته، وبالتالي، نصيحة هذا النص هي طرح الشهوات الحسية وليدة التخمين على أشكالها. مع ذلك، يستحيل قطع هذه الشهوات الحسية بصورة مصطنعة. لكن عندما يبلغ الفرد ذكر كُرِشْنْ فلسوف تتناقص شهواته الحسية تلقائياً دون بذل جهد إضافي. لذلك، ينبغي للإنسان تشبيع وعيه بذكر كُرِشْنْ دون تردد لأن خدمة الولاية سوف ترقى به إلى مقام الوعي العليّ. تبقى النفس راضية بذاتها بتحقيق منزلتها السرمدية الخادمة للرب العظيم. وتخلو مثل هذه النفس من الرغبات الحسية التي تولدها المادية التافهة كما تبقى النفس منتشبة دوماً بمنزلة خدمتها الباقية للمولى القدير.

النص ٥٦١٢

दुःखेव् अनुद्विग्नमनाः सुखेव् विगतस्पृहः ।

वीतरागभयक्रोधः स्थितधीर् मुनिर् उच्यते ॥५६॥

دوهْكُهْ شُفْ اَنُوْدْفِيگَن - مَنَاهَا

سوكُهْشُو فَيگَت - سَپْرَاهَه

فَيَت - رَاگ - بَهِيَا - كُرُوْدَهَه

سْتَهَيْتَ - ذَهِيْرُ مونيِرُ اوتْشِيَاتِي

المفردات

دوهكُهِشُو- في العذاب الثلاثي؛ أُوْدُقِيْغُنْ-مَناها- دون اضطراب فكري؛ سوْكَهَشُو- في سعادة؛ قِيْغَتْ-سَپْرَاهَه- غير مهم؛ قِيْت- حر من؛ راگ- تعلق؛ بَهِيا- خوف؛ كُرُوْدَهَه- وغضب؛ سَتْهِيْت-دَهِيه- ثابت العقل؛ مُونيه- حكيم؛ اوْتَشِيَاتِي- يسمى.

التعريب

مَنْ لا يضطرب رغم الشقاوة الثلاثية، مَنْ لا يبتشي بحضور السعادة، والمتحرر من التعلق والخوف والغضب يسمى حكيماً ذا عقل مستقر.

التفسير

ان لفظة موني (muni) تعني المفكر الخبير بفرك فكره من كل الوجوه دون الوصول إلى نتيجة فعلية. قيل ان لكل موني وجهة نظر متباينة، وما لم يختلف الموني عن انداده فلا يمكن تلقيبه موني بالمعنى الدقيق للكلمة. جاء في (١١٧١٣١٣) من فصل قْنِ پَرُفَ (vana parva) من مَهَابَهَارَتَ (MahAbhArata): ناسافَ رُشِيْلِرَ ياسِيَا مَتَمَ نَدَ بَهِينَمَ (nAsAv Rsir yasya mataM na bhinnam). لكن: سَتْهِيْتَ دَهِيرَ موني (sthita-dhIr-muni) المقصود في هذا النص يختلف عن الموني الاعتيادي. ان سَتْهِيْتَ دَهِيرَ موني (sthita-dhi-muni) غارق بذكر كُرُشُنَ دون انقطاع، لأنه استنفد كل تخميناته الخلاقة ولاذ بذكر كُرُشُنَ. بكلام آخر، لقد تجاوز الظنون وانتهى إلى ان المولى القدير شُرِي كُرُشُنَ أو فاسودَفَ (VAsudeva) هو الوجود. هذا هو الموني الذي بلغ السكينة ولا ترعجه غزوات الشقاوة الثلاثية على الإطلاق، لقناعته بأن كل عذابه هو رحمة الله، ويقينه بانه يستحق قدر أكبر من العذاب عقاباً على شر عمله السابق، كما يرى ان عذابه قد أنقص إلى حده الأدنى برحمة الرب. كذا، عندما يشعر بالسعادة فهو يجد نفسه غير اهل لها، مدركاً ان وضعه المريح هذا هو نعمة الرب عليه ليتمكن من قضاء خدمة افضل له. كما نراه في سبيل خدمة الرب جسوراً نشيطاً دون تأثر بتعلق أو نفور. يعني التعلق قبول ما يناسب الترضية الحسية الشخصية، والتجرد يعني غياب هذا التعلق الحسي. لكن الغارق في ذكر كُرُشُنَ ليس متعلقاً ولا متجرداً عن التعلق لأن حياته موقفة لخدمة الرب، وبالنتيجة، فإنه لا يشعر بالإخفاق حتى وإن فشلت جهوده بل يبقى راسخ العزم في النجاح أو الفشل.

النص ٥٧١٢

यः सर्वत्रानभिस्नेहस् तत् तत् प्राप्य शुभाशुभम् ।

नाभिनन्दति न द्वेष्टि तस्य प्रज्ञा प्रतिष्ठिता ॥१७॥

ياہ سَرَقُتْرَانَا بَهِيسَنِهَسْ

تَت تَت پُرَاپِيَا شُوْبِہَا شُوْبِہَم

نَاْبِہِي نَنْدَتِي نَا دُفِشُطِي

تَسِيَا پُرْگِيَا پُرْتِي شُطِہِي تَا

المفردات

ياه- مَنْ؛ سَرَقْتَر- في كل مكان؛ أَنْبُهَيْسْتِهَه- دون حنان؛ تَت- ذاك؛ تَت- ذاك؛ پُرَاپِيا- ينال؛ شوْبِهَي- خير؛ أَشُوْبَهَم- شر؛ ن- أبدأ؛ أَبُهَيْنَنْدَتِي- مديح؛ ن- أبدأ؛ دَقِشْطِي- يحسد؛ تَسِيا- له؛ پُرْگِيا- علم كامل؛ پُرْتِيشْطُهَيْتا- ثابت.

التعريب

إن غير المتعلق الذي لا يفرح بمفرح ولا يحزن بمحزن، هو راسخ في علم كامل.

التفسير

لا تتقطع التقلبات النافعة والضارة في العالم المادي لكن تلك التقلبات المادية لا تكدر ذاكر كُرِشْنْ بل هو وراء خيرها وشرها. لا بد من مواجهة الفرد الخير والشر طالما بقي في العالم المادي، لأن هذا العالم مبني على التضاد. لكن ذاكر كُرِشْنْ يتعدى مفاهيم الخير والشر بفضل تعلقه بالخير المطلق كُرِشْنْ. وهذا الوعي في كُرِشْنْ، يرسخ الفرد في سَمَاذهي (samAdhi) أي مقام الكمال العلي.

النص ٥٨١٢

यदा संहरते चायं कूर्मोऽङ्गानीव सर्वशः ।

इन्द्रियाणीन्द्रियार्थेभ्यस् तस्य प्रज्ञा प्रतिष्ठिता ॥५८॥

يادا سَمَهَرَتِي تَشَايَامْ

كُورْمُو نَگَانِيْفَ سَرَقَشَه

اينْدْرِيَانِي-انْدْرِيَارْتِهَيْهَيْاسْ

تَسِيا پُرْگِيا پُرْتِيشْطُهَيْتا

المفردات

يادا- عندما؛ سَمَهَرَتِي- يقنع؛ تَش- أيضاً؛ أَيام- هو؛ كُورْمَه- سلحفاة؛ أَنْگاني- أطراف؛ اِيْف- مثل؛ سَرَقَشَه- معا؛ اينْدْرِيَانِي- حواس؛ اينْدْرِيَا-أرْتِهَيْهَيْاه- من أغراض الحواس؛ تَسِيا- له؛ پُرْگِيا- وعي؛ پُرْتِيشْطُهَيْتا- راسخ.

التعريب

إن القادر على سحب حواسه من أغراضها كما تسحب السلحفاة أطرافها داخل ترسها، هو الراسخ حقا في العلم.

التفسير

يتمثل امتحان اليُوكيَ أو الولي أو النفس المحققة بقدرته على ضبط حواسه حسب المشيئة. لكن غالبية البشر عبيد لحسهم. وبناء عليه، فإنهم مسيرين بما تمليه عليهم الحواس. هذا هو الجواب على سؤال أُرْجُونْ عن مقام اليُوكيَ. تقارن الحواس بالأفاعي السامة، إذ تود العمل كيف تشاء دون وازع ودون قيود. وعليه، يقتضي ان يكون اليُوكيَ أو الولي قادراً على السيطرة على الأفاعي مثل الحاوي، إذ يجب ان لا يسمح لحواسه بالعمل كيف تشاء. ترد عدة أحكام في الحكمة الفيدية تتضمن المحظور والمباح. لا يمكن للفرد الرسوخ في ذكر كُرُشْنُ ما لم يعمل بالمباح ويتجنب المحظور نائياً عن الترضية الحسية. وخير مثال هو السلحفاة. ان جوارح السلحفاة طوع بناتها داخلاً وخارجاً بمعنى انها تحتفظ بها داخلاً عند شعورها بالخطر، وتخرجها عندما تسعى. كذا، تستخدم حواس ذاكر كُرُشْنُ لخدمة المولى القدير. بكلام آخر، ضرب الرب مثل السلحفاة التي تفنع حواسها لتشيبه بقاء الحواس في خدمة الرب على الدوام.

النص ٥٩١٢

विद्या विनिवर्तन्ते निराहारस्य देहिनः ।

रसवर्जं रसोऽप्यस्य परं हृत्वा निवर्तते ॥५९॥

فِيْشَايَا فَيَنْفَرْتَنَّتِي

نِيْرَاهَارَسِيَا دِهِيْنَه

رَسَ - فَرَجَمَ رَسُوْ بِئِيْ اَسِيَا

پَرَمَ دُرُشْطَقَا نِيْفَرْتَنَّتِي

المفردات

فِيْشَايَا- أعراض اللذة الحسية؛ فَيَنْفَرْتَنَّتِي- يمارس الحصر؛ نِيْرَاهَارَسِيَا- الكبت السليبي؛ دِهِيْنَه- المتجسم؛ رَسَ- فَرَجَمَ- ترك الذوق؛ رَسَه- حس اللذة؛ اَبِي- رغم وجود؛ اَسِيَا- له؛ پَرَمَ- أشياء أعلى بكثير؛ دُرُشْطَقَا- باختبار؛ نِيْفَرْتَنَّتِي- يقلع عن.

التعريب

قد تقطع النفس المتجسدة عن المذات الحسية رغم بقاء ميلها لأغراض الحواس. لكن بانقطاعها هذا نتيجة اختبار ذوق أعلى، فإنها تتأصل بالوعي.

التفسير

يستحيل على الفرد تجنب المذات الحسية دون استقراره على الصعيد العلي. ان عملية الإنقطاع عن الترضية الحسية عملاً بالحدود والاحكام تشبه الحمية المفروضة على المريض الذي لا يحب الحمية ولا يفقد شهيته. كذا، هي الحال احياناً عندما تفرض الحمية الحسية بالمناهج الروحية مثل اَشْطَانْغْ يُوْگا (aSTAGGa-yoga) بخصوص يامَ (yama)، ونِيَامَ (niyama)، وآسَنَ (Asana)، وپَرَنايَامَ، (pranayama)، وپَرْتِيَاهَارَ (pratyahara)، ودهارتنا (dharana) ودهيانَ (dhyana). الخ. ان التقييد الحسي مفيد لضعاء الفطنة الذين لا يملكون معرفة أفضل. لكن من تذوق جمال المولى القدير كُرُشْنُ في مجرى تقدمه في ذكر كُرُشْنُ، فإنه يفقد

ذوقه بالماديات الميئة. إذن، الحمية لازمة للمبتدئين من ضعفاء الفطنة في مجال التقدم في الحياة الروحية، وتبقى هذه الحمية مفيدة حتى يبلغ الفرد ذوقاً فعلياً يذكر كُرْشُنْ. يفقد الفرد ذوقه بالأشياء الباهتة تلقائياً حالما يعي بكرْشُنْ فعلياً.

النص ٦٠١٢

यततो ह्यपि कौन्तेय पुरुषस्य विपश्चितः ।

इन्द्रियाणि प्रमाथीनि हरन्ति प्रसभं मनः ॥६०॥

يَا تَتُو هِي أَيْ كَاوْنْتِيَا

پوروشَسْيَا فِي شَتَّ شَيْتَه

اينْدْرِيَانِي پُرْمَاتِهْيَنِي

هَرَنْتِي پُرْسَبَهْمَ مَنَه

المفردات

يَا تَتَه - في المسعى؛ هِي - حتماً؛ أَيْ - رغم؛ كَاوْنْتِيَا - يا ابن كونتي؛ پوروشَسْيَا - رجل؛ فِي شَتَّ شَيْتَه - تام بالعلم التمييزي؛ اينْدْرِيَانِي - الحواس؛ پُرْمَاتِهْيَنِي - يسبب الاضطراب؛ هَرَنْتِي - يطرح؛ پُرْسَبَهْمَ - بالقوة؛ مَنَه - العقل.

التعريب

إن الحواس قوية وجامحة يا أرجون، إذ انها تأخذ بالقوة حتى عقل لبيب يسعى إلى ضبطها.

التفسير

لقد عمل عدد كبير من الحكماء والفلاسفة والمتعالمين على ضبط الحواس، لكن رغم مساعيهم يقع حتى أرفعهم شأنًا ضحية الترضية الحسية المادية نتيجة طبيعة العقل المذبذبة. رغم ان الحكيم الكبير واليُوكِي المثلالي فيشقاميترَ (VizvAmitra) كان يسعى إلى ضبط حسه بممارسة أنواعاً قاسية من الكفارات والتمارين اليُوكِيَّة فقد وقع في حبال الجميلة مِنَا (Menaka) التي حملته على مواقفها. كما يوجد كثير من الامثلة المشابهة في تاريخ العالم. لذلك، يتعذر ضبط العقل والحواس دون ذكر كُرْشُنْ على اتم وجه. يستحيل تفريغ العقل من المشاغل المادية دون شغله في كُرْشُنْ. المثال العملي يورده شُري ياموناتشاريا (zri YamunAcArya) أحد كبار الأولياء بقوله:

يَا - أَقْذَهِي مَمَّ شَيْتَه كُرْشُنْ - پَدَارَقِيَنْدِي

نَفَ - نَفَ - رَسَ - ذَهَامَنِي اودِيَانِي رَنْتومَ آسِيَتَ

تَدَ - أَقْذَهِي بَتَ نَارِي - سَنَگَمِي سَمْرِيَامَانِي

بُهَفَّتِي موكهي - فيكاره سوشطهو نيشطههف نَم تَش

"إنني أشعر بمسرة عليّة متجددة منذ ان تولع عقلي بخدمة القدمين اللوتسيتين للرب كُرُشُنْ، وحينما تراودني فكرة مضاجعة امرأة، ينقبض وجهي فوراً وأبصق على هذه الخاطرة متحولاً عنها".
ان ذكر كُرُشُنْ هو الوعي العليّ الذي تفقد به اللذات المادية رونقها تلقائياً. انه كحالة الجائع الذي يتلاشى شعوره بالجوع عند تناول كمية وافرة من أشهى الطعام. لقد هزم مَهَارَجَ أمْبَرِيَشْ (AmbariSa) السُّوگيَ الكبير دورفاسا موني (DurvAsa Muni) بفضل انشغال عقله بذكر كُرُشُنْ.

النص ٦١١٢

تاني सर्वाणि संयम्य युक्त आसीत मत्परः ।

वशे हि यस्येन्द्रियाणि तस्य प्रज्ञा प्रतिष्ठिता ॥६१॥

تاني سَرَفاني سَمِياميا

يَوكتَ آزيتَ مَتَ - پَرَه

فَشِي هي ياسِيَنذُرِياني

تَسيا پُرگيا پُرَتِيَشْطَهيتا

المفردات

تاني- هذه الحواس؛ سَرَفاني- كل؛ سَمِياميا- محكومة؛ يوكته- مشغول؛ آزيت- ينبغي اقامته؛ مَتَ-پَرَه- متصلة بي؛ فَشِي- خضوع تام؛ هي- حتماً؛ ياسيا- من؛ اينذُرِياني- حواس؛ تَسيا- له؛ پُرگيا- وعي؛ پُرَتِيَشْطَهيتا- ثابت.

التعريب

ان من يكبح جماح حواسه ويثبّت وعيه عليّ، يُعرف برجل ذي ذكاء مستقر.

التفسير

يوضح في هذا النص ان ذكر كُرُشُنْ هو أرفع مفاهيم كمال السُّوگا، ومن المحال ضبط الحواس دونه. لقد غضب الحكيم الكبير دورفاسا موني (DurvAsa Muni) من مَهَارَجَ أمْبَرِيَشْ (AmbariSa)، وأحتد غضباً بدافع الكبرياء ففشل في ضبط حواسه. في المقابل، لم يكن الملك أمْبَرِيَشْ (AmbariSa) يملك القوة السُّوگية التي يملكها الحكيم دورفاسا موني (DurvAsa Muni)، لكن بصفته ولياً، فقد صبر على ظلم الحكيم بصمت وخرج منتصراً بفضل خصاله التي ورد ذكرها في شُرِيَمَدَ بُهاگَفَتَمَ (١٨١٤١٩-٢٠):

سَ فاي مَنَه كُرُشُنْ - پَدارفي نَدِيورُ

فَسَامْسِي فَايَكُونُطَهِي - گُونَانُوقَرْنِي

كَرَاو هُرُرُ مَنذِيرَ - مَارَجَنَادِيَشُو

شُرُوتِيمُ شَكَارَاتَشِيَوَتَ - سَتَ - كَتَهُونِي

مُوكُونَدَ - لِينْغَالِيَا - دَرَشَنَ دَرِشَاو

تَدُ - بُهْرِيَا - گَاتَر - سُرِشِي نَغَ - سَنَگَمَ

گَهْرَانَمُ تَشَ تَتَ - پَادَ - سَرُوجَ - سَاوَرَبِي

شُرِيَمَتَ - تُولَسِيَا رَسَنَامُ تَدُ - أَرِيَبِي

پاداو هُرِهَ كَشِيَتَر - پَدَانُوسَرِيَبِي

شِيرُو هُرِشِيَايَكِشَ - پَدَاهِيَقَ نَدِي

كَاَمَمُ تَشَ دَاسَ نَدُ تُو كَاَمَ - كَامِيَايَا

يَا تَهُونَمَ - شُلُوكَ - جَنَاشَرِيَا رَتِيَه

تَبَّتَ الْمَلِكُ أَمْبَرِيَشَ (AmbariSa) فَكْرَهَ عَلَى الْقَدَمِينَ اللَّوْتَسِيَتِينَ لِلرَّبِّ كَالْعَظِيمِ كُرِشُنَ، مَقْصَرًا كَلَامَهَ عَلَى وَصْفِ دَارِ الرَّبِّ، وَيَدِيَهَ فِي تَنْظِيفِ مَعْبَدِ الرَّبِّ، وَاذْنِيَهَ بِسَمَاعِ تَسَالِيِ الرَّبِّ، وَعَيْنَاهُ بِالنَّظَرِ إِلَى صُورَةِ الرَّبِّ، وَبَدَنَهَ بِلَمْسِ أُبْدَانِ أَوْلِيَاءِ الرَّبِّ، وَمِنْخَارِيَهَ بِشَمِّ عَبِيرِ الْأَزْهَارِ الْمَقْدَمَةِ إِلَى الْقَدَمِينَ اللَّوْتَسِيَتِينَ لِلرَّبِّ، وَلِسَانَهَ بِتَنُوقِ أَوْرَاقِ زَهْرَةِ تُولَسِيَّ (tulasi) الْمَقْدَمَةِ إِلَى الرَّبِّ، وَرَجْلِيَهَ بِالسَّيْرِ إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْدَسِ حَيْثُ يَقَعُ مَعْبَدُ الرَّبِّ، وَرَأْسَهَ بِالْإِنْحِنَاءِ إِلَى الرَّبِّ، وَرَغْبَاتَهَ بِتَنْفِيْذِ مَشِيئَةِ الرَّبِّ، وَكُلَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ جَعَلْتَهَ جَدِيرًا بِأَنْ يَصْبِحَ مَتَ پَرَ (mat-paraH) أَيُ وَلِيِ الرَّبِّ".

إِنَّ لَفْظَةَ مَتَ پَرَ (mat-paraH) بِالْغَاةِ الدَّلَالَةَ فِي هَذَا الصِّدْدِ. يَرِدُ فِي سِيرَةِ حَيَاةِ مَهَارَجَ أَمْبَرِيَشَ (AmbariSa) كَيْفَ يَصْبِحُ الْفَرْدُ مَتَ پَرَ (mat-paraH). يَكْتُبُ شُرِيَلُ بَلَدَفَ فِيدِيَابُهوشَنَ (zrIla Baladeva VidyabhuSana) أَحَدَ اقْطَابِ خَطِّ مَتَ پَرَ (mat-paraH) مَعْلَقًا: مَدُ بَهَكْتِي پُرَبَاهَانَنَ سَرَقِنْدُرِيَا - فِيجَايَا پُورَفِيَكِ سَقَاتَمَ - دَرِشُطِيَهَ سُولَبَهِيَتِي بُهَاهَهَ (-mad bhakti-prabhavena sarvendriya-vijaya-purvika svatma-dRStiH sulabheti bhavaH) أَيُ يُمْكِنُ ضَبْطُ الْحَوَاسِ عَلَى أَمِّ وَجْهٍ بِقُوَّةِ خِدْمَةِ وَلايَةِ كُرِشُنَ وَحَدَهَا. كَمَا يَرِدُ مِثْلُ النَّارِ أحيانًا. إِنَّ الرَّبَّ فَيُشْنُو الْحَالَ فِي قَلْبِ الْيُوكِي، يَحْرَقُ كُلَّ أَصْنَافِ الشُّوَابِ كَمَا تَحْرَقُ النَّارُ الْمَتَأَجِّجَةُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْغُرْفَةِ. يُوَصِي كِتَابُ الْيُوكَا الْمَعْرُوفِ بِيُوكَا سَوْتَر (Yoga-sUtra) بِالتَّأَمُّلِ فِي فَيُشْنُو، وَلَيْسَ فِي الْفِرَاغِ. إِنَّ الْيُوكِي الْمَزْعُومَ الَّذِي يَتَأَمَّلُ فِي مَا دُونَ فَيُشْنُو إِنْمَا يَهْدُرُ وَقْتَهَ فِي بَحْثِ عَقِيمٍ عَنِ سَرَابٍ. يَنْبَغِي عَلَيْنَا التَّشَبُّعَ بِذِكْرِ كُرِشُنَ أَوْ بِذَلِّ أَنْفُسِنَا فِي وَلايَتِهِ. هَذَا هُوَ غَرَضُ الْيُوكَا الْحَقِيقِيِّ.

النص ٦٢١٢

ध्यायतो विायान् पुंसः सङ्गस् तोपजायते ।

सङ्गात् संजायते कामः कामात् क्रोधोऽभिजायते ॥६२॥

دُهَيَايَاتُهُ فَيَشَّيَانُ يَوْمُسَهُ

سَنَگَسَ تَشَوَّجَايَاتِي

سَنَگَاتُ سَنَگَايَاتِي كَامَهُ

كَامَاتُ كَرُوذُهُ يَهِيَجَايَاتِي

المفردات

دُهَيَايَاتُهُ- انشاء التأمل؛ فَيَشَّيَانُ- أعراض الحواس؛ يَوْمُسَهُ- شخص؛ سَنَگَهُ- تعلق؛ تَشَوَّ- في أعراض الحواس؛
أَوْجَايَاتِي- ينمو؛ سَنَگَاتُ- من التعلق؛ سَنَگَايَاتِي- ينمو؛ كَامَهُ- رغبة؛ كَامَاتُ- من رغبة؛ كَرُوذُهُ- غضب؛ يَهِيَجَايَاتِي- يظهر.

التعريب

بتأمل أعراض الحواس ينمو التعلق بها. ومن هذا التعلق تنمو الشهوة، ومن الشهوة ينبع الغضب.

التفسير

ان المنقطع عن ذكر كُرُشْنُ عرضة للشهوات المادية اثناء تأمله في أعراض الحواس. تحتاج الحواس إلى مشاغل حقيقية، ومن المحتم ان تطلب الإنشغال في خدمة المادية في حالة عدم شغلها في خدمة الولاية العلي. جميع اهل العالم المادي عرضة لتأثير أعراض الحواس بما فيهم كبير الملائكة برُهمَا وعظيمها شيفَ فكيف بسائر الملائكة في كواكب الجنان، وذكر كُرُشْنُ هو السبيل الوحيد للإفلات من احجية الوجود المادي. كان المولى شيفَ غارقاً في تأمله، ولكنه واقع پارُقستي (PARvati) حالما استثارته، وكانت نتيجة ذلك ولادة كارتِيكِيَا (Kartikeya). في حين كان هَرِيدَاسُ تَهَاكُورَ (HaridAsa ThAkura) ولياً في مقتبل الشباب عندما تمثلت له مَآيَا دَقِيَّ (mAyAdevi) في أجمل صورها، لكنه اجتاز الامتحان بسهولة بفضل عشقه الخالص للرب العظيم كُرُشْنُ. كما يتضح سر النجاح من النص المذكور أعلاه على لسان شُرِيّ ياموناتشاريا (zri YamunAcArya) بأن الولي الصفي يعرض عن كل الترضية الحسية بفضل رفعة ذوقه بالملذات الروحية في صحبة المولى القدير، في حين من المحتم ان تَبُو مساعي البعيد عن ذكر كُرُشْنُ بالفشل في نهاية المطاف مهما بلغت يقظته في ضبط حواسه بالكبت المصطنع، إذ سوف تدفعه أقل خاطرة من خواطر الترضية الحسية إلى إرضاء شهواته.

النص ٦٣١٢

क्रोधाद् भवति संमोहः संमोहात् स्मृतिविभ्रमः ।

स्मृतिभ्रंशाद् बुद्धिनाशो बुद्धिनाशात् प्रणश्यति ॥६३॥

कुरुडहाडु भेफुतु सुडुहे

सुडुहतु सुडुतुतु - फुडुभेडुडे

सुडुतुतु - डुडेडुशुडु डुडेडु - नुशुडु

डुडेडु - नुशुडुतु डुडेडुशुडुतु

المفردات

كُروُدْهَاتُ- من الغضب؛ بَهَقْتِي- يجري؛ سَمُوَهَه- وهم كامل؛ سَمُوَهَاتُ- من الوهم؛ سَمُرْتِي- للذاكرة؛ فُيْبَهْرَمَه- بلس؛ سَمُرْتِي- بَهْرَمَاتُ- بعد تلبيل الذاكرة؛ بوُدْهِي-نَاشَه- فقدان الفطنة؛ بوُدْهِي-نَاشَاتُ- ومن فقدان الفطنة؛ پُرُنْشِيَاتِي- يسقط الفرد.

التعريب

من الغضب ينبع الوهم، ومن الوهم يأتي ضياع الذاكرة، ومن ضياع الذاكرة يفقد الذكاء وعندما يفقد الذكاء يسقط الفرد ثانية إلى المستنقع المادي.

التفسير

يفيدنا شُرَيْلَ رُوپَ گوسوامي (zrlla RUpa GosvAmI) في (١١ ١٢ ٢٥٨) من كتابه بَهَكْتِي- رَسَامُرْت- سِينْدُوهُ (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

پُرَاپُنْتُ شِيكْتِيَا بوُدْهِيَا

هري - سَمْبَنْدْهِي - فَسْتُونَه

موموكشلوبهيه پُرِيْتِيَاكُو

فايراگِيَاْمُ پُهَلْگُو كْتَهِيَاتِي

يتعلم الفرد نفع كل شيء في خدمة المولى القدير عندما تشيعه بذكر كُرِشْنُ، في حين يسعى البعيد عن ذكر كُرِشْنُ إلى تجنب الأغراض المادية بصورة مصطنعة، ولا يبلغ صعيد كمال الزهد رغم رغبته بالفكاك من العبودية المادية. في المقابل، يعلم من بلغ ذكر كُرِشْنُ، كيفية توظيف كل شيء في خدمة المولى القدير، مما يمنعه من الوقوع فريسة الوعي المادي. على سبيل المثال، يقول أهل وحدة الوجود، ان الله لا يقوى على الأكل لأنه ليس بشخص. يعلم الولي ان كُرِشْنُ هو المتمتع العظيم وانه يأكل كل ما يقدم له بحب في حين يسعى أهل وحدة الوجود إلى تجنب المأكولات الشهية. إذن، بعد تقديم المأكولات الطيبة إلى المولى القدير، يتناول پُرَسَادَمُ (prasAdam) أي بقايا قربانه. وبذلك، "يتروحن" كل شيء، ويرتفع خطر الزلة. يتناول الولي پُرَسَادَمُ (prasAdam) في ذكر كُرِشْنُ، بينما غيره يرفض پُرَسَادَمُ (prasAdam) بمثابة طعام مادي. وبناء عليه، لا يقوى أهل وحدة الوجود على التمتع بالحياة نتيجة زهدهم

المصطنع، لكن، أقل استثارة فكرية تعيد عقلم إلى مستتبع الوجود المادي. قيل ان مثل تلك النفوس تزل ثانية، حتى وإن بلغت نقطة الفكاك من عبودية المادة لغياب سند خدمة الولاية.

النص ٦٤١٢

रागद्वेवियुक्तैस्तु विायान् इन्द्रियैश्चरन् ।
आत्मवश्यैर् विधेयात्मा प्रसादम् अधिगच्छति ॥६४॥

راگ - دُفِشْ - فيموكتايِسْ تو

فيشيانْ ايندريايِشْ تَشْرَنْ

آتَمْ - فِشْيَايِرْ فيدْهِيَاْتَمْ

پْرَسَادَمْ اُدْهِيْگَتْشَهْتِي

المفردات

راگ- تعلق؛ دُفِشْ- وتجرد؛ فيموكتايه- من قبل المتحرر من؛ تو- لكن؛ فيشيان- أغراض الحواس؛ ايندريايه- بالحواس؛ تَشْرَنْ- العمل بمقتضى؛ آتَمْ- فِشْيَايِه- بتحكم الفرد؛ فيدْهِيَا- آتَمْ- الملتزم بحرية منظمة؛ پْرَسَادَمْ- رحمة الرب؛ اُدْهِيْگَتْشَهْتِي- ينال.

التعريب

من يستطيع ضبط حواسه عملاً بالاحكام والنواهي المفضية إلى التحرر، يمكنه احراز رحمة الله وبالتالي التحرر من التعلق والكره.

التفسير

لقد مر البحث انه بمقدور الفرد ضبط حواسه ظاهرياً بوسائل مصطنعة، ولكن تبقى فرصة الزلل ماثلة دون شغل الحواس في الخدمة العليّة للرب العظيم. يخلو ذاكر كُرِشْنْ من التعلق بالأعمال الحسية بفضل ذكره ولا يطلب سوى رضى كُرِشْنْ حتى وأن بدا انه على الصعيد الحسي. وبناء عليه، هو عليّ عن كل تعلق وتجرد. ان الولي دائم الاستعداد لقضاء أي عمل بغيبض اعتيادياً بمشيئة كُرِشْنْ، وإن لم يشأ كُرِشْنْ فإنه يرتدع عن ترصيته الشخصية. لذلك، ان يعمل أو لا يعمل إنما هو أمر طوع بنانه بفضل الهام كُرِشْنْ وحده. هذا الوعي هو الرحمة العليّة للرب العظيم والتي يستطيع نوالها على الرغم من تعلقه الحسي.

النص ٦٥١٢

प्रसादे सर्वदुःखानां हानिर् अस्योपजायते ।

प्रसन्नचेतसो ह्याश्च बुद्धिः पर्यवतिष्ठते ॥६५॥

پُرسَادِ سَرَفٍ - دوهڪهانامُ

هانيرَ اَسِيوُجاياتي

پُراسَنَ - تَشْتَسُو هِي اَشُو

بوڏهيه پَرياقَتِي شَطَهَتِي

المفردات

پُرسَادِ- عند نوال رحمة الرب العلية؛ سَرَفٍ- الكل؛ دوهڪهانامُ- عذاب مادي؛ هانيره- دمار؛ اَسِيا- له؛ اُوپَجاياتي- يجري؛ پُراسَنَ- تَشْتَسُو- سعيد الفكر؛ هِي- حتماً؛ اَشُو- قريب جداً؛ بوڏهيه- فطنة؛ پَري- كافياً؛ اَقْتِي شَطَهَتِي- يترسخ.

التعريب

من هو ثابت هكذا في الوعي الرباني، يتخطى الشقاوة الثلاثية للوجود المادي، ويمثل هذا الوضع السعيد سرعان ما يستقر ذكاًؤه.

النص ٦٦٢

नास्ति बुद्धिर् अयुक्तस्य न चायुक्तस्य भावना ।

न चाभावयतः शान्तिर् अशान्तस्य कुतः सुखम् ॥६६॥

ناسَتِي بوڏهيرَ اَيوڪَتَزِيَا

نَ تَشايَوِڪَتَزِيَا بَهاَفَنا

نَ تَشابَهاَفَ ياتَه شانَتِيَر

اَشانَتَسِيَا كوَتَه سوڪَهَم

المفردات

نَ اَسَتِي- يستحيل كونه؛ بوڏهيه- فطنة عليه؛ اَيوڪَتَسِيَا- غير المتصل (بذكر كَرِشُنَ)؛ نَ- ليس؛ تَش- و؛ اَيوڪَتَسِيَا- المفتقر إلى ذكر كَرِشُنَ؛ بَهاَفَنا- ثابت العقل (في سعادة)؛ نَ- ليس؛ تَش- و؛ اَبَهاَفَ ياتَه- لغير الثابت؛ شانَتِيَه- سلام؛ اَشانَتَسِيَا- لغير الحاصل على السلام؛ كوَتَه- حيث؛ سوڪَهَم- سعادة.

التعريب

أما من هو بعيد عن الوعي العليّ، فلا يمكنه ضبط عقله كما لا يمكن ان يستقر ذكاؤه، بدون هذا يستحيل السلام، وكيف يمكن للسعادة ان توجد بدون سكينة؟

التفسير

يستحيل تحقيق السلام دون ذكر كُرْشُنْ. جاء في الفصل الخامس (٢٩١٥) ان الفرد يستطيع احراز السلام الاخير عندما يدرك بأن كُرْشُنْ هو المتمتع الوحيد بكل النتائج الصالحة للفدايا والكفارات، والمالك على الاطلاق والصديق الحقيقي لجميع الاحياء. لذلك، يخلو عقل الفرد من غرض قطعي دون ذكر كُرْشُنْ. ان سبب عدم الاستقرار هو الحاجة إلى غرض نهائي. يظفر الفرد بالسلام بعقل راسخ عندما يبلغ حالة اليقين بان كُرْشُنْ هو المتمتع والمالك وصديق كل نفس وكل شيء. مهما أظهر البعيد عن ذكر كُرْشُنْ من سلام وتقدم روحي مسرحي في الحياة فإنه يبقى دائم التعاسة دون سلام. ان ذكر كُرْشُنْ هو حال سلام ذاتي الظهور ولا يتم بلوغه إلا بالتعلق بكُرْشُنْ.

النص ٦٧١٢

इन्द्रियाणां हि चरतां यन् मनोऽनुविधीयते ।

तदस्य हरति प्रज्ञां वायुर् नावम् इवाम्भसि ॥६७॥

ايندريانام هي تشرتام

يان منو نوفيدهياتي

تداسيا هرتي پرغيام

فايور ناقم ايفامبهسي

المفردات

ايندريانام- للحواس؛ هي- حتماً؛ شرتام- انشاء سواحه؛ يات- بالذي؛ منه- العقل؛ انوفيدهياتي- لا ينقطع عن العمل؛ تست- ذلك؛ اسيا- له؛ هرتي- يسلب؛ پرغيام- فطنة؛ فايوه- ريح؛ ناقم- قارب؛ ايف- مثل؛ امبهسي- على الماء.

التعريب

كما تحمل الرياح القوية القارب بعيدا على سطح الماء، ففي مقدور حاسة واحدة من الحواس التي يتركز حولها العقل ان تخطف فطنة الفرد بعيداً.

التفسير

في مقدور حاسة واحدة منشغلة في الترضية الحسية ان تحرف الولي عن درب التقدم العليّ دون شغل كل حواسه في خدمة المولى
القدير. يجب شغل كل الحواس في ذكر كُرْتُسُنْ لأنه السبيل الصحيح لضبط العقل طبقاً لما تقدم من سيرة حياة مَهَارَجَ أَمِيرِيَشْ
(AmbarSa).

النص ٦٨١٢

तस्माद् यस्य महाबाहो निगृहीतानि सर्वशः ।

इन्द्रियाणीन्द्रियार्थेभ्यस् तस्य प्रज्ञा प्रतिष्ठिता ॥६८॥

تَسْمَاذْ يَاسِيَا مَهَا - بَاهُوْ

نِيغْرَاهِيَتَانِي سَرَقَشَهْ

اِيَنْدْرِيَانِيْ نَنْدْرِيَارْتِهِيْ بِيْياسْ

تَسِيَا پُرْگِيَا پُرْتِيْشَطُهِيْتَا

المفردات

تَسْمَاتْ - لذلك؛ يَاسِيَا - أولئك؛ مَهَا-بَاهُوْ - يا شاكلي السلاح؛ نِيغْرَاهِيَتَانِي - مقموع؛ سَرَقَشَهْ - من كل الجوانب؛ اِيَنْدْرِيَانِيْ - الحواس؛
اِيَنْدْرِيَا-أرْتِهِيْ بِيْياسْ - من أعراض الحواس؛ تَسِيَا - له؛ پُرْگِيَا - فطنة؛ پُرْتِيْشَطُهِيْتَا - ثابت.

التعريب

هكذا، أيها المدجج بالسلاح، ان من ينأى بحواسه عن أعراضها هو راسخ الفطنة بلا ريب.

التفسير

كما يتم قمع العدو بقوة متفوقة، يمكن قمع الحواس بشغلها الدائم في خدمة الرب وليس بأي قدر من الجهد البشري. ان من يدرك ذلك (انه
في ذكر كُرْتُسُنْ وحده، يمكن للفرد ترسيخ فطنته بممارسة هذا الفن بهداية أستاذ روعي سليم)، يطلق عليه مرشح مؤهل للتحريير.

النص ٦٩١٢

या निशा सर्वभूतानां तस्यां जागर्ति संयमी ।

यस्यां जाग्रति भूतानि सा निशा पश्यतो मुनेः ॥६९॥

يَا نِيْشَا سَرَقْ - بِيْهُوتَانَامْ

تَسْنِيَامْ جَاغَرْتِي سَمِيَامِي

يَاسْنِيَامْ جَاغَرْتِي بُهوتَانِي

سَا نِيَشَا پَشِيَانَتُو مُونِه

المفردات

يا- ماذا؛ نيشا- ليل؛ سَرَقَ- كل؛ بُهوتانامُ- الاحياء؛ تَسْنِيَامْ- في ذلك؛ جَاغَرْتِي- يقظ؛ سَمِيَامِي- مالك الذات؛ ياسْنِيَامْ- بالذي؛ جَاغَرْتِي- متيقظ؛ بُهوتاني- جميع الاحياء؛ سا- ذلك؛ نيشا- ليل؛ پَشِيَانَتِه- المتبصر؛ مُونِه- حكيم.

التعريب

إن ليل المخلوقات كلها هو وقت يقظة القادر على تمالك نفسه، ووقت استيقاظ المخلوقات كلها هو ليل الحكيم المحقق.

التفسير

الفتناء نوعين: واحد فطين في العمل المادي ابتغاء الترضية الحسية، والثاني فطين متبصر ناهض إلى تحقيق الذات. ان عمل الحكيم المتبصر أو المفكر، هو ليل الغارق بالمادة. يبقى المادي في ذلك الليل راقداً لجهله بأمر تحقيق الذات. يبقى الحكيم المتبصر متيقظاً في "ليلة" المادي. يشعر الحكيم بلذة عليّة في تقدمه الحثيث في التربية الروحية، بينما أهل العمل المادي، النيام عن أمر تحقيق الذات، يحملون بأشكال الترضية الحسية، شاعرين بالسعادة تارة والشقاء تارة أخرى في منامهم. بكلام آخر، يتابع المتبصر معرفة ذاته غير مضطرب بالتبعية المادية دون اكتراث بتضاد السعادة والشقاء.

النص ٧٠١٢

आपूर्यमाणम् अचलप्रतिष्ठं

समुद्रम् आपः प्रविशन्ति यद्वत् ।

तद्वत् कामा यं प्रविशन्ति सर्वे

स शान्तिम् आप्नोति न कामकामी ॥७०॥

آپورِيَامَانَمْ أَتَشَلْ - پُرِيَشَنُطَهَمْ

سَمُوْدْرَمْ آپِه پُرْفِيَشَنَتِي يَادَقَتْ

تَدَقَتْ كَامَا يَامْ پُرْفِيَشَنَتِي سَرَقِي

سَ شَانْتِنِيمُ أَپِنَوُتِي نَ كَامَ - كَامِي

المفردات

آپورِيَامَانَمُ - يملئ دوماً؛ اُنْشَلْ-پُرْتِشُطْهُمُ - راسخ الثبات؛ سَمُوذْرَمُ - المحيط؛ آپَه - مياه؛ پُرْفِشَنْتِي - يدخل؛ ياذَقَتْ - مثل؛ تَدَقَّتْ - هكذا؛ كَامَاه - رغبات؛ يَامُ - إليه؛ پُرْفِشَنْتِي - يدخل؛ سَرَقِي - كل؛ سَه - ذاك الفرد؛ شَانْتِنِيمُ - سلام؛ أَپِنَوُتِي - ينال؛ نَ - ليس؛ كَامَ - كَامِي - من لديه رغبات يود تحقيقها.

التعريب

ان من لا يضطرب بفيض الرغبات المتدفقة دون انقطاع مثل البحر الذي يبقى هادئاً رغم انصباب الانهار، يصل إلى السلام وحده، وليس من يناضل إرضاءً لأمثل هذه الرغبات.

التفسير

يبقى المحيط الواسع مليئاً بالمياه دوماً ولا سيما في فصل الشتاء، حيث تصب فيه المزيد من المياه دون ان يفيض ويضطرب أو يتعدى حدوده. كذا، هي حال الراسخ في ذكر كُرُشْنُ. تبقى متطلبات الترضية الحسية ما دام الفرد يملك بدنأ مادياً. لكن لا يضطرب الولي بتلك الرغبات بفضل امتلاءه بذاته، كما لا ينقصه شيء لأن الرب يسد كل ضروراته المادية. يبقى راسخاً في عمله لا يأبه ولا حتى قليلاً برغبات اللذات الحسية رغم انها قد تتدفق في فكره كما تصب الانهار في البحر. هذا هو برهان الغارق في ذكر كُرُشْنُ أو من فقد كل ميل إلى الترضية الحسية المادية، رغم وجود الشهوات. ولما انه يبقى راضياً في الخدمة الودية العلية للرب العظيم، بوسعه البقاء بنبات كالبحر. وبذلك، فإنه ينعم بسلام تام. بينما من يعمل على تحقيق رغباته حتى آخر لحظة تتقدم التحرر، لا ينال السلام فكيف بالنجاح المادي. ان طلبه اجر الصالحات وطلبه الخلاص والسيوگيين طلبه التصرفات في الطبيعة المادية، غير سعادة نتيجة عدم تحقق رغباتهم. لكن يبقى الغارق بذكر كُرُشْنُ سعيداً في خدمة المولى القدير، ولا رغبات لديه يطلب تحقيقها. انه لا يطلب في الواقع، حتى الفكاه من العبودية المادية المزعومة. ان أولياء كُرُشْنُ في سلام كامل لإنقطاع رغباتهم المادية.

النص ٧١١٢

विहाय कामान् यः सर्वान् पुमांश्चरति निःस्पृहः ।

निर्ममो निरहंकारः स शान्तिम् अधिगच्छति ॥७१॥

فيهايا كامان ياه سرفان

پومامش تشرتي نيهسپرهه

نيرممو نيرهانكاره

سَ شَانْتِنِيمُ اُدْهِيگَ شَهْتِي

المفردات

قِيَاهِيَا- تَارِكَا؛ كَامَانٌ- رَغِيَاتٌ مَادِيَةٌ لِلرِّضَاءِ الْحَسِيِّ؛ يَاه- مَن؛ سَرَقَانٌ- كُلُّ؛ يَوْمَانٌ- شَخْصٌ؛ تُشْرَتِي- أَعْمَارٌ؛ نِيهِ سُرَّاهَه- عَدِيمُ الرِّغْبَةِ؛ نِيرَمَمَه- عَدِيمُ الْحَسِّ بِالْمَلِكِيَّةِ؛ نِيرَاهَنَكَارَه- دُونَ آتِيَةٍ بَاطِلَةٍ؛ سَه- هُوَ؛ شَانْتِيمٌ- سَلَامٌ كَامِلٌ؛ أَدَهِيغَتَشْهَتِي- يَنَالُ.

التعريب

من ينبذ كل رغبة في الإشباع الحسي ويهجر الرغبات كلها ويتجرد عن كل شعور بالملكية، ويخلو من الأنية الوهمية، يصل وحده إلى السلام الحقيقي.

التفسير

ان خلو الرغبات يعني عدم طلب الترضية الحسية. بكلام آخر، طلب ذكر كُرِشُنْ هو حالة انقطاع الرغبات. تتبلور مرحلة كمال ذكر كُرِشُنْ عندما يدرك الفرد مقامه الفعلي بأنه الخادم السرمدي لَكُرِشُنْ ويدرك زيف مفهوم عينية النفس ولباسها المادي وزيف ادعاء الملكية المادية. يعلم محقق هذا المقام ان كُرِشُنْ هو المالك على الاطلاق كما يعلم وجوب توظيف كل شيء لرضى كُرِشُنْ. رفض أُرْجُونِ القتال تمثيلاً مع رغبته باللذات الحسية، ولكنه استفاق وقاتل بكل ما يملك من قوة عملاً بمشيئة كُرِشُنْ. ان حالة اللارغبة المتصفة بالثبات هي الرغبة الشديدة بإرضاء كُرِشُنْ، بينما مفهوم كبت الرغبة يعد حالة زائلة إذ يستحيل تجريد النفس عن الرغبة والحواس. لذلك، المطلوب هو تبديل نوعية الرغبة وليس كبتها. يعلم المتجرد من الرغبات المادية تماماً ان كُرِشُنْ هو المالك على الاطلاق: ايشافاسيام ايدم سَرَقَم (IzAvAsyam idaM sarvam). وبناء عليه، فإنه لا يدعي أي ادعاء باطل بملكية شيء. يستند هذا العلم العليّ إلى تحقيق الذات أو العلم التام بأن كل نفس هي من قدرة كُرِشُنْ في هويتها الروحية. لذلك، فإن المقام الأزلي للنفس لا يساوي مقام كُرِشُنْ ولا يفوقه مطلقاً وهذا المفهوم هو سند السلام الحقيقي.

النص ٧٢١٢

एग ब्राह्मी स्थितिः पार्थ नैनां प्राप्य विमुह्यति ।

स्थित्वाऽस्याम् अन्तकालेऽपि ब्रह्मनिर्वाणम् ऋच्छति ॥७२॥

إِشَا بْرَاهْمِي سْتَهِيْتِيَه پَارْتَهِي

نَايْنَامُ پْرَاپْيَا فيْمُوْهِيَاتِي

سْتَهِيْتَقَاسِيَامُ أَنْتَ - كَالِي پِي

بْرَهْمَ - نِيرَقَانْمُ رُتَشْهَتِي

المفردات

إِشْأ- هذا؛ بُرَاهْمِي- رُوحِي؛ سُنْهَيْتِيَه- وضع؛ پارْتَهِي- يا ابن بُرْتِيهَا؛ نَ- أبدأ؛ إِنْأَمْ- هذا؛ بُرَايَا- نوال؛ قِيمُوْهِيَاي- ملبس؛ سُنْهَيْتْأ- قائم؛ أَسْيَام- في هذا؛ أَنْت- كالي- عند نهاية العمر؛ أَيْي- أيضاً؛ بُرْهَمْ-نيرْقَانَمْ- ملكوت الله الروحي؛ رُنْشَهْتِي- ينال الفرد.

التعريب

هذه هي طريق الحياة الروحية والربانية، وعندما يصلها الفرد لا يضلُّ عن نفسه. وبثباته في هذه الحالة، حتى عندما يحضره الموت، فإنه يستطيع دخول ملكوت الله.

التفسير

يستطيع الفرد بلوغ حالة ذكر كُرْشُنْ على الفور وفي أقل من لحظة واحدة وقد لا ينالها حتى بعد ملايين الولادات. انها مسألة استشفاف الحقيقة والتسليم بها. لقد بلغ مَهَارَجَ كَهَطْفَانْغَ (KhaTvAgA) تلك الحالة قبل ثوان معدودة من وفاته بمجرد تسليمه لِكُرْشُنْ. لفظه نيرْقَانْ (nirvANa) تعني قطع الحياة المادية. تقول الفلسفة البوذية بعدم وجود سوى الفراغ بعد ختام هذه الحياة المادية، لكن تعاليم بُهْغَنْدُ كَيْتَا مغايرة للفلسفة البوذية. تبدأ الحياة الفعلية بعد قطع الحياة المادية. يكفي ان يعلم المادي تماماً بأن عليه وضع حد لطريقة الحياة المادية، بينما يؤمن المتقدم روحياً بالحياة بعد الموت. يبلغ الفرد مقام بُرْهَمْ-نيرْقَانْ (brahma-nirvANa) إذا حالفه الحظ بتحقيق ذكر كُرْشُنْ قبل نهاية عمره الراهن. لا توجد مغايرة بين ملكوت المولى القدير وخدمة ولايته، لأنهما مطلقان. ان الخدمة الودية العلية للرب تعادل دخول الملكوت الروحي. توجد في العالم المادي نشاطات الترضية الحسية، بينما توجد في عالم الغيب نشاطات ذكر كُرْشُنْ. ان بلوغ ذكر كُرْشُنْ حتى في هذا العالم، هو تحقيق فوري لصعيد بُرْهَمْ-ن (Brahman)، والمستقيم في ذكر كُرْشُنْ قد سبق له ودخل ملكوت المولى القدير حتماً.

ان بُرْهَمْ-ن (Brahman) هو نقيض المادة. لذلك، فإن عبارة بُرَاهْمِي سُنْهَيْتِي (brAhmi-sthiti) تعني "ليس على صعيد العمل المادي". ان مقام الحرية هو خدمة الولاية استناداً إلى بُهْغَنْدُ كَيْتَا. لذلك، بُرَاهْمِي سُنْهَيْتِي (brAhmi-sthiti) هي الحرية من العبودية المادية.

أوجز شُرَيْلَ بُهْكَتِي فينودُ طَهَاكُورَ (zrlla Bhaktivinoda ThAkura) هذا الفصل الثاني من بُهْغَنْدُ كَيْتَا بمثابة موجز محتويات الكتاب. ان مواضع بُهْغَنْدُ كَيْتَا هي: كَرْمَ يُوْغَا (karma-yoga)، و كُيَانَ يُوْغَا (jJAna-yoga) وبُهْكَتِي يُوْغَا. لقد تم ايضاح كل من كَرْمَ يُوْغَا (karma-yoga) وكُيَانَ يُوْغَا (jJAna-yoga) في الفصل الثاني، واعطيت لمحة عن بُهْكَتِي يُوْغَا، وهذا هو مضمون الكتاب.

إلى هنا تنتهي تفاسير بُهْكَتِي فِدَانْتِ على الفصل الثاني من شُرَيْمَدُ بُهْغَنْدُ كَيْتَا بعنوان موجز محتويات الكِتَا.

الفصل الثالث



كَرْمَ يُوگا

النص ۱۱۳

अर्जुन उवाच

ज्यायसी चेत् कर्मणस् ते मता बुद्धिर् जनार्दन ।

तत् किंकर्मणि घोरे मां नियोजयसि केशव ॥१॥

أرْجونَ أوفاتشَ

جَيَّاياسيَ تَشيتَ كَرْمَاسَ تِي

مَتا بوذْهيرَ جَنارْدنَ

تَتَ كيمَ كَرْمَنيَ گْهورِي مامَ

نِيُوجَيَّاسِي كِشَفَ

المفردات

أرْجُونَه أَوْفَاتَشَ - قال أرْجُونُ؛ جَيَّاسِي - أَفْضَلُ؛ تَشَتَ - إِذَا؛ كَرْمَنَه - جِزَاءَ الْعَمَلِ؛ تِي - مِنْ قَبْلِكَ؛ مَتَا - يُعْتَبَرُ؛ بُوْدْهِيَه - فَطْنَةٌ؛ جَنَارْدَنَ - يَا كُرِشْنُ؛ تَتَ - لِذَا؛ كِيْمَ - لِمَاذَا؛ كَرْمَنِي - فِي الْعَمَلِ؛ كَهْوَرِي - مَرْعَبٌ؛ مَامَ - لِي؛ نِيُوجَيَّاسِي - تَعْمَلُ؛ كِشَفَ - يَا كُرِشْنُ.

التعريب

قال أرْجُونُ: يَا جَنَارْدَنَ (JanArdana)، يَا كِشَفَ (Kezava)، ان كنت ترى ان طريق الفطنة خير من طريق العمل، فلماذا تحتني على الاشتراك بهذه الحرب البشعة؟

التفسير

لقد أسهب المولى العظيم شُرِي كُرِشْنُ بتوضيح بنية النفس في الفصل السابق، مستهدفاً رفع صديقه الحميم من محيط المعاناة المادية موصياً بوْدْهِي يُوْگا (Buddhi yoga) أي ذكر كُرِشْنُ في سبيل التحقيق الروحي. لكن يساء فهم ذكر كُرِشْنُ أحياناً على انه خمول، وغالباً ما يفرد من اساء الفهم إلى مكان منعزل لذكر كُرِشْنُ بتسبيح الاسم القدوس. لكن لا يوصى احد دون الإلمام بفلسفة ذكر كُرِشْنُ، بتسبيح الاسم القدوس لكُرِشْنُ في خلوة حيث قد يكسب الفرد إعجاباً رخيصاً من الجمهور البريء. هذا ما اساء أرْجُونُ فهمه أيضاً بأن ذكر كُرِشْنُ او بوْدْهِي يُوْگا (Buddhi yoga) او الفطنة في التقدم الروحي للعلم هو اعتزال الحياة العملية وممارسة الكفارات والتقشفات في خلوة. بكلام آخر، أراد نقادي القتال بمهارة متذرعاً بذكر كُرِشْنُ، لكن دفعه اخلاصه إلى طرح السؤال أمام أستاذه ملتماً توضيح أفضل سبيل للعمل. يجيب المولى القدير كُرِشْنُ في هذا الفصل الثالث بتوضيح كَرْمَ يُوْگا (karma- yoga) أي العمل في ذكر كُرِشْنُ.

النص ٢١٣

व्यामिश्रेणेव वाक्येन बुद्धिं मोहयसीव मे ।

तद् एकवद निश्चित्य येन श्रेयोऽहम् आप्नुयाम् ॥२॥

فِيَامِيْشْرِيفَ فَاكَيِّنَ

بُوْدْهِيْمَ مَوْهِيَّاسِيْفَ مِي

تَدَاكْمَ قَدَ نِيْشْتَشِيْتِيَا

يَنْ شَرَى وَ هُمْ آيُنُوِيَامُ

المفردات

فَيَامِيَشْرَانُ - ملتبس؛ إيْفَ - حتماً؛ فَاكِيْنَنَ - كلمات؛ بوْدْهِيْمَ - فطنة؛ موْهِيَايَا - تلبس؛ إيْفَ - حتماً؛ مِي - لي؛ نَتَ - لذا؛ إِكَمَ - واحد فقط؛ قَدَ - أخبرني لطفاً؛ نِيَشُ تَشِيْتِيَا - تيقن؛ يَنْ - بالذي؛ شَرِيَا - نفع فعلي؛ أِهْمَ - أنا؛ آيُنُوِيَامَ - يمكن.

التعريب

لقد تحيرت فطنتي بتعاليمك الغامضة. حبذا لو أخبرتني بصورة حاسمة ما هو الأفضل بالنسبة لي.

التفسير

كان الفصل السابق بمثابة مقدمة لنشيد المولى، وقد عولجت فيه عدة مناهج مثل سانكُهيَا يُوْگَا (SAGkhya-yoga) و بوْدْهِي يُوْگَا (Buddhi yoga) وضبط الحواس بالفطنة والعمل دون رغبة بأجر بالإضافة إلى مستوى المرید المبتدئ، لكن عرضها لم يكن مرتباً. لذلك، كان من الضروري ابراز نقاط درب تحقيق الذات بتوسع وعرض منطقي تسهياً للفهم والتطبيق. طلب أُرْجُونُ تجلية هذه المسائل المبهمة ظاهرياً وقطع دابر الظن اللاحق حتى يتسنى للإنسان الاعتيادي استيعابها دون لبس. لم يقصد كُرِشْنُ تحبير أُرْجُونُ بالتلاعب اللفظي، لكن أُرْجُونُ صرح بعدم فهمه ذكر كُرِشْنُ، سواء من جهة الخدمة السلبية أو الخدمة العملية. بكلام آخر، يمكن القول ان اسئلة أُرْجُونُ كانت تهدف إلى توضيح طبيعة درب ذكر كُرِشْنُ من اجل المرید الجدي الذي يطلب فهم غموض بهِگَ قَدَ كِيْنَا.

النص ٣١٣

श्रीभगवानुवाच

लोकेऽस्मिन् द्विविधा निठा पुरा प्रोक्ता मयाऽनघ ।

ज्ञानयोगेन सांख्यानं कर्मयोगेन योगिनाम् ॥३॥

شُرِي - بِيْهَگَ قَدَ اوقَاتَشَ

لوكِي سَمِيْنُ دَقِي - فَيْدْهَا نِيَشُ طْهَا

پورا پُرُوْكْتَا مِيَاْنِگْهِي

گِيَاْن - يُوْگِيْنُ سَانْكُهِيَاْنَاْمُ

كَرْم - يُوْگِيْنُ يُوْگِيْنَاْمُ

المفردات

شُرِي- بُهْكَفَانْ أَوْفَاتَش- قال المولى المبارك؛ لوكي- في العالم؛ أَسْمِين- هذا؛ دِفي-فِيْدَهَا- صنفين؛ نِيَشْطَهَا- إيمان؛ پورا- سابقاً؛ پُرُوكتَا- قيل؛ مَيا- من قبلي؛ أَنْكَهِي- يا طاهر الذنوب؛ كُيَان-يُوكِن- بوصل درب العلم؛ سَانْكُهَيَانَام- الفلاسفة المنظرين؛ كَرَم-يُوكِن- بوصل درب خدمة الولاية؛ يُوكِنَام- الأولياء.

التعريب

قال المولى المبارك: أيها الطاهر أرجون، لقد سبق وشرحت لك طبقتي الرجال اللذين يحققون الذات. يميل بعضهم لتحقيقها من طريق النظر الفلسفي التجريبي، بينما يميل البعض الآخر لتحقيقها بطريقة المحبة.

التفسير

أوضح الرب في النص ٣٩ من الفصل الثاني كلا من درب سَانْكُهَيَا يُوكَا (SAGkhya-yoga) ودرب كَرَم يُوكَا (karma-yoga) أي بودهي يُوكَا (Buddhi yoga) وهو يتوسع في شرحها في هذا النص. ان الدرب الذي يسلكه كل من يميل إلى التخمين وفهم الأمور بالعلم التجريبي والفلسفة هو سَانْكُهَيَا يُوكَا (SAGkhya-yoga) أي الدراسة التحليلية لكل من الروح والمادة. أما درب بودهي يُوكَا (Buddhi yoga) فيقتصر على ذكر كُرِشْنْ طبقاً لما جاء في النص ٦١ من الفصل الثاني. أوضح الرب في النص ٣٩، ان بمقدور المرید التحرر من رهن العمل بالعمل بمبادئ بودهي يُوكَا (Buddhi yoga) أي ذكر كُرِشْنْ، وهو منهج لا غبار عليه. ومن ثم استفاض بتوضيح هذا المبدأ ذاته في النص ٦١ - مبيناً ان بودهي يُوكَا (Buddhi yoga) يستند كلياً إلى كُرِشْنْ، وعلى هذا النحو يتسنى ضبط الحواس بكل يسر. إذن، نخلص إلى ان جميع المناهج السُوكية متداخلة، تتداخل الدين والفلسفة. ان الدين دون فلسفة هو مجرد عاطفة أو أحياناً تعصب، بينما الفلسفة دون الدين تبقى ظنية. ان كُرِشْنْ هو الهدف القطعي، لأن الفيلسوف الباحث باخلاص عن الحق المطلق، ينتهي إلى ذكر كُرِشْنْ. وهذا ما جاء الجزم به في بُهْكَفْدُ كَيْتَا أيضاً. ان الغاية هي فهم المقام الحقيقي للنفس الذرية من باب صلتها بالنفس العليا.

إن التنظير الفلسفي هو المنهج غير المباشر والذي ينتهي إلى نقطة ذكر كُرِشْنْ على نحو تدريجي، لكن الثاني هو المنهج المباشر بوصل كل شيء بذكر كُرِشْنْ بصورة مباشرة. لذلك، فإن درب ذكر كُرِشْنْ هو أفضلهما لعدم اعتماده على تركية الحواس بالتنظير الفلسفي. ان ذكر كُرِشْنْ هو وسيلة التصفية بذاتها، وصولاً إلى الغاية المتمثلة بخدمة الولاية الخالصة. لذلك، فإنها سهلة وجليلة كما انها الوسيلة والغاية.

النص ٤١٣

न कर्मणाम् अनारम्भान् नैकर्म्यं पुरोऽश्नुते ।

न च संन्यसनाद् एव सिद्धिं समधिगच्छति ॥४॥

نَا كَرْمَنَامْ أَنْارْمَبَّهَانْ

نَايشْ كَرْمَيَامْ پوروشوشُونوتِي

نَا تَشْ سَنِّيَاسَنَادْ اَفْ

سَيِّدُهُمْ سَمَدُهُ يَكْتَشُّهُ تِي

المفردات

نَد - لا؛ كَرَمَنَام - تكاليف الواجب؛ أُنارَمَبَّهَات - بترك؛ نايشَلُكْرُمِيَام - حرية من الجزاء؛ پوروشَنه - إنسان؛ أَشَنوتِي - يحقق؛ نَد - لا؛ تَش - أيضاً؛ سَنِيَاَسَات - بالزهد؛ اَف - فحسب؛ سَيِّدُهُمْ - نجاح؛ سَمَدُهُ يَكْتَشُّهُ تِي - يحصل.

التعريب

ليس بالإمساك كلياً عن العمل يتحرر الفرد من رهن العمل، ولا بالزهد وحده يبلغ الكمال.

التفسير

يمكن ابتداء حياة الزهد فور تحقق التصفية بقضاء الوظائف المشرعة المقصودة لتصفية قلوب الماديين. لا ينجح احد بدخول سلك سَنِيَاَسَ (sannyAsa) أو الزهد فجأة قبل حصول التصفية. يدعي أرباب النظر ان الفرد يبلغ مقام ناراياناً (NArAyaNa) بمجرد الشروع في سَنِيَاَسَ (sannyAsa) أي الزهد في اجر العمل. لكن لا يؤيد المولى القدير كُرِشْنُ هذه الدعوى. يصبح سَنِيَاَسَ (sannyAsa) دون تزكية القلب عامل من عوامل الفوضى في المجتمع. في المقابل، إذا استهل الفرد الخدمة العلية، حتى دون اداء وظيفته المشرعة، فمهما استطاع تحقيقه في سبيل الرب في بوذهي يُوگا (Buddhi yoga)، سوف يقبله الرب: سُنْف - السِيمُ أَيْ اسْمَا دَهْرَمَسِيَا تْرِيَاَتِي مَهَتُو بَهِيَاَت (sv-alpam apy asya dharmasya trAyate mahato bhayAt) أي يمكن للإنسان تخطي أكبر العقبات حتى بجهد يسير على هذا الدرب.

النص ٥١٣

न हि कश्चित् क्षणमपि जातु तिष्ठत्य् अकर्मकृत् ।

कार्यते ह्य् अवशः कर्म सर्वः प्रकृतिजैर् गुणैः ॥५॥

نَهِي كَشْتَشِيَتُ كَشْنَمُ أَيْا

جَاتُو تِيَشْطَهَتِي أَكْرَم - كُرِتُ

كَارِيَاَتِي هِي أَفْشَه كَرَم

سَرْفَه پُرْكَرْتِي - جَايِرْ كُوْنَايَه

المفردات

نَ - لا؛ هي - حتماً؛ كَشَّيْتُ - مطلق كان؛ كَشَّيْتُمْ - لحظة؛ أَيْ - أيضاً؛ جاتو - في مطلق وقت؛ تيشْطَهْتِي - يبقى؛ أكرم - دون فعل شيء؛ كارياتي - مجبر على؛ هي - حتماً؛ أَفْشَه - بعجز؛ كرم - عمل؛ سرقَه - كل؛ پُرْكَرْتِي - جابه - وليد الشواكل المادية؛ كوثايه - بشواكل الطبع.

التعريب

كل يعمل على شاكلته ولا يستطيع أحد ان يبقى دون عمل ولو لبرهة واحدة.

التفسير

ان الحركة هي من طبيعة النفس وليست من طبيعة لباسها البدني، إذ لا يحرك البدن المادي في غياب النفس. ليس البدن سوى آلة ميتة ومن خلاله تعمل النفس التي لا يفتر نشاطها لحظة واحدة. وبناء عليه، يجب شغل النفس في أعمال ذكر كَرِشْنْ، وإلا تتشغل في أعمال تمليها مايا (mAYA) أي اللبْس. تكتسب النفس الشواكل المادية عند اتصالها بالطبيعة المادية، ويستلزم تصفية النفس من هذه الالفة، القيام بالوظائف التي تشرعها شاستَرَزْ (zAstras). في المقابل، إذا جرى شغل النفس بوظيفتها البديهية لأعمال ذكر كَرِشْنْ، فمهما استطاعت من القيام به إنما يكون لخيرها. جاء في شَرِيْمَدْ بَهَاگَ قَتْمَ ١٧١٥١٠١:

تِيَاكْتَفَا سَفَ - دَهْرَمَمْ شَرَلَامْبُوجَمْ هَرِرْ

بُهَجَنْ أَيْكُفُو تَهَي پَتِت تَتُو يادي

يَا تَرَكْتَفَ قَابَهَرَمْ أَيْهَوْدَ أَمْشَا يَا كِيم

كُو قَارْتَهَي آيْتُو بَهَجَاتَمْ سَفَ - دَهْرَمَتَه

"إذا اخذ الفرد إلى ذكر كَرِشْنْ، ولو كان ذلك على حساب وظيفته المشرعة في شاستَرَزْ (zAstras)، ولم يحسن خدمة الولاية كما هو مطلوب أو زل عنها، فلن يخسر شيئاً ولا يضره شيء. في المقابل، إذا قضى الفرد جميع الأحكام والنواهي القدية المتعلقة بالتصفية، فماذا يستفيد دون التشبع بذكر كَرِشْنْ؟". إذن، فإن التصفية لازمة للوصول إلى نقطة ذكر كَرِشْنْ. وعلى هذا المبتنى، فإن سَنِّيَاسَ (sannyAsa) أو غيره من وسائل التصفية ليست سوى وسائل مقصودة للإنتهاء إلى ذكر كَرِشْنْ، ودونه يعتبر كل شيء فشلاً.

النص ٦١٣

कर्मन्द्रियाणि संयम्य य आस्ते मनसा स्मरन् ।

इन्द्रियार्थान् विमूढात्मा मिथ्याचारः स उच्यते ॥६॥

كَرْمَنْدْرِيَانِي سَمِّيَامِيَا

يا آسْتِي مَنَسَا سُمَرَنَ

اينْدُرِيَارْتَهَانَ فِيمُوْدَهَاتَمَا

مِيْتَهَيَاتَشَارَه سَا اوْتَشِيَاتِي

المفردات

كَرْمٌ-اينْدُرِيَايِي- حواس العمل الخمس؛ سَمِيَامِيَا- يَضِيْطُ؛ يَاه- كل من؛ آسْتِي- يبقى؛ مَنَسَا- بالعقل؛ سُمَرَنَ- التفكير؛ اينْدُرِيَا-أرْتَهَانَ- المحسوسات؛ فِيمُوْدَهَي- أحمق؛ أتما- ذات حياة؛ مِيْتَهَيَا-أَتَشَارَه- مدّعي؛ سَه- هو؛ اوْتَشِيَاتِي- يسمى.

التعريب

من يكبح جماح حواسه واعضائه العاملة، بينما يستمر عقله يحيا في أغراض الحواس، يخادع نفسه حتماً ويقال عنه مدّع.

التفسير

يرفض كثير من المدعين ذكر كُرْشُنَ مفضلين التأمل البهلواني، بينما تحوم افكارهم حول الملذات الحسية. لا ينسى هؤلاء المدعين التلاعب بالالفاظ الفلسفية الطنانة لخداع أتباعهم المضللين، لكنهم يعتبروا من أكبر المخادعين حسب هذا النص. يمكن للإنسان في سبيل الترضية الحسية، ان يعمل على أي درجة من درجات السلم الاجتماعي لكن تكون تصفية وجوده تدريجية. أما من يتظاهر بلعب دور اليُوكي بينما يبحث عن أغراض الترضية الحسية، فإنه يعتبر المخادع الأكبر، ومهما قال في الفلسفة فإن علمه قليل النفع، لأن تأثير علمه مسلوب بفتنة الرب. وعقل مثل هذا المخادع مشوب دوماً. لذا، فإن مسرحية تأمله اليُوكي قليلة النفع.

النص ٧١٣

यस् त्व इन्द्रियाणि मनसा नियम्यारभतेऽर्जुन ।

कर्मन्द्रियैः कर्मयोगम् असक्तः स विशियते ॥७॥

يَاسُ تَقْ اَيْنْدُرِيَايِي مَنَسَا

نِيَامِيَارَبَهَي رَجُون

كَرْمِنْدُرِيَايِيَه كَرْم - يُوْغَم

أَسَكْتَه سَا فَيَشِيَشُ يَاتِي

المفردات

ياه- من؛ تو- لكن؛ ايندريائي- الحواس؛ منسا- بالعقل؛ نياميا- بضبط؛ آرَبَهَي- يبدأ؛ أرْجون- أرْجون؛ كَرْم- ايندرياه- بحواس العمل؛ كَرْم- يُوْگَم- وقف؛ آسكتَه- دون تعلق؛ سَه- هو؛ فيشيشيائي- أفضل بكثير.

التعريب

أما من يضبط حواسه بعقله ويشغل اعضاءه العاملة بخدمة الولاية دون تعلق، فهو أرفع بكثير.

التفسير

الاجدى بالانسان البقاء في عمله وقضاء غرض الحياة المتمثل بالتححرر من الرهن المادي ودخول ملكوت الله بدل الاستعلاء الزائف من أجل الحياة الرخية والترضية الحسية. ان غاية سَفَارَتَهَي-گَتي (svArtha-gati) أي المصلحة الذاتية إنما هي الوصول إلى فيشَانُو وهذا مجمل غاية شرعة فَرْنُ (varNa) وأشْرَمَ (Azrama). يمكن لرب العائلة بلوغ هذا المصير بقضاء خدمة منضبطة في ذكر كُرِشْن. يمكن للإنسان إحراز التقدم بتبني حياة منضبطة في سبيل تحقيق الذات بموجب شرعة شاستَرَز (zAstras)، ومتابعة قيامه بوظيفته المشرعة دون تعلق. ان المخلص الذي يتبع هذا السبيل هو أكثر استقامة من المدعي الذي يتبنى روحانية مسرحية لخداع الجمهور البريء. ان كناس شوارع مخلص هو أفضل من متأمل دجال يمتهن التأمل معاشاً.

النص ٨١٣

नियतं कुरु कर्म त्वं कर्म ज्यायो ह्य् अकर्मणः ।

शरीर्यात्रापि च ते न प्रसिद्धेद् अकर्मणः ॥८॥

نِيَاتَمَ كُورُ كَرْمَ تَقَمَ

كَرْمَ جِيَايُو هِي اَكْرَمَنَه

شَرِيرَ - يَانْرَايِي تَشَ تِي

نَ پْرَاسِيْدَهْيِيْدُ اَكْرَمَنَه

المفردات

نِيَاتَمَ- مشرع؛ كورو- يفعل؛ كَرْمَ- تكاليف؛ تَقَمَ- أنت؛ كَرْمَ- عمل؛ جِيَاياه- خير؛ هِي- حتماً؛ اَكْرَمَنَه- من العمل؛ شَرِيرَ- بدني؛ يَانْرَا- حفظ؛ أَيْي- حتى؛ تَشَ- أيضاً؛ تِي- لك؛ نَ- أبداً؛ پْرَاسِيْدَهْيِيْدُ- يسبب؛ اَكْرَمَنَه- دون عمل.

التعريب

قم بواجبك المعين لك، لأن العمل خير من اللاعمل. لا يمكن للإنسان حتى الحفاظ على جسمه المادي بدون عمل.

التفسير

ينتحل الكثير من المتأملين الزائفين الانساب الرفيعة، كما يدعي الكثير من المحترفين التضحية بكل غال ورخيص في سبيل التقدم في الحياة الروحية. لم يرغب المولى القدير كُرشُنْ أن يصبح أُرْجونَ احدهم، بل اراد منه القيام بالوظيفة المشرعة لأهل الكُشْتُرييازُ (kSatriyas). كان أُرْجونَ قائداً عسكرياً ورب عائلة، وكان من الافضل له البقاء في وضعه المادي وإنجاز واجباته الدينية المتعلقة بكُشْتُرييازُ (kSatriyas) المتزوجين، لأن مثل هذه الوظيفة تركز قلب الدنيوي من الشوائب المادية تدريجياً. لا يؤيد الرب الزهد المزعوم طلباً للإرتزاق، كما لا تؤيده الكتب الدينية. علاوة على ذلك، لا مفر من كسب المعاش بالعمل للحفاظ على البدن. لا ينبغي ترك العمل نزويًا، قبل التطهر من النزعات المادية. ان لكل فرد في العالم المادي نزعة مشوبة للسيطرة على الطبيعة المادية أو إلى الترضية الحسية. ولا بد من التطهر من تلك النزعات المشوبة من طريق قضاء الوظيفة المشرعة ولا ينبغي للإنسان اهمال وظيفته قبل تحقيق ذلك، وادعاء الزهد أو التعالي والعيش على حساب الآخرين.

النص ٩١٣

यज्ञार्थात् कर्मणोऽन्यत्र लोकोऽयं कर्मबन्धनः ।

तदर्थं कर्म कौन्तेय मुक्तसङ्गः समाचर ॥९॥

ياغْيَارْتْهَاتْ كَرْمَنْو نِيَاتْرَ

لُوْكُو يَامْ كَرْمَ - بَنْدَهْنَه

تَدْ - أَرْتْهَمْ كَرْمَ كَاوَنْتِيَا

مُوْكْتَ - سَنْغَه سَمَاتْشَرَّ

المفردات

ياغْيَا-أَرْتْهَاتْ- وقف العمل لفَيْشُنُو (ياغْيَا)؛ كَرْمَنْه- من العمل؛ أْنِيَاتْرَ- خلاف ذلك؛ لُوْكَه- العالم؛ أَيَامْ- هذا؛ كَرْمَ- بَنْدَهْنَه- رهن العمل؛ تَتْ- له؛ أَرْتْهَمْ- من أجل؛ كَرْمَ- عمل؛ كَاوَنْتِيَا - يا ابن كونتي؛ مُوْكْتَ-سَنْغَه- محرر من صحبة؛ سَمَاتْشَرَّ- يفعل على أكمل وجه.

التعريب

يجب بذل العمل فدية لفَيْشُنُو وإلا رهن عامله بهذا العالم المادي. لذلك، يا ابن كونتي (Kunti)، قم بواجباتك المعينة لك إرضاء له، لكي تبقى دوما بدون تعلق وحرًا من رهن العمل.

التفسير

ما دام الإنسان ملزماً بالعمل ولو كان ذلك من أجل سد رمقه، فإن وظيفته المشرعة تعنى بذلك أيضاً. إن لفظة ياگيا (yajJa) تعني الرب فيشئو أو الفدية. رضى الرب فيشئو هو عرض جميع الفدايا. الحكم القدي: ياگنو فاي فيشئو (yajno vai viSnuH) أي تقضى الغاية ذاتها سواء قضى الإنسان الفدايا أو قام بخدمة الرب فيشئو بصورة مباشرة. لذلك، ذكر كرشئنا هو تقديم ياگيا (yajJa) وفقاً لما جاء في هذا النص. كما إن رضى الرب فيشئو هو مقصد شرعة فرئاشرم (varNAzrama). جاء في فيشئو پوران (varNazramAcAravatA puruSena paraH) فيشئو آرادهياتي (puman/ viSNur arAdhyate).

إن، مرضاة فيشئو هو واجب الفرد وكل عمل سوى مرضاة فيشئو سيرهنه باجره، إذ إن العمل خيره وشره يرهن عامله بالجزاء. لذلك، ينبغي للإنسان العمل في ذكر كرشئنا (فيشئو) لكسب رضاه ويكون في حالة محررة أثناء قيامه بهذا العمل. هذا هو الفن الجليل للعمل، لكن يلزم الفرد هداية خبير في البداية. لذلك، ينبغي للإنسان العمل باجتهاد بالغ بهداية أحد أولياء المولى القدير كرشئنا أو بإمرة المولى القدير كرشئنا شخصياً (مثل أرجون). يتطلب هذا التدريب الانقطاع عن الملذات الحسية والامتناع عن كل عمل سوى ما يقصد رضى كرشئنا. إن تتخذ هذه العادة الفرد من رهن العمل فحسب، بل ترقى به إلى الخدمة الودية العلية للرب، وهذا وحده كفيل برفعه إلى ملكوت الله.

النص ١٠١٣

सहयज्ञाः प्रजाः सृष्ट्वा पुरोवाच प्रजापतिः ।

अनेन प्रसवियध्वम् एा वोऽस्त्व इटकामधुक् ॥१०॥

سَهَى - ياگياها پُرَجَاها سُرِشْطَفا

پوروفاش پُرَجَاپْتيه

أَنَّ پُرَسَفِشْياذَهْفَم

إشْفو سَتْفُ إيشْطَ - كام - دُهوِك

المفردات

سَهَى - مع؛ ياگياها - قرابين؛ پُرَجَاه - أجيال؛ سُرِشْطَفا - يخلق؛ پورا - قديماً؛ أوفاتش - قال؛ پُرَجَا-پْتيه - رب المخلوقات؛ أَنْن - بذلك؛ پُرَسَفِشْياذَهْفَم - يزداد رخاء؛ إيشْه - بذلك؛ فِه - لك؛ أَسْتو - ليكن؛ إيشْطَ - كل المرغوبات؛ كام - دُهوِك - منعم.

التعريب

أفاض رب جميع المخلوقات في بدء الخليقة، أجيالا من البشر والملائكة مع قرابين لفيشئو، وباركهم قائلاً: "اسعدوا بهذه الفدية، لأن القيام به سوف يغدق عليكم كل الطيبات".

التفسير

خلق رب الاحياء (فيشُنُو) هذا العالم المادي فرصة لمعاد الأُنفس الرهينة. ان جميع النفوس داخل الظاهرة المادية مسيرة بالطبيعة المادية نتيجة نسيان علاقتها بالمولى القدير كُرُشُنْ أو فيشُنُو. تساعدنا المبادئ الفِدية على فهم هذه العلاقة الأُزلية، طبقاً لما جاء في بهُگَفْدُ گِيتا: فِدايشْ تُشْ سَرُقَايرْ أهُمُ اِفْ فِدياه (vedais ca sarvair aham eva vedyah). يقول الرب ان غرض الحكمة الفِدية هو فهمه. كما جاء في التسابيح الفِدية: پَتِيمْ فيشْفَسِيَاتْمِشْقَرْمْ (patim vizvasyatmesvaram). وبناء عليه، فإن رب الاحياء هو شخص الله العظيم، فيشُنُو. ان شُرِيلْ شوكِ دَفْ گوسوامي يصف الله بصفة پَتِي (pati) من عدة وجوه في شُرِيمْدُ بهَاگَفْتَمْ (٢٠١٤١٢):

شُرِيَاه پَتِيرْ يَأْگِيَا - پَتِيه پُرْجَا - پَتِيرْ

ذُهِيَام پَتِيرْ لوكْ - پَتِيرْ ذُهْرَا - پَتِيه

پَتِيرْ گَتِيشْ تُشَانْ ذُهَكْ - فُرُشُنِي - سَاتْفَتَامْ

پُرْسِيَدْتَامْ مِي بهُگَفَانْ سَتَامْ پَتِيه

ان پُرْجَا پَتِي (prajA-pati) هو الرب فيشُنُو، وهو رب الاحياء والعوالم والجمال والمسرات وحامي كل حي. لقد خلق الرب هذا العالم المادي لتمكين النفوس الرهينة من تعلم تقريب يَأْگِيَا (yajJa) أي فدايا لإرضاء فيشُنُو لتأمين معاشها ومعادها. هذا هو مجمل البرنامج المعد للنفس الرهينة. تتوعى النفوس الرهينة بكَرُشُنْ تدريجياً بفضل يَأْگِيَا (yajJa) أي الفدية، وتصبح ربانية من كل الوجوه. توصي الحكمة الفِدية بفدية تسبيح أسماء الله أو سَنُكِيرْتَنُ يَأْگِيَا (saGkIrtana-yajJa) في عصر كَلِي أي العصر الحديدي، وهذا ما دعا إليه المولى تُشَايْتَنِيَا لخلص أهل هذا العصر. ان سَنُكِيرْتَنُ يَأْگِيَا (saGkIrtana-yajJa) وذكر كُرُشُنْ يَتَوَافَقَانْ معاً. يرد ذكر المولى القدير كُرُشُنْ في دور الولي (المولى تُشَايْتَنِيَا) في شُرِيمْدُ بهَاگَفْتَمْ (٣٢١٥١١)، مع إشارة خاصة إلى سَنُكِيرْتَنُ يَأْگِيَا (saGkIrtana-yajJa):

كُرُشُنْ - فَرُتْمْ تُفِيشَاكُرُشُنْ

سانْگُوپَانْگاسْتَرْ - پارُشُدْمْ

يَأْگِيَاه سَنُكِيرْتَنْ - پُرَايَايرْ

يَاچَنْتِي هِي سُوْ - مِذْهَسَه

"سوف يعيد الازكياء في عصر كَلِي، الرب الذي يلازمه اصحابه بقضاء سَنُكِيرْتَنُ يَأْگِيَا (saGkIrtana-yajJa)". تتميز سَنُكِيرْتَنُ يَأْگِيَا (saGkIrtana-yajJa) أي فدية التسبيح عن سائر الفدايا التي تشرعها الاسفار المقدسة، بسهولة وموافقتها لعصر كَلِي.

النص ١١١٣

देवान् भावयतानेन ते देवा भावयन्तु वः ।

परस्परं भावयन्तः श्रेयः परम् अवाप्स्यथ ॥११॥

دِقَانُ بُهَاقِيَانِنِ
تِي دِقَا بُهَاقِيَانْتَو فَه
پَرَسِپَرَمَ بُهَاقِيَانْتَه
شُرِيَاه پَرَمَ أَفَاقِيسِيَانْتَهِي

المفردات

دِقَانُ- ملائكة؛ بُهَاقِيَانَا- رضى؛ أَنِنَ- بهذه القربان؛ تِي- أولئك؛ دِقَاه- ملائكة؛ بُهَاقِيَانْتَو- سيرضى؛ فَه- أنت؛ پَرَسِپَرَمَ- متبادل؛ بُهَاقِيَانْتَه- رضى متبادل؛ شُرِيَاه- نعمة؛ پَرَمَ- العلي؛ أَفَاقِيسِيَانْتَهِي- ستحصل.

التعريب

برضاء الملائكة بقديتكم، سوف ترضون أيضاً، وبهذه التغذية المتبادلة، سوف يعم الرخاء على الجميع.

التفسير

إن الملائكة هي جند الله الموكلة بالتدبير الكوني مثل إمداد الهواء والنور والماء وغيرها من النعم اللازمة لحفظ معاش جميع الاحياء وعددها لا يحصى في مختلف اطراف الهيكل الكوني لله ويستند رضاها واستياؤها إلى تقريب البشر الفدايا.تهدف بعض الفدايا إلى طلب شفاعاة ملاك معين، لكن حتى في هذا الصدد، تجري عبادة الرب فَيُشَلُّوْ في جميع الفدايا بصفته المنعم الأول.جاء في بَهَاقِيفُ كَيِّتَا ان كُرِشُنْ شخصياً هو المفدى:بُهُوْكَنَارَمَ يَأْگِيَا - تَيْسَامُ (bhoktAram yajJa-tapasam).لذلك، فإن الرضى القطعي لياگِيَا - پَيْتِي (yajJa-pati) هو الغرض الأول لكل الفدايا.ترضى الملائكة عندما تودى هذه الفدايا على أتم وجه، وبرضاها لا تحدث قلة في إمداد المواد الطبيعية.
إن للتفدية عدة منافع جانبية، وتقود في النهاية إلى الفكاه من عبودية المادة.تتطهر جميع الأعمال بالفدية، كما جاء في الحكمة الفدبية:

آهَارَ - شوْدَهاو سَتَّفَ - شوْدَهيهِ سَتَّفَ - شوْدَهاو

دُھروفا سُمَرْتِيه سُمَرْتِي- لَمْبِي سَرَفَ -گَرَنْتَهِنَامَ فَيِپَرْمُوْكَشَه

بالتفدية، يتطهر طعام الفرد ويتناول الطعام المطهر، يتطهر وجود الفرد، ويتطهر وجوده وتتطهر الانسجة الدقيقة في الحافظة، وعندما تتطهر الحافظة يتمكن الفرد من التفكير بالتححرر، وكل هذه مجتمعة تقود إلى ذكر كُرِشُنْ، كبرى ضرورات المجتمع الحاضر.

النص ۱۲۱۳

इतान् भोगान् हि वो देवा दास्यन्ते यज्ञभाविताः ।

तैर् दत्तान् अप्रदायैभ्यो यो भुङ्क्ते स्तेन एव सः ॥१२॥

إِشْطَانُ بُهُوْكَانُ هِيَ فُوْ دِقَا

دَاسِيَانْتِي يَأْغِيَا - بُهَافِيَتَاهَا

تَايِرَ دَتَانُ أُپْرَدَايَايْبُهُيُوْ

يُوْ بُهُوْنُكْتِي سَتِنَ أَفَ سَهَ

المفردات

إِشْطَانُ- مراد؛ بُهُوْكَانُ- ضروريات الحياة؛ هِيَ- حتماً؛ فَهَ- إليك؛ دِقَاها- الملائكة؛ دَاسِيَانْتِي- سيغدق؛ يَأْغِيَا-بُهَافِيَتَاها- لرضاهم من تقدة القرابين؛ تَايه- لهم؛ دَتَانُ- هبات؛ أُپْرَدَايَا- دون تقديم؛ إِبْهِيَاها- إلى الملائكة؛ يَاه- من؛ بُهُوْنُكْتِي- بنعم؛ سَتِنَه- لص؛ أَفَ- حتماً؛ سَهَ- هو.

التعريب

يرضى الملائكة بالفدية، سوف تمد كل حاجات الإنسان، كونها موكلة بمختلف ضروريات الحياة. أما إذا تمتع الإنسان بهذه الهبات دون ان يقدمها إلى الملائكة بدوره، فإنه يكون لصا بلا ريب.

التفسير

إن الملائكة وكلاء شخص الله العظيم فيشأنو. لذلك، لا بد من مرضاتها بالفدايا المشرعة. تشرع الحكمة الفدية أنواعاً مختلفة من الفدايا التي تتناسب مع مقام كل ملاك، لكنها تفتدى قطعياً إلى شخص الله العظيم. كما ان توصيات التقدية إلى الملائكة محتسرة بوجه عام على القاصرين عن فهم شخص الله العظيم، وتختلف تلك الفدايا باختلاف جبلة الإنسان وعلى هذا الأساس توصى عبادة الملائكة. للمثال، يوصى أكلة اللحم بعبادة الصورة المرعبة للملاك كَلِي، وتقديم الحيوان إليها. لكن الحكمة الفدية توصي اهل شاكلة الأصالة بالعبادة العلية لفيشأنو. جملة الكلام، المراد من كل الفدايا هو الترفي وصولاً إلى المقام العلي. يكلف الإنسان الاعتيادي بتقريب خمسة فدايا تسمى پِنَنْشَ مَهَا يَأْغِيَا (panca-mahA-yajJa).

يقضي التنويه ان كل ضروريات المجتمع الإنساني هي من إمداد الملائكة وكلاء الله، إذ يستحيل على الإنسان تصنيع ما يقوم بأوده. يشمل طعام الإنسان مثلاً الحبوب والثمار والفاكهة والخضار والحليب والسكر وغيرها من طعام أهل شاكلة الأصالة كما ان طعام غير النباتيين مثل اللحم وغيرها ليست من صنع الإنسان. ثم لنأخذ أيضاً الحرارة والنور والماء والهواء وغيرها والتي تعتبر من ضروريات الحياة ولا يمكن لإنسان صناعتها. يستحيل دون الله، وجود ضوء الشمس ونور القمر وهطول الأمطار والهواء وغيرها وفي غيابها تستحيل الحياة. من الواضح ان حياتنا تعتمد على رحمة الله، حتى من أجل تشغيل المصانع التي تحتاج إلى المواد الخام مثل المعادن والسلفر والزنك والمغنطيس وغيرها من المستلزمات - وجميعها من إمداد وكلاء الله لكي نحسن استخدامها للحفاظ على لياقتنا وصحتنا تحقيقاً لغرض تحقيق الذات الروحية، وهو ما ينتهي إلى التحرر من نزاع البقاء المادي. ويتحقق غرض الحياة هذا، بالتقدية. إذا نسينا غرض الحياة الإنسانية مكتفين بالتزود من وكلاء الرب والانغماس في الترضية الحسية فاننا نزداد ارتهاناً في الوجود المادي، مما يفتي غرض الخلق، فنصبح لصوصاً بلا شك وعرضة للعقاب بأحكام الطبيعة المادية. لا يمكن لمجتمع من اللصوص ان يسعد في غياب غرض الحياة. يفتقد اللصوص الماديون الأفضال إلى الغرض الجوهرى للحياة نتيجة انسياقهم وراء الترضية الحسية، جاهلين اصول التقدية. لكن عرض المولى تُشَايَبْتِنِيَا اسهل طرق التقدية وهي سَنَكِيَرْتَنُ يَأْغِيَا (saGkIrtana-yajJa) أي فدية الذكر والتي بمقدور أي إنسان تقربها عند قبوله بأصول ذكر كُرُشْنُ.

यज्ञशिवाशिनः सन्तो मुच्यन्ते सर्वकिल्बिः ।

भुञ्जते ते त्व अघं पापा ये पचन्त्यात्मकारणात् ॥१३॥

ياگيا - شيشُطاشينَه سنُتوُ

موتشيانتي سرف - كيا بيشايه

بهونجتي تي تف اگهم پاپا

بي پتشنتي اتم - كارتات

المفردات

ياگيا-شيشُط- الطعام المتناول بعد تقديم القران؛ أشينَه- آكله؛ سنُتَه- الوليين؛ موتشيانتي- يعاثر؛ سرف- كل؛ كيا بيشايه- من الأثام؛ بهونجتي- يتمتع؛ تي- هم؛ تو- لكن؛ اگهم- آثم كبيرة؛ پاپاها- آثمين؛ بي- من؛ پتشنتي- يعد الطعام؛ اتم-كارتات- من أجل اللذة الحسية.

التعريب

يتحرر أولياء الرب من كل الخطايا لأنهم يتغذون بالفدية، بينما أولئك الذين يحضرون الطعام لمتعته الشخصية فانهم يتغذون بالخطيئة بلا ريب.

التفسير

ان أولياء المولى القدير في ذكر كرشن، يطلق عليهم سنُتَزُ (zantas) ويحيونه أشد الحب. جاء في (٣٨١٥) من برهم- سَمهيता (Brahma-saMhitA): پَرمانجن - تشهوريت- بهكتي- فيلوتشَن شنتَه سدايف هرديشو فيلوكيانتي (premAjJana-cchurita-bhakti-vilocanena zantaH sadaiva hRdayeSu vilokayanti) ان شنتَ (zantaH) أي ان ولي المولى القدير كوفيندَ (Govinda)، دخر اللذة أو موكوندَ (Mukunda) المخلص أو كرشن، الجذاب، لا يقبل ما لا يوجب له أولاً. وبذا، يقدم هذا الولي الفدية دوماً في العبادات التسعة وهي: شرفنم (zavanam)، كيرتنم (kirtanam)، سمرنم (smaranam)، أرتشنم (arcanam) الخ. ان تقرب هذه الفدية ينأى به عن كل شوائب الإتصال الأثيم بالعالم المادي. بينما سواه الذين يحضرون الطعام لانفسهم ولذتهم الحسية، ليسوا لصوماً فحسب، بل آكله جميع أصناف الخطايا. كيف يمكن ان يسعد أحد إذا كان لصاً وأثيماً في وقت واحد؟ ان هذا مستحيل. لذلك، يجب تدريب البشر على تقرب سنُكِرَتَن ياگيا (saGkIrtana-yajJa) أي فدية تسييح الاسم القدوس في ذكر كرشن من أجل سعادتهم من كل الوجوه، وإلا يستحيل ان يعم سلام أو تطل سعادة في الأرض.

अत्राद् भवन्ति भूतानि पर्जन्याद् अन्नसंभवः ।

यज्ञाद् भवति पर्जन्यो यज्ञः कर्मसमुद्भवः ॥१४॥

أُنَادُ بِهَقْنَتِي بِهَوْتَانِي

پَرَجَنِيَاذ ان - سَمْبَهَقَه

يَاغِيَاذُ بِهَقْتِي پَرَجَنِيَاوُ

يَاغِيَاه كَرَم - سَمَوْدَبَهَقَه

المفردات

أُنَات- من حبوب الطعام؛ بهَقْنَتِي- ينمو؛ بهَوْتَانِي- الأبدان المادية؛ پَرَجَنِيَات- من الامطار؛ أَنْ- حبوب الطعام؛ سَمْبَهَقَه- محاصيل؛ يَاغِيَات- تقديم القران؛ بهَقْتِي- يصبح ممكناً؛ پَرَجَنِيَاه- أمطار؛ يَاغِيَاه- تقديم القران؛ كَرَم- تكاليف الواجبات؛ سَمَوْدَبَهَقَه- وليد.

التعريب

تعيش أجسام كل الاحياء على الحبوب التي ينتجها المطر.وأما المطر فيهطل بفضل قضاء فدية الواجبات المشرعة.

التفسير

كتب شَرِيْلَ بَلَدَفَ فِيدِيَابِهَوَسَنَ (zrlla Baladeva VidyAbhUSaNa) أحد كبار المعلقين على بهَقْنَتِي كَيْتَا:بِي اِبْنِرَادِي أَنْكَتِيَاَقَسْتَهَيْتَم يَاغِيَاَم سَرَقَشَقَرَم فَيْشَلُومُ اِبْهَارَسُيَا تَشْهَشَمَ اَشْنَنْتِي تَن تَدَهِي يَاتَرَامَ سَمِيَادِيَانْتِي، ت سَنْتَه سَرَقَشَقَرَسُيَا يَاغِيَا پوروشَسُيَا بَهَكْتَاهَا سَرَف-كِيْلَبِيَشَايِرُ اُنَادِي-كَال-فِيْفِرْدَاهَايِرُ اَتْمَانُوْبَهَق-پَرْتِي بَنْدَهَكَايِرُ نِيكَهِيَلَايِه پَاپَايِرُ فِيمُوْتَشِيَانْتِي (ye indrAdy-aGgatayAvasthitaM yajJaM sampAdayanti, te santaH sarvezvarasya yajJa-puruSasya bhaktAH sarva-kilbiSair anAdi-kAla-vivRddhair AtmAnubhava-prati bandhakair nikhilaiH pApair vimucyante) أي ان الرب العظيم المعروف برب الفدية أو ياغِيَا-پوروش (yajJa-puruSa) أي المفدى، هو سيد الملائكة التي تعمل على خدمته خدمة الجوارح للبدن.تشرع الحكمة الفدية فدايا تهدف مرضات الملائكة أمثال إنذر وتَشَنْدَر (Candra) وقرون (VaruNa) الموكلة بتدبير شؤون الظاهرة المادية حتى تزودنا بالهواء والنور والماء بالقدر الكافي لإنتاج حبوب الطعام.لكن عبادة كَرْمُتَن تشمل عبادة جميع الملائكة تلقائياً مما ينفي ضرورة عبادتها على حدة.

لهذا السبب، يقدم الأولياء العاملين في ذكر كَرْمُتَن، طعامهم إلى كَرْمُتَن ومن ثم يتناولونه وهي عملية تغذي البدن روحياً.ويمثل هذا العمل لا تتلاشى الذنوب السابقة من البدن فحسب، بل يصبح لدى البدن مناعة ضد ألوات الطبيعة المادية.عندما تنتشر عدوى مرض معدٍ مثلاً، فإن التلقيح يحمي من هجمتها.كذا، يكتسب الطعام المقدم إلى الرب فَيْشَلُومُ مناعة ضد العدوى المادية وكل من يتعود على هذه

العادة يسمى ولي الرب. لذلك، فإن الولي المقتصر على تناول الطعام المقدم إلى كُرُشُنْ، يستطيع ابطال ردات فعل العدوى المادية السابقة التي تشكل عقبات في وجه تقدم تحقيق الذات. في المقابل، فإن من لا يفعل هذا إنما يتابع تكديس الذنوب، مما يهيء له التناسخ في صور الكلاب والخنازير ليشقى بهذه الذنوب. إن العالم المادي ملوث كلياً، لكن من يحصن نفسه بتناول پُرسَادَم (prasAdam) أي الطعام المقدم إلى الرب فَيُشْنُو، لا تمسه ألوائه، بينما من لا يفعل هذا يقع فريسته.

إن طعام الإنسان هو الحبوب والخضار والفاكهة بينما طعام الحيوان هو فضلات الحبوب والخضار والعشب والنبات وغيرها. كما لا بد لغير النباتيين من الاعتماد على المحاصيل الزراعية طعاماً للحيوانات. إن، نحن نعتمد كلياً على المنتجات الزراعية وليس على منتجات المصانع الكبيرة. والمحاصيل الزراعية تعتمد على هطول الأمطار بكميات كافية من السماء، والأمطار بيد الملائكة أمثال إندُرَ والشمس والقمر وغيرها وجميعهم خدم المولى القدير الذي يرضى بالفدايا وسيصاب كل من لا يقربها بالقلّة. هذا هو حكم الطبيعة. لهذا السبب، القدية واجبة ولا سيما سَنُكِرَتْنُ يَأْجِيَا (saGkIrtana-yajJa) أي قدية تسبيح الاسم القدوس المشرع لهذا العصر لتقادي القلة على الأقل.

النص ١٥١٣

कर्म ब्रह्मोद्भवं विद्धि ब्रह्माक्षरसमुद्भवम् ।

तस्मात् सर्वगतं ब्रह्म नित्यं यज्ञे प्रतिष्ठितम् ॥१५॥

كَرْمَ بْرَهْمُوْدْبَهْفَمَ فَيْدَهِي

بْرَهْمَاكْشَارَ - سَمُوْدْبَهْفَمَ

تَسْمَاتَ سَرْفَ - كَتَمَ بْرَهْمَ

نِيْتَيَامَ يَأْجِيَا پُرْتِيَشْطَهِيْتَمَ

المفردات

كَرْمَ - عمل؛ بْرَهْمَ - من الفيود؛ أُوْدْبَهْفَمَ - حاصل؛ فَيْدَهِي - اعلم؛ بْرَهْمَ - الفيود؛ أَكْشَرَ - من الروح الجامع (شخص الله)؛ سَمُوْدْبَهْفَمَ - ظاهر بصورة مباشرة؛ تَسْمَاتَ - لذا؛ سَرْفَ - كَتَمَ - عميم؛ بْرَهْمَ - العلي؛ نِيْتَيَامَ - أزلماً؛ يَأْجِيَا - في قربان؛ پُرْتِيَشْطَهِيْتَمَ - قائم.

التعريب

تشرع الفِدْرُ (Vedas) العمل، والفِدْرُ تفيض من شخص الله العظيم. وبالتالي، فإن النفس العليا التي تعم الوجود حاضرة أزلماً في مراسم الفداء.

التفسير

يذكر في هذا النص ياگيارتهى-كرم (yajJartha-karma) بوضوح أكبر أي ضرورة العمل لمرضاة كرشن وحده. إذا تعين علينا عمل ياگيا - پوروش (yajJa-puruSa) أي العمل ابتغاء رضى الرب قيشنو، فمن الضروري البحث عن توجيه العمل في برهمن (Brahman) أي الحكمة القدية العلية. ان القدز (Vedas) هي شريعة توجيهات العمل. وكل عمل دون توجيه الحكمة القدية يسمى فيكرم (vikarma) أي عمل غير مشروع أو أثيم. لذلك، ينبغي للإنسان العمل بتوجيه الحكمة القدية للفكك من رهن العمل. يتحتم العمل بشريعة الدولة الكونية لله حتمية عمل المواطن بقانون الدولة في مجرى حياته العملية. ان توجيهات القدز (Vedas) هي الفيض المباشر من نفس شخص الله العظيم. جاء في (11514) من برهذ-آرنيك أو نيشند (BRhad-AraNyaka) (UpaNiSad): أسيا مهتو بهوتسيا نيشفسيتم آد باد رگ- فذو ياجور- فده سام- فذو تهرفانگيرسه (asya mahato bhutasya nisvasitam etad yad-Rg-vedo yajur-vedaH samavedo 'tharvan girasaH (Vedas) الأربعة وهي: رگ فذ (Rg-veda)، وياجور فذ (Yajur-veda)، وسام فذ (Sama-veda)، وأهرث فذ (Atharva-Veda) هي جميعاً فيض نفس شخص الله العظيم.

إن الرب قادر على الكلام بزفيره. جاء في برهم-سمهيتا (Brahma-saMhitA) ان كل حاسة من حواس المولى القدير تقوم بوظيفة بقية حواسه، أي ان المولى القدير قادر على الكلام بزفيره أو على الإنجاب بعينه. لقد رمق الطبيعة المادية بنظرة خاطفة فغرس فيها كل النفوس المتردية. أعطى توجيهاته في الحكمة القدية حول معادها إليه في داره الباقية بعد غرسها في رحم الطبيعة المادية. ينبغي لنا ان لا ننسى تحرق جميع النفوس الرهينة في الطبيعة المادية إلى الملذات المادية. لكن التوجيهات القدية مرتبة بحيث تمكن الفرد من اشباع رغباته المنحرفة ومن ثم الرجوع إلى الله بعد قضاء ملذاته المزعومة. انها فرصة للأنفس الرهينة لتحقيق التحرر. وبناء عليه، فإن فدية ذكر كرشن هو واجبها. ويمكن حتى للفاصرين عن العمل بالتوجيهات القدية، تبني أصول ذكر كرشن، مما يعوض عن ياگياز (yajJas) القدية أو كرمز (karmas).

النص ١٦١٣

एवं प्रवर्तितं चक्रं नानुवर्तयतीह यः ।

अघायुर् इन्द्रियारामो मोघं पार्थ स जीवति ॥१६॥

اَقْمْ پُرَقَرْتِيَتْمْ تَشَكْرَمْ

نَانُوَقَرْتِيَاتِيَهَي يَاه

اَگْهَائِيورْ اَيْنْدُرِيَاراموْ

مُوگْهَمْ پارْتِيَهَي سَ جِيَفْتِي

المفردات

اَقْمْ - بذا؛ پُرَقَرْتِيَتْمْ - برهان الفيود؛ تَشَكْرَمْ - دورة؛ نَ - لا؛ اَنُوَقَرْتِيَاتِي - يتبنى؛ اِيَهَي - في هذا العمر؛ يَاه - من؛ اَگْهَي - آيوه - حياة خاطئة تماماً؛ اَيْنْدُرِيَا - آرامه - فنوع بالترضية الحسية؛ موگْهَمْ - عديم الفائدة؛ پارْتِيَهَي - يا ابن برتها (أرجون)؛ سَه - هو؛ جِيَفْتِي - يحيا.

التعريب

حبيبي أرجون، ان من لا يتبع شرعة الفدية الفدية، يعيش حياة خطيئة بلا ريب، إذ ان من يتلذذ بالحواس فقط يحيا عبثاً.

التفسير

يدين المولى القدير هنا عبادة المال المستندة إلى "العمل الشاق والتنعيم بالترضية الحسية"، كما يعلن عن ضرورة التزام طالب ملذات هذا العالم المادي بالفدايا الفدية المذكورة أعلاه وأن كل من يتجاهل الفدية يجازف بحياة محفوفة بالمخاطر مما يزيد من ادانته. ان غرض الحياة الإنسانية بحكم الطبيعة، هو تحقيق الذات باحدى السبل الثلاثة وهي: كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) أي طريقة بذل العمل، وگُيانَ يُوگا (jJAna-yoga) أي طريقة النظر، وِبُهَكْتِي يُوگا أي خدمة الولاية. ان المتعالي الذي تخطى كل من الفضيلة والرذيلة معاً، يتخطى تكاليف الفدية المشرعة، في حين يحتاج طلبية الترضية الحسية إلى التصفية بالأعمال الصالحة مثل الفدايا المذكورة آنفاً. ان ضروب العمل كثيرة. وقد تم تصميم نظام الفدى على نحو يستطيع معه الغارق بالوعي الحسي من تحقيق رغباته دون التورط في رهنها. لا يعتمد رضاء العالم وازدهاره على جهودنا بل على تدبير المولى القدير وتنفيذ الملائكة. لأن من يجيد أصول التدفية ينتهي إلى ذكر كُرِشُنْ حتماً. لكن من لا ينتهي بتلك الأصول إلى ذكر كُرِشُنْ، فإنها تعد مجرد مبادئ أخلاقية. لذلك، لا ينبغي لأحد قصر تقدمه على المبادئ الأخلاقية، بل ان يتعداها انتهاء إلى ذكر كُرِشُنْ.

النص ١٧١٣

यस् त्वात्सरतिर् एव स्याद् आत्मतृप्तश्च मानवः ।

आत्मन्येव च संतुटस् तस्य कार्यं न विद्यते ॥१७॥

يَاسُ تَثُ أَتَمَ - رَتِيرَ اِفَ سَيَادُ

أَتَمَ - تَرِپِيتَشُ شَ مَانَقَه

أَتَمَنِي اِفَ شَ سَنَتُوشُطَسُ

تَاسِيَا كَارِيَامَ نَ فَيَدِيَاتِي

المفردات

ياه- من؛ تو- لكن؛ أتم-رتيه- يجد لذة في ذاته؛ اف- حتماً؛ سيات- يبقى؛ أتم-ترييته- منير؛ تش- و؛ مانقه- إنسان؛
أتمني- بذاته؛ اف- فقط؛ تش- و؛ سنتوشطه- تام الرضى؛ تاسيا- له؛ كاريام- واجب؛ ن- ليس؛ فيدياتي- يوجد.

tasya--his; kAryam--duty; na--does not; vidyate—exist

التعريب

أما من تكون متعته بالذات، والمستنير بالذات، من ينتشي ضمناً ومرتضي بالذات وحدها في شبع تام - لا يوجبه واجب.

التفسير

لا واجب يوجب من بلغ ذكر كُرِّسُنْ على اتم وجه والمرتضي تماماً بعمله في ذكر كُرِّسُنْ، إذ تزول بفضل ذكره كل شوائبه الداخلية فوراً بما يعادل نتيجة تقريب عدة الآف من الفدايا، وتكشف له بفضل صفاء وعيه، علاقته الباقية بالله كما يتجلى له شاغله بنعمة الله فترتفع عنه كافة التكاليف القيدية، ولا يعود مثله ببالي بالعمل المادي ولا يجد لذة في الملاهي المادية مثل الخمر والنساء وغيرها من المغريات.

النص ١٨١٣

नैव तस्य कृतेनार्थो नाकृतेनेह कश्चन ।

न चास्य सर्वभूते कश्चिद् अर्थव्यपाश्रयः ॥१८॥

نَايْفَ تَاسِيَا كُرِّتِنَارْتَهُوْ

نَاكُرْتِنِهِي كَشْتَشَنَ

نَ تَشَاسِيَا سَرَفَ - بَهْوَتَشَوْ

كَشْتَشِيْدَ اُرْتَهِي - فَيَپَاشْرِيَا

المفردات

نَ - أبدأ؛ اِفَ - حتماً؛ تَاسِيَا - له؛ كُرِّتِنَ - بقضاء الواجب؛ اُرْتَهِي - غرض؛ نَ - ولا؛ اُكُرِّتِنَ - دون أداء الواجب؛ اِيَهِي - في هذا العالم؛ كَشْتَشَنَ - أو؛ نَ - أبدأ؛ تَشَ - و؛ اُسِيَا - له؛ سَرَفَ - بَهْوَتَشَوْ - من بين الاحياء؛ كَشْتَشِيْتَ - أو؛ اُرْتَهِي - غرض؛ فَيَپَاشْرِيَا - يلتجئ إلى.

التعريب

ليس لدى محقق الذات غرض يقضيه باداء واجباته المشرعة، ولا سبب لديه يدعوه لعدم القيام بهذه الواجبات، كما انه ليس بحاجة للاعتماد على احد مهما كان.

التفسير

يتخطى محقق الذات كافة التكاليف المشرعة باستثناء العمل في ذكر كُرِشْن. لكن لا يعني هذا ان ذكر كُرِشْن هو عطالة، كما سيتضح في النصوص اللاحقة. لا يلوذ محقق ذكر كُرِشْن بسوى كُرِشْن أياً كان من البشر أو الملائكة. ومهما فعل في ذكر كُرِشْن فإنه يعتبر كافياً للوفاء بكافة التزاماته.

النص ١٩١٣

तस्माद् असक्तः सततं कार्यं कर्म समाचर ।

असक्तो ह्याचरन् कर्म परम् आप्नोति पूरुः ॥१९॥

تَسْمَادْ اَسَكْتَه سَتَتَمْ

كَارِيَامْ كَرَمَ سَمَاتَشَرَ

اَسَكْتُوْ هِي اَتَشَرَنْ كَرَمَ

پَرَمَ اَيْنُوْتِي پُورُوشَه

المفردات

تَسْمَاتْ - لذا؛ اَسَكْتَه - دون تعلق؛ سَتَتَمْ - على الدوام؛ كَارِيَامْ - كواجب؛ كَرَمَ - عمل؛ سَمَاتَشَرَ - يؤدي؛ اَسَكْتَه - غير متعلق؛ هِي - حتماً؛ اَتَشَرَنْ - يؤدي؛ كَرَمَ - عمل؛ پَرَمَ - العلي؛ اَيْنُوْتِي - يحصل؛ پُورُوشَه - إنسان.

التعريب

لذلك، يجب ان يقوم الفرد بعمله بدافع الواجب فقط دون تعلق بأجره، لأنه بالعمل دون تعلق ينال الله.

التفسير

العليّ هو شخص الله العظيم عند أوليائه، بينما هو التحرر عند أهل وحدة الوجود. لذلك، يتقدم من يعمل لحساب كُرِشْن بخطيئة نحو منتهى أغراض الحياة تحت هداية سليمة ودون تعلق بأجر عمله. لقد تلقى أَرْجُونُ امر القتال لصالح كُرِشْن في حرب كوروكُشِترَ (KurukSetra)، لأن القتال كان مشيئة كُرِشْن. ان يكون الفرد صالحاً أو مسالماً هي مسألة تعلق شخصي، لكن العمل لحساب الله هو العمل دون تعلق بالأجر وهو أرفع درجات العمل الكامل الذي يأمر به شخص الله العظيم شَرِي كُرِشْن.

النص ٢٠١٣

कर्मणैव हि संसिद्धिम् आस्थिता जनकादयः ।

लोकसंग्रहमेवापि संपश्यन् कर्तुम् अर्हसि ॥२०॥

كَرْمُنَايْفَ هِي سَمْسِيدْهِيمُ

أَسْتَهَيْتَا جَنَّاكَادِيَاه

لُوكَ - سَنَّاكَرَاهَمُ إِفَاطِي

سَمَّيْشِيَانُ كَرْتُومُ أَرُهْسِي

المفردات

كَرْمُنَا- بالعمل؛ إِفَ- حتى؛ هِي- حتماً؛ سَمْسِيدْهِيمُ- بالكمال؛ أَسْتَهَيْتَاه- قائم؛ جَنَّاكَ- آدياه- جَنَّاكَ والملوك؛ لُوكَ-سَنَّاكَرَاهَمُ- سواد الناس؛ إِفَ أَطِي- أيضاً؛ سَمَّيْشِيَانُ- نظراً؛ كَرْتُومُ- للعمل؛ أَرُهْسِي- تستحق.

التعريب

حتى ملوك مثل جَنَّاكَ (Janaka) وآخرون بلغوا الكمال بقضاء واجباتهم المشرعة لهم، لذلك، قم بواجبك قدوة للآخرين.

التفسير

ان الملوك امثال جَنَّاكَ (Janaka) وآخريين كانوا من المحققين الذين تخطوا إلتزام تكاليف السِفْدَزَ (Vedas)، إلا انهم اتموا كافة الوظائف المشرعة قدوة للآخرين. كان جَنَّاكَ (Janaka) والد سَيْتَا (Sita) أم السعد وهي القدرة الباطنة للرب سُري رام (zrl) (Rama) ومن ابرز أوليائه الأوفياء. لذلك، كان عليّ الرتبة، إلا انه كان ملك مِيْهِيلا (Mithila)، احدى مناطق ولاية بيهار في بلاد الهند، وكانت وظيفته تعليم رعيته القتال في سبيل الحق في المعركة. لقد قاتل مع رعيته من اجل تعليم البشر بأن العنف ضروري في الظروف التي تفشل فيها المحادثات السلمية. لقد استفدت كل الجهود لتفادي الحرب قبل قيام حرب كوروكشُتْرَ (KurukSetra) حتى من قبل شخص الله العظيم، لكن الجانب الآخر كان مصمماً على القتال. لذلك، اقتضى القتال في سبيل الفضية العادلة. ورغم عدم اكرات المتأصل في ذكر كُرُشُنْ بالعالم المادي، إلا انه يضع مقاييس الحياة والعمل للآخرين. يشجع الخبراء في ذكر كُرُشُنْ على وضع قدوة يقتدي الناس بها، وهذا ما سوف يوضح في النص التالي.

النص ٢١١٣

यद् यद् आचरति श्रेष्ठस् तत् तद् एवेतरो जनः ।

स यत् प्रमाणं कुरुते लोकस् तद् अनुवर्तते ॥२१॥

يَاذُ يَادُ أَتَشْرَتِي شُرُشْطَهْسُ

تَتَّ تَدُّ إِفْتَرُوْ جَنَاه

سَيَاتُ پُرْمَانَمُ كُوروتِي

لُوكَزُ تَدُ اَنُوقَرَتِي

المفردات

ياتُ ياتٌ - حيثما؛ اَتَشَرَتِي - يفعل؛ شُرُشُطَهه - قائد محترم؛ تَتُ - ذلك؛ تَتُ - وذاك وحده؛ اِفَ - حتماً؛ اِپْتَرَهه - عام؛ جَنَهه - شخص؛ سَهه - هو؛ ياتٌ - مطلق شيء؛ پُرْمَانَمُ - مثال؛ كُوروتِي - يفعل؛ لُوكَهه - كل العالم؛ تَتُ - ذلك؛ اَنُوقَرَتِي - على خطي.

التعريب

أي عمل يقوم به رجل عظيم، يتبع عامة الناس خطاه. وأي مثال يضعه بأعماله، يتبعه كافة الناس.

التفسير

يحتاج البشر عامة إلى قائد قادر على تعليمهم بقدوته العملية. يجب ان لا يخالف قول القائد عمله، إذ لا ينبغي له ان يطلب من اتباعه وقف التدخين إذا كان يدخن شخصياً. قال المولى تَشَايَتَنِيَا ان على المعلم ان يسلك مسلكاً لائقاً قبل شروعه بالتعليم. ويسمى من يعلم على هذا النحو اَتَشَارِيَا (AcArya) أي قدوة. لذلك، يتوجب على المعلم العمل بأصول شاستَرَزُ (zAstras) من اجل الوصول إلى العامة. لا يحق له ابتداع أحكام مخالفة الاسفار مثل مَنو سَمُهِيَتَا (Manu SaMhitA) أي شريعة مَنو (Manu) وغيرها من الكتب القياسية الواجبة على جامعة البشر. وبناء عليه، ينبغي للمعلم الرجوع إليها. جاء في شُرِيْمَدُ بَهَاگَفَتَمُ بوجود السير على خطى الأوتار. هذا هو طريق التقدم على درب العرفان الروحي. يعتبر الملك أو رئيس الدولة والوالد ومعلم المدرسة من القادة الطبيعيين للعامة، وتلقى على عاتقهم مسؤولية كبيرة تجاه أتباعهم. لذلك، فإن واجبهم هو الاستبحار في الكتب القياسية المشتملة على المبادئ الأخلاقية والأحكام الروحية.

النص ٢٢١٣

न मे पार्थास्ति कर्तव्यं त्रि लोकेऽपि क्वचन ।

नानवाप्तमवाप्तव्यं वर्त एव च कर्मणि ॥२२॥

نَمِي پَارْتَهَاسْتِي كَرْتَفِيَامُ

تَرِيشَو لُوكِشَو كِيْنَتَشَنَ

نَانَفَاقَتَمُ اَفَاقَتَفِيَامُ

قَرْتِ اِفَ تَشَ كَرْمَنِي

المفردات

نَـ ليس؛ مِي- لي؛ پارْتَهَي- يا ابن پُرتْها؛ أَسْتِي- يوجد؛ كَرْتَقِيَام- تكليف الواجب؛ تَرِيشَو- في الثلاثة؛ لُوَكْشَو- الافلاك؛ كِينْتَشَن- أو؛ نَـ لا شيء؛ أَنْفَاطَم- أراد؛ أَفَاطَتَقِيَام- يكسب؛ فَرْتِي- فاعل؛ اِف- حتماً؛ تَش- أيضاً؛ كَرْمَنِي- في تكليف الواجب.

التعريب

يا ابن پُرتْها (PRthA)، لا يوجبني واجب ضمن الأفلاك الثلاثة كلها، كما لا ارغب بشيء ولا انا بحاجة لكسب شيء - مع ذلك فإنني اعمل.

التفسير

جاء وصف شخص الله العظيم في (٧١٦-٨) من شَقِيَتَاشَقْتَرَاوَبِنِيَشَدُ (zvetAzvatara UpaNiSad):

تَمَ لِيَشَقَرَانَامَ پَرَمَمَ مَهَشَقَرَمَ

تَمَ دَقَتَانَامَ پَرَمَمَ شَدَايَقَتَمَ

پَتِيَمَ پَتِيَانَامَ پَرَمَمَ پَرَسَتَاذَ

فِيَدَامَ دَقَمَ بَهَوَفَنِيَشَمَ اِيْدِيَامَ

نَدَسِيَا كَارِيَامَ كَرْتَمَ تَشَ فَيَذِيَاتِي

نَدَتَتْ - سَمَشُ تَشَائِيَهِيَاذَهِيَاكَشُ تَشَ ذَرِيَاتِي

پَرَسِيَا شَكْتِيرُ فَيَفِيَذَهِيَايَفَ شُرُوِيَاتِي

سَقَائِيَهِيَاكِيَا كِيَانَ - بَلَّ - كَرِيَا تَشَ

"ان المولى القدير هو ملك سائر الملوك وكبير الاحياء وحاكمها. وكل قدرة تملكها الاحياء مستعارة من قدرته، ولا يستقل عنه أحد. كما هو معبود جميع الملائكة والمدير العظيم. لذلك، هو عليّ عن جميع أبواب وملائكة الكون وهو واجب العبادة. لا يفوقه فائق، وهو سبب كل الأسباب.

"لا يملك الله جسماً مركباً مثل الاحياء بل جسم بسيط هو عين ذاته. هو المطلق. ان جميع حواسه عليّة، وكل حاسة من حواسه قادرة على القيام بوظائف سائر الحواس. لذلك، لا يكبره كبير ولا يعادله عدل. ان قدراته متباينة. لذلك، تنفذ أعماله تلقائياً بمثابة تابع طبيعي".

أن كل شيء تام القدرة دون شوب المادة في شخص الله العظيم ولا واجبه يوجب. ان كل من يطلب غرضاً من عمله، موجب بواجب محدد، لكن من ليس لديه ما يحققه ضمن الأفلاك الثلاثة فلا يوجبه واجب. رغم ذلك، فإن المولى القدير كَرِيَشَنُ يشارك في حرب

كوروكشيترا (KurukSetra) بدور قائد كشترياز (kSatriyas)، لأن كشتريا (kSatriya) مكلف بحماية البانس، والرب كرشن لا ينقض الأحكام القدية رغم انه علي عنها جميعها.

النص ٢٣١٣

यदि ह्यहं न वर्तेयं जातु कर्मण्यतन्द्रितः ।

मम वर्त्मानुवर्तन्ते मनुयाः पार्थ सर्वशः ॥२३॥

يَاذِي هِي اَهْمَ نَ فَرْتِيَامُ

جَاتُو كَرْمَنِي اِتَنْدُرِيَتَه

مَمَ فَرْتَمَانُوْفَرْتِنْتِي

مَنْوَشُيَاهَا پَارْتَهِي سَرْقَشَه

المفردات

يَاذِي- اذا؛ هِي- حتماً؛ اَهْمَ- انا؛ نَ- ليس؛ فَرْتِيَامُ- بذا؛ جَاتُو- ابدأ؛ كَرْمَنِي- بتقديم القران؛ اِتَنْدُرِيَتَه- بعناية كبيرة؛ مَمَ- لي؛ فَرْتَمَ- درب؛ اَنْوَفَرْتِنْتِي- سيتبع؛ مَنْوَشُيَاهَا- كل البشر؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ سَرْقَشَه- من كل الوجوه.

التعريب

إن لم اعمل، يا ابن پَارْتَهِي (PArtha)، فلسوف يحذو البشر حذوي حتماً.

التفسير

توجد تقاليد عائلية مقصودة لكل انسان متحضر حفاظاً على استتباب الهدوء الاجتماعي اللازم للتقدم في الحياة الروحية ورغم ان الرب العظيم كرشن شرع هذه الحدود والأحكام للأنفس الرهينة لأن غرض نزله هو إقامة أصول الدين، لكنه عمل بها قدوة للآخرين وإلا، سوف يتبع الإنسان العادي خطاه كونه المرجع الاخير. نستفيد من سُريْمَدُ بَهَاغْفَتَمَ ان المولى القدير كرشن قضى جميع واجبات ارباب العائلات الدينية في داره وخارجها.

النص ٢٤١٣

उत्सीदेयुर् इमे लोका न कुर्या कर्म चेद् अहम् ।

संकरस्य च कर्ता स्याम् उपहन्याम् इमाः प्रजाः ॥२४॥

اوتْسِيْدِيُوْرُ اِيْمِي لُوْكََا

نَ كورِيَامَ كَرَمَ تَشِيدَ أَهَمَ

سَنُكَرَسِيَا تَشَ كَرَتَا سَيَامَ

اوپَهَنِيَامَ اِيْمَاهَا پُرَجَاهَا

المفردات

أوتْسِيدِيُوهُ- سيخرب؛ اِيْمِي- كل؛ لوكاها- العوالم؛ نَ- ليس؛ كورِيَامَ- اِفعال؛ كَرَمَ- تكاليف الواجبات؛ تَشِيدَ- اذا؛ أَهَمَ- أنا؛
سَنُكَرَسِيَا- ذرية فاسدة؛ تَشَ- و؛ كَرَتَا- خالق؛ سَيَامَ- سوف؛ اُوپَهَنِيَامَ- سيدمر؛ اِيْمَاهَا- كل هذه؛ پُرَجَاهَا- الاحياء.

التعريب

اذا ما توقفت عن العمل، فلسوف تهلك كل هذه الأفلاك. كما سأكون سبب ولادة ذرية فاسدة، وبذلك، أبيد سلام كل
الاحياء.

التفسير

ان قرَنَ سَنُكَرَ (varNa-sankara) هي الذرية الفاسدة التي تهدد امن وسلام المجتمع عموماً. من أجل قمع هذا الإزعاج
الاجتماعي، توجد أحكام ونواهي تؤمن سلامة وتنظيم التقدم الروحي في الحياة. عندما يهبط المولى القدير كُرَشُنَ، فمن البديهي ان
يعمل بها حفاظاً على سمعتها وضرورتها. ان المولى القدير هو والد الاحياء، وتبعة ضلالها تقع عليه بصورة غير مباشرة. لذلك، يتجلى
المولى القدير شخصياً لصالح المجتمع كلما وقع إهمال عام لأصول الدين. لكن ينبغي لنا السير على خطاه وليس تقليده. يوجد بون كبير
بين الإتياع والتقليد. يستحيل علينا تقليد معجزة المولى القدير برفع جبل گوڤرُدُهَنَ (Govardhana) كما فعل في طفولته، بل علينا
العمل بمقتضى تعاليمه وعدم تقليده في أي وقت من الأوقات. جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاگَ قَتَمَ (٣١-٣٠١٣٣١٠):

نَايَتَتَ سَمَاسِرَجَ جَاتُو

مَنَسَپِي هِي اِنِيَشَقَرَه

فِينَشِيَاتِي اَتَشَرَنَ ماوَدُهِيَاد

يَا تَهَارُوذَرُو بُدِهِي - جَمَ فَيْشَمَ

ايشُقَرَانَمَ فَتَشَهَ سَتِيَامَ

تَهَيايَفَاشَرِيَتَمَ كَفَ تَشِيَتَ

تَشَامَ يَاتَ سَفَ - فَتَشُو - يُوَكْتَمَ

بوذهيمامس تَت سَمَاتَشَرْتُ

ينبغي للإنسان العمل بمقتضى تعاليم المولى القدير وخدمه الموكلين، والمتفطن إلى نفع هذه التعاليم سيعمل بها بكل حذافيرها. لكن يتعين التنبه إلى عدم تقليد أفعال المولى القدير وخدمه الموكلين، إذ لا يمكن لأحد تقليد معجزة المولى شيفَ بشرَب بحر من السم الزعاف". ينبغي لنا دوماً اعتبار مقام جميع إيشْفَرَزْ (Izvaras) أي الذين يتحكمون بحركات الشمس والقمر، ويستحيل تقليدهم دون امتلاك قدراتهم. لقد شرب المولى شيفَ بحراً من السم، لكن إذا حاول إنسان شرب نقطة واحدة من هذا السم فسيهلك. يوجد كثير من أولياء المولى شيفَ الزائفين المنغمسين في تدخين كَنَجَا (ganja) أي الحشيشة وغيرها من المخدرات، ناسين انهم يدعون الموت السريع بتقليد أعمال المولى شيفَ. كما يوجد كثير من الأولياء الزائفين للرب كَرُشْنُ الذين يفضلون تقليد رَسَ - لِيَا (rasa-III A) أي رقصة الحب، ناسين عجزهم عن تقليد معجزة رفعه جبل كُوْقَرْدَهَنَ (Govardhana). لذلك، من الخير للإنسان عدم تقليد القادرين بل اتباع تعاليمهم، كما لا ينبغي ان يحاول الإنسان ادعاء مقاماتهم دون جدارة. يوجد كثير من المتألهين المفتقرين إلى قوة المولى القدير.

النص ٢٥١٣

सक्ताः कर्मण्य् अविद्वांसो यथा कुर्वन्ति भारत ।

कुर्याद् विद्वांसु तथासक्तश् चिकीर्षुर् लोकसंग्रहम् ॥२५॥

سكّتاها كَرْمَنِي أَفِيْدَقَامْسُو

يَاْتَهَا كورْقَنْتِي بَهَارَتَ

كورِيَادُ فَيِدَقَامْسُ تَنَهَا سَكْتَسُ

تُشِيكِيَرَشُورُ لُوكَ - سَنُكْرَهَمُ

المفردات

سكّناه- متعلق؛ كَرْمَنِي- بتكاليف الواجبات؛ أَفِيْدَقَامْسُو- الجاهل؛ يَاْتَهَا- بقدر؛ كورْقَنْتِي- يفعلون؛ بَهَارَتَ- يا سليل بَهَرَتَ؛ كورِيَاتَ- واجب؛ فَيِدَقَامْسُ- المتعلم؛ تَنَهَا- لذا؛ آسَكْتَه- دون تعلق؛ تُشِيكِيَرَشُورَه- طالب الريادة؛ لُوكَ- سَنُكْرَهَمُ- عامة البشر.

التعريب

كما يقوم الجاهل بواجباته وهو متعلق بثمرتها، يمكن للعالم ان يعمل أيضاً، لكن بدون تعلق، قدوة للآخرين.

التفسير

يتباين محقق ذكر كُرشُنْ عن سواه بتباين الرغبة. لا يقدم محقق ذكر كُرشُنْ على عمل لا يساعد على تنمية ذكر كُرشُنْ، وربما عمل تماماً مثل الجاهل شديد التعلق بعمله المادي، لكن المتعلق يقوم بهذه الأعمال لترضيته الحسية بينما محقق ذكر كُرشُنْ يطلب رضى كُرشُنْ. إذن، المطلوب من محقق ذكر كُرشُنْ وضع قدوة العمل وبذله لغرض ذكر كُرشُنْ.

النص ٢٦١٣

न बुद्धिभेदं जनयेद् अज्ञानां कर्मसङ्गिनाम् ।

जोयेत् सर्वकर्माणि विद्वान् युक्तः समाचरन् ॥२६॥

نَ بوذهي - بهدم جنيد

أغيانام كرم - سنغيانام

جوشيت سرقت - كرماني

فيدقان يوكته سماتشرن

المفردات

نَ- ليس؛ بوذهي-بهدم- اضطراب الفطنة؛ جنيت- يسبب؛ أغيانام- الجاهل؛ كرم-سنغيانام- المتعلق بجزء العمل؛ جوشيت- تعشيق؛ سرقت- كل؛ كرماني- عمل؛ فيدقان- عالم؛ يوكته- مشغول؛ سماتشرن- يمارس.

التعريب

يجب ان لا يبيلب اللبيب فطنة الحمقى المتعلقين باجر عملهم، ينبغي ان لا يشجعوا على ترك العمل، بل على بذله.

التفسير

ان منتهى اغراض جميع الشعائر القيدية هو: فدايش تَشْ سَرَقايرْ اِفْ فِدياه (vedais ca sarvair aham eva vedyaH). ان منتهى اغراض الحياة المتمثل بفهم كُرشُنْ هو غرض جميع مراسم الفداء وكل المضامين القيدية ومن ضمنها جميع التوجيهات المتعلقة بالعمل المادي. لكن تجهل النفوس الرهينة ما يتعدى الترضية الحسية. لهذا السبب، فإنها تدرس الحكمة القيدية إنتهاء إلى هذا الغرض فقط. لكن ترتقي النفس إلى ذكر كُرشُنْ من خلال الانضباط الحسي وحده. وبناء عليه، فمن واجب المحقق في ذكر كُرشُنْ عدم إزعاج الآخرين بأعمالهم أو مفاهيمهم، بل ان يعمل لعرض كيفية بذل أجر كل عمل في خدمة كُرشُنْ. وبذلك، يمكن ان يعي الجاهل العامل من اجل إشباعه الحسي بדרך العمل والمسلوك. رغم عدم جواز إزعاج الجاهل بأعماله إلا ان من واجب المتطور في ذكر كُرشُنْ ولو كان تطوره بسيطاً، ان يأخذ إلى خدمة المولى القدير دون انتظار المرور بسائر السبل القيدية. لا حاجة لمثل سعيد الحظ هذا لإتمام الشعائر القيدية، لإستطاعته قطف كل الاجور في ذكر كُرشُنْ، بمجرد اتمام الوظيفة المشرعة لشخص معين.

النص ٢٧١٣

प्रकृतेः क्रियमाणानि गुणैः कर्माणि सर्वशः ।

अहंकारविमूढात्मा कर्ताहम् इति मन्यते ॥२७॥

پُرْكَرَّتْهُ كَرِيَامَانَانِي

كَوْنَايَه كَرْمَانِي سَرَقَشَه

أَهْنُكَارَ - فِيمُودَاهَاتْمَا

كَرْتَاهَمْ إِيْتِي مَنِّيَاتِي

المفردات

پُرْكَرَّتْهُ- للطبيعة المادية؛ كَرِيَامَانَانِي- مفعول؛ كَوْنَايَه- بالشواكل؛ كَرْمَانِي- أعمال؛ سَرَقَشَه- كل أصناف؛ أَهْنُكَارَ- فِيمُودَاهِي- معمي بالأنية الباطلة؛ أْتْمَا- الروح الشخصية؛ كَرْتَا- فاعل؛ أَهْمُ- أنا؛ إِيْتِي- بذا؛ مَنِّيَاتِي- يعتقد.

التعريب

ان الشواكل المادية الثلاث هي الفاعلة لكن النفس المحيِّرة بالأنية الوهمية، تتوهم بأنها هي الفاعلة.

التفسير

قد يبدو عمل محقق ذكر كُرِشُنْ عَلَى صَعِيدٍ وَاحِدٍ مَعَ الْغَارِقِ بِالْوَعِيِّ الْمَادِي لَكِنْ يُوْجَدُ بَيْنَ بَعِيدٍ بَيْنَ مَقَامَيْهِمَا. يَعْمَلُ صَاحِبُ الْوَعِيِّ الْمَادِي بِأَنْيَتِهِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي تُوْهِمُهُ أَنَّهُ الْفَاعِلُ، جَاهِلًا أَنْ جِهَازَهُ الْبَدَنِيَّ مِنْ صَنْعِ الطَّبِيعَةِ الْمَادِيَةِ الْعَامِلَةِ بِتَدْبِيرِ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ وَأَنَّهُ بِالتَّالِي، فِي قَبْضَةِ كُرِشُنْ. يَتُوْهِمُ صَاحِبُ الْأَنْيَةِ الْوَهْمِيَّةِ، اسْتِقْلَالَهُ بِالْعَمَلِ، وَهَذِهِ هِيَ سَمَّةُ جَهْلِهِ. أَنَّهُ يَجْهَلُ أَنْ كُلَّ مَنْ بَدَنُهُ الْكَثِيفُ وَبَدَنُهُ اللَّطِيفُ هُمَا مِنْ صَنْعِ الطَّبِيعَةِ الْمَادِيَةِ بِأَمْرِ شَخْصِ اللَّهِ الْعَظِيمِ. وَبِنَاءِ عَلَيْهِ، وَاجِبُهُ هُوَ بِذَلِكَ عَمَلُ بَدَنِهِ وَعَقْلُهُ فِي خِدْمَةِ كُرِشُنْ وَذَكَرَ كُرِشُنْ. يَنْسَى الْجَاهِلُ أَنْ شَخْصَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مَعْرُوفٌ بِاسْمِ هُرِشِيكِيَشَ (HRSIkeza) الَّتِي تَعْنِي رَبَّ حَوَاسِ الْبَدَنِ الْمَادِي، وَيَعُودُ نَسْيَانُهُ هَذَا إِلَى اسْتِغْلَالِهِ حَوَاسِهِ فِي التَّرْضِيَةِ الْحَسِيَّةِ، وَهَذَا هُوَ سَبَبُ حَيْرَتِهِ بِالْأَنْيَةِ الْوَهْمِيَّةِ الَّتِي تَنْسِيهِ صِلَتَهُ الْأَزَلِيَّةَ بِكُرِشُنْ.

النص ٢٨١٣

तत्त्ववित् तु महाबाहो गुणकर्मविभागयोः ।

गुणा गुणेषु वर्तन्त इति मत्वा न सज्जते ॥२८॥

تَتَّفَتْ - فَيَتُّ تَوَمَهَا - بَاهُو

گوناً - كَرَمَ - فيبهاگايوه

گوناً گونشوو فرتنت

إيتي متفا ن سجتى

المفردات

تَتَّفَ-فَيْتَ- العالم بالحق المطلق؛ تو- لكن؛ مها-باهو - يا شاكي السلاح؛ گون-كَرَمَ- العمل تحت سلطان المادة؛ فيبهاگايوه- فروق؛ گوناه- حواس؛ گونشوو- بالترضية الحسية؛ فرتنتى- مشغول؛ إيتي- بذا؛ متفا- تفكير؛ ن- أبدا؛ سجتى- يتعلق.

التعريب

ان من يعلم الحق المطلق يا شاكي السلاح، لا يشغل نفسه بالحواس وملذاتها، لعلمه الفارق بين العمل المفدى والعمل للاجر.

التفسير

يدرك عارف الحق المطلق حراجة وضعه في الصلة المادية، ويعلم انه قدرة المولى القدير كُرِشُنْ، وان وضعه في الخليقة المادية هو وضع غير مناسب، كما يعلم بهويته الحقيقية بمثابة قدرة الله، صورة الهناء والعلم والخلود، كما يعلم انه تورط بطريقة ما في مفهوم عينية الذات والبدن المادي ويعلم ان غرض وجوده الصفي هو بذل نفسه في خدمة ولاية المولى القدير كُرِشُنْ. وبناء عليه، فإنه ينقطع إلى أعمال ذكر كُرِشُنْ ويقطع تعلقه بأعمال الحواس المادية الزائلة. انه يعلم ان حياته المادية في يد الله، وبالتالي لا يتكدر بمصاب الجزاء على اشكاله مهما صعب والذي يعتبره من رحمة الله. جاء في شُرِيمَدُ بُهاگَفَنَمْ، ان عريف الحق المطلق بوجهه الثلاثة: بُرَهْمَنْ (Brahman)، و پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)، و بُهَگْغَانْ (BhagavAn) يسمى تَتَّفَ- فَيْتَ (tattva-vit) لأنه فهم مقامه الفعلي من باب الصلة بالله.

النص ٢٩١٣

प्रकृतेर् गुणसंमूढाः सज्जन्ते गुणकर्मसु ।

तान् अकृत्स्नविदो मन्दान् कृत्स्नविन् न विचालयेत् ॥२९॥

پُر كُرِشُنْ گوناً - سَمُودُهاها

سَجَّتِى گوناً - كَرَمَسو

تان اَكُرِشُنْ - فِيدو مندان

كُرِشُنْ - فِين نَ فَيْتَشالِيَت

المفردات

پِرْكَرِيْته- للطبيعة المادية؛ گون- بشواكل؛ سَمُوْدَاهَا- مخدوع بالتوحد المادي؛ سَجَّنتِي- يرتهن؛ گون-كِرْمَسو- بالعمل المادي؛ نان- أولئك؛ اُكْرِيْسُن-قيده- فقراء العلم؛ مَنْدان- متكاسل عن تحقيق ذاته؛ كُرِيْسُن-قيت- العليم؛ ن- ليس؛ قِيْسَالِيْت- لا تزعج.

التعريب

ينصرف الجاهل إلى العمل المادي مضلاً بالشواكل المادية فيتعلق به. على الحكيم ان لا يفلقله، رغم دنوية هذه الاعمال نتيجة قصور علم القائم بها.

التفسير

يوجد الجهلة أنفسهم باطلا بوعي المادة الكثيفة، وتغمرهم التعيينات المادية. ان الجهاز البدني المادي هو هبة الطبيعة المادية، ويطلق على شديد التشبع بالمادة مَنْدَن (mandan) أي كسول مفتقر إلى فهم النفس الروحية. يتوهم الجاهل عينية ذاته ولباسه البدني، كما يعتبر نساء البدن أهله، ومسقط رأسه مكان مقدس، ويعتبر المراسم الدينية غاية بذاتها. كما ان عمل هؤلاء الجهلة محصور بالمجالات الاجتماعية والقومية والإيثارية. ينشغلون دوماً في الحقل المادي تحت سحر هذه التعيينات، معتبرين التحقيق الروحي خرافة لا تستحق العناية وربما عمل هؤلاء في سبيل مبادئ اخلاقية راقية مثل اللاعنف واعمال خيرية مادية مشابهة. لهذا السبب، لا ينبغي لمن تتجلى لهم انوار الحياة الروحية اثارة هؤلاء الغارقين بالمادة بل من الأفضل لهم تأدية عملهم الروحي بصمت. لا يمكن للجهلة تقدير أعمال ذكر كُرِيْسُن. لهذا السبب، ينصحنا المولى القدير كُرِيْسُن بعدم إزعاجهم وإضاعة الوقت الثمين. لكن أولياء المولى القدير أشد منه لطفاً لفهمهم مراده. وبالتالي، فإنهم يقدمون على كل المخاطر مثل التقرب من الجاهل، سعياً لشغله في أعمال ذكر كُرِيْسُن التي تشكل الضرورة الملحة للإنسان.

النص ٣٠١٣

मयि सर्वाणि कर्माणि संन्यस्याध्यात्मचेतसा ।

निराशीर् निर्ममो भूत्वा युध्यस्व विगतज्वरः ॥३०॥

مَي سَرَفَالِي كَرْمَانِي

سَنِّيَاسِيَاذْهِيَاتَم - تَشِيْتَسَا

نِيرَاشِيرُ نِيرْمَمُو بَهُوْتَقَا

يُوذْهِيَا سَنَفَ قِيْگَت - جُفَرَه

المفردات

مَيّ- إِيّ؛ سَرَفَانِي- كل أصناف؛ كَرْمَانِي- أعمال؛ سَنِّيَاسِيَا- ترك تام؛ أَدُهْيَاتَم- علم تام بالذات؛ تُشْتَسَا- بالوعي؛ نِيرَاشِيَه- دون
رغبة بنفع؛ نِيرَمَمَه- دون ملكية؛ بُهوتَنَفَا- على هذه الحال؛ يوُدُهْيَاسُف- قتال؛ فَيِگَت- جُفَرَه- دون خمول.

التعريب

لذلك، يا أَرْجُون، هبني كل عملك واشغل عقلك بي، دون ما رغبة في الريح، متحرراً من كل شعور بالملكية
والخمول، قاتل.

التفسير

يوضح في هذا النص غرض بُهَگَفَدُ گِيَتَا، إذ يأمر المولى القدير كل إنسان بذكره ذكراً بالغاً إلى حد القيام بواجباته بإنضباط
عسكري. قد يزيد مثل هذا الأمر من الصعوبة، لكن لا بد من أداء الواجبات بالانكال على كُرِشُنْ، لأن به قوام النفس الذرية. لا تقوى
النفس الذرية على السعادة دون التعاون مع المولى القدير، لأن قوامها هو الخضوع لمشيئته. لذلك، أصدر المولى القدير كُرِشُنْ أمره إلى
أَرْجُون بالقتال كما لو كان قائده العسكري. يتعين على الإنسان بذل كل غال ورخيص في سبيل الرب، كما يتعين عليه القيام بوظيفته
المشرفة في الوقت نفسه متجرداً عن كل شعور بالتملك. لقد تمثل واجب أَرْجُون بتنفيذ أمر الرب دون تحفظ ودون اعتبار. إن شخص الله
العظيم هو حياة الأحياء. لذلك، من يفوض أمره إليه دون أدنى اعتبار شخصي أو من يذكر كُرِشُنْ على أتم وجه، يسمى أَدُهْيَاتَم-
تُشْتَسُ (adhyAtma-cetasA). لفظة نيراشيه (nirAZIH) تعني وجوب العمل بأمر الأستاذ دون انتظار أجر. إن موظف المصرف
يعد ملايين الدولارات دون ادعاء فلساً واحداً لنفسه. كذا، ينبغي للإنسان الفهم إن شخص الله العظيم هو المالك الوحيد على الإطلاق. هذا
هو التفسير الوحيد للفظة مَيّ (mayi) أي إِيّ. وعندما يعمل الإنسان ذكراً كُرِشُنْ فمن المحتم أن لا يدعي ملكية شيء. يسمى هذا الوعي
نيرَمَمَ (nirmama) أي لا يخصني شيء. وإذا وجد في نفسه مطلق اعراض عن التقيد بهذا الأمر الصارم الذي يخلو من اعتبار النسب
البدني المزعوم، فالحري به طرحه دون تحفظ. ويتنزه في هذه الحالة عن فَيِگَت-جُفَرَ (vigata-jvara) أي العقلية المحمومة
والخمول. يوجد لكل فرد نوع مناسب من العمل وفقاً لشاكلته ومنزلته، ويمكن قضاء كل هذه الواجبات في ذكر كُرِشُنْ، كما مر أعلاه،
وهذا ما يقود إلى درب التحرير.

النص ٣١١٣

ये मे मतम् इदं नित्यम् अनुतिष्ठन्ति मानवाः ।

श्रद्धावन्तोऽनसूयन्तो मुच्यन्ते तेषां कर्मभिः ॥३१॥

بی می متم ایدم نیتیا

أنوتیشٹطهنتی مانفاها

شردھاڤنتو نسویانتو

موتشیانتی تی پی کرم بهیه

المفردات

بي - من؛ مي - لي؛ مَمْ - أحكام؛ ايدَمْ - أولئك؛ نيْتِيَامْ - وظيفة أزرية؛ اَنُوْتِيَشُطْهَنْتِي - أداء منتظم؛ مانَقَاها - بشر؛ شُرْدَاها - قَنْتَه - بتولي؛ اَنَسُوِيَانْتَه - دون حسد؛ مَوْتَشِيَانْتِي - يتحرر؛ تِي - منهم جميعاً؛ اُيِي - حتى؛ كَرْمَبِيَه - من رهن العمل.

التعريب

ام من يقضي واجباته وفقاً لتعاليمي ويتبع هذه التعاليم بإيمان، دونما حسد فإنه يتحرر من رهن العمل.

التفسير

ان أمر شخص الله العظيم كُرِشُنْ هو جوهر كل الحكمة القديية وهذه حقيقة أبدية على الاطلاق. وكما ان القِدْرُ (Vedas) سرمدية، كذا ذكر كُرِشُنْ. ينبغي للإنسان وضع كل إيمانه في هذا الامر دون ان يحسد المولى القدير. ثمة كثير من الفلاسفة الذين يكتبون التعليقات على بَهْكَفْدُ كِيْنَا دون إيمان بَكُرِشُنْ مما يمنع تحررهم من رهن العمل. لكن ان وجد انسان اعتيادي يملك إيماناً راسخاً في التعاليم القديمة للرب العظيم، ولو عجز عن العمل بها، فإنه سوف يتحرر من رهن العمل. قد لا يتقيد الفرد بكل تعاليم الرب بحذافيرها في بداية سيره على درب ذكر كُرِشُنْ، إلا ان عمله المخلص دون اعتبارات الفشل واليأس، وعدم امتعاضه من هذا المبدأ، سوف يرقى به إلى مقام الذكر الصفي لَكُرِشُنْ.

النص ٣٢١٣

ये त्वेतद् अभ्यसूयन्तो नानुतिठन्ति मे मतम् ।

सर्वज्ञानविमूढांसु तान् विद्धि नदान् अचेतसः ॥३२॥

بي تَفْ اِتْدْ اُبْهِيَا سُوِيَا نَتُوْ

نَانُوْتِيَشُطْهَنْتِي مِي مَتَمْ

سَرْفَ - كِيَان - فِيمُوْدَاهَمْزْ تَانْ

فِيْذِي نَشُطَانْ اَتَشِيْتَسَه

المفردات

بي - أولئك؛ تو - رغم؛ اِتْت - هذا؛ اُبْهِيَا سُوِيَا نَتَه - بدافع الحسد؛ نَا لا تفعل؛ اَنُوْتِيَشُطْهَنْتِي - أداء منتظم؛ مِي - لي؛ مَتَمْ - أحكام؛ سَرْفَ - كِيَان - جميع ضروب العلم؛ فِيمُوْدَاهَانْ - مخدوع تماماً؛ تَانْ - هم؛ فَيْذِي - اعلم جيداً؛ نَشُطَانْ - يفسد؛ اَتَشِيْتَسَه - دون ذكر كُرِشُنْ.

التعريب

لكن من يستخفون بهذه التعاليم بدافع من الحسد، ولا يمارسونها بانتظام، هم مجردون عن كل علم، مخدوعون، ومحكوم عليهم بالجهل والرهن.

التفسير

توضح هنا نقيصة عدم ذكر كُرِشْنْ. وكما يعاقب العاصي لأمر الحاكم، كذا ينتظر العقاب كل من يعصى امر شخص الله العظيم. مهما كان شأن العاصي عالياً، فإنه جاهل بذاته وذات بُرَهْمَنْ (Brahman) العظيم، وپَرَمَاتْمَا (ParamAtma) وشخص الله العظيم، وذلك نتيجة خواء قلبه. لذلك، لا أمل له ببلوغ كمال الحياة.

النص ٣٣١٣

सहशं चेटते स्वस्याः प्रकृतेर् ज्ञानवान् अपि ।

प्रकृतिं यान्ति भूतानि निग्रहः किकरियति ॥३३॥

سَدْرِشْمُ تَسِشْطِطِي سَفْسُيَاها

پُرْكَرِترْ كُيَانْفَانْ أپي

پُرْكَرِتيمُ يانتي بهوتاني

نِيْغَرَهَه كيمُ كَرِشْشِياتي

المفردات

سَدْرِشْمُ- تبعاً؛ سِشْطِطِي- يسعى؛ سَفْسُيَاها- بله؛ پُرْكَرِتِيه- شواكل الطبع؛ كُيَانْفَانْ- المتعلم؛ أپي- رغم؛ پُرْكَرِتيمُ- طبع؛ يانتي- يمر؛ بهوتاني- كل الاحياء؛ نِيْغَرَهَه- قمع؛ كيمُ- ماذا؛ كَرِشْشِياتي- قادر.

التعريب

حتى رجل العلم يعمل على شاكلته، إذ كل مخلوق يتبع سليقته. فما يمكن للكبت ان يحقق؟

التفسير

يستحيل على الفرد التحرر من سلطان الشواكل المادية قبل الإستقرار على الصعيد العليّ لذكر كُرِشْنْ، كما يؤكد الرب في الفصل السابع (١٤١٧). لذلك، يستحيل حتى على أعظم علماء الأرض التحرر من شرك مايا (mAYA) أي اللبّس بمجرد العلم النظري أو مباينة النفس عن البدن المادي. يوجد الكثير من الروحانيين المزعومين الذين ينتحلون المراتب العلمية العالية، إلا انهم منساقين بالشواكل المادية وقاصرين عن تخطيها. ربما يكون الإنسان مؤهلاً بدرجة جامعية عالية، إلا انه يبقى مغلولاً نتيجة صلته السحيقة بالطبيعة المادية. يعين ذكر كُرِشْنْ الفرد على الفكاك من العبودية المادية، حتى وإن كان منشغلاً بوظيفته المشرعة. لذلك، لا ينبغي لأحد اعتزال

وظيفته المشرعة في غياب مبلغ ذكر كُرِشُنْ، ليصبح يُوگَيَا مزعوماً أو متعالياً زانفاً بل الأحرى به البقاء في وضعه الحالي وتنمية ذكر كُرِشُنْ تحت رعاية فوقية، مما يمكنه من الفكاك من قبضة مايا (mAyA).

النص ٣٤١٣

इन्द्रियस्येन्द्रियस्यार्थे रागद्वौ व्यवस्थितौ ।

तयोर् न वशम् आगच्छेत् तौ ह्यस्य परिपन्थिनौ ॥३४॥

ايندرياسيَـنْـدرياسيَـارْتَيِ

راگَ - دُفِشَاوْ فَيَاقَسْتَهَيَناوْ

تَيَورُ نَ فَشَمَ اَگْتَشَهَتْ

تاو هِي اَسَيَا پَرِيپَنتَهيناوْ

المفردات

ايندرياسيا- للحواس؛ ايندرياسيا اُرتَيِ - المحسوسات؛ راگَ - تعلق؛ دُفِشَاوْ - تجرد أيضاً؛ فَيَاقَسْتَهَيَناوْ - يحكم؛ تَيَوهْ - لهم؛ نَ - أبداً؛ فَشَمَ - تحكم؛ اَگْتَشَهَتْ - لا بد من الوصول؛ تاو - أولئك؛ هِي - حتماً؛ اَسَيَا - له؛ پَرِيپَنتَهيناوْ - عوائق.

التعريب

تشعر الاحياء المتجسدة بالتجاذب والتنافر لأغراض الحواس، لكن لا ينبغي ان يقع الفرد فريسة للحواس واغراضها، لأنها عوائق على درب تحقيق الذات.

التفسير

ان العامل في ذكر كُرِشُنْ يعرض تلقائياً عن الترضية الحسية المادية لكن البعيد عن هذا الذكر مكلف بالحدود والأحكام الفيدية. ان الم لذات المادية دون ضابط هي علة الإرتهان المادي، لكن من يعمل بالأحكام والنواهي الفيدية لا يعلق بأغراض الحواس. ان اللذة الجنسية مثلاً هي ضرورة لازمة للأنفس الرهينة، وجائزة ضمن الزواج لكن تحظر الحكمة الفيدية معاشره أي امرأة سوى الزوجة وتفرض على الرجل النظر إلى جميع النساء سوى زوجته نظرة الأم. رغم هذا الحظر، يبقى الرجل ميالاً إلى الزنا ومن الضروري ضبط هذه الميول، وإلا سوف تشكل عقبات على درب تحقيق الذات. تجيز الحكمة الفيدية اشباع متطلبات البدن المادي ضمن الاحكام والنواهي ما دام البدن موجوداً. لكن هذا لا يعني الركون إلى هذه المسموحات كلياً بل ينبغي للإنسان الإلتزام بالاحكام والنواهي دون تعلق، لأن ممارسة الترضية الحسية ضمن المسموحات قد تقود إلى الإنحراف. بكلام آخر، لا يستطيع الفرد ضمان عدم الانزلاق في مهوي الشهوة رغم توخي الحذر بصدد الإلتزام بأحكام ونواهي اللذة الجنسية حتى وإن سلك أكثر المسالك اماناً، لأن روح اللذة الحسية كامنة في قلوبنا منذ زمن سحيق أي منذ بداية احتكاكنا بالمادة. وبناء عليه، يجب تجنب التعلق حتى في اللذة الحسية المقيدة بكل الوسائل،

تقديماً للزلة. لذلك، يجب ان لا يقدم الفرد على اهمال ذكر كُرشُنْ في أي مرحلة من مراحل حياته، حيث ان الاستقامة على صعيد ذكر كُرشُنْ هي جل غاية الانقطاع عن التعلق الحسي على اشكاله.

النص ٣٥١٣

श्रेयान् स्वधर्मो विगुणः परधर्मात् स्वनुठितात् ।

स्वधर्मे निधनं श्रेयः परधर्मो भयावहः ॥३५॥

شُرِيَانْ سَفْ - دَهْرَمُو فَيْكَوْنَه

پَر - دَهْرَمَاتْ سَفْ - اَنُوْشَطْهِيْتَاتْ

سَفْ - دَهْرَمِي نِيْدَهْنَمْ شُرِيَاه

پَر - دَهْرَمُو بَهِيَاْقَهَه

المفردات

شُرِيَانْ - أفضل بكثير؛ سَفْ-دَهْرَمَه- التكاليف الشخصية؛ فَيْكَوْنَه- حتى المعيب؛ پَر-دَهْرَمَاتْ- من تكاليف الغير؛ سو - اَنُوْشَطْهِيْتَاتْ- على أتم وجه؛ سَفْ-دَهْرَمِي- التكاليف الشخصية؛ نِيْدَهْنَمْ- خراب؛ شُرِيَاه- أفضل؛ پَر-دَهْرَمَه- تكاليف الغير؛ بَهِيَا-أفَهَه- خطر.

التعريب

من الافضل ان يقوم الإنسان بالواجبات المشرعة لشاكلته ولو بشكل ناقص على ان يقوم بالواجبات المشرعة لشاكلة سواه على أتم وجه. ان الهلاك نتيجة القيام بالواجب الشخصي أفضل من القيام بواجبات الآخرين، إذ ان تقليد الآخرين خطر.

التفسير

من الافضل ان يقوم الإنسان بوظيفته المشرعة في ذكر تام لكَرِشُنْ، على القيام بالوظيفة المشرعة لسواه. ان الوظيفة المشرعة على الصعيد المادي، لشخص ما تناسب شاكلته المكتسبة. أما الواجبات الروحية فإنها منوطة بالأستاذ الروحي في الخدمة العلية لكَرِشُنْ. لكن سواء كانت الواجبات اجتماعية أو روحية، فمن واجب الإنسان القيام بوظيفة شاكلته حتى وإن اودت بحياته، بدلاً عن تقليد سواه والقيام بوظيفته. قد تتباين الواجبات الروحية عن المادية، لكن مبدأ التقيد بالتوجيه الشرعي يبقى لخير القائم به على الدوام. عندما يكون الفرد مسيراً بالشواكل المادية، فمن واجبه التقيد بالأحكام المشرعة لمنزلته دون تقليد الغير. مثلاً، ان السبْرَاهْمَنْ المسير بشاكلة الأصالة ينأى بطبعه عن العنف بينما الكَشَاتْرِيَا (kSatriya) المسير بشاكلة التملك مجاز له العنف. وعليه، من الأفضل للكَشَاتْرِيَا (kSatriya) الهلاك في سبيل مبادئ العنف من تقليد السبْرَاهْمَنْ المسالم. ان عملية تركية القلب تتم على نحو تدريجي وليس بين ليلة وضحاها. أما حين يتخطى الفرد الشواكل المادية ويستقر على مقام ذكر كُرشُنْ على اكمل وجه، فيمكنه عندها القيام بمطلق وظيفة تحت

هداية الاستاذ الروحي السليم. بوسع الكُشْتَرِيَا (kSatriya) الذي بلغ مقام ذكر كُرشُنْ، القيام بوظيفة السُّرَاهْمَنَ والعكس صحيح. تزول درجات العالم المادي على الصعيد العليّ. كان فيشْقاميترَ (VizvAmitra) على سبيل المثال، كُشْتَرِيَا (kSatriya) بالولادة، لكنه لعب فيما بعد دور السُّرَاهْمَنَ، في حين ان پَرَشُورامَ (ParazurAma) كان براهْمَنَ بالولادة، لكنه عمل فيما بعد بدور الكُشْتَرِيَا (kSatriya). لقد تسنى لهما هذا لإستقرارهما على المقام العليّ، لكن لا بد للإنسان من القيام بالوظيفة المشرعة لشاكلته وطبقته الاجتماعية مع ذكر كُرشُنْ في الوقت نفسه ما دام على الصعيد المادي.

النص ٣٦١٣

अर्जुन उवाच

अथ केन प्रयुक्तोऽयं पापं चरति पूराः ।

अनिच्छन् अपि वार्ष्णेय बलाद् इव नियोजितः ॥३६॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشْ

أَتَهَى كِيَنَ پَرِيوَكْنُو يَامَ

پَاپَمَ تَشَرْتِي پُورُوشَه

أُنَيْتَشُهَنَ أُپِي فَارَشُنيَا

بَلَاذَ إِيْفَ نِيُوجِيَتَه

المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قال أَرْجُونُ؛ أَتَهَى - عندئذ؛ كِيَنَ - بالذي؛ پَرِيوَكْنَه - مجبر؛ أِيَامَ - واحد؛ پَاپَمَ - خطايا؛ شَرْتِي - يفعل؛ پُورُوشَه - إنسان؛ أُنَيْتَشُهَنَ - دون رغبة؛ أُپِي - رعم؛ فَارَشُنيَا - يا سليل فَرَشُني؛ بَلَاتَ - بالقوة؛ إِيْفَ - كما لو؛ نِيُوجِيَتَه - مشغول.

التعريب

قال أَرْجُونُ: يا سليل فَرَشُني (ViRSNi)، ما الذي يدفع الفرد إلى الإذئاب، حتى رعماً عن إرادته، كما لو كان مجبراً؟

التفسير

إن الأحياء هي القدرة البينية لله وهي صفة الروح بالأصل وحررة من كل الشوائب المادية. وبناء عليه، فإنها ليست عرضة لذنوب العالم المادي، لكنها تعمل بشتى الطرق الأثيمة دون تردد وغالباً ما يكون هذا رعماً عنها حالما تحتك بالطبيعة المادية. لذلك، كان سؤال أَرْجُونِ

الذي طرحه أمام كُرُشْنِ سؤالاً جوهرياً يتعلق بالطبيعة المنحرفة للأحياء وتسييرها بالاثم أحياناً. هذا المسار الخاطئ ليس من دفع النفس العليا الحالة في القلب، بل بدافع آخر، يشرحه المولى القدير في النص التالي.

النص ٣٧١٣

श्रीभगवानुवाच

काम एा क्रोध एा रजोगुणसमुद्रवः ।

महाशनो महापाप्मा विद्ध्येनम् इह वैरिणम् ॥३७॥

شُرِي - بُهْكَفَانُ أَوْفَاتُشَ -

كَامَ إِيشَ أ كُرُودْهَهَي إِيشَ

رَجُؤ - كُونُ - سَمُودْبَهَقَه

مِهَاشَنُؤ مَهَا - پَإِمَا

فِيذْهِي أَنَمُ إِيهَي فَايرِيَنَمُ

المفردات

شُرِي - بُهْكَفَانُ أَوْفَاتُشَ - قال المولى المبارك؛ كامه - شهوة؛ إِيشَه - هذا؛ كُرُودْهَه - غيظ؛ إِيشَه - هذا؛ رَجَه - كُونُ - شاكلة التملك؛ سَمُودْبَهَقَه - وليد؛ مَهَا - أَشْنَه - نهم؛ مَهَا - پَإِمَا - كبير الاثم؛ فَيذْهِي - اعلم؛ أَنَمُ - هذا؛ إِيهَي - في العالم المادي؛ فَايرِيَنَمُ - العدو اللدود.

التعريب

قال المولى المبارك: انها الشهوة فقط، يا أَرْجُونُ، المتولدة من الاحتكاك بشاكلة التملك والتي تتحول فيما بعد إلى غيظ يلتهم كل شيء. هذه الشهوة هي العدو الاثيم في هذا العالم.

التفسير

عندما تدخل النفس الروحية الطبيعة المادية، يتحول حبها الأزلي لِكُرُشْنِ إلى شهوة بتأثير شاكلة التملك، تماماً كما يتحول الحليب إلى لبن عند امتزاجه بالتمر الهندي الحامض. وعندما لا تشبع شهوتها فإنها تتحول إلى غيظ ويتحول الغيظ إلى وهم يستبقي النفس في الوجود المادي. لذلك، فإن الشهوة هي العدو اللدود للنفس، وهي التي تسبب بقاء النفس الصافية رهينة العالم المادي. ان الغيظ هو سمة شاكلة التلبيس التي تأخذ صورة الغيظ وغيره. إذن، عوضاً عن تردي النفس من مسار شاكلة التملك إلى شاكلة التلبيس، يجدر بالفرد رفعها إلى شاكلة الأصالة بالطريقة المشرعة للعيش والعمل، فيتسنى انقاذ الفرد من الغيظ بالتعلق الروحي.

تفيض من شخص الله العظيم كثير من الشخصيات لمضاعفة سعادته الروحية اللامتناهية، والاحياء هي مقومات تلك السعادة الروحية. كما تملك الاحياء مقداراً ضئيلاً من الخيار، وتخضع لسلطان الشهوة نتيجة سوء خيارها ويتحول موقف الخدمة إلى نزعة التلذذ الحسي. لقد خلق المولى القدير هذا العالم المادي تسهيلاً للأحياء لإشباع ميولها الشهوانية، وتبدأ بالسؤال عن مقامها النبوي عندما تعيا من تماديتها في الاستمرار والمعاودة.

إن هذا التساؤل هو فاتحة فِدَانَتَ - سَوْتَرُ:أَتْهَاتُ بُرَهْمَ-جِيْكَياسا (athato brahma-jijnasa) أي "واجبنا التحري عن بُرَهْمَ". جاء تعريف بُرَهْمَ في شُرَيْمَدُ بُهَاقْتَمَ:جَنَمَادِي اسْيَا يَاتُ نُقْيَاذُ اِيْتَرَشُ تُشَ (janmady asya yato 'nvayad) أي "بُرَهْمَنُ (Brahman) العظيم هو فياض الوجود". وبناء عليه، لا بد ان أصل الشهوة كامن في المولى القدير أيضاً. لذلك، إذا تحولت الشهوة إلى حب المولى القدير أو إلى ذكر كُرِشْنُ من باب بذل كل شيء لِكُرِشْنُ، فسوف تصبح الشهوة والتبليس روحية. لقد صب هَنومانُ (Hanuman) كبير خدم المولى القدير رامَ (RAMa) جام غضبه على اعدائه لمرضاته. عند توظيف الشهوة والغضب في ذكر كُرِشْنُ فسوف ينقلب عداهما إلى ود.

النص ٣٨١٣

धूमनाव्रियते वहनिर् यथादर्शा मलेन च ।

यथोल्बेनावृतो गर्भस् तथा तेनेदम् आवृतम् ॥३८॥

دُهْمِنَا فَرِيَاتِي قَهْنِيرُ

يَاتَهَادَرَشُو مَلِنَ تُشَ

يَاتَهَوْبِنَا فَرِيَتُو كَرِبَهَسَ

تَتَهَا تِنْدَمَ أَفَرِيَتَمَ

المفردات

دُهْمِنُ - بالدخان؛ أَفَرِيَاتِي - مَغْلَفٌ؛ قَهْنِيهِ - نارٌ؛ يَاتَهَا - مثلٌ؛ آدَرَشَهَ - مرآةٌ؛ مَلِنَ - بالغياب؛ تُشَ - أيضاً؛ يَاتَهَا - مثلٌ؛ أَوْلِبِنَ - بالرحم؛ أَفَرِيَتَهَ - مَغْلَفٌ؛ كَرِبَهَهَ - جنينٌ؛ تَتَهَا - هكذا؛ تِنَ - بهذه الشهوة؛ اِيْدَمَ - هذا؛ أَفَرِيَتَمَ - مَغْلَفٌ.

التعريب

كما يغطي الدخان النار، وكما يغطي الغبار المرأة، وكما يغلف الرحم الجنين، هكذا تغطي النفس بدرجات متفاوتة من هذه الشهوة.

التفسير

تحجب الوعي الصفي للنفس ثلاثة درجات من الحجب. وليس هذا الحجاب سوى الشهوة التي تظهر كدخان النار وغياب المرأة ورحم الام، نفهم امكانية إدراك نار الشرارة الروحية بعض الشيء عند مقارنة الشهوة بالدخان بينما عندما يظهر ذكر كُرِشْنُ في النفس ظهوراً

طيفاً، يمكن مقارنته بالنار التي يغطيها الدخان. لا تظهر النار في البداية رغم وجودها عند تصاعد الدخان وتقرن هذه المرحلة ببداية ذكر كُرِشُنْ. أما غبار المرأة فإنه يرمز إلى عملية جلي مرآة العقل بمختلف الطرق الروحية وخيرها هو تسبيح الأسماء المقدسة للرب العظيم. أما حالة الجنين المغلف بالرحم، فإنها لمقارنة حالة العجز التي تماثل عجز الجنين في الرحم لدرجة لا يستطيع معها الحراك، والتي تشابه حياة الأشجار. إن الأشجار من الأحياء أيضاً، لكنها وضعت في مثل هذا الحالة الحياتية لتتاسخها في أكثف حالات الشهوة بحيث تكاد تخلو من الوعي. أما المرأة المغبرة فتقرن بحياة الطيور والوحوش، بينما الدخان الذي يحجب النار فيقرن بحياة الإنسان، حيث قد يبعث قليلاً من ذكر كُرِشُنْ. وفي حال إحرار مزيد من التقدم، يمكن ان تنقذ نار الحياة الروحية. يمكن إيقاد النار بالعبادة الحذرة لدخان النار. لذلك، فإن صورة الحياة البشرية هي فرصة للنفس للفتك من علة الوجود المادي. يمكن للنفس قهر الشهوة، عدوها اللدود، في صورة الحياة البشرية من طريق تنمية ذكر كُرِشُنْ تحت هداية قادرة.

النص ٣٩١٣

आवृतं ज्ञानम् एतेन ज्ञानिनो नित्यवैरिणा ।

कामरूपेण कौन्तेय दुपूरेणानलेन च ॥३९१॥

أَفْرَتْمَ كَيَانَمَ اِتِنَ

كَيَانِينُونُ نَيْتِيَا - قَايرِينَا

كَامَ - رُوپِينَا كَاوْنْتِيَا

دُوْشُپُورَانِلِنَ تَشَ

المفردات

أَفْرَتْمَ - مغلف؛ كَيَانَمَ - وعي محض؛ اِتِنَ - بذلك؛ كَيَانِينَه - العليم؛ نَيْتِيَا-قَايرِينَا- بالعدو الأبدي؛ كَامَ-رُوپِينَا- في صورة الشهوة؛ كَاوْنْتِيَا - يا ابن كونتي؛ دُوْشُپُورَانِلِنَ - لا تشبع أبداً؛ اُنِلِنَ - بالنار؛ تَشَ - أيضاً.

التعريب

بذا، يُحجَب الوعي الصفي للإنسان بعدوه الأبدي في صورة الشهوة، والتي لا تشبع أبداً وهي حارقة كالنار.

التفسير

جاء في مَنو سُمْرْتِي (Manu-smRti) انه لا يمكن اشباع الشهوة بمطلق قدر من الإشباع الحسي، حيث ان الشهوة بطبيعتها كالنار التي تزداد اشتعالاً كلما أُلقيت فيها حطباً. ان الشهوة الجنسية هي محور كل عمل في العالم المادي. لهذا السبب، يسمى هذا العالم المادي مَايْتِهُونِيَا-اَگَارَ (maithunya-AgAra) أي قفص الشهوة الجنسية. يبقى المجرمين وراء القضبان في السجن، كذا المجرمين الذين يعصوا قوانين المولى القدير فإنهم يقيدوا باصفاة الحياة الجنسية.

إن تقدم الحضارة المادية على أساس الترضية الحسية يعني تمديد عمارة النفس في المادة. إذن، هذه الشهوة هي رمز الجهل الذي يستبقي النفس في العالم المادي. قد تمتلك الفرد بعض مشاعر السعادة عندما ينصرف إلى اللذات الحسية، لكن تلك السعادة الظاهرية هي العدو اللدود للملذ الحسي.

النص ٤٠١٣

इन्द्रियाणि मनो बुद्धिर् अस्याधिष्ठानम् उच्यते ।

एतैर् विमोहयत्य् एा ज्ञानम् आवृत्य देहिनम् ॥४०॥

ايندرياني منو بوذهيرو

أسياذهيشتهاانم اوتشياتي

اتايرو فيموهياتي اش

كيانم اقرتيا دهينم

المفردات

ايندرياني - الحواس؛ منه - العقل؛ بوذهيه - الفطنة؛ أسيا - هذه الشهوة؛ أدهيشطهانم - مقعد؛ اوتشياتي - يسمى؛ اتايه - بكل ذلك؛ فيموهياتي - يحير؛ اشله - هذه الشهوة؛ كيانم - علم؛ اقرتيا - يحجب؛ دهينم - للمتجسم.

التعريب

الحواس والعقل والفطنة هي مواطن هذه الشهوة، التي تحجب العلم الحقيقي للنفس وتحيرها.

التفسير

لقد احتل العدو أي الشهوة، مختلف المواقع الحيوية في بدن النفس الرهينة. لذلك، يشير المولى القدير كرشن إلى تلك المواقع، حتى يتسنى لمن يرغب بقهر هذا العدو من معرفة مكانه. إن العقل هو محور النشاط الحسي، وحالما نسمع عن أغراض الحواس يصبح العقل عموماً مجمع جميع أفكار الترضية الحسية. وبالتالي، تستوطن الشهوة في العقل والحواس فتتحول الفطنة إلى عاصمة للميول الشهوانية. إن الفطنة هي الجارة المباشرة للنفس الروحية. تؤثر الفطنة الشهوانية على النفس مما يسبب توليد الأنية الوهمية التي تقود إلى توهم عينية الذات والمادة، ثم إلى عينية الذات والعقل والحواس فتتصرف النفس إلى ملذات الحواس المادية وتحسبها سعادتها الحقيقية. هذا التوحد الزائف للنفس الروحية موضح على نحو لطيف في شريمذ بهاگفتم (١٣١٨٤١٠):

ياسياتم - بوذهيه كوئبي تري - ذهاتوكي

سثف - ذهيه كاتراديشو بهاوم ايجيا - ذهيه

يات - تيرتهى - بوذهيه سايلي نكرهيسيج

جنشلف انهيجيشلو سايفكو - كهروهه

النص ٤١١٣

तस्मात् त्वम् इन्द्रियाण्यादौ नियम्य भरताम ।

पाप्मानं प्रजहि ह्येनं ज्ञानविज्ञाननाशनम् ॥४१॥

تسمات تقم ايندرياني آداو

نياميا بهرت ريشبهى

پاپمانم پرجهي هي انم

غيان - فيغيان - ناشنم

المفردات

تسمات- لذا؛ تقم- أنت؛ ايندرياني- حواس؛ آداو- في البداية؛ نياميا- بتنظيم؛ بهرت- ريشبهى-يا شيخ ذرية بهرت؛ پاپمانم- رمز الخطيئة الكبير؛ پرجهي- يضبط؛ هي- حتماً؛ انم- هذا؛ غيان- علم؛ فيغيان- العلم بالذات الصفية؛ ناشنم- الهدام.

التعريب

لذلك، يا أرجون، يا خير سلالة بهرت (Bharata)، إبدأ بكبح جماح هذه الشهوة التي هي رمز الخطيئة بضبط الحواس، وأقتل مدمر العلم وتحقيق الذات هذا.

التفسير

ان المولى القدير ينصح أرجون هنا بضبط حواسه من البداية حتى يتمكن من كبح جماح الشهوة ألد الأعداء إثمًا والتي تدمر دافع تحقيق الذات ولا سيما علم الذات. تدل لفظة غيان (jJana) على علم الذات المتميز عن نقيضه أو العلم بمغايرة النفس للبدن المادي، وتدل لفظة فيغيان (vijJana) على العلم المتعلق بالقوام البنيوي للنفس وصلتها بالنفس العليا. جاء في بهگفد گيتا (٣١١٩١٢):

غيانم پرم - گوھيام مي

يان فيغيان - سم نفيتم

سَ - رَهَسِيَامُ تَدُ - أَنْغَمُ تَشَ

كُرِهَانُ كَدِيَتَمُ مَيَا

"إن علم الذات الذرية وذات الله هو علم خفي ومغمض تحجبه مآيا (mAYA)، لكن يمكن فهمه وتحقيقه عندما يكشفه الرب القدير." وهذا هو عطاء بَهَـكَّـقْدُ كَيْتَا. إن الاحياء هي قدرات الرب القدير وما وجدت سوى لخدمته. هذا هو ذكر كُرِشُنْ. إذن، ينبغي للإنسان تعلم ذكر كُرِشُنْ هذا منذ نعومة اظافره ليتسنى له ذكر كُرِشُنْ على أتم وجه والعمل بموجبه. ليست الشهوة سوى انعكاس مشوه لحب الله، وهذا الحب بديهي عند الاحياء. لكن إذا نتقف ذاكر كُرِشُنْ منذ بداية حداثة طفولته، فلا يمكن فساد حبه للرب القدير وتحوله إلى شهوة. عندما يتدهور حب الرب القدير إلى شهوة، تصبح عودته إلى حالته الأولى بالغ الصعوبة. لكن ذكر كُرِشُنْ من الفعالية لدرجة يمكن حتى لمبتدئ متأخر ان يصبح محبا لله من طريق العمل بأحكام ونواهي خدمة الولاية. إذن، يمكن للإنسان في أي سن أو فور ادراك حاجته الملحة، ان يبدأ بضبط الحواس في ذكر كُرِشُنْ، خدمة ولاية كُرِشُنْ، وتحويل الشهوة إلى حب الله، أرفع مراتب كمال الحياة الإنسانية.

النص ٤٢١٣

इन्द्रियाणि पराप्याहूर् इन्द्रियेभ्यः परं मनः ।

मनसस् तु परा बुद्धिर् यो बुद्धेः परतस् तु सः ॥४२॥

ايندرياني پَرَانِي آهورَ

ايندريايه پَرَمَ مَنَه

مَنَسَسْ تُو پَرَا بوذهيِرَ

يُو بوذهه پَرَتَسْ تُو سَه

المفردات

ايندرياني - حواس؛ پَرَانِي - فوقي؛ آهور - قيل؛ ايندريايه - فوق الحواس؛ پَرَمَ - فوقي؛ مَنَه - العقل؛ مَنَسَسَه - فوق العقل؛ تُو - أيضاً؛ پَرَا - فوقي؛ بوذهيه - فطنة؛ ياه - من؛ بوذهه - فوق الفطنة؛ پَرَتَه - فوقي؛ تُو - لكن؛ سَه - هو .

التعريب

إن الحواس العاملة أشرف من المادة الخامدة، والعقل أشرف من الحواس، والفطنة أشرف من العقل، لكن النفس أشرف حتى من الفطنة.

التفسير

إن الحواس هي مخارج مختلفة لعمل الشهوة. تكمن الشهوة داخل البدن المادي، لكن تصريفها يتم من خلال الحواس. وبناء عليه، فإن الحواس أرفع من البدن بصورة عامة. لكن هذه المخارج تتعطل في حضور وعي فوقي أو ذكر كُرِشُنْ. في ذكر كُرِشُنْ تتصل النفس اتصالاً مباشراً بشخص الله العظيم. وبذلك، فإن الوظائف البدنية، كما مر أعلاه، تصبح مجنّدة في خدمة النفس العليا. إن الفعل البدني يعني وظائف الحواس، وإيقاف الحواس يعني إيقاف كل النشاطات البدنية. لكن لما إن العقل نشط، حتى وإن كان البدن راقدًا في صمت، فسوف يبقى نشطاً كما هي الحال أثناء منامه. لكن فوق العقل يوجد عزم الفطنة، وفوق الفطنة توجد النفس عينها. إذن، عندما تشتغل النفس الذرية بالمولى القدير بصورة مباشرة، فمن البديهي انشغال جميع اتباعها وهي: الفطنة والعقل والحواس تلقائياً. جاء في كَطَهَى أَوْپَنِشْأْدُ (KaTha UpaniSad) أن أعراض الترضية الحسية تفوق الحواس ولكن العقل يفوق أعراض الحواس. إذن، بانشغال العقل مباشرة في الخدمة العليّة للرب العظيم دون انقطاع، لا يمكن أن ترتبط الحواس بأشياء أخرى. وقد مر إيضاح هذا الموقف الفكري أو انشغال العقل في الخدمة العليّة للرب العظيم بعدم فرصة انشغاله في الميول السفلية. جاء في كَطَهَى أَوْپَنِشْأْدُ وصف النفس مَهَانُ (mahAn) أي بالجليلة. وعليه، فإن النفس أشرف من أعراض الحواس ومن الحواس والعقل والفطنة. لذلك، فإن فهم مقام النفس بصورة مباشرة هو حل المشكلة برمتها.

يتعين على الفرد التحري عن مقام النفس بفطنته ومن ثم شغل فكره في ذكر كُرِشُنْ دون انقطاع، مما يحل المسألة كلها. يوصى الروحاني المبتدئ عموماً بالنأي عن أعراض الحواس. كما يجب عليه تقوية عقله باستخدام فطنته. إذا شغل الفرد عقله في ذكر كُرِشُنْ بالفطنة في تسليم تام لشخص الله العظيم، فسيتقوى عقله تلقائياً رغم شدة قوة الحواس التي تقارن بالحيات التي تفقد فعاليتها كالحية مخلوعة الأنياب. لكن حتى وإن كانت النفس هي ملكة الفطنة والعقل والحواس أيضاً، فدون أن تتقوى بصحبة كُرِشُنْ في ذكره، تبقى كل فرصة بسقوطها بداعي العقل الهائج.

النص ٤٣١٣

एवं बुद्धेः परं बुद्ध्वा संस्तभ्यात्मानम् आत्मना ।

जहि शत्रुं महाबाहो कामरूपं दुरासदम् ॥४३॥

اَقْمُ بُوْدْهَه پَرَم بُوْدْهَافَا

سَمَسْتَبْهِيَا تَمَانَم اَتْمَنَا

جَهِي شَتْرُوْم مَهَا - باهو

كَام - رُوْپَم دُوْرَا سَدَم

المفردات

اَقْمُ - بذاء؛ بُوْدْهَه - الفطنة؛ پَرَم - فوقي؛ بُوْدْهَافَا - عالماً؛ سَمَسْتَبْهِيَا - بتثبيت؛ اَتْمَانَم - العقل؛ اَتْمَنَا - تظن متعمد؛ جَهِي - يغلب؛ شَتْرُوْم - العدو؛ مَهَا-باهو - يا شاكلي السلاح؛ كَام - رُوْپَم - في صورة الشهوة؛ دُوْرَا سَدَم - لا يقهر.

التعريب

لذلك، بمعرفة الفرد نفسه عليّة عن الحواس المادية والعقل المادي والفتنة المادية، ايها المدمج بالسلاح، عليه ضبط ذاته الدونية بذاته العلوية. وهكذا، بالقوة الروحية، إقهر هذا العدو الشره المعروف بالشهوة.

التفسير

هذا الفصل الثالث من بهِگَفَدُ كَيْتَا يوصي الإلتزام بذكر كُرُشُنْ بالدلالة على ان النفس هي الخادمة القديمة لشخص الله العظيم دون اعتبار بأن الاغراض تنتهي إلى فراغية مجردة. تتأثر النفس في الوجود المادي بنزعات الشهوة ورغبة السيطرة على مصادر الطبيعة المادية. ان شهوة الهيمنة والترضية الحسية هي ألد أعداء النفس الرهينة. لكن يستطيع الفرد ضبط حواسه وعقله وفتنته المادية بفعالية ذكر كُرُشُنْ. ليس المطلوب ترك العمل والوظيفة المشرعة فجأة، لكن بتمية ذكر كُرُشُنْ تدريجيا يستطيع الفرد الإستواء على الصعيد العليّ عن تأثير الحواس المادية والعقل - بواسطة الفتنة الراسخة المتجهة نحو هويته الصافية. هذه هي خلاصة هذا الفصل. ان النظرة الفلسفية والتشقات المصطنعة لضبط الحواس بممارسة أوضاع الجلوس اليُوكية المزعومة، لا يمكن ان تساعد الفرد على التقدم في الحياة الروحية على الإطلاق، بل يجب تدريبه في ذكر كُرُشُنْ بفتنته الفوقية.

إلى هنا تنتهي تفاسير بهِگَفَدُ كَيْتَا على الفصل الثالث من شَرِيْمَدُ بهِگَفَدُ كَيْتَا بعنوان كَرْمَ يُوگا (karma-yoga) أي قضاء الواجبات المشرعة في ذكر كُرُشُنْ.

الفصل الرابع



العلم العليّ

النص ١١٤

श्रीभगवानुवाच

इमं विवस्वते योगं प्रोक्तवान् अहम् अव्ययम् ।

विवस्वान् मनवे प्राह मनुर् इक्ष्वाकवेऽब्रवीत् ॥१॥

शुुरي - بهگگان اوڦاتش

ایمّم فیفّ سفّتی یوگّم

پروکتگان اہمّ اقیایام

فیفسگان منفی پراہی

مَنورُ إِكْشَافَاكْفِي بُرْقِيَّتْ

المفردات

شُرِي-بَهْغَفَانُ أوفَانَسْ- قال المولى المبارك؛ إيْمَم- هذا؛ فَيَفَسْفَتِي- إلى ملاك الشمس؛ يُوْغَم- علم صلة الإنسان بالله؛
پُرُوْكَتْفَان- كشف؛ أَهْم- أنا؛ أَفَيَايَم- أزلِي؛ فَيَفَسْفَان- فَيَفَسْفَانُ (اسم ملاك الشمس)؛ مَنَقِي- أبو البشر (باسم
فَافَسْفَت)؛ پُرَاهِي- تكلم؛ مَنو- أبو البشر؛ إِكْشَافَاكْفِي- إلى الملك إِكْشَافَاكو؛ أُبْرِقِيَّت- قال.

التعريب

قال المولى المبارك: لقد كشفت عن علم اليوگا القديم هذا إلى ملاك الشمس فَيَفَسْفَانُ، الذي أبلغه بدوره إلى
مَنو، أبو البشر، و مَنو نقله إلى إِكْشَافَاكو.

التفسير

نجد هنا تاريخ بَهْغَفَدُ كَيْتَا الذي يعود إلى زمن سحيق عندما كشف عنه الرب إلى ملائكة الكواكب. هذا العلم مقصود لحماية الاحياء
على الاخص ومن واجب رجالات دول الأرض فهم بَهْغَفَدُ كَيْتَا ليتسنى لهم حكم المواطنين وحمايتهم من العبودية المادية للشهوة. ان
الحياة الإنسانية مقصودة لتنمية العلم الروحي من باب الصلة الأزلية بشخص الله العظيم، وقادة جميع الدول والكواكب مكلفين بتبليغ هذا
العلم إلى شعوبهم بإدراجه في مناهج التربية والتعليم واغناء تراثهم بالمحبة. بكلام آخر، ينبغي لجميع رجالات دول العالم نشر علم ذكر
كُرْشُنْ حتى يتسنى للبشر عامة الإنتفاع بهذا العلم الكريم والتزام الدرب الناجح، من طريق الاستفادة من فرصة صورة الحياة
البشرية.

يُعرف ملاك الشمس في هذه الحقبة باسم فَيَفَسْفَانُ (VivasvAn)، والشمس هي أصل كل كواكب المنظومة الشمسية. جاء في (٥٢١٥)
من بُرْهَم- سَمْهِيْتَا (Brahma-saMhitA):

يَاتْسْ - تَشْكُشُورُ إِشْ سَفِيْتَا سَكَل - كُرْهَانَامْ

راجا سَمَسْت - سور - مورْتِيرُ أَشِشْ - تِجَاهَا

ياسنِيَاغِيَايا بُهْرَمَتِي سَمْبَهْرَت - كال - تَشْكُرُوْ

گوْفِينْدَمْ آدي - پوروشَمْ تَمْ أَهَمْ بُهْجَامِي

قال المولى يَرْهَمَا: أعبد شخص الله العظيم گوْفِينْدَ (Govinda)، كُرْشُنْ، الشخص الأولي الذي تخضع له الشمس، ملكة كل
الكواكب، والتي تملك قوة وحرارة غزيرة وهي عين الله وتجري في مدارها طاعة لأمره".
تحكم الشمس سائر الكواكب بتزويدها بالحرارة والضوء ويحكمها حالياً الملاك (VivasvAn). جعل الرب كُرْشُنْ من فَيَفَسْفَانُ
(VivasvAn) تلميذه الأول وكشف له بَهْغَفَدُ كَيْتَا. لذلك، بَهْغَفَدُ كَيْتَا ليس كتاب ظني لعالم دنيوي تافه بل هو كتاب علم قياسي
منزل منذ زمن سحيق.

نستطيع تقفي تاريخ الكَيْتَا في (شانتِي-پَرْفَ ٥٢١٥١١٣٤٨) من مَهَابَهَارَتَ (MahAbhArata):

تَرْتَا - يُوْكَادَاوُ تَشَّ تَتُوْ

فِيْفَسْفَانُ مَنَفِي دَدَاوُ

مَنُوشُ تَشَّ لُوْكَ - بَهْرَتِي - اَرْتَهُمُ

سَوَتَايَ كَشْفَاكُفِي دَدَاوُ

اِكْشُفَاكُونَا تَشَّ كَتَهِيَتُوْ

فِيَايَا لُوْكَانُ اَفْسَتَهِيَتَه

في مستهل عصر تَرْتَا-يُوْكَ (TretA-yuga)، عهد فَيْفَسْفَانُ (VivasvAn) يعلم الصلة بالله إلى أبو البشر مَنُو (Manu). ومَنُو (Manu) أبلغه بدوره إلى ولده مَهَارَجِ اِكْشُفَاكُو (IkSvAku) أول ملوك كوكبنا الأرضي وجد سلالة رَغُهُو (Raghu) الملكية التي تجلّى فيها الرب رامَتَشَنَدْرَ (RAMacandra). وبناء عليه، فإن بَهْغَفَدُ كَيْتَا موجود في المجتمع البشري منذ عهد الملك اِكْشُفَاكُو (IkSvAku).

انقضت حتى الآن خمسة آلاف سنة من عصر كَلِي الذي يمتد حوالي ٤٣٢ ألف سنة. وقبل هذا العصر، كان عصر دَفَايِرَ يُوْكَ (DvApara yuga) الذي امتد حوالي ٨٠٠ ألف سنة، وقبله كان عصر تَرْتَا يُوْكَ (TretA-yuga) الذي امتد حوالي مليون و ٢٠٠ ألف سنة. وبناء عليه، نخلص إلى ان مَنُو (Manu) ابلغ بَهْغَفَدُ كَيْتَا إلى مريده وابنه مَهَارَجِ اِكْشُفَاكُو (IkSvAku)، أول ملوك هذا الكوكب الأرضي، منذ حوالي مليونين و ٥٠٠٠ سنة. ان عهد مَنُو (Manu) الحالي يمتد حوالي ٣٠٥ مليون و ٣٠٠ ألف سنة، وقد انقضى منها حتى الآن حوالي ١٢٠ مليون و ٤٠٠ ألف سنة. وحيث ان المولى القدير كَرِشْنُ قَدْ ألقى بَهْغَفَدُ كَيْتَا على مريده ملاك الشمس فَيْفَسْفَانُ (VivasvAn) قبل ولادة مَنُو (Manu) أي قبل حوالي ١٢٠ مليون و ٤٠٠ ألف سنة، نخلص ان بَهْغَفَدُ كَيْتَا موجود في المجتمع البشري منذ حوالي مليوني سنة أي منذ ان أودع في عهدة الملك اِكْشُفَاكُو (IkSvAku)، ومن ثم عاد الرب إلى كشفه لأرجون منذ حوالي خمسة آلاف سنة. هذا هو التقدير التقريبي لتاريخ الكيتا استنادا إلى ما يرد في الكيتا ووفقاً لإشارة صاحبه المولى شَرِي كَرِشْنُ. أما سبب اعلانه لملاك الشمس فَيْفَسْفَانُ (VivasvAn) فلأنه كان كَشْتُرِيَا (kSatriya) أيضاً ووالد جميع الكَشْتُرِيَا (kSatriya) المتحدرين من نريته وهي سلالة سورِيَا- فَمْسُ- كَشْتُرِيَا (-sUrya-vaMza) ان قدسية بَهْغَفَدُ كَيْتَا تعادل قدسية الفِندَرُ (Vedas) لأنه كلام أپاوروشِيَا (apauruSeya) أي شخص الله العظيم. تُقبل تعاليم الفِندَرُ (Vedas) كما هي دون تعديل. وكذا حال الكيتا الذي لا يمسه تعديل. ربما يضع العابثون الدنيويون تعليقاتهم الشخصية على الكيتا كيف شاءوا، لكن هذا ينافي جوهره. يجب قبول بَهْغَفَدُ كَيْتَا كما هو عليه وكما نفهمه السلسلة المريدية، وقد جاء هنا ان المولى القدير تكلمه إلى ملاك الشمس، وملاك الشمس ابلغه إلى ولده مَنُو (Manu)، و مَنُو بدوره أبلغه إلى ولده اِكْشُفَاكُو (IkSvaku).

النص ٢١٤

एवं परम्पराप्राप्तम् इमं राजायो विदुः ।

स कालेनेह महता योगो नटः परंतप ॥२॥

أَقَمَ پَرَمَپَرَا - پَرَاپَتَمَ

إِيَمَمَ رَجَرَشَأِيُو فِيدُوهُ

سَا كَالِنَهَى مَهَنَاتَا

يُوَكُّو نَشْطَهَ پَرَنْتَبَ

المفردات

أَقَمَ - بدأ؛ پَرَمَپَرَا - بالسلسلة المرديية؛ پَرَاپَتَمَ - نزل؛ إِيَمَمَ - هذا العلم؛ رَاچَ - رَشَأِيَاه - الملوك الربانيون؛ فِيدُوهُ - فهموا؛ سَا - ذلك العلم؛ كَالِنَ - في مجرى الوقت؛ إِيَهَى - في هذا العالم؛ مَهَنَاتَا - كبير؛ يُوَكُّو - علم صلة الإنسان بالله؛ نَسْطَهَ - اندرس؛ پَرَنْتَبَ - يا معاقب العدو، أَرْجُون.

التعريب

هكذا، انتقل هذا العلم الرباني بالتواتر من طريق السلسلة المرديية، وعرفه الملوك الصالحون على هذا النحو، ولكن بمرور الوقت انقطعت هذه السلسلة وبدا هذا العلم وكأنه قد ضاع.

التفسير

يذكر هنا بوضوح ان هذا الكَيْتَا مقصود للملوك الربانيين لتحقيق غايته لخير المواطنين، لا للأشرار الذين يفترسون فائدته لتحقيق اغراضهم الشخصية. وحالما يلتبس معناه الأصلي بالتعليقات المغرضة، تقتضي الحاجة لإعادة إقامة السلسلة المرديية. ادرك المولى القدير هذه الحاجة منذ حوالي خمسة آلاف سنة عند انقطاع السلسلة المرديية، وهذه هي دلالة كلامه هنا بأن مغزى الكَيْتَا بدا وكأنه قد ضاع. وهذا بالذات ما دفعنا في الوقت الحاضر إلى نشر التفسير الصحيح وفقاً لمفهوم السلسلة المرديية بعد ظهور تعليقات كثيرة على الكَيْتَا (وبخاصة في اللغة الإنكليزية)، بعيدة كل البعد عن مفهوم السلسلة المرديية الشرعية. توجد كثير من التعليقات التي وضعها كبار الاساتذة الجامعيين ومعظمهم لا يقبلوا بشخص الله العظيم كُرَشْنُ رَغَم الأرباح الطائلة التي يجمعونها على حساب كلام شُرِي كُرَشْنُ. وهذا الاتجاه هو اتجاه شيطاني محض، لأن الشياطين ينعموا بملك الله دون إيمان به. ونتيجة إلحاح الحاجة إلى تفسير لكتاب الكَيْتَا إستناداً إلى مفهوم السلسلة المرديية، فاننا نسعى هنا إلى تحقيق هذا الغرض. ان بَهْگَفْدُ كَيْتَا هو نعمة كبيرة للإنسانية اذا قبلته كما هو، إلا ان اعتباره مجرد كتاب ظني فلسفي، يجعل من دراسته مضیعة للوقت.

النص ٣١٤

स एवायं मया तेऽद्य योगः प्रोक्तः पुरातनः ।

भक्तोऽसि मे सखा चेति रहस्यं ह्येतद् उत्तमम् ॥३॥

سَا إِفَايَامَ مَيَا تِي دِيَا

يُؤْغَهُ بِرُؤُكَّتِهِ بِوَرَاتِنَهُ

بُهَكَّتُو سِي مِي سَكَّهَا تَشْتِي

رَهَسِيَامُ هِي اِتْدُ اوتَّمَمُ

المفردات

سَه- مثل؛ اِف- حتماً؛ أَيام- هذا؛ مِيَا- من قبلي؛ تِي- إليك؛ أُنْيَا- اليوم؛ يُؤْغَهُ- علم اليُؤْغَا؛ بِرُؤُكَّتِهِ- تكلم؛ بِوَرَاتِنَهُ- من زمن سحيق؛ بُهَكَّتَهُ- ولاية؛ أَسِي- أنت؛ مِي- لي؛ سَكَّهَا- صديق؛ تَشْتِي- أيضاً؛ اِيْتِي- لذا؛ رَهَسِيَامُ- غامض؛ هِي- حتماً؛ اِتْدُ- هذا؛ اوتَّمَمُ- علي.

التعريب

وها أنذا أعلن لك اليوم عن هذا العلم القديم عن الصلة بالله، لأنك وليي وصديقي، لذا يمكنك فهم الغموض العليّ لهذا العلم.

التفسير

من البشر نوعين الملكي والجنّي. اختار الرب صديقه أُرْجُونُ كي يكون التلميذ الأول لكتابه، لأنه يستحيل على الجنّي فهم هذا العلم الخفي الجليل. يوجد الكثير من التعليقات على كتاب الحكمة الكريم هذا، من كتابة أولياء كُرْشُونُ وبعضها الآخر من كتابة الاشرار. ان تعليقات أولياء كُرْشُونُ حقيقية على نقيض تعليقات الاشرار عديمة الجدوى. لقد سلم أُرْجُونُ لِكُرْشُونُ بصفته شخص الله العظيم، وكل تعليق يتوافق مع هذا المفهوم هو خدمة ولاية هذا العلم الجليل. أما الاشرار فإنهم يختلفوا النظريات حول كُرْشُونُ فيضللوا عامة الناس عن درب تعاليم كُرْشُونُ. وبناء عليه، فمن الاجدى للإنسان الإنتفاع باتباع السلسلة المريديّة المتحدرة من أُرْجُونُ.

النص ٤٤

अर्जुन उवाच

अपरं भवतो जन्म परं जन्म विवस्वतः ।

कथम् एतद् विजानीयां त्वम् आदौ प्रोक्तवान् इति ॥४॥

أُرْجُونُ اَوْفَاتَشْ

أُپْرَمُ بُهَقَّتُو جَنَمَ

پَرَمَ جَنَمَ فَيَقَسَفَتَهُ

كَتَهُمْ اِتَتْ فِيْجَانِيَامْ

تُقَمَّ آدَاوْ پُرُوْكَتَفَانْ اِيْتِي

المفردات

أرْجُونَهْ أَوْفَاتَشْ- قال أرْجُونْ؛ أَيْرَمْ- متأخر؛ بُهَافْتَهْ- لك؛ جَنَمْ- ولادة؛ پَرَمْ- متقدم؛ جَنَمْ- ولادة؛ فَيَسُقْتَهْ- ملاك الشمس؛ كَتَهُمْ- كيف؛ اِتَتْ- هذا؛ فِيْجَانِيَامْ- سَأْفَهْمْ؛ تُقَمَّ- أنت؛ آدَاوْ- في البداية؛ پُرُوْكَتَفَانْ- كشف؛ اِيْتِي- بذا.

التعريب

قال أرْجُونْ: ولادتك كانت متأخرة وولادة ملاك الشمس متقدمة. كيف أقدر أذن ان أفهم انك لقتته هذا العلم منذ البداية؟

التفسير

إن أرْجُونْ هو ولي معترف به، فكيف يعقل ان يكذب كلام كُرِشْنْ؟. الواقع، ان أرْجُونْ لا يسأل لنفسه بل لمن لا تروق لهم فكرة قبول الحقيقة بأن كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم وهم الأشرار الذين يمتعضون من فكرة قبول كُرِشْنْ بصفة شخص الله العظيم. من أجلهم فقط يطرح أرْجُونْ السؤال حول هذه النقطة، ومن اجل هؤلاء فقط، توقف أرْجُونْ عند هذه النقطة مستوضحاً متظاهراً بالجهل بشخص الله العظيم أو كُرِشْنْ، كما سيتضح في الفصل العاشر. لقد كان أرْجُونْ يعلم تماماً ان كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم فيأض الوجود وكلمة الفصل في مفهوم الحق المطلق. لا شك ان كُرِشْنْ قد تجلى على هذه الأرض أيضاً بدور ابن دِڤَكِي (Devaki)، فكيف يمكن ان يكون شخص الله العظيم وأقدم الأشخاص؟ ان هذا امر يصعب على الإنسان فهمه. لذلك، من اجل توضيح ذلك، طرح أرْجُونْ سؤاله على كُرِشْنْ حتى يتكلم هو بنفسه. ان كُرِشْنْ هو المرجع الاخير وهذه حقيقة يقبل بها العرفاء ليس في هذا الوقت فحسب بل منذ زمن سحيق، ولا ينكرها سوى الاشرار. ان، بصفته المرجع الاخير، يطرح عليه أرْجُونْ سؤاله حتى يصف كُرِشْنْ نفسه بنفسه وحتى يقطع دابر تقويلات الشياطين الذين يحاولون تشويه حقيقته لتطابق مفهوم الشياطين واتباعهم، لكن من الضروري ان يفهم الفرد علم كُرِشْنْ، تحقيقاً لمصلحته الشخصية.

لذا، عندما يتكلم كُرِشْنْ عن نفسه، فإنما يفعل ذلك لخير الكون كله. ربما بدت هذه التوضيحات غريبة لدى الأشرار لأنهم ينظرون إلى كُرِشْنْ من زاوية فهمهم الشخصي، إلا ان أولياء كُرِشْنْ يقبلون كلام كُرِشْنْ برحابة صدر ويقدمونه ويتلهفون إلى سماع المزيد من كلامه. قد يتسنى للملاحدة الذين يعتبرون كُرِشْنْ من البشر، سماع هذا الحوار، فيعلموا بأن كُرِشْنْ هو سَتَشْ تَشِيدْ اَنَنْدْ فيڠْرَهِي (sac-cid-Ananda-vigraha) أي صورة العلم والخلود والبقاء وهو عليّ عن سلطان الشواكل المادية وسلطان الزمان والمكان. ان ولي كُرِشْنْ مثل أرْجُونْ هو بلا شك فوق كل لبس بصدد حقيقة مقام كُرِشْنْ. لقد طرح أرْجُونْ سؤاله هذا كمحاولة من قبل ولي لتحدي موقف الملاحدة الذين يعتبرون كُرِشْنْ انساناً عادياً عرضة للشواكل المادية.

النص ٥١٤

श्रीभगवानुवाच

बहूनि मे व्यतीतानि जन्मानि तव चार्जुन ।

तान्यहं वेद सर्वाणि न त्वं वेत्थ परंतप ॥५॥

शुरि- भेगफान् अफान्श

بهوني مي فياتيناني

جمناني تف تشارجون

تاني اهم فد سرفاني

ن تفم فتهي پرنتب

المفردات

شُرِي-بِهَگْفَانُ أَوْفَانَش- قال المولى المبارك؛ بهوني- كثير؛ مي- لي؛ فياتيناني- مضت؛ جمناني- ولادات؛ تف- لك؛ تُش- أيضاً؛ أُرْجُون- يا أُرْجُون؛ تاني- أولئك؛ أهُم- أنا؛ فد- اعلم؛ سرفاني- كل؛ ن- ليس؛ تُفم- أنت؛ فتهي- اعلم؛ پرنتب- يا معاقب العدو.

التعريب

قال المولى المبارك: ولادات عديدة وكثيرة مررنا بها، أنت وأنا. أنا اتذكرها كلها بينما أنت لا تستطيع ذلك، يا قاهر العدو.

التفسير

جاء في (٣٣١٥) من بُرهم- سَمهيتا (Brahma-saMhita) عن عدد كبير من امتدادات المولى القدير:

أدفايتم أشيوتم ناديم أننت - روپم

آديام پوران - پوروشم نف - يافونم تش

فدشلو دورلبهم أدورلبهم أتم - بهكتاو

گوفيندم آدي - پوروشم تم اهم بهجامي

"اني أعيد شخص الله العظيم گوفيند (Govinda)، الشخص الاصلي كُرشن، العاصم المطلق الذي لا يطرأ عليه التغيير بل يبقى الشخص الأولي القديم عينه في سرمدية الفتوة رغم فيضه الشخصي اللامتناهي. ان صور العلم والهناء والخلود، صور الرب العظيم يفهمها عادة خيرة علماء الحكمة القديمة، لكنها لا تتجلى سوى لأولياته الأصفياء".

كما جاء في (٣٩١٥) من بُرهم- سَمهيتا (Brahma-saMhita):

رامادي - مورتيشلو كلا - نيامن تيشلطنهن

ناناقتارم اكرود بهوقنشلو كينتو

كرشنة سقيام سمهاقت برمه پومان يو

گوفيندم آدي - پوروشم تم اهم بهجامي

"اني أعبد شخص الله العظيم گوفيند (Govinda)، كرشن، الذي يتجلى في شخصيات غير منحصرة مثل رام (RAma) و نرشينگ (NRsiMha) اضافة إلى كثير من الامتدادات الفرعية، لكنه يبقى شخص الله العظيم الأصلي كرشن الذي يتجلى شخصياً أيضاً".

كما جاء في الحكمة القدية ان المولى القدير هو واحد لا ثان له، لكنه يتجلى في صور لا تعد ولا تحصى. هو كجوهرة فايدوريا (Vaidurya) التي يتغير لونها دون ان يطرأ عليها أدنى تغيير: قدشو دورلهم أدورلهم أتم بهكتاو (vedeSu dUrlabham) أي كل هذه الامتدادات الشخصية يفهمها أولياءه الأصفياء وليست مفهومة بمجرد دراسة القدر (Vedas). ان الأولياء امثال أرجون يلزمون المولى القدير متجلين معه للقيام على خدمته بسعات متباينة. نستفيد من هذا النص ان أرجون كان حاضرا أيضاً مع المولى القدير كرشن عندما كشف عن بهگقد كيتا لملاك الشمس فيفشان (VivazAn) منذ بضعة ملايين من السنين. إلا ان الفرق هو ان المولى القدير لا يدركه نسيان على الاطلاق، بخلاف أرجون. هذا هو الفرق بين أفراد القدرة البينية وبين المولى القدير. رغم مخاطبة أرجون هنا بقاهر الاعداء، فقد نسي ما جرى في ولادته السابقة. لذلك، مهما كان الفرد جليلاً على الصعيد المادي، الا انه يعجز عن معادلة المولى القدير. لا يلزم المولى القدير سوى النفوس المحررة، لكن لا يعني هذا معادلتهم له. جاء وصف المولى القدير في برهم - سمهيتا (Brahma-saMhita) بذي العصمة أو أتشوت (Acyuta) مما يعني انه لا يضيع عن ذاته حتى وإن اتصل بالمادة. إذن، من المحال ان تعادل النفس الذرية المولى القدير من كل الوجوه، حتى وإن كانت نفساً محررة مثل أرجون. ينسى أرجون أحياناً مقام الرب رغم ان انه وليه، لكن الولي يستطيع فهم عاصمية الرب بخلاف الشرير بفضل الرب. وبالتالي، فإن أوصاف الكيتا منيعة على أدمغة الأشرار. ذكر كرشن ما فعل منذ ملايين من السنين على نقيض أرجون، رغم أزلتهما. يقتضي التنويه هنا ان نسيان النفس مرده تناسخها، لكن الرب عليم بالماضي لتعالیه عن تبديل بدنه ستش تشيد أنند (sac-cid-Ananda). ان بدنه هو أدقايت (advaita) أي عين ذاته، وكل ما يتصل به روحي - بينما النفس الرهينة مغايرة لبدنها المادي. ولما ان ذات المولى القدير هي عين بدنه، فإن مقامه علي دوماً عن مقام قدراته، حتى وإن دخل المادة. يتعذر على الأشرار التسليم بفوقية مقام المولى القدير، وهو ما سيوضحه الرب في النص التالي.

النص ٦١٤

अजोऽपि सन्न अव्ययात्मा भूतानाम् ईश्वरोऽपि सन् ।

प्रकृतिं स्वाम् अधिठाय संभवाम्यात्ममायया ॥६॥

أجو پی سن أفياياتما

بهوتانام ايشقرو پی سن

پرکرتي م سقام اذهيشطهايا

سَمْبَهَقَامِي أْتَم - مايايا

المفردات

أجَه- غير مولود؛ أَيْ- رغم؛ سَن- كونه؛ أُنْيَايا- دون فساد؛ أَمّا- البدن؛ بَهوتَانام- كل المواليد؛ إيشْقَرَه- شخص الله؛ أَيْي- رغم؛ سَن- كونه؛ بَرُكْرَتِيم- في صورة عليّة؛ سَقَام- ذاتي؛ أَدَهيشْأَطْهايا- قائم؛ سَمْبَهَقَامِي- انزل؛ أَم- مايايا- بقدرتي الباطنة.

التعريب

على الرغم من إنني غير مولود وأن بدني العلي لا يزول، ورغم إنني رب جميع الاحياء فإنني أتجلى في كل عصر بصورتي الأولى العليّة.

التفسير

لقد كشف الرب ميزة ولادته: رغم انه يبدو في الظاهر كسائر البشر، إلا انه يذكر كل ما فعل في ولادته السابقة غير المنحصرة، بينما ليس بمقدور سائر الاحياء تذكر ما فعلت حتى منذ ساعات قليلة. وإذا سألتنا احد عما فعل البارحة في نفس الوقت، سيتعذر عليه الإجابة فوراً، بل لا بد له من جمع شتات فكره ليتذكر ما فعل ورغم ذلك فإنه غالباً ما يتأله. ينبغي للإنسان ان لا يضل بمثل تلك الإدعاءات التافهة. كما يوضح المولى القدير ثانياً بَرُكْرَتِي (prakRti) أي صورته. لفظة بَرُكْرَتِي (prakRti) تعني "طبيعة" كما تعني سَقَرُوب (svarUpa) أي الصورة الروحية. يقول الرب انه يتجلى بصورته الشخصية، ولا يتناسخ كسائر الاحياء. تحل النفس الرهينة في نوع من الأبدان حالياً، لكنها مجبرة على الإنتقال إلى بدن مختلف في تناسخها اللاحق لكن يتجلى المولى القدير بقدرته الباطنة في صورته الأصلية. بكلام آخر، يتجلى كَرُشْن في هذا العالم المادي بصورته القديمة بيدين اثنتين يحمل نايه دون ان تمسه ألوات المادة. هو رب الكون الذي يتجلى في بدنه العليّ عينه، رغم ولادته مثل سائر الاحياء.

لا يتخطى المولى القدير كَرُشْن سن الشباب رغم نموه من الطفولة إلى الصبا ومن الصبا إلى الشباب وذلك هو إعجازه. كان لديه ملايين من الأحفاد اثناء وقوع حرب كوروكشيترا (KurukSetra) أي كان مسناً بالتقدير المادي لكنه بدا في شرح الشباب ولا نجد صورة من صور كَرُشْن يتعدى فيها سن الشباب لأنه لا يشيخ مطلقاً رغم انه أقدم شخص في الوجود، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً فإن جسمه وفطنته لا يتلفان ولا يتحولان. لذلك، يبقى غير المولود ذاته وصورة العلم والهناء والخلود عينها دون طرؤ تغيير على بدنه وفطنته رغم من حضوره في العالم المادي. تقارن جلوته وخلوته بشروق الشمس ومغيبها، يتحرك امامنا ومن ثم يتوارى عن انظارنا. ننوهم غياب الشمس عند مغيبها وننوهم انها في الأفق عند شروقها. لكن الشمس ثابتة دوماً في موقعها، وننوهم شروقها وغروبها في السماء لقصور حواسنا. ان كَرُشْن أزلني سعيد العلم بقدرته الباطنة، لا تمسه شوائب المادة وجلوته وخلوته تختلف عن جلوة وخلوة سائر الاحياء تمام الاختلاف.

كما تؤكد القِدْرَ (Vedas) ان شخص الله العظيم لا يولد بل يبدو للعيان في شخصيات متفردة وتؤكد ملحقات القِدْرَ (Vedas) أيضاً انه لا يتناسخ حتى وان ظهر وُلِدَا. جاء في شَرِيمَدْ بَهَاغِغْتَم انه تجلى أمام أمه في صورة نارايان (NArAyaNa) بأيد أربع مزيناً بغناه السداسي التام، وما تجليه في صورته الأصلية الأزلية سوى رحمته العليّة حسب ما جاء في قاموس فيششف-كوش (vizva-koza). ان المولى القدير علم بجلواته وخلواته السابقة بخلاف سائر الاحياء التي تتسى كل شيء حالما تحل في بدن آخر. هو رب كل الاحياء الذي يقوم بأفعال إعجازية إلهية اثناء حضوره على هذه الأرض. لذلك، المولى القدير هو الحق المطلق عينه على الدوام دون تعابير بين صورته وذاته أو بين صفاته وبدنه. قد يطراً الآن سؤال على ذهن المطالع عن سبب جلوة وخلوة المولى القدير في هذا العالم وهذا ما سوف يوضح في النص التالي.

यदा यदा हि धर्मस्य ग्लानिर् भवति भारत ।

अभ्युत्थानम् अधर्मस्य तदात्मानं सृजाम्यहम् ॥७॥

يادا يادا هي دهرَمَسِيَا

گَلَانِيرُ بَهَقَتِي بَهَارَتَ

أَبْهُيوتَهَانَمْ أَدَهَرَمَسِيَا

تَدَاتْمَانَمْ سُرْجَامِيْ أَهَمْ

المفردات

يادا يادا- حينما وحيثما؛ هي- حتماً؛ دهرَمَسِيَا- الدين؛ گَلَانِيَه- اختلال؛ بَهَقَتِي- يظهر؛ بَهَارَتَ - يا سليل بَهَرَتَ؛ أَبْهُيوتَهَانَمْ- يسود؛ أَدَهَرَمَسِيَا- نقبض الدين؛ تَدَا- عندئذ؛ آتْمَانَمْ- ذات؛ سُرْجَامِيْ- اتجلى؛ أَهَمْ- أنا.

التعريب

أينما وحيثما يوجد انحراف في الممارسات الدينية ويعمّ الإلحاد، أنزل الى الأرض، يا سليل بَهَرَتَ (Bharata).

التفسير

لفظة سُرْجَامِي (srjAmi) ذات دلالة خاصة هنا. لا يمكن استعمال سُرْجَامِي (srjAmi) بمعنى الخلق إذ مر في النص السابق ان صورة الرب قديمة لا مخلوقة. لذلك، سُرْجَامِي (srjAmi) تعني ان المولى القدير يتجلى في صورته القديمة. رغم ان المولى القدير يتجلى في مواعيد ثابتة أو في ختام عصر دَقَائِر- يوك (DvApara-yuga) من العهد الثامن لَمَنُو السابع في نهار بَرَهْمَا، فإنه غير ملزم بتلك المواعيد لأنه مستقل بالتجلى متى اراد حينما يبرز الالحاد ويضمّر الدين الحق. ان اصول الدين واردة في الحكمة القديية، وكل عيب بصدد الاداء السليم للأحكام والنواهي القديية يجعل الإنسان غير متدينا. جاء في شُرَيْمَدْ بَهَاگَقَتَمْ ان هذه الاصول هي شريعة المولى القدير. ولا يحق لغير المولى القدير ان يأتي بدين. كما لا تُقْبَلُ القِدْرُ (Vedas) إلا كما اوهاها المولى القدير في قلب بَرَهْمَا.

لذا، فإن دَهَرَمَ (dharma) أي الدين هو أوامر شخص الله العظيم: دَهَرَمَامْ تو شاكشادا بَهَاگَقَت- پُرْتِيَتَم (dharmam tu sakSad bhagavat-praNitam) وهي مذكورة في بَهَاگَقَدْ گِيَتَا. ان غرض الحكمة القديية هو إقامة هذه الاصول بأمر المولى القدير الذي يأمر في ختام الكِيَتَا ان الإستسلام له وحده لا غير هو رأس الدين. كما ان الحكمة القديية تحت الإنسان على التسليم التام له ويتجلى الرب حينما تلتبس هذه الحقيقة بعيب الأشرار. جاء في شُرَيْمَدْ بَهَاگَقَتَمْ ان المولى بوذا هو من امتدادات كُرَشْنُ الذي ظهر عندما سادت المادية وتذرع الماديون بسلطة القِدْرُ (Vedas).

رغم الاحكام والنواهي الصارمة بصدد جواز الفدية الحيوانية لأغراض محددة في الحكمة القديية، فقد استغل بعض ذوي النزعات الشريرة مثل هذه المسموحات دون الرجوع إلى الحكمة القديية، وما سبب ظهور المولى بوذا سوى لوضع حد لتلك الهرطقات وللتشديد

على مبادئ اللاعنف القديية. وبناء عليه، نرى ان لكل أفْتارَ (AvatAra) من الامتدادات الشخصية لله مهمة معينة وموضحة في الحكمة القديية. ليس من الجائز القبول بأحد بصفة أفْتارَ (AvatAra) أي نزيل شخصي دون الرجوع إلى القِدْرَ (Vedas). اما القول بأن المولى القدير لا يتجلى سوى في بلاد الهند فهو مرفوض، لأن المولى القدير يتجلى اينما وحيثما يشاء وفي كل تجلي من امتداداته الشخصية يتكلم عن الدين على قدر عقول الناس في ذلك الظرف، لكن الرسالة واحدة وهي هداية البشر إلى ذكره والعمل بأصول الدين. يهبط كُرِشْنُناً شخصياً تارة ويرسل خدمه المخلصين أو ذاته مستتراً تارة. كشف الرب عن أصول بُهْگَڤْدُ كَيتا إلى أُرْجُونِ وجميع المحلقين روحياً في ذات الوقت، لأن أُرْجُونِ كان رفيع الشأن بالمقارنة إلى غيره من البشر. ان عملية حساب اثنين زائد اثنين تساوي اربعة، وهي عملية حساب صحيحة بالنسبة إلى جميع مستويات التعليم الإبتدائية والعليا لكن توجد رياضيات بسيطة واخرى غاية في التعقيد. كذا، لقن المولى القدير المبدأ ذاته في كل امتداداته الشخصية لكن هذا المبدأ يبدو في غاية البساطة تارة وفي غاية التعقيد تارة اخرى وفقاً للظروف. تبدأ شريعة الدين العليا بقبول اربعة رتب روحية واربعة طبقات اجتماعية للبشر كما سيتضح لاحقاً. ان جل غاية رسالة الامتدادات الشخصية هي انهاض ذكر كُرِشْنُناً في كل مكان ويجلو هذا الذكر ويخلو وفقاً لإختلاف الظروف فقط.

النص ٨١٤

परित्राणाय साधूनां विनाशाय च दुकृताम् ।

धर्मसंस्थापनार्थाय संभवामि युगे युगे ॥८॥

پَرِیتْرانایا سادھونام

فیناشایا شَ دوشکرتام

دھرم - سمستھاپنارتھایا

سمبھقامی یوگی یوگی

المفردات

پَرِیتْرانایا- للتحري؛ سادھونام- الولي؛ فیناشایا- قتل؛ تَشَ - و؛ دوشکرتام- للأوغاد؛ فیناشایا- للهلاك؛ سمستھاپن- أرتھایا- لاعادة اقامة؛ سمبھقامی- اتجلى؛ یوگی- عصر؛ یوگی- عصر.

التعريب

من أجل إنقاذ الأخيار واهلاك الأشرار، ومن أجل إعادة إقامة أصول الدين، أهبط بنفسي عصر بعد عصر.

التفسير

ان لفظة سادھو (sAdhu) أي رباني تعني ذاك كُرِشْنُناً حسب تعريف بُهْگَڤْدُ كَيتا. ربما بدا الفرد غير متديناً، لكن إذا كان متصفاً بصفات ذكر كُرِشْنُناً على أكمل وجه، فلا بد من اعتباره سادھو (sAdhu). كما ان لفظة دوشکرتام (duSkRtAm) التي تعني حقير أو

وعد تطبيق على كل من لا يابه بذكر كُرِشْنُ، ويوصم مثله هنا بالغباء والسفالة مهما كانت درجته العلمية، في حين ان المنفرغ إلى تنمية ذكر كُرِشْنُ هو سادهُو (sAdhu)، حتى وإن كان دون علم. لا يحتاج المولى القدير إلى اعادة الملحين شخصياً كما فعل في حالة الشريرين رافْنُ (RAvaNa) و كَمْسَ (KaMsa). لدى المولى القدير وكلاء قادرين على سحق الأشرار. ورغم هذا، يتجلى المولى القدير خصيصاً لإرضاء اوليائه الاطهار الذين يخشون الاشرار معاملتهم حتى وإن كانوا من اقاربهم. مَهَارَجَ پُرَهْلَادَ (PrahlAda) كان ابن هيرنْيَاكَشِيپُو (HiraNyakazipu)، ومع ذلك فقد حاول والده القضاء عليه بشتى الطرق. كما كانت دَفَكِي (Devaki) أم كُرِشْنُ، وأخت كَمْسَ (KaMsa)، لكن اودعها الأخير السجن مع زوجها قَسُوْدَهَ (Vasudeva) لمجرد سماعه بنبوءة ولادة كُرِشْنُ لهما. لذلك، تجلى المولى القدير كُرِشْنُ من اجل إنقاذ دَفَكِي (Devaki) على الاخص، الامر الذي انتهى بقتل كَمْسَ (KaMsa). يذكر هنا ان الرب يتجلى في مختلف الامتدادات الشخصية من اجل انقاذ الاخيار واهلاك الاشرار. يرد تعريف هذه الامتدادات الشخصية في (مذهياً ۲۶۳۱۲-۲۶۴) من كتاب تُشَايْتَنِيَا تُشَرِيْتَامَرِتَ:

سُرِشْطِي - هِتو ياي مورتِي پُرِپَنَسِي أَقْتَرِي

ساي ايشْقَر - مورتِي "أفتار" نام دَهَرِي

ماياتِيَتَ پُرَقِيَوْمِي سَبَارَ أَفْسْتَهَانِ

فِيَشْقِي أَقْتَرِي دَهَرِي أَفْتَارَ نَامَ

لفظة أَفْتَارَ (avatAra) تعني نزيل شخصي من ملكوت الله في العالم المادي وهذه الشخصيات قائمة في الملكوت الروحي، وتسمى أَفْتَارَ (avatAra) وعندما تتجلى في الظاهرة المادية".
توجد اصناف كثيرة من أَفْتَارَ (avatAras) مثل پوروش-أفتارَ (puruSa-avatAras)، وگون-أفتارَ (guNa-avatAras)، وليلا-أفتارَ (IItA-avatAras)، وشكتي-أفتارَ (zakti-aveSa avatAras)، ومَنْقَنْتَرَ أَفْتَارَ (manvantara-avatAras)، ويوگ-أفتارَ (yuga-avatAras) وتتجلى جميعها دورياً في كافة أرجاء الكون وتفيض جميعها من المولى القدير كُرِشْنُ. يتجلى المولى القدير كُرِشْنُ على الاخص لرفع هموم اوليائه الأصفياء المتحرقين دوماً لرؤية تسالي قُرْبَادَنْ (VRndAvaNa) الأولية. لذلك، فإن الغرض الرئيسي لتجلي كُرِشْنُ إنما هو إرضاء اوليائه الأصفياء.
يقول الرب انه يهبط ذاته في كل عصر، مما يدل على تجليه في عصر كلّي أيضاً. جاء في شَرِيْمَدَ بُهَاگَ قَتَمَ ان المولى تُشَايْتَنِيَا مَهَاپُرَبَهُو الذي نشر عبادة كُرِشْنُ بواسطة سَنَكِيرْتَنُ (saGkIrtana) أي حركة الذكر، هو تجلي كُرِشْنُ في عصر كلّي، وقد شاء تعميم ذكر كُرِشْنُ في كل الأرض، من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية. ان المولى تُشَايْتَنِيَا هو تجلي المولى القدير كُرِشْنُ الوارد ذكره بالتجلي المكتوم في بطون الحكمة الفيدية مثل الأُوپَنِيَشْدَاتُ (UpaNiSads)، ومهَابَهَارَتُ (MahAbhArata) وبُهَاگَ قَتَمَ. ان اولياء المولى القدير كُرِشْنُ يجذبون تلقائياً إلى سَنَكِيرْتَنُ (saGkIrtana) أي فدية الذكر الذي استهلها المولى تُشَايْتَنِيَا الذي لا يقتل الأوغاد، بل يعتقهم برحمته العليّة.

النص ۹۱۴

जन्म कर्म च मे दिव्यम् एवं यो वेत्ति तत्त्वतः ।

त्यक्त्वा देहं पुनर्जन्म नैति माम् एति सोऽर्जुन ॥९॥

جَنَمَ كَرَمَ تَشَ مِي دِيْفِيَامَ

اِقَمَ يُو فِتِي تَتَفَتَه

تِيَاكْتَفَا دِهَمَ پُونَرُ جَنَمَ

نَايْتِي مَامُ اِتِي سُو رُجُونَ

المفردات

جَنَمَ - ولادة؛ كَرَمَ - فعل؛ تَشَ - أيضاً؛ مِي - لي؛ دِيْفِيَامَ - علي؛ اِقَمَ - هكذا؛ ياه - كل من؛ فِتِي - يعلم؛ تَتَفَتَه - حقاً؛ تِيَاكْتَفَا - طارحاً؛ دِهَمَ - هذا البدن؛ پُونَه - ثانياً؛ جَنَمَ - ولادة؛ نَ - أبدأ؛ اِتِي - يحصل؛ مَامَ - لي؛ اِتِي - يحصل؛ سَه - هو؛ اَرُجُونَ - يا اَرُجُونَ.

التعريب

من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، يل يدخل داري الباقية، يا اَرُجُونَ.

التفسير

لقد مر ذكر هبوط الرب من داره العلية في النص السادس. وكل من يفهم حقيقة جلوة شخصية المولى القدير فقد سبق تحرره من العبودية المادية. وبذا، فإنه يدخل ملكوت الله فور مفارقة بدنه المادي الحاضر. لكن ليست حالة تحرر النفس من القيد المادي بأمر سهل التحقيق. لا يحرز أهل وحدة الوجود وأهل اليوگا التحرر إلا بعد صعوبة بالغة وبعد ولادات غير منحصرة. من جهة المؤمن بوحدة الوجود، فإن مراده الفناء في بُرَهْمَجِيُوتي (brahmajyoti) أي نور الله وليس هذا سوى تحرر جزئي ينطوي على مجازفة الرجعة إلى هذا العالم المادي ثانية. لكن المؤمن بفردية الله، يدخل دار الله بعد مفارقة بدنه المادي ولا يخاطر بالرجعة إلى هذا العالم المادي ثانية بفضل فهمه تعالي جسم وأفعال الرب العلي. جاء في (٣٣١٥) من بُرَهْمَ - سَمَهِيْتَا (Brahma-saMhitA): اَدَقَايْتَمَ اُنَشِيُوتَمَ اُنَادِيْمَ اُنَنْتَ - رُوپَمَ (advaitam acyutam anAdim ananta-rUpam) أي ان فيض الامتدادات الشخصية لله لا تحصي. رغم ان صور الرب العلية غير متناهية، إلا انها صور الذات الواحدة عينها وهذا ما يقتضي فهمه بايمان ثابت وهذا ممتنع على الأساتذة والفلاسفة التجريبيين الدنيويين. جاء في پوروش - بوْدِهِيْنِي اُوپَنِيَشَدُ (PuruSa-bodini UpaniSad):

اِكُو دِقُو نِيْتِيَا - لِيَانورَكْنُو

بَهَكْتَا - قِيَاپِي هُرْدِي اُنَنْتَرَا - اَتْمَا

"إن المولى القدير الواحد مشغول أزلياً بتبادل المحبة مع اوليائه الاصفياء في صورته العلية التي لا تحصي". وهذا ما يؤكد كلام المولى القدير في هذا النص قيد البحث من الكيتا. وكل من يسلم بهذه الحقيقة استناداً إلى سلطة الحكمة السدبية والمولى القدير، دون ان يهدر وقته في التنظير الفلسفي، فسوف يبلغ أرفع مراتب التحرر كمالاً. ان مجرد الإيمان بهذه الحقيقة يقود الفرد إلى التحرر حتماً بدلالة النص السدبي: تَتَ تَقَمَ اَسِي (tat tvam asi). وكل من يفهم ان المولى القدير كُرِشْنَا هو شخص الله العظيم أو كل من يخاطبه قائلاً: "أنت

بِرَهْمَنَ (Brahman) العظيم عينه"، سوف يحرز التحرر على الفور ويضمن صحبته العلية. بكلام آخر، يبلغ مثل هذا الولي المؤمن الكمال طبقاً لما جاء في (٨١٣) من شُقِنَاتَشُقَتَرِ أَوَپَنِشَادُ (zvetAzvatarā UpaNiSad):

تَمَّ اِفَ فَيِدِيَتَقَاتِي مَرِئِيَوْمَ اِتِي

نَانِيَاهَ پَنَنُهَا فَيِدِيَاتِي يَانَايَا

تبلغ النفس أرفع حالات التحرر من تناسخها بمجرد فهم شخص الله العظيم، ولا بديل عن هذا الفهم لتحقيق الكمال". لا بديل عن هذا مطلقاً لأن كل من يقصر عن فهم الرب كُرِشُنْ بصفة الله العظيم يبقى مسيراً بشاكلة التلبس حتماً ولن يتحرر مطلقاً. إن مثله مثل من يلعب زجاجة العسل من الخارج أو كتابة تعليق على بَهَگَگَگَگَگَگَگَ من وجهة النظر الاكاديمية. قد يلعب الفيلسوف التجريبي دوراً إجتماعياً بارزاً، لكن لا يعني ذلك اهليته للتحرر بالضرورة، بل لا بد لأمثاله من الاساتذة الدنيويين المغترين انتظار الرحمة العلية لولي الله. وعليه، ينبغي للإنسان تنمية ذكر كُرِشُنْ بإيمان وعلم ابتغاء تحقيق الكمال.

النص ١٠١٤

वीतरागभयक्रोधा मन्मया माम् उपाश्रिताः ।

बहवो ज्ञानतपसा पूता मद्रावम् आगताः ॥१०॥

فَيِتَ - رَاگَ - بَهَيَا - كُرُوذَهَا

مَنْ - مَيَا مَامَ اُوپَاشْرِيَتَاهَا

بَهَقُو گَيَانَ - تَپَسَا

پُوَتَا مَدَ - بَهَاقَمَ اَگَتَاهَا

المفردات

فَيِتَ - تحرر من؛ رَاگَ - تعلق؛ بَهَيَا - خوف؛ كُرُوذَهَا - غضب؛ مَتَ - مَيَا - بي تماماً؛ مَامَ - بي؛ اُوپَاشْرِيَتَاهَا - قائم؛ بَهَقَه - كثير؛ گَيَانَ - علم؛ تَپَسَا - بالتقشف؛ پُوَتَاهَا - تطهر؛ مَتَ - بَهَاقَمَ - حب عليّ لي؛ اَگَتَاهَا - حصل.

التعريب

لقد تطهّر كثيرون في الماضي بفهمي بفضل تحررهم من التعلق والخوف والغضب، وبلغوا حباً عليّاً لي بتشبع وعيهم بي واعتصامهم بي.

التفسير

يتضح هنا عسر فهم الوجه الشخصي للحق المطلق على المادي الصرف. غالباً ما نجد المتعلقين بمفهوم عينية النفس ولباسها البدني غارقين في المادية إلى حد يستحيل عليهم فهم معنى وجود جسم عليّ قوامه العلم والهناء والخلود. ان البدن زائل مطبق الجهل والتعاسة حسب المفهوم المادي وغالباً ما يطبق الإنسان هذا المفهوم عند الكلام عن جسم الله. يعتبر هؤلاء الماديون ان الله هو الظاهرة المادية برمتها مما يدفعهم إلى نفي الوجه الشخصي عنه ولتشبعهم المفرد بالمادة، فإنهم يفزعون من المفهوم الشخصي بعد الفكاك من عبودية المادة. ينتابهم الخوف من فكرة الرجوع إلى الوجود الشخصي ثانية عندما يعلمون ان الحياة الروحية هي حياة شخصية فردية أيضاً، فيفضلوا نوع من الفناء أو الحلول في خلاء مجرد.

غالباً ما نجدهم يقارنون الأحياء بفقاقيع الماء التي ما ان تظهر على سطح البحر، حتى تنحل في مياهه. وهذا هو ارفع كمال للوجود المادي الذي يمكن بلوغه دون شخصية فردية. انه نوع من حالة خوف خالية من العلم الكامل بالوجود الروحي. فوق وعدا ذلك، يوجد كثير من العاجزين تماماً عن فهم الوجود الروحي، كونهم متقلين بالكثير من النظريات وبتناقضات مختلف النظرات الفلسفية، مما يولد عندهم اشمزازاً أو استياءً فيستنتجون بحماقة عدم وجود علة عليّة ويقطعون بأنه لا يوجد سوى العدم. ان امثالهم مصابين بحالة حياتية مرضية. يتعلق البعض بالمادة كثيراً على حساب الحياة الروحية كلية كما يطلب بعضهم الحلول في العالّ الروحي العظيم، في حين ينكر بعضهم الآخر كل شيء بدافع اليأس ونتيجة حتمية لإستيائهم من كل انواع النظريات حول الوجود الروحي. ان هذه الفرقة الاخيرة في بحثها عن الحق تلجأ إلى المخدرات، وتتوهم هلوساتها المؤثرة روى روحية احياناً. ينبغي للإنسان التخلص من حالات التعلق الثلاث للعالم المادي وهي: تجاهل الحياة الروحية والخوف من الفردية الروحية ومفهوم العدمية الذي يولده الاخفاق في الحياة. وللتخلص من تلك الحالات الثلاث للمفهوم المادي، ينبغي للإنسان اللياذ بالمولى القدير تحت رعاية أستاذ روجي سليم والعمل بأحكام ونواهي العبادة المبنية على المحبة. ان آخر أطوار حياة الولاية هي بلوغ بُهافَ (bhava) أي الحب العليّ لله.

جاء في (١٥١٤١١-١٦) من بُهَكْتِي - رَسَامِرْت - سِينْدُو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

آدَاو شُرْدَهَا تَنَه سَادْهُو -

سَنَكُو تَهَي بُهَجَن - كَرِيَا

تَتُو نَرْتَهَي - نِيْفَرْتِيَه سَيَاتْ

تَتُو نِيْشَلْطَهَا رُوْتَشِيْس تَتَه

أَنَهَاَسَكْنِيْس تَتُو بُهَاقْسْ

تَتَه پُرْمَاْبُهَيُوْدَنْتَشْتِي

سَادْهَكَانَامْ أَيَامْ پُرْمَنْه

پُرَادُوْرَبُهَافِي بُهَقْتْ كَرْمَه

"لا بد من وجود رغبة عند الإنسان في تحقيق الذات في بداية الامر، مما سيدفعه الى ملازمة المتقدمين روحياً. يورد الطريقة في المرحلة التالية على يد أستاذ روجي محقق، وبفضل تعاليمه يبدأ المرید المبتدئ خدمة الولاية وعند قضاء تلك الخدمة تحت هداية الاستاذ الروحي، يتحرر المرید من كل تعلقاته المادية ويبلغ الثبات في تحقيق الذات ويكسب ذوقاً بالسماع عن المولى القدير شُرِي كَرِشْن. يرقى هذا الذوق بالمرید إلى التعلق بذكر كَرِشْن حيث ينضح في بُهَافَ (bhava) أي الطور المبدئي للحب العليّ. ان الحب الحقيقي لله يسمى

پُرمَ (prema) أي أرفع درجات كمال الحياة". يوجد انقطاع إلى الخدمة الودية العليّة واحراز أرفع الدرجات على صعيد پُرمَ (prema)، بفضل التحرر من كل تعلق مادي ومن خشية الفردية الروحية ومن الفشل الناجم الذي تولده فلسفة الفراغ. وأذاك، يدخل دار المولى القدير".

النص ١١١٤

ये यथा मां प्रपद्यन्ते तांस् तथैव भजाम्यहम् ।

मम वर्तमानुवर्तन्ते मनुयाः पार्थ सर्वशः ॥११॥

بي يأتها مام پُرَپَدَيَانْتِي

تامسُ تَتَهَيَفُ بَهَجَامِي أَهَمُ

مَمَ قَرْتَمَانُوقَرْتَنْتِي

مَنُوشُيَاهَا پارْتَهَي سَرَقَشَه

المفردات

بي - جميع؛ يأتها - كما؛ مام - لي؛ پُرَپَدَيَانْتِي - تسليم؛ تان - لهم؛ تَتَهَيَفُ - هكذا؛ اف - حتماً؛ بَهَجَامِي - جزاء؛ أَهَمُ - أنا؛ مَم - لي؛ قَرْتَم - درب؛ أَنُوقَرْتَنْتِي - يتبع؛ مَنُوشُيَاهَا - كل البشر؛ پارْتَهَي - يا ابن پُرْتَهَيَا؛ سَرَقَشَه - من كل الوجوه.

التعريب

بنسبة التسليم لي، أجازيهم. جميع الاحياء تتبع طريقي من كل الجهات، يا ابن پُرْتَهَيَا (PRthA).

التفسير

كلنا نبحث عن كُرْتُسُنْ في مختلف أوجه امتداداته. يتم إدراك المولى القدير كُرْتُسُنْ جزئياً في نوره بُرَهْمَجِيُوتي (brahmajyoti) وتجليه الحال في الظاهرة المادية حتى في الذرات. لكن تحقيق كُرْتُسُنْ الكامل ممكن لأولياته الأصفياء دون سواهم. وبالتالي، فإن كُرْتُسُنْ هو مرام تحقيق كل فرد، ورضى كل فرد منوط بقدر رغبته به. كذا في العالم العلي أيضاً، يتبادل كُرْتُسُنْ مع أوليائه الأصفياء على الصعيد العلي على قدر مرام كل منهم. قد يحب الولي كُرْتُسُنْ بصفة سيده العظيم وقد يحبه آخر بصفة صديق شخصي، في حين يحبه آخر بصفة ابن وآخر بصفة معشوق. يجازي كُرْتُسُنْ كل ولي بقدر حبه. تقوم في العالم المادي مبادلة المحبة نفسها بين المولى القدير ومختلف اوليائه أيضاً. يلازمه اوليائه الاصفياء سواء في هذا العالم المادي أو في الدار العليّة شخصياً ويقوموا على خدمته الشخصية. كما يحقق كُرْتُسُنْ رغبة أهل وحدة الوجود والذين يرغبون بالانتحار الروحي من طريق الفناء في نوره. لا يوافق المنادون بوحدة الوجود على قبول شخص الله العظيم السرمدى السعادة بعد تحررهم في صورة الفناء فيه وخسارة فريديتهم. وبالتالي، لا يمكنهم تذوق سعادة الخدمة الشخصية العليّة إلى الله. أما بعضهم من غير الراسخين حتى في الوجود النوراني، فيعودوا إلى الحقل المادي لتشبعه رغباتهم الكامنة بالعمل. يمنع جميع دعاة وحدة الوجود من دخول الكواكب الروحية، لكن يمنحوا فرصة

ثانية للعمل على الكواكب المادية. أما طلبه اجر العمل، فيجازيهم الله اجر قضاء الوظائف المشرعة بصفته ياگشْفَرَ (yajJezvara) أي رب الفدى. أما السْگَيَانِي (jJANI) من طلبه النظر واليُوكِي من اهل التأمل طلبه قوى التصرف في الطبيعة المادية، فإنه يمنحهم تلك القوى. بكلام آخر، نجاح كل فرد منوط برحمة الله وحدها، وما الطرق الروحية سوى معارج النجاح على الدرب الواحد. لذلك، يبقى مسعى الفرد قاصراً دون الوصول إلى أرفع درجات كمال ذكر كُرِشْنُ. جاء في (شْرِيْمَدُ بَهَاگْفَتَمْ ١٠١٣١٢):

أَكَامَه سَرْقَ - كَامُوْ قَا

مُوْكْشَ - كَامَ اودارَ - ذَهِيَه

تِيْفُرِنَ بَهَكْتِي - يُوْگِنَ

ياجِتَ پوروشَمْ پَرَمْ

"ينبغي لكل فرد بذل كل جهده لعبادة شخص الله العظيم في طلب الكمال المتأوج في ذكر كُرِشْنُ سواء أكان فارغ الرغبات (حال الاولياء)، أم راغباً باجر عمله أو بالخلاص".

النص ١٢١٤

काङ्क्षन्तः कर्मणां सिद्धिं यजन्त इह देवताः ।

क्षिप्रं हि मानु लोके सिद्धिर् भवति कर्मजा ॥१२॥

كانْكَشَنْتَه كَرْمَنَامَ سِيْدْهِيمَ

ياجَنْتَ اِيْهِي دِفْتَاها

كْشِيْپِرَمْ هِي مانوشِي لُوْكِي

سِيْدْهِيرُ بَهَقْتِي كَرَمْ - جا

المفردات

كانْكَشَنْتَه- راغب؛ كَرْمَنَامَ- جزاء العمل؛ سِيْدْهِيمَ- كمال؛ ياجَنْتِي- يعبدون بالقربابين؛ اِيْهِي- في العالم المادي؛ دِفْتَاها- الملائكة؛ كْشِيْپِرَمْ- سرعان؛ هِي- حتماً؛ مانوشَ- في جامعة البشر؛ لُوْكِي- في هذا العالم؛ سِيْدْهِيه- نجاح؛ بَهَقْتِي- يصل؛ كَرَمْ- جا- من العامل للأجر.

التعريب

يرغب البشر في هذا العالم باجر عملهم، مما يدفعهم إلى عبادة الملائكة ويحصلون على ثمرتها بسرعة في هذا العالم.

التفسير

يوجد اعتقاد خاطئ حول ملائكة هذا العالم المادي، ورغم انتقال ضعفاء الفطنة ادوار الأساتذة الكبار، فإنهم يعتبرون الملائكة صوراً مختلفة لله بخلاف الواقع. ان الملائكة من القدرة البينية لله. ان الله واحد، لكن قدراته لا تحصى. جاء في الحكمة السقديية: نيتيُو نيتيانامُ (nityo nityAnAm) أي الله واحد. ايشقَرَه بِرَمَه كُرُشُنَه (IzvaraH paramaH KRShNaH). المولى القدير هو واحد - كُرُشُنْأ وأما الملائكة فمن الاحياء الموكلة بتدبير الظاهرة المادية. ان جميع الملائكة هي نيتيانامُ (nityanam) أي شقوق القدرة البينية التي تملك درجات متفاوتة من السلطة المادية ولا يمكنها معادلة المولى القدير، نارايان، فيشُنُو أو كُرُشُنْأ. كل من يؤمن ان الملائكة تعادل الله يسمى پاشنُدَيَ (pASaNDI) أي ملحداً. لا يمكن مقارنة حتى كبار الملائكة مثل بُرَهْمَا وشيفَ بالله. في الواقع، ان الملائكة مثل بُرَهْمَا وشيفَ من أولياء الله: شيفَ - فيرينتشي - نوتَمُ (ziva-viriJci-nutam). ومن العجيب رؤية الاغبياء يعبدون كثيراً من سلاطين البشر بناء على مغالطة نظرية عزو الصفات البشرية أو الحيوانية إلى الله.

ان عبارة اِيَهِي دِقَتَاها (iha devatAH) تدل على انسان أو ملاك من هذا العالم المادي. لكن نارايان، فيشُنُو أو كُرُشُنْأ ليس من أهل العالم المادي، بل عليّ عن الخلق المادي. حتى شُرِيَاذَ شَنُكَرَاتَشَارِيَا (zrlpAda zaGkarAcArya) مؤسس مذهب وحدة الوجود، كتب ان نارايان أو كُرُشُنْأ عليّ عن هذا الخلق المادي. ورغم ذلك، يثابر هُرُتَ-كُيَانَ (hRta-jJAna) أي الحمقى على عبادة الملائكة جلباً للنفع العاجل الذي يحصلون عليه، جاهلين ان نفع الملائكة هو نفع زائل ومقصود لقليلي الذكاء. يطلب الفطين ذكر كُرُشُنْأ، ولا حاجة به لعبادة الملائكة من اجل نفع عاجل زائل. ان الملائكة وأولياءها يهلكون بهلاك هذا العالم المادي. ان بركات الملائكة مادية وزائلة. تعتبر جميع الأكوان وما تحويه من ملائكة وأولياءها، مجرد فقاقيع في مياه البحر الكوني. ورغم هذا، نجد البشر مفتونين بالجاه المادي المتمثل بحيازة العقارات والعائلة وملحقاتها من الملذات. نجد الناس تعبد سلاطين السماء والأرض سعياً وراء تلك الأشياء الزائلة.

إذا حصل الإنسان على منصب وزاري في حكومة ما بعبادة زعيماً سياسياً فإنه يعد ذلك نفع عظيم. لذلك، يعكف الناس على تملق الزعماء المزعومين ابتغاء نفع زائل، وبالفعل يحصلون على مثل تلك المنافع. لا يكثر الحمقى بذكر كُرُشُنْأ من أجل وضع يؤدي إلى حلٍ نهائي لكل متاعب الوجود المادي، بل نراهم ينشدون الترضية الحسية، منجذبين إلى عبادة المقتردين مثل الملائكة بمجرد الحصول عليها. يدل هذا النص على ندرة المهتمين بذكر كُرُشُنْأ، إذ ان غالبية الاحياء منصرفه إلى الملذات المادية، مما يضطرهم إلى عبادة كل ذي سلطة.

النص ١٣١٤

चातुर्वर्ण्यं मया सृटं गुणकर्मविभागशः ।

तस्य कर्तारम् अपि मां विद्म्य् अकर्तारम् अव्ययम् ॥१३॥

تُشَاتورُ - قُرُنِيَامُ مِيَاَسُرِشُطَمُ

گونَ - كَرَمَ - فَيِبِهَاگَشَه

تَسِيَا كَرَتَارَمُ أِيِي مَامُ

فَيِدَهِي أَكَرَتَارَمُ أَفِيَايَامُ

المفردات

تَشَاتُوهُ-فَرْتِيَامُ- مراتب المجتمع الأربع؛ مَيَا- من قبلي؛ سُرْشُطَمْ- خلق؛ كُونُ- شاكلة؛ كَرَمْ- عمل؛ فَيِهْغَشَه- تبعاً للمرتبة؛ تَسْيَا- ذاك؛ كَرْتَارَمْ- الاب؛ أُبِي- رعم؛ مَامُ- لي؛ فَيْذِهِي- اعلم؛ أَكْرْتَارَمْ- غير الفاعل؛ أَفْيَايَامُ- لا يتبدل.

التعريب

لقد خلقت طبقات المجتمع البشري بناء على الشواكل المادية وأفعالها. ورغم أنني خالق هذا النظام، اعلم إنني لست بالفاعل بل ثابت لا أُنْغِيرُ .

التفسير

إن المولى القدير هو الخالق، إذ هو ينبوع الفيض وكل شيء يقوم به ويرجع إليه. وبناء عليه، هو خالق الطبقات الاجتماعية الأربعة، ابتداءً بطبقة السُّبْرَاهْمَنْةُ أو المفكرين في مسار شاكلة الأصالة، وطبقة كُشْتُتْرِيَايَزُ (kSatriyas) أي الطبقة الملكية في مسار شاكلة التملك، وطبقة فَايْشُيَايَزُ (vaizyas) أي التجار في مسار شاكلتي التملك والتلبيس، وأخيراً طبقة شُوْدْرَزُ (zUdras) أي أهل الصناعة في مسار شاكلة التلبيس. لا ينتمي المولى القدير كُرْشُئْنَ لأَي من هذه الطبقات الاجتماعية رغم أنه خالقها، لأنه ليس من النفوس الرهينة التي يؤلف المجتمع البشري جزء منها. إن مجتمع الإنسان مثله مثل مجتمع الحيوان، لكن قسم كُرْشُئْنَ المجتمع إلى الطبقات اعلاه من أجل ترقية الإنسان من المنزلة الحيوانية وتنمية ذكر كُرْشُئْنَ. أما ميل الإنسان إلى عمل ما، فتقرره الشاكلة التي اكتسبها وترد سماتها في الفصل الثامن عشر من هذا الكتاب.

لكن منزلة المنقطع إلى ذكر كُرْشُئْنَ تفوق كل منزلة بما فيها منزلة السُّبْرَاهْمَنْ. رغم افتراض علم السُّبْرَاهْمَنْ بالحق المطلق أو بُرْهْمَنْ (Brahman) بشاكلته، فإن معظم السُّبْرَاهْمَنْة لا يتعدوا العلم بنور الرب العظيم كُرْشُئْنَ. أما من يتخطى العلم المحدود للسُّبْرَاهْمَنْ ويبلغ منزلة العلم بشخص الله العظيم سُرْي كُرْشُئْنَ، فإنه يصل منزلة فَايْشُيَايَزُ (VaiSNaVa) أي ذكر كُرْشُئْنَ. يتضمن ذكر كُرْشُئْنَ العلم بكل الامتدادات الشخصية لكُرْشُئْنَ أي رامَ (RAma)، ونُرْشِينْغَ (NRsimha)، وقَراهِي (VarAha) الخ. مع ذلك، فإن الغارق بذكر كُرْشُئْنَ يبلغ تعالي كُرْشُئْنَ عن كل الطبقات الاجتماعية والقومية واجناس الحياة.

النص ١٤١٤

न मां कर्माणि लिम्पन्ति न मे कर्मफले स्पृहा ।

इति मां योऽभिजानाति कर्मभिरू न स बध्यते ॥१४॥

نَ مَامُ كَرْمَانِي لِيْمِپَنْتِي

نَ مِي كَرَمْ - پُهَلِي سُرْپَرَاهَا

اِيْتِي مَامُ يُو بُهِيجانَاتِي

كَرَمْ بُهِيْرُ نَ سَ بَدْهِيَاتِي

المفردات

نا- أبدأ؛ مام- لي؛ كرماني- كل عمل؛ ليمپنتي- يتأثر؛ ن- ولا؛ مي- لي؛ كرم- پهلي- في العمل الجزائي؛ سڀر-ها- طموح؛ ايتي- بذا؛ مام- لي؛ ياه- من؛ أهيجاناتي- يعلم؛ كرمهيه- بجزاء هذا العمل؛ ن- أبدأ؛ سه- هو؛ بدهياتي- يرتهن.

التعريب

لا يعلني عمل ولا انا اطلب اجر عمل. من يفقه هذه الحقيقة عني لا يرتهن أيضاً بجزاء العمل.

التفسير

كما توجد قوانين في العالم المادي تنص ان الملك فوق القانون، فإن المولى القدير فوق أعمال هذا العالم المادي رغم انه خالقه. يخلق المولى القدير دون ان يرتهن بعمل الخلق لنأيه عما يخلق، بينما ترتهن سائر الاحياء بعملها المادي نتيجة ميلها إلى السيطرة على المصادر المادية. لا يتحمل رب العمل تبعة شر وخير عمل عماله، بل يتحملها العمال انفسهم. تتشغل الاحياء في أعمال ترضيتها الحسية، وهي اعمال لا يملئها عليها المولى القدير. تعمل الاحياء في اعمال هذا العالم ابتغاء تطوير الترضية الحسية، وتطمح إلى سعادة الجنان بعد الموت. ان الرب كامل بذاته، ولا يجذب قط إلى السعادة السماوية المزعومة. ان ملائكة السماء منقطعة إلى خدمته. لا يرغب المالك بالسعادة الدونية التي قد يطلبها عماله. ينأى المولى القدير عن العمل المادي واجره. وللمثال، فإن هطول الأمطار ليس سبب النبات على الأرض، رغم ان النبات لا ينمو دون مطر. جاء في سمرتي القيدية (Vedic smRti):

نيميت - ماترم افاساو

سرجيانام سرك - كرمني

پردهان - كارتي - بهوتا

ياتو فاي سرجيا - شكتياه

"إن المولى القدير هو السبب الاخير فقط للخلق المادي بينما الطبيعة المادية هي السبب المباشر للظاهرة الطبيعية". ان اهل الكون المادي كثيرة الاجناس مثل الملائكة والبشر والحيوانات وجميعها خاضع لشر وخير ما عملت، بينما يقتصر دور الله على مجازاة عملها بالتسهيلات المناسبة ووضع أحكام الشواكل، لكنه ليس مسئولاً عن عملها السابق والحاضر. جاء في (٣٤١١٢) من قِدانت-سوتَر (VedAnta-sUtra) ان الجميع سواسية عند الله دون انحياز وكل نفس مسئولة عن عملها. يوفّر الرب التسهيلات فقط على يد الطبيعة المادية. وكل من يلم تماماً بتعقيدات كرم (karma) أي قانون الجزاء، لا يعود يتأثر بجزاء عمله. بكلام آخر، ان من يعلم ان المولى القدير فوق قانون الجزاء، هو الخبير في ذكر كرسُن، ولا يعود خاضعاً لقانون الجزاء على الإطلاق. أما من يجهل ذلك متوهماً ان الله يطلب جزاء عمله شأنه شأن سائر الاحياء فمن المحتم ان يرتهن بعمله في حين ان عارف الحق المطلق، هو نفس محررة راسخة في ذكر كرسُن.

النص ١٥١٤

एवं ज्ञात्वा कृतं कर्म पूर्वैर् अपि मुमुक्षुभिः ।

कुरु कर्मैव तस्मात् त्वं पूर्वेः पूर्वतरं कृतम् ॥१५॥

اَقَمَّ كُيَاتِفَا كُرْتَمَ كَرَمَ

پورقايير ابي موموكتشوبهيه

كورو كرميف تسمات تقم

پورقايه پورقترم كرتم

المفردات

اَقَمَّ- لذا؛ كُيَاتِفَا- موقناً؛ كُرْتَمَ- فعلوا؛ كَرَمَ- عمل؛ پورقايه- من قبل المراجع السابقة؛ اَبِي- بالفعل؛ موموكتشوبهيه- تحرروا؛ كورو- افعال؛ كَرَمَ- تكليف الواجب؛ اِفَ- حتماً؛ تَسْمَاتُ- لذا؛ تَقْمُ- أنت؛ پورقايه- الاولين؛ پورقترم- في الماضي؛ كُرْتَمَ- كما فعلوا.

التعريب

عملت كل النفوس المحررة في الماضي بهذا المفهوم وبه تحررت. لذلك، قم بواجبك بهذا الوعي الإلهي اقتداء بالاولائل.

التفسير

ان الفرد نوعان واحد ممتلئ قلبه بالماديات المشوبة وقلب الثاني طاهر منها، وذكر كُرْتَمَ مفيد للاثنتين. يمكن للمشوبين تماماً الاخذ إلى ذكر كُرْتَمَ وسيلة للتصفية التدريجية من طريق العمل بأحكام ونواهي خدمة الولاية. أما الأصفياء فينبغي لهم الاستمرار في ذكر كُرْتَمَ قدوة للآخرين ومنفعتهم. ان الحمقى أو المبتدئين في ذكر كُرْتَمَ ينزعون غالباً إلى ترك العمل قبل فهم ذكر كُرْتَمَ. لم يستحسن الرب رغبة أرجون بتركه وظيفته القتالية. لا يحتاج الفرد سوى إلى تعلم كيفية العمل. أما ترك أعمال ذكر كُرْتَمَ والانفراد تباهياً بذكر كُرْتَمَ، فإنه أقل أهمية من العمل لحساب كُرْتَمَ. يوصي كُرْتَمَ هنا أرجون بالعمل متسلحاً بذكره كما فعل الاولائل مثل ملاك الشمس فَيَقْشُقَانُ (VivazvAn) كما مر. ان المولى القدير عليم بكل أفعاله السابقة وأفعال العاملين السابقين الذين داوموا على ذكره. لذلك، يمدح كُرْتَمَ عمل ملاك الشمس، الذي اخذ عن الرب هذا الفن منذ بضعة ملايين من السنين. ويذكر هنا ان جميع تلامذة المولى القدير كُرْتَمَ امثال ملاك الشمس كانوا من النفوس المحررة سابقاً، وقضوا الواجبات التي كلفها بهم كُرْتَمَ.

النص ١٦١٤

किकर्म किम् अकर्मति कवयोऽप्य् अत्र मोहिताः ।

तत् ते कर्म प्रवक्ष्यामि यज् ज्ञात्वा मोक्षयसेऽशुभात् ॥१६॥

किम् कर्म किम् अकर्मति

كَفَيُو پى اُتْرَ مُوهِتَاها

تَت تى كَرَمَ پُرْفَكْشَا يامى

ياجْ كَيَاتَقَا مُوكْشَا ياسى شوبَهَات

المفردات

كيم- ماذا؛ كَرَم- عمل؛ كيم- ماذا؛ اَكْرَم- بطالة؛ ايتي- بذا؛ كَفَيَاه- الفطين؛ ابي- أيضاً؛ اُتْرَ- بهذا الصدد؛ موهِتَاها- مضلل؛ تَت- ذاك؛ تى- إليك؛ كَرَم- عمل؛ پُرْفَكْشَا يامى- سأكشف؛ يات- الذي؛ كَيَاتَقَا- عالماً؛ مُوكْشَا ياسى- ستتحرر؛ اُشوبَهَات- من سوء الحظ.

التعريب

حتى الفطين يحتار في تقرير ما هو العمل وما هو اللاعمل. سآبين لك الآن ما هو العمل وبفهمه سوف تتحرر من كل اثم.

التفسير

يجب قضاء ذكر كُرِشُنْ على خطى الاولياء الصادقين الاولين. هذا ما نصح به الرب في النص ١٥. أما لماذا لا ينبغي الاستقلال بمثل هذا العمل فلسوف يأتي شرحه في النص التالي.

ينبغي لطالب العمل في ذكر كُرِشُنْ السير على خطى أقطاب السلسلة المريدية في ذكر كُرِشُنْ كما مر في مستهل هذا الفصل. كشف الرب كُرِشُنْ املاك الشمس عن منهج ذكره في البداية ونقله ملاك الشمس إلى ولده مَنو ومَنو بدوره أبلغه إلى ولده اِكْشَاكو (IKSvAku)، وما زال هذا المنهج متبعاً بالتواتر منذ ذلك الزمن السحيق. وبناء عليه، ينبغي السير على خطى الاقطاب السابقين للسلسلة المريدية، وإلا سوف يلتبس أمر ذكر كُرِشُنْ حتى على أرفع الرجال فطنة. لهذا السبب، شاء الرب تلقين أُرْجونَ منهج ذكره شخصياً. ولما ان أُرْجونَ تلقى تعاليم المولى القدير شخصياً، فلن يشكل امره على السائر على خطى أُرْجونَ.

قبل باستحالة التيقن من سبل الدين من طريق التجارب العلمية القاصرة. وفي الواقع، الدين هو شريعة المولى القدير دون سواه. جاء في dharmam tu zakSad bhagavat) من شَرِيْمَدُ بَهَاگَوْتَم: دَهْرَمَم تو شَاكْشَاذُ بَهَاگَوْتَم پُرِيْتَم (pranItam). لا يمكن لأحد التشريع من طريق التخمين. يجب على الإنسان السير على خطى كبار مرجعيات الحكمة القديية وهم: بَرَهْمَا، وشيف، ونارَد، ومَنو، والكومارزُ (KumAras) الأربعة، وكَپِيلَ (Kapila)، وپُرَهْلَاذَ (PrahIAda)، وبُهِيْشَمَ (BhISma)، وشوك دَفَ گوسوامى، ويامَرَاچ، وجَنَكَ (Janaka)، ومَهَارَچ بَلِي (Bali). لا يقوى أحد على التيقن من ماهية الدين أو تحقيق ذاته بالتخمين. وبناء عليه، يوضح الرب برحمته العلية إلى أُرْجونَ ماهية العمل واللاعمل. ان العمل المنجز في ذكر كُرِشُنْ هو القادر وحده على تخلص النفس من أغلال الوجود المادي.

النص ١٧١٤

कर्मणो ह्यपि बोद्धव्यं बोद्धव्यं च विकर्मणः ।

अकर्मणश्च बोद्धव्यं गहना कर्मणो गतिः ॥१७॥

كَرْمَنُو هِي أُپِي بُودَهَقِيَامُ

بُودَهَقِيَامُ تَشْ فَيَكْرَمَ نَهْ

أَكْرَمَانَشْ تَشْ بُودَهَقِيَامُ

گَهْنَا كَرْمَنُو گَتِيَهْ

المفردات

كَرْمَنَه- العمل؛ هِي- حتماً؛ أُپِي- أيضاً؛ بُودَهَقِيَامُ- يتعين فهمه؛ بُودَهَقِيَامُ- يتعين فهمه؛ تَشْ- أيضاً؛ فَيَكْرَمَ نَهْ- العمل المحظور؛ أَكْرَمَنَه- للبطالة؛ تَشْ- أيضاً؛ بُودَهَقِيَامُ- يتعين فهمه؛ گَهْنَا- شديد الصعوبة؛ كَرْمَنَه- للعمل؛ گَتِيَهْ- مدخل.

التعريب

إن تعقيدات العمل عسيرة الفهم، لذلك، ينبغي للإنسان يعلم على الوجه الصحيح ما هو العمل، ما هو العمل المحظور وما هو اللاعمل.

التفسير

إذا كان الفرد جدياً بشأن التحرر من العبودية المادية، فلا مناص له من فهم الفرق بين العمل واللاعمل والعمل المحظور. ينبغي للفرد تحليل العمل وردته والعمل المنحرف لأنه امر شائك. ينبغي للفرد التعلم عن صلته بالله ابتغاء فهم ذكر كُرِشُنْ والعمل بمقتضى الشواكل المادية. بكلام آخر، ان كل من بلغ هذا العلم، يعلم تماماً ان النفس هي الخادمة الازلية لله. وبالتالي، فمن واجبها العمل في ذكره ومحمل هَهْگَقْدُ گِيْنَا ينتهي إلى هذه النتيجة. وكل نتيجة تخالف هذا الذكر ومعقباته هي فيكْرَمَ (vikarma) أي عمل محظور. ينبغي ملازمة أولياء المولى القدير المنقطعين إلى ذكره وتعلم سره منهم بغية استيعاب هذا كله. وهذا ما يعادل تعلمه من الرب شخصياً وإلا فسوف يلتبس هذا الامر حتى على ارفع البشر فطنة.

النص ١٨١٤

कर्मण्य् अकर्म यः पश्येद् अकर्मणि च कर्म यः ।

स बुद्धिमान् मनुष्यो स युक्तः कृत्स्नकर्मकृत् ॥१८॥

كَرْمَنِي أَكْرَمَ يَاهْ پَشْيَدْ

أَكْرَمَنِي تَشْ كَرْمَ يَاهْ

سَ بُودَهِيْمَانْ مَنُوشْأَيَشُو

سَ يَوَكِّتَهُ كُرْتُسُنَ - كَرَمَ - كُرْتُ

المفردات

كَرَمَئِي - في العمل؛ أكرم - بطالة؛ ياه - من؛ پَشْتِيَت - يرقب؛ أكرمَئِي - في البطالة؛ تَش - أيضاً؛ كَرَمَ - جزائي؛ ياه - من؛ سَه - هو؛ بوذهي - مان - فطين؛ مَنوشَيشلو - في مجتمع البشر؛ سَه - هو؛ يوكتَه - على المقام العلي؛ كُرْتُسُنَ كَرَمَ - كُرْتُ - رغم انشغاله في كل عمل.

التعريب

من يرى اللاعمل في العمل وعملاً في اللاعمل هو الفطين بين البشر. هو في المقام العلي رغم انشغاله، في الظاهر، بكل أنواع الاعمال.

التفسير

لا يذوق ذاك كُرْتُسُنَ جزء العمل بفضل عمله لحساب كُرْتُسُنَ بل هو عامل متحرر بديهيا من رهن العمل. وبالتالي، فإنه الفطين بين البشر، حتى وإن كان منشغلاً في كل أشكال الأعمال لحساب كُرْتُسُنَ. إن لفظة أكرمَ (akarma) تعني العمل دون اجر. يترك أهل وحدة الوجود العمل خوفاً من ان يصبح اجره عقبة على درب تحقيق الذات، بخلاف المؤمن بفرديّة الله الموقن انه خادمه الأزلي والذي لا يخاف من العمل في ذكر كُرْتُسُنَ بل ينعم بسعادة عليّة محض في مجرى قيامه بخدمته بفضل عمله لحساب كُرْتُسُنَ. ويُعرف العاملين على هذا الدرب بتجردهم عن رغبات الترضية الحسية. إن شعور الخدمية الأزلية تجاه كُرْتُسُنَ، يحصن صاحبه من كل رداة مقومات العمل.

النص ١٩١٤

यस्य सर्वे समारम्भाः कामसंकल्पवर्जिताः ।

ज्ञानाग्निदग्धकर्माणं तम् आहुः पण्डितं बुधाः ॥१९॥

ياسيا سرفي سمارمبهاها

كام - سنكلپ - فرجيتاها

غياناگني - نكدهي - كرمائم

تم آهوه پندائتم بوذاها

المفردات

ياسياً- من؛ سَرَقِي- كل أصناف؛ سَمَارْمَبْهَاها- مساعي؛ كَام- مستند الى الرغبة بالترضية الحسية؛ سَنَكَلِب- تصميم؛ فَرَجِبْتَاها- يخلو من؛ كَيَان- العلم الكامل؛ أَكْنِي- بالنار؛ دَكَّهِي- احترق؛ كَرْمَانم- من عمله؛ نَم- له؛ آهوه- اعلن؛ يَنْدَلِيْم- عليم؛ بوذهاها- من يعلم.

التعريب

يستدل على كامل العلم، حين يخلو كل مسعى يقوم به من رغبة الإشباع الحسي. ويعرفه الحكماء بصفته عاملاً احرق جزاء عمله على محرقة العلم الكامل.

التفسير

لا يعي حقيقة عمل ولي كُرْسُنْ، سوى ولي نظيره، ويخلو مثله من ميول الترضية الحسية على أشكالها. وبناء عليه، يتعين الفهم بأنه قد أحرق جزاء عمله بفضل يقينه التام بمقام خدمته الأزلية إلى المولى القدير. ومَنْ بلغ كمال العلم هذا، هو العالم حقاً. إن تنمية العلم بالخدمية الأزلية إلى الله تقارن بالنار التي يستطيع الفرد احراق كل رهن عمله بها حالما تتقد.

النص ٢٠١٤

त्यक्त्वा कर्मफलासङ्गं नित्यतृप्तो निराश्रयः ।

कर्मण्य् अभिप्रवृत्तोऽपि नैव किञ्चित् करोति सः ॥२०॥

تِيَاكْتَفَا - كَرْم - پُهَلَسَنُكْم

نِيْتِيَا - تَرِيْتُو نِيرَاشْرِيَا

كَرْمَانِي أَبْهِيْرُقْرِيْتُو پِي

نَايْفَ كِيْنْتَشِيْتُ كَرُوْتِي سَه

المفردات

تِيَاكْتَفَا- كونه تخلي؛ كَرْم-پُهَل-آسَنُكْم- تعلق بالجزاء؛ نِيْتِيَا- دوماً؛ تَرِيْتَه- مقتنع؛ نِيرَاشْرِيَا- دون ملجئ؛ كَرْمَانِي- في عمل؛ أَبْهِيْرُقْرِيْتَه- مشغول تماماً؛ أپِي- رغم؛ ن- لا يفعل؛ اِف- حتماً؛ كِيْنْتَشِيْت- أي شيء؛ كَرُوْتِي- يفعل؛ سَه- هو.

التعريب

عندما لا يتعلق الفرد بجزاء عمله بل يبقى قانعا مستقلا، فإنه لا يعمل للجزاء رغم انشغاله بكافة أنواع الاعمال.

التفسير

إن هذه الحرية من رهن العمل ممكنة في ذكر كُرِشْنْ فقط، وحالما يبدأ الفرد بالعمل لحساب كُرِشْنْ. يعمل الغارق في ذكر كُرِشْنْ بدافع حبه الخالص لشخص الله العظيم مما يقطع انجذابه إلى جزء العمل، بل يفوض كامل امره إلى كُرِشْنْ دون تعلق حتى بتدبير معاشه، غير منتهف على تحصيل ما يتطلب مشقة ولا يسعى إلى حماية ما بحوزته، بل يقوم بواجبه على قدر طاقته تاركاً سوى ذلك لكُرِشْنْ. مثل هذا الفرد غير المتعلق، محرر على الدوام من رهن العمل خيره وشره على حد سواء، إذ يحيا وكأنه لا يعمل. هذه هي علامة أكرَمَ (akarma) أي العمل دون رهن. لذلك، فإن كل عمل يخلو من ذكر كُرِشْنْ، يرهن عامله. وتلك كما تقدم الميزة الحقيقية لفِكْرَمَ (vikarma).

النص ٢١١٤

निराशीर् यतचित्तात्मा त्यक्तसर्वपरिग्रहः ।

शारीरं केवलं कर्म कुर्वन् नाप्नोति किल्बिाम् ॥२१॥

نِیرَاشِیرَ یَاتَ - تُشِیتَاتْمَا

تِیَاکْت - سَرْتَفَ - پَرِیْگَرَهَه

شَرِیرَمَ کِیْلَمَ کَرَمَ

کورْقَنَ نَپْنوتِی کِیلْ بِیشْمَ

المفردات

نِیرَاشِیرَه - دون رغبة بجزء؛ یَاتَ - محكوم؛ تُشِیتَ - آتما - عقل وفطنة؛ تِیَاکْت - متخلياً؛ سَرْتَفَ - كل؛ پَرِیْگَرَهَه - حس تملكي؛ شَرِیرَمَ - حفظ البدن؛ کِیْلَمَ - فقط؛ کَرَمَ - عمل؛ کورْقَنَ - يفعل؛ نَ - أبدأ؛ اِپْنوتِی - يكتسب؛ کِیلْ بِیشْمَ - جزء شر العمل.

التعريب

مثل هذا اللبيب يعمل بعقل وفطنة مضطربين تماماً، متخلياً كل شعور بالملكية ويقوم بعمله من اجل سد حاجته فقط. بالعمل هكذا لا يرتهن بالإثم.

التفسير

لا ينتظر ذاكر كُرِشْنْ جزء شر أو خير ما فعل بل يبقى محكم العقل والفطنة كما يعلم انه من قدرة الله وان دوره هو البذل فيه لأنه ليس سوى ادائه. ان حركة اليد غير مستقلة، بل تحدث بفعل جهد مجمل البدن. ان ذاكر كُرِشْنْ متوافق دوماً مع مشيئة الرب، لخلوه من الرغبة بالترضية الحسية الشخصية ويتحرك دوماً مثل جزء من الآلة. يصون ذاكر كُرِشْنْ نفسه بالحفاظ على لياقته للعمل في الخدمة الودية العلية لله مثلما تحتاج قطعة الآلة إلى الصيانة. لهذا السبب، فإنه منيع على رهن عمله. ان مثله مثل الحيوان الذي لا يملك من امره

شيئاً. يقتل المالك القاسي الحيوانات التي يملكها، ولا تعترض الحيوانات على ذلك. كذا، لا يملك ذاك كُرِشُنْ مطلق استقلالية فعلية ولا يتسع وقته لامتلاك أي شيء مادي على نحو باطل، نتيجة انقطاعه إلى تحقيق الذات. لا يحتاج إلى التوسل بوسائل غير مشروعة لجمع المال من أجل كفايته. لذلك، لا تندسه مثل هذه الذنوب المادية لحرية من رهن العمل.

النص ٢٢١٤

यदृच्छालाभसंतुतो द्रन्द्वातीतो विमत्सरः ।

समः सिद्धाव् असिद्धौ च कृत्वापि न निबध्यते ॥२२॥

يَاذِرْتَشُّهَا - لَايَهَى - سَنْتَوْشَطُو

دَقْنَدَقَاتِيَتُو فِيمَتَسْرَه

سَمَه سِيذْهَافُ أُسِيذْهَافُو تَشْ

كُرْتَفَافِي نَ نِيذْهَافِي

المفردات

يَاذِرْتَشُّهَا- من تلقاء ذاته؛ لَايَهَى- بكسب؛ سَنْتَوْشَطُو- قنوع؛ دَقْنَدَقْ- ازدواجية؛ أُتِيَتَه- اجتاز؛ فِيمَتَسْرَه- حر من الحسد؛ سَمَه- ثابت؛ سِيذْهَافُو- نجاح؛ أُسِيذْهَافُو- فشل؛ تَشْ- أيضاً؛ كُرْتَفَافِي- يفعل؛ أَيْ- رغم؛ نَ- أبدأ؛ نِيذْهَافِي- يتأثر.

التعريب

ان من يرضى بكسب يأتي من تلقاء نفسه، ويتخطى الازدواجية ولا يحسد قط، ومن لا يتغير في النجاح والفشل، لا يرتهن مطلقاً رغم عمله.

التفسير

لا يبذل ذاك كُرِشُنْ جهداً حتى لكسب معاشه، بل يقنع بمطلق كسب بصيبه. لا يتستجدي ولا يقترض، بل يقوم بعمل شريف يقدر عليه، ويقنع بما يحصله بجهد بكل أمانة. وعليه، فإنه مستقل المعاش. كما لا يسمح لخدمة أحد ان تحول دون خدمته في ذكر كُرِشُنْ ولكنه يقدم من أجل خدمة كُرِشُنْ، على مطلق عمل دون اضطراب بازدواجية العالم المادي. اننا نتلمس ازدواجية العالم المادي في صورة الحرارة والبرودة أو السعادة والشقاء. يتخطى ذاك كُرِشُنْ هذه الازدواجية لأنه لا يتردد بعمل مطلق شيء لكسب رضى كُرِشُنْ. وعليه، يتساوى عنده كل من النجاح والفشل. تظهر هذه العلامات عندما يبلغ الفرد كمال العلم العلي.

النص ٢٣١٤

गतसङ्गस्य मुक्तस्य ज्ञानावस्थितचेतसः ।

यज्ञायाचरतः कर्म समग्रं प्रविलीयते ॥२३॥

گَتَ - سَنَگَسَیَا مَوکَتَسَیَا

گَیَانَا فَسْتَهَیْت - تَشْتَسَه

یَاگَیَا یَاتَشَرَّتَه کَرَمَ

سَمَگَرَمَ پُرَقِیَلِیَاتِی

المفردات

گَتَ-سَنَگَسَیَا- غیر المتعلق بشواکل الطبع؛ مَوکَتَسَیَا- للمتحرر؛ گَیَانَا-أَفَسْتَهَیْت- عَلِیَ المَقَام؛ تَشْتَسَه- حکمته؛ یَاگَیَا- لحساب یَاگَیَا (کَرِشُنْ)؛ آتَشَرَّتَه- یفعل؛ کَرَمَ- عمل؛ سَمَگَرَمَ- بالکلیة؛ پُرَقِیَلِیَاتِی- یتوحد کلیاً.

التعریب

إن الذی یعمل دون تعلق بالشواکل المادیة والثابت کلیاً فی العلم العلیّ، یتحد بالمطلق.

التفسیر

حالما یتشبع الفرد بذکر کَرِشُنْ کلیاً، فإنه یتحرر من کل ازدواجیة مما یحرره من رجس الشواکل المادیة. ان علة تحرره هی فهمه مقامه النبوی المتصل بکَرِشُنْ. ونتیجة لهذا، لا ینحرف عقله عن ذکر کَرِشُنْ. وبالتالي، فإن أي عمل یقوم به، إنما یفعله من أجل کَرِشُنْ، الذی هو فِشُنُو الأولی. وبناء علیه، فإن کل أعماله بمثابة قرابین غایتها رضی الشخص العظیم فِشُنُو، کَرِشُنْ. وجزاء کل هذا العمل ینزل فی المطلق حتماً دون ان یرتھن الفرد به.

النص ۲۴۱۴

ब्रह्मार्पणं ब्रह्म हविर् ब्रह्माग्नौ ब्रह्मणा हुतम् ।

ब्रह्मैव तेन गन्तव्यं ब्रह्मकर्मसमाधिना ॥२४॥

بُرَهْمَارِپَانَمَ بُرَهْمَ هَوِیرُ

بُرَهْمَاگَنَاوُ بُرَهْمَنَا هَوَتَمُ

بُرَهْمَایْفَ تَنَ گَنَتَفَیَامُ

بُرَهْمَ - کَرَمَ - سَمَاذَیْنَا

المفردات

بِرْهَمَ - روجي الجوهر؛ أَرِينَمَ - مساهمة؛ بِرْهَمَ - العلي؛ هَفِيهَ - زبده؛ بِرْهَمَ - روجي؛ أَكْنَاو - في نار القربان؛ بِرْهَمْنَا - بالذات الروحية؛ هَوْتَمَ - هَوْتَمَ - قدم؛ بِرْهَمَ - الملكوت الروحي؛ إِفَ - حتماً؛ تِنَ - من قبله؛ كَنْتَقِيَامَ - يتعين وصوله؛ بِرْهَمَ - روجي؛ كَرَمَ - في أعمال؛ سَمَادْهِيْنَا - بالتشبع التام.

التعريب

من بلغ ذكر كُرْشُنَ يبلغ الملكوت الروحي حتماً بفضل إسهامه الكامل بالأعمال الروحية، إذ انجازها مطلق والمبذول فيها من الجوهر الروحي عينه.

التفسير

يوضح هنا كيف يقود ذكر كُرْشُنَ قطعياً إلى الهدف الروحي. ان أعمال ذكر كُرْشُنَ متنوعة، وسوف يرد وصفها كلها في النصوص التالية. لكن، يوضح هنا مبدأ ذكر كُرْشُنَ. يتحتم على النفس الرهينة المكبلة بالشوائب المادية ان تعمل في الجو المادي، ومع ذلك يقتضي عليها الخروج من هذه البيئة ووسيلة خروجها هي ذكر كُرْشُنَ. للمثال، ان علاج من يعاني سوء الهضم من جراء الإفراط بتناول مشتقات الحليب، هو خثارة اللبن التي لا تعدو سوى مشتقات الحليب. يمكن شفاء النفس الرهينة المشبعة مادياً بذكر كُرْشُنَ كما هو مبين في الكيتا. يسمى هذا المنهج فدية الذكر المقصودة لإرضاء فيشُنُو أو كُرْشُنَ. يزداد تشبع الجو روحياً بإزدياد انجاز أعمال العالم المادي في ذكر كُرْشُنَ، أي لحساب فيشُنُو وحده. ان لفظة بُرْهَمَنَ (Brahman) تعني روجي. والله هو روح محض، ونور بدنه العلي هو بُرْهَمَجِيُوتِي (brahmajyoti).

ان الوجود بأكمله قائم في هذا النور، لكن عند حجب النور بمايَا (mAyA) أي الترضية الحسية، فإنه يصبح وجود مادي. والمادة المبدولة في الحق المطلق تستعيد صفتها الروحية. ان ذكر كُرْشُنَ هو وسيلة تحويل الوعي المادي الى بُرْهَمَنَ (Brahman). عندما يتشبع العقل بذكر كُرْشُنَ تشبعاً تاماً، يقال انه بلغ سَمَادْهِي (samAdhi) أي تصفيته من المادة. وكل ما يبذل في هذا الوعي الروحي هو فدية الى المطلق. يتوحد في المطلق في حالة الوعي الروحي تلك، كل من القائم على الفدية والقائم بها والفدية ذاتها والنتيجة أو الكسب القطعي. هذا هو منهج ذكر كُرْشُنَ.

النص ٢٥١٤

दैवम् एवापरे यज्ञं योगिनः पर्युपासते ।

ब्रह्माग्नाव् अपरे यज्ञं यज्ञैवोपजुहवति ॥२५॥

دايَقمُ اِفاپَري ياگَيامُ

يُوكينه پَريوپاسَتي

بُرْهماگَنافُ اَپَري ياگَيامُ

ياگَينايفوُيُجوهُفَتي

المفردات

دايقم- في عبادة الملائكة؛ اَف- هكذا؛ اَپرِي- غيرهم؛ ياگيام- قرابين؛ يُوگينه- متصوفين؛ پَرِيوِاسْتِي- بوليون على اتم وجه؛ بَرَهَم- للحق المطلق؛ اَگناو- في النار؛ اَپرِي- غيرهم؛ ياگيام- قربان؛ ياگين- بالقربان؛ اَف- بذا؛ اَوِجوهَفتي- يقدم.

التعريب

يعبد بعض اليُوكيين الملائكة عبادة خالصة بتقديم مختلف اشكال الفيدية إليها. وبعضهم يقدم الفدية في نار بَرَهَمَن العظيم.

التفسير

نتبين من هذا النص ان المنشغل في واجبات ذكر كَرِشْنْ هو يُوگيَ كامل أو صوفي من الدرجة الأولى. إلا ان هناك آخرين، يتقربون إلى الملائكة بديايات مماثلة في عبادتها وآخرين غيرهم يبذلون في بَرَهَمَن (Brahman) أي روح الحق المطلق. وعلى هذا، توجد أنواع كثيرة من الفدايات التي تتقرب بها جماعات مختلفة لكنها ليست سوى تعيينات ظاهرية للفدى. أما الفدى الفعلي فإنه الفدى الى المولى القدير فيشْتُو الذي يسمى ياگيا (yajja) أيضاً. يمكن تقسيم الفداء إلى قسمين رئيسيين وهما: فداء الممتلكات الدنيوية وفداء طلب العلم العلي. يضحى ذكراً لكَرِشْنْ بكافة ممتلكاتهم المادية طلباً لرضى المولى القدير، بينما يضحى غيرهم من طلبية بعض السعادة المادية الزائلة، بممتلكاتهم المادية طلباً لرضى الملائكة مثل اِنْدَرْ وملاك الشمس وغيرهم من الملائكة. وأما أهل وحدة الوجود فإنهم يضحوا بفرديتهم الشخصية في بَرَهَمَن (Brahman) أي الروح الكلي.

ان الملائكة من الاحياء التي يوكلها الله سلطة الإشراف على جميع الشؤون الكونية مثل تزويد الحرارة والمياه والإنارة. طلبية المنافع المادية يعبدون الملائكة بالتقرب إليها بمختلف الفدى وفقاً للشعائر السقدية ويطلق عليهم بَهْفا- ايشْتَرَفادي (bhava-izvara) أي المؤمنين بتعدد الارباب، وأما أهل وحدة الوجود أولياء الروح الكلي الذين يعتبروا الملائكة صوراً زائلة، فإنهم يضحوا بفرديتهم بالفناء في بَرَهَمَن (Brahman) أي الروح الكلي وهم اتباع طريقة النظر في كنه الروح الكلي. قصارى القول، يضحى طلبية جزاء العمل بممتلكاتهم ابتغاء الملذات المادية، بينما يضحى أهل وحدة الوجود بتعييناتهم المادية على امل الفناء في الروح الكلي. ان بَرَهَمَن (Brahman) هو نار الفداء، وأما الفدية فهي الذات المستهلكة في نار بَرَهَمَن (Brahman). لكن يضحى ذاك كَرِشْنْ نظير أرجون بكل شيء إرضاء لكَرِشْنْ، وتشمل فديته مملكاته المادية وذاته الشخصية من أجل رضى كَرِشْنْ. لذلك، هو اليُوكي من الدرجة الأولى، ورغم هذا، فإنه لا يفقد فرديته.

النص ٢٦١٤

श्रोत्रादीनीन्द्रियाण्यु अन्ये संयमाग्निं जुहवति ।

शब्दादीन् विद्यान् अन्ये इन्द्रियाग्निं जुहवति ॥२६॥

شُرُوْتْرَادِيْنِيَنْدْرِيَانِيْ اَنْيِي

سَمِّيَامَاگْنِيْشُو جَوْهَفتي

شُبْدَادَيْنُ فِشْأَيَانِيَا

اينْدْرِيَاكْنِيشُو جوهْفَتِي

المفردات

شُرُوْتْرَ-آدِينِي- مثل طريقة السمع؛ اينْدْرِيَانِي- حواس؛ أَنِي- غيرهم؛ سَمِيَامَ- لتقيد؛ أَكْنِيشُو- في نيران؛ جوهْفَتِي- يقدم؛ شُبْدَ-آدِينُ- تردد صوتي الخ؛ فِشْأَيَانُ- أعراض الترضية الحسية؛ أَنِي- غيرهم؛ اينْدْرِيَا- أعضاء الحس؛ أَكْنِيشُو- في النيران؛ جوهْفَتِي- يضحون.

التعريب

بعضهم يفدي السمع والحواس في نار العقل المنضبط، وبعضهم يقدم أعراض الحواس مثل الصوت، في نار الفدى.

التفسير

إن أهل المراتب الروحية الأربعة وهي: بُرَهْمَتَشَارِي (brahmacAri)، وَكْرَاهَسْتَهِي (gRhashta)، وَقَانِپْرَسْتَهِي (vAnaprashta) وَسَنِّيَاسِي (sannyAsi) مهيبين ليصبحوا يُوكيين أو متعالين كاملين. إن المراتب الرباعية للإنسان مرتبة على نحو يمكنه ترتيبها بلوغ كمال الحياة الروحية لأن الحياة البشرية غير معدة لملاذات الترضية الحسية مثل الحيوان. إن بُرَهْمَتَشَارِي (brahmacAri) أي المرید المتبتل الذي يبقى تحت رعاية أستاذ روعي سليم، يضبط عقله بالإنقطاع عن الترضية الحسية ويشار إلى ذلك في هذا النص على أنها فدية السمع والحواس معاً في نار العقل المضبط. لا يصغي البُرَهْمَتَشَارِي (brahmacAri) سوى إلى الكلام المتعلق بذكر كُرِشْنُ، إذ إن السمع هو رأس الفهم. وبناء عليه، يعكف البُرَهْمَتَشَارِي (brahmacAri) على سماع أمجاد الله وترديدها: هَرِرُ نَامَانوكِيرَتْنَمُ (harer nAmAnukIrtanam). إنه ينأى بنفسه عن الإستماع إلى تردد الأصوات المادية، بل يصغي كلياً إلى تردد الصوت العلي هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ. على النحو ذاته، يجاز للمتزوج بعض الترضية الحسية المقيدة. إن الحياة الجنسية والكحول والمخدرات وأكل اللحوم هي نزعات سائدة في المجتمع البشري، لكن المتزوج الملتزم لا يغمس فيها دون قيود. لهذا السبب، فإن الزواج الديني شائع في جميع المجتمعات المتحضرة وهو وسيلة ضبط الحياة الجنسية. إن الحياة الجنسية المقيدة دون تعلق هي من عداد الفدى أيضاً، لأن المتزوج المنضبط يضحى بنزعه الطبيعية إزاء الذات الحسية في سبيل حياة متعالية أرفع.

النص ٢٧١٤

सर्वाणीन्द्रियकर्माणि प्राणकर्माणि चापरे ।

आत्मसंयमयोगाग्नौ जुह्वति ज्ञानदीपिते ॥२७॥

سَرَفَانِينْدْرِيَا - كَرْمَانِي

پُرَانُ - كَرْمَانِي شَاپَرِي

أَتَمَّ - سَمِّيَامَ - يُوْكَانَاو

جَوْهَقْتِي كَيَانَ - دِي-بِيْتِي

المفردات

سَرْقَانِي- لكل؛ ايندريا- الحواس؛ كَرْمَانِي- الحواس؛ پُرَان-كَرْمَانِي- وظائف التنفس؛ نَش- أيضاً؛ اِبَارِي- غيرهم؛ أَتَم- سَمِّيَام- لضبط الحواس؛ يُوْكَ- طريقة التوصيل؛ اُكْنَاو- في نار؛ جَوْهَقْتِي- يقدم؛ كَيَانَ-دِي-بِيْتِي- بسبب دافع تحقيق الذات.

التعريب

أما المهتمين بتحقيق الذات من باب ضبط العقل والحواس، فيفدون وظائف كل الحواس، بالاضافة الى نسمة الحياة في نار العقل المضبوط.

التفسير

يشير هذا النص إلى المنهج اليوغي الذي وضعه پَتَنَجَلِي (PataJali) في كتابه المسمى يُوْكَ سَوْتَر (yoga-sUtra). تسمى النفس پُرْتِيَاك-أَتَمَا (pratyag-AtmA) وپَرَاك-أَتَمَا (parAg-AtmA). تسمى النفس پَرَاك-أَتَمَا (parAg-AtmA) ما دامت متعلقة بالترضية الحسية، لكن حالما تتجرد عن هذه الترضية الحسية فإنها تسمى پُرْتِيَاك-أَتَمَا (pratyag-AtmA). ان النفس عرضة لوظائف الأصناف العشرة من الهواء الناشطة في البدن، ويتم الشعور بذلك من خلال الجهاز التنفسي. ان المنهج اليوغي الذي وضعه پَتَنَجَلِي (PataJali) يعلم الفرد كيف يتحكم بوظائف هواء البدن باسلوب تقني بحيث تصبح كافة وظائف الهواء داخل البدن ملائمة لتصفية النفس من تعلقها المادي. الغرض القطعي لهذا النظام اليوغي هو پُرْتِيَاك-أَتَمَا (pratyag-AtmA)، حيث يجري النأي بواسطة پُرْتِيَاك-أَتَمَا (pratyag-AtmA) عن العمل في المادة. تتفاعل الحواس مع أغراضها مثل تفاعل الاذن مع الصوت والعين مع النظر والأنف مع الشم واللسان مع التذوق واليد مع اللمس فتتشغل كلها في أعمال خارج ذاتها وتسمى وظائف پُرَان-قَابُو (prAna-vAyU). ان وظيفة اِيَان-قَابُو (apAna-vAyU) هي الحركة إلى أسفل، بينما وظيفة قِيَان-قَابُو (vyAna-vAyU) هي القبض والبسط، ووظيفة سَمَان-قَابُو (smAna-vAyU) هو حفظ التوازن، ووظيفة اودان-قَابُو (udAna-vAyU) هي الحركة إلى أعلى- وعندما يستتير الفرد، فإنه يشغل كل تلك الالهوية في تحقيق الذات.

النص ٢٨١٤

द्रव्यज्ञासु तपोयज्ञा योग्यज्ञासु तथापरे ।

स्वाध्यायज्ञानयज्ञाश्च यतयः संशितव्रताः ॥२८॥

دَرْقِيَا - يَأْغِيَا سَوْتَبُو - يَأْغِيَا

يُوْكَ - يَأْغِيَا سَوْتَهَابَرِي

سَوْفَاذْهَيَايَا - كَيَانَ - يَأْغِيَاشُ تَش

يَاتِيَاه سَمُشِيَتَ - قُرَتَاهَا

المفردات

ذُرُقِيَا-يَاكُيَاهَا- القربان بالممتلكات الشخصية؛ تَپِه-يَاكُيَاهَا- قربان النقشف؛ يُوَك-يَاكُيَاهَا- قربان الصوفية الثمانية؛ تَتَهَا-
بِذَا؛ أُپِرِي- غيرهم؛ سَفَادُهَيَايَا- القربان المتمثلة بدراسة السِفِدَزْ؛ كُيَان-يَاكُيَاهَا- القربان المتمثل بالتقدم في مجال العلم العلي؛
تُش- أيضاً؛ يَاتِيَاه- متتورين؛ سَمُشِيَتَ-قُرَتَاهَا- نذر نذور صارمة.

التعريب

كما يوجد أشخاص مستتيريون بتقريب ممتلكاتهم المادية برياضات قاسية، يندورون نذورا صارمة ويمارسون
المنهج اليُوكي الصوفي الثماني. كما يدرس آخرون السِفِدَزْ ابتغاء التقدم في العلم العلي.

التفسير

يمكن تقسيم هذه الفدية إلى أقسام مختلفة. يضحى بعضهم بممتلكاتهم من طريق وهبها بصورة صدقات. تقيم طبقة التجار الأثرياء والامراء
في بلاد الهند، مؤسسات خيرية مختلفة تسمى دَهَرَم-شالا (dharma-zAlA)، وأن-كُشِتَر (anna-kSetra)، وأتِيَهِي-شالا
(atithi-zAlA)، وأناتَهاليا (anAthAlaya)، وفِيديَا-پِطَهِي (vidyA-piTha). كما يوجد في البلدان الأخرى كثير من المستشفيات
ومآوي العجزة ومؤسسات خيرية مشابهة تعنى بتوزيع الغذاء وتوفير العلم والمعالجة الطبية مجاناً للفقراء. وكل هذه الأعمال الخيرية
تسمى ذُرُقِيَا-يَاكُيَا (dravyamaya-yajJa). ويمارس آخرون أنواعاً كثيرة من المجاهدات بمحض اختيارهم مثل تَشُنْدَرِيَان
(candrAyaNa) وتَشَاتورْماسِيَا (cAturmAsya) من اجل الترقى أو دخول الجنان وتتطوي على نذور صارمة تستلزم العيش في
ظروف قاسية. للمثال، لا يحلق المريد شعره طوال أربعة اشهر في السنة من تموز إلى آخر تشرين أول ويصوم عن مأكولات محددة أو
يقصر على تناول وجبة واحدة من الطعام يومياً أو لا يغادر المنزل بموجب نذر تَشَاتورْماسِيَا (cAturmAsya). وفدايا التضحية
بأسباب الراحة البدنية هذه تسمى تَبُومِيَا-يَاكُيَا (tapomaya-yajJa). كما يوجد غيرهم ممن يعكفوا على ممارسة أنواع مختلفة من
اليُوكَا مثل منهج پَتَتَجَلِي (PataJali) الرامي إلى الفناء في الروح الكلي أو هَتَهِي-يُوكَا (haTha-yoga) أي أشْطَانُكْ
يُوكَا (aSTAGga-yoga) (الرامية إلى تحصيل كرامات صوفية معينة. كما يسافر بعضهم الآخر الى جميع أماكن الحج المقدسة. تسمى
كل هذه الممارسات يُوكَا-يَاكُيَا (yoga-yajJa) أي فدية نوال قوى التصرف في الطبيعة المادية. ويعكف آخرون على دراسة مختلف
الكتب الفيدية وبخاصة الأُوَپِنِيشُدَات (UpaNiSads) وفِدَانَت-سَوْتَر (VedAnta-sUtra) أي فلسفة سَانْكُهَيَا
(SAGkhya). وهذا ما يسمى سَفَادُهَيَايَا-يَاكُيَا (svAdhyAya-yajJa) أي فدية الدراسة. ينشغل كل هؤلاء اليُوكِيَزْ بإيمان
بتقديم مختلف أنواع الفدية لتحقيق منزلة أرقى من الحياة، إلا ان ذكر كُرُشُنْ مَبَاين لها جميعها لأنه خدمة مباشرة إلى المولى القدير. لا
يمكن بلوغ ذكر كُرُشُنْ بأي من أنواع الفدايا المذكورة أعلاه بل برحمة المولى القدير ورحمة وليه الصحيح فقط. لذلك، فإن ذكر
كُرُشُنْ هو الذكر العلي.

النص ٢٩١٤

अपाने जुहवति प्राणं प्राणेऽपानं तथापरे ।

प्राणापानगती रुद्ध्वा प्राणायामपरायणाः ।

अपरे नियताहाराः प्राणान् प्राणु जुहवति ॥२९॥

أُپَانِي جَوْهَقْتِي پُرَانَمُ

پُرَانِي پَانَمُ تَتَهَپَرِي

پُرَانَاپِنَ - گَتِي رَوَدَهَقَا

پُرَانَاپَامَ - پَرَاپَانَاهَا

أُپَرِي نِيَاتَاهَارَاهَا

پُرَانَانُ پُرَانِشُو جَوْهَقْتِي

المفردات

أُپَانِي - في الهواء النازل؛ جَوْهَقْتِي - يقدم؛ پُرَانَمُ - الهواء الفاعل خارجياً؛ پُرَانِي - في الهواء الخارج؛ أُپَانَمُ - الهواء النازل؛ تَتَهَا - كما أيضاً؛ أُپَرِي - غيرهم؛ پُرَانُ - الهواء الخارج؛ أُپَانُ - الهواء النازل؛ گَتِي - الحركة؛ رَوَدَهَقَا - يحول؛ پُرَانُ - أيام - غيبوبة ناجمة عن إيقاف عملية التنفس؛ پَرَاپَانَاهَا - يميل؛ أُپَرِي - غيرهم؛ نِيَاتَ - محكوم؛ آهَارَاهَا - يأكل؛ پُرَانَانُ - الهواء الخارج؛ پُرَانِشُو - في الهواء الخارج؛ جَوْهَقْتِي - قربان.

التعريب

ويوجد آخرون أيضاً يميلون إلى طريقة التحكم بعملية التنفس بغية البقاء في حالة الغيبوبة، وهم يمارسون وقف حركة الزفير بالشهيق والزفير مما يمكنهم في النهاية من البقاء في غيبوبة تامة بإيقاف عملية التنفس. وبعضهم يقللون من طعامهم، فادياً الزفير إلى الزفير عينه.

التفسير

ان هذا المنهج اليُوجي الرامي إلى التحكم بالجهاز التنفسي يسمى پُرَانَاپَامَ (prANAyama)، وهو بداية ممارسة نهج هَطَهِي - يُوگا (haTha-yoga) من خلال اتقان مختلف أوضاع الجلوس. تمتدح هذه الطرق كلها الهادفة إلى ضبط الحواس والتقدم على صعيد التحقق الروحي. وتتعلق هذه الممارسة بالتحكم بالأهوية الخادمة داخل البدن حتى يتم عكس اتجاهها. يتحرك هواء أُپَانَ (apAna) إلى أسفل في حين يتحرك هواء پُرَانَ (prANA) إلى أعلى. وغاية پُرَانَاپَامَ يُوگِي (prANAyama-yogi) هي عكس التيارين بحيث يحقق تجابهما إلى تجميد حركتهما لبلوغ پُورَكَ (pUraka) أي حالة الاتزان. ان فدية الشهيق إلى الزفير يسمى رُشَكَ (racaka). وعندما يتواجه التيارين لتحقيق أَسَر الحركة، يقال انه في حالة كُومبَهَك-يُوگا (kumbhaka-yoga). وحين يبلغ الفرد صعيد كُومبَهَك-يُوگا (kumbhaka-yoga) فإنه يستطيع تطويل عمره المدة الكافية ليتسنى له بلوغ كمال التحقيق الروحي. يعني اليُوجي الفطين ببلوغ الكمال في عمر واحد دونما حاجة إلى انتظار الولادة من جديد، وعند ممارسة كُومبَهَك-يُوگا

(kumbhaka-yoga) يستطيع تطويل عمره لسنوات مديدة. في المقابل، يضبط ذاكر كُرشُنْ حواسه تلقائياً بفضل استقامته في الخدمة الودية العلية، إذ إن بقاء حواسه منشغلة بخدمة كُرشُنْ على الدوام، لا يتيح لها فرصة الإنشغال بسواه. وعلى هذا، فإنه ينقل الى الدار العلية للرب العظيم دون ادنى تأخير، كما تتناقص كمية طعامه تلقائياً بتأوله كُرشُنْ-پُرسَادَمْ (KRSNa-prasAdam) أي فضل كُرشُنْ. إن امر انقاص كمية الطعام مفيد بصدد ضبط الحواس، إذ يستحيل التحرر من العبودية المادية دون ضبط الحواس.

النص ٣٠١٤

सर्वेऽप्येते यज्ञविदो यज्ञक्षपितकल्माः ।

यज्ञशिदामृतभुजो यान्ति ब्रह्म सनातनम् ॥३०॥

سَرْقَى پَى اِتَى يَأْغِيَا - فَيِدُوْ

يَأْغِيَا - كَشْپَيْتَ - كَلْمَشَاهَا

يَأْغِيَا - شَيْشْطَامْرِتَ - بُهوجُوْ

يَانْتِي بُرْهَمْ سَنَاتَنْمَ

المفردات

سَرْقَى - كل؛ أَيْ - رغم الاختلاف الظاهر؛ اِتَى - هُوَ لَاء؛ يَأْغِيَا - فَيِدَه - ملم بغرض أداء القرابين؛ يَأْغِيَا - كَشْپَيْتَ - متطهرين بأداء القرابين؛ كَلْمَشَاهَا - لجزاء شر العمل؛ يَأْغِيَا - شَيْشْطَ - نتائج أداء القرابين؛ اْمُرِتَ - بُهوجَه - من تدوقوا هذا الرحيق؛ يَانْتِي - يقارب؛ بُرْهَمْ - العلي؛ سَنَاتَنْمَ - الجو الأزلي.

التعريب

كل هؤلاء القائمين بالفدية والذين يعرفون معنى الفداء، يتصفون من آثامهم، ويتذوقهم رحيق بقايا تلك الفدية، فإنهم يدخلون الملكوت السرمدي العليّ.

التفسير

يتضح لنا من الشرح السابق لمختلف أنواع الفدى (فدية الممتلكات ودراسة الفِئِدَزْ أو المذاهب الفلسفية وممارسة المنهج اليوغي) ان ضبط الحواس هو القاسم المشترك. ان الترضية الحسية هي العلة الجذرية للوجود المادي. لذلك، تنقطع فرصة الرقي إلى الصعيد الأزلي للعلم الكامل والسعادة الكاملة والخلود، ما لم ينقطع الفرد عن كل اشكال الترضية الحسية. هذا الصعيد هو جو بُرْهَمْ (Brahman) أي الروح الكلي. ان الفدايا الوارد ذكرها أعلاه، تعين الفرد على التطهر من شوائب الوجود المادي. وبمثل هذا التقدم في الحياة، لا يسعد الفرد ويثرى في هذا العمر فحسب، بل يدخل ملكوت الله في نهاية المطاف، سواء بالفناء في نور المولى القدير كُرشُنْ أو الفوز بقربه.

النص ٣١٤

नायं लोकोऽस्त्यु अयज्ञस्य कुतोऽन्यः कुरुसत्तम ॥३१॥

نايامُ لوْكوُ سْتى أياْغياْسِيا

كوْتُوُ نِياهُ كورو - سَتَمَّ

المفردات

نَد- أبدأ؛ أيام- هذا؛ لوْكَه- الكوكب؛ أَسْتى- يوجد؛ أياْغِيسِيا- لمن لا يقدم القربان؛ كوْتَه- حيث؛ أنِياهُ- الغير؛ كورو- سَت-تَم- يا خير ذرية الكورو.

التعريب

يا خير سلالة كورو (Kuru)، لا يمكن للإنسان دون افتداء ان يسعد على هذا الكوكب أو في دور حياته هذه. فكيف ان يسعد اذن في الحياة اللاحقة؟

التفسير

تعتبر النفس جاهلة بوضعها الحقيقي نسبياً مهما كانت صورة البدن الذي تقطنه في الوجود المادي. بكلام آخر، ان التواجد في العالم المادي هو نتيجة رهن ما عملنا من سيئات. ان الجهل هو علة الحياة الخاطئة، وحياة الخطيئة بدورها هي علة التسيير في خضم الوجود المادي. ان صورة الحياة البشرية هي المنفذ الوحيد للخروج من العلة المادية. لذلك، تمنحنا الحكمة القُدية فرصة الفكاهة بتحديد معالم سبل الدين والمعاش والترضية الحسية المنضبطة وأخيراً سبل الخروج من حالة الشقاء كلياً وتحقيق المعاد. ان درب الدين أو مختلف أنواع التقديرة الموصى بها أعلاه، تحل كل مشاكلنا الاقتصادية تلقائياً. يمكننا الحصول بالتقديرة على الغذاء الكافي، والحليب الكافي الخ. حتى وان حدث ازدياد كبير في عدد السكان. تتضح المرحلة التالية ألا وهي اشباع الحواس عندما يتغذى البدن على الوجه المطلوب. لهذا، تشرع الحكمة القُدية الزواج المقدس بهدف اشباع منضبط للحواس فيترقى الفرد إلى مقام الحرية من العبودية المادية، وصحبة المولى القدير هي أرفع درجات كمال التحرر. يمكن بلوغ الكمال بالتقديرة أو ياْغِيا (yajja) كما مر أعلاه. إذن، إذا كان الفرد لا يميل إلى التقديرة عملاً بالحكمة القُدية، فكيف يمكنه ان يأمل بحياة سعيدة؟. توجد درجات متفاوتة للراحة المادية على مختلف كواكب الجنان حيث تتوفر في كل الأحوال، سعادة تفوق التصور للمنقطعين الى تقريب مختلف أنواع الفدى. لكن دخول الكواكب الروحية من طريق ذكر كُرْشُنْ هي أرفع درجات السعادة التي يستطيع الفرد تحصيلها. وبناء عليه، فإن ذكر كُرْشُنْ هو الحل الشامل لكل مشاكل الوجود المادي.

النص ٣٢٤

एवं बहुविधा यज्ञा वितता ब्रह्मणो मुखे ।

कर्मजान् विद्धि तान् सर्वान् एवं ज्ञात्वा विमोक्ष्यसे ॥३२॥

اَقْمُ بَهو - قِئْها ياْغِيا

فَيَتَنَا بَرَهْمَنُ موكهي

كَرَم - جانُ فيذهي تانُ سَرَفانُ

اَقَمُ كَيَاتفا فيموكشيَاسي

المفردات

اَقَم - لذا؛ بهو-فيدها- شتى أصناف؛ ياگيا- قرايين؛ فيتتا- منتشر؛ برهمنه- للفيود؛ موکهي- من خلال الفم؛ كرم-جان-
وليد العمل؛ فيذهي- اعلم؛ تان- لهم؛ سرفان- كل؛ اقم- بذا؛ كياتفا- عالماً؛ فيموكشيَاسي- ستحرر.

التعريب

توصي الفِذَرُ بكل أنواع الفدية هذه، التي تتوالد من شتى أنواع العمل. وبفهمك لهذا الفداء على هذا الاساس،
سوف تتحرر.

التفسير

تشرع الحكمة الفِدية مختلف أشكال الفدايا التي مر ذكرها اعلاه، لملائمة مختلف انواع العاملين. لما ان الإنسان غارق في مفهوم
عينية النفس والبدن المادي، فقد رتبت هذه الفدايا بحيث يمكن للإنسان ان يعمل سواء ببينه أو لسانه أو فطنته. وتمتدح سيل العمل هذه
لبلوغ التحرر من البدن المادي في النهاية. وهذا ما يؤكد الرب هنا شخصياً.

النص ٣٣١٤

श्रेयान् द्रव्यमयाद् यज्ञाज् ज्ञानयज्ञः परंतप ।

सर्व कर्माखिलं पार्थ ज्ञाने परिसमाप्यते ॥३३॥

شريانُ دَرْفيا - مَيَاذُ ياگياجُ

كَيان - ياگيا- پَرنتَبَ

سَرَفَمُ كَرَمَاكهيَلَمُ پارتهي

كَياني پَريسماپَياتي

المفردات

شُرِين- أكبر؛ دُرُقِيَا-مِيَات- الممتلكات المادية؛ يَأْغِيَات- من القرابين؛ كُيَان-يَأْغِيَاه- قربان العلم؛ پَرْنَتِيَا- يا معاقب العدو؛ سَرَقَم- كل؛ كَرَم- أعمال؛ أَكْهِيَلَم- كلية؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ كُيَانِي- في العلم؛ پَرِسْمَاپِيَاتِي- نهاية.

التعريب

يا معاقب الاعداء، ان فدية العلم تفوق فدية الممتلكات المادية. رغم ذلك، يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، فإن العلم العليّ هو رأس فدية العمل.

التفسير

إن عرض الفداء هو إدراك صعيد العلم الكامل ومن ثم التحرر من العذاب المادي والانقطاع في النهاية إلى الخدمة الودية العليّة للرب العظيم (ذكر كُرُشُنْ). رغم ذلك، يغلب الغموض أعمال الفداء المختلفة هذه، ويتعين على الإنسان ان يعنى بكشف غوامض حقيقتها. تتباين الفدية بتباين إيمان القائمين بها. عندما يبلغ إيمان الفرد صعيد العلم العليّ، ينبغي اعتباره أكثر تطوراً من المقتصر على تقريب فدية الممتلكات المادية دون هذا العلم، إذ تبقى الفدية على الصعيد المادي دون تحصيل العلم دون ان يعقبه نفع روحي. يتأوج العلم الحقيقي في ذكر كُرُشُنْ، أرفع درجات العلم العليّ. يبقى الفداء مجرد نشاطات مادية دون الرقي العلمي. لكن تبلغ كل هذه الأعمال الصعيد الروحي حالما ترقى التقدية إلى صعيد العلم العليّ. تسمى أعمال الفداء وفقاً لدرجة الوعي: كَرَم- كَانْدَا (karma-KANDa) أي عمل للاجر أحياناً، وأحياناً أخرى تسمى كُيَانِ يُوْكَا (jAna-KANDa) أي تحري الحق المطلق. وفي كل الاحوال، تكون الأفضل عندما تنتهي إلى العلم.

النص ٣٤١٤

तद् विद्धि प्रणिपातेन परिप्रश्नेन सेवया ।

उपदेक्ष्यन्ति ते ज्ञानं ज्ञानिनस् तत्त्वदर्शिनः ॥३४॥

تَدَّ فِدْهِي پَرْنِيَاتِيَن

پَرِيپُرَشْنِيَن سِقْيَا

اوپَدِكْشْيَانْتِي تِي كُيَانِم

كُيَانِيَنَس تَتْفَ دَرَشْنِيَنَه

المفردات

تَتَّ - العلم بمختلف القرابين؛ فَيَدَّهي - اسعى إلى الفهم؛ يُرَبِّيَانِ - بالبحث عن معلم روحي؛ پَرِيپَرَشْنِن - بالتقصي المدعن؛ سَفَيَا - من طريق أداء الخدمة؛ أَوِپِدِكْشَانِي - سيولج؛ تِي - أنت؛ گَيَانَم - في العلم؛ گَيَانِيَنه - من وجد ذاته؛ تَتَّف - الحق؛ دَرَشِينه - نظار.

التعريب

حاول ان تتعلم الحق باتخاذ مرب روحي. استعلم منه بإذعان، وقم على خدمته. ان محقق الذات قادر على إفضاء العلم إليك، لأنه قد شاهد الحق.

التفسير

إن درب التحقيق الروحي صعب بلا ريب. لذلك، ينصحنا الرب بالبحث عن استاذ روحي منتسب إلى خط السلسلة المريدية النازلة من الرب شخصياً. لا يصح لأي كان ان يصبح أستاذاً روحياً دون انتسابه إلى السلسلة المريدية. ان المولى القدير هو الأستاذ الروحي الأول، والمنتسب إلى السلسلة المريدية مؤهل لنقل الرسالة إلى مریده. لا يمكن لأي كان مهما كان بلوغ التحقيق الروحي بمفرده كما هي عادة المدعين الحمقى. جاء في شُرِيمَدُ بَهَاگَ قَتَم (١٩١٣٦): دَهْرَمَم تَو شَاكْشَاذُ بَهَاگَ قَت - پَرِنِيَتَم (dharmam tu saksad bhagavat-pranitam) أي ان الدين هو شريعة الله. لذلك، فإن التخمين أو الجدل العقيم لا يساعد الفرد على التقدم في الحياة الروحية. ينبغي اخذ العلم عن أستاذ روحي سليم ولا يتم ذلك سوى بالتسليم التام لهذا الأستاذ الروحي السليم، والقيام على خدمته بدور خادم وضيع دون أي اعتبار باطل. ان رضى الأستاذ الروحي المحقق هو سر التقدم في الحياة الروحية. والأسئلة والطاعة هما التآلف المناسب للتحقق الروحي. ان الاستفسار من الاستاذ الروحي العالم لن يجدي نفعاً دون الطاعة والخدمة. لا بد للمريد من اجتياز امتحان الأستاذ الروحي للتيقن من صفاء مراده، وعندما يجتاز المريد امتحان الأستاذ الروحي، فإنه يباركه تلقائياً بفهم روحي صحيح. اما التقليد الأعمى والأسئلة التافهة فإنها تدم في هذا النص. على المريد ان لا يصغي بإذعان إلى الأستاذ الروحي فحسب، بل ان يستخلص نتائج واضحة منه أيضاً، ولا يتحقق ذلك سوى بالطاعة والخدمة والاستفسار. ان الاستاذ الروحي السليم لطيف ورحيم بمریده. لذلك، عندما يتخذ المريد موقفاً مدعناً من سيده الروحي وعندما يبقى على اهبة الاستعداد لخدمته، تبلغ عملية تبادل المعرفة والاستفسار مرحلتها الكاملة.

النص ٣٥١٤

यज् ज्ञात्वा न पुनर् मोहम् एवं यास्यसि पाण्डव ।

येन भूतान् अशौण द्रक्ष्यस्य् आत्मन् अथो मयि ॥३५॥

ياجْ گَيَانْتَا نَ پُونَرُ مَوْهَمُ

اَقَمُ يَاسِيَا سِي پَانْدَفَ

يَيْنَ بَهَوْتَانِي أَشْشَانِي

دَرَكْشَانِي سِي أَتْمَنِي أَتْهَو مِي

المفردات

يات- الذي؛ كُـبَاتُفَا- عالمًا؛ نَ- أبدأ؛ يُونَه- ثانية؛ موهُم- في الوهم؛ أقم- هكذا؛ ياسياسي- ستهب؛ يَأْنَدُف- يا ابن ياندو؛
يَن- بالذي؛ بهُوتاني- الاحياء؛ أششَلاني- كل؛ دُرُكُشُياسي- سترى؛ أتمني- في الشهيد؛ أتهو- أو بكلام آخر؛ مي- في.

التعريب

وعندما تعلم الحق، سوف تعلم بأن جميع الاحياء قاطبة هي شقوق مني وبأنها من ضمنى ومن خاصتى.

التفسير

إن النتيجة التي يحققها المرید بتلقي العلم من محقق الذات العالم بحقيقة الأشياء، هي ان جميع الاحياء من قدرة شخص الله العظيم شري كُرُشُنْ. أما الشعور بالإستقلال عن كُرُشُنْ فيسمى مايا (mAyA) المشتقة من لفظة "ما" التي تعني خلاف ما هو عليه الشيء ولفظة "يا" التي تعني هذا. يعتقد البعض بعدم وجود صلة تصلنا بكرُشُنْ، وان كُرُشُنْ ليس سوى شخصية تاريخية عظيمة، وان الحق المطلق هو نور مجرد عن الصورة والفردية. لكن جاء في بُهَـغَـفَدُ كِتَا، ان هذا النور المجرد هو نور كُرُشُنْ. ان المولى القدير كُرُشُنْ هو سبب كل الأسباب. جاء في بُرْهَم- سَمَهيتَا (Brahma-saMhitA) بوضوح ان كُرُشُنْ هو شخص الله العظيم وسبب كل الأسباب. حتى ان ملايين الشخصيات النزيلة ليست سوى امتدادات ذات كُرُشُنْ. كذا، الاحياء هي امتداد قدرة كُرُشُنْ. يقول الفلاسفة الماياقاديَزُ (MAyAvAdIs) ان كُرُشُنْ يفقد فرديته الشخصية في امتداده الغزيرة لكن هذه الفكرة مادية الجوهر. لا شك اننا نختبر في العالم المادي ان توزع الشيء يفقده فرديته الأصلية، لكن يقصر الماياقاديَزُ (MAyAvAdIs) عن الفهم ان المطلق يعني واحد زائد واحد يساوي واحد، وان واحد طرح واحد يساوي واحد أيضاً. هذه هي الحال في العالم المطلق.

نحن محبين بالوهم الشامل حالياً نتيجة قصور علمنا فننهم انفصالنا عن كُرُشُنْ، لكننا وكُرُشُنْ من نوعية روحية واحدة رغم اننا افراد قدرته اللبينية. ان تباين صور الاحياء هو مايا (mAyA) أي لبس وما غرض وجودنا سوى مرضاة كُرُشُنْ لكن توهم أرجون تحت تأثير مايا (mAyA)، ان نسبته البدنية الزائلة بأهله كانت تفوق أهمية نسبته الروحية الأزلية بكرُشُنْ. ان غرض وجوه تعاليم الكيتا هو ان الاحياء هي افراد باقية لقدرة كُرُشُنْ ويستحيل فصلها عنه، وان كل شعور انفصالي عن كُرُشُنْ هو مايا (mAyA). ان للأحياء غرض لازم التحقيق ونسيان هذا الغرض منذ زمن غابر هو علة تناسخها في صور بشرية وحيوانية وملكية وغيرها. لكن حالما تبدل الاحياء نفسها في خدمة كُرُشُنْ فإنها تتحرر من هذا الوهم على الفور. ولا يمكن تلقي هذا العلم سوى من الاستاذ الروحي السليم فيجنب الإنسان هوس التفكير بمعادلة الاحياء لكُرُشُنْ. يمثل العلم الكامل بأن الروح العظيم كُرُشُنْ هو الملاذ الأخير لجميع الأحياء، وتفتتن الاحياء بالطبيعة المادية بالتخلي عن هذا الملاذ، متوهمة هوية منفصلة. لذلك، فإنها تنسى كُرُشُنْ بدرجات متفاوتة من مفهوم عينية ذاتها وبدنها المادي. لكن عندما تستقيم هذه الاحياء المسحورة في ذكر كُرُشُنْ، ينبغي الفهم انها على درب التحرر. جاء في شُرِيمَدُ بُهَـاَـغَـفَـتَمُ (٦١١٠١٢): موكتيرُ هيتفانياتها- رويَم سَفُروپِنَ فياقستهيپتية (muktir hitvAnathA-rUpaM) سواروپنا vyavasthithiH أي ان التحرر يعني الاستقامة في مقام الخدمة الأزلية لكُرُشُنْ.

النص ٣٦١٤

अपि चेद् असि पापेभ्यः सर्वेभ्यः पापकृत्तमः ।

सर्वं ज्ञानप्लवेनैव वृजिनं संतरियसि ॥३६॥

أُپي تَشِدُ أُسَي پاپِبُهَيَا

سَرَقِبْهُيَاهِ پَابَ - كُرِتْ - تَمَه

سَرَقَمْ كُيَانِ - پُلَقْنَايَفَ

فُرَجِينَم سَنَتْرِيشُيَاسِي

المفردات

أبي - حتى؛ تَشَبَتْ - لو؛ أَسِي - أنت؛ پَابِ بْهُيَاهِ - للخاطئين؛ سَرَقِبْهُيَاهِ - لكل؛ پَابِ - كُرِتْ - تَمَه - كبير الخاطئين؛ سَرَقَمْ - كل ذلك الجزاء؛ كُيَانِ - پُلَقْنِ - بقارب العلم العلي؛ اِفَ - حتماً؛ فُرَجِينَم - محيط العذاب؛ سَنَتْرِيشُيَاسِي - ستعير.

التعريب

حتى ولو كنت أكثر الآثمين إثماً، حالما تعتلي متن قارب العلم العليّ يمكنك عبور محيط الشقاء.

التفسير

ان الفهم الصحيح لمقام الاحياء من باب نسبتها إلى كُرِشُنْ هو من الأهمية، بحيث يمكنه فوراً من رفع الفرد من نزاع البقاء في محيط الجهل. يقارن هذا العالم المادي بمحيط الجهل أحياناً وحريق الغابة أحياناً. مهما بلغت مهارة السباح إلا ان صراعه في وسط المحيط هو صراع مضمّن، اما اذا جاء احد وانتشلته، فإنه يكون منقذه الاكبر. ان العلم الكامل الذي يكشف عنه شخص الله العظيم هو درب الحرية. ان قارب ذكر كُرِشُنْ بسيط للغاية وجليل في نفس الوقت.

النص ٣٧١٤

यथैधांसि समिद्धोऽग्निर् भस्मसात् कुरुतेऽर्जुन ।

ज्ञानाग्निः सर्वकर्माणि भस्मसात् कुरुते तथा ॥३७॥

يَا تَهَايْدَهَامْسِي سَمِيْدُهُوْ كُنِيرُ

بُهَسْمَ - سَاتُ كُورُوتِي رُجُونُ

كُيَانَاكُنِيَه سَرَقَمَ - كَرْمَانِي

بُهَسْمَ - سَاتُ كُورُوتِي تَنُّهَا

المفردات

يأتها- هكذا؛ إلهامسي- وقود؛ سميدهه- يتقد؛ أكنيهه- نار؛ بهسم-سات- رماد؛ كوروتي- يتحول؛ أرجون- يا أرجون؛ كيان-
أكنيهه- نار العلم؛ سرف-كرمائي- كل جزء العمل؛ بهسم-سات- إلى رماد؛ كوروتي- يتحول؛ تتها- هكذا.

التعريب

كما تحول النار المشتعلة وقودها إلى رماد، هكذا تحول نار العلم كل جزء العمل المادي إلى رماد.

التفسير

ان العلم الكامل بفردية الاحياء والله، يقارن هنا بالنار. لا تحرق هذه النار جزء كل الذنوب وتحولها الى رماد فحسب، بل تحرق جزء
خير العمل أيضاً. يمر الجزء بعدة اطوار: جزء قيد التنفيذ، وجزء في طور الإثمار، وجزء سابق وجزء مقبل. لكن العلم بمقام الأحياء
كفيل بإحراق كل الجزء إلى رماد. يتلاشى جزء النفس السابق والمقبل معاً عندما تبلغ العلم الكامل. جاء في (٢٢١٤١٤) من برهاند-
آرثياك أوبنيشد (BRhad-AraNyaka-UpaNiSad): أوبهي اواهيايش إتي ترتي أمرتاه سادھف-أسادھوتي (ubhe
uhaivaiSa ete taraty amRtaH sadhv-asAdhunI) أي يتخطى الفرد جزء كل من خير وشر العمل معاً.

النص ٣٨١٤

न हि ज्ञानेन सदृशं पवित्रम् इह विद्यते ।

तत् स्वयं योगसंसिद्धः कालेनात्मनि विन्दति ॥३८॥

نَ هي كيانن سدرشم

پقيرم إيهي فيدياتي

تت سقيام يوك - سميدهه

كالناتمني فيندتي

المفردات

ن- ليس؛ هي- حتماً؛ كيانن- بعلم؛ سدرشم- بالمقارنة؛ پقيرم- مطهر؛ إيهي- في هذا العالم؛ فيدياتي- يوجد؛ تت- ذاك؛
سقيام- ذاته؛ يوك- بتكريس؛ سميدهه- الناضج؛ كالن- بمرجى الوقت؛ آتمني- في ذاته؛ فيندتي- ينعم.

التعريب

لا شيء يعادل العلم العليّ نقاءً وعلواً في هذا العالم. هذا العلم هو الجزاء الناضجة لكل صوفية. ومن يفوز به ينعم بالذات ضمناً بمرور الوقت.

التفسير

ان الفهم الروحي هو ما نشير إليه عند الكلام عن العلم العليّ. وبناء عليه، لا يوجد أكرم وأصفى من العلم العليّ. ان الجهل هو سبب عبوديتنا والعلم هو اداة حريتنا. هذا العلم هو النتيجة الناضجة لخدمة الولاية، وعندما يرسخ الفرد في العلم العليّ، تنقطع حاجته إلى البحث عن السلام في مكان آخر، بل ينعم بالسلام ضمناً. بكلام آخر، ان ذكر كَرِشْنْ هو تاج هذا العلم والسلام. هذه هي الكلمة الفصل في بَهْغْدْ كَيْتَا.

النص ٣٩١٤

श्रद्धावाँल् लभते ज्ञानं तत्परः संयतेन्द्रियः ।

ज्ञानं लब्ध्वा परां शान्तिम् अचिरेणाधिगच्छति ॥३९॥

شُرْدْهَاقَالْ لَبْهَتِيْ كَيَانَمْ

تَتْ - پَرَهْ سَمَيَاتَنْدِرِيَاهْ

كَيَانَمْ لَبْدْهَقَا پَرَامْ شَانْتِيْمْ

أْتَشِيْرِنَاذَهْيَكْتَشْهَتِيْ

المفردات

شُرْدْهَاقَالْ- المؤمن؛ لَبْهَتِيْ- يحصل؛ كَيَانَمْ- علم؛ تَتْ- پَرَهْ- شديد التعلق به؛ سَمَيَاتْ- محكوم؛ ايندُرِيَاهْ- حواس؛ كَيَانَمْ- علم؛ لَبْدْهَقَا- يحصل؛ پَرَامْ- عليّ؛ شَانْتِيْمْ- سلام؛ أْتَشِيْرِنْ- قريباً؛ أَدَهْيَكْتَشْهَتِيْ- يحصل.

التعريب

إن المؤمن المخلص والغارق في العلم العليّ، ومن يضبط حواسه، يحرز بسرعة السلام الروحي الاخير.

التفسير

إن هذا العلم في ذكر كَرِشْنْ هو في متناول راسخ الإيمان بَكَرِشْنْ. بسمى الإنسان مؤمناً عندما يتق بإمكانية احرازه ارفع مراتب الكمال بمجرد العمل في ذكر كَرِشْنْ. يبلغ الفرد هذا الإيمان بخدمة الولاية وتسيح هَرِي كَرِشْنْ هَرِي كَرِشْنْ كَرِشْنْ كَرِشْنْ هَرِي هَرِي ١ هَرِي رَامْ هَرِي رَامْ رَامْ هَرِي الذي يركي القلب من كل الشوائب المادية. فوق وعدا ذلك، لا

مفر من ضبط الحواس بمقدور المؤمن المخلص بكرُشْنِ الذي حقق ضبط حواسه، بلوغ الكمال في علم ذكر كُرُشْنِ دون ادنى تأخير.

النص ٤٠١٤

अज्ञश्चाश्रद्धधानश्च संशयात्मा विनश्यति ।

नायं लोकोऽस्ति न परो न सुखं संशयात्मनः ॥४०॥

أُكْيَاهُ تَشَاشُرْدَهَانَشْ تَشْ

سَمَشُيَاتِمَا فِينَشُيَاتِي

نَايَامُ لُوَكُو سُنْتِي نَ پَرُو

نَ سُوَكُهُم سَمَشُيَاتِمَنَه

المفردات

أُكْيَاهُ - أحمق غير ملم بالاسفار؛ تَشْ - و؛ أشرُدَهَانَه - دون إيمان بالاسفار؛ تَشْ - أيضاً؛ سَمَشُيَا - للشكوك؛ أَمَا - شخص؛ فِينَشُيَاتِي - يسقط؛ نَ - أبداً؛ أَيَامُ - في هذا؛ لُوَكُه - العالم؛ أَسُنْتِي - يوجد؛ نَ - ولا؛ پَرَه - في الحياة اللاحقة؛ نَ - ليس؛ سُوَكُهُم - سعادة؛ سَمَشُيَا - مشكوك فيه؛ أَمَنَه - للشخص.

التعريب

لكن الجهلة ومعدومي الإيمان الذين يشككون في الكتب المقدسة، لا يبلغون الوعي الرباني لأن النفس المشككة لا تسعد في هذه الحياة ولا في الحياة التالية.

التفسير

إن بَهْكَفْدُ كَيْتَا هو زبدة الاسفار القدية المعتمدة والقياسية. اما من هم على مستوى البهائم فيفتقرون إلى الإيمان أو حتى العلم بالاسفار القياسية، ورغم علم بعضهم بها أو قدرتهم على الاستشهاد ببعض نصوصها، فليس لديهم ذرة من الإيمان بها. كذا، يوجد آخرون، لديهم بعض الإيمان بكتب مثل بَهْكَفْدُ كَيْتَا، إلا أنهم لا يؤمنوا بشخص الله العظيم شُرِي كُرُشْنِ أو يعبدونه. يستحيل ان يكون لأي من هؤلاء مطلق شأن بذكر كُرُشْنِ، بل يزلون. ان من لا إيمان لديهم والمشككين دوماً من بين اصناف المذكورين اعلاه، فلا يحرزوا أي تقدم على الإطلاق. لا يجد من لا يؤمن بالمولى القدير وكلامه، خيراً في هذه الحياة ولا في الحياة التالية، كما لا يجد أي سعادة. لذلك، ينبغي للإنسان العمل بالشرعية القدية بإيمان للترقي إلى مقام العلم وسوف يساعده هذا العلم وحده على الترقى إلى المقام العليّ للفهم الروحي. بسلام آخر، ليس لدى المشككين أي فرصة بالتححرر الروحي. لذلك، ينبغي للإنسان السير على خطى كبار الأتشاريان (AcAryas) في السلسلة المريديّة وإحراز النجاح.

النص ٤١٤

योगसंन्यस्तकर्माणं ज्ञानसंछिन्नसंशयम् ।

आत्मवन्तं न कर्माणि निबध्नन्ति धनंजय ॥४१॥

يُوْغَ - سَنِّيَاسْتَ - كَرْمَانِمُ

كُيَانَ - سَنَنْتُشْهَيْنَ - سَمَشِيَامُ

أَتْمَقَنْتَمُ نَ كَرْمَانِي

نِييَ ذَهْنَانْتِي ذَهْنَانْجِيَا

المفردات

يُوْغَ- خدمة الولاية بواسطة كَرْمَ يوْغَا؛ سَنِّيَاسْتَ- من زهد؛ كَرْمَانِمُ- جزاء العمل؛ كُيَانَ- بالعلم؛ سَنَنْتُشْهَيْنَ- قطع؛ سَمَشِيَامُ- الشكوك؛ أَتْمَقَنْتَمُ- قائم بالذات؛ نَ- أبدأ؛ كَرْمَانِي- يعمل؛ نِييَ ذَهْنَانْتِي- يرهن؛ ذَهْنَانْجِيَا- ياغانم الثراء.

التعريب

لذلك، من زهد في اجر عمله والذي زالت كل شكوكه بفضل العلم العليّ ومن استقام في الذات، لا يرتهن بالعمل، يا غانم الغنى.

التفسير

ان كل من يعمل بتعاليم بهِگَ قَدْ كَيْتَا، كما كشف عنها شخص الله العظيم، يتحرر من كل الشكوك بفضل العلم العليّ. ويصفته من قدرة المولى القدير العامل على ذكره، فإنه يرسخ نفسه في العلم بالذات فيتحرر من رهن العمل.

النص ٤٢٤

तस्माद् अज्ञानसंभूतं हृत्स्थं ज्ञानासिनात्मनः ।

छित्त्वेन संशयं योगम् आतिठोत्तिठ भारत ॥४२॥

تَسْمَاذْ أَكُيَانَ - سَمْبُهُوتَمُ

هَرَاتُ - سَتَهَمُ كُيَانَا سِينَا تَمَنَه

تُشْهِيتُ قَائِنَمُ سَمَشِيَامُ يُوْغَمُ

آتِيْشُ طُهُو تِيْشُ طُهُى بَهَارَتَ

المفردات

تَسْمَاتُ- لذا؛ أَكْيَان- سَمْبُوهُوتَم- وليد الإبهام؛ هُرَات- سَتُّهَم- نافذ في القلب؛ كُيَان- للعلم؛ أَسِينَا- بالسلاح؛ أَتَمَنَه- الذات؛ تَشْهِيتَا- قطع؛ اِنْم- هذا؛ سَمَشِيَام- شك؛ يُوْغَم- في اليُوغَا؛ آتِيْشُ طُهُى- قائم؛ أوتِيْشُ طُهُى- يقف للقتال؛ بَهَارَت- يا سليل ذرية بَهْرَت.

التعريب

لذلك، يجب ان تقطع بسلاح العلم هذا، الشك الذي هو في قلبك والذي تولد عن الجهل.متسلحا باليُوغَا، انهض وقاتل، يا بَهَارَت.

التفسير

يسمى المنهج اليُوغِي الوارد في هذا الفصل، سَنَاتَن-يُوْغَا (sanAtana-yoga) أي الأفعال الأزلية التي يقوم بها الفرد.يقسم الفدى بمقتضى هذه اليُوغَا إلى قسمين:قسم يسمى فدية الممتلكات المادية والثاني هو العلم بالذات وهو الفعل الروحي الصفي.ان من لا يبذل ممتلكاته المادية في التحقيق الروحي، تعتبر فديته مادية، في حين من يبذله لغرض روحي أو في عبادة المولى القدير فإنه يجعل فديته كاملة.اما النشاطات الروحية، فتقسم إلى قسمين أيضاً:فهم الذات الفردية (أو مقامها النبوي) وفهم شخص الله العظيم.ان من يتبع درب بَهْكَقْدُ كَيْتَا دون انحراف، يستطيع فهم هذين القسمين للعلم الروحي بكل سهولة، كما لا يواجه مطلق صعوبة بنيل العلم الكامل بالذات بصفته من قدرة الله.ومثل هذا الفهم نافع، لأن من يبلغه يستطيع فهم تسالي الرب بسهولة.لقد تحدث الرب عن أفعاله العلية في بداية هذا الفصل.وكل من يقصر عن فهم تعاليم الكَيْتَا يعتبر عديم الإيمان ومسيئاً لخياره الضئيل الذي وهبه له المولى القدير.رغم وضوح هذه التعاليم فإن من لا يفهم حقيقة الله بصفة صورة العلم والهناء والخلود، هو أحمق من الدرجة الأولى.يمكن رفع الجهل بالتسليم التدريجي لقواعد ذكر كُرِشُنْ.

ينهض ذكر كُرِشُنْ بمختلف الفدايا إلى الملائكة وإلى بُرْهَمَنْ (Brahman) وفدية التبتل وفدية الحياة الزوجية وضبط الحواس وممارسة اليُوغَا الصوفية والكفارات والممتلكات المادية ودراسة الفِدَنْزَ (Vedas) والمساهمة في شريعة قَرْتَاشرَم-دَهْرَمَ (varNAzrama-dharma) وجميعها من الفدايا المستتدة إلى العمل المنضبط، لكن تحقيق الذات هو مقصد كل هذه الفدايا.والطالب الحقيقي لبَهْكَقْدُ كَيْتَا هو من ينشد هذا العامل المهم أي تحقيق الذات، بينما من يشكك بسُلْطَة كُرِشُنْ فإنه يتردى.لذلك، يوصى الإنسان بدراسة بَهْكَقْدُ كَيْتَا أو غيره من الكتب الفِدية في كنف أستاذ روحي منتسب إلى السلسلة المريدية النازلة منذ زمن سحيق، وأن لا يحيد مطلقاً عن تعاليم شخص الله العظيم كما كشف عنها إلى ملاك الشمس منذ ملايين السنين والذي نزلت منه إلى المملكة الأرضية.لذلك، ينبغي للإنسان السير على درب بَهْكَقْدُ كَيْتَا دون تعديل والاحتراز من النفعيين، اللاهثين وراء العظمة الشخصية، والمنحرفين عن سبيل الحق المطلق.ان الرب هو الشخص العظيم بالفعل، وكل أفعاله علية.وكل من يفهم هذا هو المحرر من بداية دراسته بَهْكَقْدُ كَيْتَا.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهْكَتِي فِدَانْتِ على الفصل الرابع من شَرِيْمَدُ بَهْكَقْدُ كَيْتَا بعنوان العلم العلي.

الفصل الخامس



كَرْمَ يُوْغَا - عمل في ذكر كَرِشْنَا

النص ١١٥

अर्जुन उवाच

संन्यासं कर्मणां कृण पुनर् योगं च शंससि ।

यच्छ्रेय एतयोर् एकं तन् मे ब्रूहि सुनिश्चितम् ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتُشَ

سَنِّيَاسْمَ كَرْمَنَاْمَ كَرِشْنَا

بُونَرُ يُوْغَمَ تَشَ شَمْسَسِي

يَاتُ تَشْهَرِيَا اِتِّيُورُ اِكْمَ

تَنْ مِي بُرُوهِى سُو - نِيَشْتَشِيَتْم

المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قَالَ أَرْجُونْ؛ سَنِّيَاسْم - زَهْد؛ كَرْمَنَامْ - لِكُلِّ الْأَعْمَالِ؛ كَرِشْنَانْ - يَا كَرِشْنَانْ؛ بُونَه - ثَانِيَه؛ يُوْغَمْ - خِدْمَه الْوَالِيَه؛ تُشْ - أَيضاً؛ شَمْسَسِي - تَمْدَح؛ يَاتْ - الَّذِي؛ شَرِيَاه - أَكْثَرُ نَفْعاً؛ إِيْوَه - مِنَ الْإِثْنَيْنِ؛ أِكَمْ - وَاحِدٌ؛ تَتْ - ذَاكْ؛ مِي - إِلَيَّ؛ بُرُوهِى - أَخْبَرْنِي؛ سُو - نِيَشْتَشِيَتْم - بِصُورَةٍ حَاسَمَةٍ.

التعريب

قال أرجون: يا كرشنان، لقد طلبت مني أولاً الزهد في العمل، ثم مدحت الزهد في اجر العمل. هل لك ان تتفضل علي فتخبرني بالتحديد أيهما أفضل؟

التفسير

يقول الرب في هذا الفصل الخامس من بهگفد كيتا ان العمل في خدمة ولايته افضل من التخمين المسئم، إذ ان خدمة ولاية الرب أسهل من النظر لأنها خدمة عليّة تحرر النفس من رهن عملها. لقد تقدم كلامنا في الفصل الثاني عن العلم المبدئي بالنفس ورهنها في البدن المادي، كما تم ايضاح وسيلة خروجها من هذا السجن المادي بواسطة بودهي يوغا (buddhi-yoga) أي خدمة الولاية. تقدم التوضيح في الفصل الثالث ان من بلغ صعيد العلم يتخطى التكليف. يقول الرب إلى أرجون في الفصل الرابع، ان العلم هو رأس الفداء. رغم ذلك، يوصى أرجون في ختام الفصل الرابع بالنهوض والقتال لرسوخه في العلم الكامل. لذلك، تزعزع عزم أرجون وتحير عندما شدد كرشنان على استواء اهمية كل من وهب العمل له واللاعمل في علم. ظن أرجون ان الزهد عن علم ينطوي على ترك اعمال الترضية الحسية، لكن اذا قام الفرد بعمله في خدمة الولاية، فكيف يمكنه ترك العمل؟ بكلام آخر، لقد ظن ان سنياس (sannyasa) أي الزهد عن علم، يقتضي خلوه من كل عمل لأن العمل نقيض الزهد بنظره، ولا يبدو انه فهم بان العمل بعد حصول العلم لا يرهن. وبالتالي، فإن العمل بعد حصول العلم يعادل اللاعمل. لذلك، يستفسر أرجون عما إذا كان عليه الإمساك عن العمل بالكلية أو ان يعمل عن علم كامل.

النص ٢١٥

श्रीभगवानुवाच

संन्यासः कर्मयोगश्च निःश्रेयसकराव् उभौ ।

तयोस् तु कर्मसंन्यासात् कर्मयोगो विशियते ॥२॥

شَرِي - بِهَگْغَانْ أَوْفَاتَشْ

سَنِّيَاسَه كَرْمَمْ - يُوْغَشْ تُشْ

نِيَهْشَرِيَس - كَرَأَفْ أُوْبَهَاو

تَيُوسُ تُو كَرَمَ - سَنِّيَاسَاتُ

كَرَمَ - يُوْغُو فَيَشِيشِيَاتِي

المفردات

شُرِي-بِهَغَفَانُ أَوْفَاتَشَ - قال المولى المبارك؛ سَنِّيَاسَه- الزهد في العمل؛ كَرَمَ-يُوْغَه- خدمة الولاية؛ تَشَ- أيضاً؛ نِيَهَشُرِيَسَ-كَرَاو- يفضي إلى درب التحرر؛ أوبهاو- كَلا؛ تَيُوَه- الاثنيْن؛ تُو- لكن؛ كَرَمَ-سَنِّيَاسَاتُ- بالمقارنة مع الجزاء؛ كَرَمَ- يُوْغَه- خدمة الولاية؛ فَيَشِيشِيَاتِي- أفضل.

التعريب

قال الرب: الزهد في العمل والزهد في اجر العمل كلاهما يقود إلى التحرر، لكن افضلهما هو الزهد في اجر العمل.

التفسير

إن سبب الرهن المادي هو العمل للجزاء ابتغاء الترضية الحسية. من المؤكد تناسخ النفس في مختلف الابدان ما دامت منكبة على العمل الهادف إلى رفع مستوى أسباب الراحة البدنية، وهذا ما يمدد رهنها المادي إلى أجل غير محدود. جاء في شُرِيَمَدُ بَهَاكَفَتَمُ (٤١٥١-٦):

نَوْتَمَ پُرْمَتَه كورتي فَيَكْرَمَ

يَاذُ اِينْدُرِيَا - پُرِيَتِيَا اِبْرِلُوتِي

نَا سَاذُهو مَنِيِي يَاتَ اَتْمَنُو يَامُ

أَسَنُ اِبِي كَلِشَ - دَا سَا دِهَه

پَرَايَهَفَسُ تَاَقْدُ اِبُوذَهِي - جَانُو

يَاَقْنُ نَا جِيْغِيَا سَتَا اَتْمَ - تَتْفَمُ

يَاَقْتُ كُرِيَا سَ تَاَقْدُ اِبْدَمُ مَنُو قَاي

كَرْمَاتَمَكَمُ يِنَ شَرِيرَ - بَنْدَهَه

أَقِم مَنَّهُ كَرَمًا - فَشَمَّ بِرِيَّ وَنُكْتِي

أَفِيذِيَايَاتَمَنِي أَوْيَدَهِيَامَانِي

بِرِيَّتِيرَ نَ يَقَظَنُ مِي فَاسُودِي

نَ مَوْتُشِيَايَاتِي دَهِي - يُوْغَنَ تَأَفَّتُ

"يجهل المفتون بالترضية الحسية ان هذا البدن المادي الكامل بالشقاء هو صورة جزء ما عمل في عمره السابق. رغم ان البدن زائل، فإنه سبب المتاعب من كل وجه. لذلك، فإن العمل ابتغاء الترضية الحسية هو عمل عديم الجدوى. يعتبر الإنسان فاشلاً في حياته طالما لم يبدأ بالاستفهام عن طبيعة العمل الاجروي، إذ لا مفر له من التناسخ طالما بقي عقله غارقاً في العمل للاجر وخاضعاً للجهل. ينبغي للإنسان تنمية حب فاسودف (VAsudeva)، لكي تسنح له فرصة الخلاص من رهن الوجود المادي".

إذن، فإن كُيَان (jJAna) أي العلم بمغايرة النفس للبدن المادي، ليس كافياً بحد ذاته لتحقيق الحرية بل على الفرد العمل على مقام النفس الروحية وإلا فلا مفر له من العبودية المادية. أما العمل في ذكر كُرِشْنُ فليس على صعيد العمل الاجروي، لأن العمل الذي يقضى بعد تحصيل العلم يعزز تقدم الفرد في العلم الأصيل. ان مجرد الزهد في اجر العمل دون ذكر كُرِشْنُ لا يطهر قلب النفس الرهينة فعلياً. يبقى الفرد مجبراً على طلب الاجر ما دام مشوب القلب. في المقابل، العمل في ذكر كُرِشْنُ يعين الفرد تلقائياً على الهرب من رهن العمل فتنتفي حاجة هبوطه إلى الدرك المادي. إذن، العمل في ذكر كُرِشْنُ هو خير من الزهد في العمل الذي تصاحبه مجازفة الزلل. ان الزهد دون ذكر كُرِشْنُ غير كامل حسب تأكيد شُرَيْلِ رُوبِ كُوسُومِي (zrIla RUpa GosvAmi) في (٢٥٨١٢١) من كتابه بَهَكْتِي - رَسَامِرْت - سِينْدُوهو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

بِرَايَنْتَشِيكَتِيَا بُوذُهِيَا

هَرِي - سَمُ بَنْدُهِي - فَسْتُونَه

موموكشوبهيه پريتيياكو

فايراكيام پهلگو كتهياتي

"لا يكون زهد الفرد كاملاً عندما يزهد بالاشياء ذات صلة بشخص الله العظيم، ظناً انها مادية". يكتمل الزهد عند الفهم ان الله هو المالك على الاطلاق وانه لا ينبغي لأحد ادعاء ملكية شيء. لا بد من الفهم بأن المالك الوحيد هو الله دون سواه. وهذا فهم لازم التحقيق. عند يتم فهم ذلك، يفهم الفرد انه لا يملك ما يزهد فيه فيسقط معنى الزهد. ان من يعلم ان كُرِشْنُ هو المالك المطلق فقد تحقق زهده. يقتضي مفهوم مالكية كُرِشْنُ على الإطلاق، بذل كل ما في متناول الفرد في خدمة كُرِشْنُ وهذا هو كمال العمل في ذكر كُرِشْنُ وهو أفضل من أي قدر من الزهد المصطنع من جانب اتباع مذهب المائافادية أي وحدة الوجود.

النص ٣١٥

ज्ञेयः स नित्यसंन्यासी यो न द्वेष्टि न काङ्क्षति ।

निर्द्वन्द्वो हि महाबाहो सुखं बन्धात् प्रमुच्यते ॥३॥

گِیَاهِ سَا نِیْتِیَا - سَنِیَاسِیَّ

یُو نَا دَقِشْطِی نَا کَانْکَشْتِی

نِیْرَدَقَنْدَقُو هِی مَهَا - بَاهُو

سُوکْهَمْ بَنْدَهَاتُ پُرْمُوَشْیَاتِی

المفردات

گِیَاهِ- واجب العلم؛ سَه- هو؛ نِیْتِیَا- دائماً؛ سَنِیَاسِیَّ- زاهد؛ یَاه- من؛ نَا- أبدأ؛ دَقِشْطِی- ينفر؛ نَا- أبدأ؛ کَانْکَشْتِی- يرغب؛ نِیْرَدَقَنْدَقُو- حر من كل ازدواجية؛ هِی- حتماً؛ مَهَا-باهو- یا شاکي السلاح؛ سُوکْهَمْ- بسعادة؛ بَنْدَهَاتُ- من العبودية؛ پُرْمُوَشْیَاتِی- متحرر تماماً.

التعريب

ان الذي لا يكره ولا يطلب جزاء عمله هو زاهد دوماً. مثل هذا المتعالي عن الإزدواجية، يتغلب على الرهن المادي بسهولة ويتحرر كلياً، يا شاکي السلاح أَرْجُونَ.

التفسير

إن ذاكر كُرِشْنُ عَلَى أتم وجهه، هو دائم الزهد لأنه لا يكره اجر عمله ولا يطلبه. مثل هذا الزاهد المنقطع إلى الخدمة الودية العلية، جدير تماماً بالعلم ليقينه التام بصلته مقامه بكَرِشْنُ ويعلم جيداً ان كُرِشْنُ هو الكل الكامل وانه شق من قدرة كُرِشْنُ. هذا العلم هو علم كامل لصحته الكمية والنوعية. ان مفهوم التوحد بكَرِشْنُ من كل الوجوه، هو مفهوم خاطئ لأن القدرة لا تعادل مالکها بينما العلم بأن الأحياء واحدة نوعياً ومغايرة كمياً هو علم عليّ صحيح ويقود الفرد إلى الكمال الذاتي، ولا يعود يطلب شيء ولا يحزن على شيء، ولا توجد ازدواجية في عقله لأن كل ما يفعله، إنما يفعله لحساب كُرِشْنُ، ويتحرره من صعيد الازدواجية، فإنه يصبح محرراً حتى في هذا العالم المادي.

النص ٤/٥

सांख्ययोगौ पृथग्बालाः प्रवदन्ति न पण्डिताः ।

एकम् अप्य् आस्थितः सम्यग् उभयोर् विन्दते फलम् ॥४॥

سَانْکَهْیَا - یُوگاو پُرْتَهْگُ بالاهَا

پُرْفَدَنْتِی نَا پَنْدِیْتَاهَا

اِکْمُ اُپِی اَسْتَهْیْتَه سَمِیَاگُ

اوبهَيورُ فيندتي بهلم

المفردات

سانكهيّا- الدراسة التحليلية للعالم المادي؛ يُوگا- فعل وقفي؛ پُرتهك- مختلف؛ بالاها- ضعيف الفطنة؛ پُرقدنتي- يقول؛ ن- أبدأ؛ پنديتاها- المتعلم؛ اكم- في واحد؛ ابي- حتى؛ استهيتسه- قائم؛ سمياك- تام؛ اوبهيوه- لكلا؛ فيندتي- نعم؛ بهلم- النتيجة.

التعريب

الجاهل وحده يعتقد ان كرم يُوگا تختلف عن سانكهيّا.يقول العلماء حقاً ان من يكمل احدهما، يحصل على ثمار الاثنين.

التفسير

إن غرض الدراسة التحليلية للعالم المادي هو العثور على روح الوجود. وروح العالم المادي هو فيشُتو. تعني خدمة الولاية خدمة النفس العليا. تقصد المرحلة الأولى ايجاد أصل الشجرة والمرحلة الثانية هي ريبها. لذلك، يجد الطالب الحقيقي لفلسفة سانكهيّا (SAGkhya) أصل العالم المادي فيشُتو فيعكف على خدمته بعلم تام به. لذلك، لا يوجد فرق فعلي بين المرحتين لأن فيشُتو هو غرضهما. أما من يجهل الغرض، فيدعي باختلاف غرض سانكهيّا يُوگا (SAGkhya-yoga) وكرم يُوگا (karma-yoga)، لكن يعلم العالم بحق وحدة غرض الطريقتين المختلفتين.

النص ٥١٥

यत् सांख्यैः प्राप्यते स्थानं तद् योगैर् अपि गम्यते ।

एकसांख्यं च योगं च यः पश्यति स पश्यति ॥५॥

يات سانكهييايه پراپياتي ستهانم

تد يُوگاير ابي گمياتي

اكم سانكهييام تش يُوگم تش

ياه پشياتي س پشياتي

المفردات

يات- ماذا؛ سانكهييايه- بواسطة فلسفة سانكهيّا؛ پراپياتي- يحصل؛ ستهانم- مكان؛ تت- ذلك؛ يُوگايه- بخدمه الولاية؛ ابي- أيضاً؛ گمياتي- يستطيع الحصول؛ اكم- واحد؛ سانكهييام- دراسة تحليلية؛ تش- و؛ يُوگم- فعل وقفي؛ تش- و؛ ياه- من؛ پشياتي- يرى؛ سه- هو؛ پشياتي- يرى بحق.

التعريب

من يعلم ان المقام الحاصل بفلسفة سانكُهييا يمكن بلوغه بالزهد في جزاء العمل أيضاً، وبالتالي يرى ان درب الدراسة التحليلية ودرب الزهد في جزاء العمل هما درب واحد، يرى حقاً.

التفسير

ينتهي الغرض الحقيقي للبحث الفلسفي إلى الغاية القصوى للحياة، ولما ان تحقيق الذات هو منتهى غايات الحياة، فلا يوجد اختلاف بين نتائج المنهجين. يستنتج الفرد من طريق بحث سانكُهييا (SAGkhya) الفلسفي ان النفس ليست من العالم المادي بل هي من الروح الجامع. وبالتالي، لا نسبة بين النفس الروحية وبين العالم المادي. وبناء عليه، يجب ان تكون لاعمال النفس صلة بالله، وعندما تعمل في ذكر كُرُشُنْ، فإنها تعمل على مقامها البنيوي. يطلب من الفرد قطع تعلقه بالمادة في المرحلة الأولى من سانكُهييا (SAGkhya)، في حين يطلب منه التعلق بواجبات ذكر كُرُشُنْ في العشق السُوكي. في الواقع، لا يوجد فرق بينهما، رغم ان الأول يدور ظاهرياً حول قطع التعلق والثاني حول التعلق. ان قطع الصلة بالمادة وإقامتها مع كُرُشُنْ يخدم غرضاً واحداً. ومن يرى ذلك يرى الأشياء على حقيقتها.

النص ٦١٥

संन्यासस् तु महाबाहो दुःखम् आप्तुम् अयोगतः ।

योगयुक्तो मुनिर् ब्रह्म नचिरेणाधिगच्छति ॥६॥

سَنِّيَاسَسْ تُو مَهَا - باهُوُ

دُوهُكُهُمَّ اَپْتُوْمُ اِيُوْكَتَه

يُوْكَ - يُوْكَتُوْ مُونِيرُ بَرَهْمَ

نَ تَشِيرِنَادُهِيْكَتَشَهْتِي

المفردات

سَنِّيَاسَه - مرتبة الزهد؛ تو - لكن؛ مَهَا-باهوُ - يا شاكي السلاح؛ دُوهُكُهُمَّ - شقاء؛ اَپْتُوْمُ - يصاب به؛ اِيُوْكَتَه - دون خدمة وولاية؛ يُوْكَ-يوكته - يعمل بخدمة الولاية؛ مُونيه - مفكر؛ بَرَهْمَ - العلي؛ نَ تَشِيرِنَا - دون تأخير؛ اُدُهِيْكَتَشَهْتِي - يحصل.

التعريب

دون خدمة الولاية لا يسعد الفرد بمجرد الزهد في العمل. ان الحكيم المتطهر بخدمة الولاية يحقق الله دون أدنى تأخير.

التفسير

ينتمي السننسياسي (sannyAsi) أي الزاهد المتبتل إلى مدرستين يعكف السننسياسي الماياقادي (MAyAvAdI sannyAsi) أي زاهد مدرسة وحدة الوجود على دراسة فلسفة سانكهييا (SAGkhya)، بينما يعكف السننسياسي الفايشلننق (VaiSNaVa sannyAsi) أي زاهد مدرسة بهگفت الفايشلننقية على دراسة فلسفة شريمذ بهگفتم وهو التفسير الشرعي لفدانت-سووتر (VedAnta-sUtra). ان السننسياسي الماياقادي يدرس فدانت - سووتر (VedAnta sUtra) أيضاً، لكنه يدرس تعليق شاريرك- بهاشليا (zArIraKa-bhASya) الذي وضعه سننكراتشاريا (zaGkarAcArya). ينقطع طلاب مدرسة بهگفت (Bhagavata) إلى خدمة الولاية عملاً بحدود وأحكام پانتشتراتريكي (pAJcaratriki). لهذا السبب، لدى السننسياسي الفايشلننق (VaiSNaVa sannyAsi) عدة مشاغل في الخدمة العلية للرب التي لا صلة لها بالأعمال المادية، رغم قيامه بأعمال متنوعة في مجرى بذله. أما السننسياسي الماياقادي (MAyAvAdI sannyAsi) المقتصر على دراسة سانكهييا (SAGkhya) وفدانت (VedAnta) والنظر، فلا يسعه تذوق الخدمة العلية إلى الرب. ولما ان دراساته مضية، فإنه يضجر أحياناً من التخمين حول برهممن (Brahman) أي الروح الكلي، ويلجئ إلى شريمذ بهگفتم دون فهم صحيح. وبالتالي، تصبح دراسته شريمذ بهگفتم متعبة. ان التخمين المضجر والتأويل الرامي إلى إنكار فردية الله بالوسائل المصطنعة لا يفيد السننسياسي الماياقادي (MAyAvAdI sannyAsi)، في حين ان السننسياسي الفايشلننق (VaiSNaVa sannyAsi) المنقطع إلى خدمة الولاية، سعيد في اداء واجباته العلية، ضامناً دخول ملكوت المولى القدير في النهاية. يزل السننسياسي الماياقادي (MAyAvAdI sannyAsi) عن درب الفهم الروحي أحياناً ليعود إلى الأعمال المادية الخيرية والايثارية والتي ليست سوى مشاغل مادية بحت. خلاصة الكلام، ان المنقطع إلى أعمال ذكر كرشنن هو أكثر رسوخاً من السننسياسي (sannyAsi) المنقطع إلى التخمين حول كنه برهممن (Brahman) أي الروح وما هو نقيضها، رغم انه ينتهي إلى ذكر كرشنن أيضاً بعد ولادات كثيرة.

النص ٧١٥

योगयुक्तो विशुद्धात्मा विजितात्मा जितेन्द्रियः ।

सर्वभूतात्मभूतात्मा कुर्वन्न अपि न लिप्यते ॥७॥

يُوكَ - يوكنو فيشودهاتما

فيجيتاتما جيتندرياه

سرف - بهوتاتم - بهوتاتما

كورقن ابي ن لپياتي

المفردات

يُوكَ-يوكته- يعمل بخدمه الولاية؛ فيشودهي- اتما- ذات صفيه؛ فيجيت-اتما- ذاتي الانضباط؛ جيت- ايندرياه- من غلب حواسه؛ سرف- بهوت- إلى كل الاحياء؛ اتم- بهوت- اتما- رؤوف؛ كورقن ابي- رغم عمله؛ ن- ابدأ؛ لپياتي- يتكبل.

التعريب

من يخدم الولاية ويكون صفي النفس ومن يضبط عقله وحواسه، هو عزيز على كل حي، وكل حي عزيز عليه. رغم انه يعمل دوماً إلا انه لا يرتهن أبداً.

التفسير

إن من يعمل على درب التحرر بذكر كُرِشُنْ هو عزيز على كل حي، وكل حي عزيز عليه بفضل ذكر كُرِشُنْ ولا يقوى مثله على التفكير بأي حي منفصل عن كُرِشُنْ، كأوراق وفروع الشجرة غير المنفصلة عن الشجرة بل هو موقن ان ري أصل الشجرة يوزع المياه إلى كل الأوراق والفروع، أو مد المعدة بالطعام يوزع الطاقة إلى كل البدن تلقائياً. لما ان ذاكر كُرِشُنْ هو خادم جميع الاحياء، فإنه عزيز عليها. ولرضى جميع الاحياء عن عمله، فإنه صفي الوعي. ولصفاء وعيه، فإن عقله مضبوط. وبما ان عقله مضبوط، فإن حواسه مضبطة أيضاً. ولما ان عقله ثابت على كُرِشُنْ دوماً، تنتقي فرصة مجانية كُرِشُنْ. كما تنتقي فرصة انشغال حواسه في أمر سوى خدمة الرب. كما لا يحب سماع سوى ما يتعلق بكُرِشُنْ أو تناول طعام لم يقدم إلى كُرِشُنْ، ولا يرغب في الذهاب إلى أي مكان لا يتعلق بكُرِشُنْ. وبناء عليه، فإن حواسه مضبطة، ولا يتجنى منضبط الحواس على أحد. قد يسأل أحد بالقول: لماذا هاجم أُرْجُونُ الغير في الحرب؟ ألم يكن من ذاكرين كُرِشُنْ؟ كان تجني أُرْجُونُ ظاهرياً إذ مر في الفصل الثاني ان فردية جميع المحتشدين في ميدان المعركة باقية لإستحالة قتل النفس. إذن، لم يقتل أُرْجُونُ أحداً في حرب كوروكشيترا (KurukSetra) من المنظور الروحي، بل تبدل لباسهم البدني بأمر كُرِشُنْ الذي كان حاضراً شخصياً. إذن، فإن العنف الذي ارتكبه أُرْجُونُ في حرب كوروكشيترا (KurukSetra)، لم يكن عنفاً على الإطلاق، لأنه كان تنفيذاً لأمر كُرِشُنْ في ذكر تام بكُرِشُنْ، ولا يرتهن مثله بالعمل.

النصان ٨١٥-٩

नैव किंचित् करोमीति युक्तो मन्येत तत्त्ववित् ।

पश्यञ् शृण्वन् स्पृशञ् जिघ्रन् अश्नन् गच्छन् स्वपञ् श्वसन् ॥८॥

प्रलपन् विसृजन् गृहणन् उन्मिन् निमिन् अपि ।

इन्द्रियाणीन्द्रियार्थे वर्तन्त इति धारयन् ॥९॥

नायं किं تشيت كرومي تي

يوكنو مني ت ت ت - فيت

پشيان شرا قن س پرشن جي گهرن

اشنن گتشنهن سقپن شقسن

پرلپن فيسرجن گراهنن

اونميشن نيميشن اُپي

ايندرياني نذرييارته شو

قرنت ايتي دھاريان

المفردات

ن- أبدأ؛ اف- حتماً؛ كين- تشيت- أي شيء؛ كرومي- افعل؛ ايتي- لذا؛ يوكنه- مشغول بالوعي الرباني؛ منبیت- يعتقد؛ تَتَفَ- فیت- العالم بالحق؛ پشيان- رؤية؛ شُرلُفن- سمع؛ سَپَرشَن- لمس؛ جيگَهَرَن- شم؛ أشَنَن- أكل؛ گَٹشَهَن- ذهب؛ سَفَپَن- يحلم؛ شَفَسَن- تنفس؛ پَرلَپَن- يتحدث؛ فِيسَرَجَن- يترك؛ گَرِهَنَن- قبول؛ اونميشن- فتح؛ نيميشن- اغلاق؛ اُپي- رعم؛ ايندرياني- الحواس؛ ايندريا- ارتهشلو- الترضية الحسية؛ قرنتتي- ليعملوا؛ ايتي- بذلك؛ دھاريان- اعتبار.

التعريب

من بلغ الوعي الرباني رغم انشغاله بالمرئيات والمسوعات والملموسات والمشموحات والاكل والتنقل والنوم والتنفس، يعلم دوماً ضمناً أنه ليس الفاعل على الإطلاق. لأنه اثناء التكلم والتغوط والسمع وفتح العيون وإغلاقها، يعلم يقيناً ان الحواس المادية وحدها هي المشغولة بأغراضها وأنه لا علاقة له بهذا الامر.

التفسير

إن ذاكر كُرُشَنَ صفي الوجود. وبالتالي، لا صلة له بمطلق عمل عائد إلى الأسباب المباشرة والبعيدة وهي: العامل والعمل والظرف والجهد والحظ. ومرد ذلك هو توله العلي بكرُشَنَ، فإنه يبقى واعياً بشاغله الروحي وإن بدا وكأنه يعمل بيدنه وحواسه. تتشغل الحواس في الترضية الحسية في نطاق الوعي المادي، لكنها تتشغل في إرضاء حواس كُرُشَنَ في ذكر كُرُشَنَ. وبناء عليه، ينعم ذاكر كُرُشَنَ بحرية دائمة، حتى وإن بدا منشغلاً في شؤون الحواس. ان الأعمال مثل النظر والسمع هي وظائف الحواس الإخبارية، بينما الحركة والكلام والتغوط وغيرها هي وظائف حواس العمل. يتعدى ذاكر كُرُشَنَ العمل الحسي، ولا يقوى على القيام بعمل سوى في خدمة الرب ليقينه بأنه خادمه الأزلي.

النص ١٠١٥

ब्रह्मण्य् आधाय कर्माणि सङ्गं त्यक्त्वा करोति यः ।

लिप्यते न स पापेन पद्मपत्रम् इवाम्भसा ॥१०॥

بَرَهْمَنِي آدھَايَا كَرْمَانِي

سَنَگَم تِيَاكْتَفَا كَرَوْتِي يَاه

لِيَبِيَاتِي نَ سَ پَآپِينَ

بَدَمَ - پَتَرَمَ إِيفَامْبَهَسَا

المفردات

بُرَهْمَنِي - إلى شخص الله؛ آدهايا- يعتزل؛ كَرْمَانِي - كل عمل؛ سَنَكَمَ - تعلق؛ تِيَاكْتَفَا - تاركاً؛ كَرَوْتِي - يعمل؛ يه- من؛ لِيَبِيَاتِي - يتأثر؛ نَ - أبدأ؛ سَه - هو؛ پَآپِينَ - بالخطيئة؛ بَدَمَ - پَتَرَمَ - ورقة لوتس؛ اِقَ - مثل؛ أَمْبَهَسَا - بالماء.

التعريب

من يقوم بواجبه دونما تعلق، واهبا الجزاء للرب العظيم، لا يمسه الذنب، تماماً كما لا يلمس الماء أوراق زهرة اللوتس.

التفسير

لفظة بُرَهْمَنِي (Brahmani) تعني هنا ذكر كُرِشْنُ. إن العالم المادي هو الظاهرة الكاملة للشواكل المادية الثلاث والتي تسمى تقنيا بَرَدَهَان (pradhAna). جاء في (٢) من مَنْدُوكِيَا أُوپَنِشَدُ (MANDUkya UpaniSad): سَرَقَمُ هِي اِتَدُ بُرَهْمَنُ (sarvaM hi etad brahma) وفي (١٠١٢١١) من موندك أُوپَنِشَدُ (MuNDaka UpaniSad): تَسْمَادُ اِتَادُ بَرَهْمَ نَامَ رُوپَمَ تَشَ جَائِي تِي (tasmAd etad brahma nAma-rUpam annaM ca jAyate) وفي بَهَغَوَدُ گِيْتَا (٣١٤): مَمَ يُونِيرُ مَهَدُ بُرَهْمَ (mama yonir mahad brahma) وتدل ان العالم المادي هو عرض بُرَهْمَنُ (Brahman) أي الروح الجامع، ورغم اختلاف ظهور المسببات، فإن المسببات لا تختلف عن الأسباب. جاء في سُري ايشُوپَنِشَدُ (zri IzopaNiSad) ان كل شيء منتسب إلى الروح العظيم أو كُرِشْنُ. وبناء عليه، هو المالك على الإطلاق. ومن يعلم جيداً ان لَكُرِشْنُ المالكية المطلقة، مما يوجب توظيف كل شيء في خدمته، فمن الطبيعي ان لا شأن له بجزء العمل، خيره وشره. حتى البدن المادي للنفس الذي يهبها لها الله لإنجاز نوع معين من العمل، يمكن توظيفه في ذكر كُرِشْنُ. عندئذ، يصبح وراء شوائب رهن الذنوب، كزهرة اللوتس التي لا تتبلل رغم بقائها في الماء. يقول كُرِشْنُ في الكِيْتَا (٣٠١٣): مِي سَرَقَانِي كَرْمَانِي سَنَيَاسِيَا (mayi sarvaNi karmaNi sannyasya) أي هبني كل عملي. خلاصة القول ان الفرد دون ذكر كُرِشْنُ إنما يعمل بموجب مفهوم عينية نفسه ولباسه البدني، لكن ذاكر كُرِشْنُ يعمل بموجب العلم بأن البدن ملك كُرِشْنُ وبوجوب بذله في خدمة كُرِشْنُ.

النص ١١١٥

कायेन मनसा बुद्ध्या केवलैर् इन्द्रियैर् अपि ।

योगिनः कर्म कुर्वन्ति सद्गं त्यक्त्वात्मशुद्धये ॥११॥

كَايَنَ مَنَسَا بُودْهِيَا

كِفلَايِرُ اَيْنْدُرِيَايِرُ اُپِي

يُوكِينِه كَرَمَ كورَقْنَتِي

سَنَگَمَ تِيَاكْتَفَاتَمَ - شَوذَهَيِي

المفردات

كَايَنَ- بالبدن؛ مَنَسَا- بالعقل؛ بوذَهَيَا- بالفطنة؛ كَفَلَايِه- مطهر؛ ايندريايه- بالحواس؛ أُپِي- حتى؛ يُوكِينِه- وعاة ذكر كُرُشُنَ؛ كَرَمَ- أعمال؛ كورَقْنَتِي- يفعلون؛ سَنَگَمَ- تعلق؛ تِيَاكْتَفَا- تاركاً؛ اَتَمَ- الذات؛ شَوذَهَيِي- للتطهرة.

التعريب

يعمل اليُوكيُون بالبدن والعقل والفطنة وحتى بالحواس مهملين التعلق، في سبيل التصفية فقط.

التفسير

عندما يعمل ذاكر كُرُشُنَ من أجل رضى حواس كُرُشُنَ، فإن كل عمل يقوم به سواء ببذنه أو عقله أو فطنته أو حتى بحواسه، هو عمل مطهر من الشوائب المادية. لا يوجد جزء مادي لعمل ذاكر كُرُشُنَ. لهذا السبب، فإن الأعمال الطاهرة التي تسمى عموماً سَدَ- اَتَشَارَ (sad-AcAra)، يمكن قضاءها في ذكر كُرُشُنَ بسهولة استناداً إلى ما كتبه شُرِيَلَ رُوپَ غوسوامي (zrla RUpa GosvAml) في (١٨٧٢١١) من بُهَكْتِي- رَسَامِرْت- سيندُهو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

إِيهَا يَاسِيَا هَرِرَ دَاسِي

كَرَمْنَا مَنَسَا گِيرا

نِيكَهِيلاسُفَ أُپِي اَقَسْتَهَاسو

جِيَقَنَ - موكْتَه سَا اوْتَشِيَاتِي

النص ١٢١٥

युक्तः कर्मफलं त्यक्त्वा शान्तिम् आप्नोति नैठिकीम् ।

अयुक्तः कामकारेण फले सक्तो निबध्यते ॥१२॥

يُوكْتَه كَرَمَ - پُهَلَمَ تِيَاكْتَفَا

شَانْتِيْمَ اِپْنُوْتِي نَايَشَطَهِيكِيْمَ

أَيُّوَكَّتَه كَامَ - كَارِنَ

بُهِلَى سَكْتُو نَبِيذَهِيَاتِي

المفردات

يُوَكَّتَه- العامل الوقفي؛ كَرَمَ-بُهَلَمَ- عاقبة كل الأعمال؛ تَبَاكُتْثَا- تاركاً؛ شَانْتِيَمَ- سلام تام؛ آيِنُوَتِي- يحصل؛ نَائِشُطْهِيكِيَمَ- لا يحدد؛ أَيُّوَكَّتَه- غير الواعي بذكر كُرِشُنْ؛ كَامَ-كارِنَ- التمتع بجزء العمل؛ بُهِلَى- في الجزاء؛ سَكْتَه- متعلق؛ نَبِيذَهِيَاتِي- يتكبل.

التعريب

تصل النفس المثابرة على الإنقطاع إلى السلام الخالص لأنها تهني جزاء عملها، بينما المنقطع عن الله والطامع بجزاء عمله يرتهن به.

التفسير

إن ما يفرق ذاكر كُرِشُنْ عن سواه هو تعلق الأول بكُرِشُنْ بينما الثاني متعلق بجزاء عمله. إن المتعلق بكُرِشُنْ والمقتصر على العمل لحساب كُرِشُنْ هو محرر حتماً، ولا يبالي باجر عمله. في شَرِيَمَدُ بُهَاكُفْتَمَ يعزى القلق على جزاء العمل إلى الإيمان بمفهوم التضاد أو الجهل بالحق المطلق. إن المولى القدير كُرِشُنْ هو الحق المطلق. تتنفي التضادات في ذكر كُرِشُنْ. إن الوجود وليد قدرة كُرِشُنْ، وكُرِشُنْ هو الحق المطلق القدير. لذلك، فإن العمل في ذكر كُرِشُنْ هو عمل مطلق وعليه عن العلة المادية. لذلك، فإن ذاكر كُرِشُنْ ممتلئ بالسلام. في المقابل، فإن المرتهين بحسابات الربح من أجل الترضية الحسية قاصرين عن هذا السلام. هذا هو سر ذكر كُرِشُنْ أو الفهم بانعدام مطلق وجود خارج كُرِشُنْ. وهذا هو صعيد السلام وانعدام الخوف.

النص ١٣١٥

سَرَفَ - كَرْمَانِي مَنَسَا

المفردات

سَرَفٌ - كلٌّ؛ كَرْمَانِي - أعمالٌ؛ مَنَسَا - بالعقل؛ سَنِيَّاسِيَا - تاركاً؛ آسَتِي - يبقى؛ سَوَكُهُمْ - في سعادة؛ فَشِي - المحكوم؛ نَفٌ - دُفَارِي - حيث توجد بوابات تسع؛ پورِي - في المدينة؛ دِهِي - الحي المتجسم؛ نَ - أبداً؛ اِفٌ - حتماً؛ كورَقَنٌ - يفعل شيئاً؛ نَ - ليس؛ كاريانٌ - يسبب الفعل.

التعريب

عندما يتمالك المتجسد نفسه ويزهد فكرياً في كل الاعمال، فإنه يقطن بسعادة في مدينة البوابات التسعة (البدن المادي)، لا يعمل ولا يسبب عملاً.

التفسير

تقطن النفس المتجسدة في مدينة البوابات التسعة. ان أعمال البدن أو مدينة البدن مسيرة بشاكلة البدن. ان النفس التي تخضع نفسها للتحول البدني، يمكنها التعالي عنه إذا شاعت. لا تنسى النفس جوهرها العليّ سوى عند توحدتها بالبدن المادي الذي يسبب عذابها. تستطيع النفس احياء مقامها النبوي بذكر كَرِشُنْ، فتخرج من تجسدها. لهذا السبب، يناى الفرد عن الأعمال البدنية حالما يبدأ بذكر كَرِشُنْ. وفي مثل هذه الحياة المضبطة، والتي تتبدل بها مفاهيمه، يحيا سعيداً داخل مدينة البوابات التسعة. جاء وصف البوابات التسعة في (٨١٣) من شُفِ تاشُقُ تَرِ أُوپَ نيشُنْدُ (zvetAzvatara UpaNiSad):

نَفٌ - دُفَارِي پورِي دِهِي

هَمَسُو لِلايَاتِي بَهِيه

فَشِي سَرَقَسُنِيَا لوكَسُنِيَا

سَتَهَاقَرَسُنِيَا تَشَرَسُنِيَا تَشُ

"ان شخص الله العظيم الذي يلازم النفس في بدنها المادي هو ملك جميع احياء الكون. يتألف البدن من تسعة بوابات وهي: الأذن والفم والأنف والعين والقبل والدير. توحد النفس ذاتها بالبدن في حياة الرهن، لكن عندما توحد ذاتها بالله ضمناً، فإنها تصبح طليقة كاشه، حتى أبان إقامتها في البدن".
لذا، فإن ذاكر كَرِشُنْ حر من كل الأنشطة الداخلية والخارجية للبدن المادي.

النص ١٤١٥

न कर्तृत्वं न कर्माणि लोकस्य सृजति प्रभुः ।

न कर्मफलसंयोगं स्वभावस् तु प्रवर्तते ॥१४॥

نَ كَرِشُنْ تَشُقُ نَ كَرْمَانِي

لوكَسَيَا سُرَجَتِي پُرَبَّهوه

نَ كَرَمَ - پُهَل - سَمِيُوگَم

سَقْبَهَافَسْ تُو پُرَقَرَتِي

المفردات

نَ- أبدأ؛ كَرْتُرْتُفَم- ملكية؛ نَ- ولا؛ كَرَمَلي- أعمال؛ لوكَسَيَا- للبشر؛ سُرَجَتِي- يخلق؛ پُرَبَّهوه- سيد مدينة البدن؛ نَ- ولا؛ كَرَمَ پُهَل- بجزاء العمل؛ سَمِيُوگَم- صلة؛ سَقْبَهَافَه- شواكل الطبع المادي؛ تُو- لكن؛ پُرَقَرَتِي- فعل.

التعريب

إن النفس المتجسدة سيدة مدينة جسدها، لا تخلق فعلاً ولا تحت غيرها على الفعل. كما لا تخلق جزاء عمل، بل الشواكل المادية هي الفاعلة.

التفسير

إن النفس هي احدى قدرات المولى القدير كما سيأتي شرحه في الفصل السابع، لكنها مجردة عن المادة التي وصفت بقدرته الاخرى أو القدرة السفلية. اتصلت القدرة العلوية أي النفس بالطبيعة المادية بطريقة ما، منذ زمن سحيق. إن البدن الزائل أو الموطن المادي الذي تحصل عليه النفس هو سبب تنوع العمل وجزاءه. تتذوق النفس بالعيش في مثل هذا الجو المسير، جزاء عمل بدنها المادي نتيجة جهلها الذي يقودها إلى توهم عينيتها مع لباسها البدني. هذا الجهل المكتسب منذ زمن سحيق هو سبب العذاب البدني ومعاناته. حالما تتأى النفس عن أعمال لباسها البدني، فإنها تتحرر من رهن اعماله أيضاً. تبدو النفس وكأنها سيدة مدينة البوابات التسعة، ما دامت تقطن فيها ولكنها ليست في الواقع سيدته ولا سيدة عملها وجزاءه، بل انها تنازع البقاء في وسط المحيط المادي، وتتقاذفها أمواج المحيط دون حول. إن خير حل لها هو الخروج من مياحه بذكر كَرَسْنُ العلي، وهذا وحده كفيل بإيقاظها من حرجها.

النص ١٥١٥

नादत्ते कस्यचित् पापं न चैव सुकृतं विभुः ।

अज्ञानेनावृतं ज्ञानं तेन मुह्यन्ति जन्तवः ॥१५॥

نَادَتِي كَسَيَاتَشِيَتِ پَاپَم

نَ شَايَفَ سُو كَرَتَمُ فَيَبَّهوه

اَكْيَانِنَا فَرَتَمُ كَيَانَم

تِنَ موهِيَانَتِي جَنَتَقَه

المفردات

نَـ أبدأ؛ آطَـ يقبل؛ كَشَلِيَاتُشَسِيَتْـ أي كان؛ بَإِيَمَـ خطيئة؛ نَـ ولا؛ تَشَـ أيضاً؛ اِثَـ حتماً؛ سوـ كَرِيَتَمَـ خير العمل؛
فِيئِهوهـ شخص الله؛ أَكْيَانَنَـ بالجهل؛ أَفَرِيَتَمَـ مغلف؛ كْيَانَمَـ علم؛ تِنَـ بذاك؛ موهِيَانَتِيـ مضلل؛ جَنَّتَفَهـ الاحياء.

التعريب

ليست النفس العليا مسؤولة عن سيئات وحسنات عمل أي كان. لكن، النفوس المتجسدة مفتونة بالجهل الذي يحجب أصالة علمها.

التفسير

ان اللفظة السنسكريتية فيبهُو (vibhu) تعني المولى القدير الغني بالعلم والثراء والقوة والجمال والزهد والشهرة على الإطلاق. هو دائم الرضى بذاته ولا يمسه خير وشر العمل. لا يخلق المولى القدير أوضاع الاحياء، بل هي التي تطلب اوضاعها الفردية نتيجة فتنة الجهل، مما يستهل سلسلة جزاء كل منها. ان النفس كاملة العلم، لكنها عرضة لسلطة الجهل لتناهيها. ان المولى القدير هو مالك افراد قدرته البينية وهو فيبهُو (vibhu) أي عليم بخلاف افراد قدرته البينية أنو (anu) أي ذرية الحجم. تملك النفس خيار الرغبة بفضل فرديتها ويحقق الرب القدير تلك الرغبة. وبناء عليه، عندما تحنار النفس في رغبته، يأذن المولى لها بتحقيق تلك الرغبات، لكنه لا يتحمل تبعه عمل ورهن الوضع المعين المنشود. لذلك، تصبح النفس المتجسدة رهن الشقاء والسعادة الزائلة للحياة عندما توحد ذاتها بلباسها البدني المادي الزائل نتيجة افتتانها. ان الله يلزم النفس بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا، ويعلم برغباتها، كما يشم الإنسان عبير زهرة قريبة منه. ان الرغبة هي الصورة اللطيفة لتسيير النفس. يحقق الله رغبة النفس حسب استحقاقها أو كما يقول المثل: الإنسان بالتفكير والله بالتدبير. لهذا السبب، فإن النفس عاجزة عن تحقيق رغباتها. لكن الله يحقق جميع الرغبات دون تدخل بخيارها لحياذيته ازاء قدراته الفردية. رغم هذا، يرعى كَرِيَتَمَ شخصياً من يرغب به ويشجعه على تلك الرغبة حتى يعود إليه فينال السعادة الأبدية. جاء في (١٣) من كاوشِيَتِكِي أَوِنِيَشَادُ (KauSitaki UpaNiSad):

ايشَ يو هي اِثَ سادهُو كَرَمَ كَارِيَتِي تَمَ يامَ - اِبِهِيو لوكِبِهِي أُونِيَشَاتِي.

اِشَ يو اِفاسادهُو كَرَمَ كَارِيَتِي يامَ اُدهُو نِيَشَاتِي

أي " يشغل الرب أفراد قدرته سواء في العمل الصالح للرفي أو في العمل الفاسد للإنحدار".

أَكْيُو جَنَتورُ أُنِيَشوُ يامَ

أَتَمَنَه سوَكُهِي - دوَهَكَهِيوُه

ايشَقَر - پَرِيرِيَتوُ كَشَهَت

سَقَرَكَمُ فاشَفُ أُنَهَرَمَ اِثَ تَشَ

"ان النفس غير مستقلة بصدد شقاءها وسعادتها، بل مساقفة إلى الجنة أو النار بمشيئة الله، إنسياق السحابة بالهواء".

لذا، فإن النفس المتجسدة هي التي تسبب حيرتها، نتيجة رغبتها منذ أمد بعيد بتقادي ذكر كْرِشْن. وبالتالي، فإنها تنسى مقام خدمتها إلى الرب من جراء حجمها الذي فتعلق في فخاخ التلبيس رغم انها أذلية العلم والبهجة. تدعي النفس بتأثير الجهل، ان الرب مسئول عن مسار حياتها. جاء في فدانت - سوتر (٣٤١١٢):

فايشاميا-نايرغهرليا ن سايكشلتفات تتها هي درشيتي (vaiSamya-nairghRnye na sapekSatvat tatha hi)
(darsayati) أي "لا يبغض الله ولا يحب أحد، ولو بدا الامر على تلك الحال".

النص ١٦١٥

ज्ञानेन तु तद् अज्ञानं योऽं नाशितम् आत्मनः ।

ताम आदित्यवज् ज्ञानं प्रकाशयति तत् परम् ॥१६॥

گيانن تو تَد اُگيانم

يشام ناشيتم اتمنه

تسام اديتيا - فحج گيانم

پركاشياتي تَت پرم

المفردات

گيانن- بالعلم؛ تو- لكن؛ تَت- ذاك؛ اُگيانم- جهل؛ يشام- من؛ ناشيتم- يتدد؛ اتمنه- للحي؛ تشام- لهم؛ اديتيا- فت- كطلوع الشمس؛ گيانم- علم؛ پركاشياتي- يكشف؛ تَت پرم- ذكر كْرِشْن.

التعريب

لكن عندما يستتير الفرد بالعلم الذي يمحق الجهل، يكشف علمه عن كل شيء كما تكشف الشمس عن كل شيء في وضوح النهار.

التفسير

ان من ينسى كْرِشْن، مفتون حتماً بخلاف المنقطع إلى ذكره. جاء في بهگفد گيتا: سرقم گيان- پلفين، گياناگنيه سرف- كرماني (sarvaM jJAna-plavena, jJnAgniH sarva-karmANI)، و ن هي گيانن سدرشم (na hi jJAnena)
(sadRzam) نجد تقديراً عالياً للعلم على الدوام. وما هو هذا العلم؟ يتم تحصيل العلم الكامل عند التسليم لكْرِشْن. جاء في النص ١٩ من الفصل السابع: بهونام جنم نام اُنتي گيانفان مام پُرپديت (bahUnAM janmAnAm ante jJAnavAn mAM)
(prapadyate) أي 'يرسخ الفرد في العلم بعد ولادات كثيرة من التناسخ، فيسلم لكْرِشْن منقطعاً إلى ذكره، وعندئذ ينكشف له كل شيء، كما تكشف الشمس كل شيء في وضوح النهار'. يفتتن الفرد بأساليب شتى. وللمثال، عندما يتأله الفرد، فإنه يسقط فعليا في آخر شراك الجهل. لو كانت النفس الذرية هي الله، فكيف يمكن ان تضلل بالجهل؟ وهل يضل الله بالجهل؟ لو صح ذلك، لكان الجهل أو الشيطان

أكبر من الله. يمكن تحصيل العلم الحق من الذاكر الكامل لكرشن. لذلك، ينبغي للإنسان اتخاذ أستاذ روعي سليم ليتعلم في كنفه ماهية ذكر كرشن، لأن ذكر كرشن سيرفع كل الجهل، كما ترفع الشمس الظلمة. قد يبقى الفرد عاجزاً عن التمييز ما بين النفس والنفس العليا حتى وإن كان على علم تام بمغايرته لبدنه المادي وبأنه عليّ عن البدن. لكن بوسعه العلم بكل شيء إذا التجئ إلى الاستاذ الروحي السليم، ذاكر كرشن. يستطيع الإنسان العلم بالمولى القدير وعلافته الفعلية به عندما يلتقي بممثل المولى القدير فقط. لا يتأله ممثل المولى القدير مطلقاً مع انه يحظى بكل الإجلال الذي يحظى به المولى القدير عادة بفضل علمه به. ينبغي للفرد فهم الفارق بين المولى القدير وسائر الاحياء. لذلك، يعلن المولى القدير شري كرشن في الفصل الثاني (١٢١٢) عن فرديته وفرديّة سائر الاحياء. لقد كانوا جميعاً أفراداً في الماضي، وما زالوا أفراداً وسوف تبقى فرديتهم المستقبل حتى بعد تحررهم، تتلاشى الفروق في ظلمة الليل، لكننا نتبين الهوية الحقيقية لكل شيء في حضور الشمس في وضوح النهار. ان الهوية الفردية في الحياة الروحية هي العلم الحقيقي.

النص ١٧١٥

तदुद्भयस् तदात्मानस् तन्निठास् तत्परायणाः ।

गच्छन्त्य् अपुनरावृत्तिं ज्ञाननिर्धूतकल्माः ॥१७॥

تَد - بوذهيأس تَد - آتمانَسْ

تَن - نيشطهاَسْ تَت - پراياناها

گتْشَهنتيْ أُپونَر - أُفرَئيمْ

گيان - نيردْهوتَ - كَلْمشاها

المفردات

تَد - بوذهيأس - من تكون فطنته بالله؛ تَت - آتمانَه - من يكون فكره بالله؛ تَت - نيشطهاها - من لا يقوم إيمانه إلا بالله؛ تَت - پراياناها - من لاذ به كليا؛ گتْشَهنتيْ - يذهب؛ أُپونَه - أُفرَئيمْ - للتحرر؛ گيان - بالعلم؛ نيردْهوتَ - يتطهر؛ كَلْمشاها - الظنون.

التعريب

عندما تتأصل فطنة الفرد وعقله وإيمانه وملاذه كلها في الله، فإنه يتصفي تماماً من كل الهواجس بالعلم التام ويخطو بذلك قدماً على درب التحرير.

التفسير

إن الحق العليّ العظيم هو المولى القدير كرشن، ومحور بُهَگَگَ فَدَ كَيتا ان كرشن هو شخص الله العظيم. هذه هي دلالة جميع اسفار الحكمة الهندية. لفظة پَر-تَتَف (para-tattva) تعني الحق العظيم الذي يعرفه العرفاء بمثابة بُرْهَمَن (Brahman) أي الروح الجامع، وپَرَمَاتما (ParamAtma) أي النفس العليا، و بُهَگَگان (Bhagavan) أي شخص الله العظيم. قال المولى القدير: مَتَه پَرَتَرَم نَانِيَت كِينُ تَشِيدُ أُسْتِي دَهَنُجِي (mattaH parataraM nAnyat kiJcid asti dhanajaya) أي

ان بُهَگْغَانُ (BhagavAn) هو المنتهى الذي ينتهي إليه الحق المطلق. بُرَهْمُوْ پُرَتِيْشُطْهَاهَمْ (brahmaNo hi) (pratiSThAham) أي أنا هو صمد بُرَهْمَنْ (Brahman) أيضاً. لذلك، كُرِشْنُ هو الحق العظيم من كل الوجوه. ومن يقطن عقله وذكاءه وإيمانه وملاذه في كُرِشْنُ على الدوام، هو طاهر حتماً من كل الظنون وهو كامل العلم بكل ما يتعلق بالعليّ العظيم. يستطيع ذاكر كُرِشْنُ استيعاب وجود ثنائية القدرة والقدير في كُرِشْنُ، ويستطيع إحراز تقدم حثيث على درب التحرر مجهزاً بهذا العلم العليّ.

النص ١٨١٥

विद्याविनयसंपन्ने ब्राह्मणे गवि हस्तिनि ।

शुनि चैव श्वपाकेच पण्डिताः समदर्शिनः ॥१८॥

فِيْذِيَا - فِينِيَا - سَمِيْنِي

بُرَاهْمَنْيْ كُفِيْ هَسْتِيْنِي

شُونِي شَائِفْ شُفْ - پَاكِي تَشْ

پَنْدِيْتَاهَا سَم - دَرَشِيْنِيْه

المفردات

فِيْذِيَا- بالتعليم؛ فِينِيَا- والكياسة؛ سَمِيْنِي- مجهز كلياً؛ بُرَاهْمَنْيْ- في السبراهمَنْ؛ كُفِيْ- في البقرة؛ هَسْتِيْنِي- في الفيل؛ شُونِي- في الكلب؛ تَشْ- و؛ اِفْ- حتماً؛ شُفْ- پَاكِي- في أكل لحوم الكلاب (المنبوذ)؛ تَشْ- على التوالي؛ پَنْدِيْتَاهَا- العقلاء؛ سَم- دَرَشِيْنِيْه- من يرى بعين واحدة.

التعريب

يرى الحكيم المتواضع بفضل العلم الاصيل، كل من السبراهمَنْ الكيس العالم، والفيل، والبقرة وأكل لحوم الكلاب (المنبوذ) بعين واحدة.

التفسير

لا يميز ذاكر كُرِشْنُ بين اجناس الحياة أو مراتبها. قد يختلف السبراهمَنْ عن المنبوذ من المنظور الاجتماعي وقد يختلف الكلب أو البقرة أو الفيل من باب النوع، لكن لا معنى لتلك الفروق البدنية من منظور العريف المتعالي. ومرد هذا هو صلتهم جميعاً بالمولى القدير الذي يلزمهم بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا. ومثل هذا المفهوم هو علم حقيقي. من جهة فوارق النوع أو الدرجة، فإن المولى القدير لطيف بجميع النفوس على حد سواء لأنه يعامل جميع الاحياء بصفة صديق. رغم ذلك، يبقى بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) النفس العليا بغض النظر عن تفاوت درجات الاحياء. يلزم المولى القدير بصفة النفس العليا كل من المنبوذ والسبراهمَنْ، رغم تفاوت منزلتهما الاجتماعية. ان الأبدان وليدة أخلاط الشواكل المادية، لكن النفس الذرية والنفس العليا داخل البدن من سنخ واحد. ان وحدة نوع النفس الذرية والنفس العليا لا تجعل النفس الذرية تعادل النفس العليا حجماً، لأن النفس الذرية تشارك النفس

العليا في الحضور في بدن واحد فقط، بينما النفس العليا حاضرة في جميع الأبدان.ذاكر كُرِشُنْ عَلِيم بهذه الحقيقة، مما يعني انه عالم حقيق وبصيرته واحدة.ان الميزة المشتركة لكل من النفس الذرية والنفس العليا هي الوعي والهناء والخلود، والفارق بينهما هو محدودية وعي النفس الذرية بحد البدن الواحد، في حين ان وعي النفس العليا يعم جميع الأبدان.ان النفس العليا حاضرة في جميع الأبدان دون تمييز.

النص ١٩١٥

इहैव तैर् जितः सर्गो योां साम्ये स्थितं मनः ।

निर्दोां हि समं ब्रह्म तस्माद् ब्रह्मणि ते स्थिताः ॥१९॥

إِيهَافَ تَافِرَ جِيئَه سَرَكُو

يَشَامُ سَامِي سَتَهِيَتَم مَنَه

نِيرْدُوَشَمُ هِي سَمَمُ بَرَهَمَ

تَسَمَادُ بَرَهَمَنِي تِي سَتَهِيَتَاها

المفردات

إِيهَى - ؛ اِفَ - حتماً؛ تايه - من قبلهم؛ جيئَه - مغلوب؛ سَرَكَه - ولادة وموت؛ يَشَامُ - من؛ سامياً - بالاتزان؛ سَتَهِيَتَم - قائم؛ مَنَه - عقل؛ نِيرْدُوَشَمُ - غير معيب؛ هِي - حتماً؛ سَمَمُ - بالاتزان؛ بَرَهَمَ - كالعلي؛ تَسَمَاتُ - لذا؛ بَرَهَمَنِي - في الله؛ تِي - هم؛ سَتَهِيَتَاها - قائمون.

التعريب

من تقوم عقولهم على الرزانة والمساواة، فقد تخطوا التناسخ.إنهم فوق كل عيب لا تلمة فيهم مثل بَرَهَمَنُ (Brahman) وراسخون فيه.

التفسير

ان سَمَمَ تحقيق الذات هي حالة الاتزان الفكري كما يذكر أعلاه.وأما من بلغوا تلك الحالة فعلياً فلا بد من اعتبارهم قد تغلبوا على الأوضاع المادية، ولا سيما الولادة والموت.تبقى النفس رهينة طيلة توحدها بلباسها المادي، لكن حالما يرقى إلى صعيد الاتزان الفكري بفضل عرفان ذاتها، فإنها تتحرر من حياة الرهن أي انها لا ترجع إلى العالم المادي بل تستطيع دخول السماء الروحية بعد مفارقة بدنها المادي.ان المولى القدير كامل لتعاليه عن الانجذاب والكراهية.كذا، عندما تتحرر النفس من الانجذاب والكراهية فإنها تبلغ الكمال وتصبح جديرة بدخول السماء الروحية، ومثلها تعتبر نفس محررة وعلاماتها توصف ادناه.

النص ٢٠١٥

न प्रहयेत् प्रियं प्राप्य नोद्धिजेत् प्राप्य चाप्रियम् ।

स्थिरबुद्धिर् असंमूढो ब्रह्मविद् ब्रह्मणि स्थितः ॥२०॥

نَ- اَبْدَا؛ پُرَهْرِيْشْتْ- يَبْتَهَجْ؛ پُرِيَامْ- الْمَسْر؛ پُرَاپِيَا- يَحْصُلْ؛ اَوْدَقِيْجَتْ- يَهْتَاجْ؛ پُرَاپِيَا- حَصُوْلْ؛ تَشْ- اَيْضًا؛

اُپْرِيَامْ- غَيْر الْمَسْر؛ سْتَهِيْرَ-بُوْدَهِيَه- ذَاتِي الْفَطْنَةَ؛ اَسْمُوْدَهَه- غَيْر الْمَضْل؛ بْرَهْمَ-ثِيْت- الْعَلِيْم بِاللّٰه؛ بْرَهْمْتِي- فِي الْعَلِي؛ سْتَهِيْتَه-

سْتَهِيْرَ - بُوْدَهِيْرَ اَسْمُوْدَهُوْ

بْرَهْمَ - فَيْذُ بْرَهْمَ نَبِي سْتَهِيْتَه

المفردات

نَ- اَبْدَا؛ پُرَهْرِيْشْتْ- يَبْتَهَجْ؛ پُرِيَامْ- الْمَسْر؛ پُرَاپِيَا- يَحْصُلْ؛ اَوْدَقِيْجَتْ- يَهْتَاجْ؛ پُرَاپِيَا- حَصُوْلْ؛ تَشْ- اَيْضًا؛ اُپْرِيَامْ- غَيْر الْمَسْر؛ سْتَهِيْرَ-بُوْدَهِيَه- ذَاتِي الْفَطْنَةَ؛ اَسْمُوْدَهَه- غَيْر الْمَضْل؛ بْرَهْمَ-ثِيْت- الْعَلِيْم بِاللّٰه؛ بْرَهْمْتِي- فِي الْعَلِي؛ سْتَهِيْتَه- قَائِم.

التعريب

من لا يفرح بحصوله على مفرح ولا يحزن بمصاب محزن ولا يقع في حيرة أبدأ وذاتي الفطنة، وبلغ العلم بالله، هو الراسخ في تعاليه.

التفسير

ان علامات محقق الذات مذكورة هنا وبرزها عدم افتتانه بعينية نفسه ولباسه البدني المادي بل علمه التام بمغايرته للبدن المادي، وانه شق من قدرة شخص الله العظيم. لذلك، لا يفرح بحصوله على شيء ولا يحزن على فقدان ما يتعلق بالبدن المادي. هذا الاتزان الفكري يسمى سْتَهِيْرَ-بُوْدَهِيَه (sthira-buddhi) أي فطنة ذاتية. لذلك، لا يخيل إليه ان بدنه هو عين ذاته، ولا يقبل بخلود بدنه المادي مغفلاً نفسه. يرقى هذا العلم به إلى صعيد العلم الكامل بالحق المطلق في وجوهه الثلاثة: بْرَهْمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع، وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا، وِبُهَگْگَان (BhagavAn) أي شخص الله العظيم. وبناء عليه، فقد حقق مقامه النبوي على خير وجه، دون محاولة ادعاء الاتحاد بالله من كل الوجوه. هذا هو تحقيق بْرَهْمَنْ (Brahman) أي تحقيق الذات. ومثل هذا الوعي الثابت يسمى ذكر كْرِشْنُ.

النص ٢١١٥

बाह्यस्पर्शेषु असक्तात्मा विन्दत्यात्मनि यत् सुखम् ।

स ब्रह्मयोगयुक्तात्मा सुखम् अक्षयम् अश्नुते ॥२१॥

बाह्या - संप्रशुभं असक्ततामा

फिन्दति अतमनि यत सुकथम्

सं ब्रह्म - युग - योक्ततामा

सुकथम् अक्षयाम् अश्नुति

المفردات

बाह्या-संप्रशुभो- في اللذة الحسية الخارجية؛ أسكت-أتما- غير المتعلق؛ فيندتي- ينعم؛ أتمني- في ذاته؛ يات- ذاك الذي؛ سوكتهم- سعادة؛ سه- هو؛ برهم-يوك- بالتركيز على الروح؛ يوكت-أتما- ذاتي الاتصال؛ سوكتهم- سعادة؛ أكشيام- غير محدود؛ أشنوتي- ينعم.

التعريب

هذا المتحرر لا يميل إلى الملذات الحسية المادية ولا الاغراض الخارجية بل هو مستغرق في الغيبوبة دوماً في هناء ضمنى. هكذا، ينعم محقق الذات بسعادة غير متناهية، بفضل تركيزه على الله.

التفسير

قال شري ياموناتشاريا (zri YamunAcArya) أحد كبار أولياء كرشن:
"تنتابني لذة متجددة منذ انشغلت في خدمة كرشن الودية العلية، وحينما تخطر ببالي فكرة اللذة الجنسية، أبيض على الخاطرة، وتتقبض شفتاي امتعاضاً. ان برهم-يوكا (brahma-yoga) أي ذاكر كرشن مستغرق في الخدمة الودية للرب العظيم لدرجة يفقد معها ذوقه بالترضية الحسية المادية تماماً. ان اللذة الجنسية هي أرفع ملذات المادة، إذ يتحرك العالم بأسره بفتنتها، ولا يقوى المادي على الحراك دون هذا الحافز. لكن يستطيع الغارق في ذكر كرشن العمل بحيوية أكبر في غياب اللذة الجنسية التي يتفادها. وهذا هو امتحان تحقيق الذات. ان تحقيق الذات لا يتوافق مع اللذة الجنسية. لا يفتتن ذاكر كرشن بأي نوع من الترضية الحسية، لأنه نفس محررة."

النص ٢٢١٥

ये हि संस्यर्जजा भोगा दुःखयोनय एव ते ।

आद्यन्तवन्तः कौन्तेय न तेऽस्मिन् बुधः ॥२२॥

यी هي संस्यर्श - جا بهوگا

دوهكهي - يونيا افي تي

آدِي - اُنْتَفَنَنْتَه كَاوَنْتِيَا

نَ تَشْلُو رَمَتِي بُوذَهه

المفردات

بي- أولئك؛ هي- حتماً؛ سَمْسِـرِشْ-جاها- من طريق الاحتكاك بالحواس المادية؛ بهوگاه- ملذات؛ دوهُكهي- عذاب؛ يونيابه- مصادر؛ اِف- حتماً؛ تي- هي؛ آدي- بداية؛ اُنْت- نهاية؛ فَنَنْتَه- عرضة؛ كَاوَنْتِيَا- يا ابن كونتي؛ نَ- أبدأ؛ تَشْلُو- به؛ رَمَتِي- يجد لذة؛ بُوذَهه- الفطين.

التعريب

كل الملذات التي تتولد بإحتكاك الحواس المادية هي أصل الشقاء.يا ابن كونتي (Kunti)، هذه الملذات ذات بداية ونهاية، وبالتالي لا يبتهج الفطين بها.

التفسير

"إن الملذات الحسية المادية مرجعها اتصال الحواس المادية الزائلة بزوال البدن المادي. لا تعنى النفس المحررة بكل ما هو زائل، إذ كيف يمكن ان توافق النفس المحررة التي تحيا في بهجة الملذات العلية، على التمتع بملذات زائلة؟. جاء في بَدَمَ پوران (Padma):
(PurANA):

رَمَنْتِي يُوگِينُو نَنْتِي

سَتِيَانَنْدِي تُشِيدُ - اَتْمَنْي

ايتي رام - پَدِنَاساو

پَرَمَ بْرَهْمَابِهِيْذَهِيَاتِي

"يستمد اليُوكي الصوفي من الحق المطلق لذة عليّة لا تحد.وعليه، فإن الحق المطلق العظيم معروف باسم رام أيضاً".
جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاگَ قَتَمَ (١١٥١٥):

نَايَامَ دِهُو دِهِي - بَهَاجَامَ نَرِي - لُوکِي

كَشُطَانُ كَامَانُ اُرَهَنْتِي فِيدُ - بَهُو جَامَ بِي

تِيوُ دَقِيَامَ پوتركا يِنَ سَتَقَمَ

شُوذَهِيْذُ يَاسْمَاذُ بْرَهْمَ - ساوَكهِيَامَ تَقُ اُنَنْتَمَ

"البنائي الأحياء، لا يوجد مبرر للعمل الشاق من أجل الترضية الحسية اثناء التواجد في صورة الانسان، إذ ان تلك الذات متوفرة حتى للخنزير. وخلق بكم ممارسة الكفارات التي تصفي وجودكم في هذا العمر وسوف تتمتعوا بنتيجتها بهناء علي لا يحد".

النص ٢٣١٥

शक्नोतीहैव यः सोढुं प्राक्शरीरविमोक्षणात् ।

कामक्रोधोद्धवं वेगं स युक्तः स सुखी नरः ॥२३॥

شَكْنُوْتِيْهَيْفَ يَاهِ سُوْدُوْهُمُ

پُرَاكُ شَرِيْرَ - فَيْمُوْكُشْنَاتُ

كَاْمَ - كُرُوْدُهِيْهَيْفَمُ فَيْمُ

سَا يُوْكْتَه سَا سُوْكُهِي نَرَه

المفردات

شَكْنُوْتِيْ- قادر؛ يَهِيْ اِفْ- في البدن الراهن؛ ياه- من؛ سُوْدُوْهُمُ- يتحمل؛ پُرَاكُ- قيل؛ شَرِيْرَ- البدن؛ فَيْمُوْكُشْنَاتُ- يفارق؛ كَاْمَ- رغبة؛ كُرُوْدُهِيْ- وغضب؛ اُوْدْبَهَيْفَمُ- يتولد؛ فَيْمُ- دوافع؛ سَه- هو؛ يُوْكْتَه- في غيبوبة؛ سَه- هو؛ سُوْكُهِي- سعيد؛ نَرَه- إنسان.

التعريب

إذا استطاع الفرد الصبر على دوافع الحواس المادية وغلب قوى الشهوة والغضب، قبل مفارقة بدنه الحاضر، هو يُوْكِيْ ويعيش سعيداً في هذا العالم.

التفسير

ان ضبط قوى الحواس المادية ضروري لمن يطلب إحراز تقدم حثيث على درب تحقيق الذات. توجد قوى النطق والغضب والعقل والمعدة والقبل والدبر واللسان، ومن ينجح في ضبط قوى هذه الحواس المختلفة، إضافة إلى العقل، يسمى گوسوامي (gosvAmi) أو سوامي (svAmi). ويقود مثل هذا الگوسوامي (gosvAmi) حياة منضبطة، صارفاً النظر عن كافة قوى الحواس. تولد الرغبات المادية الغضب عندما لا تشبع مما يؤدي إلى تكدر الفكر والعين والصدر. لذا، يجب ان يمارس الفرد سبل ضبطها قبل مفارقتها بدنه المادي، ومن ينجح في هذا الأمر، يعتبر محققاً لذاته وسعيداً على مقام تحقيق الذات. من واجب المتعالي السعي إلى ضبط الرغبة والغضب.

النص ٢٤١٥

योऽन्तः सुखोऽन्तरारामस् तथान्तर ज्योतिर् एव यः ।

स योगी ब्रह्मनिर्वाणं ब्रह्मभूतोऽधिगच्छति ॥२४॥

يُؤنَّته - سوکوهُ نَنَّر - آرامَسْ

تَنَّهُانَنَّر - جيوُنَّيرُ افِ ياه

سَ يُوَكي - بُرَهْم - نيرَفَانَمْ

بُرَهْم - بُهوتُو ذهيگَتَشَهْتِي

المفردات

ياه- من؛ أنته-سوكهه- سعيد ضمناً؛ أنته-آرامه- ينعم ضمناً؛ تنها-بالإضافة إلى؛ أنته-جيوثيه-ضمني الاستهداف؛ اف-حتماً؛ ياه- كل من؛ سه- هو؛ يوغي- صوفي؛ برهم-نيرفانم- تحرر في الله؛ برهم-بهوته- واجد ذاته؛ أدهيگتشهتي- يحصل.

التعريب

إن من سعاده ونشاطه واستنارته داخلية كلها، هو الصوفي الكامل بحق.هو المحرر في الله، ويصل الله في النهاية.

التفسير

كيف يمكن للإنسان قطع المشاغل الظاهرة المخصصة لاستمداد سعادة مصطنعة ما لم يقدر على تذوق السعادة ضمناً؟ينعم المحرر بسعاده بالتجربة الفعلية.لذلك، يمكنه البقاء بصمت في مطلق مكان والتمتع بنشاطات الحياة ضمناً ومثله لا يرغب بأية سعادة مادية ظاهرة.يسمى هذا بمقام بُرَهْم -بُهوتَ (brahma-bhUta) ويضمن الفرد معاده إلى الدار الباقية ببلوغ هذا المقام.

النص ٢٥١٥

लभन्ते ब्रह्मनिर्वाणम् ऋणयः क्षीणकल्माः ।

छिन्नद्वैधा यतात्मानः सर्वभूतहिते रताः ॥२५॥

لَبَهَنْتِي بُرَهْم - نيرَفَانَمْ

رَشَاياه كُشَاينَ - كَلَمَشاها

تُشْهِينَ - دَقَائِدُهَا يَأْتِ أَتْمَانَهُ

سَرَفَ - بَهْوَتَ - هَيْتِي رَتَاهَا

المفردات

لُبَّهْنَتِي - يحصل؛ بَرَّهْمَ نِيرْقَانَمَ - تحرر بالله؛ رُشْيَاهُ - النشاط ضمناً؛ كُشِينَ - كَلَمَتْهَا - المتطهر من كل الخطايا؛ تُشْهِينَ - كونه خلع؛ دَقَائِدُهَا - ازدواجية؛ يَأْتِ - أَتْمَانَهُ - الباحث عن ذاته؛ سَرَفَ - بَهْوَتَ - لكل الأحياء؛ هَيْتِي - في عمل الخير؛ رَتَاهَا - مشغول.

التعريب

من تخطى الازدواجية والشك ويبقى عقله مشغولاً في الذات، والدائب على الأعمال التي تعود بالخير على جميع الأحياء، والذي تصفى من كل آثامه، هو الذي يتحرر في الله.

التفسير

يمكن القول ان من بلغ ذكر كُرِشْنُ، منشغل في خدمة اعمال خير جميع الأحياء. عندما يحقق الفرد ان كُرِشْنُ هو الفياض، وعندما يعمل بهذا المفهوم فإنه يعمل لصالح جميع الأحياء. ان عذاب الإنسان هو نتيجة النسيان بأن كُرِشْنُ هو المتمتع والمالك والصديق على الإطلاق. لذلك، فإن العمل على انهاض هذا الوعي في جامعة الإنسان هو أرفع خدمة اجتماعية. لا يقوى على مثل هذا العمل الخيري الرفيع، سوى المحرر في الله الذي لا يساوره ادنى شك بعظمة كُرِشْنُ بفضل طهارته التامة من كل الذنوب. هذه هي حالة العشق الإلهي.

ان المقتصر على توفير أسباب الراحة البدنية في المجتمع البشري، لا يقوى فعلاً على إعانة احد. ان الإغاثة الوقتية للبدن الظاهر والعقل غير مرضية وليست كافية. تكمن العلة الأصلية لمصاعب نزاع البقاء في نسيان الفرد علاقته بالمولى القدير. عندما يكون الفرد على وعي تام بعلاقته بكُرِشْنُ، فإنه يكون محرراً بحق، حتى وان كان متواجداً ضمن هيكل البدن المادي.

النص ٢٦١٥

कामक्रोधवियुक्तानां यतीनां यतचेतसाम् ।

अभितो ब्रह्मनिर्वाणं वर्तते विदितात्मनाम् ॥२६॥

كَامَ - كُرُوذَهَى - فِيمُو كُتَانَامُ

يَاتِيَانَامَ يَاتَ - تُشْتَسَامُ

أَبْهَيْتُو بَرَّهْمَ - نِيرْقَانَمُ

فَرَّتِي فِيدِي تَاتْمَانَامُ

المفردات

كأَمْ - من رغبات؛ كُرودْهي - والغضب؛ فيموكتانام - للمحررين؛ ياتينام - للربانيين؛ يات - تشيتسام - متمالك العقل؛ أبهيته - مضمون في المستقبل؛ برهم - نيرفانم - تحرر بالله؛ فرتتي - هناك؛ فيديت - أتمنام - من وجدوا ذاتهم.

التعريب

إن التحرر في الله سهل المنال على من تأصل في الذات وحققها بضبط نفسه عن الغضب والرغبات المادية، مجاهداً دوماً من أجل الكمال.

التفسير

إن الغارق في ذكر كُرشن هو خير طلبية الحرية الربانيين. جاء في شريمذ بهاگفتم (٣٩١٢٢١٤):

يات - ياد - پَنَكَج - پَلاش - فيلاس - بهكتيا
كرماشيام كرتيهيتم اوندكرته يانتي سننته
تذفن نريكت - متيو ياتيو بي رودهي -
سروئو - گناس تم أرتم بهج فاسودقم

"اقتصر على عبادة شخص الله العظيم فاسودف (Vasudeva) بخدمة الولاية يقصر حتى كبار الحكماء عن ضبط قوى الحواس بالفعالية التي يضبطها الغارقون في البهجة العلية المستمدة من خدمة القدمين اللوتسيئين للرب، مستأصلين الجذور العميقة للرغبة بالعمل الاجروي".

دُرشن - ذهيان - سمسپرشاير

متسنيا - كورم - فيهننگماها

سفاني اپتياني پوشننتي

تتهاهم ابي پدم - ج

"ترعى السمك والسحفاة والطيور صغارها بالرؤية والتأمل واللمس فقط على التوالي. كذا افعل أنا أيضاً، يا پدمج (padmaja)".
تربي السمكة صغارها بمجرد النظر إليها. كما تربي السحفاة صغارها بمجرد التأمل فيها. تطمر السحفاة بيضها على اليابسة، ثم تعود إلى تحت الماء لتتأمل في بيضها. كذا، رغم بعد ذكر كُرشن عن دار الرب، فإنه يرقى إلى داره بمجرد دوام ذكره ولا يشعر بأوجاع العذاب المادي. هذه الحالة الحياتية تدعى برهم - نيرفان (brahma-nirvAna) أي غياب الشقاء المادي نتيجة الاستغراق المتواصل في الله.

स्पर्शान् कृत्वा बहिर् बाह्यांश् चक्षुश्चैवान्तरे भ्रुवोः ।
प्राणापानौ समौ कृत्वा नासाभ्यन्तरचारिणौ ॥२७॥

यतेन्द्रियमनोबुद्धिर् मुनिर् मोक्षपरायणः ।
विगतेच्छाभयक्रोधो यः सदा मुक्त एव सः ॥२८॥

yaH sadA mukta eva saH

سپَرشَانْ كُرْتَقَا بَهِيرْ باهِيَامَشْ

تَشَكُّلُوشْ تَشَايْقَانْتَرِ بَهْرُوقُوَه

پُرَانَاپَانَاو سَمَاو كُرْتَقَا

نَاسَايْهِيَانْتَر - تَشَارِيْنَاو

يَاتِنْدَرِيَا - مَنُو - بوْدَهِيْر

مُونِيْر مُوكْشْ - پَرَايَانَه

فِيْگَتِ تَشْهَ - بَهِيَا - كُرُوْدَهُو

يَاہ سَدَا مُوْكَتْ اِفْ سَه

المفردات

سپَرشَانْ- محسوسات كالصوت؛ كُرْتَقَا- ميقياً؛ بَهِيَه- طاهر؛ باهِيَانْ- غير ضروري؛ شَكُّلُوشْ- عيون؛ تَشْ- أيضاً؛ اِفْ- حتماً؛ اَنْتَرْ- ما بين؛ بَهْرُوقُوَه- الحاجبين؛ پُرَانْ-أپَانَاو- الهواء الصاعد والنازل؛ سَمَاو- بتعليق؛ كُرْتَقَا- ميقياً؛ نَاسْ-اُيْهِيَانْتَرْ- داخل المنخرين؛ تَشَارِيْنَاو- ينفخ؛ يَاتْ- محكوم؛ اينْدَرِيَا- حواس؛ مَنَه- عقل؛ بوْدَهِيَه- فطنة؛ مونِيَه- المتعالي؛ مُوكْشْ- للتحرر؛ پَرَايَانَه- مقدر؛ فِيْگَتْ- ترك؛ اِيْتَشْهَ- أمانِي؛ بَهِيَا- خوف؛ كُرُوْدَهَه- غضب؛ يَاه- من؛ سَدَا- دائماً؛ مُوْكَتَه- محرر؛ اِفْ- حتماً؛ سَه- هو .

التعريب

لدى اغلاق جميع أغراض الحواس الخارجية، وتثبيت العينين والرؤيا بين الحاجبين، وتعليق الشهيق والزفير داخل المنخرين، بدأ مسيطرا على العقل والحواس والفتنة، يتحرر المتعالى من الشهوة والخوف والغضب. من يبق في هذه الحالة دوماً، هو محرر بلا ريب.

التفسير

يستطيع الفرد فهم هويته الروحية على الفور بفضل الانشغال في ذكر كْرِشْنُ، ومن ثم يتمكن من فهم المولى القدير بخدمة الولاية. يبلغ الفرد المقام العلى عندما يستقيم جيداً في خدمة الولاية، مما يؤهله للشعور بحضور الله في نطاق نشاطاته. هذا المقام الخاص يسمى التحرر في الله.

يتابع الرب بعد شرح مبادئ التحرر اعلاه، تعليم أَرْجُون حول بلوغ هذا المقام برياضة أَشْطَانْغَ يُوْغَا (aSTAGGa-yoga) والتي تقسم إلى ثمانية أطوار هي: يَامَ (yama)، نِيَامَ (niyama)، آسَنَ (Asana)، پَرَنِيَامَ (pranayama)، پَرَنِيَاهَارَ (pratyahara)، ذَهَارَنَ (dharana)، ذَهْيَانَ (dhyana)، وسمادهي (samAdhi). يوضح موضوع اليوغا في الفصل السادس بالتفصيل، وفي ختام الفصل الخامس يوضح تلخيصه فقط. ينبغي للإنسان دفع أغراض الحواس وهي: الصوت واللمس والصورة والطعم والرائحة بواسطة پَرَنِيَاهَارَ (pratyahara) أي عملية التنفس في اليوغا، وبعدها يحدق في أرنية الأنف ما بين الحاجبين وإغماض العينين نصف تغميض. لا فائدة من إغماض العين كلياً لنلا يغلبه النعاس. كما لا فائدة من فتح العين كلياً، خوفاً من الإلتهاة بأغراض الحواس. يتم حصر حركة التنفس ضمن المنخرين من طريق مصادمة الهواء الصاعد بالهواء النازل داخل البدن. يستطيع الإنسان ضبط حواسه بالتدريب على هذه اليوغا، ومنع أغراض الحواس الخارجية وبذا يحضّر نفسه للتحرر في الله.

يساعد هذا المنهج السيوگي على التحرر من كل ضروب الخوف والغضب، فيشعر الفرد بحضور النفس العليا في المقام العلى. بكلام آخر، ان ذكر كْرِشْنُ هو أبسط سبل تطبيق مبادئ الرياضة اليوگية. وسوف يوضح هذا في الفصل اللاحق بصورة موسعة. لا يجازف ذاكر كْرِشْنُ بانجراف حواسه إلى شاغل آخر، بفضل انشغاله الدائم في خدمة الولاية. ان طريقة ضبط الحواس هذه أفضل من منهج أَشْطَانْغَ يُوْغَا (aSTAGGa-yoga).

النص ٢٩١٥

भोक्तारं यज्ञतपसां सर्वलोकमहेश्वरम् ।

सुहृदं सर्वभूतानां ज्ञात्वा मां शान्तिम् ऋच्छति ॥२९॥

بُهَوُكْتَارَمَ يَأْغِيَا - تَيْسَامَ

سَرْفَ - لَوُكَ - مَهَشْفَرَمَ

سَوَهْرُدَمَ سَرْفَ - بُهَوُتَانَامَ

كِيَاتْفَا مَامَ شَانْتِيْمَ رَشْهَتِي

المفردات

بُهوتَارَم - المنتفع؛ ياگيا - للقرابين؛ تَسَام - النقشفات والكفارات؛ سَرَف - لوك - كل الكواكب وملائكتها؛ مها - إيشْفَرَم - شخص الله؛ سو - هَرْدَم - النافع؛ سَرَف - كل؛ بُهوتَانَام - الأحياء؛ كِيَاتَقَا - عالماً بذلك؛ مام - لي (المولى القدير كَرِشْن)؛ شانْتِيَم - رفع الوجد المادي؛ رِشْتِهَتِي - يحصل.

التعريب

كون الحكماء يعلمون انني الغرض الاخير لكل الفدى والمجاهدات، وانني الرب الاعلى لكل الكواكب والملائكة، ونافع كل الاحياء ومريد خيرها، يصلون إلى السلام، متحررين من برائن الشقاء المادي.

التفسير

تتلطف النفوس الرهينة في قبضة القدرة الفاتنة، إلى تحقيق السلام في العالم المادي، لكنها تجهل معادلة السلام الموضحة في هذا الجزء من بَهْگَفْدُ كِيَتَا. تتلخص خير معادلة للسلام بأن المولى القدير كَرِشْن هو منتهى اغراض كل جهد بشري. ينبغي للإنسان بذل كل ما يبده في الخدمة العلية لمالك جميع الكواكب وملائكتها. لا يفوقه أحد وهو أعظم من عظام الملائكة مثل شيف وبزهما. جاء في (٧١٦) من شَقِ تاشَقَ تَرِ أَوِ نِيَشَدُ (zvetAzvata UpaNiSad): تَمَ إِيَشْفَرَانَامَ پَرَمَمَ مِهَ شَقَرَمَ (tam iSvarANAm pramam mahezvaram) أي يسعى الأحياء إلى الهيمنة على كل ما يمتد إليه بصرهم ننتيجة اللبس، لكنهم مسيرين في الواقع بالطبيعة المادية للرب العظيم. ان المولى القدير هو سيد الطبيعة المادية، والنفوس الرهينة محكومة بأحكامها. يستحيل تحقيق السلام في العالم سواء على الصعيد الشخصي أو الإجماعي دون فهم هذه الحقائق العاربية. يتلخص مفهوم ذكر كَرِشْن بأن المولى القدير كَرِشْن هو المهيمن على سائر الأحياء بما فيهم كبار الملائكة. يستطيع الفرد نيل السلام الكامل في ذكر كَرِشْن فقط.

ان هذا الفصل الخامس هو توضيح عملي لذكر كَرِشْن الذي يسمى عموماً كَرَمَ يُوگا (karma-yoga)، ويرد هنا الجواب على السؤال الظني: كيف يمكن لكَرَمَ يُوگا (karma-yoga) تمكين الحرية. ان العمل في ذكر كَرِشْن يعني العمل عن علم كامل بأن الله هو المهيمن العظيم، ولا يختلف مثل هذا العمل عن العلم العلي. ان بَهْكَتِي - يُوگا هو ذكر كَرِشْن المباشري، في حين ان كِيَان - يُوگا هي مدخل إلى بَهْكَتِي - يُوگا. ذكر كَرِشْن يعني العمل بعلم تام بالعلاقة التي تربط النفس الذرية بمالكها العظيم، وكمال هذا الوعي هو العلم التام بالمولى القدير كَرِشْن. ان النفس الذرية هي الخادمة الأزلية للرب بصفقتها من قدرته، ورغبتها بالهيمنة على مايا (mAYA) هو نتيجة اتصالها بالفاتنة مايا (mAYA)، وهذا هو سبب معاناتها الشديدة. تبقى النفس مجبرة على العمل لسد احتياجاتها المادية، ما دامت متصلة بالمادة. في المقابل، يقود ذكر كَرِشْن الفرد إلى الحياة الروحية حتى اثناء وجوده في المجال المادي، لأنه تدريب لإنهاض الوجود الروحي في العالم المادي. يزداد تحرر الفرد من برائن المادة كلما ازداد تقدماً. لا يحابي الرب أحداً بل يعتمد كل شيء على التنفيذ العملي للواجبات في ذكر كَرِشْن، وهذا ما يعين الفرد على ضبط حواسه من كل الوجوه فيقهر سلطان الشهوة والغضب. يبقى الفرد فعليا على بَرَهَمَ نِيرْفَانِ (brahma-nirvANa) أي المقام العلي بعد بلوغ ذكر كَرِشْن من طريق ضبط الشهوة والغضب. تقضى ممارسة اليُوگا الصوفية الثمانية في ذكر كَرِشْن تلقائياً بفضل قضاء الغرض القطعي. ان ممارسة يامَ (yama)، ونِيَامَ (niyama)، وأسَنَ (Asana)، وپَرَتِيَايَمَ (prANAyama)، وپَرَتِيَاهَارَ (pratyahAra)، وذَهَارَنَ (dhAraNa)، وذَهِيَانَ (dhyana)، وسَمَادِهِي (samAdhi) هي معارج الترقى، لكنها ليست سوى توطئة لكمال خدمة الولاية وهي الوحيدة القادرة على إنزال السلام على الفرد، إذ انها أرفع كمال الحياة.

إلى هنا تنتهي تقاسير بَهْكَتِي فِدَانَتَ على الفصل الخامس من شَرِيْمَدَ بَهْگَفْدُ كِيَتَا بعنوان كَرَمَ يُوگا - عمل في ذكر كَرِشْن.

الفصل السادس



سانګهيا ځوگا

النص ۱۱۶

श्रीभगवानुवाच

अनाश्रितः कर्मफलं कार्यं कर्म करोति यः ।

स संन्यासी च योगी च न निरग्निर् न चाक्रियः ॥१॥

شري - بهگفان اوقاتش

اناشريتہ کرم - پھلم

کارياں کرم کروتي ياه

سہ سننياسی نش ځوگي تش

نَ نِيرْكَنِيرُ نَ تَشَاكَرِيَاه

المفردات

شُرِي-بَهْكَانْ أوفاتش- قال المولى المبارك؛ أناشُرِيته- دون لجوء؛ كَرَم-بَهْلَم- جزاء العمل؛ كاريام- إلزامي؛ كَرَم- عمل؛ كَرُوتِي- يؤدي؛ ياه- من؛ سَه- هو؛ سَنَسِي- الزاهد؛ تَش- أيضاً؛ يُوغي- صوفي؛ تَش- أيضاً؛ نَ- ليس؛ نيَه- دون؛ أُنَيَه- نار؛ نَ- ولا؛ تَش- أيضاً؛ أكرياه- دون تكليف.

التعريب

قال المولى المبارك: ان من لا يتعلق بجزاء عمله ويعمل بدافع من الواجب إنما هو الزاهد في الحياة، وهو الصوفي الحقيقي، وليس الذي لا يشعل ناراً ولا يؤدي عملاً.

التفسير

يوضح الرب في هذا الفصل ان نهج اليوگا الثمانية هو وسيلة لضبط العقل والحواس، لكن يقتضي التنويه الى صعوبة ممارسة هذه اليوگا على الناس عموماً، وخاصة في عصر كَلي. عاد الرب الى التأكيد على افضلية كَرَمِ يُوگا (karma-yoga) أي العمل في ذكر كَرُشْن بعد التنويه بمزايا هذه اليوگا الثمانية في هذا الفصل. يعمل كل فرد في هذا العالم من أجل المحافظة على عائلته وتوابعها، لكن لا يعمل احد دون حافز شخصي، سواء على نطاق ضيق أو موسع. ان مقياس الكمال هو العمل في ذكر كَرُشْن دون رغبة في جزاء العمل. ان العمل في ذكر كَرُشْن هو واجب كل الاحياء لأنها من قدرة العليّ القدير. تعمل أعضاء البدن مثلاً لإرضاء مجمل البدن، لا لعضو دون آخر. كذا، من يعمل لرضى الكل الجامع دون رغبة بالترضية الحسية الشخصية هو السَنَسِي (sannyasi) الكامل واليُوغيّ النموذجي.

تعتقد فرقة من السَنَسِيَاتَر (sannyasis) أحياناً ارتفاع جميع التكاليف المادية عنهم. وبناء عليه، نجدهم ينقطعوا عن تقديم أُنَيهوتر (agnihotra yajnas) أي فدايا النار، مما يدل على وجود غرض شخصي متمثل برغبة الفناء في بُرَهْمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع. ورغم رفعة نوعية تلك الرغبة واختلافها عن سائر الرغبات المادية لكنها لا تخلو من المصلحة الانانية، والتي تظهر أيضاً عند اليُوغيّ الصوفي الذي يمارس اليوگا بعينين نصف مغمضتين، إذ رغم ابتعاده عن العمل المادي إلا ان الرغبة الكامنة ببعض الذات الحسية الشخصية تبقى حافزاً له على متابعة رياضته. أما ذاكر كَرُشْن فإنه يعمل ارضاءً للكل، دون غرض شخصي ومقياس نجاحه هو رضى كَرُشْن. لذلك، هو السَنَسِي (sannyasi) النموذجي واليُوغيّ المثالي. يدعو المولى تَشَايْتَنِيَا، مثال كمال الزهد، قائلاً:

نَ ذَهَنَمَ نَ جَنَمَ نَ سَوَنَدَرِيَمَ

كَقِيَتَامُ فَا جَگَدُ - ايشَ كَامِي

مَمَ جَنَمَنِي جَنَمَنِي شَقَرِي

بَهْفَتَاذُ بَهْكَنِيرُ أَهَيْتوكِي تَقِي

"ربي القدير، لا رغبة لي بجمع المال، ولا التعم بالفاتنات ولا بأي عدد من الأتباع بل جل مرادي هو الرحمة العلية لخدمة ولايتك في حياتي، ولادة بعد أخرى".

النص ٢١٦

यं संन्यासम् इति प्राहुर् योगं तं विद्धि पाण्डव ।

न ह्य असंन्यस्तसंकल्पो योगी भवति कश्चन ॥२॥

يَا مَ سَنِّيَاسْمُ اِيْتِي پِرَاهورُ

يُوْغَمُ تَمَّ فَيْدُهِي يَا نْدَفَ

نَا هِي اَسْنِيَاَسْتَا - سَنَكَلِيپُو

يُوْغِي بَهْفَتِي كَشْتَشَنَ

المفردات

يَا- ماذا؛ سَنِّيَاسْمُ- زهد؛ اِيْتِي- بذا؛ پِرَاهور- يقولون؛ يُوْغَمُ- اتصال بالله؛ تَمَّ- ذاك؛ فَيْدُهِي- اعلم؛ يَا نْدَفَ- يا ابن پَانْدُو؛ نَا- ابدأ؛ هِي- حتماً؛ اَسْنِيَاَسْتَا- دون ترك؛ سَنَكَلِيپَه- رغبة بالرضى الشخصي؛ يُوْغِي- صوفي متعالى؛ بَهْفَتِي- يصبح؛ كَشْتَشَنَ- أيا كان.

التعريب

يا ابن پَانْدُو، ما يسمى زهداً هو يُوْغَا ومعناه إقامة الصلة بالله. لا يمكن لأحد، ان يصبح يُوْغِيَا دون زهده في الملذات الحسية.

التفسير

اِن سَنِّيَاسَ -يُوْغَا (sannyAsa-yoga) الفعلية أو بَهْكُتِي تعني وجوب علم الفرد بمقامه البنيوي والعمل بموجبه. لا تملك النفس هوية مستقلة منفصلة، بل هي القدرة البينية لله، وعندما تقع في فخاخ الطبيعة المادية، فإنها تصبح مسيرة بشواكلها لكنها تعود الى حالتها الأصلية حالما تعي بكرشُنَ أو بقدرته الروحية الباطنة. لهذا السبب، عندما يحقق الفرد العلم الكامل، فإنه يقطع عن كل ترضية حسية مادية، أو يستغني عن الترضية الحسية على أشكالها. هذا ما يمارسه السُّوْغِي الذي يمنع حواسه عن التعلق المادي. لكن لا يجد ذاك كُرُشُنَ فرصة لشغل حواسه في ما لا يخدم غرض كُرُشُنَ. لذلك، ذاك كُرُشُنَ هو سَنِّيَاسِي (sannyAsi) ويُوْغِي بوقت واحد. ان غرض العلم وضبط الحواس الذي يستلزمه منهجي كُيَانِ وَيُوْغَا، يقضى في ذكر كُرُشُنَ تلقائياً. إذا عجز الفرد عن الانقطاع عن كل ترضية أنانية، فلن تنفعه كُيَانِ أو يُوْغَا. يتحقق الغرض الحقيقي بطرح الفرد كل رضى شخصي واستعداده لإرضاء المولى القدير. لا رغبة عند ذاك كُرُشُنَ بمطلق لذة شخصية بل هو دائم العمل على كسب رضى الله. لهذا السبب، لا بد للجاهل بالله من شغل نفسه في الترضية الشخصية، لاستحالة انقطاعه عن العمل. تقضى كل هذه الاغراض في ذكر كُرُشُنَ على أتم وجه.

आरुरुक्षोर् मुनेर् योगं कर्म कारणम् उच्यते ।

योगारूढस्य तस्यैव शमः कारणम् उच्यते ॥३॥

آروروكشورُ مونِرُ يُوگَمُ

كَرَمَ كارنَمَ اوتشياتي

يُوگارودَهَسَيَا تَسَيَايفَ

شَمَه كارنَمَ اوتشياتي

المفردات

آروروكشورُه- من بدأ بممارسة اليُوغا؛ مونِه- الحكيم؛ يُوگَمُ- نهج اليُوغا الثماني؛ كَرَمَ- عمل؛ كارنَمَ- وسائل؛ اوتشياتي- يقال إنه؛ يُوگَ- اليُوغا الثمانية؛ آروُدَهَسَيَا- لمن بلغ؛ تَسَيَا- له؛ اِفَ- حتماً؛ شَمَه- قطع كل عمل مادي؛ كارنَمَ- الوسائل؛ اوتشياتي- يقال إنه.

التعريب

العمل هو الوسيلة للمبتدئ في المنهج اليُوغِي الثماني المراحل، أما من توصل إلى اليُوغا فإن الإنقطاع عن كل الاعمال المادية هو الوسيلة.

التفسير

إن وسيلة اتصال النفس بالله تدعى يُوگا وتقارن بالسلم وصولاً إلى أرفع درجات التحقيق الروحي. يبدأ هذا السلم من أدنى وضع حياتي مترقياً إلى كمال تحقيق الذات في حياة روحية صافية. تسمى درجات السلم بأسماء مختلفة. لكن مجمل السلم يسمى يُوگا ومن الممكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام هي: كَيَان يُوگا (jAna-yoga) أي طريق النظر، وُدَهَيَان يُوگا (dhyAna-yoga) أي طريق التأمل، وبَهَكْتِي يُوگا أي طريق الولاية. الدرجة الأولى تدعى يُوگاروروكشورُ (yogArurukSu) وأعلى درجة تدعى يُوگارودَهَي (yogArUDha).

من جهة اليُوغا الثمانية، فإن المساعي المبدئية لدخول حالة التأمل من خلال قواعد الضبط والتدريب على مختلف الأوضاع الجلوسية (التي لا تعدو أكثر من تمارين بدنية)، تعتبر أعمال اجرية مادية تقود إلى إحراز الاتزان الفكري الكامل الذي لا بد منه لضبط الحواس. يفرغ الفرد جميع الأفكار المزعجة عندما ينتقن ممارسة التأمل.

في المقابل، يستقيم ذاكر كُرِشْنُ على صعيد التأمل منذ البداية لعدم انقطاعه عن ذكر كُرِشْنُ، ولانشغاله الدائم في خدمة كُرِشْنُ، فإنه يعتبر منقطعاً عن كل الأعمال المادية.

النص ٤١٦

यदा हि नेन्द्रियार्थं न कर्मस्व अनुज्जते ।
सर्वसंकल्पसंन्यासी योगारूढस् तदोच्यते ॥४॥

يادا هي نِنْدْرِيَارْتْهُشُو

نَا كَرْمَ سَفْ أَنْوَشَجْتِي

سَرْفَ - سَنَكْلِبَ - سَنِّيَاسِي

يُوْگارُوْدَهْزْ تَدُوْتْشِيَاتِي

المفردات

يادا- عندما؛ هي- حتماً؛ ن- ليس؛ ايندرييا-ارتْهُشُو- بالترضية الحسية؛ ن- أبداً؛ كَرْمَسُو- بجزاء العمل؛ أَنْوَشَجْتِي- ينشغل بالضرورة؛ سَرْفَ-سَنَكْلِبَ- لكل الرغبات المادية؛ سَنِّيَاسِي- زاهد؛ يُوْگَ-آرُوْدَهْه- مطلق في اليُوْگا؛ تَدَا- آنذاك؛ اوتْشِيَاتِي- يقال.

التعريب

قيل بأنّه عندما يزهد الفرد بجميع اللذات المادية ولا يعمل من أجل إشباع شهوة ولا يتعلق بجزاء العمل، فإنه يكون قد بلغ اليُوْگا.

التفسير

يرضى الفرد بالذات عند إنشغاله في الخدمة الودية العلية على أكمل وجه. وبالتالي، تتقطع ترضيته الحسية أو العمل للاجر. وإلا لا مهرب من الترضية الحسية، لاستحالة البقاء دون شاغل. يبقى الفرد دون ذكر كَرْتْشُنْ مجبراً على السعي الدائم إلى أعمال تدور حول الانانية الضيقة أو الموسعة. في المقابل، لا يقدم ذلك كَرْتْشُنْ على امر لا يرضي كَرْتْشُنْ، مما يقطع تعلقه بالترضية الحسية تماماً، في حين يضطر المفنقر إلى هذا الذكر، من الهرب من الشهوات المادية بالوسائل الآلية قبل ان يتسنى له بلوغ أعلى درجات السلم اليُوْگي.

النص ٥١٦

उद्धरेद् आत्मनात्मानं नात्मानम् अवासादयेत् ।
आत्मैव ह्यात्मनो बन्धुर् आत्मैव रिपुर् आत्मनः ॥५॥

اودْهَرِدْ أَنْمَانَانَمْ

نَاتْمَانَمَ أَفْسَادَيْتْ

أَتْمَايْفَ هِي أَتْمَنُو بَدُّهُورُ

أَتْمَايْفَ رِيپُورُ أَتْمَنَه

المفردات

أودْهَرِتْ- واجب الخلاص؛ أَتْمَنًا- بالعقل؛ أَتْمَانَمَ- النفس المسيرة؛ نَ- أبدا؛ أَتْمَانَمُ- النفس المسيرة؛ أَفْسَادَيْتْ- يحط؛ أَتْمَا- العقل؛ إِفَ- حتماً؛ هِي- بالفعل؛ أَتْمَنَه- النفس المسيرة؛ بَدُّهُورَه- صديق؛ أَتْمَا- عقل؛ إِفَ- حتماً؛ رِيپُورَه- عدو؛ أَتْمَنَه- النفس المسيرة.

التعريب

ينبغي للإنسان رفع نفسه بعقله، لا ان يحقر نفسه. ان العقل هو صديق النفس الرهينة، وعدوها كذلك.

التفسير

تدل لفظة أَتْمَا (Atma) على البدن والعقل والنفس حسب السياق. تولى في المنهج اليُوكي أهمية خاصة إلى العقل والنفس الرهينة. تدل أَتْمَا (Atma) هنا على العقل لأنه محور التدريب اليُوكي. ان ضبط العقل وقطع تعلقه بأغراض الحواس هو غرض اليُوكا. يجري التشديد هنا على وجوب تدريب العقل ليقوى على انتشال النفس من مستنقع الجهل. تخضع النفس في الوجود المادي إلى سلطان العقل والحواس. والواقع، ان النفس الصافية مرتهنة في العالم المادي نتيجة تورط العقل في الأنية الوهمية الراغبة في السيطرة على الطبيعة المادية. وبناء عليه، يجب تدريب العقل على نحو يقطع افتتانه ببريق الطبيعة المادية، ليتسنى تخلص النفس الرهينة. لا ينبغي للإنسان ان يحط من نفسه بفتنة أغراض الحواس. يزداد تكبل الفرد في الوجود المادي بازدياد افتتانه بأغراض الحواس. وشغل العقل في ذكر كَرِشْنُ دوماً هو خير سبيل للخلاص. ان دلالة كلمة هي (hi) هي التشديد على هذه النقطة أو على وجوبها. جاء في (٢) من أَمْرَات- بِيْنْدُو أُوپَنِيشَادُ (AmRta-bindu UpaNiSad):

مَنْ إِفَ مَنُوشِيَانَامَ

كَارْتَمَ بَنْدُهِي - موكْشِيوَه

بَنْدُهَايَا فيشِيَا سَنُوكُو

موكْتِيَاي نيرْفِيشِيَامَ مَنَه

"إن العقل هو سبب عبودية الفرد وتحرره، إذ العقل الغارق في أغراض الحواس هو سبب العبودية، بينما العقل المنقطع عن أغراض الحواس هو سبب التحرر".

إذن، العقل المتشغل دوماً في ذكر كَرِشْنُ هو خير اسباب التحرر.

النص ٦١٦

बन्धुर् आत्मात्मनस् तस्य येनात्मैवात्मना जितः ।

अनात्मनस् तु शत्रुत्वे वर्तेतात्मैव शत्रुवत् ॥६॥

بَبْدُهُورُ أَتْمَانَسُ تَسْيَا

يِنَاتْمَايْفَاتْمَنَا جِيَتَه

أَنَاتْمَانَسُ تُو شَتْرُوْتَفِي

فَرْتِتَاتْمَايْفَ شَتْرُو - فَت

المفردات

بَبْدُهُورُه - صديق؛ أَتْمَا - العقل؛ أَتْمَانَه - للشخص؛ تَسْيَا - له؛ يِنَ - من قبله؛ أَتْمَا - العقل؛ أَفَ - حتماً؛ أَتْمَانَا - من قبل الفرد؛ جِيَتَه - مغلوب؛ أَتْمَانَه - من فشل بضبط عقله؛ تُو - لكن؛ شَتْرُوْتَفِي - بسبب العداوة؛ فَرْتِتَ - يبقى؛ أَتْمَا أَفَ - العقل بحد ذاته؛ شَتْرُو - فَت - بمثابة عدو.

التعريب

من قهر العقل، فإن العقل خير الاصدقاء. لكن من أخفق بذلك، فإن عقله هو ألد اعداءه.

التفسير

إن غرض التدريب على اليوگا الثمانية إنما هو ضبط العقل ليصبح صديقاً بصدد تنفيذ غرض حياة الإنسان. تصبح ممارسة اليوگا (للتظاهر) مضیعة للوقت دون ضبط العقل. ومن يعجز عن ضبط عقله إنما يلزم ألد أعداءه، مما یفسد حياته وغايتها. إن المقام البنیوي للنفس هو الامتثال للأوامر العليا. وما دام عقل الفرد عدواً غير مغلوباً، فسيبقى مجبراً على خدمة ما تمليه عليه نوازح الشهوة والغضب والجشع والوهم وغيرها. لكن بغلبة العقل، يوافق الفرد طوعاً على الامتثال لأوامر پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) الحال في قلبه. إن لقاء پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) في القلب ومن ثم الامتثال لأوامره يعقب ممارسة اليوگا الفعلية. في المقابل، فإن من يعمل في ذكر كَرْمُتْنِ مباشرة، يسلم تماماً لأمر الرب تلقائياً.

النص ٧١٦

जितात्मनः प्रशान्तस्य परमात्मा समाहितः ।

शीतोणसुखदुःखे तथा मानापमानयोः ॥७॥

جِيَتَاتْمَانَه پُرَشَانَتَسْيَا

پَرَمَاتْمَا سَمَاهَيْتَه

شَيْتُوشُنْ - سوَكْهَي - دوَهْكْهَشْلُو

تَّتْهَا مانَاپَامَانِيُوَه

المفردات

جيتَ-أْتَمَنَه- لمن قهر العقل؛ پُرَشَانْتَسِيَا- من بلغ الطمأنينة بغلبة العقل؛ پَرَمَ- أْتَمَا- الشهيد؛ سَمَاهَيْتَه- دنا تماماً؛ شُيْتِ- في البرد؛ أُوَشُنْ- الحر؛ سوَكْهَي- سعادة؛ دوَهْكْهَشْلُو- وشقاء؛ تَّتْهَا- أيضاً؛ مانَ- في التكريم؛ أَيْمَانِيُوَه- والتحقيق.

التعريب

من قهر العقل، فقد بلغ النفس العليا، وحقق السكينة، إذ تستوي لديه السعادة والشقاء، الحرارة والبرودة، التكريم والاهانة.

التفسير

ان واجب كل فرد الامتثال لأمر شخص الله العظيم، الحال في قلبه بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). يرتهن الفرد بعمله المادي عندما يضل عقله بفتته الحياة الظاهرة. لكن، ينبغي الفهم ان الفرد قد سبق وبلغ المصير الاخير حالما يضبط عقله باحدى الوسائل السُوكِيَّة. ان الامتثال للأوامر العليا هو غريزة عند الاحياء. لن يجد العقل بديلاً عن العمل بأمر الله عند تركيزه على القدرة العلوية. لا بد للعقل من الإقرار بأمر فوقي والعمل به ويتمثل نجاح ضبط العقل بالعمل بأمر پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). لما ان ذاكر كُرْشُنْ يبلغ المقام العلي فوراً، فإنه لا يعود خاضعاً لمفاهيم تضادات الوجود المادي مثل السعادة والشقاء والحرارة والبرودة الخ. تسمى هذه الحال عملياً سَمَادْهِي (samAdhi) أي الاستغراق في الله.

النص ٨١٦

ज्ञानविज्ञानतृप्तात्मा कूटस्थो विजितेन्द्रियः ।

युक्त इत्युच्यते योगी समलोटाश्मकाञ्चनः ॥८॥

گُيَان - فيگُيَان - تَرُپْتَاتْمَا

كُوَط - سَتْهُو فيجيتَ نَدْرِيَاه

يُوكْت اِيْتِي اوتُشِيَاتِي يُوَكِي

سَم - لُوَشْطُرَاشْم - كَانْتُشْنَه

المفردات

كُـيَانٌ - بالعلم المكتسب؛ فيكُـيَانٌ - والعلم المكتشف؛ تُرْبِيَّتٌ - قنوع؛ أُنْمَا - شخص؛ كُوْطٌ - سُنْهَةٌ - قائم روحياً؛ فيجيتٌ - ايندرياه - محكوم حسياً؛ يوكتَه - جدير بايجاد ذاته؛ ايتي - بذا؛ اوْتَشْبَاتِي - يقال؛ يُوْگِي - صوفي؛ سَم - متزن؛ لُوْشَطْرٌ - فقاقيع؛ أُشْم - حجر؛ كَانْتَشْنَه - ذهب.

التعريب

يقال عن شخص يُوْگِيَاً محققاً لذاته، عندما يكون تامّ الرضى بفضل العلم المكتسب والتحقيق، ويكون سيداً لحواسه، مسيطراً على ذاته. يرى الزبد والحصى والذهب سواسية.

التفسير

إن علم الكتب النظري لا يجدي نفعاً دون تحقيق الحق المطلق. جاء في (٢٣٤١٢١١) من بَهَكْتِي - رَسَامِرْت - سِينْدُوْهُ :

اِتَه شُرِي - كُرِشْن - نامادي

نَ بَهَقْدُ كُرَاهِيَامُ ايندريايه

سِقُوْنْمُوْكِي هِي جيه قاداو

سُقَيَامُ اِف سِنِپَهوْرْتِي اَدَه

"لا يستطيع أحد فهم أسم وصورة وصفات وتسالي شُرِي كُرِشْن بالحواس المشوبة مادياً. ينكشف للإنسان أسم وصورة وصفة وتسالي الرب العلية عندما يتشبع روحياً بالخدمة العلية فقط".

ان بَهَقْدُ كُرِشْن هو علم ذكر كُرِشْن. لا تتحقق ديمومة ذكر كُرِشْن بالدراسة الأكاديمية الدنيوية. لا بد ان يكون الإنسان محظوظاً بالقدر الكافي لملازمة شخص صفي الذكر. ان ذاكر كُرِشْن هو محقق العلم برحمة كُرِشْن، لاقتناعه بخدمة الولاية الصفية. يكمل الفرد بالعلم المحقق. بالعلم العلي يستطيع الثبات في قناعته. في المقابل، من السهل ان يضل الفرد بالدراسة الجامعية وحدها وتلتبس عليه التناقضات الظاهرة. تملك النفس المحققة حسها فعلياً بفضل تسليمها لكُرِشْن، وهي علية لنأيها التام عن الدراسة الجامعية الدنيوية. وبالنسبة لها، فإن الدراسة الدنيوية والتخمين قد يكون كالذهب عند الغير، لكنه لا يعدو أكثر من فقاقيع أو حجارة عندها.

النص ٩١٦

सुहृन्मित्रार्युदासीन-मध्यस्थद्वेयबन्धु ।

साधुव् अपि च पापे समबुद्धिर् विशियते ॥९॥

سوهرن - ميتراري - اوداسين -

مَدُهِيَاْسْتَهِي - دُقِشْنِيَا - بَدُهوشو

سادْهُوشُفْ أُبِي تَشْ پاپِشْو

سَم - بوْدْهِيْرُ فِيشْيشْياْتِي

المفردات

سو-هْرَاتُ- إلى مردي الخير بالطبع؛ ميتر- النانفعين الحنونين؛ أري- أعداء؛ أوداسين- المحايدين؛ مَدْهيا-سَتْهَي- الوسطاء؛ دَقْشْليا- الحسود؛ بَنْدْهُوشْلو- والأقارب أو المحبين؛ سادْهُوشْلو- إلى الأتقياء؛ أُبِي- بالاضافة إلى؛ تَشْ- و؛ پاپِشْو- إلى الخاطئين؛ سَم-بوْدْهِيَه- انداد بالفطنة؛ فِيشْيشْياْتِي- بالغ التقدم.

التعريب

ويكون الشخص أكثر تقدماً حين ينظر إلى الناصح الأمين والاصدقاء والاعداء والحسود والمؤمن والأئيم واللامبالي وغير المتحيز، بعين واحدة.

النص ١٠١٦

योगी युञ्जीत सततम् आत्मानं रहसि स्थितः ।

एकाकी यतचित्तात्मा निराशीर् अपरिग्रहः ॥१०॥

يُوْجِي - يُونْجِيْتْ سَتْتَمْ

أَتْما نَمْ رَهْسي سَتْهِيْتَه

إِكاكِي يات - تَشْيتَاتْما

نِراشِيْرُ أُپْرِغْرَهَه

المفردات

يُوْجِي - متعالى؛ يُونْجِيْتْ- يقتضيه التركيز على ذكر كْرِشْنْ؛ سَتْتَمْ- على الدوام؛ أَتْما- ذاته (بالبدن والعقل والذات)؛ رَهْسي- في مكان منعزل؛ سَتْهِيْتَه- قائم؛ إِكاكِي- وحده؛ يات- تَشْيتْ-أَتْما- متيقظ فكرياً؛ نِراشِيَه- دون انجذابه إلى ما عداه؛ أُپْرِغْرَهَه- حر من مشاعر التملك.

التعريب

يقتضي على المتعالى المثابرة على جمع عقله على النفس العليا، كما يقتضي عليه الإنفراد وضبط عقله بيقظة دائمة والتزهر عن الرغبات وحب الإمتلاك.

التفسير

يتم فهم كُرِشْنُ على ثلاثة اطوار: بُرَهْمَنْ (Brahman)، وِپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) وِبَهَّغَان (BhagavAn). ذكر كُرِشْنُ يعني على وجه الدقة، الانشغال الدائم في خدمة ولاية الشخص العظيم، لكن المتعلقين بالروح الجامع أو النفس العليا الحالة في العالم المادي، فإنهم يعوا بِكُرِشْنُ على نحو جزئي، لأن بُرَهْمَنْ هو النور الروحي لِكُرِشْنُ وأما النفس العليا فإنها رقيقة النفوس الرهينة. وبناء عليه، فإن أهل وحدة الوجود واليُوكيين الصوفيين يعون بِكُرِشْنُ على نحو غير مباشر أيضاً. لكن ذاك شخص كُرِشْنُ هو المتعالي الرفيع لعلمه بالروح الجامع والنفس العليا، كما ان علمه بالحق المطلق هو علم كامل، بينما علم أهل وحدة الوجود واليُوكيين الصوفيين بِكُرِشْنُ هو علم قاصر.

رغم ذلك، يوصى كل منهم بمتابعة مشاغله وصولاً إلى أرفع درجات الكمال عاجلاً أم آجلاً. ان أولى مهام المتعالي هي مواصلة ذكر كُرِشْنُ. يجب عدم الانقطاع عن ذكر كُرِشْنُ أو نسيانه لحظة واحدة. ان جمع العقل على الله يسمى سَمَادْهِي (samAdhi) أي غيبوبة. لا بد من الإنفراد لتحقيق جمع العقل، وتجنب ازعاج أغراض الحواس. ينبغي العناية بقبول الحالات المناسبة والإعراض عن الحالات المعاكسة التي تعيق الإدراك. وفي عزم تام، لا ينبغي له الركض وراء الكماليات التي ترهنه بمشاعر الملكية. يتحقق بذكر شخص كُرِشْنُ كل هذا الكمال والمحاذير على أتم وجه، لأن ذكر كُرِشْنُ يعني الإنكار الذاتي، حيث توجد فرصة ضئيلة لمشاعر التملك المادي. كتب شَرِيلَ رَوِپَ غوسوامي (zrila RuPa GosvAmI) عن ميزة ذكر كُرِشْنُ في (٢٥١٢-٢٥٦) من كتابه بَهَكْتِي - سَامَرْت - سِينْدُهو:

أَنَسَا كَتَسِيَا فِشَانِيَان

يَاتَهَارَهْمُ أُوپِي وَنَجْتَه

نِيرَبْنَدَهه كُرِشْنُ - سَمَبَنْدَهِي

يَوَكْتَمُ فَايرَاغِيَامُ أُوْتَشَانِيَاتِي

پُرَايَنْتَشِيكْتِيَا بُوْدَهِيَا

هَرِي - سَمَبَنْدَهِي - فَسْتُونَه

موموكشُوبَهِيَه پَرِيْتِيَاكُو

فَايرَاغِيَامُ پُهَلْگُو كَتَهِيَاتِي

" يكون الفرد مستقيماً فوق مشاعر التملك عندما لا يتعلق بشيء ويقبل بكل شيء متصل بِكُرِشْنُ. في المقابل، من يعرض عن كل شيء جاهلاً صلته بِكُرِشْنُ فهو غير كامل في زهده".

النصان ١١٦-١٢

शुचौ देशे प्रतिष्ठाप्य स्थिरम् आसनम् आत्मनः ।

التعريب

لممارسة اليُوغا، على الإنسان الذهاب إلى مكان منعزل، وأن يضع عشب كوشَ على الأرض، ثم يبسط جلد غزال فوقه ومن ثم قماش ناعم. يجب ان يضع المقعد في مكان مقدس، لا عالياً ولا منخفضاً. وعندئذ على اليُوغِيّ ان يأخذ مكانه على المقعد بثبات، وأن يمارس اليُوغا تطهيراً لقلبه بضبط عقله وحواسه، وجمع عقله على نقطة واحدة.

التفسير

يدل "المكان المقدس" على أماكن الحج. يرحل اليُوغِيّون والمتعالون في بلاد الهند عن بيوتهم العائلية بصورة نهائية للتوطن في الأماكن المقدسة مثل پُرِيَاغَ (PrayAgA) أو مَتُهورا (MathurA) أو قُرْبُدَاقَنَ (VrndAvana) أو هُرْشِيكِشَ (HRSikeza) أو هَرْدُوَارَ (Hardwar) ومزاولة الرياضة اليُوغية في عزلة حيث تجري الأنهار المقدسة مثل نهر يامونا ونهر الكَنَگَ (Ganges). لكن هذا متعذر عموماً على الاجانب. قد تكون جمعيات اليُوغا المزعومة المنتشرة في المدن الكبيرة ناجحة بجني الأرباح المادية، لكنها غير ملائمة لممارسة اليُوغا على الإطلاق. ان من لم يضبط نفسه ولم يسكن عقله، غير جدير بممارسة اليُوغا. لهذا السبب، جاء في بُرَهَن-نَارَدِيَا-پُورانَ (Brhan-nAradIya-PurANa) ان خير سبل التحقيق الروحي هو تسبيح الاسم القدوس في عصرنا الراهن المسمى كَلِي-يُوغَ (kali-yuga) الذي يتسم اهله بالعمر القصير والبلادة في مجال التحقيق الروحي والمخرجين بشتى الهموم دون انقطاع.

هَرِرْ نَامَ هَرِرْ نَامَ

هَرِرْ نَامَايْفَ كِلْمَ

كَلَو نَاسْتِي اِفَ نَاسْتِي اِفَ

نَاسْتِي اِفَ كَتِيرَ اُنِيَاتَهَا

" تسبيح الاسم القدوس هو السبيل الوحيد للخلاص في عصر الخصام والرياء. لا بديل لذلك. لا بديل لذلك. لا بديل لذلك".

النصان ١٣١٦-١٤

समं कायशिरोग्रीवं धारयन् अचलं स्थिरः ।

संप्रेक्ष्य नासिकाग्रं स्वं दिशश्चानवलोकयन् ॥१३॥

ع

शशान्तात्मा विगतभीर् ब्रह्मचारिव्रते स्थितः ।

मनः संयम्य मच्चित्तो युक्त आसीत मत्परः ॥१४॥

سَمَمٌ كايا - شيرؤ - كُريَقَمُ

دُهاريان اُتَشَلَمُ سَتَهيرَه

سَمِپُرِكُشُيا ناسيكاكُرم سَقَمُ

ديشَشُ تَشانَفَلوُكيانُ

پُرَشانَتاما فيگَتَ - بهيرُ

بُرَهَمَتَشاري - فُرَتِي سَتَهيتَه

مَنَه سَمِيامِيا مَنَشُ - تَشيتوُ

يوكَتَ آسيتَ مَتَ - پَرَه

المفردات

سَمَمٌ - مستقيم؛ كايا - بدن؛ شيرَه - رأس؛ كُريَقَمُ - وعنق؛ دُهاران - ماسك؛ اُتَشَلَمُ - دون حراك؛ سَتَهيرَه - ساكن؛ سَمِپُرِكُشُيا - ناظرًا؛ ناسيكا - الأنف؛ اُكُرم - عند أرنبة الأنف؛ سَقَمُ - خاصة؛ ديشَه - على كل الجوانب؛ تَش - أيضًا؛ اُنَفَلوُكيانُ - غير ناظر؛ پُرَشانَتَ - غير مهتاج؛ اُتما - عقل؛ فيگَتَ بهيه - خالي من الخوف؛ بُرَهَمَتَشاري - فُرَتِي - في نذر التبتل؛ سَتَهيتَه - قائم؛ مَنَه - عقل؛ سَمِيامِيا - غلبة تامة؛ مَتَ - علي (كُرِشُنُ)؛ تَشيتَه - تركيز العقل؛ يوكَتَه - اليوغي الفعلي؛ آسيتَ - عليه الجلوس؛ مَتَ - لي؛ پَرَه - الهدف الأقصى.

التعريب

ليجعل من جسمه وعنقه ورأسه في استقامة وثبات، ولينظر بثبات إلى رأس أنفه دونما تهيج أو وجل، مخضعاً عقله، متحرراً تماماً من الحياة الجنسية، وعليه ان يتأمل في ضمن قلبه وأن يجعلني الغاية القصوى للحياة.

التفسير

ان غرض الحياة هو فهم كُرِشُنُ الملازم للنفس في القلب بصفة پَرَمَاتاما (ParamAtma) وهي صورة فيشُنوُ ذو الأيدي الأربعة. وغرض ممارسة اليُوكا هو تحقيق ورؤية صورة فيشُنوُ تلك، وليس لأي غرض آخر. ان فيشُنوُ -مورتي (viSNu-mUrti) في القلب هو توسع كامل من توسعات كُرِشُنُ. ومن لا يروم تحقيق فيشُنوُ -مورتي (viSNu-mUrti) هذا، إنما يهدر وقته في ممارسة هزلية لليُوكا دون ريب. ان كُرِشُنُ هو منتهى أغراض الحياة، وفيشُنوُ -مورتي (viSNu-mUrti) الحال في القلب هو غرض المراس اليُوكي.

يقتضي على اليُوكيَ مراعاة التبتل التام، مما يستلزم هجر الزوجة والثبات في قعدته في خلوة كما مر، ابتغاء تحقيق فيشُنُو-مورتي (viSnu-mUrTi) في قلبه. لا ينبغي لأحد مضاجعة زوجته اثناء الليل وحضور دروس يُوگية مزعومة اثناء النهار ويصبح يُوگياً، بل لا بد له من التدريب على ضبط عقله وتجنب الترضية الحسية على أشكالها، وأبرزها المضاجعة. جاء في كتاب الحكيم الكبير ياكُيا قَلُكيا (YajJavalkya):

كَرْمَنَا مَنَسَا فَاتَشَا

سَرْفَافَسْتَهَاسُو سَرْقُدا

سَرْقُفْتَر مَآيْتَهُون - تِيَاكُو

بُرَهْمَتَشَرِيَامُ پَرْتَشَكُشْتِي

"ان غرض بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacharya) أي نذر التبتل هو مساعدة الفرد على الانقطاع عن الجماع كلية سواء ببذنه أو لسانه أو فكره، في كل الأوقات والظروف والأمكنة على الإطلاق". لا تتوافق ممارسة اليُوگا الصحيحة والممارسة الجنسية بوقت واحد. لهذه السبب، يجري التدريب على بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacharya) منذ الطفولة قبل البلوغ. يجري إرسال الأطفال في سن الخامسة إلى دار الأستاذ الروحي التي تسمى گورو-كولَ (guru-kula) للتدريب على أحكام التبتل التام ليصبحوا بُرَهْمَتَشَارِيَنَ (brahmacharis)، ودون ذلك، يستحيل إحراز أي تقدم في اليُوگا، سواء أكانت ذهنيًا يُوگا أي سبيل التأمل أو كيان يُوگا (jJAna-yoga) أي سبيل النظر أو بهكتي يُوگا أي سبيل الولاية. لكن من يراعي حدود وأحكام الحياة الزوجية بالإضافة إلى غيرها من النواهي يسمى بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmachari) أيضاً أي متبتلاً. ومثل هذا البُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmachari) المتزوج يجاز قبوله في مدرسة بهكتي، لكن مدرستي كيان (jJAna) وذهيان (dhyana) ترفض حتى بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmachari) المتزوج، إذ تتطلبان تبتلاً تاماً دون مساومة. يجاز للبُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmachari) المتزوج ممارسة الحياة الجنسية ضمن الاحكام والنواهي في مدرسة بهكتي لأن بهكتي يُوگا من الفعلية بحيث تجعل الفرد يفقد افئتنه الجنسي بفضل انشغاله في الخدمة العلية للرب. جاء في بهگَندُ كيتا (5912):

فِيشَا يَا فِينِيَقَرْتَتِي

نيرَاهَارَسِيَا دِهِينَه

رَسَ - قَرْجَمَ رَسُو پِي اسِيَا

پَرَمَ دُرُشَاطَا نِيَقَرْتَتِي

في حين يجبر الآخرين على الامتناع عن جميع اشكال الترضية الحسية، يقلع ذاكر كُرُشُنَ عنها تلقائياً نتيجة اكتساب ذوق علوي. ليس لدى أحد ما عدا ذاكر الله أي علم عن هذا الذوق الفوقي".

فِيگَت-يَهِيَه (vigata-bhiH) تعني يستحيل على أحد التنزه عن الخوف ما لم يغرق في ذكر كُرُشُنَ على أتم وجهه. ان خوف النفس الرهينة مرده نسيان علاقتها الأزلية بكُرُشُنَ. جاء في بهگَندُ كيتا (371211): نِهِيَامَ دَقْتِيَا نِهِينِيَفِي شَتَه سِيَاذَ اِيَشَاذَ اِيَتَسِيَا فَيِپَرِيَايُو سُمَرْتِيَه (bhayaM dvitlyAbhinivezataH syAd IzAd apetasya viparyayo 'smRtiH). ان ذكر كُرُشُنَ هو الأساس الوحيد لغياب الخوف. لذلك، فإن الممارسة النموذجية ممكنة لذاكر كُرُشُنَ وحده. ولما ان الغرض القطعي لليُوگا هو رؤية الله

في القلب، فإن ذاكر كُرِشُنْ هو خير جميع اليُوكيين قاطبة.تختلف مبادئ اليُوكا الواردة هنا عن مبادئ جمعيات اليُوكا الشعبية المزعومة.

النص ١٥١٦

युञ्जन् एवं सदात्मानं योगी नियतमानसः ।
शान्तिं निर्वाणपरमां मत्संस्थाम् अधिगच्छति ॥१५॥

يُونَجْنَ اَفَمَ سَدَاتْمَانَمْ

يُوكِي نِيَات - مَانَسَه

شَانْتِيْم نِيرْفَان - پَرَمَامْ

مَت - سَمْسْتَهَامْ اُدْهِيْكَ تَشَهَاتِي

المفردات

يُونَجْنَ- يمارس؛ اَفَمَ- كما مر ذكره؛ سَدَا- على الدوام؛ اَتْمَانَمَ- البدن والعقل والذات؛ يُوْكَيَ - متعالى صوفي؛ نِيَات- مَانَسَه- بعقل منضبط؛ شَانْتِيْمَ- سلام؛ نِيرْفَانْ-پَرَمَامَ- انقطاع الوجود المادي؛ مَت-سَمْسْتَهَامَ- السماء الروحية (ملكوت الله)؛ اُدْهِيْكَ تَشَهَاتِي- يحصل.

التعريب

بممارسة ضبط الجسم والعقل والأعمال، يتوصل الصوفي المتعالى الى ملكوت الله وذلك بإنقطاعه عن التواجد المادي.

التفسير

يوضح هنا الغرض النهائي لممارسة اليُوكا. لا تستهدف ممارسة اليُوكا تحصيل التسهيلات المادية، بل قطع الوجود المادي نهائياً. ان من يسعى إلى تحسين صحته أو إلى الكمال المادي ليس يُوكياً حسب ما جاء في بَهَغَفْدُ كِيْتَا. كما ان قطع الوجود المادي لا يتطلب دخول النفس في "الفراغ" الذي لا يعدو أكثر من خرافة. لا يوجد فراغ في العالم المادي. ان قطع الوجود المادي يتيح للنفس دخول السماء الروحية، دار المولى القدير. جاء وصف تلك الدار في بَهَغَفْدُ كِيْتَا، بمثابة المكان التي تنتفي فيه الحاجة إلى شمس وقمر أو كهرباء. ان جميع كواكب الملكوت الروحي منيرة كالشمس في السماء المادية. يحيط ملكوت الله بكل الوجود، لكن السماء الروحية والكواكب السابحة فيها تسمى پَرَمَ دَهَامَ (param dhAma) أي الدار العلية.

يقول المولى القدير كُرِشُنْ هنا ان اليُوكيَ النمودجي كامل العلم به هو: مَت-تَشِيْنَه (mat-cittaH)، مَت-پَرَه (mat-paraH)، مَت-سْتَهَاتَمْ (mat-sthAnam) الذي يستطيع تحصيل السلام الفعلي ويعود في النهاية إلى داره العلية التي تسمى كُرِشُنْ لُوْكَ مَت-سْتَهَاتَمْ (KRSNaloka) المعروفة باسم كُولُوْكَ فُرِنْدَاْفَنَ (Goloka VRndAvana). جاء في (٣٧١٥) من بُرَهْمَ - سَمْهِيْتَا

(Brahma-saMhitA): كُولُوكْ اِفْ نِيْفَسْتِيْ اَكْهِيْلَانْمَ بْهَوْتَهْ (goloka eva nivasaty akhilAtma-bhUtaH) أي رغم ان المولى القدير لا يغيب عن داره كُولُوكْ (Goloka)، فإنه بَرَهْمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع الذي يعم الوجود كما هو النفس العليا بِرَمَاتْمَا (ParamAtmA) الحالة في كل شيء، بالإضافة إلى حضوره بقدراته الروحية العلوية التي هي الاحياء. لا يقوى أحد قبل تحقيق كُرِشْنَانْ وامتداداته الكاملة، فَيَشُنُوْ، على بلوغ فايكونطَهِيْ (VaikuNTha) أي السماء الروحية أو الدار الشخصية للرب العظيم التي تسمى (VaikuNTha Goloka VRndAvana). لهذا السبب، فإن ذاكر كُرِشْنَانْ هو السُّوْگِيْ النموذجي بفضل انشغال عقله الدائم في تسالي كُرِشْنَانْ: سَ فَاي مَنَهْ كُرِشْنَانْ-پِدَارْفِيْدِيُوَهْ (sa vai manaH kRSNa-pAdAravindayoH). كما جاء في (٨١٣) من شِفْتَانَشْفَتَرْ اُوْپِنِيْشَدْ (zvetAzvataRa UpaNiSad): تَمَّ اِفْ فَيْدِيْتَفَاتِيْ مَرِيْتِيَوْمْ اِتِيْ (tam eva viditvati) (mRtyum eti) أي يستطيع الفرد التغلب على التناسخ بفهم المولى القدير كُرِشْنَانْ فقط. بكلام آخر، ان كمال السُّوْگَا هو الفكك من رهن الوجود المادي وليس بعض الشعوذة السحرية أو التمارين البدنية الرامية إلى خداع الأبرياء.

النص ١٦١٦

नात्यश्नतस् तु योगोऽस्ति न चैकान्तम् अनश्नतः ।

न चाति स्वप्नशीलस्य जाग्रतो नैव चार्जुन ॥१६॥

jAgrato naiva cArjuna

نَاتِي - اَشْنَتَسْ تُو يُوْگُوْ سُنْتِي

نَ تَشَايْكَانْتَمْ اَنْشَنْتَهْ

نَ تَشَاتِي - سَقْفِنَ - شِيْلَسْيَا

جَاْگَرْتُوْ نَايْفَ تَشَارْجُونْ

المفردات

نَ- أبدأ؛ أتي- مفرط؛ اَشْنَتَهْ- من ياكل؛ تو- لكن؛ يُوْگَهْ- الاتصال بالله؛ اَسُنْتِي- يوجد؛ نَ- ولا؛ تَشَ- أيضاً؛ اِكْانْتَمَ- افراط؛ اَنْشَنْتَهْ- الصيام عن الطعام؛ نَ- ولا؛ تَشَ- أيضاً؛ أتي- افراط؛ سَقْفِنَ- شيلسيا- من ينام؛ جَاْگَرْتَهْ- أو من يراقب ليلاً أكثر من اللازم؛ نَ- ليس؛ اِفَ- أبدأ؛ تَشَ- و؛ اَرْجُونْ- يا اَرْجُونْ.

التعريب

لا يمكن إنسان مزاولة السُّوْگَا يا اَرْجُونْ، إذا كان يأكل أكثر أو أقل من اللازم، أو كان ينام أكثر أو أقل من اللازم.

التفسير

يوصى السيُوكي هنا بمراعاة الحمية والحد من النوم. ان الإفراط بالطعام يعني تناول ما يزيد عن حاجة البدن. لا يحتاج الإنسان إلى أكل الحيوان لوفرة حبوب الطعام والخضار والثمار والحليب. يندرج هذا الطعام البسيط في عداد طعام شاكلة الأصالة استنادا إلى بهُغَقْدُ كَيْتَا. ان الطعام الحيواني هو طعام شاكلة التلبيس. لهذا السبب، فإن المعتادين على أكل الحيوانات وشرب الخمرة والتدخين وتناول ما لم يقدم إلى كُرِشُنْ أولاً، سوف يذوقون عاقبة أكل الطعام النجس: بُهَوونَجَتِ تِ تَفِ أَكْهَمَ پَاپَا يِ پَتَشَنْتِي أْتْمَا-كَارِنَاتُ (bhuJate te tv aghaM pApA ye pacanty Atma-kAraNAT) أي كل من يأكل لمذته الحسية أو يعد طعامه دون تقريبه إلى كُرِشُنْ إنما يأكل الخطيئة فقط. لا يقوى على ممارسة اليُوكا النموذجية من يأكل الخطيئة ويأكل فوق حاجته. من الخير للإنسان الاقتنار على تناول فضلات الفدية إلى كُرِشُنْ. لا يتناول ذاكر كُرِشُنْ طعاماً لم يقدم إلى كُرِشُنْ أولاً. لهذا، يحقق ذاكر كُرِشُنْ وحده كمال ممارسة اليُوكا. ولا يستطيع ممارسة اليُوكا من يصطنع الامتناع عن الطعام مبتدعاً طريقته بالصيام، في حين ان ذاكر كُرِشُنْ جدير بممارسة اليُوكا لصيامه بموجب الأحكام القديية، ولا يصوم ولا يأكل فوق اللازم. ان من يأكل فوق حاجته تزداد أعلامه فيطول نومه. لا ينبغي للإنسان النوم أكثر من ست ساعات يومياً، ومن ينام أكثر من ستة ساعات يومياً هو متأثر بشاكلة التلبيس حتماً، والمسير بشاكلة التلبيس كسول يتطلب وقتاً طويلاً من النوم، ومثله لا يستطيع قضاء اليُوكا.

النص ١٧١٦

يुक्ताहारविहारस्य युक्तचेदस्य कर्मसु ।

युक्तस्वप्नावबोधस्य योगो भवति दुःखहा ॥१७॥

يُوكْتَاهَارَ - فَيَهَارَسْيَا

يُوكْت - سِشْطَسْيَا كَرْمَسُو

يُوكْت - سَفْپِنَاقْ بُودْهَسْيَا

بُوكُو بُهَفْتِي دوهَكْهِي - هَا

المفردات

يُوكْت - منتظم؛ آهار - يأكل؛ فَيَهَارَسْيَا - ترفيه؛ يوكْت - منتظم؛ سِشْطَسْيَا - من يعمل لكسب قوته؛ كَرْمَسُو - في أداء التكليف؛ يوكْت - منتظم؛ سَفْپِنَاقْ - أفبؤدْهَسْيَا - نوم ويقظة؛ بُوكُو - ممارسة اليُوكا؛ بُهَفْتِي - يصبح؛ دوهَكْهِي - ها - أوجاع متناقصة.

التعريب

الإنسان المعتدل بعبادات مأكله ومنامه وعمله وإستجمامه يستطيع تخفيف العذاب المادي بفضل مزاولته اليُوكا.

التفسير

ان الإفراط بإشباع المتطلبات البدنية وهي: الاكل والنوم والدفاع والجماع، يمكن ان يعيق التقدم على درب اليُوغا. من جهة الطعام، فإن نهج ضبطه الوحيد هو التعود على تناول وتكريم پُرسادَمْ (prasAdam) أي الغذية الطاهرة. يجري تقديم الخضار والأزهار والفاكهة والحبوب وغيرها إلى المولى القدير كُرشُنْ استناداً إلى ما جاء في بَهْغَفْدُ گِيتَا (٢٦١٩). وعلى هذا النحو، يتدرب ذاكر كُرشُنْ تلقائياً على عدم قبول الطعام غير المعد للاستهلاك البشري أو غير المدرج في عداد طعام شاكلة الأصالة. من جهة النوم، فإن ذاكر كُرشُنْ دائم التأهب للقيام بواجباته في ذكر كُرشُنْ. وبناء عليه، فإنه يعتبر كل دقيقة غير لازمة يقضيها في النوم خسارة كبيرة. أفيارْتَهَي - كالتَقْم (Avyartha-kAlatvam) تعني ان ذاكر كُرشُنْ لا يطيق مرور لحظة واحدة من عمره دون بذل في خدمة محبوبه. لذلك، فإنه يقلل نومه إلى أدنى حد، وخير مثال في هذا الصدد هو شُرَيْلَ رَوِپَ گوسوامي (zrIla RUpa GosvAmi) الذي لم ينقطع عن خدمة كُرشُنْ مقتصرًا على ساعتين من النوم يومياً وأقل من هذا أحياناً. هَرِيداسَ تَهَاكُورَ (HaridAsa ThAkura) لم يكن يتناول پُرسادَمْ (prasAdam) أو حتى النوم لحظة واحدة قبل إتمام تسيبحة اليومي البالغ ثلاث مائة ألف من أسماء الله. من جهة العمل، لا يقوم ذاكر كُرشُنْ بعمل لا يخدم مصلحة كُرشُنْ، مما يبعد عمله دوماً عن شوائب الترضية الحسية. لا يوجد فراغ مادي للعامل في ذكر كُرشُنْ بفضل غياب فرصة الترضية الحسية وتغيب شقاوته المادية بفضل انضباط عمله وكلامه ونومه ويقظته وغيرها من النشاطات البدنية.

النص ١٨١٦

यदा विनियतं चित्तम् आत्मन्य् एवावतिष्ठते ।

निःस्पृहः सर्वकामेभ्यो युक्त इत्य् उच्यते तदा ॥१८॥

يادا فينياتَمْ تشيتَمْ

اتْمَنِي افاقتيشْطَهَي

نيسْپُراهَه سَرْفَ - كامِبْهَيو

يوكْتِ ايتي اوتْشياتي تدا

المفردات

يادا- عندما؛ فينياتَمْ- منضبط على الأخص؛ تشيتَمْ- العقل ونشاطه؛ اتمني- في العلى؛ أوفَ- حتماً؛ أفنيتشْطَهَي- يستقيم؛ نيسْپُراهَه- يخلو من الرغبات؛ سَرْفَ- لكل أصناف؛ كامِبْهَياه- إرضاء حسي مادي؛ يوكْتَه- جيد الاستقامة في اليُوغا؛ ايتي- بذا؛ اوتْشياتي- يقال؛ تدا- آنذاك.

التعريب

عندما يخضع اليُوكي نشاطاته الفكرية بممارسة اليُوغا، ويتأصل في التعالي متنزهاً عن كل الرغبات المادية- يقال بأنه قد أكمل اليُوغا.

التفسير

ان عمل السُّوگيَ بانن عن عمل عامة الناس لانقطاع رغباته المادية على أشكالها- وأبرزها رغبة الجماع. ان السُّوگيَ النموذجي مضبط العقل إلى درجة لا يعود يضطرب برغبة مادية داهمة مهما كانت، ومرحلة الكمال هذه ينالها ذاكر كُرِشُنْ تلقائياً كما جاء في شُرِيمَدْ بِهَاقَتَمَ (١٨٤١٩-٢٠):

سَ قاي مَنَه كُرِشُنْ - پَدارقَبِنْدِيورُ

قَتْ شامسي فايكونطهي - گونانوقرئني

كراو هرر منْذير - مارجناديشلو

شُروتيْمُ تشكارانشيوت - ست - كتْهويدي

موكوند - لينگاليا - درشني درشاو

تد - بهرثيا - گاتر - سپرشي نغ - سَنگَمَ

گهرانم تش تَت - پاد - سَرُوج - ساوربيهي

شُرِيْمَتْ - تولسيارسانام تد - ارپيتي

پاداو هرره كشتير - پدانوسررپيني

شيرو هرشيكش - پدابهيقتندي

كامم تش داسي ن تو كام - كاميايا

ياتهوتم - شلوك - جناشريا رتيه

شغل الملك أمبريش (AmbariSa) فكره بذكر القدمين اللوتسيتين للرب العظيم كُرِشُنْ، وشغل يداه في تنظيف معبده واذناه في الاستماع إلى أفعاله، وعيناه في النظر إلى صورهِ العليّة، وبدنه في لمس أبدان سواه من الاولياء، وأنفه في شم رائحة أزهار اللوتس المقدمّة إليه، ولسانه في تدوق أوراق التولسي المقدمّة عند قدميه اللوتسيتين، ورجلاه في السير إلى أماكن الحج ومعبد المولى القدير، ورأسه في السجود له، ورغباته في تنفيذ مشيئته. كل هذه الأعمال العليّة تليق تماماً بولي صفي".
قد يعجز أهل وحدة الوجود عن الحديث عن هذا الصعيد العليّ دون تحيز، لكنه بالغ السهولة وعملي عند ذاكر كُرِشُنْ، كما يتضح في الوصف أعلاه لمشاغل مهارج أمبريش (AmbariSa) .

لا تكون هذه المشاغل العليّة عملية دون جمع العقل على القدمين اللوتسيتين للرب العظيم بالذکر المتواصل. لذلك، هذه المشاغل المشرعة تسمى أرْتشُنْ (arcana) أي شغل كل الحواس في خدمة ولاية المولى القدير. تحتاج الحواس والعقل إلى شاغل ما على الدوام

والاقتصار على قطعها ليس بالامر العملي. لهذا السبب، إن الشغل العليّ للحواس والعقل كما مر أعلاه هو العملية النموذجية للتحقق العليّ، الذي يطلق عليه يوكْتَا (yukta) في بهَگَفْدُ كَيْتَا بالنسبة لعموم البشر وبخاصة لمن لم يبلغوا مرتبة الزهد بعد.

النص ١٩١٦

यथा दीपो निवातस्थो नेङ्गते सोपमा स्मृता ।

योगिनो यतचित्तस्य युञ्जतो योगम् आत्मनः ॥१९॥

yuJjato yogam AtmanaH

يَاتَهَا دِيپُو نِيْفَاتَ - سْتَهُوْ

نِنَگَتِي سُوپِمَا سْمُرْتَا

يُوگِينُو يَاتَ - شِيْتَسِيَا

يُوْنَجَتُو يُوگَمُ اَتْمَنَه

المفردات

ياتها- كما؛ ديبه- مصباح؛ نيفات-سته- خالي من الريح؛ ن- لا؛ اينگتي- يرتجف؛ سا- هذا؛ اوپما- مقارنة؛ سمرتا- يعتبر؛ يوگينه- لليوگي؛ يات- شيتسيا- ملك العقل؛ يونجت- دائم الانشغال؛ يوگم- في التأمل؛ اتمنه- على العلي.

التعريب

كما ان نور السراج في مكان لا رياح فيه، لا يرتجف، هكذا المتعالي مضبط العقل، يبقى راسخا في تأمله في الذات العلية دوماً.

التفسير

أن ذاكر كُرْسُنْ بحق والغارق فيه في تأمل مستمر لا يفتر هو هادئ هدوء شعلة في مكان يخلو من الريح.

النصوص ٢٠١٦-٢٣

यत्रोपरमते चित्तं निरुद्धं योगसेवया ।

यत्र चैवात्मनात्मानं पश्यन् आत्मनि तुयति ॥२०॥

सुखम् आत्यन्तिकयत् तद् बुद्धिग्राह्यम् अतीन्द्रियम्।

वेत्ति यत्र न चैवायं स्थितश्च चलति तत्त्वतः ॥२१॥

यं लब्ध्वा चापरं लाभं मन्यते नाधिकंततः ।

यस्मिन् स्थितो न दुःखेन गुरुणापि विचाल्यते ॥२२॥

तं विद्याद् दुःखसंयोग-वियोगं योगसंज्ञितम् ॥ २३॥

يَا تَرُوْا بِرَمِيْ تَشِيْتَمْ

نِيْرُوْدَهَمْ يُوْغَ - سِقِيَا

يَتْرَ تَشَايْفَاتْمَنَاْتَمَامْ

پَشِيَانُ اْتْمَنِي تَوْشِيَايِي

سُوْكُهَمْ اْتِيَانْتِيْكَمْ يَا تَدْ

بُوْدَهِي - كُرَاهِيَامُ اْتِيَنْذُرِيَامُ

فِيْتِي يَا تْرَ نَ تَشَايْفِيَامُ

سَتْهِيْتَشُ تَشَا تِي تَقْتَه

يَامُ لَبْدُهْفَا تَشَايْرَمَ لَابُهَمْ

مَنِيَايِي نَادَهِيْكَمْ تَتَه

يَا سَمِيْنُ سَتْهِيْتُوْ نَ دَوْهَكُهِيْن

گُورُونَاپِي فِيْتُ شَالِيَايِي

تَمَّ فَيُدِيَاذُ دُوهُكَيْ - سَمِّيُوكَ -

فَيُوكَمَّ يُووكَ - سَمَكَيْتَمَّ

المفردات

ياتر- في حالة حيث؛ أويرمى- يوقف (لشعور الإنسان بسعادة عليّة)؛ تشيتم- نشاط فكري؛ نيرودهم- محصور عن المادة؛
يوك-سقا- بأداء اليوكا؛ ياتر- بالذي؛ تش- أيضاً؛ اف- حتماً؛ أمتنا- بالعقل الصفي؛ أمانم- الفرد؛ يشيان- يدرك مقام؛
أمني- في الذات؛ توشياتي- يرضى؛ سوكم- سعادة؛ أتيانتيكم- عظيم؛ يات- الذي؛ نت- ذلك؛ بودهي- بفتنة؛ كراهيام- سالك؛
أئينديام- علي؛ فتي- يعلم؛ ياتر- حيث؛ ند- أبدأ؛ تش- أيضاً؛ اف- حتماً؛ أيام- هو؛ ستهيته- قائم؛ تشالتي- يتحرك؛
تتفته- من الحق؛ يام- ذلك الذي؛ لبدهفا- بالتحصيل؛ تش- أيضاً؛ أيرم- ما عداه؛ لايم- كسب؛ منياتي- يعتبر؛ ند-
أبدأ؛ أدھيكم- أكثر؛ تتها- من ذلك؛ ياسمين- بالذي؛ ستهيته- قائم؛ ند- أبدأ؛ دوهكن- بالعذاب؛ كورونا أسي- ولو انه صعب؛
فينشاليات- يهتز؛ تم- ذلك؛ فيديات- اعلم؛ دوهكهي- سميوك- لعذاب الاحتكاك المادي؛ فيوكم- قتل؛ يوك-سمكيتم-
يسمى غيبوبة في اليوكا.

التعريب

تسمى مرتبة الكمال سَمَادهي (samAdhi) أي الغيبوبة الروحية، وتتحقق بفراغ العقل من كل الشواغل المادية
بفضل مزاولة اليوكا. وتتميز بقدرة الفرد على رؤية الذات بالعقل الصفي، إذ ينتشي ويبتهج بالذات. في هذا الهناء،
يغرق الفرد في سعادة عليّة لا تحدها تخوم ويمتّع نفسه بحواس عليّة. مؤمناً انه لا يوجد من فوز اعظم، كونه
مستقراً على هذا المقام، لا يحيد عن الحق مطلقاً حتى في وسط أعظم المصاعب. هذه هي في الواقع الحرية الفعلية
الخالية من كل الشقاء الناشيء عن الإحتكاك المادي.

التفسير

يقطع الفرد تعلقه بالمفاهيم المادية تدريجياً بفضل ممارسة اليوكا وهذه هي أولى ميزات المبدأ اليوكي. وبعدها، يستقيم الفرد في
سَمَادهي (samAdhi) أي الغيبوبة التي تعني ان اليوكي قد وجد النفس العليا في قلبه بواسطة العقل والفتنة العلتين وراء أوهام وحدة
النفس الذرية والنفس العليا. تستند ممارسة اليوكا عموماً إلى مبادئ نظام پَتَتَجَلِي (PataJali). يسعى بعض المعلقين غير
المشروعين إلى مطابقة النفس الذرية والنفس العليا، ويقول أهل وحدة الوجود ان هذا التوحد هو غرض التحرر، جاهلين الغرض الحقيقي
لنهج پَتَتَجَلِي (PataJali) اليوكي. ثمة تسليم بالذلة العليّة في نهج پَتَتَجَلِي (PataJali)، التي ينكرها أهل وحدة الوجود، خوفاً
من نداعي نظرية وحدة الوجود. ينكر أهل وحدة الوجود ثنائية العلم والعالم، لكن يوجد هنا قطع بوجود اللذة العليّة المحققة بالحواس
العليّة، وهو ما يدعّمه پَتَتَجَلِي موني (Ptanjali Muni) واضع المنهج اليوكي. ينص الحكيم الكبير في ٣٤١٣ من يوك-
سوئر (Yoga-sUtra): يوروشارتهي-شونيانام-كونانام-پرتيپرسقه-كايفليام-سقروپ-پرتيشطها فا تشيستي-
شكتير (PuruSArtha-zUnyAnAM guNAnAM pratiprasavaH kaivalyaM svarUpa-pratiSThA vA citi-zaktir iti).
ان تشيستي-شكتير (citi-zaktir) تلك أو القدرة الباطنة الروحية هي قدرة عليّة. لفظة يوروشارتهي (PurusArtha) تعني التدين
المادي والمعاش والإشباع الحسي وفي النهاية، مسعى التوحد بالله. هذا "التوحد بالله" هو كايقليام (kaivalyam) عند أهل وحدة

الوجود. لكن كإيقانٍ (kaivalyam) هي القدرة الباطنة العلية التي تدفع بالذرة إلى ادراك مقامها البنيوي استناداً إلى پَتَجَلِي (PataJjali). يطلق المولى تُشَايَتُنِيَا على تلك الحال: تُشِيَتُو-دَرِيَن-مَارَجَنَم (ceto-darpaNa-mArjanam) أي نفض الغبار عن مرآة العقل. ووسيلة "النفذ" هذه هي: بَهْف-مَهَا- دَاغَاكُنِي- نِيرَفَانَم (bhava-mahA-dAVagni- nirvApanam) أي هي التحرر. ونظرية نيرفاناً (nirvANA) -المبدئية أيضاً- متوافقة مع هذا المبدأ. في شُرِيَمَدُ بَهَاكُفَتَم (611.012) حيث تسمى: سَقَرُوپِنَ قِيَاكُسْتَهِيَتِيَه (svaUpaNa vyavasthitiH). ويؤكد بَهَاكُفَدُ كِيَتَا على ذلك هنا في هذا النص.

تتجلى الأفعال الروحية أو خدمة ولاية الله التي تسمى ذكر كُرُشُنَ بعد نيرفاناً (nirvANA) أي الفراغ المادي. جاء في شُرِيَمَدُ بَهَاكُفَتَم: سَقَرُوپِنَ قِيَاكُسْتَهِيَتِيَه (svaUpaNa vyavasthitiH) أي هذه هي "الحياة الحقيقية للنفس الفردية". إن مَيَا (mAYa) هي حالة الحياة الروحية المشوبة بالعدوى المادية، والتحرر من هذه العدوى المادية لا يعني زوال المقام الأزلّي الأصلي للنفس الفردية. كما يقبل پَتَجَلِي (PataJjali) ذلك بقوله: كَايَاكُفَتَم سَقَرُوپِنَ قِيَاكُسْتَهِيَتِيَه (kaivalyam) أي الحياة الحقيقية هي تُشِيَتِي-شَكُتِي (citi-zakti) أي اللذة العلية. ويؤكد على ذلك في قِدَانَت-سَوْتَر (12111) بعبارة: أَنَد-مَيُو بَهِيَاَسَات (Ananda-mayo 'bhyAsAt). تلك اللذة العلية هي منتهى أغراض اليُوكَا ومناها سهل بخدمة ولاية الله أو بَهَكُتِي-يُوكَا. ستوضح بَهَكُتِي-يُوكَا في الفصل السابع من بَهَاكُفَدُ كِيَتَا بالتفصيل.

يوجد نوعين من سَمَادِهِي (samAdhi) وهما: سَمُپِرْكَيَا-سَمَادِهِي (samprajjAta-samAdhi) و سَمُپِرْكَيَا-سَمَادِهِي (asamprajjAta-samAdhi) في نهج اليُوكَا المذكور في هذا الفصل. عندما يستقيم الفرد في المقام العلي من طريق النظر، يقال أنه قد بلغ سَمُپِرْكَيَا-سَمَادِهِي (samprajjAta-samAdhi). لا يعود يوجد أي اتصال باللذة الدنيوية في سَمُپِرْكَيَا-سَمَادِهِي (samprajjAta-samAdhi)، لتعالى الفرد عن كافة أشكال السعادة المستمدة من الحواس، ويعتبر اليُوكَا فاشلاً دون بلوغ هذا المقام. إن ممارسة اليُوكَا المزعومة في الوقت الحاضر، التي تجاز فيها شتى ضروب الترضية الحسية، هي متناقضة. انغماس اليُوكَا في الحياة الجنسية والمخدرات هو مهزلة، وحتى اليُوكَا المفتون بقوى التصرف في الطبيعة المادية أو سِيَدِهِي (siddhi) اليُوكَا غير مستقيم على الوجه الصحيح. إذا انجذب اليُوكَا بالقوى الجانبية لليُوكَا فإنه لن يقوى على بلوغ الكمال حسب بيان هذا النص. لذلك، يتعين على المشاركين في مسرحيات التمارين البدنية أو طلب الكرامات الصوفية العلم بضياح هدف اليُوكَا على هذا النحو.

إن ذكر كُرُشُنَ الذي لا فتنة فيه هو خير ممارسة لليُوكَا في هذا العصر. إن ذاكر كُرُشُنَ سعيد في خدمته إلى درجة لا يطمح معها إلى سعادة أخرى. توجد عوائق كثيرة ولا سيما في عصر النفاق الذي نعيشه، لممارسة هَطَهِي-يُوكَا (haTha-yoga)، ودَهِيَان-يُوكَا (dhyana-yoga)، وكَهِيَان-يُوكَا (jJAna-yoga)، لكن تخلو هذه العقبات في مجال كَرَم-يُوكَا (karma-yoga) أو بَهَكُتِي-يُوكَا.

لا مفر من سد احتياجات البدن المادي وهي الأكل والنوم والدفاع والجماع، ما دام البدن موجوداً. لكن لا تنهيج حواس المنصرف إلى بَهَكُتِي-يُوكَا الصفية أو ذكر كُرُشُنَ، أثناء سد احتياجات البدن لقبوله حد كفافه، منتقياً خيراً انتفاع بصفقة رديئة، متذوقاً سعادة عليّة في ذكر كُرُشُنَ. كما لا يبالي بالأحداث الطارئة- مثل المرض والقلّة وحتى موت أعز الأقارب- لكنه دائم التأهب لقضاء واجباته في بَهَكُتِي-يُوكَا أو ذكر كُرُشُنَ، ولا تحيده الأحداث عن واجبه. جاء في بَهَاكُفَدُ كِيَتَا (1412): آگَمَاپَاينُو نِيَتَفَيَاَس تَامَسُ تِيَتِيَكُشَسَف بَهَارَت (AgamApAyino 'nityAs tAMs titikSasva bhArata) أي أنه يتحمل كل تلك الأحداث العارضة لعلمه بإقبالها وإدبارها ولا تؤثر على واجباته. وعلى هذا النحو، فإنه يبلغ أرفع درجات كمال اليُوكَا.

النص ٢٤١٦

स निश्चयेन योक्तव्यो योगोऽनिर्विण्णचेतसा ॥

संकल्पप्रभवान् कामांस् त्यक्त्वा सर्वान् अशोतः ।

मनसैवेन्द्रियग्रामं विनियम्य समन्ततः ॥१४॥

سَ نِشْتَشَيْنَ يُوكتَفِيوُ

يُوگو نيرُقَيْنَا - تَشْتَسَا

سَنَكَلِبَ - پُرَبَهَقَانْ كَامَمْسُ

تِيَاكْتَقَا سَرَقَانْ أَشِشَاتَه

مَنَسَايْفِنُذْرِيَا - گَرَامَمُ

فِينِيَامِيَا سَمَنْتَتَه

المفردات

سَه - ذاك؛ نِشْتَشَيْنَ - بعزم؛ يُوكتَفِيَا - مفروض الممارسة؛ يُوگَه - النهج اليوغي؛ أُنِيرُقَيْنَا - تَشْتَسَا - دون حيدان؛ سَنَكَلِبَ - تخمينات فكرية؛ پُرَبَهَقَانْ - وليد؛ كَامَانْ - رغبات مادية؛ تِيَاكْتَقَا - تَارَكَآ؛ سَرَقَانْ - كل؛ أَشِشَاتَه - كَلِيَا؛ مَنَسَا - بالعقل؛ اِفَ - حتماً؛ اِينُذْرِيَا - گَرَامَمُ - طقم تام من الحواس؛ فِينِيَامِيَا - تنظيم؛ سَمَنْتَتَه - من كل الجوانب.

التعريب

ينبغي للإنسان مزاولة اليُوگا بعزم وإيمان لا ينحرفان؛ كما يجب عليه تفريغ جميع الرغبات المادية بنات الأنية الوهمية دون استثناء، وهكذا يضبط جميع حواسه من كل الجهات بالعقل.

التفسير

يجب ان يكون اليُوگي متحلياً بالعزم والمثابرة على دربه بصبر دون حيدان. يجب ان يكون موقفاً بالنجاح في النهاية والمثابرة دون هواده ودون ان يثبط عزمه إذا طال انتظاره للنجاح. ان النجاح حتمي لمن لا يعرف الهواده. من جهة بَهَكْتِي - يُوگا، يكتب رَوَبَ گوسوامي (RUpa GosvAmI) في (٣) من أُوپَدِشَامَرِتَ (UpadezAmRta):

اوتسَاهَانْ نِشْتَشِيَاذْ دَهَايِرِيَا تُ

تَتْ - تَتْ - كَرَمَ - پُرَقَرَّتَاتُ

سَنَگَ - تِيَاگَاتْ سَتُو قُرِيَه

شَدْبِهِيَرَهْ بَهَكْتِيَه پَرَسِيْدَهْمِيَا تِي

"يستطيع الإنسان تنفيذ بهكتي يُوگا بنجاح بقلب مفعم بالحماس والمثابرة والعزم بفضل اداء واجباته في صحبة أولياء الرب وبالانشغال في أعمال مسار الأصالة".

من جهة العزم، ينبغي للإنسان إتباع مثال العصفور الدوري الذي فقد بيضه لأمواج البحر. وضعت الدوري ذات مرة بيضها على الشاطئ، لكن البحر الواسع حمل بيضها بأواجه. غضبت العصفورة وطلبت من البحر إعادة بيضها دون جدوى فعزمت على إفراغ مياه البحر. بدأت بالتقاط الماء بمنقارها الصغير، فسخر الجميع من استحالة عزمها وشاع خبرها حتى بلغ مسامع الطائر الضخم كَرودَ (GaruDa) مطية الرب فيشأنو. شعر كَرودَ (GaruDa) بالإشفاق على اخته الصغيرة، فجاء لتفقد امرها وسر من عزمها، ووعد بالمساعدة. عندئذ، أمر كَرودَ (GaruDa) البحر بإعادة بيضها على الفور وإلا قام بنفسه بعمل العصفورة ففزع البحر منه وأعاد البيض فسعدت العصفورة برحمة كَرودَ (GaruDa).

كذا، قد تبدو ممارسة اليوگا وبخاصة بهكتي-يُوگا في ذكر كرشن في غاية الصعوبة. لكن من يتبع المبادئ بعزم كبير، فإن المولى القدير سيعينه حتماً، لأن الرب يعين من يعين نفسه.

النص ٢٥١٦

शनैः शनैर् उपरमेद् बुद्ध्या धृतिगृहीतया ।

आत्मसंस्थं मनः कृत्वा न किञ्चिद् अपि चिन्तयेत् ॥२५॥

شَنايه شَنايرَ اوپَرمِـدْ

بوُدْهيا دْهَرتي - كَرَاهيتيا

أتم - سَمَسْتَهَم مَنَه كَرُتْفا

نَ كينَ تَشيدَ أُپي تَشينَتيتْ

المفردات

شَنايه- تدريجياً؛ شَنايه- خطوة خطوة؛ اوپَرمِـتْ- عليه التراجع؛ بوُدْهيا- بالفطنة؛ دْهَرتي- كَرَاهيتيا- يحمل بالقناعة؛ أتم- سَمَسْتَهَم- يضع في العلي؛ مَنَه- عقل؛ كَرُتْفا- جاعلاً؛ نَ- ليس؛ كينَ تَشيدَ- ما عداه؛ أُپي- حتى؛ تَشينَتيتْ- مفروض ذكره.

التعريب

بالتدرج، خطوة فخطوة وبقناعة تامة، يجب ان يستغرق الفرد في الغيبوبة بالفطنة، ويفرغ عقله من كل شاغل ما سوى الذات العليا.

التفسير

ينبغي للإنسان إنقاص نشاطاته الحسية تدريجياً بالقناعة والفطنة اللازميتين، وهذا ما يسمى پُرتيَاهارَ (pratyahAra). يفترض استقامة العقل في سَمَادْهي (samAdhi) أي الغيبوبة عند ضبطه بالقناعة والتأمل والانقطاع عن الحواس. عندئذ، ينتفي خطر إلهاء مفهوم عينية

النفس ولباسها البدني المادي. بكلام آخر، لا ينبغي للفرد التفكير بلذة سوى لذة النفس العليا رغم اقتران النفس بالمادة طيلة حياة البدن، وهذه الحالة سهلة التحقيق بممارسة ذكر كُرِشْنْ بصورة مباشرة.

النص ٢٦١٦

यतो यतो निश्चरति मनश्चञ्चलम् अस्थिरम् ।
ततस् ततो नियम्यैतद् आत्मन्येव वशं नयेत् ॥२६॥

يَاتُوْ يَاتُوْ نِيْشْتُ شَلْتِي

مَنْشُ تَشْنُ تَشَلْمَ اسْتَهَيْرَمَ

تَنْسُ تَتُوْ نِيَامِيَايْتَدُ

أَتْمَنِيْ اِفَ فَشَمَ نَيْتُ

المفردات

يَاتَه يَاتَه- حيثما؛ نِيْشْتُ شَلْتِي- يحتاج بحق؛ مَنَه- العقل؛ تَشْنُ تَشَلْمَ- مذبذب؛ اسْتَهَيْرَمَ- غير ثابت؛ تَنَه تَنَه- من هناك؛ نِيَامِيَا- تنظيم؛ اِت- هذا؛ اَتْمَنِي- في الذات؛ اِفَ- حتماً؛ فَشَمَ- حكم؛ نَيْتُ- لا بد من اخضاعه.

التعريب

يجب ان يضبط الفرد عقله ويعيده تحت سلطته، من حيثما واينما يشرود بسبب طبيعته المذبذبة والمنتقلة.

التفسير

إن طبيعة العقل متذبذبة ومنتقلة، لكن من واجب اليوغي، محقق الذات ضبط عقله وليس العكس. من يضبط العقل (والحواس تتبع أيضاً) يسمى گوسوامي (gosvAmI) أو سوامي (svAmI)، وأما من يسيطر عليه عقله فيسمى گوداس (go-dAsa) أي خادم الحواس. يعلم الكوسوامي (gosvAmI) مقياس السعادة المستمدة من الحواس. تتشغل الحواس في السعادة الحسية العلية في خدمة المالك المطلق للحواس: كُرِشْنْ أو هُرِشِيكَشْ (HRSIkeza). إن خدمة كُرِشْنْ بحواس مطهرة يسمى ذكر كُرِشْنْ. وهذا هو منهج ضبط الحواس بإحكام وهو أرفع درجات كمال ممارسة اليوگا.

النص ٢٧١٦

प्रशान्तमनसं ह्येनं योगिनं सुखम् उत्तमम् ।

उपैति शान्तरजसं ब्रह्मभूतम् अकल्माम् ॥२७॥

پُرَشَانْتَا - مَنَسَمَ هِي اِنَمُ

يُوكِينَم سوكَهَم اوتَمَمُ

اوپايتي شانْتَا - رَجَسَمُ

بُرَهَم - بَهوتَم اَكَلَمَشَمُ

المفردات

پُرَشَانْتَا - هادى، ثابت على لوتس قدمي كُرِشُنَا؛ مَنَسَم - من عقله؛ هِي - حتماً؛ اِنَم - هذا؛ يُوكِينَم - يوكي؛ سوكَهَم - سعادة؛ اوتَمَم - أرفع؛ أوپايتي - يحصل؛ شانْتَا - رَجَسَم - هدأ روعه؛ بُرَهَم - بَهوتَم - تحرر بالتوحد بالله؛ اَكَلَمَشَم - تحرر من جزاء شر العمل السابق.

التعريب

يحصل اليُوكي على اعظم سعادة حتماً بتثبيت عقله علي. بفضل توحده ببُرَهَمَن، يسكن عقله وعواطفه ويتحرر من كل ذنب.

التفسير

بُرَهَم - بَهوتَا (brahma-bhUta) هي حال الحرية من الشوائب المادية والاستقامة في الخدمة العلية للرب العظيم. جاء في بَهَغَفَدُ گِيَتَا (٥٤١٨): مَد-بَهَكْتِيم لِبَهَتِي پَرَامُ (mad-bhaktim labhate parAm). لا يستطيع أحد الثبات في بُرَهَمَن (Brahman) قبل تثبيت عقله على القدمين اللوتسيتين للرب العظيم: سَ فَاي مَنَه كُرِشُنَا - پَدَارَفِيدِيوَه (sa vai manaH kRSNa-) ان التحرر الفعلي من شاكلة التملك ومن كل الشوائب المادية هو الثبات في خدمة ولاية المولى القدير أي ذكر كُرِشُنَا.

النص ٢٨١٦

युञ्जन् एवं सदात्मानं योगी विगतकल्माः ।

सुखेन ब्रह्मसंस्पर्शम् अत्यन्तं सुखम् अश्नुते ॥२८॥

يُونَجِن اِقَم سَدَاتْمَانَمُ

يُوكِي فَيَغَتَا - كَلَمَشَاه

سوكَهِن بُرَهَم - سَمَسُ پَرَشَمُ

أَتِيَانْتَمُ سوكُهُمُ أَشْنوتِي

المفردات

يُونَجَنُ- مشغول بممارسة اليُوكَا؛ أَقَمُ- لذا؛ سَدَا- دائماً؛ أَمَانَمُ- الذات؛ يوكي- المتصل بالشهيد؛ فيگت- متحرر من؛ كَلَمَشَه- كل الشوائب المادية؛ سوكُهِن- في سعادة عليه؛ بَرَهَم- سَمَسُپَرَشَمُ- على اتصال دائم بالله؛ أَتِيَانْتَمُ- الاعلى؛ سوكُهُمُ- سعادة؛ أَشْنوتِي- يحصل.

التعريب

مستقراً في الذات العليا ومتحرراً من كل شائبة مادية، يحقق اليُوكيَ أرفع مراتب كمال السعادة بإتصاله بالوعي الالهي.

التفسير

تحقيق الذات يعني إدراك الفرد لمقامه البنيوي من باب صلته بالله. ان النفس الذرية من قدرة الله، ومقامها هو اداء خدمة عليّة إليه، وهذا الوصال العليّ بالمولى القدير يسمى بَرَهَم- سَمَسُپَرَشَمُ (brahma-samsparSa).

النص ٢٩١٦

سर्वभूतस्थम् आत्मानं सर्वभूतानि चात्मनि ।

ईक्षते योगयुक्तात्मा सर्वत्र समदर्शनः ॥२९॥

سَرَفَ - بَهوتَ - سَتَهُمُ أَمَانَمُ

سَرَفَ - بَهوتَانِي نَشَاتَمَنِي

إِكْشَتِي يُوگَ - يُوکْتَانَمَا

سَرَفَتَرَسَمَ - دَرَشَنَه

المفردات

سَرَفَ-بَهوتَ-سَتَهُمُ- نافذ في كل المخلوقات؛ أَمَانَمُ- الشهيد؛ سَرَفَ- كل؛ بَهوتَانِي- مخلوقات؛ نَشَ- أيضاً؛ أَمَنِي- في الذات؛ إِكْشَتِي- يرى؛ يُوگَ- يوكتَ- أَمَا- المتناغم مع ذكر كَرِشْنُ؛ سَرَفَتَرَسَمَ- في كل مكان؛ سَمَ- دَرَشَنَه- يرى على حد سواء.

التعريب

يراني اليُوكيَ الحقيقي في كل الأحياء، ويرى كل الأحياء فيَّ أيضاً.حقاً، يراني من حقق ذاته في كل مكان.

التفسير

إن اليُوكيَ ذاكر كُرِشُنْ هو البصير النموذجي لأنه يبصر كُرِشُنْ في قلب كل حي بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtMA): إيشُقَرَه سَرْفَ-بِهوتَانَامْ هِرْد-دِشِي رُجُون تيشُطَهْتِي (IzvaraH sarva-bhUtAnAM hRd-deze 'rjuna tiSThati) أي يحل الرب في صورة پَرَمَاتْمَا (ParamAtMA) في قلب كل من الكلب والبراهمَن. يعلم اليُوكيَ النموذجي ان المولى القدير عليّ أزلها ولا يخضع للمادة بحلوله سواء في بدن الكلب أو البراهمَن. تلك هي الحيادية العلية للرب العظيم. تقطن النفس الذرية في قلب البدن أيضاً، لكنها غير حاضرة في قلوب جميع الأحياء، وهذا ما يميز النفس العليا عن النفس الذرية، ويعجز من لا يمارس اليُوكا فعلياً عن رؤية هذا بوضوح. يستطيع ذاكر كُرِشُنْ أن يبصر كُرِشُنْ في قلب كل من المؤمن والكافر. جاء في سُمِرْتِي (smRti): آتَتَفَاتَشْ تَشْ ماترُتَفَاتَشْ تَشْ أتما هي پَرَمُو هَرِيه (atatatvAc ca mAtRtvAc ca AtMA hi paramo hariH) أي ان الرب الفيض هو كالأم والمعيّل. ان الأب العظيم كالأم التي لا تحابي احدا من أطفالها.

يبصر اليُوكيَ بعين واحدة لأنه يرى ان جميع النفوس تبقى خدّم المولى القدير في كافة الظروف رغم اختلاف منازلها حسب جزاء عملها. تقوم النفوس بخدمة حواسها المادية اثناء وجودها في الطبيعة المادية، وبخدمة المولى القدير بصورة مباشرة اثناء وجودها في القدرة الروحية. تبقى النفس خادمة لله في كلتي الحالتين. يملك ذاكر كُرِشُنْ تلك البصيرة المتساوية على اتم وجه.

النص ٣٠١٦

यो मां पश्यति सर्वत्र सर्वं च मयि पश्यति ।

तस्याहं न प्रणश्यामि स च मे न प्रणश्यति ॥३०॥

يُو مامَ پَشِيَاتِي سَرْفَتَرَّ

سَرْفَمُ تَشْ مَي پَشِيَاتِي

تَسَيَاهَمَ نَ پُرَنَشِيَامِي

سَ تَشْ مَي نَ پُرَنَشِيَاتِي

المفردات

ياه- كل من؛ مام- لي؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ سَرْفَتَرَّ- في كل مكان؛ سَرْفَمُ- كل شيء؛ تَشْ- و؛ مَي- بي؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ تَسَيَاهَمَ- له؛ أهُمَ- أنا؛ نَ- ليس؛ پُرَنَشِيَامِي- ضائع؛ سَه- هو؛ تَشْ- أيضاً؛ مَي- إلي؛ نَ- ولا؛ پُرَنَشِيَاتِي- ضائع.

التعريب

من يراني في كل مكان ويرى الكل فيّ، لا يضيعني ولا أضيعه.

التفسير

يرى ذاكر كُرِشْنُ المولى القدير كُرِشْنُ في كل مكان دون ريب، كما يرى كل شيء في كُرِشْنُ. قد يبدو انه يرى ظواهر متباينة للطبيعة المادية، لكنه يذكر كُرِشْنُ في كل أحواله، عالماً ان كل شيء ليس سوى عرض قدرة كُرِشْنُ. يستحيل وجود شيء دون كُرِشْنُ لأنه رب كل شيء - هذه هي قاعدة ذكر كُرِشْنُ. ان ذكر كُرِشْنُ هو تنمية حب كُرِشْنُ - وهو مقام عليّ حتى عن مفهوم التحرر من رهن المادة وعن حالة تحقيق الذات، حيث يتحد الولي بمولاه كُرِشْنُ بمعنى ان كُرِشْنُ يصبح كل شيء بالنسبة له ويصبح قلبه مفعماً بحب كُرِشْنُ. عندئذ، تقوم علاقة حميمة بينه وبين كُرِشْنُ. يستحيل هلاك الولي وعلى هذا الصعيد، ولا يعود يغيب المولى عن بصره. اما الفناء في كُرِشْنُ فهو انتحار روجي لا يقدم الولي عليه. جاء في (٣٨١٥) من بُرْهْم - سَمْهَيْتَا (Brahma-saMhitA):

پُرْمَانَجَن - تُشْهَوْرِيَت - بَهَكْتِي - فِيلوشَنِين

سَنْتَه سَدَايْفَ هُرْدَيْشُو فِيلوكِيَانْتِي

يَامْ شِيَامَسُونْدَرَمْ أُتْشِينْتِيَا - گُونَا - سَفَرُوپِم

گُوْفِينْدَمْ آدِي - پوروشْم تَمْ أَهْمْ بَهَجَامِي

"اعبد الرب الأولي گُوْفِينْدَ (Govinda) الذي لا يغيب عن نظر الولي الممسوحة عينه بمرهم الحب، بل يتجلى في قلبه بصورته الأزلية، صورة شِيَامَسُونْدَرَمْ (zyamasundara)".
لا يغيب المولى القدير كُرِشْنُ عن نظر وليه عند هذا الصعيد، كما لا يغيب وليه عن نظره. وهذه هي أيضاً حالة اليُوكِي الذي يشهد المولى القدير في صورة پَرْمَاتْمَا (ParamAtmA) داخل قلبه، ويتحول مثل هذا اليُوكِي إلى ولي صفي ولا يعود يحتمل مرور لحظة دون رؤية المولى في قلبه.

النص ٣١١٦

سर्वभूतस्थितं यो मां भजत्य् एकत्वम् आस्थितः ।

सर्वथा वर्तमानोऽपि स योगी मयि वर्तते ॥३१॥

سَرْفَ بَهَوْتَسْتَهَيْتَمْ يُو مَامْ

بَهَجَانِي اِكْتَمْ اسْتَهَيْتَه

سَرْفَتَهَا قَرْتَمَانُو پِي

سَا يُوگِي مِي قَرْتَتِي

المفردات

سَرَفَ-بُهَوْتَ-سُنْهَيْتَمَ- نافذ في القلب؛ ياه- هو من؛ مام- لي؛ بَهَجَتِي- في خدمة الولاية؛ إكْتَفَمَ- في وحدة؛ آسْتَهَيْتَه- قائم؛ سَرَفَتَه- من كل الوجوه؛ فَرَّتْ-مَانَه- قائم؛ أَلِي- على الرغم من؛ سَه- هو؛ يُوَكِّي- المتعالي؛ مَي- بي؛ فَرَّتَتِي- يبقى.

التعريب

السُّوَكِّيَ الذي يعلم انني والنفس العليا القاطنة ضمن كل الاحياء واحد، يعبدني وبحيا في كل الحالات.

التفسير

إن السُّوَكِّيَ الذي يتأمل في النفس العليا داخل قلبه، يشهد كُرِشُنَ في صورة فيشُنُو بأربع أيدٍ، يمسك صدفة وقرصاً وهرأوة وزهرة لوتس. ينبغي للسُّوَكِّيَ العلم ان فيشُنُو هو كُرِشُنُ عينه وان كُرِشُنُ هو الحاضر في قلوب جميع الاحياء في صورة النفس العليا. عدا عن ذلك، فإن النفس العليا في قلوب جميع الاحياء هو فرد واحد وليس عدة. كما لا توجد مغايرة بين ذاكر كُرِشُنُ المنقطع إلى خدمة الولاية العلية إلى كُرِشُنُ وبين السُّوَكِّيَ النموذجي الغارق في تأمله في النفس العليا. لا ينقطع السُّوَكِّيَ في ذكر كُرِشُنُ عن ذكره، ولو كان مشغولاً في شتى الأعمال أبان وجوده في الوجود المادي. كتب شَرِيَلُ رُوَبَ غوسواميَ (zrIla RUpa GosvAmI) في (١٨٧١٢١١) من بَهَكْتِي-رَسَامَرْت-سِينْدَهو: نيكهيلاسنُفُ أَلِي أَسْتَهاسو جِيَفَن-موكْتَه سَا اوْتَشِيَاتِي (nikhilAsv apy) ان ولي المولى القدير المنقطع الى ذكره، يتحرر من رهنه المادي تلقائياً. جاء في نارَدَ- (avasthAsu jIvan-muktaH sa ucyate). ان ولي المولى القدير المنقطع الى ذكره، يتحرر من رهنه المادي تلقائياً. جاء في نارَدَ- بِنْتَشَرَاتَر (موندك أُوپِنِيشَدُ JcarAtra):

ديك - كالادي - انَقْتَشَهِينُ

كُرِشُنُ تَشِنُو فيذهايا تَشُ

تَن - مَيُو بَهَقْتِي كَشَلِيپَرَمُ

جِيَفُو بَرَهْمَنِي يُوَجِيَتُ

"يستغرق الفرد في كُرِشُنُ ومن ثم ينال هناء صحبته من طريق حصر إنتباهه على الصورة العلية لكُرِشُنُ الذي يعم الوجود ووراء الزمان والمكان".

ان ذكر كُرِشُنُ هو أرفع درجات الغيبوية في المراس السُّوَكِّيَ، وأمر فهم ملازمة كُرِشُنُ كل نفس في القلب بصفة پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA)، يجعل السُّوَكِّيَ كاملاً. جاء في (٢١١١) من گوپَال - تاپِنِي أُوپِنِيشَدُ (GopAI TApani UpaNiSad):
إكُو پي سَنُ بَهوَذَا يُو فَيَهَاتِي (eko pi san bhudhA yo vaphAti) أي رغم ان المولى القدير واحد فرد، فقد توسع في قلوب كل الاحياء". كما جاء في سَمَرْتِي شَانَسْتَر (smRti zAstra):

إك اَفَ پَرُو فيشُنُو

سَرَفَ - فَيَاپِي نَا سَمُشَيَاه

اوشَقَرِيَادُ رُوَبَمُ اَكَمُ تَشُ

سورّيا - فنت بهودهياتي

قَيْشُنُو واحد، ومع هذا فإنه يعم الوجود في كل مكان بقدرته العلية، رغم ان صورته واحدة، فإنه يحل كما تظهر الشمس في كل مكان بوقت واحد".

النص ٣٢١٦

आत्मौपम्येन सर्वत्र समं पश्यति योऽर्जुन ।

सुखं वा यदि वा दुःखं स योगी परमो मतः ॥३२॥

أتماوَيْمَيْنَ سَرْقَتْرَ

سَمَمَ پَشِيَاتِي يُو رَجُونَ

سوكْهَمَ فا يادي فا دوْهَكْهَمَ

سَا يُوْغِي پَرْمُو مَتَه

المفردات

أتم- مع ذاته؛ أوَيْمَيْنَ- بالمقارنة؛ سَرْقَتْرَ- في كل مكان؛ سَمَمَ- على حد سواء؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ ياه- هو من؛ أَرْجُونَ- يا أَرْجُونَ؛ سوكْهَمَ- سعادة؛ فا- أو؛ يادي- اذا؛ فا- أو؛ دوْهَكْهَمَ- شقاء؛ سه- مثل؛ يُوْغِي- متعالي؛ پَرْمَه- كامل؛ مَتَه- يعتبر.

التعريب

ان الِيوْغِيّ المثالي، يا أَرْجُونَ هو من يرى المساواة الحقّة، بالنسبة لذاته وبالمقارنة إليها، بين جميع الاحياء في كل من سعادتهم وشقائهم.

التفسير

ان ذاكر كُرِشُنْ هو يُوْغِيّ نموذجي يعي سعادة ومعاناة كل حي بفضل تجربته الشخصية. تكمن معاناة الفرد في نسيانه صلته بالمولى القدير، وسبب السعادة هو علمه ان كُرِشُنْ هو المتمتع العظيم بجميع اعمال كل انسان. ان كُرِشُنْ هو المالك على الإطلاق. الِيوْغِيّ النموذجي هو أخلص صديق لكل الاحياء، ويعلم ان النفس الرهينة بالشواكل المادية خاضعة للشقاء الثلاثي المادي نتيجة نسيانها علاقتها بكرِشُنْ. ولما ان ذاكر كُرِشُنْ هانئ البال، فإنه يسعى إلى تعميم العلم بكرِشُنْ في كل مكان وهو أعز خدم كُرِشُنْ بفضل توعيته بأهمية ذكر كُرِشُنْ استناداً إلى ما جاء في بهْگَ قَدْ كَيْتَا (٦٩١١٨): نَبْ تَشْ تَسْمَانْ مَنُوشِشُو كَشْتِشِينْ مِي پَرِيَا-كُرْتَمَه (na ca tasmAn manuSyeSu kazcin me priya-kRttamaH na tasmat kascid me priyakRt tamaH). بكلام آخر، يعني ولي كُرِشُنْ دوماً بخير جميع الاحياء، مما يجعل منه صديقهم الفعلي أيضاً. هو خير يُوْغِيّ لأنه لا يطلب كمال الِيوْغَا لنفعه الشخصي بل لنفع غيره ولا يحسد سائر الاحياء. يوجد تباين هنا، ما بين الولي الصفي للرب وبين الِيوْغِيّ الذي لا

يعنى سوى برفعته الشخصية. ان اليُوكيَ المنفرد لتحقيق التأمل الكامل قد لا يكون على درجة كمال الولي الصفي الذي يبذل كل ما في وسعه للفت انتباه كل إنسان إلى ذكر كُرِشُنْ.

النص ٣٣١٦

أرجون उवाच

योऽयं योगस् त्वया प्रोक्तः साम्येन मधुसूदन ।

एतस्याहं न पश्यामि चञ्चलत्वात् स्थितिं स्थिराम् ॥३३॥

أرجونَ أوفاتَشَ

يُويامَ يُوگَزَ تُفَيَا يُروكَّتَه

ساميَنَ مَدُوسوَدَنَ

اتَسَيَاهَمَ نَ پَشِيامي

تُشَنَتُشَ اَتَفَاتُ سَتَهيتيمَ سَتَهيرامَ

المفردات

أرجونَه أوفاتَشَ- قال أرجونَ؛ ياه أيامَ- هذا النهج؛ يُوگَه- صوفية؛ تُفَيَا- من قبلك؛ يُروكَّتَه- كشفت؛ ساميَنَ- عموماً؛ مَدُوسوَدَنَ- يا قائل الجني مَدُوسوَدَنَ؛ اَتَسَيَا- لهذا؛ أهُمَ- أنا؛ نَ- ليس؛ پَشِيامي- يرى؛ تُشَنَتُشَ اَتَفَاتُ- لعدم استقراره؛ سَتَهيتيمَ- وضع؛ سَتَهيرامَ- ثابت.

التعريب

قال أرجونَ: يا مَدُوسوَدَنَ (MadhusUdana)، ان نهج اليُوكا الذي لخصته يبدو لي غير عملي وغير محتمل، لأن العقل لا يثبت ولا يستقر.

التفسير

إن النهج الصوفي الذي يوضحه المولى القدير كُرِشُنْ إلى أرجونَ بعبارة شوَتُشاو دِشي (sucau dese) وينتهي بعبارة يوكي پَرَمَه (yogi paramaH) يرفضه أرجونَ هنا بدافع من شعوره بالعجز. يصعب على الإنسان الإعتيادي في عصر كَلي الحاضر، هجر عائلته منفرداً في الجبال أو الغابة من أجل ممارسة اليُوكا. يتميز العصر الحاضر بنزاع البقاء المرير بعمر قصير. كما ان الإنسان ليس جدياً بأمر تحقيق الذات ولو حتى بمجرد اتباع ابسط الوسائل، فما بالنا بهذا المنهج اليُوكي الذي يستلزم تنظيم نمط حياته وجلسته وقطع صلة عقله بكل نشاط مادي واختيار مكان منعزل قبل كل شيء. كان أرجونَ عملياً فأدرك رغبته مزايه استحالة تطبيق هذا

المنهج اليُوجي. لقد كان ينتسب إلى عائلة ملكية، ومتصفاً بصفات حميدة لا تعد، كما كان من كبار المقاتلين ويتمتع بعمر طويل وعلاوة على كل هذا، كان خليل المولى القدير كُرِشْنُ. كان أُرْجونَ يتمتع منذ خمسة آلاف سنة بإمكانات أفضل من تلك المتوفرة لدينا الآن. ومع ذلك، فقد رفض هذا المنهج اليُوجي، كما لا نجد إشارة في سيرة حياته تدل على ممارسته لهذا المنهج. وعليه، يجب التسليم بإستحالة انتهاج هذا المنهج في عصر كَلِي الذي نعيشه الآن. قد يكون هذا ممكناً لحفنة نادرة من الرجال بلا شك، أما بالنسبة لعامة الناس فإنه فرض محال. إذا كان ذلك بتلك الصعوبة منذ خمسة آلاف سنة، فكيف يمكن ان يكون حاله في يومنا هذا. ان مقلدي هذا المنهج في المدارس والجمعيات المزعومة يهدرون وقتهم دون جدوى لجهلهم بالغاية المنشودة، رغم اعجابهم وتعلقهم بمثل هذه الممارسات.

النص ٣٤١٦

चञ्चलं हि मनः कृण प्रमाथि बलवद् दृढम् ।

तस्याहं निग्रहं मन्ये वायोर् इव सुदुकरम् ॥३४॥

تَشَنَّتْشَلَمَ هِيَ مَنَه كُرِشْنُ

پُرْمَاتْهِي بَلْفَدُ دُرْدَاهَمُ

تَسْيَاهَمُ نِيْغْرَاهَمُ مَنِي

فَايُورُ اِيْفَ سُو - دوشُكْرَمُ

المفردات

تَشَنَّتْشَلَمَ - مذبذب؛ هي - حتماً؛ مَنَه - عقل؛ كُرِشْنُ - يا كُرِشْنُ؛ يُرْمَاتْهِي - يتهيج؛ بَلْفَدُ - قوت؛ دُرْدَاهَمُ - عنيد؛ تَسْيَاهَمُ - له؛ اَهَمُ - أنا؛ نِيْغْرَاهَمُ - يخضع؛ مَنِي - يعنقد؛ فَايُورُ - الريح؛ اِيْفَ - مثل؛ سُو - دوشُكْرَمُ - صعب.

التعريب

إن العقل دائم الاهتياج والعناد والتملل، وبالغ القوة، يا كُرِشْنُ، ويبدو لي ان مغالبتة أصعب من مغالبة الريح.

التفسير

إن العقل من القوة والعناد إلى درجة يتغلب فيها على الفطنة في اغلب الاحيان، رغم انه دونها منزلة. يضطر الإنسان في مجرى حياته العملية إلى مجابهة كثير من العوامل الضاغطة، مما يحول دون ضبط العقل. وقد يحاول الإنسان خلق حالة اتزان فكري تجاه العدو والصديق، لكن يستحيل عليه الثبات في تلك الحالة، لأن ضبط العقل أكثر صعوبة من ضبط الريح العاتية. جاء في (٣١١-٤) من كَطْهَي أُوپَنِشَادُ (KaTha UpaniSad):

أَتْمَانَمُ رَتْهَيْنَمُ فَيْدْهِي

شَرِيرَمُ رَتْهَمُ اِفَ تَشَ

بُوذْهِيمُ تُو سَارْتْهِيمُ فَيَذْهِ

مَنْه پُرْكَرَاهِمُ اِفْ تَشْ

ايندرياني هيان اهور

فيسايمس تشلو گو - تشران

اتمندريا - منو - يوكتم

بهوكتي اهور منيشاينه

"ان النفس الذرية راكية في سيارة البدن المادي، والفتنة هي سائقها.العقل هو المقود، والحواس هي الجياد.وعلى هذا النحو، تسعد النفس أو تنقى في صحبة العقل والحواس.هذا هو مفهوم كبار المفكرين".ان توجيه العقل من وظيفة الفتنة، لكن العقل من القوة والعناد إلى درجة يتغلب فيها غالبا حتى على الفتنة.يفترض ضبط مثل هذا العقل القوي بالمراس اليوغي، لكن تلك الممارسة غير عملية لرجل عائلة نظير أرجون، فما بالنا بالإنسان العصري؟.ان المقارنة هنا مناسبة للغاية:يستحيل على الإنسان السيطرة على الإعصار واصعب منها السيطرة على العقل الهائج.ان اسهل وسيلة للسيطرة على العقل حسب وصية المولى تشايتنيا هي التسبيح في تواضع تام:"هرى كرشن" التي هي الممتز الكبرى للخلاص.ان المنهج المشرع هو:سَ فاي مَنْه كرشن اَپَدارفينديوه (sa vai manaH kRSNa-padAravindayoH) أي وجوب شغل العقل بذكر كرشن تماماً فتتعدم الفرصة لمطلق شاغل آخر يهيج العقل.

النص ٣٥١٦

श्रीभगवानुवाच

असंशयं महाबाहो मनो दुर्निग्रहं चलम् ।

अभ्यासेन तु कौन्तेय वैराग्येण च गृह्यते ॥३५॥

شري - بهگان اوقاتش

اسمشيام مها - باهو

منو دورنيگراهم تشلم

أبهياسين تو كاونتيا

فاير اكين تش گراهياتي

المفردات

شُرِي-بَهْغَفَانْ أَوْفَانَش- قال المولى المبارك؛ أَسْمَشِيَام- دون شك؛ مَهَا-بَاهُو- يا شاكِي السلاح؛ مَنَه- العقل؛
دورنِيْكَرَاهَم- متعذر القمع؛ تَشَلَم- متذبذب؛ أَيْهَاسِن- بالممارسة؛ تو- لكن؛ كَاونِيَا- يا ابن كونتي؛ فَايرَاغِيَن- بالتجرد؛
تَش- أيضاً؛ كَرَاهِيَاي- ممكن الحكم.

التعريب

قال المولى المبارك: يا شاكِي السلاح، يا ابن كونتي، لا ريب ان التغلب على العقل المتقلب بالغ الصعوبة، ولكنه
ممكن بالمتابرة والتجرد.

التفسير

لقد برر أرجون رفضه لهذا المنهج اليوغي بصعوبة ضبط العقل الجامح، فأيده شخص الله العظيم مقترحاً إمكانية ضبطه بالممارسة
وقطع التعلق. وما هي هذه الممارسة؟ لا يقوى أحد في العصر الحاضر على العمل بالأحكام والنواهي الصارمة مثل الإقامة في مكان
مقدس وجمع العقل على النفس العليا وتقييد الحواس والعقل والتبذل والإنفراد وغيرها. في المقابل، ينشغل الفرد في ذكر كُرِشْنْ في
العبادات التسعة وبرزها الاستماع عن كُرِشْنْ. هذا هو منهج علي بالغ الفعالية لتبديد كل الظنون من العقل. تزداد استتارة الفرد ونأيه عن
كل ما يصرف عقله عن كُرِشْنْ بازدياد استماعه عن كُرِشْنْ. يستطيع الفرد تعلم فايرَاغِيَا (vairAgya) بكل سهولة من طريق قطع
تعلق عقله بكل عمل غير مبذول للرب العظيم. لفظة فايرَاغِيَا (vairAgya) تعني قطع العقل عن المادة وشغله في الروح. ان تجرد
المؤمن بنور الله اصعب من تعلق العقل بذكر كُرِشْنْ. وهذا أمر عملي إذ بالاستماع عن كُرِشْنْ يتعلق الفرد ببِرَهْمَنْ
(Brahman) أي نور الله تلقائياً، ويطلق على هذا التعلق پَرِشَانُوْبَهَفَ (pareAnubhava) أي الرضى الروحي وبمائل شعور
الشبع الذي يحس به الجائع مع كل لقمة يتناولها. كذا، يشعر الفرد بالشبع العلي بقضاء خدمة ولاية كُرِشْنْ التي تجرد عقله عن كل
الأعراض المادية ويشبه شفاء المرض بالعلاج الصحيح والحمية المناسبة. لذلك، فإن الاستماع عن الأفعال العلية للرب العظيم كُرِشْنْ
هو العلاج الفعال لسفاهة العقل، كما ان تناول الطعام المقدم إلى كُرِشْنْ هو الحمية المناسبة للمريض المعذب. وهذا العلاج هو نهج ذكر
كُرِشْنْ.

النص ٣٦٦

असंयतात्मना योगो दुप्राप इति मे मतिः ।

वश्यात्मना तु यतता शक्योऽवाप्तुम् उपायतः ॥३६॥

zakyo 'vAptum upAyataH

أَسْمِيَاتَاْتَمْنَا يُوْغُوْ

دَوْشَ پَرَاپَ اِيْتِي مِي مَتِيَه

فَشْيَاْتَمْنَا تُو يَاتْنَا

شُكُّو فَايْتُوْمَ اُوپَايَاتَه

المفردات

أَسْمِيَاتَ - فالت؛ أَسْمَنَا - بالعقل؛ يُوْكَه - تحقيق الذات؛ دُوْشُيْرَايَه - صعب المنال؛ اِيْتِي - لذا؛ مِي - لي؛ مَتِيَه - حكم؛ فَشِيَا - محكوم؛ أَسْمَنَا - بالعقل؛ تو - لكن؛ يانتنا - اثناء السعي؛ شُكِّيَاه - ممارس؛ أَفَايْتُوْمَ - يحصل؛ أُوپَايَاتَه - بالوسائل الصحيحة.

التعريب

من يكن عقله مطلق العنان، فإن تحقيق الذات أمر صعب لديه، لكن من يكبح جماحه ويجاهد بوسائل صحيحة فإن النجاح سيكون حليفه. هذا هو رأيي.

التفسير

يعلن شخص الله العظيم ان كل من يعرض عن العلاج الصحيح لقطع تعلق العقل بالمشاغل المادية، سوف تخفق جهوده في مجال تحقيق الذات. ان سعي الإنسان إلى ممارسة اليُوكا بينما علقه منشغل في الملذات المادية إنما هو مثل محاولة إيقاد النار وصب الماء عليها بوقت واحد. ان ممارسة اليُوكا دون ضبط الفكر مضیعة للوقت. قد تدر مثل تلك المهازل السُوكيَّة أرباحاً طائلة على أصحابها، لكنها عقيمة النفع بصدد التحقيق الروحي. لهذا السبب، ينبغي للإنسان ضبط عقله من طريق شغله الدائم بخدمة الولاية العليَّة. لن يقوى احد دون ذكر كُرُشُنْ على ضبط عقله بثبات. ينال ذكر كُرُشُنْ جزء ممارسة اليُوكا بكل سهولة دون بذل أي مجهود إضافي. في المقابل، يخفق مسعى السُوكيِّ دون ذكر كُرُشُنْ.

النص ٣٧١٦

अर्जुन उवाच

अयतिः श्रद्धयोपेतो योगाच्च चलितमानसः ।

अप्राप्य योगसंसिद्धिं कां गतिं कृण गच्छति ॥३७॥

kAM gatiM kRSNa gacchati

أَرْجُونِ اَوْفَاتَشْ

اَوَاتِيَه شُرْدَهَيُوپَتُوْ

يُوكَاتَشْ تُشَلِيَتَ - مَانَسَه

أُپْرَايَا يُوْكَ - سَمْسِيْدَهِيْمَ

كَامَ گَتِيْمَ كُرُشُنْ گَتَشُهَيَ

المفردات

أرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قال أرْجُونٌ؛ أَيْاتِيَه - المتعالي الفاضل؛ شُرْدَهَيَا - بإيمان؛ أُوَيْتَه - عامل؛ يُوْكَاتُ - من الصلة الصوفية؛ تَشَلِيَت - منحرف؛ مَانَسَه - من يملك عقل مثل؛ أُپْرَاپِيَا - فشل بتحصيل؛ يُوْكَ - سَمْسِيْدَهِيْم - أرفع درجة كمال الصوفية؛ كَام - الذي؛ كَتِيْم - مصير؛ كُرْشُنْ - يا كُرْشُنْ؛ كَتَشَهْتِي - يحصل.

التعريب

قال أرْجُونٌ: ما هو مصير من لا يثابر والذي يأخذ الى درب تحقيق الذات في البداية، ثم يكف عنه بسبب بعض الامور الدنيوية، وبالتالي لا يبلغ الكمال الروحي؟

التفسير

يوضح درب تحقيق الذات أو الصوفية في بَهَكَقْدُ كَيْتَا بكل تفاصيله. القاعدة الأساسية للتحقيق الروحي هي فهم مغايرة النفس للباسها البدني المادي وأن سعادتها تكمن في حياة العلم والهناء والخلود العلية عن العقل والبدن المادي. أما مسعى تحقيق الذات فهو درب العلم من طريق ممارسة اليوگا الثمانية أو بَهَكْتِي - يُوْكَ، ويتوجب في كل منها فهم المقام النبوي للنفس وصلتها بالله والعمل الذي يتسنى لها به إستعادة تلك الصلة المفقودة ومن ثم بلوغ أرفع درجات كمال ذكر كُرْشُنْ. من المحتم ان يبلغ الفرد الغاية القصوى عاجلا أم آجلا بإتباع احدى هذه الطرق الثلاثة، وهذا ما سبق وأكده المولى القدير في الفصل الثاني بأن مجرد مسعى بسيط على الدرب العلي، يخلق أملا كبيرا بالخلاص. ان درب بَهَكْتِي - يُوْكَ هو انسب واسهل تلك الطرق الثلاث لهذا العصر، لأنه اقصرها واكثرها مباشرة لفهم الرب. يسأل أرْجُونُ المولى القدير كُرْشُنْ تأكيد بيانه السابق لزيادة التأكيد. قد يسلم الفرد بأهمية تحقيق الذات ولكن سبيل تنمية العلم أو ممارسة اليوگا الثمانية هو أمر عسير في عصرنا الحاضر. لذلك، قد يخفق الفرد لعدة اسباب رغم جهده الحثيث على احد هذين الدربين. ان اول واهم هذه الاسباب هو عدم وجود جدية أو مثابرة كافية لمتابعة المسيرة. ان متابعة الدرب العلي هو أكثر أو أقل بمثابة إعلان حرب على اللبس. وبالتالي، كلما سعى أحد إلى الإفلات من برائتها، فلسوف تعمل على الإيقاع به بمغرياتها. ان النفس الرهينة مفتونة مسبقا بشواكل الطبيعة المادية، ويوجد كل احتمال بإفتنانها ثانية، حتى اثناء انتهاج السبل العلية، وهذا ما يسمى يُوْكَاتَشْ تَشَلِيَت - مَانَسَه (yogAc calita-mAnasaH) أي الزلل عن الدرب العلي. كان أرْجُونٌ يتحرى عواقب الزلل عن درب تحقيق الذات.

النص ٣٨١٦

कच्चिन् नोभयविभ्रटश् छिन्नाभ्रम् इव नश्यति ।

अप्रतिठो महाबाहो विमूढो ब्रह्मणः पथि ॥३८॥

كَتَشَيْنْ نُؤْبَهَيَا - فَيَبْهَرَشْطَشْ

تَشْهِيْنَا بَهْرَمَ اَيْفَ نَشْأِيَايَا

أُپْرَتِيَشْطَهْوُ مَهَا - باهو

فِيمَوْدَهُوْ بَرَهْمَنْهَ پَنْهِي

المفردات

كَنْشَيْتْ - سواء؛ نَ - ليس؛ أوبهيا - كلا؛ فيهرشَطه - يحيد عن؛ شَهينَ - ممزق؛ أبهرَمَ - سحابة؛ إيفَ - مثل؛ نَشَلِياتي - يهلك؛
أُپْرَيْشُطَه - دون مقام؛ مَهَا-باهو - يا شاكي السلاح؛ فيمَوْدَهه - مضلل؛ بَرَهْمَنْهَ - العلي؛ پَنْهِي - على الدرب.

التعريب

يا شاكي السلاح، يا كْرِشْنُ، الا يضيع مثل هذا الفرد، لكونه انحرف عن درب التعالي، مثل سحابة ممزقة، بلا
مقام في العالمين المادي والروحي؟

التفسير

التقدم نوعان. لا يعنى الماديون بأمر التعالي والترفع بقدر عنايتهم بالتقدم المادي في صورة التنمية الاقتصادية أو دخول الجنان بالعمل
الصالح. عندما يلتزم الإنسان بدرب التعالي، فإن عليه قطع صلته بكل الأعمال المادية والتضحية بكافة أشكال السعادة المادية الزائلة. إذا
فشل المتعالي الطامح، عندئذ يبدو انه قد فشل في المجالين أو بكلام آخر، لن يتعم بالسعادة المادية ولا بالنجاح الروحي، فيصبح بلا
مكانة، مثله مثل سحابة مزقتها الرياح. قد تنفصل سحابة عن اخرى صغيرة وتلتحق بسحابة أكبر، ولكن اذا لم يتسن لها ذلك، فسوف
تشتتها الرياح فتتبدد في السماء الواسعة. ان بَرَهْمَنْهَ پَنْهِي (brahmanaH pathi) هو درب التحقيق العلي من طريق فهم الفرد
اصله الروحي وانه من قدرة المولى القدير المعروف بوجهه الثلاثة وهي: بَرَهْمَنْ (Brahman)، پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)
وَبَهْگَغان (BhagavAn). ينتهي كمال الحق المطلق إلى وجه المولى القدير شري كْرِشْنُ، والمتعالي الناجح هو من يسلم
للشخص العظم لكن لا بد من ان يمر نجاحه بأطوار فهم بَرَهْمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أولاً، مما يستغرق
ولادات لا تحصى: بَهونامَ جَمَنامَ أنتي (bahUnAM janmanAm ante). لهذا السبب، فإن النهج المباشر بَهَكْتِي -يُوكَا أي ذكر
كْرِشْنُ هو أرفع سبل التحقيق العلي.

النص ٣٩١٦

एतन् मे संशयं कृण छेत्तुम् अर्हस्य अशोतः ।

त्वदन्यः संशयस्यास्य छेत्ता न ह्य उपपद्यते ॥३९॥

اتَنْ مِي سَمَشِيَامَ كْرِشْنُ

تَشَهْتَوْمَ أَرْهَسِي أَشِشْتَه

تَقْد - أُنِيَاهَ سَمَشِيَا سِيَا

تَشَهْتَانَا نَهِي أُوپَپَدِيَاتِي

المفردات

أَتَتْ - هذا؛ مي - لي؛ سَمَشِيَام - شك؛ كُرِشُنْ - يا كُرِشُنْ؛ تُشْهَيْتُمْ - يزيل؛ أُرْهَسِي - تطلب؛ أَشْشَتَه - كليا؛ تُقَّتْ - عدك؛ أُنْيَاه - غير؛ سَمَشِيَاْسِيَا - من الشك؛ أَسْيَا - هذا؛ تُشْهَتَا - مزيل؛ نَ - أبدأ؛ هِي - حتماً؛ أُوپَيَدِيَاتِي - يوجد.

التعريب

هذه هي شكوكي يا كُرِشُنْ، انني أسألك ان تزيلها تماماً. إذ لا أحد سواك يستطيع ان يببدها.

التفسير

ان كُرِشُنْ عليم بالماضي والحاضر والمستقبل على اتم وجه، وقد اعلن في بداية بَهْكَفَنُ كَيْتَا ان جميع الاحياء كانوا أفراداً في الماضي وما زالوا أفراداً في الحاضر ولسوف تبقى فرديتهم في المستقبل حتى بعد بلوغ الفكك من الرهن المادي. إذن، لقد سبق له توضيح مستقبل النفس الذرية. يطلب أُرْجُونُ الآن معرفة مستقبل المستعلي الفاشل. لا يعادل كُرِشُنْ عديل ولا يكبره كبير، فلا يعقل ان يعادله كبار الفلاسفة وما يسمى بالاحبار العظام الخاضعين لرحمة الطبيعة المادية. لذلك، حكم كُرِشُنْ هو الجواب الفصل والكمال لكافة الشكوك، لعلمه الماضي والحاضر والمستقبل بالكمال - ولا يعلم أحد به. لا يعرف الغث من السمين سوى كُرِشُنْ وأولياءه.

النص ٤٠١٦

श्रीभगवानुवाच

पार्थ नैवेह नामुत्र विनाशस् तस्य विद्यते ।

न हि कल्याणकृत् कश्चिद् दुर्गतिं तात गच्छति ॥४०॥

شُرِي - بَهْكَفَنُ أُوْفَاتَشْ

پَارْتَهِي نَائِيَهِي نَامُوْتَر

فِينَاشَسْ تَسْيَا فِيدِيَاتِي

نَ هِي كَلْيَانَا - كُرْتْ كَشْتَشِيدُ

دورگتيم تات گتَشْهَتِي

المفردات

شُرِي - بَهْكَفَنُ أُوْفَاتَشْ - قال المولى المبارك؛ پارْتَهِي - يا ابن پُرْتَهَا؛ نَ - لست كذا مطلقاً؛ لِيَهِي - في العالم المادي؛ نَ - أبدأ؛ أُمُوْتَر - في الحياة اللاحقة؛ فِينَاشَه - خراب؛ تَسْيَا - له؛ فِيدِيَاتِي - يوجد؛ نَ - أبدأ؛ هِي - حتماً؛ كَلْيَانَا - كُرْتْ - من يقوم بأعمال مسعودة؛ كَشْتَشِيدُ - مطلق كان؛ دورگتيم - إلى الانحطاط؛ تات - صديقي؛ گتَشْهَتِي - يذهب.

التعريب

قال المولى المبارك: يا ابن پُرْتِهَا (PRthA)، لا يهلك المتعالي المنشغل في أعمال ميمونة، لا في هذا العالم ولا في العالم الروحي. ان من يفعل خيراً، يا صديقي، لا يغلبه الشر.

التفسير

يلقن شري نارد موني مريده فَيَاسَ دَفَاً (VyAsadeva) بالقول (شَرِيمَدُ بَهَاگَ فِثَمَ ١٧١٥١١):

تِيَاكْتَفَا سَفَا - دَهْرَمَمُ شَرَتَا مَبُوجَمُ هَرَرُ

بُهَجَنُ أَكْفُو تَهَى پَتِتُ تَتُو يَاذِي

يَا تَرُ كَفَا فَا بَهْدَرَمُ أَبُهَوْدُ أَمُوشِيَا كِيمُ

كُو فَا رَتَهَى آپَتُو بَهَجَتَا مَ سَفَا - دَهْرَمَتَه

"إذا زهد أحد بمطامحه المادية مسلماً لشخص الله العظيم تسليماً تاماً، فلا توجد خسارة على جانبه ولن ينحدر قط بينما من يتجاهل ذلك فلن يربح شيئاً حتى وإن أتم واجباته المادية". توجد توصيات كثيرة في الحكمة الفيدية بخصوص المعاش، كما توجد طرق مألوفة يمكن بواسطتها كسب المال، لكن واجب المتعالي تركها في سبيل التقدم الروحي. قد يجادل البعض بأن الفرد قد يبلغ المقام المثالي في ذكر كُرِشْنُ في حال اتباع اصوله، في حين انه اذا انحرف عن الدرب قبل تكملته، فإنه يكون قد خسر المقام المادي الذي زهد به إلى جانب اخفاقه على الصعيد الروحي. تذكر الحكمة الفيدية حتمية عقاب الفرد على إهمال واجباته المشرعة. إن، فمن يقصر عن قضاء الأفعال العلية على الوجه الصحيح، لا بد وأن يخضع لهذا العقاب. يرد في شَرِيمَدُ بَهَاگَ فِثَمَ ان لا داعي للمتعالى الفاشل إلى القلق، إذ حتى وإن احتمل خضوعه لجزاء ترك واجباته المشرعة على الوجه الصحيح، فلا يعني ذلك خسارة، لأن الذكر السعيد لِكُرِشْنُ لا يضيع على الإطلاق، ومن بدأه لا بد ان يستأنفه حتى وإن رجع في عائلة وضيعة. في المقابل، من يقضي واجباته المادية على اتم وجه، لا ينال النتائج المسعودة بالضرورة إذا كان مفتقراً إلى ذكر كُرِشْنُ.

خلاصة القول، يمكن تصنيف البشر إلى اثنين: منضبط وغير منضبط. ان المقصر على الترضية الحسية البهائمى دون علم بالحياة التالية أو التحرر الروحي، هو من عداد غير المنضبطين. أما الملتزم بالواجبات المشرعة في الحكمة الفيدية فهو من عداد المنضبطين. ان فئة غير المنضبطين بكل طبقاتهم سواء المتحضرة أو البدائية، المتقفة أو الجاهلة، القوية أو الضعيفة تتميز بالزعات الحيوانية للأكل والنوم والدفاع والجماع وتبقى في شقاوة الوجود المادي. في حين يترقى الملتزمين بالحدود والنواهي الفيدية، في معارج ذكر كُرِشْنُ وبذا يتقدمون في الحياة.

يمكن تصنيف اتباع الدرب المسعود إلى ثلاثة: ١- الملتزمين بالأحكام والنواهي الفيدية الناعمين بالرخاء المادي. ٢- طلبة التحرر من الوجود المادي. ٣- الاولياء في ذكر كُرِشْنُ. ان من يتبعوا الأحكام والنواهي الفيدية ابتغاء السعادة المادية فيمكن تصنيفهم إلى فئتين فرعيتين: طلبة الاجر والزاهدين به. يمكن ارتقاء طلبة اجر العمل ابتغاء الترضية الحسية إلى مستوى حياتي أفضل بما في ذلك دخول الجنان السماوية، لكنهم لا يتبعوا الدرب المسعود بحق لعدم تحررهم من رهن الوجود المادي. ان الأعمال المسعودة هي وحدها التي تقود إلى التحرر، وكل عمل لا يرمي إلى تحقيق الذات أو إلى التحرر من مفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي إنما هو عمل غير مسعود على الإطلاق. ان العمل في ذكر كُرِشْنُ هو العمل المسعود الوحيد، وكل من يتطوع بكل المتاعب البدنية طلباً للتقدم على درب ذكر كُرِشْنُ يمكن اعتباره متعالياً نموذجياً قائماً بالتكشف. ولما ان نظام اليوغا الثماني مقصود للتحقيق الأقصى أو ذكر كُرِشْنُ، فإنه مسعود أيضاً، ولا يحتاج من يبذل كل ما في وسعه في هذا الصدد إلى الخوف من الانحطاط.

النص ٤١٦

प्राप्य पुण्यकृतां लोकान् उतिवा शाश्वतीः समाः ।

शुचीनां श्रीमतां गेहे योगभ्रटोऽभिजायते ॥४१॥

پُرَایِیَا یُونِیَا - کُرْتَامْ لُوکَانْ

اوشایْتَقَا شاشْفَ تِیَه سَمَاها

شوتْشِنَامْ شَرِیْمَتَامْ گِهی

یُوگْ - بَهْرَشَطُوْ بَهْجایَاتِی

المفردات

پُرَایِیَا- بعد نیل؛ یُونِیَا-کُرْتَامْ- من فعلوا خیراً؛ لُوکَانْ- کواکب؛ اوشایْتَقَا- بعد الاقامة؛ شاشْفَ تِیَه- عدید؛ سَمَاها- سنوات؛ شوتْشِنَامْ- للصالح؛ شَرِیْمَتَامْ- الرخي؛ گِهی- في الدار؛ یُوگْ-بَهْرَشَطَه- من سقط عن درب التحقيق الذاتي؛ اُبَهْجایَاتِی- یولد.

التعريب

بعد سنوات مديدة من السعادة على كواكب الأخيار، یولد الیُوگِیَ الفاشل في عائلة صالحة أو في عائلة عريفة ثرية.

التفسير

یقسم الیُوگِیَین الفاشلین إلى فئتين: واحدة تسقط بعد إحراز تقدم بسيط، وفئة تسقط بعد مراس طويل. ان الیُوگِیَ الذي یسقط بعد تقدم بسيط یدخل کواكب السماء، موطن الصالحین ثم یرجع إلى هذا الكوكب الأرضي بعد عمر مديد في الجنان، بالولادة في عائلة بُرَاهْمَنَ فایشْنُفَ صالح أو عائلة تجار اغنياء. ان الغرض الحقيقي لممارسة الیُوگَا هو بلوغ أرفع درجات کمال ذکر کُرْشْنُ.لکن من ینابر إلى هذا الحد ويفشل بسبب بعض المغريات المادية، فیسمح له المولى القدير برحمته، الانتفاع التام بميوله المادية وبعدها، یتيح له فرصة العیش في مثل هذه العائلات الصالحة أو الثرية حيث تتوفر له تسهیلات ترقية نفسه إلى الذكر التام لکُرْشْنُ.

النص ٤٢١٦

अथवा योगिनाम् एव कुले भवति धीमताम् ।

एतद्धि दुर्लभतरं लोकेजन्म यद् ईदृशम् ॥४२॥

loke janma yad IdRzam

أُنْهَى فَا يُوْكَينَاْمُ إِفَّ

كولِي بَهَقْتِي ذَهِيْمَتَاْمُ

اَتَدُ ذَهِي دَوْلَبِهَتْرَمُ

لوكِي جَنَمَ يَاذُ اِيْدْرَشَمُ

المفردات

أُنْهَى فا- أو؛ يوْكينَاْمُ- للمتعالين العلماء؛ إِفَّ- حتماً؛ كولِي- في العائلة؛ بَهَقْتِي- يولد؛ ذَهِي-مَتَاْمُ- لذوي الحكمة الكبيرة؛ اَتَدُ- هذا؛ هِي- حتماً؛ دَوْلَبِهَتْرَمُ- نادر جداً؛ لوكِي- في هذا العالم؛ جَنَمُ- ولادة؛ يَاتُ- ذاك الذي؛ اِيْدْرَشَمُ- مثل ذلك.

التعريب

أو يولد في عائلة متعالين يتصفون بالرفعة في الحكمة.مثل هذه الولادة نادرة في هذا العالم.

التفسير

يمدح الرب في هذا النص الولادة في عائلة يُوْكَينَاْمُ أو متعالين على درجة رفيعة من الحكمة، لأن وليد تلك العائلات ينمو فيه الحافز الروحي منذ بداية نشأته ولا سيما في عائلة اَتَشَارِيَا (AcArya) أو گوسْوَامِي (GosvAml).تملك تلك العائلات تراثاً أصيلاً ونزوع قوي لحب الله تتميز بها تقاليدھا وترسخها تربيتها فيصبحوا معلمين روحيين.يوجد كثير من عائلات اَتَشَارِيَا (AcArya) تلك في بلاد الهند، ولكنها انحطت الآن بداعي نقص التربية والتدريب.مع ذلك، لا تزال توجد برحمة المولى القدير بعض العائلات التي تتوارث المتعالين جيلاً بعد جيل.والولادة في هذه العائلات من دواعي الحظ الكبير.لحسن الحظ، كل من مولانا الروحي أُوْمُ فِشَلُوْپَاَدَ شُرِي شُرِيْمَدُ بَهَكْتِي سِيْدَهَانْتَ سَرَسَقْتِي گوسْوَامِي مَهَارَجَ (OM VIsNupAda zrl zrlmad BhaktisiddhAnta SarasvatI) وذاتنا المتواضعة أُنِيْحْت لَنَا فِرْصَةَ الْوَلَادَةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْعَائِلَاتِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ فَتَدْرِيْنَا عَلَى خِدْمَةِ وَلاِيْتِهِ الْعَلِيَّةِ مِنْذُ نَعُوْمَةِ اِظْفَارِنَا وَالتَقِيْنَا بَعْدَهَا بِأَمْرِ النِّظَامِ الْعَلِيِّ.

النص ٣١٦

तत्र तं बुद्धिसंयोगं लभते पौर्वदेहिकम् ।

यतते च ततो भूयः संसिद्धौ कुरुनन्दन ॥४३॥

تَتْرَتَمُ بُوْدَهِي - سَمِيُوْگَمُ

لَبَهَتِي پاورْفَ - دِهِيكَمُ

يَاتِي تَش تَتُو بُهَوِيَاه

سَمْسِيذْهَوُ كُورُو - نَنْدَنَ

المفردات

تَتَرُ - بناء عليه؛ تَمُ - ذاك؛ بوذهي - سَمْسُوگَم - بعث الوعي؛ لَبْهَي - مكاسب؛ پاورث - دِهِيكَم - من البدن السابق؛ يَاتِي - يسعى؛ تَش - أيضاً؛ تَتَا - بعدتذ؛ بُهَوِيَاه - ثانية؛ سَمْسِيذْهَوُ - للكمال؛ كُورُو - نَنْدَنَ - يا ابن الكورو.

التعريب

في الاخذ بمثل هذه الولادة، يستعيد الفرد وعيه الرباني الذي سبق له تمييزه في عمره السابق، ويجاهد لتحقيق مزيد من التقدم ليبلغ الفوز الكامل، يا ابن سلالة كورو (Kuru).

التفسير

ان الملك بُهَرْت (Bharata) الذي أخذ ولادته الثالثة في عائلة بُرَاهْمَنَ صالح، هو خير مثال على الولادة الصالحة المقصودة لبعث الوعي العلي السابق. كان الملك بُهَرْت (Bharata) إمبراطور الأرض، وقد سمي هذا الكوكب الأرضي وعرفته الملائكة باسم بُهَارْت - وَرَشَ (Bharata-varSa)، بعد ان كانت الأرض تسمى إيلافَرْت - قَرَشَ (IlavRta-varSa). اعتزل الملك عرشه في سن مبكرة ابتغاء الكمال الروحي، ولكنه اخفق بتحقيق النجاح. لذلك، رجع في ولادته التالية في عائلة بُرَاهْمَنَ صالح وسمي جَدًا بُهَرْت (JaDa Bharata) لإنطوائه التام. لكن الملك رَهوگَنَ (RaghUgaNa) اكتشف فيما بعد انه كان من كبار المتعاليين. ونستخلص من سيرة حياته بأن المساعي العلية أو ممارسة اليوگا لا تذهب سدى على الإطلاق بل تتوفر للمتعالين برحمة الله، فرص متكررة لإستكمال ذكر كُرُشْنَا.

النص ٤٤٦

पूर्वाभ्यासेन तेनैव ह्रियते ह्य् अवशोऽपि सः ।

जिज्ञासुर् अपि योगस्य शब्दब्रह्मातिवर्तते ॥४४॥

پورَقبَاهُ يَاسِنَ تِنَايْفَ

هُرِيَاتِي هِي أَقَشُو پِي سَه

جِيگَسَاوَرُ اُپِي يُوگَسِيَا

شَبْدَ - بُرَهْمَاتِي قَرَتِي

المفردات

پورٹف - سابق؛ اُبھياسِن - بالممارسة؛ تِن - بذاك؛ اِف - حتماً؛ هُرِيَاتِي - منجذب؛ هِي - حتماً؛ اَفْشَه - تلقائياً؛ اِپِي - أيضاً؛ سَه - هو؛ جِيگياسوه - مستطلع؛ اِپِي - حتى؛ يُوگَسِيَا - حول اليُوگا؛ شَبْد-بُرَهْم - المبادئ الشعائرية للفِدَن؛ اَتِيَقَرْتِي - يتعالى.

التعريب

بفضل الوعي الالهي الذي حققه في عمره السابق، ينجذب تلقائياً إلى مبادئ اليُوگا حتى دون ان يبتغيها. مثل هذا المتعالى المتطلع المجاهد لأجل اليُوگا، يتعدى شعائر الكتب المقدسة على الدوام.

التفسير

لا ينجذب اليُوگي المتقدم إلى الشعائر الفدنية بل إلى مبادئ اليُوگا التي ترقى به إلى ذكر كُرِشْن الكمال الذي يمثل أرفع درجات كمال اليُوگا. جاء في شُرِيْمَدُ بُهَاگَ قَتْم (٧١٣٣٣):

أهُوَبَتَ شَقَفَ - پَتَشُو تُوگَرِيَان

ياج - جِيهَفاگَرِي فَرْتِي نَامَ تُوْبَهِيَام

تِيوسَ تَپَسَ تِي جوهوفوه سَسَنورَ آرِيَا

بُرَهْمَانوُتَشورَ نَامَ گَرِئْتِي يِي تِي

"رباه، ان المسيحين بأسمائك المقدسة محلقيين جداً في الحياة الروحية حتى وإن كانوا من عائلات آكلة اللحم. قد سبق لمثل هؤلاء المسيحين قضاء كل الفدايا والتقشفات على مختلف صورها وأشكالها، واستحموا في جميع الأماكن المقدسة، كما أكملوا كل الدراسات الفدنية بلا ريب".

ان خير مثال على هذا عرضه المولى تَشَايْتَنِيَا الذي قبل هَرِيْداسَ تَهَاكورَ (HaridAsa ThAkura) أحد أبرز مريديه رغم ولادته في عائلة مسلمة، وعينه في منصب ناماتَشَارِيَا (namAcArya) بفضل نذره الصارم بتسييح ٣٠٠ ألف اسم من أسماء الرب المقدسة: هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ كُرِشْنُ كُرِشْنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي، يوماً مما يدل انه قد تجاوز في دور حياته السابق كل الشعائر الفدنية التي تسمى شَبْد-بُرَهْم (zabda-brahma). خلاصة القول، لا يمكن للإنسان ما لم يتطهر روحياً، العمل بأصول ذكر كُرِشْنُ أو الإنشغال بتسييح الاسم القدوس للرب، هَرِي كُرِشْنُ.

النص ٤٥٦

प्रयत्नाद् यतमानस् तु योगी संशुद्धकिल्बिः ।

अनेकजन्मसंसिद्धस् ततो याति परां गतिम् ॥४५॥

پُريانتادُ ياتمانَسُ تو

يُوگي سَمَشوَدَهِي - كيبيشَه

أُنِك - جَنَم - سَمَسِيْدَهَسُ

تَتوُ ياتي پَرامُ گَتِيْمُ

المفردات

پُريانتاتُ - بالممارسة الصارمة؛ ياتمانَه - يسعي؛ تو - و؛ يُوگي - متعالى مثل؛ سَمَشوَدَهِي - غسل؛ كيبيشَه - كل من خطاياها؛
أُنِك - بعد عدد كبير؛ جَنَم - ولادات؛ سَمَسِيْدَهَه - بعد بلوغ الكمال؛ تَتَها - بعدئذ؛ ياتي - يحصل؛ پَرامُ - ارفع؛ گَتِيْمُ - مصير.

التعريب

لكن عندما يثابر السُّوگي في السعي بإخلاص لأجل إحراز مزيد من التقدم، وبطهارته من كل شائبة، فإنه يصل
الغاية القصوى بعد ولادات كثيرة من الممارسة.

التفسير

يستطيع من يولد في عائلة صالحة أو عريقة أو ربانية، ان يعي بوضعه المناسب لممارسة السُّوگا. لذلك، فإنه يتابع مهمته التي لم يتمها
في دور حياته السابق بتصميم وهمة، ويطهر نفسه من كل الدنس المادي، ويبلغ الكمال المطلق المتمثل بذكر كُرشُنْناً حالما يتحرر من
كل تعلق مادي. ان ذكر كُرشُنْناً هو مقام التحرر المثالي من كل الالوات المادية. جاء في بهَگَگَندُ كِيْتا (٢٨١٧):

يَشامُ تَفْ أُنْت - گَتَمُ پايمُ

جَنانامُ پوئيا - كَرَمَنامُ

تي نَقَنَدَفَ - موهي - نيرموكتا

بُهَجَنَتِي مامُ دَرْدَهِي - فَرَتاها

النص ٦١٦

तपस्विभ्योऽधिको योगी ज्ञानिभ्योऽपि मतोऽधिकः ।

कर्मिभ्यश्चाधिको योगी तस्माद् योगी भवार्जुन ॥४६॥

تَسْفِيهِهُو دَهِيكُو يُوْغِي

كَيَانِيهِهُو پي مَتُو دَهِيكَه

كَرَمِيهِهُاش تُشَادَهِيكُو يُوْغِي

تَسْمَادُ يُوْغِي يَهْفَارْجُون

المفردات

تَسْفِيهِهُو- من النساك؛ أذهيكه- أكبر؛ يُوْغِي - السُّوْغِي؛ كَيَانِيهِهُو- من العاقل؛ أپی- أيضاً؛ مته- يعتبر؛ أذهيكه- أكبر؛ كَرَمِيهِهُو- من أهل الجزاء؛ تُش- أيضاً؛ أذهيكه- أكبر؛ يُوْغِي - السُّوْغِي؛ تَسْمَات- لذا؛ يُوْغِي - المتعالي؛ يَهْف- صر؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون.

التعريب

ان السُّوْغِي هو اعظم من الزاهد واعظم من المنظر واعظم من طالب الاجر. لذلك، كن يُوْغِيَا في ظل كافة الظروف، يا أَرْجُون.

التفسير

عندما نتكلم عن السُّوْغَا فاننا نعني اتصال وعينا بالحق المطلق العظيم. تختلف تسمية هذا الوصال باختلاف الطرق التي يتبناها المتصل بالحق العظيم. عندما يلزم العمل للأجر عملية الإتصال تلك، فإنها تسمى كَرَمِ يُوْغَا (karma-yoga)، وعندما يلزمها النظر فإنها تسمى كَيَانِ يُوْغَا (JAna-yoga)، وعندما تلازمها المحبة فإنها تسمى يَهْكَتِي يُوْغَا. تنتهي درجات السُّوْغَا إلى يَهْكَتِي يُوْغَا أو ذكر كَرِشْنَانْ كما سيتضح في النص التالي. لقد شدد الرب هنا على فوقية السُّوْغَا، لكنه لم يذكر انها خير من يَهْكَتِي يُوْغَا. ان يَهْكَتِي يُوْغَا هي العلم الروحي التام والفائق. ان الزهد دون علم بالنفس هو زهد قاصر. والتخمين دون تسليم للرب العظيم قاصر أيضاً. بينما العمل للأجر دون ذكر كَرِشْنَانْ لا يعدو سوى مضیعة للوقت. وبناء عليه، فإن أسمى مدارج السُّوْغَا الممتدحة هنا هي يَهْكَتِي يُوْغَا، ولسوف يزداد ذلك وضوحاً في النص التالي.

النص ٤٧١٦

योगिनाम् अपि सर्वोऽपि मद्गतेनान्तरात्मना ।

श्रद्धावान् भजते यो मां स मे युक्ततमो मतः ॥४७॥

يُوْغِيْنَامُ أْپِي سَرْفَشَامُ

مَدُ - كَتَانْتَرُ - أْتْمَنَا

شُرْدَهَافَانُ بَهَجَتِي يُو مَامُ

سَمِ مِي يُو كَتَمُو مَتَه

المفردات

يُوكِينَامُ - اللُّوگِي؛ أَيْ - أيضاً؛ سَرَفِشَامُ - كل أصناف؛ مَتَ - كَتِنَ - يقطن بي؛ أُنْتَه - أُنْمَنَا - ضمناً؛ شُرْدَهَا - فَانُ - بإيمان تام؛ بَهَجَتِي - يؤدي خدمة حبية عليه؛ ياه - من؛ مَامُ - إِلِي (شخص الله)؛ سَه - هو؛ مِي - من قبلي؛ يوكَت - نَمَه - أكبر يُوگِي؛ مَتَه - يعتبر.

التعريب

من بين كل الـيُوكيين، الذي يذكرني بإيمان عميق، ويعبدني بخدمة ودية عليّة، هو أقرب صلة بي في الـيُوگا، وأكثرهم رفعة.

التفسير

لفظة بَهَجَتِي (bhajate) لها دلالة خاصة هنا. ان بَهَجَتِي (bhajate) مشتقة من الفعل بَهَجُ (bhaj) الذي يعني اقتضاء الخدمة. لا تخدم كلمة العبادة المعنى بدقة حيث تأتي العبادة في اللغة السنسكريتية بمعنى تكريم أو احترام أو تعظيم شخص مستحق. لكن الخدمة المقترنة بالحب والإيمان محصورة بشخص الله العظيم. يمكن ان يتجنب الإنسان عبادة شخص أو ملاك جليل بمعنى عدم تقديم آيات التكريم أو التعظيم له ويسمى عندها خالياً من الكياسة والادب، لكنه لا يستطيع تجنب خدمة الله دون ان يحكم على نفسه باللعنة. ان جميع الاحياء من قدرة الله مما يعني ان غرض وجودها هو خدمة الله. ويسقط من يخفق بذلك. جاء في شُرِيمَدُ بَهَاگَ قَتَمُ (٣١٥١١):

يا اِشَامُ يوروشَمُ ساكشَادُ

أَتَمَ - بِرَبِّهَقَمُ إيشَقَرَمُ

نَبُ بَهَجَتِنِي أَفْجَانَتِي

سَتَهَانَادُ بَهْرَشُطَاهَا يَتَنَتِي أَدَهَه

" سوف يزل عن مقامه البنيوي حتماً كل من لا يقوم بخدمة الرب الأولي الفياض متجاهلاً واجبه تجاهه".
ترد لفظة بَهَجَتِنِي (bhajanti) في هذا النص أيضاً. وبناء عليه، فإنها تدل على شخص الله العظيم وحده، بينما لفظة عبادة بمعنى التكريم يمكن انطباقها على الملائكة أو غيرها من الاحياء. ان لفظة أَفْجَانَتِي (avajAnanti) الواردة في هذا النص من شُرِيمَدُ بَهَاگَ قَتَمُ، واردة في بَهَاگَ قَدُ كَيْتَا أيضاً: أَفْجَانَتِي مَامُ مودَاهَا (avajAnanti mAM mUDhaH) أي السفهاء والأوغاد وحدهم يستخفون بالمولى القدير كُرُشُنُ. ويأخذ مثل هؤلاء السفهاء على أنفسهم كتابة التعليقات على بَهَاگَ قَدُ كَيْتَا دون موقف خدمي تجاه شخص الله العظيم. وبالتالي، لا يسعهم التمييز الصحيح بين لفظة بَهَجَتِي (bhajanti) ولفظة تعظيم.

تتأوج جميع ممارسات الـيُوگا في ذكر كُرُشُنُ وجميع درجات الـيُوگا ليست سوى معارج تنتهي إلى بَهَكْتِي أي الولاية في بَهَكْتِي-يُوگا. ان لفظة يُوگا تعني فعليا بَهَكْتِي-يُوگا، منتهى معارج السلم الـيُوگي. ثمة طريق طويل ينتهي إلى تحقيق الذات

من بداية كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) إلى ختام بَهَكْتِي يُوگا. ان كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) دون عمل أجري تشكل بداية هذا الطريق. عندما يزداد من يمارس كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) علما وزهدا فإنه يبلغ كَيَانِ يُوگا (jJAna-yoga). وعندما يتقدم من يمارس كَيَانِ يُوگا (jJAna-yoga) ويتأمل في النفس العليا بالأوضاع الجلوسية وينجح بتركيز عقله عليه، فإنه يبلغ أَشْطَانْغَ يُوگا (aSTAGGa-yoga). وعندما يتخطى اليُوگيَ التقدمي مرحلة أَشْطَانْغَ يُوگا (aSTAGGa-yoga) منتهياً إلى المولى القدير كَرِشْنَنَ فَيَصِلُ بَهَكْتِي يُوگا أو نهاية المطاف. ان بَهَكْتِي يُوگا هي الغاية القصوى، لكن يقتضي فهم درجات اليُوگا السابقة من أجل تحليلها بدقة. لهذا السبب، فإن اليُوگيَ التقدمي هو على درب الحظ الأزلي السعيد. أما من يتوقف عند درجة معينة من درجات السلم اليُوگي فيسمى بها مثل كَرَمَ يُوگيَ (karma-yogi) أو كَيَانِ يُوگيَ (yajJa-yogi) أو دَهَيَانِ يُوگيَ (dhyana-yogi) أو راجَ يُوگيَ (rAja-yogi) أو هَطَهَيَ يُوگيَ (haTha-yogi). الخ. إذا حالف الحظ أحد بالوصول إلى درجة بَهَكْتِي يُوگا، فينبغي الفهم انه قد اجتاز سائر درجات اليُوگا. لهذا السبب، فإن ذكر كَرِشْنَنَ بلغ أعلى درجات السلم اليُوگي، كما انه عندما نتحدث عن الهيمالايا، فإننا نشير إلى أعلى جبال العالم وذروته هي قمة أفريست.

يصل الإنسان بالحظ السعيد إلى ذكر كَرِشْنَنَ على درب بَهَكْتِي يُوگا ويستقيم جيداً بالهداية القديسة. يركز اليُوگيَ المثالي انتباهه على كَرِشْنَنَ المسمى شَيَامَ سُونَدَرَ (zyAmasundara) والذي تحاكي بشرته لون السحب الداكنة ويسطع وجهه اللوتسي كالشمس، ويتألق سرواله بالجواهر ويطوق بدنه بكليل من الزهور. ان الإشعاع الذي يضيء كل الجوانب هو بُرَهْمَجِيُوتِي (brahmajyoti) أي نوره، وهو يتجلى في شخصيات رامَ (RAma) ونَرِشْنَنَ (NRsimha) وقَرَاهِي (VarAha) كما يتجلى في فرد الإنسان بدور ابن الام ياشودا ويعرف باسماء كَرِشْنَنَ وكُوڤِينَدَ (Govinda) وقاسودفَ (VASudeva). هو الطفل والزوج والصديق والسيد المثالي، وهو الغني التام بالصفات العلية. إذا بقي الفرد واعياً بكل هذه الأوصاف فإنه يسمى اليُوگيَ الأرفع.

يمكن بلوغ أعلى مراتب الكمال في اليُوگا هذه بواسطة بَهَكْتِي يُوگا وحدها. جاء في (٢٣١٦) من شَفِيتَاشْفَتَرِ أُوڤَنِشْأَنَدَ (zvetAzvatarā UpaNiSad):

يَاسِيَا دَفِي پَرَا بَهَكْتِي

يَأتِيهَا دَفِي تَتَهَا كُورَا

تَسْأِيَاتِي كَتَهَيْتَا هِي أَرْتَهَا

پُرَكَاشَنْتِي مَهَاتْمَنَه

" ينكشف مغزى الحكمة القديسة تلقائياً للنفوس الكريمة التي تملك إيماناً راسخاً في الله والأستاذ الروحي ".

جاء في (١٥١١) من كُوپَال-تَآپَنِي-أُوڤَنِشْأَنَدَ: بَهَكْتِي أُسَيَا بَهَجَمَ تَدَ إِيَهَامُوتَرُوڤَاذَهِي-تَآيَرِاسِي-نَآمُوشْمِينُ مَنَهَا-كَلْپِنَمَ، اِتْدَ اِفَ نَآيَشُكْرُمِيَامُ (bhaktir asya bhajanaM tad ihAmutropAdhi-nairAsyenAmuSmin manaH-kalpanam, etad eva naiSkarmyam) أي بَهَكْتِي تعني خدمة الولاية الخالية من كل رغبة بالنفع المادي، سواء في هذا العمر أو العمر التالي. ينبغي للفرد تشجيع العقل تماماً في الله بعد تحرره من هذه الميول. هذا هو غرض نَآيَشُكْرُمِيَامُ (naiSkarmya)."

هذه هي بعض سبل قضاء بَهَكْتِي أو ذكر كَرِشْنَنَ، أرفع درجات كمال المنهج اليُوگي.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدَانْتِ عَلَى الفصل السادس من شَرِيْمَدَ بَهَگَ قَدَ كَيْتَا بعنوان سَانْ كَهَيَا يُوگا.

الفصل السابع



العلم بالله

النص ١١٧

श्रीभगवानुवाच

मय्य् आसक्तमनाः पार्थ योगं युञ्जन् मदाश्रयः ।

असंशयं समग्रं मां यथा ज्ञास्यसि तच्छृणु ॥१॥

شري - بهگنان اوقاتش

مي آسكت - مناها پارتهی

یوگم یونجن مذ - اشریاه

أسمشایام سمگرم مام

ياتها كياسياسي تشْ تُشْهُرُلو

المفردات

شُرِي- بُهْكَفَانْ اوفَاتَشْ-- قال المولى العظيم؛ مِي- إلي؛ آسَكْت- مَنَاه-- عقل متعلق؛ پارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ يُوْگَم- تحقيق الذات؛ يُونَجْن- ممارساً؛ مَت- أَشْرِيَاه-- بوعي (ذكر كُرْتُشْن)؛ أَسْمُشِيَام- دون شك؛ سَمْگَرَم- كليا؛ مَام- لي؛ ياتها- كيف؛ كُياسياسي- يسعك العلم؛ تَت- ذاك؛ شُهْرُلو- حاول ان تسمع.

التعريب

قال المولى المبارك: اسمع الآن، يا ابن پُرْتَهَا (PRtha)، عندما تمارس اليُوگا في ذكر تام بي، وتعلق بعقلك بي وتعتبرني ملاذك الوحيد، ستعرفني تماماً بلا ادنى ريب.

التفسير

يجري وصف ماهية ذكر كُرْتُشْنْ في هذا الفصل السابع من بُهْگَفَدْ كِتَا بالتفصيل. ان عظمة كُرْتُشْنْ تامة، ويوضح هنا كيف يكشف عن عظمته. كما يجري في هذا الفصل وصف الفئات الأربعة من المحظوظين الذين يتعلقون بكُرْتُشْنْ، والفئات الأربعة من معدومي الحظ الذين لا يسلموا لكُرْتُشْنْ.

تم التوضيح في الفصول الستة الأولى من بُهْگَفَدْ كِتَا، ان الكائن الحي هو نفس روحية مغايرة للمادة وقادرة على الترقى إلى تحقيق الذات بمختلف الطرق اليُوگية. كما أوضح في ختام الفصل السادس ان الفرد قادر على العلم بالحق المطلق على أتم وجه عند تركيز العقل على كُرْتُشْنْ بثبات، ولا بديل عن ذلك. ان فهم بُرَهْمَنْ (Brahman) أو پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) لا يمثل كمال العلم بالحق المطلق، بل هو علم جزئي. ان العلم بكُرْتُشْنْ هو العلم التام، وينكشف كل شيء لمن يذكره. يعلم ذاك كُرْتُشْنْ علم اليقين ان كُرْتُشْنْ هو العلم الأقصى وراء كل ريبة وان مختلف درجات السلم اليُوگي توطئة لدرب ذكر كُرْتُشْنْ. يفهم كل من يأخذ إلى ذكر كُرْتُشْنْ بصورة مباشرة، كل من بُرَهْمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) على أتم وجه تلقائياً. يستطيع الفرد الإلمام بكل ما يتعلق بالحق المطلق والأحياء والطبيعة المادية وجلوتهم مع لواحقها من طريق ممارسة ذكر كُرْتُشْنْ.

لهذا السبب، ينبغي للفرد ابتداء ممارسة اليُوگا عملاً بتوجيه النص الأخير من الفصل السادس. لأن تركيز العقل على الشخص العظيم كُرْتُشْنْ ممكن بالعبادات التسعة وأبرزها شُرَقْنَمْ (zravaNam). وبناء عليه، يقول الرب إلى أُرْجُونْ: تَشْ تُشْهُرُلو (tac chRNU) أي اصغ إلي. ان كُرْتُشْنْ هو المرجع الأخير وبالإصغاء إليه تتاح للإنسان خير فرصة لذكر كُرْتُشْنْ على أتم وجه. لذلك، ينبغي للإنسان أخذ العلم من كُرْتُشْنْ مباشرة أو من وليه الصفي وليس من مدع بعيد عن حبه ومغرور بكفاءته الأكاديمية. توضح طريقة فهم شخص الله العظيم والحق المطلق كُرْتُشْنْ تلك في (شُرِيْمَدْ بُهْگَفَدْ ۱۷۱۲۱۱-۲۱):

شُرُيَقْتَامْ سَفْ - كَتَهَه كُرْتُشْنْ

يُونِيَا - شُرَقْنْ - كيرتته

هُرْدِي أَنْتَه - سَتَهوْ هِي ابْهَدْرَانِي

فِيْدَهوْنُوْتِي سُوْهْرِيْتْ سَتَامْ

نَشُطَ - پُرَايَشْفُ أَبْهَدْرِشَو

نَيْتِيَامُ بَهَاكَفَتَ - سِقِيَا

بُهَغَفَتِي اوتَمَ - شُلُوكِي

بُهَكْنِيرُ بَهَفَتِي نَايَشُطْهِيكِي

تَدَا رَجَسُ - تَمُو - بَهَاظَا

كَاَمَ - لُوْبَهَاظَدِيَاشُ تَشَ بِي

تُشِتَ اَتَايِرُ اَنَافِيذَهَمُ

سُتْهِيَتَمَ سَتَقِي پُرَسِيَدَتِي

اَقَمَ پُرَاسَنَ - مَنَسُو

بُهَغَفَدَ - بَهَكْتِي - يُوَكْتَه

بُهَغَفَتَ - تَتَفَ - فَيَغِيَانَمَ

مُوَكْتَ - سَنَگَسِيَا جَابَاتِي

بُهَيْدِيَاتِي هُرْدِيَا - كُرُنْتَهِيَشُ

تُشْهَيْدِيَانْتِي سَرَفَ - سَمَشِيَا

كُشِيَانْتِي تَشَاسِيَا كَرْمَاتِي

دُرُشُطَ اَفَاتَمَ نِيَشُقَرِي

"ان الاستماع عن كُرُشُنَ من الحكمة القديية، أو من بَهَغَفَدَ كَيْتَا بصورة مباشرة، هو عمل صالح بحد ذاته. يستجيب كُرُشُنَ الحاضر في قلب كل حي، بصفة الصديق النافع ويظهر وليه المنقطع إلى الاستماع عنه. وعلى هذا النحو، يبعث ولي الرب علمه العليّ

الكامن في قلبه ويرسخ في خدمة الولاية ومع استمرار استماعه عن كُرِشُنْ من شُرَيْمَدُ بُهَاقَفَتَمَ ومن أولياء كُرِشُنْ. يتحرر الفرد من جبلي التملك والتلبس فتتلاشى شهواته المادية وجشعه من طريق تنمية خدمة الولاية. يبقى المرید ثابتاً في مسار الأصالة الصافية عندما تتلاشى هذه الشوائب، وينتفش بخدمة الولاية ويفهم علم الله على أكمل وجه. وبذا، تقطع بَهَكْتِي بُوْگا العقدة الشديدة للالفة المادية مما يمكن الفرد من الوصول فوراً إلى مرحلة فهم شخص الله العظيم الحق المطلق المسمى أَسْمَشِيَامَ - سَمَّگَرَمَ (asaMzayaM-samagram).

النص ٢١٧

ज्ञानं तेऽहं सविज्ञानम् इदं वक्ष्याम्य अशोतः ।

यज् ज्ञात्वा नेह भूयोऽन्यज् ज्ञातव्यम् अवशियते ॥२॥

گِيَانَمَ تِي هَمَ سَ - فَيَگِيَانَمَ

إِيْدَمَ فَيَگِيَانَمَ أَشِيَانَمَ

يَاجَ گِيَانَمَ نَهَيَ بُهَوِيَوَ نِيَاجَ

گِيَانَمَ فَيَا مَ أَفَشِيَانَمَ

المفردات

گِيَانَمَ - العلم بالطبيعة المادية؛ تِي - إليك؛ أَهَمَ - أنا؛ تَشَ - مع؛ فَيَگِيَانَمَ - العلم بالروح الباطنة؛ إِيْدَمَ - هذا؛ فَيَگِيَانَمَ - سأكشف؛ أَشِيَانَمَ - بالتتمام؛ ياتَ - الذي؛ گِيَانَمَ - عالماً؛ نَ - ليس؛ إِيَهَيَ - في هذا العالم؛ بُهَوِيَاهَ - مزيد؛ أَنْيَاتَ - أي شيء فائض؛ گِيَانَمَ فَيَا مَ - معلوم؛ أَفَشِيَانَمَ - يبقى.

التعريب

سأعلن لك بالتتمام، علم الجوهر والعرض، ومتى عرفته لن يبقى لك شيء آخر تعرفه.

التفسير

يشمل العلم الكامل كل من العلم بالظاهرة الطبيعية والروح وراءها ومصدرهما. هذا هو العلم العليّ. يريد الرب إيضاح نهج العلم المذكور أعلاه، لأن أُرْجُونَ هو خليفه الولي. هذا ما ذكره الرب في بداية الفصل الرابع، ويؤكد هنا ان اكتساب العلم الكامل محصور بأوليائه ولا يؤخذ هذا العلم الكامل سوى منه مباشرة أو من وليه المنتسب إلى السلسلة المرديّة. إذن، يجب ان يكون لدى الإنسان القدر الكافي من الفطنة لمعرفة مصدر العلم وسبب الأسباب ومحور التأمل الوحيد في جميع الطرق السُوكِيّة على أشكالها. ينكشف عندما يصبح سبب الأسباب معلوماً، كل ما هو قابل للعلم ولا يبقى شيء مجهولاً. جاء في (٣١١) من موندك أُوِينيشِنْدُ (MuNDaka UpaniSad): كَسْمِينُ بُهَگْفُو فَيَگِيَانَمَ سَرَفَمَ إِيْدَمَ بُهَقْتِي (kasmin bhagavo vijJate sarvam idaM vijJataM) (bhavati).

मनुयाणां सहस्रे कश्चिद् यतति सिद्धये ।

यतताम् अपि सिद्धानां कश्चिन् मां वेत्ति तत्त्वतः ॥३॥

مَنُوشْيانام سَهَسْرِشو

كَشْتَشيدُ ياتي سَيْدَهِي

يَاتتامُ أبي سَيْدَهانامُ

كَشْتَشين مامُ فِتي تَتَفْتَه

المفردات

مَنُوشْيانام- البشر؛ سَهَسْرِشو- من بين ألوف؛ كَشْتَشيدُ- شخص ما؛ ياتي- مساعي؛ سَيْدَهِي- للكمال؛ ياتتامُ- للسعاة؛ أبي- بالفعل؛ سَيْدَهانامُ- من حققوا الكمال؛ كَشْتَشيتُ- شخص ما؛ مامُ- لي؛ فِتي- يعلم؛ تَتَفْتَه- بالفعل.

التعريب

من بين آلاف البشر، قد يسعى أحد إلى الكمال، ومن بين الذين يحصلونه، يندر من يتوصل إلى معرفتي حق المعرفة.

التفسير

توجد درجات متفاوتة من البشر، ومن بين عدة آلاف، فقد يكون لدى فرد القدر الكافي من الإهتمام بالتحقيق العلي لفهم ماهية الذات، وماهية البدن، وماهية الحق المطلق. غالبية البشر تنزع إلى الميول الحيوانية المتمثلة بالأكل والنوم والدفاع والجماع، وبالكاد يعنى أحد بالعلم العلي. ان الفصول الستة الأولى من الكيتا معدة للمعنيين بالعلم العلي المتعلق بفهم النفس الذرية والنفس العليا وگيان يُوگا (jJAna-yoga) أي النظر، ودهيان يُوگا (dhyana-yoga) أي التأمل، إلى جانب تمييز النفس عن المادة. رغم كل هذا، لا يمكن لأحد فهم كُرِشْن سوي أوليائه المنقطعين الي ذكره، وأما سواهم من المتعالين فيمكنهم فهم بَرَهْمَن (Brahman) لأن فهمه أسهل من فهم كُرِشْن. ان كُرِشْن هو الشخص العظيم ويتخطى فهمه فهم بَرَهْمَن (Brahman) وپَرَمَاتما (ParamAtmA). يحنار اليوگيون والگيانيون في مساعيهم الرامية إلى فهم كُرِشْن. لقد أقر شَرِيَادَ شَنَكْرَاتشاريا (zripAda zaGkarAcArya) مؤسس مدرسة وحدة الوجود، في سياق تعليقه على الكيتا ان كُرِشْن هو شخص الله العظيم، لكن اتباعه لا يقبلوا كُرِشْن على هذا الأساس، لأن فهم كُرِشْن بالغ الصعوبة حتى على محقق بَرَهْمَن (Brahman).

ان كُرِشْن هو شخص الله العظيم وسبب الأسباب والرب الأولي كُوفِينَدَ (Govinda): ايشقَرَه پَرَمَه كُرِشْنَه سَت-سَيْدَ اَنَدَ فيگَرَهاه ا أنادير ادير كُوفِينَدَه سَرَفَ كارَنَ كارَنَمَ (-IzvaraH paramaH kRSNaH sac-cid-Ananda-).

(vighrahaH.AnAdir govindaH sarva-kAraNa-kAraNam)، ويتعذر سوى على أولياته فهمه، لعجزهم عن الاخذ إلى درب بَهَكْتِي أو خدمة الولاية، رغم ادعائهم بانه في منتهى السهولة. لو كان درب بَهَكْتِي بتلك السهولة حسب ادعاء هؤلاء، فما الذي يدفعهم إلى سلوك الدرب الوعر؟ ليس درب بَهَكْتِي بالسهولة التي يتخيلون. ربما كان درب بَهَكْتِي المزعوم الذي يمارسه غير المشروعين دون علم ببَهَكْتِي، درباً سهلاً لكن يتساقط الأساتذة والفلاسفة من اهل النظر عن الدرب عند ممارسته فعلياً طبقاً لأحكامه ونواهيه. يكتب شُرَيْلُ رَوْبِ غوسوامي (zrIIa RUpa GosvAmI) في كتابه بَهَكْتِي-رَسَامْرِت-سينْدُهو (١٠١٢١١):

شُروتي - سُمْرُتِي - پوراناڊي -

پَنَتَشْرَاتْر - فَيْدِهِيْم فِينَا

اوكانتِيكِي هَرِرُ بَهَكْتِيْرُ

اوپاتايافي كَلِپَتِي

"ان خدمة الولاية التي تتجاهل الاداب القدية مثل الأوپنیشدَاتُ (UpaNiSads) والپوراناتُ (purANas) ونارَدَ - پَنَتَشْرَاتْرَ (موندكُ أُوپِنِشَدُ JcarAtra) وغيرها هي مجرد إزعاج غير لازم في المجتمع". يتعذر على القائلين بوحدة الوجود الذين حققوا بُرَهْمَنَ (Brahman) وعلى اليُوكِي الذي حقق پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) فهم الشخص العظيم كُرِشْنُ بصفة ابن الأم ياشوْدَا (YazodA) أو بصفة سائق مركبة أُرْجون. يلتبس أمر فهم كُرِشْنُ أحياناً حتى على كبار الملائكة: موهيانتي ياتُ سورِيَاه (muhyanti yat sUrayaH). يقول الرب: مامُ تو فِدَتَ كَشْتُشْنُ (mAm tu veda na) أي لا يعرفني أحد حق معرفة. حتى وإن وجد من يعرفه، فإنه نادر الوجود: سَمَهَاتْمَا سو - دورَلَبِهَه (sa mahAtmA su-durlabhaH). وبناء عليه، يستحيل على احد معرفة كُرِشْنُ على الوجه الصحيح دون ممارسة خدمة الولاية: تَتَفَتَه (tattvataH) أي حتى وإن كان عالماً أو فيلسوفاً كبيراً. يستطيع الولي الصفي وحده الإمام بشيء عن صفات كُرِشْنُ العلية مثل سبب الأسباب، وعن قدرته وغناه وثرأه وشهرته وقوته وجماله وعلمه واستغناؤه، لأن الولي الصفي هو الذي يظفر بحظوة كُرِشْنُ. هو بُرَهْمَنُ (Brahman) ولا يستطيع سوى أوليائه معرفته بحق. جاء في (٢٣٤١٢١١) من بَهَكْتِي-رَسَامْرِت-سينْدُهو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

اتَه شُرِي - كُرِشْنُ - نامادي

نَ بَهَفِدُ گَراهِيَامُ اينْدُرِيَايه

سِقُونُموكهي هي جيهفاداو

سَنَفِيَامُ اف سِبُهورتِي أدَهَه

النص ٤١٧

भूमिर् आपोऽनलो वायुः खं मनो बुद्धिर् एव च ।

अहंकार इतीयं मे भिन्ना प्रकृतिर् अटधा ॥४॥

بُهوميرو آيو نلو فايوه

كهم منو بودهير اف تش

أهنكار إيتيام مي

بهين پركرتير أشطذا

المفردات

بُهوميه- تراب؛ آبه- ماء؛ انله- نار؛ فايوه- هواء؛ كهم- أثير؛ منه- عقل؛ بودهيره- فطنة؛ اف- حتماً؛ تش- و؛ أهنكاره- أنا وهمية؛ ايتي- بذلك؛ ايام- كل هذه؛ مي- لي؛ بهينا- منفصل؛ پركرتيه- طاقات؛ أشطذاها- ثمانية.

التعريب.

التراب والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفطنة والأنية الوهمية، هذه العناصر الثمانية هي قدراتي المادية المنفصلة.

التفسير

يشمل العلم الإلهي تحليل مقام الله وقدراته المتفرعة. ان الطبيعة المادية تسمى پركرتي (prakRti) أي قدرة الله في امتداداته المتجلية پوروش (puruSa) إستناداً إلى شاتقّت - تَنَتْرَ (Satvata-tantra):

فيشُنُوْزُ تو تَريَني روپاني

پوروشاكهياني أتهو فيدوه

إكم تو مهته سرشطراي

دقيتيام تَفْ أندا - سَمَسْتَهيتَم

تَريَيام سَرف - بهوت - سَتهم

تاني كياتفا فيموتشلياتي

يخلق المولى القدير كُرشَنَ الظاهرة المادية بالتوسع إلى ثلاثة امتدادات تامة. امتداده الأول مها - فيشُنُو (MahA-ViSNU) يخلق مَهتَ - تَتَفَ (mahat-tattva) أي القدرة المادية الكلية، وفي امتداده الثاني كُرشَنُو كُشايَ فيشُنُو (GarbhodakazAyl ViSNU) يدخل جميع الاكوان لخلق منوعاتها. وأما امتداده الثالث كُشَيروكُشايَ فيشُنُو (KSIrodakazAyl ViSNU) فيعم كل كون من الاكوان بصفة پَرماتَمَا (ParamAtmA)، نافذاً حتى في الذرات المادية. ان كل من يعرف شخصيات فيشُنُو الثلاث هذه يستطيع التحرر من الرهن المادي".

هذا العالم المادي هو الظاهرة المؤجلة لاحدى قدرات الله. تجري جميع أعمال العالم المادي بتدبير أفراد فيشُنُو من فيض كُرِشُنْ ويسموا أفراد يوروشْ (puruSa). غالباً ما يفترض كل من يجهل العلم الإلهي (كُرِشُنْ) بأن هذا العالم المادي مقصود لمتعة الأحياء وان الأحياء هي يوروشْ (puruSa) أي الأسباب والمهيمنة والمتمتعة بالطبيعة المادية. لكن يرد بهَگَگَگَ كِتَا هذه الدعوى الإلحادية. يوضح في النص قيد البحث ان كُرِشُنْ هو السبب الأخير للظاهرة الطبيعية. جاء في شُرِيمَدَ بهَگَگَگَگَ. ان مقومات الظاهرة المادية هي القدرات المنفصلة لله، وحتى بُرَهْمَجُيُوتي (brahmajyoti) أي النور الذي تنتهي إليه جميع مقاصد أهل وحدة الوجود هو القدرة الروحية المنيرة للسماء الروحية. لا يخلو النور من المنوعات الروحية كما هي الحال في فايكونُطَهِي لوكَ (VaikuNThaloka)، وهذا النور هو نهاية المطاف عند أهل وحدة الوجود. اما پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) فإنه حضور زمني لكشِيرُوَدَكشَايَ فيشُنُو (KSirodakazAyl ViSNU) المحيط بالوجود المادي. ان حضور پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) غائب عن العالم الروحي. وبناء عليه، فإن الحق المطلق الفعلي هو المولى القدير كُرِشُنْ. هو كامل القدرة ومالك مختلف القدرات المنفصلة والقدرات الباطنة.

إن العناصر الرئيسية في الطبيعة المادية هي ثمانية، كما مر وأبرزها خمسة هي: التراب والماء والنار والهواء والاثير، وتسمى العناصر الخمسة الضخمة الكثيفة وتشمل أعراض الحواس الخمسة أي ظواهر الصوت واللمس والصورة والطعم والرائحة. ان مجال العلم المادي محصور بهذه البنود العشرة فقط دون العناصر الثلاثة المتبقية وهي العقل والفتنة والأنية الوهمية. كما ان الفلاسفة الذين يتناولوا النشاطات العقلية، مفقرين إلى العلم الكامل لجهلهم بمصدرها، كُرِشُنْ. ان الأنية الوهمية المتمثلة بكل من "أنا" و"خاصتي" أي قوام الوجود المادي، تشمل اعضاء حواس العمل العشرة. تدل الفتنة على مَهَتَ-تَتَفَ (mahat-tattva) أي الخلق المادي الكلي. وعلى هذا الأساس، تتبلور من هذه القدرات المنفصلة الثمانية لله، مقومات الظاهرة المادية ومجموعها أربعة وعشرين موضوع بحث فلسفة سانكُهيا (SAGkhya) الإلحادية، هي بالأصل نتاج قدرات كُرِشُنْ ومنفصلة عنه. لكن فلاسفة سانكُهيا (SAGkhya) الملحدين يجهلون بمعرفتهم الضئيلة، ان كُرِشُنْ هو سبب الأسباب. ينحصر بحث فلسفة سانكُهيا (SAGkhya) على ظاهرة القدرة الخارجية لكُرِشُنْ طبقاً للوصف الوارد في بهَگَگَگَ كِتَا.

النص ٥١٧

अपरेयम् इतस् त्व अन्यां प्रकृतिं विद्धि मे पराम् ।

जीवभृतां महाबाहो ययेदं धार्यते जगत् ॥५॥

أَپَرِيَامْ إِيَتَسْ تُفْ أَنِيَامْ

بُرُكْرَتِيْمْ فَيَذْهِي مِي پَرَامْ

جِيَفَ - بُهَوَتَامْ مَهَا - باهو

بِيَايَدَمْ ذَهَارِيَاتِي جَگَتْ

المفردات

أَپَرَا- سفلي؛ إِيَامْ- هذا؛ إِيَتَه- إلى جانب ذلك؛ تو- لكن؛ أَنِيَامْ- آخر؛ بُرُكْرَتِيْمْ- قدرة؛ فَيَذْهِي- اعمل على فهم؛ مِي- لي؛ پَرَامْ- علوي؛ جِيَفَ-بُهَوَتَامْ- يتألف من الأحياء؛ مَهَا-باهو- يا شاكلي السلاح؛ يايَا- من قبل؛ إِيَدَمْ- هذا؛ ذَهَارِيَاتِي- ينتفع بـ؛ جَگَتْ- العالم المادي.

التعريب

إلى جانب هذه الطبيعة الدنيا، يا شاكي السلاح، يا أرجون، توجد قدرتي العليا التي هي الاحياء التي تغالب الطبيعة المادية وتصمد الكون.

التفسير

يذكر هنا بوضوح ان الاحياء تنتمي إلى القدرة البينية العلوية للرب العظيم. ان القدرة السفلية هي مادة ظاهرة في عناصر مختلفة هي التراب والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفطنة والأنية الوهمية. ان الظاهرة المادية في كل من حالتها الكثيفة (التراب الخ.) واللطيفة (العقل، الخ.) تصدر من القدرة السفلية. أما الاحياء التي تستغل تلك القدرات السفلية لأغراضها الخاصة، فهي القدرة العلوية للرب، ويفضلها يتحرك العالم ويعمل إذ ليس لدى الظاهرة الكونية قدرة ذاتية على العمل ما لم تحركها القدرة العلوية أي الاحياء. لا تملك القدرات وجوداً مستقلاً ولا يمكنها ان تعادله كما يعتقد معدومين الذكاء. جاء وصف الفرق بين الاحياء والله في شريمدُ بهاگفتم (٣٠١٨٧١٠):

أپریمیता डहरुफाङ तनु - भूरितुं याडि सरुत - गताङ

तरुहि नऱशऱसऱतऱति نیامو ڈهرورف نترتها

أجني تش يان - ميام تد أقيمو تشيا نیانتري بهفت

سم أنوجانتام یاد أمتم مت - دوشطتيا

"أيها السرمدي العظيم، لو كانت الاحياء المتجسدة أزلية وتعم الوجود مثلك، لما كانت تحت سلطانك. لكن بحال التسليم بأنها شقوق من قدراتك، فإن امر خضوعها لك يصبح امراً منطقياً. لذلك، فإن التحرر الحقيقي يستلزم تسليم النفوس لحكمك، وهذا التسليم سيسعدها ويمكن للأحياء على هذا المقام النبوي فقط ان تصبح حاكمة. لذلك، محدودي العلم القائلين بنظرية وحدة الوجود ومساواة الاحياء لله من كل الوجوه إنما يضلوا انفسهم ويضلوا الآخرين".

ان المولى القدير كرشن هو الملك الوحيد لسائر الاحياء التي هي شقوق من قدرته البينية العلوية ولا تعادله لأن لا قوة لها سوى منه. تنسى القدرة العلوية أو الاحياء عقلاً وفطنتها الروحية طيلة فترة استغلالها للقدرتين الماديتين الكثيفة واللطيفة ويعود هذا النسيان الى تأثير المادة على وعي الاحياء. يبلغ الفرد موكتي (mukti) أي مقام التحرر عندما يتحرر من تأثير فتنة المادة. ان فتنة المادة تحمل النفس على التفكير على النحو التالي: "أنا مادة وكل الموجودات المادية ملكي". لا يدرك الفرد مقامه الفعلي إلا عندما ينعق من كل المفاهيم المادية، بما فيها مفهوم توحده مع الله من كل الوجوه. لذلك، يمكن للإنسان استنتاج تأكيد الكيتا بأن النفس الذرية هي احدى القدرات الغزيرة لكرشن، وان النفس تتحرر حالما تتصفي من شوائبها المادية، بمعنى انها سوف تعي بكرشن على أتم وجه.

النص ٦١٧

एतद्योनीनि भूतानि सर्वाणीत्युपधारय ।

अहं कृत्स्नस्य जगतः प्रभवः प्रलयस् तथा ॥६॥

أَتَدُّ - يُؤنِّيَنِي بَهوتَانِي

سَرَقَانِيَتِي أَوِ يَدُهَارِيَا

أَهْمُ كَرُئْسِنَسِيَا جَغَتَه

بُرْبَهَقَه بُرْلِيَا سَتَّتَهَا

المفردات

أَتَدُّ - هاتين القدرتين؛ يُؤنِّيَنِي - من مصدر ولادته؛ بَهوتَانِي - كل مخلوق؛ سَرَقَانِي - كل؛ إيتي - لذا؛ أَوِ يَدُهَارِيَا - اعلم؛ أَهْمُ - أنا؛ كَرُئْسِنَسِيَا - قاطبة؛ جَغَتَه - للعالم؛ بُرْبَهَقَه - مصدر الظواهر؛ بُرْلِيَا - دمار؛ تَتَّتَهَا - بالاضافة إلى.

التعريب

كل ما هو مادي وكل ما هو روعي في هذا العالم، اعلم انني مبداه ومنتهاه.

التفسير

ان الوجود المادي هو نتاج اقتران المادة والروح. ان الروح هي حياة الخليقة وأصل المادة. ليست الروح محدثة عند مطلق مرحلة من مراحل النشوء المادي بل يظهر هذا العالم المادي على اساس القدرة الروحية وحدها. ينشئ البدن المادي بفضل حلول الروح في المادة، وينمو الطفل إلى الصبا ومن ثم إلى الشباب بفضل حلول القدرة العلوية أو النفس الروحية وينطبق هذا على الظاهرة المادية باسرها التي تنمو بفضل حلول النفس العليا فيشأنو. لذلك، فإن ظاهرة الهيكل الكوني هي اقتران الروح والمادة أو قدرتي الله. وبالتالي، فإن الله هو السبب الأخير لكل شيء. ربما كانت النفس التي هي من قدرة الله، السبب الأول لبناء ناطحة سحاب أو مصنع كبير أو حتى مدينة ضخمة، ولكنها لا تقوى على بناء كون. ان سبب الكون هو النفس العليا. والرب العلي كَرُئْسِنُ هو سبب كل من النفس العليا والنفس الذرية. وبناء عليه، هو السبب الأخير لكل الأسباب ويؤكد على هذا في (١٣١٢٢) من كَطَهَي أَوِ يَنِيَشُدُّ (KaTha UpaniSad): نِيَتِيُو نِيَتِيَانَامُ شِيَتَسُ شِيَتَانَامُ (nityo nityAnAM cetanaz cetanAnAm).

النص ٧١٧

मत्तः परतरं नान्यत् किञ्चिद् अस्ति धनंजय ।

मयि सर्वम् इदं प्रोतं सूत्रे मणिगणा इव ॥७॥

مَتَّه پَرَتَرَمَّ نَانِيَاتُ

كِيَنَتَشِيَدُ أَسْتِي دَهَنَنَجِيَا

مِي سَرَقَمَّ إِيدَمَّ پُرُوَتَمَّ

سوٲرِي مَنِي - كُنَا اِيْفَ

المفردات

مَنه- ورائي؛ پَر- تَرَم- علوي؛ ن- ليس؛ أنيَات كِينْتَشِيْت- ما عداه؛ أَسْتِي- يوجد؛ ذَهَنَجِيَا- ياغانم الثروة؛ مِي- بي؛ سَرَفَم- كل وجود؛ اِيْدَم- ما نرى؛ پَرُوْتَم- منتظم؛ سوٲر- على سلك؛ مَنِي- كُنَاها- لولؤ؛ اِيْف- مثل.

التعريب

يا قاهر الغنى، لا يفوقني فائق كل شيء يستند اليّ، كما تنتظم حبات اللؤلؤ بخيط منظوم.

التفسير

ثمة خلاف شائع حول ما إذا كان الحق المطلق العظيم شخص أم لا. ان الحق المطلق هو شخص المولى القدير سُري كُرُشُن اِسْتادا إلى بُهَگَفْدُ كِيْتَا، حيث يؤكد في كل نص من نصوصه وبخاصة في هذا النص قيد البحث، كما هو مؤكد في بُرَهَم- سَمُهِيْتا (Brahma-saMhitA): اِيْشْفَرَه پَرَمَه كُرُشُنَه سَنَسُ - تَشِيْدُ - اَنَدَ - فَيْگَرَهه (-IzvaraH paramaH kRSNaH sac- cid-Ananda-vigrahaH) أي شخص الحق المطلق العظيم هو صورة العلم والهناء والخلود الكامل وهو كُوْفِيْنَدَ (Govinda)، الرب الأولي كُرُشُن، نخر اللذة.

لا تدع هذه المراجع مجالاً للشك بأن الحق المطلق هو الشخص العظيم وسبب كل الأسباب. لكن يجادل أهل وحدة الوجود استناداً إلى (١٠١٣) من سُفْتاشْفَتَر اُوپَنِشْدُ (zvetAzvatarā UpaNiSad): تَتُو يادُ اُوْتَرَتَرَم تَدُ اُرُوپَم اَنامِيَام ا يا اِتْدُ فَيِدورُ اُمُرُاسُ تِ بُهَفَنَتِي اُتْهَتَر دوهَكْهَم اِفَإِيَانَتِي (tato yad uttarataram tad arupam anamayam ya etad vidur amRtas) (te bhavanti atheare dukkham evapiyanti) أي "يستفاد ان بُرَهْمَا، أول المخلوقات داخل الكون، هو رئيس الملائكة والبشر والحيوانات في العالم المادي. لكن وراء بُرَهْمَا يوجد العليّ العظيم المنزه عن الجسم المادي وكل شوائب المادة. وكل من يستطيع معرفته يتعالى أيضاً، لكن يعاني الجاهلون به عذاب العالم المادي". يشدد أهل وحدة الوجود على لفظة اُرُوپَم (arUpam). لكن اُرُوپَم (arUpam) لا تنفي الشخصية، بل تدل على الصورة العليّة للعلم والهناء والخلود التي يرد ذكرها في بُرَهَم- سَمُهِيْتا (Brahma-saMhitA) أعلاه. كما نجد تأكيداً على ذلك في نصوص أخرى في (٨١٣-٩) من سُفْتاشْفَتَر اُوپَنِشْدُ (zvetAzvatarā) (UpaNiSad):

فِدَاهَم اِتَم پوروشْتَم مَهَانَتَم

اَدِيْتِيَا - فَرُتَم تَمَسَه پَرَسَتَات

تَم اِفَ فَيْدَقَان اُتِي مَرُتِيَوْم اِتِي

نَانِيَاه پَنَنَّاها فَيْدِيَاتِي يَانايَا

يَاسَمَات پَرَم نَإِپَرَم اُسْتِي كِينُ تَشِيْدُ

يَاسْمَانُ نَانِيَوُ نُؤُ جِيَايُو سُنْتِي كِينَتَشِيَتُ

فُرِكْشَ أَيَفَ سَنَتَبُذْهُو دِيْقِي تَيْشَلْطَهَتِي إِكْرُ

تِنِدَمُ پُورْتَنَمُ پُوروشِنَ سَرَقَمُ

"انني أعرف شخص الله العظيم العليّ عن كل مفاهيم الظلمة المادية، وكل من يعرفه يستطيع وحده تخطي دوامة التناسخ. ليس هناك من وسيلة للتححر سوى العلم بالشخص العظيم ذاك".
"لا يعلو حق على الشخص العظيم. هو أصغر من الأصغر وأكبر من الأكبر. هو كشجرة صامته، وينير السماء العلية، وهو ينشر قدراته الغزيرة كما تنتشر الشجرة جذورها".
يستخلص الإنسان من كل هذه النصوص ان الحق المطلق العظيم هو شخص الله العظيم، الذي يعم الوجود بقدراته الكثيرة من مادية وروحية.

النص ٨١٧

रसोऽहम् अप्सु कौन्तेय प्रभास्मि शशिसूर्ययोः ।

प्रणवः सर्ववेदे शब्दः खे पौरां न्यु ॥८॥

رَسُو هَمُ اُپْسُو كَاوْنْتِيَا

پُرْبَهَاسْمِي شَشِي - سَوْرِيَايُوهُ

پُرْنَقَه سَرَقَ - قِدَشُو

شَبْدَه كَهِي پَاوروشَمُ نُرَشُو

المفردات

رَسَه - طعم؛ اَهَم - انا؛ اُپْسُو - في الماء؛ كَاوْنْتِيَا - يا ابن كونتي؛ پُرْبَهَا - النور؛ اُسْمِي - انا؛ شَشِي - سورِيَايُوهُ - للقمرين؛
پُرْنَقَه - الأحرف الثلاثة آ، و، م؛ سَرَقَ - في الكل؛ قِدَشُو - القيود؛ شَبْدَه - اهتزاز الصوت؛ كَهِي - في الأثير؛ پَاوروشَمُ -
قدرة؛ نُرَشُو - في الرجال.

التعريب

أنا من الماء نكهته، يا ابن كونتي (أرجون). أنا نور الشمس والقمر. أنا المقطع اللفظي أوم في المَنْتَرَات
القِدِيَّة. أنا الصوت في الأثير، والقدرة في الإنسان.

التفسير

يوضح هذا النص كيف يعم المولى القدير الوجود المادي بقدراته المتنوعة من مادية وروحية. يمكن فهم المولى القدير بصورة مبدئية من طريق فهم مختلف قدراته، وعلى هذا النحو يتم فهم وجهه النوراني. ان الملاك المهيم على كوكب الشمس هو شخص حتماً ويمكن ادراكه من طريق قدرته التي تعم الوجود المتمثلة بأشعته. على هذا النحو، يمكن ادراك المولى القدير من طريق قدراته التي تعم الوجود بالرغم من انه لا يغادر داره السرمدية مطلقاً. ان نكهة الماء هي العامل الفعّال في الماء. لا يحب أحد شرب مياه البحر لملوحتها. يستند حب الماء إلى نقاوة نكهتها، وتلك النكهة النقية هي احدى قدرات الرب. يشعر أهل وحدة الوجود بحضور الرب في الماء من خلال نكهته، وكذلك المؤمن بفردية المولى القدير ويمجده على لطفه بتوفير الماء من اجل إرواء ظمأ الإنسان. هذه هي طريقة الشعور بالله. لا يوجد عملياً أي خلاف بين النظرية القائلة بفردية الله والنظرية القائلة بتجرده منها، إذ ان كل من يعرف الله يعرف ان المفهومين موجودين في واحد في كل شيء دون تناقض. لذلك، عرض المولى تُشَايْتُنْيَا نظريته الجليّة: تُشَايْتُنْيَا بُهْدَايَهْدَا - تَتَقَا (-acintya bhedAbheda-tattva) أي وحدة بائنة.

ينبعث نور الشمس والقمر بالاصل من بُرَهْمَجْيُوتِي (brahmajyoti) أي نور الله أيضاً. كذا، يفيض الصوت العليّ پُرَنَقَا (praNava) أو أومكارَ (oMkAra) فاتحة المَنْتَرَات القُدِيّة للتوجه إلى المولى القدير. يفضل أهل وحدة الوجود نطق الصوت العليّ أومكارَ (oMkAra) خوفاً من مخاطبة المولى القدير كُرُشْنُأ بأحد اسمائه اللامتناهية، جاهلين انه الصورة الصوتية لكرُشْنُأ. ان مجال ذكر كُرُشْنُأ ممتد في كل مكان، وكل من يذكر كُرُشْنُأ هو مبارك. وأما من يجهل كُرُشْنُأ فإنه فريسة اللبّس. وبناء عليه، فإن التوعي بكرُشْنُأ هو التحرر، والجهل به هو العبودية.

النص ٩١٧

पुण्यो गन्धः पृथिव्यां च तेजश्चास्मि विभावसौ ।

जीवनं सर्वभूते तपश् चास्मि तपस्वि ॥१॥

پُونْيُو گَنْدَهَه پُرْتَهَيْقِيَامُ تَشْ

تَجَسْ تَشَاسْمِي فَيَهَاَفَسَاو

جِيَقْنَم سَرَقْ - بُهوتَشُو

تَپَشْ تَشَاسْمِي تَپَسْفِيَشُو

المفردات

پُونْيَاه - أصيل؛ گَنْدَهَه - عبير؛ پُرْتَهَيْقِيَامُ - في الأرض؛ تَشْ - أيضاً؛ تَجَه - حرارة؛ تَشْ - أيضاً؛ أَسْمِي - أنا؛ فَيَهَاَفَسَاو - في النار؛ جِيَقْنَم - حياة؛ سَرَقْ - في كل؛ بُهوتَشُو - الاحياء؛ تَپَه - تقشف؛ تَشْ - أيضاً؛ أَسْمِي - أنا؛ تَپَسْفِيَشُو - في المجاهدين.

التعريب

أنا الأريج الأصلي للأرض، وأنا حرارة النار. أنا حياة الاحياء، وأنا كفارات كل الزهاد.

التفسير

تعني لفظة پونیا (pUnya) أصلي أو غير فاسد. لكل شيء في العالم المادي عيب أو نكهة، مثل الرائحة والنكهة في الزهرة أو في الأرض، وفي الماء، وفي النار، وفي الهواء، الخ. إن كُرِشُنْ هو النكهة الأصلية التي تتخلل كل شيء. كذا، لكل شيء طعمه الفريد والقابل للتغير بالتمازج الكيماوي. إذن، لكل شيء رائحة ما، عيب ما، وطعم ما. لفظة فيبهاسو (vibhAsu) تعني نار. لا نقوى دون النار على تشغيل المصانع، والطهي، الخ. وهذه النار هي كُرِشُنْ. إن حرارة النار هي كُرِشُنْ. يعتبر سوء الهضم حسب الطب القدي، نتيجة لإنخفاض درجة الحرارة في البطن. إذن، فإن النار ضرورية لهضم الطعام. نعلم في ذكر كُرِشُنْ أن التراب والماء والنار والهواء وكل عامل فعّال وكل المواد الكيماوية والعناصر المادية مردها كُرِشُنْ. كما أن عمر الإنسان مرده كُرِشُنْ. وبناء عليه، يستطيع الإنسان أن يطيل عمره أو يقصره برحمة كُرِشُنْ. لذلك، فإن ذكر كُرِشُنْ فعّال في كل حقول الحياة.

النص ١٠١٧

बीजं मां सर्वभूतानां विद्धि पार्थ सनातनम् ।

बुद्धिर् बुद्धिमताम् अस्मि तेजस् तेजस्विनाम् अहम् ॥१०॥

بِيَجْمَ مَامَ سَرْفَ - بَهوتَانَامَ

فِيذْهِي پَارْتْهِي سَنَاتَنَمَ

بُوذْهِيْرُ بُوذْهِيْمَتَامَ أَسْمِي

تِجَسْ تِجَسْفِينَامَ أَهْمَ

المفردات

بِيَجْمَ - البذرة؛ مامَ - لي؛ سَرْفَ - بهوتانامَ - لكل الاحياء؛ فِيذْهِي - اعمل على فهم؛ پَارْتْهِي - يا ابن پُرْتْهِي؛ سَنَاتَنَمَ - أولي؛ بُوذْهِيه - فطنة؛ بُوذْهِي - متامَ - للفظين؛ أَسْمِي - أنا؛ تِجَه - قوة؛ تِجَسْفِينَامَ - القوي؛ أَهْمَ - أنا.

التعريب

يا ابن پُرْتْهِي (PRthA)، اعلم إنني البذرة الأصلية لكل الوجود. أنا فطنة الفطين، وقدرة كل المقترين من الرجال.

التفسير

لفظة بِيَجْمَ (bljam) تعني بذرة، وكُرِشُنْ هو بذرة الوجود. عند اتصال البذرة بالطبيعة المادية فإنها تثمر مختلف الاحياء المتحركة وغير المتحركة. إن الطيور والسباع والبشر وغيرها من عداد الاحياء المتحركة، وأما الأشجار والنبات فمن عداد الاحياء غير المتحركة. يبلغ عدد أجناس الحياة ٨ مليون و٤ مائة ألف، بعضها متحرك وبعضها غير متحرك، لكن كُرِشُنْ هو بذرة حياتها في كل

الأحوال. جاء في الحكمة الفيدية ان الوجود يفيض من برهمن (Brahman). ان كرشن هو پربرهمن (Parabrahman). لا صورة في النور أي برهمن (Brahman) ولكن پربرهمن (Parabrahman) هو شخص. برهمن (Brahman) هو روح الله وكرشن هو شخص الله. روح الله تقوم بشخصه حسب بيان بهگفد گيتا. وبناء عليه، فإن كرشن هو فياض الوجود. يقوم كل شيء بكرشن كما تقوم الشجرة بأصلها. جاء في (۱۳۱۲) من كطهي أوينيشد (KaTha UpaniSad):

نيئيو نيئيانام تشيتنش تشيتنانام

اكو بهونام يو فيندهاتي كامان

"هو القديم رأس القدماء. هو الحي العظيم القائم على سائر الاحياء". لا يقوى أحد على شيء دون فطنة، ويقول كرشن انه أصل الفطنة. يتعذر فهم المولى القدير كرشن دون فطنة.

النص ۱۱۱۷

बलं बलवतां चाहं कामरागविवर्जितम् ।

धर्माविरुद्धो भूते कामोऽस्मि भरताभि ॥११॥

بلم باقتام تشاهم

كام - راگ - فيقرجيتم

دهرمافيرودهو بهوتشو

كامو سمي بهرترشابي

المفردات

بلم- قوة؛ بل- قنام- القوي؛ تش- و؛ اهم- أنا؛ كام- عاطفة؛ راگ- تعلق؛ فيقرجيتم- خالي من؛ دهرم- أثيرودهو- لا يناقض مبادئ الدين؛ بهوتشو- في كل المخلوقات؛ كامه- حياة جنسية؛ اسمي- أنا؛ بهرت (Bharata)- رشابهي- يا أستاذ البهارت.

التعريب

أنا قوة القوي، أنا المجرد من الرغبة والانفعال. أنا المضاجعة التي لا تخالف الأصول الدينية، يا سيد ذرية بهارت.

التفسير

ينبغي استعمال قوة القوي لحماية الضعيف، وليس للعدوان الشخصي. كذا، تقضي دهرم (dharma) أي الاصول الدينية ان الحياة الجنسية للإنجاب فقط. تتمثل مسؤولية الوالدين بتربية أطفالهم على ذكر كرشن.

النص ١٢١٧

ये चैव सात्त्विका भावा राजसास् तामसाश्च ये ।

मत्त एवेति तान् विद्धि न त्व् अहं तेषु ते मयि ॥१२॥

يى تُشايِفَ ساَتَّفِيكا بُهافا

راجَساسُ تامَساسُ تُشَ يى

مَتَّ اِفَتِي تانُ فيذُهي

نَ تُفَّ اَهَمُّ تَشَلوُ تى مَي

المفردات

يى- كل الذي؛ تُش- و؛ اِف- حتماً؛ ساَتَّفِيكاها- في شاكلة الأصاله؛ بُهافاها- حالات الوجود؛ راجَساها- في شاكلة طبع التملك؛ تامَساها- في شاكلة طبع الإبهام؛ تُش- أيضاً؛ يى- كل الذي؛ مَت- مني؛ اِف- حتماً؛ ايتي- لذا؛ تان- أولئك؛ فيذُهي- اعلم؛ نَ- ليس؛ تو- لكن؛ اَهَمُّ- أنا؛ تَشَلو- فيهم؛ تى- هم؛ مَي- في.

التعريب

جميع شواكل الحياة سواء الأصاله أو التملك أو التَّلبيس هي عرض قدرتي. أنا الوجود من جهة، لكنني بائن عنه، ولا اخضع للشواكل المادية.

التفسير

ان جميع أعمال العالم المادي من فعل الشواكل المادية الثلاث. ورغم ان الشواكل المادية هذه من فيض المولى القدير كُرُشُنْ، فإنه علي عنها. وللمثال، رغم خضوع المواطنين لقانون الدولة، فإن الملك فوق القانون. كذا، جميع الشواكل المادية - الأصاله والتملك والتَّلبيس- تفيض من المولى القدير كُرُشُنْ، ولكن كُرُشُنْ فوقها. لذلك، هو نيرِگُونْ (nirguNa) مما يعني ان هذه الشواكل أو كُونُز (guNas) التي تفيض منه، لا تؤثر عليه. هذه هي احدى مزايا بُهَگَغانْ (BhagavAn) أي شخص الله العظيم.

النص ١٣١٧

त्रिभिर् गुणमयैर् भावैर् एभिः सर्वम् इदं जगत् ।

मोहितं नाभिजानाति माम् एभ्यः परम् अव्ययम् ॥१३॥

تُرِبُهیرُ گونْ - مَيايرُ بُهافايرُ

إِثْبَاهِ سَرَقَمَ إِيدَمَ جَگَتُ

مُوْهَيْتَمَ نَابْهِيْجَانَاتِي

مَامَ إِثْبَاهِ پَرَمَ أَفْيايَامُ

المفردات

تُرْبِيْهَه- ثلاثة؛ كُونُ-مِيَايَه- يتألف من شواكل الطبع؛ بُهَاقِيَه- بحالات الوجود؛ إِثْبَاهِ- كل هذه؛ سَرَقَمَ- كل؛ إِيدَمَ- هذا؛ جَگَتُ- الكرة الكونية؛ مُوْهَيْتَمَ- مضلل؛ نَابْهِيْجَانَاتِي- لا يعلم؛ مَامَ- لي؛ إِثْبَاهِ- فوق هذه؛ پَرَمَ- العلي؛ أَفْيايَامُ- لا ينفد.

التعريب

العالم بأسره يجهلني أنا الأزلي الذي لا ينفد العليّ عن الشواكل الثلاث (الأصالة والتملك والتّلبّيس)، لأنه مسحور بها.

التفسير

إن العالم المادي بأسره مفتون بالشواكل المادية الثلاث مما يقصرهم عن فهم تعالي المولى القدير كُرْشُنَ عنها. ان وهم الاحياء ناتج عن هذه اللبّس. تمنح الطبيعة المادية لكل حي من الاحياء نوعاً خاصاً من الابدان والنشاطات البيولوجية والمعنوية التي تتوافق مع ذلك البدن. يقسم رهائن الشواكل المادية الثلاث من البشر إلى اربع طبقات. ان المسيرين بشاكلة الأصالة بالكلية هم السبراهمئة، والمسيرين بشاكلة التملك بالكلية هم الكُشْتُتْرِيَايزُ (kSatriyas)، وأما المسيرين بخليط من جبلي التملك والتّلبّيس فهم الفايشُيَايزُ (vaiSyas) في حين ان المسيرين بشاكلة التّلبّيس بالكلية هم السُوْدُرَزُ (zUdras) ودونهم الحيوانات أو الحياة البهائية. لكن هذه التعيينات ليست ثابتة، إذ سواء أكان الإنسان بُرَاهْمَنًا أو كُشْتُتْرِيَا (kSatriya) أو فَايْشُيَا (vaizya) أو غيره، فإن هذا العمر زائل في كل الأحوال. ورغم هذه الحياة الزائلة، فاننا نسير بتأثير هذه اللبّس على هدى هذا المفهوم المادي فنتخيل اننا عرب أو هنود أو بُرَاهْمَنَةٌ، هندوس، مسلمين إلى آخر ما هناك من تعيينات. وعندما نرتهن بالشواكل المادية، فاننا ننسى شخص الله العظيم العليّ عنها. إذن، يقول المولى القدير كُرْشُنَ ان التباس الاحياء بتلك الشواكل الثلاث يحول دون فهمها تعاليه عن الطبيعة المادية. ان أجناس الاحياء كثيرة - بشر وملائكة وحيوانات وغيرها وجميعهم خاضعين لفتنة الطبيعة المادية دون استثناء وجميعها نست المولى القدير. يعجز المشكولين بأخلاق التملك والجهل بل وحتى المشكولين بأخلاق الاصالة، عن تخطي مفهوم الحق المطلق النوراني، بل يقفون مشدوهين حيارى امام المولى القدير في صورته الشخصية الغنية بالجمال والقوة والشهرة والسلطة والعلم والزهو. وحتى المشكولين بأخلاق الأصالة عاجزين عن فهمه، فأى أمل يبقى لأهل التملك والتّلبّيس؟ ان ذكر كُرْشُنَ عليّ عن الشواكل المادية الثلاث هذه، وكل الراسخين حقاً في ذكر كُرْشُنَ هم نفوس محررة فعلاً.

النص ١٤١٧

दैवी ह्य एा गुणमयी मम माया दुरत्यया ।

माम् एव ये प्रपद्यन्ते मायाम् एतां तरन्ति ते ॥१४॥

دايفي هي ايشا كون - مي

مم مايا دورتيايا

مام اف بي پريديانتي

مايام اتام ترنتي تي

المفردات

دايفي - علي؛ هي - حتماً؛ ايشا - هذا؛ كون - مي - يتألف من الشواكل الثلاثة للطبع المادي؛ مم - لي؛ مايا - طاقة؛ دورتيايا - متعذر التغلب عليه؛ مام - إلي؛ اف - حتماً؛ بي - أولئك؛ پريديانتي - يسلم؛ مايام اتام - هذه النفس المضللة؛ ترنتي - يتغلب؛ تي - هم.

التعريب

من العسير تخطي قدرتي الربانية المؤلفة من الشواكل المادية الثلاثة، لكن من يسلم لي، يعبر إلى ما وراءها بكل سهولة.

التفسير

يملك شخص الله العظيم قدرات لا تعد ولا تحصى وجميعها قدرات ربانية. رغم ان الاحياء ربانية ومن عداد قدراته، فقد حجبت قوتها العلوية الأصلية من جراء اتصالها بالطبيعة المادية. لا يستطيع الفرد التغلب على تأثيرها نتيجة حجب الطبيعة المادية. ان كل من القدرات المادية والروحية أولية كما تقدم، لأنها من فيض شخص الله العظيم. تنتسب الاحياء إلى القدرة البيئية العلوية للرب، لكن افتتانها أولي بسطان الطبيعة المادية أيضاً. وعلى هذا الأساس، تسمى النفس الرهينة نيتيا - بدهي (nitya-baddha) أي مسيرة أربياً. لا يمكن تقفي أثر تاريخ تسيرها إلى وقت محدد مما يعني ان فكائها من برائن الطبيعة المادية رغم سفليتها، هو امر بالغ الصعوبة لأن الطبيعة المادية مسيرة بإرادة الله. يوضح هنا ان الطبيعة المادية ربانية بفضل صلتها الربانية وبفضل عملها بإرادة الله. وحيث ان الطبيعة المادية موجهة بإرادة الرب رغم سفليتها، فإنها تعمل في بناء وهدم الظاهرة المادية بصورة رائعة. جاء في (١٠١٤) من شفتاشق تر أونيشتند (zvetAzvata ra UpaNiSad): مايام تو پركرتيم فيديان ماينم تو مهشقرم (mAyAM tu prakRtiM vidyAn mAyinaM tu) أي رغم ان مايا (mAyA) زائلة، فإن ورائها مهشقرم (mahezvaram) أي الساحر والملك العظيم. ثمة معنى آخر للفظه كون (guNa) هو حبل، ولا بد من التأكيد ان النفس الرهينة موثقة بحبال اللبس. ان موثق الأيدي والأرجل لا يقوى على الفكك بل لا بد له من الاستعانة بشخص طليق. ولما ان الموثق لا يقوى على إعانة موثق آخر، فلا بد من ان يكون المعين محرراً. وبناء عليه، فإن المولى القدير كرشن أو نائبه الشرعي الأستاذ الروحي هو وحده القادر على إطلاق النفس الرهينة. لا يقوى أحد على الفكك من عبودية الشواكل المادية دون هذا العون العلي. ان خدمة الولاية أو ذكر كرشن قادرة على هذا العمل. ان كرشن هو رب قدرة اللبس القادر على أمر اللبس الغالبة بإطلاق النفس الرهينة. يصدر امر اطلاق السراح هذا بدافع من مودته الأبوية ورحمته العلوية على النفس التي تسلم له، إذ النفس الذرية هي الابنة المحبوبة للرب العظيم بالأصل. وبناء عليه، فإن السبيل الوحيد للخلاص من برائن الطبيعة المادية هو التسليم للقدمين اللوتسيتين للرب العظيم.

عبارة مام اف (mAm eva) ذات دلالة خاصة أيضاً. مام (mAm) تعني إلى كرشن أو فيشنو وحده، وليس إلى برهما أو شيف. رغم ان برهما وشيف من عظماء الملائكة ومقامهما أقرب إلى فيشنو، لكن يستحيل على برهما ولي امر رجو كون (rajo-guNa) أي شاكلة التملك أو شيف، ولي امر تمو كون (tamo-guNa) أي شاكلة التلبس إطلاق النفس الرهينة من عبودية مايا (mAyA). بكلام

آخر، فيشأنو هو رب مايا (mAyA) الوحيد، وهو القادر وحده على إطلاق النفس الرهينة. جاء في (٨١٣) من شفاء تاشق تر أوينيشد (zvetAzvatara UpaNiSad): تم إف فيديتفا (tam eva viditya) أي ان الحرية ممكنة بفهم كرشن فقط. يؤكد حتى المولى شيف ان التحرر ممكن برحمة كرشن وحدها. يقول المولى شيف: موكتي - پرداتا سرفشام فيشانور اف ن سمشياه (mukti-pradAta sarveSAM viSNur eva na saMzayaH) أي لا ريب ان امر العتق بيد فيشانو.

النص ١٥١٧

न मां दुकृतिनो मूढाः प्रपद्यन्ते नराधमाः ।

माययापहृतज्ञाना आसुरं भावम् आश्रिताः ॥१५॥

نَ مامَ دوشكُرتينو مودهاها

پَرپَدِيانتي نَرادهاها

ماياياپَهَرَت - گيانا

آسورمُ بهافمَ آشريتاهَا

المفردات

نَ- ليس؛ مامَ- إلي؛ دوشكُرتينَه- أوغاد؛ مودهاها- أحق؛ پَرپَدِيانتي- يسلم؛ نَر- أدهاها- حثالة البشر؛ مايايا- بقدره الضلال؛ أپَهَرَت- مسلوب؛ گياناها- علمه؛ آسورمَ- جني؛ بهافمَ- شاكلة؛ آشريتاهَا- قبول.

التعريب

هؤلاء اللئام الحمقى أرذل البشر الذين سلبت اللبس علمهم والذين ينضحون بطبيعة الشياطين، لا يسلمون لي.

التفسير

جاء في بهگَ قَدُ گيتا ان بوسع الإنسان التغلب على أحكام الطبيعة المادية بمجرد التسليم للقدمين اللوتسيتين لشخص الله العظيم كُرشن. يطراً سؤال عند هذه النقطة: لماذا لا يسلم جميع قادة البشر للقدمين اللوتسيتين لشخص الله العظيم؟ يسعى قادة البشر إلى موكتي (mukti) أي التحرر بطرق شتى وخطط كبيرة ومثابرة لسنوات طويلة. لكن ان كان التحرر ممكنا بمجرد التسليم للقدمين اللوتسيتين لشخص الله العظيم، فما الذي يمنع أولئك القادة الأذكياء المجتهدين من تبني هذه الطريقة البسيطة؟ يجيب الكيتا على هذا السؤال بصراحة بالغة. ان قادة المجتمع العلماء الذين يعتد بهم مثل برهما، وشيف، وكپيل (Kapila)، والكومارز (KumAras) الأربعة، ومنو (Manu)، وقياس (VyAsa)، ودقل (Devala)، وأسيت (Asita)، وجنك (Janaka)، وپرهلاذ (PrahiAda)، وبلي (Bali) وفيما بعد مدهفانشاريا (MadhvAcArya) ورامانوجانشاريا (RAMAnujAcArya) وشري تشايتنيا وغيرهم الكثير (المؤمنين من الفلاسفة والسياسيين والمربين والعلماء الخ.) يسلمون للقدمين اللوتسيتين للشخص العظيم والمرجع الأخير. أما من لا يعتد بهم فينتحلوا دور الفلاسفة والعلماء والمربين والإداريين الخ. من أجل

المعاش، فإنهم يعرضون عن درب شخص الله العظيم وليست لديهم أدنى فكرة عنه بل يبتدعوا مشاريعهم الدنيوية التي تزيد من تعقيد مشاكل الوجود المادي في مساعي عقيدة لحها. لما ان الطبيعة المادية قوية، فإنها قادرة على مقاومة مشاريع الملحدن كما انها قادرة على تنفيس بالونات معارف "لجان التخطيط".

يوصف المخططين الملحدن في هذا النص دوشُكْرْتِينَه (duSkRtina) أي الأوغاد.كْرْتِي (kRti) تعني من قام بعمل جدير. ان المخطط الملحد بالغ الذكاء والجدارة أحياناً، لأن أي خطة ضخمة مهما كانت تتطلب قدراً كبيراً من الذكاء للتنفيذ. لكن بسبب سوء استعمال الملحد لدماغه في اعمال تناهض مشيئة شخص الله العظيم، فإنه يسمى دوشُكْرْتِي (duSkRta) التي تشير إلى ضلال ذكاءه وجهوده.

يرد في الكِتَا يوضح ان الطبيعة المادية تعمل بإرادة المولى القدير ولا تملك سلطة مستقلة، بل تتحرك كما يتحرك الظل تبعاً لحركة صاحبه. مع ذلك، فإن الطبيعة المادية بالغة القوة، ومن جراء نزعة الملحد النزقة فإنه لا يقدر ان يعرف كيف تعمل الطبيعة المادية ولا يقدر ان يفهم مشيئة المولى القدير. تنقل جميع مشاريع الملحد بتأثير اللُبْس وشاكتي التملك والتلبيس، كما فشل هيرْتِيَاكَشِيْپُو (HiraNyakazipu) ورافِنَ (RAVaNa) اللذين سحقت خططهما رغم انهما كانا من كبار الملوك الفلاسفة واعلام التربية. يصنف دوشُكْرْتِيَن (duSkRtis) أي الأوغاد إلى أربعة:

١- مودَهِي (mUDhas) وهم الحمقى البلاء الذين يشبهوا دواب الحمل ويطلبون اجر عملهم، ويرفضون وهب قسم منها لله. ان خير مثال على دواب الحمل هو الحمار الذي يجبره صاحبه على العمل الشاق. يجهل الحمار لصالح من يعمل بمشقة ليلاً نهاراً، بل يقتنع بملء معدته بحزمة من الحشائش والتين وبالنوم لبعض الوقت بأعصاب مشدودة مخافة ضرب سيده، ومن ثم بإرضاء شهوته التي يصاحبها الخوف من ركل انثاه. كما ينشد الحمار الاشعار ويتكلم في الفلسفة أحياناً، لكن نهيقه لا يحدث سوى الازعاج للآخرين. هذا هو وضع العامل الاحمق الساعي وراء بغيته دون ان يدري لصالح من يعمل. كما لا يدري ان كَرَمَ (karma) أي العمل واجب البذل فدية.

نجد في اغلب الاحيان، الكادحين ليلاً نهاراً لقضاء الواجبات التي ابتدعوها لأنفسهم بأنفسهم دون متسع من الوقت للإصغاء إلى موضوع خلود النفس. من جهة مودَهَزُ (mUDhas)، تعتبر المكاسب المادية الزائلة همهم الأكبر في الحياة رغم انهم لا يتمتعوا سوى بجزء زهيد من اجر عملهم. انهم يقضوا ايامهم ولياليهم أحياناً دون نوم سعيماً وراء المكاسب المادية، وحتى وان أصابتهم القرحة أو سوء الهضم، فإنهم يقتنعوا عملياً بالقليل من الطعام، لشدة استغراقهم في العمل الشاق ليلاً نهاراً من أجل إرضاء سادة الوهم. نرى الحمقى الاشقياء نتيجة جهلهم بالسيد الحق، يضيعون وقتهم الثمين في خدمة ربهم المتمثل بالمال. ولسوء الحظ، فإنهم لا يسلموا للسيد العظيم لكل الأسياد، ولا يوفروا أي وقت للسماع عنه من المصادر الصحيحة. لا يكثر الخنزير الذي يلتهم التراب بالحلوى المصنوعة من السكر والسمن المصفى. كذا، لا يفتر العامل الأحمق عن الإستماع إلى الأخبار المتقلبة للعالم الدنيوي التي تطرب لها اذنه.

٢- ثمة فئة أخرى من دوشُكْرْتِيَنَزُ (duSkRtis) أي الأوغاد من عداد نَرَادَهَمَ (narAdhama) أي حثالة البشر. لفظه نَرَ (nara) تعني إنسان، وأدَهَمَ (adhama) تعني أسفل. يوجد ٤٠٠ ألف جنس بشري من بين أجناس الحياة البالغة ٨ مليون و ٤٠٠ ألف، ومعظمهم من الاجناس غير المتحضرة. لدى اهل الحضارة سنن تحكم حياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية. أما المتطورين على الصعيد الاجتماعي والسياسي دون الديني، فإنهم من عداد نَرَادَهَمَزُ (narAdhamas). كذا، لا يعتبر الدين ديناً ان لم يكن من تشريع الله، لأن غرض العمل بأحكام ونواهي الدين هو العلم به وبعلاقة الفرد به. يقول الرب في بَهْگَقْدُ كِتَا بكل وضوح انه الحق المطلق والمرجع الأخير. ان حياة الإنسان المتحضر مقصودة لإنهاض الوعي المفقود بصلته الأزلية بالمولى القدير شُرِي كْرِيْشْن. وكل من يدع هذه الفرصة تقوته، فإنه من عداد نَرَادَهَمَزُ (narAdhamas). نستفيد من الحكمة القديية ان الجنين في رحم أمه (وضع بالغ الحرج) يبتهل إلى الرب طلباً للخلاص ويعد بعبادته وحده حال خروجه من الرحم. ان الدعاء إلى الرب عند الضيق هو غريزة طبيعية عند كل الاحياء بفضل صلته الأزلية به. لكن ينسى الوليد عذاب الولادة كما ينسى مخلصه بعد ولادته بتأثير ماْيَا (mAYa).

من واجب الأولياء العمل على إنهاض الوعي الرباني الكامن في اطفالهم. ان الغرض الوحيد للطرق العشرة التي تقوم بها الشعائر الإصلاحية الوارد ذكرها في مَنو-سْمُرْتِي (mano-smRti) أي دليل الأحكام الدينية، إنما هو إنهاض الوعي الرباني في مراتب قَرْنَاشْرَمَ (varNAzrama). مع ذلك، لا يجري حالياً تطبيق أية طريقة على الوجه الصحيح في أي جزء من الأرض، واصبح ٩٩ بالمئة من السكان نَرَادَهَمَزُ (narAdhamas).

عندما يصبح كافة البشر نَرَادَهَمَزُ (narAdhamas)، فمن الطبيعي ان تبطل ماْيَا (mAYa) علومهم. جاء في بَهْگَقْدُ كِتَا ان العالم هو من يرى البُرَاهْمَنَ الكيس والكلب والبقرة والفيل وأكل لحوم الكلاب بعين واحدة. هذه هي بصيرة الولي الحقيقي. لقد عمل

المولى شُري نيتيانندَ پُربهُو الذي تجلى في صورة الأستاذ الروحي، على عتق نَرَادَهَمَزْ (narAdhamas) المتألمين وهما الأخوين جاگاي (JAgAi) وماذهاي (MAdhAi)، كما أظهر كيف تنزل رحمة الولي الحقيقي على السفلة. إذن، يوسع نَرَادَهَمَزْ (narAdhamas) الذين يلعنهم المولى القدير، إنهاض وعيهم الروحي برحمة وليه وحدها.

ان شُري تَشَايَتْنِيَا مَهَاتُربهُو الذي دعى إلى السير على خطى بُهَآگَفتَ-دَهَرَمَ (bhAgavata-dharma) أي الاقطاب، ينصح بالإصغاء المذعن إلى رسالة المولى القدير وجوهرها هو بُهَگَفتَ كِتَا. ان السبيل الوحيد لإنقاذ حثالة البشر هو طريقة الإصغاء المذعن، لكنهم يرفضون حتى مجرد اعارة اذن صاغية، فما بالنا بالحديث عن التسليم لمشينة المولى القدير؟ سوف يتابع نَرَادَهَمَزْ (narAdhamas) أي حثالة البشر اهمالهم لأولى واجبات الإنسان.

٣- الفئة الثالثة من دوشُكُرتِيَزْ (duSkRtIs) تسمى مَيَايَاپَهْرِتْ-كُيَانَه (mAyayApahRta-jJAnAH) أي من سلبت الطبيعة المادية علومهم الرفيعة، واغلبهم من كبار الفلاسفة والشعراء والأدباء والعلماء. لكن مَيَا (mAyA) تضللهم لعصيان المولى القدير.

ثمة عدد كبير من مَيَايَاپَهْرِتْ-كُيَانَه (mAyayApahRta-jJAnAH) في الوقت الحاضر، حتى بين اساتذة بُهَگَفتَ كِتَا. يذكر في الكِتَا بلغة بسيطة واضحة ان شُري كُرتِيُنْ هو شخص الله العظيم الذي لا يعادله ولا يفوقه سواه. كما يذكر انه أبو بُرَهْمَا، أبو جميع البشر بالأصل. في الواقع، يوضح ان شُري كُرتِيُنْ ليس أبو بُرَهْمَا فحسب بل أبو الاحياء جميعاً. هو أصل بُرَهْمَنْ (Brahman) وما پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) سوى امتداده الكامل. هو الفَيَاض، ويوصى كل حي بالتسليم لقدميه اللوتسيتين. رغم كل تلك البيانات الصريحة، فإن مَيَايَاپَهْرِتْ-كُيَانَه (mAyayApahRta-jJAnAH) يقللون من شأن شخص الله العظيم ويعتبرونه من عداد البشر، لجهلهم ان الصورة المباركة للإنسان هي خيال الصورة الأزلية العلية للرب العظيم.

ان جميع الشروح غير الشرعية للكِتَا التي يخطها مَيَايَاپَهْرِتْ-كُيَانَه (mAyayApahRta-jJAnAH) خارج السلسلة المرديية، ليست سوى عقبات كداء على درب الفهم الروحي. لا يسلم الشارح المقتون للقدمين اللوتسيتين للرب شُري كُرتِيُنْ، ولا يطلب من غيره العمل بهذا المبدأ.

٤- الفئة الأخيرة من دوشُكُرتِيَزْ (duSkRtIs) تسمى آسُورَمَ بُهَآفَمَ أَشُرِيَتَهَا (AsuraM bhAvam AzRitAH) أي دعاة الشر. تجهر تلك الفئة بالإلحاد ويجادل بعض افرادها بأن المولى القدير لا يقدر على النزول إلى هذه الأرض على الإطلاق، لكنهم يعجزون عن تبرير دعواهم بالمنطق. في حين يعتبر بعض افرادها ان شخص الله العظيم دون نوره، رغم ان الكِتَا يوضح نقيض ذلك. يروج الملحد لعدد من المتألمين في مطبخ دماغه يدافع حسد شخص الله العظيم. ان امثال هؤلاء الاشخاص الذين يعتبر مبدأ حياتهم الرئيسي مذمة شخص الله العظيم، قاصرين عن التسليم للقدمين اللوتسيتين للرب شُري كُرتِيُنْ.

كتب شُري ياموناتُشارِيَا (zri YamunAcArya) من جنوب الهند: "رباه، انت مجهول عند اتباع المبادئ الإلحادية رغم صفاتك وسماتك وتساليك الإعجازية ورغم اطناب جميع أسفار اهل الأصالة بها ورغم تسليم المراجع المعروفة بتبجرها في العلم الإلهي والمتصفة بالصفات الربانية لك".

وبناء عليه، فإن الحمقى البلاداء والسفلة وأهل التخمين المفتونين والمجاهرين بالإلحاد، كما مر، لا يسلموا للقدمين اللوتسيتين لشخص الله العظيم رغم الأحكام الفديية والنصائح الربانية.

النص ١٦١٧

चतुर्विधा भजन्ते मां जनाः सुकृतिनोऽर्जुन ।

आर्तो जिज्ञासुर् अर्थार्थी ज्ञानी च भर्ताभ ॥१६॥

تَشْتُورْ - فَيُذْها بُهَجَنْتِي مَامْ

جَنَاهَا سوكُرتِيَنُورْ رُجُونْ

آرتو جيكياسور ارتهارتهى

كيانى تش بهرتشابهى

المفردات

تشتوه-قيدهاها- أربعة أصناف؛ بهجنتى- يقدم خدمات؛ مام- إلى؛ جناه- أشخاص؛ سو-كرتينه- الصالحين؛ أرجون- يا أرجون؛ آرتة- التعيس؛ جيكياسوه- المتحري؛ آرتهى-آرتهى- من يطلب نفع مادي؛ كيانى- العالم بحال الأمور؛ تش- أيضاً؛ بهرت-رشابهى- يا أستاذ ذرية بهرت.

التعريب

يا خير ذرية بهرت (Bharata)، أربعة أنواع من الصالحين يأخذون إلى خدمة ولايتي: المنكوب، وطالب المال، والمستطلع والباحث عن معرفة المطلق.

التفسير

ان الملزمين بالأحكام القدية يطلق عليهم سوكرتينه (sukRtinaH) أي العاملين بالأحكام والنواهي القدية والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية، ويعبدوا المولى القدير إلى حد ما بخلاف الأوغاد. من بينهم، أربعة هم المنكوب والمعوز والمستطلع وطالب العلم الإلهي يتوجهون إلى المولى القدير للعمل في خدمته العلية تحت مختلف الظروف ولا يعدوا من الأولياء الأصفياء، لوجود أغراض يطلبون تحقيقها مقابل خدمة الولاية. تخلو خدمة الولاية الصفية من مطالب النفع المادي. جاء في (11111) بهكتي- رسامرت- سيندهو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

أنيابهيلاشيتا - شونيام

كيان - كرمادى - اناقرتم

أنوكولين كرشنانو -

شيلنم بهكتير اوتما

"واجب الإنسان تأدية خدمة ودية عليّة إلى المولى القدير كرشنان بصورة ملائمة ودون رغبة بجزاء العمل أو بالتخمين الفلسفي. وهذا ما يسمى خدمة ولاية صفية".

أما الغارقين في طلب اجر العمل دوماً فيتوجهوا إلى الرب عندما يصابوا بالشقاء فيجالسوا الأولياء الأصفياء ويخدموا الرب بدافع معاناتهم. كما يتحرى المحبطين عن الله أحياناً عندما يلتقوا بالأولياء الأصفياء. كذا، يتحرى الفلاسفة عن الله أحياناً، عندما يواجه الإحباط في كل حقل من حقول المعرفة، ويتوجهوا إليه بالخدمة متحطين علم برهممن (Brahman) وپرماأما (ParamAtma) فيفهموا المولى القدير برحمته أو رحمة وليه الصفي. على الإجمال، عندما يتحرر المنكوب والمستطلع وطالب العلم ومقطوع الرغبات المادية، وبعدما يفهموا تماماً ان الاجر المادي لا علاقة له بالتطور الروحي، فإنهم يصبحوا من الأولياء الأصفياء. يبقى الولي مشوباً بالاجر

وطلب العلم الدنيوي، الخ. طالما لم يبلغ هذا الصفاء. إذن، ينبغي للإنسان تخطي كل هذا قبل اقتداره على بلوغ صعيد خدمة الولاية الصفية.

النص ١٧١٧

तोां ज्ञानी नित्ययुक्त एकभक्तिर् विशियते ।

प्रियो हि ज्ञानिनोऽत्यर्थम् अहं स च मम प्रियः ॥१७॥

تَشَامُ كَيَانِي نَيْتِيَا - يَوَكَّتَ

إِكْ - بُهَكْتِيرُ فَيْشِيَشِيَايِي

پُرِيُو هِي كَيَانِينُو تِيَارْتَهَمْ

أَهَمْ سَتَشْ مَمَ پُرِيَاه

المفردات

تَشَامُ- منهم؛ كَيَانِي- كامل العلم؛ نَيْتِيَا-يوكَّته- دائم الشغل؛ إِكْ- فقط؛ بُهَكْتِيَه- في خدمة الولاية؛ فَيْشِيَشِيَايِي- خاص؛ پُرِيَاه- مقرب؛ هِي- حتماً؛ كَيَانِينَه- لصاحب العلم؛ أْتِيَارْتَهَمْ- رفيع العلو؛ أَهَمْ- أنا؛ سَه- هو؛ تَشْ- أيضاً؛ مَمَ- إليّ؛ پُرِيَاه- مقرب.

التعريب

كامل العلم المتحد بي بخدمة ولاية خالصة هو أفضلهم، لأنني حميمه وهو حميمي.

التفسير

يمكن ان يصبح المنكوب والمستطلع والمفلس وطالب العلم العليّ من الأولياء الاصفياء حالما يتحرروا من كل شوائب الرغبات المادية. لكن من بينهم، فإن طالب العلم بالحق المطلق والمنتزه عن كل الرغبات المادية يصبح ولياً صفيّاً بحق. ومن بين الفئات الأربعة، فإن الولي كامل العلم والمنقطع إلى خدمة الولاية هو أفضلهم كما يقول الرب. يفهم الفرد بفضل العلم مغايرة نفسه للباسها المادي، ثم يحقق بُرَهْمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) بعد احراز بعض التقدم. وعندما يتصفي كلياً، فإنه يدرك ان مقامه البنيوي هو مقام الخادم الأزلي لله. إذن، يصبح المستطلع والمبتئس وطالب المال وطالب العلم من الأولياء الأصفياء في صحبة الأولياء الأصفياء. لكن في المرحلة المبدئية، فإن العالم بالمولى القدير على اتم وجه ويقوم بخدمة الولاية بذات الوقت هو قريب جداً من الله. ان الراسخ في العلم الصفي بشخص الله العظيم يبقى محمياً في خدمة الولاية بحيث لا تعود الشوائب المادية تمسه.

النص ١٨١٧

उदाराः सर्व एवैते ज्ञानी त्व् आत्मैव मे मतम् ।

आस्थितः स हि युक्तात्मा माम् एवानुत्तमां गतिम् ॥१८॥

اودار اها سَرَفِ افاييتي

گيانِي تَفْ اَتْمَايْفَ مِي مَتَم

اَسْتَهِيْتَه سَه هِي يَوَكْتَاثْمَا

مَامْ اِفَانُوْتَمَامْ كَتِيْم

المفردات

أودار اها- سخي؛ سَرَفِي- كل؛ اف- حتماً؛ اِي- هؤلاء؛ گِيَانِي- العالم؛ تو- لكن؛ اَتْمَا اِف- مثلي؛ مِي- لي؛ مَنَم- حكم؛ اَسْتَهِيْتَه- قائم؛ سَه- هو؛ هِي- حتماً؛ يَوَكْت- اَتْمَا- مشغول بخدمة الولاية؛ مَام- بي؛ اِف- حتماً؛ اَنُوْتَمَام- الارفع؛ كَتِيْم- مصير.

التعريب

نبلاء هم كل هؤلاء الأولياء بلا ريب، لكن راسخ العلم بي، يحيا بي. كونه منشغلاً في خدمتي العلية، فإنه يصل الي.

التفسير

لا يعني هذا ان الأولياء الآخرين دون كمال العلم ليسوا بأعزاء بل يقول الرب انهم سمحاء جميعهم، لأن كل من يتوجه إلى الرب لمطلق غرض كان، يصبح مهاتماً (mahAtma) أي نفس كريمة يقبل الرب بالأولياء الذين يطلبون بعض المكاسب لقاء خدمة الولاية لوجود تبادل ودي. انهم يطلبوا من الرب بعض المكاسب المادية بدافع المودة، ويشعرون بالرضى بعد تحصيلها لدرجة تدفعهم قدماً في خدمة الولاية. لكن الولي عن علم هو أقرب من الرب لأن غرضه الوحيد هو خدمته بحب وبذل. ولا يقوى مثله على الحياة لحظة واحدة دون الاتصال بالمولى القدير أو خدمته. كذا، المولى القدير مغرم بوليه ولا يقوى على بعباده. يقول الرب في شُرَيْمَدُ بُهَاگَفَتَم (٦٨١٤١٩):

سَادَهَقُو هُرْدِيَامْ مَهِيَامْ

سَادَهَوْنَامْ هُرْدِيَامْ تَفْ اَهَمْ

مَدْ - اُنِّيَاتْ تِي نَدْ جَانَنْتِي

نَاهَمْ تَبُهِيُو مَنَاگْ اُپِي

"يبقى اوليائي في قلبي على الدوام، وأنا ابقى في قلوبهم على الدوام. لا يعرف وليي أي شيء وراءي، ولا أقوى أنا على نسيان وليي. توجد علاقة حميمة بيني وبين وليي. لا يقطع الولي الصفي العالم صلته الروحية بي مطلقاً. لهذا، هو عزيز جداً علي".

النص ١٩١٧

बहूनां जन्मनाम् अन्ते ज्ञानवान् मां प्रपद्यते ।

वासुदेवः सर्वम् इति स महात्मा सुदुर्लभः ॥१९॥

بِهَوَنَامْ جَنْمَنَامْ أَنْتِي

كُيَانَقَانْ مَامْ پُرِيدِيَاتِي

فَاسُودِقَه سَرْقَمْ اِيْتِي

سَمَهَاتْمَا سو - دَوْلِبُهَه

المفردات

بِهَوَنَامْ- كثير؛ جَنْمَنَامْ- ولادات وموت متكرر؛ أَنْتِي- بعد؛ كُيَان- فان- العالم؛ مَامْ- إلي؛ پُرِيدِيَاتِي- يسلم؛ فَاسُودِقَه- شخصية المولى القدير كُرِشْنَانْ؛ سَرْقَمْ- كل شيء؛ اِيْتِي- لذا؛ سَه- ذاك؛ مَهَا- أتما- ذات جليلة؛ سو- دورْلِبُهَه- نادر الرؤية.

التعريب

بعد سلسلة طويلة من الولادات والموت يسلم المحقق لي، عالماً أنني سبب كل الأسباب وكل وجود.مثل هذه النفس الجليلة نادرة الوجود.

التفسير

بعد قضاء الفرد خدمة الولاية أو الشعائر العلية على مدى ولادات كثيرة، فقد يستقر فعلاً في العلم العليّ الصفيّ بأن شخص الله العظيم هو المنتهى الذي ينتهي إليه التحقيق الروحي، وقد يوجد لديه بعض الميل إلى المفهوم النوراني في بداية التحقيق الروحي اثناء محاولته قطع تعلقه بالماديات، لكن يمكنه فهم وجود نشاط في الحياة الروحية وان هذه النشاطات تؤلف خدمة الولاية عندما يزداد تقدماً.سوف يتعلق بشخص الله العظيم ويسلم امره له عند بلوغ صعيد التحقيق هذا.عندئذ، بوسع الفرد الفهم ان رحمة الرب سُري كُرِشْنَانْ هي كل شيء، وانه سبب كل الاسباب وان الظاهرة المادية هذه ليست مستقلة عنه.كما يدرك ان منوعات العالم المادي هي ظل المنوعات الروحية كما يدرك صلة كل شيء بالمولى القدير كُرِشْنَانْ.وبناء عليه، فإنه يرى صلة كل شيء بفاَسُودِقَ (VAsudeva)، أو سُري كُرِشْنَانْ.ان هذه النظرة الشاملة لفاَسُودِقَ (VAsudeva)، تدفع بالفرد إلى التسليم التام للرب العظيم سُري كُرِشْنَانْ بصفته الغاية القصوى.ان مثل تلك النفوس المسلمة الكريمة نادرة الوجود.يوضح هذا النص بدقة بالغة في الفصل الثالث (١٤-١٥) من سُفِ تَاشَفْ تَر أَوِپَنيشَادْ (zvetAzvatara UpaNiSad):

للبدن المادي قوى النطق والرؤية والسمع والتفكير وغيرها لكنها ليست بذات أهمية إذا كانت غير متصلة بالمولى القدير.ولما ان فَاَسُودِقَ (VAsudeva) في كل مكان وهو الوجود كله، فإن الولي يسلم عن علم تام.(بِهَگَقْدَا كَيْتَا ١٧١٧ و ٤٠١١).

कामैस् तैस्तैर् हतज्ञानाः प्रपद्यन्तेऽन्यदेवताः ।

तं तं नियमम् आस्थाय प्रकृत्या नियताः स्वया ॥२०॥

कामैस् तैस् ताيرु हृत - گياناها

پريدانتي نيا - دفتاها

تم تم نيامم استهايا

پركرتيا نياتاها سقيا

المفردات

كلاميہ- بالرغبات؛ تايہ تايہ- شتي؛ هرت- محروم من؛ گياناها- علم؛ پريدانتي- يسلم؛ انيا- الى الاخرين؛ دفتاها- ملائكة؛ تم تم- يوازي؛ نيامم- أحكام؛ استهايا- يتبع؛ پركرتيا- بالطبع؛ نياتاها- محكوم؛ سقيا- بما لديهم.

التعريب

من تشوش الرغبات المادية عقولهم يسلمون للملائكة ويراعون أحكام ونواهي عبادة الملائكة تبعاً لشاكلتهم.

التفسير

يسلم من زالت كل شوائبه المادية للرب العظيم ويعمل في خدمة الولاية. يبقى الفرد بعيداً عن الولاية ما دام مشوباً بالشوائب المادية. لكن حتى المنقل بالرغبات المادية الذي يتوجه إلى المولى القدير ليس مفتوناً بالطبيعة المادية إلى حد كبير، لأنه قارب الغاية الصائبة، وسرعان ما يتحرر من كل شهواته المادية. توجد توصية في شريمذ بهاگفتم بالتسليم لفاسودف (VAsudeva) سواء أكان الفرد ولياً صفيّاً يخلو من كل الشهوات المادية، أم مليئاً بها، أم يطلب التحرر من الشوائب المادية، كما جاء في شريمذ بهاگفتم (١٠١٣١٢):

أكامه سرف - كاموفا

موكشا - كام اودار - ذهيه

تيفران بهكتي - يوغن

ياجت پوروشم پرم

جاء في شُرَيْمَدَ بِهَآگَوَتَمَ ان ضعيف الفطنة فاقد الحس الروحي، يلوذ بالملائكة جلباً للنفع المادي العاجل. لا يتوجه أمثاله غالباً إلى شخص الله العظيم، لأنهم مشكولين بطباع التلبس والتملك. لهذا السبب، يعبدوا الملائكة عملاً بأحكام ونواهي عبادتها. ان عباد الملائكة مدفوعين بالرغبات التافهة وجاهلين بوسيلة بلوغ الغاية القصوى، لكن ولي المولى القدير ليس بمضلل. يظن البعض ان عبادة الملائكة افضل من عبادة الله في مجال تحقيق أغراض محددة إستناداً إلى بعض التوصيات الفدوية المتعلقة بتحقيق النفع المادي، مثل توصية المريض بعبادة الشمس. لكن يعلم الولي الصفي ان المولى القدير كَرِشْنُ هو رب الملائكة. جاء في (آدي ١٤٢١٥) من تَشَابِتِنْيَا تَشَرِيَتَامَرِتَ (Caitanya-caritAmRta): اِكَلِي اِيشَقَر كَرِشْنُ، آر سَبَ بِهَرْتِيَا (ekale Izvara kRSNa, Ara saba) أي المولى القدير كَرِشْنُ هو السيد الوحيد وما عداه ليسوا سوى خدمه. لهذا السبب، لا يتوجه الولي الصفي إلى الملائكة من أجل تحقيق لوازمه المادية أبداً، بل يفوض أمره إلى المولى القدير، ويقنع بكل ما يرزقه به.

النص ٢١١٧

यो यो यां यां तनुं भक्तः श्रद्धयार्चितुम् इच्छति ।

तस्य तस्याचलां श्रद्धां ताम् एव विदधाम् अहम् ॥२१॥

يُو يُو يَامُ يَامُ تَنُومُ بَهَكْتَه

شُرَدَّهَيَارْتَشِيَتُومُ اِيشَهَتِي

تَسْيَا تَسْيَاتَشَلَامُ شُرَدَّهَامُ

تَامُ اِفَ فَيَدَّهَامِي اَهَمُ

المفردات

ياه ياه- كل من؛ يام يام- أوما؛ تنوم- صورة ملاك؛ بهكته- ولي؛ شردهيا- بايمان؛ ارتشيتوم- يولي؛ ايشهتي- رغبات؛ تسيا تسيا- إليه؛ اتشلام- ثابت؛ شردهام- ايمان؛ تام- ذاك؛ اف- حتماً؛ فيدهامي- يعطي؛ اهم- أنا.

التعريب

أنا النفس العليا المقيم في قلب كل حي. وعندما يرغب أحد بعبادة الملائكة، اجعل ايمانه ثابتاً حتى يستطيع عبادة الملاك المعني.

التفسير

لقد منح الرب الخيار للاحياء. وبناء عليه، إذا طلب أحد بعض الميزات المادية وأراد مخلصاً الحصول على مثل هذه التسهيلات من الملائكة، فإن المولى القدير بصفة النفس العليا في قلبه يعلم برغبته ويحققها له. لا يتدخل الرب بصفة الأب العظيم بخيار الاحياء، بل يوفر التسهيلات اللازمة لتحقيق رغباتها المادية. وهنا قد يسأل البعض عن سبب منح الله القوي كل التسهيلات للاحياء من اجل التمتع بهذا العالم المادي مما يسبب سقوطها في شباك اللبس المادي. الجواب هو إذا منع المولى القدير تلك التسهيلات بصفته النفس العليا، فإن الخيار

يصبح شكلياً فارغاً من المعنى. لهذا، يمنح الرب الخيار التام لكل فرد -مهما شاء الفرد- لكن امر الرب الحاسم في بَهْكَفَدُ كَيْتَا هو طرح كل شاغل والتسليم له تسليماً كاملاً. هذا هو السبيل الوحيد لسعادة الإنسان.

يخضع جميع الاحياء لمشيئة شخص الله العظيم، ولا يقوى أحد على عبادة الملائكة بناء على رغبته الشخصية وحدها، كما لا تقوى الملائكة على إنعام شيء دون إذن شخص الله العظيم، إذ لا تتحرك قشة عشب دون إذنه. يتوجه التعساء في العالم المادي إلى الملائكة عموماً بناء على توصية الفِئِدْرَ (Vedas). بوسع المحتاج إلى شيء محدد عبادة هذا الملاك أو ذلك. وللمثال، يوصى المريض بعبادة ملاك الشمس، وطالب العلم بعبادة ملاك العلم سَرَسُفَتِي (Sarasvati)، والراغب بزوجة جميلة بعبادة الملاك أوما (Uma) قرينة الملاك شيف. على هذا النحو، توجد توصيات فِدية لعبادة مختلف أنواع الملائكة. عندما يطلب الإنسان تسهيل مادي ما، فإن الرب يلهمه برغبة شديدة على تحقيق ذلك من الملاك المعين فيشبع الأخير رغبته. كما ان ميل الانسان لعبادة ملاك معين هو من تدبير المولى القدير أيضاً. لا تقوى الملائكة على اعطاء ذلك الدافع في الإنسان، لكن المولى القدير بصفة النفس العليا الحاضر في قلوب الاحياء يعطي الحافز للإنسان لعبادة ملاك محدد. ان الملائكة هي أعضاء مختلفة من الهيكل الكوني للرب العظيم ولا تستقل بأمر. جاء في أُنُوكَا (Anuvaka) الاول من تايثيريا أُوَيْشَدُ (Taittiriya UpaniSad) ان شخص الله العظيم حاضر في قلب الملاك بصفة النفس العليا وتدبر تحقيق رغبة الإنسان من خلال ذلك الملاك. لكن كل من الملاك والإنسان يعتمدان على مشيئة الرب. وهما غير مستقلين".

النص ٢٢١٧

स तथा श्रद्धया युक्तस् तस्याराधनम् ईहते ।

लभते च ततः कामान् मयैव विहितान् हि तान् ॥२२॥

سَ تَيَا شَرْدَهَيَا يُوَكْتَزُ

تَسَارَادَهَنَمُ إِيَهَتِي

لَبَهَتِي تَش تَتَه كَامَانُ

مَيَايَفَ فَيِهَيْتَانُ هِي تَانُ

المفردات

سَه - هو؛ تَيَا - مع ذلك؛ شَرْدَهَيَا - إلهام؛ يُوَكْتَه - مجهز؛ تَسَيَا - لذاك الملك؛ أَرَادَهَنَمُ - لعبادة؛ إِيَهَتِي - يطمح؛ لَبَهَتِي - يحصل؛ تَش - و؛ تَتَهَا - من ذلك؛ كَامَانُ - رغباته؛ مَيَا - من قبلي؛ إِفَ - وحيد؛ فَيِهَيْتَانُ - مدبر؛ هِي - حتماً؛ تَانُ - أولئك.

التعريب

عندما يفعم بهذا الإيمان، فإنه يبتغي حظوة ملاك معين ومنه يحصل على رغباته، لكنني أنا هو المنعم الوحيد.

التفسير

لا تقوى الملائكة على الإنعام على عبادها دون إذن المولى القدير. قد ينسى الإنسان ان الله هو المالك العظيم، لكن الملائكة لا تنسى. إذن، عبادة الملائكة وجلب النفع المادي والشهوات ليست من تدبير الملائكة بل تدبير شخص الله العظيم. يتوجه معدوم الفطنة إلى الملائكة طلباً للنفع المادي جاهلاً بهذا الامر. مع ذلك، عندما يرغب الإنسان بشيء كمالى، لا يحققه الرب. ان طلب النفع المادي ليس من شيمة الولي الصفي. لكن عندما يحتاج الولي الصفي إلى نفع مادي، فإنه لا يطلبه سوى من المولى القدير. يتوجه الإنسان إلى الملائكة عادة من شدة جنونه لتحقيق شهواته. جاء في تَشَايَتْنِيَا تَشَرِيَتَامَرَاتَ ان من يعبد المولى القدير ويرغب بملذات مادية بذات الوقت متناقض في مقاصده. يوجد بون كبير بين خدمة ولاية الله وعبادة الملائكة، لأن عبادة الملائكة هي عبادة مادية بينما خدمة ولاية الله روحية تماماً. تشكل الرغبات المادية عوائق في وجه المعاد. وبناء عليه، لا يهب المولى وليه الصفي منافع مادية التي قد يطلبها غير فطين يفضل عبادة الملائكة على خدمة ولاية المولى القدير.

النص ٢٣١٧

अन्तवत् तु फलं तोां तद् भवत्य् अल्पमेधसाम् ।

देवान् देवयजो यान्ति मद्भक्ता यान्ति माम् अपि ॥२३॥

أُنْتَفَتُ تَوِ پُهَلَمُ تَشَامُ

تَدُ بَهَقَتِي السِّبِ - مِدْهَسَامُ

دِفَانُ دِفَ - يَاجُوْ يَانْتِي

مَدُ - بَهَكُنَا يَانْتِي مَامُ أَيْي

المفردات

أُنْتَفَتُ - زائل؛ تو - لكن؛ پُهَلَمُ - جزاء؛ تَشَامُ - لهم؛ تَتُ - ذلك؛ بَهَقَتِي - يصبح؛ السِّبِ - مِدْهَسَامُ - لذوي الفطنة الصغيرة؛ دِفَانُ - إلى الملائكة؛ دِفَ - يَاجِهَ - أولياء الملائكة؛ يَانْتِي - يذهب؛ مَتُ - لي؛ بَهَكُنَاها - وَقَافُ؛ يَانْتِي - يذهب؛ مَامُ - إلي؛ أَيْي - أيضاً.

التعريب

يعبد ضعفاء الفطنة الملائكة، ولكن نعم الملائكة محدودة وزائلة. من يعبد الملائكة يدخل كواكبهم، لكن اولياءه يدخلون كوكبي العظيم في نهاية المطاف.

التفسير

يكتب بعض المعلقين على بَهَكُنَا كَيْنَا ان عبادة الملائكة تقرب إلى المولى القدير، لكن يوضح هنا ان مصير عباد الملائكة هو كواكب الملائكة السماوية، مثل عابد الشمس يدخل الشمس وعابد القمر مصيره القمر. كذا، إذا أراد أحد عبادة ملاك نظير إنْدَرُ فيمكنه دخول كوكبه. وليس الأمر ان الفرد سوف يصل شخص الله العظيم بغض النظر عن الملاك الذي يعبده. ينكر هنا بوضوح ان مصير عباد الملائكة هو كواكب الملائكة أهل السماء المادية، لكن ولي المولى القدير مصيره كوكبه العظيم.

يحتمل السؤال هنا: إذا كانت الملائكة أعضاء الهيكل الكوني للرب العظيم، فلا بد من بلوغ نفس المصير بعبادتها، لكن عباد الملائكة أقل فطنة لجهلهم أي عضو من البدن يجب إمداده بالطعام، وتصل الحماقة ببعضهم إلى الادعاء بإمكان إمداد الطعام إلى مطلق عضو من البدن. وهل يمكن إمداد البدن بالطعام من خلال العين أو الأذن؟ إنهم يجهلون أن الملائكة هي مختلف أعضاء الهيكل الكوني للرب العظيم، ويتخلون في جهلهم أن ملائكة الأنواع أرباب مستقلة شريكة لله.

ليست الملائكة وحدها أعضاء الهيكل الكوني لله، بل الأحياء جميعها أيضاً. جاء في شُرَيْمَدُ بُهَاقَتَمَّ ان البُرَاهَمَنَةُ رأس الهيكل الكوني والكُشْتُرِيَايزُ (kSatriyas) ساعديه والفايشُيَايزُ (vaizyas) وسطه والشوَدْرَزُ (zUdras) رجليه، وجميعهم يخدمون وظائف مختلفة بغض النظر عن منزلتهم. إذا علم أحد أنه وجميع الملائكة أعضاء الهيكل الكوني، فسيكمل علمه بغض النظر عن منزلته، وإلا يدخل كواكب الملائكة. وليس هذا مصير ولي كُرُشُنَّ.

إن نعم الملائكة زائلة لأن الكواكب والملائكة وعبادها زائلون. وبناء عليه، يوضح في هذا النص أن نفع عبادة الملائكة هو نفع زائل، وأنه لا يقوم بعبادتها سوى معدوم الفطنة. إن الولي الصفي الذي يشغل نفسه في ذكر كُرُشُنَّ في خدمته، يحقق هناك العلم السرمدى، وشتان بين تحصيله وتحصيل عباد الملائكة. لا يجد المولى القدير بحد، ولا تحد نعمه ورحمته. وبناء عليه، فإن رحمة المولى القدير على أوليائه الأصفياء لا تحد.

النص ٢٤١٧

अव्यक्तं व्यक्तिम् आपन्नं मन्यन्ते माम् अबुद्धयः ।

परं भावम् अजानन्तो ममाव्ययम् अनुत्तमम् ॥२४॥

أَفْيَاكْتَمُ فَيَاكْتَمِيْمُ اِبْنَمُ

مَنْيَانْتِي مَامُ اَبُوْدَهْيَاهُ

پَرَمُ بُهَاقَمُ اَجَانَنْتُو

مَمَاقِيَايَامُ اَنُوْتَمَمُ

المفردات

أَفْيَاكْتَمُ - محتجب؛ فَيَاكْتَمِيْمُ - شخصية؛ اِبْنَمُ - يحصل؛ مَنْيَانْتِي - يعتقد؛ مَامُ - لي؛ اَبُوْدَهْيَاهُ - ضعاف الفطنة؛ پَرَمُ - العظيم؛ بُهَاقَمُ - وجود؛ اَجَانَنْتَه - دون علم؛ مَمَ - لي؛ اَفْيَايَاْمُ - لا يفنى؛ اَنُوْتَمَمُ - الفائق.

التعريب

إن عديمي الفطنة الذين لا يعرفونني، يقولون بحدائثة صورتي وشخصيتي، لجهلهم بمقامي العظيم الذي لا يطرأ عليه مطلق تغيير.

التفسير

لقد مر وصف عباد الملائكة بقلّة الذكاء، وهنا يوصف أهل وحدة الوجود بنفس الوصف. يتكلم المولى القدير كُرِشْنُ هنا إلى أُرْجُون شخصياً. ومع ذلك، يجادل أهل وحدة الوجود ان الله ليس بشخص. لقد نظم ياموناتشاريا (YamunAcArya) وهو من كبار أولياء الله المنتسب إلى السلسلة المريديّة المتحدرة من رامانوجاتشاريا (RAMAnujAcArya) نصين مناسبين في هذا الصدد (ستوتَرُ -رَتْنُ (١٢):

تَفَامُ شَيْلَ - رَوِ - تَشَرِيَتَايه پَرَمَ - پُرْكَرِشُطَايه

سَتَتَقِنَ سَاتَفِيكَتَايَا پُرَبَلَايشُ تَشَ شَاسَتَرَايه

پُرْكَهَيَاتَ - دَايَفَ - پَرَمَارْتَهَيَ - فِيدَامَ مَتَايشُ تَشَ

نَايفَاسورَ - پُرْكَرْتِي ظَاهُ پُرَبَهَقَنْتِي بُوْدَهومَ

"ربي الحبيب، يعلم اولياءك مثل قياس دَفَ (VyAsadeva) ونارَدَ انك شخص الله العظيم. يستطيع الإنسان الوصول إلى فهم صفاتك وصورتك وأفعالك من طريق فهم مختلف الاسفار القديمة. وبذلك، يستطيع الفهم انك شخص الله العظيم بخلاف المشكولين بطباع التملك والتلبس من الأشرار الحسودين الذين يتعذر عليهم فهم شخصيتك مهما بلغت مهارتهم في مناقشة فِدَانَتَ (VedAnta) والأوپنيسدات (UpaNiSads) وغيرها من الاسفار القديمة".

جاء في بُرَهَمَ - سَمُهَيَتَا (Brahma-saMhitA) ان شخص الله العظيم ممتنع عن الفهم من طريق دراسة فِدَانَتَ (VedAnta) وحدها، إذ يستحيل فهمه سوى برحمته وبناء عليه، يتضح في هذا النص ان عباد الملائكة لا يتسموا بقلّة الذكاء وحدهم، بل سواهم من غير أولياء كُرِشْنُ أيضاً، العاكفين على دراسة فِدَانَتَ (VedAnta) والتخمين دون ذكره، ويتعذر عليهم فهم شخصيته. كل من ينكر فردية وشخصية الحق المطلق جاهل بها. جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاغَفَتَمَ ان التحقيق القطعي يبدأ من بُرَهَمَنَ (Brahman) مترقياً إلى النفس العليا - لكن شخص الله العظيم هو القطع في الحق المطلق. ان أهل وحدة الوجود المعاصرين أقل فطنة، لأنهم لا يتبعوا حتى كبيرهم، شَنُكَرَاتشاريا (zaGkarAcArya) الذي أعلن بالتحديد ان كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم. وبناء عليه، يظنوا دون علم بالحق العظيم ان كُرِشْنُ ليس سوى ابن دَفَكي (Devaki) وقَسودَفَ (Vasudeva) أو أمير أو إنسان قوي. ونجد ادانة ذلك الظن في بَهَگَفَدُ كَيْتَا (١١١٩): أَقْجَانَنْتِي مَامَ مَوْدَاهَا مَانوشِيمَ تَتومَ أَشَرِيْتَمَ (AvajAnanti mAM mUDha mAnuSIM tanum) (Azritam) أي الحمقى وحدهم يظنون أنني من البشر.

ان فهم كُرِشْنُ مستحيل دون اداء خدمة الولاية ودون تنمية ذكره. جاء في بَهَگَوْدُ كَيْتَا تأكيد على ذلك. من المستحيل فهم شخص الله العظيم كُرِشْنُ أو صورته أو صفاته أو اسمه من طريق التخمين أو مناقشة الادب القديم بل لا بد من فهمه بخدمة الولاية. يستطيع الفرد فهم شخص الله العظيم عندما يغرق في ذكر كُرِشْنُ ابتداء بالمَهَامَنْتَرُ: هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ كُرِشْنُ كُرِشْنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي بيجهل غير الاولياء من جماعة مَيَافَادِي (MAyAvAdi) أي أهل وحدة الوجود بالحق الأقصى بالتخمين ان بدن كُرِشْنُ هو بدن مادي وان كل أفعاله وصورته هي مَايَا (mAYa).

جاء في النص العشرين ان المعميين بالشهوات يسلّموا للملائكة. لا شك بوجود ملائكة تملك كواكب الكون، لكن لدى المولى القدير كوكبه استناداً إلى النص الثالث والعشرين: دَقَانُ دَقَ يَاجوُ يَانتِي مَدَ بَهَكْتَا يَانتِي مَامَ ابي (devAn deva-yajo yAnti mad-bhaktA yAnti mAm api) أي يدخل عباد الملائكة كواكبها، بينما أولياء المولى القدير كُرِشْنُ يدخلون كوكب كُرِشْنُ لوكَ (KRSNaloka). ما زال أهل وحدة الوجود يعاندوا بانكار شخص الله العظيم معلنين بحدائث صورته رغم وضوح هذا النص قيد البحث. وهل يتضح من دراسة الكَيْتَا ان الملائكة وكواكبها ليست شخصية؟ من الواضح ان لا الملائكة ولا المولى القدير كُرِشْنُ مفتقرين إلى الشخصية، بل جميعهم اشخاص، والمولى القدير كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم، وله كوكبه، كما للملائكة كواكبها.

هذا السبب، فإن ادعاء أهل وحدة الوجود بان الحق المطلق غير شخص وان صورته محدثة هو ادعاء مردود هنا. نستفيد من بَهَگَفَدُ كَيْتَا ان صور الملائكة وصوره شخص الله العظيم موجودة بوقت واحد وان صورة المولى القدير كُرِشْنُ هي سَتَتَشُ تَشِيْدُ أَنَنْدَ

(sac-cid-Ananda) أي صورة العلم والهناء والخلود. كما جاء في الحكمة السُديّة ان الحق المطلق العظيم هو أَنَنَدَ مَيوُ بهُياساتُ (Ananda mayo bhyasAt) أي هناء اللذة الكاملة، وهو دُخر صفات سعيدة لا تحصى. يقول الرب في الكِيتا انه يتجلى رغم انه أَجَ (aja) أي غير مولود. هذه هي الحقائق التي يتعين فهمها من بهَـگَـقْدَ كِيتا. لا يسعنا الفهم كيف يمكن ان يكون الله مجرداً عن الشخصية. ان نظرية الإحكام التي يقول بها أهل وحدة الوجود هي نظرية زائفة إستناداً إلى نصوص الكِيتا. من الواضح هنا ان الحق المطلق المولى القدير كُرِشْنُ يملك صورة وشخصية.

النص ٢٥١٧

नाहं प्रकाशः सर्वस्य योगमायासमावृतः ।

मूढोऽयं नाभिजानाति लोको माम् अजम् अव्ययम् ॥२५॥

ناهُمُ پَرَكَاشَهَ سَرْقَسَيَا

يُوگَ - مايا - سَمَأْفَرَتَه

مَوْدَهُوُ يامُ ناْبهِجاناتي

لوكوُ مامُ أجمُ أَقيامُ

المفردات

نَ- لا؛ أَهمُ- أنا؛ پَرَكَاشَه- يتجلى؛ سَرْقَسَيَا- لكل فرد؛ يُوگَ- مايا-- بقدره الباطن؛ سَمَأْفَرَتَه- محتجب؛ مَوْدَهه- أحمق؛ أَيامُ- هؤلاء؛ نَ- ليس؛ أَبهيجاناتي- يستطيع الفهم؛ لوكه- أشخاص؛ مامُ- لي؛ أجمُ- غير مولود؛ أَقيامُ- لا ينفذ.

؛na--nor; aham--I; prakAzaH--manifest; sarvasya--to everyone

؛yoga-mAyA--internal potency; samAvRtaH--covered; mUDhaH--foolish

ayam--this; na--not; abhijAnAti--can understand; lokaH--such less

.intelligent persons; mAm--Me; ajam--unborn; avyayam--inexhaustible

التعريب

لا أكشف ذاتي للحمقى والجهلة، بل أبقى محتجباً عنهم وراء ستار قدرتي الباطنة. هكذا، لا يعرفني هذا العالم المسحور، أنا العاصم غير المولود.

التفسير

يحتمل الاعتراض هنا بالتساؤل عن سبب عدم تجلي كُرِشْنُ الآن لما انه كان مرثياً اثناء تجليه على الأرض في الماضي! لكنه لم منظوراً لمرآى كل فرد. أبان حضور كُرِشْنُ، قلة فهمت انه شخص الله العظيم. عندما أعترض شيشوپالَ (zizupAla) على انتخاب كُرِشْنُ رئيساً للمجلس في البلاط الملكي لآل كورو (Kuru)، شهد بهُيشْمَ (BhISma) ان كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم. كذا، علم

السيانْدَقَرُ (PANDavas) وقلة قليلة غيرهم انه شخص الله العظيم، وليس الجميع. لم يكشف كُرِشْنُ عن ذاته للعامّة وغير اوليائه. لذا، يقول كُرِشْنُ في بَهَگَقَدُ كَيْتَا ان جميع البشر يعتبرونه أحدهم باستثناء أوليائه الاصفياء. لقد تجلى بصفة دخر اللذة لاوليائه وحدهم وبقي محتجبا عن سواهم وراء قدرته الباطنة.

يتضح من أدعية كونتي (Kunti) في شَرِيْمَدُ بَهَاگَقَتْمَ (١٩١٨١١) ان المولى القدير يبقى وراء ستار يُوگا-مايا (yoga-mAya) وبهذا لا يقوى عموم البشر على فهمه. يرد ذكر ستار يُوگا-مايا (yoga-mAya) في (١٥) من ايشووينيشند منستر (IzopaNiSad) حيث يدعو ولي المولى القدير قائلا:

هَيْرْتَمَيْنَ پَاتِرِنَا

سَتَيَا سَيَا پِيهِيْتَمُ موكَهَمُ

تَتُ تَقَمُ پوتشْنُ اِيَا قِرِلُو

سَتِيَا - دَهْرَمَايَا دُرِشْتِي

"ربي، أنت حفيظ الظاهرة المادية برمتها، وخدمة ولايتك هي رأس الدين. لذلك، أسألك ان تحفظني أيضاً. ان صورتك العلية محتجبة وراء يُوگا-مايا (yoga-mAya). ان بَرَهْمَجِيُوتِي (brahmajyoti) هو حجاب قدرة الباطنة. هلا رفعت هذا النور الساطع الذي يمنع رؤيتي صورة سَتَشُ تَشِيْدُ اَنَنْدَ فيگَرَهِي (sac-cid-Ananda-vigraha) أي صورة العلم والهناء والخلود؟". يحتجب شخص الله العظيم في صورة العلم والهناء والخلود بحجاب بَرَهْمَجِيُوتِي (brahmajyoti) أي قدرتها الباطنة الروحية أو نورها الروحي، مما يمنع أهل وحدة الوجود غير الأنكياء من رؤيتها.

كذا، جاء في دعاء بَرَهْمَا التالى في شَرِيْمَدُ بَهَاگَقَتْمَ (٧١٤١٠): "يا شخص الله العظيم، أيتها النفس العليا، أيها المتصرف العظيم، من ذا القادر على قياس قدرتك وتساليك في هذا العالم؟ أنت لا تفتقر عن توسيع قدرتك الباطنة فلا يقوى احد على فهمك. بوسع الأساتذة والعلماء فحص ذرات العالم المادي أو حتى الكواكب، لكنهم يعجزون عن تقدير قوتك وقدرتك، رغم حضورك أمامهم". ان المولى القدير كُرِشْنُ ليس غير مولود فحسب، بل هو أيضاً أفيايا (avyaya) أي لا ينفد. ان صورته الأزلية هي صورة العلم والهناء، وقدراته لا تتفد.

النص ٢٦١٧

वेदाहं समतीतानि वर्तमानानि चार्जुन ।

भवियाणि च भूतानि मां तु वेद न कश्चन ॥२६॥

فِدَاهَمُ سَمَتِيَتَانِي

قَرْتَمَانَانِي تُشَارْجُون

بَهَفِيَشِيَانِي تَشُ بَهوتَانِي

مَامُ تُو قِدَ نَا كَشْتَشَن

المفردات

فَدَ - اعلَم؛ أهِمُّ - أنا؛ سَمَيْتَانِي - الماضي؛ فَرْتَمَانَانِي - حاضر؛ تَشَ - و؛ أَرْجُونَ - يا أَرْجُونَ؛ بَهْفَيْشِيَايِي - مستقبل؛ تَشَ - أيضاً؛ بَهوتَانِي - كل المخلوقات؛ مامَ - لي؛ تو - لكن؛ فَدَ - يعلم؛ نَ - ليس؛ كَشْتَشَنَ - مطلق كان.

التعريب

يا أَرْجُونَ، أنا المولى القدير العليم بكل ما حدث في الماضي، كل ما يحدث في الحاضر وكل ما سوف يحدث في المستقبل. كما انني العليم بجميع الاحياء، لكن لا يعرفني احد.

التفسير

يرد هنا سؤال الشخصية واللاشخصية بكل وضوح. لو كانت صورة شخص الله العظيم كُرِشُنْ، هي صورة ماَيَا (mAyA) أي مادية حسب ادعاء أهل وحدة الوجود، لكان يبذل بدنه وينسى كل شيء عن حياته السابقة كسائر الاحياء. لا يقوى صاحب البدن المادي على تذكر حياته السابقة كما لا يقوى على تبيين مصيره أو نهاية عمره الحالي، مما يعني عدم علمه بالماضي والحاضر والمستقبل. لا يعلم احد بالماضي والحاضر والمستقبل ما لم يكن محرراً. يقول كُرِشُنْ بوضوح انه عليم بكل ما جرى في الماضي وبما يجري في الحاضر وما سوف يجري في المستقبل بخلاف سائر الاحياء. رأينا المولى القدير كُرِشُنْ في الفصل الرابع من بَهْغَقْدُ كَيْتَا يذكر حادثة تلقين ملاك الشمس فَيْفَشُفَانُ (VivazvAn) منذ ملايين السنين. ان كُرِشُنْ عليم بكل حي من الاحياء لملازمته جميع الاحياء بصفة النفس العليا. لكن رغم حلوله بصفة النفس العليا، فإن قليل الفطنة، حتى وإن كان قادراً على فهم بُرْهْمَنْ (Brahman)، فلا يسعه فهم شُرِي كُرِشُنْ بصفة الشخص العظيم. لا ريب ان البدن العلي لشُرِي كُرِشُنْ غير زائل. هو كالشمس، ومايا كالسحابة. نستطيع رؤية الشمس والسحب والنجوم والكواكب في العالم المادي. ربما حجبتها السحب في السماء أحياناً لوقت ما، لكن يظهر هذا الحجب لرؤيتنا المحدودة فقط. لا تحجب الشمس والقمر والنجوم في الواقع. كذا، لا تقوى ماَيَا (mAyA) على حجب المولى القدير، بل يبقى وراء ستار القدرة الباطنة بالنسبة إلى ذوي الفطنة المحدودة. مر في النص الثالث من هذا الفصل ان السعي إلى الكمال محصور بفتة قليلة من بين ملايين من البشر، ومن بين الآف من مثل هؤلاء الكاملة، يقوى فرد واحد بالكاد على فهم المولى القدير كُرِشُنْ. لا يقوى الفرد على فهم شخص الله العظيم شُرِي كُرِشُنْ، دون رسوخه في ذكر كُرِشُنْ، حتى وإن كان مكتملاً من طريق فهم بُرْهْمَنْ (Brahman) أو پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA).

النص ٢٧١٧

इच्छाद्वासमुत्थेन द्रन्धमोहेन भारत ।

सर्वभूतानि संमोहं सर्गे यान्ति परंतप ॥२७॥

اَيْتَشْهَ - دَقِشَ - سَمَوْتَهِنَ

دَقْنَدَفَ - مَوْهِنَ بَهَارَتَ

سَرْفَ - بَهوتَانِي سَمَوْهَمَ

سَرْگِي يَانْتِي پَرَنْتَبِ

المفردات

اَيْتَشْهَـا- رغبة؛ دُقِشْ- وبغض؛ سَمَوْتَهِن- يولد؛ دَقَنْدَف- للازدواجية؛ موهِن- بالوهم؛ بَهَارَت- يا سليل بَهَرَت؛ سَرْف- كل؛ بَهوتَانِي- مخلوقات؛ سَمَوَهْم- إلى الوهم؛ سَرْگِي- إنشاء الولادة؛ يَانْتِي- يذهب؛ پَرَنْتَبِ- يا قاهر العدو.

التعريب

يا سليل بَهَرَتَ (Bharata)، يا غالب الأعداء، تولد جميع المخلوقات في الوهم، مغلوبة بازدواجية الرغبة والكره.

التفسير

إن المقام النبوي للنفس الفردية هو التبعية للرب العظيم، صورة العلم الصفي. عندما تضل النفس بالانفصال عن هذا العلم الصفي، فإنها تخضع لسلطان اللبس فتقصر عن فهم شخص الله العظيم. إن ازدواجية الرغبة والكرهية هي صورة اللبس. بسبب الرغبة والكرهية، يطلب الجاهل الفناء في المولى القدير، ويحسد كُرِشْنُ بصفة شخص الله العظيم. إن الأولياء الاصفياء الذين يتخطوا الضلال والرغبة والكرهية، يتمكنوا من الفهم ان الرب سُري كُرِشْنُ يتجلى بقدرته الباطنة، بينما يعتقد المفتونين بالازدواجية والتلبس، ان شخص الله العظيم من صنع القدرات المادية. وهذه هي تعاستهم. يقطن مثل هؤلاء المفتونين في ازدواجية الشرف والعار، السعادة والشقاء، الأنثى والذكر، الخير والشر، اللذة والألم وغيرها ونمط تفكيرهم هو: "هذه زوجتي. هذا بيتي. أنا رب هذا البيت. أنا زوج هذه المرأة". تلك هي ازدواجيات اللبس، والمفتونين بها حمقى قاصرين عن فهم شخص الله العظيم.

النص ٢٨١٧

यां त्व अन्तगतं पापं जनानां पुण्यकर्मणाम् ।

ते द्वन्द्वमोहनिर्मुक्ता भजन्ते मां हृदव्रताः ॥२८॥

يَشَامُ تَفْ أَنْتَ - كَتَمُ پَاپِمُ

جَانَانَامُ پُونِيَا - كَرْمَنَامُ

تِي دَقَنْدَفَ - موهِي - نيرْموكْتَا

بَهَجَنْتِي مَامُ دُرْدَاهِي - فُرْتَاهَا

المفردات

يَشَامُ - أولئك؛ تو - لكن؛ أَنْتَ - كَتَمَ - يزيل تماماً؛ يَأْسِمُ - الخطيئة؛ جَنَانًا - للاشخاص؛ يُونِيَا - صالح؛ كَرْمَنَامَ - من عملهم السابق؛ تِي - هم؛ دَقَنْدَفَ - للازدواجية؛ موهَى - وهم؛ نيرْموكتَاه - حر من؛ بَهَجَنْتِي - يعمل في خدمة الولاية؛ مامَ - إلي؛ دَرْدَاهِي - فُرتاها - بعزم.

التعريب

مَنْ سلك الصلاح في أعمارهِ السابقة وفي هذا العمر والذي ذهب ذنوبه تماماً وتخطى ازدواجية الوهم، ينقطع إلى خدمتي بعزم.

التفسير

يذكر في هذا النص المؤهلين للترقية إلى المقام العلي. يتعذر على الآثمين والملحدين والحمقى والمخادعين، تخطي ازدواجية الرغبة والكراهية. وخدمهم من قضا عمرهم ملتزمين بأحكام الدين ونواحيه وصلحت اعمالهم وذهبت ذنوبهم، قادرين على قبول خدمة الولاية ويترقون إلى العلم الصفي بشخص الله العظيم. ومن ثم يسعهم التأمل في شخص الله العظيم. هذا هو سبيل الاستقامة على الصعيد الروحي. وتلك الترقية ممكنة في ذكر كُرْشُنْ في صحبة الاولياء الأصفياء، إذ يستطيع الفرد قطع ضلاله في صحبة كبار الاولياء. جاء في شُرِيمَدُ بَهَاغَفْتَمَ (٢١٥١٥) انه لا بد لمن يطلب التحرر من القيام على خدمة أولياء كُرْشُنْ لكن كل من يبقى في صحبة الماديين فسجد نفسه على الدرب المؤدي إلى أظلم بقاع الوجود. يسوح أولياء الرب في الأرض لمجرد رفع ضلالة النفوس الرهينة. يجهل أهل وحدة الوجود ان نسيان مقامهم النبوي التابع للرب العظيم هو أكبر خرق لاحكامه. من المستحيل على النفس فهم الشخص العظيم أو الانقطاع إلى خدمته الحبية العلية بعزم ما لم تستعد مقامها النبوي.

النص ٢٩١٧

जरामरणमोक्षाय माम् आश्रित्य यतन्ति ये ।

ते ब्रह्म तद् विदुः कृत्स्नम् अध्यात्मं कर्म चाखिलम् ॥२९॥

جَرا - مَرَنَ - موكشايَا

مَامَ أَشْرِيْتِيَا يَاتَنْتِي بِي

تِي بُرْهَمَ تَدُ فِيدُوهُ كُرْشُنَمَ

أَدْهِيَاتَمَمَ كَرَمَ تَشَاكْهِيْلَمَ

المفردات

جرا- من الشيوخوخة؛ مرن- والموت؛ موكتشايا- لغرض التحرر؛ مام- لي؛ أشريتيا- بلوذ؛ يانتتي- مسعى؛ بي- كل من؛ تي- أولئك الاشخاص؛ برهم- الروح؛ نت- ذاك بالفعل؛ فيدوه- يعلمون؛ كرشنم- كل شيء؛ أدهياتمم- علي؛ كرم- أعمال؛ تش- أيضاً؛ أكهيلم- كلياً.

التعريب

إن الفطناء الذين يطلبون التحرر من الشيوخوخة والموت يلجأون اليّ في خدمة الولاية وبالحيقة هؤلاء هم برهممن لأنهم يعرفون تماماً كل ما يتعلق بالعمل العليّ والعمل للجزاء.

التفسير

ان الولادة والموت والشيوخوخة والأمراض تصيب البدن المادي المركب دون البدن الروحي البسيط. لا يعرف البدن الروحي ولادة ولا موت ولا شيخوخة ولا مرض. لذا، فكل من يتحرر من البدن المادي ويستعيد بدنه الروحي، يصبح رفيق شخص الله العظيم وينشغل في خدمة ولايته الأزلية، هو المحرر بحق: أهام برهماسمي (aham bramAsmi) أي أنا من الروح. قيل ان على الإنسان الفهم انه برهممن (Brahman) أي نفس روحية. ومفهوم برهممن هو خدمة ولاية أيضاً حسب مفاد هذا النص. ان الأولياء الاصفياء عليين على صعيد الروح، ويعلمون كل شيء عن الأفعال العلية.

أربعة أصناف من الأولياء المشوبين الذين يعملون في الخدمة العلية يبلغوا مصيرهم على التوالي، وبرحمة شخص الله العظيم ينعموا بقربه، حالما يتموا ذكر كرشن. أما عباد الملائكة فلا يبلغوا شخص الله العظيم في كوكبه العظيم. لا يسع حتى ضعفاء الفطنة الذين حققوا برهممن (Brahman)، دخول الكوكب العظيم كولوكت ورنداوان (Goloka VRndAvana). وحدهم العاملين في ذكر كرشن: مام أشريتيا (mAm Azritya) يستحقوا ان يلقوا برهممن (Brahman) لأنهم يبذلون جهدهم فعلاً من اجل الوصول إلى كوكب كرشن. ومثلهم لا ريبة لديهم حول كرشن. وعلى هذا الأساس، فإنهم برهممن (Brahman) بحق. إن العاكفين على عبادة ارتشا (arCa) أي صورة الرب، أو المتأملين فيه لغرض الفكاك من العبودية المادية، يعلموا أيضاً فحوى برهممن (Brahman) وأدهيهوت (adhibhUta) الخ. برحمة الرب كما يوضح الرب في الفصل التالي.

النص ٣٠١٧

साधिभूताधिदैवं मां साधियज्ञं च ये विदुः ।

प्रयाणकालेऽपि च मां ते विदुर् युक्तचेतसः ॥३०॥

سادهيبهوتادهيدايقم مام

سادهيأغيام تش بي فيدوه

پريان - كالي بي تش مام

تي فيدور يوكت - تشيتسه

المفردات

سَ-أُذْهِبُهُوتَ- عامل حكم الظاهرة المادية؛ أُذْهِبَاقِمَ- حاكم جميع الملائكة؛ مامَ- لي؛ سَ- أُذْهِبَاقِيامَ- وحاكم كل القرابين؛ تَشَ- أيضاً؛ بي- من؛ قِيدوه- اعلم؛ پَرِيانَ- الموت؛ كالَ- عندئذ؛ أَيْ- حتى؛ تَشَ- و؛ مامَ- لي؛ تي- هم؛ قِيدوه- اعلم؛ يوكتَ- تَشِيَسَته- فكرهم بي.

التعريب

الذين يعلمون انني القادر القدير، حاكم الظاهرة المادية وملك كل الملائكة وعماد الفدى، يستطيعون بعقل ثابت فهمني ومعرفتي حتى عندما يحضرهم الموت.

التفسير

إن العاملين في ذكر كُرِشُنَ لا يحدوا عن درب فهم شخص الله العظيم مطلقاً. يستطيع الفرد في صلته العلية بذكر كُرِشُنَ، ان يفهم كيف ان شخص الله العظيم هو عماد الظاهرة المادية وملائكتها. يقتنع الفرد بشخص الله العظيم تدريجياً بفضل تلك الصلة العلية، ولا يقوى على نسيان كُرِشُنَ عند لحظة الموت. لذلك، فمن البديهي دخوله كُولوكَ فَرِنْدافَنَ (Goloka VRndAvana) أي كوكب المولى القدير.

لقد تم بحث عدة مسائل في هذا الفصل مثل المنكوب والمستطلع والمعوز، والعلم بِبِرَهَمَنَ (Brahman) والعلم بِپَرَمَاتما (ParamAtma) والتحرر من الولادة والموت والمرض وخدمة الولاية. ورغم ذلك، لا يأبه المتقدم في ذكر كُرِشُنَ بالطرق المختلفة، بل يعكف على العمل في ذكر كُرِشُنَ، فيستعيد مقامه البنيوي، مقام الخدمة الأزلية للرب العظيم كُرِشُنَ، ويجد لذته في السماع عن المولى القدير وحمده في خدمة ولاية خالصة لقناعته بتحقيق جميع مقاصده بذلك. يطلق على هذه القناعة الثابتة دُرْدَهِي-فَرَتَ (dRdha-vrata) وهي بداية بَهَكْتِي يُوگا. هذا هو حكم جميع الأسفار، وهذا الفصل السابع من بَهَكْتِي دُرْدَهِي-فَرَتَ (dRdha-vrata) وهي بداية بَهَكْتِي يُوگا. هذا هو حكم جميع الأسفار، وهذا الفصل السابع من بَهَكْتِي دُرْدَهِي-فَرَتَ (dRdha-vrata).

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدانتَ على الفصل السابع من شَرِيْمَدَ بَهَكْتِي دُرْدَهِي-فَرَتَ (dRdha-vrata) بعنوان العلم بالله.

الفصل الثامن



بلوغ الله

النص ١١٨

अर्जुन उवाच

कितद् ब्रह्म किम् अध्यात्मं किंकर्म पुरोत्तम ।

अधिभूतं च किंप्रोक्तम् अधिदैवं किम् उच्यते ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتُشَ

كَيْمَ تَدُبْرَهُمَ كَيْمَ أَدْهِيَاثَمَ

كَيْمَ كَرَمَ پُورُوشَوْتَمَ

أَدْهِيَهْوَتَمَ تَشَ كَيْمَ پُرُوكْتَمَ

أُدهيَديقَمُ كيمٍ أو تَشِيَاتِي

المفردات

أرْجُونَه أوفَاتَشَ - قال أرْجُونٌ؛ كيمٍ - ماذا؛ تَتَ - ذاك؛ بَرَهَمَ - الروح؛ كيمٍ - ماذا؛ أدهيَاتَمَ - الذات؛ كيمٍ - ماذا؛ كَرَمَ - قدر الجزاء؛ بوروشَ - أوتَمَ - أيها الشخص العظيم؛ أدهيهُوتَمَ - الظاهرة المادية؛ تَشَ - و؛ كيمٍ - ماذا؛ بَرُوكَتَمَ - يسمى؛ أدهيَديقَمَ - الملائكة؛ كيمٍ - ماذا؛ أو تَشِيَاتِي - يسمى.

التعريب

سأل أرْجُونُ رباه، أيها الشخص العظيم. ارجوك ان تخبرني ما هو بَرَهَمَن؟ وما هي الذات؟ وما هو الجزاء؟ ما هي هذه الظاهرة المادية؟ وما هي الملائكة؟

التفسير

يجيب المولى القدير كُرِشْنُ على أسئلة أرْجُونِ في هذا الفصل، ابتداء بتعريف بَرَهَمَن (Brahman) وكَرَمَ (karma) أي العمل، وخدمة الولاية وأصول اليوگا، وخدمة الولاية في اصفى صورها. جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاگَ قَتَمَ ان الحق المطلق العظيم يسمى بَرَهَمَن (Brahman)، و پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) و بَهَاگَ قَان (BhagavAn). علاوة على ذلك، فإن النفس الذرية تسمى بَرَهَمَن (Brahman) أيضاً. يسأل أرْجُونُ أيضاً عن أتَمَا (AtmA) التي تدل على البدن والنفس والعقل. تدل لفظة أتَمَا (AtmA) على العقل والنفس والبدن والحواس أيضاً، استناداً إلى القاموس السقدي. خاطب أرْجُونُ المولى القدير بصفة بوروشوتَمَ (PuruSottama) أي الشخص العظيم، ويطرح هذه الأسئلة ليس على صديقه بل على الشخص العظيم، لعلمه انه المرجع الأخير القادر على الإدلاء بالحكم القاطع.

النص ٢١٨

अधियज्ञः कथं कोऽत्र देहेऽस्मिन् मधुसूदन ।

प्रयाणकाले च कथं ज्ञेयोऽसि नियतात्मभिः ॥२॥

أُدهيَاگِيَاه كَتَهَم كُوتَرُ

دِهِي سَمِين مَدُهوسودَن

پَرِيَان - كَالِي تَش كَتَهَم

گِيُوسِي نِيَاتَاتَمْبِيَه

المفردات

أُدْهِياْغياَه- رب القربان؛ كَتْهَمْ- كيف؛ كَه- من؛ أُنْر- هنا؛ دِهْي- في البدن؛ أَسْمين- هذا؛ مَدْهوسوَدَن- يا مَدْهوسوَدَن؛
پُرْيَان- كالي- عند لحظة الموت؛ نَش- و؛ كَتْهَمْ- كيف؛ گُياَه أُسِي- يمكن معرفتك؛ نَيَات- أَتْمَبْيه- من قبل ذاتي
الانضباط.

التعريب

كيف يحيا رب الفداء هذا في البدن وفي أي جزء منه يحيا، يا مَدْهوسوَدَن؟ وكيف يستطيع ان يعرفك المنشغل في
خدمة الولاية عند لحظة الموت؟

التفسير

"رب الفداء" يحتمل ان يدل على إِنْدَر أو فَيْشُنُو. ان فَيْشُنُو ملك جميع الملائكة بما فيهم بُرْهْمَا وشيفَ، وأما إِنْدَرُ فإنه رئيس ملائكة
التدبير. تجري عبادة كل من فَيْشُنُو وإِنْدَرُ في شعائر التقديسة. لكن أُرْجُونُ يسأل هنا من هو رب الفداء الفعلي وكيف يقطن في البدن
المادي. يخاطب أُرْجُونُ الرب هنا باسم مَدْهوسوَدَن (MadhusUdana) لأن كُرْشُنُ قتل الجنى مَدْهولم يكن ينبغي ان تخطر هذه
السئلة بنات الشكوك على بال أُرْجُونُ بالفعل لأنه ولي كُرْشُنُ. وبناء عليه، تقارن تلك الشكوك بالجن. يطلب أُرْجُونُ منه قتل الشكوك
الشريرة التي طرأت على باله لخبرة كُرْشُنُ بقتل الجن.

الآن، لفظة پُرْيَان- كالي (prayana-kale) في هذا النص لها دلالة خاصة لأن عملنا سيمتحن عند لحظة الموت. ان أُرْجُونُ شديد اللهفة
لمعرفة المتوعين بكُرْشُنُ. ما ينبغي ان يكون عليه وضعهم في تلك اللحظة الأخيرة؟ تختل جميع الوظائف البدنية عند لحظة الموت ولا
سيما العقل. ربما عجز الفرد عن ذكر المولى القدير من جراء ذلك الاختلال البدني. يدعو مَهَارَجَ كَوْلَشِكْهَر (Kulazekhra) أحد كبار
الأولياء بالقول: "ربي الحبيب، إنني اتمتع الآن بصحة جيدة، ومن الخير لي الموت على الفور حتى تقوى أوزة عقلي على دخول ساق
زهرة لوتس قديمك". يستعمل هذا المجاز هنا لأن الأوز من طيور الماء التي تلتذ بنقر أزهار اللوتس (النيلوفر)، ويهوى النفاذ فيها. يفضل
مَهَارَجَ كَوْلَشِكْهَرُ الموت السريع لخوفه من اختناق حلقه مما يمنعه من تسبيح الاسم القدوس. يسأل أُرْجُونُ كيف يمكن للإنسان جمع
عقله على لوتس قديمي كُرْشُنُ في تلك اللحظة.

النص ٣١٨

श्रीभगवानुवाच

अक्षरं ब्रह्म परमं स्वभावोऽध्यात्मम् उच्यते ।

भूतभावोद्भवकरो विसर्गः कर्मसंज्ञितः ॥३॥

شُرِي - بُهَگْغانِ اوْقاتَشَ

أَكْشَرَمَ بُرْهَمَ پَرَمَمَ

سَقْ بُهَاقُو دُهِياْتَمَمَ اوْتَشِيَاتِي

بُهوتَ - بُهافُؤذْبَهْفَ - كَرُؤ

فيسرَّگه كَرَمَ - سَمَّگيْتَه

المفردات

شُرِي-بِهَگْفَانُ أوفاتَشَ - قال المولى المبارك؛ أَكْشَرَمَ - لا يفنى؛ بَرَهْمَ - الروح؛ پَرَمَمَ - متعالى؛ سَقْبَهافَه - جوهر أزلي؛
أَذْهِيَاتَمَمَ - الذات؛ اوتشباتى - يسمى؛ بهوتَ-بُهافَ -أوذْبَهْفَ-كَرَه - ينتج الأبدان المادية للاحياء؛ فيسرَّگه - خلق؛ كَرَمَ -
الجزء؛ سَمَّگيْتَه - يسمى.

التعريب

قال المولى القدير: بَرَهْمَنُ هو الحي العليّ الذي لا يزول وجوهره القديم يسمى الذات. أما الجزء فهو عِلَّةٌ
تتمية هذه الأبدان.

التفسير

لا يهلك بَرَهْمَنُ (Brahman) بل هو قديم لا يطرأ عليه التغيير. لكن وراء بَرَهْمَنُ يوجد پَرَبْرَهْمَنُ
(Parabrahman). يدل بَرَهْمَنُ على النفس الذرية، بينما يدل پَرَبْرَهْمَنُ (Parabrahman) على شخص الله العظيم. يختلف
المقام البنيوي للنفس عن مقامها في العالم المادي. تسعى النفس الرهينة في الوعي المادي إلى السيطرة على الطبيعة المادية، لكنها تعمل
على خدمة الله في الوعي الروحي أو ذكر كُرُشْنُ. ترتبها النفس في الوعي المادي في أبدان متنوعة في العالم المادي، وهذا ما يسمى
التناسخ الجبري بقوة كَرَمَ (karma) أي الوعي المادي.

تسمى النفس الذرية جِيْفَاتَمَا (jivAtma) في الحكمة القِدِيَّة، كما تسمى بَرَهْمَنُ (Brahman) ولا تسمى پَرَبْرَهْمَنُ
(Parabrahman) مطلقاً. تنزل جِيْفَاتَمَا (jivAtma) أي النفس الذرية منازل متفاوتة - إذ تدخل الطبيعة المادية المظلمة وتوجد ذاتها
بالمادة أحياناً، وأحياناً توجد ذاتها بالقدرة الباطنة الروحية. لهذا السبب، يطلق عليها القدرة البيئية وتسلم بدناً مادياً أو روحياً طبقاً لوعيتها
المادي أو الروحي. إن اجناس الأبدان التي تستلمها في الطبيعة المادية تبلغ ٨ مليون و ٤٠٠ ألف، لكنها لا تملك سوى بدناً روحياً واحداً
في القدرة الباطنة الروحية. تتصور النفس في الطبيعة المادية في صورة بشر، ملاك، حيوان، طير وغيرها جزء ما عملت. تقرب الفدية
أحياناً ابتغاء دخول كواكب الجنان السماوية والنتعم بتسهيلاتهما، لكنها ترجع إلى الأرض ثانية في صورة الإنسان حالما توفى جزءها.
جاء في تَشْهَانْدُؤْگِيَا أَوْپَنِشْدُ (ChAndogya UpaniSad) وصف شعائر النقدية القِدِيَّة. يجري تقريب خمسة أنواع من الفدايا
إلى خمسة أصناف من النار على منصب الفداء. إن أصناف النار الخمسة تمثل كواكب الجنان، والسحب، والأرض، والرجل والمرأة،
وأما أنواع الفدايا الخمسة فتمثل الإيمان، والمتمتع على القمر، والمطر، وحبوب الطعام، والنطفة.

يقرب الإنسان فدايا محددة حسب الشعائر المحددة لبلوغ كوكب محدد من الجنان فيدخله ثم يهبط ثانية إلى الأرض بعد استيفاء جزء فديته
في صورة قطرة من قطرات المطر ثم في صورة حبة من حبوب الطعام التي يأكلها الإنسان ليتحول إلى نطفة تقذف في رحم المرأة
فيتصور في صورة بشرية ليقرب فدية ويعيد الكرة من جديد. تدور النفس الذرية في دوامة أبدية على هذا المنوال ما بين جيئة وذهاب في
عالم المادة. لكن ذاكر كُرُشْنُ يتجنب تلك النقدية ويأخذ إلى ذكر كُرُشْنُ بصورة مباشرة لتهيئة نفسه للمعاد.

يكتب المعلقون على بَهَگْفَدُ كِيْتَا من أهل وحدة الوجود ان بَرَهْمَنُ (Brahman) يتصور في العالم المادي في صورة جِيْفَ
(jiva) استناداً إلى النص السابع من الفصل الخامس عشر من بَهَگْفَدُ كِيْتَا. لكن يشير الرب في هذا النص إلى النفس الذرية بمثابة
"شق قديم من ذاتي". هذا الشق من الله عرضة للسقوط في العالم المادي، لكن آتَشُيُوتَ (Acyuta) أي الله لا يسقط على الإطلاق. وبناء

عليه، فإن ادعاء تصور بُرَهْمَنُ العَظِيمِ في صورة جِيفَ (Jiva) هو دعوى مردودة. يقتضي التتويه ان بُرَهْمَنُ (Brahman) أي النفس الذرية مميزة في اسفار السَدْرُ (Vedas) عن پَرَبْرَهْمَنُ (Parabrahman) أي المولى القدير.

النص ٤٨

अधिभूतं क्षरो भावः पुरुश्चाधिदैवतम् ।

अधियज्ञोऽहम् एवात्र देहे देहभृतां वर ॥४॥

أُذْهِبْهُوتَمْ كُشْرُوْ بِهَافَه

پوروششُ تَشَادْهِدَايَقْتَمْ

أُذْهِاْگِيُو هَم اِفَاتْرَ

دِهِي دِهِي - بَهْرَتَامَ قَرَّ

المفردات

أُذْهِبْهُوتَمْ- الظاهرة المادية؛ كُشْرَه- دائمة التحول؛ بهافَه- طبيعة؛ پوروشَه- الصورة الطبيعية بما فيها جميع الملائكة كالقمرين؛ تَش- حتماً؛ أَدْهِدَايَقْتَمْ- تدعى أَدْهِدَايَفْ؛ أَدْهِاْگِيَاه- الشهيد؛ أَمْ- أنا (كْرِيْشْنُ)؛ اِف- حتماً؛ اْتْر- في هذا؛ دِهِي- البدن؛ دِهِي- بَهْرَتَامَ- المتجسم؛ قَر- يا خير.

التعريب

أُذْهِبْهُوتَ (adhibhUta) هي الظاهرة المادية التي لا تنقطع عن التحول والتغير. أَدْهِدَايَفَ (adhidaiva) أي الكون هو الهيكل الكوني للرب العظيم وأنا هو أَدْهِاْگِيَا (adhiyajJa) أي النفس العليا القاطنة في قلب كل متجسد.

التفسير

لا تنقطع الظاهرة المادية عن التحول. تمر الأبدان المادية بستة مراحل عامة: انها تولد ثم تنمو ثم تبقى لبعض الوقت ثم تتناسل وتضمحل ومن ثم تتحل. يطلق على الظاهرة المادية أَدْهِبْهُوتَ (adhibhUta) أي تخلق في وقت محدد ثم تتحل في وقت محدد. اما أَدْهِدَايَقْتَمَ (adhidaivata) فهو مفهوم الهيكل الكوني للرب العظيم الذي يحتوي على جميع الملائكة وكواكبهم. النفس العليا هي امتداد تام للرب العظيم كْرِيْشْنُ وهو پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي أَدْهِاْگِيَا (adhiyajJa) الذي يلزم جِيفَ (Jiva) أي النفس الذرية في بدنها المادي. ان كلمة اِفَ (eva) هامة على الأخص في سياق هذا النص لتشديد الرب بها على عدم مغايرة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) له. ان پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) الذي يلزم النفس الذرية هو الشاهد على عملها كما انه مصدر وعيها المتفاوت. يشهد پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) عمل النفس الفردية كما يمنحها فرصة حرية العمل. تتضح وظائف كل هذه الإمتدادات الشخصية للرب العظيم تلقائياً لذاكر كْرِيْشْنُ الصفي العامل في الخدمة العلية. ان أَدْهِدَايَقْتَمَ (adhidaivata) أي الهيكل الكوني الضخم لشخص الله العظيم هو

موضع تأمل المبتدئ القاصر عن التوجه إليه بصفة النفس العليا. يوصى المبتدئ بالتأمل في فيرات - پوروش (virAta-puruSa) أي الهيكل الكوني الذي تعتبر الكواكب السفلية رجليه والشمس والقمر عينيه، والفلك العلوي رأسه.

النص ٥١٨

अन्तकाले च माम् एव स्मरन् मुक्त्वा कलेवरम् ।

यः प्रयाति स मद्रावं याति नास्त्य् अत्र संशयः ॥५॥

أَنْتَ - كَالِي تَشْ مَامُ اِفَّ

سَمْرَنْ موكْتَفَا كَلِفَرَمْ

يَاهِ پُرِيَاتِي سَمَدْ - بُهَافَمْ

يَاطِي نَاسْتِي اَتْرَ سَمَشِيَاهِ

المفردات

أَنْتَ-كَالِي - عند نهاية العمر؛ تَشْ- أيضاً؛ مَامُ- لي؛ اِفَّ- حتماً؛ سَمْرَنْ- ذاكراً؛ موكْتَفَا- مفارقاً؛ كَلِفَرَمْ- البدين؛ ياه- من؛ پُرِيَاتِي- يذهب؛ سَه- هو؛ مَتْ-بُهَافَمْ- ملكوتي؛ يَاطِي- يبلغ؛ نَ- ليس؛ اُسْتِي- يوجد؛ اَتْرَ- هنا؛ سَمَشِيَاهِ- شك.

التعريب

من يفارق بدنه عند لحظة الموت وهو يتذكرني وحدي يبلغ ملكوتي في الحال. لا ريب في هذا أبداً.

التفسير

يتم التشديد في هذا النص على أهمية ذكر كُرِشْنُ. ان كل من يفارق بدنه ذاكراً كُرِشْنُ، ينقل فوراً إلى دار المولى القدير. ان لفظة سَمْرَنْ (smaran) أي يذكرني بالغة الأهمية. ليس ذكر كُرِشْنُ ممكناً للنفس المشوبة غير المتمرسية بذكر كُرِشْنُ في خدمته. وبناء عليه، المفروض بالفرد ممارسة ذكر كُرِشْنُ منذ نعومة أظفاره. ان منهج ذكر كُرِشْنُ لازم لمن يطلب تحقيق النجاح في آخر عمره. لهذا السبب، ينبغي للإنسان مواصلة تسييح المهام اَتْرَ: هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ كُرِشْنُ كُرِشْنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رامَ رامَ رامَ هَرِي هَرِي هَرِي. ينبغي ان يكون الفرد اكثر صبراً من الشجرة واكثر تواضعاً من العشب وان يقدم احترامه إلى الآخرين دون ان يطلب احتراماً بالمقابل، اقتداءً بالمولى تُشَايْتُنِيَا ليتمكن على هذا النحو، من مفارقة بدنه بنجاح ذاكراً كُرِشْنُ محققاً المصير الاخير.

النص ٦١٨

यं यं वापि स्मरन् भावं त्यजत्य् अन्ते कलेवरम् ।

तं तं एवैति कौन्तेय सदा तद्भावभावितः ॥६॥

يام يام فاَيي سَمَرَنَ بِهَافَمُ

تِيَاَجَتِي اَنْتِي كَلِفَرَمَ

تَم تَم اِفايتي كَاونْتِيا

سَدَا تَدَ - بِهَافَ - بِهَافِيْتَه

المفردات

يام يام- أو؛ فا أَيي- على الاطلاق؛ سَمَرَنَ- ذاكراً؛ بِهَافَمُ- قدرة؛ تِيَاَجَتِي- يفارق؛ اَنْتِي- في النهاية؛ كَلِفَرَمَ- هذا البدن؛ تَم تَم- مماثل؛ اِفَ- حتماً؛ اِتي- يحصل؛ كَاونْتِيا- يا ابن كونتي؛ سَدَا- دائماً؛ تَدَ- ذاك؛ بِهَافَ- حالة الوجود؛ بِهَافِيْتَه- ذاكراً.

التعريب

أية حالة من الوجود يذكرها الفرد عندما يفارق بدنه يحرزها حتماً.

التفسير

يوضح هنا منهج تغيير طبيعة الفرد عند لحظة الموت الحرجة:كيف يمكن للفرد الموت في حالة فكرية ملائمة؟.لقد بلغ مَهَارَجَ بُهَرْتِ (Bharata) درجة رفيعة من التحقيق، لكنه تذكر غزالا عند مفارقة بدنه فرجع في بدن غزال، لكنه استطاع تذكر نشاطاته في عمره السابق رغم تواجده في بدن غزال.لا شك ان المسببات المتركمة لفكر وعمل الفرد في عمره الحالي تؤثر على عقله عند لحظة الموت.اذا كان الفرد غارقاً في خدمة كَرِشْنُ على الصعيد العليّ، فسوف يكون بدنه التالي بدنأ علياً (روحياً) وليس مادياً.وبناء عليه، فإن خير وسيلة لرفع حال الفرد إلى الحياة العلية هي تسبيح هَرِي كَرِشْنُ.

النص ٧١٨

तस्मात् सर्वे काले माम् अनुस्मर युध्य च ।

मय्य् अर्पितमनोबुद्धिर् माम् एवैयस्य् असंशयम् ॥७॥

تَسَمَات سَرَفِشُو كَالَشُو

مَامْ اَنُوسَمَرَ يُوذْهِيَا تَشَ

مِي اِرْپِيْت - مَنُؤ - يُوذْهِيَرُ

مَامْ اِفايشُا يَاسِي اَسْمُشِيَا

المفردات

تَسْمَاتُ - لذا؛ سَرَقَشُو - مطلقاً؛ كَالشُّو - مرات؛ مامٌ - لي؛ أُنوسَمَرَ - يتابع الذكر؛ يودُهيا - قتال؛ تَشْ - أيضاً؛ مَي - إلي؛
أُرْپَيْت - يسلم؛ مَنه - عقل؛ بودُهيه - فطنة؛ مامٌ - إلي؛ اف - حتماً؛ إشياسي - ستحصل؛ أَسَمَشِياه - دون شك.

التعريب

لذلك، يا أَرْجونَ، عليك المداومة على ذكرِي في صورة كُرْشُنْ. وبذات الوقت تنفَّذ واجبك المعين لك
بالقتال. وحيث ان اعمالك موهوبة لي وعقلك وفطنتك ثابتة عليّ، فسوف تبلغني بلا ريب.

التفسير

إن هذا الأمر الصادر إلى أَرْجونَ بالغ الأهمية لجميع المنصرفين إلى العمل المادي. لا يطلب الرب ترك الوظائف المشرعة بل يمكن
لل فرد متابعتها مع إضافة ذكر كُرْشُنْ بتسيح هَرِي كُرْشُنْ مما يطهره من كل الشوائب المادية، فيتسنى له شغل عقله وفطنته في
كُرْشُنْ. تنقل النفس من طريق تسيح اسماء كُرْشُنْ إلى الكوكب العظيم كُرْشُنْ لوك (KRSNaloka) دون شك.

النص ٨١٨

अभ्यासयोगयुक्तेन चेतसा नान्यगामिना ।

परमं पुरुं दिव्यं याति पार्थनुचिन्तयन् ॥८॥

أُبْهِياسَ - يُوْكَ - يُوْكَتِنَ - يوكْتِنَ

تَشْتَسَا نَانِيَا - گامينا

پَرَمَمَ پوروشَمَ ديفِيَامَ

ياتي پارتْهَانوتْشِينْتِيَانُ

المفردات

أُبْهِياسَ - يُوْكَ - بالممارسة؛ يوكْتِنَ - عاكف على التأمل؛ تَشْتَسَا - بالعقل والفطنة؛ نَ أَنِيَا - گامينا - دون حيدان؛ پَرَمَمَ - العظيم؛
پوروشَمَ - شخصية اللاهوت؛ ديفِيَامَ - عليّ؛ ياتي - ينال؛ پارتْهَى - يا ابن پُرْتْهَى؛ أوتْشِينْتِيَانُ - ذكر مستمر.

التعريب

يا پارتْهَى (أَرْجونَ)، من يتأمل في شخص الله العظيم، وعقله مشغول دوماً بذكرِي دون حيدان، يصلني حتماً.

التفسير

يشدد المولى القدير كُرِشْنُ في هذا النص على مبلغ أهمية ذكره. ان تسبيح مهامَنْتَرَهْرِي كُرِشْنُ هو مبعث ذكر كُرِشْنُ. ان تدريب الفرد على تسبيح وسماع الترداد الصوتي لاسم المولى القدير، يشغل اذنه ولسانه وعقله، وهذا التأمل بالغ السهولة ويساعد الفرد على تحقيق المولى القدير. لفظه پوروشَمْ (puruSottama) تعني القادر العظيم. رغم انتساب الاحياء إلى القدرة البينية للرب العظيم، فإنها ملوثة بالمادة وتتوهم انها القديرة، لكنها ليست القدير العظيم. يبين هنا بوضوح ان الرب هو القدير العظيم في امتداداته التامة مثل نارايانَ وقاسوديفَ (VAsudeva) الخ.

يستطيع الولي بتسبيح هَرِي كُرِشْنُ ذكر معبوده في أحد امتداداته دون انقطاع: نارايانَ، كُرِشْنُ، رامَ (Rama) وغيرها وسيطهر هذا التسبيح وجوده فينقل إلى ملكوت الله عند لحظة الموت بفضل تسبيحه المتواصل. ان المراس السيوگي هو حالة تأمل في النفس العليا ضمناً، بينما يثبت تسبيح هَرِي كُرِشْنُ عقل الفرد على المولى القدير. ان العقل متذبذب، مما يستلزم اجباره على ذكر كُرِشْنُ. وغالباً ما يرد مثل دودة القز التي تركز على التحول إلى فراشة، فتتجز ذلك في عمر واحد. كذا، فمن المؤكد تحصيلنا جسماً بسيطاً مثل جسم كُرِشْنُ بعد الموت اذا واصلنا ذكره دون انقطاع.

النص ٩١٨

कविं पुराणम् अनुशासितारम्

अणोर् अणीयांसम् अनुस्मरेद् यः ।

सर्वस्य धातारम् अचिन्त्यरूपम्

आदित्यवर्णं तमसः परस्तात् ॥९॥

كَفِيمٍ پورَانَمْ أَنُوشَاسِيَتَارَمْ

أَنُورُ أَنِّيَامَسَمْ أَنُوسَمَرِدِيَاه

سَرَقَسِيَا دِهَاتَارَمْ أَتَشِينْتِيَا - رُوپَمْ

آدِيْتِيَا - قَرْنَمْ تَمَسَه پَرَسْتَاتُ

المفردات

كَفِيمٌ - العليم بكل شيء؛ پورَانَمْ - الاقدم؛ أَنُوشَاسِيَتَارَمْ - الحاكم؛ أَنُوه - من النرة؛ أَنِّيَامَسَمْ - أصغر؛ أَنُوسَمَرِتْ - دائم الذكر؛ ياه - من؛ سَرَقَسِيَا - لكل شيء؛ دِهَاتَارَمْ - الحفيظ؛ أَتَشِينْتِيَا - لا يعقل؛ رُوپَمْ - ذو الصورة؛ آدِيْتِيَا - قَرْنَمْ - منير كالشمس؛ تَمَسَه - للظلمة؛ پَرَسْتَاتُ - عليّ.

التعريب

ينبغي للإنسان لا يفتر عن ذكر الشخص العظيم بصفته الملك العليم، أقدم القدماء، أصغر من الأصغر، الحفيظ العليّ عن كل المفاهيم والتصورات المادية والفرد أبدأ. هو مضيء كالشمس وهو العليّ عن هذه الطبيعة المادية.

التفسير

ترد طريقة ذكر الله في هذا النص وأهم نقطة هي ان الله ليس مجرداً عن الشخصية ولا هو فارغاً، إذ يستحيل التأمل في المجرّد أو الفارغ. في المقابل، فإن طريقة ذكر كُرْتُشْنُ بالغة السهولة ومبينة هنا بوضوح. بادئ ذي بدء، هو پوروش (puruSa) روعي. نحن نذكر الشخص رامَ والشخص كُرْتُشْنُ وقد جاء في هذا النص وصفه كافي (kavi) التي تعني انه عليم بالماضي والحاضر والمستقبل. هو الفرد الأقدم لأنه ينبوع الوجود. كما هو الملك العظيم للظاهرة الطبيعية والحفيظ وأستاذ البشرية. هو أصغر من الأصغر. يعادل حجم النفس الذرية جزء واحد من ألف جزء من رأس شعرة، لكن الرب من الصغر بحيث يدخل في قلب هذا الجزء الذري. هو القادر على النفاذ في الذرة وفي قلب الأصغر وحكمه بصفة النفس العليا. هو يعم الوجود ويحفظ كل شيء رغم دقته البالغة. هو صمد جميع الأفلاك. غالباً ما نتساءل كيف تسبح كل هذه الكواكب الضخمة في الهواء. يوضح هنا ان المولى القدير يصمد كل هذه الكواكب الضخمة والأفلاك بقدرته العلية. ان لفظة أُتْشِينْتِيَا (acintya) التي تعني "لا يعقل" ذات دلالة خاصة في هذا الصدد. ان قدرة المولى القدير وراء مداركنا العقلية. وعلى هذا الأساس، فإن قدرته لا تُعقل. ومن يستطيع دحض هذا؟ هو يعم هذا العالم المادي ومع ذلك هو وراءه. يستحيل علينا فهم هذا العالم المادي النافه بالمقارنة مع العالم الروحي، فكيف يسعنا استيعاب ما وراءه؟ ان لفظة أُتْشِينْتِيَا (acintya) تعني ما وراء هذا العالم المادي ووراء حججنا ومنطقنا ونظرتنا الفلسفية. وبناء عليه، ينبغي للفظتين التسليم بنصوص الفِدْرَ (Vedas) وبِهَگْغَدَ كَيْتَا وشُرِيمَدَ بَهَاگْغَتَمَ والعمل بأصولها، مما يقود إلى الفهم.

النص ١٠١٨

प्रयाणकाले मनसाचलेन

भक्त्या युक्तो योगबलेन चैव ।

भ्रुवोर् मध्ये प्राणम् आवेश्य सम्यक्

स तं परं पुरुाम् उपैति दिव्यम् ॥१०॥

پُرِيَانَا - كَالِي مَنَسَاتَشَلِنَا

بَهَكْتِيَا يُوَكْتُو يُوگَ - بَلِن شَايْفَا

بَهْرُووَرُو مَدَهِي پُرَانَمَ آفَشِيَا سَمِيَاك

سَا تَمَ پَرَمَ پوروشَمَ اوبايْتِي ديفِيَام

المفردات

پُرَيَانْ-كَالِي- عند الموت؛ مَنَسَا- بالعقل؛ اُنْشَلِن- دون حيدانه؛ بَهَكْتِيَا- بوقف تام؛ يوكتَه- مشغول؛ يُوگَا- بِلِن- بقوة اليُوگا الصوفية؛ تَش- اَيْضاً؛ اَف- حتماً؛ بَهرو فُوَه- الحاجبين؛ مَدْهِي- ما بين؛ پُرَانَم- هواء الحياة؛ اَفْشِيَا- يقيم؛ سَمِيَاك- كليا؛ سَه- هو؛ تَم- ذاك؛ پَرَم- علي؛ پوروشَم- شخصية اللاهوت؛ اُوپايَتِي- يحصل؛ دِيْقِيَاَم- في الملكوت الروحي.

التعريب

من يَثْبِت رِيح حَيَاتِه حين يحضره الموت بين الحاجبين ويشغل نفسه بولاء تام بذكر المولى القدير، سوف يصله حتماً.

التفسير

يوضح في هذا النص لزوم جمع العقل على الله عند الموت. يوصى طالبة اليُوگا برفع قوة الحياة إلى ما بين الحاجبين. لكن بالنسبة إلى الولي الصفي الذي لا يمارس هذا المنهج اليُوگي، فينبغي له شغل عقله في ذكر كَرِيْمُنْ بصورة متواصلة حتى يتمكن من ذكره برحمته عند لحظة الموت كما سيتضح في النص الرابع عشر من هذا الفصل. ان استعمال لفظة يُوگا-بِلِن (yoga-balena) على الاخص بالغ الدلالة في هذا النص، إذ لا يمكن للفرد بلوغ تلك الحالة الوجودية عند الموت دون ممارسة اليُوگا. لا يقوى أحد على ذكر المولى القدير عندما يباغته الموت دون ممارسة احد المناهج اليُوگية، وبخاصة بَهَكْتِي يُوگا بل ينبغي للفرد ممارسة التعالي من خلال اليُوگا اثناء عمره الحالي لأن عقله يضطرب غاية الاضطراب عند الموت.

النص ١١١٨

यद् अक्षरं वेदविदो वदन्ति

विशन्ति यद् यतयो वीतरागाः ।

यद् इच्छन्तो ब्रह्मचर्यं चरन्ति

तत् ते पदं संग्रहेण प्रवक्ष्ये ॥११॥

يَاذْ اَكْشَرَمَ فِدَ - فَيِدُو فِدَنْتِي

فَيِشَنْتِي يَادْ يَاتِيُو فَيِتَ - رَاكَاها

يَاذْ اَيْتَشْهَنْتُو بُرْهَمَ تَشْرِيَامَ تَشْرَنْتِي

تَتَ تِي پَدَمَ سَنْگَرَهِنَ پُرْفَكْشِي

المفردات

ياتُ - ذاك الذي؛ أَكْثُرَ - المقطع "أوم"؛ فِدَ - فَيَدَه - الملمين بالفِدْر؛ فَدَنْتِي - يقول؛ فَيَشَنْتِي - يدخل؛ ياتُ - بالذي؛ ياتِيَاه - كبار الحكماء؛ فَيَتَ - رَاكَاهَا - الزهاد؛ ياتُ - ذاك الذي؛ اَيْتَشَهَنْتَه - راغب؛ بَرَهْمَتَشْرِيَام - تبتل؛ تَشْرَنْتِي - ممارسة؛ تَت - ذاك؛ تِي - إليك؛ يَدَم - وضع؛ سَنَكْرَهِن - موجز؛ بَرَقَشَيْي - سأكشف.

التعريب

إن المتبحرين في الحكمة الفيدية من كبار الحكماء الزهاد الذين ينطقون المقطع اللفظي أومكار يدخلون برهممن. إذا رغب الفرد بهذا الكمال، عليه مراعاة التبتل. سأصف لك الآن هذا المنهج الذي يمكن به للإنسان بلوغ النجاة.

التفسير

يقول الرب ان امتدادات وأوجه برهممن (Brahman) متنوعة رغم انه واحد لا ثان له. يعتبر أهل وحدة الوجود لفظة أوم (om) هي برهممن (Brahman) عينه. يوضح كرشن هنا، برهممن (Brahman) الذي يدخله الزهاد الحكماء. يتدرب تلامذة العلم الفيدى على نطق لفظة أوم (om) منذ البداية ويدرسوا برهممن (Brahman) أي الحق المطلق النوراني اثناء اقامتهم في دار الأستاذ الروحي في تبتل تام. وعلى هذا النحو، فإنهم يحققوا وجهين من وجوه برهممن (Brahman) وتلك الممارسة ضرورية جداً لتقدم التلميذ في الحياة الروحية، لكن حياة برهممتشاريا (brahmacharya) أي التبتل ليست ممكنة في الوقت الراهن. لقد تغيرت البنية الاجتماعية لدرجة اصبحت معها ممارسة التبتل منذ بداية حياة التلمذة متعذرة. ثمة كثير من المعاهد المختصة بمختلف حقول المعارف على الأرض، لكن لا يوجد معهد واحد معروف لتعليم برهممتشاريا (brahmacharya) أي حياة التبتل ويتعذر دونها التقدم في الحياة الروحية. لهذا السبب، أعلن المولى تشايتنيا تشيا مع الأحكام الفيدية المتعلقة بعصر كلي الحاضر، انه لا توجد وسيلة بديلة لعرفان الله سوى تسبيح اسمه القدوس: هري كرشن هري كرشن كرشن كرشن هري هري - هري رام هري رام رام رام هري هري.

النص ١٢١٨

सर्वद्वाराणि संयम्य मनो हृदि निरुध्य च ।

मूर्ध्न्य् आधायात्मनः प्राणम् आस्थितो योगधारणाम् ॥१२॥

سَرَقْ - دَقَارَانِي سَمِيَامِيَا

مَنُو هُرَادِي نِيرُوذَهِيَا تَشْ

مُورْدَهْنِي اذَهَايَاتْمَنَه پُرَانَمْ

آسْتَهِيَتُو يُوغْ - ذَهَارَانَامْ

المفردات

سَرَفٌ-دُقَارَانِي- جميع خروق البدن؛ سَمِّيَامِيَا- حَاكَمَا؛ مَنَه- العقل؛ هُرْدِي- في القلب؛ نِيرُوذُهْيَا- يحصر؛ تَش- أيضاً؛ مَوْرَدُهْنِي- على الرأس؛ آدَهَايَا- مثبتاً؛ أْتَمَنَه- الذات؛ پَرَانَم- هواء الحياة؛ آسْتَهَيْتَه- قائم؛ يُوگ- دَهَارَلَام- الوضع اليوغي.

التعريب

حالة اليُوگَا هي التجرد عن كافة الشواغل الحسية، بإغلاق كل خروق الحواس وتثبيت العقل على القلب ونسمة الحياة عند أخمص الرأس، هكذا يرسخ الفرد نفسه في اليُوگَا.

التفسير

يوصى الفرد بصد باب كل لذة حسية من أجل ممارسة الرياضة اليُوگِيَّة، ويسمى ذلك سحب الحواس من پُرْتِيَاهَارَ (pratyahara) أي أغراض الحواس. يجب ضبط جميع الحواس الإخبارية وهي: العين والإذن والأنف واللسان واللمس، ومنعها من شاغل الترضية الحسية. على هذا النحو، يتركز العقل على النفس العليا في القلب، ومن ثم رفع قوة الحياة إلى أخمص الرأس. تم التوسع في الفصل السادس في هذا المنهج، لكنه غير عملي في عصرنا هذا. ان ذكر كُرِشْنُ هو خير وسيلة كما تقدم، إذا كان الفرد قادراً على تركيز عقله دوماً على كُرِشْنُ في خدمة الولاية، فمن السهل عليه البقاء في غيبوبة عليّة عن الإزعاج وتلك الغيبوبة تسمى سَمَادَهِي (samAdhi).

النص ١٣١٨

ओम् इत्य् एकाक्षरं ब्रह्म व्याहरन् माम् अनुस्मरन् ।

यः प्रयाति त्यजन् देहं स याति परमां गतिम् ॥१३॥

أَوْمٌ اِيْتِي اِكَاكْشَرَمَ بَرَهْمَ

فِيَاهَرَنْ مَامَ اَنُوسْمَرَنْ

يَاهُ پُرِيَاتِي تِيَاَجَنْ دِهَمْ

سَهْ يَاتِي پَرَمَامَ گَتِيْمَ

المفردات

أَوْمٌ- تركيب الحروف أَوْمُ (أَمْكَار)؛ اِيْتِي- بذا؛ اِكْ- اِكْشَرَمَ- المقطع الواحد؛ بَرَهْمَ- المطلق؛ فَيَاهَرَنْ- يردد؛ مَامَ- لي (كُرِشْنُ)؛ اَنُوسْمَرَنْ- ذاكراً؛ يَاه- كل من؛ پُرِيَاتِي- أوراق؛ تِيَاَجَنْ- مفارقاً؛ دِهَمْ- هذا البدن؛ سَه- هو؛ يَاتِي- يحقق؛ پَرَمَامَ- العظيم؛ گَتِيْمَ- المصير.

التعريب

نجد هنا وصف المصير الأخير الذي يبلغه الولي الصفي باذل النفس في بهكتي يُوگا. لقد مر ذكر أربعة درجات من الأولياء (المنكوب والمستطلع وطالب المال والفيلسوف) في النصوص السابقة. كما مر وصف مبادئ هذه المناهج اليُوگية مثل كَرَمَ يُوگا (karma-yoga)، وگَيَانِ يُوگا (jJAna-yoga) وهَطَهَي يُوگا (haTha-yoga)، لكن تذكر هنا بهكتي يُوگا الصفية على الأخص، دون خليط من گَيَانِ (jJAna) أو كَرَمَ (karma) أو هَطَهَي (haTha). لا يطلب ولي الرب في بهكتي يُوگا الصفية سوى كَرِشْنَان. لا يطلب بهكت دخول كواكب الجنات ولا الفناء في برهمجَيوتِي (brahmajyoti) أي التحرر من عبودية المادة. لا يطلب الولي مطلق شيء. جاء في تشايتَنيا تشَريتاَمَرِتا (Caitanya-caritAmRta) ان الولي الصفي هو نيشكامَ (niSkAma) أي يخلو من كل رغبة شخصية وهو وحده الجدير بالسلام التام، وليس من لا يسعى له سوى خدمة أغراضه الشخصية. لا يرغب الولي الكامل سوى برضى المولى القدير بخلاف گَيَانِ يُوگيَ أو كَرَمَ يُوگيَ أو هَطَهَي يُوگيَ. لهذا السبب، يقول الرب ان وليه الصفي يناله بسهولة.

لا ينقطع الولي الصفي عن خدمة الولاية لكَرِشْنَان في أحد امتداداته الشخصية. يتوسع كَرِشْنَان إلى شخصيات رامَ ونَرِشِينگَ، ولدى وليه خيار جمع عقله على خدمة شخص الله العظيم التي يشاء دون مواجهة العقبات التي تواجه طلبة باقي المناهج اليُوگية. ان بهكتي يُوگا بالغة السهولة كما انها صفية وبسيطة الاداء ويمكن ان يبدأها الإنسان بتسبيح هَرِي كَرِشْنَان. ان الرب لطيف بمن يبذلوا انفسهم في خدمته ويعينهم على التسليم له كلياً كما يعينهم على فهمه على حاله. يهب الرب وليه الفطنة اللازمة ليتسنى له بلوغه في ملكوته الروحي في نهاية المطاف.

إن المداومة على ذكر كَرِشْنَان دون انحراف بغض النظر عن الزمان أو المكان هي مزية الولي الصفي ولا يفترض ان يعوقه عائق بل ينتظر قدرته على القيام بخدمته في أي مكان وزمان. يقول البعض انه ينبغي للولي البقاء في الأماكن المقدسة مثل فَرِنْدافَن (VRndAvana) أو أي مكان آخر قضى فيه الرب بعضاً من وقته وهذا غير صحيح إذ بوسع الولي الصفي ان يحيا في كل مكان وأن يخلق جو فَرِنْدافَن (VRndAvana) بخدمة الولاية. قال شَري أدفايتَ (zri Advaita) إلى المولى تشايتَنيا: "رباه، تحضر فَرِنْدافَن (VRndAvana) حيثما وإينما تحضر انت".

لا ينقطع الولي الصفي عن ذكر كَرِشْنَان والتأمل فيه. تلك هي ميزة الولي الصفي التي تسهل نيل المولى القدير. ان بهكتي يُوگا هي المنهج الموصى به في بهگَفَدَ گَيَانِ فوق سائر المناهج. ينشغل بهكتي يُوگيَ غالباً في احدى العلاقات الخمسة وهي: ١- شانتَ بهكتَ (zAnta bhakta) أي الحب الحيادي، ٢- داسيا بهكتَ (dAsya bhakta) أي الحب في خدمة. و٣- ساكَهيا بهكتَ (sAkhya bhakta) أي الحب الاخوي، ٤- قانتَسَلِيا بهكتَ (vAtsalya bhakta) أي الحب الابوي، و٥- ماذهورِيا بهكتَ (mAdhurya bhakta) أي الحب الغرامي. وأياً كانت علاقة الولي الصفي بالمولى القدير فإنه لا يفتر عن البذل في خدمته ولا يقوى على نسيانه، وبالنسبة له فإن الرب سهل المنال. لا يقوى الولي الصفي على نسيان المولى العظيم لحظة واحدة، كما لا يقوى المولى العظيم على نسيان وليه الصفي لحظة واحدة. تلك هي النعمة الكبيرة لذكر كَرِشْنَان المتمثل بتسبيح مهَامَنْتَر - هَرِي كَرِشْنَان هَرِي كَرِشْنَان كَرِشْنَان كَرِشْنَان هَرِي هَرِي - هَرِي رامَ هَرِي رامَ رامَ رامَ هَرِي هَرِي.

النص ١٥١٨

माम् उपेत्य पुनर्जन्म दुःखालयम् अशाश्वतम् ।

नाप्नुवन्ति महात्मानः संसिद्धिं परमां गताः ॥१५॥

مَامْ اُوپِيتِيا پُونَرُ جَنَمَ

دُوهُكَهالِياَمْ اُنْشاَشْوَتَمَ

ناپْنُووَنْتِي مَهَاتْمَانَه

سَمْسِيْهِمْ پَرَمَامْ كَتَاها

المفردات

مام- لي؛ اويْتيا- يحصل؛ پونه- ثانية؛ جنم- ولادة؛ دوهكهي- آليام- مكان شفاء؛ أشاشفتم- مؤقت؛ ن- أبدأ؛ اينوقنتي- يحصل؛ مها- أتمانه- الذوات الكبيرة؛ سَمْسِيْهِمْ- كمال؛ پَرَمَام- قطعي؛ كَتَاها- حقق.

التعريب

بعدما تحرزني النفوس العظيمة من كبار الاولياء اليُوكيين، لا يعود هؤلاء إلى هذا العالم الزائل، الزاخر بالشقاء لأنهم بلغوا أرفع درجات الكمال.

التفسير

من الطبيعي لمن بلغ أرفع درجات الكمال ودخل الكوكب العظيم كُرِشُن لوك (KRSNaloka)، كُولوكْ فُرُنْدَاقَنْ (Goloka) ان لا يطلب الرجعة إلى هذا العالم المادي الزائل الزاخر بشقاوة الولادة والشيخوخة والمرض والموت. جاء وصف الكوكب العظيم في الحكمة القديمة على انه المصير الأخير وراء نظرتنا المادية. ان مهاتماز (mahAtmAs) أي النفوس الكريمة تتلقى الرسالة العلية من الاولياء المحققين فيطوروا خدمة الولاية في ذكر كُرِشُن تدريجياً ويغرقوا في الخدمة العلية لدرجة لا يعودوا يطلبوا معها حتى الإنتقال إلى أي كوكب روحي، بل جل مرادهم هو قرب كُرِشُن. مثل هذه النفوس الكريمة في ذكر كُرِشُن تحقق أرفع درجات كمال الحياة. بكلام آخر، انها النفوس المحررة.

النص ١٦١٨

आब्रह्मभुवनाल् लोकाः पुनरावर्तिनोऽर्जुन ।

माम् उपेत्य तु कौन्तेय पुनर्जन्म न विद्यते ॥१६॥

أَبْرَهْمَ - يَهْوَقْنَالْ لُوْكَاهَا

پونَرُ أَقْرَتِينُو رَجُونْ

مامْ اويْتيا تو كاونْتيا

پونَرُ جَنَمْ نَ فَيْدِيَاتِي

المفردات

أَبْرَهْمَ- يَهْوَقْنَاتْ- لغاية كوكب بُرَهْمَ لوك؛ لُوْكَاهَا- الأفلاك؛ پونَه- ثانية؛ أَقْرَتِينَه- يرجع؛ أَرْجون- يا أَرْجون؛ مام- لي؛ اويْتيا- يصل؛ تو- لكن؛ كاونْتيا- يا ابن كونتي؛ پونَه جنم- رجعة؛ ن- أبدأ؛ فَيْدِيَاتِي- يجري.

التعريب

من أعلى كوكب في العالم المادي نزولاً إلى أسفلها، كلها مواطن عذاب تتعاقب فيها الولادة والموت. لكن من يبلغ داري، يا ابن كونتي (Kuntl)، ينقطع تناسخه.

التفسير

لا بد لجميع ضروب اليُوجيين سواء كَرَمَ (karma) أو كَيَانَ (jJAna) أو هَطَهَى (haTha) وسواهم من بلوغ الكمال في بُهَكْتِي يُوگا أو ذكر كُرُشُنْ، قبل أن يتسنى لهم دخول الدار العلية لِكُرُشُنْ دون رجعة. أما من يبلغوا أعلى الكواكب المادية أو كواكب الملائكة، فإنهم يخضعون للتناسخ ثانية. إن أهل كواكب السماء مثل بُرَهْمَ لُوَكَّ (Brahmaloka) وتُسْتَنْذَرُ لُوَكَّ (Candraloka) وإِنْدَرُ لُوَكَّ (Indraloka) يسقطوا بدورهم إلى الأرض كما يرتقي أهل الأرض إلى كواكب السماء. إن فدية پَنْتُشَاگْنِي - فِيدِيَا (pancagni-vidya) الموصى في تَشُهَانْدُوگِيَا أَوْ پَنْشَادُ (ChAndogya UpaniSad) تمكّن الفرد من بلوغ بُرَهْمَ لُوَكَّ (Brahmaloka)، لكن دون متابعة ذكر كُرُشُنْ على بُرَهْمَ لُوَكَّ (Brahmaloka) لا مفر من عودته إلى الأرض. إن أهل كواكب السماء الذين يحرزون تقدماً في ذكر كُرُشُنْ، يترقوا إلى كواكب أعلى فأعلى ويدخلوا الملكوت الروحي القديم عند وقت الدمار الكوني. يتم نقل بُرَهْمَا وأولياءه إلى مختلف الكواكب الروحية التي يطلب كل منهم الوصول إليها في الملكوت الروحي عندما يحين أجل دمار هذا الكون.

النص ١٧١٨

सहस्रयुगपर्यन्तम् अहर् यद् ब्रह्मणो विदुः ।

रात्रिं युगसहस्रान्तां तेऽहोरात्रविदो जनाः ॥१७॥

سَهَسْرَ - يُوگَ - پَرِيَانْتَمُ

أَهْرَ يَادُ بُرَهْمَانُو فِيدُوهُ

رَاتْرِيْمُ يُوگَ - سَهَسْرَانْتَامُ

تِي هُوَ - رَاتْرَ - فِيدُو جَانَاهَا

المفردات

سَهَسْرَ - ألف؛ يُوگَ - عصر؛ پَرِيَانْتَمُ - بما فيه؛ أهه - يوم؛ يات - ذاك الذي؛ بُرَهْمَانُو - بُرَهْمَا؛ فِيدُوهُ - يعلموا؛ رَاتْرِيْمُ - ليلة؛ يُوگَ - عصور؛ سَهَسْرَ - أنْتَامُ - كذا، ينتهي بعد ألف؛ تِي - هم؛ أهه - رَاتْرَ - نهار وليلة؛ فِيدُوهُ - من يفهم؛ جَانَاهَا - بشر.

التعريب

إن ألف دورة رباعية من العصور مجتمعة في حساب الإنسان تعادل نهاراً واحداً لِبُرَهْمَا، وليله مثل هذا.

التفسير

ان أجل الكون محدود ويظهر بدورات تسمى كَلْبَرُ (kalpas). تعادل كَلْبَ (kalpa) نهار بُرْهُمَا، ونهاره يعادل ألف يُوْغَزُ (yugas) أي دورة عصرية وهي: سَتِيَا يُوْغَ (Satya-yuga)، ثُرْتَا يُوْغَ (TretA-yuga)، دُفَايِرَ يُوْغَ (DvApara-yuga) وكَلِي يُوْغَ (kali yuga). يتميز عصر سَتِيَا (Satya) بالفضيلة والحكمة والتدين ويخلو عملياً من الجهل والرذيلة ومدته ١ مليون و٧٢٨ ألف سنة أرضية. تظهر الرذيلة في عصر ثُرْتَا (TretA) ومدته ١ مليون و٢٩٦ ألف سنة. تتدهور الفضيلة والدين وتتزايد الرذيلة في دُفَايِرَ يُوْغَ (DvApara-yuga) ومدته ٨٦٤ ألف سنة. وأخيراً، في كَلِي يُوْغَ الحاضر الذي ابتدأ منذ ٥ آلاف سنة ومدته ٤٣٢ ألف سنة، يسود فيه الخصام والجهل والأديان الباطلة والرذيلة ولا تبقى فيه سوى مسحة من الفضيلة الفعلية. تتزايد الرذيلة في كَلِي يُوْغَ إلى حد انه في اواخره، سيتجلى المولى القدير شخصياً في صورة كَلْكي أَفْتَارَ (Kalki avatAra) ويهلك جميع الأشرار، وينقذ الاخيار، ويستهل عصر سَتِيَا يُوْغَ (Satya-yuga) آخر فتتعاقب ألف دورة من تلك العصور الأربعة وتعادل نهار واحد من عمر بُرْهُمَا، وليله يعادل نهاره. يعمر بُرْهُمَا مائة سنة من تلك "السنوات" ومن ثم يتوفى. ان "مائة سنة" هذه هي مدة الدهر بكامله الذي يعادل ٣١١ ألف تريليون و٤٠ مليون سنة أرضية. وبناء عليه، يبدو الدهر أي عمر بُرْهُمَا خيالياً بلا حد، لكنه لا يعدو سوى ومضة خاطفة من منظور الأزلية. توجد أعداد لا تعد ولا تحصى من بُرْهُمَازَ (Brahmas) في البحر السببي الذين يظهرون ويختفون مثل زبد البحر. يشكل بُرْهُمَا وجميع خلقه جزء من الكون. لذلك، فإنهم في تحول لا ينقطع.

يخضع حتى بُرْهُمَا نفسه داخل الكون المادي لتحولات الولادة والشيخوخة والمرض والموت. رغم ذلك، فإن بُرْهُمَا موكل بالتدبير الكوني في خدمة الله ويتحرر فور وفاته. يرتقي الزهاد الكبار إلى كوكب بُرْهُمَا الذي يسمى بُرْهُمَ لُوْكَ (Brahmaloka) وهو قبة كواكب الكون ويبقى حتى بعد هدم كواكب الجنان في السماء. لكن يتعرض بُرْهُمَا وجميع أهل كوكبه بُرْهُمَ لُوْكَ (Brahmaloka) للموت مع مرور الوقت، بمقتضى أحكام الطبيعة المادية.

النص ١٨١٨

अव्यक्ताद् व्यक्तयः सर्वाः प्रभवन्त्यु अहरागमे ।

रात्र्यागमे प्रलीयन्ते तत्रैवाव्यक्तसंज्ञके ॥१८॥

أَفْيَاكْتَاذُ فَيَاكْتَتِيَاهُ سَرَفَاها

بُرْبَهْفَنْتِيَاهُ - أَكْم

رَاتْرِي - أَكْمِي بُرْلِيَانْتِي

تَنْرَايْفَاكْتَاكْت - سَمْغِيَاكِي

المفردات

أَفْيَاكْتَاذُ - من حالة التركيب اللطيف؛ فَيَاكْتَتِيَاهُ - أحياء؛ سَرَفَاها - كل؛ بُرْبَهْفَنْتِيَاهُ - يتركب؛ أَكْمِي - عند طلوع النهار؛ رَاتْرِي - أَكْمِي - عند حلول الليل؛ بُرْلِيَانْتِيَاهُ - تهلك؛ تَنْرَا - إلى ذاك؛ أَف - حتماً؛ أَفْيَاكْتَاكْت - حالة التركيب اللطيف؛ سَمْغِيَاكِي - يسمى.

التعريب

لدى طلوع نهار برهما، تتحول هذه الاعداد الوفرة من الاحياء من حالة التركيب اللطيف إلى حالة التركيب الكثيف، ولدى حلول ليلته تعود إلى حالة التركيب اللطيف ثانية.

النص ١٩١٨

भूतग्रामः स एवायं भूत्वा भूत्वा प्रलीयते ।

रात्र्यागमेऽवशः पार्थ प्रभवत्य् अहरागमे ॥१९॥

بُهوتَ - گرامَه سَ اِايامَ

بُهوتَفا بُهوتَفا پُرليياتي

راتري - اگمي قَشَه پارتھی

پُرْبَهفتي اهرَ - اگمي

المفردات

بُهوتَ-گرامَه- مجموع الاحياء؛ سَه- أولئك؛ افَ- حتماً؛ ايامَ- هذا؛ بُهوتَفا بُهوتَفا- ولادة متكررة؛ پُرليياتي- يهلك؛ راتري- الليل؛ اگمي- عند حلول؛ أَقَشَه- تلقائياً؛ پارتھی- يا ابن پُرتها؛ پُرْبَهفتي- يظهر؛ أهَه- النهار؛ اگمي- عند حلول.

التعريب

مرة بعد اخرى يطلع نهار برهما، وتولد هذه الاحياء، ولدى حلول ليلته تتحل تراكيبها الكثيفة دون حول، يا پارتھی (Partha).

النص ٢٠١٨

परस् तस्मात् तु भावोऽन्यो ऽव्यक्तोऽव्यक्तात् सनातनः ।

यः स सर्वो भूतो नश्यत्सु न विनश्यति ॥२०॥

پَرسَ تَسماتُ تو بُهافو نيوُ

فُياكُتوُ فُياكُتاتُ سَنااتَه

ياه سَرَقِشَلُو بُهُوتِشَلُو

نَشَأِيَاتَسُو نَ فِينَشَأِيَاتِي

المفردات

بِرَه- علي؛ تَسَمَات- إلى ذلك؛ تو- لكن؛ بُهَافَه- جوهر؛ أُنْيَاه- آخر؛ أَفْيَاكْتَه- حالة التركيب اللطيف؛ أَفْيَاكْتَات- إلى حالة التركيب اللطيف؛ سَنَاتْتَه- أزلي؛ ياه سَه- ذلك الذي؛ سَرَقِشَلُو- كل؛ بُهُوتِشَلُو- ظاهرة؛ نَشَأِيَاتَسُو- انحلت؛ نَ- أبدأ؛ فِينَشَأِيَاتِي- ينحل.

التعريب

لكن وراء هذه المادة اللطيفة والمادة الكثيفة، يوجد ملكوت عليّ سرمدي لا يهلك عند هلاك هذا العالم بل هو ثابت لا يطرأ عليه التغيير.

التفسير

إن القدرة الروحية العلوية لِكُرِشَلُونَا هي قدرة باقية عليّة عن كل التغيرات الطارئة على الطبيعة المادية، التي تمر بحالة النكاثف وحالة التلاطف اثناء كل نهار وليلة من عمر بُرْهُمًا. ان القدرة العلوية لِكُرِشَلُونَا هي نقيض الطبيعة المادية. وقد جرى توضيحهما في الفصل السابع.

النص ٢١١٨

अव्यक्तोऽक्षर इत्य् उक्तस् तम् आहुः परमां गतिम् ।

यं प्राप्य न निवर्तन्ते तद् धाम परमं मम ॥२१॥

أَفْيَاكْتُو كُشَرَا إِيْتِي أُو كُتَزُ

تَمُ آهُوهُ پَرَمَامُ كُتِيْمُ

يَامُ پُرَاپِيَا نَا نِيْقَرْتِنْتِي

تَدُ دَهَامُ پَرَمَمُ مَمُ

المفردات

أَفْيَاكْتَه- حالة التركيب اللطيف؛ أَكُشَرَه- عاصم؛ إِيْتِي- لذا؛ أُو كُتَه- قيل؛ تَمُ- ذلك؛ آهُوهُ- معروف؛ پَرَمَامُ- الاقصى؛ كُتِيْمُ- مصير؛ يَامُ- الذي؛ پُرَاپِيَا- يكسب؛ نَا- أبدأ؛ نِيْقَرْتِنْتِي- يرجع؛ تَدُ- ذلك؛ دَهَامُ- ملكوت؛ پَرَمَمُ- علي؛ مَمُ- لي.

التعريب

يسمى هذا الملكوت عالم الغيب العليّ وهو نهاية المطاف. من يدخله لا يعود مطلقاً. تلك هي داري العظمى.

التفسير

جاء في بُرَهْمَ-سَمُهَيْتَا (Brahma-saMhita) في مجرى وصف الدار العظيمة لشخص الله العظيم كُرِشْنُ أَنْهَا الْمَكَانَ الَّذِي تَتَحَقَّقُ فِيهِ كُلُّ الرِّغْبَاتِ. ان الدار العظيمة للرب العظيم كُرِشْنُ تسمى كُولُوكَ فُرِنْدَاقَنَ (Goloka VRndAvana) وهي مليئة بالقصور المبنية بأحجار الفلاسفة، كما توجد فيها أشجار تسمى أشجار الأمانى التي تمد بكل الطيبات، وتوجد أبقار سورابهي (surabhi) حافلة الضرع تدر كميات لا تحد من الحليب. في تلك الدار مئات الآلاف لَكُثْمَيْزُ (LakSmls) أي امهات السعد اللواتي يقمن على خدمة الرب كُوفِينْدَ (Govinda)، الرب الأولي وسبب الأسباب. ومن عادة الرب نفخ نايه المسمى قِنُومُ كُفْنَنْتَمُ (venum kvanantam). ان صورته العلية تأخذ بأبواب كل العوالم: عيناه مثل تويجات زهرة اللوتس، وبشرته في لون الغيوم الداكنة وجماله يفوق جمال الآف كيوبيد. سرواله زعفراني اللون، ويطوق عنقه بكليل من الزهور ويشكل ريشة طاووس في شعر رأسه. يعطي المولى القدير كُرِشْنُ فِي بُهْكَفْدُ كَيْتَا، لمحة بسيطة عن داره الفائقة كُولُوكَ فُرِنْدَاقَنَ (Goloka VRndAvana) رأس كواكب الملكوت الروحي. لكن يوجد وصف مفصل في بُرَهْمَ-سَمُهَيْتَا (Brahma-saMhita). جاء في (١١٣١) من كَطَهَى أُوَپَنِشْدُ (KaTha UpaniSad) ان دار الله هي الدار العظمى والمصير الأخير، و لا تعود النفس التي تبلغها إلى العالم المادي مطلقاً. ان دار كُرِشْنُ هِيَ كُرِشْنُ عَيْنِهِ. ان فُرِنْدَاقَنَ (VRndAvana) التي تبعد ٩٠ ميلاً جنوب شرقي مدينة دلهي على هذه الأرض، هي صورة مطابقة لدار كُولُوكَ فُرِنْدَاقَنَ (Goloka VRndAvana) في السماء الروحية. وعندما يهبط كُرِشْنُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَقْضِي تَسَالِيَهُ فِي هَذِهِ الْبِقْعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِ فُرِنْدَاقَنَ (VRndAvana) والتي تعادل ٨٤ ميل مربع في منطقة مَتَهُورَا (Mathura) في بلاد الهند.

النص ٢٢١٨

पुराः स परः पार्थ भक्त्या लभ्यस् त्व अनन्यया ।

यस्यान्तःस्थानि भूतानि येन सर्वम् इदं ततम् ॥२२॥

پوروشه سَپَرَه پارتھی

بُهکتْیالْبُهْیازْ تَفْ أَنْیایا

یاسْیانتَه - سْتَهانی بھوتانی

بَیْن سَرْقَمْ إیْدَمْ تَتَمْ

المفردات

پوروشا- القادر؛ سه- هو؛ پره- الكبير؛ پارتهی- يا ابن برتها؛ بهكتيا- بخدمة الولاية؛ لبهيا- ممكن النوال؛ تو- لكن؛
أنيايا- خالص؛ ياسيا- إلى من؛ أنته- ستهاني- ضمنا؛ بهوتاني- كل هذه الظاهرة المادية؛ بن- من قبل؛ سرقم- كل؛ اينم-
كل ما نقوى على رؤيته؛ تتم- يعم.

التعريف

ان خدمة الولاية الخالصة هي وسيلة الوصول الى شخص الله العظيم أكبر الاحياء. رغم وجوده في داره، فهو نافذ
في كل الوجود وكل الوجود فيه.

التفسير

يتضح هنا ان المصير الأخير الذي لا رجعة منه هو دار الشخص العظيم كرشن. جاء في برهم- سمهيتا (Brahma-saMhita)
وصف تلك الدار العظيمة بعبارة أنند - تشينميا - رس (Ananda-cinmaya-rasa) أي دار قوامها وقوام جميع منوعاتها الهناء
الروحي التام دون شوائب مادية. تتوسع هذه المنوعات بمثابة توسع الله عينه، لأن كل آياتها من قدرته الروحية كما مر في الفصل
السابع. من جهة هذا العالم المادي، يعم المولى القدير الوجود بقدرته المادية رغم ان لا يغادر داره العظمى. إذن، يعم المولى القدير الوجود
في كل من العوالم المادية والروحية بقدرته الروحية والمادية. عبارة ياسانته ستهاني (yasyanthaH sthani) تعني انه حفيظ القدرتين
الروحية والمادية.

من الواضح هنا ان بهكتي أو خدمة الولاية هي السبيل الوحيد لدخول كواكب فايكونطهي (VaikuNtha) اللامتناهية. ان الموجود
الوحيد في كل كواكب فايكونطهي (VaikuNtha) هو كرشن، الفرد الذي يتوسع إلى ملايين وملايين الامتدادات التامة ذات أيد أربع
تهيمن على الكواكب الروحية التي لا تحصى وتعرف تلك الامتدادات باسماء مختلفة: پوروشوتم (PuruSottama)، تريفيكرم
(Trivikrama)، كشف (Kezava)، مادھف (MAdhava)، آيرودهي (Aniruddha)، هرنليكش (HRSikeza)،
شنكرشن (SaGkarSaNa)، پريدومن (Pradyumna)، شريدهر (zriDhara)، فاسودف (VAsudeva)، دامونر
(DAModara)، جاناردن (JanArdana)، فامن (VAmana)، پدمابهي (PadmanAbha) وغيرها والتي تقارن بأوراق الدوحة،
وأما كرشن فيقارن بالدوحة ذاتها. يوجه كرشن المقيم في داره العظمى كولو ك فرندافن (Goloka VRndAvana) شؤون
العالمين الروحي والمادي دون أي نقص بقوة حضوره الكلي.

النص ٢٣١٨

यत्र काले त्व अनावृत्तिम् आवृत्तिं चैव योगिनः ।

प्रयाता यान्ति तं कालं वक्ष्यामि भरर्ताभ ॥२३॥

ياتر كالي تاف أنافرتيم

أفرتيم تشايف يوكينه

پرياتا يانتي تم كالم

فَكَشُّوا يَمِي بَهْرَتَ رَشَابَهِي

المفردات

يَانِرَ - عند؛ كَالِي - وقت؛ تو - و؛ أَنَا فَرْتِيمَ - لا رجعة؛ أَفْرَتِيمَ - رجعة؛ تَشْ - أيضاً؛ أَفَ - حتماً؛ يوكينه - درجات متفاوتة من الصوفيين؛ پَرِيَاتَاهَا - رحل؛ يَانْتِي - يحصل؛ تَمَ - ذاك؛ كَالَمَ - وقت؛ فَكَشُّوا يَمِي - سأكشف؛ بَهْرَتَ رَشَابَهِي - يا خيرة ذرية الملك بَهْرَتَ.

التعريب

يا خير سلالة بَهْرَتَ، سوف أشرح لك الآن مختلف الأوقات التي يرجع فيها اليُوكي بعد مفارقة بدنه، والأوقات التي لا يرجع فيها.

التفسير

لا يأبئه الأولياء الأصفياء للرب العظيم من النفوس المسلمة بوقت مفارقة ابدانهم أو وسيلتها، بل يفوضوا امرهم إلى كُرِشُنَ. لذا، يرجعون إليه بمنتهى السهولة والسعادة، في حين ان من يعتمدوا على سبل التحقيق الروحي مثل كَرَمَ يُوگا (karma-yoga)، و كُيَانَ يُوگا (jJAna-yoga) وهَطَهِي يُوگا (haTha-yoga) وغيرها من الطرق، فيتحتم عليهم مفارقة البدن المادي في الوقت المناسب للتأكد ما اذا كانوا سوف يرجعوا إلى التناسخ أم لا. اذا كان اليُوكي قد بلغ الكمال، فبإمكانه اختيار الزمان والمكان للرحيل عن هذا العالم المادي وإلا فإنه يرحل بإرادة الطبيعة. يشرح المولى القدير في هذين النصين أفضل الاوقات لمفارقة البدن وقطع التناسخ. كتب أتشاريا بلَدَفَ فيديابهووشَنَ (AcArya Baladeva) ان لفظة كالَ (kaIa) تدل على ملاك الزمان.

النص ٢٤١٨

अग्रिर् ज्योतिर् अहः शुक्लः ाप्मासा उत्तरायणम् ।

तत्र प्रयाता गच्छन्ति ब्रह्म ब्रह्मविदो जनाः ॥२४॥

أَكْنِيرُ جِيُوتِيرُ أَهَهْ شوكَلَهْ

شَنَ - ماسا اوتَرايانَمَ

تَترَ پَرِيَاتَا كَ تَشَهَنَتِي

بُرَهَمَ بُرَهَمَ - فيدو جَناها

المفردات

أُكْنِيه- نار؛ جَيُوتِيه- ولا؛ أَهه- نهر؛ شوكله- الاسبوعين المنيرين؛ شَط-ماساها- الاشهر الستة؛ أوتر-أيانم- مجرى الشمس على الجانب الشمالي؛ تتر- يوجد؛ پرياتاها- الراحلين؛ كَتشَهنتي- يذهب؛ برهم- إلى المطلق؛ برهم-ثيده- العالم بالمطلق؛ جناها- الاشخاص.

التعريب

إن الذين يعرفون برهمان (Brahman) العظيم يرحلون عن العالم المادي اثناء فترة نفوذ ملاك النار أو اثناء الضوء أو في لحظة مسعودة اثناء النصف المضيء من الشهر القمري أو اثناء الأشهر الستة لمرور الشمس إلى الشمال.

التفسير

يقضي الفهم عند ذكر النار والضوء والنهار ونصف الشهر القمري، انها تدل جميعها على مختلف الملائكة الموكلة بتدبير مرور النفس الذرية. يحمل العقل صاحبه إلى بدن جديد عند الموت. إذا حدث وفارق الفرد بدنه في الأوقات المبينة أعلاه سواء بمحض المصادفة أم التدبير، فمن الممكن له بلوغ برهمَجَيُوتي (brahmajyoti) أي نور الله. أما اصحاب الخوارق المتفوقين في اليوغا فيوسعهم تقرير مكان وزمان مفارقة ابدانهم بخلاف سواهم، لكن ان تركوا البدن في لحظة مسعودة بمحض الصدفة، فلن يرجعوا إلى دوامة الولادة والموت، وإلا يوجد كل احتمال برجعتهم. مع ذلك، لا خوف من رجعة الولي الصفي سواء فارق بدنه في لحظة مسعودة أو منحوسة، بمحض الصدفة أو بالتدبير.

النص ٢٥١٨

धूमो रात्रिस् तथा कृणः ऽपमासा दक्षिणायनम् ।

तत्र चान्द्रमसं ज्योतिर् योगी प्राप्य निवर्तते ॥२५॥

دُهومو راتريز تَتها كَرشَنُه

شَنُ - ماسا دَكشَنَيانام

تَتَر تَشانَدَرَمَسَم جَيُوتير

يُوكَي پراپيا نيقرَتِي

المفردات

دُهومَه - دخان؛ رائِبه - ليل؛ تَتَّها - أيضاً؛ كُرْشُنْه - أسبوعي محاق القمر؛ شَطْ-ماساه - الأشهر الستة؛ دِكْشِينْ-أيامٌ - مجرى الشمس على الجانب الجنوبي؛ تَتَّر - يوجد؛ نَشانْدَر-مَسَم - كوكب القمر؛ جِيوتيه - النور؛ يُوْگي - الصوفي؛ پُرانْيا - يبلغ؛ نيْفَرْتِي - يرجع.

التعريب

عندما يرحل اليُوْگي عن هذا العالم اثناء الضباب أو الليل أو محاق القمر أو الأشهر الستة لمرور الشمس الى الجنوب أو من يبلغ كوكب القمر، فإنه لا بد من رجوعه.

التفسير

جاء في الباب الثالث من شُرَيْمَذُ بُهاگْفَتَم ان الخبراء في قضاء العمل الصالح وسبل التقديرة على الأرض، يبلغوا القمر بعد الموت. تحيا تلك النفوس الكريمة على القمر قرابة ١٠ آلاف سنة (من سنوات الملائكة) وتعم بالحياة بفضل شراب سُومَ - رَسَ (-soma) (rasa). لكن لا بد لها في النهاية من العودة إلى الأرض ثانية، مما يعني ان أهل القمر من المخلوقات السماوية لكن يتعذر رؤيتهم بالحواس الكثيفة.

النص ٢٦١٨

शुक्लकृणे गती ह्येते जगतः शाश्वते मते ।

एकया यात्य् अनावृत्तिम् अन्ययावर्तते पुनः ॥२६॥

شوكل - كُرْشُنِي گَتِي هِي اِتِي

جَگَتَه شاشفَتِي مَتِي

اَكْيا ياتِي اناْفَرْتِيْمُ

اُنْيااْفَرْتِي پونَه

المفردات

شوكل - ولا؛ كُرْشُنِي - والظلمة؛ گَتِي - ممرات الرحيل؛ هِي - حتماً؛ اِتِي - هاذين؛ جَگَتَه - للعالم المادي؛ شاشفَتِي - الفيود؛ مَتِي - حسب رأي؛ اَكْيا - من قبل الفرد؛ ياتِي - يذهب؛ اُنْفَرْتِيْمُ - دون رجعة؛ اُنْياا- من قبل الآخر؛ اْفَرْتِي - يرجع؛ پونَه - ثانية.

التعريب

تذكر السِّدْرَ (Vedas) وجود ممرين للرحيل عن هذا العالم - واحد في الضوء والثاني في الظلام. عند رحيل الفرد اثناء الضوء ينقطع تناسخه، لكن عندما يغادر اثناء الظلمة فإنه يرجع.

التفسير

يستشهد أتشاريا بَدَدَفَ فيديابهُوشَنَ (AcArya Baladeva VidyAbhUSaNa) بنص (311.15 - 5) من تشَهَانْدُوْگِيَا أُوْپَنِشَادُ (ChAndogya UpaniSad) الذي يطابق وصف مفارقة البدن والرجعة. وعلى هذا النحو، فإن طلبه الاجر وأرباب النظر يراوون في العالم المادي بين الرحيل والرجعة منذ زمن سحيق ولا ينالوا الخلاص القطعي لعدم تسليمهم لكَرِشْنَنَ.

النص ٢٧١٨

नैते सृती पार्थ जानन् योगी मुह्यति कश्चन ।

तस्मात् सर्वे काले योगयुक्तो भवार्जुन ॥२७॥

نَابِيْتِي سُرْتِي پَارْتِهِي جَانَنْ

يُوْگِي مَوْهِيَاتِي كَشْتَشَنْ

تَسْمَات سَرَقِشُو كَالِشُو

يُوْگَ - يُوْكْتُو بَهَقَارْجُون

المفردات

نَ - أبدأ؛ إتي - هاذين؛ سُرْتِي - دروب مختلفة؛ پَارْتِهِي - يا ابن پُرْتِهِي؛ جَانَنْ - حتى ولو علم؛ يُوْگِي - ولي الرب؛ مَوْهِيَاتِي - مضلل؛ كَشْتَشَنْ - أي كان؛ تَسْمَات - لذا؛ سَرَقِشُو كَالِشُو - دائماً؛ يُوْگَ - يُوْكْتَه - مشغول بذكر كَرِشْنَنَ؛ بَهَقَ - صر؛ أَرْجُون - يا أَرْجُون.

التعريب

اولياءِ الذين يعرفون كلا الممرين، لا يضلوا أبداً يا أَرْجُون. لذلك، اثبت في الولاية.

التفسير

يوصي كَرِشْنَنَ هنا أَرْجُونَ بوجود عدم ازعاج نفسه بمختلف المسالك التي تسلكها النفس عند رحيلها من العالم المادي. لا ينبغي لولي المولى القدير الاكتراث بوسيلة مفارقة بدنه. ينبغي ان يكون ولي الرب راسخاً تماماً في ذكر كَرِشْنَنَ وتسييح هَرِي كَرِشْنَنَ كما ينبغي له العلم ان الاهتمام بأحد هذين الممرين هو أمر متعب. ان افضل سبيل للإستغراق في ذكر كَرِشْنَنَ إنما هو بذل النفس في خدمته مما سيجعل مروره إلى الملكوت الروحي آمناً وحتماً ومباشراً. لفظة يُوْگَا-يُوْكْتَ (yoga-yukta) ذات دلالة خاصة في هذا النص. لا ينقطع

الراسخ في اليُوغا عن ذكر كُرِشْنُ في كل نشاطاته. يوصي سُريَ رُوبَ غُوسُواميَ (RUpa GosvAmI) كل انسان بعدم التعلق بالعالم المادي بل بذل كل شيء في ذكر كُرِشْنُ ليضمن كماله. لذلك، لا يضطرب الولي بكل هذه الاوصاف لأنه يعلم بأن دربه نحو الدار العظمى مضمون بخدمة الولاية.

النص ٢٨١٨

वेद्यु यज्ञो तपःसु चैव

दानेयु यत् पुण्यफलं प्रदितम् ।

अत्येति तत् सर्वम् इदं विदित्वा

योगी परं स्थानम् उपैति चाद्यम् ॥२८॥

فِدِشُو يَأْغُنِشُو - تَپَهَسُو تَشَايفَ

دَانِشُو يَاتُ پُونِيَا - پَهَمَ پُرَادِشُطَمَ

أَتِيَتِي تَتُ سَرَقَمَ إِيدَمَ فِيدِيَتَا

يُوكِيَ پَرَمَ سَتَهَانَمَ أُوپَايَتِي تَشَادِيَامَ

المفردات

فِدِشُو - في دراسة الفيود؛ يَأْغُنِشُو - في أداء القرابين؛ تَپَهَسُو - في معاناة مختلف أصناف التقشفات؛ تَش - أيضاً؛ اِفَ - حتماً؛ دَانِشُو - في التصدق؛ يَاتُ - ذلك الذي؛ پُونِيَا - پَهَمَ - جزء خير العمل؛ پُرَادِشُطَمَ - دل؛ أَتِيَتِي - يتخطى؛ تَتُ سَرَقَمَ - كل هذه؛ إِيدَمَ - عظيم؛ فِيدِيَتَا - عالماً؛ يوكيَ - الولي؛ پَرَمَ - علي؛ سَتَهَانَمَ - ملكوت؛ أُوپَايَتِي - بلغ؛ تَش - أيضاً؛ آديَامَ - أولي.

التعريب

ان الذي يختار درب خدمة الولاية لا يحرم من النتائج المستمدة من دراسة الفِدَزَ (Vedas) وقضاء التقشفات الفاسية وتوزيع الصدقات أو درب النظر ودرب العمل الصالح، ويصل في النهاية إلى المصير الاخير.

التفسير

هذا النص هو موجز للفصلين السابع والثامن ولا سيما ان هذين الفصلين يبحثان ذكر كُرِشْنُ وخدمة الولاية. ينبغي للإنسان دراسة الفِدَزَ (Vedas) على يد أستاذ روحي وممارسة التقشفات والكفارات تحت رعايته. ان واجب بُرَهْمَتَشَارِيَّ (brahmacAri) هو العيش في دار الأستاذ الروحي بصفة خادم، وجمع الصدقات بالطرق على الأبواب وحملها إلى الأستاذ الروحي. واذ اغفل الأستاذ دعوة مريده إلى تناول طعامه فمن واجبه ان يصوم يومه. هذه بعض الأحكام والنواهي الفِدِيَّة بخصيص حياة بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacarya).

تتبلور شخصية المرید المثالية بعد دراسة الحكمة الفيدية في كنف الأستاذ لمدة تتراوح بين خمس إلى خمس وعشرين سنة. ليست دراسة الحكمة الفيدية هواية تتظير لأهل البرج العاجي بل لتكوين الشخصية. بعد تخرج البرهمتشاري (brahmacAri) يجاز له الزواج ويكلف طوال حياته الزوجية بتقريب كثير من الفدايا لتحقيق المزيد من الاستنارة. ثم لا بد له من ممارسة التقشفات المضنية بالإنفراد في الغابة وارتداء لحاء الشجر وإطلاق الشعر الخ. بعد اعتزال الحياة الزوجية ودخول فأنپرسنتھی (vAnaprashta) أي حياة العزلة، ينترقى الفرد إلى صعيد كمال الحياة بفضل اجتياز مراتب برهمتشاري (brahmacAri) أي التلمذة ثم الحياة الزوجية ثم فأنپرسنتھی (vAnaprashta) وأخيراً سننياس (sannyAsa) أي حياة الزهد. يدخل بعضهم كواكب الجنان، ويتحرروا بعد تقدمهم في السماء الروحية سواء في برهمجیوتی (brahmajyoti) أي نور الله أو على أحد كواكب فايكونطھی (VaikuNTha) أو كرشنلوك (KRSNaloka). هذا هو السلك الفيدی.

لكن جمال ذكر كرشن هو انه يمكن الفرد من تخطي جميع شعائر المراتب الروحية بضربة واحدة. ينبغي للمرید السعي إلى فهم تعاليم شري كرشن الواردة في هذا الفصل والفصل السابع من بهگفد كيتا ليس بالدراسة الأكاديمية أو النظر بل بسماعها في صحبة الأولياء. تشكل الفصول من السادس لغاية الثاني عشر جوهر بهگفد كيتا. أما الفصول الستة الأولى والستة الأخيرة فإنها بمثابة بطانة للفصول الستة الوسطى التي يحميها الرب على الأخص. إذا حالف الإنسان الحظ بفهم بهگفد كيتا والفصول الستة الوسيطة لا سيما في صحبة أولياء كرشن، فإن حياته سوف تصبح مجيدة وراء كل الكفارات والفدايا وتوزيع الصدقات والنظر الخ، لأنه يستطيع بلوغ نتیجتها جميعها بفضل ذكر كرشن.

ينبغي للإنسان الاستماع إلى بهگفد كيتا من الولي كما جاء في الفصل الرابع بأن فهم بهگفد كيتا محصور بأولياء كرشن. لهذا السبب، فإن علامة الإيمان هي تعلم بهگفد كيتا من ولي كرشن، وليس من أهل النظر. عندما يدخل الإنسان خدمة الولاية في صحبة أولياء كرشن، تنكشف له بفضل هذه الخدمة، تسالي كرشن وأصورته واسمه ومتعلقاته كما تتبدد كل شكوكه فتصبح دراسة الكيتا في غاية المتعة وينمي ذوقاً وحباً لكرشن. نتیج تلك الدرجة الرفيعة من كمال الحياة لولي كرشن دخول داره گولوك فرندافن (Goloka VRndAvana) في الملكوت الروحي حيث ينعم بالسعادة الأبدية.

إلى هنا تنتهي تفاسير بهكتي فدانت على الفصل الثامن من شريمد بهگفد كيتا بعنوان بلوغ الله.

الفصل التاسع



مکنون العلم

النص ۱۱۹

श्रीभगवानुवाच

इदं तु ते गुह्यतमं प्रवक्ष्याम्य अनसूयवे ।

ज्ञानं विज्ञानसहितं यज् ज्ञात्वा मोक्षयसेऽशुभात् ॥१॥

शुुरी - بُهْكَفَانْ اوفَاتَشْ

اِیْدَمْ تُو تِیْ گُوهُیَاتِمَمْ

پُرْفَكْشُیَامِیْ اَنْسُوِیَاقِیْ

گُیَانَمْ فِیْگُیَانِ - سَهْیِیْتَمْ

ياح كياتفا موكتشاياسي شوبهات

المفردات

شُري-بُهَگَغانْ أوفاتش- قال المولى المبارك؛ ايدم- هذا؛ تو- لكن؛ تي- إليك؛ گوها-تمم- سر الاسرار؛ پُرَقَکُشايامي- أقول؛ اُنسويافي- إلى غير الحسود؛ گيانم- علم؛ فيگيان- علم حال؛ سهيتم- مع؛ يات- الذي؛ گياتفا- عالماً؛ موكتشاياسي- ستحرر؛ اُشوبهات- من هذا الوجود المادي التعس.

التعريب

قال المولى المبارك: حبيبي أرجون، لأنك لا تحسدني قط، سوف أكشف لك أخفى حكمة والتي بواسطتها ستتخطى معاناة الوجود المادي.

التفسير

يزداد الولي إستارة بازدياد استماعه عن المولى القدير. توصى طريقة الاصغاء تلك في شريمذ بهاگفتم بالنص التالي: "إن رسالة شخص الله العظيم غنية بالقدرات التي يمكن إدراكها عند بحث المواضيع التي تدور حوله بين اولياءه. ولا يمكن تحقيق هذا في صحبة أهل النظر والأساتذة الجامعيين، لأنها علم حال".

لا ينقطع الأولياء عن البذل في خدمة الله العليم بعقلية وإخلاص الغارق في ذكر كرشن فيمنحه القدر اللازم من الفطنة لفهمه في صحبة اولياءه. إن مناقشة كرشن بالغة الفعالية، وإذا حالف الحظ أحد بتلك الصحبة وسعى إلى استيعاب العلم، فمن المؤكد ان يحرز تقدماً في التحقيق الروحي. يكشف المولى القدير كرشن في هذا الفصل التاسع عن دفاين أعمق مما كشف حتى الآن، بغية تشجيع أرجون على التخليق إلى سعد أرفع في خدمته الفعالة.

إن الفصل الأول من بهگفتد كيتا هو بمثابة تمهيد لبقية الكتاب، وقد تم وصف العلم الروحي في الفصلين الثاني والثالث بالعلم المكنون. أما المسائل المتناولة في الفصلين السابع والثامن فتتعلق بخدمة الولاية على الأخص، وبما انها منورة في ذكر كرشن، فقد وصفت بأنها علم أبطن. لكن يتعلق موضوع الفصل التاسع بخدمة الولاية الصفية. لذلك، فقد وصفت بالعلم الأبطن. وبناء عليه، لا شك بتعالى كل من يفهم أبطن العلوم ولا يذوق الآلام المادية رغم حضوره في العالم المادي. جاء في بهكتي - رسامرت - سيندو (Bhakti-rasAmRta-sindhu) ان كل من لديه رغبة مخصصة بالبذل في خدمة المولى القدير، هو محرر رغم رهن الوجود المادي. كما مر في الفصل العاشر من بهگفتد كيتا ان كل من يعمل على هذا النحو هو محرر.

إن لهذا النص الأول دلالة خاصة. عبارة ايدم گيانم (idam yajJanam) تعني العلم وتدل على العبادات التسعة: السماع والتسبيح والذكر والخدمة والتقديس والدعاء والطاعة والمواخاة وأخيراً وهب النفس. يترقى الفرد إلى ذكر كرشن بقضاء هذه العبادات التسع ويفهم كرشن حالما يترك قلبه من كل الشوائب المادية. إن اقتصر الفرد على فهم مغاييرته للمادة لا يفي بالمطلوب بل يشكل بداية تحقيقه الروحي، لكن لا بد من تنمية قدرة التمييز بين العمل البدني والفعل الروحي ان أراد تحقيق مغاييرته للبدن المادي.

لقد مر كلامنا عن غنى شخص الله العظيم ومختلف قدراته المادية الدونية والروحية العلوية في الفصل السابع. أما الآن، فسوف يكشف الرب في الفصلين التاسع والعاشر عن بعض أمجاده.

إن اللفظة السنسكريتية أنسويافي (anasUyave) الواردة في هذا النص بالغة الدلالة أيضاً ونجد ان غالبية المعلقين على بهگفتد كيتا رغم علمهم، من حساد المولى القدير كرشن. حتى أرفع الأساتذة علماً يترجمون بهگفتد كيتا ترجمة لا تتصف بالدقة، ولا ترجى أي فائدة من دراسة تعليقاتهم لانهم من حساد كرشن. لذلك، فإن تعليقات اولياء كرشن هي التعليقات الوحيدة المعتمدة، إذ يتعذر على

الحاسد إلقاء الضوء على بهَّگَقْدُ كَيْتَا أو إعطاء علم كامل. من ينتقد كُرْشُنْ دون علم به ليس سوى أحمق وينبغي تجنب تعليقاته. أما بالنسبة لمن يفهم ان كُرْشُنْ هو شخص الله العظيم والشخص العليّ الصفي، فسوف ينتفع بهذين الفصلين انتفاعاً جماً.

النص ٢١٩

राजविद्या राजगुह्यं पवित्रम् इदम् उत्तमम् ।

प्रत्यक्षावगमं धर्म्यं सुसुखं कर्तुम् अव्ययम् ॥२॥

راج - فيدياراج - گو هيام

پَفيترم ايدم اوتمم

پرتياكشافگم دهرميام

سو - سوکهم کرتوم افييام

المفردات

راج-فيديا- رأس التعليم؛ راج- گو هيام- رأس العلم المكنون؛ پَفيترم- الأتقى؛ ايدم- هذا؛ اوتمم- علي؛ پرتياكش- بالتجربة المباشرة؛ اَفگم- فهم؛ دهرميام- قاعدة الدين؛ سو- سوکهم- بالغ السعادة؛ کرتوم- قضاء؛ افييام- أزي.

التعريب

هذا العلم هو رأس التربية، وأكثر الأسرار سرية. هو أصفى علم ولأنه تعطي إدراكا مباشرا عن الذات بالتحقيق فإنه كمال الدين. انه قديمة والعمل به مبهج.

التفسير

ان هذا الفصل من بهَّگَقْدُ كَيْتَا يسمى ملك التعليم لأنه صفة كل النظريات والفلسفات التي سيق الكشف عنها. ان كبار فلاسفة الهند السبعة هم: گاوتَمَ (Gautama)، وكَنَادَ (KaNaDa)، وكَبِيلَ (Kapila)، وياگياَفَنكيا (YajJavalkya)، وشَنديليا (zANdilya)، وفايشُفانَر (VaiSvAnara)، بالإضافة إلى فُياسَ دِفَ (VyAsadeva) مؤلف فِدانتَ سوتَر (VedAnta sUtra). إذن، لا توجد قلة في الحقل الفلسفي أو العلم الإلهي. يقول الرب هنا ان هذا الفصل التاسع هو رأس كل هذه العلوم، وصفة كل معلوم من دراسة الفِدَنَر (Vedas) ومختلف المذاهب الفلسفية. وهو مكنون العلم لأن العلم العليّ أو الخفي يتعلق بفهم الفرق بين النفس الروحية والبدن المادي. ورأس كل علم مكنون يتأوج في خدمة الولاية.

لا يتلقى الإنسان هذا العلم المكنون غالبا لأن تعليم الانسان محصور بعلوم الظاهر. من جهة التعليم الاعتيادي، يتخصص الطلاب في علوم السياسة والاجتماع والفيزياء والكيمياء والرياضيات والهندسة وغيرها. توجد معاهد تعليمية وكثير من الجامعات الكبيرة في كافة بلدان الأرض، لكن لا يوجد ولسوء الحظ، معهد أو جامعة واحدة متخصصة في علم النفس الروحية. ان النفس الروحية هي أهم مقومات البدن المادي، وتعتمد قيمته في غيابها. ورغم هذا، يشدد الإنسان كثيرا على الضروريات البدنية، دون عناية بالنفس الجوهريّة.

يشدد بُهْكَفَدَ كَيْتَا على أهمية الروح وخاصة من الفصل الثاني فصاعداً. يقول الرب في البداية ان البدن هالك والنفس لا تهلك. ان مجرد العلم بغيرية النفس والبدن المادي وان جوهر النفس أزلي لا يطرأ عليه التغيير، هو من خفايا العلم، لكنه لا يعطي معلومات إيجابية عن النفس، إذ يعتقد البعض أحياناً بمغايرة النفس للبدن المادي وعند هلاك البدن، أو إنعتاق النفس، لكنهم يعتقدون ان النفس تبقى في فراغ مجرد بخلاف الحقيقة. كيف يمكن للنفس الناشطة داخل البدن المادي ان تتوقف عن النشاط بعد انعتاقها منه؟ ان هذا غير ممكن، بل هي ازلية النشاط. ان كانت النفس أزلية، فإن نشاطها أزلي أيضاً، وتشكل أفعالها في الملكوت الروحي مكون العلم الروحي. لذلك، توصف نشاطات النفس الروحية هنا بأنها أبطن العلم.

جاء في الحكمة القديسة ان هذا العلم أصفى أشكال كل نشاط. يرد تحليل ذنوب الإنسان في بِدَمَ پوران (Padma PurANA)، ويستفاد انها مركوم ذنوب متلاحقة. يرتهن الطلبة الاجر في مختلف اوضاع الحياة وأشكال العقاب. وعلى سبيل المثال، لا تنمو الشجرة فور غرس بزرتها بل يستغرق نموها بعض الوقت فتأخذ صورة شتلة في البداية ثم تتحول إلى شجرة، ومن ثم تزهر وتثمر، فيذوق غارسها ثمارها بعد ايناعها. على هذا النحو، عندما يذنب الفرد فإن ذنبه يحتاج بعض الوقت للإثمار بعد مروره بمختلف المراحل. قد يكون الذنب قد انقطع داخل الفرد لكن عاقبته أو اجره ما زال قيد التدقيق. ثمّة ذنوب في شكل البزرة، وذنوب قيد الإثمار نذوقها في صورة شفاوة وألم كما مر في النص العشرين من الفصل السابع.

ان العامل في خدمة ولاية المولى القدير كُرِشْنُ، هو من انتهى تماماً من تذوق كافة ذنوبه وانصرف إلى العمل الصالح، بعد تحرره من تضادات العالم المادي كما مر في النص الثامن والعشرين من الفصل السابع. بكلام آخر، لقد سبق وتحرر العامل في خدمة ولاية شخص الله العظيم من رهن كل ما عمل. من جهة العامل في خدمة ولاية المولى القدير، يتلاشى تدريجياً رهن ذنوبه سواء المثمرة أو المخزونة أو في صورة بذور. لذلك، فإن قدرة التصفية لخدمة الولاية بالغة الفعالية وتسمى بِثِيْتَرَمَ أَوْتَمَمَ (pavitram uttamam) أي الأصفى. لفظة أَوْتَمَمَ (uttamam) تعني عليّ. ولفظة تَمَسُ (tamas) تعني الظلمة أو هذا العالم المادي، ولفظة أَوْتَمَمَ (uttama) تعني عليّ عن العمل المادي. ليست خدمة الولاية مادية على الإطلاق، ولو بدا أحياناً ان أولياء كُرِشْنُ مشغولين كسائر البشر. لكن يعلم المبصر والملم بخدمة الولاية انها ليست أعمال مادية بل بذل روحي على أتم وجه، وغير مشوبة بالشواكل المادية.

قيل ان اداء خدمة الولاية من الكمال بحيث تتيح للإنسان تلمس نتائجها. ان تلك النتائج المباشرة ملموسة فعلياً وتشهد تجربتنا العملية ان كل من يأخذ إلى تسبيح اسماء كُرِشْنُ المقدسة: هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رام هَرِي رام رام هَرِي هَرِي، فإنه يشعر بلذة عليّة وسرعان ما يتصفى من كل شوائبه المادية شريطة خلو تسبيحه من التجني. علاوة على هذا، إذا انشغل الفرد إلى جانب تسبيحه بتبليغ رسالة خدمة الولاية أو مد يد العون إلى دعائها، فإنه سيشعر بالتقدم الروحي تدريجياً ولا يستلزم هذا التقدم الروحي الدرجات أو الكفاءات العلمية بل ان المنهج طاهر بحد ذاته إلى درجة يطهر الفرد بمجرد انتهائه.

جاء في (٢٦١٢٣) من قِدَانَتِ سَوْتَر (VedAnta sUtra): پَرِكاشَشُ تَشْ كَرْمَنِي اَبْهِيَسَاتُ (prakAzaz ca karmNy abhyAsAt) أي ان خدمة الولاية فعالة بلا ريب إلى درجة يستتير بها الإنسان بمجرد الانشغال فيها، وخير مثال هو نارَدَ موني الذي كان ابن خادمة في عمره السابق. كان فقير العلم والنسب ويعمل مع امه بخدمة كبار أولياء كُرِشْنُ. يقول نارَدَ موني في شَرِيْمَدُ بُهَاگَ قَتَمَ (٢٥١٥١١): "تناولت ذات مرة بقايا طعامهم بإذنهم فتلاشت كل أئامي. تطهر قلبي بإنشغالي على هذا النحو، واصبحت على شاكلتهم". يخبر نارَدَ موني هنا مريده فُيَاسَ دِفَ (VyAsadeva) انه دخل صحبة كبار أولياء كُرِشْنُ في عمره السابق، اثناء قيامه بخدمتهم طيلة الأشهر الأربعة لاكتافهم. كان يتذوق ما فضل عنهم في الاطباق قبل جلبها. لذلك، استأذنهم الصبي فأذنوا له بأكل تلك البقايا فتحرر من رهن كل ذنوبه وأصبح قلبه في صفاء قلوبهم تدريجياً مع استمرار تناوله بقايا طعامهم. استمتع كبار أولياء كُرِشْنُ بلذة خدمة ولاية لا تنقطع إلى الرب من طريق السمع والتسبيح وقد أنمي نارَدَ ذوقهم تدريجياً. إذن، نمت عند نارَدَ رغبة شديدة بسماع وتسبيح امجاد الرب بفضل صحبة الحكماء. لذلك، يستشهد نارَدَ بنص: پَرِكاشَشُ تَشْ كَرْمَنِي اَبْهِيَسَاتُ (prakAzaz ca karmaNy abhyAsAt) من قِدَانَتِ سَوْتَر (VedAnta sUtra) التي تعني ان مجرد انشغال الفرد في خدمة الولاية، ينكشف له كل شيء تلقائياً فيفتدر على الفهم. هذا ما يسمى پَرْتِيَاكَشُ (pratyakSa) أي ملموساً بصورة مباشرة.

كان نارَدَ ابن خادمة ولم تتوفر له فرصة الذهاب إلى المدرسة بل كان مقتصرًا لحسن حظه على مساعدة أمه التي كانت تقوم بخدمة أولياء كُرِشْنُ. اتاحت الفرصة نفسها للطفل نارَدَ فحقق أرفع أعراض الدين بفضل الصحبة وحدها. ان خدمة الولاية هي أرفع أعراض الدين. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَاگَ قَتَمَ ان المتدينين يجهلون غالباً ان خدمة الولاية هي اعلى مراتب كمال الدين. ان العلم القدي مطلوب

عموماً لتحقيق الذات. لكن نجد من مثال ناردَ انه حقق أرفع ثمار الدراسة السُديّة رغم انه لم يذهب إلى مدرسة الأستاذ الروحي ولم يتعلم السُدنزُ (Vedas). ان هذه الطريقة فعّالة لدرجة يمكن بها للإنسان تحقيق أرفع درجات الكمال حتى دون قضاء تكاليفه الدينية بصورة منتظمة. وكيف يمكن ذلك؟. جاء في الحكمة السُديّة: أتشاريافانُ بوروشوُ فدَ (AcAryan puruSo veda) أي ان من يحظى بصحبة كبار الأتشاريازُ (AcAryas)، يمكنه الإمام بكل العلم المطلوب تحقيقه، حتى وإن لم يكن متعلماً أو لم يدرس السُدنزُ (Vedas).

إن خدمة الولاية هي طريقة بالغة السعادة. لماذا؟ تتألف خدمة الولاية من شُرُقَنَمَ كيرتَمَ فيشُنُوَه (zrvanam kirtanam) (viśNoH). وبناء عليه، يوسع الإنسان الاصغاء إلى تسييح أمجاد الرب أو حضور المحاضرات الفلسفية حول العلم العليّ التي يلقيها أتشارياُ (AcArya) الصحيح. يتعلم الإنسان بمجرد الجلوس والاصغاء ومن ثم يوسعه تناول بقايا أطباق الطعام الشهية المقدمة إلى الرب. ان خدمة الولاية بهيجة في كل طور من اطوارها. يمكن للإنسان قضاء خدمة الولاية حتى في أفدح حالات الفقر. يقول الرب: پَترَمَ پوشُپَمَ پُهَلَمَ (putram puSpam phalam) أي يقبل كل ما يقدمه له وليه. حتى ورقة خضراء أو زهرة أو ثمرة أو قليل من الماء وهي متوفرة في كل بقعة من بقاع الأرض وفي وسع مطلق شخص تقديمها بغض النظر عن منزلته الاجتماعية، ولسوف يقبلها الرب إذا جرى تقديمها بحب. ثمة شواهد كثيرة على ذلك في التاريخ. أصبح حكماء كبار مثل سَنَتَ - كومارَ (Sanat KumAra) من كبار أولياء الرب بمجرد تذوق أوراق تولَسِي (tulasi) المقدمة إلى قديمه اللوتسيتين. لذلك، خدمة الولاية هي خدمة مناسبة ويمكن تأديتها بسعادة. لا يقبل الرب سوى الحب الذي تبذل به الأشياء.

جاء هنا ان خدمة الولاية قديمة بخلاف ادعاء أهل وحدة الوجود، الذين يتوسلون بها أحياناً لتحقيق التحرر على أمل الفناء به بعد التحرر. لكن تلك الخدمة الوقتية ليست خالصة. تستمر خدمة الولاية الفعلية حتى ما بعد التحرر. عندما يذهب ولي الله إلى الكوكب الروحي في ملكوته، فإنه يبقى منشغلاً في خدمته هناك، ولا يسعى إلى الفناء فيه.

تبدأ خدمة الولاية بعد التحرر كما سوف يتضح. ان، جاء في بَهَگَ قَدَ كيتا ان خدمة الولاية تبدأ بعد تحرر الفرد واستقامته على مقام بُرَهَمَ بَهوتَ (brahma-bhUta). لا يقوى احد على فهم شخص الله العظيم من طريق كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) أو كُيانَ يُوگا (jJAna-yoga) أو أَسْطَانِگَ يُوگا (astAGga-yoga) أو غيرها من المناهج اليُوگية على حدة بل يسعى الفرد بها إلى إحرار تقدم ضئيل تجاه بَهَكتي يُوگا، لكن لا يقوى أحد على فهم كنه شخص الله العظيم دون بلوغ صعيد بَهَكتي يُوگا. جاء في شُرِيمَدُ بَهَاگَ قَتَمَ ان الفرد يصبح من النفوس المحققة بعد تصفيته بخدمة الولاية وخاصة بسماع شُرِيمَدُ بَهَاگَ قَتَمَ أو بَهَگَ قَدَ كيتا، وعندها فقط يقتدر على فهم كُرِشْنُ: اقمَ پُرسَنَ - مَنسو بَهَگَ قَدَ - بَهَكتي يُوگَتَه (evam prasanna-manaso bhagavad-bhakti yogataH). يقوى الفرد على فهم كنه الله عندما يفرغ القلب من كل النقاهاث. وبناء عليه، فإن خدمة الولاية في ذكر كُرِشْنُ هي رأس كل تعليم ورأس كل علم مكون. لذلك، ينبغي للإنسان العمل بخدمة الولاية لأنها أصفى صور الدين، وبمقدور الفرد تأديتها بسعادة دون أدنى صعوبة.

النص ٣١٩

अश्रद्धधानाः पुरा धर्मस्यास्य परंतप ।

अप्राप्य मां निवर्तन्ते मृत्युसंसारवर्त्मनि ॥३॥

أَشْرَدَّذَاهَانَا پوروشَا

ذَهْرَمَسِيَا سِيَا پَرَنْتَپَ

أُپْرَاپْيَا مَامَ نِيْفَرْتَنْتِي

مُرْتَبُو - سَمْسَار - قَرْتَمَنِي

المفردات

أَشْرَكَدَهَانَاها- عديمي الإيمان؛ پوروشاها- مثلهم؛ دَهْرَمَسِيَا- تجاه سبيل الدين؛ أَسِيَا- هذا؛ پَرْتَنَبَ- يا قاتل العدو؛ أُپْرَانِيَا- دون حصول؛ مام- لي؛ نِيَقْرَتْنَتِي- يرجع؛ مَرْتَبُو- الموت؛ سَمْسَار- في الوجود المادي؛ قَرْتَمَنِي- على الدرب.

التعريب

ان الذين يعملون بخدمة الولاية دون إيمان، لا يمكنهم ان يبلغوني، يا قاهر الأعداء، بل يعودون ثانية إلى دوامة التناسخ في هذا العالم المادي.

التفسير

لا يقوى عديم الإيمان على البذل في سبيل الله وهذا هو مغزى هذا النص. ان الإيمان وليد صحة أولياء كُرِشْن. لا يملك تعساء الحظ مطلق إيمان بالله حتى بعد الاستماع إلى كل براهين القِدْرَ (Vedas) على لسان كبار الشخصيات. إنهم مترددين ولا يسعهم الثبات في خدمة الولاية. وبناء عليه، فإن الإيمان هو أهم عوامل التقدم في ذكر كُرِشْن. جاء في تَشَايَتْنِيَا تَشَرِيَتَامَرَاتَ (-Caitanya caritAmRta) وجوب امتلاك الفرد قناعة تامة بتحقيق الكمال ببذل نفسه في خدمة المولى القدير شَرِي كُرِشْن. هذا هو الإيمان الصحيح. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَاگَفَتَمُ (١٤١٣١٤) بالعمل في الخدمة العلية للرب العظيم ترضى الملائكة والاحياء تلقائياً كما تتغذى فروع الشجرة وأوراقها بري أصلها.

ينبغي للإنسان ان يدرك بعد قراءة بُهَاگَفَتَمُ كِتَابَا، خلاصته المتمثلة بوجود قطع جميع المشاغل سوى البذل في خدمة المولى القدير كُرِشْن، ويستند ذكر كُرِشْن على تنمية هذه القناعة.

يوجد ثلاث درجات من وعاء كُرِشْن، ومعدومي الإيمان من اهل الدرجة الثالثة ولا يسعهم تحقيق أرفع درجات الكمال، وإن قاموا بخدمة الولاية فإن خدمتهم تكون شكلية ولا تنسم بالثبات. ان انشغالهم محتمل، لكن يتعذر عليهم الاستمرار في ذكر كُرِشْن لافقارهم إلى القناعة والإيمان التامين. وجدنا في مجال دعوتنا اقبال البعض على ذكر كُرِشْن لغاية في أنفسهم، وينقطعوا عن الخدمة للعودة إلى عاداتهم القديمة حالما تتحسن أحوالهم المادية بعض الشيء. يمكن للإنسان التقدم في ذكر كُرِشْن بالإيمان وحده. من جهة الإيمان، فإن الخبير في اسفار خدمة الولاية الذي بلغ صعيد الإيمان الراسخ يعد من اهل الدرجة الأولى في ذكر كُرِشْن. أما اهل الدرجة الثانية فعداها من غير المتقدمين في فهم اسفار خدمة الولاية لكن لديهم إيمان راسخ بأن ذكر كُرِشْن أو خدمة كُرِشْن هي خير السبل. وبناء عليه، فإنهم يلتزموا بالخدمة بإيمان عميق. وعلى هذا الأساس، فإنهم فوق أهل الدرجة الثالثة المفتقرين إلى كل من العلم التام بالقِدْرَ (Vedas) والإيمان العميق، لكنهم يسعوا إلى الإتيان بالصحة والبساطة. ان أهل الدرجة الثالثة عرضة للزل بخلاف أهل الدرجة الثانية والدرجة الأولى في ذكر كُرِشْن فلا مجال إلى زللهم. من المحتم ان يحرز أهل الدرجة الأولى بعض التقدم ونوال النتيجة في النهاية. فيما يتعلق بأهل الدرجة الثالثة في ذكر كُرِشْن، فإنهم لا يكسبوا قدراً كافياً من العلم بكرِشْن من المصادر القدية مثل شَرِيْمَدُ بُهَاگَفَتَمُ وَ بُهَاگَفَتَمُ وَ بُهَاگَفَتَمُ كِتَابَا رغم قناعتهم بأن عبادة كُرِشْن هي الأنسب. يميل أهل الدرجة الثالثة أحياناً إلى كَرَمَ يُوگا (-karma karma) وگِيَانَ يُوگا (JAna-yoga)، كما انهم عرضة للتكدر، لكن حالما يتصفوا من شوائب كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) وگِيَانَ يُوگا (JAna-yoga)، فإنهم يصبحوا من عداد اهل الدرجة الثانية أو الأولى في ذكر كُرِشْن. كما يصنف ذكر كُرِشْن إلى ثلاثة استناداً إلى شَرِيْمَدُ بُهَاگَفَتَمُ. جاء تصنيف التعلق إلى ثلاثة درجات في الباب الحادي عشر من شَرِيْمَدُ بُهَاگَفَتَمُ. معدومي الإيمان حتى بعد السماع عن كُرِشْن وعن امتياز خدمة الولاية، فإنهم يجدوا ذلك مبالغاً، كما يجدوا الدرب شديد

الوعورة، حتى بعد انشغالهم المفترض في خدمة الولاية، ويوجد أمل ضئيل في نوالهم الكمال. لهذا السبب، فإن الإيمان بالغ الأهمية في اداء خدمة الولاية.

النص ٤١٩

मया ततम् इदं सर्वं जगद् अव्यक्तमूर्तिना ।
मत्स्थानि सर्वभूतानि न चाहं तेव् अवस्थितः ॥४॥

مَيَا تَتَمَّ إِيدَمَّ سَرَقَمَّ
جَكَّذَ أَفَيَاكَّتَ - مَوَرْتِينَا
مَتَّ - سَتَهَانِي سَرَقَ - بُهَوَاتَانِي
نَ تَشَاهَمَّ تَشَقُّفَ أَفَسْتَهَيْتَه

المفردات

مَيَا- من قبلي؛ تَتَمَّ- يعم؛ إِيدَمَّ- هذا؛ سَرَقَمَّ- كل؛ جَكَّذَ- الظاهرة المادية؛ أَفَيَاكَّتَ-مَوَرْتِينَا- بالوجود غير المبين؛ مَتَّ- سَتَهَانِي- بي؛ سَرَقَ-بُهَوَاتَانِي- كل الاحياء؛ نَ- ليس؛ تَشَ - أيضاً؛ أَهَمَّ- أنا؛ تَشَو- فيهم؛ أَفَسْتَهَيْتَه- قائم.

التعريب

أنني اعم هذا الكون بوجهي المجرد عن الصورة. كل الاحياء توجد بي ولكنني لست موجودا فيها.

التفسير

ان شخص الله العظيم لا يفهم بالحواس المادية الكثيفة. قيل ان الحواس المادية قاصرة عن فهم اسم الرب شَرِي كَرِشْنُ وشهرته وتساليه وغيرها، ولا تكشف سوى للمنقطع إلى خدمة الولاية الصفية تحت هداية صحيحة. جاء في (٣٨١٥) من بُرَهْمَ - سَمُهَيْتَا (Brahma-saMhitA): بِرَمَاكِيَانَ - تَشَهَوْرِيَتَ - بُهَكْتِي - فِيلَوْتَشَنَ شَنْتَهَا سَدَايْفَ هُرْدِيَشَو فِيلَوُكِيَانْتِي (-premAjJana) (Govinda) أي يستطيع الفرد رؤية شخص الله العظيم كُوْفِينْدَ (cchurita-bhakti-vilocanena santaH sadaiva hRdayeSu) داخل نفسه وخارجها عندما ينمي حياً علياً له. لذلك، يبقى غير مرئياً لسواه. يذكر هنا انه حاضر في كل مكان لكنه وراء الحواس المادية. هو صمد كل شيء، رغم عجزنا عن رؤيته. إن مجمل الظاهرة المادية كما مر في الفصل السابع، ليست سوى افتتران قدرته البيئية الروحية العلوية وقدرته المادية السفلية. تنتشر قدرة الرب التي تصمد كل شيء في كل أرجاء الخليقة كما تنتشر الشمس أشعتها في كل أرجاء الكون.

مع ذلك، لا ينبغي لأحد الاستنتاج انه يفقد فرديته بانتشاره في الوجود، ومن أجل دفع تلك الدعوى يقول الرب: "أنا في كل مكان وأحيط بكل شيء، لكنني بمنأى عن كل شيء". وللمثال، ان الحكومة هي عرض قدرة الملك، وليست مختلف الدوائر الحكومية سوى قدرات الملك ومستندة إلى سلطته. لكن لا يعني ذلك حضور الملك في كل دائرة شخصياً. هذا مثل عام. على هذا النحو، ان كل وجود في هذا العالم

المادي وفي العالم الروحي، يقوم بقدرة شخص الله العظيم. يحدث الخلق بفضل انتشار مختلف قدراته، وكما جاء في بَهَگَ فَنَدُ كَيَتَا، فإنه حاضر في كل مكان بفيض قدراته التي هي آياته الشخصية.

النص ٥١٩

न च मत्स्थानि भूतानि पश्य मे योगम् ऐश्वरम् ।

भूतभृन् न च भूतस्थो ममात्मा भूतभावनः ॥५॥

نَ تَشَ مَتَ - سَتَهَانِي بَهَوَاتَانِي

پَشِيَا مِي يُوگَمَ ايشْفَرَمَ

بَهَوَاتَ - بَهْرِنَ نَ تَشَ بَهَوَاتَ - سَتَهَوُ

مَمَاتْمَا بَهَوَاتَ - بَهَافَنَه

المفردات

نَ- أبدأ؛ تَشَ- أيضاً؛ مَتَ- سَتَهَانِي- قائم بي؛ بَهَوَاتَانِي- كل الخلق؛ پَشِيَا- أنظر؛ مِي- لي؛ يُوگَمَ ايشْفَرَمَ- قوة صوفية لا تعقل؛ بَهَوَاتَ- بَهْرِنَ- حفيظ الاحياء؛ نَ- أبدأ؛ تَشَ- أيضاً؛ بَهَوَاتَ- سَتَهَه- في الظاهرة المادية؛ مَمَ- لي؛ أتما- الذات؛ بَهَوَاتَ- بَهَافَنَه- فياض كل الظواهر.

التعريب

ومع ذلك، لا تستقر المخلوقات في تأمل قدرتي العلية. رغم انني الحفيظ ورغم انني في كل المكان، لكن تبقى ذاتي مصدر الخلق.

التفسير

يقول الرب انه القائم على كل شيء، ولا يجدر إساءة فهم هذا البيان. لا يدبر الرب شؤون حفظ الظاهرة المادية شخصياً. نرى أحياناً صورة أطلس يحمل الكرة الأرضية على كتفيه ويبدو متعباً من حمله. لا ينبغي ان يقارن مثل هذا التصور بحمل كُرُشُنَ لهذه البيضة الكونية بل يقول انه صمد كل شيء وبمنأى عن كل شيء. تسبح الأفلاك في الفضاء، والفضاء هو قدرة المولى القدير لكنه بائن عن الفضاء. لذلك، يقول الرب: "رغم ان قدرتي العلوية تصدها، فإنني بائن عنها بصفة شخص الله العظيم". تلك هي القدرة العلية للرب. جاء في قاموس نيروكي (niruki) السُدي: "يعرض المولى القدير قدرته بتساليه الإعجازية. ان شخصه كامل بقدراته الفعالة، وعزمه حقيقة عليّة. ينبغي فهم شخص الله العظيم على هذا النحو". نحن نجابه دوماً بعواقب كثيرة، تحول دون قيامنا بما نعزم عليه. لكن عندما يشاء كُرُشُنَ أمراً، فإنه يتم بمشيئته على اكمل وجه ولا نقوى على تخيل كيف تم هذا. يوضح الرب تلك الحقيقة بالقول رغم انه حفيظ وصمد مجمل الظاهرة الكونية، فإنه لا يمسه بل يتم خلق وصمد وحفظ وهدم كل شيء بمشيئته وحدها. ان عقل الرب هو عين ذاته بخلافنا نحن، لأنه روح مطلق. ان الرب حال في كل شيء، ومع ذلك لا يقوى الإنسان العادي على فهم كيفية حلول الرب في كل شيء وفي كل مكان

مع الاحتفاظ بفرديته الشخصية. هو بائن عن الظاهرة المادية، ومع ذلك فإنه قرار كل شيء وهذا هو معنى يُوگَمَ ايشْفَرَمَ
(yogam Izvaram) أي القدرة العلية لشخص الله العظيم.

النص ٦١٩

यथाकाशस्थितो नित्यं वायुः सर्वत्रगो महान् ।

तथा सर्वाणि भूतानि मत्स्थानीत्युपधारय ॥६॥

يَاتِهَآكَآشَ - سُنْتَهَيْتُوْ نَيْتِيَامُ

قَآيُوهُ سَرَقْنَتْرَ - كُوْ مَهَانُ

تَتَهَا سَرَقَانِي بُهَوَتَانِي

مَتَ - سُنْتَهَانِيَتِي اُوَيْدَهَارِيَا

المفردات

يَاتِهَآ- مثل؛ آكَآشَ-سُنْتَهَيْتَه- قائم في السماء؛ نَيْتِيَامُ- دوماً؛ قَآيُوهُ- الريح؛ سَرَقْنَتْرَ-كَه- يهب في كل مكان؛ مَهَانُ- كبير؛
تَتَهَا- كهذا؛ سَرَقَانِي- كل شيء؛ بُهَوَتَانِي- المخلوقات؛ مَتَ-سُنْتَهَانِي- قائماً بي؛ اِيَتِي- بدأ؛ اُوَيْدَهَارِيَا- اعلم.

التعريب

كما تستقر الريح القوية التي تهب في كل مكان، في الفضاء، اعلم انه على هذا النحو ذاته تستقر جميع الاحياء
في.

التفسير

لا يعقل الإنسان العادي كيف يصمد الرب الخليفة المادية. يضرب الرب مثلاً تسهيلاً لافهامنا. قد تكون السماء أكبر ظاهرة طبيعية يمكن لنا
تخليها. تستقر الظاهرة الكونية في الفضاء الذي يتيح حركة كل الاشياء من الذرة إلى أكبر الكواكب مثل الشمس والقمر. ورغم ان السماء
(أو الريح أو الهواء) كبيرة، فإن الفضاء محيط بها. ان الفضاء ليس وراء السماء.

على هذا النحو، فإن جميع الظواهر الكونية موجودة بمشيئة الله، وتخضع لمشيئته. وحسبما نقول عادة، لا تتحرك قشة دون إرادة شخص
الله العظيم. وعلى هذا الاساس، يتحرك كل شيء بإرادته وبها يخلق ويحفظ ويهدم كل شيء. ورغم ذلك، هو بمنأى عن كل شيء، كما
تتأى السماء عن أعمال الريح. جاء في كَرُكْ اُوَيْنِيَشْدُ (Garga UpaNiSad) وفي (٥٢١٥) من بُرَهْمَ - سَمُهَيْتَا (Brahma-
saMhitA): "يتحرك القمر والشمس وكل الكواكب بأمر الله وتدبيره". كما يرد وصف حركة الشمس حيث جاء ان الشمس هي أحد عيون
الله ولها قدرة بالغة على نشر الحرارة والنور. مع ذلك، تجري الشمس في مجراها بأمر كُوْفِينْدَ (Govinda). إذن، نجد برهاناً في
الحكمة القدية بأن الظاهرة المادية التي تبدو عظيمة ورائعة في اعيننا، هي ملك شخص الله العظيم. وهذا ما سوف يتضح في
النصوص اللاحقة من هذا الفصل.

النص ٧١٩

सर्वभूतानि कौन्तेय प्रकृतिं यान्ति मामिकाम् ।

कल्पक्षये पुनस् तानि कल्पादौ विसृजाम्य अहम् ॥७॥

سَرَفٌ - بَهوتَانِي كَاونْتِيَا

بُرْكَرْتِيْمُ يَاَنْتِي مَامِيكَاْمُ

كَلْبٌ - كُشَايِي بُوَنْزُ تَانِي

كَلْبَادَاوُ فَيَسْرُجَاْمِي اَهْمُ

المفردات

سَرَفٌ-بَهوتَانِي- كل المخلوقات؛ كَاونْتِيَا- يا ابن كونْتِي؛ بُرْكَرْتِيْمُ- قدرة؛ يَاَنْتِي- يدخل؛ مَامِيكَاْمُ- لي؛ كَلْبٌ- كُشَايِي- عند نهاية العصر؛ بُوَنْه- ثانية؛ تَانِي- كل أولئك؛ كَلْبٌ-آداو- في بداية يوم بُرْهَمَا؛ فَيَسْرُجَاْمِي- يخلق؛ اَهْمُ- أنا.

التعريب

يا ابن كونْتِي (Kuntli)، تدخل كل ظاهرة مادية فيَّ عند انقضاء نهار بُرْهَمَا ومع طلوع نهاره التالي، اعيد خلقها بقدرتي.

التفسير

ان خلق وحفظ وهدم الظاهرة المادية منوط كلياً بإرادة شخص الله العظيم. عبارة "عند نهاية الدهر" تعني عند موت بُرْهَمَا. يعمرُّ برهما مائة سنة، ويعادل نهاره ٤ مليار و ٣٠٠ مليون سنة أرضية. وليله مثل هذا. حساب شهره ٣٠ يوم، وسنته ١٢ شهراً. يحين أجل بُرْهَمَا بعد انقضاء مائة سنة، فتهدم الظاهرة الكونية، مما يعني ان القدرة التي أفاضها المولى القدير، تغيض فيه. ثم ثانية، عندما يحين وقت إعادة الخلق، يعاد ثانية بإرادة المولى القدير. يقول: "رغم اني واحد أحد فأبني أتوسع". هذا هو القول القدي المأثور (تَشْهَانْدُوْگِيَا أُوْپَنِشْدُ ٣١٢١٦). يتوسع الله في هذه القدرة المادية فيعيد خلق الظاهرة الكونية بمجملها.

النص ٨١٩

प्रकृतिं स्वाम् अवटभ्य विसृजामि पुनः पुनः ।

भूतग्रामम् इमं कृत्स्नम् अवशं प्रकृतेर् वशात् ॥८॥

بُرْكَرْتِيْمُ سَقَاْمُ أَفْشَطَبْهَيَا

فيسرْجامي بونه بونه

بُهوتَ - كُراممَ ايممَ كُرْتُسَنَمَ

أَفْشَمَ بِرْكَرْتِرَ فَشَاتَ

المفردات

بِرْكَرْتِمَ - الطبيعة المادية؛ سَقَامَ - ذاتي الشخصية؛ فَسْطَبَهَيَا - يدخل إلى؛ فيسرْجامي - أخلق؛ بونه بونه - ثانية وثانية؛ بُهوتَ - كُراممَ - كل الظواهر الطبيعية؛ ايممَ - هذه؛ كُرْتُسَنَمَ - برمتها؛ أَفْشَمَ - تلقائياً؛ بِرْكَرْتِرَ - قوة الطبيعة؛ فَشَاتَ - ملتزماً.

التعريب

النظام الكوني كله بيدي. بمشيئتي يعاد خلقه مرة وثانية، وبمشيئتي تتحل تراكيبه عندما يستوفي اجله.

التفسير

هذه المادة هي ظاهرة القدرة الدونية لشخص الله العظيم كما تقدم مراراً. يتم عند الخلق اطلاق القدرة المادية بصفة مَهْتَ - تَتَّفَ (mahat-tattva) ويدخل المولى القدير فيها بامتداده الأول مَهَا - پوروش (MahA-puruSa)، ويعتلي سطح مياه البحر السببي ويزفر أعداداً لا تحصى من البيض الكوني ثم يدخل بامتداده الثاني كَرَبُهَوْدُكْشَايَ فَيَشْلُو (GarbhodakazAyl ViSNu) في كل واحدة منها. وعلى هذا المنوال، يخلق الرب كل كون من الاكوان ثم ينفذ في كل ذرة وما بين كل ذرة في امتداده الثالث كُشَيروُدْكَشَايَ فَيَشْلُو (KSIrodakazAyl ViSNu). توضح هذه الحقيقة هنا. يحل الله في الخارج كله.

من جهة الاحياء، يفرسهم الله في الطبيعة المادية، فتتزل منازل متفاوتة جزاء ما عملت. وبذلك، تستهل أعمال العالم المادي. تستهل أعمال مختلف اجناس الحياة دفعة واحدة منذ أولى لحظات الخلق بخلاف ما يقال عن مرور أعمالها بمراحل تدريجية. يتم خلق جميع اجناس الحياة في وقت واحد مع خلق العالم المادي. يتم خلق البشر والحيوان والطيور وغيرها في وقت واحد نتيجة استئناف الاحياء الرغبات التي كانت تراودها لحظة الهدم الأخير. يتضح هنا انه ليس للأحياء يد بتلك العملية بتاتاً بل كل ما في الامر انها تتكاثر ثانية من حالة التركيب اللطيفة التي كانت عليها في الخلق السابق ويتم كل ذلك بمشيئة الله وحدها. تلك هي القدرة العلية للرب العظيم. وبعد خلق مختلف اجناس الحياة، لا يعود لله صلة بهم. يحدث الخلق تحقيقاً لميول الاحياء. لذلك، لا يتدخل الله بتلك الميول.

النص ٩١٩

न च मां तानि कर्माणि निबध्नन्ति धनंजय ।

उदासीनवद् आसीनम् असक्तं तेषु कर्मसु ॥९॥

نَ تَشَ مامَ تانيَ كَرْمانيَ

نَيَدَهْنَنْتِي دَهْنَنْجَيَا

اوداسين - قَدْ آسَيْنَمُ

أَسَكْتَمُ تَشَو كَرْمَسُو

المفردات

نَ - أبدأ؛ تَشَ - أيضاً؛ مامُ - لي؛ ثاني - كل أولئك؛ كَرْمَانِي - أعمال؛ نَبِيذَهَنْتِي - يقيد؛ ذَهَنْجِيَا - يا غانم الثروة؛ اوداسين - قَتَ - حيادي؛ آسَيْنَمُ - قائم؛ أَسَكْتَمُ - دون انجذاب؛ تَشَو - هؤلاء؛ كَرْمَسُو - أعمال.

التعريب

يا ذَهَنْجِيَا (Dhananjaya)، كل هذا العمل لا يرهني. انني متجرد عنه دوما كما لو كنت حيادياً.

التفسير

لا ينبغي لأحد التفكير بهذا الصدد ان شخص الله العظيم دون شاغل، بل هو دائم الانشغال في ملكوته الروحي. جاء في (٦١٥) من بُرَهْمَ - سَمُهَيْتَا (Brahma-saMhita): "لا ينقطع نشاطه الروحي السرمدي البهيج، لكن لا صلة له بهذه الاعمال المادية". تجري الاعمال المادية على يد مختلف قدراته. ان المولى القدير دائم الحياد حيال أعمال العالم الخارجي، وتلك الحيادية مبينة هنا. رغم هيمنته المطلقة على المادة، فإنه بمنأى عنها. وللتوضيح، يمكن ضرب مثل قاضي المحكمة الذي تحدثت أمور كثيرة بأمره، إذ قد يشنق أحداً، وقد يلقى بآخر في السجن، بينما يجازى آخر بمبلغ كبير من المال - ورغم ذلك، يبقى القاضي حيادياً لا شأن له بربح أو خسارة. كذا، يبقى الرب حيادياً على الدوام، رغم ان يده في كل مجال من مجالات العمل. جاء في (٣٤١١٢) من فِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra) ان الرب بمنأى عن تضاد العالم المادي. هو عليّ عن هذه التضادات، ولا هو متعلق بخلق وهدم هذا العالم المادي. تتصور الاحياء في مختلف اجناس الحياة جزاء على عملها السابق، ولا يتدخل المولى القدير بها.

النص ١٠١٩

मयाध्यक्षेण प्रकृतिः सूयते सचराचरम् ।

हेतुनानेन कौन्तेय जगद् विपरिवर्तते ॥१०॥

مَيَاذَهَيْكْشِينِ پْرِكْرَتِيَه

سَوِيَاتِي سَا - تَشَرَاتَشَرَمُ

هَيْتُونَانِينِ كَاوَنْتِيَا

جَغَدُ فَيِپَرِيْفَرْتَتِي

المفردات

مَيَا- من قبلي؛ أَدْهِيَاكُشْنَ- بتدبير؛ بُرْكَرْتِيَه- الطبيعة المادية؛ سوِيَاتِي- تظهر؛ سَ- كلا؛ تُشْرَ-أُنْشَرَمَ- من متحرك وساكن؛ هُونَا- لسبب؛ أُنْ- هذا؛ كَاونْتِيَا- يا ابن كونتي؛ جَكْت- الظاهرة المادية؛ فَيِيرِيَقْرَتِي- تعمل.

التعريب

يا ابن كونتي (Kunti)، بتدبيري تعمل هذه الطبيعة المادية، أم كل الاحياء المتحركة وغير المتحركة.بحكمها يعاد تعمير وهدم هذه الظاهرة دورياً.

التفسير

يذكر هنا بوضوح ان رب الأرباب هو المهيمن العظيم لكنه بمنأى عن أعمال العالم الخارجي.ان المولى القدير هو الإرادة العظمى وراء الظاهرة المادية، لكن تدبيرها من مهام الطبيعة المادية.كما يقول المولى القدير كُرْشُنْ في بَهَگْفَنْدُ كَيْتَا "أنا ابو" جميع الاحياء على أشكالها وأنواعها.يغرس الأب البزرة في رحم الأم، كما يغرس المولى القدير جميع الاحياء في رحم الطبيعة المادية فتولد منها في مختلف صورها وأنواعها إستناداً إلى رغباتها وأعمالها السابقة.رغم ولادة كل هذه الاحياء، عقب النظرة الخاطفة للرب العظيم، فإنها تتجسد بمقتضى أعمالها ورغباتها السابقة.وبناء عليه، فإن المولى القدير ليس متعلقاً بهذا الخلق المادي على نحو مباشر، بل يستهله بنظرته الخاطفة فيولد كل شيء في الحال.ان لمحته هي عمل بلا ريب، لكن لا صلة له بالظاهرة المادية بصورة مباشرة.يرد هذا المثل في سْمُرْتِي (smRti):تلامس الرائحة حاسة شم الشخص عند وجود زهرة عابقة قربه، رغم انفصال الزهرة وحاسة الشم عن بعضهما البعض.ثمة صلة مماثلة بين الظاهرة المادية وشخص الله العظيم، لكن لا صلة له بها، بل يخلق بنظرته وأمره.خلاصة الكلام، لا تقوى الطبيعة المادية على شيء دون قوامة شخص الله العظيم لكنه بمنأى عن العمل المادي.

النص ١١١٩

अवजानन्ति मां मूढा मानुर्गि तनुम् आश्रितम् ।

परं भावम् अजानन्तो मम भूतमहेश्वरम् ॥११॥

أَفْجَانَنْتِي مَامْ مَوْدَاهَا

مَانَوْشَلِيمْ تَنْوَمْ أَشْرِيَتَمْ

پَرَمْ بَهَاقَمْ أَجَانَنْتَوُ

مَمْ بَهَوْتَمْ - مَهَشَقْرَمْ

المفردات

أَفْجَانْتِي - يستخف؛ مام - أنا؛ مؤدأها - الحمقى؛ مانوشيم - في صورة إنسان؛ تنوم - بدن؛ أشريتم - يتجلى؛ پرم - علي؛
بهاقم - قدرة؛ أجاننته - جهل؛ مم - لي؛ بهوت - كل وجود؛ مها - إيشقرم - المالك المطلق.

التعريب

يستخف بي الحمقى عندما أنزل في صورة الإنسان. انهم يجهلون جوهر العلي وهيمنتي المطلقة على كل الوجود.

التفسير

يتضح من شروح النصوص السابقة في هذا الفصل ان شخص الله العظيم ليس من البشر رغم تجليه في صورة البشر. ان شخص الله العظيم الذي يدبر شؤون خلق وحفظ وهدم الظاهرة المادية ليس من البشر. رغم ذلك، يوجد كثير من الحمقى الذين يعتبرون كرشن كرشن مجرد إنسان قوي لا غير، رغم انه شخص الله العظيم الأصلي بتأكيد برهم - سمهيتا (Brahma-saMhita): إيشقره پرمه كرشننه (IzvaraH paramaH kRSNaH) أي هو المولى القدير.

ثمة كثير من إيشقزرز (Izvaras) أي الارباب متقواتين السلطة لكنها سلطة هرمية نسبية وسلطاتهم ليست مطلقة. جاء في برهم - سمهيتا (Brahma-saMhita): إيشقره پرمه كرشننه ستش تشيد أنند (-IzvaraH paramaH kRSNaH sac- cid-Ananda) أي ان كرشن هو رب الارباب وصورة العلم والهناء والخلود.

لا تقوى الأبدان المادية على القيام بالبدائع التي مر ذكرها في النصوص السابقة. هو شخص العلم والهناء والخلود ورغم انه ليس من البشر، يقلل الغبي من شأنه بإعتباره بشراً. يسمى بدنه هنا مانوشيم (mAnuSim) لأنه يعمل كالبشر بصفة صديق لأرجون وسياسي يشارك في حرب كوروكشيترا (KurukSetra). كرشن هو ستش تشيد أنند فيكرهي (-sac-cid-Ananda-vigrahaH) أي شخصية العلم والهناء والخلود على الإطلاق لكنه لعب دورا بشريا من وجوه كثيرة. ويؤكد ذلك في (111) من گوپال - تاپني أونيشتد (GopAla-tApanI UpaNiSad) أيضاً: ستش تشيد أنند روپايا كرشنانيا (sac-cid-Ananda-rUpAya kRSNaya) أي أسجد لشخص الله العظيم صورة العلم والهناء والخلود كرشن. هناك أوصاف أخرى في (351) من گوپال - تاپني أونيشتد (GopAla-tApanI UpaNiSad): تم إكم گوفيندم (tam ekaM govindam) أي أنت گوفيند (Govinda)، لذة الحواس واليقر. ستش تشيد أنند فيكرهم (sac-cid-Ananda-vigraham) أي صورتك العلية هي كمال العلم والهناء والخلود.

يوجد كثير من الأساتذة والمعلقين على بهگفد كيتا الذين يعتبرون كرشن من البشر رغم الصفات العلية لصورة المولى القدير كرشن وتام علمه وهناءه. ربما كان الأستاذ فذاً بفضل الاعمال الصالحة التي قضاها في عمره السابق، لكن مفهومه هذا حول كرشن مرده فقر العلم. وبناء عليه، يسمى مؤدهي (mUDha) لأن المغفل وحده يحط من شأن كرشن بإعتباره من البشر لجهله بأفعال كرشن ومختلف قدراته العلية كما يجهل ان بدن كرشن هو صورة الهناء والعلم والخلود، وهو المالك على الإطلاق وهو المخلص. كما يجهل ان كرشن يتصف بالكثير من الصفات العلية.

كما يجهل ان تجلي شخص الله العظيم في العالم المادي إنما هو بيان قدرته الباطنة. هو سيد الطبيعة المادية. وكما مر توضيحه في عدة مواضع: مم مايا دورتيايا (mama maYa duratyaya) أي يعلن ان الطبيعة المادية تعمل بأمره رغم قوتها، وان كل من يسلم له يتخطى أحكامها. إذا كانت النفس المسلمة لكرشن قادرة على تخطي احكام الطبيعة المادية، فكيف يعقل ان يكون بدن شخص الله العظيم مدبر خلق وحفظ وهدم مجمل الظاهرة المادية من الابدان المادية؟. إذن، هذا المفهوم حول كرشن ليس سوى غياب محض. لكن يعجز المغفل عن الفهم ان المولى القدير كرشن الذي يتجلى في صورة بشر، هو المهيم على كل الذرات وعلى ظاهرة الهيكل الكوني الضخم. ان كل من الجليل والدقيق وراء فهم الغبي. وبناء عليه، لا يسعه تخيل صورة الله كصورة البشر قادرة على الهيمنة على كل من الجليل والدقيق في وقت واحد وتبقى بمنأى عن الظاهرة المادية كلها. يذكر هنا بوضوح بصدد يوگم إيشقرم (yogam aisvaram) أي علي القدرة المهيمنة على المتناه واللامتاه في وقت واحد ويبقى بمنأى عنهما. رغم قصور الاحمق عن تخيل قدرة

كُرِشْنُ المتجلي في صورة بشر، على الهيمنة على كل من المتناهي في الصغر واللامتناهي في الكبر، لكن يسلم أوليائه الأصفياء بذلك، لعلمهم ان كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم فيسلموا له على أتم وجه وينشغلوا في خدمة ذكره.

توجد عدة نقاط خلاف حول تجلي الله في الصورة البشرية بين المؤمنين بشخصية الله والمنكرين لها. لكن نفهم من بهَاغَفْتَمُ كَيْتَا وشْرِيْمَدُ بهَاغَفْتَمُ وهما الكتابين المعتمدين بخصوص العلم بكُرِشْنُ، ان كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم وليس من البشر رغم تجليه في صورة بشرية. في معرض استفسار شاونك (zaunaka) الناطق بلسان الحكماء عن أفعال في الفصل الأول من الباب الأول من شْرِيْمَدُ بهَاغَفْتَمُ، قال ان تجلي كُرِشْنُ في صورة انسان محيرة للاحمق. يستحيل على انسان القيام بالمعجزات التي قام بها كُرِشْنُ اثناء جلوته على الأرض. تجلي كُرِشْنُ عند ولادته بأيدٍ أربع، ثم كشف عن صورة طفل بشري بعد ابتهاج والديه فُسُوْدَفُ (Vasudeva) ودَقْكي (Devaki). ان جلوته في صورة طفل بشري هي احدى سمات بدنه العلي. كما دعا أَرْجُونُ إلى كُرِشْنُ في الفصل الحادي عشر من بهَاغَفْتَمُ كَيْتَا ليكشف له عن تلك الصورة ذات الايدي الاربعة، وبعد تجلي كُرِشْنُ في هذه الصورة، عاد إلى صورته الأصلية. ان كل تلك الصور المختلفة للرب العظيم ليست صور انسان.

ان بعض من يقللون من شأن كُرِشْنُ من المصابين بعدوى فلسفة وحدة الوجود، يستشهدون بالنص التالي من شْرِيْمَدُ بهَاغَفْتَمُ (٢١١٢٩١٣) للبرهنة على بشرية كُرِشْنُ: أَمْ سَرْقِشُو بهوتِشو بهوتامافستهيته سدا (AhAm sarveSu bhUteSu) (bhUtAtmAvasthitaH sadA) أي ان الله حاضر في جميع الاحياء. لذلك، الجدير بنا الرجوع إلى رأي فايشلنكف آتشاريانز (VaiSNava AcAryas) مثل جيْفَ غوسوامي (Jlva GosvAmI) وفيشناتهي تشكرقرتي طهاكور (VizvanAtha) (Cakravarti ThAkura) بدلاً من الإستماع إلى دعوى المستخفين بكُرِشْنُ. يكتب جيْفَ غوسوامي (Jlva GosvAmI) معلقاً على هذا النص بالقول ان كُرِشْنُ يحل في صورة پرماتما (ParamAtmA) في جميع الاحياء المتحركة وغير المتحركة. وعلى هذا الأساس، فإن الولي المبتدئ لله الذي يقصر اهتمامه على صورة أرتش-مورتى (arcA-mUrti) المنصوبة في المعبد، دون احترام سائر الاحياء إنما يعبد الله في المعبد دون جدوى. يصنف أوليائه الله إلى ثلاث درجات، ويعد المبتدئ من أهل الدرجة الثالثة. يعبد المبتدئ صورة الله المنصوبة في المعبد بعناية تفوق عنايته بأولياء الله. لذلك، يحذر جيْفَ غوسوامي (Jlva GosvAmI) من تلك العقلية ويقول بوجود تقويمها. ينبغي لولي الله إدراك حضور كُرِشْنُ في قلب كل حي، مما يعني ان جميع الابدان معابد الله مما يوجب تقديم الاحترام اللائق بكل فرد من الاحياء دون استثناء.

كما يوجد عدد كبير من أهل وحدة الوجود الذين يقللوا من اهمية العبادة في المعبد على أساس ان الله موجود في كل مكان، فلماذا يحصر الفرد العبادة في المعبد؟ لكن اذا كان الله في كل مكان، أليس هو في المعبد أو في صورته أيضاً؟ رغم ان المؤمنين بشخصية الله والمنكرين لها سوف يستمروا في خلاف دائم، يعلم الولي الخالص لله في ذكر كُرِشْنُ ان كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم الذي يعم الوجود إستناداً إلى بُرهم-سمهيتا (Brahma-saMhitA). رغم ان داره الشخصية هي گولوك فرندافن (Goloka VRndAvana) ولا يغادرها على الإطلاق، لكنه حاضر في كل مكان في آيات قدرته وامتداداته الشخصية في الخارج المادي وفي الداخل الروحي.

النص ١٢١٩

मोघाशा मोघकर्माणो मोघज्ञाना विचेतसः ।

राक्षसीम् आसुरीं चैव प्रकृतिं मोहिनीं श्रिताः ॥१२॥

موغهاشا موغهي - كرمانو

موغهي - گيانا فيت شيتسه

راكشسيم آسورييم تشايف

پُرکرتیم موهینیم شریتاها

المفردات

موگھی-آشاه- محبطة الاماني؛ موگھی-کرمانه- محبطي القدر؛ موگھی-گیاناها- محبطي العلم؛ قیتشیتسه- مضللین؛ راکشسیم- جن؛ آسوریم- الحادي؛ نش- أيضاً؛ اف- حتماً؛ پرکرتیم- طبع؛ موهینیم- مضلل؛ شریتاها- يلجئ.

التعريب

يفتنن المضللون على هذا الاساس بالآراء الشريرة والإلحادية. وفي مثل هذا الضلال، تخفق آمالهم بالتححرر وتحبط أعمالهم وتطورهم العلمي.

التفسير

يوجد كثير من المنافقين الذين يتظاهرون بذكر كُرشُنْ والبذل في خدمته دون قبول كُرشُنْ بصفة الحق المطلق. ولن يكون بإمكان هؤلاء تذوق جزاء خدمة الولاية المتمثلة بالرجوع إلى الله على الإطلاق. كذا، لن يفلح المنشغل في العمل الصالح الذي لا تتعدى مطامحه حد التحرر من العلقه المادية، لأنه يحط من شأن المولى القدير كُرشُنْ. بكلام آخر، لا يعير الشرير كُرشُنْ أي اعتبار. جاء في الفصل السابع من بهگَڤد گيتا، ان هؤلاء الأوغاد الاشرار لا يسلموا لكُرشُنْ مطلقاً. لذلك، تنتهي ظنونهم حول الحق المطلق إلى الخلاصة الخاطئة بمساواة كُرشُنْ مع سائر الاحياء فيعتقدوا بتأثير مثل هذا الاعتقاد الباطل، ان ابدان الاحياء محجبة حالياً بالطبيعة المادية فقط وانه حالما يتحرر الفرد من هذا البدن المادي، يزول الفرق بينه وبين الله. سوف يفشل مسعى الفناء في كُرشُنْ نتيجة اللبس، ومصير هذا المنحى الإلحادي لتنمية العلم الروحي الفشل الدائم. تلك هي دلالة هذا النص. وبالنسبة لهؤلاء، فإن محاولة اكتساب العلوم الفيدية مثل فِدانت سوتر (VedAnta sUtra) والأوپنیشدات (UpaNiSads) محبطة دوماً. مع ذلك، فإن اعتبار رب الارباب كُرشُنْ من البشر هو جرم كبير، وكل من يرتكبه مغرور حتماً لعجزه عن فهم الصورة الباقية لكُرشُنْ. جاء في برَاهد-ڤيشنو سمرتي (BRhad-vaiSNava smRti) بوجود اقضاء كل من يعتبر بدن كُرشُنْ مادياً، عن جميع شعائر شروتى (zruti) ويتوجب على كل من يرى وجهه بالصدفة، الاستحمام فوراً في مياه نهر الگَنگ (Ganges) للتطهر من عدواه. يقلل البشر من عظمة كُرشُنْ بدافع حسد شخص الله العظيم، وقد هم المحتوم هو دوام التناسخ في اجناس الملاحدة والجن وسوف يبقى علمهم الفعلي محجوباً بالوهم على الدوام، وسوف ينحطون تدريجياً إلى أحلك مناطق الخليقة ظلمة.

النص ۱۳۱۹

महात्मानस् तु मां पार्थ दैवीं प्रकृतिम् आश्रिताः ।

भजन्त्य अनन्यमनसो ज्ञात्वा भूतादिम् अव्ययम् ॥१३॥

مَهَاتْمَانَسْ تُو مَامْ پارْتَهَي

دایقِم پُرکرتیم آشریتاها

بَهجَتِي أَنْنِيَا - مَنَسُو

كَيَاتِفَا بُهَوَاتَاذِيمُ أَقْيَايَامُ

المفردات

مَهَا-أَتْمَانَه- النفوس الجليلة؛ تو- لكن؛ مام- إلي؛ پارتَهَي- يا ابن پُرتَهَا؛ دايفِيم- رباني؛ پُركَرْتِيم- طبع؛ أَشْرِيَتَاه- يلود؛ بُهَجَنْتِي- يخدم؛ أَنْنِيَا- مَنَسَه- دون حيدان العقل؛ كَيَاتِفَا- عالماً؛ بُهَوَت- الخلق؛ آدِيم- الاول؛ أَقْيَايَام- لا ينفد.

التعريب

يا ابن پُرتَهَا (PRthA)، ان غير المضللين، النفوس الجليلة، هي تحت حماية قدرتي الالهية. شاعلهم الشاعل هو خدمة الولاية لعلمهم انني شخص الله العظيم الأصلي الذي لا يزول.

التفسير

يرد في هذا النص وصف مَهَاتَمَا (mahAtmA) وأولى علاماته تأصله في القدرة الربانية وعدم خضوعه لسلطان الطبيعة المادية. وكيف يحدث ذلك؟. جاء في الفصل السابع ان سلطان الطبيعة المادية يرتفع فوراً عن كل من يسلم لشخص الله العظيم شُري كُرُشُنْ. هذا هو المؤهل المطلوب. حالما ينذر الفرد نفسه لشخص الله العظيم يستطيع التحرر من سلطان الطبيعة المادية. هذه هي المعادلة المبدئية. تدخل النفس الذرية تحت هداية القدرة الروحية حالما تتحرر من سلطان الطبيعة المادية، لأن النفس الذرية هي قدرة بينية. ان هداية القدرة الداخلية الروحية تسمى دايفي پُركَرْتِي (daivi prakRti) أي القدرة الربانية. إذن، يبلغ الفرد مقام مَهَاتَمَا (mahAtmA) أي النفس الكريمة عندما يرقى هذا المرقى بفضل تسليمه للرب العظيم.

لا يحيد مَهَاتَمَا (mahAtmA) انتباهه خارج كُرُشُنْ، لتمام علمه بأن كُرُشُنْ هو الشخص العظيم وسبب الأسباب. يصبح الفرد مَهَاتَمَا (mahAtmA) في صحبة مَهَاتَمَا (mahAtmAs) الآخرين. لا ينجذب الولي الصفي إلى صور كُرُشُنْ الأخرى، مثل صورة مَهَاتَمَا (MahA-VISNu) ذات الأيدي الأربعة بل تعلقه محصور بصورة كُرُشُنْ ذات اليدين الاثنتين دون تعلق بغيرها من صور كُرُشُنْ أو صور الملائكة أو البشر. ان تأمله محصور بذكر كُرُشُنْ وانشغاله دائم في ذكره في خدمة ثابتة لا تحيد.

النص ١٤١٩

सततं कीर्तयन्तो मां यतन्तश्च ददव्रताः ।

नमस्यन्तश्च मां भक्त्या नित्ययुक्ता उपासते ॥१४॥

سَتَتَمُ كِيَرْتَيَانْتُو مَامُ

يَاتَنْتَشْ تَشْ دَرْدَاهِي - فَرْتَاهَا

نَمَسَيَانْتَشْ تَشْ مَامُ بُهَكْتَيَا

نِيْتِيَا - يَوَكْتَا اُوپَاسْتِي

المفردات

سَتَتَمَّ - دائما؛ كيرْتَيَانْتَه - تسبيح؛ مام - عني؛ يَاتَنْتَه - جهد تام؛ تَش - أيضاً؛ ذُرْدَهِي - قُرْتَاهَا - بعزم؛ نَمَسَيَانْتَه - يسجد؛ تَش - و؛ مام - لي؛ بَهَكْتَيَا - بوقف؛ نيْتَيَا - يوكْتَاهَا - انشغال دائم؛ أُوپاسْتِي - عبادة.

التعريب

مسيحين أمجادي دوما، مجاهدين بعزم كبير، وساجدين لي، تعبدني هذه النفوس الكريمة على الدوام.

التفسير

لا يمكن اطلاق لقب مَهَاتْمَا (mahAtmA) على الإنسان العادي بختم مطاطي بل سماته واردة هنا: شغل المَهَاتْمَا (mahAtmA) الدائم هو تسبيح أمجاد شخص الله العظيم كُرْتَيَانْتَه لا غير. انه لا ينقطع عن تمجيد الله، مما يعني انه لا ينكر شخصيته. ان التمجيد يعني تمجيد المولى القدير واسمه القدوس وصورته السرمدية وصفاته العلية وتساليه الفريدة وهذا ما ينبغي تمجيده. وبالنتيجة، مَهَاتْمَا (mahAtmA) هو المغرم بشخص الله العظيم.

لا نجد في بَهَكْتَيَا وصف محقق بُرَهْمَجْيُوتِي (brahmajyoti) أي نور الله، بصفة مَهَاتْمَا (mahAtmA) بل ترد صفة مغايرة في النص التالي. ان شغل مَهَاتْمَا (mahAtmA) محصور بخدمة الولاية حسب وصف شُرَيْمَدُ بَهَاكْتَمَّ وهو تسبيح فيشَلُو وسماعه وليس تسبيح الملائكة أو البشر. تعني خدمة الولاية: شُرَقَنْمُ كيرْتَنْمُ فيشَلُوهُ سَمْرَنْمُ (zravaNam kirtanam) أي تسبيح فيشَلُو وسماعه وذكره. ان عزم مَهَاتْمَا (mahAtmA) راسخ على تحقيق قرب رب الارباب باحدى رَسَزُ (rasas) أي العلاقات الخمسة في نهاية المطاف. يبذل مَهَاتْمَا (mahAtmA) فكره وبدنه ولسانه في خدمة المولى القدير شُرِي كُرْتَيَانْتَه من أجل بلوغ مناه. هذا هو كمال ذكر كُرْتَيَانْتَه.

تشمل خدمة الولاية ندور معينة تتم عن العزم مثل صيام أيام محددة كالיום الحادي عشر القمري أي إكادشي (EkadAzi)، ويوم تجلي الرب. ينصح كبار أتشاريَا (AcAryas) طلبية قرب شخص الله العظيم في العالم العلي، العمل بكل تلك الأحكام والنواهي. وتعمل بها مَهَاتْمَا (mahAtMAs) أي النفوس الكريمة لضمان ظفرها بالمنال.

ليست خدمة الولاية سهلة فحسب، بل يمكن تأديتها بحبور ولا تحجج إلى معاناة كفارات ومجاهدات قاسية كما جاء في النص الثاني من هذا الفصل بل يمكن للإنسان بغض النظر عن وضعه الاجتماعي سواء أكان متزوجاً أو سنْيَاسِي (sannyAsi) أي بُرَهْمَتُشَارِي (brahmacAri) وبغض النظر عن موقعه الجغرافي، بذل حياته لشخص الله العظيم ويصبح مَهَاتْمَا (mahAtmA) تحت رعاية أستاذ روجي خبير.

النص ١٥١٩

ज्ञानयज्ञेन चाप्य अन्ये यजन्तो माम् उपासते ।

एकत्वेन पृथक्त्वेन बहुधा विश्वतोमुखम् ॥१५॥

گِيَان - يَأْكُنْتَن تَشَاپِي اُنْبِي

يَأَجَنْتُو مَام اُوپاسْتِي

اَكْتَفَيْنَ بِرِثْهَ كَتَفَيْنَ

بَهُودَهَا فَيْشَفَتْوُ - موكهم

المفردات

كُيَان-يَاكُيِنَ- بتمية العلم؛ تُش- أيضاً؛ أَيْ- حتماً؛ أُنْبَى- غيرهم؛ ياجننته- قربان؛ مأم- لي؛ أوياستي- عبادة؛ اَكْتَفَيْنَ- في وحدة؛ بِرِثْهَ كَتَفَيْنَ- في ثنائية؛ بهودها- في تنوع؛ فَيْشَفَتْوُ- موكهم- وفي الصورة الطبيعية.

التعريب

وهناك آخرون من طلبة العلم، يعبدون الرب العظيم بصفة وحدة الوجود أو ثنائية الوجود أو بصفة الهيكل الكوني.

التفسير

هذا النص هو موجز للنصوص السابقة، حيث يقول الرب إلى أرجون ان مهاتما (mahAtmAs) هم الراسخين في ذكر كُريشُنْ ولا يعرفوا سوى كُريشُنْ. لكن يوجد غيرهم ممن يقاربون منزلة مهاتما (mahAtmA) ويعبدوا كُريشُنْ من وجوه مختلفة أيضاً. لقد مر وصف بعضهم بالتعساء والمعوزين والمستطلعين وطلبة العلم. لكن يوجد من دونهم درجة ويصنفوا إلى ثلاثة: ١- من يعبد نفسه بصفتها واحدة مع المولى القدير. ٢- من يتخيل صورة للرب العظيم ويعبدها. ٣- من يقبل فَيْشَفَرْوَبَ (vizva-rUpa) أي الهيكل الكوني للرب العظيم ويعبده. ومن بين أولئك الثلاثة، فإن أدناهم هو المتأله بصفة المولى القدير. عنه يتوهم مثله انه المولى القدير فيؤله نفسه على هذا الاساس. ان تلك العبادة من عداد خدمة الولاية أيضاً، لأنها عبادة مستندة إلى فهم مغايرة النفس للباسها البدني المادي وهذا شعور بارز على الأقل. تعبد غالبية أهل وحدة الوجود الله على هذا النحو. أما الدرجة الثانية فتشمل عباد الملائكة الذين يتخيلون ان كل صورة هي صورة الله. في حين تتضمن الدرجة الثالثة القاصرين عن فهم أي شيء وراء الظاهرة المادية. وبناء عليه، فإنهم يعتبروا الظاهرة المادية هي أكبر وجود فيعبدونها. ان الكون من صور الله أيضاً.

النص ١٦١٩

अहं क्रतुर् अहं यज्ञः स्वधाहम् अहम् औधम् ।

मन्वोऽहम् अहम् एवाज्यम् अहम् अग्निर् अहं हुतम् ॥१६॥

أَهْمُ كَرْتُورُ أَهْمُ يَاكُيَاه

سَقْدَهَا هَمْ أَوْشَدَهَمْ

مَنْتُرُو هَمْ أَهْمُ إِفَاكُيَامْ

أَهْمُ أَكُنِيرُ أَهْمُ هُوتَمْ

المفردات

أَهْمٌ - أنا؛ كَرْتَوْه - شعائر فِدْيَةٍ؛ أَهْمٌ - أنا؛ يَأْغِيَاهُ - قربان سُمُرْتِي؛ سَقَدَهَا - قربان؛ أَهْمٌ - أنا؛ أَهْمٌ - أنا؛ أَوْشَدَهُمْ - عشب شافي؛ مَنْتَرَه - ترنيم علي؛ أَهْمٌ - أنا؛ هَوْتَمٌ - قربان.

التعريب

لكن أنا هي الشعيرة، أنا الفدية، والتقدمة إلى الأسلاف والعشب الشافي والتسبيحة العلية. أنا الزبدة والنار والتقدمة.

التفسير

إن جِيُوتِيَشْتَطُومَ (jyotiStoma) أي الفدية الفِدْيَةِ هي كُرِشُنْ أيضاً، وكذا مَهَا - يَأْغِيَا (mahA-yajJa) الوارد ذكرها في سُمُرْتِي (smRti). إن الفدية المقربة إلى كوكب پِيْتَرِلُوكْ (PitRloka) لمرضاة أهله والمتمثلة بنوع من الدواء في صورة السمن المصفى هي كُرِشُنْ أيضاً. كذا، مَنْتَرَزُ (mantras) أي تسابيح تلك الفدية هي كُرِشُنْ أيضاً، وسواها من الفدية المحضرة من مشتقات الحليب هي كُرِشُنْ. النار هي كُرِشُنْ أيضاً لأن النار هي إحدى العناصر المادية الخمسة التي أعلن كُرِشُنْ أنها قدرته المنفصلة. بكلام آخر، إن الفدية الفِدْيَةِ الموصية في قسم كَرَمْ كَانْدَا (karma-KANDa) من الحكمة الفِدْيَةِ هي بمجملها كُرِشُنْ. بكلام آخر، يستفاد إن المنشغلين في خدمة ولاية كُرِشُنْ يقدموا جميع الفدايا المشرعة في الحكمة الفِدْيَةِ.

النص ١٧١٩

पिताहम् अस्य जगतो माता धाता पितामहः ।

वेद्यं पवित्रम् ओंकार ऋक् साम यजुर् एव च ॥१७॥

پیتاهم اُسْیا جَگَنُو

ماتا دھاتا پیتامهه

فِدیام پَقیترم اومکار

رِک سام یاجور اِف تَش

المفردات

پیت - أب؛ أَهْمٌ - أنا؛ أَسْیا - لهذا؛ جَگَنُو - كرة كونية؛ ماتا - أم؛ دھاتا - صامد؛ پیتامهه - جد؛ فِدیام - المعروف؛ پَقیترم - المطهر؛ اوم - كاره - المقطع اوم؛ رِک - رِگ فِدْ؛ سام - سام فِدْ؛ یاجوه - یاجور فِدْ؛ اِف - حتماً؛ تَش - و.

التعريب

أنا أب هذا الكون وأمه وصمده وجده. أنا غرض العلم والمقدّس والمقطع اللفظي أومُ (om). أنا أيضاً القِدْرُ (Vedas): رِگ (Rg)، سامَ (Sama) وياجورُ (Yajur).

التفسير

تظهر مجمل الظواهر الطبيعية من متحركة وغير متحركة بفعل قدرة كْرِشْنُ. اننا نقيم مختلف العلاقات في الوجود المادي مع مختلف الاحياء الذين ليسوا سوى القدرة البيئية لكْرِشْنُ. لكن يظهر بعضهم بخلق بُركرتي (prakRti) في صورة الوالدين أو الأجداد الخ. لكنهم ليسوا في الواقع سوى القدرات البيئية لكْرِشْنُ. وبناء عليه، فإن الاحياء الذين يظهرها في صورة الاب والام والجد الخ. ليسوا سوى كْرِشْنُ. ان لفظة دَهاتا (dhAta) الواردة في هذا النص، تعني خالق. ليس والدنا قدرة كْرِشْنُ فحسب بل أسلافهم أيضاً. ان كْرِشْنُ هو في الواقع جميع الاحياء على الاطلاق. وبناء عليه، كْرِشْنُ هو غرض الحكمة القديية. كل ما نود معرفته من الحكمة القديية ليس سوى خطوة تقديمية نحو فهم كْرِشْنُ. والموضوع الذي يساعدنا على تصفية وجودنا هو كْرِشْنُ على الأخص. كذا، الفرد المستطلع عن المبادئ القديية هو قدرة كْرِشْنُ أيضاً ولما ان القدرة هي عين مالكةا، فإنه كْرِشْنُ أيضاً. ان لفظة أومُ (om) هي بُرْتَفَ (praNava) جميع المنتزات القديية وهي تردد صوت عليّ وهي كْرِشْنُ أيضاً. كما ان كْرِشْنُ هو بُرْتَفَ (praNava) البادئة في جميع منتزات القِدْرُ (Vedas) الأربعة: سامَ (Sama)، ياجورُ (Yajur)، رِگ (Rg) وأَثَرَفَ (Atharva).

النص ١٨١٩

گتيرُ بهرتا پريهوه ساكشي
نيقاسه شرتم سوهرت
پريهقه پرلياہ ستھانم
نيهانم بيجم افييام

گتيرُ بهرتا پريهوه ساكشي
نيقاسه شرتم سوهرت
پريهقه پرلياہ ستھانم
نيهانم بيجم افييام

المفردات

گتيرُ - هدف؛ بهرتا - صامد؛ پريهوه - رب؛ ساكشي - شاهد؛ نيقاسه - مقر؛ شرتم - ملجئ؛ سو - هرت - صديق حميم؛ پريهقه - خلق؛ پرلياہ - انحلال؛ ستھانم - أرض؛ نيهانم - مستقر؛ بيجم - بذرة؛ افييام - لا ينفذ.

التعريب

أنا المرام والصمد والسيد والشهيد والمقام والملاذ والحميم. أنا الخلق والهالك، العماد والمستقر والبزرة الباقية.

التفسير

لفظة گَتي (gati) تعني المصير المنشود. لكن المصير الاخير هو كُرِشُنْ، رغم جهل الفرد به. ان من يجهل كُرِشُنْ هو مغرور، وتقدمه المزعوم إما تقدم جزئي أو وهمي. ثمة كثير ممن يجعلون مختلف الملائكة مصيرهم، ويدخلوا مختلف الكواكب مثل تَشْنَدْرُلوْكَ (Candraloka)، سورِالوْكَ (Suryaloka)، إِنْدرِلوْكَ (Indraloka)، مَهْرِلوْكَ (Maharloka) وغيرها من طريق مراعاة أحكام ونواهي عبادتهم. لكن كل تلك لوْكَزْ (lokas) أو الكواكب من خلق كُرِشُنْ، وهي كُرِشُنْ عينه وبانته عنه بوقت واحد. تلك الكواكب، هي كُرِشُنْ أيضاً لأنها عروض قدرته، لكنها تخدم فقط بمثابة خطوة تقدميه إلى فهمه. ان التقرب من مختلف قدرات كُرِشُنْ يعني التقرب من كُرِشُنْ بصورة غير مباشرة. ينبغي للإنسان التقرب من كُرِشُنْ بصورة مباشرة توفيراً للوقت والجهد. للمثال، إذا توفرت فرصة الوصول إلى أعلى اليناية بالمصعد الكهربائي، فما الحاجة إلى صعود السلم، خطوة خطوة؟. تصمد قدرة كُرِشُنْ كل شيء. وبناء عليه، كُرِشُنْ هو ملاذ الوجود ودونه يستحيل الوجود. كُرِشُنْ هو الملك العظيم والمالك على الإطلاق وبقدرته يقوم الوجود. كُرِشُنْ هو الشهيد على كل شيء لملازمته كل فرد من الاحياء في القلب. كما ان البيوت والبلدان والكواكب التي نعيش عليها هي كُرِشُنْ أيضاً. كُرِشُنْ هو الملاذ الاخير. وبناء عليه، هو الملاذ الواجب سواء طلبنا للحماية أو رفعا للشقاء. حينما نحتاج إلى الحماية، فلا بد من العلم ان حمايتنا تأتي من قوة الحياة بالضرورة. كُرِشُنْ هو الحي العظيم. ولما ان كُرِشُنْ هو مصدر ولادتنا، أو الأب العظيم، فلا يوجد صديق أفضل من كُرِشُنْ، ولا يمكن وجود نافع أفضل من كُرِشُنْ. كُرِشُنْ هو أصل الخلق والقرار الأخير بعد الهلاك. وبناء عليه، كُرِشُنْ هو السبب الأزلي لكل الأسباب.

النص ١٩١٩

तपाम् अहम् अहं वा निगृह्णाम् उत्सृजामि च ।

अमृतं चैव मृत्युश्च सद् असच् चाहम् अर्जुन ॥१९॥

تِپَامِي اَهْمُ اَهْمُ قَرَشْنَمُ

نِيغْرَهْنَامِي اوتْسْرَجَامِي تَشْ

أْمُرْتَمُ تَشَايْفَ مَرْتِيوشَ تَشْ

سَدْ أَسْتَشْ تَشَاهَمُ أَرْجُونْ

المفردات

تِپَامِي - يعطي الحرارة؛ أَهْمُ - أنا؛ أَهْمُ - أنا؛ قَرَشْنَمُ - مطر؛ نِيغْرَهْنَامِي - يمسه؛ اوتْسْرَجَامِي - يسقط؛ تَشْ - و؛ أْمُرْتَمُ - أزلية؛ تَشْ - و؛ اِفْ - حتماً؛ مَرْتِيوشه - موت؛ تَشْ - و؛ سَتْ - روح؛ أَسْتْ - مادة؛ تَشْ - و؛ أَهْمُ - أنا؛ أَرْجُونْ - يا أَرْجُونْ.

التعريب

يا أَرْجُونْ، أنا من يضبط الحرارة والمطر والجفاف. أنا الخلود وأنا الموت المتشخص أيضاً. كل من الوجود والعدم يقطنان فيَّ.

التفسير

ينشر كُرِشْنُ الحرارة والضوء بواسطة الكهرباء والشمس بمختلف قدراته. كُرِشْنُ هو الذي يمنع سقوط الأمطار من السماء في فصل الصيف، وهو الذي يأذن بهطولها بغزارة في فصل الأمطار. ان القدرة التي تحفظنا بإطالة عمرنا هي كُرِشْنُ، وكُرِشْنُ يلتقي بنا في النهاية في صورة الموت. يمكن للفرد التثيت من طريق تحليل قدرات كُرِشْنُ هذه جميعها، ان نسبة المادة والروح إلى كُرِشْنُ هي نسبة واحدة، أو بكلام آخر، هو كل من المادة والروح. لذلك، ينتفي التمايز بينهما عند من يبلغ صعيداً متقدماً من ذكر كُرِشْنُ، إذ لا يعود يرى سوى كُرِشْنُ وحده في الوجود.

لما ان كُرِشْنُ هو كل من المادة والروح، فإن الهيكل الكوني العملاق المحيط بكل الظواهر المادية هو كُرِشْنُ أيضاً، وتساليه في قُرْبَادْفَنَ (VRndAvana) في صورة سُيامَ سونْدَرُ (zyAmasundara) بيدين اثنتين ينفخ مزمارة هي صورة الله.

النص ٢٠١٩

त्रैविद्या मां सोमपाः पूतपापा

यज्ञैर् इद्वा स्वर्गतिं प्रार्थयन्ते ।

ते पुण्यम् आसाद्य सुरेन्द्रलोकम्

अश्नन्ति दिव्यान् दिवि देवभोगान् ॥२०॥

نُراي - فيدُيا مامَ سؤمَ - پاها پوتَ - پاپا

ياگُيايرَ ايشُطفا سقَرُ - گتيمَ پُرارتهَيانتي

تي پونُيامَ آساديا سورنُدرَ - لوكَمَ

أشَنَنتي ديفُيانَ ديفي دِفَ - بهوگانَ

المفردات

نُراي-فيدُياها- علماء الفيود الثلاثة؛ مامَ- لي؛ سؤمَ- پاها- شاربو عصير سؤمَ؛ پوتَ- مطهر؛ پاپاها- الخطايا؛ ياگُيايه- مع القرابين؛ ايشُطفا- عبادة؛ سقَره- گتيمَ- ممر إلى الجنات؛ پُرارتهَيانتي- يدعو إلى؛ تي- هم؛ پونُيامَ- صالح؛ آساديا- يحصل؛ سور- إندرَ- إندرَ؛ لوكَمَ- العالم؛ أشَنَنتي- ينعم؛ ديفُيانَ- سماوي؛ ديفي- في الجنات؛ دِفَ- بهوگانَ- مباحج الملائكة.

التعريب

إن من يدرسون القَدْرَ (Vedas) ويشربون عصير سؤمَ مبتغين الجنات، يعبدونني بصورة غير مباشرة ويولدون على كوكب إندرَ حيث ينعمون بمباحج سماوية.

التفسير

لفظة تُراي- فيدياها (traividya) تدل على الفِديز (Vedas) الثلاثة وهي: سامَ (Sama)، ياجورَ (Yajur) وريگَ (Rg). تُري- فِدي (tri-ved) هو لقب السُّبراهْمَنَ الذي أنهى دراسة الفِديز (Vedas) الثلاثة. وكل شخص شديد التعلق بالعلم المستخلص من تلك الفِديز (Vedas) الثلاثة يحظى بالاحترام في المجتمع. لسوء الحظ، يوجد عدد كبير من كبار علماء الفِديز (Vedas) الجاهلين بالمقصد القطعي لدراسة الفِديز (Vedas). لهذا السبب، يعلن كُرشْنُ هنا انه الغرض القطعي لكل تُري- فِدي (tri-ved). يلوذ تُري- فِدي (tri-ved) الفعلي بالقدمين اللوتسيتين للرب كُرشْنُ ويشغل نفسه في خدمة ولاية خالصة لمرضاة كُرشْنُ. تبدأ خدمة الولاية بتسبيح هَري كُرشْنُ مُنْتَرِ إلى جانب مسعى فهم كُرشْنُ حق فهم. تكاد تنحصر عناية التلامذة الرسميين للفِديز (Vedas) لسوء الحظ، بالتفدية إلى مختلف الملائكة أمثال إنْدَرِ وتُشْنَدْرَ (Candra). وبهذا المسعى، يتصفي عباد مختلف الملائكة من شوائب شواكل الطباع السفلية ويدخلوا أفلاك الكواكب السماوية أو الجنان مَهْرَلُوكَ (Maharloka)، وجَنُولُوكَ (Janoloka)، وتَيُولُوكَ (Tapoloka) وغيرها. يمكن للفرد حالما يدخل احدى هذه الكواكب السماوية، إشباع حواسه مئات المرات أفضل من اشباعها على هذا الكوكب الأرضي.

النص ٢١١٩

ते तं भुक्त्वा स्वर्गलोकविशालं

क्षीणे पुण्ये मर्त्यलोकविशन्ति ।

एवं त्रयीधर्मम् अनुप्रपन्ना

गतागतं कामकामा लभन्ते ॥२१॥

تِي تَمُّ بُهُوكْتَفَا سَفْرَغَ - لُوكَمُ فِيشَالَمُ

كُشْلِينِ پُونِي مَرْتِيَا - لُوكَمُ فِيشَنْتِي

اِفَمُّ تُرَايَ - ذَهْرَمَمُ اَنُوپْرِيْنَا

گَتَاگَتَمُ كَامَ - كَامَا لَبُهَنْتِي

المفردات

تِي - هم؛ تَمُّ - ذاك؛ بُهُوكْتَفَا - نعم؛ سَفْرَغَ - لُوكَمُ - جنات؛ فِيشَالَمُ - واسع؛ كُشْلِينِ - نفذ؛ پُونِي - جزاء خير العمل؛ مَرْتِيَا - لُوكَمُ - إلى أرض الموت؛ فِيشَنْتِي - يسقط؛ اِفَمُّ - بذا؛ تُرَايَ - القيود الثلاثة؛ ذَهْرَمَمُ - الشرائع؛ اَنُوپْرِيْنَا - مراعاة؛ گَتَا - اَگَتَمُ - موت ولادة؛ كَامَ - كاماها - رغبة بالترضية الحسية؛ لَبُهَنْتِي - ينال.

التعريب

بعدما يتمتعون بالملاذات الحسية السماوية، يعودون إلى كوكب الموت هذا. هكذا، يحقق هؤلاء سعادة متقلبة فقط من طريق الاصول الفِدية.

التفسير

ينعم من يدخل كواكب السماء بعمر مديد وتسهيلات أفضل للمذات الحسية، لكن لا يسمح للنفس بالبقاء هناك إلى الأبد بل تجبر على الرجعة إلى الكوكب الأرضي ثانية فور استيفاء اجر خير عملها. وبالنسبة لمن لم يكتمل علمه طبقاً لما جاء في قِدَانَتَ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra): جَنَمَادِيْ أَسْيَا يَاتَه (janmady asya yataH)، أو من أخفق بفهم كَرِشْنُ، سبب كل الأسباب، فإنه يراوح ما بين الصعود إلى السماء ومن ثم الهبوط إلى الأرض، كما لو كان مثبتاً إلى دولا ب قلاب دون تحقيق أقصى غايات الحياة. المراد هو انه سيبقى في دوامة التناسخ على كواكب السماء والأرض عوضاً عن الرقي إلى العالم الروحي، حيث يضمن عدم رجعته. لذلك، من الأفضل دخول العالم الروحي للتعلم بحياة أزلية من العلم والهناء دون رجعة إلى هذا الوجود المادي البائس.

النص ٢٢١٩

انن्याشُ चिन्तयन्तो मां ये जनाः पर्युपासते ।

तोतां नित्याभियुक्तानां योगक्षेमं वहाम्य् अहम् ॥२२॥

أَنِّيَاشُ تَشِينْتَيَانْتُو مَامْ

بِي جَنَاهَا پَرِيُوپَاسَتِي

تَشَامْ نِيْتَيَانَهِي وَكْتَانَامْ

يُوجْ - كَشَلِمَمْ قَهَامِي اَهَمْ

المفردات

أَنِّيَاشَا- لا مقصد آخر لديه؛ شِينْتَيَانْتَه- التركيز؛ مَامْ- عليّ؛ بِي- من؛ جَنَاهَا- أشخاص؛ پَرِيُوپَاسَتِي- عبادة سليمة؛ تَشَامْ- لهم؛ نِيْتَيَا- دائماً؛ أَيْهِيُوكْتَانَامْ- راسخ في الوقف؛ يُوجْ- متطلبات؛ كَشَلِمَمْ- حماية؛ قَهَامِي- يحمل؛ اَهَمْ- أنا.

التعريب

لكن الذين يعبدونني بتقان، متأملين في صورتني العلية- إليهم أحمل ما ينقصهم واحافظ على ما يملكون.

التفسير

ان من يعجز عن العيش لحظة واحدة دون ذكر كَرِشْنُ طوال الليل والنهار، لن يقوى عن الإنقطاع عن خدمة الولاية بالسماع والتسبيح والذكر والدعاء والعبادة وخدمة القدمين اللوتسيتين للرب وغيرها من الخدمات وتنمية الصداقة وأخيراً بذل نفسه. ان تلك العبادات مسعودة جميعها وتامة بالقدرات الروحية وتكمل الولي في تحقيق الذات بحيث لا يعود يطلب سوى قرب شخص الله العظيم. يحظى مثله بقرب الله حتماً دون أدنى صعوبة. هذه هي اليُوجَا. لا يعود مثله إلى أوضاع الحياة المادية على الإطلاق برحمة الله. تدل لفظة كَشَلِمَمْ (kSema) على الحماية الرحيمة لله الذي يعين وليه على بلوغ ذكره بواسطة اليُوجَا، ويحميه من السقوط إلى حياة الرهن البائسة.

النص ٢٣١٩

येऽप्य् अन्यदेवता भक्ता यजन्ते श्रद्धयान्विताः ।

तेऽपि माम् एव कौन्तेय यजन्त्य् अविधिपूर्वकम् ॥२३॥

بی پی انیا - دقتا - بهکتا

یاجننتی شردهیانفتیها

تی پی مام اف کاونتیا

یاجننتی افیذھی - پورقکم

المفردات

بی - من؛ اُپی - أيضاً؛ اُنیا - من آخر؛ دقتا - ملائكة؛ بهکتا - عباد؛ یاجننتی - عبادة؛ شردهیا أنفیتها - بإیمان؛ تی - هم؛ اُپی - أيضاً؛ مام - لي؛ اف - فقط؛ کاونتیا - يا ابن كونتي؛ یاجننتی - يعبدون؛ اُفیذھی - پورقکم - بطريقة خاطئة.

التعريب

أي فدية يقدمها الإنسان الى الملائكة، يا ابن كونتي (Kuntli)، مقصودة لي وحدي، لكنها تفدى بدون مفهوم صحيح.

التفسير

يقول كُرِشْنُ: "ان المشغولين بعبادة الملائكة ضعفاء الفطنة، رغم انها عبادتي بصورة غير مباشرة". على سبيل المثال، عندما يسكب الإنسان الماء على أوراق وفروع الشجرة دون أصلها، فإنما يدل على قصور علمه. كذا، مد المعدة بالطعام تعني خدمة جميع اعضاء البدن. ان الملائكة اعضاء الحكومة الكونية لله. المطلوب هو التقيد بالقوانين التي تسنها الحكومة وليس القوانين التي يسنها المدراء أو الموظفين. كذا، العبادة الواجبة هي عبادة المولى القدير وحده وهي العبادة التي ترضي أعوانه تلقائياً. ان وظيفة الأعوان محصورة بتمثيل الحكومة، ورشوتهم غير مشروعة. هذا هو مدلول عبارة اُفیذھی - پورقکم (avidhi-pUrvakam). بكلام آخر، لا يقر كُرِشْنُ العبادة غير الضرورية للملائكة.

النص ٢٤١٩

अहं हि सर्वयज्ञानां भोक्ता च प्रभुर् एव च ।

न तु माम् अभिजानन्ति तत्त्वेनातश् च्यवन्ति ते ॥२४॥

أهم هي سرف - ياكيانام

بُهُوكُنَا تَشَ پُرَبَهُورُ اِفَ تَشَ

نَا تو مَامُ اُبُهيجَانَتِنِي

تَتَفِنَاتَشَ تَشِيَاْفَنَتِي تِي

المفردات

أَهْمٌ - أنا؛ هي - حتماً؛ سرِّفَ - لكل؛ ياكُيَانَامُ - قرابين؛ بُهُوكُنَا - المتتعم؛ تَشَ - و؛ پُرَبَهُورُ - الرب؛ اِفَ - أيضاً؛ تَشَ - و؛ نَا - ليس؛ تو - لكن؛ مَامُ - لي؛ اُبُهيجَانَتِنِي - يعلمون؛ تَتَفِنَ - في الواقع؛ اِتَه - لذا؛ تَشِيَاْفَنَتِي - يسقط؛ تِي - هم.

التعريب

انا المتمتع الوحيد والمفدى الوحيد. ويزل كل من يجهل جوهرى العليّ الحقيقي.

التفسير

يتضح هنا وجود ضروب كثيرة من الفدية الفدية المشرعة، لكن مقصدها الوحيد مرضاة رب الارباب. لفظة كُيَانَ (jJAna) تعني فَيَشُنُو. جاء في الفصل الثالث من بَهَگَفَدُ كَيْتَا بوضوح عن وجوب مرضاة كُيَانَ (jJAna) أي فَيَشُنُو وحده. ان مرضاة فَيَشُنُو هي مقصد فَرْتَاثَرَمَ - ذَهَرَمَ (varNAzrama-dharma) أي النظام الكامل للحضارة الانسانية. وبناء عليه، يقول كَرُشُنَ في هذا النص: "أنا السيد المفدى العظيم". رغم ذلك، يستمر ضعفاء الفطنة بعبادة الملائكة جلباً لمنافع زائلة فيسقطوا إلى الوجود المادي دون بلوغ الغرض الحقيقي للحياة. لكن، إذا كان لدى أحد مطلق رغبة مادية يطلب تحقيقها، فمن الخير له طلبها من المولى القدير (رغم انها ليست ولاية خالصة)، وبهذا ينال مراده.

النص ٢٥١٩

यान्ति देवव्रता देवान् पितॄन् यान्ति पितृव्रताः ।

भूतानि यान्ति भूतेज्या यान्ति मघाजिनोऽपि माम् ॥२५॥

يَانْتِي دَهَ - فَرْتَا دَهَانُ

پِيْتَرُنْ يَانْتِي پِيْتَرَا - فَرْتَاها

بُهُوتَانِي يَانْتِي بُهُوتَجِيَا

يَانْتِي مَدُ - ياجِينُو پِي مَامُ

المفردات

يَأْتِي - يَذْهَبُ؛ دَفَّ - فَرَّتْهَا - أَوْلِيَاءُ الْمَلَائِكَةِ؛ دَفَّانٌ - إِلَى الْمَلَائِكَةِ؛ يَبْتَئِرُنَ - إِلَى الْأَسْلَافِ؛ يَأْتِي - يَذْهَبُ؛ يَبْتَئِرُ فَرَّتْهَا - أَوْلِيَاءُ الْأَسْلَافِ؛ بُهَوْتَانِي - إِلَى الْأَشْبَاحِ وَالْأَرْوَاحِ؛ يَأْتِي - يَذْهَبُ؛ بُهَوْتٌ - أَيْجِبَاهَا - أَوْلِيَاءُ الْأَشْبَاحِ وَالْأَرْوَاحِ؛ يَأْتِي - يَذْهَبُ؛ مَتَّ - لِي؛ يَأْجِبْنَاهُ - أَوْلِيَاءُ؛ أَيْي - لَكِنْ؛ مَامٌ - إِلَيَّ.

التعريب

عابدو الملائكة يولدون بين الملائكة، وعابدو الأشباح والأرواح الشريرة سوف يولدون بين هذه الأحياء وعابدو الأسلاف يذهبون إلى الأسلاف ومن يعبدني سوف يحيا معي.

التفسير

إذا كان لدى أحد رغبة بالذهاب إلى القمر أو الشمس أو غيرهما من الكواكب، فمن السهل تحقيق مراده عملاً بالأصول القديمة الموصى بها بهذا الخصوص، مثل دَرَشَ - پاورئَمَاسِي (darza-paurNamAsi) الوارد ذكرها في قسم كَرَمَ كَانَدَ (karma-kANda) والتي توصي بعبادة خاصة لملاك الكوكب المنشود. كذا، بوسع الفرد الوصول إلى كواكب بيتا (PitA) بفدية خاصة. كما يمكنه الوصول إلى أحد الكواكب العديدة التي ي أهلها الأشباح من اجناس ياكش (YakSa) أو ركش (RakSa) أو بيشتش (PizAca). إن عبادة بيشتش (PizAca) تسمى السحر الأسود الذي يمارسه الكثير ظناً منهم انه من باب الامور الروحية، لكنه أمر مادي بحت. كذا، الولي الصفي الذي يعبد شخص الله العظيم وحده يصل كواكب فايكونطهي (VaikuNTha) وكريشن لوك (KRSNaloka) دون ريب. يسهل الفهم من هذا النص الهام انه إن كان دخول الجنان ممكناً بعبادة الملائكة، ودخول بيتا (PitA) أي كوكب الأسلاف ممكناً بعبادة الأسلاف، ودخول كوكب الأشباح ممكناً بمزاولة السحر الأسود، فإن دخول كوكب كريشن أو فيشنو لا بد وأن يكون ممكناً بعبادة كريشن. يجهل معظم البشر لسوء الحظ، كواكب كريشن وفيشنو، ومن جراء جهلهم يسقطون. يسقط حتى أهل وحدة الوجود من برهمجيوتي (brahmajyoti) أي نور الله. لذلك، تنتشر حركة ذكر كريشن العلوم الكريمة التي تفيد ان مجرد تسبيح هري كريشن منتر يساعد الفرد على بلوغ الكمال في حياته فيتسنى له الرجوع إلى الله في داره الخالدة.

النص ٢٦١٩

पत्रं पुपं फलं तोयं यो मे भक्त्या प्रयच्छति ।

तद् अहं भक्त्युपहृतम् अश्नामि प्रयतात्मनः ॥२६॥

پَتْرَمَ پُوشَپِمَ پُهَلَمَ تُوَيَامَ

يُو مِي بَهَكْتِيَا پُرِيَا تَشْهَتِي

تَدَّ أَهَمَ بَهَكْتِي - اُوپَهْرَتَمَ

أَشْنَامِي پُرِيَا تَاتَمَنَه

المفردات

يَسْتَرَمُ - ورقة نبات؛ يوشَأِيمُ - زهرة؛ يَهْلَمُ - جزاء؛ نُؤِيَامُ - ماء؛ ياه - كل من؛ مي - إلي؛ بَهَكْتِيَا - بوقف؛ يَرِيَانْتَشَهْتِي - يقدم؛ تَت - ذاك؛ أهُم - أنا؛ بَهَكْتِي - أو يَهْرُتْمُ - يوقف؛ أَشْنَامِي - يقبل؛ يَرِيَاتُ - أَتَمَنَه - ممن بالوعي الصفي.

التعريب

من يقدم لي بحب وتفان، ورقة نبات أو زهرة أو جزاء أو ماء - سوف أقبلها.

التفسير

يكشف كُرِشُنْ هنا عن الفدية التي يشاء تقديمها بعد اعلانه انه الممتع الوحيد والرب الاولي والمفدى. من واجب الفرد معرفة ما يطلب المولى القدير منه تقديمه، إذا كان راعياً في خدمة الولاية ابتغاء التصفية وتحقيق غرض الحياة. من يحب كُرِشُنْ سوف يقدم له ما يشاء، ويتقضى تقديم ما لا يشاء. وبناء عليه، يجب عدم تقديم اللحوم والأسماك والبيض على أشكالها إلى كُرِشُنْ. لو شاء كُرِشُنْ هذا لكان قاله. يطلب كُرِشُنْ بوضوح تقديم خضار وفاكهة وأزهار وماء له، ويقول عن هذه التقدمة: "سأقبلها". وبناء عليه، يجب الفهم انه لن يقبل اللحوم والأسماك والبيض. ان الخضار والفاكهة والحبوب والحليب والماء هي الأطعمة اللائقة بالبشر التي يشرعها المولى القدير كُرِشُنْ شخصياً، وما عدا هذا لا يجوز تقديمه له، لأنه لن يقبله. وإن فعلنا فلا نكون نعمل على مستوى الولاية الصادقة.

يوضح شُرِي كُرِشُنْ في النص الثالث عشر من الفصل الثالث ان بقايا الفدية طاهرة ولائقة طعاماً لمن يطلبون التقدم في الحياة والفاك من العبودية المادية. وأما من لا يقدموا طعامهم حسب النص ذاته، فإنهم لا يأكلوا سوى الخبيثة. بكلام آخر، تزيد كل لقمة يلتقمونها من تكبيلهم في تعقيدات الطبيعة المادية. لكن تحضير أطباق نباتية بسيطة شهية، وتقديمها أمام صورة أو نصب المولى القدير كُرِشُنْ والسجود والدعاء له لقبول هذه التقدمة المتواضعة، سوف يمكّن الفرد من التقدم في حياته بثبات، وتطهير بدنه وتنمية الأنسجة الدقيقة في دماغه مما يقود إلى تصفية فكره. وفوق كل هذا، لا مناص من تحضير التقدمة بحب. ان كُرِشُنْ غني عن الطعام، لكنه يقبل تقدمة طالب رضا. وبناء عليه، فإن العمل بحب نحو كُرِشُنْ هو العنصر الاهم في عملية التحضير والخدمة والتفدية.

لا يمكن فلاسفة وحدة الوجود القائلين بأن الحق المطلق يخلو من الحواس، استيعاب هذا النص من يَهَكْتِيَا كِتَا بل يعتبروا معنى هذا النص مجازياً أو دليلاً على دنيوية شخصية كُرِشُنْ متكلم يَهَكْتِيَا كِتَا. لكن شخص الله العظيم كُرِشُنْ يملك حواساً بالفعل، ويرد ان حواسه متداخلة الوظيفة أي ان مطلق حاسة من حواسه قادرة على اداء وظيفة سواها من الحواس، وهذا ما نعنيه بالقول ان كُرِشُنْ مطلق. لو نقصته الحواس، لتعذر اعتبار كماله بكل القدرات. يوضح كُرِشُنْ في الفصل السابع انه يغرس الاحياء في الطبيعة المادية بلمحته الخاطفة. كذا، فإن سمع كُرِشُنْ نداء وليه عند تقديم الطعام هو عين أكله وتدوقه الفعلي. يقتضي التشديد ان سمعه هو عين أكله وتدوقه على الإطلاق. ان فهم قدرة الحق المطلق على تناول الطعام وتدوقه، موقوف على ولي كُرِشُنْ.

النص ٢٧١٩

यत् करोति यद् अश्नासि यज् जुहोति ददासि यत् ।

यत् तपस्यसि कौन्तेय तत् कुरुव मदर्पणम् ॥२७॥

يات كُرِشُنْ يادُ أَشْناسي

ياجُ جوهُشُنْ دَداسي ياتُ

يَاتُ تَبَسِّيَاسِي كَاوْنْتِيَا

تَتُ كُورُوشُفَ مَدُ - أُرِيْنَمُ

المفردات

يَاتُ- كلما؛ كَرُوشِي- تفعل؛ يَاتُ- كلما؛ أَشْناسِي- تأكل؛ يَاتُ- كلما؛ جُوهُوشِي- تقدم؛ دَداسِي- تهب؛ يَاتُ- كلما؛ يَاتُ- كلما؛ تَبَسِّيَاسِي- تقشقات تبذلها؛ كَاوْنْتِيَا- يا ابن كونتي؛ تَتُ- ذاك؛ كُورُوشُفَ- تفعل؛ مَتُ- إلي؛ أُرِيْنَمُ- بمثابة تقدمه.

التعريب

يا ابن كونتي (Kuntl)، كل ما تفعله وكل ما تأكله وكل ما تقدمه وما تهبه وكل المجاهدات التي ترتاضها، يجب ان تهبها لي.

التفسير

لذلك، من واجب كل انسان صياغة حياته على نحو يجعله لا ينسى كُرُشُنْ في مطلق الظروف. لا بد من العمل للحفاظ على البدن، ويوصي كُرُشُنْ هنا بوجود العمل لحسابه. لا مفر للإنسان من الأكل. لذلك، واجبه قبول بقايا الفدية إلى كُرُشُنْ. ان اداء بعض الشعائر الدينية واجب على كل متحضر. لذلك، يوصي كُرُشُنْ قاتلاً: "اقضها من اجلي"، وهذا ما يسمى أُرُتَشُنْ (arcana). يميل الانسان إلى اعطاء الصدقة ويقول كُرُشُنْ: "اعطها لي". وهذا يعني وجوب الجود بكل المال الفائض المدخر في دعم حركة ذكر كُرُشُنْ. يميل الناس في يومنا الحاضر إلى التأمل ولكن التأمل لا يناسب عصرنا. أما من يمارس التأمل في كُرُشُنْ طوال الليل والنهار من طريق تسبيح هَرِي كُرُشُنْ مَنْتَرُ على مسبحة، فمن المؤكد انه المتأمل الأكبر واليوكي الأكبر، طبقاً لما جاء في الفصل السادس من هُغْغَقْدُ كِيْنَا.

النص ٢٨١٩

शुभाशुभफलैर् एवं मोक्षसे कर्मबन्धनैः ।

संन्यासयोगयुक्तात्मा विमुक्तो माम् उपैयसि ॥२८॥

شُوبُهَاشُوبُهَي - پُهَلَايرِ اِقْمُ

مُوكْشُيَاسِي كَرَمَ - بَنْدَهَنَايه

سَنِّيَاسُ - يُوْغَ - يُوْكَتَاتْمَا

فِيْمُوكْئُو مَامُ اُوپَايشُيَاسِي

المفردات

شوبهي - من المسعود؛ أشوبهي - والمنحوس؛ پهلايه - نتائج؛ اقم - لذا؛ موکشياسى - ستحرر؛ كرم (karma) - العمل؛ بندهنابه - من العبودية؛ سنياس - الزهد؛ يوگ - اليوگا؛ يوكت - أتما - مثبتاً العقل؛ قيموكته - محرر؛ مام - إلي؛ أيايشياسى - ستال.

التعريب

هكذا تتحرر من رهن خبير وشر العمل، وبهذا الزهد سوف تتعتق وتأتي الي.

التفسير

يوكت (yukta) هو من يعمل بذكر كرشن تحت هداية فوقية، والمصطلح التقني هو يوكت-فايراگيا (yukta-vairAgya). وقد توسع روپ گوسوامي (RUpa GosvAmI) في توضيح هذا. يكتب روپ گوسوامي (RUpa GosvAmI) اننا ملزمون بالعمل ما دمنا في هذا العالم المادي لإستحالة ترك العمل. وبناء عليه، فإن قضاء تلك الأعمال وبذل اجرها لكرشن هو يوكت-فايراگيا (yukta-vairAgya). ان بذل العمل هذا يجلي مرآة عقل الراسخ فعلياً في الزهد، وسوف يبلغ نقطة التسليم التام للرب العظيم مع تقدمه التدريجي في التحقيق الروحي. على هذا الأساس، يعتق وهذا العتق محدد أيضاً. لا تقنى النفس بهذا التحرر في برهمجيوتي (brahmajyoti) أي نور الله، بل تدخل داره كما هو موضح هنا بعبارة مام أيايشياسى (mAm upaiSyasi) أي يبلغني بالرجوع إلى الوطن الخالد. ان اطوار التحرر خمسة، ويذكر هنا ان الولي الذي قضى عمره بهداية المولى القدير، قد بلغ النقطة التي يستطيع عندها الرجوع إليه والظفر بقربه بعد مفارقة بدنه. ان السنياسى (sannyAsi) الفعلي هو من لا هم له سوى البذل في خدمة الرب، ومثله يرى نفسه خادماً أزلياً، مفوضاً امره إليه. وبناء عليه، فإن كل ما يفعله إنما يفعله لحساب الرب. وكل عمل يقضيه، إنما يقضيه في خدمة إلى الرب دون ان يعبا بأجر عمل أو بتكاليف الحكمة القدية. ان قضاء التكاليف القدية مفروض على الإنسان الاعتيادي، لكن رغم ان الولي المنقطع إلى خدمة الرب يبدو وكأنه يعصى التكاليف القدية، فإنه لا يفعل ذلك. لهذا السبب، جاء على لسان المراجع القاشناوية ان فهم تدبير ونشاطات الولي الصفي مستحيل حتى على أفطن البشر كما جاء في تشايتنيا تشريتامرت (مذهيا ٣٩١٢٣): تانر فاكيا، كريا، مونرا فيگنيهي نا بوجها (tAGra vAkya, kriyA, mudra) vijJeha na bujhaya). ان المنقطع في خدمة الرب على هذا النحو أو دائم التفكير والتدبر في خدمة الرب هو محرر تماماً حاضراً ومستقبلاً، ورجوعه إلى الدار البقاء مضمون، كما انه فوق كل عيب مثل كرشن.

النص ٢٩١٩

समोऽहं सर्वभूते न मे द्वयोऽस्ति न प्रियः ।

ये भजन्ति तु मां भक्त्या मयि ते ते चाप्य अहम् ॥२९॥

سَمُوْهُمَّ سَرَفَ - بُهُوتَشُوْ

نَمِي دُقَشُئُو سَتِي نَ پُرياه

بي بهجنتي تو مام بهكتيا

مي تي تشلو تشايي اهم

المفردات

سمه- على حد سواء؛ اهم- أنا؛ سرف- بهوتشلو- إلى جميع الاحياء؛ ن- أبدأ؛ مي- إلي؛ دقشياه- بغيض؛ استي- يكون؛ ن- ولا؛ پرياه- قرب؛ بي- إلي؛ بهجنتي- يؤدي خدمة عليه؛ تو- لكن؛ مام- إلي؛ بهكتيا- بوقف؛ مي- بي؛ تي- مثلهم؛ تشلو- بهم؛ تش- أيضاً؛ ابي- حتماً؛ اهم- أنا.

التعريب

إنني لا أحسد أحداً ولا أنحاز لأحد. الكل سواسية لدي. لكن من يخدمني بمحبة هو صديق، يقطن فيّ، وأنا صديقه كذلك.

التفسير

قد يسأل احد هنا إذا كان الجميع سواسية عند كرشن دون استثناء، فلماذا يولي عناية خاصة بالاولياء في خدمته العلية؟ لكن هذا ليس تحيزاً من جانبه، بل من البديهيات. يولي الإنسان أطفاله عناية خاصة حتى وان كان من كبار المحسنين. يعلن الرب ان جميع الاحياء من كل صورة أبناءه. وبناء عليه، يرزقهم بكل ضروريات الحياة. يقارن كرشن بالسحابة التي تسقط الأمطار بغض النظر سواء سقطت على صخرة أو يابسة أو بحراً، لكنه يولي ولية عناية خاصة. وتذكر هنا ان علامه ولية هي انقطاعه إلى ذكره مما يعني تأصله العليّ بكرشن. يوحى ذكر كرشن بحد ذاته بأن المتصف به هو متعال في كرشن. يقول الرب هنا بجلاء: مي تي (mayi te) أي إنهم في. وبالتالي، من البديهي ان الرب فيهم أيضاً لحضور التبادل، وهذا واضح بعبارة: استي ن- پرياه / بي بهجنتي (asti na priyah/ ye bhajanti) أي "اعتني بالنفس بنسبة تسليمها لي". يستند ذلك التبادل العليّ إلى وعي الله ووليه. عند ترصيع الخاتم الذهبي بالألماس يبدو هذا الاقتران في غاية الجمال. بسطع الرب وقدرته البيئية أزلياً، وعندما يصبح عند الفرد ميل إلى خدمة المولى القدير فإنه يبدو كالذهب. ان الرب هو الألماسة. وبناء عليه، فإن هذا الاقتران مناسب للغاية. ان الاحياء في حالتها الصفية تسمى متيمة. يصبح الرب متيماً بأوليائه. تنتفي الفردية دون هذه الصلة المتبادلة بين الرب ووليه. يغيب التبادل بين الرب والنفس الذرية في المذهب المنكر للفردية. ترد غالباً مقارنة الرب بشجرة الأمانى التي تحقق منى كل فرد من الاحياء. لكن التفسير هنا أوضح، إذ يذكر بأن محابة الرب لأوليائه هو بيان رحمته الخاصة عليهم. ان تجاوب الرب هو تجاوب عليّ لا يخضع لحكم الجزاء. لا تنتمي خدمة الولاية إلى نشاطات هذا العالم المادي، بل هي نشاط العالم الروحي قوامه العلم والهناء والخلود.

النص ٣٠١٩

अपि चेत् सुदुराचारो भजते माम् अनन्यभाक्।

साधुर् एव स मन्तव्यः सम्यग् व्यवसितो हि सः ॥३०॥

أبي تشت سو - دوراتشارو

بِهَجْتِي مَامَ أَنْنِيَا - بُهَائِكُ

سَادْهُورُ إِفَّ سَا مَنَّفُيَاه

سَمِّيَاكُ فَيَاْفَسِيْتُو هِي سَه

المفردات

أبي- حتى؛ تُشِتْ- اذا؛ سو- دوراشاره- يرتكب ابغض عمل؛ بهجتي- يعمل في خدمة الولاية؛ مام- إلي؛ أننيا- بهائك- دون حيدان؛ سادهوره- رباني؛ إف- حتماً؛ سه- هو؛ مَنَّفُيَاه- يعتبر؛ سَمِّيَاكُ- كليا؛ فَيَاْفَسِيْتَه- مستقيم بعزم؛ هي- حتماً؛ سه- هو.

التعريب

حتى وإن ارتكب أحد أبغض عمل، إذا كان منشغلاً في خدمة الولاية، يجب اعتباره ربانياً لأنه في المكانة الصحيحة.

التفسير

لفظة سو- دوراشاره (su-durAcAraH) بالغة الدلالة في هذا النص، ويتعين فهمها على الوجه الصحيح ليس لدى النفس الرهينة سوى خيارين: واحد هو العمل على شاكلة بدنها المادي والثاني عمل على مقامها البنيوي الروحي. من جهة حماية البدن أو الإلتزام بأحكام المجتمع والدولة، فمن المحتم وجود أعمال مختلفة حتى بالنسبة لأولياء المولى القدير في حياة الرهن وهي الاعمال المسيرة. إلى جانب ذلك، فإن المستقر على مقامه البنيوي والمنشغل بذكر كُرِشُنْ أو خدمته، لديه أفعال تسمى عليّة. تقضى تلك الأفعال على مقامه البنيوي الروحي وتسمى تقنياً خدمة الولاية.

تجري خدمة الولاية وخدمة الرهن المتصلة بالبدن المادي جنباً إلى جنب وتتعارض أحياناً ما دمنا في حالة الرهن. يتحرز الولي بقدر الإمكان لتلافي تعريض مجمل وضعه للإهتزاز، لعلمه ان كمال عمله منوط بفهمه المضطرد في ذكر كُرِشُنْ. لكن يحتمل ارتكابه ما يشين اجتماعياً أو سياسياً أحياناً. لكن مثل ذلك العارض لا يجرده من مقامه. جاء في شَرِيْمَدْ بُهَائِكْفَتَمْ ان هفوة المنقطع إلى الخدمة العليّة، بقومها الرب الموجود في قلبه ويغفر ذنبه. ان النجاسة المادية من القوة بحيث تسبب زلة يُوَكِّيْ منقطع إلى خدمة الرب، لكن ذكر كُرِشُنْ من الفعالية لدرجة انه يقوم مثل تلك الزلة على الفور. وعليه، فإن خدمة الولاية مكلفة بالنجاح على الدوام. لا ينبغي لأحد ان يحط من شأن ولي بسبب زلة عارضة عن الدرب السليم، لأنها سوف تعبر حالما يستقيم الولي في ذكر كُرِشُنْ كما سينضح في النص التالي. لهذا السبب، فإن المتأصل في ذكر كُرِشُنْ والمنقطع بعزم إلى تسبيح: هَرِيْ كُرِشُنْ هَرِيْ كُرِشُنْ كُرِشُنْ كُرِشُنْ هَرِيْ هَرِيْ - هَرِيْ رَامَ هَرِيْ رَامَ رَامَ هَرِيْ هَرِيْ، لا بد من اعتباره على الصعيد العليّ، حتى وإن حدث زل بمحض الصدفة. ان عبارة سادهورُ إِفَّ (sAdhur eva) التي تعني رباني، هي تحذير بعدم الاستخفاف بزلة الولي لأنه ما زال ربانياً. أما لفظة مَنَّفُيَاه (mantavyah) فإنها لزيادة التشديد، إذ ان من لا يتقيد بهذا الامر بل يعمل على الحط من شأن الولي نتيجة زلة عارضة، فإنما يعصى أمر المولى القدير. ان المؤهل الوحيد المطلوب هو الإنقطاع التام إلى خدمة الولاية.

ان البقعة السوداء التي تظهر على سطح القمر لا تعيق نوره. وكذا، الهفوة العارضة للولي عن المسلك الرباني لا تشينه. في المقابل، لا ينبغي لأحد إساءة الفهم بأن الولي المنقطع إلى الخدمة العليّة، يجاز له التصرف المشين، بل يشير هذا النص إلى الزلة العارضة فقط نتيجة الارتباطات المادية. ان خدمة الولاية هي أكثر أو أقل بمثابة إعلان حرب على اللئس، وهناك احتمال وقوع زل عارض ما دام الولي لا يملك القوة اللازمة لقتالها. لكنه لا يعود يخضع ثانية لأي زل، كما مر، عندما يشتد ساعده على القتال. وبناء عليه، لا ينبغي لأحد

ارتكاب الحماقات بناء على هذا النص ويبقى بذات الوقت معتقدا انه ما زال ولياً.أذا لم يتحسن مسلك الولي بخدمة الولاية، فلا بد من الفهم انه ليس على درجة رفيعة من التحقق.

النص ٣١١٩

क्षिप्रं भवति धर्मात्मा शश्वच्छान्तिं निगच्छति ।

कौन्तेय प्रतिजानीहि न मे भक्तः प्रणश्यति ॥३१॥

كُشْأَيِيرَمَ بُهَقْتِي دَهْرَمَاتْمَا

شَشَقْنَشْ - نَشَهَانْتِيمَ نِيغَتَشَهْتِي

كَوْنْتِيَا پُرْتِيَجَانِيَهِي

نَا مِي بُهَكْتَه پُرْتَشِيَاتِي

المفردات

كُشْأَيِيرَمَ- سرعان؛ بُهَقْتِي- يصبح؛ دَهْرَمَ-أتما- صالح؛ شَشَقْتَشَانْتِيمَ- سلام اخير؛ نِيغَتَشَهْتِي- يحصل؛ كَاوْنْتِيَا- يا ابن كونتي؛ پُرْتِيَجَانِيَهِي- اعلن؛ نَا- أبدا؛ مِي- لي؛ بُهَكْتَه- ولي؛ پُرْتَشِيَاتِي- يهلك.

التعريب

سرعان ما يصلح ويفوز بالسلام الأخير.أعلنها بكل جرأة، يا ابن كونتي (Kuntl)، ان وليي لا يهلك مطلقاً.

التفسير

ينبغي عدم إساءة فهم هذا النص.يقول الرب في الفصل السابع ان المنغمس في المعاصي لا يقوى على موالاته.ومن ليس ولياً لا يتحلى بصفات حميدة البتة.وعليه، يبقى السؤال التالي:كيف يمكن للمتشغل في نشاطات مشينة سواء عن قصد أو بالصدفة ان يكون ولياً طاهراً؟ومثل هذا السؤال جدير بالطرح.جاء في الفصل السابع ان الأوغاد لا يأخذوا إلى خدمة الولاية مطلقاً، وانهم مجردين من الصفات الحميدة، وكذا جاء في شُرِيمَدُ بُهَاگَقْتَمَ.إن الولي المنصرف إلى العبادات التسعة ينشغل على العموم، في تزكية قلبه من كل الشوائب المادية.انه يضع شخص الله العظيم في قلبه مما يكفل غسل كل ألوات ذنوبه.ان الذكر الدائم للرب العظيم سوف يطهره تلقائياً.تشرع السُفْدَزُ (Vedas) شعائر محددة للتصفية يتعين على الفرد قضاءها عندما يزل عن مقامه الرفيع.لكن لا حاجة لمثل تلك الشعائر هنا، لأن وسيلة التزكية قائمة مسبقا في قلب الولي بفضل ذكر الله المستمر.وبناء عليه، تقتضي المداومة على تسبيح هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ كُرِشْنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي، لتوقي كل زلل عارض، فيبقى الفرد حرا من كل الشوائب المادية.

मां हि पार्थ व्यपाश्रित्य येऽपि स्युः पापयोनयः ।

स्त्रियो वैश्यास् तथा शूद्रास् तेऽपि यान्ति परां गतिम् ॥३२॥

مَامْ هِي پَارْتَهِي فَيَاپَاشْرِيْتِيَا

بِي پِي سِيُوَه پَآپَ - يُونَيَاه

سْتْرِيُو فَايشْرِيَازْ تَتْهَا شُوْدْرَازْ

تِي پِي يَانْتِي پَرَامْ گَتِيْمْ

المفردات

مَامْ- لي؛ هِي- حتماً؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ فَيَاپَاشْرِيْتِيَا- يلوذ على الأخص؛ بِي- من؛ أَيْ- أيضاً؛ سِيُوَه- هم؛ پَآپَ- يُونَيَاه- وليد عائلة وضيفة؛ سْتْرِيَاه- نساء؛ فَايشْرِيَاها- التجار؛ تَتْهَا- أيضاً؛ شُوْدْرَآها- أهل الطبقات الوضيفة؛ تِي أَيْ- حتى وإن؛ يَانْتِي- يذهب؛ پَرَامْ- إلى العظيم؛ گَتِيْمْ- المصير.

التعريب

يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، ان من يلوذ بي وإن كان وضيع الولادة:نساء، تجار أو عمال، يمكنه مقاربة المصير الاخير.

التفسير

يعلن المولى القدير هنا بوضوح عن انعدام التمييز بين درجات البشر في مجال خدمة الولاية.يقوم هذا التمايز في مفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي، لكنه ينتفي بالنسبة إلى المنشغل في خدمة الولاية.ان كل فرد جدير بالمصير العظيم على حد سواء.جاء في شْرِيْمَدْ بَهَاگْهَتْمُ (١٨١٤١٢) انه يمكن حتى لمن في أدنى منازل الحياة البشرية أو تُشْنُدَالْ (caNDAla) أي آكلة لحوم الكلاب التطهر في صحبة الولي الصفي.وبناء عليه، فإن خدمة الولاية ورشاد الولي الصفي من القوة لدرجة تزول معها كل فروقات الترتيب الإجتماعي.ان التصفية بالإرشاد الصحيح ممكنة حتى لأبسط البشر اذا وجد ملاذه بولي صفي.يصنف البشر حسب الشواكل المادية إلى بُرَاهْمَنَّةُ أي أهل الأصالة، وكُشْتْرِيَازْ (kSatriyas) أي أهل التملك، وفَايشْرِيَازْ (vaizyas) أي خليط من التملك والتلبيس، وشُوْدْرَزْ (zUdras) أي أهل التلبيس، وأما من دونهم فمن تُشْنُدَالَزْ (caNDAlas) أي ذراري العائلات الاثيمة.لا يتصل أهل الطبقات الشريفة عادة بذراري العائلات الاثيمة.لكن خدمة الولاية والولي الصفي من القوة لدرجة تتيح لأهل المراتب السفلية الوصول إلى أرفع درجات كمال الحياة وهذا ممكن فقط لمن يلوذ بكُشْرِيْسْنْ.ينبغي للإنسان ان يلوذ بكُشْرِيْسْنْ بصورة تامة لينتخى كبار گُيَانِيَزْ (jJAnIs) أي أرباب النظر والسُوكِيَزْ (yogIs).

النص ٣٣١٩

किपुनर् ब्राह्मणाः पुण्या भक्ता राजायिस् तथा ।

अनित्यम् असुखं लोकम् इमं प्राप्य भजस्व माम् ॥३३॥

كَيْمٌ يُونَرُ بَرَاهْمَنَاهَا يُونِيَا

بَهَكْتَا رَجْزَا عَشْلِيَّاسٌ تَتَّهَا

أُنَيْتِيَّامٌ أَسُوكَهَمْ لُوَكَمْ

إِيْمَمٌ پُرَائِيَا بَهَجَسْتَفَ مَامٌ

المفردات

كَيْمٌ- كمْ؛ يُونَه- ثَانِيَةٌ؛ بَرَاهْمَنَاه- بَرَاهْمَنَةٌ؛ يُونِيَاه- صَالِحٌ؛ بَهَكْتَاهَا- عِبَادٌ؛ رَجْ- رَجِيَّاه- مَلُوكٌ رِبَانِيَّيْنٌ؛ تَتَّهَا- أَيْضًا؛
أُنَيْتِيَّامٌ- زَائِلٌ؛ أَسُوكَهَمْ- تَامٌ بِالشِّقَاءِ؛ لُوَكَمْ- كَوَكَبٌ؛ إِيْمَمٌ- هَذَا؛ پُرَائِيَا- يَكْسِبُ؛ بَهَجَسْتَفَ- يَنْشَغَلُ فِي خِدْمَةِ حَبِيْبَةٍ؛ مَامٌ- إِلَيَّ.

التعريب

فما القول في البراهمئة والصالحين والاولياء والملوك الربانيين الذين يخدمونني بحب وبذل في هذا العالم الزائل الشقي.

التفسير

تتفاوت درجات البشر في العالم المادي، لكن على كل حال فإن هذا العالم ليس موطن سعادة للأحياء. يذكر هنا بوضوح: أنيتسيام أسوكهم لوكم (anityam asukhaM lokam) أي ان هذا العالم زائل ويغص بالشقاء، وليس موطنًا لائقًا لعاقل رقيق. أعلن شخص الله العظيم ان هذا العالم زائل ويغص بالشقاء. يقول بعض الفلاسفة ولا سيما أهل وحدة الوجود ان هذا العالم خيالي بخلاف ما نفهمه من بهگفتد كيتا بأن العالم زائل وليس خياليًا. وهناك بون بعيد بين شيء خيالي وشيء زائل. ان هذا العالم زائل، لكن العالم الآخر سرمدى الهناء. كان أرجون سليل عائلة ملكية ربانية، ويخاطبه الرب قائلا: "ابذل نفسك في خدمتي وارجع سريعاً إلى داري الباقية". لا يلبق بأحد البقاء في هذا العالم الزائل الغاص بالشقاء. ينبغي للإنسان التعلق بصدر المولى القدير لينعم بسعادة أبدية. ان خدمة الولاية هي الطريقة الوحيدة الكفيلة بحل كافة مشاكل كل طبقات البشر. لهذا السبب، ينبغي للإنسان ذكر كرتشنأ وجعل حياته كاملة.

النص ٣٤١٩

मन्मना भव मद्रक्तो मघाजी मां नमस्करु ।

माम् एवैयसि युक्तवैवम् आत्मानं मत्परायणः ॥३४॥

مَنْ - مَنَا بِهِفَ مَدْ - بِهِكْتُوْ

مَدْ - ياجِب مامْ نَمَسْكَوْرو

مامْ اِفائِشْياسِي يوَكْتَفائِقَمْ

اَتْمَانَمْ مَتْ - پَرايَانَه

المفردات

مَتْ-مناها- لا ينقطع عن ذكرى؛ بِهِفَ- يصبح؛ مَتْ- لي؛ بِهِكْتَه- ولي؛ مَتْ- لي؛ ياجِي- عابد؛ مامْ- إلي؛ نَمَسْكَوْرو (Kuru)- يسجد؛ مامْ- لي؛ اِف- كليا؛ اِشْياسِي- ستمصل؛ يوَكْتَفا- مشبع؛ اِقَمْ- بدأ؛ اَتْمَانَمْ- ذاك؛ مَتْ- پَرايَانَه- واقفاً لي.

التعريب

اشغل عقلك في ذكرى دون انقطاع. اسجد لي واعبدني. بنشبعك التام بي، سوف تأتي الي بكل تأكيد.

التفسير

يستفاد من هذا النص بوضوح ان ذكر كُرِشْنْ هو وسيلة التصفية الوحيدة من ألواث المادة. يعمل بعض المعلقين الاوغاد أحياناً على تحريف معنى ما جاء هنا بوضوح: وجوب خدمة الولاية الخالصة للمولى القدير كُرِشْنْ. لسوء الحظ، يصرف المعلقون الاوغاد عقل المطالع إلى تصورات وهمية لا أساس لها من الصحة، ويجعل أمثالهم ان عقل كُرِشْنْ هو كُرِشْنْ عينه. ان كُرِشْنْ هو الحق المطلق وليس من البشر وصورته مطلقة وعين عقله وذاته. جاء في كورم پوران (Kurma PurANA) نص يستشهد به بِهِكْتِي سيدَهانتَ سَرَسَنْقَتِي كوسوامي (BhaktisiddhAnta SarasvatI GosvAmI) في كتابه أنوبهاشْليا (AnubhASya) في معرض تعليقه على (النص ٤١- ٤٨ من الفصل الخامس من باب آدي- ليلا) من كتاب تَشَابَهْتْ نِيَا تَشْرِيْتَامْرِتْ: دِهِي دِهِي قِيْبِهْدُوْ يَامْ نَشْفَرِ قِيْدِيَاتِ كَفْ تَشَبِهْتِ (deha-dehi-vibhedo 'yaM nezvare vidyate kvacit) أي ان جسم المولى القدير كُرِشْنْ هو عين ذاته. لكن ولجهل المعلقين بكُرِشْنْ، فإنهم يعملوا على طمس الوهيته والمغايرة بين عقله وبدنه. ورغم ان هذا هو جهل مطبق به، يجني البعض أرباحاً طائلة بعملية التضليل.

ثمة فئة شريرة تذكر كُرِشْنْ على هذا النحو بدافع الحسد مثل الملك كَمَسْ (KaMsa) خال كُرِشْنْ الذي كان لا ينقطع عن ذكر كُرِشْنْ لكن تفكيره كان عدائياً. كان ينتظر في قلق دائم اللحظة التي سيقدم بها كُرِشْنْ لقتله ولا يفيد هذا الذكر بل ينبغي ذكر كُرِشْنْ بحب عميق وهذا هو بِهِكْتِي. ينبغي مواصلة تنمية العلم بكُرِشْنْ. وما هي التنمية المناسبة؟ انها تلقي العلم على يد أستاذ صحيح. ان كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم، وقد تقدم لنا التوضيح مراراً ان بدنه ليس مادياً بل هو صورة الهناء والعلم والخلود. هذا النوع من الحديث عن كُرِشْنْ سوف يساعد الفرد على موالاته وإلا فإن مجرد فهم كُرِشْنْ من المصدر الخاطيء، ليس سوى فهم عقيم. ينبغي للإنسان على هذا الأساس، شغل فكره في الصورة الأزلية لكُرِشْنْ بقناعة قلبية ان كُرِشْنْ هو الله، كما عليه المثابرة على عبادته. ثمة مئات الآلاف من المعابد في بلاد الهند التي اقيمت لعبادة كُرِشْنْ حيث تمارس خدمة ولايته ومبدأها هو السجود لكُرِشْنْ. ينبغي للفرد السجود لنصب كُرِشْنْ، شاغلاً عقله ولسانه وبدنه. وهذا ما سوف يغرقه في حب كُرِشْنْ بالكلية، ويعينه على الانتقال إلى كُرِشْنْ لوكْ (KRSNaIoka). لا ينبغي لأحد ان يدع المعلقين الاندال صرفه عن خدمة الولاية، بل يجب ان يشغل نفسه في العبادات التسعة، ابتداء بالسمع والتسييح حول كُرِشْنْ. ان خدمة الولاية الصافية هي أرفع منجزات المجتمع الانساني.

لقد تم التوضيح في الفصلين السابع والثامن من بهَـگَـقَـدُ كَيتَا ان خدمة الولاية الصفية تخلو من النظر وطلب قوى التصرف في العناصر المادية والعمل الاجري.قد يجذب من لم تتم له التصفية التامة إلى مختلف أوجه الله مثل برهمجُوتي (brahmajyoti) وپرماتما (ParamAtmA) الحال في القلب، لكن يأخذ الولي الصفي إلى خدمة المولى القدير بصورة مباشرة. توجد قصيدة جميلة حول كُرشُنْ توضح ان عباد الملائكة معدومين الفطنة وعاجزين عن نيل الهبة العظيمة لكُرشُنْ.ان زلة الولي محتملة في بداية المسيرة، لكن يقتضي اعتباره فوق سواه من اهل النظر والتصرف، رغم هفوته.لا بد من اعتبار المنقطع إلى ذكر كُرشُنْ ريانياً على أتم وجه.ولا بد من انتقضاء زلته العارضة، وسرعان ما يرسخ في الكمال التام دون ريب لأن شخص الله العظيم يتولى أمر أوليائه الأصفياء مما يمنع زلتهم.وبناء عليه، ينبغي للفظين الأخذ إلى ذكر كُرشُنْ بصورة مباشرة لبحيا بسعادة في هذا العالم المادي ويطفر بالهبة العظيمة لكُرشُنْ في النهاية.

إلى هنا تنتهي تفاسير بهَـگَـتِي فِدَانْتِ على الفصل التاسع من شَرِيمَدُ بهَـگَـقَـدُ كَيتَا بعنوان مكنون العلم.

الفصل العاشر



عظمة الله

النص ١١٠

श्रीभगवानुवाच

भूय एव महाबाहो शृणु मे परमं वचः ।

यत् तेऽहं प्रीयमाणाय वक्ष्यामि हितकाम्यया ॥१॥

شُرِي - بُهَگْفَانُ اَوْفَاتَشَ

بُهَوِيَا اِفَ مَهَا - بَاهُو

شُرِلُو مِي پَرَمَمُ قَتَشَه

يَاتُ تِي هَمُ پُرِيَامَانِيَا

فَكشُيَامِي هَيْتَ - كَامِيَايَا

المفردات

شُرِي-بُهَگَّڤَانُ أَوْفَانُشْ- قال المولى المبارك؛ بهوياه- ثانية؛ اف- حتماً؛ مها-باهو- يا شاكي السلاح؛ شُرِي-و- اسمع؛ مي- لي؛
پَرَمَم- عظيم؛ فَنُشْه- أمر؛ يات- هذا الذي؛ تي- إليك؛ أهَم- أنا؛ پُريامانايا- لأنك من المقربين إلي؛ فِكشُيَامِي- يقول؛
هَيْت-كاميَايا- لنفك.

التعريب

قال المولى القدير: يا خليلي، يا شاكي السلاح، اصنع لي كلمتي المطلقة التي اعلنها لك لخيرك والتي سوف تبهج قلبك.

التفسير

شرح پُراشَرَ موني (PrazAra Muni) لفظة بُهَگَّڤَانُ (BhagavAn) على النحو التالي: ان الغني على الإطلاق بتمام القوة والشهرة والثراء والعلم والجمال والزهدي هو بُهَگَّڤَانُ (BhagavAn) أي شخص الله العظيم. كشف كُرُشُنْ عن غناه السداسي على الإطلاق عندما كان حاضراً على الكوكب الأرضي. وعلى هذا الأساس، قطع كبار الحكماء مثل پُراشَرَ موني (PrazAra Muni) بأن كُرُشُنْ هو شخص الله العظيم. يكشف كُرُشُنْ الآن لأرجون عن غناه وامجاده. قبل ذلك، تقدم كشف الرب عن مختلف قدراته وكيف تعمل من بداية الفصل السابع. وهنا، يكشف لأرجون في هذا الفصل عن غناه بالتفصيل. لقد سبق له وأوضح عن مختلف قدراته في الفصل السابق من اجل تثبيت القناعة الراسخة في الولاية. وفي هذا الفصل يكشف لأرجون مرة ثانية عن آياته وغناه السداسي. يزداد الفرد رسوخاً في خدمة الولاية بازدياد استماعه عن المولى القدير. ينبغي للفرد الاستماع عن الرب دوماً في صحبة أوليائه مما يعمق احساسه بخدمة الولاية. يقتصر الحوار في صحبة الأولياء على المتلهفين فعلاً على ذكر كُرُشُنْ، بينما يتعذر على سواهم المشاركة فيه. يقول الرب إلى أرجون انه ينفعه بهذا الكشف لأنه عزيز جداً عليه.

النص ٢١١٠

न मे विदुः सुरगणाः प्रभवं न महार्यः ।

अहम् आदिर् हि देवानां महार्णिणां च सर्वशः ॥२॥

نَمِي فِيدُوهُ سُوْرَ - گَناها

پُريَهَڤَمُ نَ مَهَرُشَياهُ

أَهَمُ أَدِيرُ هِي دِڤانامُ

مَهَرُشَياهُ تَشْ سَرَقَشَه

المفردات

نَـ أبدأ؛ مي- لي؛ فَيِدوه- اعلم؛ سور- كَناها- الملائكة؛ بُرِيَهَقَم- أصل، غني؛ نَـ أبدأ؛ مَها-رِشَياه- كبار الحكماء؛
أَهْم- أنا؛ آديه- أصل؛ هَي- حتماً؛ دِناَم- الملائكة؛ مَها-رِشَياَم- كبار الحكماء؛ تَش- أيضاً؛ سَرَقَشَه- من كل
الوجود.

التعريب

لا الملائكة ولا كبار الحكماء يعرفون أصلي، إذ من كل الوجود، أنا مصدر الملائكة والحكماء.

التفسير

جاء في بُرَهَم- سَمَهِيتا (Brahma-saMhitA) ان كُرِشُنْ هو رب الأرباب، لا يكبره كبير وهو سبب كل الأسباب. يذكر الرب هنا شخصياً انه مصدر جميع الملائكة والحكماء. يقصر الملائكة وكبار الحكماء عن فهم كُرِشُنْ واسمه وشخصيته، فما بالنا بالعلماء المزعومين لهذا الكوكب الأرضي الضئيل؟ لا يقوى أحد على فهم سبب هيوط المولى القدير إلى الأرض في صورة إنسان وقيامه بأعمال عادية تكشف عن معجزات رائعة. وبناء عليه، يقتضي التنويه ان الدرجات العلمية ليست بالمؤهل اللازم لفهم كُرِشُنْ. لقد اخفقت تخمينات حتى الملائكة وكبار الحكماء في مسعى فهم كُرِشُنْ. جاء في شُرِيمَدُ بُهاگَفَتَمُ بوضوح انه من المتعذر حتى على كبار الملائكة فهم شخص الله العظيم. يمكنهم التوغل في تخميناتهم حتى أقصى حدود حواسهم القاصرة وصولاً إلى فلسفة تناقض وحدة الوجود، أو إلى شيء لا تكشفه الشواكل المادية الثلاث، أو إلى تخيل شيء، لكن من المحال فهم كُرِشُنْ بمثل ذلك التخمين الاحمق.

يلمح هنا الرب ها أنا ذا حاضر بصفة شخص الله العظيم إلى كل من يطلب فهم الحق المطلق. أنا الله واجب العلم. ان القدير العلي موجود رغم قصور الإنسان عن فهم حضوره الشخصي. في الواقع، يمكننا فهم كُرِشُنْ صورة العلم والهناء والخلود، بمجرد التمعن في كلامه الوارد في كل من بُهَگَفَدُ كِيتا وشُرِيمَدُ بُهاگَفَتَمُ. يمكن للمسيرين بالقدرة المادية فهم بُرَهَمَنْ (Brahman)، لكن يستحيل فهمهم الله دون بلوغ المقام العلي.

يهبط كُرِشُنْ لإظهار نعمته على أهل النظر لقصور غالبية البشر عن فهمه حق فهم. ما زال يتوهم هؤلاء النظار الملوئين بالقدرة المادية، ان بُرَهَمَنْ (Brahman) أي النور هو الله، رغم المعجزات التي كشف عنها كُرِشُنْ. لا يقدر سوى أولياءه المسلمين كلياً لله برحمة الله على الفهم انه كُرِشُنْ عينه. لا يعبأ أولياء الله بمفهوم بُرَهَمَنْ (Brahman) النوراني، لأن إيمانهم وحبهم يدفعانهم إلى التسليم الفوري لشخص الله العظيم، ويقدرنا على الفهم دون غيرهم بالرحمة العلية لكُرِشُنْ. وبناء عليه، يوافق حتى كبار الحكماء على ان آتَمَا (AtmA) أي الله واجب العبادة.

النص ٣١١٠

यो माम् अजम् अनादिं च वेत्ति लोकमहेश्वरम् ।

असंमूढ स मर्त्यो सर्वपापैः प्रमुच्यते ॥३॥

يُومامَ أَجَمُ أَنادِيمُ تَشَ

فَتِي لَوُكَ - مَهَشَقَرَمَ

أَسْمَوْدَهَه سَمَرْتِيَشُو

سَرَقْ - پاپايه پرموتشياتي

المفردات

ياه- كل من؛ مام- لي؛ أجم- غير مولود؛ أناديم- دون بداية؛ نش- أيضاً؛ فتى- يعلم؛ لوك- للكواكب؛ مها- ايشقرم- السيد العظيم؛ أسمودَهه- غير مضلل؛ سه- هو؛ مرتيشو- بين الخاضعين للموت؛ سرق-پاپايه- من كل جزاء الخطايا؛ پرموتشياتي- يعنى.

التعريب

من يعلم انني غير مولود وبلا بداية والمولى القدير لكل العوالم - ليس بضال بين البشر، وهو المحرر من كل الذنوب.

التفسير

جاء في النص الثالث من الفصل السابع ان الساعين إلى ترقية أنفسهم إلى صعيد التحقيق الروحي ليسوا من البشر الإعتياديين، بل يفوقا ملايين وملايين البشر الجاهلين بالعلم الإلهي. لكن من يبلغ نقطة الفهم ان كرسن هو شخص الله العظيم والمالك على الإطلاق وغير المولود، فإنه أكثر المحققين نجاحاً من بين العاملين حقاً على فهم جوهرهم الروحي. يستطيع الفرد التحرر تماماً من كل شوائب ذنوبه بعد ان يستوعب ألوهية كرسن على أتم وجه على هذا المقام وحده.

لا تشير لفظة أج (aja) التي تعني غير مولود، إلى الاحياء التي وصفت في الفصل الثاني بصفة أجم (ajam). يتميز الرب عن سائر الاحياء المتناسخة نتيجة التعلق بالمادة. تبدل النفوس الرهينة أبدانها لكن صورة الرب ثابتة لا تتبدل، ويتجلى بصفة غير المولود عينه حتى عند هبوطه إلى هذا العالم المادي. لذلك، ورد في الفصل الرابع ان الرب لا يخضع للقدرة المادية بل يبقى في قدرته العليا الباطنة. كان الرب موجوداً قبل الخلق، وهو بائن عن خلقه. ان جميع الملائكة من عداد مخلوقات هذا العالم المادي، لكن كرسن ليس مخلوقاً مثل كبار الملائكة برهما وشيف. هو الشخص العظيم لكل الكواكب، خالق برهما وشيف وسائر الملائكة. وبناء عليه، يتباين كرسن عن المخلوقات، ويحرر كل من يدرك ذلك فوراً من كل ذنوبه. لا يفهم أحد المولى القدير قبل تحرره من كل ذنوبه. كما لا يمكن فهمه سوى بخدمة الولاية استناداً إلى بهگفد كيتا.

لا ينبغي لأحد السعي إلى الفهم بأن كرسن بشري، إذ تقدم ان الوعد وحده يحسبه بشرياً وهذا ما يعاد ذكره هنا. ان الفطين بالقدر اللازم لفهم عظمة مقام الله هو منزله دوماً عن كل شوائب ذنوبه.

كرسن معروف بابن دقكي (Devaki)، فكيف يمكن القول انه غير مولود؟ جاء توضيح هذا التناقض في شريمذ بهاگفتم بالنص التالي: "عندما تجلى كرسن أمام دقكي (Devaki) وقسودف (Vasudeva)، لم تضعه أمه بل تجلى في صورته الأصلية ثم في صورة طفل بشري".

ان كل ما يجري بتدبير كرسن هو أمر علي ولا تشوبه ردة فعل مسعودة أو منحوسة. ان مفهوم السعد والنحس في العالم المادي هو اختلاق فكري تقريباً لغياب السعادة في العالم المادي المنحوس لنحوس الطبيعة المادية ذاتها، إنما نحن نتخيلها مسعودة. يستند السعد الحقيقي إلى ذكر كرسن في خدمة الولاية الخالصة. لهذا السبب، لا بد لنا من العمل بهدى المولى القدير ان أردنا ان تكون أعمالنا مسعودة وهده مبين في الكتب القديمة الشرعية مثل شريمذ بهاگفتم وبهگفد كيتا أو كلام الاستاذ الروحي السليم. ان أمر الأستاذ الروحي هو أمر المولى القدير مباشرة لانه ممثله. ان أمر الأستاذ الروحي والربانيين والسدز (Vedas) هو أمر واحد دون

تباين بين هذه المصادر الثلاثة. وكل عمل يباشر بمقتضى تلك الأوامر يخلو من جزء خير وشر عمل العالم المادي. الموقف العليّ المتبنى في انجاز العمل هو موقف سنّياسيّ (sannyAsa) أي الزهد. وكل من يعمل بهدى المولى القدير، هو زاهد و يُوگيّ حقيق وليس من يرتدي ثوب سنّياسيّ (sannyAsi) أو يُوگيّ مزعوم.

النصان ٤١٠-٥

बुद्धिर् ज्ञानम् असंमोहः क्षमा सत्यं दमः शमः ।

सुखं दुःखं भवोऽभावो भयं चाभयम् एव च ॥४॥

अहिंसा समता तुटिस् तपो दानं यशोऽयशः ।

भवन्ति भावा भूतानां मत्त एव पृथग्विधाः ॥५॥

بوڈھیہ گیانم اسموہہ

کشما ستیام دمہ شمہ

سوگہم دوگہم بہفہم بہفہم بہافو

بھیام تشابہ یام اف تش

أہیمسا سماتا توشطیس

تیپو دانم یاشو یاشہ

بہفنتی بہافا بہوتانام

مات اف پرتہگ - فیڈھاها

المفردات

بوڈھیہ- فطنہ؛ گیانم- علم؛ اسموہہ- حرية من الشك؛ کشما- غفران؛ ستیام- صدق؛ دمہ- حکم الحواس؛ شمہ- حکم العقل؛ سوگہم- سعادة؛ دوگہم- شقاء؛ بہفہ- ولادة؛ أبہافہ- موت؛ بھيام- خوف؛ تش- أيضاً؛ أبھیام- عدم الخوف؛ اف- أيضاً؛ تش- و؛ أہیمسا- المسالمة؛ سماتا- اتزان العقل؛ توشطیہ- القناعة؛ تیہ- نقشف؛ دانم- التصدق؛ یاشہ- الصیت؛

أياشَه- الصيت السيء؛ بهَقَنْتِي- ينبلور؛ بهافاء- طبائع؛ بهوتانام- للاحياء؛ مته- - مني؛ اف- حتماً؛ پُرْتَهكُ- فيذهاها-
مديرة.

التعريب

أنا وحدي خالق الفطنة والعلم والحرية من الوهم والعمى والصدق وضبط الحواس والعقل والسعادة والشقاء والولادة والموت والخوف والشجاعة واللاعنف والرزانة والقناعة والمجاهدة والتصدق والصيت الحسن والسمعة السيئة.

التفسير

إن مختلف صفات الاحياء الحميدة والذميمة هي من خلق كُرِشْنُ ويأتي ذكرها هنا. ان الفطنة هي القدرة على تحليل الأشياء من المنظور الصحيح، بينما يدل العلم على فهم الروح والمادة. ان علوم الخارج التي يكتسبها الإنسان في الكليات والجامعات تتعلق بالمادة وحدها، ولا يقبل بها هنا علوماً لأن العلم يدل على التمييز بين الروح والمادة. تفتقر مناهج التعليم الحديثة إلى علم الروح، لإقتصارها على العناية بالعناصر المادية واحتياجات البدن المادي. لذلك، فإن العلوم الجامعية هي علوم قاصرة.

لفظة أَسْمَوْهَي (asammoha) أي الحرية من الشك والوهم، يحققها الفرد عندما يتخطى التردد ويفهم العلم العلي فيتحرر من الحيرة ببطء لكن بالتأكيد. يجب عدم قبول شيء بشكل أعمى، بل بكل عناية وتأن. لفظة كُشْمَا (kSama) أي التسامح، واجب التطبيق، إذ ينبغي للإنسان التعاضى عن الاساءات الصغيرة التي قد تندر عن الآخرين. لفظة سَتِيَامُ (satyam) تعني عرض الحقائق العارية لنفع الآخرين دون تشويه. يقتضي العرف الاجتماعي المصارحة بالحقيقة عندما تكون مستساعة للغير فقط. لكن هذا ليس صدقاً بل يجب قول الحقيقة دون مواربة، لكي يفهما الجميع. إذا كان الانسان لاصاً فيقتضي الصدق تحذير الناس منه. ربما كانت الحقيقة غير مستساعة أحياناً، لكن لا ينبغي نقادي التصريح بها، إذ يتطلب الصدق عرض الحقيقة العارية لنفع الغير. هذا هو تعريف الصدق.

شَمَ (zama) أي ضبط الحواس يعني وجوب عدم استغلال الحواس في الملذات الشخصية غير الضرورية. لا بأس في توفير الحاجات الحسية الضرورية، لكن الملذات الحسية غير الضرورية تشكل عقبة كآداء على درب التقدم الروحي. وبناء عليه، يجب الحد من استعمال الحواس دون ضرورة مثل تفرغ العقل من الشواغل التي لا تلزم. كما ينبغي عدم تضيق الوقت في التفكير بكسب المال، لأنه يشكل سوء استخدام للفكر. يجب شغل العقل بفهم الضرورة الملحة للإنسان، ومن ثم عرضها بالإسناد والحجة. أما القوة الفكرية فيتوجب تمييزها في صحبة المراجع الثلاث للهِدْرُ (Vedas) وهم: الريانيين والأستاذ الروحي وذوي الفكر الرفيع. لفظة سوْكَهَمْ (sukham) أي السعادة ينبغي ان تكون في الامور المناسبة لتنمية العلم الروحي لذكر كُرِشْنُ. كذا، فإن كل ما يسبب الالم أو الشقاء لا يناسب تطوير ذكر كُرِشْنُ. يجب قبول كل ما يناسب تنمية ذكر كُرِشْنُ ورفض كل ما لا يناسبه.

بُهَفُ (bhava) أي الولادة تدل على البدن المادي بالضرورة إذ لا صلة للولادة والموت بالنفس، وقد مر هذا في بداية بَهْكَفْدُ كَيْتَا. ان الولادة والموت تشير إلى تناسخ النفس في الخارج. أما الخوف فمرده القلق بشأن المستقبل. لا يعرف المنقطع إلى ذكر كُرِشْنُ الخوف ليقيته من رجوعه إلى الوطن الخالد في السماء الروحية. لذلك، فإن مستقبله مشرق جداً. بينما يجهل سواه ما يخبئ له المستقبل، كما يجهل بمصيره وهذا هو مصدر قلقه الدائم. ان فهم كُرِشْنُ والمثابرة على ذكر كُرِشْنُ، يحررنا من كل مخاوفنا. جاء في شَرِيْمَدُ بَهْكَفْتَمُ (٣٧١٢١١) ان مرد الخوف هو تشبّع وعينا باللبس المادي. لكن المتحرر منها والموقن بمغاييرته لبدنه المادي وينشغل في الخدمة العلية لله لفهمه بأنه من قدرته، لا يخيفه شيء. ان مستقبله لامع. ان الخوف هو سمة البعيد عن ذكر كُرِشْنُ. أبتهيامُ (abhayam) أي انعدام الخوف غير ممكن سوى عند اهل ذكر كُرِشْنُ.

أما أهيمسَ (ahimsa) أي اللاعنف فيدل على وجوب عدم إلحاق الأذى أو الشقاء بأحد. ان الأعمال المادية التي يعد بها أرباب السياسة والاجتماع والإحسان المادي وغيرهم، لا تؤدي إلى أي نتيجة طيبة لافتقارهم إلى البصيرة العلية وجهلهم بما هو نافع حقاً للإنسان. لفظة

أهيمسَ (ahimsa) تعني وجوب تدريب الفرد على الانتفاع بالبدن البشري على أتم وجه. إن البدن المادي مقصود للتحقيق الروحي. وبناء عليه، فإن كل حركة أو هيئة لا تقصد هذا، فإنها مؤذية للبدن البشري. يدعم اللاعنف ويوطد السعادة الروحية المستقبلية للبشر عامة هو اللاعنف.

لفظة سَمَتَا (samata) أي الرزانة، تدل على التنزه عن التعلق والنفور. ينبغي قبول العالم المادي دون تعلق أو نفور لأن الإفراط في التعلق أو النفور غير لائق. يتعين قبول ما يزيد من ذكر كُرِشْنُ ورفض ما خلافه. هذه هي الرزانة. لا صلة للمنقطع إلى ذكر كُرِشْنُ برفض أو قبول أمر إلا من باب نفعه في بلوغ ذكر كُرِشْنُ.

توشَّتي (tuzti) أي القناعة تدل على عدم التلهف إلى جمع الماديات الأمر الذي يتطلب بذل جهد بلا ضرورة. تعني القناعة رضى الفرد بما يرزقه الله برحمته. تدل نَپَسَ (tapasa) على المجاهدة. تذكر السِّدْرَ (Vedas) أحكام كثيرة بهذا الصدد، مثل النهوض عند السحر والتوضؤ بالاستحمام. قد يجد الفرد صعوبة في النهوض عند السحر، لكن كل ما يتطوع به من مشقة هو مجاهدة. كذا، قد لا يميل الإنسان إلى فرض الصيام في أيام معينة في الشهر لكن فلا بد له من تقبل هذه المتاعب البدنية المطلوبة بالعزم على التقدم في ذكر كُرِشْنُ. مع ذلك، يحظر الصيام خلافاً للأحكام السِّدْرية أو كما يحلو للإنسان. يحظر الصيام لأغراض سياسية، لأن هذا الصيام من مسار شاكلة التلبس استناداً إلى بَهْگَگْدُ گِيتَا، وكل ما يقضى في مسار شاكلة التلبس أو مسار شاكلة التملك لا يقود إلى التقدم الروحي، بينما كل ما يقضى في مسار شاكلة الأصالة يدفع بالفرد قدماً، والصيام بموجب الأحكام السِّدْرية يغني الفرد بالعلم الروحي.

من جهة الصدقة، يفترض وهب نصف مدخول الفرد للقضايا الخيرية. وما هي القضية الخيرية؟ إنها القضية المتعلقة بذكر كُرِشْنُ وهي ليست قضية خيرية فحسب بل خير قضية. إن كُرِشْنُ هو الخير المطلق، وقضيته هي خير مطلق. تفرض السِّدْرُ إعطاء الصدقة إلى السِّبْرَاهْمَنَّة، وما زالت هذه العادة متبعة، مع أنها ما عادت تنقيد بالفرض السِّدْرية بالمعنى الدقيق. لكن وجوب إعطاء الصدقة إلى السِّبْرَاهْمَنَّة تبقى النقطة الأهم. وما هو السبب؟ لتفرغهم إلى تنمية العلم الروحي العالی. يفترض بالسِّبْرَاهْمَنُ التفرغ كلياً لفهم بْرَهْمَنُ (Brahman). إن بْرَهْمَنُ-جَنُ (Brahma-jana) هو من يعرف بْرَهْمَنُ (Brahman) ويسمى بْرَاهْمَنُ. وعليه، تعطى الصدقة إلى السِّبْرَاهْمَنُ لتفرغه إلى الخدمة الروحية على أرفع مستوى، مما يضيق عليه فرصة كسب معاشه. كما تقضي السِّدْرُ (Vedas) بوهب الصدقة إلى سَنِّيَاسِيَّ (sannyasi) أي الزاهد المتبتل الذي يطرق الأبواب ليس لكسب المال بل لإنهاض المتزوجين من رقدة الجهل. إن انشغال المتزوجين في أمورهم العائلية يلهيهم عن غرضهم الحياتي المتمثل بإنهاض ذكر كُرِشْنُ ومهمة السَنِّيَاسِيَّ (sannyasi) هي الذهاب إليهم بصفة فقير وتشجيعهم على ذكر كُرِشْنُ. كما تكلف السِّدْرُ (Vedas) كل إنسان باليقظة إلى تحقيق مقصد الحياة البشرية. ينشر السَنِّيَاسِيَّ (sannyasi) هذا العلم ومنهجه، وبناء عليه، يجب وهب الصدقة إلى السِّبْرَاهْمَنَّة والسَنِّيَاسِيَّ (sannyasi) بالإضافة إلى نظيرها من القضايا الخيرية ويحظر توزيعها عشوائياً.

ياشَّة (yazaH) أي الصيت الحسن، يعود إلى المتقدمين في ذكر كُرِشْنُ حسب المولى تُشَايَنُتْيا. هذه هي الشهرة الحقيقية. إذا تقدم ذكر كُرِشْنُ وأصبح معروفاً، فإنه صاحب الشهرة الفعلية وكل من لا يتمتع بهذه الشهرة يعتبر مغموراً.

تظهر كل هذا الصفات في مجتمع الإنسان ومجتمع الملائكة في كل الكون وتتصف بها اجناس كثيرة من البشر تأهل كواكب أخرى. يخلق كُرِشْنُ كل هذه الصفات لطالب التقدم في ذكر كُرِشْنُ، لكنها تنمو من الداخل. ومن يبذل في خدمة ولأية المولى القدير ينمي كل الصفات الحميدة بتدبيره.

كُرِشْنُ هو اصل كل ما نجد سواء أكان خيراً أم شراً. من المحال ظهور شيء في العالم المادي دون ان يكون أصله في كُرِشْنُ. يقتضي الفهم ان كل شيء يفيض من كُرِشْنُ، رغم علمنا بتفاوت رتب الأشياء.

النص ٦١١٠

मर्हायः सप्त पूर्वे चत्वारो मनवस् तथा ।

मद्रावा मानसा जाता यां लोकइमाः प्रजाः ॥६॥

مَهْرُشْيَاه سَپْت پُورْفِي

تَشْتَقَارُو مَنَقَزَ تَتُّهَا

مَدَّ - بِهَافَا مَانَسَا جَاتَا

يَشَامُ لُوَكَّ إِيْمَاهَا بِرَجَاهَا

المفردات

مَهَا-رِشِيَاه- كبار الحكماء؛ سَبِيَّت- سبعة؛ يورقي- قبل؛ تَشْتَقَارَه- أربعة؛ مَنَقَه- المَنو؛ تَتُّهَا- أيضاً؛ مَتَّ- بِهَافَاهَا- ولدوا مني؛ مَانَسَاه- من العقل؛ جَاتَاهَا- ولد؛ يَشَامُ- منهم؛ لوكي- في العالم؛ إِيْمَاهَا- كل هذا؛ بِرَجَاهَا- السكان.

التعريب

ان الحكماء السبعة الكبار وقيلهم الحكماء الأربعة الكبار وآباء البشر مَنَوَزُ (Manus) وولدوا من عقلي، ومنهم ولدت جميع المخلوقات التي تأهل هذه الكواكب.

التفسير

يعطي الرب موجزا عن نسب أهل الكون. ان بَرَهْمَا الذي يعرف باسم هيرُنْيَاغَرِيَهَي (HiraNyagarbha) هو أول مخلوق ولد من قدرة الله ومن بَرَهْمَا ولد الحكماء السبعة الكبار، وقيلهم ولد الحكماء الأربعة الكبار وهم: سَنَك (Sanaka)، وسَنَانْد (Sananda)، وسَنَاتَن (sanAtana) وسَنَت كُومَار (Sanat Kumara)، بالإضافة إلى مَنَوَزُ (Manus). أولئك الحكماء الكبار البالغ عددهم خمسة وعشرين هم الآباء الأوائل لجميع الاحياء في الكون. ثمة أكوان لا تعد ولا تحصى كثرة وداخل كل منها عدد لا يحصى من الكواكب التي تأهلها أجناس مختلفة من الاحياء، وجميعهم وولدوا من الآباء الخمسة والعشرين اعلاه. قضى بَرَهْمَا مجاهدات دامت ألف سنة من سنوات الملائكة قيل ان يدرك كيف يخلق برحمة كَرِشْنُ. ثم ولد سَنَك (Sanaka)، وسَنَانْد (Sananda)، وسَنَاتَن (sanAtana) وسَنَت كُومَار (Sanat Kumara) ثم رودِرَز (Rudras) ومن ثم الحكماء السبعة، وعلى هذا النحو، ولد جميع السِرَاهْمَنَة والكَشْتَرِيَاز (kSatriyas) من قدرة الله. يعرف بَرَهْمَا بِبِنَامَهَي (PitAmaha) أي الجد، ويعرف كَرِشْنُ بِرَبِيْتَامَهَي (PrapitAmaha) أي أبو الجد. هذا ما جاء في الفصل الحادي عشر من بَهَاغَوَدِ كِيْتَا (3911).

النص ٧١٠

एतां विभृतिं योगं च मम यो वेत्ति तत्त्वतः ।

सोऽविकम्पेन योगेन युज्यते नात्र संशयः ॥७॥

اتَامَ فِيْهِوَتِيْمَ يُوْغَمَ تَشَّ

مَمَ يُوْفِتِي تَتَفَتَه

سُوْفِيْكَلِيْنِ يُوْغِنَ

يُوجِبَاتِي نَاتِرَ سَمَشِيَاه

المفردات

إِتَامَ- كل هذا؛ فَيِهْوَتِيمَ- الغنى؛ يُوْكَمَ- قوة صوفية؛ نَشَ- أيضاً؛ مَمَ- لي؛ يَاه- أي فرد؛ فِتَيَ- يعلم؛ تَتَفَتَهَ- بالفعل؛ سَهَ- هو؛ أَفِيكَلَپِنَ- دون تقسيم؛ يُوْكَنَ- في خدمة الولاية؛ يوجِبَاتِي- يعمل؛ نَ- أبداً؛ أُنَرَ- هنا؛ سَمَشِيَاه- شك.

التعريب

ان الموقن بأن هذا المجد هو مجدي وهذه القوة هي قوتي، ينشغل في خدمة ولاية خالصة. لا ريب في ذلك.

التفسير

إن العلم بشخص الله العظيم هو رأس الكمال الروحي. لا يسع الفرد الإنشغال في خدمة الولاية قبل ان تتبلور لديه قناعة تامة بغنى شخص الله العظيم من كل الوجوه. يعلم الإنسان عموماً ان الرب كبير، لكنه يجهل مقدار كبره بالتفصيل، وهنا بعض التفاصيل. لا مفر للإنسان من التسليم لله عندما يدرك غنى الله فعلياً. يمكن الإطلاع على هذا العلم الفعلي من مضمون شَرِيمَدَ بُهَآگَفَتَمَ و بُهَگَفَدُ كَيِتَا وغيرهما من الآداب القديية.

يوجد كثير من الملائكة في كل الأفلاك في مجال تدبير هذا الكون، وأبرزهم برهما والمولى شَيْفَ والكومارزُ (KumAras) الأربعة وسائر الآباء الأوائل. يوجد كثير من أسلاف مخلوقات الكون، وجميعهم فاضوا من المولى القدير كُرِشُنَ. ان المولى القدير كُرِشُنَ هو أبو جميع الأسلاف بالاصل.

هذا هو بعض غنى المولى القدير وعندما يترسخ إيمان الفرد به، فإنه يسلم لِكُرِشُنَ بإيمان كبير ودون شك، ويبدأ بالبدل في خدمة الولاية. ان كل هذا العلم الخاص مطلوب لزيادة عناية الفرد بخدمة الولاية، إذ بالعلم بعظمة كُرِشُنَ سوف يتمكن الفرد من الرسوخ في خدمة ولاية خالصة.

النص ٨١١٠

अहं सर्वस्य प्रभवो मत्तः सर्वं प्रवर्तते ।

इति मत्वा भजन्ते मां बुधा भावसमन्विताः ॥८॥

أَهْمَ سَرَفَشِيَا پُرَبَهَفُو

مَتَهَ سَرَفَمَ پُرَفَرَتَي

إَيْتِي مَتَفَا بُهَجَنَتِي مَامَ

بُوذَهَا بُهَافَ - سَمَنَفِيَتَاها

المفردات

أَهْمٌ - أنا؛ سَرَقَشُشَا - لكل؛ بُرَبْهَافَه - مصدر توليد؛ مَتَه - مني؛ سَرَقَمٌ - كل شيء؛ بُرَقَرَتَتِي - فيبيض؛ اِبْتِي - بذا؛ مَتَقَا - عالماً؛ بُهَجَنَتِي - يوقف؛ مَامٌ - إلي؛ بوذهاها - المتعلم؛ بُهَافٌ - سَمَنَقَتَاها - بانتباه بالغ.

التعريب

أنا أصل العالمين الروحي والمادي. كل الوجود فيبيض مني. العاقل المتحقق من هذا، ينذر نفسه لي ويعبديني من كل قلبه.

التفسير

إن العالم المتبحر في الحكمة الفيدية على أتم وجه ولديه معلومات من مراجع مثل المولى تشابتنيا والخبير بتطبيقاتها، يستطيع الفهم أن كُرِشُنْ هو أصل كل شيء في الداخل والخارج، فيرسخ في خدمة ولاية الرب العظيم بفضل تمام علمه، كما لا ينحرف عن دربه بأي قدر من التعليقات التافهة التي يخطها الأغبياء. تقطع كافة الآداب الفيدية بأن كُرِشُنْ هو مصدر بُرَهْمَا وشيف وسائر الملائكة. جاء في أَتَهَرَفَ قَدَ (Atharva Veda)، (٢٤١١) من كُوِيَال-تَپِنِي أُوپِنِيَشُدُ (GopAla-tApanI UpaniSad): يُو بُرَهْمَانَمُ فَيَدَهَاتِي يُوَرَقَمُ يُو قَاي فِدَامَشُ تَشْ كَپَيَاتِي سَمُ كُرِشُنَه (yo brahMANaM vidadhAti pUrvaM yo vai vedAMz ca gApayati sma kRSNaH atha) أي أوحى كُرِشُنُ الفِدَنُ (Vedas) في قلب بُرَهْمَا الذي عمل على نشر العلم الفيدي. كما جاء في (١) من نارايان أُوپِنِيَشُدُ: أَتَهِي يُو رُوَشُو هِي قَاي نارايانو كَامَيَاتُ پُرَجَاها سُرَجِيَتِي (athapurSo ha vai nArAyaNo 'kAmayata prajAH sRjeya ity upakramya) أي ثم شاء شخص الله العظيم نارايان خلق الاحياء. وجاء في النص التالي:

ناراينادُ بُرَهْمَا جاياتي، ناراينادُ

"من نارايان ولد بُرَهْمَا، من نارايان ولد الآباء الأوائل أيضاً. من نارايان ولد إندَر، من نارايان ولد قَسوز (vasus) الثمانية، من نارايان ولد رودرز (Rudras) الاحد عشرة، من نارايان ولد أديتياز (Adityas)".
جاء في (٤) من نارايان أُوپِنِيَشُدُ (NArAyaNa UpaNiSad): بُرَهْمَنِيُو دَقَكِي يُو تَرَه (brahmaNyo devaki-putraH) أي "ان كُرِشُنْ ابن دَقَكِي (Devaki) هو المولى القدير". ثم جاء:
وجاء في (١) من مَها أُوپِنِيَشُدُ (MahA UpaNiSad):

اكو قاي نارايان آسِينُ نَدُ بُرَهْمَا نَدُ ايشانُو ناپو ناگْنِي سَمَاو نِمِي

نِياَف - اُپُرِهِيَفِي نَدُ نَكَسْتَرَانِي نَدُ سورياه سَدُ اِكَاكِي نَدُ رَمَتِي تَسِيَا.

"في بداية الخلق كان الرب نارايان موجودا وحده. لم يكن بُرَهْمَا موجوداً ولا شيف ولا الماء ولا النار ولا القمر ولا النجوم في السماء ولا الشمس. كان كُرِشُنْ وحده الذي يخلق الجميع ويتمتع بالجميع".
كما جاء في مَها أُوپِنِيَشُدُ (MahA-UpaNiSad) ان المولى شيف ولد من الرب الأعلى كُرِشُنْ، وجاء في الحكمة الفيدية ان واجب العبادة هو الله خالق بُرَهْمَا وشيف.
كما يقول كُرِشُنْ في سفر موكش-دَهْرَم (MokSa-dharma):

پُرَجَآپَتِيمُ تَشَّ رُوذْرَمَ تَشَآپِي

أَهْمُ أَفَ سُرَجَامِي قَاي

تَاو هِي مَامَ نَ فَيَجَانِيَتُو

مَمَ مَآيَا - فِيمُوهِتَاو

"أنا خالق الآباء الاوائل وشيف وسائر المخلوقات، لكنهم يجهلون هذا بفتنتي". وجاء في فراهي پوران (VarAha PurANA):

نَارَايَانَهُ پَرُو دَقْنُ

تَسْمَآجَ جَاتَشُ تَشْتُوْرْمُوْكُهُه

تَسْمَادُ رُوذْرُوْ بَهَقْدُ دِقُّه

سَا تَشَّ سَرَفَ - كَيَاتَامَ كَتَه

"تارايان هو شخص الله العظيم، ومنه ولد بزهما، ومنه ولد شيف".

ان المولى القدير كرشن هو الفياض وهو سبب كل الاسباب، وهو يقول: "أنا اصل الوجود، لأن كل شيء يفيض مني. أنا المهيم على كل شيء، ولا يفوقني فائق". كرشن هو السلطان العظيم، ومن يفهم هذا استناداً إلى البرهان القدي على يد الاستاذ الروحي السليم، ويبذل كل طاقته في ذكر كرشن فإنه يصبح عالماً بحق بينما سواه من لا يفهموا كرشن حق فهم فليسوا سوى حمقى. ان الأحق وحده يعد كرشن من البشر. ينبغي للمنقطع إلى ذكر كرشن ان لا يدع الاغبياء يضلونه، بل عليه تجنب جميع التعليقات والتقوليات الشخصية غير الشرعية حول بهگقد كيتا، كما عليه المثابرة على ذكر كرشن بعزم وتصميم.

النص ٩١١٠

मच्चित्ता मदगतप्राणा बोधयन्तः परस्परम् ।

कथयन्तश्च मां नित्यं तुयन्ति च रमन्ति च ॥९१॥

مَشَّ - تَشِيَتَا مَدُ - كَتَ - پُرْنَا

بُوْدَهَيَانَتَه پَرَسَپَرَمَ

كَتَهَيَانَتَشُ تَشَّ مَامَ نِيَتِيَامَ

تُوَشِيَانَتِي تَشَّ رَمَنَتِي تَشَّ

المفردات

مَت-تَشْبِيَتَاها- فكرهم بي على الدوام؛ مَت-كَّت-بِرْنَاها- حياتهم وقفية؛ بوذَهَيَانتَه- حديثهم؛ بَرَسَپَرَم- فيما بينهم؛ كَتَهَيَانتَه- يتحدثون؛ نَش- أيضاً؛ مام- عني؛ نيتيام- أزيلاً؛ توشَيَانتي- يسرون؛ نَش- أيضاً؛ رَمَنْتي- ينعمون ببهجة عليّة؛ نَش- أيضاً.

التعريب

افكار اولياء اى الاصفياء مثبتة على وحياتهم منقطعة إلى خدمتي، ينيرون بعضهم البعض ويتحدثون عني، هكذا يقنعون ويغضبون.

التفسير

إن الأولياء الاصفياء الواردة صفاتهم هنا، منقطعين إلى الخدمة الطوعية العلية إلى الرب ولا تتحول عقولهم عن قدميه اللوتسيتين. كما تنحصر أحاديثهم في القضايا العلية. تشير الصفات الواردة في هذا النص إلى الأولياء الطاهرين على الأخص. إن أولياء المولى القدير منقطعين إلى تمجيد صفاته وتساليه وقلوبهم ونفوسهم غارقة في كُرُشُنْ على الدوام ولا يجدون لذة سوى في ذكره في صحبة سائر أولياءه.

يجد أولياء الرب في أول أطوار خدمة الولاية لذة عليّة من الخدمة بحد ذاتها، وفي الطور المتقدم يرسخون فعلاً في حب الله. ويمكنهم حال رسوخهم على هذا المقام العلي، تذوق أرفع درجات الكمال الذي يكشفه الرب في داره. يقارن المولى تَشَايَتْنِيَا خدمة الولاية العلية بغرس بزره في القلب. ثمة عدد لا يحصى من الاحياء في مختلف كواكب الكون، ومن بينهم حفنة من المحظوظين بالقدر الكافي بلقاء ولي صفي يتيح لهم فرصة فهم خدمة الولاية. تشبه خدمة الولاية هذه، غرس بزره في القلب، ومع متابعة سماع وتسييح هَرِي كُرُشُنْ هَرِي كُرُشُنْ كُرُشُنْ كُرُشُنْ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي، سوف تنمو تلك البزره بالري المنتظم. تنمو الثنلة الروحية لخدمة الولاية تدريجياً حتى تنفذ قشرة الكون وتدخل بُرَهْمَجْيُوتي (brahmajyoti) أي نور الله في السماء الروحية حيث تتابع نموها أكثر وأكثر إلى ان تبلغ أعلى الكواكب: كُولُوكَ فُرِنْدَافَنَ (Goloka VRndAvana)، وهو الكوكب العظيم لـكُرُشُنْ لتجد ملجأ تحت قدميه اللوتسيتين وتستقر هناك. وكما تزهو البزرة الثمار والازهار تدريجياً، فإن نبتة خدمة الولاية تلك تنتج ثمارها مع متابعة ربيها في صورة السمع والتسييح. نجد وصفاً تاماً لنبتة خدمة الولاية في الفصل ١٩ من باب مَدُهَيَا لِيَا من كتاب تَشَايَتْنِيَا تَشَرِيَتَامُرَتَ حيث يذكر انه عندما تجد النبتة ملاذاً تحت القدمين اللوتسيتين للرب العظيم، يغرق الفرد في حبه تماماً، ولا يعود يقوى على الحياة لحظة واحدة دون وصاله كالسمكة التي لا تقوى على الحياة خارج الماء. وفي تلك الحالة، يحصل الولي الصفات العلية بقرب المولى القدير.

إن شُرِيَمَدَ بُهَآگَفَتَمَ غني بالقصص التي تدور حول العلاقة بين المولى القدير وأولياءه، وهذا سبب معزة شُرِيَمَدَ بُهَآگَفَتَمَ الكبيرة على أولياء الرب. تخلو هذه القصص من العمل المادي أو الترضية الحسية أو الخلاص. إن شُرِيَمَدَ بُهَآگَفَتَمَ هو القصة الوحيدة التي تحتوي تفاصيل الصفات العلية للرب وأولياءه على أكمل وجه. لهذا السبب، تجد النفوس المحققة في ذكر كُرُشُنْ لذة دائمة في الاستماع إلى هذا الكتاب العلي، مثلما يجد الفتى والفتاة لذة في اللقاء.

النص ١٠١١٠

तोतां सततयुक्तानां भजतां प्रीतिपूर्वकम् ।

ददामि बुद्धियोगं तं येन माम् उपयान्ति ते ॥१०॥

تَشَامُ سَتَتَ - يَوَكْتَانَامُ

بُهَجَتَامُ پُرِيَتِي - پورَقَكَمُ

دَدَامِي بُوَدْهِي - يُوَكَمُ تَمُ

يَان مَامُ اُوپَيَانْتِي تِي

المفردات

تَشَامُ - إليهم؛ سَتَتَ - يوكتانام - إنشغال تام؛ بَهَجَتَامُ - أداء خدمة ولاية؛ پُرِيَتِي - پورَقَكَمُ - نشوة حب؛ دَدَامِي - اعطي؛ بُوَدْهِي - يُوَكَمُ - فطنة حقيقية؛ تَمُ - ذاك؛ يِنَ - بالذبي؛ مَامُ - إلي؛ اُوپَيَانْتِي - يصل؛ تِي - هم.

التعريب

إن المتبتلين الذين يعبدونني بحب، أُنحهم قوة الفهم التي يأتون بها اليَّ.

التفسير

إن لفظة بُوَدْهِي-يُوكَمُ (buddhi-yogam) بالغة الدلالة في هذا النص.ربما نذكر كلام الرب إلى أَرْجُونَ في الفصل الثاني بأنه تكلم عن مواضيع كثيرة وانه سوف يلقنه بُوَدْهِي يُوكَا (buddhi-yoga).ان بُوَدْهِي يُوكَا (buddhi-yoga) بذاتها هي رفعة الفطنة أو عمل في ذكر كُرِشْنُ.لفظة بُوَدْهِي (buddhi) تعني فطنة، ويُوكَا تعني اتصال روحي.إذن، عندما يسعى الفرد إلى الرجوع إلى ملكوت الله منقطعاً إلى ذكر كُرِشْنُ في خدمة الولاية، يسمى عمله بُوَدْهِي يُوكَا (buddhi-yoga).بكلام آخر، ان بُوَدْهِي يُوكَا (buddhi-yoga) هو منهج الفكك من عبودية المادة.كُرِشْنُ هو نهاية المطاف.يجعل الجمهور ذلك مما يؤكد على أهمية صحبة الأولياء والاستاذ الروحي السليم.يقضي التنويه ان الهدف هو كُرِشْنُ، وحالما يتحدد الهدف، يمكن سلوك الدرب وإن ببطء لكن على نحو تقدي للوصول إليه.

يكون عمل الفرد في كَرَمِ يُوكَا (karma-yoga) عندما يعلم هدف الحياة، بيد انه متعلق باجر العمل.عندما يعلم ان الهدف هو كُرِشْنُ لكنه يجد لذة في التخمين توصلًا إلى فهم كُرِشْنُ، فإنه يكون يعمل في كُيَانِ يُوكَا (JAna-yoga).وعندما يعلم الغاية ويسعى إلى كُرِشْنُ بالكليّة في ذكر كُرِشْنُ وخدمة الولاية، فإنه يعمل في بَهَكْتِي يُوكَا أو بُوَدْهِي يُوكَا (buddhi-yoga)، التي تشكل اليُوكَا الكاملة.وتلك اليُوكَا الكاملة هي أرفع درجات كمال الحياة.

ربما اتخذ الإنسان أستاذًا روحياً صحيحاً وانضم إلى حركة روحية، لكن إذا لم يكن يملك الفطنة الكافية للتقدم، فلسوف يهديه كُرِشْنُ في قلبه للوصول إليه دون صعوبة.ان الكفاءة المطلوبة هي الإنقطاع إلى ذكر كُرِشْنُ وتأدية كل أشكال الخدمة بحب.لا بد من قضاء بعض العمل لحساب كُرِشْنُ، ولا بد ان ينطوي هذا العمل على الحب.إذا لم يكن المرید يتحلّى بالفطنة اللازمة للتقدم على درب التحقيق الروحي، فإن الرب يبيح له فرصة التقدم للوصول إليه في النهاية.

النص ١١١٠

तौम एवानुकम्पार्थम् अहम् अज्ञानजं तमः ।

नाशयाम्य आत्मभावस्थो ज्ञानदीपेन भास्वता ॥११॥

نَشَامُ إِفَانُوكَمَّپَارَتَّهَمُ

أَهْمُ أَكْيَانٌ - جَمُّ تَمَّه

نَاشُلِيَامِي أَنَّمُ - بُهَافُ - سَتَّهُوُ

كْيَانٌ - دِييِبِنَ بُهَافَسُقَّتَا

المفردات

نَشَامُ- لهم؛ اف- حتماً؛ أنوكميا-أرتهم- إنزال رحمة خاصة عليهم؛ أهْم- أنا؛ أكْيَان-جَم- من جراء الجهل؛ تَمَّه- ظلمة؛ ناشُلِيَامِي- يبيد؛ أَنَّم-بُهَاف- في قلوبهم؛ سَتَّهُو- نافذ؛ كْيَان- للعلم؛ دِييِبِن- بمصباح؛ بُهَافَسُقَّتَا- يشع.

التعريب

أعطف عليهم، أنا المقيم في قلوبهم وابدئ الظلمة المتولدة عن الجهل بسراج العلم الساطع.

التفسير

تبع أوقف الناس المولى تشايتنيا اثناء اقامته في مدينة بنارس (Benares) من اجل نشر تسبيح هري كرشن هري كرشن كرشن كرشن كرشن كرشن كرشن هري هري رام رام هري رام رام هري هري. أحد كبار العلماء من ذوي النفوذ يسمى پراكاشانند سرسفتي (PrakAzAnanda Sarasvati) قلل حينها من شأن المولى تشايتنيا متهما اياه بالعاطفية. ينتقد الفلاسفة الأولياء أحيانا لإعتقادهم أنهم عاطفيين بسطاء فلسفياً في مسار التلبيس بخلاف الواقع. لقد كتب عدد كبير من كبار العلماء عن فلسفة الولاية، لكن إذا كان الولي مخلصاً في خدمة الولاية حتى وإن لم يدرس كتبهم أو كتب أستاذه الروحي، فسوف يساعده كرشن الحال في قلبه شخصياً. إذن، لا يبقى المثابر على ذكر كرشن بإخلاص دون علم. إن الكفاءة الوحيدة هي قيامه بخدمة الولاية في ذكر تام.

يقول فلاسفة العصر بتعذر تحصيل علم صفي دون تمييز. ويرد عليهم المولى القدير في هذا النص بأنه حتى وإن كان العامل في خدمة الولاية الصفية جاهلاً بالاصول السُديدة، فإن المولى القدير يمدّه بالعون.

يقول الرب إلى أرجون أن أمر فهم شخص الحق المطلق وراء النظر والتخمين. يمكن للفرد الاستمرار في تخمينه لملايين من السنين، ولن يفهم الحق العظيم كرشن دون حبه. يرضى الحق العظيم كرشن بخدمة ولايته فقط ويكشف عن ذاته بقدرته العلية في قلب وليه الصفي. يحمل الولي الصفي كرشن في قلبه دوماً، وفي حضور شمس كرشن المضيء، تتبدد ظلمة التلبيس في الحال. تلك هي الرحمة التي يخص بها كرشن أوليائه الأصفياء.

يتغذى القلب بغبار المادية دوماً من جراء شوب الإحتكاك المادي في تناسخات لا تحصى، لكن حالما يدخل الفرد خدمة الولاية ويتابع تسبيح هري كرشن، سرعان ما ينجلي الغبار ويرقى إلى صعيد العلم الصفي. إن الغاية القطعية فيشنو لا تتحقق سوى بهذا التسبيح وخدمة الولاية، وليس بالنظر أو الممارسة. إن الولي الصفي غني عن القلق بشأن ضرورياته الحياتية، إذ حالما يزول الظلمة من قلبه، يمدّه المولى القدير بكل حوائجه تلقائياً دلالة رضاه عن خدمته الطوعية العلية. هذا هو جوهر تعاليم بهگقُد گيتا. يستطيع الفرد ان يصبح

نفساً مسلمة كلياً للرب العظيم وشغل نفسه في خدمة ولاية خالصة من طريق دراسة بهـَـكَفَـذُ كَيْتَا. يتحرر الولي من كل الجهود المادية على أشكالها حالما يتولى الرب امره.

النصان ١٢١٠-١٣

अर्जुन उवाच

परं ब्रह्म परं धाम पवित्रं परमं भवान् ।

पुरुं शाश्वतं दिव्यम् आदिदेवम् अजं विभुम् ॥१२॥

आहुस् त्वाम् ऋायः सर्वे देवार्ि नारदस् तथा ।

असितो देवलो व्यासः स्वयं चैव ब्रवीति मे ॥१३॥

أَرْجُونِ أَوْفَاتَشَ

پَرَمَ بُرْهَمَ پَرَمَ دَهَامَ

پَفِیْتَرَمَ پَرَمَمَ بَهَفَانِ

پُورُوشَمَ شَاشُفَتَمَ دِیْفِیَامَ

آدی - دِقَمَ أَجَمَ فِیْبَهُومَ

آهُوسَ تَفَامَ رِشَیَاهَ سَرْقِی

دِقَرِشِیرَ نَارَدَسَ تَتَهَا

أَسِیْتُو دِقَلُو فِیَاسَه

سُقَفِیَامَ تَشَایِفَ بُرْفِیَثِلی مِی

المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشَ- قال أَرْجُونُ؛ پَرَمَ- علي؛ بُرْهَمَ- الصدق؛ پَرَمَ- علي؛ دَهَامَ- صمد؛ پَفِیْتَرَمَ- صفي؛ پَرَمَمَ- عظيم؛
بَهَفَانِ- أنت؛ پُورُوشَمَ- شخص؛ شَاشُفَتَمَ- أصيل؛ دِیْفِیَامَ- علي؛ آدی-دِقَمَ- الرب الاولی؛ أَجَمَ- غير مولود؛ فِیْبَهُومَ-

الأكبر؛ آهوه- يقول؛ تُفَام- أنت؛ رُشِيَاه- حكماء؛ سَرَفِي- كل؛ دِف-رُشِيَه- الحكيم بين الملائكة؛ نارَدَه- نارَدَه؛ تَتَاه- أيضاً؛
أُسِيَتَه- أسيت؛ دِقْلَه- دِقْلَه؛ فُيَاَسَه- فُيَاَسَه؛ سُفِيَاَم- شخصياً؛ تَش- أيضاً؛ أِف- حتماً؛ بَرَفِيَتِي- تكشف؛ مِي- إلي.

التعريب

قال أرجون: أنت برهمن (Brahman) العظيم، والمستقر العظيم والمقدس والحق المطلق والشخص القديم. أنت الله العليّ الاولي غير المولود وانت الجمال الذي يعم الوجود. جميع كبار الحكماء مثل نارَدَه وآسيت ودِقْلَه وفُيَاَس يقولون هذا عنك، وها أنت تعلنه لي الآن.

التفسير

يعطي الرب فرصة للفيلسوف العصري في هذين النصين، إذ يوضح هنا تفردَه عن سائر الاحياء. تحرر أرجون كلياً من كل شك وريبة وشهد ان كُرُشُنْ هو شخص الله العظيم بعد سماعه النصوص الأربعة في هذا الفصل التي تشكل جوهر بُهَگَڤْدُ كِتَا. أعلن أرجون بقوة على الفور: "أنت بِرَهْمَن (Parambrahman)". لقد تقدم أن كُرُشُنْ هو الفياض والقائم على كل الملائكة والبشر. لكن يتوهم الملائكة والبشر استقلالهم التام عن المولى القدير كُرُشُنْ ولا يزول هذا الوهم سوى بخدمة ولايته. هذا ما أوضحه الرب في النص السابق. والآن، برحمته يسلم أرجون له بصفة الحق العظيم، توافقاً مع الاصول القديسة. ان تسليم أرجون ليس من باب المجاملة الودية، بل ان كل ما يقوله أرجون في هذين النصين مقطوع به في الحكمة القديسة. تجزم التعاليم القديسة ان كل من يعبد شخص الله العظيم الحق المطلق هو وحده القادر على فهمه. ان كل كلمة من كلام أرجون في هذا النص مثبتة في الحكمة القديسة.

جاء في كِنَ أُوپَنِشَدَ (Kena UpaNiSad) ان بِرَهْمَن العظيم هو صمد الوجود، وقد مر اعلان كُرُشُنْ انه صمد الوجود. يقطع مؤنَدُكْ أُوپَنِشَدَ (Mundaka UpaNiSad) ان المولى القدير صمد الوجود، ولا يعرفه سوى المنقطعين إلى ذكره. هذا الذكر المتواصل هو سَمَرَنَمُ (smaranam) أي احدى العبادات. يستطيع الفرد فهم مقامه والخلص من بدنه المادي بخدمة ولاية كُرُشُنْ وحدها.

جاء في الحكمة القديسة ان المولى القدير هو أصفى الاصفياء. ومن يفهم ان كُرُشُنْ هو أصفى الاصفياء يتصفي من كل ذنوبه. من المحال تصفية أحد من ذنوبه دون التسليم للرب العظيم. ان قبول أرجون بِكُرُشُنْ بأصفى الاصفياء يتوافق مع الاصول القديسة، كما يتوافق مع ما قطع به الكبار وأبرزهم نارَدَه.

ان كُرُشُنْ هو شخص الله العظيم وينبغي للفرد التأمل فيه دون انقطاع والتمتع بعلاقة عليّة معه. هو الحي العظيم المنزه عن الحوائج البدنية وعن الولادة والموت. ليس أرجون الوحيد الذي يقطع بذلك بل كل الحكمة القديسة من پورانات (purANas) وتاريخيات تقطع بذلك أيضاً وتصف كُرُشُنْ على هذا الاساس كما يعلنه المولى القدير في هذا في الفصل الرابع شخصياً بالقول: "أتجلى على هذه الأرض لإقامة اصول الدين رغم أنني غير مولود". هو منبع الفيض ولا سبب له، لأنه سبب كل سبب. لا يكشف هذا العلم الكامل لأحد إلا برحمة المولى القدير.

يعبر أرجون هنا عن نفسه برحمة كُرُشُنْ. إن أردنا فهم بُهَگَڤْدُ كِتَا، فلا بد لنا من تصديق بيان هذين النصين عملاً بسنة پَرَمَپَرَا (paramparA) أي السلسلة المرديسة. يتعذر فهم بُهَگَڤْدُ كِتَا بالدراسة الأكاديمية المزعومة دون العمل بسنة السلسلة المرديسة. لسوء الحظ، يتشبث المتباهون بدرجاتهم الجامعية بقناعاتهم ان كُرُشُنْ من البشر، رغم البراهين القديسة.

النص ١٤١٠

सर्वम् एतद् ऋतं मन्ये यन् मां वदसि केशव ।

न हि ते भगवन् व्यक्तिं विदुर् देवा न दानवाः ॥१४॥

سَرَقَمُ اِتْدُرْتَم مَنِي

يان مام قَدَسِي كِشَفَ

نَ هِي تِي بَهَگَفَن فَيَاكُنِيْم

فَيِدورُ دِفا نَ دانفاها

المفردات

سَرَقَمُ- كل؛ اتت- هذا؛ رْتَم- الصدق؛ مَنِي- اقبل؛ يات- الذي؛ مام- إلي؛ قَدَسِي- تكشف؛ كِشَفَ- يا كَرِشُنْ؛ نَ-
أبدا؛ هِي- حتماً؛ تِي- جنابك؛ بَهَگَفَن- يا شخص اللاهوت؛ فَيَاكُنِيْم- كشف؛ فَيِدور- يسعك العلم؛ دِفاها- الملائكة؛ نَ- ولا؛
دانفاها- الجن.

التعريب

إنني اصدق بأن كل ما اعلنته لي هو الحقيقة يا كَرِشُنْ. لا الملائكة ولا الجن يعرفون شخصيتك يا الهي.

التفسير

يؤكد أَرْجُونُ هنا على قصور اصحاب الطبائع الإلحادية والشريعة عن فهم كَرِشُنْ الذي يجعله حتى الملائكة، فما بالنا بالأساتذة
المزعمين لهذا العصر؟ لقد فهم أَرْجُونُ برحمة الرب ان كَرِشُنْ هو الحق المطلق والشخص الكامل. وبناء عليه، ينبغي للإنسان الاقتداء
به لأنه مرجع فهم بَهَگَفَنُ كَيْتَا بمشيئة الرب. جاء في الفصل الرابع ان مرجعية بَهَگَفَنُ كَيْتَا التي كانت موكلة إلى السلسلة
المريديّة قد اندرست فأعاد كَرِشُنْ إقامة صديقه ووليه أَرْجُونُ على رأسها. لذلك، مر في مقدمتنا على كَيْتَوَيْنِشْدُ (GitopaNiSad)
أي بَهَگَفَنُ كَيْتَا بوجوب دراسة بَهَگَفَنُ كَيْتَا من مفهوم السلسلة المريديّة. لقد تم اختيار أَرْجُونُ مرجعا لسلسلة مريديّة جديدة بعد
اندراس السلسلة المريديّة السابقة. ان تصديق أَرْجُونُ لكلام كَرِشُنْ هو مسند فهم صفوة بَهَگَفَنُ كَيْتَا ونفهم بفضل الاقتداء به ان
كَرِشُنْ هو شخص الله العظيم.

النص ١٥١١٠

स्वयम् एवात्मनात्मानं वेत्थ त्वं पुरुोत्तम ।

भूतभावन भूतेश देवदेव जगत्पते ॥१५॥

سَفَيام اِفَاتَمَنَاتَمَانَم

فِتَهَي تَقَم پوروشوتَم

بُهوت - بُهافَن بُهوتِش

دِفَ - دِفَ جَگَتَ - پَتِي

المفردات

سَفَياَمَ - شخصياً؛ اِفَ - حتماً؛ اَتَمَنا - جنابك؛ اَتَمَنا - جنابك؛ فِتَهِي - اعلم؛ تَفَمَ - أنت؛ پوروش - اوتَمَ - يا كبير الشخصيات؛ بَهوتَ - بهافنَ - يا أصل الوجود؛ بَهوتَ - ايشَ - يا رب كل الوجود؛ دِفَ - دِفَ - يا ملك الملائكة؛ جَگَتَ - پَتِي - يا رب العالم.

التعريب

حقاً، أنت وحدك العليم بذاتك بقدراتك يا أصل الجميع ورب كل الأحياء والملائكة، ايها الشخص العظيم وسيد الكون.

التفسير

تتوفر وسيلة معرفة المولى القدير كُرُشُنَ للمتصلين به بخدمة ولايته على خطى أَرْجُونَ وخلفه، واما اصحاب العقلية الإلحادية فلا سبيل لهم إلى فهم كُرُشُنَ. ان التحمين الذي يبعد الفرد عن المولى القدير هو ذنب جسيم، ولا يحق للجاهلين بكرُشُنَ كتابة التعليقات على بَهَغَفَدُ كُيَتَا. ان بَهَغَفَدُ كُيَتَا هو كلام كُرُشُنَ وعلمه، مما يقتضي فهمه على يد كُرُشُنَ كما فهمه أَرْجُونَ وليس على يد الملحدين.

يتم فهم الحق العظيم على أطوار هي: بُرَهْمَنُ (Brahman)، و پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) وشخص الله العظيم. إذن، يحقق الفرد فهم شخص الله العظيم في الطور الأخير من فهم الحق المطلق. ان الإنسان العادي أو حتى المحرر الذي نجح في تحقيق بُرَهْمَنُ (Brahman) و پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) قد لا ينجح في فهم شخصية الرب الفيّاض من نصوص بَهَغَفَدُ كُيَتَا، كلام كُرُشُنَ. يقبل أهل وحدة الوجود في بعض الاحيان كُرُشُنَ بصفة بَهَغَفَانُ (Bhagavan) أو بسلطته. لكن يقصر كثير من المحررين عن فهم كُرُشُنَ بصفة پوروشوتَمَ (PuruSottama) أي الشخص العظيم وابو سائر الاحياء. لهذا السبب، يخاطبه أَرْجُونَ بصفة پوروشوتَمَ (PuruSottama). قد لا يفهم الإنسان انه أبو سائر الاحياء. لهذا السبب، يخاطبه أَرْجُونَ بصفة بَهوتَ - بهافنَ (bhUta-bhAvana). وإذا توصل أحد إلى العلم بأنه أبو سائر الاحياء، فقد يجهل انه الملك العظيم. لذلك، خاطبه أَرْجُونَ بصفة بَهوتَ - بهافنَ (bhUteza) أي الملك العظيم. وحتى إذا توصل أحد إلى الفهم بأنه السيد العظيم لسائر الاحياء، فما زال يجهل انه ملك الملائكة. لهذا السبب، يخاطبه هنا بصفة دِفَ (devadeva) أي ملك الملائكة. وحتى ان علم أحد انه ملك الملائكة فقد يجهل انه مالك الملك. لذلك، يخاطبه أَرْجُونَ بصفة جَگَتَ پَتِي (Jagatpati). وعلى هذا الاساس، وطد أَرْجُونَ حقيقة كُرُشُنَ في هذا النص بالتحقيق، وينبغي لنا التأسي بأسوة أَرْجُونَ بغية التوصل إلى فهم كُرُشُنَ على الوجه السليم.

النص ۱۶۱۱۰

वक्तुम् अर्हस्य् अशोण दिव्या ह्य् आत्मविभूतयः ।

याभिर् विभूतिभिर् लोकान् इमांस त्वं व्याप्य तिष्ठसि ॥१६॥

فَكَتُومَ أَرْهَسِي اَشِشِنَا

دِفَيا هِي اَتَمَ - فَيِبَهوتَيا

يَأْبَهُيرُ فَيَهْوَتِيْبَهُيرُ لُوْكَانُ

إِيْمَامَسُ تَقَمُ فَيَاِبِيَا تِيَشُطَهْسِي

المفردات

فَكْتُومُ - يقول؛ أَرْهَسِي - تستحق؛ أَشِشْنُ - بالتفصيل؛ دِيْقِيَاهُ - رباني؛ هِي - حتماً؛ أَنَمُ - جنابك؛ فَيَهْوَتِيَاهَا - غنى؛ يَأْبَهُيه - بالذي؛ فَيَهْوَتِيْبَهُيه - غنى؛ لُوْكَانُ - كل الكواكب؛ إِيْمَانُ - هذه؛ تَقَمُ - أنت؛ فَيَاِبِيَا - نعم؛ تِيَشُطَهْسِي - يبقى.

التعريب

رجاء أخبرني تفصيلاً عن قدراتك الإلهية التي تنفذ بها في كل هذه الأفلاك وتحل بها.

التفسير

يبدو ان أَرْجُونَ قد اقتنع بفهمه للرب العظيم كُرِشْنُ في هذا النص. كان لدى أَرْجُونَ برحمة كُرِشْنُ خبرة شخصية وفتنة ومعرفة وكل ما يمكن لأنسان ان يمتلكه منها، وقد فهم كُرِشْنُ بصفة شخص الله العظيم دون ريب. مع ذلك، فإنه يسأل كُرِشْنُ كيف يعم الوجود تسهيلاً لفهم الإنسان ولا سيما أهل وحدة الوجود. لهذا السبب، يسأل أَرْجُونَ كُرِشْنُ توضيح كيف يعم الوجود بمختلف قدراته. يقتضي التويه هنا ان أَرْجُونَ يطرح سؤاله نيابة عن عامة الناس.

النص ١٧١١٠

कथं विद्याम् अहं योगिन्स् त्वां सदा परिचिन्तयन् ।

केु केु च भावेु चिन्त्योऽसि भगवन् मया ॥१७॥

كَتَهَمُ فَيَدِيَامُ أَهَمُ يُوْكَيْ مَسُ

تَقَامُ سَدَا پَرِيَتَشِيَتِّيَانُ

كِيَشُو كِيَشُو تَشُ بَهَاَقِشُو

تَشِيَنِّيُو سِي بَهَاَقِشُنُ مِيَا

المفردات

كَتَهَمُ - كيف؛ فَيَدِيَامُ أَهَمُ - سأعلم؛ يُوْكَيْنُ - أيها الصوفي العظيم؛ تَقَامُ - أنت؛ سَدَا - دائماً؛ پَرِيَتَشِيَتِّيَانُ - يفكر؛ كِيَشُو - بالذي؛ كِيَشُو - أيضاً؛ بَهَاَقِشُو - طابع؛ تَشِيَنِّيَاهُ أَسِي - واجب الذكر؛ بَهَاَقِشُنُ - يا عظيم؛ مِيَا - من قبلي.

التعريب

كيف يمكنني التأمل فيك؟ وبأي صورة من صورك المتنوعة يسوغ ذكرك، ايها المولى المبارك؟

التفسير

لقد مر في الفصل السابق ان شخص الله العظيم محتجب بقدرته الروحية الباطنة التي تسمى يُوگ-مآيا (yoga-mAya) ولا يراه سوى أوليائه. ان أُرْجُون مفتح الآن بأن صديقه كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم، لكنه يود الإطلاع على الطريقة العامة التي يمكن بها للإنسان الاعتيادي فهم الرب الذي يعم الوجود. ان عامة الناس ومن ضمنهم الجن والملاحة، قاصرين عن فهم كُرِشْنُ لأنه وراء حجاب يُوگ-مآيا (yoga-mAya) أي قدرته الروحية الباطنة، وي طرح أُرْجُون الاسئلة لنفهم. لا يعنى الولي المتقدم بفهمه الشخصي فقط بل بفهم مجمل البشر. إذن، يفتح أُرْجُون بدافع رحمته باب فهم حضور الله في كل مكان، لأنه قابشُ نَفَ (VaiSNaVa). يخاطب أُرْجُون كُرِشْنُ بصفة يُوگين (yogena) على الأخص لأن شُرِي كُرِشْنُ هو سيد يُوگ-مآيا (yoga-mAya) أي القدرة الروحية بالتي يستر ويكشف ذاته بها عن الإنسان الاعتيادي. يتعذر على الإنسان الاعتيادي المفتقر إلى حب كُرِشْنُ، مداومة التفكير به، مما يعني ان لا خيار امامه سوى التفكير بالمادة. يأخذ أُرْجُون هنا نمط تفكير ماديو هذا العالم بعين الاعتبار. يوصى المادي بحصر تفكيره بالاشياء الطبيعية والسعي إلى فهم تجلي كُرِشْنُ بآياته الطبيعية لقصوره عن فهمه.

النص ١٨١١٠

विस्तरेणात्मनो योगं विभूतिं च जनार्दन ।

भूयः कथय तृप्तिर् हि शृण्वतो नास्ति मेऽमृतम् ॥१८॥

فِيَسْتَرِنَا تَمَنُو يُوگَمُ

فِيِيَهْوَتِيْمُ تَشَّ جَنَارْدَنَ

بُهَوِيَاهُ كَتَهَيَا تَرِپْتِيْرُ هِي

شُرِپْتِيُو نَاسْتِي مِي مَرِتَمُ

المفردات

فِيَسْتَرِنَ- بالتفصيل؛ أتمنه- جنابك؛ يُوگَمُ- قوة يوغية؛ فِيِيَهْوَتِيْمُ- غنى؛ تَشَّ- أيضاً؛ جَنَ- أُرْدَنَ- يا قائل الملحين؛ بُهَوِيَاهُ- ثانية؛ كَتَهَيَا- يصف؛ تَرِپْتِيَه- قناعة؛ هِي- حتماً؛ شُرِپْتِيَه- سمع؛ نَ اسْتِي- لا يوجد؛ مِي- لي؛ أَمْرِتَمُ- رحيق.

التعريب

أخبرني ثانية وبالتفصيل، يا جنارْدَنَ (كُرِشْنُ)، عن قدراتك وامجادك، لأنني لا اشبع قط من سماع كلامك العذب.

التفسير

جاء في (شْرِيْمَدُ بَهَاغَفَتَمُ ١٩١١١) ادلاء شاونَكَ (zaunaka) الناطق باسم حكماء نايميشَارْتِيَا (NAmAcArya) ببيان مماثل أمام سوتَ غوسوامِي (Suta GosvAmI)::

قَيَام تَو نَ فَيْتَرِيَامُ

اوتَمَ - شُلوكَ - فيكْرَمِي

يَاتَشُ تَشْهَرِيْفَتَامُ رَسَ - كِيَانَامُ

سُقَادو سُقَادو يَدِي يَدِي

يستحيل ان يشبع أحد حتى وإن استمع بصورة متواصلة إلى تسالي كُرِشْنُ العليّة، الذي تمجده المَنْتَرَاتُ الفِدِيّة. يتنوق من أقاموا علاقة عليّة مع كُرِشْنُ، أوصاف تسالي الرب في كل خطوة". لذلك، كان أرجونَ معنياً بالسماع عن كُرِشْنُ، وبخاصة كيف يبقى المولى القدير الحاضر في كل مكان.

من جهة أمرِ تَمَ (amRtam) أي الرحيق، فإن مطلق قصة أو نص يتعلق بكُرِشْنُ هو كالرحيق الذي يمكن تنوقه بالتجربة الذاتية. أما الروايات والقصص والتاريخ الحديث فتختلف عن التسالي العليّة للرب من حيث ان الإنسان سوف يتعب من سماع القصص الدنيوية، لكنه لن يشعر بالتعب مطلقاً من السماع عن كُرِشْنُ. لهذا السبب وحده، يزخر تاريخ الكون بالمراجع إلى تسالي امتدادات الرب النزيلة. وعلى سبيل المثال، فإن السوراثات (purANas) هي تاريخ العصور الغابرة المتصلة بتسالي مختلف امتدادات الرب النزيلة. على هذا النحو، تبقى مطالعتها متجددة رغم المعادة.

النص ١٩١١٠

श्रीभगवानुवाच

हन्त ते कथयिष्यामि दिव्या ह्य् आत्मविभूतयः ।

प्राधान्यतः कुरुश्रेष्ठ नास्त्य् अन्तो विस्तरस्य मे ॥१९॥

شْرِي - بَهَاغَفَانُ اوقَاتَشُ

هَنْتَ تِي كَنْهَيَشِيَامِي

دِيْفِيَا هِي اَتَمَ - فَيِيهَوْتِيَا

پُرَادَهَانِيَاتَه كورو - شَرِشْطَهِي

نَاسْتِي اَنْتُو فَيِسْتَرَسِيَا مِي

المفردات

شُرِي-بَهْغَانْ أَوْفَانْش- قال المولى المبارك؛ هُنْت- نعم؛ تى- إلبك؛ كَتَهَيْشَامِي- سأتكلم؛ دِقْياَه- رباني؛ هِي- حتماً؛ أْتَم-
فِيهَوْتِياَه- عن شخصي؛ پُرَادْهَانِيَاتَه- الرئيسية منها؛ كورو- شُرْشُطَهِي- يا خيرة الكورو؛ نَ أَسْتِي- ليس؛ أُنْتَه- حد؛
فِيَسْتَرَسِيَا- إلى الحد؛ مِي- لي.

التعريب

قال المولى المبارك: نعم، سوف اعلمك عن آياتي الرائعة، لكن عن تلك البارزة فقط لأن قدراتي لا تحد، يا
أرجون.

التفسير

لا يمكن استيعاب عظمة كُرْشُنْ وأغناه. ان حواس النفس الذرية محدودة ولا تسمح لها بفهم شؤون كُرْشُنْ بالكلية. رغم ذلك، يسعى
أولياء كُرْشُنْ إلى فهمه ليس على أساس قدرتهم على فهمه على أكمل وجه في مطلق وقت أو مطلق حال، بل ان أحاديث كُرْشُنْ
ممتعة بذاتها إلى درجة تبدو لهم كالرحيق، وتغمرهم مناقشة غنى كُرْشُنْ ومختلف قدراته بلذة عليّة تحملهم على سماعها وبحثها. يعلم
كُرْشُنْ قصور الاحياء عن فهم سعة أغناه وبناء عليه، يوافق على الكشف عن أبرز آيات مختلف قدراته. لفظه پُرَادْهَانِيَاتَه
(pradhanyataH) أي رئيسي بالغة الأهمية لاننا لا نقوى على فهم سوى تفاصيل رئيسية عن المولى القدير، إذ ان آياته لامتناهية
ويستحيل علينا فهمها جميعا، ولفظة فَيِهَوْتِي (vibhuti) كما ترد في سياق هذا النص، تدل على القدرة التي يسيطر بها الرب على مجمل
الظاهرة المادية. جاء في قاموس أمر-كوش (Amara-koza) ان فَيِهَوْتِي (vibhuti) تدل على غنى فائق.
يتعذر على القائل بوحدة الوجود أو تعدد الأرباب فهم غنى الرب العظيم ولا آيات منوعات قدراته العليّة التي تعم العالمين المادي
والروحي. يكشف المولى القدير كُرْشُنْ الآن عن ما يمكن للإنسان الاعتيادي فهمه بصورة مباشرة. لذلك، يصف جزء من قدرته المتنوعة
على هذا النحو.

النص ٢٠١١٠

अहम् आत्मा गुडाकेश सर्वभूताशयस्थितः ।

अहम् आदिश्च मध्यं च भूतानाम् अन्त एव च ॥२०१॥

أَهْمُ أْتْمَا كُودَاكِيَشْ

سَرْفَ - بَهَوْتَاشِيَا - سَتَهِيَتَه

أَهْمُ آدِيَشْ تُشْ مَذْهِيَامْ تُشْ

بَهَوْتَانَامْ أَنْتَ أَفَ تَشْ

المفردات

أَهْمٌ - أنا؛ أتما- الذات؛ گوداكش- يا أرجون؛ سرف- بهوت- لكل الاحياء؛ أشيا- ستهيته- نافذ في القلب؛ أهما- أنا؛ آديه- الاصل؛ تش- أيضاً؛ مدهيام- وسط؛ تش- أيضاً؛ بهوتانام- من كل الاحياء؛ أنته- نهاية؛ اف- حتماً؛ تش- و.

التعريب

أنا الذات النافذة في قلوب كل المخلوقات، يا گوداكش (Gudakeza). أنا أول ووسط وآخر جميع الاحياء.

التفسير

يخاطب أرجون في هذا النص بصفة گوداكش (Gudakeza) أي من غلب عتمة النوم. يستحيل على الراقدين في عتمة التلبس، ان يفهموا كيف يتجلى الله في آيات متباينة في كل من العالمين المادي والروحي، وهذا ما يجعل خطاب كرشن لأرجون بهذه الصفة ذات دلالة خاصة. يوافق الرب على الكشف عن مختلف قدراته لأن أرجون يتخطى تلك العتمة.

يقول كرشن إلى أرجون أولاً، انه روح الطبيعة المادية بفضل امتداده التام. توسع شخص الله العظيم قبل الخلق المادي، إلى أفراد پوروشا (puruSa) ومنهم مبدأ الظاهرة المادية. وبناء عليه، هو أتما (Atma) أي روح مهت-تتف (mahat-tattva) أي القدرة المادية الكلية. ان القدرة المادية الكلية ليست سبب الخلق، بل مها فيشنو (Maha ViSnu) الذي يعمها. هو الروح. يتوسع مها فيشنو (Maha ViSnu) ثانية عندما يحل في البيض الكوني في صورة النفس العليا في كل الاحياء. لدينا تجربة بأن البدن المادي ينشئ من حضور الشق الروحي ودونه لا يقوى البدن المادي على النمو. كذا، لا تقوى ظاهرة الحياة المادية على النمو دون حلول النفس العليا لكرشن فيها.

ان الله حاضر في كل الاكوان الظاهرة بصفة النفس العليا. جاء في شريمذ بهاگفتم وصف پوروشا- أفنارز (puruSa-) (avatAra): يتجلى شخص الله العظيم في ثلاثة أفراد في هذه الظاهرة المادية: كارنوكشاي فيشنو (KAraNodakazAyl ViSnu)، وگربهونوكشاي فيشنو (GarbhodakazAyl ViSnu) وكشيرووكشاي فيشنو (KSiRodakazAyl ViSnu). المولى القدير كرشن سبب الاسباب، يستعلي البحر السببي بصورة مها فيشنو (Maha ViSnu) أي كارنارنوكشاي فيشنو (KAraNodakazAyl ViSnu). وبناء عليه، فإن كرشن هو مبدأ هذا الكون وحفيظه ومنتهى كل قدرة.

النص ٢١١٠

आदित्यानाम् अहं विणुर् ज्योतिां रविर् अंशुमान् ।

मरीचिर् मरुताम् अस्मि नक्षत्राणाम् अहं शशी ॥२१॥

آديتيانام أهما فيشنور

جيووتيشام رفير أمشومان

مريتشير مروتام أسمي

نكشترنام أهما ششي

المفردات

آديتيانام- من الاديدياز؛ أهَم- أنا؛ فيشُنوه- شخص الله؛ جيوتيشلام- وكل النيرات؛ رقيه- الشمس؛ أمشو- مان- ساطع؛ مريتشيه- مريتشى؛ مروتام- من الماروت؛ أسمي- أنا؛ نكشترنام- من النجوم؛ أهَم- أنا؛ ششي- القمر.

التعريب

من ملائكة آديتياز أنا فيشُنو، من الاضواء أنا الشمس المنيرة. من ملائكة مروتز أنا مريتشى، ومن النجوم أنا القمر.

التفسير

ان كُريشُنْ هو أبرز آديتياز (Adityas) البالغ عددهم اثني عشر، وهو الشمس أبرز نيرات السماء. جاء في برهم- سمهيتا (Brahma-saMhitA) ان الشمس هي نور المولى القدير واحدى عيونه. يوجد خمسين صنفا من الرياح التي تهب في الفضاء، وملاك الفضاء السماوي مريتشى (Marici) هو آية كُريشُنْ. ان القمر هو ابرز النجوم اثناء الليل وهو آية كُريشُنْ. يبدو من هذا النص ان القمر من عداد النجوم. وعليه، فإن النجوم المتألقة في الليل تعكس ضوء الشمس أيضاً، والنظرية القائلة بوجود عدة شمس في الكون مردودة في الحكمة الهندية. لا توجد سوى شمس واحدة في الكون ويعكس القمر ضوءها كما هي حال سائر النجوم. لما ان بهگَقدُ كيتا يدل هنا ان القمر هو أحد النجوم، فإن النجوم المتألقة ليست شمساً بل مثل القمر.

النص ٢٢١٠

वेदानां सामवेदोऽस्मि देवानाम् अस्मि वासवः ।

इन्द्रियाणां मनश्चास्मि भूतानाम् अस्मि चेतना ॥२२॥

فِدانام سام - فِدو سمي

دِفانام أسمي فاسَقَه

ايندرينام منَش تشاسمي

بهوتانام أسمي تشيتنا

المفردات

فِدانام- من كل الفيود؛ سام- فِدَه- سام فِدَه؛ أسمي- أنا؛ دِفانام- ومن كل الملائكة؛ أسمي- أنا؛ فاسَقَه- ملك الجنات؛ ايندرينام- ومن كل الحواس؛ منه- العقل؛ تش- أيضاً؛ أسمي- أنا؛ بهوتانام- من كل الاحياء؛ أسمي- أنا؛ تشيتنا- قوة الحياة.

التعريب

من الفِدْرَ أَنَا سَامَ فِدَ، ومن الملائكة أَنَا إِنْدَرُ، ومن الحواس انا العقل، ومن الاحياء أَنَا قوة الحياة (العلم).

التفسير

ان الفرق بين المادة والروح هو ان المادة خالية من الوعي بخلاف الروح، مما يعني شرافة الوعي وقدمه واستحالة توليده بالتركيب المادي.

النص ٢٣١٠

रुद्राणां शंकरश् चास्मि वित्तेशो यक्षरक्षसाम् ।

वसूनां पावकश् चास्मि मेरुः शिखरिणाम् अहम् ॥२३॥

رودْرانامْ شَنْكْرَشْ تُشاسْمي

فَيْتَشْلُوْ ياكْشَ - رَكْشَسامْ

فَسوتامْ پافْكَشْ تُشاسْمي

مِروهْ شَيْكْهَرِينامْ اَهْمْ

المفردات

رودْرانامْ- من كل رودْر؛ شَنْكْرَه- المولى شَيْفَ، تَشْ- أيضاً؛ اَسْمي- أنا؛ فَيْت- اَيْشَه- خزان الملائكة؛ ياكْشَ- رَكْشَسامْ- من أجناس الجن من السياكْشَ والسرائكْشَسْ؛ فَسوتامْ- من ملائكة فَسونْ؛ پافْكَه- نار؛ تَشْ- أيضاً؛ اَسْمي- أنا؛ مِروه- جبل مِرو؛ شَيْكْهَرِينامْ- من كل الجبال؛ اَهْمْ- أنا.

التعريب

من رودْرزُ أَنَا المولى شَيْفَ، ومن العفاريت ياكْشَ ورَكْشاسَ أَنَا خزان الملائكة كوْفِرَ. من ملائكة فَسوزُ أَنَا النار (اَكْنِي)، ومن الجبال أَنَا جبل مِرو.

التفسير

ان المولى شَيْفَ أو شَنْكْرَ (zaGkara) هو اَبْرزُ رودْرزُ (Rudras) البالغ عددهم احد عشر، وهو نزيل المولى القدير الذي يتولى شاكلة التَّيْبِسِ في الكون. الملاك كوْفِرَ (Kuvera) هو خزان الملائكة وزعيم أجناس ياكْشَزُ (YakSas) وراكْشَسَزُ (RakSasas) من الجن، وهو آية المولى القدير. أما مِرو (Meru) فهو الجبل المشهور بغنى مصادره الطبيعية.

النص ٢٤١٠

पुरोधसां च मुख्यं मां विद्धि पार्थ बृहस्पतिम् ।

सेनानीनाम् अहं स्कन्दः सरसाम् अस्मि सागरः ॥२४॥

پوروڈھسامُ تَشَ موکھِیامُ مامُ

فیدھی پارتھی برہسپتیمُ

سنانینامُ اہمُ سکندہ

سرسامُ اُسْمی ساگرہ

المفردات

پوروڈھسامُ- من كل الكهنة؛ تَشَ- أيضاً؛ موکھِیامُ- الزعيم؛ مامُ- لي؛ فیدھی- افهم؛ پارتھی- يا ابن پُرْتھا (PRthA)؛
برہسپتیمُ- برہسپتِي؛ سنانینامُ- ومن كل امراء الحرب؛ اہمُ- أنا؛ سکندہ- کارتیکيا؛ سرسامُ- ومن كل أحواض الماء؛
اُسْمی- أنا؛ ساگرہ- المحيط.

التعريب

من الكهنة، اعلم يا أرجونَ بأنني پُرہسپتِي (BRhaspati) سيد البذل. من أمراء الحرب أنا کارتیکيا، ومن
الأجسام المائية أنا المحيط.

التفسير

إنْدَرَ هو ملك الجنان كما ان اندرَ هو اسم الكوكب الذي يحكمه. أما پُرہسپتِي (BRhaspati) فهو كاهن إنْدَرِ، ولما ان
انْدَرَ هو رئيس الملائكة، فإن پُرہسپتِي (BRhaspati) هو كاهن الكهنة. وكما ان اندرَ هو رئيس الملائكة، فإن سکندُ
(Skanda) أو کارتیکيا (Karttekeya) ابن پارْتِي (Parvati) والمولى شيف، هو رئيس كل القادة العسكريين. المحيط هو أعظم
الأجسام المائية. آيات كُرْشَنَ تلك ليست سوى ومضات عظمته.

النص ٢٥١٠

मर्हीणां भृगुर् अहं गिराम् अस्म्य् एकम् अक्षरम् ।

यज्ञानां जपयज्ञोऽस्मि स्थावराणां हिमालयः ॥२५॥

مہرشیانامُ بھرگورُ اہمُ

المفردات

أَشُقَّتَه- شجرة التين البنغالية؛ سَرَقَفَ-فَرِكْشَانَام- من كل الأشجار؛ دَفَ-رِشِينَام- من كل الحكماء بين الملائكة؛ تَشَن- و؛ نارَدَه- نارَدَ؛ كَنْدَهْرَقَانَام- من أهالي كوكب كَنْدَهْرَقَ؛ تَشِيْتَرْتَه- تَشِيْتَرْتَهِي؛ سيدهانام- من كل الكلمة؛ كَيْلَه مونيَه- كَيْلَ موني.

التعريب

من الأشجار أنا شجرة التين البنغالية المقدسة. من الحكماء والملائكة أنا نارَدَ. من مغنو الملائكة كَنْدَهْرَقَ أنا تَشِيْتَرْتَهِي. ومن الكلمة أنا الحكيم كَيْلَ (Kapila).

التفسير

أَشُقَّتَهِي (azvattha) أي دوحه التين البنغالية هي أجمل الأشجار وأعلاها، وغالبا ما يقدها أهل بلاد الهند ضمن شعائرهم الصباحية كما يقدها نارَدَ أيضاً من بين الملائكة لأنه كبير أولياء الكون. وبناء عليه، هو آية كَرِشْنُ بصفة ولي. ان كوكب كَنْدَهْرَقَ (Gandharva) مأهول بأحياء يغنون بأجمل الأصوات وأبرزهم تَشِيْتَرْتَهِي (Citraratha). من الكلمة، فإن كَيْلَ (Kapila) ابن دَهوتِي (Devahuti) هو آية كَرِشْنُ ومن امتدادته النزيلة، وفلسفته مذكورة في سُريْمَدُ بَهَاغَوَتَم. اشتهر فيما بعد، كَيْلَ (Kapila) آخر، لكن فلسفته كانت فلسفة إلحادية. لهذا، يوجد بون بعيد بينهما.

النص ٢٧١٠

उच्चैःश्रवसम् अश्वानां विद्धि माम् अमृतोद्वम् ।

ऐरावतं गजेन्द्राणां नराणां च नराधिपम् ॥२७॥

اوتشايهشرفصم اشقانام

فيدهي مام امرتودبهم

اورافتم كجندرانام

نرانام تش نرادهييم

المفردات

اوتشايهشرفصم- اوتشايهشرفقا؛ اشقانام- من الجياد؛ فيدهي- اعلم؛ مام- لي؛ امرت- اودبهم- المتبلور من مخض بحر الحليب؛ ايرافتم- ايرافت؛ كج- ايندرانام- الفيلة الملكية؛ نرانام- من البشر؛ تش- و؛ نر- ادهييم- الملك.

التعريب

من الاحصنة، اعلم بانني الحصان الابيض أوتشايهشُرَقَا أوتشايهشُرَقَا الذي ظهر من بحر اللين والمولود من اكسير الخلود، ومن الفيلة الملكية أنا ايراقَنتا، ومن البشر أنا الملك.

التفسير

ذات مرة، شارك الملائكة وأسورَزَ (asuras) أي الجن في مخض البحر ففتح عنه رحيق وسم فشرّب المولى شيفَ السم.نتج من الرحيق عدد كبير من الاحياء ومن ضمنهم حصان يسمى أوتشايهشُرَقَا (Uccaihzrava). كما نتج فيل من الرحيق سمي أيراقَنتَ (AirAvata). ولما ان هذين الحيوانين نتجا من رحيق بحر اللين فقد كانت لهما دلالة خاصة، وهما من آيات كُرِشُنْ. ان الملك هو آية كُرِشُنْ من بين البشر لأن كُرِشُنْ هو حفيظ الكون، والملوك الذين يتم نصبهم على اساس أخلاقهم الربانية، هم حفاظ ممالكهم. ان الملوك امثال مَهَارَجَ يُوذَهيشُطَهيرَ (YudhiSthira) ومَهَارَجَ پَرِيكُثَلِيَتَ (ParlSit) والمولى رامَ (RAMa) كانوا جميعهم من الملوك الصالحين وكانوا يعنون دوماً بما فيه خير رعيّتهم. تفيد الحكمة الفيدية ان الملك هو آية الله. لكن مع فساد الأصول الدينية في هذا العصر، فقد دب الفساد في النظام الملكي وانقضى تقريباً. يقتضي التنويه ان الإنسان كان أسعد حالاً في ظل الملوك الصالحين في الماضي.

النص ٢٨١٠

आयुधानाम् अहं वज्रं धेनुनाम् अस्मि कामधुक।

प्रजनश् चास्मि कन्दर्पः सर्पाणाम् अस्मि वासुकिः ॥२८॥

أَيُوذَهَانَامْ أَهَمْ فَجْرَمْ

دَهِنُونَامْ أَسْمِي كَامَدَهْوِكْ

پُرَجَنَشْ تَشَاسْمِي كَنْدَرِپَه

سَرِپَانَامْ أَسْمِي فَاسُوِكِيَه

المفردات

أَيُوذَهَانَامْ- من كل الأسلحة؛ أَهَمْ- أنا؛ فَجْرَمْ- الصاعقة؛ دَهِنُونَامْ- البقر؛ أَسْمِي- أنا؛ كَامَدَهْوِكْ- بقرة سوربهي؛ پُرَجَنَشْ- سبب لانجاب الاطفال؛ تَشَاسْمِي- أنا؛ كَنْدَرِپَه- كيوييد؛ سَرِپَانَامْ- من الثعابين؛ أَسْمِي- أنا؛ فَاسُوِكِيَه- فاسوكي.

التعريب

من الأسلحة أنا الصاعقة، ومن الإبقار المدرارة انا سورابهي. من الآباء الاوائل أنا ملك الحب كَنْدَرِپَ، ومن الحيات أنا زعيمها فاسوكي.

التفسير

ان الصاعقة هي سلاح فتاك ومن آيات قوة كُرِشْنْ. ثمّة أبقار حافلة الضرع مدرارة على كوكب كُرِشْنْ لوك (KRSNaloka) في السماء الروحية وغير موجودة في العالم المادي، لكن يقطع بوجودها في كُرِشْنْ لوك (KRSNaloka). يحتفظ كُرِشْنْ بعدد كبير من أبقار سورابهي (surabhi). كما جاء ان الرب يقضي وقته في رعي أبقار سورابهي (surabhi). أما كَنْدَرْپَ (Kandarpa) فإنها شهوة الجماع لإنجاب ذرية صالحة. وبناء عليه، فإن كَنْدَرْپَ (Kandarpa) هي آية كُرِشْنْ. ينغمس الناس في الحياة الجنسية من أجل اللذة الحسية وحدها أحياناً، وهذا ليس من آيات كُرِشْنْ. لكن الجماع من أجل إنجاب أطفال صالحين يسمى كَنْدَرْپَ (Kandarpa) ومن آيات كُرِشْنْ.

النص ٢٩١١٠

अनन्तश् चास्मि नागानां वरुणो यादसाम् अहम् ।

पितृणाम् अर्यमा चास्मि यमः संयमताम् अहम् ॥२९॥

أَنْتَشْ تَشَاسْمِي نَاگانامْ

فَرُونُو يَادَسَامْ أَهَمْ

پیتْرِلَامْ آرِيَامَا تَشَاسْمِي

يَامَه سَمِيَامَتَامْ أَهَمْ

المفردات

أَنْتَه - أَنْتَ؛ تَشْ - أيضاً؛ أَسْمِي - أنا؛ نَاگانامْ - من الثعابين متعددة الرؤوس؛ فَرُونَه - الملك الموكل بالماء؛ يَادَسَامْ - من كل المائيات؛ أَهَمْ - أنا؛ پیتْرِلَامْ - من الأسلاف؛ آرِيَامَا - آرِيَامَا؛ تَشْ - أيضاً؛ أَسْمِي - أنا؛ يَامَه - ملاك الموت؛ سَمِيَامَتَامْ - ومن المعاقبين؛ أَهَمْ - أنا.

التعريب

من ثعابين ناگَ السماوية أنا أَنْتَ. من ملائكة المائيات أنا فَرُون. من الأسلاف الراحلين أنا آرِيَامَا، ومن قضاة الشرع أنا يَامَ، ملاك الموت.

التفسير

الثعبان انْتَتْ (Ananta) هو أعظم الحيات السماوية متعددة الرؤوس، وكذا الملاك فَرُونَ (VaruNa) بين المائيات، وكلاهما من آيات كُرِشْنْ. كما يوجد كوكب پیتَا (pita) أي الأسلاف الراحلين ويملكه آرِيَامَا (Aryama)، أحد آيات كُرِشْنْ. يوجد كثير من الاحياء

الذين يعاقبون المذنبين، وأبرزهم يامَ (Yama) الذي يملك كوكباً قريباً من الكوكب الأرضي، حيث يساق المذنبين بعد الموت إلى بلاطه للحساب.

النص ٣٠١١٠

प्रह्लादश् चास्मि दैत्यानां कालः कलयताम् अहम् ।

मृगाणां च मृगेन्द्रोऽहं वैनतेयश्च पक्षिणाम् ॥३०॥

پُرَهْلَادَشْ تَشَاسْمِي دَائِيَتَانَامْ

كَالَهَ كَلَيَاتَامْ أَهَمْ

مُرْغَانَامْ تَشَ مُرْغِنْدُرُو هَمْ

فَائِنَتِيَاشْ تَشَ پَكْشِينَامْ

المفردات

پُرَهْلَادَه- پُرَهْلَادْ؛ تَش- أيضاً؛ أَسْمِي- أنا؛ دَائِيَتَانَام- من الجن؛ كَالَه- الدهر؛ كَلَيَاتَام- القامعين؛ أَهَمْ- أنا؛ مُرْغَانَام- من الحيوان؛ تَش- و؛ مُرْغ- اَيْنْدُرَه- الاسد؛ أَهَمْ- أنا؛ فَائِنَتِيَاه- غُرود؛ تَش- أيضاً؛ پَكْشِينَام- من الطيور.

التعريب

من جن دايْتيا أنا الولي پُرَهْلَاد.من القاهرين انا الدهر.من الوحوش انا الليث، ومن الطيور أنا الطير الجارح غُرود، مطية قيشْتُو.

التفسير

ان ديتي (Diti) هي شقيقة أديتي (Aditi). أبناء أديتي (Aditi) يطلق عليهم أديتياز (Adityas) وأبناء ديتي (Diti) يطلق عليهم دايْتياز (Daityas). جميع أديتياز (Adityas) من أولياء الرب في حين ان جميع دايْتياز (Daityas) من أعداءه. رغم ان پُرَهْلَاد (Prahlada) كان من ذرية دايْتياز (Daityas) فقد كان من كبار أولياء الرب منذ طفولته وهو آية كَرِشْنْ بِفَضْل طبعه الرباني وخدمته ولاية الرب.

ان عوامل القهر كثيرة، لكن الزمان يبلي كل الأشياء في الكون. لذلك، هو آية كَرِشْنْ. من بين الحيوانات، الأسد شديد اليأس الضروس، ومن ملايين الطيور، فإن ابرزها غُرود (Garuda) مطية الرب قيشْتُو.

النص ٣١١١٠

पवनः पवताम् अस्मि रामः शस्त्रभृताम् अहम् ।

झाणां मकरश् चास्मि स्रोतसाम् अस्मि जाहनवी ॥३१॥

پَقْنَه پَقْتَامُ اُسْمِي

رَامَه شَسْتَر - بَهْرَتَامُ اَهْم

جَهَشَانَامُ مَكْرَشُ تَشَاسْمِي

سُرُوْتَسَامُ اُسْمِي جَاهَنْفِي

المفردات

پَقْنَه- الريح؛ پَقْتَام- من كل المطهرين؛ اُسْمِي- أنا؛ رَامَه- رام؛ شَسْتَر-بَهْرَتَام- من حملة السلاح؛ اَهْم- أنا؛ جَهَشَانَام- من كل الأسماك؛ مَكْرَه- سمك القرش؛ تَش- أيضاً؛ اُسْمِي- أنا؛ سُرُوْتَسَام- الانهار الجارية؛ اُسْمِي- أنا؛ جَاهَنْفِي- نهر الكانگ.

التعريب

من المطهرين أنا الريح، ومن الحاذقين بالسلاح أنا رام، ومن الاسماك أنا سمكة القرش، ومن الأنهار الجارية أنا نهر الكانگ (Ganges).

التفسير

ان سمك القرش هو أكبر وأخطر المائيات على الإنسان. لذلك، هو من آيات كُرْشُن.

النص ۳۲۱۰

सर्गाणाम् आदिर् अन्तश्च मध्यं चैवाहम् अर्जुन ।

अध्यात्मविद्या विद्यानां वादः प्रवदताम् अहम् ॥३२॥

سَرْگَانَامُ اَدِيرُ اَنْتَشُ تَشَ

مَدَهِيَامُ تَشَايْفَاهُمُ اَرْجُون

اُدْهِيَاتَم - فَيْدِيَا فَيْدِيَانَامُ

فَادَه پُرْقَدْتَامُ اَهْم

المفردات

سرگانام- من كل الخلق؛ آديه- المبدأ؛ أنته- والمنتهى؛ تش- و؛ مدهيام- والوسط؛ تش- أيضاً؛ اف- حتماً؛ اهم- أنا؛ أرجون- يا أرجون؛ اذهياتم- فيديا- علم روجي؛ فيديانام- وكل التعليم؛ فاده- النتيجة الطبيعية؛ پرقنتام- من الحجج؛ اهم- أنا.

التعريب

من كل الخلق انا البداية والوسط والنهاية، يا أرجون، ومن العلوم أنا العلم الروحي بالذات، ومن المناطقة انا النتيجة الحاسمة.

التفسير

تفيض العناصر المادية الكلية من مها فيشُنو (MahA ViSNU) أولا والتي يتولى تركيبها المولى برهما بينما يتولى هدمها المولى شيف. هذه العناصر الفائضة هي مقومات الجبلات المادية للمولى القدير. لذلك، فإن المولى القدير هو مبدأ ووسط ومنتهى كل ظاهرة. من جهة علم الذات الروحي، ثمة ضروب كثيرة من الآداب مثل الفِدرَ (Vedas) الأربعة وِفِدَانَتَ سوتَر (VedAnta sUtra)، والپورانات (purANas) وشريمذ بهاگوتَم والكِيتا وجميعها آيات كُرِشْن. توجد أطوار مختلفة للحجة بين المناطقة. ان عرض البرهان يسمى جِبَ (japa) والتفنيذ يسمى فيتَنُداً (vitaNDA) وأما النتيجة الفاطعة فتسمى فادَ (vAda). ان الحقيقة الحاسمة التي تنتهي إليها مراحل المنطق هي كُرِشْن.

النص ۳۳۱۱۰

अक्षराणाम् अकारोऽस्मि द्वन्द्वः सामासिकस्य च ।

अहम् एवाक्षयः कालो धाताहं विश्वतोमुखः ॥३३॥

أَكْشُرَانَامْ أ - كَارُو سُمِي

دَقَنْدَقَه سَامَاسِيكَسِيَا تَشَ

أَهَمْ اِفَاكْشِيَاہ كَالُو

دَهَاتَاهَمْ فَيْشَقْتُو - موكَهه

المفردات

أَكْشُرَانَامْ- من الاحرف الابدئية؛ أ-كاره- أول الحروف؛ أَسْمِي- أنا؛ دَقَنْدَقَه- الثنائي؛ ساماسيکَسِيَا- والمركبات؛ تَش- و؛ أَهَمْ- أنا؛ اِف- حتماً؛ اَكْشِيَاہ- أزلي؛ كَاله- دهر؛ دَهَاتَا- الخالق؛ أَهَمْ- أنا؛ فَيْشَقْتَه- موكَهه- برهما.

التعريب

من الاحرف انا الألف، ومن الكلمات المزجية أنا الثنائي. أنا أيضاً الزمان الذي لا يفنى، ومن الخالقين انا برهما الذي تشخص اوجهه المتعددة في كل الجهات.

التفسير

أَكَارَ (akAra) هو أول حروف اللغة السنسكريتية وفتحة الفِـدَزْ (Vedas). لا يصدر صوت دون أَكَارَ (akAra). لذلك، أَكَارَ (akAra) هو مبدأ الصوت. توجد كلمات مزجية كثيرة في اللغة السنسكريتية أيضاً، ومنها الكلمة المزجية رام-كُرِشْنُ التي تدعى دُفْنْدُقَه (dvandvaH). ان اللفظتين رامَ وكُرِشْنُ ذات إيقاع واحد في هذا المركب الثنائي، ولهذا تسمى كلمة مزجية. ان بُرَهْمَا هو رئيس البنائين والاحياء. يملك أصغر بُرَهْمَا أربعة رؤوس ويوجد بُرَهْمَا أكبر منه يملك ثمانية رؤوس أو ستة عشر رؤوس. لهذا، فإن بُرَهْمَازُ (BrahmAs) من آيات كُرِشْنُ.

النص ٣٤١١٠

मृत्युः सर्वहरश्चाहम् उद्वश्च भवियताम् ।

कीर्तिः श्रीर् वाक्च नारीणां स्मृतिर् मेधा धृतिः क्षमा ॥३४॥

مُرْتِيُوَه - مَوْت؛ سَرَقَ - هَرَه - الاكول؛ تَش - اَيْضاً؛ اَهْم - اَنَا؛ اَوْدُبَهَقَه - فَيْض؛ تَش - اَيْضاً؛ بَهَقِشِيَاتَام - الظواهر المقبلة؛

اَوْدُبَهَقَش تَش بَهَقِشِيَاتَام

كِيَرْتِيَه - صَبِيحَة؛ شَرِيَاه - غَنَى أَوْ جَمَال؛ فَاكْ - كَلَام اَنْيَق؛ تَش - اَيْضاً؛ نَارِيَنَام - النِّسَاء؛ سَمْرِيَتِيَه - ذَاكِرَة؛ مِدْهَا - فَطْنَة؛ دَهْرِيَتِيَه -

صَلَابَة؛ كَشْمَا - صَبِيْر.

المفردات

مُرْتِيُوَه - مَوْت؛ سَرَقَ - هَرَه - الاكول؛ تَش - اَيْضاً؛ اَهْم - اَنَا؛ اَوْدُبَهَقَه - فَيْض؛ تَش - اَيْضاً؛ بَهَقِشِيَاتَام - الظواهر المقبلة؛ كِيَرْتِيَه - صَبِيحَة؛ شَرِيَاه - غَنَى أَوْ جَمَال؛ فَاكْ - كَلَام اَنْيَق؛ تَش - اَيْضاً؛ نَارِيَنَام - النِّسَاء؛ سَمْرِيَتِيَه - ذَاكِرَة؛ مِدْهَا - فَطْنَة؛ دَهْرِيَتِيَه - صَلَابَة؛ كَشْمَا - صَبِيْر.

التعريب

أنا الموت الذي يلتهم كل شيء ومنبع كل ما سيكون. من النساء انا الصبوت والسعد والكلام والذاكرة والنجابة والوفاء والصبر.

التفسير

يبدأ الإنسان بالموت في كل لحظة فور ولادته. لذلك، يلتهم الموت المخلوقات في كل لحظة، لكن الضربة القاضية تسمى الموت بذاته وهو آية كَرِشْنُ. تمر جميع اجناس الحياة بست تحولات رئيسية وهي: الولادة والنمو والبقاء لأجل ما والتنازل ومن ثم الضمور والانحلال. ان الخروج من الرحم هو أول هذه التحولات، وهو من آيات كَرِشْنُ. ان الولادة الاولى هي بداية كل النشاطات المقبلة. ان الأصناف السبعة للعظمة المذكورة انثوية، وعندما تمتلك الانثى بعضها أو كلها فإنها تتمجد. ان اللغة السنسكريتية هي لغة كاملة مما يجعلها لغة مجيدة. إذا استطاع أحد حفظ موضوع ما بعد دراسته، فإنه يملك سَمْرْتِي (smRti) أي ذاكرة جيدة. لا يحتاج الفرد إلى مطالعة عدد كبير من الكتب تتناول مواضيع مختلفة بل ان قدرته على استيعاب عدد قليل من الكتب والإسناد إليها عند اللزوم هو غنى آخر.

النص ٣٥١١٠

बृहत्साम तथा साम्नां गायत्री छन्दसाम् अहम् ।

मासानां मार्गशीर्षोऽहम् ऋतूनां कुसुमाकरः ॥३५॥

بُرَاهْتْ - سَامْ تَتَهَا سَامْنَامْ

گایاتری تَشَهَنْدَسَامْ أَهَمْ

ماسانام مارگ - شِيرشوهَمْ

رَتُونَامْ كوسوماكره

المفردات

بُرَاهْتْ-سَامْ- بُرَاهْتْ-سَامْ؛ تَتَهَا- أيضاً؛ سَامْنَامْ- من أغاني سَامْ قَدْ؛ گایاتری- ترنيمه گایاتری؛ تَشَهَنْدَسَامْ- من كل الشعر؛ أَهَمْ- أنا؛ ماسانام- من الشهور؛ مارگ-شِيرشوه- شهر تشرين ثاني- كانون أول؛ أَهَمْ- أنا؛ رَتُونَامْ- من كل الفصول؛ كوسوم- آكره- الربيع.

التعريب

من التسابيح أنا بُرَاهْتْ-سَامْ المغنّاة الى الملاك إِنْدَر، ومن الشعر المنظوم أنا تسبيحة گایاتری التي يرتلها البراهمَنَة يومياً. من الشهور أنا شهر مارگَشِيرش (ت ٢-ك ١)، ومن الفصول أنا الربيع حامل الأزهار.

التفسير

لقد سبق وأوضح الرب ان سَامْ قَدْ (Sama Veda) من بين كل القِدَر (Vedas) غنية بالأغاني الجميلة التي تغنيها الملائكة واحدى هذه الاغاني هي بُرَاهْتْ-سَامْ (BRhat-sama) المتميزة بلحن فريد، وتغنى عند منتصف الليل. توجد قواعد محددة تضبط الشعر والوزن والإيقاع في اللغة السنسكريتية بخلاف الشعر الحر الحديث. ان گایاتری مَنْتَر (Gayatri mantra) هي أبرز قصيدة ينشدها البراهمَنَة الأكفاء. يرد ذكر گایاتری مَنْتَر (Gayatri mantra) في شُرِيمَدْ

بِهَآگَفَ تَمَّ.ولما ان گایاتری مَنَتْرَ (Gayatri mantra) مقصودة لعرقان الله على الاخص، فإنها من آياته.هذه المَنَتْرَ مقصودة للمتقدمين روحياً، ويمكن للفرد فهم المقام العليّ لله عند نجاحه بتسيبها.لكن يجب ان يتصف الفرد بصفات الكمال أولاً وهي صفات شاكلة الأصالة قبل النجاح في تسيب گایاتری مَنَتْرَ (Gayatri mantra).ان گایاتری مَنَتْرَ (Gayatri mantra) بالغة الأهمية في الحضارة الفيدية وتعتبر النزول الصوتي لِبْرَهْمَنَ (Brahman).لقد سنها بُرَهْمَا وانتقلت منه عبر السلسلة المرديّة. يعتبر شهر تشرين ثاني-كانون أول أفضل شهور السنة في بلاد الهند لأن المحاصيل الزراعية تجمع من الحقول في ذلك الوقت فيشعر الجميع بالسعادة.لا شك ان فصل الربيع محبوب عند جميع البشر لاعتدال مناخه وتفتح الزهور والأشجار فيه.كما تقام في الربيع أيضاً شعائر كثيرة احتفاء بتسالي كْرِشْنُ، مما يجعله أبهج فصول السنة.لذلك، هو من آيات المولى القدير كْرِشْنُ.

نص ٣٦١٠

घृतं छलयताम् अस्मि तेजस् तेजस्विनाम् अहम् ।

जयोऽस्मि व्यवसायोऽस्मि सत्त्वं सत्त्वताम् अहम् ॥३६॥

دِيوتَمَّ شَهَلَيَاتَامَ أُسْمِي

تَجَسَّ تَجَسَفِينَامُ أَهْمُ

جِيُو سْمِي فَيَاقَسَايُو سْمِي

سَتَقَمَّ سَتَقَاتَامُ أَهْمُ

المفردات

دِيوتَمَّ- مقامرة؛ شَهَلَيَاتَامَ- من كل الخدع؛ أُسْمِي- أنا؛ تَجَسَّ- البريق؛ تَجَسَفِينَامُ- من كل براق؛ أَهْمُ- أنا؛ جِيَاه- النشر؛ أُسْمِي- أنا؛ فَيَاقَسَايَاه- مغامرة؛ أُسْمِي- أنا؛ سَتَقَمَّ- القوة؛ سَتَقَاتَامُ- قَتَامُ- القوي؛ أَهْمُ- أنا.

التعريب

من الخدع أنا المقامرة، ومن البهي أنا البهاء.أنا النصر، أنا المغامرة وأنا قوة القوي.

التفسير

ثمة أصناف كثيرة من الماكرين في أرجاء الكون والقمار أبرز ضروب المكر، وهو من آيات كْرِشْنُ.ان كْرِشْنُ هو الماكر العظيم.إذا شاء كْرِشْنُ المكر بأحد، فلا يفوقه ماكر في المكر.ان عظمته ليست احادية الجانب، بل تشمل كل الجوانب على الاطلاق.هو الغلاب وهو فخامة الفخيم.من بين المقدامين هو أعظمهم اقداماً، وفي المتأبرة هو المتأبر ومن بين المغامرين هو المغامر الأعظم، ومن بين الأقوياء هو الأقوى.فاق كْرِشْنُ الجميع قوة اثناء حضوره على الأرض ورفع جبل گوڤَرْدَهَنَ (Govardhana) حتى في طفولته.لا يفوقه فائق في المكر أو الفخامة أو الغلبة أو الإقدام أو القوة.

النص ٣٧١٠

वृणीनां वासुदेवोऽस्मि पाण्डवानां धनंजयः ।

मुनीनाम् अप्य् अहं व्यासः कवीनाम् उशना कविः ॥३७॥

قُرْشُئِنَامِ فَاَسُوْدِفُوْ سَمِي

پَانْدَوَانَامْ دَهَنَنْجِيَاه

مُونِيْنَامْ اُپِي اَهَمْ فَيَاسَه

كَفِيَه نام اوشنا كفيه

المفردات

قُرْشُئِنَامِ - من ذرية قُرْشُئِنِي؛ فَاَسُوْدِفَه - كُرْشُئِنَ فِي دَفَارِكَا؛ اَسْمِي - اَنَا؛ پَانْدَوَانَامِ - البانْدَوَفْ؛ دَهَنَنْجِيَاه - اُرْجُونْ؛
مُونِيْنَامِ - من الحكماء؛ اُپِي - اَيْضًا؛ اَهَمْ - اَنَا؛ فَيَاسَه - فَيَاسَ، كَاشِفَ الْفِيُوْدِ؛ كَفِيَه - كَفِيْنَامِ - من كبار المفكرين؛ اوشنا - لوشنا؛
كَفِيَه - المفكر.

التعريب

من ذرية قُرْشُئِنِي اَنَا فَاَسُوْدِفَه. ومن البَانْدَوَفَزُ (PANDavas) انا اُرْجُونِ. من الحكماء اَنَا فَيَاسَ، ومن
كبار المفكرين اَنَا اوشنا.

التفسير

ان كُرْشُئِنَ هو شخص الله العظيم وفاسو دَفَ (VAsudeva) هو امتداده المباشر. لقد تجلى كل من كُرْشُئِنَ وَبَلَدَفَ (Baladeva)
بدور ولدي فَاَسُوْدِفَ (Vasudeva). اُرْجُونِ هو اَبْرَزُ واشجع ابناء پَانْدَوِ (PANDu). في الواقع، هو خيرة الرجال وآية كُرْشُئِنِ. يبرز
فَيَاسَ (Vyasa) بين مونيَزُ (munis) أي ارباب العلم القدي، بفضل شرحه العلم القدي بأساليب كثيرة تسهيلات لفهم الناس
عامة في عصر كَلِي الْحَالِي. فَيَاسَ (Vyasa) معروف بنزيل كُرْشُئِنِ. لهذا، هو آية كُرْشُئِنِ. كَفِيَزُ (Kavis) هم القادرين على
التمعن بمطلق موضوع وأبرزهم شوكراتشاريا (zukurAcArya) أي اوشنا (Uzana) وهو الأستاذ الروحي للجن وكان بعيد النظر
وحاد الفطنة في المجالين السياسي والروحي. لهذا، شوكراتشاريا (zukurAcArya) من آيات غنى كُرْشُئِنِ.

النص ٣٨١٠

दण्डो दमयताम् अस्मि नीतिर् अस्मि जिगीताम् ।

मौनं चैवास्मि गुह्यानां ज्ञानं ज्ञानवताम् अहम् ॥३८॥

نَنْدُو دَمَيَاتَامُ أَسْمِي

نَيْتِيرُ أَسْمِي جِيكَيْشَاتَامُ

مَاونَمُ تَشَايفَاسْمِي كُوهُيَانَامُ

كُيَانَمُ كُيَانَفَاتَامُ أَهَمُ

المفردات

دَنْدُو- عقاب؛ دَمَيَاتَامُ- من كل أدوات القمع؛ أَسْمِي- أنا؛ نَيْتِيه- الأخلاقية؛ أَسْمِي- أنا؛ جِيكَيْشَاتَامُ- من طلبة النصر؛ مَاونَمُ- الصمت؛ تَشَا- و؛ أَفَ- أيضاً؛ أَسْمِي- أنا؛ كُوهُيَانَامُ- من الأسرار؛ كُيَانَمُ- علم؛ كُيَانَفَاتَامُ- من الحكمة؛ أَهَمُ- أنا.

التعريب

من انواع العقوبات انا عصا التأديب، ومن الطامحين بالنصر انا الاخلاقية. من الاسرار انا الصمت، وأنا حكمة الحكيم.

التفسير

يوجد كثير من وكلاء القمع وأبرزهم الذين يقطعون دابر السفلة. ان أداة القمع التي تعاقب الارذال من آيات كُرْشُنْ. ان الأخلاقية هي أبرز عوامل الغلبة بين من يطلب الغلبة في حقل من الحقول. أما الصمت فهو أبرز النشاطات السرية للسمع والتفكير والتأمل، إذ يستطيع الفرد بالصمت إحراز تقدم سريع. ان الحكيم هو القادر على التمييز بين المادة والروح وبين قدرات الرب العلوية والسفلية. هذا العلم هو كُرْشُنْ عينه.

النص ٣٩١١٠

यच् चापि सर्वभूतानां बीजं तद् अहम् अर्जुन ।

न तद् अस्ति विना यत् स्यान् मया भूतं चराचरम् ॥३९॥

يَاتَشُ تَشَايِي سَرْفَ - بُهوتَانَامُ

بِيَجَمُ تَدُ أَهَمُ أَرْجُونُ

نَدُ أَسْتِي فِينَا يَاتُ سُنْيَانُ

مَيَا بُهوتَمُ تَشَرَاتَشَرَمُ

المفردات

يات- كلما؛ تَش- أيضاً؛ أَيْ- ممكن؛ سَرَفَ-بُهوتانام- كل الخلائق؛ بِيَجْم- بذرة؛ تَت- ذاك؛ أَهْم- أنا؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون؛ نَ- ليس؛ تَت- ذاك؛ أَسْتِي- يوجد؛ فِينا- دون؛ يات- الذي؛ سَيَات- يوجد؛ مَيَا- لي؛ بَهوْتَم- مخلوق؛ تَشَر- أُنشَرَم- متحرك وساكن.

التعريب

علاوة على ذلك، يا أَرْجُون، أنا بذرة كل وجود ولا يوجد شيء متحرك أو غير متحرك بدوني.

التفسير

ان لكل شيء سبباً، وهذا السبب أو بذرة الظاهرة هو كَرِشُن. لا يقوم شيء دون قدرة كَرِشُن. لذلك، لا قدير سواه. لا يقوى متحرك أو غير متحرك على الوجود دون قدرته. وكل وجود لا يفيض من قدرة كَرِشُن إنما هو مَيَا (mAYA) أي خلاف ما هو عليه.

النص ٤٠١٠

नान्तोऽस्ति मम दिव्यानां विभूतीनां परंतप ।

एा तुद्देशतः प्रोक्तो विभूतेर् विस्तरो मया ॥४०॥

نَانتُو سَتِي مَم دِيْفِيَانَامُ

فِيْبِهْوَتِيَانَامُ پَرَنْتَبَ

إِيْش تُوْدَشَتَه پَرُوْكْتُو

فِيْبِهْوَتِيَرُ فَيْسْتَرُو مَيَا

المفردات

نَ- ولا؛ أُنْتَه- حد؛ أَسْتِي- يوجد؛ مَم- لي؛ دِيْفِيَانَام- للرباني؛ فِيْبِهْوَتِيَانَام- غنى؛ پَرَنْتَبَ- يا قاهر العدو؛ إِيْشَه- كل هذا؛ تُو- لكن؛ أُوْدَشَتَه- أمثلة؛ پَرُوْكْتَه- قال؛ فِيْبِهْوَتِيَه- من الغنى؛ فَيْسْتَرَه- الواسع؛ مَيَا- من قبلي.

التعريب

لا نهاية لآياتي الربانية، يا قاهر الأعداء. وما اعلنته لك ليس سوى مجرد دلالة على عظمتي اللامتناهية.

التفسير

جاء في الحكمة القديسة ان قدرات الله التي لا تحد، ممكنة الفهم من عدة وجوه. لذلك، يستحيل شرح ما لا حد له على اتم وجه. يجري ضرب بعض الامثلة لإشباع استطلاع أرجون.

النص ٤١١٠

यद् यद् विभूतिमत् सत्त्वं श्रीमद् ऊर्जितम् एव वा ।
तत् तद् एवावगच्छ त्वं मम तेजोऽशसंभवम् ॥४१॥

يَاذُ يَاذُ فَيَبْهُوتِيْمَتُ سَتَّقْمُ

شُرِيْمَدُ أُرْجِيْتَمُ إِفَ فَا

تَتُ تَدُ إِفَافْكَتْشَهِي تُقْمُ

مَم تَجُوْ - مَش - سَمْبَهَقْمُ

المفردات

يَاتُ يَاتُ - كلما؛ فَيَبْهُوتِي - غنى؛ مَتُ - قد؛ سَتَّقْمُ - وجود؛ شُرِيْمَتُ - جميل؛ أُرْجِيْتَمُ - مجيد؛ إِفَ - حتماً؛ فَا - أو؛ تَتُ - تَتُ - كل هذه؛ إِفَ - حتماً؛ أَفْكَتْشَهِي - اعلم؛ تُقْمُ - أنت؛ مَم - لي؛ تَجَه - للبراق؛ أَمَش - شق؛ سَمْبَهَقْمُ - ولد.

التعريب

إعلم ان كل خلق جميل ومجيد وقوي ينبع من قيس واحد من بهائي.

التفسير

يقتضي التنويه ان كل وجود مجيد أو جميل ليس سوى آية جزئية لغنى كُرِشْن، سواء أكان في العالم المادي أم العالم الروحي. ينبغي اعتبار كل قدرة فوق اعتيادية، من آيات غنى كُرِشْن.

النص ٤٢١٠

अथवा बहुनैतेन किंज्ञातेन तवार्जुन ।
वितभ्याहम् इदं कृत्स्नम् एकांशेन स्थितो जगत् ॥४२॥

أْتَهِي فَا بَهُونَايِيْن

كِيْمُ كِيَاتِيْن تَقَارْجُون

فِي شُطْبِهَا يَاهُمْ إِيذَمُ كُرْتُسْنَمُ

إِكَامْشِنَ سُنْتَهَيْتُو جَگَتُ

المفردات

أَتَهَى فا- أو؛ بهونا- عديد؛ إِين- بهذا النوع؛ كيم- ماذا؛ كُيَاتِن- بالعلم؛ تَف- جنابك؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون؛ فَيَشُطْبِهَا- يعم؛ أَهْم- أنا؛ إِيذَم- هذا؛ كُرْتُسْنَم- كليا؛ إِك- بواسطة واحد؛ أَمْشِن- شق؛ سُنْتَهَيْتَه- قائم؛ جَگَت- الكرة الكونية.

التعريب

لكن ما هي الحاجة يا أَرْجُون، إلى كل هذه المعرفة المفصّلة؟ انني انفذ في هذا الكون واصمده بمجرد شق واحد من ذاتي.

التفسير

تظهر آيات رب الارباب في مجمل الأكوان المادية بفضل حلوله في كل الأشياء بصفة النفس العليا. يقول الرب إلى أَرْجُون في هذا النص انه لا فائدة من فهم كيفية وجود كل الموجودات في قدرته وغناه على حدة، بل عليه العلم ان مرد وجود كل شيء هو حلول كُرْتُسْنَم فيه بصفة النفس العليا. من بَرَهْمَا، أكبر الاحياء إلى أصغر نملة، يعود وجودها إلى حلول الرب فيها وصمدها. لا نجد تشجيع هنا على عبادة الملائكة إذ حتى عظماء الملائكة مثل بَرَهْمَا وشيف لا تمثل سوى جزء من غنى المولى القدير. هو سَمَتَ (samata) أي لا يعادله عدل ولا يفوقه فائق. جاء في پَدْم پوران (Padma PurANA) ان كل من يعتبر المولى القدير كُرْتُسْنَم على قدم مساواة مع الملائكة، حتى وإن كان بَرَهْمَا أو شيف فإنه يصبح ملحداً في الحال. يمكن للإنسان فهم مقام الرب شُرِي كُرْتُسْنَم دون ريب كما يمكنه ترسيخ عقله في عبادة كُرْتُسْنَم دون انحراف عند دراسة تفاصيل مختلف أوصاف قدرات وتوسعات غنى كُرْتُسْنَم. يعم الرب الوجود بامتداده الجزئي بصفة النفس العليا لكل موجود. وبناء عليه، يركز الولي الصفي عقله على ذكر كُرْتُسْنَم في خدمة ولاية خالصة، مما يتيح له البقاء على الصعيد العلي. ترد دلالة واضحة على خدمة الولاية وعبادة كُرْتُسْنَم من النص الثامن لغاية النص الحادي عشر من هذا الفصل. هذا هو منهج خدمة الولاية الصفية. وقد تم التفصيل في هذا الفصل، كيف يمكن للإنسان تحقيق أرفع درجات كمال الولاية المتمثلة بقرب شخص الله العظيم.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدَانَتَ على الفصل العاشر من شُرِي مَدَ بَهَكْتِي كَرْتَا بعنوان عظمة الله.

الفصل الحادي عشر



الهيكل الكوني

النص ١١١

अर्जुन उवाच

मदनुग्रहाय परमं गुह्यम् अध्यात्मसंज्ञितम् ।

यत् त्वयोक्तं वचस् तेन मोहोऽयं विगतो मम ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتُشَ

مَدْ - أَنْوْكَرْهَآيَا پَرْمَمُ

كُوْهِيَامُ أَذْهِيَاتَمَ - سَمْمَكِيَتَمَ

يَاتُ تَفِيْوَكْتَمُ فَتَشَسُ تِنَ

مُوهُوْ يَامْ فَيِگَتُوْ مَمَّ

المفردات

أرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قال أرْجُونْ؛ مَتْ - أُنُوْكَرْ هَايَا - لَتَتَعْمَ عَلِيْ؛ پَرَمَمْ - عَلِيْ؛ كُوْهِيَامْ - مَوْضُوْعُ خَفِيْ؛ أَذْهِيَاتَمْ - رُوْحِيْ؛ سَمَّكِيَّتَمْ - فِيْ مَسْأَلَةٍ؛ يَاتْ - مَاذَا؛ تَفَيَا - مِنْ قَبْلِكَ؛ أُوَكَّتَمْ - قَالَ؛ فَتَشَهْ - كَلَامٌ؛ تِنْ - بِذَلِكَ؛ مُوْهَهْ - وَهْمٌ؛ أَيَامْ - هَذَا؛ فَيِگَتَهْ - زَالَ؛ مَمَّ - لِيْ.

التعريب

قال أرْجُونْ: لقد اوضحت لي الامور الروحية الخفية، وقد تلاشت أوهامي الآن.

التفسير

يكشف في هذا الفصل ان كُرِشْنْ هو سبب الأسباب. هو سبب حتى مَهَا فَيِشْنُو (MahA ViSnu) الذي تفيض منه كل الأكوان. ان كُرِشْنْ ليس من الإمتدادات النزيلة بل فياضها. وقد مر ايضاح هذا في الفصل السابق على أتم وجه. من جهة أرْجُونْ، يقول الان ان التباسه قد تلاشى، مما يعني انه ما عاد ينظر إلى كُرِشْنْ بصفة صديق بشري، بل فياض الوجود. لقد استثار أرْجُونْ وسر لأن لديه صديقاً عظيماً مثل كُرِشْنْ، لكنه يعتقد انه ورغم قبوله كُرِشْنْ بصفة الفياض، فقد لا يقبله الآخرين على هذا الاساس. لذلك، فإنه يطلب من كُرِشْنْ في هذا الفصل ان يريه هيكله الكوني من أجل إثبات ألوهية كُرِشْنْ لدى الجميع. عندما يرى أحد الهيكل الكوني لكُرِشْنْ فعلاً فإنه يصاب بالذعر كما حدث لأرْجُونْ، لكن كُرِشْنْ من لطفه عاد إلى صورته الأصلية بعد ان تجلى في هذه الصورة. يكرر أرْجُونْ تصديقه كلام كُرِشْنْ. يتكلم كُرِشْنْ لمنفعة أرْجُونْ الذي يعترف بأن كل ما يجري له إنما يجري برحمة كُرِشْنْ. لقد صدق الان بأن كُرِشْنْ هو سبب كل الأسباب الذي يلزم جميع الاحياء في قلوبها بصفة النفس العليا.

النص ٢١١

भवाप्ययौ हि भूतानां श्रुतौ विस्तरशो मया ।

त्वत्तः कमलपत्राक्ष माहात्म्यम् अपि चाव्ययम् ॥२॥

بَهَاقْأَيَاوْ هِي بَهوتَانَامْ

شُرُوْتَاوْ فَيِشْتَرَشُوْ مَيَا

تُقَتَهْ كَمَلْ - پَتْرَاكْشْ

مَاهَاتْمِيَامْ أَيْ تَشَاقْأَيَاوْ

المفردات

بُهْفَ - جلوة؛ أَيْبَابو - خلوة؛ هِي - حتماً؛ بَهْوَتَانَامُ - لكل الاحياء؛ شُرُوتَاو - سمع؛ فَيْسُتَرَشَه - بالتفصيل؛ مَيَا - من قبلي؛ تَقْتَه - منك؛ كَمَلْ - پَتْرَ - أَكْشَ - يا لوتسي العين؛ ماهاتْمِيَامُ - أمجاد؛ أَيْي - أيضاً؛ تَشَ - و؛ أَفْيَايَامُ - لا ينفذ.

التعريب

يا لوتسي العين، لقد سمعت منك بالتفصيل عن جلوة وخلوة كل كائن حي، وقد عرفتھا من خلال أمجادك التي لا تتفد.

التفسير

يخاطب أَرْجُونَ المولى القدير كُرِشُنْ بِلوتسي العين (تقارن عيون كُرِشُنْ ببِتلات زهرة اللوتس) من شدة بهجته، لتأكيد كُرِشُنْ له في الفصل السابق بانه يصمد الظاهرة المادية كلها بمجرد شق بسيط من ذاته. هو مصدر كل شيء في هذه الظاهرة المادية، وقد سمع أَرْجُونَ هذا من الرب بكل تفصيل. كما اطلع أَرْجُونَ ان كُرِشُنْ هو فَيَاض كل جلوة وخلوة في الوجود لكنه بائن عنها جميعا، ولا يفقد فرديته رغم حلوله في كل الوجود. تلك هي القدرة العلية لِكُرِشُنْ التي يقر أَرْجُونَ انه قد استوعبها تماماً.

النص ٣١١١

एवम् एतद् यथात्थ त्वम् आत्मानं परमेश्वर ।

द्रुम् इच्छामि ते रूपम् ऐश्वरं पुरुोत्तम ॥३॥

اَقَمْ اِتَدْ يَاتَهَاتَهَي تَقَمْ

اَتَمَانَمْ پَرَمَشَقَر

دُرَشَطُومْ اَيْتَشَهَامِي تِي رُويَمْ

اَيْشَقَرَمْ پُورُوشُوتَمْ

المفردات

اَقَمْ - لذا؛ اِتَتْ - هذا؛ يَاتَهَا - كما هو؛ اَتَهَي - تكلم؛ تَقَمْ - أنت؛ اَتَمَانَمْ - جنابك؛ پَرَمْ - اَيْشَقَر - أيها شخص الله؛ دُرَشَطُومْ - يرى؛ اَيْتَشَهَامِي - أتمنى؛ تِي - جنابك؛ رُويَمْ - صورتك؛ اَيْشَقَرَمْ - رباني؛ پُورُوشُوتَمْ - يا خيرة الشخصيات.

التعريب

بيها اعظم الاشخاص على الاطلاق والصورة العظمى، رغم انني ارى أمامي هنا مقامك الفعلي لكنني ارغب بأن أرى كيف دخلت هذه الظاهرة الكونية. اود لو ارى هيكلك الكوني هذا.

التفسير

قال الرب ان الظاهرة الكونية أصبحت ممكنة بفضل حلوله فيها بصفة النفس العليا. من جهة أرجون، فقد كان ملهماً بكلام كُرشُن، لكن من أجل إقناع الذين في المستقبل قد اعتبروا كُرشُن من البشر، فإنه يرغب برؤية كُرشُن في هيكله الكوني، لكي يرى كيف يعمل من داخل الكون، رغم نأيه عنه. لما ان كُرشُن هو شخص الله العظيم الحال في قلب أرجون أيضاً، فقد علم برغبته، كما علم ان أرجون لا يرغب برؤية هيكله الكوني لغاية شخصية، لقناعته التامة برويته في صورته الشخصية (صورة كُرشُن). علم كُرشُن ان أرجون إنما يطلب رويته في هيكله الكوني لمجرد اقناع سواه ولم تكن لديه مطلق رغبة شخصية للتيقن. كما علم كُرشُن ان أرجون يود رؤية هيكله الكوني من اجل وضع مقياس، إذ سوف يوجد كثير من المتألهين في المستقبل. وبناء عليه، فإن التحرز واجب، وعلى كل من يدعي انه كُرشُن ان يكون على استعداد للكشف عن هيكله الكوني تأكيداً لدعواه أمام الجميع.

النص ٤١١

मन्यसे यदि तच् छव्यं मया द्रुम इति प्रभो ।

योगेश्वर ततो मे त्वं दर्शयात्मानम् अब्ययम् ॥४॥

مَنِّيَاسِي يَادِي تَتَّشْ تَشْهَ كِيَامْ

مَيَا دَرَشْ طَوْمُ اِيْتِي پُرْبَهُوْ

يُوْغِشْفَرَّ تَتُوْ مِي تَقْمْ

دَرَشْ يَا تَمَانَمْ أَفْيَايَامْ

المفردات

مَنِّيَاسِي - ترى؛ يادي - اذا؛ تَت - ذاك؛ تَشْهَ كِيَامْ - قادر؛ مَيَا - من قبلي؛ دَرَشْ طَوْمْ - يتعين رويته؛ اِيْتِي - لذا؛ پُرْبَهُوْ - ربي؛ يُوْغِشْفَرَّ - يا رب كل قوة يوغية؛ تَتُّهَا - عندئذ؛ مِي - إلي؛ تَقْمْ - أنت؛ دَرَشْ يَا - يبين؛ اَتَمَانَمْ - ذاتك؛ أَفْيَايَامْ - أربي.

التعريب

اذا كنت تعتقد انه بمقدوري رؤية هيكلك الكوني، ارجوك ان ترني تلك الذات الكونية، رباها، أيها المتصرف العظيم.

التفسير

قيل ان المولى القدير وراء المدارك الظاهرة، لكن لمن يأخذ إلى خدمة ولايته العلية منذ البداية، رؤيته بالكشف. ان الاحياء ذرات روحية ولا تقوى على رؤية الله أو فهمه. ان أرجون ولي ولا يعتمد على العين، بل يقر بمحدوديته ويسلم بأن مقام كُرُشُنْ وراء العين. استطاع أرجون الفهم باستحالة فهم الذات اللامتاهية في الكبر على النفس المتناهية في الصغر. يمكن فهم اللامتاهي عندما يكشف عن ذاته برحمته. ان لفظة يُوگَشْفَر (Yogezvara) بالغة الدلالة هنا لأن قدرة الرب علية. هو قادر على الكشف عن ذاته برحمته، رغم انه لا حد له. لهذا، أرجون لا يأمر كُرُشُنْ بل يتضرع إلى رحمته العلية. ان كُرُشُنْ غير ملزم بالكشف عن ذاته دون تسليم الفرد له تماماً في ذكره ودون ان يدخل في خدمة ولايته. لهذا، ليس من الممكن للمعتدين على قوة التخمين رؤية كُرُشُنْ.

النص ٥١١

श्रीभगवानुवाच

पश्य मे पार्थ रूपाणि शतशोऽथ सहस्रशः ।

नानाविधानि दिव्यानि नानावर्णाकृतीनि च ॥५॥

شُري - بَهْگَشْفَانْ أوفاتَشْ

پَشِيَا مِي پَارْتَهِي رُوپَانِي

شَتَشَوْتَهِي سَهَسْرَشَه

نَانَا - فِيدَهَانِي دِيْفِيَانِي

نَانَا - فَرْنَاكْرَتِيْنِي تَشْ

المفردات

شُري-بَهْگَشْفَانْ أوفاتَشْ- قال المولى المبارك؛ پَشِيَا- أنظر؛ مِي- أنا؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ رُوپَانِي- صور؛ شَتَشَه- مئات؛ أْتَهَا- أيضاً؛ سَهَسْرَشَه- ألوف؛ نَانَا-فِيدَهَانِي- منوع؛ دِيْفِيَانِي- رباني؛ نَانَا- منوع؛ فَرْنْ- ألوان؛ أكرْتِيْنِي- صور؛ تَشْ- أيضاً.

التعريب

قال المولى المبارك: حبيبي أرجون، يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، انظر غناي الآن، مئات الآلاف من مختلف الصور الربانية الوافرة الألوان كالبحر.

التفسير

أراد أَرْجُونَ رؤيةَ كُرِشْنَانَ في هيكله الكوني أي الظاهرة المادية كلها ورغم انه جسم عليّ، لكنه واقع في زمان الطبيعة المادية. يجلو هذا الهيكل الكوني ويخلو مع جلوة وخلوة الطبيعة المادية، ولا وجود له في السماء الروحية كسائر اجسام كُرِشْنَانَ. من جهة الأولياء، فإنهم لا يتلهفوا لرؤيته، لكن كشف كُرِشْنَانَ عنه تلبية لطلب أَرْجُون. ليس في مقدور مطلق إنسان اعتيادي رؤية هذا الهيكل الكوني، إذ لا بد ان يعطي كُرِشْنَانَ القوة اللازمة لرؤيته.

النص ٦١١١

पश्यादित्यान् वसून् रुद्रान् अश्विनौ मरुतस् तथा ।

बहून्य अहटपूर्वाणि पश्याश्चर्याणि भारत ॥६॥

پَشِيَانِيَانِ فَسُونِ رُوْدْرَانِ

أَشْفِينَاوِ مَرَوْتَسِ تَتَهَا

بِهَوْنِي أَنْرِشَطَ - پورْفَانِي

پَشِيَانِشْتَشَرِيَانِي بَهَارَتَ

المفردات

پَشِيَا- انظر؛ آديتيان- الأولاد الاثني عشر لأديتي؛ فَسُونُ- فَسُو الثمانية؛ رُوْدْرَانُ- الصور الأحدى عشر لرودر؛ أَشْفِينَاوُ- أَشْفِينِي التوام؛ مَرَوْتَسَه- ماروت البالغ عددهم تسعة وأربعين (ملائكة الريح)؛ تَتَهَا- أيضاً؛ بَهَوْنِي- كثير؛ أَنْرِشَطَ- ما لم تر؛ پورْفَانِي- قيل؛ پَشِيَا- يرى؛ أَشْتَشَرِيَانِي- كل الروائع؛ بَهَارَتَ- يا خيرة البهارة.

التعريب

يا خير سلالة بَهَارَتَ، أنظر هنا الى مختلف ظواهر آديتيانز (Adityas)، رُوْدْرَزَ (Rudras) وجميع الملائكة. انظر إلى الظواهر العديدة التي لم يعرفها أحد ولم يسمع عنها احد من قبل.

التفسير

لم يكن بمقدور أَرْجُونِ الإحاطة بكل ما يتعلق بكُرِشْنَانَ رغم انه كان خليل كُرِشْنَانَ وأرفع الرجال علماً. يوضح هنا ان البشر لم يسمعوأ أو يعرفوا كل هذه الصور والظواهر. يكشف كُرِشْنَانَ الآن عن تلك الصور البديعة.

النص ٧١١١

इहैकस्थं जगत् कृत्स्नं पश्याद्य सचराचरम् ।

मम देहे गुडाकेश यच्चान्यद्द्रुम इच्छसि ॥७॥

إِيهَابِكْ - سُنْتُهُمْ جَغَتْ كُرْتُسْنَمْ

پَشِيَادِيَا سَا - تَشَرَاتَشَرَمْ

مَم دِهِي گوداكِش

يَانْتَشُ تَشَانِيَاذْ دُرْشَطُومْ اِيْتَشَهْسِي

المفردات

إِيهَابِكْ - فِي هَذَا الْإِكْ - سُنْتُهُمْ - فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ؛ جَغَتْ - الظاهرة المادية؛ كُرْتُسْنَمْ - كَلِيًّا؛ پَشِيَا - يَرَى؛ أَدِيَا - فَوْرًا؛ سَا - مَعَ؛ تَشَرَمْ - الْمَتَحْرِكُ؛ اَتَشَرَمْ - وَغَيْرِ الْمَتَحْرِكِ؛ مَم - لِي؛ دِهِي - فِي هَذَا الْبَدَنِ؛ گوداكِش - أَرْجُونُ؛ يَاتْ - ذَاكَ الَّذِي؛ تَشْ - أَيْضًا؛ أُنِيَاتْ - غَيْرُهُ؛ دُرْشَطُومْ - يَرَى؛ اِيْتَشَهْسِي - تَتَمَنَّى.

التعريب

كل ما تحب رؤيته وتتشوق لرؤيته في المستقبل، من متحرك وغير متحرك تراه دفعة واحدة في هذا الهيكل الكوني الذي يحتوي كل شيء على اتم وجهه، يا گوداكِش (GuDAkeza).

التفسير

ليس في وسع أحد رؤية الكون كله من زاوية واحدة. يتعذر حتى على أكثر العلماء تطورا رؤية مجمل ما يجري في مطلق جزء من أجزاء الكون. يمنح كُرْتُسْنَمْ صديقه أَرْجُونُ قوة النظر لكي يرى ما يطيب له ان يراه، في الماضي والحاضر والمستقبل. بذلك، أفتدر أَرْجُونُ على رؤية كل الكون برحمة كُرْتُسْنَمْ.

النص ٨١١١

न तु मां शक्यसे द्रुम अनेनैव स्वचक्षुः ।

दिव्यं ददामि ते चक्षुः पश्य मे योगम् ऐश्वरम् ॥८॥

نَا تُو مَامْ شَكْيَاسِي دُرْشَطُومْ

اِنِنَافْ سَقْفَ - تَشَكْشَاوشَا

دِيْفِيَامْ دَدَامِي تِي تَشَكْشَاوَه

پَشِيَا مِي يُوگَم ايشَقَرَم

المفردات

نَـ - أبداً؛ تو - لكن؛ مام - لي؛ تُشَكِّيَاسِي - قادر؛ دَرَشَطُوم - يرى؛ أَنِن - بهذه؛ اف - حتماً؛ سَف - شَكشوشلا - عيناك؛ دِفَقِيَام - رباني؛ دَدَامِي - اعطي؛ تِي - إليك؛ تُشَكشُوهُ - عيون؛ پَشِيَا - يرى؛ مِي - لي؛ يُوگَم ايشَقَرَم - قوى يوكية لا تعقل.

التعريب

لكنك لا تقوى على رؤيتي بعينيك الشحميتين هاتين. لذلك، أمنحك أعيناً ربانية يمكنك بها ان تبصر غناي العلي.

التفسير

لا يحب الولي الصفي رؤية كُرِشُنَ سوي في صورته ذات الاليتين، كما ان رحمته لازمة لمعاينة هيكله الكوني ليس بالعقل بل بعيون روحية. لم يطلب كُرِشُنَ من أَرَجُونِ تغيير عقله لمشاهدة الهيكل الكوني بل بصيرته، لكن ليس هذا الهيكل الكوني على جانب كبير من الأهمية، كما سيتضح في النصوص اللاحقة. مع ذلك، فإن الرب يمنح أَرَجُونِ البصيرة اللازمة لرؤية هذا الهيكل الكوني لانه طلب رؤيته.

ينجذب الأولياء الذين ترسخت صلتهم العلية بكُرِشُنَ بالحب وليس بعرض إلحادي للغنى. ليست لدى رفاق اللعب الذين يمرحوا مع كُرِشُنَ وخالن كُرِشُنَ وآباء كُرِشُنَ مطلق رغبة بروية غناه بل هم غارقين في حب صفي ينسيهم ان كُرِشُنَ هو المولى القدير، إذ ينسوا في عملية تبادل مشاعر الحب، ان كُرِشُنَ هو المولى القدير. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَمُ ان الصبيان الذين يلعبون مع كُرِشُنَ هم نفوس بالغة الصلاح ولم تسنح لهم فرصة اللعب مع كُرِشُنَ إلا بعد ولادات غزيرة لكنهم جهلوا ان كُرِشُنَ هو شخص الله العظيم، بل ينظروا إليه نظرة صديق. ينظر كبار الحكماء إلى الشخص العظيم بصفة بُرَهْمَنُ (Brahman) بينما ينظر إليه أولياءه بصفة شخص الله العظيم، في حين ينظر إليه عامة البشر بصفة صنعة الطبيعة المادية. لا يهتم الولي بروية فيشَقَرَم - رُوپَ (vizva-rUpa) أي الهيكل الكوني، لكن طلب أَرَجُونِ رؤيته لإثبات مصداقية كلام كُرِشُنَ ليتسنى للانسان في المستقبل الفهم بأن كُرِشُنَ لم يقتصر على اعلان ألوهيته نظرياً أو فلسفياً بل كشف عنها لأَرَجُونِ. لقد تعين على أَرَجُونِ تأكيد ذلك لإستهلاله سلسلة مريدية جديدة. يقتضي على المعنيين الجديين بصدد فهم المولى القدير كُرِشُنَ من السائرين على خطى أَرَجُونِ، العلم ان كُرِشُنَ لم يعلن ألوهيته نظرياً فقط، بل كشف عنها.

لقد سبق لنا التنويه ان كُرِشُنَ منح القوة اللازمة لأَرَجُونِ لرؤية هيكله الكوني، لعلمه ان أَرَجُونِ لا يطلب ذلك لنفسه.

النص ٩١١١

संजय उवाच

एवम् उक्त्वा ततो राजन् महायोगेश्वरो हरिः ।

दर्शयामास पार्थाय परमं रूपम् ऐश्वरम् ॥९॥

سنجيا اوقاتش

اَقْمُ اوْكُتْفَا تَتُو راجِنُ

مَهَا - يوْگِشْفَرُو هَرِيَه

دَرَشِيَامَ آسَ پارْتَهَايا

پَرَمَمُ روپَمُ ايشْفَرَمُ

المفردات

سَنَجِيَاهُ اَوْفَاتَشْ - قال سَنَجِيَا؛ اَقْمُ - لَذا؛ اوْكُتْفَا - خاطِب؛ تَتَه - بعدد؛ راجِنُ - ايها الملك؛ مَهَا - يوْگِ - ايشْفَرَه - الغامض العظيم؛ هَرِيَه - المولى القدير كُرَشْنُ؛ دَرَشِيَامَ آسَ - اظهر؛ پارْتَهَايا - إلى اُرْجُونُ؛ پَرَمَمُ - الرباني؛ روپَمُ - صورة؛ ايشْفَرَمُ - قدرات.

التعريب

قال سَنَجِيَا: ايها الملك، بعد ان تكلم المتصرف العظيم، كشف عن هيكله الكوني لأرْجُونُ.

النصان ۱۱-۱۰۱۱۱

अनेकवक्त्रनयनम् अनेकाद्भुतदर्शनम् ।

अनेकदिव्याभरणं दिव्यानेकोघतायुधम् ॥१०॥

दिव्यमाल्याम्बरधरं दिव्यगन्धानुलेपनम् ।

सर्वाश्चर्यमयं देवम् अनन्तं विश्वतोमुखम् ॥११॥

أَنْكَ - فَكُتْرُ - نَيَانَمُ

أَنْكَادْبُهوتَ - دَرَشَنَمُ

أَنْكَ - ديفِيَاْبَهَرَانَمُ

ديفِيَانِكوْدِيَاتَايَوْدَهَمُ

ديفيا - ماليامبر - دهرم

ديفيا - گندهانولپنم

سرفاشتشريا - ميام دقم

اننتم فيشفتو - موهم

المفردات

أنك - شتى؛ فكثر - أفواه؛ نيانم - عيون؛ أنك - شتى؛ أدبوت - رائع؛ درشنم - مشاهد؛ أنك - عديد؛ ديفيا - رباني؛
أبهرنم - حلى؛ ديفيا - رباني؛ نك - شتى؛ أوديات - مرفوع؛ أبودهم - أسلحة؛ ديفيا - رباني؛ ماليا - أكاليل؛ أمبر - أودية؛ دهرم -
يرتدي؛ ديفيا - رباني؛ گندهي - روائح؛ أولپنم - متطيب؛ سرف - كل؛ أشتشريا - ميام - رائع؛ دقم - مشع؛ اننتم - غير
محدود؛ فيشفتو - موهم - عميم.

التعريب

شاهد أرجون في ذاك الهيكل الكوني أفواها وعبونا لا حصر لها. كانت كلها رائعة. كان الهيكل مزينا بحلى ربانية
متألقة ومكسوة بتياب مختلفة. كان مكلأ بجلال ومتطيأ بشتى انواع العطور. كان كل شيء بديعاً، ويعم الوجود بلا
نهاية. هذا ما رآه أرجون.

التفسير

يشير هذين النصين إلى ان عدد أيدي وأفواه وأرجل الرب لا يحصى كثرة وتنتشر في جميع أنحاء الكون. استطاع أرجون ان يراها كلها
من مكان واحد بفضل القدرة العلية لكرشن.

النص ۱۲۱۱

दिवि सूर्यसहस्रस्य भवेद् युगपद् उत्थिता ।

यदि भाः सदृशी सा स्याद् भासस् तस्य महात्मनः ॥१२॥

ديفي سوريا - سهسرسيا

بهفد يوغپد اوتھيتا

يادي بهاها سدرشي سا سيات

بهاسس تسيا مهاत्मنه

المفردات

ديفي- في السماء؛ سورّيا- الشمس؛ سهسرّسيا- عدة الوف؛ بهفت- كانوا؛ يوكّيت- بوقت واحد؛ أوتيهتا- حاضر؛ يادي- اذا؛ بهاها- نور؛ سدرشي- كهذا؛ سا- ذلك؛ سيات- يمكن؛ بهاسه- بهاء؛ تسيا- له؛ مها- أتمنه- شخص الله.

التعريب

ان سطوع الشخص العظيم في ذلك الهيكل الكوني كان يماثل سطوع مئات الالاف من الشمس معاً في الفضاء.

التفسير

كان ما رآه أرجون وراء الوصف، ومع ذلك يسعى سنّجيا إلى إعطاء صورة ذهنية لهذا الكشف إلى الملك دهرتراشطّر (DhRtarASTra). لم يكن سنّجيا و دهرتراشطّر (DhRtarASTra) حاضرين شخصياً في ميدان الحرب، لكن استطاع سنّجيا رؤية ما يجري هناك برحمة فُياس (Vyasa). لذلك، فإنه يقارن المشهد الآن إلى ظواهر ممكنة التخيل (مثل ألوف الشمس) لتقريب فهمه.

النص ١٣١١

तत्रैकस्थं जगत् कृत्स्नं प्रविभक्तम् अनेकधा ।

अपश्यद् देवदेवस्य शरीरे पाण्डवस् तदा ॥१३॥

تترياك - ستهم جگت كرتسنم

پرفيهكتم انكدها

أيشياذدف - دفسيا

شريري پاندقنز تدا

المفردات

تتّر- يوجد؛ اك- ستهم- في مكان واحد؛ جگت- الكرة الطبيعية؛ كرتسنم- كامل؛ پرفيهكتم- مقسم؛ انكدها- إلى عدة؛ أيشيات- يستطيع رؤية؛ دف- دفسيا- ملك الملائكة؛ شريري- في الصورة الطبيعية؛ پاندقنه- أرجون؛ تدا- عندئذ.

التعريب

في ذلك الوقت، استطاع أرجون من زاويته ان يرى في الهيكل الكوني جميع ارجاء الكون اللامتناهية.

التفسير

ان لفظة تَتْرَ (tatra) التي تعني "هناك" هي لفظة بالغة الدلالة، إذ تدل على جلوس كل من أَرْجُونْ وكَرْشُنْ في المركبة الحربية اثناء مشاهدة أَرْجُونْ للجسم الكوني، بينما لم يكن باستطاعة سواه من الحاضرين رؤية هذا الهيكل الكوني، لأن كَرْشُنْ أعطى البصيرة لأَرْجُونْ وحده. استطاع أَرْجُونْ ان يرى في جسم كَرْشُنْ الآفاً كثيرة من الاكوان والكواكب. يوجد عدد لا يحصى من الاكوان والكواكب استناداً إلى الحكمة القديسية، بعضها مصنوع من التراب، وبعضها من الذهب وبعضها من الجواهر. بعضها في غاية الضخامة وبعضها ليست في هذه الضخامة الخ. استطاع أَرْجُونْ ان يرى كل ذلك وهو جالس في مركبته. لكن لم يكن بمقدور أحد ان يفهم ما كان يدور بين أَرْجُونْ وكَرْشُنْ.

النص ١٤١١

ततः स विस्मयाविटो हृदरोमा धनंजयः ।

प्रणम्य शिरसा देवं कृताञ्जलिर् अभात ॥१४॥

تَتَه سَ فِيسْمَيَا فِيشُطُو

هْرَشُطَ - رُوْمَا دَهَنَنْجَيَاه

پِرَنْمَيَا شِيرَسَا دَقْمَ

كُرْتَاغْلِيْرُ أَبْهَاشَتَ

المفردات

تَتَه- بعد هذا؛ سَه- هو؛ فِيسْمَيَا-فِيشُطَه- مغمور بالعجب؛ هْرَشُطَ-رُوْمَا- اقشعر جلده من النشوة؛ دَهَنَنْجَيَاه- أَرْجُونْ؛ پِرَنْمَيَا- يسجد؛ شِيرَسَا- بالرأس؛ دَقْمَ- إلى شخصية اللاهوت العلية؛ كُرْتَ-أنجلياه- بكفين مضمومتين؛ أَبْهَاشَتَ- شرع بالكلام.

التعريب

عندئذ بارتباك وذهول، بدأ أَرْجُونْ بالابتهاال وهو في حيرة وذهول ومقشعر الجلد ضاماً يديه الى بعضهما البعض ناكساً رأسه إجلالاً لرب الارباب.

التفسير

طراً تغير فوري في العلاقة بين كَرْشُنْ وارجون بعد الكشف الإلهي. كانت العلاقة بينهما تقوم على الصداقة، لكننا نجد أَرْجُونْ يسجد هنا لكَرْشُنْ بتعظيم بالغ ويدعو إليه، مثنياً على الهيكل الكوني. لذلك، فقد طعى العجب على علاقة أَرْجُونْ بدل الصداقة. ينظر كبار

أولياء كُرِشُنْ إليه بصفته دخر كل العلاقات.ورد ذكر اثنا عشر صلة أساسية في الحكمة السِّدِيَّة، وجميعها موجودة في كُرِشُنْ.قيل انه محيط جميع العلاقات المتبادلة بين كل اثنين من الاحياء، بين الملائكة أو بين المولى القدير وأولياءه.. قيل ان أُرْجُونْ كان ملهما بعلاقة العجب، وانتشى واقشعر جلده من غمرة عجبه فشرع يسجد للرب العظيم ضاماً كفيه إلى بعضهما البعض، رغم انه كان بطبيعته بالغ الرزانة والهدوء والرصانة.كان يخلو من الخوف بلا شك، لكنه تأثر بمعجزات المولى القدير.كان العجب هو ردة الفعل الأولية الذي حجب مشاعر الصداقة الودية، فانفعل على هذا النحو.

النص ١٥١١

अर्जुन उवाच

पश्यामि देवांसु तव देव देहे

सर्वासु तथा भूतविशोसंधान् ।

ब्रह्माणम् ईशं कमलासनस्थम्

ऋषींश्च सर्वान् उरगांश्च दिव्यान् ॥१५॥

أُرْجُونْ أَوْفَاتُشْ

پَشِيَامِي دِفَامْس تَفَ دِفَ دِهِي

سَرَفَامْس تَتَّهَا بَهوتَ - فَيْشِشْ - سَنُكَّهَانْ

بُرَهْمَانْمُ إِيشْمُ كَمَلَاَسَنَ - سَتُّهَمُ

رِشِيْمُشْ تُشْ سَرَفَانْ أَوْرْكَامُشْ تُشْ دِيْفِيَانْ

المفردات

أُرْجُونَهْ أَوْفَاتُشْ - قال أُرْجُونْ؛ پَشِيَامِي - أرى؛ دِفَانْ - كل الملائكة؛ تَفَ - جنابك؛ دِفَ - ربي؛ دِهِي - في البدن؛ سَرَفَانْ - كل؛ تَتَّهَا - أيضاً؛ بَهوتَ - أحياء؛ فَيْشِشْ - سَنُكَّهَانْ - مركب خصيصاً؛ بُرَهْمَانْمُ - المولى بُرَهْمَا؛ إِيشْمُ - المولى شَيْفْ؛ كَمَلْ - آسَنَ - سَتُّهَمُ - جالس على زهرة اللوتس؛ رِشِيْنْ - كبار الحكماء؛ تُشْ - أيضاً؛ سَرَفَانْ - كل؛ أَوْرْكَانْ - ثعابين؛ تُشْ - أيضاً؛ دِيْفِيَانْ - رباني.

التعريب

قال أُرْجُونْ: مولاي الحبيب كُرِشُنْ، في جسمك أرى جميع الملائكة ومختلف أصناف الاحياء. اشاهد بُرَهْمَا مستويا على زهرة اللوتس كما اشاهد المولى شَيْفْ وكثيراً من الحكماء والثعابين الربانية.

التفسير

شاهد أرجون كل شيء في الكون. شاهد برهما، المخلوق الأول كما شاهد الثعبان الرباني، عرش كَرَبُوهُوْكَشَايَ فَيْشُنُوْ (GarbhodakazAyl ViSnu) في المناطق السفلى من جوف الكون واسم هذا الثعبان فاسوكي (VASuki). كما يوجد ثعابين أخرى تعرف بهذا الاسم. كان مجال رؤية أرجون يمتد من كَرَبُوهُوْكَشَايَ فَيْشُنُوْ (GarbhodakazAyl ViSnu) فصاعداً إلى قبة البياضة الكونية حيث كوكب زهرة اللوتس دار برهما، المخلوق الأول، مما يعني ان كل شيء في الكون من المبدأ إلى المنتهى، كان في مجال رؤية أرجون الجالس في مركبته، وكان ذلك ممكناً برحمة المولى القدير كَرَبُوهُوْكَشَايَ.

النص ١٦١١١

अनेकबाहूदरवक्त्रनेत्रं

पश्यामि त्वां सर्वतोऽनन्तरूपम् ।

नान्तं न मध्यं न पुनस् त्वादि

पश्यामि विश्वेश्वर विश्वरूप ॥१६॥

أُنْكَ - باهُودَرَ - فَكْتَر - نِتْرَم - نِتْرَم

پَشِيَامِي تَفَام سَرَقْتَو نَنْت - رَوِيَم

نَانْتَم نَ مَدْهِيَام نَ پُونَس تَفَادِيَم

پَشِيَامِي فَيْشُفَشَقْر فَيْشُف - رَوِي

المفردات

أُنْكَ - عديد؛ باهو - أسلحة؛ أودر - بطون؛ فَكْتَر - أفواه؛ نِتْرَم - عيون؛ پَشِيَامِي - أرى؛ تَفَام - أنت؛ سَرَقْتَه - من كل الجوانب؛ نَنْت - رويم - صور غير محدودة؛ نَ أَنْتَم - دون نهاية؛ نَ مَدْهِيَام - دون وسط؛ نَ پُونَه - ولا ثانية؛ تَف - جنابك؛ آديَم - بداية؛ پَشِيَامِي - أرى؛ فَيْشُف - إيشُقَر - يا رب العالم؛ فَيْشُف - روپ - في صورة الكون.

aneka--many; bAhu--arms; udara--bellies; vaktra--mouths;
netram--eyes; pazyAmi--I see; tvAm--unto You; sarvataH--from all sides;
ananta-rUpam--unlimited form; na antam--there is no end; na
madhyam--there is no middle; na punaH--nor again; tava--Your;
Adim--beginning; pazyAmi--I see; vizva-lzvara--O Lord of the universe;
vizva-rUpa--in the form of the universe.

التعريب

يا رب الكون، ارى في جسمك الكوني كثيرا من الصور:بطوناً وأفواهاً وعيوناً ممتدة بلا نهاية.لا يوجد من بداية ولا وسط ولا نهاية لكل هذا.

التفسير

ان كُرِشُنْ هو الله الذي لا حد له.لهذا، كان يمكن رؤية كل شيء من خلاله.

النص ١٧١١١

किरीटिनं गदिनं चक्रिणं च

तेजोराशिं सर्वतो दीप्तिमन्तम् ।

पश्यामि त्वां दुर्निरीक्ष्यं समन्ताद्

दीप्तानलार्कद्युतिम् अप्रमेयम् ॥१७॥

كيريطينمَ - گدينمَ - تشكرينمَ - تش

تجو - راشيمَ - سرقنتو دي - تيمنتمَ

پشيامي - تقامَ - دورنيريكشيامَ - سمانتادُ

دي - تانلارك - ديوتيمَ - ايرميامَ

المفردات

كيريطينمَ - بخوض؛ گدينمَ - بهرات؛ تشكرينمَ - بأقراص؛ تش - و؛ تيجه - راشيمَ - بهاء؛ سرقنته - من كل الجوانب؛ ديپتي - منتمَ - يتألق؛ پشيامي - ارى؛ تقامَ - أنت؛ دورنيريكشيامَ - صعب الرؤية؛ سمانتات - في كل مكان؛ ديپت - أنل - نار متقدة؛ أرك - للشمس؛ ديوتيمَ - أشعة الشمس؛ ايرميام - لا يقاس.

التعريب

ان هيكلك مزين بمختلف التيجان والهراوات والاقراص، ومن العسير رؤيته ليريقه اللاهب في كل الجهات دون حد كالشمس.

النص ١٨١١١

त्वम् अक्षरं परमं वेदितव्यं

त्वम् अस्य विश्वस्य परं निधानम् ।

त्वम् अव्ययः शाश्वतधर्मगोप्ता

सनातनस् त्वं पुरो मतो मे ॥१८॥

تُقَمُّ أَكْثَرَمَ الْعَاصِمِ؛ بِرَمَمَ فِدِيَتَفِيَامَ

تُقَمُّ أَسِيَا فَيْشَقَسِيَا بِرَمَ نِيذَهَانَمَ

تُقَمُّ أَفِيَايَاهَ شَاشَقَتَ - دَهْرَمَ - كَوِيَتَا

سَنَا نَسَ تَقَمُّ پوروشو متومی

المفردات

تُقَمُّ - أنت؛ أَكْثَرَمَ - العاصم؛ بِرَمَمَ - عظيم؛ فِدِيَتَفِيَامَ - واجب الفهم؛ تَقَمُّ - أنت؛ أَسِيَا - لهذا؛ فَيْشَقَسِيَا - العالم؛ بِرَمَ - علي؛ نِيذَهَانَمَ - قاعدة؛ تَقَمُّ - أنت؛ أَفِيَايَاهَ - لا ينفد؛ شَاشَقَتَ - دَهْرَمَ - كَوِيَتَا - حفيظ الدين الأزلي؛ سَنَا نَسَ - أزلي؛ تَقَمُّ - أنت؛ پوروشو - شخصية اللاهوت العلية؛ مَتَه مِي - هذا هو حكمي.

التعريب

أنت نهاية المطاف، أنت أعظم ما في جميع الاكوان. أنت الأقدم الذي لا يزول. أنت شخصية الله السرمدى القائم على الدين.

النص ١٩١١١

अनादिमध्यान्तम् अनन्तवीर्यम्

अनन्तबाहुं शशिसूर्यनेत्रम् ।

पश्यामि त्वां दीप्तहृताशक्त्रं

स्वतेजसा विश्वम् इदं तपन्तम् ॥१९॥

أَنَادِي - مَدُهِيَانَتَمُ أَنَنَتَ - فِيرِيَامُ

أَنَنَتَ - بَاهُوْمَ شَشِي - سَوْرِيَا - نِيَتْرَمُ

پَشِيَامِي تَقَامُ دِي-پِيَتَ - هُوَتَاشَ - فَكْتَرَمُ

سُقَفَ - تَجَسَا فَيْشُقَمُ أَيَدِمُ تَپِنْتَمُ

المفردات

أنادي- دون بداية؛ مذهبيا- وسط؛ أنتم- أو نهاية؛ أننت- لا يحد؛ فيريام- أمجاد؛ أننت- غير محدود؛ باهوم- أسلحة؛ ششي- القمر؛ سوريا- والشمس؛ نترم- عيون؛ شيامي- أرى؛ تقام- أنت؛ ديبت- متقد؛ هوتاش- فكترم- نار تخرج من فمك؛ سق- تجسا- ببهائك؛ فيشقم- الكون؛ ايدم- هذا؛ تپنتم- يسخن.

التعريب

انت الفياض، لا بداية ولا وسط ولا نهاية لك. لا تحصى أذرعك، والشمس والقمر تعد من بين عيونك اللامتناهية. بنورك تدفي هذا الكون بأسره.

التفسير

ان العظمة السادسة لشخص الله العظيم لا تحد بحد. يحدث تكرار هنا في مواضع عديدة، لكن لا يعد تكرار أمجاد كرشن ضعفاً أدبياً استناداً إلى الحكمة القديمة، كما قيل ان التكرار يحدث في حالات الحيرة أو العجب أو النشوة الغامرة وليس هذا بمثابة عيب أو ركافة لغوية.

النص ٢٠١١١

घावापृथिव्योर् इदम् अन्तरं हि

व्याप्तं त्वयैकेन दिशश्च सर्वाः ।

हृद्वाद्भुतं रूपम् उग्रं तवेदं

लोकत्रयं प्रव्यथितं महात्मन् ॥२०११॥

دياف ء - پُرْتِهَيْفُيُورُ أَيَدِمُ أَنْتَرَمُ هِي

فُيَاپْتَمُ تَفَايَكِنَ دِيَشَشُ تَشُ سَرَفَاها

دُرِشْطُ قَادِبُهوتَمُ رُوپَمُ اوْغْرَمُ تَفَدَمُ

لوك - نُرِيَامُ پُرْفَيَاتِهَيْتَمُ مَهَاتَمَنُ

المفردات

دياؤ- من الفضاء الخارجي؛ - پُرْتِهَيْفُيُوهُ- إلى الأرض؛ اِيْدَمْ- هذا؛ اَنْتَرَمْ- ما بين؛ هِي- حتماً؛ فَيَايْتَمْ- يعم؛ تَقْيَا- من قبلك؛ اِكْن- وحيد؛ ديشَه- جهات؛ تَش- و؛ سَرْفَاها- كل؛ دَرْسُطْطَا- برؤية؛ اَدْبَهوتَمْ- رائع؛ رُوَيْم- صورة؛ اُوْكَرَمْ- مرعب؛ تَشَف- جنابك؛ اِيْدَمْ- هذا؛ لُوْكَ- الافلاك؛ تَرْيَاَمْ- ثلاثة؛ پُرْقَيَاتِهَيْتَمْ- مضطرب؛ مَهَا- اَتْمَنْ- أيها العظيم.

التعريب

رغم انك الواحد الفرد، فانت منتشر في خلال السماء والكواكب وكل الفضاء بينها.أيها العظيم، بالنظر إلى هذا الهيكل المريع، استطيع ان ارى كل الافلاك الثلاثة في حَيْص بِيص.

التفسير

عبارة دِيَاْفُ اَپُرْتِهَيْفُيُوهُ (dyAv A-pRthivyoH) أي الفضاء ما بين الجنات والأرض وعبارة لُوْكَ-تَرْيَاَمْ (loka-trayam) أي الافلاك الثلاثة عميقة الدلالة هنا لأنه يبدو ان مشاهدة الهيكل الكوني لم تكن محصورة بأرجون بل شاهده غيره من أهل السماء أيضاً.لم تكن رؤية أرجون حتماً بل ان جميع الناهضين روحياً بالبصيرة الإلهية شاهدوا الهيكل الكوني أيضاً.

النص ٢١١١

अमी हि त्वां सुरसंघा विशन्ति

केचिद् भीताः प्राञ्जलयो गृणन्ति ।

स्वस्तीत्य् उक्त्वा महींसिद्धसंघाः

स्तुवन्ति त्वां स्तुतिभिः पुकलाभिः ॥२१॥

أَمِي هِي تَقَامُ سُوْر - سَنَْغَهَا فَيْشَنْتِي

كِتْ شَيْدْ بَهَيْتَاها پُرْاَنْجَلِيُوْ كُرَنْتِي

سُقْسَنْتِي اُوْكَتْفا مَهْرَسْنِي - سِيْدَهِي - سَنَْغَهَاها

سَتْوَقَنْتِي تَقَامُ سَتْوَتِيْبِهِيه پُوْشْا كَلَابْهِيه

المفردات

أَمِي- كل أولئك؛ هِي- حتماً؛ تَقَامُ- أنت؛ سُوْر-سَنَْغَهَاها- طوائف الملائكة؛ فَيْشَنْتِي- يدخل؛ كِتْ شَيْت- بعضهم؛ بَهَيْتَاها- بدافع الخوف؛ پُرْاَنْجَلِيَاه- بكفين مضمومتين؛ كُرَنْتِي- يرفعون الدعاء؛ سُقْسَنْتِي- السلام التام؛ اِيْتِي- لذا؛ اُوْكَتْفا- يتكلم؛ مَهَا-

رَأْسِي - كبار الحكماء؛ سَيِّدَهِي - سَنَگْهَاها - كَمَلَة؛ سَتَوَفَّنْتِي - يرتلون الترانيم؛ تَقَامُ - إِلَيْكَ؛ سَتَوَتَّبِعِيه - بالادعية؛ پَوْشُ كَلَابِيهه - ترانيم قَدِيه.

التعريب

كل الملائكة يدخلونك ملتجئين إليك. انهم خائفون جداً وبأيد مضمومة الى بعضها البعض اراهم يرتلون التسابيح القدية.

التفسير

لقد فزع الملائكة أهل السماء من الظاهرة المرعبة للهيكل الكوني وتألقه الساطع مما دفعهم إلى الدعاء طلباً للحماية.

النص ٢٢١١

रुद्रादित्या वसवो ये च साध्या

विश्वेऽश्विनौ मरुतश् चोमपाश्च ।

गन्धर्वयक्षासुरसिद्धसंघा

वीक्षन्ते त्वां विस्मिताश् चैव सर्वे ॥२२॥

رودراديْتيا فسَفُو بي تشَ سادھيا

فَيْشَقِي شَقِينَاو مَرَوْتَشْ تَشَوُشْمِيَّاشْ تَشَ

گَنْدَهْرَقَ - ياكشاسور - سيدها - سَنَگْهَا

فَيْكَشَنْتِي تَقَامُ فَيْسْمِيَّاشْ تَشَايْفَ سَرْقِي

المفردات

رودر - شخصيات المولى شَيْفَ؛ آدِيْتياها - آدِيْتيا؛ فَسَفَه - القَسون؛ بي - كل هؤلاء؛ تَشَ - و؛ سادھياها - السادھيا؛ فَيْشَقِي - الفَيْشَقِدَفَ؛ أَشَقِينَاو - أَشَقِينِي - الكومارَ الاربعة؛ مَرَوْتَه - مَرَوْت؛ تَشَ - و؛ أوشَمَ - پاها - الاسلاف؛ تَشَ - و؛ گَنْدَهْرَقَ - گَنْدَهْرَقَ؛ ياكش - ياكش؛ أسور - الجن؛ سيدها - الكاملين من الملائكة؛ سَنَگْهَاها - مجالس؛ فَيْكَشَنْتِي - ينظرون؛ تَقَامُ - أنت؛ فَيْسْمِيَّاها - في عجب؛ تَشَ - أيضاً؛ افَ - حتماً؛ سَرْقِي - كل.

التعريب

كل ظواهر المولى شيف، وأديتياز الاثني عشر، وفسوز الثمانية بالإضافة إلى سادهياز، وفيشف دقز، وأشقيني كومارز، ومروتز، والأسلاف، وگنڈهرفنز، وياكشز، وآسورز، وكل الملائكة الكاملة يرمقونك باعجاب.

النص ٢٣١١

रूपं महत् ते बहुवक्त्रनेत्रं

महाबाहो बहुबाहूरुपादम् ।

बहूदरं बहुदंद्राकरालं

दृष्ट्वा लोकाः प्रव्यथितास् तथाऽहम् ॥२३॥

روپم مهت تي بهو - فكثر - نترم

مها - باهو بهو - باهورو - پادم

بهودرم بهو - دمشطرا - كالم

دريشطا لوكاها پرفياتيهتاس تتهاهم

المفردات

روپم- الصورة؛ مهت- بالغ الكبير؛ تي- لك؛ بهو- كثير؛ فكثر- وجوه؛ نترم- وعيون؛ مها-باهو- يا شاكي السلاح؛ بهو- سواعد؛ باهو- أسلحة؛ أورو- أفخاذ؛ پدم- وأرجل؛ بهو- أودرم- بطون كثيرة؛ بهو-دمشطرا- أسنان كثيرة؛ كالم- مرعب؛ دريشطا- رؤية؛ لوكاها- كل الكواكب؛ پرفياتيهتاها- مضطرب؛ تتهاهم- كهذا؛ أهم- أنا.

التعريب

يا شاكي السلاح، كل الكواكب بمن عليها من ملائكة اراها مضطربة برؤية وجوهك وعيونك وأذرعك وارجلك واسنانك المرعبة اللامتناهية، واضطرابي يماثل اضطرابهم.

النص ٢٤١١

नभःस्पृशं दीप्तम् अनेकवर्णं

व्यात्ताननं दीप्तविशालनेत्रम् ।

दृष्ट्वा हि त्वां प्रव्यथितान्तरात्मा

धृतिं न विन्दामि शमं च विणो ॥२४॥

نَبْهَه - سَپْرِشْمَ دِيْپْتَمَ اَنِكَ - فَرْتَمَ - فَرْتَمَ

فَيَاتَانَمَ دِيْپْت - فَيْشَال - نِتْرَمَ

دْرِشْطَقَا هِي تَقَامَ پُرْفَيَاتِهَيَاتَنْتَر - اَتْمَا

دَهْرَتِيْمَ نَ فَيَنْدَامِي شَمَمَ تَشَ فَيْشَانُوْ

المفردات

نَبْهَه-سَپْرِشْمَ- يلامس السماء؛ دِيْپْتَمَ- يتألق؛ اَنِكَ- كثير؛ فَرْتَمَ- ألوان؛ فَيَاتَانَمَ- مفتوح؛ اَنَنَمَ- أفواه؛ دِيْپْتَمَ- يتألق؛ فَيْشَال- بالغ الكبير؛ نِتْرَمَ- عيون؛ دْرِشْطَقَا- رؤية؛ هِي- حتماً؛ تَقَامَ- أنت؛ پُرْفَيَاتِهَيَاتَنْتَر- مضطرب؛ اَنْتَه- ضمن؛ اَتْمَا- ذات؛ دَهْرَتِيْمَ- رباطة جأش؛ نَ- ليس؛ فَيَنْدَامِي- لدي؛ شَمَمَ- طمأنينة فكر؛ تَشَ- أيضاً؛ فَيْشَانُوْ- الرب فَيْشَانُوْ.

التعريب

يا فَيْشَانُوْ، يا من نعم الوجود، لا استطيع الإحتفاظ بإتزانِي اكثر من هذا. بروية الوانك الساطعة تضيء السماوات وبالنظر الى عيونك وافواهك، انا خائف.

النص ٢٥١١

दंद्राकरालानि च ते मुखानि

दृष्ट्वैव कालानलसन्निभानि ।

दिशो न जाने न लभे च शर्म

प्रसीद देवेश जगन्निवास ॥२५॥

دَمَشْطَرَا - كَرالانِي تَشَ تِي موكهاني

دْرِشْطَقايْفَ كالانِلَ - سَنَيْبَهاني

دِشُوْ نَ جانِي نَ لَبِهِي تَشَ شَرَمَ

پُرْسِيْدَ دِيْشَ جَگَنَ - نِيْقاسَ

المفردات

دَمْشَطْرًا - اسنان؛ كَرالاني - مرعب؛ تُش - أيضاً؛ تِي - جنابك؛ موكْهاني - وجوه؛ دُرْشَطُفًا - رؤية؛ اِفَ - لذا؛ كَال - أنل - نار الموت؛ سَنَيْهَاني - كما لو؛ ديشَه - الجهات؛ نَ - ليس؛ جاني - أنا اعلم؛ نَ - ليس؛ لَيْهِي - أحصل؛ تُش - و؛ شَرَم - رحمة؛ پُرسِيَد - يسر؛ دَقْ - ايش - يا رب الارباب؛ جَكَّت - نيقاس - يا ملاذ العوالم.

التعريب

يا ملك الملائكة وملاذ الأفلاك، ترحم بي. لا استطيع حفظ إتزاني برؤية وجوهك المتوهجة واسنانك المرعبة التي تشبه الموت. من كل الجهات، انا ضائع.

النصان ٢٦١١١-٢٧

अमी च त्वां धृतराद्रस्य पुत्राः

सर्वे सहैवावनिपालसंघैः ।

भीमो द्रोणः सूतपुत्रस् तथासौ

सहास्मदीयैर् अपि योधमुख्यैः ॥२६॥

वक्त्राणि ते त्वरमाणा विशन्ति

दंद्राकरालानि भयानकानि ।

केचिद् विलग्ना दशनान्तरे

संहश्यन्ते चूर्णितैर् उत्तमाङ्गैः ॥२७॥

أَمِي تُش تَقَام دُهرْتَرِاشُطْرَسِيَا پوتْراها

سَرْفِي سَهايقَافَنِي - پال - سَنَگْهايه

بُهَيْشُمُو دُرُونَه سوت - پوتْرَس تَنهاساو

سَهاسَمَدِبايرُ اُپِي يوذها - موكْهايايه

فَكَتْرَانِي تِي تَقْرَمَانَا فَيْشَنْتِي

دَمَشْطُرَا - كَرَالَانِي بَهْيَانْكَانِي

كَيْتَشِيدْ فَيْلْكَانَا دَشَانْتَرِيشَاو

سَنْدُرْشِيَانْتِي تَشْوَرْتِيَانِيرُ اوتْمَانْكَايَه

المفردات

أمي - هَوْلَاء؛ تَشْ - أيضاً؛ تَقَام - أنت؛ دَهْرْتَرِاشْطُرْسُنْيَا - من دَهْرْتَرِاشْطُرْ؛ پوترها - أولاد؛ سَرْقِي - كل؛ سَهَا - مع؛ اِقَ - بالفعل؛ اَقْنِي - پال - للملوك المحاربين؛ سَنْگَهَايَه - الفئات؛ بَهْيَشْمَه - بَهْيَشْمَدَفْ؛ ذِرُونَه - ذِرُونِاشَارِيَا؛ سَوْت - پوتره - كَرْنْ؛ تَتَهَا - أيضاً؛ اَسَاو - ذاك؛ سَهَا - مع؛ اَسْمَدِيَايَه - جنابك؛ اَبِي - أيضاً؛ يُوذَهِي - موكُهَيَايَه - امراء المحاربين؛ فَكَتْرَانِي - افواه؛ تِي - جنابك؛ تَقْرَمَانَاها - يندفع؛ فَيْشَنْتِي - يدخل؛ دَمَشْطُرَا - اَسْنَان؛ كَرَالَانِي - مرعب؛ بَهْيَانْكَانِي - مرعب جداً؛ كَيْتَشِيْت - بعضهم؛ فَيْلْكَانَاها - يتعلق؛ دَشَنْ - اَنْتَرِيشَاو - بين الاسنان؛ سَنْدُرْشِيَانْتِي - يشاهدون؛ تَشْوَرْتِيَايَه - مسحوق؛ اوتْم - اَنْگَايَه - رؤوس.

التعريب

جميع ابناء دَهْرْتَرِاشْطُرْ (DhRtarASTra) مع حلفائهم الملوك، وبَهْيَشْمَ، وذرُونْ و كَرْنْ مع جنودنا يندفعون داخل افواهك مهشمي الرؤوس باسنانك المخيفة. كما ارى بعضهم مسحوقين بين اَسْنَانْكَ.

التفسير

وعد الرب في النص السابق، بإرائة اَرْجُونْ اَمْرًا في غاية الاهمية، ويشاهد اَرْجُونْ اَلآنْ هلاك جميع امراء الفريق المعادي (بَهْيَشْمَ وذرُونْ و كَرْنْ وجميع ابناء دَهْرْتَرِاشْطُرْ) مع جنودهم بالإضافة إلى جنود اَرْجُونْ، وتلك دلالة بأن اَرْجُونْ سوف يخرج من المعركة مظفراً، رغم الخسائر الجسيمة التي سوف تلحق بالفريقين. كما يذكر هنا ان بَهْيَشْمَ (BhISma) المفترض بأنه لا يقهر، سوف يلاقي حتفه، ونفس المصير ينتظر كَرْنْ أيضاً. ان يهلك امراء الفريق المعادي مثل بَهْيَشْمَ و حدهم بل سوف يهلك بعض كبار امراء فريق اَرْجُونْ أيضاً.

النص ٢٨١١١

यथा नदीनां बहवोऽम्बुवेगाः

समुद्रम् एवाभिमुखा द्रवन्ति ।

तथा तवामी नरलोकवीरा

विशन्ति वक्त्राण्य् अभिविज्वलन्ति ॥२८॥

يأتها نَدِيْناَمْ بَهْفُوْ مَبُو - فِگَاها

سَمَوْدَرَمَ اِقَابُهُمُوكَهَا ذُرْفَنَّتِي

تَتَّهَا تَفَامِي نَر - لُوك - قِيرَا

فِيشَنَّتِي فَكْتَرَانِي اِبْهِيغُفَلْنَتِي

المفردات

يَاتُهَا - كما؛ نَدِينَامُ - لِلْأَنْهَارِ؛ بَهَقَه - الكَثِيرُ؛ أُمُيُو - قِگَاها - تموجات الماء؛ سَمَوْدَرَمُ - المحيط؛ اِقَا - حتماً؛ اِبْهيموكُهاها - نحو؛ ذُرْفَنَّتِي - ينزلق؛ تَتَّهَا - كهذا؛ تَف - جنابك؛ أَمِي - كل هؤلاء؛ نَر - لُوك - قِيرَاها - ملوك المجتمع البشري؛ فِيشَنَّتِي - يدخلون؛ فَكْتَرَانِي - أفواه؛ اِبْهِيغُفَلْنَتِي - ويتقد.

التعريب

كما تصب الانهار في البحر، هكذا، يدخل كل هؤلاء المحاربون أفواهك ويهلكون.

النص ٢٩١١١

यथा प्रदीप्तं ज्वलनं पतङ्गा

विशन्ति नाशाय समृद्धवेगाः ।

तथैव नाशाय विशन्ति लोकास्

तवापि वक्त्राणि समृद्धवेगाः ॥२९॥

يَاتُهَا پُرْدِي پُتَم - يَتَقْد؛ جُفَلْنَم - نَار؛ پَتْتِگَاها - عث؛ فِيشَنَّتِي - يَدْخُل؛ نَاشَايا - لِلْخَرَاب؛ سَمْرُدْها - بِالْتَمَام؛

فِيشَنَّتِي نَاشَايا سَمْرُدْهَي - قِگَاها

تَتَّهَايَف نَاشَايا فِيشَنَّتِي لُوكَاسُ

تَفَاپِي فَكْتَرَانِي سَمْرُدْها - قِگَاها

المفردات

يَاتُهَا - كما؛ پُرْدِي پُتَم - يَتَقْد؛ جُفَلْنَم - نَار؛ پَتْتِگَاها - عث؛ فِيشَنَّتِي - يَدْخُل؛ نَاشَايا - لِلْخَرَاب؛ سَمْرُدْها - بِالْتَمَام؛ قِگَاها - سرعة؛ تَتَّهَا اِقَا - كهذا؛ نَاشَايا - لِلْخَرَاب؛ فِيشَنَّتِي - يَدْخُلون؛ لُوكَاها - كل البشر؛ تَف - جنابك؛ اِبِي - أَيْضاً؛ فَكْتَرَانِي - أفواه؛ سَمْرُدْهَي - قِگَاها - بسرعة فائقة.

التعريب

ارى كل البشر مندفعين بقوة هائلة داخل افواهك اندفاع الفراش في نار متأججة.

النص ٣٠١١١

लेलिह्यसे ग्रसमानः समन्तात्
लोकान् समग्रान् वदनैर् ज्वलद्भिः ।
तेजोभिर् आपूर्य जगत् समग्रं
भासस् तवोग्राः प्रतपन्ति विणो ॥३०॥

لِليهِياسِيْ كُرسَمَانه سَمَنَتالُ
لوكانُ سَمَكُرانُ قَدانايِرُ جُفَلَدنَبيهِ
تَجوُبَهيِرُ آبورِيا جَگَت سَمَكُرمُ
بُهاَسَسُ تَفوُكُراها پُرَتَپَنتي قيشلُنوُ

المفردات

لِليهِياسِيْ - أنت تلعق؛ كُرسَمَانه - تلتهم؛ سَمَنَتاتُ - من كل الجهات؛ لوكانُ - بشر؛ سَمَكُرانُ - كل؛ قَدانايِه - بالافواه؛ جُفَلَدنَبيهِ - يتقد؛ تَجوُبَهيهِ - بالبهاء؛ آبورِيا - يحجب؛ جَگَت - الكرة الكونية؛ سَمَكُرمُ - كل؛ بُهاَسَه - أشعة؛ تَفَلَدنَبيهِ - جنابك؛ أوَكُراها - مرعب؛ پُرَتَپَنتي - تحترق؛ قيشلُنوُ - أيها الرب العميم.

التعريب

يا قيشلُنوُ، أراك تلتهم كل البشر بافواهك الملتهبة وتغطي الكون محرقا الافلاك باشعتك اللامتناهية.

النص ٣١١١١

आख्याहि मे को भवान् उग्ररूपो
नमोऽस्तु ते देववर प्रसीद ।
विज्ञातुम् इच्छामि भवन्तम् आद्यं

न हि प्रजानामि तव प्रवृत्तिम् ॥३१॥

أَكْهَيَاهِي مِي كُو بَهَقَانْ أُوْكَرَ - رُوْپُوْ

نَمُوْ سُوْتِي دِفَ - فَرَّ پَرَسِيْدَ

فِيْكَ يَا تُوْمُ اِيْتَشْهَامِي بَهَقَانْتُمْ اَدِيَامُ

نَا هِي پَرَجَانَامِي تَفَ پَرَقْرِيْتِيْمُ

المفردات

أَكْهَيَاهِي - أَوْضَحْ؛ مِي - إِلَيَّ؛ كَه - مَنْ؛ بَهَقَانْ - أَنْتَ؛ أُوْكَرَ - رُوْپَه - صُوْرَةٌ قَاسِيَةٌ؛ نَمَه أُسْتُو - سَجُوْدٌ؛ تِي - إِلَيْكَ؛ دِفَ - فَرَّ - يَا مَلِكُ الْمَلَائِكَةِ؛ پَرَسِيْدَ - تَرْحَمْ بِي؛ فِيْكَ يَا تُوْمُ - يَعْلَمُ؛ اِيْتَشْهَامِي - اَتَمَنِي؛ بَهَقَانْتُمْ - أَنْتَ؛ اَدِيَامُ - الْاَوَّلِي؛ نَا - لَيْسَ؛ هِي - حَتْمًا؛ پَرَجَانَامِي - اَعْلَمُ؛ تَفَ - جَنَابِكَ؛ پَرَقْرِيْتِيْمُ - رِسَالَةٌ.

التعريب

يا ملك الملائكة، يا رهيب الهيئة، ارجوك ان تتبينني من أنت؟ انني اسجد تعظيما لك، اعطف عليّ انني اجهل مشيئتك واود لو اسمع عنها.

النص ۳۲۱۱

श्रीभगवानुवाच

कालोऽस्मि लोकक्षयकृत् प्रवृद्धो

लोकान् समाहर्तुम् इह प्रवृत्तः ।

ऋतेऽपि त्वां न भवियन्ति सर्वे

येऽवस्थिताः प्रत्यनीकेषु योधाः ॥३२॥

شُرِي بَهَقَانْ اَوْفَاتَشَ

كَالُو سَمِي لُوْكَ - كُنْطِيَا - كُرَاتُ پَرَقْرِيْدُهُ

لُوْكَانْ سَمَاهَرْتُوْمُ اِيْهَا پَرَقْرِيْتُهُ

رِيْ پِي تَقَامُ نَا بَهَقِيْشِيَانْتِي سَرَقِيْ

بِي قَسْتَهَيْتَاهَا پَرْتِيَانِي كَشَلُو يُودَهَاها

المفردات

شُرِي-بَهْكَانْ أوفَانَسْ- قال المولى المبارك؛ كَالِه- دهر؛ أَسْمِي- أنا؛ لوك- للعالم؛ كَشِيَا-كُرْت- مدمر؛ پَرَقْرِدَهَاه- كبير؛
لوكان- كل البشر؛ سَمَاهَرْتوم- في تدمير؛ إِيهَا- في هذا العالم؛ پَرَقْرِيَه- مرتبط؛ رِي- دون، بإستثناء؛ أِي- حتى؛ تَقَام-
أنت؛ ن- أبدأ؛ بَهْفِيَشِيَانْتِي- سيكون؛ سَرَقِي- كل؛ ي- من؛ أَقْسْتَهَيْتَاهَا- قائم؛ پَرْتِي- أنيكِشُو- على الجانبين؛
يُودَهَاها- الجنود.

التعريب

قال المولى المبارك: أنا الزمان مهلك الأفلاك، وقد اتيت لشغل كل البشر. جميع جنود الفريقين المحتشدين هنا سوف
يهلكون بإستثناءكم (الپَانْدَافِز).

التفسير

لقد احتار أرجون وارتبك برؤية مختلف الصور التي كشفها كرشن، رغم علمه بأن كرشن كان صديقه وشخص الله العظيم. لهذا،
استطرد بالسؤال عن غرض تلك القوة المدمرة. جاء في كَطَهِي أَوِينِيَشِدُ (٢٥١٢١١) ان الحق المطلق يهلك كل شيء، حتى برهما
نفسه:

ياسيا برهم تش كَشْتَرَم تش

او بهي بهفت اودنه

مرييور ياسيو پَسْتَشَنَم

ك إيتها قد ياتر سه

سوف يلتهم الرب في نهاية الأمر، جميع البراهمنة والكشأتريياز (kSatriyas) مع سائر الاحياء. ان هيك المولى القدير
هذا هو صورة عملاق يلتهم كل شيء، وهنا يكشف كرشن عن ذاته في صورة الزمان الذي يلتهم الظاهرة الكونية كلها. كان الموت
المحتم مكتوباً على جميع المحتشدين في ميدان المعركة بإستثناء الپَانْدَافِز (PANDavas) الخمسة.
لم يكن أرجون يحيد القتال، بل كان يرى انه من الافضل عدم القتال لوضع حد للمغالبة، فرد عليه الرب بالقول هنا، انه دبر هلاك
الجميع حتى وإن لم يقاتل أرجون. اذا توقف أرجون عن القتال فسوف يموتون بأسباب أخرى، إذ لا يمكن منع الموت حتى وإن أعرض
عن القتال. في الواقع، كان الجميع في عداد الأموات. ان الزمان هو الهلاك، وسوف تباد كل الظواهر بمشيئة المولى القدير. هذه هي احكام
الطبيعة المادية.

النص ٣٣١١

तस्मात् त्वम् उत्तिथ यशो लभस्व

जित्वा शत्रून् भुङ्क्व राज्यं समृद्धम् ।

मयैवैते निहताः पूर्वम् एव

निमित्तमात्रं भव सव्यसाचिन् ॥३३॥

तस्मात् त्वम् अतिशुभं याशु लेश्वरं

जित्वा शत्रून् भुङ्क्व राज्यात् समृद्धम्

मयायैवैते निहताः पूर्वम् एव

निमित्तं - मात्रं भव सव्यसाचिन् - सात्शिन

المفردات

تَسْمَاتُ - لذا؛ تَقَمُ - أنت؛ أوتيشطها - انهض؛ ياشه - صيت؛ ليهسف - كسب؛ جيتفا - قهر؛ شتروُن - أعداء؛ بهونكششف - ينعم؛ راجيام - مملكة؛ سمرداهم - يزدهر؛ ميا - من قبلي؛ اف - حتماً؛ اتي - كل هؤلاء؛ نيهاها - قتل؛ پورقم اف - بقضاء سابق؛ نيميت-ماترم - مجرد سبب؛ بهف - يصبح؛ سفيا-ساتشين - يا سفاياساتشي.

التعريب

لذا، انهض واستعد للقتال. وعندما تنتصر على اعدائك، سوف تنعم بمملكة يعم فيها الرخاء. لقد كتبت عليهم الموت، وأنت يا سفاياساتشي، لا يمكنك سوى ان تكون في يدي أداة في القتال.

التفسير

لفظة سفا-ساتشين (savya-sAcin) تدل على النبال الماهر في المعركة. لهذا، يخاطب أرجون بالمقاتل الخبير القادر على قتل اعداءه بالسهم. لفظة نيميت - ماترم (nimitta-mAtram) تعني "كن مجرد أداة" وهي بالغة الدلالة أيضاً. يتحرك العالم بأسره بتدبير الله. يتوهم الأغبياء فقراء العلم بأن الطبيعة تتحرك دون تدبير وأن جميع الظواهر وليدة الصدفة. ثمة كثير من العلماء المزعومين الذين يفترضون كل الاحتمالات، لكن لا مجال إلى "ربما" و"يحتمل". ان وراء العالم المادي تدبير محدد. وما هو هذا التدبير؟. تمثل الظاهرة الكونية فرصة لمعاد الأفس الرهينة. سوف تبقى النفوس مرهونة ما دامت متمسكة بعقلية الهيمنة التي تحملها على السيطرة على الطبيعة المادية. لكن يمكن للفطين فهم تدبير المولى القدير والشروع بتنمية ذكر كرشن. يجري خلق وهدم الظاهرة الكونية بتدبير الله. لهذا السبب، كانت حرب كوروكشتر (KurukSetra) من تدبيره. كان أرجون عازفاً عن القتال، فذكره كرشن بأمره بالقتال ان أراد السعادة. يكمل الفرد بكمال ذكر كرشن وبذله في خدمته العلية.

النص ٣٤/١١

द्रोणं च भीमं च जयद्रथं च

कर्ण तथान्यान् अपि योधवीरान् ।

मया हतांस् त्वं जहि मा व्यथिता

युध्यस्व जेतासि रणे सपत्नान् ॥३४॥

دُرُونْمُ تَشَّ بِهَيْشُمَمْ تَشَّ جَيَادْرَتَهَمْ تَشَّ

كَرْنَمْ تَنْهَانِيَانْ اُپِي يُودَهِي - فَيْرِيَانْ

مَيَاهْتَامَسْ تَقْمَ جَهِي مَا فَيَاتَهَيْشُطَهَا

يُودَهِيَاَسْفَ جِتَاسِي رَلِي سَپَتَتَانْ

المفردات

دُرُونْمُ تَشَّ - دُرُونْ اَيْضاً؛ بِهَيْشُمَمْ تَشَّ - بِهَيْشُمَ اَيْضاً؛ جَيَادْرَتَهَمْ تَشَّ - جَيَادْرَتَهِي اَيْضاً؛ كَرْنَمْ - كَرْنُ؛ تَنْهَانِيَانْ - اَيْضاً؛ اُنِيَانْ - غَيْرَهَمْ؛ اُپِي - حَتْمًا؛ يُودَهِي - فَيْرِيَانْ - مُحَارِبِينَ اَبْطَالٍ؛ مَيَا - مِنْ قَبْلِي؛ هَتَانْ - سَبِقَ قَتْلِهِمْ؛ تَقْمَ - اَنْتَ؛ جَهِي - دَمْرٌ؛ مَا - لَيْسَ؛ فَيَاتَهَيْشُطَهَا - يَضْطَرِبُ؛ يُودَهِيَاَسْفَ - قَاتِلٌ؛ جِتَا اُسِي - سَتَغْلِبُ؛ رَنَ - فِي الْمُبَارَزَةِ؛ سَپَتَتَانْ - اَعْدَاءٌ.

التعريب

قال المولى المبارك: جميع كبار المحاربين: دُرُونْ، وَبِهَيْشُمَمْ، وَجَيَادْرَتَهِي، وَكَرْنُ، هَالِكُونَ. قَاتِلٌ وَلِسُوفَ تَنْتَصِرُ عَلَى اَعْدَائِكَ.

التفسير

ان التدبير من شأن الله، لكن من لطفه بأوليائه، يعطيهم فضل تنفيذ مشيئته. لذلك، ينبغي ان تتحرك الحياة على نحو يتيح لكل فرد العمل في ذكر كَرْنُ اِسْمًا وَفَهْمُهُ عَلَى يَدِ اَسْتَاذٍ رُوحِي. يَتِمُّ فَهْمُ تَدْبِيرِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ، وَتَدْبِيرِ اَوْلِيَآءِهِ مِثْلَ تَدْبِيرِهِ. وَبِنَاءِ عَلَيْهِ، يَنْبَغِي لِلْفَرْدِ الْعَمَلُ بِهَذَا التَّدْبِيرِ تَحْقِيقًا لِلنَّصْرِ فِي نِزَاعِ الْبَقَاءِ.

النص ३०११

संजय उवाच

एतच्च क्लृप्त्वा वचनं केशवस्य

कृताञ्जलिर् वेपमानः किरीटी ।

नमस्कृत्वा भूय एवाह कृष्णं

सगद्गदं भीतभीतः प्रणम्य ॥३५॥

سَنَجِيَا اَوْفَاتَشْ

اَتَتْشْ تَشْهُرُوْتَقَا فَتَشَنَمْ كِشَفَسَيَا

كُرْتَانَجَلِيرْ فَيَمَانَه كِيرِيَتِي

نَمَسْكَرْتَقَا بُهَوِيَا اِقَاهَا كُرْتَانَمْ

سَ - گَدْگَدَمْ بُهِيَت - بُهِيَتَه پُرْتَمِيَا

المفردات

سَنَجِيَا اَوْفَاتَشْ - قَالَ سَنَجِيَا؛ اَتَتْ - لَذَا؛ شُرُوْتَقَا - سَمِعْ؛ فَتَشَنَمْ - كَلَامْ؛ كِشَفَسَيَا - لَكُرْتَانْ؛ كُرْت - اُنْجَلِيَهه -
بَكْفِيَن مَضْمُوْمَتِيَن؛ فَيَمَانَه - يِرْتَعَشْ؛ كِيرِيَتِي - اُرْجُوْنْ؛ نَمَسْكَرْتَقَا - يَسْجُدْ؛ بُهَوِيَا - مَرَّة ثَانِيَه؛ اِف - اَيْضَا؛ آهَا - قَالْ؛
كُرْتَانَمْ - اِلَى كُرْتَانْ؛ سَ - گَدْگَدَمْ - بَصُوْت مَرْتَجَفْ؛ بُهِيَت - بُهِيَتَه - خَائَفْ؛ پُرْتَمِيَا - يَسْجُدْ.

التعريب

قال سَنَجِيَا اِلَى الْمَلِكِ ذَهْرَبَرِاشْطُرْ: بَعْدَ سَمَاعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ شَخْصِ اِللهِ الْعَظِيْمِ، ارْتَعَدَ اُرْجُوْنٌ وَبِكُلِّ خَوْفٍ
نَكَسَ رَأْسَهُ ضَامَا كَفِيَه اِلَى بَعْضِهِمَا الْبَعْضُ وَقَالَ بَصُوْت مَرْتَجَفٍ.

التفسير

تملكت اُرْجُوْنٌ كَمَا مَرَّ، مَشَاعِرِ الْعَجَبِ مِنْ مَشَاهِدَةِ الْهَيْكَلِ الْكُوْنِيِّ لِلرَّبِّ الْعَظِيْمِ، فَبَدَأَ بِالسُّجُوْدِ تَعْظِيْمًا لَكُرْتَانْ مَرَارًا وَتَكَرَّرًا
وَالاِبْتِهَالِ اِلَيْهِ بِصُوْتٍ مَتَهَدِّجٍ، لَيْسَ بِصِفَةِ صَدِيْقٍ بَلْ بِصِفَةِ وَلِيٍّ يَغْمُرُهُ الْعَجَبُ.

النص ३६११

अर्जुन उवाच

स्थाने ह्यीकेश तव प्रकीर्त्या

जगत् प्रह्वयत्य् अनुरज्यते च ।

रक्षांसि भीतानि दिशो द्रवन्ति

सर्वे नमस्यन्ति च सिद्धसंघाः ॥३६॥

أرْجُونِ أَوْفَاتِشَ

سُنْتَهَانِي هُرْشِيكِشَ تَفَ پُرْكَيرْتِيَا

جَگَتَ پُرْهَرُشِيَايِي انورْجِيَايِي تَشَ

رُكْشَامْسِي بُهِيَتَانِي ديشُو ذُرْفَنْتِي

سَرْفِي نَمَشِيَانْتِي تَشَ سِيذَهَا - سَنُگَهَاها

المفردات

أرْجُونَهُ أَوْفَاتِشَ - قال أرْجُونُ؛ سُنْتَهَانِي - بحق؛ هُرْشِيكِشَ - إيشَ - يا سيد كل الحواس؛ تَفَ - جنابك؛ پُرْكَيرْتِيَا - بالامجاد؛ جَگَتَ - العالم برمته؛ پُرْهَرُشِيَايِي - بينهج؛ أنورْجِيَايِي - يتعلق؛ تَشَ - و؛ رُكْشَامْسِي - الجن؛ بُهِيَتَانِي - بدافع الخوف؛ ديشَه - في كل الجهات؛ ذُرْفَنْتِي - يهربون؛ سَرْفِي - كل؛ نَمَشِيَانْتِي - يسجدون؛ تَشَ - أيضاً؛ سِيذَهَا - سَنُگَهَاها - الكاملين من البشر.

التعريب

يا هُرْشِيكِشَ، بينهج العالم بسماع اسمك، فيتعلق بك جميعه. رغم ان الاحياء الكاملة تبايعك باحترام، فإن الاشرار خائفون يفرّون في كل الاتجاهات. وكل هذا حق.

التفسير

بعد ان سمع أرْجُونُ من كُرِشْنُ عن مصير حرب كوروكُشِترَ (KurukSetra)، اصبح ولياً مستتيراً للرب العظيم وأقر بأن كل ما يجري بتدبير كُرِشْنُ مناسب للغاية. لقد اكد أرْجُونُ بأن كُرِشْنُ هو مولى ومعبود أولياءه ورافع كربهم، وان أفعاله نافعة للجميع على حد سواء. أدرك أرْجُونُ هنا حضور جمع غفير من الملائكة وأهل التصرفات وحكماء الكواكب السماوية في الفضاء الذين كانوا يراقبون القتال في ملحمة كوروكُشِترَ (KurukSetra) بسبب حضور كُرِشْنُ. شاهد أرْجُونُ، اثناء كشف الهيكل الكوني، الملائكة تشعر بالسرور البالغ، لكن شعر الجان والملحدين بشدة الحرج من سماع تسبيح الله فولوا الأذبار من خوفهم الطبيعي من الصورة المهلكة لرب الأرباب. يثني أرْجُونُ على معاملة كُرِشْنُ لكل من الأولياء والملحدين. ان ولي كُرِشْنُ يمجدّه في كل الظروف لعلمه ان جميع أفعاله نافعة للجميع على الإطلاق.

النص ٣٧١١١

कस्माच्च ते न नमेरन् महात्मन्

गरीयसे ब्रह्मणोऽप्य् आदिकर्त्रे ।

अनन्त देवेश जगन्निवास

त्वम् अक्षरं सद् असत् तत्परं यत् ॥३७॥

كَسْمَاتَشْ تُشَ تِي نَ نَمِرِنُ مَهَاتَمَنُ

گَرِياسِي بُرَهْمَنُو پِي آدي - كَرْتُرِ

أَنْتَ دَقِشَ جَگَنُ - نِيْفَاسَ

تُقَمُّ أَكْشُرَمَ سَدُ - أَسَتْ تَتَ پَرَمَ يَاتُ

المفردات

كَسْمَاتُ- لماذا؛ تُشَ- أيضاً؛ تِي- إليك؛ نَ- ليس؛ نَمِرِنُ- واجبه السجود؛ مَهَا- أَتَمَنُ- ياعظيم؛ گَرِياسِي- من هو أفضل؛ بُرَهْمَنَه- من برهما؛ أِپِي- رغم؛ آدي- كَرْتُرِ- إلى الخالق العظيم؛ أَنْتَ- يا من لا يحد بحد؛ دَقِشَ- إيشَ- يا رب الارباب؛ جَگَتَ- نِيْفَاسَ- يا ملاذ العالم؛ تُقَمُّ- أنت؛ أَكْشُرَمَ- لا يهلك؛ سَتَ- أَسَتْ- إلى السبب والمسبب؛ تَتَ پَرَمَ- علي؛ يَاتَ- لأن.

التعريب

ايها العظيم، يا من هو اعظم من برهما. انت السيد الأصلي. فلم لا يقدمون لك كل الولاء، ايها اللامتناهي؟ يا ملاذ الكون وسبب كل الأسباب، العلي عن هذه الظاهرة المادية.

التفسير

يدل أُرْجُونُ بسجوده هنا ان كُرِشْنُ واجب العبادة، الذي يعم كل مكان وهو النفس العليا لكل نفس. أُرْجُونُ يخاطب كُرِشْنُ مهاتما (mahAtmA) التي تعني انه خير المحسنين الذي لا يحد بحد. تدل أَنْتَ (Ananta) على عدم وجود شيء خارج سلطة وقدرة رب الارباب، ولفظة دَقِشَ (deveza) تدل على انه سيد جميع الملائكة. هو قطب الكون كله. كما رأى أُرْجُونُ انه ينبغي لجميع الكلمة والملائكة الأقوياء السجود له تعظيماً لأنه الحي الفائق. بنوه أُرْجُونُ ان كُرِشْنُ أكبر من برهما، لأن برهما من صنعه. ولد برهما من ساق زهرة اللوتس المنبثقة من سرّة گَرِيهُونْكَشَايَ فيشْنُو (GarbhodakazAyl ViSNU) الذي هو امتداد تام من كُرِشْنُ. وبناء عليه، فإن من واجب برهما والمولى شيفَ ابن برهما وغيرهما من الملائكة، السجود تعظيماً له. وبناء عليه، فإن المولى شيفَ وبرهما وسائر الملائكة يجلبون المولى العظيم. لفظة أَكْشُرَمَ (akSaram) بالغة الدلالة لأن الخلق المادي عرضة للزوال لكن المولى العظيم علي عن الخلق المادي. هو سبب الأسباب، وعلي عن جميع النفوس الرهينة في هذه الطبيعة المادية كما هو علي عن الظاهرة المادية ذاتها. لذلك، هو الرب العظيم.

النص ٣٨١١١

त्वम् आदिवेवः पुरुः पुराणस्

त्वम् अस्य विश्वस्य परं निधानम् ।

वेत्तासि वेद्यं च परं च धाम

त्वया ततं विश्वम् अनन्तरूप ॥३८॥

تُقَمُّ آدي - دِقَهه پوروشَهه پورانَسْ

تُقَمُّ أَسِيَا فَيَشْفُ سَيَا پَرَمَ نِيذَهَانَمَ

فِتَاسِي فَيَدِيَامَ تَشَّ پَرَمَ تَشَّ ذَهَامَ

تَقِيَا تَتَمَّ فَيَشْفُ قَمَّ أَنْتَ - رَوِبَ

المفردات

تُقَمُّ - أنت؛ آدي-دِقَهه - الرب الاولي؛ پوروشَهه - شخصية؛ پورانَهه - قديم؛ تَقَمَّ - أنت؛ أَسِيَا - لهذا؛ فَيَشْفُ سَيَا - كرة طبيعية؛ پَرَمَ - علي؛ نِيذَهَانَمَ - ملاذ؛ فِتَا - العالم؛ أَسِيَا - أنت؛ فَيَدِيَامَ - المعلوم؛ تَشَّ - و؛ پَرَمَ - علي؛ تَشَّ - و؛ ذَهَامَ - ملاذ؛ تَقِيَا - من قبلك؛ تَتَمَّ - يعم؛ فَيَشْفُ قَمَّ - الكرة الطبيعية؛ أَنْتَ - رَوِبَ - الصورة التي لا تحد.

التعريب

أنت شخص الله العظيم الاولي. أنت الملاذ الوحيد لهذه الظاهرة الكونية. أنت العليم وأنت كل ما هو معلوم. أنت عليّ عن الشواكل المادية. ايها الهيكل الذي لا حد له الذي يعم كل هذه الظاهرة الكونية كلها.

التفسير

يستقر الوجود على شخص الله العظيم كُرِشْنُ، وبناء عليه، هو الصمد الاخير. لفظة نِيذَهَانَمَ (nidhanam) تعني ان كل شيء بما فيه بُرَهْمَنَ (Brahman) أي النور، مستند إلى المولى العظيم كُرِشْنُ. هو العليم بكل مجريات هذا العالم، وهو المنتهى الذي ينتهي إليه كل علم. لذلك، هو المعلوم. هو غرض العلم لأنه يعم الوجود. ولما انه السبب في العالم الروحي، هو عليّ. كما هو الشخص المهيمن في العالم العليّ.

النص ٣٩١١١

वायुर् यमोऽग्रिर् वरुणः शशाङ्कः

प्रजापतिस् त्वं प्रपितामहश्च ।

नमो नमस्तेऽस्तु सहस्रकृत्वः

पुनश्च भूयोऽपि नमो नमस्ते ॥३९॥

قَابُورُ يَامُؤُ كُنْبِيرُ قَرُونَهه شَشَانَكَهه

بُرْجَابَيْتَيْسُ تَقَمُّ بُرَابَيْتَامَهْشُ تَشَّ

نَمُو نَمَسْ تِي سَتُو سَهَسْرَ - كُرْتَقَه

بُونَشُ تَشَّ بُهَوِيَهْ بِي نَمُو نَمَسْ تِي

المفردات

قايوه- هواء؛ يامه- الحاكم؛ أگنيه- نار؛ قرونه- ماء؛ شش- أنكه- القمر؛ بُرجابتيه- برهما؛ تقم- أنت؛ بُرابيتامهه- الجد الكبير؛ تَشَّ- أيضاً؛ نمه- احترامي؛ نمه- أجلاي مرة وثانية؛ تي- إليك؛ أستو- ليكن؛ سهسر- كُرْتَقَه- ألوف المرات؛ بونه تَشَّ- ومرة ثانية؛ بهوياه- ثانية؛ أبي- أيضاً؛ نمه- السجود؛ نمه تي- أسجد لك.

التعريب

أنت الهواء والنار والماء وأنت القمر. أنت المهيمن العظيم والجد العظيم. لذلك، اسجد لك إجلالا وتعظيما الآف المرات، مرارا وتكرارا.

التفسير

يخاطب الرب هنا بالهواء لأن الهواء هو أبرز آيات جميع الملائكة، لنفاذه في كل شيء. كما يخاطب أرجون كُرْتَقَه أيضاً بالجد الكبير لأنه أبو برهما، كبير المخلوقات.

النص ٤٠١١

नमः पुरस्ताद् अथ पृठतस् ते

नमोऽस्तु ते सर्वत एव सर्व ।

अनन्तवीर्यामितविक्रमस् त्वं

सर्वं समाप्नोति ततोऽसि सर्वः ॥४०॥

نَمَه پورستادُ اَتْهَي پُرِشْطَهَتَسْ تِي

نَمُو سَتُو تِي سَرَقَتَ اِفَ سَرَقَ

اَنْنَتَ - فِيرِيَامَيْتَ - فَيَكْرَمَسْ تَقَمَّ

سَرَقَمَّ سَمَائِنُوشَلِي تَتُو سِي سَرَقَه

المفردات

نَمَه - سجود؛ يورَسَنَات - من الامام؛ اُنْهَا - ايضاً؛ پُرِشَطَهْتَه - من الخلف؛ تِي - اِلَيْكَ؛ نَمَه اُسْتَو - اسجد؛ تِي - اِلَيْكَ؛ سَرَقَتَه - من كل الجوانب؛ اِف - بالفعل؛ سَرَقَ - لانك كل الوجود؛ اُنَنْتَ قَيْرِيَا - النفس التي لا تحد؛ اُمَيْتَ فِكْرَمَه - والقوة غير المحدودة؛ تَقْمَ - اُنْت؛ سَرَقَمَ - كل شيء؛ سَمَائِنُوشِي - اُنْت تعم؛ تَتَهَا - لذَا؛ اُسَي - اُنْت؛ سَرَقَه - كل الوجود.

التعريب

اسجد لك من الامام ومن الخلف ومن كل جهة، ايتها القوة المطلقة، والعزة التي لا تحدياً من تعم الوجود لا بل انت كل الوجود.

التفسير

يسجد أرجون لصديقه كرشن من كل الجهات من غمرة نشوة حبه ويسلم بأنه رب كل قدرة وقوة والعلوي عن الجميع (كبار المقاتلين في ميدان الحرب). جاء في فيشنو پوران (٦٩١١):

يُو يام تَفَاگَتُو دِفَ

سَمِيَم دِفَتَا - كَنَه

سَا تَقْم اِف جَاگَت - سَرَشَطَا

يَا تَه سَرَقَ - كَتُو بَهَقَانُ

"ان كل من يقف أمامك حتى ولو كان من الملائكة، هو من خلقك يا رب الأرباب".

النصان ٤١١١ - ٤٢

सखेति मत्वा प्रसभं यद् उक्तं

हे कृण हे यादव हे सखेति ।

अजानता महिमानं तवेदं

मया प्रमादात् प्रणयेन वापि ॥४१॥

यच् चावहासार्थम् असत्कृतोऽसि

विहारशय्यासनभोजने ।

एकोऽथवाप्य् अच्युत तत्समक्षं

तत् क्षामये त्वाम् अहम् अप्रमेयम् ॥४२॥

سَكَّهْتِي مَتَّفَا پُرَسَبَّهَمْ يَادُ اوكْتَمُ

هِي كُرِشْنُ هِي يَادَفْ هِي سَكَّهْتِي

أَجَانَتَا مَهِيْمَانَمُ تَفْدَمُ

مَيَا پُرْمَادَاتُ پُرْتَيِّنَ فَاپِي

يَانْتَشُ تَشَافَهَاسَارْتَهَمْ أُسْتُ - كُرِتُ سِي

فِيهَارَ - شَيِ اسَنَ - بَهُوَجِشُو

اِكُو تَهِي فَاپِي اتَشِيوتَ تَتُ - سَمَكُشْمُ

تَتُ كُشَامِي تَفَامُ اَهَمْ اُپُرْمِيَامُ

المفردات

سكها- صديق؛ ايتي- لذا؛ متفا- بفكر؛ پرسببهم- بتناول؛ يات- أي شيء؛ اوكتم- قال؛ هي كرشن- كرشن؛ هي يادف- يا يادف؛ هي سكهي- يا خليلي؛ ايتي- لذا؛ اجانتا- دون علم؛ مهيمانم- أمجاد؛ تف- جنابك؛ ايدم- هذا؛ ميا- من قبلي؛ پرمادات- بدافع الجنون؛ پرتين- بدافع الحب؛ فاپي- سواء؛ يات- أي شيء؛ تش- أيضاً؛ افهاس- ارتهم- للمزاح؛ است- كرتة- تحقير؛ اسي- أنت؛ فيهار- عند الاستراحة؛ شيا- عند الاستلقاء؛ اسن- عند الجلوس؛ بهوجيشو- أو إثناء تناول الطعام سوية؛ اكه- وحيداً؛ اتهي فا- أو؛ ابي- أيضاً؛ اتشيوت- يا عاصم؛ تت- سمكشم- بين الاصحاب؛ تت- كل أولئك؛ كشمي- يسأل الغفران؛ تفام- منك؛ اهم- أنا؛ اپرميام- لا يقاس.

التعريب

لقد ناديتك سابقاً "يا كرشن" و"يا يادف" و"يا صديقي" دون علم بعظمة مقامك. ارجو ان تغفر لي ما بدا مني بدافع الجنون أو الحب. لقد أسأت التصرف معك في مرات عديدة: أوقات استراحاتنا أو عندما كنا نستلقي على نفس السرير أو نتقاسم الطعام لوحدها أو بصحبة اصدقاء كثيرين. اغفر لي قلة احترامي.

التفسير

رغم ان كُرِشُنْ يَتَجَلَى أمام أُرْجُونِ الآن في هيكله الكوني، فإن أُرْجُونِ يذكر صلة صداقته به مما دفعه إلى طلب مغفرة كُرِشُنْ لما بدر منه من رفع كلفة نابعة من المودة، ويعترف انه كان يجهل بقدرة كُرِشُنْ على التجلي في هذا الهيكل الكوني، رغم ان كُرِشُنْ كشف عنه بدافع الخلة. لم يعلم أُرْجُونِ عدد المرات التي استهان بها بكُرِشُنْ دون فهم قدرته بمخاطبته قائلا: "يا صديقي" و"يا كُرِشُنْ" و"يا يادَفْ" وغيرها من النداء. لكن كُرِشُنْ رغم قدرته فقد لعب دور صديق أُرْجُونِ من لطفه ورحمته وهذا مثال على تبادل المشاعر العلية بين المولى ووليه. ان العلاقة التي تربط النفس الذرية بكُرِشُنْ هي علاقة ثابتة أزلياً، ومن المحال نسيانها، كما نشهد من مسلك أُرْجُونِ. عجز أُرْجُونِ عن نسيان صلة الصداقة التي تربطه بكُرِشُنْ رغم مشاهدة العظمة في الهيكل الكوني.

النص ٤٣١١

पितासि लोकस्य चराचरस्य

त्वम् अस्य पूज्यश्च गुरूर् गरीयान् ।

न त्वत्समोऽस्त्य् अभ्यधिकः कुतोऽन्यो

लोकत्रयेऽप्य् अप्रतिमप्रभाव ॥४३॥

पितासि लوكस्या تشراتشرسيا

تقم أسيا پوجياش تش گورور گريان

ن تفت - سمو سنتي أبهياذهيكه كوتو نيو

لوك - تري بي ابرتيم - پربهاف

المفردات

پیتا- الاب؛ اسي- أنت؛ لوكسيا- لكل العوالم؛ تشر- متحرك؛ اشرسيا- وغير متحرك؛ تقم- أنت؛ أسيا- لهذا؛ پوجياہ- معبود؛ تش- أيضاً؛ گوروه- سيد؛ گريان- مجيد؛ ن- ابدأ؛ تفت- سمه- يعادلک؛ استي- يوجد؛ ابهياذهيكه- أكبر؛ كوته- كيف يمكن؛ انياه- آخر؛ لوك-تريا- في الافلاك الثلاثة؛ ابي- أيضاً؛ ابرتيم-پربهاف- ايتها القوة التي لا تقاس.

التعريب

أنت أبو هذه الظاهرة الكونية كلها، انت الزعيم المعبود والمربي الروحي. لا احد يعادلک ولا يمكن ان يفنى فيک احد. وفي الافلاك الثلاثة، لا حد لقدرتك.

التفسير

إن عبادة الرب كُرِشُنْناً واجبة وجوب عبادة الولد للوالد. هو السيد الروحي لأنه الذي أوحى الحكمة السُفدية إلى نِرْهُما في قلبه وهو يكشف بَهْكَفْدُ كُتْنا على أَرْجونَ الآن. لهذا، هو الأستاذ الروحي بالأصل، والأستاذ الروحي السليم هو المنتسب إلى خط السلسلة المريديّة من كُرِشُنْناً، لأنه لا يحق لأحد لعب دور الأستاذ الروحي للعلم العليّ دون ان يكون ممثلاً لكُرِشُنْناً. يقدم السجود للمولى العليّ من كل الوجوه، لأن عظمته لا تحد. لا يفوق المولى العظيم كُرِشُنْناً فائق ولا يعادله عديل في العالمين المادي والروحي. هو الرب الأعلى على الإطلاق ولا يمتاز عليه سواه.

يملك المولى القدير كُرِشُنْناً حواساً وجسماً كما تملكها سائر الاحياء، لكن حواسه هي عين عقله وذاته. ان الحمقى الذين لا يعرفون كُرِشُنْناً حق معرفة، يدّعون ان كُرِشُنْناً مغاير لذاته وعقله وقلبه وهلم جرا. ان كُرِشُنْناً مطلق وأفعاله وقدرته مطلقة أيضاً. كما جاء انه قادر على جميع النشاطات الحسية رغم ان حواسه ليست كحواسنا. وبناء عليه، فإن حواسه ليست قاصرة ولا محدودة. هو المتبوع. ان كل من يعلم جسمه العليّ وأفعاله وكمالها، يعود إليه بعد موته ولا يرجع إلى هذا العالم البائس ثانية. لذلك، يجب العلم ان أفعال كُرِشُنْناً ليست كأفعال سواه. وخير سبيل لتحقيق الكمال هو العمل بتعاليم كُرِشُنْناً. كما جاء ان كُرِشُنْناً هو السيد المتبوع وسائر الاحياء خدمه. كُرِشُنْناً هو الله وما سواه خدمه العاملين بأمره. لا يقوى احد على إنكار أمره بل تعمل جميع الاحياء بتدبيره لتعبيتها له. جاء في بُرْهُم- سَمْهيتا (Brahma-saMhitA) انه علة كل علة.

النص ٤٤١١

तस्मात् प्रणम्य प्रणिधाय कायं

प्रसादये त्वाम् अहम् ईशम् ईड्यम् ।

पितेव पुत्रस्य सखेव सख्युः

प्रियः प्रियायार्हसि देव सोढुम् ॥४४॥

تَسْمَاتْ پُرْتَمِيَا پُرْتِيْدَهَايَا كَايَاْمْ

پُرَسَادِي تَقَامْ اَهْمْ اِيْشَمْ اِيْدِيَاْمْ

پِيْتِيْفَ پُوْتْرَسِيَا سَكْهِيْفَ سَكْهِيُوِه

پُرِيَاِه پُرِيَايَاْرهْسِي دِيْفَ سُوْدْهُوْمْ

المفردات

تَسْمَاتْ- لذا؛ پُرْتَمِيَا- يسجد؛ پُرْتِيْدَهَايَا- يخر؛ كَايَاْمْ- البدن؛ پُرَسَادِي- يطلب الرحمة؛ تَقَامْ- إليك؛ اَهْمْ- أنا؛ اِيْشَمْ- إلى شخص الله؛ اِيْدِيَاْمْ- معبود؛ پِيْتَا اِفْ- مثل الأب؛ پُوْتْرَسِيَا- مع الابن؛ سَكْهِيَا اِفْ- كصديق؛ سَكْهِيُوِه- مع صديق؛ پُرِيَاِه- حبيب؛ پُرِيَاِهَا- مع حميم؛ اُرْهْسِي- عليك؛ دِيْفَ- ربي؛ سُوْدْهُوْمْ- يتحمل.

the dearmost; arhasi--You should; deva--my Lord; soDhum—tolerate

التعريب

أنت رب الارباب واجب العبادة. اسجد لك تبيلاً طالباً رحمتك. ارجوك ان تغفر عن الهفوات التي قد اكون ارتكبتها بحقك وعاملني معاملة الاب ابنه أو الصديق صديقه أو المحب محبوبه.

التفسير

ان أولياء كُرِّسُنْ متعلقين به بعلاقات متفاوتة، إذ يعامله بعضهم بصفة ابن وبعضهم الآخر بصفة زوج أو بصفة صديق أو سيد. أما كُرِّسُنْ وَأَرْجُونَ فترابطهما علاقة صداقة، وكما يصبر الاب أو الزوج أو السيد، كذا يصبر كُرِّسُنْ.

النص ٤٥١١

अद्वैतपूर्व ह्यतिष्ठस्मि द्वा

भयेन च प्रव्यथितं मनो मे ।

तद् एव मे दर्शय देव रूपं

प्रसीद देवेश जगन्निवास ॥४५॥

أَدْرِشْطَ - پُورَقَمَ هُرْشَيْتَوُ سَمِي دَرِشْطُفَا

بَهَيْنَ تَشَ پُرَقِيَاتِهَيْتَمَ مَنُومِي

تَدَافَ مِي دَرِشْيَا دَفَ رُومِ

پُرسَيْدَ دَفِشَ جَگَنَ - نيفاسَ

المفردات

أَدْرِشْطَ-پُورَقَمَ- لم يسبق رؤيته من قبل؛ هُرْشَيْتَه- سعيد؛ أَسْمِي- أنا؛ دَرِشْطُفَا- برؤية؛ بَهَيْنَ- بدافع الخوف؛ تَشَ- أيضاً؛ پُرَقِيَاتِهَيْتَمَ- مضطرب؛ مَنَه- عقل؛ مِي- لي؛ تَتَ- ذاك؛ اِفَ- حتماً؛ مِي- إلي؛ دَرِشْيَا- يظهر؛ دَفَ- يا رب؛ رُومِ- الصورة؛ پُرسَيْدَ- تطف؛ دَفَ- ايشَ- يا رب الملائكة؛ جَگَنَ- نيفاسَ- يا ملاذ العالم.

التعريب

بعد مشاهدة هيكلك الكوني الذي لم أشهده من قبل، تخمروني السعادة، لكن عقلي ينهشه الخوف. ارجوك ان تنعم عليّ وتريني ثانية صورتك الإلهية يا ملك الملائكة ومستقر الكون.

التفسير

ان ثقة أرجون كبيرة بكرِشْنُناً لأنه حميمه.وكما يبتهج الحميم بقدرة حميمه، كذا يبتهج أرجونَ عند فهمه ان صديقه كُرِشْنُناً هو شخص الله العظيم القادر على التجلي في مثل هذا الهيكل الكوني البديع.لكن أصابه بعد رؤية هذا الهيكل الكوني، بعض الخوف بذات الوقت لأنه ارتكب كثيراً من الذنوب بحق كُرِشْنُناً بدافع الصداقة الخالصة.لهذا السبب، فقد استبد به الخوف دون مبرر، فطلب من كُرِشْنُناً التجلي في صورة نارايانَ لأنه قادر على التجلي في مطلق صورة يشاء.ان هذا الهيكل الكوني هو جسم مادي مؤجل كالعالم المادي المؤجل.لكن صور نارايانَ العلية ذات الأيدي الأربع هي امتدادات كُرِشْنُناً على كواكب فايكونطَهَيَ (VaikuNTha).ان السماء الروحية مليئة بأعداد لا تعد من الكواكب، وكُرِشْنُناً حاضر عليها جميعها بامتداداته التامة.إذن، فقد رغب أرجونَ برؤية إحدى الصور المهيمنة على كواكب فايكونطَهَيَ (VaikuNTha).لا ريب ان صورة نارايانَ على كواكب فايكونتَهَيَ (VaikuNTha) هي صورة ذات أيدٍ اربع تحمل رموزه الأربعة وهي الصدفة والهرابة وزهرة اللوتس والقرص بترتيبات مختلفة.تختلف أسماء نارايانَ باختلاف هذا الترتيب.جميع هذه الصور هي كُرِشْنُناً عينه.لذلك، يطلب أرجونَ رؤية صورته ذات الأيدي الأربعة.

النص ٤٦١١

किरीटिनं गदिनं चक्रहस्तम्
इच्छामि त्वां द्रुम् अहं तथैव ।
तेनैव रूपेण चतुर्भुजेन
सहस्रबाहो भव विश्वमूर्ते ॥४६॥

كيريَطينمَ - غدينمَ - تشكرَ - هستمَ -
ايتشهامي نقامَ درشطومَ - اهمَ - تنهايفَ
- تنايَفَ روپنَ تشتورَ - بهوجنَ
- سهسرَ - باهو بهفَ فيشفَ - مورتيَ

المفردات

كيريَطينمَ - بخوذة؛ غدينمَ - بهراوة؛ تشكرَ - هستمَ - قرص في اليد؛ ايتشهامي - اتمنى؛ نقامَ - أنت؛ درشطومَ - يرى؛ اهمَ - أنا؛ تنهايفَ - في ذلك الوضع؛ تنَ افَ - في ذلك؛ روپنَ - صورة؛ تشتورَ - بهوجنَ - ذو أيدي أربع؛ سهسرَ - باهو - ذو الالف ساعد؛ بهفَ - صر؛ فيشفَ - مورتيَ - اينها الصورة الطبيعية.

التعريب

يا رب الكون، اود ان اراك في صورتك ذات الانزع الاربعة، المزينة بتاج من الجواهر والتي تحمل بها هراوة وصدفة وقرصا وزهرة لوتس.انني اتحرق شوقا إلى رؤيتك بتلك الصورة.

التفسير

جاء في النص (٣٩١٥) من بَرَهْمَ- سَمَّهَيْتَا (Brahma-saMhita) ان الرب حاضر أزلماً في مئات وألاف الصور، وأبرزها هي: رام ونرشيْنْكَ وناراياناً وغيرها من الصور التي لا تعد ولا تحصى كثيرة. لكن علم أَرْجُونِ ان كَرْشْنُ هو شخص الله العظيم الفياض في هيكله الكوني المؤجل، وهو يطلب الآن رؤية صورة ناراياناً أي احدى صور كَرْشْنُ الروحية الباقية. يؤيد هذا النص بما لا يدعو إلى الشك بما جاء في شُرَيْمَدْ بُهَآگَ قَتْمُ بأن كَرْشْنُ هو شخص الله العظيم الفياض وان سائر وجوهه هي فيضه. هو عين أفراد امتداداته التامة، وهو الله في مطلق صورة من صورهِ اللامتناهية، ويبدو في نظرة الشباب في كل تلك الصور. تلك هي السمة الأزلية لشخص الله العظيم، ويتحرر من كل شوائب العالم المادي فوراً كل من يعلم كَرْشْنُ.

النص ٤٧١١

श्रीभगवानुवाच

मया प्रसन्नेन तवार्जुनेदं

रूपं परं दर्शितम् आत्मयोगात् ।

तेजोमयं विश्वम् अनन्तम् आद्यं

यन् मे त्वदन्येन न दृष्टपूर्वम् ॥४७॥

شُرَيْ- بُهَآگَ قَتْمُ أَوْفَاتَشْ

مَيَآپْرَاسَنَنْ تَفَارْجُونِدَمْ

رَوَيْمَ- پَرَمْ دَرَشَيْتَمْ أَتَمْ - يُوگَاتْ

تَجُوْ - مَيَآمَ فَيْشَقَمْ أُنْتَمْ أَدْيَآمَ

يَآنْ مِي تَقْدْ أُنْيَنْ نَ دَرَشُطْ - پورَقَمْ

المفردات

شُرَيْ- بُهَآگَ قَتْمُ أَوْفَاتَشْ- قال المولى المبارك؛ ميا- من قبلي؛ پْرَاسَنَنْ- بسرور؛ تَفَ- إليك؛ أَرْجُونِ- أَرْجُونِ؛ أَيَدَمْ- هذا؛ رَوَيْمَ- صورة؛ پَرَمْ- علي؛ دَرَشَيْتَمْ- مكشوف؛ أَتَمْ- يوگَاتْ- بقدرتي الباطنة؛ تَجَه- مَيَآمَ- كامل البهاء؛ فَيْشَقَمْ- كل الكرة الكونية؛ أُنْتَمْ- غير محدود؛ أَدْيَآمَ- أصيل؛ يَآتْ- ذاك الذي؛ مِي- لي؛ تَقْدْ أُنْيَنْ- إلى جانبك؛ نَ دَرَشُطْ- پورَقَمْ- لم يسبق لأحد رؤيته من قبل.

التعريب

قال المولى المبارك: حبيبي أرجون، يسرني الكشف لك بقدرتي الباطنة عن هذا الهيكل الكوني داخل العالم المادي. لم يسبق لأحد من قبل رؤية هذا الهيكل اللانهائي الساطع.

التفسير

أراد أرجون مشاهدة الهيكل الكوني لله، فتجلى المولى القدير كرشن في هذه الصورة كاملة التائق والقدرة بدافع رحمته على وليه. كان الهيكل يسطع سطوع الشمس، وكانت وجوهه تتغير بسرعة مذهلة. لقد تجلى كرشن بهذا الهيكل لمجرد تحقيق رغبة صديقه أرجون. تجلى كرشن بهذا الهيكل بقدرته الباطنة العلية عن العقل. لم يشهد أحد قبل أرجون هذا الهيكل الكوني لله، لكن استطاع رؤيته سائر أوليائه من أهل كواكب الجنان وسائر الكواكب السابحة في الفضاء الخارجي في معرض كشفه لأرجون. لم يشهد أحد منهم هذا الهيكل الكوني من قبل، لكنهم استطاعوا رؤيته أيضاً بفضل أرجون. بكلام آخر، استطاع جميع أولياء الله مشاهدة الهيكل الكوني المكشوف لأرجون برحمة كرشن. كتب أحد المعلقين ان هذا الهيكل جرى كشفه لدوريودهن عندما ذهب إليه كرشن لعقد مفاوضات سلمية. رفض دوريودهن (Duryodhana) العرض السلمي لسوء حظه، لكن كرشن كشف عن بعض هياكله الكونية آنذاك لكنها غير التي كشفها لأرجون، إذ يذكر هنا بوضوح ان أحداً لم يشاهد هذا الهيكل من قبل.

النص ٤٨١١

न वेदयज्ञाध्ययनैर् न दानैर्
न च क्रियाभिर् न तपोभिर् उग्रैः ।
एवंरूपः शक्य अहं नृलोके
द्रुं त्वदन्येन कुरुप्रवीर ॥४८॥
नं दं - याग्या ड्हायानायर् नं दानायर्
नं त्शं كرابهयर् नं त्पोبهयर् اوگرابه
اَقَم - روپه شكيا اَهَم نرِي - لوكي
درشَطوم تَقَد أنين كورو - پرقير

المفردات

نَ - أبدأ؛ فد-ياغيا- بالقربان؛ أدھيايانايه- أو دراسة قديية؛ نَ - أبدأ؛ داناياه- بالتصدق؛ نَ - أبدأ؛ تَش - أيضاً؛ كرابهيه- بالأعمال الصالحة؛ نَ - أبدأ؛ تَپوبهيه- بالتقشفات القاسية؛ أوگرابه- قاسي؛ اَقَم-روپه- في هذه الصورة؛ شكياه- يستطيع؛ اَهَم - أنا؛ نرِي-لوكي- في هذا العالم المادي؛ درشَطوم- يشاهد؛ تَقَت - منك؛ أنين- بأخر؛ كورو-پرقير- يا خير محاربي الكورو.

التعريب

يا خير محاربي سلالة كورو (Kuru)، لم ير احد قبلك هيكل الكوني هذا. إذ ليس بدراسة الفِـدَزْ (Vedas) ولا بالندفية ولا بتوزيع الصدقات أو بأعمال مثيلة يمكن ان يراني أحد هذا الهيكل. انت وحدك قد رأيت هذا.

التفسير

يتعين فهم البصيرة الربانية دون ليس في هذا الصدد. ومن هو الجدير بها؟. يتعذر على احد امتلاك بصيرة ربانية دون بلوغ مقام الملائكة. ومن هو الملاك؟ ان أولياء الرب فيشُنُو هم الملائكة حسب الحكمة الفِـدِية: فيشُنُو-بُهَكْتَهَا سَمُرْتَا دِهَا (visNu-bhaktAH smRta devAH)، وأما سواهم المقتصرين على الجهر بأن الله هو نور مجرد عن الشخصية فيتعذر عليهم امتلاك تلك الرؤية الربانية. لا يمكن التقليل من شأن كُرِشُنْ وامتلاك بصيرة ربانية بوقت واحد أو استحيل امتلاك الفرد بصيرة ربانية ما لم يكن ربانياً بكلام آخر، ان الذين يملكون بصيرة ربانية قادرين على رؤية ما رآه أُرْجُون أيضاً.

يعطي بَهَـگَـفَـذْ كَيْتَا أوصاف الهيكل الكوني. وقد كان هذا الوصف مجهولاً قبل أُرْجُون، لكن اصبح عند الإنسان الآن فكرة ما حول فيشُنْ-رُوبَ (vizva-rUpa) بعدما جرى، وبوسع الربانيين مشاهدة الهيكل الكوني لله. لكن من المحال ان يكون الفرد ربانيا دون ان يكون من عداد الأولياء الاصفياء لِكُرِشُنْ. رغم ذلك، فإن الأولياء الربانيين المتأصلين في الطبيعة الربانية اصحاب البصيرة الربانية، لا يهتموا كثيراً بمشاهدة الهيكل الكوني لله. لقد رغب أُرْجُون كما مر في النص السابق، برؤية صورة فيشُنُو ذات الأيدي الأربع للرب كُرِشُنْ بعد ارتعابه من رؤية الهيكل الكوني.

ترد عدة ألفاظ ذات دلالة خاصة في هذا النص قيد البحث، مثل فِدَـيَاگِيا دُهَيانايه (veda-yajnadhyanaiH) التي تدل على دراسة الفِـدَزْ (Vedas) وأحكام الفدية. تدل لفظه فِدَ (veda) على مجمل الحكمة الفِـدِية مثل الفِـدَزْ الأربعة (رِگ، ياجور، سام وأتَهَرَف)، والپورانات (purANas) البالغ عددها ثمانية عشر، والأُوبَنيشُذَات (UpaNiSads) وقِدَانْت سوتَر (VedAnta sUtra). ويمكن للإنسان دراسة كل هذه الكتب في منزله أو خارجه. كذا، ثمة سوتَرز (sUtras) مثل كَلَب-سوتَرز (kalpa-sUtras) وميامسا سوتَرز (mlmAMsA sUtras) المتعلقة بدراسة مراسم الفداء. لفظه دانايه (dAnaiH) تدل على الصدقة التي تعطى إلى جهة مناسبة مثل المتفرغين إلى الخدمة التطوعية العلية للرب من قبل السُبراهمَنَة والقائشُفُز (VaiSNavas). أما الأعمال الصالحة فتدل على أگني-هوْتَر (agni-hotra) وعلى التكاليف المشرعة للطبقات. أما تَپَسِيا (tapasya) فتدل على الرياضة التي يتطوع بها الفرد وتتطوي على بعض الأوجاع البدنية. إذن، يستطيع الإنسان القيام بكل هذه الأعمال أي قبول المجاهدات البدنية، ودراسة الفِـدَزْ (Vedas)، الخ. لكن ما لم يكن ولياً نظير أُرْجُون، فلسوف يتعذر عليه مشاهدة الهيكل الكوني. يتخيل أهل وحدة الوجود أحياناً رؤيتهم للهيكل الكوني لله، لكننا نفهم من بَهَـگَـفَـذْ كَيْتَا ان أهل وحدة الوجود ليسوا من عداد أولياء كُرِشُنْ. وبناء عليه، يتعذر عليهم مشاهدة الهيكل الكوني.

يختلف كثير من الناس امتدادات نزلة الله مما يعقبه تأليه أفراد الإنسان بدافع الغباء. ينبغي لنا العمل بتعاليم بَهَـگَـفَـذْ كَيْتَا، وإلا فلا سبيل إلى بلوغ علم روعي كامل. بَهَـگَـفَـذْ كَيْتَا من الكمال بحيث يمكن دارسه من تبين الغت من السمين رغم انه مدخل العلم الإلهي. قد يدعي أتباع المتألهين رؤيتهم للهيكل الكوني، لكن تلك الدعوى مردودة من اساسها في البيان الصريح هنا بأنه لا يمكن لأحد مشاهدة الهيكل الكوني لله دون ان يكون من أولياء كُرِشُنْ. إذن، لا بد للفرد من تصفية ولاء لِكُرِشُنْ قبل ان يمكنه إدعاء قدرته على إرانة الهيكل الكوني الذي شاهده. لا يقبل ولي كُرِشُنْ المتألهين أو اولياءهم.

النص ٤٩١١١

मा ते व्यथा मा च विमूढभावो

हृत्वा रूपं घोरम् ईहङ्गमेदम् ।

व्यपेतभीः प्रीतमनाः पुनस् त्वं

तद् एव मे रूपम् इदं प्रपश्य ॥४९॥

मा त्तिं फ़ियात्ता मा त्तिं फ़िमुद्धी - भूहफ़ु

डूशुपुत्ता रूपुं गूहूरुं अडूरुं मडुं

फ़ियात्ता - भूहू-पूरू-त - मूहू-पूनु-तुं

तुडू-अ-मी-रू-पू-अ-इडुं-पू-रू-शू

المفردات

मा- لیکن؛ تی- إلیک؛ فِیاتِها- متاعب؛ ما- لیکن؛ تُش- أیضاً؛ فِیمُودْهی- بُهْأَقْه- إلتباس؛ دُرِشُطْفا- برؤیة؛ رُوپْم- صورة؛
گُهورْم- مرعب؛ اِیْدُرِکْ- علی حاله؛ مَمْ- لی؛ اِیْدَمْ- هذا؛ فِیاپْت- یُهیّه- یخلو من الخوف؛ پُرتْ- مْناه- مَبْتَهج الفکر؛ پونه- مرة
ثانیه؛ تُفْم- أنت؛ تَتْ- ذاک؛ اِفْ- لذا؛ می- لی؛ رُوپْم- صورة؛ اِیْدَمْ- هذا؛ پُرِشُیا- انظر.

التعريب

لقد اضطرب عقلك برؤية وجهي المرعب هذا. انسه الآن يا وليي وكن حراً من كل الاضطراب. بعقل مطمئن
تستطيع ان ترى الصورة التي ترغب الآن.

التفسير

لقد بدا أَرْجُونُ قَلْفًا فِي بَدَايَةِ بَهْكَفْدُ كَيْتَا بِشَأْنِ قَتْلِ جَدِّهِ بُهَيْشَمْ (BhISma) وَمَعْلَمُهُ دُرُونُ (DroNa) الْمَبْجَلِينَ، لَكِنْ كُرِشُنُ نَفَى
حَاجَتَهُ إِلَى الْخَوْفِ مِنْ قَتْلِهِمَا. عِنْدَمَا سَعَى أَبْنَاءُ دُهِرْتَرِ اشْطُرَ (DhRtarASTra) إِلَى تَعْرِیَةِ دُرَاوِپَدِي (Draupadi) فِي بِلَاطِهِمْ، لَزِمَ
كُلٌّ مِنْ بُهَيْشَمْ (BhISma) وَدُرُونُ (DroNa) الصَّمْتِ. لِذَلِكَ، اسْتَحَقَّا الْقَتْلَ لِتَقْصِيرِهِمَا فِي الْوَاجِبِ. لَقَدْ كَشَفَ كُرِشُنُ عَنِ هَيْكَلِهِ الْكُونِي
لأَرْجُونِ لِيَرَى أَنَّهُمَا فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ قِصَاصًا عَلَى ذَنْبِهِمَا. جَرَى الْكَشْفُ عَنِ هَذَا الْمَشْهَدِ لَأَرْجُونِ لِأَنَّ الْأَوْلِيَاءَ مَسَالِمِينَ لِلْغَايَةِ وَلَا يَسْعَهُمُ
الْقِيَامُ بِأَعْمَالِ الْقَتْلِ الْبِشْعَةِ. لَقَدْ كَشَفَ الرَّبُّ هَذَا الْمَشْهَدَ أَمَامَ أَرْجُونِ، لِأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ مَسَالِمِينَ دَوْمًا، وَلَا يَنْزَعُونَ إِلَى الْقَتْلِ. يُوَدُّ أَرْجُونُ الْآنَ
رُؤْيَةَ الصُّورَةِ ذَاتِ الْأَيْدِي الْأَرْبَعِ بَعْدَ أَنْ اتَّضَحَ غَرَضُ الْكَشْفِ عَنِ الْهَيْكَلِ الْكُونِي، فَكَشَفَ كُرِشُنُ لَهَا عَنْهَا. لَا يَعْبُرُ الْوَلِيَّ إِهْتِمَامًا
بِالْهَيْكَلِ الْكُونِي لِغِيَابِ فُرْصَةِ تَبَادُلِ مَشَاعِرِ الْحُبِّ. يُوَدُّ الْوَلِيَّ أَمَّا التَّعْبِيرُ عَنِ مَشَاعِرِ التَّبَجُّيلِ أَوْ مَشَاهِدَةِ صُورَةِ كُرِشُنُ ذَاتِ الْبَيْدِينَ
الْإِثْنَيْنِ أَوْ ذَاتِ الْأَيْدِي الْأَرْبَعِ، لِيَتَسَنَّى لَهُ التَّبَادُلُ فِي خِدْمَةِ وَدِيَّةٍ مَعَ شَخْصٍ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ.

النص ०.११

संजय उवाच

इत्पु अर्जुनं वासुदेवस् तथोक्त्वा

स्वकरूपं दर्शयामास भूयः ।

आश्वासयामास च भीतम् एनं

भूत्वा पुनः सौम्यवपुर् महात्मा ॥५०॥

سَنَجِيَاهُ أَوْفَاتَشَ

إِيْتِيَّ أَرْجُونَمْ فَاسُوْدَقَسْ تَنْهُوَكْتَفَا

سُقْكَمَّ رُوَيْمَ دَرَشِيَامَ آسَ بُهَوِيَاهُ

أَشْفَاسِيَامَ آسَ تَشَّ بُهَيْتَمَّ اِنَمَّ

بُهَوْتَفَا بُوْنَه سَاوْمِيَا - قَبُوْرُ مَهَاتْمَا

المفردات

سَنَجِيَاهُ أَوْفَاتَشَ - قَالَ سَنَجِيَاهُ؛ إِيْتِيَّ - لَذَا؛ أَرْجُونَمَّ - إِلَى أَرْجُونٍ؛ فَاسُوْدَقَسْ - كَرِشْنُ؛ تَنْهَا - عَلَى هَذَا النَحْوِ؛ أَوْكْتَفَا - يَتَكَلَّمُ؛ سُقْكَمَّ - لَهُ؛ رُوَيْمَ - صُوْرَةٌ؛ دَرَشِيَامَ آسَ - أَظْهَرَ؛ بُهَوِيَاهُ - مَرَّةً ثَانِيَةً؛ أَشْفَاسِيَامَ آسَ - شَجَعَ؛ تَشَّ - أَيْضًا؛ بُهَيْتَمَّ - خَافَ؛ اِنَمَّ - هُوَ؛ بُهَوْتَفَا - يَصْبِحُ؛ بُوْنَه - مَرَّةً ثَانِيَةً؛ سَاوْمِيَا-قَبُوَه - الصُّوْرَةُ الْجَمِيْلَةُ؛ مَهَا-اِنَمَا - الْعَظِيْمُ.

التعريب

قال سَنَجِيَا إلى دَهْرَتْرِشَطْرَ: بينما كان شخص الله العظيم يتكلم إلى أَرْجُونِ، كشف له عن صورته الحقيقية ذات الأذرع الأربعة، وبعدها عاد إلى صورته ذات اليدين الاثنتين، فهدأ روع أَرْجُونِ الخائف.

التفسير

عندما تجلى كَرِشْنُ بدور ابن فَسُوْدَقِ (Vasudeva) و دِقْكِ (Devaki)، فقد تجلى في صورة نارايان ذات الأيدي الأربعة أولاً ثم كشف عن ذاته في صورة طفل بشري بناء على طلب أبويه. كذا، علم كَرِشْنُ أن أَرْجُونِ غير مهتم بمشاهدة صورته ذات الأيدي الأربعة، لكنه كشف كَرِشْنُ له عنها بناء على طلبه. لفظة ساوميا-قَبُوَه (saumya-vapuH) ذات مدلول كبير. ساوميا-قَبُوَه (saumya-vapuH) تدل على صورة فائقة الجمال، وتعرف بأجمل الصور. كان كل فرد مأخوذاً بصورة كَرِشْنُ أثناء حضوره على الأرض. ولما ان كَرِشْنُ مدير الكون، فقد عاد إلى كشف صورة كَرِشْنُ فائقة الجمال مبدداً مخاوف وليه أَرْجُونِ. جاء في (٣٨١٥) من بُرَهْمَ- سَمْهَيْتَا (Brahma-saMhitA) ان من تكلمت عيناه بمرهم الحب يستطيع وحده رؤية الصورة الجميلة لشري كَرِشْنُ.

النص ٥١١١ هـ

अर्जुन उवाच

दृवेदं मानुं रूपं तव सौम्यं जनार्दन ।

इदानीम् अस्मि संवृत्तः सचेताः प्रकृतिं गतः ॥५१॥

أَرْجُونَ أَوْفَاتَشَ

ذُرَيْطُطِقًا مَانُوشَمَ رُوَيْمَ

تَفَّ سَاوَمِيَامُ جَنَارْدَنَ

إِيدَانِيَمَ أَسْمِي سَمْفَرِيَتَه

سَا - تَشِيَتَاهَا يُرْكَرِيَمَ كَتَه

المفردات

أَرْجُونَ أَوْفَاتَشَ - قال أَرْجُونَ؛ ذُرَيْطُطِقًا - مشاهدة؛ إِيدَمَ - هذا؛ مَانُوشَمَ - بشر؛ رُوَيْمَ - صورة؛ تَفَّ - جنابك؛ سَاوَمِيَامُ - فائق الجمال؛ جَنَارْدَنَ - يا معاقب العدو؛ إِيدَانِيَمَ - الآن؛ أَسْمِي - أنا؛ سَمْفَرِيَتَه - استعداد؛ سَا - تَشِيَتَاهَا - في وعيي؛ يُرْكَرِيَمَ - طبيعتي؛ كَتَه - عاد.

التعريب

ما ان رأى أَرْجُونَ كَرِشُنَ في صورته الأصلية، قال: عندما رأيت صورتك البشرية الفائقة الجمال، اطمئن قلبي، واستعدت رباطة جأشي.

التفسير

ان عبارة مَانُوشَمَ رُوَيْمَ (mAnuSaM rUpam) هنا تدل بوضوح ان شخص الله العظيم ذو يدين اثنتين بالأصل. يؤكد هنا ان كل من يعتبر كَرِشُنَ من البشر يجهل بألوهيته. لو كان كَرِشُنَ من البشر، فكيف أمكن له الكشف عن الهيكل الكوني وصورة نارايان ذات الأيدي الأربع؟. إذن، يوضح في بَهْكَفْدُ كِيَتَا ان كل من يؤمن ببشرية كَرِشُنَ ويعمل على إلهاء سواه مدعياً ان المتكلم هو النور المجرد ضمن كَرِشُنَ، إنما يطعن بكَرِشُنَ بأعظم المطاعن. لقد كشف كَرِشُنَ عن هيكله الكوني وعن صورة فيشُتُو ذات الأيدي الأربعة، فكيف يكون من البشر؟. ان التعليقات المضللة على بَهْكَفْدُ كِيَتَا لا تضلل الولي الصفي لأن نصوص بَهْكَفْدُ كِيَتَا واضحة وضح الشمس، ولا تتطلب شموع المعلقين الأغبياء.

النص ٥٢١١

श्रीभगवानुवाच

सुदुर्दर्शम् इदं रूपं दृष्टवानसि यन् मम ।

देवा अप्यु अस्य रूपस्य नित्यं दर्शनकाङ्क्षिणः ॥५२॥

शुुरी - भूहगुगुन अुगतुश

सु - डुरडुरशुडु अडुडु रुडुडु

डुरशुडुगुन अुडु डुन डुडु

डुडु अुडु रुडुडु

नुडुडु डुरशुन - कुनुकुशुडुडु

المفردات

شुुरी-بهُهگُغُن اُوقَاتُش - قال المولى المبارك؛ سو-دورُدرُشَم - متعذر الرؤية؛ اِندَم - هذا؛ روِمْ - صورة؛ دُرُشَطُفَان اُسِي - كما شاهدت؛ يات - الذي؛ مَم - لي؛ دِفاها - الملائكة؛ اُبي - ايضاً؛ اُسُيا - هذا؛ روِسُيا - صورة؛ نِيْتِيام - اُزيا؛ دُرُشَن - كانكُشُيَا - يطمح إلى رؤية.

التعريب

قال المولى المبارك:حبيبي اُرُجون، لقد رأيت صورتى هذه التي يصعب رؤيتها.حتى الملائكة دائمة الشوق إلى رؤية هذه الصورة الحميمة.

التفسير

انتهى كشف المولى القدير كُرُشُنْ عن هيكله الكوني في النص الثامن والاربعين من هذا الفصل وأخبر اُرُجون ان هذا الهيكل لا يُرى بمركوم الأعمال الصالحة والقدايا وغيرها.تدل لفظة سو-دورُدرُشَم (su-durdarzam) على ان صورة كُرُشُنْ ذات اليمين الاثنيتين هي اُبطن امتداداته.ربما كان الفرد قادراً على مشاهدة الهيكل الكوني لكُرُشُنْ بإضافة شعور بسيط من خدمة ولاية كُرُشُنْ إلى تفشقاته ودراسته الفُذُرَ ونظريته الفلسفية، لكن تلك المشاهدة مستحيلة دون قليل من خدمة الولاية كما مر.لكن وراء هذا الهيكل الكوني، فإن مشاهدة صورة كُرُشُنْ ذات اليمين الاثنيتين تفوقها صعوبة، إذ تتشوق حتى الملائكة مثل بُرُهما والمولى شيف إلى مشاهدتها.ورد في شُرُيْمَدُ بهُهگُغُتَم عن هبوط جميع الملائكة من السماء لرؤية إعجاز كُرُشُنْ، عندما كان مفترضا وجوده في رحم أمه دُقُكي (Devaki)، ورفعت إليه ادعية لائقه، رغم انه لم يكن منظورا لهم آنذاك.لقد ترقبوا رؤيته.قد يستهين الاحمق بشأن كُرُشُنْ متوهماً بشريته لكن الملائكة مثل بُرُهما وشيف تتوق إلى رؤية صورته ذات اليمين الاثنيتين.

كما جاء في بهُهگُغُذُ كُيُنَا ان كُرُشُنْ لا يظهر للحمقى المستخفين به.ان جسم كُرُشُنْ حسب تأكيد بُرُهم - سَمُهيُنَا (Brahma-samhitA) وحسب ما قطع به شخصياً المولى القدير كُرُشُنْ في بهُهگُغُذُ كُيُنَا هو جسم روحي بسيط وصورة العلم والهناء والخلود.ان جسمه مجرد عن المادة، لكن يبقى كُرُشُنْ لغزاً لبعض طلبة كتاب بهُهگُغُذُ كُيُنَا وسواه من الصحف الفُذُرية.من جهة أهل المسالك المادية، فإنهم يعتبرون كُرُشُنْ من الشخصيات التاريخية الكبيرة وفيلسوفاً حكيماً، لكنه ليس بانسان.مع ذلك، يعتقد البعض ان كُرُشُنْ كان مجبراً على التصور رغم قوته، لإعتقادهم ان الحق المطلق ليس بشخص.وبناء عليه، يعتقدوا ان الله هو نور تشخص في جسم مادي، لكن هذا قياس مادي لله.والقياس الآخر هو ظني.يقول طلبة الحق المطلق ان أهمية كُرُشُنْ دون أهمية الهيكل

الكوني. ويظن البعض على هذا الاساس، ان الهيكل الكوني الذي كشف كُرِشُنْ عنهُ لأرجون يفوق صورة كُرِشُنْ الشخصية اهمية، لإعتقادهم ان مطلق صورة الله هي من نسج الخيال لأن الله نور مجرد. لكن المنهج العليّ الوارد في الفصل الرابع من بهَگَڤْدَ كِتَابَا يقضي بالسماع عن كُرِشُنْ من المرجع الروحي. هذا هو المنهج القديّ الفعلي، ولا يسمع الملتزمون بالخط القديّ عن كُرِشُنْ سوى من المرجع الروحي، ويألفون كُرِشُنْ بالإصغاء المتكرر. لقد تقدم وناقشنا مراراً ان كُرِشُنْ محتجب بقدرته يُوگَ-مايا (yoga-maya) ولا يكشف عن ذاته سوى لمن يشاء وليس عرضة لرؤية أي وكل كان. هذا ما تقطع به الحكمة القديّة. إذن، فإن أمر فهم الحق المطلق مفتوح للنفس المسلمة تسليماً تاماً. ان المتعالي المنقطع إلى خدمة الولاية بذكر كُرِشُنْ يستطيع فتح عيناه الروحيتان ومشاهدة كُرِشُنْ بالكشف. ومثل هذا الكشف غير ممكن حتى للملائكة. لذلك، يصعب فهم كُرِشُنْ حتى على الملائكة، بينما يبقى المتقدمين من الملائكة على امل رؤية كُرِشُنْ في صورته ذات اليبدين الاثنتين. خلاصة الكلام، رغم ان مشاهدة الهيكل الكوني لكُرِشُنْ صعبة لأي كان، فإن فهم صورته الشخصية شيام سوندرَ (zyAmasundara) أكثر صعوبة.

النص ٥٣١١١

नाहं वेदैर् न तपसा न दानेन न चेज्यया ।

शक्य एवंविधो द्रुं हटवानसि मां यथा ॥५३॥

ناهمَ قدايرَ نَ تَپسا

نَ دانينَ نَ تَشَجَيَا

شَكيا اقمَ - فيدَهُو دَرشَطومَ

دَرشَطقانَ أسَي مامَ ياتها

المفردات

نَ- أبدأ؛ أهمَ- أنا؛ قدايراه- بدراسة الفيود؛ نَ- أبدأ؛ تَپسا- بالتقشفات الصعبة؛ نَ- أبدأ؛ دانينَ- بإعطاء الصدقات؛ نَ- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ ليجيَايا- بالتقديس؛ شَكيا- ممكن؛ اقمَ- فيدَهُه- مثل هذا؛ دَرشَطومَ- يرى؛ دَرشَطقانَ- مشاهدة؛ أسَي- أنت؛ مامَ- لي؛ ياتها- كما.

التعريب

ان الصورة التي تراها الآن بعينيك العليّتين لا يمكن فهمها بمجرد دراسة القَدَرُ (Vedas) ولا بقضاء مجاهدات جدية ولا بتوزيع الصدقات ولا بالعبادة. لا احد يستطيع بتلك الوسائل ان يراني كما أنا.

التفسير

تجلى كُرِشُنْ أمام أبويه دَقَكِي (Devaki) وقَسودِڤَ (Vasudeva) في صورة ذات أيد أربع ثم كشف عن صورته ذات اليبدين الاثنتين. يتعذر فهم هذا الغموض على الملحدّين أو المفتقرين إلى خدمة الولاية. أما من جهة الأساتذة الذين يدرسون القَدَرُ (Vedas)

من باب التخمين أو النظرة الأكاديمية، فإن كُرشُنْ عسير الفهم. كما يتعذر فهمه على من يذهبوا إلى المعبد لقضاء عبادة شكلية لأن زيارتهم لا تتيح لهم فهم كُرشُنْ على ما هو عليه. إن خدمة الولاية هي السبيل الوحيد لفهم كُرشُنْ طبقاً لما يوضحها كُرشُنْ في النص اللاحق.

النص ٥٤١١ هـ

भक्त्या त्व अनन्यया शक्य अहम् एवंविधोऽर्जुन ।

ज्ञातुं द्रुं च तत्त्वेन प्रवेदुं च परंतप ॥५४॥

بَهَكْتِيَا تَفْ أَنْيَاشَكِيَا

أَهْمُ اِقْمُ - فَيْدُهُو رُجُونُ

كِيَاتَوْمُ دُرْشَلْطَوْمُ تَشْ تَنْفِنُ

پُرْقِشْطَوْمُ تَشْ پَرَنْتَبُ

المفردات

بَهَكْتِيَا - بخدمة الولاية؛ تو - لكن؛ أَنْيَا - دون اختلاطه بالعمل الجزائي أو المعارف النظرية؛ شَكِيَاه - ممكن؛ أَهْمُ - أنا؛ اِقْمُ - فيذهه - مثل هذا؛ أَرْجُونُ - أَرْجُونُ؛ كِيَاتَوْمُ - يعلم؛ دُرْشَلْطَوْمُ - يرى؛ تَشْ - و؛ تَنْفِنُ - بالواقع؛ پُرْقِشْطَوْمُ - يدخل في؛ تَشْ - أيضاً؛ پَرَنْتَبُ - يا شاكِي السّلاح.

التعريب

حبيبي أَرْجُونُ، يمكن فهمي كما أنا الواقف امامك، بخدمة الولاية الخالصة وحدها كما يمكن بقضائها معانيها. هذه هي الوسيلة الوحيدة لحل خفايا فهمي.

التفسير

لا يمكن فهم كُرشُنْ سوى بخدمة الولاية غير المجزأة استناداً إلى صراحة كلامه في هذا النص ليتسنى للمعلقين غير المشروعين الذين يسعون إلى فهم بَهَكْتِيَا كِيَاتَوْمُ بالنظر، ان يعلموا أنهم يضيعون وقتهم عبثاً. يستحيل فهم كُرشُنْ أو كيفية تجليه من أبوين في صورة ذات أيد أربع ثم في صورة ذات يدين اثنتين. يذكر هنا بوضوح ان فهم هذه الأمور متعذر بالنظر أو الدراسة القيدية لكن يمكن للطلبة الخبراء في الحكمة القيدية التعلم عنه منها بطرق شتى. ان الأحكام والنواهي القيدية كثيرة، ولا مناص لمن يطلب فهم كُرشُنْ من العمل بها وبالمجاهدات الموصى بها. من جهة الصدقة، فمن الواضح وجوب اعطائها إلى أولياء كُرشُنْ المنقطعين إلى خدمة الولاية في مجال نشر ذكره. ان ذكر كُرشُنْ هو نعمة للبشرية. قال رُوپَ غوسوامي (RUpa GosvAmi) ان المولى تَشَايْتَنِيَا هو خير المحسنين لتوزيعه حب كُرشُنْ بحرية وهذا ما كان متعزراً من قبل. ان فرصة التقدم متوفرة لمن يقوم بعبادة نصب كُرشُنْ في المعبد

على الوجه السليم. ان العبادة في المعبد بالغة الضرورة للمبتدئين في خدمة الولاية استناداً إلى ما جاء في (٢٣١٦) من شُفِ تاشُفَ تَرِ
أُوپَنِشُدُ (zvetAzvatara UpaNiSad).

ان من يكن حياً عميقاً للرب العظيم تحت رعاية استاذ روجي، يستطيع مشاهدة الله بالكشف وهذا مستحيل بالنظر بالنسبة لمن لم يتدرب
شخصياً على يد أستاذ روجي سليم النسب، فمن المحال عليه حتى ان يبدأ بفهم كُرِشُنْ. ان الدلالة الخاصة للفظة تو (tu) هنا هي
استحالة النجاح بفهم كُرِشُنْ بوسلية اخرى.

ان الصور الشخصية لكُرِشُنْ ذات اليدين الاثنتين والايدي الاربعة مباينة تماماً للهيكل الكوني الزائل الذي رآه أُرْجُون. ان صورة نارايان
ذات الأيدي الأربعة، وصورة كُرِشُنْ ذات اليدين الاثنتين هي من الصور العليّة الباقية، في حين ان الهيكل الكوني الذي كشف لأُرْجُون
فيقع في الزمان. تقترح لفظة سودورْدَرْشَمُ (sudurdarzam) التي تعني متعذر الرؤية ان هذا الهيكل الكوني لم يره أحد من قبل، كما
تقترح عدم ضرورة كشفه لأولياء كُرِشُنْ. كشف كُرِشُنْ عن هذا الهيكل بناء على طلب أُرْجُون تحسباً لإدعاء أحد التآله في المستقبل
ومن اجل وضع سابقة تلزم كل متأله بالكشف عن هيكله الكوني.

كشفت كُرِشُنْ عن الهيكل الكوني ثم عن صورة نارايان ذات الأيدي الأربعة ثم عاد إلى صورته الأولية ذات اليدين الاثنتين، مما يدل ان
امتداداته الشخصية ذات الايدي الاربعة بالإضافة إلى امتداداته الشخصية الأخرى الوارد ذكرها في الحكمة القديية هي من فيض
صورة كُرِشُنْ ذات اليدين الاثنتين. ان كُرِشُنْ بائن حتى عن تلك الامتدادات الشخصية، فما بالنا بالحديث عن نوره. من جهة امتدادات
كُرِشُنْ بأربعة أيدي، يوضح ان حتى أكثر امتداداته الشخصية بأربعة أيدي قريباً من صورته أي امتداد مَهَا فِشُنُو (MahA VISNu)
الذي يستعلي البحر السببي وتخرج من زفيره أعداد لا تحصى من البيض الكوني التي يحل فيها، هو من فيض كُرِشُنْ أيضاً. لذلك،
ينبغي للإنسان الإقتصار على عبادة الصورة الشخصية لكُرِشُنْ بصفة شخص الله العظيم، صورة العلم والهناء والخلود. هو فياض
امتدادات فِشُنُو وسائر الامتدادات النازلة وهو المولى القدير الأولي استناداً إلى ما جاء في بَهَگَ قَدْ كِيتَا.

جاء في الحكمة القديية ان الحق المطلق العظيم هو شخص اسمه كُرِشُنْ وهو يهبط إلى هذه الأرض احياناً. كما جاء في شَرِيمَدْ
بُهَگَ قَدْ تَمَ وصف جميع الامتدادات النزيلة لله مع التنويه بأن كُرِشُنْ هو فياضها: كُرِشُنْ تُو بَهَگَ قَانْ سَقِيَامْ
kRSNas tu bhagavAn svayam). كما يعلن الرب في بَهَگَ قَدْ كِيتَا: مَتَه پَرَتَرَمْ نَانِيَاتْ (mattaH parataraM)
nAnyat) أي لا يفوق صورتي الشخصية فائق. كما يقول في موضع آخر من بَهَگَ قَدْ كِيتَا: أَمَمْ أَدِيرْ هِي دِفَانَامْ (aham Adir hi)
devAnAm) أي أنا مصدر الملائكة. وبعد فهم بَهَگَ قَدْ كِيتَا من كُرِشُنْ، يجزم أُرْجُون هذا أيضاً بالقول: پَرَمْ بَرَهَمْ پَرَمْ دَهَامْ
پَقِيَتَرَمْ پَرَمَمْ بَهَ قَانْ (paraM brahma paraM dhAma pavitram-paramaM bhavAn) أي: "انني أفهم على أتم وجه انك
شخص الله العظيم والحق المطلق، وانك ملاذ الوجود". إذن، فإن الهيكل الكوني الذي كشف عنه كُرِشُنْ لأُرْجُون ليس بالصورة الأصلية
لله، بل هي صورة كُرِشُنْ. كان غرض الكشف عن الهيكل الكوني بالآف رؤوسه وأيديه، هو لفت انتباه البعيد عن حب الله، وليس هو
صورته الفياضة.

لا يجذب الهيكل الكوني الأولياء الاصفياء لكُرِشُنْ المتعلقين به بعلاقة عليّة. يتبادل الرب مشاعر الود العليّة في صورته الاولى
(صورة كُرِشُنْ). لم تكن ظاهرة الهيكل الكوني متمعة النظر لأُرْجُون الذي كانت تربطه علاقة حميمة بكُرِشُنْ بل كانت مخيفة. لم
يكن أُرْجُون إنساناً إعتيادياً بل كان يتمتع بعينين عليّتين، بصفته الملازم الدائم لكُرِشُنْ. قد يبدو هذا الهيكل رائعاً للمعنيين بترقية
أنفسهم بالعمل الصالح لكن صورة كُرِشُنْ ذات اليدين الاثنتين هي أعز صورة على قلوب المنقطعين إلى خدمة الولاية.

النص ٥٥١١١

मत्कर्मकृन् मत्परमो मद्भक्तः सङ्गवर्जितः ।

निर्वैरः सर्वभूते यः स माम् एति पाण्डव ॥५५॥

مَتَ - كَرَمَ - كُرِنْ مَتَ - پَرَمْ

مَد - بَهْكَتَه سَنَگ - فَرَجِيَتَه

نيرفَايرَه سَرَقْ - بَهْوَتَشُو

ياَه سَمَامِ اِتِي پَانْدَقْ

المفردات

مَت-كِرْم-كُرِت- يعمل في خدمتي؛ مَت-پَرْمَه- يعتبرني الله؛ مَت-بَهْكَتَه- يعمل في خدمتي؛ سَنَگ-فَرَجِيَتَه- حر من شوائب العمل الجزائي والنظر الفكري؛ نيرفَايرَه- دون عدو؛ سَرَقْ-بَهْوَتَشُو- بين كل الاحياء؛ ياَه- من؛ سَه- هو؛ مَام- اِلِي؛ اِتِي- يصل؛ پَانْدَقْ- يا ابن پَانْدُو.

التعريب

حبيبي أَرْجُون، ان المحسن الذي خلصت خدمته لولايتي، وتعرى من التخمين وشوائب عمله السابق، يبلغني حتماً.

التفسير

ان كل من يود التقرب من الفياض العظيم كُرِشُنْ في كوكب كُرِشُنْ لوك (KRSNaIoka) في السماء الروحية، وإقامة علاقة حميمة معه، يتحتم عليه تبني هذه المعادلة التي يعلنها الرب شخصياً. لذلك، هذا النص هو صفة بَهْگَفْدُ كِتَا. ان بَهْگَفْدُ كِتَا هو هدى النفوس الرهينة المشغولة في العالم المادي بالسيطرة على الطبيعة المادية، جاهلة بالحياة الروحية الحقيقية. ان بَهْگَفْدُ كِتَا مقصود لهداية الإنسان إلى وجوده الروحي وإلى علاقته الأزلية بالشخصية الروحية العليا بالإضافة إلى تعليمه سبيل المعاد إلى وطن الخلود. ونجد الآن في هذا النص منهاج نجاح النشاط الروحي في صورة خدمة الولاية.

من جهة العمل، لا بد للإنسان من بذل طاقته في نشاطات ذكر كُرِشُنْ كلياً. ينبغي ان لا يقوم بعمل سوى كُرِشُنْ-كِرْم (KRSNa-karma) أي العمل لحساب كُرِشُنْ. لا بأس بالعمل، لكن يجب وهب اجره لكُرِشُنْ، إذ خير عمل هو العمل لحسابه وحده. على سبيل المثال، ان كان الإنسان من رجال الاعمال، يقتضي عليه تحويل عمله لحساب كُرِشُنْ فيصبح عمله ذكر كُرِشُنْ. إذا كان كُرِشُنْ هو مالك العمل، فلا بد من وهب ارباحه لكُرِشُنْ. إذا كان رجل الاعمال يملك الأفأ من الدولارات، ووهبها كلها لكُرِشُنْ، فإنه يعمل لحساب كُرِشُنْ. يمكنه بناء معبداً جميلاً لكُرِشُنْ، ونصب صورة كُرِشُنْ وتبدير خدمته عملاً بأحكام خدمة الولاية عوضاً عن بناء مبنى كبير لملاذاته الحسية.

هذا هو كُرِشُنْ-كِرْم (KRSNa-karma). لا ينبغي التعلق باجر العمل بل وهبه لكُرِشُنْ ثم قبول پَرَسَادَم (prasAdam) أي فضل كُرِشُنْ. إذا بنى أحد مبنى فخماً لكُرِشُنْ ونصب صورة كُرِشُنْ، فلا مانع من السكن فيه ما دام لا ينسى ان كُرِشُنْ هو مالك المبنى، وهذا ما يسمى ذكر كُرِشُنْ. لكن إذا لم يكن بمستطاع الإنسان بناء معبداً لكُرِشُنْ، فبوسع شغل نفسه في تنظيف معبد كُرِشُنْ وهذا من عداد كُرِشُنْ-كِرْم (KRSNa-karma) أيضاً. كما يمكن للإنسان تحويل قطعة صغيرة من الأرض إلى جنية بمقدور حتى الفقير امتلاك قطعة صغيرة من الأرض- والانتفاع بها لخدمة كُرِشُنْ بغرس الأزهار وتقديمها له. يمكن للإنسان غرس شجيرات تولسي (tulasi)، لأن أوراقها فاتقة الأهمية لتوصية كُرِشُنْ في بَهْگَفْدُ كِتَا بتقديمها: پَتْرَم پُوشِپَم پَهْلَم تُوِيَام (patraM puSpaM phalaM toyam) أي يصرح كُرِشُنْ برضاه بتقديمه ورقة خضراء أو جزء أو قليل من الماء. ان الورقة الخضراء تلك تدل على تولسي (tulasi). إذن، يمكن للإنسان غرس تولسي (tulasi) وربها بالماء. وبناء عليه، في مقدور أفقر الناس الانشغال في خدمة كُرِشُنْ. هذه بعض الأمثلة على كيفية العمل لحساب كُرِشُنْ.

لفظة مَت-پَرَمَه (mat-paramaH) تدل على كل من يعتبر ان صحبة كُرِشْنُ في داره العظيمة هي أرفع درجات كمال الحياة. لا يطلب مثل هذا الفرد حتى دخول كواكب السماء مثل القمر أو الشمس أو كواكب الجنان، أو حتى أعلى كواكب البيضة الكونية، دار بُرَهْمَا التي تسمى بُرَهْمَا لوكَ (Brahmaloka)، لأنها لا تغريه بل انجذابه الوحيد هو الانتقال إلى السماء الروحية، ولا يرضى حتى في السماء الروحية بالفناء في نور الله المسمى بُرَهْمَجْيُوتِي (brahmajyoti)، بل يطلب دخول أرفع كوكب روحي، كُرِشْنُ لوكَ (KRSNaloka)، كُولُوكَ فَرِنْدَاقَنَ (Goloka VRndAvana)، ولديه علم تام بذاك الكوكب. لذلك، لا يعنى مدار سواها، وحسب دلالة لفظة مَد-بِهَكْتَه (mat-bhaktaH)، فإنه ينقطع إلى العبادات التسع لخدمة الولاية وهي: السمع والتسبيح والذكر والتقديس وخدمة القدمين اللوتسيتين للمولى العظيم، والدعاء والعمل بأوامره، وإقامة صلة صداقة معه، وأخيراً وهب نفسه له. بوسع الفرد تحقيق الكمال بالانشغال في كل تلك العبادات التسع، أو ثمانية منها أو سبعة أو واحدة على الأقل.

لفظة سَنَگ-فَرَجِيَتَه (saGga-varjitaH) ذات دلالة خاصة. ان ترك صحبة المناهضين لِكُرِشْنُ واجب. ليس الملحدون وحدهم من عداد اعداء كُرِشْنُ فحسب، بل طلبة الاجر وأهل النظر أيضاً. لذلك، جاء وصف الصيغة الصفية لخدمة الولاية في بهَكْتِي رَسَامَرِت-سِينْدُهَو (١١١١١):

أَنِيَابِهِيلاشِيَتَا - شَوَنِيَامَ

كَيَان - كَرَمَادِي - اِنَاقَرَتَمَ

أَنُوكُولِيَتِنَ كُرِشْنَانُو -

شِيَانَمَ بَهَكْتِيَرِ اوتَمَا

يوضح رُوبَ كُوسُومَايَ (RUpa GosvAmI) في هذا النص وجوب التصفية من كل الشوائب المادية قبل بلوغ خدمة الولاية الخالصة. يقتضي ترك عشرة المدمنين على الاجر والنظر. يطور الفرد العلم بِكُرِشْنُ ويعمل لحساب كُرِشْنُ بصورة مناسبة عندما يبتعد عن تلك العشرة البغيضة وعن شوائب الشهوات المادية. كان كَمَسَ (KaMsA) عدو كُرِشْنُ. استخدم كَمَسَ (KaMsA) جميع الوسائل لقتل كُرِشْنُ منذ ولادته وكان دائم التفكير بِكُرِشْنُ نتيجة اخفاقه في هذا الامر. لذلك، كان يذكر كُرِشْنُ من كل الوجوه اثناء عمله ومأكله ومنامه. لكن ذكره كُرِشْنُ كان ذكراً غير مناسب، ورغم دوماً ذكره كُرِشْنُ طوال الليل والنهار، فقد كان يعتبر شيطانياً، وقتله كُرِشْنُ في نهاية الأمر. لا شك ان كل من يقتل على يد كُرِشْنُ ينعق من فوره، لكن ليس هذا هو غرض الولي الصفي الذي لا يطلب العنق بل الانتقال إلى كُولُوكَ فَرِنْدَاقَنَ (Goloka VRndAvana) أعلى كواكب ملكوت الداخل، لأن مرامه الوحيد حيثما حل به المقام هو خدمة كُرِشْنُ.

ان ولي كُرِشْنُ صديق للجميع على حد سواء. لهذا، يذكر هنا انه نرقايرَه (nirvairaH) أي لا عدو له. وكيف هذا؟ يعلم الولي الراسخ في ذكر كُرِشْنُ بأن خدمة ولاية كُرِشْنُ هي الخدمة الوحيدة القادرة على إغاثة الإنسان من كل معضلات حياته، ولديه تجربة شخصية على ذلك. وبالتالي، يريد تعميم ذكر كُرِشْنُ في الأرض. ثمة شواهد تاريخية كثيرة على أولياء الله الذين ضحوا بحياتهم من أجل نشر الوعي الرباني وأحد هذه الامثلة هو المسيح. لا شك، ان القول بقتله من السذاجة بكان. كذا، ثمة أمثلة كثيرة مثل هَرِيَدَاسَ تَهَاكُورَ (HaridAsa ThAkura) ومَهَارَجَ پَرَهْلَادَ (PrahIAda) في بلاد الهند. وما هو غرض تلك التضحية؟ لأنهم أرادوا نشر ذكر كُرِشْنُ، وهو أمر صعب. يعلم وعاء كُرِشْنُ ان مرد شقاء الفرد نسيانه علاقته الأزلية بِكُرِشْنُ. لهذا، فإن أعظم نفع يمكن للإنسان وهبه للبشرية إنما هو إغاثة جاره من كل المعضلات المادية. هذا هو شاغل الولي الصفي. يسعنا الآن تخيل رحمة كُرِشْنُ بالمنقطعين إلى خدمته، مجازفين بكل غال ورخيص في سبيله. لهذا، لا شك من بلوغهم الكوكب العظيم بعد مفارقة أبدانهم المادية.

مجمل الكلام، كشف كُرِشْنُ عن هيكله الكوني الذي هو ظاهرة مؤجلة كما كشف عن صورة الدهر الذي يلتهم كل شيء، كما كشف عن صورة فيشْنُو ذات الأيدي الأربع مما يدل ان كُرِشْنُ هو فياض كل تلك الامتدادات داخضاً ما يدعيه البعض من ان كُرِشْنُ

فيض فيشُفَ-رَوبَ (vizva-rUpa) أو فيض فيشُتُو. ان كُرِشُنْ هو ينبوع الفيض. لا يرى ولي كُرِشُنْ ما يفوق صورة شِيَامَ سوندرَ (zyAmasundara) الأصلية ذات اليدين الاثنتين رغم وجود مئات والآف من امتدادات فيشُتُو. جاء في بَرَهْمَ - سَمُهيتا (Brahma-saMhitA) ان عاشق صورة شِيَامَسوندرَ (zyAmasundara) لكُرِشُنْ يستطيع ان يراها في قلبه دوماً ولا يقوى على رؤية سواها. يقتضي الفهم على هذا المبتنى، ان مدلول هذا الفصل الحادي عشر هو ان صورة كُرِشُنْ هي الصورة الاصلية الفائقة.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكُتِي فِدَانَتَ على الفصل الحادي عشر من شُرِيمَدُ بَهَغَفَدُ كَيْتَا بعنوان الهيكل الكوني.

الفصل الثاني عشر



خدمة الولاية

النص ١١١٢

अर्जुन उवाच

एवं सततयुक्ता ये भक्तास् त्वां पर्युपासते ।

ये चाप्य् अक्षरम् अव्यक्तं तोां केयोगवित्तमाः ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتُشَ

إِنَّمُ سَتَتَ - يَوَكُنَا يِي

بُهَكَتَانُ نَفَامُ پَرِيُوپَاسَتِي

يِي تُشَپِي أَكْشَرَمُ أَفِيَاكْتَمُ

تَشَامُ كِي يُوْكَ - فَيْتَمَاهَا

المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قَالَ أَرْجُونُ؛ أَقَمَ - لَذَا؛ سَنَتَ - أَيضاً؛ يَوْكُنَاهَا - مَشْغُولٌ؛ يِي - مِنْ؛ بَهَكُنَاهَا - عِبَادٌ؛ تَشَامُ - أَنْتَ؛ پَرِيُوِپَاسْتِي - وَفَقَهْمُ صَحِيحٌ؛ يِي - مِنْ؛ تَشْ - أَيضاً؛ أُيِي - مَرَّةً ثَانِيَةً؛ أَكْشَرَمَ - وَرَاءَ الْحَسِّ؛ أَفِيَاكْتَمَ - الْمَسْتَوْرُ؛ تَشَامُ - لِهَمْ؛ كِي - مِنْ؛ يُوْكَ - قَيْتَ - تَمَاهَا - الْأَكْمَلُ فِي عِلْمِ الْيُوْكَ.

التعريب

قال أرجون: أيهما يعتبر أكثر كمالاً؛ مَنْ يَنْشَغَلُ فِي خِدْمَةِ وَلايْتِكِ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ أَوْ الَّذِي يَعْبُدُ بِرَهْمَنْ (Brahman) الْمَجْرَدِ عَنِ الصُّورَةِ؟

التفسير

لقد أوضح كُرِشْنُ حتى الآن شخصه ونوره وهيكله الكوني كما أوضح جميع أصناف الأولياء واليُوكِيزْ. يمكن تقسيم المستعنين إلى فرقتين واحدة تؤمن بفرديّة الله وأخرى تتكرها. يبذل المؤمن بفرديّة الله كل طاقته في خدمة الله بينما يعرض عنها المنكر للفرديّة منقطعاً إلى التأمل في النور.

نجد في هذا الفصل ان بَهَكْتِي - يُوْكَ أي خدمة الولاية هي أرفع سبل تحقيق الحق المطلق. لا سبيل إلى قرب الله سوى بخدمته ولايته. إن المؤمنين بفرديّة الله يعبدونه بصورة مباشرة بخدمته ولايته، بينما المنكرون لها يعكفون على التأمل في نوره. يسأل أرجون هنا أيهما أفضل. ثمة طرق مختلفة لتحقيق الحق المطلق، لكن كلام كُرِشْنُ في هذا الفصل يدل ان بَهَكْتِي يُوْكَ هي خيرها بالكلية. انها أقصر وأسهل وسيلة للتقرب من الله.

أوضح الرب مغايرة النفس للباسها البدني المادي في الفصل الثاني من بَهَكْتِي كَيْتَا، قاطعاً ان النفس هي شق روحي من الحق المطلق كما صرح في الفصل السابع ان النفس هي شق من الكل الجامع موصياً بصرف انتباه النفس إلى الكل الجامع. ثم قال في الفصل الثامن بأن كل من يذكر كُرِشْنُ عند مفارقة بدنه المادي سينقل لتوه إلى دار كُرِشْنُ في ملكوت الداخل، كما أوضح في ختام الفصل السادس ان من بين أهل المجاهدات اليُوكِيَّة، فإن المداوم على ذكر كُرِشْنُ ضمناً هو أكملهم. إذن، نجد ان جميع فصول بَهَكْتِي كَيْتَا تنتهي إلى ان التعلق بالصورة الشخصية لكُرِشْنُ هي صفة التحقيق الروحي.

رغم كل هذا الوضوح، ما زال هناك فريق متعلق بنور الحق المطلق البعيد عن مدارك الحس. يطلب أرجون الآن حكم كُرِشْنُ في أي المذهبين أسهل وأكثر كمالاً. بكلام آخر، يستوضح أرجون عن حاله تعلقه بالصورة الشخصية لكُرِشْنُ. انه غير متعلق بِرَهْمَنْ (Brahman)، ويود ان يعلم ان كان حاله مضموناً. ان بِرَهْمَنْ (Brahman) سواء في العالم المادي أو في العالم الروحي، يشكل معضلة عند التأمل. ان امر فهم وجه بِرَهْمَنْ (Brahman) لله بالغ الصعوبة في الواقع. لذلك، اراد أرجون القول: "ما الفائدة من وراء تضييع الوقت؟". لقد خلاص أرجون في الفصل الحادي عشر ان التعلق بالصورة الشخصية لكُرِشْنُ أفضل بفهمه سائر الصور دفعة واحدة دون ان يشكل فهمه هذا تهديداً لحبه كُرِشْنُ. ان هذا السؤال الهام الذي طرحه أرجون سوف يوضح الفارق بين المفهومين الفردي واللافردي للحق المطلق.

النص ٢١١٢

श्रीभगवानुवाच

मय्य आवेश्य मनो ये मां नित्ययुक्ता उपासते ।

श्रद्धया परयोपेतास् ते मे युक्ततमा मताः ॥२॥

شُرِّي - بُهَّگْفَانْ أَوْفَاتَشْ

مِي أَفْشَلِيَا مَنُوِي مَامْ

نِيْتِيَا - يُوَكْتَا أُوپَاسْتِي

شُرْدَهِيَا پَرِيُوِيْتَاسْ

تِي مِي يُوَكْتَمَا مَتَاها

المفردات

شُرِّي-بُهَّگْفَانْ أَوْفَاتَشْ- قال المولى المبارك؛ مِي- علي؛ أَفْشَلِيَا- تثبيت؛ مَنَه- العقل؛ يِي- من؛ مَامْ- لي؛ نِيْتِيَا- أيضاً؛ يُوَكْتَاها- مشغول؛ أُوپَاسْتِي- عبادة؛ شُرْدَهِيَا- بايمان؛ پَرَا- علي؛ أُوپَاسْتَاها- مجهز؛ تِي- هم؛ مِي- من قبلي؛ يُوَكْتَمَاها- أكمل السُّوگِّيْن؛ مَتَاها- يعتبر.

التعريب

قال المولى المبارك: ان الذي يركز عقله على صورتى الشخصية والمنقطع إلى عبادتى بايمان عليّ عميق، هو اكثر كمالاً.

التفسير

يجيب كُرِشْنْ على سؤال أُرْجُونْ موضحاً أن من يجمع عقله على صورته الشخصية ويعبدها بايمان وولاء هو رفيع الدرجة في رياضة اليُوگا. تنتفي الأعمال المادية عند الثابت في هذا الذكر بفضل عمله لحساب كُرِشْنْ. لا ينقطع الولي الصفي عن خدمته، سواء في تسبيح وسماع اسم كُرِشْنْ، أو قراءة الكتب التي تصف تسالي كُرِشْنْ، أو طبخ پَرَسَادَمْ (prasAdam) أو التوجه إلى السوق لشراء بعض التقدّمات لكُرِشْنْ، أو مسح أرض المعبد أو جلي الأواني في المطبخ ولا يدع لحظة واحدة تفوته دون وهب عمله لكُرِشْنْ في كل الأحوال، مما يعني بلوغ سَمَآدِهِي (samAdhi).

النصان ۳۱۲-۴

ये त्व् अक्षरम् अनिर्वेश्यम् अव्यक्तं पर्युपासते ।

सर्वत्रगम् अचिन्त्यं च कूटस्थम् अचलं ध्रुवम् ॥३॥

संनियम्येन्द्रियग्रामं सर्वत्र समबुद्धयः ।

ते प्राप्नुवन्ति माम् एव सर्वभूतहिते रताः ॥४॥

بی تَفْ اُكْشَرَمَ اُنیرِدِشُیام

اُفِیاكْتَمَ پَرِیوِپاسْتِی

سَرَقْتَر - گَم اُشِینْتِیام تَش

كوَط - سَنْتَهَم اُتَشَلَم دَهروَقَم

سَنیامِیَنْدُرِیا - گَرامَم

سَرَقْتَر سَم - بوْدَهیاہ

تِی پَرِاِپِنوَقَنْتِی مام اِف

سَرَف - بَهوْت - هِیْتِی رتاها

المفردات

بی- من؛ تو- لكن؛ اُكْشَرَم- ما وراء الحس؛ اُنیرِدِشُیام- لا يحد؛ اُفِیاكْتَم- مستور؛ پَرِیوِپاسْتِی- عاكف على الأولياء؛ سَرَقْتَر-گَم- عميم؛ اُشِینْتِیام- لا يعقل؛ تَش- أيضاً؛ كوَط-سَنْتَهَم- لا يتغير؛ اُتَشَلَم- لا يتحرك؛ دَهروَقَم- ثابت؛ سَنیامِیا- حاكم؛ ایندُرِیا-گَرامَم- كل الحواس؛ سَرَقْتَر- في كل مكان؛ سَم-بوْدَهیاہ- على حد سواء؛ تی- هم؛ پَرِاِپِنوَقَنْتِی- يحقق؛ مام- لي؛ اِف- حتماً؛ سَرَف-بَهوْت- هِیْتِی- لنفع جميع الاحياء؛ رتاها- مشغول.

التعريب

لكن الذين يعبدون المجرّد العليّ عن المدارك الحسية والكلّي الحضور، والثابت غير المتحرك (نور الحق المطلق) من طريق ضبط مختلف الحواس ورؤية جميع الاحياء بعين واحدة، مثل هؤلاء المتفرغون إلى الخير، يأتون اليّ في النهاية.

التفسير

إن من يسعى إلى قضاء عبادة المولى القدير كُرِشْنان بصورة غير مباشرة، ينتهي إلى الغرض الاخير، شُري كُرِشْنان، استناداً إلى النص التالي: "يلوذ الحكيم بي بعد ولادات كثيرة، عندما ينتهي إلى ان فاسودَ (VAsudeva) هو كل الوجود". يسلم الفرد للرب كُرِشْنان عندما يبلغ العلم بعد ولادات غزيرة. لا مفر من ضبط الحواس وقضاء خدمة كل حي من الاحياء والعمل على ما يعود على جميع الاحياء

بالخير قبل ان يظفر الفرد بقرب الله بواسطة الطريقة المذكورة في هذا النص. وبناء عليه، يلمح هنا وجوب التقرب من الرب كُرِشُنْ، وإلا فسوف يقصر عن إتمام تحقيق الحق المطلق لضرورة قضاء مجاهدات كثيرة قبل الوصول إلى التسليم التام. أما فهم النفس العليا الملازمة للنفس الرهينة، فيقتضي وقف النشاطات الحسية للنظر والسمع والذوق والعمل الخ. عندئذ، يفهم الفرد حضور النفس العليا في كل مكان وبفضل هذا الفهم، يزول حسده وتفاوت نظرتة إلى الإنسان والحيوان إذ لا يعود يرى سوى النفس وحدها مجردة عن لباسها الخارجي. لكن مفهوم الوحدة المجردة عن الفردية والصور هذا، متعذر على الإنسان الاعتيادي.

النص ٥١٢

क्लेशोऽधिकतरस् तोाम् अव्यक्तासक्तचेतसाम् ।

अव्यक्ता हि गतिर् दुःखं देहवद्भिर् अवाप्यते ॥५॥

كَلِشَوُ دَهِيكَ تَرَسَ تَشَامُ

أَفْيَاكْتَا سَكْت - تَشِتَسَامُ

أَفْيَاكْتَا هِي گَتِيرْ دُوهُكُهُم

دَهْفَ دَبْهِيرْ أَفَايَاتِي

المفردات

كَلِشَه - متاعب؛ أَدَهِيكَ تَرَه - شديد؛ تَشَامُ - لهم؛ أَفْيَاكْتَا - إلى المستور؛ آسَكْت - متعلق؛ تَشِتَسَامُ - لمن عقولهم؛ أَفْيَاكْتَا - تجاه المستور؛ هِي - حتماً؛ گَتِيَه - تقدم؛ دُوهُكُهُم - بصعوبة؛ دَهِي - دَبْهِيرَه - بواسطة المتجسم؛ أَفَايَاتِي - يحصل.

التعريب

من تتعلق عقولهم بوجهي النوراني المجرد، يكون تقدمهم مضمناً. اعلم ان تقدم النفس المتجسدة على هذا الدرب عسير جداً.

التفسير

ان فرقة المستعنين الذين يعبدون نور المولى القدير يطلق عليهم گَيَان - يُوگِيَزْ (jJAna-yogis) أي أهل النظر، وأما أهل ذكر كُرِشُنْ المنقطعين إلى خدمة ولايته فيطلق عليهم بَهَكْتِي يُوگِيَزْ (bhakti-yogis). يجري هنا الآن تحديد الفارق ما بين گَيَان يُوگا (jJAna-yoga) أي النظر وبَهَكْتِي يُوگا أو الولاية. ان طريقة النظر بالغة الصعوبة حتى وإن كانت تنتهي إلى خدمة ولاية الله التي هي أسهل كما انها طبيعية بالنسبة إلى النفس المتجسدة. ان النفس الذرية متجسدة منذ دهر سحيق ومن الصعب عليها فهم مغايرتها للباسها البدني المادي على الصعيد النظري. وبناء عليه، تقتضي بَهَكْتِي يُوگا عبادة صورة كُرِشُنْ للإنتفاع بالمفهوم البدني الراسخ في العقل. لا شك ان عبادة المولى القدير في صورته داخل المعبد ليست عبادة أوثان. يوجد برهان في الحكمة السقديية على جواز عبادة الله من باب سَگُون (saguNa) أي بصفات ومن باب نيرگُون (nirguNa) أي دون صفات. ان عبادة الصورة في المعبد هي عبادة

سَـگُونُ (saguNa)، لأنها مصنوعة من الصفات المادية. لكن وإن كانت صورة الله مصنوعة من الصفات المادية مثل الحجر أو الخشب أو الزيت، فإنها ليست مادة فعلياً. تلك هي الخاصية المطلقة للرب العظيم.

يمكن هنا ضرب مثال عام: نجد صناديق بريد في الشارع العام، وإذا أودعنا رسالة في أحدها، فمن الطبيعي وصولها إلى يد المرسل إليه دون أدنى صعوبة، بخلاف أي صندوق قديم غير معتمد من قبل وزارة البريد. كذا، أَرْتُشْ-فِيْغَرَهَي (arcA-vigrahaH) أي صورة الله معتمدة من قبله. ان أَرْتُشْ-فِيْغَرَهَي (arcA-vigrahaH) هي تجلي المولى القدير الذي يقبل الخدمة من خلالها. يقبل الرب القوي العزيز، خدمات وليه من خلال أَرْتُشْ-فِيْغَرَهَي (arcA-vigrahaH) من أجل تسهيل الأمر على النفس في حياة رهنها.

لذا، لا يجد الولي أدنى صعوبة في التقرب من الله فوراً وعلى نحو مباشر، لكن درب النور وراء قدرة الإنسان الاعتيادي، إذ يتعين فهمه من الأداب القديمة مثل الأُوَپَنِيْشَادَات (UpaNiSads)، كما يتعين تعلم اللغة السنسكريتية، وفهم المشاعر التي تتعدى المدارك ولا غنى عن فهم كل ذلك. في المقابل، يستطيع المنقطع إلى ذكر كَرُتْشُنْ في خدمة ولايته، فهم الله بكل سهولة بفضل إرشاد الاستاذ الروحي السليم والسجود المنتظم لصورة الرب وسماع أمجاده وتناول بقايا الطعام المقدم إليه. لا شك ان أهل وحدة الوجود يسلكون دربا شديداً الوعرة بلا ضرورة ولا يضمن تحقيق الحق المطلق في النهاية. لكن المؤمن بفردية الله، يقترب منه بصورة مباشرة دون مجازفة أو مشقة. جاء في شُرِيْمَدُ بُهَآگَ قَتَمَ ان التسليم للرب العظيم (منهج بُهَکْتِي) هو نهاية المطاف. وبناء عليه، فإن تجشم صعوبات فهم ما هو بُرَهْمَنُ (Brahman) وما هو خلافة وقضاء العمر على هذا النحو، هو أمر متعب وغير محمود لتحقيق الذات بسبب عدم وجود ضمانات في النهاية.

ان الكائن الحي هو نفس فردية أزلية، وإن طلب الفناء في بُرَهْمَنْ، فمن المحتمل ان يحقق علمه وخلوده دون هناء. يمكن لمن للمستعلي على طريق گُيَانُ يُوْگَا (jJAna-yoga) أي طريقة النظر الوصول إلى نقطة بُهَکْتِي يُوْگَا أي خدمة الولاية برحمة ولي صفي. عندئذ، يصبح إيمانه السابق بعدم فردية الله عائقاً أيضاً لقصوره عن تخطيه. لذلك، تواجه النفس المتجسدة المصاعب دوماً على درب إنكار فردية الله على الصعيد النظري والتطبيقي معاً. تملك كل نفس خياراً محدوداً، ويقتضي التنويه ان تحقيق الوجه النوراني لله يناقض جوهر النفس الروحية الهنيئة ولا ينبغي لأحد انتهاجه. ان ذكر كَرُتْشُنْ الذي يتطلب الانقطاع إلى خدمة الولاية، هو خير السبل ويجازف كل من يتجاهله بالوقوع في مهاوي الإلحاد. لذلك، فإن طريقة التوجه إلى النور وراء التصور والحواس، حسب بيان هذا النص، غير مستحسن بأي وقت وبخاصة في هذا العصر، إذ لا ينصح المولى القدير كَرُتْشُنْ به.

النصان ٦١١٢-٧

ये तु सर्वाणि कर्माणि मयि संन्यस्य मत्पराः ।

अनन्येनैव योगेन मां ध्यायन्त उपासते ॥६॥

तोम अहं समुद्धर्ता मृत्युसंसारसागरात् ।

भवामि नचिरात् पार्थ मय्य् आवेशितचेतसाम् ॥७॥

بي تو سَرَفَانِي كَرْمَانِي

مِي سَنِيَّاسِيَا مَتْ - پَرَاهَا

أَنِّيْنَايْفَ يُوْگِنَ

مامْ ذَهَيَايَنْتْ أُوپَاسْتِي

تَشَامْ أَهْمْ سَمَوْدَهَرْتَا

مُرْتِيُو - سَمَسَارَ - سَاكَرَاتُ

بَهَقَامِي نَد تَشِيرَاتُ پَارْتَهِي

مِي أَفَشِيَتَ - تَشِيَتَسَامْ

المفردات

بي- من؛ تو- لكن؛ سَرَقَانِي- كل؛ كَرْمَانِي- أعمال؛ مِي- إلي؛ سَنِيَا- تاركاً؛ مَت-پَراها- كونه متعلق بي؛ أَنَسِين- دون تقسيم؛
إف- حتماً؛ يُوكِن- من طريق ممارسة بَهَكْتِي- يُوكْ هذه؛ مام- علياً؛ ذَهَيَايَنْتَه- يتأمل؛ أُوپَاسْتِي- بقدس؛ تَشَامْ- لهم؛
أَهْم- أنا؛ سَمَوْدَهَرْتَا- المخلص؛ مَرْتِيُو- للموت؛ سَمَسَار- في الوجود المادي؛ سَاكَرَات- من المحيط؛ بَهَقَامِي- أصبح؛ نَد-
ليس؛ تَشِيرَات- بعد وقت طويل؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ مِي- علي؛ أَفَشِيَت- ثابت؛ تَشِيَتَسَامْ- لمن عقولهم.

التعريب

من يعبدني واهبا عمله لي ومنقطعاً إليّ في خدمة الولاية دون انحراف، في تأمل ثابت فيّ وعقل مجمع عليّ، يا
ابن پُرْتَهَا (PRthA)، اكون له المنقذ السريع من محيط الولادة والموت.

التفسير

يذكر هنا بما لا يدع مجالاً للشك ان حظ الأولياء بالغ، لسرعة عتق الرب لهم من الوجود المادي. يدرك الفرد في خدمة الولاية الصفية ان
الله هو القدير وان سائر الاحياء قدراته. كما يدرك ان لديه خياران لا ثالث لهما: خدمة الرب أو خدمة مَيا (mAYa).
لقد مر استحالة فهم المولى القدير سوى بخدمة ولايته. لذلك، ينبغي للإنسان تفريغ عقله من كل ما سوى كُرْتُشْنْ من أجل بلوغه. ينبغي له
ان لا يعمل سوى لحساب كُرْتُشْنْ. لا يهم نوع العمل الذي يقوم به، ما دام يقوم به لحساب كُرْتُشْنْ وحده. هذا هو مقياس خدمة الولاية. لا
يطلب الولي سوى رضى كُرْتُشْنْ ولا غرض لحياته سوى رضاه، وهو دائم الإستعداد للتضحية بكل غال ونفيس لكسب رضاه، كما فعل
أرجون في حرب كوروكشيتَر (KurukSetra). يمكن تلخيص الطريقة في منتهى السهولة بالقول ان بوسع الإنسان التفاني في عمله
وتسيب هَرِي كُرْتُشْنْ هَرِي كُرْتُشْنْ هَرِي كُرْتُشْنْ هَرِي كُرْتُشْنْ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامْ هَرِي رَامْ هَرِي رَامْ هَرِي هَرِي
بذات الوقت وهذا التسبيح العليّ يجذب الولي إلى المولى.

يعد المولى القدير هنا بعنق وليه الصفي وانتشاله من محيط الوجود المادي دون أدنى تأخير. ان المتقدمين في رياضة اليُوكَا قادرين
بفضل خبرتهم على نقل أنفسهم إلى مطلق كوكب يطلبون بمحض اختيارهم، في حين ينتفع غيرهم بالفرصة بشتى الطرق. أما من جهة
الولي، يوضح هنا ان الرب يتولى امره شخصياً دون حاجة إلى اكتساب خبرة نقل نفسه إلى السماء الروحية. جاء في قَراهِي پوران
:(VarAha PurANa)

نَيَامِي پَرَمَم سْتَهَانَم

أَرْتَشِير - آدي - كَتِيم فِينَا

كُرودَا - سَكْنَدَهَم أَرُوپِيَا

يَاتَهْتَشَهَم أَنيفَارِيَتَه

دلالة هذا النص هو ان الولي في غنى عن رياضة أشطانگ يُوگا (aSTAGGa-yoga) المقصودة للنقل إلى الكواكب الروحية، إذ يتولى المولى القدير أمره شخصياً بتصريحه انه يصبح مخلصه الشخصي. ان رعاية الطفل من شأن الأبوين بالكلية مما يضمن وضعه. كذا، لا حاجة للولى إلى نقل نفسه إلى كواكب أخرى بواسطة اليُوگا، بل يحضر المولى القدير برحمته الواسعة، ممتطياً ظهر مركبه الطائر كُرودَا (GaruDa)، لإنتشال وليه من الوجود المادي. رغم ان الغريق في البحر ينازع بجهد كبير دون فائدة مهما بلغت مهارته في السباحة، لكنه ينجو عندما ينتشله أحد من الماء. كذا، ينتشل الرب وليه من هذا الوجود المادي. كل ما يتعين على الفرد عمله هو المثابرة على ذكر كُرِشْنَان في خدمة ولاية متواصلة. ينبغي لكل فطين تفضيل خدمة الولاية على سائر السبل. جاء في نارايانِيَا (NARAYANIYA):

يَا فَاي سَاذَهَن - سَمِپَتِيَه

پوروشَارَتَهِي - تَشْتوشُطِي

تِيَانَا تَدُ آپِنُوْتِي

نَرُو نارايانَا شَرِيَاَه

ان وجوب النأي عن درب العمل للاجر ودرب النظر هو مدلول هذا النص. يمكن لمن نذر نفسه للشخص العظيم جني جميع المنافع المستمدة من سائر سبل اليُوگا، والنظر، والشعائر، والفدايا، وأعمال الخير وغيرها. تلك هي النعمة الخاصة لخدمة الولاية. يمكن بلوغ المصير العظيم بكل سهولة وسعادة بمجرد تسبيح الاسم القدوس لِكُرِشْنَان: هَرِي كُرِشْنَان هَرِي كُرِشْنَان كُرِشْنَان كُرِشْنَان هَرِي هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي. لكن لا يمكن بلوغ هذا المصير بسائر طرق الدين. ترد خاتمة بهگگَدُ كِتَا في الفصل الثامن عشر:

سَرَف - ذَهَرْمَان پَرِيَتِيَا جِيَا

مَامَ اِكَم شَرْتَم قُرَج

أَهَم تَفَام سَرَف - پَپِيَهِيُو

مُوَكْشِي شِيَامِي مَا شَوْتَشَه

ينبغي للإنسان ترك كل سبل تحقيق الذات سوى ذكر كُرِشْنَان في خدمة الولاية، مما يضمن له بلوغ أرفع درجات كمال الحياة. لا حاجة للإنسان إلى القلق بشأن ذنوبه السابقة، لأن المولى القدير يتولى أمره. لذلك، لا ينبغي لأحد طلب التحقيق الروحي بالسبل العقيمة بل ليلذ الجميع بالقدير العظيم كُرِشْنَان. هذا هو أرفع درجات كمال الحياة.

النص ٨١١٢

मय्येव मन आधत्स्व मयि बुद्धिं निवेशय ।

निवसियसि मय्येव अत ऊर्ध्वं न संशयः ॥८॥

مَيِّ اِفٍّ مِّنْ اَذْهَتْسُفَّ

مَيِّ بُوذْهِيْمٍ نِيْفَشِيَا

نِيْفَسِيْشِيَا سِي مَيِّ اِفٍّ

اَتَّ اُوْرْدُوْهَقْمُ نَسْمَشِيَا

المفردات

مَيِّ- علي؛ اِفٍّ- حتماً؛ مَنَه- عقل؛ اَذْهَتْسُفَّ- يثبت؛ مَيِّ- علي؛ بُوذْهِيْمٍ- فطنة؛ نِيْفَشِيَا- يطبق؛ نِيْفَسِيْشِيَا- سحيا؛ مَيِّ- علي؛ اِفٍّ- حتماً؛ اَتَّه اُوْرْدُوْهَقْمُ- بعدئذ؛ نَسْمَشِيَا- شك.

التعريب

اقصر على جمع عقلك عليَّ بصفة شخص الله العظيم، واشغل كل فطنتك بي. بذا، سوف تحيا بي على الدوام، دون شك.

التفسير

يتمتع المنقطع إلى خدمة ولاية المولى القدير كُرِشْنُ بصلّة مباشرة به. وبناء عليه، لا شك انه يحيا في كُرِشْنُ مستعلياً عن الصعيد المادي منذ البداية. ان اسم الله هو عين الله ويرقص كُرِشْنُ مع قدرته الباطنة على لسان الولي عندما يسبح الولي هَرِي كُرِشْنُ، وعند تقديمه الطعام إلى كُرِشْنُ، فإن كُرِشْنُ يتناوله شخصياً، فيتشبع ويغرق فيه بتناوله فضلاته. ان من لا ينقطع إلى مثل هذه الخدمة، يقصر عن فهم ذلك رغم انها الدرب الموصى في بَهْگَفْدُ كَيْتَا وسواه من الآداب القُدِيّة.

النص ٩١١٢

अथ चित्तं समाधातुं न शक्नोति मयि स्थिरम् ।

अभ्यासयोगेन ततो माम् इच्छाप्तुं धनंजय ॥९॥

اَتُّهَيِّ تَشِيْيَمَ سَمَاذْهَاتُوْمَ

نَ شَكُونُشِي مَي سَنْتَهيرَمَ

أَبْهَياسَ - يُوگِنَ تَتَوُ

مَامَ إِيْتَشْهَإِيْتَوْمَ دَهَنَنْجِيَا

المفردات

أُتَهَى - إذا؛ شَيْتَمَ - عقل؛ سَمَاهَاتَوْمَ - ليثيت؛ نَ - ليس؛ شَكُونُشِي - تقدر؛ مَي - علي؛ سَنْتَهيرَمَ - بثبات؛ أَبْهَياسَ - يُوگِنَ - من طريق ممارسة خدمة الولاية؛ تَتَهَا - عندئذ؛ مَامَ - لي؛ إِيْتَشْهَإِيْتَوْمَ - رغبة؛ أَيْتَوْمَ - يحصل؛ دَهَنَمَ - جَيَا - ياغانم الثروة، أَرْجُونَ.

التعريب

حبيبي أَرْجُونَ، يا غانم الثروة، إذا لم تستطع ذكرني دون انحراف، عندها اعمل بأحكام ونواهي بَهَكْتِي يُوگا. بذلك، تتمي رغبة الرجوع إليّ.

التفسير

يوضح في هذا النص نهجان متميزان لبَهَكْتِي يُوگا: واحد لمن سبق له وبلغ التعلق بالمولى القدير كُرِشُنَ، والثاني لمن هو دونه وما زال مكلفاً بمختلف الاحكام والنواهي للوصول إلى صعيد التعلق بكرِشُنَ. بَهَكْتِي يُوگا هي وسيلة تصفية الحواس. ان الحواس ملوثة دوماً في الوجود المادي حالياً نتيجة انشغالها في الترضية الحسية. لكن تصفيتها ممكنة بممارسة بَهَكْتِي يُوگا، حيث تتصل بالمولى القدير في حالتها المطهرة بصورة مباشرة. ان العمل في خدمة سيد ما في الوجود المادي قد يخلو من الحب لأن غرض الخدمة هو كسب بعض المال. كما لا يحب السيد خادمه بالفعل، بل يدفع له اجراً مقابل خدمته. إذن، الحب مفقود. لكن يتعين على الفرد في الحياة الروحية الإرتقاء إلى الصعيد الحب الصفي. يمكن بلوغ صعيد الحب ذاك بممارسة خدمة الولاية بالحواس الراهنة.

ان حب الله هذا كامن الآن في قلب جميع الاحياء حيث يظهر في العالم المادي بعدة اوجه، لكنه مشوب بالصلة المادية ولا مفر من تصفية القلب من تلك الصلة المادية، إنهاضاً للحب البديهي لسُكْرِشُنَ. هذا هو ملخص الطريقة بمجملها. ان العمل بأحكام ونواهي بَهَكْتِي يُوگا يقتضي من المرید في رعاية الأستاذ الروحي، النهوض عند السحر والاستحمام ودخول المعبد ورفع الأدعية وتسيح هَرِي كُرِشُنَ، بالإضافة إلى جمع الأزهار لتقديمها إلى الرب وطبخ الطعام لتقديمه إليه، وتناول پُرسَادَمَ (prasAdam) الخ. لا مناص من العمل بالأحكام والنواهي. كما ينبغي للمرید المداومة على سماع بُهَكْفَدُ كِيَتَا وشْرِيَمَدُ بُهَكْفَدُ تَمَ من الأولياء الاصفياء. سوف تساعد هذه الممارسة المرید على الترقى إلى صعيد حب الله وتكفل معاده. مجمل القول، ان ممارسة بَهَكْتِي يُوگا عملاً بأحكامها ونواهيها حسب إرشاد الأستاذ الروحي، سوف تصل بالمرید إلى صعيد حب الله حتماً.

النص ١٠١٢

अभ्यासेऽप्य् असमर्थोऽसि मत्कर्मपरमो भव ।

मदर्थम् अपि कर्माणि कुर्वन् सिद्धिम् अवाप्स्यसि ॥१०॥

أَبْهَيْاسِي - بِي - اسْمَرْتُهُو سِي

مَتْ - كَرَمَ - پَرَمُو بَهْفَ

مَدْ - أَرْتَهُمَ أَيْ كَرْمَانِي

كُورْقَنْ سِيذْهِيْمَ أَفَائِسْنِيَسِي

المفردات

أَبْهَيْاسِي - في الممارسة؛ أَيْ - حتى وإن؛ اسْمَرْتُهُو - عاجز؛ أَسِي - أنت؛ مَتْ - كَرَمَ - عملي؛ پَرَمَه - مَكْرَسَ؛ بَهْفَ - يصبح؛ مَتْ - أَرْتَهُمَ - لحسابي؛ أَيْ - حتى؛ كَرْمَانِي - عمل؛ كُورْقَنْ - يؤدي؛ سِيذْهِيْمَ - كمال؛ أَفَائِسْنِيَسِي - ستحصل.

التعريب

إذا لم يكن بمقدورك العمل بأحكام ونواهي بَهَكْتِي يُوگَا، فحاول عندئذ ان تعمل لي، إذ بالعمل لحسابي سوف تدرك الكمال.

التفسير

يمكن للفاصر عن العمل بأحكام ونواهي بَهَكْتِي يُوگَا في كنف الأستاذ الروحي، تحقيق الكمال بالعمل لحساب المولى القدير طبقاً لما جاء في النص الخامس والخمسين من الفصل الحادي عشر. ينبغي للإنسان التعاطف مع الدعوة إلى ذكر كَرِشْن. ثمة كثير من المنقرغين إلى نشر ذكر كَرِشْن، ويتعين موازرتهم. لذلك، يوسع الفرد المساهمة في مجال الدعوة إلى ذكر كَرِشْن في حال قصوره عن العمل بأصول بَهَكْتِي يُوگَا. يتطلب كل مسعى إلى مقر وتمويل وتنظيم ويد عاملة، كذا الحال في مضمار خدمة كَرِشْن. إن الفارق الوحيد هو ان الترضية الحسية وراء مساعي المجال المادي، بينما مرضاة كَرِشْن وراء المساعي الروحية. يمكن لمن يملك ما يكفي من المال، المساهمة في بناء مكتب أو معبد لتعميم ذكر كَرِشْن أو التبرع بطباعة المنشورات أو توزيعها. ثمة مجالات مختلفة للعمل، وينبغي المساهمة بها. يمكن للإنسان وهب نسبة مئوية من أجل نشر ذكر كَرِشْن في حال قصوره عن وهب اجر عمله، وسوف تساعد تلك الخدمات التطوعية على التدرج في مراقبي حب الله فيحقق كماله.

النص ١١١٢

अथैतद् अप्य् अशक्तोऽसि कर्तुं मद्योगम् आश्रितः ।

सर्वकर्मफलत्यागं ततः कुरु यतात्मवान् ॥११॥

أَتْهَائِتْدَ أَيْ أَشَكْتُو سِي

كَرْتُوْمَ مَدْ - يُوگَمَ أَشْرِيْتَه

سَرْفَ - كَرَمَ - پُهَلَّ - نِيَاگَمَ

تَتَه كورو ياتاتَمَفَانُ

المفردات

أَتَهَى - حتى وإن؛ إِتَتْ - هذا؛ أَيْسِي - أيضاً؛ أَشَكَّتَه - عاجز؛ أَسِي - أنت؛ كَرَتومَ - يودي؛ مَتَ - إلي؛ يُوگَمَ - في خدمة ولاية؛ أَشْرِيَتَه - يلود؛ سَرْفَ - كَرَمَ - لكل الأعمال؛ پُهَلَّ - للنناج؛ نِيَاگَمَ - زهد؛ تَتَه - عندئذ؛ كورو - يفعل؛ ياتَ - أتمَ - فأنَ - قائم بذاته.

التعريب

لكن إذا عجزت، رغم ذلك، عن العمل بهذا المفهوم، فحاول ان تعمل على نبذ اجر عملك واطلب التأصل في الذات.

التفسير

ربما قصر الإنسان حتى عن التعاطف مع نشاطات الدعوة إلى ذكر كُرُشْنُ لإعتبارات اجتماعية أو عائلية أو دينية أو غيرها من العوائق، إذ قد تقوم اعتراضات من أفراد العائلة أو مصاعب كثيرة أخرى في وجه التفرغ لنشاطات ذكر كُرُشْنُ بصورة مباشرة، وفي تلك الحالة يوصى الفرد بوهب اجر العمل إلى مطلق قضية خيرية. ترد تلك التوصيات في الحكمة السقديية التي تتضمن قرابين ومراسم خاصة تسمى پونيا (punya) أي عمل صالح يهب به الفرد جزاء عمله السابق من اجل الترقى إلى صعيد العلم. كما يشهد أيضاً وهب غير المعنى بنشاطات ذكر كُرُشْنُ، جزاء عمله إلى مستشفى ما أو غيرها من المؤسسات الاجتماعية وهذا ما يوصى هنا أيضاً، إذ يضمن الفرد تصفية عقله تدريجياً بفضل التعود على وهب اجر العمل، ويتسنى له فهم ذكر كُرُشْنُ بعد اكتمال تلك التصفية. لا شك ان ذكر كُرُشْنُ لا يعتمد على تجربة خارجية، لأن ذكر كُرُشْنُ قادر بذاته على تصفية العقل، لكن في حال وجود عقبات تمنعه من الاقبال على ذكر كُرُشْنُ، فيمقدوره وهب اجر عمله لجهات اخرى. يمكن تبني الخدمة الاجتماعية والمحلية والقومية مثل التضحية في سبيل الوطن وغيرها هي من الخدمات النافعة في هذا الخصوص إذ قد تنتهي يوماً ما إلى خدمة الولاية الصفية. جاء في بهگَڤْدُ كِيَتَا (٤٦١٨): ياتَه پُرَقَرُتِيرُ بُهوتَانامُ (yataH pravRttir bhUtAnAm) أي إذا قرر الإنسان البذل في السبيل الاعظم، حتى وإن جهل ان السبيل الاعظم هو كُرُشْنُ، فسوف يصل تدريجياً إلى الفهم ان كُرُشْنُ هو هذا السبيل الاعظم بفضل السير على درب الفداء.

النص ١٢١١٢

श्रेयो हि ज्ञानम् अभ्यासाज् ज्ञानाद् ध्यानं विशियते ।

ध्यानात् कर्मफलत्यागस् त्यागाच् छान्तिर् अनन्तरम् ॥१२॥

شَرِيوُ هِي كِيَانَمُ اِبْهِيَاسَاجُ

كِيَانَاڢْ دَهِيَانَمُ فَيَشِيَشُيَاتِي

دُهَيَانَاتُ كَرَمٍ - پُهَل - نِيَاگَزُ

تِيَاگَاتُ شُهَانْتِيرُ أَنْتَرَمُ

المفردات

شُرياه- أفضل؛ هِي- حتماً؛ كُيَانَم- علم؛ أُنُهَيَاسَات- من الممارسة؛ كُيَانَات- من العلم؛ دُهَيَانَم- تأمل؛ فَيَشِيشِيَات- يعتبر أفضل؛ دُهَيَانَات- من التأمل؛ كَرَم- پُهَل- نِيَاگَه- الزهد في جزاء العمل؛ نِيَاگَات- يمثل هذا الزهد؛ شَانْتِيَه- سلام؛ أَنْتَرَم- بعدنذ.

التعريب

إذا لم تستطع ذلك، فاشغل نفسك بتنمية العلم. وخير من العلم هو التأمل. وخير من التأمل هو الزهد في اجر العمل، إذ يمثل هذا الزهد يتمكن الفرد من احراز السكينة.

التفسير

لقد مر في النصوص السابقة ان خدمة الولاية مذهبين: منهج الأحكام والنواهي ومنهج العشق التام لله. من جهة القاصر فعليا عن العمل بأحكام ونواهي ذكر كُرُشُنْ فمن الأفضل له تنمية العلم، إذ بالعلم يستطيع الفرد فهم مقامه الفعلي. سوف ينتهي العلم إلى التأمل تدريجياً وبالتأمل يمكن فهم الله بالكشف التدريجي. ثمة مذاهب تجعل الفرد يفهم انه هو الله وهذا النوع من التأمل مفضل إذا كان الإنسان قاصراً عن خدمة الولاية لكن من يقصر عن التأمل على هذا الوجه، فيوصى بالتكاليف المشرعة في الحكمة السقديية بمقتضى طبقته الاجتماعية من الطبقات الاربعة وهي: بُرَاهْمَنَة وكُشَاتُريَايزُ (kSatriyas) وقَالِيشُيَايزُ (vaizyas) وشوَدْرَزُ (zUdras)، كما سيتضح في الفصل الأخير من بُهَگَگُذُ گِيَتَا. لكن لا مفر من فدية اجر العمل في كافة الأحوال، مما يعني بذل كَرَم (karma) في قضية خيرية ما.

مجمل القول، توجد طريقتين لبلوغ الله وهو الغاية القصوى: تتمثل واحدة بالتنمية التدريجية، والثانية بالطريقة المباشرة. خدمة الولاية في ذكر كُرُشُنْ هي الطريقة المباشرة، والثانية هي الزهد باجر العمل وصولاً إلى صعيد العلم، ثم إلى صعيد فهم النفس العليا في القلب. إذن، يمكن للإنسان سلوك المسلك التدريجي أو المباشر. ان المسلك المباشر غير ممكن لأي كان. لذلك، فإن الطريق غير المباشر صالح أيضاً. لهذا السبب، يقتضي التنويه ان أُرْجُونْ لم يوصَ بالنهج غير المباشر، لتأصله في خدمة الولاية الصفية، بل يوصى لغيره ممن لم يبلغوا مقامه بعد ويتحتم عليهم اتباع الزهد والعلم والتأمل وتحقيق النفس العليا وِبُرْهَمَنْ (Brahman). لكن يجري التشديد في بُهَگَگُذُ گِيَتَا على المنهج المباشر حيث يوصى كل إنسان بالأخذ إلى المنهج المباشر والتسليم للرب العظيم كُرُشُنْ.

النصان ۱۳۱۲-۱۴

अद्वैता सर्वभूतानां मैत्रः करुण एव च ।

निर्ममो निरहंकारः समदुःखसुखः क्षमी ॥१३॥

संतुष्टः सततं योगी यतात्मा हृदनिश्चयः ।

मय्यु अर्पितमनोबुद्धिर् यो मद्वक्तः स मे प्रियः ॥१४॥

أَدْقِشْطَا سَرَفَ - بُهَوْتَانَامُ

مَائِتْرَهَ كَرُونَا اِفَ تَشَ

نِيرَمَمُو نِيرَاهَنْكَارَه

سَمَ - دوهكهي - سوکهي کشمي

سَنْتَوْشَطَه سَتَتَمَ يُوکي

يَاتَاتْمَا دُرْدَاهِي - نِيَشْتَشَيَاه

مِي اُرْپِيَتَ - مَنُو - بوڈهي

يُو مَدَ - بُهَكْتَه مِي پُرياه

المفردات

أَدْقِشْطَا - غير حسود؛ سَرَفَ - بُهَوْتَانَامُ - تجاه كل الاحياء؛ مَائِتْرَه - ودود؛ كَرُونَه - تَلْفَ؛ اِفَ - حتماً؛ تَشَ - أيضاً؛ نِيرَمَمَه - دون حس بالملكية؛ نِيرَاهَنْكَارَه - دون أنية باطلة؛ سَمَ - معادل؛ دوهكهي - في شقاء؛ سوکهي - وسعادة؛ کشمي - يغفر؛ سَنْتَوْشَطَه - مقتنع؛ سَتَتَمَ - أيضاً؛ يُوکي - العاطف على التولي؛ يَاتَ - أتما - ذاتي الانضباط؛ دُرْدَاهِي - نِيَشْتَشَيَاه - بعزم؛ مِي - علي؛ اُرْپِيَتَ - عاطف؛ مَنَه - عقل؛ بوڈهي - وفطنة؛ ياه - من؛ مَتَ - بُهَكْتَه - عبدي؛ سَه - هو؛ مِي - إلي؛ پُرياه - حميم.

التعريب

أن من لا يحسد أحداً ويكون صديقاً ودوداً للجميع. من يتجرد عن كل شعور بالامتلاك، متحرراً من الأنية الوهمية، وينظر إلى السعادة والشقاء بعين واحدة ودائم القناعة والمنقطع إلى خدمة الولاية بعزم، والذي يتوافق عقله وفطنته معي، هو عزيز جداً عليّ.

التفسير

يصف المولى الصفات العلية لوليه الصفي في هذين النصين بالعودة إلى خدمة الولاية الصفية ثانية. لا يضطرب الولي الصفي أبداً في مطلق الظروف كما لا يحسد أحداً قط ولا يعادي عدوه على الإطلاق، بل يقول لنفسه: "يعمل هذا الإنسان بصفة عدو لي جراء ذنوبي السابقة. لذلك، من الخير لي ان أعاني على ان أعترض". جاء في شَرِيمَدُ بُهَاگَافَتَمُ (۸۱۰/۸۱۱): تَتَ تِي نوكَمِپَامُ سوسَمِيكُشَمَانُو (tat te 'nukampAM susamIkSamANO) أي عندما يقع الولي في ضائقة أو مشقة، فإنه يراها رحمة الله به. ويقول

لنفسه: "ما كان مقدراً لي يفوق ما اتعذب الآن بكثير. لكنني لم اتلق كل العقاب الذي استحقه بل انال الجزء اليسير برحمة الله". لهذا، يبقى دائماً في غاية الهدوء والطمأنينة والصبر رغم كل المصاعب والمشقات. ان الولي دائم اللطف بجميع الاحياء بمن فيهم اعداءه. لفظة نيرممَ (nirmama) تعني ان الولي لا يعلق كبير أهمية على الطمأنينة والمتاعب التي يسببها له البدن لعلمه التام بمغايرته له، كما انه لا يتوهم عينية نفسه وبدنه المادي، مما يعني حريته من مفهوم الأنانية الوهمية ومتمرن في كل من حالتي السعادة والشقاء. هو صبور وقانع بكل بما يرزقه به الله برحمته. لا يبذل جهداً كبيراً لتحقيق ما يتطلب المشقة، مما يجعله دائم الهناء. هو صوفي على أتم وجه لرسوخه في التعاليم التي تلقاها من الأستاذ الروحي. ولما ان حواسه متمالكة فهو عازم، ولا تنتهي الحجج الباطلة عزمه على خدمة الولاية، كما يعي تماماً ان كُرُشُنْ هو الرب السرمدي. وبالتالي، لا يقوى أحد على إزعاجه. تؤهله كل هذه الصفات على تفويض امره لمولاه. ان مستوى خدمة الولاية هذا هو نادر جداً بلا شك، لكن يستقر الولي على هذا المقام بفضل عمله بأحكام ونواهي خدمة الولاية. علاوة على ذلك، يقول الرب ان مثل هذا الولي عزيز جداً عليه لرضاه الدائم عن كل اعماله في ذكر خالص لِكُرُشُنْ.

النص ١٥١١٢

यस्मान् नोद्धिजते लोको लोकान् नोद्धिजते च यः ।

हार्माभयोद्वेगैर् मुक्तो यः स च मे प्रियः ॥१५॥

ياسْمَانْ نُودْهِجَتِي لُوْكُوْ

لُوْكَانْ نُودْهِجَتِي تُشْ يَاه

هَرَشَامَرْشْ - بَهِيُوْدْهِكَايِرْ

مُوْكَنُوْ يَاه سَهْ تُشْ مِي پُرِيَه

المفردات

ياسْمَاتْ - من؛ نَهْ - أبداً؛ أُوْدْهِجَتِي - هائج؛ لُوْكَهْ - بشر؛ لُوْكَاتْ - من البشر؛ نَهْ - أبداً؛ أُوْدْهِجَتِي - مضطرب؛ تُشْ - أيضاً؛ يَاه - كل من؛ هَرَشْ - من السعادة؛ أَمَرْشْ - شقاء؛ بَهِيَا - خوف؛ أُوْدْهِكَايَه - وهموم؛ موكته - محرر؛ يَاه - من؛ سَهْ - كل من؛ تُشْ - أيضاً؛ مِي - إلي؛ پُرِيَه - حميم.

التعريب

ان الذي لا يضع المصاعب في وجه أحد والذي لا يزرع تحت وطأة القلق ويكون ثابتاً رغم إزدواجية السعادة والشقاء هو عزيز عليّ.

التفسير

يستفيض الرب في هذا النص بسرد صفات وليه. انه لا يعرض احد لظرف صعب أو قلق أو خوف أو استياء. لا يتصرف الولي بطريقة تسبب القلق لأحد من لطفه بجميع الاحياء، كما لا يضطرب مطلقاً إذا سعى أحد إلى التسبب بقلقه بل هو متمرس إلى درجة لا يعود شيء

خارجي يسبب قلقه برحمة الرب. في الواقع، لا يتضايق الولي في كافة الظروف المادية بفضل استغراقه التام في ذكر كَرِئْسُنْ في خدمة ولايته. غالباً ما يفرح الإنسان المادي بالحصول على ما يرضي حسه وبدنه، لكنه يشعر بالحسد والاسف عندما يرى ان لدى غيره شيئاً صالحاً لملذاتهم الحسية دون ان يملكه، كما انه يصبح فريسة للخوف، عندما يترقب ثأر أو انتقام عدو، ويتكدر عندما يواجه الاخفاق في مسعى ما. أما الولي فإنه عليّ دوماً عن كل تلك الكدورات. لهذا، هو عزيز جداً على كَرِئْسُنْ.

النص ١٦١١٢

انपेक्षः शुचिर् दक्ष उदासीनो गतव्यथः ।

सर्वारम्भपरित्यागी यो मद्रक्तः स मे प्रियः ॥१६॥

أَنْبِكَثُّهُ شَوْسِيَهُ شَوْتَشِيرُ دَكْشُ

اوداسينوُ كَّتْ - قُيَاتْهَاه

سَرْقَارْمَبْهِي - پَرِينْيَاگِي

يُومَدُ - بُهَكْتَه سَمِي پُريَاه

المفردات

أَنْبِكَثُّهُ - حيادي؛ شوسيه - صفي؛ دِكْثُّهُ - خبير؛ اوداسينيه - خالي من الهم؛ كَّتْ - قُيَاتْهَاه - حر من كل شقاء؛ سَرْقَ - أَرْمَبْه - من كل جهد؛ پَرِينْيَاگِي - زاهد؛ يَاه - كل من؛ مَتْ - بُهَكْتَه - عبيد؛ سَه - هو؛ مِي - إلهي؛ پُريَاه - حميم.

التعريب

ان وليي الذي لا يعتمد على المجرى العادي للأعمال، والطاهر والخبير، هنيء البال، والحر من كل الآلام ولا يجاهد من اجل جزاء، هو عزيز عليّ جداً.

التفسير

لا ينبغي للولي بذل جهد كبير لكسب معاشه لكن لا بأس بقبول الصدقات، ولا يرقص طرباً إذا رزق ببعض المال تلقائياً برحمة الرب. ان الاستحمام مرتين يومياً والنهوض عند السحر لمباشرة خدمة الولاية هي من الامور السهلة على الولي مما يعني طهارته داخلياً وخارجياً. ان الولي خبير على الدوام لعلمه التام بجوهر جميع نشاطات الحياة، ومؤمن بقضية الاسفار الشرعية. يخلو الولي من الهموم لعدم انتمائه إلى الاحزاب ولا يتأوه وجعاً لتتزهه عن كل التعيينات، لعلمه ان بدنه بحد ذاته إنما هو تعيين، مما يجعله حراً من الاوجاع البدنية. لا يطلب الولي الصفي أمراً يخالف أصول خدمة الولاية. للمثال، يحتاج بناء مبنى كبير إلى مجهود كبير، مما يعني ان الولي لا يستهل عمل مثيل إذا لم يجد فيه فائدة ترجى لخدمة الولاية. مع ذلك، فقد يقوم ببناء معبد ولا يدخر جهداً في هذا الصدد لكنه لا يقوم ببناء دار كبيرة لسكناه الشخصي.

النص ١٧١٢

यो न ह्यति न द्वेष्टि न शोचति न काङ्क्षति ।

शुभाशुभपरित्यागी भक्तिमान् यः स मे प्रियः ॥१७॥

يُوْنَ هُرِّشَاتِي نَا دَفِشْطِي

نَا شَوْنَشَتِي نَا كَانْكَشْتِي

شَوْبَهَاشَوْبَهَيَّ - پَرِيْتِيَاگِي

بُهَكْتِيْمَانْ يَاه سَمِي پَرِيَاه

المفردات

ياه- من؛ نأ- أبدأ؛ هُرِّشَاتِي- يبتهج؛ نأ- أبدأ؛ دَفِشْطِي- يحزن؛ نأ- أبدأ؛ شَوَسْتِي- يشنكي؛ نأ- أبدأ؛ كَانْكَشْتِي- يرغب؛ شَوْبَهَيَّ- من المسعود؛ أَشَوْبَهَيَّ- والمنحوس؛ پَرِيْتِيَاگِي- زاهد؛ بُهَكْتِي- مان؛ ولي؛ ياه- من؛ سَه- هو؛ مِي- إلي؛ پَرِيَاه- حميم.

التعريب

ان من لا يفرح ولا يحزن ولا يشكو ولا يتوق، ومن يزهد في الخير والشر معاً، هو عزيز جداً عليّ.

التفسير

لا يفرح الولي الصفي ولا يحزن على ربح أو خسارة مادية، كما لا يتوق كثيراً للحصول على ابن أو مريد، ولا يبتئس بعدم الحصول على أي منهما ولا يشكو فقدان شيئاً عزيزاً عليه ولا يحزن عندما لا يحصل على ما يريد. هو فوق كل ضروب الاعمال الميمونة والمشؤومة والاثيمة، كما يبقى على اهبة الاستعداد لمواجهة كل المخاطر في سبيل كسب رضى المولى القدير. لا يوجد من عائق يعيق خدمته لولاية الله. ان مثل هذا الولي عزيز جداً على كُرِّشُنْ.

النصان ١٨١٢-١٩

समः शत्रौ च मित्रे च तथा मानापमानयोः ।

शीतोणसुखदुःखे समः सङ्गविवर्जितः ॥१८॥

तुल्यनिन्दास्तुतिर् मौनी संतुदो येन केनचित् ।

अनिकेतः स्थिरमतिर् भक्तिमान् मे प्रियो नरः ॥१९॥

سَمَهَ شَنْرَاو تَشْ مِيَتْرى تَشْ

تَتْهَا مانَاپَمانِيَوْه

شِيَتْوشَنْ - سوْكَهِي - دوْهْكَهْشَاو

سَمَه سَنْگَ - فَيْفَرْجِيَتْه

توليا - نيندا - ستوتير ماوني

سَنْتَوْشَطُو يَنْ كِنَتْشِيَتْ

أَنْيَكْتَه سَنْتَهِيْرَ - مَتِيْرَ

بَهْكَتِيْمَانْ مِي پُرِيُو نَرَه

المفردات

سَمَه - يرى بعين واحدة؛ شَنْرَاو - للعدو؛ تَشْ - أيضاً؛ مِيَتْرى - الصديق؛ تَشْ - أيضاً؛ تَتْهَا - كهذا؛ مان - في التكريم؛
أِيْمَانِيَوْه - وفي الإهانة؛ شِيَتْ - في البرد؛ اوْشَنْ - حرارة؛ سوْكَهِي - سعادة؛ دوْهْكَهْشَاو - وشقاء؛ سَمَه - متزن؛ سَنْگَ -
فَيْفَرْجِيَتْه - حر من كل شوب؛ توليا - مساوي؛ نيندا - في الإهانة؛ ستوتيه - والشهرة؛ ماوني - صامت؛ سَنْتَوْشَطَه - قنوع؛ يَنْ
كِنَتْشِيَتْ - مع أي شيء؛ أَنْيَكْتَه - دون ملجئ؛ سَنْتَهِيْرَ - ثابت؛ مَتِيَه - بعزم؛ بَهْكَتِي - مان - عاكف؛ مِي - إلي؛ پُرِيَاه - حميم؛
نَرَه - إنسان.

التعريب

ان من يستوي عنده الصديق والعدو، ويتخطى ازدواجية الشرف والعار، الحرارة والبرودة، السعادة والشقاء،
السمعة الحسنة والسمعة السيئة، والعارى دوماً من الشوائب، والصموت دوماً والقنوع بأي شيء. من لا يكثرث
ببيت، والراسخ في العلم، والمنشغل في خدمة الولاية، هو عزيز جداً عليّ.

التفسير

ان الولي دائم الحرية من صحبة السوء. ان المدح والذم من طبيعة المجتمع البشري. لكن الولي يتعالى دوماً عن الصيت الحسن والصيت
السيء والشقاء والسعادة المصطنعة وهو مثال الصبر ولا يتكلم سوى عن كُرْشَنْ، ولهذا يوصف بالصامت. لا يعني الصمت عدم الكلام،
بل عدم اللغظ. ينبغي للإنسان الإقتصار على الكلمة اللازمة، والزمها عند الولي هو الكلام عن المولى العظيم. ان الولي سعيد في مطلق

الأحوال.ربما حصل على طعام شهى للغاية تارة وربما لا يحصل على شيء من هذا تارة اخرى، لكنه يبقى قانعاً.لا يكثرث الولي لمبات، إذ يستوي عنده ظل شجرة والقصر، ولا ينجذب لأي منهما، بل ثابت بفضل ثبات عزمه وعلمه.ربما وجدنا بعض التكرار في صفات الولي، لكن التكرار يخدم للتشديد على حقيقة وجوب اتصاف الولي بكل هذه الصفات.لا يمكن لأحد ان يصبح ولياً خالصاً دون إتصافه بالصفات الجميلة التي يخلو منها سواه.لا بد لكل من يطلب الاعتراف به بصفة ولي من تنمية الصفات الحميدة أولاً.لا شك ان الولي لا يحتاج إلى بذل جهد إضافي للاتصاف بتلك الصفات، لان انقطاعه إلى ذكر كَرِشْنُ وخدمة الولاية يساعده على تطويرها تلقائياً.

النص ٢٠١٢

ये तु धर्मामृतम् इदं यथोक्तं पर्युपासते ।

श्रद्धधाना मत्परमा भक्तासु तेऽतीव मे प्रियाः ॥२०॥

بی تو دَهرَمَامْرُتْمَ ایدَمَ

یا تَهْوُكْتَمَ پَرِیوِپاسْتِی

شَرَدَدَها نا مَتَ - پَرَمَا

بُهَكْتانَ تِی تِیْفَ مِی پَرِیاها

المفردات

بی- من؛ تو- لكن؛ دَهرَمَ- من الدين؛ أَمْرُتْمَ- رحيق؛ ایدَمَ- هذا؛ یا تَه- كما؛ أَوَكْتَمَ- قال؛ پَرِیوِپاسْتِی- كليا؛ شَرَدَدَها ناها- بإيمان؛ مَتَ- پَرماها- يجدي أنا شخص الله بصفتي كل الوجود؛ بُهَكْتاه- عبدي؛ تِی- هم؛ اْتِیْفَ- شديد؛ مِی- لي؛ پَرِیاها- حميم.

التعريب

من يتبع سبيل خدمة الولاية القديمة هذه، شاغلاً نفسه بإيمان، معتبراً أني المصير الاخير، هو عزيز جداً عليّ.

التفسير

يوضح هنا دين الشاغل السرمدى ومذاهب الخدمة العلية للتقرب من المولى القدير وهذه الطريقة عزيزة جداً على الرب وهو يقبل بكل من يطرقها.سأل أرجونَ ايهما أفضل:السائر على درب بُرَهْمَنَ (Brahman) أو المنقطع إلى الخدمة الشخصية للرب العظيم فاجاب الرب بما لا يدع مجالاً للشك بأن خدمة ولايته هي خير كل طرق التحقيق الروحي.بكلام آخر، خلاصة هذا الفصل هي ان تنمية التعلق بخدمة الولاية الصفية تتبلور بالعشرة الصالحة واتخاذ أستاذ روجي سليم وطاعته والتسبيح والعمل بأحكام ونواهي خدمة الولاية بإيمان وتعلق.هذا الدرب هو وصية هذا الفصل.وبناء عليه، لا شك ان خدمة الولاية هي الدرب المطلق الوحيد لتحقيق الذات المطلوب لنوال الله.أما المفهوم النوراني للحق المطلق فإنه مفهوم لا يوصى سوى للإنتهاء إلى التسليم بأمر تحقيق الذات طبقاً لما جاء في هذا الفصل.بكلام آخر، يبقى المفهوم النوراني مفيداً طالما لم تسنح الفرصة للفرد بمجالسة ولي صفي.يعمل الفرد في المفهوم النوراني دون جزاء ويتأمل ويطور العلم بكل من الروح والمادة، وهذا أمر لازم ما دام خارج صحبة الولي الصفي.لحسن الحظ، تنتقي حاجة الولي

إلى المرور بالتنمية التدريجية على درب التحقيق الروحي عندما تنمو رغبته في ذكر كُرِشُنْ في خدمة ولاية صافية. ان خدمة الولاية طبقاً لما وصفت في الفصول الستة الوسطى من بَهْكَفْدُ كَيْتَا هي أكثر ملائمة وتغني الإنسان عن القلق بشأن ضرورياته البدنية، لأنها تسد تلقائياً برحمة الرب.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهْكَتِي فِدَانْتِ على الفصل الثاني عشر من بَهْكَفْدُ كَيْتَا بعنوان خدمة الولاية.

الفصل الثالث عشر



الطبيعة، المتمتع والوعي

النصان ١١١٣-٢

॥१॥

श्रीभगवानुवाच

इदं शरीरं कौन्तेय क्षेत्रम् इत्य् अभिधीयते ।

एतद् यो वेत्ति तं प्राहुः क्षेत्रज्ञ इति तद्विदः ॥१२॥

أرْجُونِ اَوْفَاتَشْ

بُرْكَرْتِيْمُ بِيوروشْمُ شَايْفَ

كُشْبِنْرَمَ كُشْبِنْرَ - كُيَامُ اِفَ تَشْ

اَتَدُ فِدِيَتومُ اِيَتَشْهَامِي

كُيَانِمُ كُيَايَامُ تَشْ كِشَفَ

شُرِي - بَهَگْفَانُ اَوْفَاتَشْ

اِيَدِمُ شَرِيرَمُ كَاونَتِيَا

كُشِتْرَمُ اِيَتِيَا اِبْهِيذْهِيَايَا

اَتْدُ يَوْ قِتِي تَمُ پْرَاهُوَه

كُشِتْرَ - كُيَا اِيَتِي تَدُ - قِيَدَه

المفردات

أرْجُونَه اَوْفَاتَشْ - قال أرْجُونُ؛ پُرْكَرْتِيَمُ - قدرة؛ پوروشَمُ - الفاعل؛ تَشْ - أيضاً؛ اِفْ - حتماً؛ كُشِتْرَمُ - الحقل؛ كُشِتْرَ - كُيَمُ - العالم بالحقل؛ اِفْ - حتماً؛ تَشْ - أيضاً؛ اَتَتْ - كل هذا؛ فِدِيَتومُ - يفهم؛ اِيَتَشْهَامِي - اتمنى؛ كُيَانِمُ - علم؛ كُيَايَامُ - غرض العلم؛ تَشْ - أيضاً؛ كِشَفَ - يا كُشِتْرَانُ؛ بَهَگْفَانُ اَوْفَاتَشْ - قال المولى المبارك؛ اِيَدِمُ - هذا؛ شَرِيرَمُ - بدن؛ كَاونَتِيَا - يا ابن كونتي؛ كُشِتْرَمُ - الحقل؛ اِيَتِيَا - لذا؛ اِبْهِيذْهِيَايَا - هذا؛ اَتَتْ - هذا؛ ياه - من؛ قِتِي - يعلم؛ تَمُ - هو؛ پْرَاهُوَه - يسمي؛ كُشِتْرَ - كُيَاه - العالم بالحقل؛ اِيَتِيَا - لذا؛ تَتْ - قِيَدَه - من قبل العالمين بهذا.

التعريب

قال أرْجُونُ: حبيبي كُشِتْرَانُ، أود لو اعرف منك ما هي پُرْكَرْتِيَا (الطبيعة)، وپوروشَا (المتمتع)، والحقل، والعالم بالحقل والعلم والمعلوم. فاجاب المولى المبارك قائلاً: يسمي هذا الجسم بالحقل، يا ابن كونتي (Kuntli)، ومن يعلم بهذا الجسم يسمي العالم بالحقل.

التفسير

لقد استفهم أرْجُونُ عن پُرْكَرْتِيَا (prakRti) أي الطبيعة المادية وپوروشَا (puruSa) أي التقدير وكُشِتْرَ (kSetra) أي الحقل وكُشِتْرَ - كُيَا (kSetra-jJa) أو العالم به والعلم وغرضه. أجاب كُشِتْرَانُ عندما طرح كل هذه الأسئلة، ان البدن المادي هو الحقل وان العالم بالحقل هو العالم بالبدن المادي. ان حقل عمل النفس الرهينة هو البدن المادي. ان النفس الرهينة عالقة في الوجود المادي في مسعى السيطرة على الطبيعة المادية. وبناء عليه، تحصل النفس الرهينة على حقل عمل حسب قدرتها على السيطرة على الطبيعة المادية. اذن، البدن المادي هذا هو حقل العمل. وما هو البدن المادي؟ يتقوم البدن المادي بالحواس. تطلب النفس الرهينة الترضية الحسية فتحصل على بدن يناسب قدرتها عليها. وبناء عليه، يسمي البدن المادي كُشِتْرَ (kSetra) أي حقل عمل النفس الرهينة. مَنْ يرى عينية نفسه ولباسه البدني المادي هو كُشِتْرَ - كُيَا (kSetra-jJa) أي العالم بحقل العمل. لا يخفى على احد فهم المغايرة بين الحقل والعالم

به، إذ يمكن للفرد فهم مروره بكثير من التحولات منذ طفولته إلى شيخوخته لكنه ما زال الشخص عينه مما يدل على مغايرة العالم بحقل العمل لحقل العمل ذاته. إذن، تستطيع النفس الرهينة فهم مغايرتها لبدنها المادي. عبارة دُهينو سمين (dhino smin) التي وردت في البداية تعني ان النفس تقطن في البدن المادي لكن التغيرات الطارئة مقتصرة على البدن المادي وحده من الطفولة إلى الصبا ومن الصبا إلى الشباب ومن الشباب إلى الشيخوخة، ومالك البدن المادي على دراية بأن تلك التغيرات الطارئة مقتصرة على بدنه المادي مما يدل ان كُشِتْرَ-كُيَا (kSetra-jja) أي المالك بائن. نحن نقول لأنفسنا أحياناً: "أنا رجل"، "أنا امرأة"، "أنا كلب"، "أنا قطة". لكنها ليست هذه سوى تعيينات بدنية للعالم بالبدن، بينما العالم بالبدن مغاير للبدن المادي. اننا نبقى على دراية بمغايرتنا لكثير من الاشياء مثل الثياب وغيرها رغم كثرة استعمالنا لها. على هذا النحو، يمكن لنا بقليل من التمعن فهم مغايرتنا للبدن المادي.

جاء في الفصول الستة الأولى من بَهَگَفْدَ كُيَا وصف العالم بالبدن المادي أي النفس، بالإضافة إلى وصف الصعيد الذي تستطيع عليه فهم الله. بينما يجري في الفصول الستة الوسطى من بَهَگَفْدَ كُيَا وصف الله والصلة التي تربط النفس الذرية بالنفس العليا في القلب من باب خدمة الولاية كما جرى توضيح متبوعية مقام الله وتابعية مقام النفس الذرية في هذه الفصول. ان الاحياء تابعة في مطلق الأحوال والظروف، لكنها تعاني نتيجة نسيانها تبعيتها له وحالما تستتير بفضل العمل الصالح فإنها تتوجه إلى المولى بساعات متباينة مثل المنكوب، والمعوز إلى المال والمستطلع وطالب العلم. وقد تم وصف هذا أيضاً. سوف يوضح الآن ومن بداية الفصل الثالث عشر، كيف اتصلت النفس الذرية بالطبيعة المادية وكيف يعتقها المولى القدير عندما تتشغل في طرق العمل الصالح وتحصيل العلم وخدمة الولاية. لقد انتسبت النفس إلى لباسها البدني المادي بطريقة ما، رغم مغايرتها التامة له، وسوف يوضح هذا أيضاً.

النص ٣١١٣

क्षेत्रज्ञं चापि मां विद्धि सर्वक्षेत्रज्ञे भारत ।

क्षेत्रक्षेत्रज्ञयोर् ज्ञानं यत् तज् ज्ञानं मतं मम ॥३॥

كُشِتْرَ - كُيَا تَشَايِي مَامَ قِيدْهي

سَرْفَ - كُشِتْرَيشُو بَهَارَتَ

كُشِتْرَ - كُشِتْرَگَيُورُ كُيَانَمَ

يَاتَ تَجَ كُيَانَمَ مَتَمَ مَمَ

المفردات

كُشِتْرَ-كُيَا - العالم بالحقل؛ نُشَ - أيضاً؛ أَيْي - حتماً؛ مَامَ - أنا؛ قِيدْهي - اعلم؛ سَرْفَ - كل؛ كُشِتْرَيشُو - في الحقول البدنية؛ بَهَارَتَ - يا ابن بَهَارَتَ؛ كُشِتْرَ - حقل العمل (البدن)؛ كُشِتْرَ-كُيَا - والعالم بالحقل؛ كُيَانَمَ - علم؛ يَاتَ - ذاك الذي؛ تَتَ - ذاك؛ كُيَانَمَ - علم؛ مَتَمَ - رأو؛ مَمَ - لي.

التعريب

يا سليل بَهَارَتَ، اعلم أيضاً بأنني العالم بكل الأجسام، وفهم هذا الجسم ومالكة هو العلم. هذا هو حكمي.

التفسير

في مجال بحث البدن المادي والعالم به (النفس الذرية والنفس العليا) سنتالعا ثلاثة مواضيع مختلفة للدراسة. هذه المواضيع هي: الله وقدراته الحية وقدرته المادية غير الحية. توجد في كل حقل من حقول العمل أو في كل بدن مادي نفسان اثنتان: النفس الذرية والنفس العليا. لما ان النفس العليا هي من الامتدادات الشخصية للمولى العظيم كَرِشْنُ، يقول كَرِشْنُ: "أنا العالم أيضاً، لكنني لست بالنفس الفردية العالمية بالبدن المادي بل أنا العالم القدير. انا حاضر في كل بدن مادي في صورة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)". يستطيع بلوغ العلم كل من يدرس حقل العمل والعالم بالحقل دراسة دقيقة من منظور بَهَكْغَدُ كَيْتَا، يقول الرب: "أنا العالم بحقل العمل في كل بدن من الأبدان". قد يكون الإنسان عالماً ببدنه الفردي، لكنه جاهل بسائر الأبدان. أما الله الحال بصفة النفس العليا، فإنه عليم بجميع الأبدان. هو العليم بأبدان جميع أجناس الحياة. ربما كان المواطن يعلم بكل ما يتعلق بقطعة الأرض التي يملكها، لكن لا يقتصر علم الملك على قصره الشخصي، بل يشمل جميع الأراضي التي يملكها المواطنون. كذا، ربما كانت النفس هي المالكة لبدنها الفردي، لكن المولى القدير هو مالك جميع الأبدان على الاطلاق. ان الملك هو المالك الأول للمملكة، والمواطن هو المالك الثانوي. كذا، المالك الأول لجميع الأبدان هو الله.

يتركب البدن المادي من الحواس. ان المولى القدير هو هَرِشَلِيكَشَ (HRSikeza) أي ملك الحواس. هو الملك الأول للحواس، كما ان الملك هو المهيمن على كل أعمال المملكة بالاصل بينما رعيته هي المهيمنة الثانوية. يقول الرب: "أنا العالم أيضاً" مما يعني انه العالم الفائق، إذ علم النفس الذرية محصور ببدنها المادي الفردي. جاء في الحكمة القدية:

كَشِئْرَانِي هِي شَرِيرَانِي

بِيَجَمُ تَشَاپِي شَوْبَهَاشَوْبِي

تَانِي قِي سَيُوكَاتْمَا

تَتَه كَشِئْرَ - كَ أَوْتَشِيَاتِي

يسمى البدن المادي كَشِئْرَ (kSetra) ويقطن مالكة بداخله إلى جانب المولى القدير العليم بكل من البدن المادي والعالم به. لهذا السبب، فإن المولى القدير هو العالم بكل الحقول. ان الفرق بين حقل العمل وصاحب العمل والصاحب العظيم للعمل يتلخص بالقول ان العلم الكامل بقوام البدن المادي والنفس الذرية والنفس العليا يسمى كِيَانِ (jJAna) أي علماً حسب الحكمة القدية. هذا هو حكم كَرِشْنُ. يعني العلم الفهم بأن الاحياء والنفس العليا هي واحد متفرد. كل من لا يفهم حقل العمل والعالم بالعمل لا يملك علماً كاملاً. لا بد من فهم مقام پُرِكْرَتِي (prakRti) أي القدرة المادية وپوروشَ (puruSa) أي المتمتع بها وإيشَقْرَ (Izvara) أي العليم المهيمن على كل من پُرِكْرَتِي (prakRti) وپوروشَ (puruSa). يجب عدم الخلط بين الثلاثة في ساعاتهم المتفاوتة. يجب عدم الخلط بين الرسام والرسمَة وحامل الرسمَة. ان العالم المادي أو حقل العمل هو الطبيعة المادية، والمتمتع بالطبيعة المادية هي النفوس الفردية، ويوجد فوقهما المهيمن العظيم. جاء في (١٢١١) من شَقْتَاشَقْتَرِ أَوِينِيَشَدُ (zvetAzvatara UpaNiSad): "بِهوكْتَا بيهوكْتَا بِيَرِيَتَارَمَ تَشَ مَتَقَا | سَرَقْمَ پُرُوكْتَمَ تَرِي قِيْدُهُمْ-يَرُهُمْ اِتَتَ (bhoktA bhogyA priritAraM ca matvA.sarvaM proktaM tri) (vidham tri vidham-brahman etat) أي ان مفاهيم بَرَهْمَنَ (Brahman) ثلاثة وهي: پُرِكْرَتِي (prakRti) هي بَرَهْمَنَ بصفة حقل العمل، كما ان جِيَقْرَ (jIvas) أي الأنفس الفردية هي بَرَهْمَنَ أيضاً ساعية إلى السيطرة على الطبيعة المادية، وسيدهما معاً هو بَرَهْمَنَ أيضاً، لكنه الحاكم الفعلي.

كما سوف يتضح في هذا الفصل أيضاً بأن من بين العالمين الاثنتين: واحد عرضة للسقوط والثاني لا يسقط على الإطلاق. ان كل من يقول بان العالمين بالحقل هما واحد إنما يناقض كلام الله الذي يقول بوضوح: "أنا العالم بحقل العمل أيضاً." ان من يتوهم الحبل حية لا يعلم. تتباين الأبدان واصحابها. تتفاوت ساعات النفوس الفردية على السيطرة على الطبيعة المادية، وهذا مرجع تباين الأبدان. لكن الله يحل فيها أيضاً بدور المهيمن. ان لفظة تُشَ (ca) لها مغزى خاص لدلالاتها على مجموع الأبدان. هذا هو رأي شُرَيْلَ بَلَدِفَ فِيدِيَابِهوشُنْ (zrlla Baladeva VidyAbhUSaNa). ان كُرْشُنْ هو النفس العليا التي تحل في كل بدن إلى جانب النفس الذرية. يقول كُرْشُنْ هنا بكل وضوح ان النفس العليا هي سيدة كل من حقل العمل والتمتع المتناهي.

النص ٤١٣

तत् क्षेत्रं यच् च यादृक्च यद्विकारि यतश्च यत् ।

स च यो यत्प्रभावश्च तत् समासेन मे शृणु ॥४॥

تَتْ كُشْتَرْمَ يَاتَشْ تُشْ يَادْرِكْ تُشْ

يَدْ - فِكَارِي يَاتَشْ تُشْ يَاتْ

سَتْ تُشْ يُو يَاتْ - پُرْبَهَافَشْ تُشْ

تَتْ سَمَاسِنَ مِي شُرْلُو

المفردات

تَتْ- ذاك؛ كُشْتَرْمَ- حقل العمل؛ يات- ماذا؛ تُشْ- أيضاً؛ يادرك- ؛ تُشْ- أيضاً؛ يات- ماذا؛ فِكَارِي- تحولات؛ ياتَه- من الذي؛ تُشْ- أيضاً؛ يات- ماذا؛ سَه- هو؛ تُشْ- أيضاً؛ ياه- من؛ يات- ماذا؛ پُرْبَهَافَه- تأثير؛ تُشْ- أيضاً؛ تَتْ- ذاك؛ سَمَاسِنَ- موجز؛ مِي- مني؛ شُرْلُو- افهم.

التعريب

ارجو ان تسمع الآن إلى شرحي الموجز لحقل العمل هذا وكيف يتركب وما هي تحولاته، وما هو مصدره وهويته العالم بحقل العمل وما هي تأثيراته.

التفسير

يصف الرب هنا حقل العمل والعالم بحقل العمل من جهة مقامهما النبوي. ينبغي العلم بالكيفية التي جُبل بها البدن المادي، والعناصر التي جبل بها، وتحت سيطرة من يعمل البدن المادي، وكيف تطرأ التغييرات على البدن المادي، بالإضافة إلى مصدر تلك التغييرات وأسبابها، وما هو منتهى أغراض النفس الذرية، وما هي الصورة الفعلية للنفس الذرية، الخ. كما يتعين مميّزة النفس الذرية عن النفس العليا، وتفاوت نفوذهما وقدراتهما وغير ذلك. يجب فهم بَهَگْ قَدْ كَيْتَا مباشرة من الأوصاف الواردة على لسان المولى العظيم ليتضح للإنسان

كل ذلك. لكن لا بد من الإحتراز بعدم مساواة المولى العظيم الحالّ في البدن الواحد مع جيّف (jiva) أي النفس الذرية لأن هذا يشكل مساواة القدرة بالقدير.

النص ٥١٣

ऋग्भिर् बहुधा गीतं छन्दोभिर् विविधैः पृथक्।

ब्रह्मसूत्रपदैश्चैव हेतुमद्भिर् विनिश्चितैः ॥५॥

رِشْبِيهِيْرُ بَهُوْدْهَآ كِيْتَمُ

تَشَهْهَنْدُوْبِيْهِيْرُ فَيَقِيْدْهَآيَهْ پُرْتَهَآكُ

بُرَهْمَ - سُوْتْرَ - پَدَآيِشْ تَشَآيِفَ

هَتُوْمَدْبِيْهِيْرُ فَيَنْيِشْ تَشِيْتَايَهْ

المفردات

رِشْبِيهِيه- بواسطة كبار الحكماء؛ بهودها- بطرق مختلفة؛ كيتم- وصف؛ تشهنديوبيه- بالمنترات القداوية؛
فقيدهايه- شتى؛ پرتهاك- إختلاف؛ برهم-سوטר- من القدانت؛ پدايه- من السوتر؛ تش- أيضاً؛ ايف- حتماً؛ هتو-
مدبويه- مع السبب والمسبب؛ فينيش-تشييتايه- حتماً.

التعريب

ان العلم بحقل العمل هذا والعالم بالعمل، قد شرحها مختلف الحكماء في شتى الصحف القدية ولا سيما قدانت
سوטר وهي مقدّمة بكل الحجج من باب العلة والمعلول.

التفسير

ان المولى العظيم كرشن هو المرجع الأخير بصدد توضيح هذا العلم لكنه يتمشى مع العرف القدي الذي يقتضي استناد العلماء
والأقطاب إلى المراجع السابقين دوماً. يوضح كرشن أكثر النقاط التي تتضارب حولها الآراء والمتعلقة بوحدة أو ثنائية الله وسائر
الاحياء بالإسناد إلى الكتاب المعروف قدانت سوتر (VedAnta sUtra). يبدأ الرب كلامه بعبارة "إستنادا إلى مختلف
الحكماء". يعتبر فياس ديف (VyAsadeva) كاتب قدانت سوتر (VedAnta sUtra) كبير المراجع إلى جانب الرب العظيم. يرد
إيضاح الثنائية على أتم وجه في قدانت سوتر (VedAnta sUtra). كما ان پراشر (ParAzara) والد فياس ديف من كبار
الحكماء أيضاً، ويذكر في احد كتبه الدينية: أهْم تُقْمُ تَشْ تَتَهَانِي ... (aham tvam ca tathAnye...) أي "نحن، أنت، وأنا
ومختلف النفوس: كلنا عليون رغم وجودنا في أبدان مادية. لقد سقطنا الآن في مسار الشواكل المادية الثلاث جزاء أعمالنا السابقة. وبناء
عليه، ينزل بعضنا منازل رفيعة، بينما ينزل بعضنا الآخر منازل وضيعة. ان مرد وجود شواكل رفيعة ووضيعة هو الجهل وحده وتتبدى
هذه الشواكل في عدد غير منحصر من الاحياء. لكن النفس العليا غير قابلة للسقوط، ولا تشاب بالشواكل المادية الثلاث بل عليّة عنها". كما

جاء في الحكمة الشندية الأصلية ولا سيما في كَطَهَى أَوْپَنِشَادُ (KaTha UpaniSad) عن وجود تباين بين النفس المتناهية والنفس العليا اللامتناهية والبدن المادي.

تمر النفس الرهينة بعدة أطوار مبدئية لفهم الله. تبدأ بفهم الله في الطور الاول في اعتمادها على الطعام للحياة بفضل أن-ميا (anna-maya) احدى قدرات الله ثم بعد فهم الله في الطعام، تبلغ پُران-ميا (prAna-maya) أي الطور الثاني وهو فهم الله في علامات الحياة، ثم تبلغ مرحلة كُيان-ميا (jJana-maya) أي تطور فهمها إلى نقطة التفكير والشعور والإرادة، ثم تبلغ مرحلة في-كُيان-ميا (vijJana-maya) وهو طور فهم بُرهمَنَ قبيداً الفرد في ذلك الطور بتبين المغايرة بين عقله وعلامات حياته وبين ذاته، ثم يدخل الطور التالي والآخر وهو آنند-ميا (Ananda-maya) أي الهناء. وبناء عليه، توجد خمسة اطوار من مراقي فهم بُرهمَنَ وتدعى طور بُرهمَ پوتشهمَ (brahma puccham). من بين تلك الاطوار الخمسة، فإن الثلاثة الاولى منها وهي: أن-ميا (anna-maya) وپُران-ميا (prana-maya) وكُيان-ميا (jJana-maya) تتعلق بحقول عمل النفوس الرهينة، والله عليّ عن كل حقول العمل هذه ويسمى آنند-ميا (Ananda-maya). كما جاء في فدانت سوترا (VedAnta sUtra) ان الله هو آنند-ميا يهياسات (Anandamayo 'bhyAsAt) أي غني الهناء. يتوسع الله من أجل التمتع بهنائه العليّ، إلى في-كُيان-ميا (vijJana-maya)، وپُران-ميا (prAna-maya)، وكُيان-ميا (jJana-maya) وأن-ميا (anna-maya). ان النفس الرهينة هي المتمتعة بحقل العمل هذا بينما آنند-ميا (Ananda-maya) بائن عنها، مما يعني انه عندما تقرر النفس الرهينة المتعة بالتوافق مع آنند-ميا (Ananda-maya)، فإنها تبلغ الكمال. تلك هي الصورة الحقيقية لله بصفة العالم العظيم بالحقل، والصورة الحقيقية للنفس الهبائية بصفتها العالمة التابعة، والصورة الحقيقية لطبيعة حقل العمل.

النصان ٦١١٣-٧

महाभूतान् अहंकारो बुद्धिर् अव्यक्तम् एव च ।

इन्द्रियाणि दशैकं च पञ्च चेन्द्रियगोचराः ॥६॥

इच्छा द्वेः सुखं दुःखं संचातश्चेतना धृतिः ।

एतत् क्षेत्रं समासेन सविकारम् उदाहृतम् ॥७॥

مَهَا - بُهُوتَانِي اِهَنْكَارُو

بُوْدْهِيْرُ اَفْئَاكْتَمْ اِفْ تَشْ

اِيَنْدْرِيَانِي دَشَايِكَمْ تَشْ

پَنْشْ تَشَنْدْرِيَا - گوْتَشْرَاهَا

اِيْتَشْهَا دَقْشْه سُوْكْهَمْ دُوْهْكْهَمْ

سَنَكْهَاتَشْ تُشِينَا ذَهْرِيَه

اِتَتْ كَشَلِتْرَمَ سَمَاسِنَ

سَا - فِكَاكْرَمَ اُودَاهِرَتَمَ

المفردات

مَهَا-بِهوتَانِي- العناصر العظيمة؛ اَهْنَكَارَه- انا الباطلة؛ بوذُهيه- فطنة؛ اُقْبَاكْتَم- الوعي الجامع؛ اِف- حتماً؛ تُش- أيضاً؛ اِينْدُرِيَانِي- الحواس؛ دَش- اِكَم- اُد عشر؛ تُش- اَيْضاً؛ پَنْش- خمسة؛ تُش- اَيْضاً؛ اِينْدُرِيَا-كُو-تَشْرَاهَا- المحسوسات؛ اِينْتَشَا- رغبة؛ دَقْشَلَه- بغض؛ سوكُهَم- سعادة؛ دوَهكُهَم- شقاء؛ سَنَكْهَاتَه- المجموع؛ شَتْنَا- علامات الحياة؛ ذَهْرِيَه- قناعة؛ اِتَتْ- كل هذا؛ كَشَلِتْرَم- حقل العمل؛ سَمَاسِن- موجز؛ سَا-فِكَاكْرَم- مع التفاعلات؛ اُودَاهِرَتَم- ممثّل.

التعريب

إن العناصر الخمسة العظيمة، والأنيّة الوهمية، والفطنة، والشواكل الثلاث في حالتها اللطيفة، والحواس العشرة، والعقل، والمحسوسات الخمسة، والرغبة، والبغض، والسعادة، والشقاء، ومجموع العناصر الاربعة والعشرين، وعلامات الحياة والقناعات - هي كلها بايجاز تشكل حقل العمل وتفاعلات العمل.

التفسير

ان عناصر هذا الكون هي:التراب والماء والنار والهواء والأثير إستناداً إلى البيانات الشرعية لكبار الحكماء والمَنْتَرَات القِدِيَّة ونصوص قِدَانَت سوتَر (VedAnta sUtra).هذه هي مَهَا-بِهوتَ (mahA-bhUta) أي العناصر المادية الخمسة.ثم هناك الأنيّة الوهمية والفطنة والحالة اللطيفة أو الكامنة للشواكل المادية الثلاث.ثم هناك حواس الإخبار الخمسة وهي:العين والاذن والأنف واللسان واللمس.ثم حواس العمل الخمسة وهي:الصوت والأرجل والأيدي والقبل والذبر.ثم، يوجد العقل فوق الحواس ويسمى الحاسة الداخلية.إن، يصبح مجموع الحواس احدى عشرة حاسة اذا شملنا العقل.ثم هناك أغراض الحواس الخمسة وهي:الرائحة والطعم والصورة واللمس والصوت.وعليه، فإن حقل العمل هو مجموع تلك العناصر الأربعة والعشرين.يستطيع الإنسان فهم حقل العمل على خير وجه عندما يقوم بدراسة تحليلية لتلك البنود الاربعة والعشرين.ثم توجد الرغبة والكراهية والسعادة واللذة والالم وهي التفاعلات التي تمثّل العناصر المادية الخمسة في البدن المادي الكثيف.أما علامات الحياة التي تمثّل الشعور أو الوعي والاعتقاد، فإنها ظاهرة البدن اللطيف المؤلف من العقل والأنيّة والفطنة، وتلك العناصر اللطيفة الثلاثة متضمنة في حقل العمل.

ان العناصر العظيمة الخمسة هي الظواهر الكثيفة للأنيّة الكاذبة وآياتها في المفهوم المادي.يتمثّل الوعي بالفطنة المتمثلة بالشواكل المادية الثلاث في حالتها اللطيفة أو الكامنة والتي تدعى پُرْدَهَان (pradhAna).

من يود الإطلاع على العناصر الأربعة والعشرين بكل تفاصيلها مع تفاعلاتها، يلزمه دراسة الفلسفة بتوسع ولا يرد في بَهَكْفَد كَيْتَا سوى موجز لها.

ان البدن هو ظاهرة كل تلك العوامل وتطراً عليه ست تحولات هي:الولادة والنمو والبقاء لبعض الوقت ثم التناسل والضمور والانحلال.لذلك، فإن الحقل هو شيء مادي زائل بخلاف كَشَلِتْر-كُيَا (kSetra-jJa) أي مالكة العالم به.

अमानित्वम् अदम्भित्वम् अहिंसा क्षान्तिर् आर्जवम् ।
आचार्योपासनं शौचं स्थैर्यम् आत्मविनिग्रहः ॥८॥

इन्द्रियार्थे वैराग्यम् अनहंकार एव च ।
जन्ममृत्युजराव्याधि-दुःखदोऽनुदर्शनम् ॥९॥

असक्तिर् अनभिवद्गः पुत्रदारगृहादि ।
नित्यं च समचित्तत्वम् इटानिटोपपत्ति ॥१०॥

मयि चानन्ययोगेन भक्तिर् अव्यभिचारिणी ।
विविक्तदेशसेवित्वम् अरतिर् जनसंसदि ॥११॥

अध्यात्मज्ञाननित्यत्वं तत्त्वज्ञानार्थदर्शनम् ।
एतज् ज्ञानम् इति प्रोक्तम् अज्ञानं यद् अतोऽन्यथा ॥१२॥

أَمَانِيَّتُكُمْ أَدْمُبْهِتُكُمْ

أَهِيْمَسَا كُشَانُنِيْرَ أَرْجَافُكُمْ

أَتَشَارِيُوْا سَنَمُ شَاوْتَشَمُ

سُنْهَائِيْرِيَامُ أْتَمَ - فَيِنِيْغُرْهَه

اِيْنْدُرِيَارْتُهُشُوْ فَايِرَاكِّيَامُ

أَنْهَنْكَارَ اِفَ تَشَ

جَنَمَ - مَرْتَبُو - جَرَا - فَيَاذِهِي -

دوهكهي - دوشانودرشنم

أَسْكَتِيرُ أَنْبِيَهِيْشَا فَنَگَه

بوتَر - دار - گراهاديشو

نيئيام تش سم - تشييت تَقَم

ايشطانيشا طويپ تيشو

مي تشاننيا - يوگن

بهكتير افيايهيتشاريني

فيقيكت - دش - سيفيت قَم

ارتير جن - سمسدي

أَذْهِيَاتَمَ - گيان - نيئيات قَم

تَنَفَ - گيانارتهي - درشنم

اتج گيانم ايتي پروكتم

أَغْيَانَمَ يَاذُ أَنْوُ نِيَاتَهَا

المفردات

أَمَانِيْتَه قَم - ضعة؛ أَدْمَبِيْتَه قَم - الخلو من الكبراء؛ أَهِيْمَسَا - المسالمة؛ كَشَانْتِيَه - تحمل؛ أَرْجَقَم - بساطة؛ أَتَشَارِيَا - أُوپاسْتَم - إتخاذ معلم روعي؛ شَاوْتَشَم - نظافة؛ سَتَهَايِرِيَام - ثبات؛ أَتَم - فَيَبِيْگَرَهَه - الانضباط الذاتي؛ اِينْدُرِيَا - أَرْتَهَشَلُو - بصدد الحواس؛ فَايِرَاگِيَام - زهد؛ أَنَهَنْكَارَه - الخلو من الأنية الباطلة؛ اِف - حتماً؛ تَش - أيضاً؛ جَنَم - للولادة؛ مَرْتَبُو - موت؛ جَرَا -

شيخوخة؛ قيادته- والمرض؛ دوهكهي- للشقاء؛ دوش- العيب؛ أنودرشنم- مراقبة؛ أسكتيه- دون تعلق؛ أنبهيشفنك- دون شوب؛ بوتز- لابن؛ دار- زوجة؛ كراهي- آيشلو- النص وملحقاته؛ نيتيام- ثابت؛ تش- أيضاً؛ سم- شيت- تقم- اتزان؛ ايشط- المطلوب؛ أنيشط- والميغوض؛ أويپيتيشو- حصل؛ مي- إلي؛ تش- أيضاً؛ أننيا- يوكن- بخدمة الولاية الخالصة؛ بهكتيه- عبادة؛ أفايهيتشاريني- دون انقطاع؛ فيفيكت- للخلوة؛ دش- مواضع؛ سيفيتقم- يطمح؛ أرتيه- دون تعلق؛ جن- سمسدي- لعموم الناس؛ أدهياتم- ينتسب إلى الذات؛ كيان- في علم؛ نيتياتقم- ثبات؛ تفت- كيان- لعلم الحق؛ أرتيه- للغرض؛ درشنم- فلسفة؛ اتت- كل هذا؛ كيانم- علم؛ إيتي- لذا؛ پروكتم- معلن؛ كيانم- جهل؛ يات- ذاك الذي؛ اته- من هذا؛ أنياتها- آخر.

التعريب

التواضع، والخلو من الإستكبار، واللاعنف، والصبر، والبساطة، واتخاذ مربّي روعي صحيح، والنظافة، والثبات، وتمالك النفس، والزهد في أغراض التشبّعة الحسية، وغياب الأنية الوهمية، وإدراك شر الولادة والموت والشيخوخة والمرض، وعدم التعلق بالأطفال والزوجة والبيت ولواحقه، واتزان العقل في السراء والضراء، والإنقطاع التام والخالص لي، والإلتجاء إلى الأماكن المنعزلة، والابتعاد عن العامة، والإقرار بأهمية تحقيق الذات والنظر في الحق المطلق - كل هذه أعلنها علماً وما ينافيها هو جهل.

التفسير

ان منهج العلم هذا هو المنهج السليم رغم ادعاء بعض ضعفاء الفطنة بأنه تفاعل حقل العمل. يمكن لمن ينتهج هذا المنهج العلمي فهم وجود الحق المطلق. وهو وسيلة الفكك من رهن البنود الأربعة والعشرين التي مر وصفها وليس تفاعلها. ترد في السطر الاول من النص الحادي عشر اهم نقطة في أوصاف هذا المنهج العلمي وهي "ان النهج العلمي ينتهي إلى خدمة الولاية الخالصة". إذن، تفقد البنود التسعة عشر المتبقية أي قيمة خاصة في حال قصر الإنسان عن الوصول إلى خدمة الولاية العلية لسبب من الاسباب. لكن سوف تتطور تلك البنود التسعة عشر الأخرى تلقائياً بدخله إذا أخذ إلى خدمة الولاية في ذكر تام لكرشن. ان مبدأ اتخاذ أستاذ روعي هو مبدأ أساسي لا غنى عنه طبقاً لما جاء في النص الثامن، حتى بالنسبة لمن سبق له دخول خدمة الولاية. تبدأ الحياة العلية عندما يتخذ الإنسان أستاذا روحياً سليماً. يذكر المولى العظيم شري كرشن هنا بوضوح ان نهج العلم هذا هو الدرب الفعلي وكل تخمين بعيد عنه هو جهل مطبق.

يمكن تحليل بنود من العلم المحدد هنا على النحو التالي: يعني التواضع وجوب عدم التلطف إلى الترضية المستمدة من تكريم الآخرين. يحفزنا مفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي على التلطف إلى تلقي التكريم من قبل الآخرين. لكن التكريم أو الإهانة العائدة إلى البدن المادي عديمة الجدوى عند كامل العلم أو العالم بمغايرته لبذنه المادي. ينبغي للإنسان ان لا يتوق إلى هذا اللبس المادي. ينشد الإنسان السمعة الدينية، ونجده ينضم أحياناً حتى دون فهم أصول الدين، إلى جماعة ما، لا تعمل بالاصول الدينية فعلياً ومن ثم ينتحل دور المرشد الديني. ينبغي للإنسان الإستناد إلى هذه البنود لقياس مدى تقدمه الفعلي في العلم الروحي.

يؤخذ اللاعنف غالباً بمعنى عدم قتل أو اهلاك البدن المادي، لكن معناه الفعلي هو عدم وضع الآخرين في حالة من البؤس. تعاني غالبية البشر العذاب على الدوام لوقوعها فريسة الجهل المتمثل بمفهوم عينية النفس وبذنها المادي. لهذا السبب، يمارس العنف كل من لا يعمل على رفع البشرية إلى العلم الروحي. ينبغي للإنسان بذل كل ما في وسعه لنشر العلم الحقيقي تنويراً للبشرية للخروج من الحلقة المادية. هذا هو اللاعنف.

يعني الصبر تعويد النفس على تحمل الإهانة والتحقير من قبل الآخرين. لا بد من تعرض المتفرغ إلى التقدم في العلم الروحي، لكثير من الإهانات والتحقير من الغير. هذا أمر متوقع بحكم الطبيعة المادية. عند اقبال پرهالاد (PrahIAda) على العلم الروحي، تعرضت حياته للخطر على يد والده الذي كان معادياً لخدمة الولاية. لقد سعى والده إلى قتله بوسائل عديدة رغم انه لم يكن يتجاوز الخامسة من العمر،

سبيل فهم كُرِشُنْ أو خدمته تأسياً بأرجون. لم يكن أرجون يطلب قتل أفراد عائلته، لكنه صدح لأمر كُرِشُنْ وقائل وقتلهم حالما أدرك أنهم كانوا عوائق في وجه فهم كُرِشُنْ. أن التجرد عن سعادة وشقاء الحياة العائلية واجب في كل الاحوال، لإستحالة تحقيق سعادة تامة أو شقاء تام في هذا العالم.

ان السعادة والشقاء من العوامل الملازمة للحياة المادية. ينبغي للإنسان تعويد نفسه على الصبر حسب وصية بَهَگَفَدُ كَيْتَا. لا يمكن لأحد منع جلوة وخلوة السعادة والشقاء. لذلك، تقتضي الحكمة التجرد عن مسالك الحياة المادية لتحقيق الإبتزان ازاءهما تلقائياً. من الطبيعي شعورنا بالسعادة عند تحصيل مطلوب والشقاء عندما نصاب بمكروه. لكن لن يؤثر ذلك فينا عندما نبلغ المقام الروحي ولا بد لنا لتحقيقه من اداء خدمة ولاية غير منقطعة، إذ ان خدمة ولاية كُرِشُنْ دون انحراف تعني العكوف على العبادات التسعة وهي: التسبيح والإصغاء والتقديس والسجود وغيرها كما ترد في النص الاخير من الفصل التاسع. لا مفر من الالتزام بهذه الطريقة.

من البديهي ان لا يعود سالك الحياة الروحية إلى طلب الاختلاط بالماديين، لأن الطيور على شاكلتها تقع. يمكن للإنسان امتحان نفسه ليرى مدى ميله إلى الانفراد عن العشرة البغيضة. يفقد الولي ذوقه بالرياضة التي لا ضرورة لها وبارتياد دور السينما أو ملذات الحفلات الاجتماعية، لعلمه انها مضيعة للوقت. ثمة كثير من العلماء والفلاسفة المتخصصين في دراسة الحياة الجنسية أو غيرها، لكن لا قيمة لهذه الدراسات استنادا إلى بَهَگَفَدُ كَيْتَا لأنها دون جدوى وتافهة. توصية بَهَگَفَدُ كَيْتَا هي اجراء البحث الفلسفي لتبين جوهر النفس وفهمها.

يوضح هنا ان بَهَکَيْيُ يُوگا عملية على الأخص بصدد تحقيق الذات. لا بد من أخذ الصلة القائمة بين النفس العليا والنفس الذرية بعين الاعتبار حال طرح سؤال خدمة الولاية. ان ذوبان النفس الذرية في النفس العليا مستحيل من مفهوم بَهَکَيْيُ على الأقل، كما يتضح هنا ان خدمة النفس الذرية إلى النفس العليا هي نيتيام (nityam) أي خدمة أزلية. إذن، خدمة الولاية هي خدمة قديمة باقية لكنها لا تفيد سوى عند التأصل بتلك الفناعة وإلا فإنها مضيعة للوقت.

جاء في شُرِيمَدُ بَهَگَفَدُ تَمُ (١١١٢١١): فَدَنْتِي تَتْ تَتَفْ فَيَدْرُ تَتَفَمُ كَيْانَمُ أَدَقِيَامُ (vadanti tat tattva-vidas tattvaM yaj jAnam advayam) أي يعلم عرفاء الحق المطلق ان فهم ذات الله يتم على ثلاثة أطوار: بَرَهْمَنُ (Brahman)، وِبَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) وِبَهَگَفَانُ (BhagavAn). ان بَهَگَفَانُ (BhagavAn) هو الكلمة الفصل في الحق المطلق. وبناء عليه، ينبغي الوصول إلى الطور الثالث لفهم الله والانقطاع إلى خدمة ولايته. هذا هو كمال العلم.

يمثل هذا المنهج سلماً يبدأ من الطابق الأرضي وينتهي إلى الطابق العلوي ابتداء من التحلي بالتواضع إلى نقطة فهم شخص الحق المطلق العظيم. يترقى المحققون في معارج العلم بالله بدرجات متفاوتة حسب سعة كل منهم. لكن، سوف يبقى المحقق قاصر العلم قبل وصوله إلى أعلى درجات سلم العلم التي تمثل فهم كُرِشُنْ. سوف يحبط تماماً مسعى من يطلب منافسة الله والتقدم في العلم الروحي بوقت واحد. يوضح هنا ان الفهم مؤدٍ دون تواضع. والتأله هو رأس البُلس. لا يفتر الإنسان عن توهم الوهيته نتيجة الجهل رغم ان أحكام الطبيعة المادية الصارمة لا تتوقف عن ركله. لهذا السبب، فإن التواضع هو أرفع درجات العلم. ينبغي للإنسان ان يكون متواضعاً وان يعلم تبعيته لله. تقع النفس نتيجة عصيان الله تحت سيطرة الطبيعة المادية. يتعين العلم بتلك الحقيقة والإقتناع بها.

النص ١٣١١٣

ज्ञेयं यत् तत् प्रवक्ष्यामि यज् ज्ञात्वाऽमृतम् अश्नुते ।

अनादिमत् परं ब्रह्म न सत् तन् नासद् उच्यते ॥१३॥

كَيْيَامُ يَاتْ تَتْ پَرَفَكْتَشُيَامِي

يَاچْ كَيْيَاتْفَامْرَتَمُ أَشْنُوْتِي

أَنَادِي مَتْ - پَرَمُ بَرَهْمَ

نَسَتْ تَنْ نَاسَدُ اوتَشِيَاتِي

المفردات

كَيْبِيَامُ - المعلوم؛ يات - الذي؛ تَت - ذاك؛ پُرْفَكْتُلِيَامِي - سأكشف لك الان؛ يات - الذي؛ كَيْبَاتْفَا - عالماً؛ أَمْرَتَمُ - رحيق؛
أَشْنوتِي - يتذوق؛ أُنَادِي - دون بداية؛ مَت-پَرَم - تابع؛ بَرَهْم - روح؛ نَد - ولا؛ سَت - سبب؛ تَت - ذاك؛ نَد - ولا؛ أَسَت - مسبب؛
اوتَشِيَاتِي - قيل.

التعريب

سوف أوضح لك الآن المعلوم وبالعلم به سوف تتذوق الخلود. انه دون مبدأ وتابع لي، ويسمى بَرَهْمَن أو الروح، ويتعدى علة ومعلول هذا العالم المادي.

التفسير

لقد سبق وأوضح الرب حقل العمل والعالم بالحقل بالإضافة إلى نهج العلم بالعالم بحقل العمل، ويبدأ الآن بتوضيح المعلوم أو النفس الذرية أولاً ثم النفس العليا. يمكن للفرد تذوق رحيق الحياة من خلال العلم بالعالمين الاثنین (النفس الذرية والنفس العليا)، وهو يؤكد هنا ان النفس قديمة باقية كما أوضح في الفصل الثاني. لا يوجد تاريخ محدد لولادة جِيَفَ (jiva) أي النفس، ولا يمكن اقتفاء أثر تاريخ فيض جِيَفَاتَمَا (jivAtmA) من الله. لذلك، لا مبدأ للنفس. جاء في (١٨١٢١١) من كَطَهَي أُوپَنِشَدُ (KaTha UpaniSad) ان العالم بالبدن المادي لا يولد ولا يموت على الإطلاق، وهو كامل العلم، كما قال المولى القدير في (١٦١٦) من شَقْتِشَافَتَر أُوپَنِشَدُ (zvetAzvatara UpaNiSad): پُرَذَهَان-كَشُتُرْگِيَا پَتِيرُ گُوئِشَه (pradhAna-kSetrajJa-patir guNezaH) أي ان المولى القدير بصفة النفس العليا هو العالم الكبير بالبدن المادي وهو سيد الشواكل المادية الثلاث. جاء في سَمْرَتِي (smRti): داس بَهوتو هَرِرُ اَفَ نَانِيَا سَيَايَف كَدَاتَشَنَ (dAsa-bhUto harer eva nAnyasvaiva kadAcana) أي ان خدمة الاحياء لله هي خدمة باقية. كما أكد المولى تشايتَنِيَا في تعاليمه على ذلك. وبناء عليه، تدل صفة بَرَهْمَن الواردة في هذا النص على النفس الذرية، و نفهم في هذه الحالة انها فَيَگِيَان-بَرَهْمَن (vijJAna-brahma) بخلاف اَنَد-بَرَهْمَن (Ananda-brahma). اَنَد-بَرَهْمَن (Ananda-brahma) هو المولى العظيم، بَرَهْمَن العظيم.

النص ١٤١١٣

सर्वतःपाणिपादं तत् सर्वतोऽक्षिशिरोमुखम् ।

सर्वतःश्रुतिमल् लोके सर्वम् आवृत्य तिष्ठति ॥१४॥

سَرَفَتَه پَانِي - پَادَم تَت

سَرَفَتَو كَشِي - شِيرُو - موكَهَم

سَرَفَتَه شُروتِيَمَل لُوکی

سَرْقَمَ أَقْرَتِيَا تَيْشَطْهَي

المفردات

سَرْقَتَه- في كل مكان؛ پاني- أودي؛ پادم- أرجل؛ تَت- ذاك؛ سَرْقَتَه- في كل مكان؛ أكْشَي- عيون؛ شيرَه- رؤوس؛ موكْهَمْ- وجوه؛ سَرْقَتَه- في كل مكان؛ شُروتي-مَت- ذو أذان؛ لوِكَي- في العالم؛ سَرْقَم- كل شيء؛ أَقْرَتِيَا- يغطي؛ تَيْشَطْهَي- يوجد.

التعريب

تنتشر اذرع و اقدمه و اعينه و وجوهه في كل مكان، وهو يسمع كل شيء. على هذا النحو، تحل النفس العليا.

التفسير

تنتشر النفس العليا دون حد انتشار اشعة الشمس في صورتها العامة المحيطة بسائر افراد الاحياء ابتداء من الأسناذ الكبير الأول بزهما نزولا إلى النملة النافهة. ثمة رؤوس وأرجل وأيدي و عيون وأحياء بلا عداد. وجميعها موجودة في النفس العليا ومصمودة بها. تعم النفس العليا الوجود على هذا النحو. في المقابل، يستحيل القول ان النفس الذرية تملك أيدي وأرجل و عيون في كل مكان. ومن يعتقد انه لا يعي بأن أيديه وأرجله منتشرة في كل مكان تحت وطأة الجهل فقط لكنه سوف يبلغ حالة الوعي بها عند اكتسابه العلم الصحيح، فإن اعتقاده متناقض لأن ارتهان الاحياء المتناهية في الطبيعة المادية هو خير برهان على عدم ألوهيتها. ان الله اللامتناهي بائن عن الافراد المتناهية وهو يمد يده دون حد بقدرته بخلاف سواه. يقول الرب في بَهَغْفَدُ كَيْتَا انه يقبل تقدمة زهرة أو ثمرة أو بعض الماء من أوليائه. كيف يستطيع قبول التقدمات لو كان بعيداً كل البعد؟. تلك هي القدرة الواسعة للشخص العظيم المتمثلة بقدرته على مد يده لتناول كل ما يقدم إليه رغم وجوده في داره النائية عن الأرض. جاء في (٣٧١٥) من بُرْهَمْ- سَمْهَيْتَا (Brahma-saMhita): كُولُوكَ اَتْ نِيْقَسْتِي أكْهَيْلَاتَمْ-بْهَوْتَه (goloka eva nivasaty akhiAtam-bhUtaH) أي يعم الله الوجود رغم تمتعه الدائم بتساليه في داره العلية. لا تقوى النفس المتناهية على ادعاء الحضور في كل المكان. وبناء عليه، يصف هذا النص النفس اللامتناهي و ليس النفس المتناهية.

النص ١٥١١٣

सर्वेन्द्रियगुणाभासं सर्वेन्द्रियविवर्जितम् ।

असक्तं सर्वभृच्चैव निर्गुणं गुणभोक्तृ च ॥१५॥

سَرْقَنْدْرِيَا - گُونَابْهَاسَمْ

سَرْقَنْدْرِيَا - فَيْقَرْجَيْتَمْ

أَسَكْتَمْ سَرْقَمْ - بْهَوْتَشْ تَشَايْفَ

نِيرْگُونَمْ گُونَا - بْهَوْتَرَاتَشَ

المفردات

سَرْفَ- من كل؛ ايندريا- حواس؛ گون- من شواكل الطبع؛ ابهاسم- المصدر الاصلي؛ سرف- كل؛ ايندريا- حواس؛ فيقرجيتم- لخلوه؛ اسكتم- دون تعلق؛ سرف- بهرت- حفيظ كل فرد؛ تش- ايضاً؛ ايف- حتماً؛ نيرگونم- دون صفات مادية؛ گون- بهوكترا- رب شواكل الطبع؛ تش- ايضاً.

التعريب

ان النفس العليا هي المصدر الأصلي لكل الأجهزة الحسية، ومع هذا فهي بلا جهاز حسي.مع انها تيصمد كل الاحياء لكنها تبقى دون تعلق وهي عليّة عن الشواكل المادية وتسودها.

التفسير

ان المولى القدير هو مصدر كل الحواس لكن حواسه ليست مادية مثل حواس النفوس الرهينة.في الواقع، تملك النفس الذرية حواساً روحية لكنها محجوبة في حياة الرهن بالعناصر المادية مما يؤدي إلى ظهور نشاطاتها من خلال المادة بخلاف حواس المولى القدير التي هي نيرگون (nirguNa) أي حواس عليّة.لفظة گون (guNa) تعني الشواكل المادية، ولا تمس الحجب المادية حواس المولى القدير.يقضي التنويه ان حواس المولى القدير ليست كحواسنا بل حواسه عليّة غير مشوبة رغم انه مصدر نشاطاتنا الحسية.لقد ورد وصف هذا على أتم وجه في (١٩١٣) من شفتاشفترا أوينيشد (zvetAzvatara UpaNiSad):أپاني-پادو جفنو گرهيئا (apANi-pAdo javano grahItA) أي يد المولى القدير غير مشوبة بالمادة، لكن له يد وبها يقبل كل التقدمات وهذا ما يباين النفس العليا عن النفس الذرية.ليس لديه عيون مادية ولكن له عيناه وإلا كيف يبصر؟.ان الرب بصير بالماضي والحاضر والمستقبل، ويلزم جميع النفوس الرهينة في قلبها وعليم بما عملت في الماضي، وماذا تعمل الآن، وماذا ينتظرها في المستقبل.جاء في بهگفد گيتا ان الله عليم بكل شيء ولا يعلم به أحد.يذكر ان رجليه ليست كأرجلنا، لكنه يسير في الفضاء لأن رجليه روحيتان.بكلام آخر، ان الرب هو شخص لديه يدين وعينين ورجلين وكل شيء آخر، وحيث اننا شقوقه الروحية فاننا نملك هذا أيضاً.لكن يديه ورجليه وعينيه وحواسه مجردة عن المادة.

كما يؤكد في بهگفد گيتا ان المولى يتجلى على حاله بقدرته الروحية الباطنة ويبقى مجرداً عن الطبيعة المادية لأنه سيدها.نجد في الحكمة القدية ان صورة الله هي ستش تشيد أنند فيگرهي (sac-cid-Ananda-vigrahaH) أي صورة العلم والهناء والخلود.هو الفخيم الثري القدير.هو الفطين العليم العظيم.هذه بعض علامات الله.هو الحفيظ وشاهد كل عمل.نستفيد من الحكمة القدية ان الله عليّ أزيلاً.رغم اننا لا نرى رأسه ووجهه ويديه ورجليه، لكن هذا لا يعني إفتقاره إليها، وسوف نقوى على معابنته حالما نترقى إلى الصعيد العليّ.اننا لا نقوى على رؤيته من جراء شوب حواسنا المادية.لهذا السبب، لا يقوى أهل وحدة الوجود المنكرين لفردية الله فهمه لأنهم ما زالوا مشوبين بالمادة.

النص ١٦١١٣

बहिर् अन्तश्च भूतानाम् अचरं चरम् एव च ।

सूक्ष्मत्वात् तद् अविज्ञेयं दूरस्थं चान्तिकेच तत् ॥१६॥

بهيرو أنتش تش بهوتانام

أَتَشْرَمُ تَشْرَمَ إِفَ تَشَ

سَوَكْشُ مَتَّاتَ تَدَ أَفِيْغِيَامَ

دَوْرَ - سَتَهَمُ تَشَانْتِيْكَى تَشَ تَتَ

المفردات

بِهيه- ظاهر؛ أنته- باطن؛ تَشَ- أيضاً؛ بَهوتانام- من كل الاحياء؛ أَتَشْرَمَ- غير متحرك؛ تَشْرَمَ- متحرك؛ افَ- أيضاً؛ تَشَ- و؛ سَوَكْشُ مَتَّاتَ- بفضل لطافته؛ تَتَ- ذاك؛ أَفِيْغِيَامَ- غير معلوم؛ دَوْرَ- سَتَهَمَ- قصي؛ تَشَ- أيضاً؛ أنتيكي- قريب؛ تَشَ- و؛ تَتَ- ذاك.

التعريب

يحل الحق المطلق في داخل المخلوقات المتحركة وغير المتحركة وخارجها. هو وراء قدرة المدارك الحسية المادية على الرؤية أو العلم. هو بعيد جداً وقريب جداً.

التفسير

جاء في (٢١١٢١١) من كَطُهَي أُوَيْنِيْشُدُ (KaTha UpaniSad): أَسِينُو دَوْرَمَ فَرَجَتِي شَيَانُو يَاتِي سَرَقَتَه (aslno dUraM vrajati zayAno yAti sarvataH) أي ان الشخص العظيم ناراياناً موجود داخل وخارج كل نفس رهينة. هو حاضر في عالم الروح وعالم المادة في وقت واحد. ورغم انه بعيد جداً فإنه قريب جداً منا. لما انه مشغول بهنائه العلي، لا نستطيع فهم كيف ينعم بغناه التام، لاننا لا نقوى على الرؤية أو الفهم بالحواس المادية التي نملكها الآن. لهذا السبب، جاء في الحكمة السقدية ان مداركنا العقلية والحسية المادية لا تقوى على فهمه. لكن لا ينقطع عن رؤيته من نجاح في تصفية عقله وحواسه بفضل المداومة على ذكر كُرُشُنَ في خدمة الولاية. جاء في بُرَهَمَ- سَمَهِيْتا (Brahma-saMhitA) يستطيع الولي الذي أنمى حبا لله ان يراه على الدوام. كما جاء في بُهَگَگَ دَگِيْنا (٥٤١١): بُهَگَگَ تَفَ أَنْبِيَا شَكِيَاه (bhaktyA tv ananyayA zakyaH) أي ان فهمه ورؤيته ممكنة بخدمة الولاية لا غير .

النص ١٧١١٣

अविभक्तं च भूते विभक्तम् इव च स्थितम् ।

भूतभर्तृ च तज् ज्ञेयं ग्रसिणु प्रभविणु च ॥१७॥

أَفِيْغِيَامَ تَشَ تَشَ بَهوتَشَو

فِيْهَگَگَ تَشَ تَشَ سَتَهِيْتَمَ

بَهوتَ - بَهَرْتَرِ تَشَ تَجَ گِيَامَ

كُرْسِيْشُنُو بِرَبِّهَ فَيَشُنُو تَشَ

المفردات

أَفْيَبْهَكْتَمَ - دون تقسيم؛ تَشَ - أيضاً؛ بَهْوَيْشَلُو - في كل الاحياء؛ فَيَبْهَكْتَمَ - مقسم؛ افَ - كما لو؛ تَشَ - أيضاً؛ سَنْهَيْتَمَ - قائم؛
بَهْوَيْتَ - بَهْرَنْزَ - حفيظ كل الاحياء؛ تَشَ - أيضاً؛ تَتَ - ذاك؛ كُيَايَمَ - يتعين فهمه؛ كُرْسِيْشُنُو - يلتهم؛ بِرَبِّهَ فَيَشُنُو - ينمو؛
تَشَ - أيضاً.

التعريب

تبدو النفس العليا، في الظاهر، مجزأة لكنها غير مجزأة على الاطلاق بل نفس واحدة. ومع انها تحفظ جميع
المخلوقات، إلا انها تلتهم الجميع وتعيد خلقهم.

التفسير

يلزم الله جميع الاحياء في قلبها بصفة النفس العليا. هل يعني هذا قسمته؟ لا بل يبقى فرداً واحداً ويضرب مثل الشمس للتقريب: تكون
الشمس في منتصف النهار في مكان واحد، لكن إذا ابتعد أحد ٥٠٠٠ ميل في أي اتجاه وسأل أحد قائلاً: "أين هي الشمس؟" فسوف يجيبه
انها فوق رأسه. يبرد هذا المثل للتوضيح رغم ان الله واحد فرد وغير مجزأ فإن حضوره في كل الوجود يوهم الإنسان بانه مجزأ. جاء في
الحكمة القديمة ان فَيَشُنُو واحد وهو حاضر في كل مكان بقدرته الواسعة تماماً كما تبدو الشمس في عدة أمكنة بالنسبة لعدة
اشخاص. ورغم انه حفيظ الاحياء، فإنه يلتهم الظاهرة المادية كلها عندما يحين اجلها. وقد جرى القطع بذلك في الفصل الحادي عشر بقوله
انه جاء لإلتهم جميع المقاتلين المحتشدين في كوروكشيترا (KurukSetra). كما قال انه المهلك في صورة الدهر أيضاً. هو المدمر
ومهلك الجميع. يبعث الله جميع الاحياء من حالة التركيب اللطيفة عندما يحين موعد الخلق، ثم يلتهمهم جميعاً عندما يحين أجل الهلاك. جاء
في (١١٣) من تايثيريا أوبنيساد (Taittiriya UpaniSad): ياتو فا ايماني بهوتاني جاياتن ين جاتاني جيفنتي يات پريانتني
ابهيسم فيشنتني تد برهمن تد فيجيجياسسف (yato vA imAni bhUtAni jAyante yena jAtAni jlvanti yat) أي ان الله هو الفياض والقرار. تصمد قدرته الوجود بعد الخلق،
ويغيب الوجود فيه بعد الهلاك. تلك هي مسلمات المَنْتَرَات القديمة.

النص ١٨١١٣

ज्योतिाम् अपि तज् ज्योतिस् तमसः परम् उच्यते ।

ज्ञानं ज्ञेयं ज्ञानगम्यं हृदि सर्वस्य विठितम् ॥१८॥

جُيُوتِيْشَامُ اُپِي تَجُ جُيُوتِيْسُ

تَمَسَه پَرَم اوتشياتي

كُيَايَمَ كُيَايَمَ كُيَايَمَ - كَمِيَايَمَ

هُرْدِي سَرَقَسِيَا فَيْشُطْهَيْتَمُ

المفردات

جِيُونِيَشَامُ- في كل النيرات؛ أَيْ- أيضاً؛ تَت- ذاك؛ جِيُونِيَه- مصدر النور؛ تَمَسَه- الظلمة؛ پَرَم- وراء؛ اوتَشِيَاتِي- قيل؛
كِيَانَم- علم؛ كِيِيَام- غرض العلم؛ كِيَان- كِيِيَام- يتعين كشفه بالعلم؛ هُرْدِي- في القلب؛ سَرَقَسِيَا- لكل فرد؛
فَيْشُطْهَيْتَم- قائم.

التعريب

هي أصل نور كل ما ينير وهي خفية وراء ظلمة المادة. هي العلم والمعلومة وضالته. هي في قلب كل مخلوق.

التفسير

ان النفس العليا هي مصدر نور الكواكب المنيرة مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها. نستفيد من الحكمة القدية ان الداخل الروحي لا
يحتاج إلى شمس أو قمر بفضل بُرَهْمَجِيُوتِي (brahmajyoti) أي نور الله. ذلك النور محتجب في الخارج بِمَهَتْ-تَنَف
(mahat-tattva) أي العناصر المادية وهذا ما يحجنا إلى ضوء الشمس والقمر والكهرباء وغيرها التي تغيب ضرورتها في الداخل،
كما جاء في الحكمة القدية ان نور الله هو منارة الوجود. وبناء عليه، يتضح ان داره ليست في الخارج بل في الداخل بعيد جداً في
السماء الروحية حيث جاء في (٨١٣) من شَفِتَاشَقْتَرِ أُوپِنِيَشُدُ (zvetAzvatara UpaNiSad): أَدِيَتِيَا-قَرْنَمُ تَمَسَه
پَرَسَاتُ (aditya-varNaM tamasaH parastAt) أي هو كالشمس، مضيء أزلياً، لكنه بعيد، بعيد جداً وراء عتمة الخارج. كما
جاء في (٨١٦) من شَفِتَاشَقْتَرِ أُوپِنِيَشُدُ (zvetAzvatara UpaNiSad) ان بُرَهْمَنُ (Brahman) هو علم صمد
علي. يكشف الله الحال في القلب، العلم لكل من يطلب الانتقال إلى عالم الداخل الروحي.

النص ١٩١١٣

इति क्षेत्रं तथा ज्ञानं ज्ञेयं चोक्तं समासतः ।

मद्भक्त एतद् विज्ञाय मद्भावायोपपद्यते ॥१९॥

إيتي كَشِيَتَرَمُ تَتَّهَا كِيَانَمُ

كِيِيَامُ تَشُوكْتَمُ سَمَاسَتَه

مَدُ - بُهَكْتُ اِتَدُ فَيَكِيَايَا

مَدُ - بُهَافِيُوپِيَدِيَاتِي

المفردات

إيتي- لذا؛ كُشِتْرَم- حقل العمل (البدن)؛ تَنْتَهَا- أيضاً؛ كَيَانَم- علم؛ كَيِيَام- المعلوم؛ تَش- أيضاً؛ أوكْتَم- وصف؛ سَمَاسْتَه- موجز؛ مَت- بَهَكْتَه- عيدي؛ اِتْت- كل هذا؛ فيكَيَايا- بعد فهم؛ مَت- يَهَاقَايا- إلى قدرتي؛ أويَـذِيَاتِي- يحصل.

التعريب

إلى هنا أوجزت حقل العمل (الجسم) والعلم والمعلوم. لا يقوى سوى اوليائي على فهم هذا على خير وجه، وبذا يبلغون داري.

التفسير

يوجز المولى هنا وصف البدن المادي والعلم والمعلوم. هذا العلم ثلاثة: العالم والمعلوم ومنهج العلم، ومجتمعة تشكل فيجيانَ (vijJana) أي العلم الكامل. ان امر فهم العلم التام بالله بصورة مباشرة محصور بالاولياء الاصفياء. يقول أهل وحدة الوجود ان هذه الأشياء الثلاثة تنتهي إلى واحد، لكننا نرفض ذلك. ان العلم وتتميته يعني فهم الفرد ذاته في ذكر كُرُشُنْ. نحن مسيرون بالوعي المادي حالياً، لكن سوف نحقق العلم الثابت حالما نصرف كامل وعينا إلى نشاطات كُرُشُنْ ونفهم ان كُرُشُنْ هو الوجود عينه. بكلام آخر، ليس العلم سوى طور مبدئي من اطوار فهم خدمة الولاية على خير وجه وهذا ما سوف يتضح تماماً في الفصل الخامس عشر.

النص ٢٠١١٣

प्रकृतिं पुरुं चैव विद्म्य अनादी उभाव् अपि ।

विकारांश्च गुणांश्चैव विद्धि प्रकृतिसंभवान् ॥२०॥

پُرُكْرَتِيْمَ پُورُوشَمَ تَشَايْفَ

فِيذْهِي اناذِي اوبْهَافَ أُپِي

فِيكَارَامْشَ تَشَ گُونَامْشَ تَشَايْفَ

فِيذْهِي پُرُكْرَتِي - سَمْبَهَافَانْ

المفردات

پُرُكْرَتِيْمَ- الظاهرة المادية؛ پُورُوشَمَ- الاحياء؛ تَش- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ فَيْذْهِي- عليك العلم؛ اناذِي- دون بداية؛ اوبْهَافَ- كلا؛ أُپِي- أيضاً؛ فيكارانَ- تحولات؛ تَش- أيضاً؛ گُونانَ- شواكل الطبع الثلاث؛ تَش- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ فَيْذْهِي- اعلم؛ پُرُكْرَتِي- ظاهرة طبيعية؛ سَمْبَهَافَانْ- ناجم.

التعريب

اعلم ان الطبيعة المادية والأحياء أزلية وما تحولاتها والشواكل المادية سوى نتائج الطبيعة المادية.

التفسير

يمكن للإنسان من هذا الفصل فهم البدن المادي (حقل العمل) والعالم بالبدن المادي (النفس الذرية والنفس العليا). ان البدن المادي هو حقل العمل ومصنوع من الطبيعة المادية وتتجسد فيه بوروشاً (puruSa) أي النفس الذرية المتمتعة به وتلازمها النفس العليا. يجب الفهم أنهما آيات الله العظيم. ان النفس الذرية هي تجلي قدرته البينية، والنفس العليا هي تجليه الشخصي.

ان الطبيعة المادية قديمة وكذا النفس الذرية. إذن، وجودهما متقدم على الخلق. تفيض الظاهرة المادية من قدرة الله، وكذا حال النفوس الذرية لكنها من قدرته البينية العلوية. ان وجود كل من النفوس الذرية والطبيعة المادية سابق لخلق الظاهرة الكونية. تغوض الطبيعة المادية في امتداد الرب العظيم في صورة مَها فيشُلُو (Maha ViSnu)، وتفيض بواسطة مَهْت-تَتَف (mahat-tattva) عند تقتضي الحاجة إلى ظهورها. على هذا النحو، تفيض النفوس الذرية فيه أيضاً، ويدل رهنها على اعراضها عن خدمة ولاية الله. وعلى ذلك، لا يؤذن لها بدخول السماء الروحية. ان غرض الخلق المادي هو إتاحة الفرصة للنفوس الذرية للعمل في العالم المادي والتهيئة لعودتها إلى العالم الروحي. هذا هو لغز الخلق. ان النفوس الرهينة هي شقوق القدرة البينية لله وتمردتها هو سبب خضوعها لأحكام الطبيعة المادية. لا يهم فعلاً كيف جرى اتصال هذه الأحياء بالطبيعة المادية ولا يعلم سوى الله كيف وسبب حدوث تلك الصلة. يقول الرب في الحكمة السعيدة ان المقتونين بالمادة يعانون مرارة نزاع البقاء. لكن علينا العلم يقيناً بناء على أوصاف هذه النصوص القليلة ان تحولات وتأثيرات الطبيعة المادية بشواكل الطبايع الثلاث هي من نتائج الطبيعة المادية أيضاً. ان جميع التحولات والتنويعات الطارئة على الأحياء هي تحولات وتنويعات على صعيد البدن المادي. من جهة النفس، فإنها تبقى ثابتة ولا يطرأ عليها مطلق تغيير.

النص ٢١١٣

कार्यकरणकर्तृत्वे हेतुः प्रकृतिर् उच्यते ।

पुराः सुखदुःखानां भोक्तृत्वे हेतुर् उच्यते ॥२१॥

कार्या - कार्ना - कर्त्रुत्वे

हेतुः प्रकृतिर् उच्यते

पुरोश्ने सुकृते - दुःखानाम्

भोक्तृत्वे हेतुर् उच्यते

المفردات

كارياً- للمسبب؛ كارن- للسبب؛ كرتُرتُفي- بصدد الخلق؛ هتوه- الاداة؛ پُركرتيه- الطبيعة المادية؛ اوتشياتي- قيل؛ پوروشه- الحي؛ سوكهتي- للسعادة؛ دو هكهانام- والشقاء؛ بهوكترتُفي- في اللذة؛ هتوه- الاداة؛ اوتشياتي- قيل.

التعريب

يقال ان الطبيعة المادية هي علة ومعلول كل الأعمال المادية، بينما الأحياء هي علة درجات الشقاء والسعادة التي تصيبها في هذا العالم.

التفسير

ان الطبيعة المادية هي علة مختلف الصور البدنية والحسية التي تظهر بها الأحياء. ثمة ٨ مليون و ٤٠٠ ألف جنس من اجناس الحياة، وتلك التنويع من صنع الطبيعة المادية، وتنشئ من تفاوت درجات الترضية الحسية للأحياء التي تطلب العيش في هذا البدن أو ذاك متذوقة مختلف ضروب السعادة والشقاء في مجرى تناسخها. ان سعادة وشقاء الفرد مستتدة إلى البدن المادي، وليس إلى النفس في حالها الأصلي وهو حال ثابت لكنها تخرج إلى العالم المادي مدفوعة برغبة السيطرة على الطبيعة المادية وتلك الرغبة غائبة في العالم الروحي. ان العالم الروحي هو عالم صفي، في حين يتسم العالم المادي بنزاع البقاء المرير للحصول على ضحايا في صور مختلف الملمات البدنية. ربما كان التعبير أوضح اذا قلنا ان البدن هو علة الحواس. ان الحواس هي أجهزة لإشباع الرغبات. ان البدن وأجهزة الحواس هي عطية الطبيعة المادية، ونجد كما سيتضح في النصوص التالية، ان الاحياء تبارك أو تلعن بالظروف حسب رغباتها وجزاء ما قدمت من عمل فتنزلها الطبيعة المادية منازل تناسب رغباتها وجزاء ما عملت. إن، النفس هي علة المنزلة التي تنزلها وما يلزم تلك المنزلة من سعادة وشقاء. تخضع النفس لسلطان الطبيعة حالما تنزل في بدن مادي ما، لأن البدن المادي يعمل طبقاً لأحكام المادة. عندئذ، تفقد النفس قدرتها على تغيير مسارها. لنفترض ان نفساً انزلت في بدن كلب، فسوف تجبر حال نزولها فيه على التصرف تصرف الكلاب وينقطع خيارها. إذا انزلت في بدن خنزير، فإنها سوف تجبر على أكل الغائط والتصرف تصرف الخنازير. كذا الأمر، إذا انزلت النفس في بدن ملك، فلا مفر لها من التصرف تصرف الملائكة. هذا هو حكم الطبيعة. لكن النفس العليا تلازم النفس الذرية في كل الأحوال. جاء في (١١١٣) من موندَاكْ أُوپَنِشَدْ (Mundaka UpaniSad): دَقَا سَوِپَرْنَا سَيِوَجَا سَكْهَيَاه (dVa suparNA sayujA sakhAyaH) أي يلزم المولى القدير من لطفه أفراد امتدادات قدرته البيئية لكن يبقى حضوره بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) في مطلق الظروف.

النص ٢٢١١٣

पुराः प्रकृतिस्थो हि भुङ्क्ते प्रकृतिजान् गुणान् ।

कारणं गुणसङ्गोऽस्य सदसद्योनिजन्मसु ॥२२॥

پوروشَه پُرکرتِي - سَنْتَهُ هِي

بُهونکتِي پُرکرتِي - جانْ گُونانْ

کارَنَمْ گُونَا - سَنَگُو سَيَا

سَدَ - اَسَدَ - يُونِي - جَنَمَسُو

المفردات

پوروشْه- الحي؛ پُرْكَرْتِي-سُنْتَه- قائم في الطبيعة المادية؛ هي- حتماً؛ بَهُونَكْتِي- بنعم؛ پُرْكَرْتِي- جان- وليد الظاهرة المادية؛
گوٹان- شواكل الطبع؛ كارتْلم- السبب؛ گون-سَنَگَه- صحبة شواكل الطبع؛ أَسْيا- للحي؛ سَت-أَسْت- في الخير والشر؛ يُونِي-
أجناس الحياة؛ جَنَمَسو- في الولادات.

التعريب

وبذا، تتبع النفس في الطبيعة المادية سبل الحياة، متلذذة بالشواكل المادية الثلاث نتيجة اتصالها بهذه الطبيعة
المادية، فتلقى الخير والشر في مجرى تناسخها في مختلف أجناس الحياة.

التفسير

ان هذا النص بالغ الأهمية بصدد فهم كيفية تناسخ النفوس الرهينة. مر في الفصل الثاني ان النفس تتناسخ من بدن إلى آخر تماماً كما يبذل
الإنسان لباسه ومرجع هذا التبديل هو تعلق النفس بوجودها المادي. طلماً بقي الفرد مفتوناً بهذه الظاهرة الزائلة، فإنه يبقى مجبراً على
التناسخ وينزل تلك المنازل البغيضة من جراء رغبته بالسيطرة على القدرة المادية لله. تولد النفس نتيجة فتنة الرغبة في المادة بصورة
ملاك تارة، وصورة بشر تارة، وصورة حيوان تارة، وصورة طائر تارة، وصورة دودة تارة، وصورة سمكة تارة، وصورة رباني تارة،
وصورة قملة تارة وهذا مستمر دون انقطاع. تبقى النفس تحت سيطرة القدرة المادية في كل الأحوال رغم توهمها انها سيده ظروفاً.
توضح هنا كيفية إنزال النفس في مختلف الأبدان نتيجة اكتسابها مختلف الطباق المادية. لهذا السبب، ينبغي للفرد التعالي عن الشواكل
المادية الثلاث والاستقرار على المقام العليّ وهذا ما نعنيه بذكر كُرْشُنْ. ان النفس مثقلة بالرغبات المادية منذ غابر الزمان وسوف تجبر
بوعيا المشبّع بالمادة على متابعة التناسخ من بدن إلى آخر دون الثبات في ذكر كُرْشُنْ. وبالتالي، يتحتم عليها تبديل ذلك المفهوم ولا يتم
ذلك التبديل سوى بالإصغاء إلى المصادر الموثوقة. ان خير مثال يسطع هنا هو إصغاء أُرْجونَ إلى كُرْشُنْ عن العلم الإلهي. إذا اذعن
الإنسان إلى طريقة الإصغاء تلك، فلسوف تنقطع رغبته المتجذرة في السيطرة على القدرة المادية بصورة تدريجية ويعرف الهناء
الروحي بنسبة تناقصها. جاء في إحدى المَنَتَرَاتِ القُدِيَةِ ان الفرد ينعم بحياة الهناء السرمدي بنسبة اتساع علمه في صحبة الله.

النص ٢٣١١٣

उपद्रदानुमन्ता च भर्ता भोक्ता महेश्वरः ।

परमात्मेति चाप्यु उक्तो देहेऽस्मिन् पुराः परः ॥२३॥

اوپَدْرُشَانُومَنْتَا تَشْ

بَهْرْتَا بَهُوكْتَا مَهَشْفَرَه

پَرِمَاتْمِي تَشَاپِي اوكْتُو

دِهِي سَمِينْ پوروشْه پَرَه

المفردات

أَوْيَدْرِيْشَطَا - ناظر؛ أَوْمَنْتَا - آذن؛ تُشْ - أيضاً؛ بَهْرْتَا - سيد؛ بَهْوَكْتَا - ناعم عظيم؛ مَهَا - إيشْقَرَه - شخص الله؛ پَرَمَّ - أتما - الشهيد؛ ايتي - أيضاً؛ تُشْ - و؛ أهي - بالفعل؛ أوكته - قيل؛ دهى - في البدن؛ أَسْمِينْ - هذا؛ پوروشْه - ناعم؛ پَرَه - علي.

التعريب

مع ذلك، يوجد في هذا الجسم مالك آخر هو متمتع عليّ الذي هو الرب والمالك على الإطلاق، وهو الرقيب الآذن ومعروف بالنفس العليا.

التفسير

يذكر هنا ان النفس العليا الملازمة الدائمة للنفس الشخصية هي امتداد ذات الله وليس من امتداد قدراته. يظن فلاسفة وحدة الوجود بانتفاء التباين بين النفس العليا والنفس الذرية نتيجة اعتقادهم بان العالم بالبدن هو واحد. يوضح الرب هذه النقطة بالقول انه يحل في كل الابدان بصفة النفس العليا. هو پَر (para) أي العليّ البائن عن النفس الذرية. تتمتع النفس الذرية بأعمال حقل محدد، لكن النفس العليا ليست حاضرة بصفة متمتع محدود ولا تشارك في العمل البدني بل بصفة الشهيد والنفس العليا والآذن والقدير العظيم. هو پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا وليس أتما (AtmA) وهو العليّ. يتضح بجلاء تباين أتما (AtmA) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). ان أيدي وأرجل پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) تعم كل المكان بخلاف أيدي وأرجل النفس الذرية. ولما انه المولى القدير فإن غرض حلوله في القلب هو الإذن للنفس الصغيرة بتحقيق رغبتها بالمادة. لا تقوى النفس الذرية على عمل دون إذن الله. ان النفس الذرية هي بَهْوَكْتَا (bhukta) أي المعالة، بينما الله هو بَهْوَكْتَا (bhokta) أي العائل. لا تعد النفوس الرهينة ولا تحصى، وهو حال في قلوبهم بصفة الصديق.

الحقيقة هي ان الاحياء هي شقوق من القدرة البينية القديمة لله ومرتبطة به بصداقة حميمة. لكن تنزع النفس الذرية إلى رفض إذن الله والإستقلال بالعمل على السيطرة على قدرته المادية، وتسمى القدرة البينية لله بسبب هذه النزعة لإمكانها البقاء سواء في قدرته المادية الخارجية أو قدرته الروحية الداخلية، وهو يلازمها بصفة الصديق لمجرد إرجاعها إلى قدرته الروحية الداخلية. يطلب الرب إرجاعها إلى القدرة الباطنة الروحية، لكنها تتابع اعراضها عن الاقتراب من النور الروحي نتيجة خيارها الضئيل. ان سوء خيارها هو علة نزاعها المرير في حياة الرهن. وبناء عليه، يعطي الله هدايته من الداخل والخارج. يصدر تعاليمه الواردة في بَهْكَفْدُ كَيْتَا من الخارج، وأما من الداخل فيقتع النفس الذرية بأن عملها في الحقل المادي لا يقودها إلى الهناء السرمدي بالقول: "افلعي عنها ووجهي إيمانك لي. وهذا ما سوف يسعدك". لذلك، فإن الفطين الذي يضع إيمانه في النفس العليا أو الله، يبدأ تقدمه نحو حياة العلم والهناء والسعادة.

النص ٢٤١٣

य एवं वेत्ति पुरुं प्रकृतिं च गुणैः सह ।

सर्वथा वर्तमानोऽपि न स भूयोऽभिजायते ॥१४॥

يا اِقْمُ فِنتي پوروشْمُ

پُرْكُرْتِيْمُ تُشْ كُونايه سَهَي

سَرَقَتْهَا فَرْتَمَانُو پي

نَا سَا بُهَوِيُو بُهيجاياتي

المفردات

ياه- كل من؛ اَفَمُ- لذا؛ فِيتِي- يفهم؛ پوروشَاَمُ- الحي؛ پُرَكَرْتِيَمُ- الظاهرة المادية؛ تَشَا- و؛ گوناياه- شواكل الطبع المادي؛ سَهِي- مع؛ سَرَقَتْهَا- من كل الوجوه؛ فَرْتَمَانَاه- قائم؛ اَپِي- رغم؛ نَا- ابدأ؛ سَاه- هو؛ بُهَوِيَاه- مرة ثانية؛ اُبُهيجاياتي- يولد.

التعريب

من يفهم هذه الفلسفة المتعلقة بالطبيعة المادية والنفس وتفاعل الشواكل المادية، يتحرر حتماً وينقطع تناسخه هنا، بغض النظر عن وضعه الراهن.

التفسير

إن الفهم الواضح للنفس العليا والقدرة المادية والقدرة البينية وصلتهم المتداخلة يجعل الفرد مؤهلاً للتحرر والالتفات إلى الجو الروحي دون أن يجبر على العودة إلى هذه القدرة المادية. تلك هي حصيلة العلم. إن غرض العلم هو الفهم الواضح بأن النفس الذرية سقطت إلى الوجود المادي بطريق الصدفة وينبغي لها فهم وضعها بجهدا الخاص في صحبة المراجع والربانيين والأستاذ الروحي للرجوع إلى الوعي الروحي أو ذكر كُرُشُنْ بفضله فهم بَهَا كَقَدْ كَيْتَا طبقاً لتوضيح المولى العظيم. عندئذ، من المؤكد أن لا تعود إلى الوجود المادي ثانية، بل تنقل إلى العالم الروحي حيث حياة هناء العلم السرمدي.

النص ٢٥١١٣

ध्यानेनात्मनि पश्यन्ति केचिद् आत्मानमात्मना ।

अन्ये सांख्येन योगेन कर्मयोगेन चापरे ॥२५॥

دُهَيَانِنَا تَمَنِي پَشِيَانْتِي

كِتَشِيذِ اَتْمَانَمِ اَتْمَنَا

اُنِي سَانَكُهِيِنِ يُوگِنَ

كِرَمَ - يُوگِنَ تَشَاپَرِي

المفردات

دُهْيَانِنَ - بالتأمل؛ أَمَنِي - ضمن الذات؛ يَشْبَانَتِي - يرى؛ كَشَيْتَ - بعض؛ أَمَانَمُ - الشهيد؛ أَمَنَا - بالعقل؛ أُنِي -
آخرين؛ سَانَكُهَيْنَ - للمناقشة الفلسفية؛ يُوْغِنَ - بالنظام اليوغي؛ كَرَمَ - يُوْغِنَ - بالعمل دون رغبة بالجزاء؛ تُشَ - أيضاً؛
أُپَرِي - آخرين.

التعريب

يحقق البعض النفس العليا بواسطة التأمل، ويحققها البعض الآخر من طريق تنمية العلم، كما يدركها آخرون من
خلال العمل بدون رغبة بالجزاء.

التفسير

يقول الرب إلى أرجون ان النفوس الرهينة تصنف إلى اثنين على صعيد البحث عن تحقيق الذات. ان الملحدين واللاأدريين خارج الفهم
الروحي. لكن يوجد غيرهم من المؤمنين بفهم الحياة الروحية من الأولياء المتبصرين الذين يعرفون بعمال زهدوا في أجر عملهم. يدرج
الدائنين على الدعوة إلى وحدة الوجود في عداد الملحدين واللاأدريين أيضاً. بكلام آخر، لا يستقيم في الفهم الروحي سوى الأولياء بفضل
فهمهم ان وراء القدرة المادية يوجد العالم الروحي والله الذي يلازم الاحياء في قلوبها بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) في الظاهرة
المادية. لا شك ان هناك من يعملوا على تنمية العلم لفهم الحق المطلق العظيم، ويعودوا من فئة المؤمنين. يقسم الفلاسفة الملحدون الظاهرة
المادية إلى أربعة وعشرين عنصر، ويعتبروا النفس الذرية بمثابة العنصر الخامس والعشرين. لكن عند فهمهم ان النفس الذرية عليّة عن
هذه العناصر المادية، فسوف يتمكنوا من الفهم أيضاً ان الله عليّ عن النفس الذرية وانه العنصر السادس والعشرين. وبناء عليه، سوف
يترقون إلى صعيد خدمة الولاية في ذكر كُرِشْن. ان من يعملوا دون اجر، كاملون في موقفهم أيضاً، ويمنحوا فرصة الترقى إلى صعيد
خدمة الولاية في ذكر كُرِشْن. يذكر هنا عن وجود بعض اصفياء الوعي الذين يحاولون إيجاد النفس العليا من طريق التأمل، وسوف
يستقروا على الصعيد العليّ عندما يجدونها في قلوبهم. كذا، يوجد غيرهم ممن يحاولوا فهم النفس العليا من طريق تنمية العلم، وغيرهم
يثابروا على نهج هَتَهِي - يُوْغَا (haTha-yoga) ناشدين رضى الله بأعمال صبيانية.

النص ٢٦١١٣

अन्ये त्व एवम् अजानन्तः श्रुत्वान्येभ्य उपासते ।

तेऽपि चातितरन्त्य् एव मृत्युं श्रुतिपरायणाः ॥२६॥

أُنِي تَفْ أَمَّ أَجَانَّتَه

شُرُوتْفَانِيَهِيَا اُوپَاسَتِي

تِي پِي تُشَاتِيَتِرَنْتِي اِفْ

مُرْتِيَوْمُ شُرُوتِي - پَرَايَانَاهَا

المفردات

أُنْبَى- آخرين؛ تو- لكن؛ أِقَم- لذا؛ أْجَانَنْتَه- دون علم روحي؛ شُرُوتْنَا- بالسمع؛ أُنْبِيَهُنَّ- من الآخرين؛ أُوَاسْتَى- يبدأ بالولاية؛ تَى- هم؛ أَيْ- أيضاً؛ تَش- و؛ أُنْتَبَرَنْتَى- تعال؛ أِف- حتماً؛ مَرْتَبُوم- درب الموت؛ شُرُوتَى- پَرَايَانَاها- يميل إلى طريقة السمع.

التعريب

كما يوجد آخرون، رغم عدم المامهم بالعلم الروحي، يبدؤون بعبادة الشخص العظيم عند سماعهم عنه من الآخرين. بفضل ميلهم للاصغاء من المراجع، يتخطون درب الولادة والموت أيضاً.

التفسير

ينطبق هذا النص على المجتمع الحديث على الأخص لإفنتقاره إلى التربية الروحية عملياً كما يغيب عنه الإمام الفعلي بالفلسفة وإن ظهر بعض افراده من عداد الملحدین أو اللادریین أو المتفلسفین. توجد امام الإنسان الاعتيادي فرصة التقدم من طريق السمع إذا كان من النفوس الصالحة. ان السمع في غاية الأهمية. ان المولى تُشَايَتُنْيا الذي نشر ذكر كُرْشُنْ في العصر الحديث، شدد كثيراً على السمع إذ ان التقدم سهل عند من يقتصر على الاصغاء إلى المصادر الموثوقة، وبخاصة استنادا إلى المولى تُشَايَتُنْيا، إذا استمع إلى الترداد العلي: هَرَى كُرْشُنْ هَرَى كُرْشُنْ كُرْشُنْ هَرَى هَرَى - هَرَى رَامَ هَرَى رَامَ هَرَى هَرَى. لهذا السبب، يذكر هنا وجوب الانتفاع بالاصغاء إلى النفوس المحققة لأن الفرد يقتدر بذلك على فهم كل شيء تدريجياً فيبدأ بعبادة الله. قال المولى تُشَايَتُنْيا بعدم حاجة الإنسان إلى تغيير وضعه في هذا العصر، بل إلى نبذ مسعى فهم الحق المطلق بطريقة التخمين. ينبغي له تعويد نفسه على خدمة العلماء بالله. إذا حالف أحد حظ الالتجاء إلى ولي صفي، وأصغى إليه عن امر تحقيق الذات وافتدى به، فسوف يترقى إلى مقام الولاية الصفية. يرد في هذا النص تشديد بالغ على طريقة الإصغاء على الأخص، وهذا أمر مناسب للغاية. رغم ان الإنسان الاعتيادي لا يتمتع غالباً بقدرة الفلاسفة المزعومين، فإن الاصغاء المخلص إلى نفس محققة سوف يساعده على التعالى عن الوجود المادي والرجوع إلى الله في داره الباقية.

النص ۲۷۱۱۳

यावत् संजायते किञ्चित् सत्त्वं स्थावरजङ्गमम् ।

क्षेत्रक्षेत्रज्ञसंयोगात् तद् विद्धि भर्ताभ ॥२७॥

يَأْتُ سَنَجَايَاتِي كَيْنَتْ شَيْتُ

سَتَقَمُ سَتَهَافَر - جَنَمَم

كُشِنَر - كُشِنَرَكِيَا - سَمِيُوكَاتُ

تَدْفِيْهِ بِهَرَتَرَشَبْهَى

المفردات

ياقُتْ- أي؛ سُنْجَابَات- بِنِبْت؛ كِبْنُتْ شَيْتْ- أي شيء؛ سَنْقَمْ- وجود؛ سُنْهَافِر- ساكن؛ جَنْگَمَمْ- متحرك؛ كُشْتَر- للبدن؛ كُشْتَر- كُيَا- والعالم بالبدن؛ سَمِّيوكَات- باقترانهما؛ تَتْ هَيْدْهي- عليك العلم؛ بَهْرَت- شَبْهي- يا أستاذ ذرية البهارة.

التعريب

يا شيخ ذرية بهارت، اعلم ان كل ما تراه في الوجود، سواء كان متحركا أو غير متحرك ليس سوى اقتران حقل العمل والعالم بهذا الحقل.

التفسير

ان الطبيعة المادية قديمة وكذا النفس الذرية، ووجودهما سابق لخلق الظاهرة الكونية حسب تنويه هذا النص وما الخلق سوى اقتران النفوس الذرية والطبيعة المادية. ثمّة كثير من الظواهر مثل الأشجار والجبال والتلال غير المتحركة، وكثير من الظواهر المتحركة، وجميعها اقتران الطبيعة المادية والقدرة البيئية العلوية أي الاحياء. لا ينمو شيء في غياب النفس. لذلك، فإن الصلة القائمة بين المادة والنفوس هي صلة قديمة، والله هو علة اقترانهما مما يعني انه سيد القدرتين المادية والبيئية. هو خالق الطبيعة المادية وغارس القدرة البيئية فيها، فتجري كل هذه الأعمال والظواهر.

النص ٢٨١٣

समं सर्वे भूते तिष्ठन्तं परमेश्वरम् ।

विनश्यत्स्व अविनश्यन्तं यः पश्यति स पश्यति ॥२८॥

سَمَمْ سَرَفْشَلُو- بُهُوتْشُو

تَيْشُطْهَنْتَمْ پَرَمِشَقَرَمْ

فَيْنَشُيَاتْسَفْ أَفَيْنَشُيَانْتَمْ

يَاه پَشِيَاتِي سَ پَشِيَاتِي

المفردات

سَمَمْ- على حد سواء؛ سَرَفْشَلُو- في كل؛ بُهُوتْشُو- أحياء؛ تَيْشُطْهَنْتَمْ- نافذ؛ پَرَمْ-إيشَقَرَمْ- الشهيد؛ فَيْنَشُيَاتْسُو- في غير الهالك؛ أَفَيْنَشُيَانْتَمْ- لا يهلك؛ ياه- كل من؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ سَه- هو؛ پَشِيَاتِي- يرى بحق.

التعريب

من يرى النفس العليا ملازمة للنفس الصغيرة في كل الأجسام ومن يفهم ان النفس والنفس العليا لا تباد على الإطلاق، هو المبصر حقاً.

التفسير

كل من يستطيع رؤية اقتران هذه الثلاثة:البدن المادي والنفس الذرية مالكنته وصديقها، هو العالم فعلاً.المنقطع عن صديق النفس لا يرى سوى البدن المادي معتقداً ان النفس تهلك بهلاك البدن المادي بخلاف الواقع.تبقى النفس الذرية والنفس العليا بعد هلاك البدن في مختلف الصور المتحركة وغير المتحركة.اللفظة السنسكريتية پَرَمِشْوَْرَ (paramezvara) تدل أحياناً على النفس الذرية لأنها مالكة البدن المادي وتنتقل إلى بدن آخر بعد هلاكه.وعلى هذا الأساس، تعتبر سيده.لكن تدل هذه اللفظة على النفس العليا أيضاً.تبقى النفس الذرية والنفس العليا في الحالتين.والقادر على هذه الرؤية هو صاحب البصيرة السليمة.

النص ٢٩١١٣

समं पश्यन् हि सर्वत्र समवस्थितम् ईश्वरम् ।
न हिनस्त्य् आत्मनात्मानं ततो याति परां गतिम् ॥२९॥

سَمَمْ پَشْيَانْ هِي سَرْقَتْرَ

سَمَاقْسَتْهَيْتَمْ اِيشْوَْرَمْ

نَ هَيْنَسْتِي اَتْمَنَاتْمَا نَمْ

تَتَوْ يَاتِي پَرَامْ گَتِيمْ

المفردات

سَمَمْ - على حد سواء؛ پَشْيَانْ - رؤية؛ هِي - حتماً؛ سَرْقَتْرَ - في كل مكان؛ سَمَاقْسَتْهَيْتَمْ - مستوي المقام؛ اِيشْوَْرَمْ - الشهيد؛
نَ - ليس؛ هَيْنَسْتِي - يحط؛ اَتْمَنَا - بالعقل؛ اَتْمَنَمْ - الذات؛ تَتَه - عندئذ؛ يَاتِي - يبلغ؛ پَرَامْ - العلي؛ گَتِيمْ - مصير.

التعريب

ومن يرى حضور النفس العليا في كل المخلوقات وكل مكان على حد سواء، لا يحط من نفسه بعقله.وهكذا، يقارب المصير العليّ.

التفسير

ان قناعة الفرد بأن وجوده المادي ليس سوى عذاب مرير، هي التي تمكنه من الاستقرار في وجوده الروحي. عندما يفهم الفرد حضور الله في كل مكان أو عندما يستطيع ان يشهد حلول الله في قلوب جميع الاحياء، فإنه لا يعود يحط من نفسه بالمفاهيم الخاطئة بل يترقى إلى ملكوت الروح. ان العقل مدمن عموماً على السبل التي تدور حول الذاتية، لكنه يتقدم في الفهم الروحي حالما يتوجه إلى النفس العليا.

النص ٣٠١١٣

प्रकृत्यैव च कर्माणि क्रियमाणानि सर्वशः ।

यः पश्यति तथात्मानम् अकर्तारं स पश्यति ॥३०॥

پُرْكَرْتِي اَيْفَ تَشَّ كَرْمَانِي

كُرَامَانِي سَرَقَشَه

يَاه پَشِيَاتِي تَهَاتْمَانَم

أَكْرَتَارَم سَه پَشِيَاتِي

المفردات

پُرْكَرْتِي- من قبل الظاهرة المادية؛ اِفَ- حتماً؛ تَشَّ- أيضاً؛ كَرْمَانِي- أعمال؛ كُرَامَانِي- قضيت؛ سَرَقَشَه- من كل الوجوه؛ ياه- كل من؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ تَهَاتْمَانَم- أيضاً؛ أَمَانَم- ذاته؛ أَكْرَتَارَم- غير الفاعل؛ سَه- هو؛ پَشِيَاتِي- يرى على أكمل وجه.

التعريب

من يرى ان الفاعل هو الجسم ابن الطبيعة المادية وان النفس ليست الفاعلة، هو المبصر حقا.

التفسير

تجبل الطبيعة المادية البدن المادي بتدبير النفس العليا، والبدن هو الفاعل وليس النفس. كل ما يفترض بالفرد عمله، سواء في سبيل السعادة أو الشقاء فإنه مجبر عليه بشاكلة بدنه. في المقابل، النفس هي خارج نطاق نشاطاتها البدنية. تتناسخ النفس في بدن يتناسب مع رغباتها السابقة. تعطى النفس بدنًا لإشباع رغباتها فيعمل البدن الذي تتناسخ فيه بموجب تلك الرغبات. ان البدن هو آلة من تدبير الله لإشباع الرغبات المادية وتلك الرغبات هي سبب مرور النفس بظروف صعبة لتتوق الجزاء في صورة السعادة أو الشقاء. عندما تتطور تلك البصيرة العلية عند النفس، فإنها سوف تتأى عن النشاطات البدنية. من يملك هذه البصيرة هو المبصر الفعلي.

النص ٣١١١٣

यदा भूतपृथग्भावम् एकस्थम् अनुपश्यति ।

तत एव च विस्तारं ब्रह्म संपद्यते तदा ॥३१॥

يادا بَهوتَ - پُرْتَهكْ - بَهَاقْمُ

إِكْ - سَتَهْمُ أُنوِشِيَاتِي

تَتَ اِفَ تَشَ فَيَسْتَارَمَ

بُرَهْمَ سَمِپِدِيَاتِي تَدَا

المفردات

يادا- عندما؛ بَهوتَ- للاحياء؛ پُرْتَهكْ-بَهَاقْمُ- هويات منفصلة؛ إِكْ- سَتَهْمُ- قائم في واحد؛ أُنوِشِيَاتِي- يسعى إلى النظر بعين المرجع؛ تَتَ اِفَ- بعدئذ؛ تَشَ- أيضاً؛ فَيَسْتَارَمَ- التوسع؛ بُرَهْمَ- المطلق؛ سَمِپِدِيَاتِي- يحصل؛ تَدَا- آنذاك.

التعريب

عندما يكف العاقل عن رؤية ذوات مختلفة في اجسام مادية مختلفة، فإنه يدرك بُرَهْمَنُ (Brahman). هكذا، يرى الاحياء ممتدة في كل مكان.

التفسير

عندما يستطيع الإنسان الفهم ان مختلف أبدان الاحياء هي وليدة شهواتهم ولا تمت إلى النفس عينها بصلة، فإنه الفهم بحق. يحملنا مفهوم عينية النفس والبدن المادي على رؤية الاحياء في صور الملائكة والبشر والكلاب والقطط وغيرها من الصور لكن تلك الرؤية هي رؤية مادية بخلاف الرؤية الصحيحة. ان الفوارق المادية مبنية على مفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي. لا يطرأ تغيير على النفس الذرية بعد هلاك البدن المادي. ان تناسخ النفس في اجناس مختلفة من الأبدان عائد إلى اتصالها بالطبيعة المادية. حالما نفهم ذلك، سوف نبليغ الفهم الروحي الذي يحررنا من رؤية الفوارق الخارجية بين الاحياء في صور الإنسان والحيوان والرفيع والوضيع وغيرها، فنتحلى بهذا المفهوم ونقتدر على تنمية ذكر كُرِشْنُ في هويتنا الروحية الباقية. وأما كيف سنرى الاشياء عندئذ، فسوف يوضح في النص اللاحق .

النص ٣٢١١٣

अनादित्वान् निर्गुणत्वात् परमात्मायम् अब्ययः ।

शरीरस्थोऽपि कौन्तेय न करोति न लिप्यते ॥३२॥

أناذيتْقانُ نيرْگُونُ تَتَقاتُ

پَرَماتْمايامُ أَفَياياه

شَريرَ - سَتَهوُ پي كاونْتيا

نَ كَرُوتِي نَ لِيبياتي

المفردات

أُنَادِيَتْسَقَاتٌ - من جِراء الأزلية؛ نيركوتْسَقَاتٌ - لأنه عليّ؛ بِرَمَ - وراء الظاهرة المادية؛ أُنَمَا - الروح؛ أَيْمٌ - هذا؛ أُقْسِيَاياه - لا ينفذ؛ شَرِيرٌ - سَتَهه - قاطن داخل البدن؛ أَيْي - رعم؛ كاونْتِيَا - يا ابن كونتي؛ نَ كَرُوتِي - لا يفعل شيئاً؛ نَ لِيبياتي - ولا يتكبل.

التعريب

من يملك بصيرة الخلود، يستطيع ان يرى ان النفس عليّة، باقية وراء الشواكل المادية. ورغم وجودها في الجسم المادي، يا أَرْجُون، فإن النفس لا تفعل شيئاً ولا هي ممترجة.

التفسير

تبدو النفس الذرية وكأنها تولد بولادة البدن المادي، لكنها قديمة عليّة ولا تولد رغم وجودها في البدن المادي. وبناء عليه، يستحيل هلاكها. ان النفس غنية بالهناء ولا تساهم في العمل المادي اثناء حضورها في البدن المادي ولا ترتين به.

النص ٣٣١٣

यथा सर्वगतं सौक्ष्म्याद् आकाशं नोपलिप्यते ।

सर्वत्रावस्थितो देहे तथात्मा नोपलिप्यते ॥३३॥

يَاتَهَا سَرَفٌ - كَتَمَ ساوَكْشُمِيَاذ

آكاشَمَ نوْليبياتي

سَرَفَتْرَافْسْتَهِيَتُو دَهِي

تَتْهَاتْمَا نوْليبياتي

المفردات

يَاتَهَا - كما؛ سَرَفٌ - كَتَمَ - عميم؛ ساوَكْشُمِيَاذ - بفضل لطافته؛ آكاشَمَ - السماء؛ نَ - أبدأ؛ أوْليبياتي - يخلط؛ سَرَفَتْرَ - في كل مكان؛ أْفْسْتَهِيَتَه - قائم؛ دَهِي - في البدن؛ تَتْهَاتْمَا - هكذا؛ أُنَمَا - الذات؛ نَ - أبدأ؛ أوْليبياتي - يخلط.

التعريب

وكما ان الاثير المنتشر لا يمتزج بشيء بفضل طبيعته اللطيفة، هكذا، النفس المستوية في بُرْهَمَنْ (Brahman)، لا تمتزج بالجسم المادي رغم حلولها به.

التفسير

ينفذ الهواء في الماء والوحل والغائط وغيرها من الاشياء دون الإمتزاج بها.كذا هي حال النفس الذرية الموجودة في منوعات الأبدان، فإنها تبقى بمنأى عنها بفضل جوهرها البسيط.لهذا السبب، يستحيل ان يرى أحد بالعين المادية كيف تتصل النفس الذرية ببدنها المادي وكيف تفارقه عند هلاكه.لا يقوى علماء المادة على التيقن من ذلك.

النص ٣٤١١٣

यथा प्रकाशयत्य् एकः कृत्स्नं लोकम् इमं रविः ।

क्षेत्रं क्षेत्री तथा कृत्स्नं प्रकाशयति भारत ॥३४॥

يأتها پُرْكَاشَيَاتِي اِكَه

كُرْتْسَنَمْ لُوَكَمْ يِمَمْ رَقِيَه

كُشْتِرَمْ كُشْتِرِي تَتَهَا كُرْتْسَنَمْ

پُرْكَاشَيَاتِي بَهَارَتَ

المفردات

يأتها- كما؛ پُرْكَاشَيَاتِي- ينير؛ اِكَه- واحد؛ كُرْتْسَنَمْ- الكل؛ لُوَكَمْ- الكرة الكونية؛ يِمَمْ- هذا؛ رَقِيَه- الشمس؛ كُشْتِرَمْ- هذا البدن؛ كُشْتِرِي- الذات؛ تَتَهَا- كذا؛ كُرْتْسَنَمْ- كل؛ پُرْكَاشَيَاتِي- ينير؛ بَهَارَتَ- يا ابن بَهَرَتَ.

التعريب

يا ابن بَهَرَتَ (Bharata)، كما ان الشمس وحدها تنير هذا الكون كله، هكذا النفس داخل الجسم المادي، تنير الجسم كله بالوعي.

التفسير

ثمة نظريات مختلفة حول الوعي.يرد هنا في بُهْكَفْد كَيْتَا مثل الشمس وأشعتها.تنشر الشمس أشعتها من موقع واحد، كذا تنير النفس الذرية مجمل بدنها المادي بالوعي من موقعها في القلب.إن، فإن الوعي هو برهان حضور النفس، كما ان أشعة الشمس أو ضياءها هو برهان حضور الشمس.ينتشر الوعي في حضور النفس في مجمل البدن المادي، ويفقد وعيه حالما ترحل النفس عنه.وفي وسع الفطين فهم ذلك، وبناء عليه، فإن الوعي ليس وليد التركيب المادي، بل علامة النفس الذرية.ان وعي النفس الذرية ليس بالوعي الكلي رغم انه

من نوع الوعي الكلي، لأن وعي كل نفس محصور ببدنها ولا يتعداه إلى سائر الأبدان. لكن وعي النفس العليا الحالة في جميع الأبدان بدور صديق النفس الذرية، يعم جميع الأبدان. هذا هو الفارق بين الوعي اللامتناه والوعي المتناه.

النص ٣٥١٣

क्षेत्रक्षेत्रज्ञयोर् एवम् अन्तरं ज्ञानचक्षा ।

भूतप्रकृतिमोक्षं च ये विदुर् यान्ति ते परम् ॥३५॥

كُشِتْرَ - كُشِتْرَ كَيُورَ اِفْمَ

اُنْتَرَمَ كَيَانَ - شِكْشُوشَا

بُهوتَ - پُرْكَرْتِي - موكْشَمَ تَشَ

بي فيدورُ يانتي تي پَرَمَ

المفردات

كُشِتْرَ- للبدن؛ كُشِتْرَ- كَيُوه- لمالك البدن؛ اِفْمَ- لذا؛ اُنْتَرَمَ- الفارق؛ كَيَانَ- شِكْشُوشَا- بعين العلم؛ بُهوتَ- للحي؛ پُرْكَرْتِي- من الظاهرة المادية؛ موكْشَمَ- التحرر؛ تَشَ- أيضاً؛ بي- من؛ فيدوه- اعلم؛ يانتي- يدنو؛ تي- هم؛ پَرَمَ- الله.

التعريب

من يتبين عن دراية هذه المغايرة بين الجسم المادي والعالم بالجسم المادي، كما يتبين وسيلة التحرر من هذه العبودية، يبلغ المصير الاخير أيضاً.

التفسير

ان اقتضاء فهم الفارق بين البدن المادي والنفس مالكته والنفس العليا هو دلالة هذا الفصل الثالث عشر. ينبغي للمؤمن طلب العشرة الصالحة التي تتيح له فرصة السماع عن الله لتحقيق الاستنارة. إذا اتخذ الإنسان أستاذاً روحياً، فإنه يستطيع تبين المادة عن الروح وهي عتبة باب التحقيق الروحي. يرشد الأستاذ الروحي مريده إلى التحرر من مفهوم عينية النفس ولباسها المادي. وللمثال، نجد كُرِشُنَ يلقن أُرْجونَ في بَهْكَفَدَ كَيْتَا سبل التحرر من الاعتبارات المادية.

يمكن للفرد الفهم ان البدن ليس سوى مادة مركبة من أربعة وعشرين عنصراً. ان البدن المادي هو الظاهرة الكثيفة بينما العقل والتأثيرات المعنوية هي الظاهرة اللطيفة وأما علامات الحياة فهي تفاعل كل تلك العوامل، وفوق كل ذلك، توجد النفس الذرية والنفس العليا. النفس الذرية والنفس العليا بائنتان عن بعضهما البعض. ان العالم المادي مؤلف من اقتران النفس والعناصر الأربعة والعشرين. كل من يقوى على الفهم ان بنية الظاهرة المادية بكاملها ليست سوى اقتران النفوس والعناصر المادية ويقوى على فهم مقام النفس العليا هو جدير بالانتقال إلى ملكوت الداخلة الروحي. هذه هي الأمور المقصودة للتمتع والتحقيق، وينبغي للإنسان الوصول إلى فهم كامل لهذا الفصل بعون الأستاذ الروحي.

إلى هنا تنتهي تفاسير بُهَكْتِي فِدَانْتِ عَلَى الْفَصْلِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شُرَيْمَذْ بُهَكْفَذْ كَيْنَا بِعَنْوَانِ الطَّبِيعَةِ وَالْمَتْنَعْمِ وَالْوَعْيِ.

پرام سیدھیم ایتو گتاھا

المفردات

شُری-بھگقان اوفاتش- قال المولى المبارك؛ پرم- علي؛ بهویاه- مرة ثانية؛ پرفکشلیامی- سأکشف؛ گیانانام- لكل العلم؛ گیانم- علم؛ اوتمم- الله؛ یات- الذي؛ گیانفا- عالما؛ مونیاہ- الحكماء؛ سرفی- الجميع؛ پرام- علي؛ سیدھیم- کمال؛ ایتہ- من هذا العالم؛ گتاھا- نال.

التعريب

قال المولى المبارك: سوف أکشف لك ثانية عن هذه الحكمة الجلیلة والتي هي خير العلم، وبها بلغ كل الحكماء الكمال الاخير.

التفسير

کشف شُری کرشنن عن شخص الحق المطلق العظيم بكل تفصيل من بداية الفصل السابع إلى نهاية الفصل الثاني عشر وهو يزيد أرجون استنارة الآن. إذا حاول الإنسان فهم هذا الفصل من خلال النظرة الفلسفية، فسوف يصل إلى فهم خدمة الولاية. مر في الفصل الثالث عشر، ان النفس تتحرر من عبوديتها المادية بتمية العلم بكل تواضع. كما أوضح ان اتصال النفس بالشواکل المادية هو سبب عبوديتها في العالم المادي. ويوضح المولى القدير في هذا الفصل ماهية الشواکل المادية تلك وكيفية عملها وكيف ترهن النفس وتفك رهنها. يعلن المولى العظيم ان العلم المكشوف في هذا الفصل أبطن من العلوم التي سبق له الكشف عنها في الفصول السابقة، وبفهم هذا العلم بلغ شتى الحكماء الكبار الكمال ودخلوا ملكوته الروحي. يتوسع الرب الآن في توضيح هذا العلم عينه. يمتاز هذا العلم بدرجات كبيرة عن سواه من سبل العلم التي مر الكشف عنها حتى الآن، وبفهمه بلغ الكثير درجة الكمال. لذلك، يتوقع وصول من كل من يفهم هذا الفصل الرابع عشر، إلى الكمال.

النص ٢١١٤

इदं ज्ञानम् उपाश्रित्य मम साधर्म्यम् आगताः ।

सर्गेऽपि नोपजायन्ते प्रलये न व्यथन्ति च ॥२॥

ایدم گیانم اوشریتیا

مم سادھرممیاام آگتاھا

سرگ پی نوپجایاننتی

پرلی ن فیاٹھاننتی تش

المفردات

يَدْمُ- هذا؛ كُيَانَم- علم؛ أُوَيْشُرِيْتِيَا- يلوذ به؛ مَم- لي؛ سَادَهْرُمِيَام- من نوعي؛ آكْتَاهَا- عند نوال؛ سَرَكِ أَيْي- حتى داخل الخليفة؛ نَ- أبدأ؛ أُوَيْجَابَانْتِي- يولده؛ يُرَلِي- عند الدمار؛ نَ- ولا؛ فَيَاتَهَانْتِي- يضطرب؛ تُش- أيضاً.

التعريب

من يلوذ بهذه الحكمة، يفوز بجوهر بسيط عليّ مثل جوهر ي. راسخا هكذا، لا يولد عند معاد الخلق ولا يضطرب عندما يحين وقت الدمار الكوني.

التفسير

تحقق النفس وحدتها النوعية مع الله بفضل العلم العليّ الكامل، بتحررها من التناسخ دون ان تفقد فرديتها. جاء في الحكمة القديّة ان النفوس المحررة التي دخلت كواكب الداخل العليّة في السماء الروحية، تتطلع دوماً إلى القدمين اللوتسيتين للمولى العظيم، بفضل انشغالها في خدمته الودية العليّة. وبناء عليه، لا تفقد النفس فرديتها بعد التحرر. ان جميع العلوم المكتسبة في العالم المادي هي علوم مشوبة بالشواكل المادية الثلاث بخلاف العلم العليّ المجرد عنها. يبلغ الفرد تعالي الشخص العظيم حالما يتأصل في هذا العلم العليّ. يقول الجاهلين بالسماء الروحية تلك بذهاب فردية النفس وصورتها وحلولها في الله عندما تتحرر من عمل بدنها المادي وتسترد هويتها الروحية. لكن منوعات العالم المادي هي ظل منوعات العالم الروحي. يتوهم الجهلة بأن الوجود الروحي ليس سوى نقيض الوجود المادي المتباين. لكن للنفس صورتها الروحية في السماء الروحية. ثمة نشاطات روحية وتلك الحالة الروحية هي الولاية. قيل تقوم في ذاك الجو غير المشوب، وحدة نوعية مع الله. ان الاتصاف بكل الصفات الروحية لازم لتحصيل هذا العلم. وبناء عليه، لا يعود المتصف بالصفات الروحية يتأثر بدورة خلق وهلاك الظاهرة المادية.

النص ٣١٤

मम योनिर् महद् ब्रह्म तस्मिन् गर्भं दधाम्य अहम् ।

संभवः सर्वभूतानां ततो भवति भारत ॥३॥

مَم يُونِير مَهَدُ بْرَهْمَ

تَسْمِينُ كَرْبَهْمَ دَدَاهَمِي أَهْمُ

سَمْبَهَقَه سَرْفَ - بْهُوتَانَامُ

تَتُو بْهَفْتِي بْهَارَتَ

المفردات

مَمَ - لي؛ يونيه- مصدر الولادة؛ مَهَتَ - الوجود المادي قاطبة؛ بَرَهَمَ - الله؛ تَسْمِينٌ - في ذلك؛ كَرَبِهَمَ - حبل؛ دَذَهَامِي - يخلق؛ أَهَمَ - أنا؛ سَمَّيَهَفَهَ - امكانية؛ سَرَفَ - يهوتانام - من كل أحياء؛ تَتَهَ - بعدئذ؛ بَهَقَتِي - يصبح؛ بَهَارَتَ - يا ابن بَهَرَتَ.

التعريب

الجوهر المادي الكلي يسمى بَرَهَمَنَ (Brahman) وهو مصدر الولادة، وأنا هو غارس جميع الاحياء في بَرَهَمَنَ ذلك، ممهداً ولادتهم، يا ابن بَهَرَتَ (Bharata).

التفسير

هذا توضيح للعالم: ان علة كل ما يجري، هو اقتران كُشَلِتَر (kSetra) أي البدن المادي وكُشَلِتَر-كُجَا (kSetra-jJa) أي النفس الذرية بتدبير الله. ان مَهَتَ-تَتَفَ (mahat-tattva) والتي تسمى بَرَهَمَنَ (Brahman) أحياناً هي العلة الكلية للظاهرة الكونية الكلية، لأن الجوهر الكلي للعلة المادية يتضمن الشواكل المادية الثلاث. يغرس الله مَهَتَ-تَتَفَ (mahat-tattva) بالاحياء فيولد عدد لا يعد من الاكوان. جاء في (19111) من موندك أُوپَنِيشَد (Mundaka UpaNiSad): تَسْمَاذِ اِتْدَ بَرَهَمَ نَامَ-رَوِيْمَ اَنَّمُ تَشَ جَايَاتِي (tasMad etad brahma nAma-rUpam annaM ca jAyate) أي "يغرس الشخص العظيم بذرة النفوس في بَرَهَمَنَ". ان مَهَدَ بَرَهَمَنَ (mahad brahma) أي بَرَهَمَنَ الكلي أو الطبيعة المادية هي القدرة المادية وتتألف من العناصر الأربعة والعشرين ابتداء بالتراب والماء والنار والهواء وغيرها. لقد مر في الفصل السابع، ان وراء هذه الطبيعة المادية توجد قدرة بيئية علوية هي شقوق القدرة البيئية التي تقترن بالقدرة المادية بمشيئة الله، فتظهر صور الحياة في الطبيعة المادية. يبيض العقرب في أكوام الارز، ويقال أحياناً ان العقرب يولد من الارز. لكن الارز ليس سبب العقرب بل الام التي تضع بيضها في أكوام الارز. كذا هي حال الطبيعة المادية، إذ ليست هي سبب ولادة الاحياء بل الشخص العظيم الذي غرس فيها بذرتها، لكنها تبدو وكأنها من نتاج الطبيعة المادية. وعلى هذا الاساس، تحصل كل نفس على بدن مختلف من صنع الطبيعة المادية لتذوق سعادة وشقاء جزاء ما عملت. ان علة ظواهر جميع الاحياء في هذا العالم المادي هو الله.

النص ٤١٤

सर्वयोनिः कौन्तेय मूर्तयः संभवन्ति याः ।

तासां ब्रह्म महद् योनिर् अहं बीजप्रदः पिता ॥४॥

سَرَفَ - يُؤنِيشو كَاونْتِيَا

مَوْرَتِيَا سَمِّيَهَفَهَ قَنْتِي يَاها

تاسامُ بَرَهَمَ مَهَدَ يُونِيرُ

أَهَمُ بِيَجَ - پُرَدَهَ پِيَتَا

المفردات

سَرَفٌ - يُؤنِّشُو - في كل أجناس الحياة؛ كَاوُنْتِيَا - يا ابن كونتي؛ مَوْرَتِيَاه - صور؛ سَمْبَهَفَنْتِي - يظهرون؛ يَاهَا - الذي؛ تَاسَامٌ - منهم جميعاً؛ بَرَهْمٌ - العظيم؛ مَهَتْ يُونِيَه - مصدر الولادة في الجوهر المادي؛ أَهْمٌ - أنا؛ بِيَج - يُرَدَه - البزرة؛ پِيِنَا - الاب.

التعريب

اعلم، يا ابن كونتي (Kuntl)، ان جميع اجناس التجسيدات تولد في هذه الطبيعة المادية وانا هو الوالد صاحب البزرة.

التفسير

يتضح في هذا النص ان المولى العظيم كُرْشُنْ هو أبو الاحياء بالاصل، وهي اقتران النفوس الروحية بالطبيعة المادية. لا توجد الحياة على هذا الكوكب الأرضي فحسب بل على جميع الكواكب بما فيها دار بَرَهْمَا أعلى الكواكب. تعم الحياة كل الظاهرة الكونية. توجد حياة في الأرض وفي الماء وفي النار. وعلة كل هذه الظواهر هي الطبيعة المادية الأم وكُرْشُنْ غارس بزرتها. المراد هو ان النفوس تغرس في العالم المادي في بداية الخلق فتولد في صور مختلفة جزاء ما عملت.

النص ٥١٤

सत्त्वं रजसु तम इति गुणाः प्रकृतिसंभवाः ।

निबध्नन्ति महाबाहो देहे देहिनम् अव्ययम् ॥५॥

سَتَّ قَمٌ رَجَسُ تَمَ اِيْتِي

كُونَاهَا بَرَكْرَتِي - سَمْبَهَفَانَاهَا

نَبِيْدَهْنَنْتِي مَاهَا - بَاهُو

دِهِي دِهِنَمُ أَفَيَايَامُ

المفردات

سَتَّ قَمٌ - شاكلة طبع الإبهام؛ رَجَه - شاكلة طبع التملك؛ تَمَه - شاكلة طبع الإبهام؛ اِيْتِي - لذا؛ كُونَاه - شواكل الطبع؛ بَرَكْرَتِي - الظاهرة المادية؛ سَمْبَهَفَانَاهَا - ناتج من؛ نَبِيْدَهْنَنْتِي - يسير؛ مَاهَا - باهو - يا شاكلي السلاح؛ دِهِي - في هذا البدن؛ دِهِنَمُ - الحي؛ أَفَيَايَامُ - أزلي.

التعريب

تتكون الطبيعة المادية من الشواكل المادية الثلاث: الأصالة والتملك والتلبس. عندما تتصل النفس بالطبيعة المادية، فإنها تصبح مسيرة بهذه الشواكل الثلاث، يا شاكى السلاح أرجون.

التفسير

لا تنتسب النفس الذرية إلى الطبيعة المادية بل هي عليّة عنها. مع ذلك، فإنها تخضع لسلطان الشواكل المادية الثلاث نتيجة ارتهانها بالعمل في الطبيعة المادية. تتباين جبال البدن المادي نتيجة تباين ابدانها فتصبح كل نفس مجبرة على العمل بمقتضى جبلة البدن الذي تحل فيه، وهذا هو سبب تفاوت درجات سعادتها وشفاءها.

النص ٦١٤

तत्र सत्त्वं निर्मलत्वात् प्रकाशकम् अनामयम् ।

सुखसङ्गेन बध्नाति ज्ञानसङ्गेन चानघ ॥६॥

تَنَرَّ سَتَقَمَ نِيرْمَلَتَاتُ

پُرَكَاشَكَمَ اَنَامَيَامَ

سُوَكْهَي - سَنَگِنَ بَدْهِنَاتِي

كُيَان - سَنَگِنَ تَشَانَكْهَي

المفردات

تَنَرَّ- يوجد؛ سَتَقَمَ- شاكلة الأصالة؛ نِيرْمَلَتَاتُ- الانقى في العالم المادي؛ پُرَكَاشَكَمَ- ينير؛ اَنَامَيَامَ- دون جزاء شر العمل؛ سُوَكْهَي- بسعادة؛ سَنَگِنَ- بالعشرة؛ بَدْهِنَاتِي- يسير؛ كُيَان- بعلم؛ سَنَگِنَ- بالعشرة؛ تَشَانَكْهَي- أيضا؛ اَنَگْه- يا طاهر الذنب.

التعريب

ايها العاري من الذنوب، شاكلة الأصالة منيرة وتحرر الفرد من جزاء شر عمله لأنها أصفى من الشاكلتين الاخرين، والمشكولين بها يتأبرون على العلم، لكنهم يعلقون بسعادتها.

التفسير

ان الاحياء رهينة الطبيعة المادية متفاضلة، إذ بعضها سعيد وبعضها بالغ النشاط أو قصير الباع، وكل تلك الظواهر المعنوية هي أسباب حالة ارتهانها في الشواكل. يوضح تفاوت جبال الاحياء ابتداء جبلة الأصالة في هذا القسم من بهَگَقَدُ كَيَتَا. ان تأثيرات تنمية شاكلة الأصالة في العالم المادي تنسم بتعقل المجبول بها بنسبة تفوق سواء من الرهائن. لا يتأثر المجبول جبلة الأصالة بالشقاء المادي بدرجة كبيرة، ويتمتع بمستوى رفيع من المعارف المادية الصورة المثالية لتلك الجبلة هو والبَراهُمَنَ. ان سبب شعور السعادة التي يملكها عائد

إلى فهم تحرره النسبي من الذنوب في تلك الجبلية. جاء في الحكمة الفيدية ان شاكلة الأصالة تعني مقداراً كبيراً من العلم ومشاعر السعادة.

تتمثل الصعوبة هنا، انه عندما تترسخ النفس في شاكلة الأصالة، فإنها تصبح رهينة شعورها بالتقدم العلمي وتفوقها على الآخرين وخير مثال على ذلك هو العالم والفيلسوف إذ كل منهما معتز بعلمه، كما ان رفعة أحواله المعيشية عموماً، تبعث فيه شعور بنوع من السعادة المادية. وهذا الحس الرفيع بالسعادة في حياة الرهن يقيدته بشاكلة الأصالة فيغرم بمسارها، فيجبر على التناسخ في بدن من الشواكل المادية ما دام مغرماً على هذا النحو، مما يشغله عن التحرر أو المعاد، فيبقى مرتها في تناسخه كرة بعد كرة بصفة فيلسوف أو عالم أو شاعر مسروراً بتلك الحياة بتلبيس القدرة المادية.

النص ٧١٤

रजो रागात्मकविद्धि तृणासङ्गसमुद्भवम् ।

तन् निबध्नाति कौन्तेय कर्मसङ्गेन देहिनम् ॥७॥

رَجُو رَاغَاتْمَكَمَ فِيدْهِي

تُرِشُنَا - سَنَگَ - سَمُوْدْبَهَقَمَ

تَنْ نِيدْهِنَاتِي كَاونْتِيَا

كَرْمَ - سَنَگِنَ دِهِينَمَ

المفردات

رَجَه - شاكلة طبع التملك؛ راگ - اَتْمَكَمَ - وليد الرغبة أو الشهوة؛ فِيدْهِي - اعلم؛ تُرِشُنَا - بتوق؛ سَنَگَ - عشرة؛ سَمُوْدْبَهَقَمَ - وليد؛ تَتْ - ذاك؛ نِيدْهِنَاتِي - يقيد؛ كَاونْتِيَا - يا ابن كونتي؛ كَرْمَ - سَنَگِنَ - في عشرة الجزاء؛ دِهِينَمَ - المتجسم.

التعريب

تولد شاكلة التملك من شهوات وتحرقات لا حصر لها، يا ابن كونتي (Kuntl)، فترهن الفرد بعمله.

التفسير

تتسم شاكلة التملك بالتجاذب بين الجنسين، وتنمو عند الفرد باشتدادها توفقاً إلى الميزات الحسية ونعومة الحياة. يطلب المشكول بالتملك بعض التكريم على الصعيد الاجتماعي أو الوطني من اجل إشباعه الحسي، كما يطلب عائلة سعيدة قوامها الأطفال والزوجة والمنزل. تلك هي حصيلة شاكلة التملك. يبقى الفرد مجبراً على العمل الشاق ما دام يطلب هذه الحصيلة. وبناء عليه، يوضح هنا انه يغرم باجر عمله فيرتهن به، فيبقى مجبراً على العمل في سبيل ترضية زوجته، وأطفاله ومجتمعه والحفاظ على مكانته. وعلى هذا الاساس، نجد ان العالم المادي باسره مشكول بشاكلة التملك إلى حد بعيد. تعتبر الحضارة الحديثة متطورة في مستويات شاكلة التملك. كانت شاكلة الأصالة مقياس التطور في الماضي. ان كانت فرصة التحرر معدومة عند المجلولين بالأصالة، فأى أمل يوجد لدى المشكولين بالتملك؟.

तमस् त्व अज्ञानजं विद्धि मोहनं सर्वदेहिनाम् ।

प्रमादालस्यनिद्राभिस् तन् निबध्नाति भारत ॥८॥

تَمَسْتُ تَفَّ أَكْيَانَ - جَمَّ قَيْدَهُي

مُوَهَّنَمُ سَرَفًا - دِهِينَامُ

پُرْمَادَالَسْيَا - نِيدْرَابِهِيَسْ

تَنْ نِيَدَهْنَاتِي بَهَارَتَ

المفردات

تَمَّه - شاكلة طبع الإبهام؛ تو - لكن؛ أَكْيَانَ-جَمَّ- وليد الجهل؛ قَيْدَهُي - اعلم؛ مُوَهَّنَمُ- الوهم؛ سَرَفًا-دِهِينَامُ- لكل المتجسمين؛
پُرْمَاد- بجنون؛ الأَشْيَا- الخمول؛ نِيدْرَابِهِيَاه- والنوم؛ تَتَّ- ذاك؛ نِيَدَهْنَاتِي- يقيد؛ بَهَارَتَ- يا ابن بَهْرَتَ.

التعريب

يا ابن بَهْرَتَ (Bharata)، تسبب شاكلة التلبيس وهم جميع المخلوقات، وتعقب الخبل والبلادة والنوم، الذي يكبل النفس الرهينة.

التفسير

ان استعمال لفظة تو (tu) بصورة خاصة كبير الدلالة، ويعني ان شاكلة التلبيس هي ميزة فريدة للنفس الرهينة. ان شاكلة التلبيس هي نقیض شاكلة الأصالة. يستطيع المشكول بالأصالة تبين الامور بفضل تطور علمه، أما على صعید شاكلة التلبيس فالعكس الصحيح. يصاب المجبول بالتلبيس بالخبل، ولا يقوى المجنون على التبين ويتأخر عوضاً عن التقدم. جاء تعريف شاكلة التلبيس في الحكمة السقديية بأن المشكول بها لا يقوى على تبين الأشياء على ما هي عليه. للمثال، يستطيع كل انسان الفهم انه مائت لحتمية الموت. مع ذلك، يجمع الإنسان المال بجنون ويكدح طوال الليل والنهار، دون ادنى اهتمام بالنفس القديمة وهذا هو الجنون بعينه. يعرض الإنسان من غمرة الجنون، عن احراز أي تقدم على صعید الفهم الروحي ومثله في منتهى الخمول، ولا يبدي كثيراً من الاهتمام عندما توجه إليه الدعوة إلى للفهم الروحي. لا يعادل نشاط مثله نشاط المجبول بالتملك. وبناء عليه، يتسم المجبول بالتلبيس بكثرة النوم. ان ست ساعات من النوم جد كافية، لكن المسير بشاكلة التلبيس ينام عشر أو اثنتي عشر ساعة على الأقل يومياً ويبدو دائم التكدر والإدمان على المخدرات والمسكرات والنوم. هذه هي بعض سمات المسير بشاكلة التلبيس.

सत्त्वं सुखे सञ्जयति रजः कर्मणि भारत ।

ज्ञानम् आवृत्य तु तमः प्रमादे सञ्जयत्य् उत ॥९॥

سَتَّقْمُ سَوَكْهَى سَنَجَيَاتِي

رَجَه كَرْمَنِي بُهَارَتَ

كَيَانَمُ أَفْرُتِيَا تَو تَمَه

پَرَمَادِ سَنَجَيَاتِي اوتَ

المفردات

سَتَّقْمُ - شاكلة الأصالة؛ سَوَكْهَى - في سعادة؛ سَنَجَيَاتِي - يقيد؛ رَجَه - شاكلة طبع التملك؛ كَرْمَنِي - في العمل الجزائي؛ بُهَارَتَ - يا ابن بُهَرَتَ؛ كَيَانَمُ - علم؛ أَفْرُتِيَا - يحجب؛ تو - لكن؛ تَمَه - شاكلة طبع الإبهام؛ پَرَمَادِ - في جنون؛ سَنَجَيَاتِي - يقيد؛ اوتَ - قيل.

التعريب

يا ابن بُهَرَتَ (Bharata)، ترهن شاكلة الأصالة الفرد بالسعادة، كما ترهنه شاكلة التملك بأجر عمله وأما شاكلة التلبيس فتقوده إلى الخبل.

التفسير

يقنع المسير بشاكلة الأصالة بعمله أو بحثه الفكري كالفيلسوف أو العالم أو المربي الذي قد يكون يعمل في حقل من حقول العلم وقد يكون هذا هو وجه رضاه. اما المشكول بالتملك فيقوم بأعمال صالحة ويتملك بقدر الإمكان وينفق في سبل الخير مثل فتح المستشفيات أو التبرع إلى المؤسسات الخيرية وغيرها. هذه بعض سمات المسير بشاكلة التملك. وأما شاكلة التلبيس فإنها تحجب العلم. لا يعمل المجبول بالتلبيس ما يعود على نفسه أو غيره بالخير.

النص ١٠١٤

रजस् तमश् चाभिभूय सत्त्वं भवति भारत ।

रजः सत्त्वं तमश्चैव तमः सत्त्वं रजस् तथा ॥१०॥

رَجَسْ تَمَشْ تُشَابْهِيَهِيَا

سَتَّقْمُ بُهَافَتِي بُهَارَتَ

رَجَه سَتَّقْمُ تَمَشْ تُشَايَفَ

نَمَّه سَتَقْمَ رَجَسَ تَنَهَا

المفردات

رَجَه- شاكلة طبع التملك؛ نَمَّه- شاكلة طبع الإبهام؛ تَش- أيضاً؛ أُنْهِيهِوياً- يتخطى؛ سَتَقْم- شاكلة الأصالة؛ بُهَقْتِي- يسود؛ بُهَارَت- يا ابن بُهَرَت؛ رَجَه- شاكلة طبع التملك؛ سَتَقْم- شاكلة الأصالة؛ نَمَّه- شاكلة طبع الإبهام؛ تَش- أيضاً؛ إِف- مثل هذا؛ نَمَّه- شاكلة طبع الإبهام؛ سَتَقْم- شاكلة الأصالة؛ رَجَه- شاكلة طبع التملك؛ تَنَهَا- لذا.

التعريب

قد تغلب شاكلة التملك أحياناً شاكلة الأصالة، يا ابن بُهَرَت (Bharata)، بينما شاكلة الأصالة تغلب شاكلة التملك أحياناً أخرى، وفي مرات عديدة تسود شاكلة التلبّيس على كل من الأصالة والتملك. على هذا النحو، يقوم تراحم دائم على السيادة بين هذه الشواكل.

التفسير

تتحسر الأصالة والتلبّيس عند بروز شاكلة التملك، وينحسر التملك والتلبّيس عند بروز شاكلة الأصالة، وعند بروز شاكلة التلبّيس، ينحسر التملك والأصالة. لا ينقطع هذا التراحم مطلقاً. وبناء عليه، عندما يكون الفرد عازماً على التقدم في ذكر كَرِشْنُ فلا بد له من التعالي عن هذه الشواكل الثلاث. يظهر بروز شاكلة من شواكل الطباع في تصرفات الإنسان وأعماله ومأكله الخ. سوف يتضح كل هذا في الفصول اللاحقة. لكن لدى الفرد خيار تطوير شاكلة الأصالة وقهر التملك والتلبّيس أو تنمية شاكلة التملك وقهر الأصالة والتلبّيس أو تطوير شاكلة التلبّيس وقهر الأصالة والتملك. رغم انه لا يوجد سوى هذه الشواكل المادية الثلاث، إذا طلب الفرد ان يبارك بشاكلة الأصالة، ومن ثم التعالي عنها، فيوسعه بلوغ مقام قَسودِثَ (Vasudeva) أي الأصالة الصفية، وعلى هذا المقام يتسنى للفرد فهم العلم الإلهي. يمكن فهم الشاكلة البارزة للفرد من ظهور أعمال معينة.

النص ١١١٤

सर्वद्वारे देहेऽस्मिन् प्रकाश उपजायते ।

ज्ञानं यदा तदा विद्याद् विवृद्धं सत्त्वम् इत्यु उत ॥११॥

سَرَفَ - دَفَارِشُو دِهِي سَمِينُ

پُرَكَاشَ اُوپَجَايَاتِي

گُيَانَمُ يادا تدا فيديدا

فيقُرَادَهَمَ سَتَقْمَ ايتي اوت

المفردات

سَرَفٌ-دِقَارٌ-شَوْ- في جميع البوابات؛ دَهِيٌّ أَسْمِينٌ- في هذا البدن؛ بُرْكَاشَه- صفة الاستتارة؛ أَوْجَابَاتِي- بطور؛ كُيَانَمٌ- علم؛ يادا- عندما؛ نَدَا- آنذاك؛ فِيدِيَاتٌ- اعلم؛ فَيَقْرُدُهُمْ- يزداد؛ سَتَقَمٌ- شاكلة طبع الأصالة؛ لَيْتِي أُوْتٌ- لذا قيل.

التعريب

عندما تستتير جميع خروق الجسم بالعلم، يمكن تبيين علامات شاكلة الأصالة.

التفسير

توجد تسعة خروق للبدن: عينان، اذنان، خرقتا الانف، الفم، القبل والدبر. ينبغي الفهم ان الفرد قد طوّر شاكلة الأصالة عندما تستتير كل الخروق بسمات الأصالة. يتبين الفرد الأشياء في منازلها الصحيحة في شاكلة الأصالة، كما يستطيع تذوق الأشياء في مواقعها الصحيحة. ينطهر الفرد داخليا وخارجيا. تنمو سمات السعادة في كل خرق، وهذا هو وضع الأصالة.

النص ١٢١٤

लोभः प्रवृत्तिर् आरम्भः कर्मणाम् अशमः स्पृहा ।

रजस्य् एतानि जायन्ते विवृद्धे भरतांभ ॥१२॥

لُوبَهه پُرْفُرْتِيَاه- نَشَاط؛ أَرْمِيَهه- جَهْد؛ كَرْمَنَامٌ- فِي أَعْمَال؛ أَشْمَهه- لَا يَضْبُط؛ سُنْپِرَاهه- رَغْبَهه؛ رَجَسِي- لَشَاكَلَهه

كَرْمَنَامٌ أَشْمَهه سُنْپِرَاهه

رَجَسِي إِتَانِي جَابَانْتِي

فَيَقْرُدُهُمِي بَهْرَتَ رِشْبَهِي

المفردات

لُوبَهه- طمع؛ پُرْفُرْتِيَاهه- نَشَاط؛ أَرْمِيَهه- جَهْد؛ كَرْمَنَامٌ- فِي أَعْمَال؛ أَشْمَهه- لَا يَضْبُط؛ سُنْپِرَاهه- رَغْبَهه؛ رَجَسِي- لَشَاكَلَهه طبع التملك؛ إِتَانِي- كل هؤلاء؛ جَابَانْتِي- بطور؛ فَيَقْرُدُهُمِي- في وجود زيادة؛ بَهْرَتَ- رِشْبَهِي- يا أستاذ ذرية بَهْرَتَ.

التعريب

يا شيخ سلالة بَهْرَتَ، وعندما تغلب شاكلة التملك، تزداد عوارض التعلق الشديد والرغبات الجامحة والتحرق والكدر.

التفسير

يتطلع المسير بشاكلة التملك إلى رفع مكانته دوماً ولا يقنع قط بالمكانة التي يحتلها. إذا أراد بناء مبنى لسكناه، فإنه يعمل كل ما بوسعه لتشييد دار فخمة وكأنه سوف يخلد فيها، كما انه يَمَيُّ توقفاً شديداً للإشباع الحسي ولا يوجد من نهاية لتشبعته الحسية. يود ان يبقى مع عائلته وفي منزله على الدوام لمتابعة إشباعه الحسي دون منتهى. كل هذه السمات هي خصال شاكلة التملك.

النص ١٣١٤

अप्रकाशोऽप्रवृत्तिश्च प्रमादो मोह एव च ।

तमस्य एतानि जायन्ते विवृद्धे कुरुनन्दन ॥१३॥

أُپرَکاشو پُرَقرَئیشُ تَشْ

پُرَماَدوْ موْهی افِ تَشْ

تَمَسی اِتانِ جاِیانَتی

فِقرَڈھی کورو - نَنَدَنَ

المفردات

أُپرَکاشه- ظلمة؛ أُپرَقرَئیاہ- بطالة؛ تَشْ- و؛ پُرَماَدہ- جنون؛ موْهہ- وهم؛ افِ- حنماً؛ تَشْ- أيضاً؛ تَمَسی- شاكلة طبع الإبهام؛ اِتانِ- هذه؛ جاِیانَتی- تظهر؛ فِقرَڈھی- عندما تتطور؛ کورو- نَنَدَنَ- يا ابن كورو.

التعريب

يا ابن كورو (Kuru)، عندما تغلب شاكلة التلبیس، تظهر عوارض الجهل والخبل والوهم والظلمة.

التفسير

يغيب العلم في غياب الاستتارة. لا ينقيد المَجْبُولُ بشاكلة التلبیس بمبدأ ضابط بل عمله عبثي دون غرض ولا يبذل جهداً حتى ولو كان قادراً عليه. هذا هو الوهم. يغيب النشاط عن حياته، رغم وجود الوعي. هذه هي سمات مسار شاكلة التلبیس.

النص ١٤١٤

यदा सत्त्वे प्रवृद्धे तु प्रलयं याति देहभृत् ।

तदोत्तमविदां लोकान् अमलान् प्रतिपद्यते ॥१४॥

يادا سَتَفِي پُرْفَرْدَهِي تو

پُرَلِيَامْ ياتي دَهِي - بَهْرَتْ

تَدَوْتَم - فيدَامْ لُوْكَانْ

أَمْلَانْ پُرْتِيْبِيْذِيَاتِي

المفردات

يادا- عندما؛ سَتَف- شاكلة الأصلة؛ پُرْفَرْدَهِي- تطور؛ تو- لكن؛ پُرَلِيَامْ- انحلال؛ ياتي- يذهب؛ دَهِي-بَهْرَتْ- المتجسم؛ تَدَا- آنذاك؛ أوتَم-فيدَامْ- لكبار الحكماء؛ لُوْكَانْ- الكواكب؛ أَمْلَانْ- صفي؛ پُرْتِيْبِيْذِيَاتِي- ينال.

التعريب

عندما يموت الإنسان في شاكلة الأصلة، فإنه يولد على كواكب الاخيار السماوية.

التفسير

يبلغ المسير بالأصلة كواكب السماء مثل بُرَهْمَ لُوْكَ (Brahmaloka) أو جَنَ لُوْكَ (Janoloka)، حيث ينعم بسعادة سماوية. لفظة أَمْلَانْ (amalan) ذات دلالة خاصة وتعني منزله عن مساري التملك والتلبس. ثمة شوائب في العالم المادي، لكن مسار شاكلة الأصلة هو أسمى أشكال الوجود في العالم المادي. توجد أصناف مختلفة من الكواكب التي تأهلها اجناس مختلفة من الاحياء. يدخل من يموت في مسار شاكلة الأصلة، الكواكب التي يسكنها كبار الحكماء والأولياء.

النص ١٥١٤

रजसि प्रलयं गत्वा कर्मसङ्गि जायते ।

तथा प्रलीनस् तमसि मूढयोनिं जायते ॥१५॥

رَجَسِي پُرَلِيَامْ گَتَا

كَرَم - سَنَكِشَلُو جاياتي

تَتَهَا پُرَلِيَانَس تَمَسِي

مُوْدَهِي - يُوْنِشَلُو جاياتي

المفردات

رَجَسِي - في شاكلة طبع التملك؛ پُرَلِيَام - انحلال؛ كَتَّفَا - يحصل؛ كَرَمَ سَنَكِشُو - في عشرة المنصرفين إلى العمل للأجر؛ جايات - يولد؛ نَتَهَا - كذا؛ پُرَلِيَنَه - انحل؛ تَمَسِي - في الإبهام؛ مودُهِي - يُونيشو - في أصناف الحيوان؛ جاياتي - يلد.

التعريب

وعندما يموت الإنسان في شاكلة التملك، فإنه يولد بين طلبة الجزاء، وعندما يموت في شاكلة التلبيس، فإنه يولد في عالم الحيوان.

التفسير

يوجد انطباع خاطئ عند البعض بان النفس لن تعود إلى حياة الحيوان ثانية حالما تبلغ صورة الانسان. نفهم من هذا النص، ان من يطور شاكلة التلبيس، سوف يعود في صورة الحيوان، ومن ثم يضطر منها إلى النشوء إلى صورة الانسان ثانية. وبناء عليه، ينبغي للطالب الجدي بصدد حياته البشرية، الطموح إلى بلوغ مسار شاكلة الأصالة ثم التعالي عن جميع الشواكل المادية والثبات في ذكر كَرِشُنْ أفضل العشرة الصالحة. هذا هو غرض حياة الانسان، وإلا، لا يمكن للفرد ضمان رجعتة في صورة الانسان ثانية.

النص ١٦١٤

كर्मणः सुकृतस्याहुः सात्त्विकंनिर्मलं फलम् ।

रजसस् तु फलं दुःखम् अज्ञानं तमसः फलम् ॥१६॥

كَرْمَنَاهُ سوكْرَتْسَيَاهُو

سَاتْفِيكَم نِيرْمَلَم پِهَلَم

رَجَسَسْ تُو پِهَلَم دوهَكُهَم

أَكْيَانَم تَمَسَه پِهَلَم

المفردات

كَرْمَنَاهُ - للعمل؛ سو-كْرِتْسَيَا - صالح؛ آهو- قيل؛ ساتْفِيكَم - في شاكلة الأصالة؛ نِيرْمَلَم - مطهر؛ پِهَلَم - النتيجة؛ رَجَسَه - لشاكلة طبع التملك؛ نو - لكن؛ پِهَلَم - النتيجة؛ دوهَكُهَم - شقاء؛ أَكْيَانَم - سخف؛ تَمَسَه - لشاكلة طبع الإبهام؛ پِهَلَم - النتيجة.

التعريب

بالعمل بمسار الأصاله، يتطهر الفرد بينما العمل بمسار التملك يعقب الشقاء. اما اعمال شاكلة التلبيس فتقود إلى الحماقه.

التفسير

تتصفي النفس بالعمل الصالح في مسار شاكلة الأصاله. لهذا السبب، فإن الحكماء المحررين من الوهم، بلغوا السعادة الدائمة. لكن لا يسبب عمل مسار شاكلة التملك سوى البؤس، ويقود كل مسعى إلى السعادة المادية إلى الإحباط. على سبيل المثال، ان بناء ناطحة سحاب يقتضي معاناة كبيرة، إذ لا بد للمستثمر من بذل جهد كبير لجمع المال اللازم كما ان اليد العاملة المستخدمة سوف تبذل طاقة هائلة في بنائها. لا مفر من الشقاء. جاء في بهـَـگَـقَـدُ كَيْتَا ان كل عمل بمسار شاكلة التملك، يقتضي مقدارا كبيرا من الشقاء. ربما ظهرت بعض السعادة الناتجة عن امتلاك قدر كبير من المال أو ميني شاهق، لكنها سعادة زائلة.

من جهة شاكلة التلبيس، لا يملك المشكول بها أي علم، مما يجعل كل أعماله أسبابا للشقاء، وسوف يرجع بعد موته في الحياة الحيوانية. ان الحياة الحيوانية شقاء خالص، رغم ان الحيوان لا يفقه من أمره شيئا بتأثير مايا (mAyA). كما ان ذبح الحيوانات الضعيفة مرده مسار شاكلة التلبيس. يجهل قاتل الحيوان انه سوف يحصل بدوره على بدن مناسب لذبحه في المستقبل جزاء جريمته تلك. هذا هو حكم الطبيعة. يحكم القانون بشنق القاتل في المجتمع البشري. لا يدرك الفرد نتيجة الجهل، وجود حكومة كونية كاملة يحكمها المولى القدير. ان جميع المخلوقات ابناء المولى القدير الذي لا يطبق حتى جريمة قتل نملة تافهة ولكل جريمة عقاب. لذلك، فإن الإنغماس في قتل الحيوان إرضاء لمذاق براعم اللسان هو ادنى درجات الجهل. لا حاجة للانسان إلى قتل الحيوان، لأن الله يمدد بكثير من المأكولات الطيبة. إذا انغمس الإنسان في أكل الحيوانات رغم ذلك، فلا بد من الفهم انه إنما يعمل بمسار شاكلة التلبيس ويجعل ان مستقبله بالغ الظلمة. إن جريمة قتل البقرة هي أشنع جرائم قتل الحيوان، لأن البقرة تمدنا بكل أنواع المتعة بحليها. يشكل قتل البقرة أشنع صور الجهل. جاء في (٦٤١٤١٩) من رُگُ قَدَ (Rg Veda): كُوبِهِيهِ پُرِينِيَتَ-مَسَرَمَ (gobhiH prinita-matsaram) أي كل من يشعر بالرضى التام بتناول حليب البقرة، لكنه يرغب بقتلها هو على أدنى درجات الجهل. كما جاء الدعاء التالي في (٦٥١١٩١١) من فيشْنُو پوران (ViSNU PurANA):

نَمُو بَرَهْمَنِيَا - دَقِيَا

كُوْ - بُرَاهْمَنَ - هِيَتَايَا تَشَ

جَگَدُ - دِهِيَتَايَا كُرِشْنَايَا

كُوْفِينْدَايَا نَمُو نَمَه

"رباه، أنت مريد خير البقر والبُرَاهْمَنَةُ ومريد خير البشرية والكون". المراد هو وجود اشارة خاصة في هذا الدعاء لحماية البقر والبُرَاهْمَنَةُ. ان البُرَاهْمَنَ هو رمز التربية الروحية، والبقرة رمز الطعام العجيب، ومن الواجب حمايتهما. ان التقدم الحقيقي للحضارة منوط بحماية البقرة والبُرَاهْمَنَ. يجري إهمال العلم الروحي في المجتمع الحديث وتشجيع على قتل البقرة. إن، يقتضي التنويه ان المجتمع البشري في حالة تأخر ويمهد الطريق لدماره الذاتي. ان الحضارة التي توجه أفرادها ليصبحوا حيوانات بعد موتهم ليست بحضارة بشرية حتماً. ان الحضارة البشرية الحالية هي حضارة مفتونة بمساري شاكلتي التملك والتلبيس. ان عصرنا هذا بالغ الخطورة، ومن واجب جميع الامم ان تحرص على نشر أسهل الطرق، نكر كُرِشْنُ، لإنقاذ البشرية من أعظم خطر داهم.

सत्त्वात् सञ्जायते ज्ञानं रजसो लोभ एव च ।

प्रमादमोहौ तमसो भवतोऽज्ञानम् एव च ॥१७॥

سَتَّافَاتُ سَنَجَايَاتِي كُيَانِمُ

رَجَسُو لُوبَهَيِ اِفَ تَشَّ

پُرَمَادَ - مَوْهَو تَمَسُو

بُهَفَّتُو كُيَانِمُ اِفَ تَشَّ

المفردات

سَتَّافَاتُ- من شاكلة الأصلة؛ سَنَجَايَاتِي- يطور؛ كُيَانِمُ- علم؛ رَجَسُ- من شاكلة طبع التملك؛ لُوبَهَي- طمع؛ اِفَ- حتماً؛ تَشَّ- أيضاً؛ پُرَمَادَ- جنون؛ مَوْهَو- وهم؛ تَمَسَه- من شاكلة طبع الإبهام؛ بُهَفَّتَه- يطور؛ اَكُيَانِمُ- سخيّف؛ اِفَ- حتماً؛ تَشَّ- أيضاً.

التعريب

من شاكلة الأصلة يولد العلم الحقيقي، ومن شاكلة التملك ينمو الطمع، ومن شاكلة التلبّيس ينمو الجهل والحقاقة والجنون والوهم.

التفسير

إن الحضارة الحالية غير ملائمة للحياة مما يوجب التوصية بذكر كُرُشُنَ الذي يساعد المجتمع على تنمية مسار شاكلة الأصلة، وبتطويرها سيبين الفرد الأمور على ما هي عليه. يشبه البشر في مسار شاكلة التلبّيس بالبهائم العاجزة عن التبين. على سبيل المثال، لا يتبين الفرد في مسار شاكلة التلبّيس، انه يقتل الحيوان إنما يجازف بمقتله بعد رجعتة على يد الحيوان نفسه. انعدمت المسؤولية عند البشر نتيجة غياب العلم الفعلي. لا بد من تعليم البشر عامة، تنمية مسار شاكلة الأصلة لتحقيق السعادة والرخاء من أجل وضع حد لهذه الحياة الخالية من المسؤولية. إذا اقبلت فئة قليلة على ذكر كُرُشُنَ ورسخت في مسار شاكلة الأصلة، حتى ، فلسوف تتوفر إمكانية استنباب السلام والرخاء في الأرض وإن كانت غالبية البشر لا تعرف السعادة والرخاء. لكن إذا أقبل البشر على مساري التملك والتلبّيس، فسوف يندم أم لهم بالسلام والرخاء. يستبد الطمع بالإنسان في مسار شاكلة التملك، فيصبح تواقاً إلى الملذات الحسية دون حدود. ومن السهل ان نرى انه عندما يتوفر المال والتسهيلات اللازمة للملذات الحسية، يفقد الإنسان سعادته الفكرية وراحة باله لأن مسار التملك سوف يحول دونهما. لا يساعد المال الإنسان على نيل سعادته بل عليه ان يرقى بنفسه إلى مسار شاكلة الأصلة بذكر كُرُشُنَ. لأن تغيب سعادة الإنسان الفكرية في مسار شاكلة التملك فحسب، بل تصبح مهنته وعمله مصدر متاعب له أيضاً لإضطراره إلى التخطيط لكسب ما يكفي من المال للحفاظ على مكانته، وهذا من دواعي الشقاء. يصاب الفرد بالخبل ومن ابتناس ظروفه في مسار شاكلة التلبّيس، فيلجأ إلى المخدرات والمسكرات، ويزداد غرقاً في التلبّيس. ان مستقبله حالك الظلمة.

ऊर्ध्वं गच्छन्ति सत्त्वस्था मध्ये तिष्ठन्ति राजसाः ।

जघन्यगुणवृत्तिस्था अधो गच्छन्ति तामसाः ॥१८॥

أوردَهَقَمْ - كَتَشَهَنْتِي سَتَفَ - سَتَهَا

مَذَهِي تَيْشَاطَهَنْتِي راجِساها

جَگَهَنْبَا - كُونَا - فَرَتِي - سَتَهَا

أَدَهُو كَتَشَهَنْتِي تامِساها

المفردات

أوردَهَقَمْ - إلى أعلى؛ كَتَشَهَنْتِي - يذهب؛ سَتَفَ - سَتَهَا - أهل شاكلة الأصاله؛ مَذَهِي - في الوسط؛ تَيْشَاطَهَنْتِي - يقطن؛ راجِساها - أهل شاكلة التملك؛ جَگَهَنْبَا - للبغيض؛ كُونَا - طبع؛ فَرَتِي - سَتَهَا - وظيفته؛ أَدَهُو - خفيض؛ كَتَشَهَنْتِي - يذهب؛ تامِساها - أهل شاكلة طبع الإبهام.

التعريب

يترقى أهل شاكلة الأصاله إلى الكواكب السماوية، بينما يقطن أهل شاكلة التملك في الكواكب الأرضية، وأما أهل شاكلة التلبيس فانهم ينحدرون إلى العوالم الجهنمية.

التفسير

يتابع توضيح عواقب العمل في مسار الشواكل المادية الثلاث في هذا النص، يحتوي الفلك السماوي على كواكب الجنان حيث رفعة المنزلة. يتم نقل النفس إلى شتى كواكب الفلك العلوي حسب درجة تطوير مسار شاكلة الأصاله. ان أعلى كوكب في الكون هو سَتَيَالُوكْ (Satyaloka) أو بُرَهْمَ لُوكْ (Brahmaloka) حيث يقيم سيد الكون بُرَهْمَا. لقد مر ذكر صعوبة تخيل مستوى الحياة على بُرَهْمَ لُوكْ (Brahmaloka)، لكن مسار شاكلة الأصاله الذي هو أرفع مستويات الحياة المادية، كفيل بالارتقاء بنا إلى ذلك المستوى. ان شاكلة التملك هي شاكلة ممتزجة نتيجة وقوعها بين مساري الأصاله والتلبيس. لا يجبل احد بشاكلة واحدة في أصفى صورها لكن حتى ولو كان الفرد مجبولاً بشاكلة التملك في أصفى صورها، فسوف يبقى على هذه الأرض في منزلة ملك أو ثري. لكن يحتمل انحطاطه أيضاً بداعي امتزاج الشواكل إلى حد بعيد، لا يمكن لإنسان هذه الأرض المجبول بمزاج التملك والتلبيس، السفر إلى كواكب السماء بقوة السفن الفضائية. يوجد احتمال الإصابة بالخبيل أيضاً بعد الموت في مسار شاكلة التملك. يذكر هنا ان شاكلة التلبيس بغيضة وعاقبة تطويرها بالغة الخطورة لأنها أدنى الشواكل المادية. يوجد دون الإنسان ٨ ملايين جنسا من اجناس الحياة مثل الطيور والحيوانات والزواحف والأشجار وغيرها. تساق النفس إلى تلك المنازل البغيضة بنسبة تتميتها شاكلة التلبيس. لفظة تامَسَه (tAmasaH) ذات مدلول خاص هنا. تامَسَه (tAmasaH) تدل على النفس التي تبقى في شاكلة التلبيس أبدياً دون الترفي إلى شاكلة أرفع ومستقبلها حالك الظلمة.

ان ذكر كَرِشْنُ هو فرصة للمجبول بمزيج من التملك والتلبس للإرتقاء إلى شاكلة الأصاله.لكن كل من لا ينتفع بهذه الفرصة فسوف يبقى في الجبال الوضيعة حتماً.

النص ١٩١٤

नान्यं गुणेभ्यः कर्तारं यदा द्रानुपश्यति । गुणेभ्यश्च परं वेत्ति मद्रावं सोऽधिगच्छति ॥१९॥

نَانِيَامُ گُوْنِبُهِيَاهِ كَرْتَارَمَ

يَادَا دُرَشُّطَانُوْپَشِيَاتِي

گُوْنِبُهِيَاهِشْ تَشْ پَرَمَ فِتِي

مَدُ - بِهَاقْمُ سُوْ ذَهِيگَتَشْهَتِي

المفردات

نَ - كلا؛ أنيام - غير؛ گُوْنِبُهِيَاهِ - من الطباع؛ كَرْتَارَمَ - الفاعل؛ يادا - عندما؛ دُرَشُّطَا - ناظر؛ أُوَيْشِيَاتِي - رؤية سليمة؛ گُوْنِبُهِيَاهِ - إلى شواكل الطبع المادي؛ تَشْ - و؛ پَرَمَ - علي؛ فِتِي - يعلم؛ مَتْ -بِهَاقْمُ - لقدرتي الروحية؛ سَه - هو؛ أَدَهِيگَتَشْهَتِي - يرفى.

التعريب

عندما لا تجد شيئاً يتعدى الشواكل المادية هذه في كل الأعمال وتفهم ان المولى القدير عليّ عنها، عندئذ، يمكنك فهم خلقي الروحي.

التفسير

يستطيع الفرد التعالي عن جميع أعمال الشواكل المادية بفهمها على الوجه الصحيح على يد النفس المحققة.ان كَرِشْنُ هو الأستاذ الروحي الحقيقي، وهو الذي يلقي العلم الروحي إلى أَرْجُونِ الآن.على هذا النحو، ينبغي للإنسان تعلمه على يد المنقطع إلى ذكر كَرِشْنُ وإلا سوف يضل.يستطيع الفرد العلم بمقامه النبوي، وببذنه المادي وحواسه، وكيف ارتهن، وكيف هو مفتون بالشواكل المادية بفضل تعاليم الأستاذ الروحي السليم.ان الفرد عاجز في قبضة الشواكل المادية، لكن حالما يرى وضعه بحق، يمكنه بلوغ الصعيد العليّ عن العقل والحواس المادية ومن ثم التوجه إلى الحياة الروحية.ليست النفس بالفاعلة حقا بل مجبرة على العمل بمقتضى جبلة بدنها المادي.لا تقوى النفس على فهم مقامها النبوي دون عون المرجع الروحي.يستطيع الفرد تبيّن وضعه الفعلي مما يمكنه من الثبات في ذكر تام بكرِشْنُ في صحبة أستاذ روجي سليم.لا يعمل اولياء كَرِشْنُ بمسارات الشواكل المادية.لقد مر في الفصل السابع بأن كل من سلم لكَرِشْنُ يعفى من عمل الطبيعة المادية.لذلك، يزول تأثير الطبيعة المادية تدريجيا عند من فهم الأشياء على ما هي عليه.

النص ٢٠١٤

गुणान् एतान् अतीत्य त्रीन् देही देहसमुद्रवान् ।

जन्ममृत्युजरादुःखैर् विमुक्तोऽमृतम् अश्नुते ॥२०॥

گوٹانِ اِتانِ اَتِيْتِيَا تَرِيْنُ

دِهِي دِهِي - سَمُوْدْبَهْفَانُ

جَنَم - مَرْتِيُو - جَرَا - دُوهُكْهِيْرُ

فِيْمُوْكْنُوْ مَرْتِيَمُ اَشْنُوْتِي

المفردات

گوٹان- طباع؛ اِتان- الجميع؛ اَتِيْتِيَا- يتعدى؛ تَرِيْن- ثلاثة؛ دِهِي- المتجسم؛ دِهِي- البدن؛ سَمُوْدْبَهْفَان- ناتج؛ جَنَم- للولادة؛ مَرْتِيُو- موت؛ جَرَا- والشيخوخة؛ دُوهُكْهِيَا- الشقاء؛ فِيمُوْكْتَه- خالي من؛ اَمْرْتِيَم- رحيق؛ اَشْنُوْتِي- ينعم.

التعريب

عندما تستطيع النفس المتجسدة التعالي عن هذه الشواكل الثلاث، فانها تتحرر من الولادة والموت والشيخوخة وتعاساتها، وتقوى على تذوق الرحيق حتى في عمرها الحالي.

التفسير

يوضح في هذا النص كيف يستطيع الفرد البقاء في ذكر تام لكَرِشْنُ عَلَى الصعيدي العلي، حتى اثناء عمارته بالبدن المادي. اللفظة السنسكريتية دِهِي (dhi) تعني متجسد. يمكن للنفس التحرر من تأثير الشواكل المادية بفضل التقدم في العلم الروحي رغم وجودها في بدن مادي، كما يمكنها التمتع بسعادة الحياة الروحية حتى اثناء عمارتها بالبدن المادي، لحتمية معادها بعد مفارقتها. إذن، تستطيع ان تتعم بسعادة روحية حتى اثناء وجودها في البدن المادي. بكلام آخر، ان علامة التحرر من العبودية المادية هي خدمة الولاية في ذكر كَرِشْنُ، وسوف يتضح هذا في الفصل الثامن عشر. يبدأ الفرد خدمة الولاية حالما يتحرر من سلطة الشواكل المادية.

النص ٢١١٤

अर्जुन उवाच

कैर् लिङ्गैस् त्रीन् गुणान् एतान् अतीतो भवति प्रभो ।

किमाचारः कथं चैतांस् त्रीन् गुणान् अतिवर्तते ॥२१॥

أَرْجُونَ أَوْفَاتَشَ

كَابِرُ لِيَنْكَابِسَ تَرَيْنَ غُونَانُ إِتَانُ

أَتَيْنُوْهُ بِهَفَّاتِيْ بِرَبَّهُوْ

كَيْمُ أَتَشَارَهُ كَتَّهُمْ تَشَايْتَامَسُ

تَرَيْنَ غُونَانُ أَتَيْفَرَّتِيْ

المفردات

أَرْجُونَهُ أَوْفَاتَشَ - قال أَرْجُونَ؛ كاياه - بالذي؛ لِيَنْكَابِسَ - علامات؛ تَرَيْنَ - ثلاثة؛ غُونَانُ - طباع؛ إِتَانُ - الجميع؛ أَتَيْنَهُ - بعد تخطي؛ بِهَفَّاتِيْ - يكون؛ كَيْمُ - ماذا؛ أَتَشَارَهُ - تصرف؛ كَتَّهُمْ - كيف؛ تَشَ - أيضاً؛ إِتَانُ - هذه؛ تَرَيْنَ - ثلاثة؛ غُونَانُ - طباع؛ أَتَيْفَرَّتِيْ - يتخطى.

التعريب

قال أَرْجُونَ: ربي الحبيب، ما هي سمات من تخطي الشواكل المادية الثلاث هذه؟ ما هو مسلكه؟ وكيف يستعلي عن الشواكل المادية؟

التفسير

ان اسئلة أَرْجُونَ في هذا النص مناسبة للغاية. يسأل أَرْجُونَ عن علامات المستعلي عن الشواكل المادية. يستفسر أولاً عن علامات المستعلي عن سلطان الشواكل المادية وكيف يسعه تبيين استعلاءه؟. والسؤال الثاني هو عن مسلكه وأفعاله؟ هل هو مكلف أم لا؟. ثم يستفسر عن سبل بلوغ عالم الداخل. وهذا سؤال بالغ الأهمية. لا يمكن ان تظهر على الفرد علامات استعلاءه، ما لم ينيين الوسائل المباشرة التي يستطيع بها ترسيخ ذلك الإستعلاء. إذن، فإن كل تلك الأسئلة التي طرحها أَرْجُونَ هي في منتهى الأهمية، ويجب عليها الرب.

النصوص ٢٥-٢٢١٤

श्रीभगवानुवाच

प्रकाशं च प्रवृत्तिं च मोहम् एव च पाण्डव ।

न द्वेष्टि संप्रवृत्तानि न निवृत्तानि काङ्क्षति ॥२२॥

उदासीनवद् आसीनो गुणैर् यो न विचात्यते ।

गुणा वर्तन्त इत्य् एव योऽवतिष्ठति नेङ्गते ॥२३॥

समदुःखसुखः स्वस्थः समलोटाश्मकाञ्चनः ।

तुल्यप्रियाप्रियो धीरस् तुल्यनिन्दात्मसंस्तुतिः ॥२४॥

मानापमानयोस् तुल्यस् तुल्यो मित्रारिपक्षयोः ।

सर्वारम्भपरित्यागी गुणातीतः स उच्यते ॥२५॥

शुुरि - भुुहगुगुन अुुफतुुशुु

पुुरकतुुशुु तुुशुु पुुरुुफरुुतुुतुु तुुशुु

मुुहुुतुु अुु तुुशुु पानुुदुुतुु

नुु दुुशुुतुुतुु सुुतुुपुुरुुफरुुतुुतुु

नुु नुुशुुतुुतुुतुु कानुुकुुशुुतुु

अुुदतुुसुुतुुनुु - फुुदुु अुुसुुतुुनुु

गुुनुुतुुतुुतुुतुुतुुतुु नुु नुुशुुतुुतुुतुुतुुतुु

गुुनुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुु

तुुशुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुु

सुुतुु - दुुहुुकुुतुुतुु - सुुकुुहुुतुु सुुतुु - सुुतुुतुुतुु

सुुतुु - लुुशुुतुुतुुतुुतुु - कानुुतुुशुुतुुतुुतुु

तुुलुुतुु - पुुरुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुुतुु

توليا - نينداتم - سمستوتيه

مانايمانويوس تولياس

تولييو ميتراري - پكشايوه

سرفارمبهى - پرينياكي

گوناتيته ساوتشياتي

المفردات

شري-بهگان اوفاتش- قال المولى المبارك؛ پركاشم- تنوير؛ تش- و؛ پرفريم- تعلق؛ تش- و؛ موهم- وهم؛ اف تش- أيضاً؛ پاندف- يا ابن پاندو؛ ندقشطي- لا يبغض؛ سمپرفراني- رغم تطوره؛ نديفراني- ولا يمنع النمو؛ كانكشتي- رغبات؛ اوداسين-فت- كما لو كان؛ آسينه- قائم؛ گونايه- بالطباع؛ ياه- من؛ ن- ابدأ؛ فيشالياتي- مهتاج؛ گونا- شواكل الطبع؛ فرنتتي- يفعل؛ ايتي اقم- عالماً بهذا؛ ياه- من؛ افنيشطهتي- يبقى؛ ن- ابدأ؛ اينگتي- يرتعش؛ سم- مساواة؛ دوهمه- في الشقاء؛ سوكمه- والسعادة؛ سف-سنته- قائم بذاته؛ سم- على حد سواء؛ لوشط- تراب؛ اشم- حجر؛ كانتشنه- ذهب؛ توليا- يرى بعين واحدة؛ پريا- حميم؛ پريا- والبغض؛ ذهيره- ثابت؛ توليا- يعادل؛ نيندا- في التحقير؛ اتم-سمستوتيه- والثناء عليه؛ مان- في التكريم؛ ايمانويوه- والتحقير؛ توليا- يعادل؛ توليا- يعادل؛ ميتر- الاصدقاء؛ اري- والأعداء؛ پكشايوه- للرفقاء؛ سرف- كل؛ ارمهه- مساعي؛ پرينياكي- زاهد؛ گون- اتيته- علي عن شواكل الطبع المادي؛ سه- هو؛ اوتشياتي- قيل.

التعريب

قال المولى المبارك: يا ابن پاندو (PANDU)، من لا يكره حضور الاستتارة والتعلق والوهم، ولا يتوق لها عندما تغيب، غير المكثرت بها، لأنه تخطى ردود الفعل المادية لهذه الشواكل، الذي يبقى ثابتاً لعلمه ان شواكل الطبع وحدها هي الفاعلة، الذي يعتبر السعادة والشقاء سواسية، وينظر إلى الطين والحجارة والذهب بعين واحدة، والعامل الذي يستوي عنده المدح والذم ولا يتأثر بتكريم أو إهانة، ويعامل العدو والصديق على حد سواء، ومن زهد في كل جزاء، مثل هذا الفرد يقال بانه قد تعالى عن الشواكل المادية.

التفسير

لقد طرح ارجون ثلاثة أسئلة، ويجب الرب عليها هنا واحداً بعد الآخر. يشير كرشن في هذه النصوص أولاً ان المستعلي لا يحسد أحداً ولا يتوق إلى شيء. يقتضي التنويه ان النفس تبقى في قبضة احدى الشواكل المادية الثلاث طيلة تجسده في هذا العالم المادي، ولا يخلص من قبضتها إلا بعد مفارقتها البدن المادي. لذلك، ينبغي للفرد التزام الحياد طيلة بقاءه في البدن المادي. ينبغي للفرد الإنشغال في خدمة الولاية ليتمكن من نبذ مفهوم عينية ذاته والبدن المادي تلقائياً. يبقى عمل الفرد محصوراً بالتشبع الحسية، ما دام واعياً بالبدن

المادي، لكن سوف تنقطع التشبعة الحسية تلقائياً حالما يصرف وعيه إلى كُرْشُنْ. لا تحتاج النفس إلى البدن المادي، كما لا تحتاج إلى طاعة مطالب البدن المادي. ان صفات الشواكل المادية هي الفاعلة وليست النفس الروحية. كيف يحقق الفرد النأي عن تلك الشواكل المادية؟. بنأى الفرد عندما لا يعود يطلب متعة بدنه المادي ولا يعود يطلب الخروج منه بذات الوقت. يتحرر الولي تلقائياً بالترسخ في استعلائه على هذا النحو، دون حاجة إلى مطلب التحرر من الشواكل المادية.

السؤال التالي يتعلق بمسلك المتأصل في الإستعلاء. يتأثر المتأصل في المادة بتكريم وإهانة بدنه المادي بخلاف المتأصل في استعلائه الذي لا يتأثر بتلك الاشياء الزائلة بل يقضي واجبه في ذكر كُرْشُنْ دون اكتراث بتكريم أو إهانة، وهو يقبل بكل ما يلائم واجبه في ذكر كُرْشُنْ، وإلا لا حاجة له بالماديات سواء كانت حجراً أم ذهباً، وكل من يساعده على ذكر كُرْشُنْ يتخذه صديقاً عزيزاً، ولا يبغض عدوه الزائل بل يستوي عنده الجميع لتمام علمه بغرابة المادة، ولا تمهه الامور الاجتماعية والسياسية بالكلية لعلمه بزوالية التقلبات والمصائب كما لا يفتر عن بذل كل ما في وسعه لخدمة كُرْشُنْ، لكنه لا يبذل مطلق جهد لخدمة غرضه الشخصي. هذا هو مسلك المتأصل في استعلائه.

النص ٢٦١٤

मां च योऽव्यभिचारेण भक्तियोगेन सेवते ।

स गुणान् समतीत्यैतान् ब्रह्मभूयाय कल्पते ॥२६॥

مَامُ تَشُّ يُو فَيَابْهَيْتُ شَارِنًا

بُهَكْتِي - يُوْغِنَ سِقْتِي

سَ گوئانَ سَمْتِيَّتِيَابْتَانُ

بُرْهَمَ - بُهَوِيَايَا كَلْبِيَّتِي

المفردات

مَامُ - إليّ؛ تَشُّ - أيضاً؛ ياه - من؛ أَفْيَابْهَيْتُ شَارِنًا - دون اخفاق؛ بُهَكْتِي - يُوْغِنَ - بخدمه الولاية؛ سِقْتِي - يخدم؛ سَه - هو؛ گوئانَ - شواكل الطبع المادي؛ سَمْتِيَّتِيَا - يتعالى؛ إْتَانُ - الجميع؛ بُرْهَمَ - بُهَوِيَايَا - يرقى إلى صعيد بُرْهَمَ؛ كَلْبِيَّتِي - يصبح.

التعريب

من ينقطع إلى خدمة ولاية خالصة دون وهن في كافة الظروف، يتعالى لتوه عن الشواكل المادية ويبلغ مقام بُرْهَمَنَ (Brahman).

التفسير

ان هذا النص هو جواب السؤال الثالث المتعلق بسبيل الإستعلاء. يعمل العالم المادي، كما مر تحت سلطان الشواكل المادية. لا ينبغي لأحد الاضطراب بأعمال الشواكل المادية، ويمكنه اغراق وعيه بخدمه ولاية كُرْشُنْ بدلاً عن اغراق وعيه بها. ان خدمة كُرْشُنْ غير

مقتصرة على خدمة كُرِشْنُ، بل تشمل مختلف امتداداته التامة مثل رامَ (RAma) ونارايان. ان امتدادات كُرِشْنُ لامتناهية، وبيذل المتأصل في الإستعلاء نفسه في خدمة مطلق فرد من امتدادات ذات كُرِشْنُ. يقتضي التتويه ان جميع صور كُرِشْنُ هي صور عليّة وهي صور الهناء والعلم والبقاء، وكل فرد من امتدادات الله قدير عليم غني بكل الصفات العليّة. إذن، إذا انشغل أحد في خدمة كُرِشْنُ أو احد افراد امتداداته الشخصية بعزم وطيد، فإنه يتمكن من التعالي عن الشواكل المادية بكل يسر رغم صعوبته كما مر في الفصل السابع. يتخطى كل من يسلم لكُرِشْنُ، سلطان الشواكل المادية فوراً. البذل في خدمة ولاية كُرِشْنُ يعني بلوغ تعالي كُرِشْنُ. يقول الله ان جوهره هو العلم والهناء والخلود، وان أفراد النفس شقوق قدرته البينية. ان ذرات الذهب هي ذهب أيضاً. لذلك، فإن النفس من نوع كُرِشْنُ لكن فرديتها باقية وإلا تفقد الولاية معناها. ان الولاية تعني المولى والولي والولاية كما تعني فردية المولى والولي. لن يقوى الولي على موالة المولى دون بلوغ تعاليه. لا بد من ان يمتلك المساعد الشخصي للملك المؤهلات. لهذا السبب، فإن المؤهل اللازم للولاية هو ان يصبح الولي بُرَهْمَنُ أي التتره عن كل الشوائب المادية. جاء في الحكمة الفيدية: بُرَهْمَايْف سنْ بُرَهْمَايِي اتي (brahmaiva san brahmapy eti) أي لا يستطيع الفرد بلوغ بُرَهْمَنُ العظيم إلا اذا صار بُرَهْمَنُ. وهذا يعني وجوب الوحدة النوعية مع بُرَهْمَنُ. لا يفقد الولي فرديته بتحقيق بُرَهْمَنُ (Brahman).

النص ٢٧١٤

ब्रह्मणो हि प्रतिताहम् अमृतस्याव्ययस्य च ।

शाश्वतस्य च धर्मस्य सुखस्यैकान्तिकस्य च ॥२७॥

بُرَهْمَنُو هِي بُرَتِيشْطَاهَمْ

أْمُرْتَسْيَا فَيَا يَاسْيَا تَشْ

شَاشْ قَتْسْيَا تَشْ دَهْرْمَسْيَا

سوكَه سَيَا يَكَانْتِيكَ سَيَا تَشْ

المفردات

بُرَهْمَنَه- بُرَهْمَجُيُوتِي؛ هي - حتماً؛ بُرَتِيشْطَاهَا- البقية؛ أَهَمْ- أنا؛ أْمُرْتَسْيَا- الأزلي؛ أْفَيَا يَاسْيَا- الذي لا ينفد؛ تَشْ- أيضاً؛ شَاشْ قَتْسْيَا- الخالد؛ تَشْ- و؛ دَهْرْمَسْيَا- القوام؛ سوكَه سَيَا- السعادة؛ أوكَانْتِيكَ سَيَا- قطعي؛ تَشْ- أيضاً.

التعريب

وأنا هو صمد بُرَهْمَنُ (Brahman)، الروح السرمدية الخالد، مقام السعادة الأبدية.

التفسير

ان جوهر بُرَهْمَنُ (Brahman) هو الخلود والهناء. بُرَهْمَنُ (Brahman) هو مبدأ تحقيق الحق المطلق في حين ان پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) هو الطور الثاني من تحقيق الحق المطلق، وشخص الله العظيم هو المنتهى الذي ينتهي إليه تحقيق الحق

الفصل الخامس عشر



يُوكَا الشَّخْصِ الْعَظِيمِ

النص ١١١٥

श्रीभगवानुवाच

ऊर्ध्वमूलम् अधःशाखम् अश्वत्थं प्राहूर् अव्ययम् ।

छन्दांसि यस्य पर्णानि यस् तं वेद स वेदवित् ॥१॥

श्री - بهگوان اوقاتش

اورڈھف - مولم اڈهه - شاکهم

اشفتهم پراهور افيانم

تشفندامسي ياسيا پرتاني

يَاسُ تَمَّ قَدَ سَا قَدَ - قَيْتُ

المفردات

شُرِي-بُهَگَاقَانُ أوفَانَتَش- قال المولى المبارك؛ أوردَهَقَ-مولَم- الاصل في العلاء؛ أذهه- في الاسفل؛ شاكَهَم- فروع؛
أشَقَ تَهَم- شجرة تين بنگالية؛ پِراهوه- قيل؛ أَقِيابام- أزلي؛ تَشَهَدَامُسي- التسابيح السَداوية؛ ياسيا- الذي؛ پِرتاني-
الاوراق؛ ياه- كل من؛ تَم- ذاك؛ قَد- يعلم؛ سَه- هو؛ قَد- قَيْت- العالم بالَقَدَر.

التعريب

قال المولى المبارك: توجد دوحه تين بنگالية أصلها في الأعالي وفروعها تتجه إلى أسفل وأوراقها التسابيح
السَداوية. من يعلم بهذه الدوحه، يسمى العالم بالَقَدَر (Vedas).

التفسير

بعد بحث أهمية بَهَكْتِي يُوكَا، يحتمل ان يسأل أحد قائلًا: "وماذا عن القَدَر (Vedas)؟". يوضح في هذا الفصل ان فهم كُرُشُنْ هو
غرض الدراسة السَداوية. لهذا السبب، فإن كل من يذكر كُرُشُنْ، منقطعاً إلى خدمة الولاية، يعلم القَدَر (Vedas) مسبقاً.
يقارن هنا التكبل في العالم المادي بدوحه التين البنگالية. لا توجد نهاية لدوحه التين البنگالية تلك، بالنسبة للمنشغل في العمل
الصالح، بل ينتقل من فرع إلى آخر دون منتهى ينتهي إليه. ان دوحه العالم المادي دون نهاية ولا امكانية لتحرر المتعلق بها. ان
السَمَنُرات السَداوية المقصودة لترقية النفس هي أوراق هذه الدوحه التي ينمو اصلها إلى أعلى لنموه من كوكب بَرَهْمَا، أعلى
كواكب الكون. سيتمكن الفرد من الخروج من دوحه اللُبس القديمة تلك عندما يفهمها.

ينبغي فهم وسيلة الخروج تلك. لقد مر ليضاح سبل الخلاص من العبودية المادية في الفصول الأولى لغاية الفصل الثالث عشر، وتبين لنا
ان خدمة الولاية هي خيرها على الاطلاق. ان مبدأ خدمة الولاية هو التجرد عن العمل المادي والتعلق بالخدمة العلية. توضح وسيلة قطع
التعلق بالخارج في بداية هذا الفصل. ينمو أصل دوحه العالم المادي من السماء إلى أسفل أي من المادة الكلية في قبة الكون، متفرعاً نزولاً
في صورة مختلف الأفلاك. أما ثمار دوحه المادة الكلية تلك، فتمثل اعمال الاحياء في مجالات الدين والمعاش والتسبيحة الحسية والتحرر.
ليست لدينا خبرة مسبقة في هذا العالم بشجرة مقلوبة رأساً على عقب إلا إذا وقفنا على ضفة نهر أو حوض من الماء حيث نرى انعكاس
الاشجار المتراصدة على الضفاف على صفحة الماء بفروعها إلى اسفل وأصلها في العلاء. بكلام آخر، ان دوحه عالم المادة الخارجي هي
ظل الدوحه الأصلية للعالم الروحي. يقوم هذا الظل المنعكس للعالم الروحي على الرغبة، كما يقوم انعكاس الدوحه على صفحة الماء. ان
الرغبة هي سبب قيام الأشياء في هذا النور المادي المنعكس. ولا بد لمن يطلب مخرجاً من هذا الوجود المادي، من الإمام بتلك الدوحه
على أتم وجه بالدراسة التحليلية. عندئذ، يسعه فصح صلته بها.

ان هذه الدوحه هي نسخة مطابقة لأنها ظل الدوحه الأصلية. كل شيء موجود في العالم الروحي. يعتبر أهل وحدة الوجود بَرَهْمَنُ
(Brahman) هو أصل هذه الدوحه الظلية، ومن هذا الأصل، حسب فلسفة سانكُهايا (SAGkhya)، تنبثق پُرُكُرتي (prakRti)
وبوروش (puruSa) ومن ثم كَوُنُزُ (guNas) الثلاث أي الشواكل الثلاث، ثم پِنَشَن- مَها- بَهوتَ (paJca-mahA-bhUta) أي
العناصر الخمسة الكثيفة، ثم تَشَنَدُريا (dazendriya) أي الحواس العشر، والعقل، الخ. على هذا النحو، يقسمون مجمل الظاهرة المادية
إلى أربعة وعشرين عنصراً. اذا كان بَرَهْمَنُ (Brahman) هو محور جميع الظواهر، فإن هذا العالم المادي هو مركز الظاهرة عند
درجة ١٨٠، بينما العالم الروحي هو الـ ١٨٠ درجة المقابلة. ان عالم المادة الخارجي هو ظل عالم الداخل. وبناء عليه، لا بد من وجود
المنوعات عينها في عالم الروح، لكنها المنوعات الحقيقية. ان پُرُكُرتي (prakRti) هي القدرة الخارجية لبوروش (puruSa) الذي هو
المولى القدير، استناداً إلى ما جاء في بَهَگَاقَدُ كَيْتَا. لما ان هذه الظاهرة مادية، فإنها زائلة. ان الانعكاس زائل، لأنه يفيض ويغيب

دورياً لكن أصل الانعكاس قديم. يجب قطع الانعكاس المادي للدوحة الحقيقية. يفترض علم عالم الفِـدَنَزْ (Vedas) بوسيلة قطع تعلقه بهذا العالم المادي. ان العالم بتلك الوسيلة هو العالم بالفِـدَنَزْ (Vedas) حقاً، وأما المفتون بشعائر الفِـدَنَزْ (Vedas) فهو المفتون بالأوراق الجميلة الخضراء للدوحة، ولا يعلم غرض الفِـدَنَزْ (Vedas) تماماً. ان غرض الفِـدَنَزْ (Vedas) كما كشف عنه المولى القدير هو قطع تلك الدوحة الظلية والوصول إلى الدوحة الحقيقية لعالم الروح.

النص ٢١١٥

अधश्चोर्ध्वं प्रसृतासु तस्य शाखा

गुणप्रवृद्धा विायप्रवालाः।

अधश्च मूलान्य अनुसंततानि

कर्मानुबन्धीनि मनुयलोके॥२॥

أُدْهَشْ تُشَوْرُدْهَقْمَ پُرَسْرَتَاَسُ تَسْيَا شَاكْهَآ

گُونْ - پُرَقْرَدْهَآ فَيْشَآيَا - پُرَقَالَاہَا

أُدْهَشْ تُشْ مَوْلَانِي اَنُوسَنْتَانِي

كْرْمَانُوبَنْدْهَيْنِي مَنُوشْآيَا - لُوكِي

المفردات

أُدْهَه- نازل؛ تُش- و؛ أُرْدْهَقْم- صاعد؛ پُرَسْرَتَاہَا- ممتد؛ تَسْيَا- لها؛ شَاكْهَه- فروع؛ گُونْ- بشواكل الطبع المادي؛ پُرَقْرَدْهَآہَا- متطور؛ فَيْشَآيَا- محسوسات؛ پُرَقَالَاہَا- أغصان؛ أُدْهَه- نازل؛ تُش- و؛ مَوْلَانِي- أصول؛ اَنُوسَنْتَانِي- ممتد؛ كْرْم- يعمل؛ اَنُوبَنْدْهَيْنِي- يقيد؛ مَنُوشْآيَا-لُوكِي- في عالم الفرد.

التعريب

فروع هذه الدوحة تمتد في الاسفل وفي الاعلى تغذيها الشواكل المادية الثلاث.شعبها هي اغراض الحواس.لهذه الدوحة أصول تمتد إلى الاسفل أيضاً ومحصورة بجزء اعمال المجتمع البشري.

التفسير

يتابع هنا وصف دوحة التين البنْـگَالِيَة.تنتشر فروعها في كل الجهات.توجد ظواهر متباينة من الاحياء مثل البشر والحيوانات والخيول والبقر والكلاب والقطط وغيرها على فروعها السفلية.توجد صور عليا من الاحياء أي الملائكة وگَنْدْهَرْقَزْ (Gandharvas) وغيرهم من الأجناس العليا على فروعها العليا.تتغذى تلك الدوحة بالشواكل المادية الثلاث كما تتغذى الشجرة بالماء.قد نشهد أحياناً ارض جدياء لنقص الماء وأخرى شديدة الاحضرار لوفرتة.كذا، يظهر تباين الاجناس بنسبة كثافة الشواكل المادية.

تقارن شعب الدوحة بأغراض الحواس وهي الصوت والشكل واللمس وهلم جرا. يتفاوت نمو الحواس وهي الأذن والأنف والعين وغيرها بتفاوت تنمية الشواكل المادية، وبالحواس نستمتع بمختلف أنواع أغراض الحواس. إن الشعب العليا هي مصدر الحواس وهي التي تضبط ملذات مختلف اغراض الحواس. أما الأصول الفرعية فهي التعلقات والنفائز الناتجة عن درجات الشقاء والسعادة الحسية. ينمو الميل إلى الصلاح أو نقيضه من تلك الأصول الفرعية المنتشرة في كل الجهات. يخرج الأصل الحقيقي من كوكب بُرَهْمَ لوكَ (Brahmaloka)، بينما تخرج بقية الاصول من أفلاك البشر. تسقط النفس إلى هذا الكوكب الأرضي في دائرة مفرغة من قضاء العمل الصالح على الأرض واستيفاء جزاءه على الافلاك السماوية بعد استيفاء جزاء العمل الصالح على الأفلاك السماوية. إن حقل العمل هو كوكبنا البشري.

النصان ٣١٥-٤

न रूपम् अस्येह तथोपलभ्यते

नान्तो न चादिर् न च संप्रतिठा ।

अश्वत्थम् एनं सुविरूढमूलम्

असङ्गशस्त्रेण दृढेन छित्त्वा ॥३॥

ततः पदं तत् परिमार्गितव्यं

यस्मिन् गता न निवर्तन्ति भूयः ।

तम् एव चाद्यं पुरुं प्रपद्ये

यतः प्रवृत्तिः प्रसृता पुराणी ॥४॥

न रोरपं अस्येह तथोपलभ्यते

नान्तो न चादिर् न च संप्रतिठा ।

अश्वत्थम् एनं सुविरूढमूलम्

असङ्गशस्त्रेण दृढेन छित्त्वा ॥३॥

ततः पदं तत् परिमार्गितव्यं

यस्मिन् गता न निवर्तन्ति भूयः ।

तम् एव चाद्यं पुरुं प्रपद्ये

يَاتِهِ پُرْفَرْتِيَه پُرَسْرِتَا پورَانِي

المفردات

نَ- ليس؛ رَوِيْم- الصورة؛ أَسْيَا- لهذه الدوحة؛ إِيَهِي- في هذا العالم؛ تَنَهَا- أيضاً؛ أَوِيْلْبَهِيَاتِي- مدركة؛ نَ- أبدأ؛ أُنْتَه- نهاية؛ نَ- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ آدِيَه- بداية؛ نَ- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ سَمُپُرْتِيَشُطَهَا- الأساس؛ أَشَقْتَهَم- دوحة تين بنگالية؛ إِنِم- هذا؛ سو-فِيروُدُهِي- بقوة؛ مَوَلَم- متأصلة؛ أَسَنَگ- شَسْتَرِن- سلاح التجرد من التعلق؛ دُرْدَهِن- قوي؛ تَشَهِيَتَا- قطع؛ تَنَهَا- بعدئذ؛ پَدَم- وضع؛ تَت- ذلك؛ پَرِيْمَارِگِيَتَفِيَام- يتعين البحث عنه؛ يَاسْمِيْن- أين؛ گَتَاه- ذهاب؛ نَ- أبدأ؛ نِيَقَرْتَنَتِي- يرجعون؛ بُوِيَاه- مرة ثانية؛ تَم- إليه؛ آف- حتماً؛ تَش- أيضاً؛ آدِيَام- أصل؛ پوروش (puruSa)-م- شخصية اللاهوت العلية؛ پُرِيَدِي- تسليم؛ يَاتَه- منه؛ پُرْفَرْتِيَه- البداية؛ پُرَسْرِتَا- ممتد؛ پورَانِي- قديم.

التعريب

يقع الشكل الحقيقي لهذه الدوحة وراء مفاهيم هذا العالم المادي. لا يقوى أحد على فهم بدايتها أو منتهاها أو أصلها. لكن ينبغي للإنسان قطع هذه الدوحة بكل عزم، بسلاح التجرد عن التعلق. وبذا، يجب ان يطلب المكان الذي مرجع منه إلى هذا العالم أبدأ، حيث يلود بشخص الله العظيم، فيأض الوجود ومستودع الوجود منذ الازل.

التفسير

يذكر هنا بوضوح انه بتعذر في العالم المادي فهم الصورة الحقيقية لدوحة التين البنغالية تلك. لما ان أصلها متجه إلى أعلى، فإن امتداد الدوحة الحقيقية قائم في العالم الروحي. لا يمكن لأحد رؤية مدى امتدادها أو بدايتها. لكن لا مناص من البحث عن علتها بالقول لنفسه: "أنا ابن والدي، وهو ابن فلان، وفلان هو ابن فلان". ينتهي الانسان بالبحث على هذا المنوال، إلى بَرَهْمَا وليد گَرَبُهَوْدَكَشَايَ فَيَشُونُو (GarbhodakazAyl ViSNU)، لكن ينبغي البحث عن أصل الدوحة أي شخص الله العظيم، في صحبة العالمين به. وعندها، يشعر الفرد بالتجرد تدريجياً عن هذه الصورة المنعكسة للحق، ويتمكن من فهم صلته بها بسلاح العلم والوصول إلى الدوحة الحقيقية. لفظة أَسَنَگ (asanga) بالغة الأهمية في هذا الصدد لأن التعلق بالملاذات الحسية والسيطرة على الطبيعة المادية هو تعلق بالغ الشدة. لهذا السبب، يجب التجرد من طريق مناقشة العلم الروحي استناداً إلى الحكمة الفيدية، والاصغاء إلى العالم الصحيح. يصل الفرد نتيجة تلك المناقشة في صحبة الأولياء إلى شخص الله العظيم. عندئذ، التسليم له هو اولى واجبات الإنسان. نجد هنا وصف المكان الذي لا رجعة منه إلى هذه الدوحة الظلية الزائلة. ان شخص الله العظيم كَرِشْنُ هو مصدر فيض الوجود بالاصل. كل ما ينبغي للإنسان عمله هو التسليم له ليظفر بحظوته، ويتحقق هذا التسليم بقضاء خدمة الولاية المتمثلة بالسمع والتسبيح وغيرها. هو سبب إمتداد الظاهرة المادية. لقد سبق وكشف الرب عن ذلك بقوله: أَهَم سَرَفَسِيَا پُرَبَهَفَه (ahaM sarvasya prabhavaH) أي "أنا أصل كل الوجود". لذلك، يجب على الفرد التسليم لكَرِشْنُ ان طلب الخروج من علقه دوحة التين البنغالية هذه للحياة المادية، وسوف يتجرد تلقائياً عن هذا الامتداد المادي حالما يسلم له.

النص ٥١٥

निर्मानमोहा जितसङ्गदोहा

अध्यात्मनित्या विनिवृत्तकामाः ।

द्रुनैर विमुक्ताः सुखदुःखसंज्ञैर्

गच्छन्त्य् अमृताः पदम् अव्ययं तत् ॥५॥

निरुमान - मुहा जीत - सङ्ग - दुःशा - दुःशा

अदुःशा - नित्या फिनिफुरत - कामाहा

दुःशा फिमोक्ताहा सुकही - दुःशा - समुगायर

गुःशा नित्या मुदाहाहा पदम् अदुःशा तत

المفردات

نيه- دون؛ مان- صبت باطل؛ موهاه- وهم؛ جيت- بعد قهر؛ سङ्ग- لعشرة؛ دوشاها- عيوب؛ اذهاياتم- في علم روجي؛
نيتياها- في ازلية؛ فينيفورت- بناى عن؛ कामاها- من الشهوة؛ دُفَنُذُفَاح- من الازدواجيات؛ فيموكتاها- محرر؛ سوکھی- دوکھی-
سعادة وشقاء؛ سَمُگُيايه- مسمى؛ گُتُشُهَنُتي- ينال؛ أمودهاها- غير مضلل؛ پَدَم- وضع؛ اُقُيايام- ازلي؛ تَت- ذاك.

التعريب

إن الذي تحرر من الوهم والجاه الزائل والعشرة الزائلة والذي يعي الخلود الروحي، وقطع شهوته المادية وتخطى
ازدواجية السعادة والشقاء، والذي يعلم وسيلة التسليم للشخص العظيم، يبلغ ملكوت البقاء ذاك.

التفسير

يجري وصف نهج التسليم بدقة هنا. ان عدم الضلال بالكبرياء هو المؤهل الأول. يدفع الغرور الإنسان إلى التوهم بان الطبيعة المادية هي
متاع له، مما يمنعه من التسليم لشخص الله العظيم. ينبغي للإنسان تنمية العلم الثابت بأنه ليس سيد الطبيعة المادية بل سيدها هو شخص الله
العظيم. يستطيع الإنسان انتهاج التسليم حالما يتحرر من الوهم الذي يسببه الكبرياء. ان التسليم للشخص العظيم متعذر لمن يتوقع دوماً
بعض التكريم في العالم المادي. ينبع الكبرياء من الوهم. تتكون لدى الانسان الفكرة الحمقاء بأنه رب العالم مما يزيد من تعقيد امره ومن
متاعه رغم عبوره الوجيز في العالم. يتحرك العالم بأسره بتأثير هذا الانطباع. يتقاسم البشر الأرض لإعتقادهم الباطل بملكيتهم لها. ينبغي
للشخص نيل غرور ادعاء ملكية الارض. بالتحرر من تلك الفكرة الباطلة يتحرر الفرد من كل نسبة زائلة مبنية على الالفة العائلية
والاجتماعية والوطنية. ترهن تلك النسب الزائفة النفس بالطبيعة المادية. ينبغي للفرد بعد تلك المرحلة، تنمية العلم الروحي المتمثل بفهم ما
هو ملكه وما هو ليس ملكه. يتحرر الفرد من جميع مفاهيم التضادات مثل السعادة والشقاء، واللذة والألم، عندما يتبين الأشياء على ما هي
عليه، فيبلغ العلم التام الذي يمكنه من التسليم لشخص الله العظيم.

النص ٦١٥

न तद् भासयते सूर्यो न शशाङ्को न पावकः ।

यद् गत्वा न निवर्तन्ते तद् धाम परमं मम ॥६॥

نَدَّ تَدُّ بُهَاسِيَاتِي سَوْرِيوُ

نَدَّ شَشَانُكُو نَدَّ پَاقَكَه

يَاذُ گَتُّفَا نَدَّ نِيْفَرْتَنَّتِي

تَدَّ ذَهَامَ پَرَمَمَ مَمَ

المفردات

نَدَّ - ليس؛ تَدَّ - ذاك؛ بُهَاسِيَاتِي - ينير؛ سَوْرِيَاه - الشمس؛ نَدَّ - ولا؛ شَشَانُكَه - القمر؛ نَدَّ - ولا؛ پَاقَكَه - نار، كهرياء؛ يات - أون؛ گَتُّفَا - ذاهب؛ نَدَّ - أبدأ؛ نِيْفَرْتَنَّتِي - يرجعون؛ تَدَّ ذَهَامَ - ذاك الملكوت؛ پَرَمَمَ - علي؛ مَمَ - لي.

التعريب

إن داري لا تنيرها شمس ولا قمر ولا نار أو كهرياء ومن يدخلها لا يعود ثانية إلى هذا العالم المادي أبدا.

التفسير

يرد في هذا النص وصف الملكوت الروحي حيث يقيم الرب القدير كُرِشْنُ على كوكبه الشخصي الذي يسمى كُرِشْنُ لوك (KRSNaloka) أو كُولُوكُ فُرِنْدَافَنَ (Goloka VRndAvana). لا توجد حاجة في الملكوت الروحي إلى أشعة الشمس أو القمر والنار أو الكهرياء، لأن جميع كواكبه منيرة. إن الشمس هي الكوكب الوحيد المنير في هذا الكون، في حين إن جميع كواكب الملكوت الروحي منيرة والنور المشع من جميع كواكب فايكونطهي (VaikuNTha) يسمى بَرَهْمَجُيُوتي (brahmajyoti). يصدر هذا النور من كُولُوكُ فُرِنْدَافَنَ (Goloka VRndAvana) وهو الدار الشخصية لكُرِشْنُ. إن مَهَتَّ - تَدَّ تَدَّ (mahat-tattva) أي الظاهرة المادية تحجب بقعة من ذلك النور الساطع. وفيما عدا هذه البقعة، فإن السماء الساطعة زاخرة بالكواكب الروحية فايكونتهي (VaikuNTha) وأعظمها هو كوكب كُولُوكُ فُرِنْدَافَنَ (Goloka VRndAvana).

تبقى النفس في حياة الرهن ما دامت داخل هذه الظاهرة المادية المظلمة، لكنها تتحرر وتتقطع رجعتها إلى هنا ثانية حالما تصل السماء الروحية بعد قطع ظل الدوحة الحقيقية. تتوهم النفس الرهينة سيادة هذا العالم المادي، لكنها تدخل الملكوت الروحي في حالتها المحررة وتنعم قرب المولى القدير بهناء العلم في حياة أبدية.

ينبغي للإنسان النزوع إلى هذا العلم وطلب المعاد والفكاك من ظل الملكوت الروحي. من جهة شديد التعلق بالعالم المادي، لديه فرصة التجرد عن تعلقه تدريجيا إذا اخذ إلى ذكر كُرِشْنُ وإلا يتعذر عليه قطع تعلقه. ينبغي للإنسان طلب صحبة أولياء كُرِشْنُ والبحث عن جماعة منقطعة إلى ذكر كُرِشْنُ للتدرب على خدمة الولاية فيتمكن من قطع تعلقه بالعالم المادي على هذا النحو. لا بد للإنسان من التعلق بخدمة الولاية للتجرد عن فتنة العالم المادي وليس بمجرد ارتداء الثوب الزعفراني اللون. لهذا السبب، فإن الوسيلة الوحيدة للخروج من هذا الانعكاس الزائف للدوحة الحقيقية هي اخذ خدمة الولاية بجدية بالغة طبقاً لوصفها في الفصل الثاني عشر. ورد في الفصل الرابع عشر إن جميع أصناف الطرق ملوثة بالطبيعة المادية سوى خدمة الولاية الخالصة.

إن عبارة پَرَمَمَ مَمَ (paramam mama) بالغة الأهمية هنا. إن المولى القدير هو المالك على الإطلاق، لكن ملكوته الروحي پَرَمَمَ (paramam) أي كامل بالعظمة السداسية. جاء في (١٥١٢٢) من كَطْهَي أُوپَنِيشَدُ (KaTha UpaniSad): نَدَّ تَدَّ

سَوْرَيَوُ بُهَاتِي نَ تَشْنُ ذَرَارَكَم (na tatra sUryo bhAti na candratArakam) أي لا توجد مطلق حاجة إلى ضوء الشمس ونور القمر والنجوم في الملكوت الروحي بفضل نور القدرة الباطنة الروحية، والتسليم هو السبيل الوحيد إلى تلك الدار العظيمة.

النص ٧١٥

ममैवांशो जीवलोके जीवभूतः सनातनः ।

मनः तानीन्द्रियाणि प्रकृतिस्थानि कर्ति ॥७॥

مَمَائِفَامَشُو جِيَفَ - لُوِكِي

جِيَفَ - بُهُوتَه سَنَاتَنَه

مَنَه - شَشْطَهَانِيَنْدْرِيَانِي

بُرْكَرْتِي - سَتَهَانِي كَرَشْتِي

المفردات

مَمَ - لي؛ اِفَ - حتماً؛ اُمُشَه - ذرة شقية؛ جِيَفَ - لُوِكِي - في عالم التسير؛ جِيَفَ - بُهُوتَه - المسير؛ سَنَاتَنَه - اَزْلِي؛ مَنَه - بالعقل؛ شَشْطَهَانِي - الستة؛ ايندريائي - حواس؛ بُرْكَرْتِي - في الظاهرة المادية؛ سَتَهَانِي - موجود؛ كَرَشْتِي - ينازع بمشقة.

التعريب

اهل هذا السجن المادي هم شقوقي الباقية. ونتيجة رهنهم ينازعون البقاء بمشقة بالغة بواسطة الحواس الستة التي تتضمن العقل.

التفسير

توضح هنا هوية النفس الذرية. ان النفس الذرية هي فرد قديم من القدرة البينية لله بخلاف ما يشاع بأنها تكتسب فرديتها في حياة الرهن وتفقدتها عند تحررها لتتحل في ذات الله. ان فرديتها سَنَاتَنَه (sanatAnaH) أي قديمة. جاء في الحكمة القدية ان ذات المولى القدير تتوسع إلى أفراد لا يعدوا كثرة يطلق عليهم فَيَشُنُو تَتَفَ (viSnu tattva) كما تتوسع قدرته البينية إلى افراد النفوس. بكلام آخر، فَيَشُنُو تَتَفَ (viSnu-tattva) أفراد ذاته الشخصية وأما النفوس الذرية فهي أفراد قدرته البينية المنفصلة. يتجلى الله في توسعات ذاته في أفراد رَامَ (RAma) ونُرْسِيْمَهِي دَفَ (NRsiMhadeva) وقِيَشُنُو مَوْرْتِي (ViSNumUrti) بالإضافة إلى أفراد ذاته المهيمنة على كواكب فايكونطهي (VaikuNTha) بينما افراد قدرته البينية خدمه الأزلبيين. ان توسعات ذاته من الأحاد الخالدة. كذا، يملك آحاد قدرته البينية، مقداراً ذرياً من صفاته ومن بينها الخيار. يتمتع كل فرد من النفوس، بشخصية فردية ومقدار ذري من الاستقلالية لكن آحاد قدرته يرتنونوا حالما يسيئوا الخيار، وبحسن خيارهم يبقوا محررين، لكنهم في الحالتين من سنخ الله. لا يخضع آحاد قدرته في حالتهم المحررة لشواكل الطبيعة المادية، بل ينشغلوا في خدمة الولاية، لكنهم يسيئوا بالشواكل المادية الثلاث في حياة الرهن فينسوا خدمة الولاية العلية لله ويجبروا على نزاع البقاء بقوة حفظاً لوجودهم في عالم المادة.

إن جميع الأحياء بما فيها القطط والكلاب، وحتى بزهما سيد ملائكة الكون وعظيمها شيف وحتى فيششونو، من توسعات المولى القدير. إن جميع الأحياء قديمة وليست محدثة زائلة. لفظة كرشستي (karzati) التي تعني منازعة بالغة الدلالة في هذا النص. إن النفس الرهينة مكبلة كما لو كانت موثقة بقيود حديدية وقيدها هو أنيتها الوهمية، في حين إن العقل هو العامل الرئيسي الذي يسوقها في الوجود المادي. يتسم عمل النفس بالصلاح عندما يكون العقل مسيرًا بشاكلة الأصالة، بينما يتعبها عملها عندما يكون العقل مسيرًا بشاكلة التملك، وتساوق إلى عالم الحيوان عندما يكون عقلها مسيرًا بشاكلة التلبيس. لكن يتضح من هذا النص إن النفس الرهينة محجبة بالبدن المادي وبالعقل والحواس، ويرتفع حجابها المادي في حالتها المحررة، وينكشف لها بدنها الروحي في سعتها الفردية. جاء في مادهيانديانان- شروتى (Madhyandi-nAyana- zruti): سَفا إِشَ بَرَهَمَ - نِيَشَطَهِي إِيدَمَ شَرِيرَمَ مَرْتِيَامَ أَتِيَسَرَجِيَا بَرَهْمَابِيَسَمِيَدِيَا بَرَهْمَانَا بِشِيَاتِي بَرَهْمَانَا شَرُونِي بَرَهْمَانَا فِدَمَ سَرَقَمَ أَنْوَهَفَتِي (sa va eSa brahma-niSTha idaM zarIraM martyam atisRjya brahmAbhisampadya brahmaNA pazyati brahmaNA zRNoti brahmaNaivedaM sarvam anubhavati) أي عندما تتعري النفس من تجسدها المادي وتتدخل العالم الروحي، فإنها تنهض ببدنها الروحي، وتقوى به على معاينة المولى القدير. يمكنها إن تسمعه وتتكلم إليه وجها لوجه، كما يمكنها فهمه حق الفهم. جاء في سمرتي (smRti) إن كل فرد من أهل الكواكب الروحية يحيا في بدن كبدن المولى القدير. لا يوجد أي فرق بين آحاد القدرة وآحاد فيششونو - مورتى (ViSnu-mUrTi) من جهة البنية البدنية. بكلام آخر، تحصل النفس عند تحررها على بدن روحي برحمة شخص الله العظيم.

لفظة مامايفامشه (mamaivAMzaH) التي تعني هياء الله هي لفظة بالغة الدلالة أيضاً. إن توسعات الله ليست أجزاء مادية. لقد تقدم الحديث في الفصل الثاني عن استحالة تجزئة الروح. إذن، ليس هو هياء مادي وليس كالمادة التي يمكن تجزئتها ومن ثم إعادة تجميعها. لا ينطبق هذا المفهوم هنا، لإستخدام اللفظة السنسكريتية سَنَاتَنَ (sanAtana) أي أزلي. إذن، هذا الهياء هو هياء أزلي. جاء في بداية الفصل الثاني: ديهينو سمين ياتها دهى (dehino 'smin yathA dehe) أي توجد نفس فردية ذرية الحجم في كل جسم مادي. تنهض النفس في السماء الروحية على كوكب روحي في بدنها الروحي وتتعم بصحبة الله عندما تتحرر من تكبلها البدني. لكن يستفاد هنا إن النفس الذرية من الله ومن نوعه، كما إن ذرة الذهب هي ذهب أيضاً.

النص ٨١١٥

शरीरं यद् अवाप्नोति यच्च चाप्य् उत्क्रामतीश्वरः ।

गृहीत्वैतानि संयाति वायुर् गन्धान् इवाशयात् ॥८॥

شَرِيرَمَ يَادُ أَفَاقُونُوْتِي

يَانْتَشُ تَشَإِي أُونُكْرَامَتِي شَقْرَه

كُرَاهِيَتَفَإِي تَانِي سَامِيَاتِي

قَابِيورَ كَنْدَهَانُ إِيفَاشِيَاتِي

المفردات

شَرِيرَمَ - البدن؛ يات - كما؛ أَفَاقُونُوْتِي - ينال؛ يات - كما؛ تَشَإِي - أيضاً؛ أُونُكْرَامَتِي - يتخلى؛ إِيشَقْرَه - سيد البدن؛ كُرَاهِيَتَفَإِي - ياخذ؛ إِتَانِي - كل هذه؛ سَامِيَاتِي - يزول؛ قَابِيورَه - الهواء؛ كَنْدَهَانُ - يشم؛ إِفَ - مثل؛ أَشِيَاتِي - من مصدرهم.

التعريب

تحمل النفس في العالم المادي مختلف مفاهيمها عن الحياة من جسم إلى آخر، كما يحمل الهواء الشذا.

التفسير

توصف النفس هنا إيشْفَر (Izvara) أي ملكة بدنها، ويمكنها ان شاءت، تبديل بدنها بآخر أفضل من بدنها الحالي أو الانحدار إلى بدن أسوأ منه. ثمّة خيار محدود. التغيير الطارئ على البدن المادي للنفس منوط بها، إذ سوف يحملها الوعي الذي خلقته إلى البدن اللاحق عند لحظة الموت فتحصل على بدن قط أو كلب إذا جعلت وعيها شبيها بوعي القطط أو الكلاب، بينما تنقل إلى بدن ملائكي إذا أشبعت وعيها بالصفات الربانية. لكنها تنقل إلى كُرْشُنْ لوك (KRSNaloka) في العالم الروحي لتحظى بصحبة كُرْشُنْ إذا دأبت على ذكر كُرْشُنْ، والقول ان النفس تهلك بهلاك البدن المادي هو قول باطل. تتناسخ النفس الرهينة من بدن إلى آخر وما بدنها الحالي وعملها الحالي سوى تمهيد لبدنها اللاحق. تحصل كل نفس على بدن حسب كَرْم (karma) أي ما عملت، وترحل عنه بعدما تستوفي جزاء ما قدمت من عمل. يذكر هنا ان البدن اللطيف الذي يحمل مفهوم البدن اللاحق، ينمي بدنا آخر تمهيدا لرجعتها، ونهج الانتقال من بدن إلى آخر والمنازعة اثناء عمارتها به، يسمى كَرْتِي (karzati) أي نزاع البقاء.

النص ٩١٥

श्रोत्रं चक्षुः स्पर्शनं च रसनं घ्राणम् एव च ।

अधिठाय मनश्चायं विायान् उपसेवते ॥१॥

شُرُوْتْرَمَ شَكْشُوَه سِپَرَشْنَمَ تَشَ

رَسْنَمَ گْهْرَانَمَ اِفَ تَشَ

أْدْهِيْشُطْهَيَا مَنَشْ تَشَايَامَ

فِيْشَايَانْ اُوپَسِيْقَتِي

المفردات

شُرُوْتْرَمَ- أذان؛ شَكْشُوَه- عيون؛ سِپَرَشْنَمَ- لمس؛ تَشَ- أيضاً؛ رَسْنَمَ- لسان؛ گْهْرَانَمَ- قوة الشم؛ اِفَ- أيضاً؛ تَشَ-
و؛ أْدْهِيْشُطْهَيَا- لاستقامته؛ مَنَه- عقل؛ تَشَ- أيضاً؛ أَيَامَ- هو؛ فَيْشَايَانْ- محسوسات؛ اُوپَسِيْقَتِي- ينعم.

التعريب

لذا، عندما تتناسخ النفس في جسم كثيف آخر، فانها تحصل على جزائها من الأذان والعيون واللسان والأنف وحاسة اللمس مجتمعة حول العقل فتندوَّق تركيب مخصوص من اغراض الحواس.

التفسير

بكلام آخر، سوف ترجع النفس في بدن قط أو كلب إذا لوثت وعيها بصفات القطط والكلاب. ان الوعي صفي بالاصل كالماء. لكن إذا خلطنا الماء بصبغة معينة، فسوف يصطبغ لونه. كذا، الوعي صفي لصفاء النفس الروحية، لكنه يصطبغ بالشواكل المادية عند اتصاله بها. ان ذكر كُرْسُنْ هو الوعي الحقيقي. لذلك، تكون النفس في حياتها الصفية، عندما تستقر في ذكر كُرْسُنْ لكن عند اصطباغ وعيها بعقلية مادية ما، فسوف ترجع في بدن يعكس تلك العقلية ولا ترجع في بدن بشري بالضرورة، إذ يوجد ٨ مليون و ٤٠٠ ألف جنس من اجناس الحياة ويحتمل رجعتها في أي بدن من تلك الاجناس مثل بدن قط أو كلب أو خنزير أو ملاك.

النص ١٠١٥

उत्क्रामन्तं स्थितं वापि भुञ्जानं वा गुणान्वितम् ।

विमूढा नानुपश्यन्ति पश्यन्ति ज्ञानचक्षुः ॥१०॥

أوتكرامانتَمَ - يفارق البدن؛ ستَهَيْتَمَ - قاطن في البدن؛ قا أَيْ - سواء؛ بهونجانَمَ - بنعم؛ قا - أو؛ كون - أنفَيْتَمَ - بسحر

بُهونجانَمَ - شواكل الطبع المادي؛ فيمؤدأها - حمقى؛ نَ - أبدا؛ أنوَيْشيانتي - يقوى على الرؤية؛ بَشِيانتي - يقوى على الرؤية؛ كُيان -

فيمؤدأها نانوَيْشيانتي

بَشِيانتي كُيان - شكشوشَه

المفردات

أوتكرامانتَمَ - يفارق البدن؛ ستَهَيْتَمَ - قاطن في البدن؛ قا أَيْ - سواء؛ بهونجانَمَ - بنعم؛ قا - أو؛ كون - أنفَيْتَمَ - بسحر
شواكل الطبع المادي؛ فيمؤدأها - حمقى؛ نَ - أبدا؛ أنوَيْشيانتي - يقوى على الرؤية؛ بَشِيانتي - يقوى على الرؤية؛ كُيان -
شكشوشَه - صاحب عين العلم.

التعريب

لا يستطيع الأحمق ان يفهم كيف تفارق النفس جسمها المادي كما لا يستطيع ان يفهم بأي نوع من الاجسام تتمتع تلك النفس في مسار الشواكل المادية. لكن من تمرست عيناه بالعلم، يستطيع ان يرى كل ذلك.

التفسير

ان لفظة كُيان - شكشوشَه (jJAna-cakSuSaH) بالغة الدلالة هنا. يتعذر دون علم، فهم كيفية مفارقة النفس ببدنها الحالي أو فهم البدن الذي سترجع فيه أو علة وجودها في بدن معين، إذ يتطلب ذلك هذا قدرا كبيرا من العلم المستمد من بهُكْفَدُ كُيْتَا وغيره من الأسفار الفيدية التي ينبغي سماعها من الأستاذ الروحي السليم. ان المتدرب على تبيين كل هذه الأمور هو المحفوظ حقا. تفارق كل نفس ببدنها في ظل ظروف معينة، وتحيا في ظل ظروف معينة وتتمتع في ظل ظروف معينة تحت تأثير سحر الطبيعة المادية. وبالنتيجة، تتذوق كل نفس درجات متفاوتة من الشقاء والسعادة مسحورة باللذة الحسية. يفقد المخدوع بالشهوة والرغبة دوماً كل قدرة على تبيين تناسخه وعمارته ببدن معين، إذ لا قدرة له على تبيين كل ذلك. يستطيع من فهم العلم الروحي في المقابل، ان يرى غيرية النفس والبدن

المادي كما يرى رجوعها في مختلف الصور البدنية لتندوق درجات متفاوتة من المتعة. يستطيع من يفهم ذلك كله، فهم عذاب النفوس الرهينة في الوجود المادي. وبناء عليه، يبذل المتبحرين في ذكر كُرُشْنُ كل ما في وسعهم لنشر هذا العلم بين أفراد الناس تخفيفاً لهم عن صعوبات حياة الرهن. ينبغي للإنسان الخروج من تلك الحياة والتشبع بذكر كُرُشْنُ تحريراً للنفس كي تدخل ملكوت الروح.

النص ١١١٥

यतन्तो योगिनश्चैनं पश्यन्त्य् आत्मन् अवस्थितम् ।

यतन्तोऽप्य् अकृतात्मानो नैनं पश्यन्त्य् अचेतसः ॥११॥

يَاتَنْتَوُ يُوْغِيْنَشُ تُشَايْنَمُ

پَشِيَانْتِي اَتْمَنْي اَفْسْتَهِيْتَمُ

يَاتَنْتَوُ پِي اَكْرَاتَامَانُو

نَايْنَمُ پَشِيَانْتِي اَتْسِتْسَه

المفردات

يَاتَنْتَه - يسعى؛ يُوْغِيْنَه - متعالين؛ تُش - أيضاً؛ اِنَم - هذا؛ پَشِيَانْتِي - يقوى على الرؤية؛ اَتْمَنْي - في الذات؛ اَفْسْتَهِيْتَم - قائم؛ يَاتَنْتَه - يسعى؛ اُپِي - رغم؛ اَكْرَات - اَتْمَانَه - التائهين عن ذاتهم؛ نَد - ليس؛ اِنَم - هذا؛ پَشِيَانْتِي - يرى؛ اَتْسِتْسَه - ذوي عقول غير نامية.

التعريب

إن المتعالي المجاهد، الراسخ في تحقيق الذات، يفهم كل ذلك بوضوح. ولكن القاصر عن تحقيق ذاته لا يستطيع تبين ما يجري، رغم انه قد يسعى الى ذلك.

التفسير

يوجد كثير من المتعالين على الدرب الروحي لتحقيق الذات، لكن يعجز غير الراسخ في تحقيق الذات عن تبين التغيرات الطارئة على البدن المادي. لفظة يُوْغِيْنَه (yoginaH) كبيرة الدلالة في هذا الصدد. ثمة عدد كبير من السُّوْغِيْن المزعومين في يومنا الحاضر، كما توجد كثير من الجمعيات المزعومة لتعليم اليُوْغَا، لكنهم معميين فعليا عن امر تحقيق الذات، لأنهم مغرمين ببعض التمارين الرياضية وراضين برؤية البدن صحيح البنية ومعافى، وليست لديهم أي معلومات تتعدى ذلك ويطلق عليهم: يَاتَنْتَوُ بي اَكْرَاتَامَانَه (yatanto 'py akRtAtmAnaH). رغم المساعي التي يبذلونها في مزاوله رياضة يُوْغِيَة مزعومة، فإنهم غير محققين وأمثالهم عاجزين عن فهم تناسخ النفس. وخدمهم المتمرسين في المنهج السُّوْغِي ومن حققوا الذات والعالم والمولى القدير. بكلام آخر، لا يسع سوى بُهَكْتِي يُوْغِيْنَشُ المنشغلين في خدمة ولاية خالصة في ذكر كُرُشْنُ، فهم مجرى الأمور.

यद् आदित्यगतं तेजो जगद् भासयतेऽखिलम् ।

यच् चन्द्रमसि यच् चाग्नौ तत् तेजो विद्धि मामकम् ॥१२॥

يَاذْ أَدِيْتِيَا - كَتَمَ تَجْوُ

جَغَدَ بِهَاسَيَاتِي كَهَيْلَمُ

يَاتَشُ تُشَنْدُرْمَسِي يَاتَشُ تُشَاكْنَاو

تَتَّ تَجْوُ فَيَذْهِي مَامَكَمُ

المفردات

يَاتُ- ذاك الذي؛ أَدِيْتِيَا-كَتَمَ- في أشعة الشمس؛ تَجَه- بريق؛ جَغَتَ- العالم قاطبة؛ بهسيات- ينير؛ كَهَيْلَمُ- كلباً؛ يَاتُ- ذاك الذي؛ تُشَنْدُرْمَسِي- في القمر؛ يَاتُ- ذاك الذي؛ تُشْ- أيضاً؛ أَكْنَاو- في النار؛ تَتَّ- ذاك؛ تَجَه- بريق؛ فَيَذْهِي- افهم؛ مَامَكَمُ- مني.

التعريب

إن نور الشمس، الذي يبدد عتمة هذا الكون بأسره، يفيض مني. كذلك، نور القمر والنار.

التفسير

يتعذر على معدوم الفطنة تبيين مجرى الأمور. إن فهم كلام الرب في هذا النص هو مستهل العلم. إن الشمس والقمر والنار والكهرباء على مرأى الجميع، والمراد فهمه هو أن نور الشمس والقمر والكهرباء أو النار تصدر من شخص الله العظيم. يشكل هذا الفهم بداية ذكر كُرِشُنْ ويكمن فيه مقدار كبير من التقدم للنفس الرهينة في العالم المادي. إن الأحياء هي شق من قدرة المولى القدير، وهو يكشف هنا عن وسيلة معادها إليه.

تضيء الشمس مجمل النظام الشمسي حسب مفاد هذا النص. ثمة أكوام وانظمة شمسية مختلفة، وشموس وأقمار وكواكب مختلفة أيضاً. جاء في بَهَكْفَذُ كَيْتَا (٢١١٠): نَكْشُتْرَانَامُ أَهْمُ شَشِي (nakSatrANAm ahaM zazi) أي إن القمر من عداد النجوم. إن ضوء الشمس مستمد من النور الروحي في الملكوت الروحي. تبدأ أعمال البشر مع طلوع الشمس، وتقضى أشياء كثيرة بمساعدة النار مثل طهي الطعام، وتشغيل المصانع وغيرها. وبناء عليه، فإن نور الشمس والقمر والنار هو مصدر سرور للأحياء ودونه لا تقوم حياة. إذن، عندما يفهم الإنسان أن نور القمرين والنار يفيض من المولى القدير كُرِشُنْ، فسوف يبدأ ذكر كُرِشُنْ عنده. تتغذى النبات والأشجار بنور القمر. إن نور القمر مسر إلى درجة تجعل البشر يفهمون بسهولة أنهم يعيشون برحمة المولى القدير كُرِشُنْ. لا يقوى أحد على الحياة دون عون الشمس والقمر والنار ويستحيل وجود الشمس والقمر والنار بدون رحمته. هذه بعض الأفكار التي تساعد على انهاض ذكر كُرِشُنْ عند النفس الرهينة.

गाम् आविश्य च भूतानि धारयाम्य अहम् ओजसा ।

पुणामि चौधीः सर्वाः सोमो भूत्वा रसात्मकः ॥१३॥

گام آفیشیا تش بهوتاني

ذهارايامي اهم اوجسا

پوشنامي تشاوشدهيه سرفاها

سومو بهوتفا رساتمكه

المفردات

گام- الكواكب؛ آفیشیا- يدخل؛ تش- أيضاً؛ بهوتاني- الاحياء؛ ذهاريامي- حفظ؛ اهم- أنا؛ اوجسا- بقدرتي؛ پوشنامي- اغذي؛ تش- و؛ اوشدهيه- النبات؛ سرفاها- كل؛ سومه- القمر؛ بهوتفا- يصبح؛ رس- اتمكه- يمد بالعصير.

التعريب

إنني انفذ في كل كوكب، وبقدرتي تبقى كل الكواكب في مدارها، فأصبح القمر وبذا ازود الخضر بعصارة الحياة.

التفسير

يستفاد ان جميع الكواكب تسيح في الهواء بقدرة الرب القدير. يحل الرب في كل ذرة من الذرات وكل كوكب من الكواكب وكل حي من الاحياء. هذا ما جاء في بُرهم- سَمُهينا (Brahma-saMhitA) حيث يذكر ان پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) وهو امتداد تام من شخص الله العظيم يحل في الكواكب والكون والاحياء وحتى في كل ذرة من ذرات المادة. إذن، تظهر جودة الكون بفضل حلوله فيه. يعوم بدن الإنسان على سطح الماء بفضل حضور النفس، لكنه يغوص حالما تفارقه النفس. لا شك انه يعوم ثانية بعد فساد كالفش وغيرها، لكنه يغوص فور مفارقة النفس. كذا هي حال جميع هذه الكواكب السابحة في الفضاء، ومرجع ذلك حلول قدرة شخص الله العظيم. تصمد قدرته كل كوكب، كحفنة من التراب. إذا قبض أحد حفنة من التراب، فلا مجال إلى سقوطها، لكنها ستسقط بحال نثرها في الهواء. كذا، الكواكب السابحة في الفضاء في قبضة الهيكل الكوني للرب العظيم بالفعل. تبقى جميع الأشياء المتحركة وغير المتحركة في مواقعها بقوته وقدرته. جاء في الحكمة السقديية ان الشمس تسطع والكواكب تجري في مجاريها بأمره، وإلا لتناثرت كالهباء في الهواء واندرت. يغذي القمر كل النبات والشجر بأمره. يكتسب الخضر لذة مذاقها بتأثير القمر. لا ينمو النبات ويطيب مذاقه في غياب نور القمر. يعمل المجتمع البشري ويحيا برحاء ويتمتع بالطعام بفضل، وإلا لا تقوى البشرية على الحياة. لفظة رَسَاتْمَكَه (rasatmakah) بالغة الدلالة هنا. يكتسب كل شيء طعمه اللذيذ بتأثير القمر الذي هو أحد وكلاء المولى القدير.

النص ١٤١٥

अहं वैश्वानरो भूत्वा प्राणिनां देहम् आश्रितः ।

प्राणापानसमायुक्तः पचाम्य् अन्नं चतुर्विधम् ॥१४॥

أَهْمُ فَايْشُقَانَرَهْ - بَهْوَتْفَا - بِهْوَتْفَا

پُرَانِيْنَامْ دِهَمْ أَشْرِيْتَهْ

پُرَانَايَانْ - سَمَائُوْكْتَهْ

پَتْشَامِيْ اَنَمْ تَشْتُوْر - فَيْدَهَمْ

المفردات

أَهْمُ - أنا؛ فَايْشُقَانَرَهْ - مضاعفي الكامل بصفة نار الهضم؛ بَهْوَتْفَا - يصبح؛ پُرَانِيْنَامْ - من كل الاحياء؛ دِهَمْ - في الأبدان؛ أَشْرِيْتَهْ - قائم؛ پُرَانْ - الزفير؛ أَيْانْ - الهواء النازل؛ سَمَائُوْكْتَهْ - حفظ الاتزان؛ پَتْشَامِيْ - أهضم؛ اَنَمْ - طعام؛ تَشْتُوَهْ - فَيْدَهَمْ - الأصناف الاربعة.

التعريب

أنا نار الهضم في كل الاجسام، وأنا نسمة الحياة والزفير والشهيق الذي اهضم به الأنواع الأربعة للطعام.

التفسير

يستفاد من آيورُ فِدَا (Ayur Veda) أي الطب القِدي بوجود نار تعمل على هضم الطعام في المعدة. يغيب الشعور بالجوع اثناء خمود النار في المعدة وتشعر بالجوع اثناء انقادها. يتطلب العلاج عندما تخمد النار أحياناً. ان النار هي آية شخص الله العظيم في كل الأحوال. جاء في (١١٩١٥) من بُرَهَنْدُ آرْتِيَاكْ أَوْپِنِيْشَنْدُ ان بُرَهْمَنْ (Brahman) أي المولى القدير يحل في المعدة ويهضم كل الطعام. لهذا السبب، لما انه يساعد على هضم الطعام، فإن الاحياء غير مستقلة عنه فيما يتعلق بعملية الأكل، إذ يستحيل عليها تناول الطعام دون عونهِ. وبناء عليه، فإنه سبب نبات الطعام وهضمه، وبرحمته ناعم بالحياة. جاء في (٢٧١٢١١) من فِدَانْتْ سَوْتْرَ (VedAnta sUtra): شَبْدَادِيْبَهْيُوْ نْتَهْ پُرْتِيْشُطْهَانَتْشُ تَشْ (zabdAdibhyo 'ntaH pratiSThAnAc ca) أي يحل الرب القدير في الصوت وفي البدن المادي وفي الهواء وحتى في المعدة بصفة قوة الهضم. توجد أربعة أصناف من الطعام وهي: ما يبلع وما يمضغ وما يلحق وما يمص وهو قوة هضمها جميعها.

النص ١٥١١٥

सर्वस्य चाहं हृदि संनिविटो

मत्तः स्मृतिर् ज्ञानम् अपोहनं च ।

वेदैश्च सर्वैर अहम् एव वेद्यो

वेदान्तकृद् वेदविद् एव चाहम् ॥१५॥

سَرَقْسِيَا تُشَاهِمُ هَرْدِي سَنَيْفِشُطُو

مَتَّه سَمُرْتِيرُ كِيَانَمُ أُيُوهُنَمُ تَش

فِدَائِشُ تَش سُرْفَائِرُ أَهَمُ اِفَ فِدَائِيُ

فِدَانَتَ - كَرْدُ فِدَا - فِيدَا اِفَ تُشَاهِمُ

المفردات

سَرَقْسِيَا- كل الاحياء؛ تَش- و؛ أَهَم- أنا؛ هَرْدِي- في القلب؛ سَنَيْفِشُطَه- قائم؛ مَتَّه- مني؛ سَمُرْتِيرِه- ذكر؛ كِيَانَم- علم؛ أُيُوهُنَم- نسيان؛ تَش- و؛ فِدَائِه- بالقيود؛ تَش- أيضاً؛ سُرْفَائِه- كل؛ أَهَم- أنا؛ اِفَ- حتماً؛ فِدَائِه- معلوم؛ فِدَانَتَ- كَرْت- كاتب فِدَانَتَ؛ فِدَائِيَتَ- العالم بالقيود؛ اِفَ- حتماً؛ تَش- و؛ أَهَم- أنا.

التعريب

أنا قائم في قلوب جميع الاحياء، ومنى تصدر الذكري والعلم والنسيان. أنا مقصد الفِدَانَتَ (Vedas). بالحقيقة، أنا مؤلف فِدَانَتَ (VedAnta)، وأنا العالم بالفِدَانَتَ (Vedas).

التفسير

ان المولى القدير نافذ في قلب كل الاحياء بدور پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA)، ومنه تستهل الأعمال. ينسى الفرد كل شيء عن بدنه السابق، ولا بد له من العمل بتوجيه النفس العليا ليستأنف عمله السابق. يمدد الرب بالعلم المطلوب والذاكرة لنسيانه عمره السابق. على هذا الأساس، لا يعم الرب الوجود فحسب، بل يعم قلوب جميع الاحياء أيضاً ويجازي كل فرد على ما عمل. ليس هو واجب العبادة بصفة بُرْهَمَنَ وبصفة پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) وبصفة شخص الله العظيم فحسب بل بصفة الفِدَانَتَ (Vedas) النزيلة أيضاً. تهدي الحكمة القدينية البشر إلى سبل معادهم. تزود الحكمة القدينية العلم بالمولى القدير كُرِشُنَ، وكُرِشُنَ بدوره هو كاشف فِدَانَتَ سَوْتَرَ (VedAnta sUtra) بصفة فُيَاسَ دَفَ (VyAsadeva). ان شَرِيمَدُ بُهَآگَ فِتَمُ هو التعليق على فِدَانَتَ سَوْتَرَ (VedAnta sUtra) على يد فُيَاسَ دَفَ (VyAsadeva) وهو الفهم الحقيقي للفِدَانَتَ سَوْتَرَ (VedAnta sUtra). ان المولى القدير من الكمال لدرجة انه من اجل انقاذ النفس الرهينة، يصبح رازق طعامها وهاضمه والشهيد على عملها وواهب العلم في صورة الحكمة القدينية ومعلم بُهَگَ فِدَ كِتَا في صورة المولى القدير كُرِشُنَ. هو واجب عبادة النفس الرهينة. لذلك، هو واسع الرحمة والخير المطلق.

عبارة اُنْتَه- پُرْفِشُطَه شَاسُتَا جَنَانَمُ (antaH-praviStaH zAstA janAnAm) تعني ان النفس تنسى حالما تفارق بدنها الحالي، لكنها تستأنف عملها بإذن المولى القدير. يهبها الرب الفطنة لإستئناف عملها رغم نسيانها. إذن، لا تذوق النفس سعادتها وشقاءها بموجب ما يقدره لها المولى القدير النافذ في قلبها فحسب بل تحصل على فرصة فهم الحكمة القدينية منه أيضاً. يهب كُرِشُنَ الفطنة اللازمة للطالب الجدي بصدد فهم العلم القدي. اما القصد من كشف المولى القدير عن المعارف القدينية، فلحاجة كل فرد إلى فهم

كُرِّشُنْ. جاء في الحكمة القُدِيَّة: يُوسو سَرَقَائِرُ قُدَائِرُ كِيَاتِي (yo 'sau sarvair vedair giyate). ان تسييح أمجاد الله هو المحور القُدِي ابتداء من صحف القُدَز (Vedas) الأربعة وقِدَانَت سَوْتَر (VedAnta sUtra) والأوَيَنِيَشَاتُ (UpaNiSads) والپورَانَاتُ (purANas). ان السبيل إلى المولى القدير هو إقامة الشعائر القُدِيَّة وبحث الفلسفة القُدِيَّة وخدمة ولايته. وبناء عليه، فإن فهم كُرِّشُنْ هو مقصد الحكمة القُدِيَّة. تضيء الحكمة القُدِيَّة لنا درب فهم كُرِّشُنْ ووسيلة فهمه. ان شخص الله العظيم هو الغرض الأقصى. جاء في (٤١١١) من قِدَانَت سَوْتَر (VedAnta sUtra): تَت تَو سَمَنَقِيَاتُ (tat tu samanvayat) أي يستطيع الفرد بلوغ الكمال عند فهم الحكمة القُدِيَّة، ويستطيع بقضاء مختلف الطرق فهم علاقته بشخص الله العظيم فيقترب منه ويبلغ الغاية القصوى التي ليست سوى شخص الله العظيم. تم تحديد غرض الحكمة القُدِيَّة وفهمها وغايتها في هذا النص.

النص ١٦١١٥

द्वाव् इमौ पुरौ लोके क्षरश्चाक्षर एव च ।

क्षरः सर्वाणि भूतानि कूटस्थोऽक्षर उच्यते ॥१६॥

دَقَافُ اِيْمَاو پوروشاَو لوكِي

كُشَرَشْ تَشَاكُشَرِ اِفْ تَشْ

كُشَرَه سَرَقَائِي بَهوتَانِي

كُوَطَ - سَتَهوُ كُشَرُ اوتَشِيَاتِي

المفردات

دَقَافُ - اثنتان؛ اِيْمَاو - هذه؛ پوروشاَو - احياء؛ لوكِي - في العالم؛ كُشَرَه - غير المعصوم؛ تَشْ - و؛ اَكُشَرَه - المعصوم؛ اِفْ - حتماً؛ تَشْ - و؛ كُشَرَه - غير المعصوم؛ سَرَقَائِي - كل؛ بَهوتَانِي - احياء؛ كُوَطَ - ستهه - في وحدة؛ اَكُشَرَه - المعصوم؛ اوتَشِيَاتِي - قيل.

التعريب

الاحياء نوعين معصومة وغير معصومة. كل نفس في العالم المادي غير معصومة، وكل نفس في العالم الروحي معصومة.

التفسير

لقد مر كشف الرب عن قِدَانَت سَوْتَر (VedAnta sUtra) في تجلي قِيَاسِ دَقَافِ، ويدلي الرب هنا موجزاً عن مضمون قِدَانَت سَوْتَر (VedAnta sUtra) فيقول ان الاحياء التي لا تعد ولا تحصى تصنف إلى فئتين: معصومة وغير معصومة. ان الاحياء هي شقوق قديمة من قدرة اليبينية للرب وحالما تنتسب إلى القدرة المادية تسمى جِيَفَ - بَهوتَ (jIva-bhUta)، وعبارة: كُشَرَه سَرَقَائِي بَهوتَانِي (kSaraH sarvANi bhUtAni) تعني غير معصومة. اما الاحياء المتحدة مع الله فإنها معصومة. لا يعني الاتحاد فقدان فرديتها، بل عدم

استقلالها عنه.تخدم الفئة المتحدة غرض حدث الخلق.لا شك بغياب حدث الخلق في العالم الروحي، لكن لما ان شخص الله العظيم يذكر في قِدَانْتِ سَوْتَر (VedAnta sUtra)، انه مصدر الفيض، فقد جرى توضيح هذا المفهوم. توجد فئتين من الاحياء استنادا إلى كلام المولى القدير كُرِشْنُ.تعطي الحكمة القدية البرهان على ذلك مما لا يدع مجالاً للشك.ان الاحياء التي تنازع البقاء في العالم المادي مجهزة بالعقل والحواس الخمس، تملك أبدانا مادية متحولة طيلة بقائها في حياة الرهن.ان التحولات الطارئة على البدن مردها انتسابها إلى المادة والمادة متحولة فتبدو النفس وكأنها متحولة.لكن البدن في العالم الروحي غير مصنوع من المادة بل مجرد عنها، مما يعني انه بسيط لا يتحول ولا يتغير.تمر الاحياء في العالم المادي بسنة تحولات وهي:الولادة والنمو والبقاء إلى حين والتنازل ومن ثم الضمور والانحلال.هذه هي تحولات البدن المادي.لكن لا يتعرض البدن البسيط في العالم الروحي إلى التحول ولا الشيخوخة ولا الولادة ولا الموت بل جميع الأشياء في وحدة موضحة بعبارة:كشْرَه سَرْقَانِي بُهَوْتَانِي (kSaraH sarvANi bhUtAni) أي تتناسخ كل نفس منتسبة إلى المادة ابتداء من المخلوق الأول برهما فنزولا إلى النملة الصغيرة.وكل متناسخ غير معصوم.في المقابل، جميع الاحياء في العالم الروحي محررة دوماً في وحدة نوعية.

النص ١٧١٥

उत्तमः पुरासू त्व अन्यः परमात्मेत्य उदाहृतः ।

यो लोकत्रयम् आविश्य बिभर्त्य अव्यय ईश्वरः ॥१७॥

اوتَمَه پوروشَسْ تُفْ أُنْيَاه

پَرِمَاتْمَتِي اودَاهْرَتَه

يُو لوكْ - تْرِيَامْ أَفِشْيَا

بِيَهَرْتِي أَفْيَايَا إِشْقَرَه

المفردات

أوتَمَه- الأفضل؛ پوروشَه- شخص؛ تو- لكن؛ أُنْيَاه- آخر؛ پَرِم- العلي؛ أتمَا- ذات؛ إيتي- لذا؛ أودَاهْرَتَه- قيل؛ ياه- من؛ لوكْ- الكرة الكونية؛ تْرِيَامْ- الأفلاك الثلاثة؛ أَفِشْيَا- يدخل؛ بِيَهَرْتِي- يحفظ؛ أَفْيَايَاه- لا ينفد؛ إِشْقَرَه- الرب.

التعريب

وبالإضافة إلى هذين، يوجد أعظم الأشخاص، الرب نفسه، الذي ينفذ في الأفلاك الثلاثة ويحفظها.

التفسير

يوضح فحوى هذا النص في (١٣١٢) من كَطَهِي أُوپَنِشَادُ (KaTha UpaniSad) و (١٣١٦) من شُقْرَتَاشُقْتَر أُوپَنِشَادُ (zvetAzvatara UpaNiSad):نِيَتِيُو نِيَتِيَانَامْ تُشْتِنَشْ تُشْتِنَانَامْ (nityo nityAnAM cetanaz cetanAnAm) أي

بين جميع الاحياء من معصومة وغير معصومة يوجد الحي العظيم حافظها ومجازيها. يلزم ذلك الحي العظيم كل حي في القلب بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)، والحكيم القادر على فهمه هو الجدير بالسلام الكامل دون سواه. من الخطأ الاعتقاد بتساوي الله والاحياء من كل الوجوه لأنه فائق الاحياء. لفظة أُوتَمَ (uttama) ذات دلالة خاصة. لا يقوى احد على التفوق على شخص الله العظيم. لفظة لوكي (loke) ذات دلالة خاصة ايضاً في كتاب پاوروش (PauruSa): لوكياتي فِدَرْتَهُوْ أَنْ فَيُوضِحُ المولى القدير غرض الحكمة السقديية بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). كما جاء في (3/12/8) من تشهانْدوْگيا أُوپَنِشَادْ (ChAndogya UpaniSad):

تَأَقْدُ اِنْ سَمُپْرَادُوْ أَسْمَاتَشْ

تَشْهَرِيْرَاتْ سَمُوْتَهَايَا پَرَمْ

جِيُوْتِي رُوپِمَ سَمُپِيْدِيَا سَقِنَ

رُوپِنَابْ هِيْنِيْشْ پِيْدِيَاتِي سَ أُوْتَمَهَ پوروشَه

"ان النفس العليا الخارجة من البدن تدخل بُرَهْمَ جِيُوْتِي (brahmajyoti) ثم تبقى في صورتها الاولية في هويتها الروحية. ذلك هو الله. مما يعني ان شخص الله العظيم يعرض وينشر نوره الروحي الذي هو النور الاعظم. لشخص الله العظيم ذلك، صفة محلية هي پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)، وهو يكشف العلم السقدي في نزلته بصفة قِيَاسَ دَفَ (VyAsadeva) ابن سَتِيَاقَتِي (Satyavati) و پَرَاشَر (ParAzara).

النص ١٨١٥

यस्मात् क्षरम् अतीतोऽहम् अक्षराद् अपि चोत्तमः ।

अतोऽस्मि लोकेवेदे च प्रथितः पुरोत्तमः ॥१८॥

يَاسْمَاتْ كَشْرَمْ أَتِيْتُوْ هَمْ

أَكْشَرَاذْ أَيْ تَشْوَتَمَه

أَتُوْ سَمِي لُوْكِي فِدَ تَشْ

پُرْتَهِيْتَهَ پوروشوْتَمَه

المفردات

يَاسْمَاتْ - لان؛ كَشْرَمْ - إلى غير المعصوم؛ أَتِيْتَه - علي؛ أَهَمْ - أنا؛ أَكْشَرَاتْ - وراء المعصوم؛ أَيْ - أيضاً؛ تَشْ - و؛ أُوْتَمَه - الأفضل؛ اِتَه - لذا؛ أَسْمِي - أنا؛ لُوْكِي - في العالم؛ فِدَ - في السقدي؛ تَشْ - و؛ پُرْتَهِيْتَه - محتق؛ پوروشْ - أُوْتَمَه - بصفة الشخص العظيم.

التعريب

وبما انني عليّ، وراء كل من المعصوم وغير المعصوم، ولأنني الأعظم، يحتفى بي في العالم والقدنر (Vedas) بصفة ذلك الشخص العظيم.

التفسير

ان المولى القدير كُرِشْنُ هو الحي العظيم. لا يفوقه فائق ولا يعادله عديل. يتضح هنا ان الاحياء والرب افراد والفرق هو ان الاحياء سواء في حالة الرهن أو حالة التحرر، هي قدرة وليست بالقدير.

النص ١٩١٥

यो माम् एवम् असंमूढो जानाति पुरोत्तमम् ।

स सर्वविद् भजति मां सर्वभावेन भारत ॥१९॥

يُو مامَ اِفسَمُوْدُهُوْ

جاناتي پوروشوتَمَمْ

سَ سَرِفَ - فَيِدُ بَهَجَتِي مامَ

سَرِفَ - بَهَقِنَ بَهَارَتَ

المفردات

ياه- كل من؛ مام- لي؛ اِفسَم- لذا؛ اَسْمُوْدُهُه- بلا شك؛ جاناتي- يعلم؛ پوروش- اَوْتَمَم- شخصية اللاهوت العلية؛ سه- هو؛ سَرِفَ- فَيِدُ- العلم بكل شيء؛ بَهَجَتِي- يؤدي خدمة ولاية؛ مام- لي؛ سَرِفَ- بَهَقِنَ- من كل الوجوه؛ بَهَارَتَ- يا ابن بَهَرَتَ.

التعريب

كل من يعلم يقيناً بانني شخص الله العظيم هو العالم بكل شيء. وعليه، فإنه يشغل نفسه في خدمة ولاية خالصة، يا ابن بَهَرَتَ (Bharata).

التفسير

توجد نظريات فلسفية كثيرة حول مقام الحق المطلق العظيم والاحياء. يوضح شخص الله العظيم الآن في هذا النص ان كل من يعلم المولى القدير كُرِشْنُ بصفة الشخص العظيم، هو كامل العلم. يتابع قاصر العلم تخمينه حول الحق المطلق بخلاف كامل العلم الذي ينصرف إلى

خدمة الولاية دون تضييع الوقت. هذه هي الحقيقة التي يجري التشديد عليها في كل نص من نصوص بَهَگَڤَدُ كَيَنا. ومع ذلك، يبقى كثير من المعلقين المعاندين على بَهَگَڤَدُ كَيَنا الذين يعادلون الاحياء مع الحق المطلق العظيم.

يطلق على العلم الفِدي شُروتي (zruti) أي الكلمة المسموعة. ينبغي للإنسان الإقتصار على تلقي الرسالة الفِدية من كُرُشُنْ وممثله. ينبغي للإنسان الإصغاء إلى كُرُشُنْ الذي يبيّن هنا كل الأمور. ان الإصغاء كالخنزير لا يكفي، بل يجب طلب الفهم من المراجع بعيداً عن النظر الأكاديمي. ينبغي للإنسان ان يسمع بَهَگَڤَدُ كَيَنا بإذعان أن الاحياء تابعة للحي العظيم. وكل من يستطيع فهم ذلك بمقتضى أمر الحي العظيم شُرّي كُرُشُنْ، يفهم عرض الحكمة الفِدية دون غيره.

لفظة بَهَجَتي (bhajati) بالغة الدلالة هنا. جرى استعمال لفظة بَهَجَتي (bhajati) في كثير من المواضع للإشارة إلى خدمة الولاية. إذا انقطع أحد إلى ذكر كُرُشُنْ، فلا بد من اعتباره قد فهم مجمل العلم الفِدي. ورد في فَايشَنُفَ پَرَمِپَرا (VaiSNava parampara) ان انشغال الفرد في خدمة ولاية كُرُشُنْ يغنيه عن سواها من السبل الروحية المؤدية إلى فهم الحق المطلق العظيم، إذ سبق له إصابة الهدف بانشغاله في خدمة الولاية كما سبق له تحطّي جميع سبل الفهم التمهيدية. وبناء عليه، إذا لم ينته الفرد بعد تخمين دام مئات ألوف الرجعات، إلى أن كُرُشُنْ هو شخص الله العظيم وإلى وجوب التسليم له، فإن كل السنين التي قضاها في التخمين في رجعاته كانت مضیعة للوقت.

النص ٢٠١١٥

इति गुह्यतमं शास्त्रम् इदम् उक्तं मयाऽनघ ।

एतद् बुद्ध्वा बुद्धिमान् स्यात् कृतकृत्यश्च भारत ॥२०॥

إيتي گوہیاتَمَمَ شاسْتَرَمَ

إيدَمَ اوکْتَمَ میانَگَہی

اِتَدُ بوڈْهَفا بوڈْهیمانَ سَياتَ

کُرُتَ - کُرُتِياشَ تَشَ بَہارتَ

المفردات

إيتي- لذا؛ گوہیا-تَمَمَ- سر الاسرار؛ شاسْتَرَمَ- سفر؛ إيدَمَ- هذا؛ اوکْتَمَ- يكشف؛ ميا- من قبلي؛ اَنَگَہی- أيها الطاهر؛ اِتَدُ- هذا؛ بوڈْهَفا- فهم؛ بوڈْهي- مان- مستنير العقل؛ سَياتَ- يصبح؛ کُرُتَ-کُرُتِياہ- الأکمل في مساعيه؛ تَشَ- و؛ بَہارتَ- يا ابن بَہرتَ.

التعريب

أيها العاري من الذنوب، هكذا كشفت لك الآن أخفى أجزاء الفِديز (Vedas)، وكل من يفهم هذا يصبح فطيناً وتتكمل جهوده بالنجاح.

التفسير

يكشف الرب هنا بوضوح عن زبدة الحكمة السُـدِيَّةِ، ينبغي للإنسان فهم هذا الجوهر طبقاً لكلام شخص الله العظيم فيبلغ الفطنة وكمال العلم العليّ. بكلام آخر، يستطيع كل فرد التحرر من كل شوائب الشواكل المادية من طريق فهم فلسفة شخص الله العظيم تلك والانتقاع إلى خدمته العليّة. إن خدمة الولاية هي سبيل التبيّن الروحي. تغيب كافة الشوائب المادية في حضور خدمة الولاية. إن خدمة الولاية هي عين الله لأنها روحية، وتقضى في القدرة الباطنة الروحية. يقارن الرب بالشمس ويقارن الجهل بالظلمة. وبناء عليه، يرتفع الجهل حيثما تقوم خدمة الولاية تحت رعاية أستاذ روحي سليم.

من واجب طالب الفطنة والتصفية الأخذ إلى ذكر كُرِشُنْ وخدمة ولايته. تبقى فطنة الإنسان قاصرة مهما بلغت في عين الجمهور ما لم يبلغ هذا المبلغ من فهم كُرِشُنْ وخدمة ولايته.

لفظة أَنْغَهَي (anagha) التي خوطب بها أُرْجُونْ ذات دلالة خاصة هنا. أَنْغَهَي (anagha) أي العاري من الذنوب يعني تعذر فهم كُرِشُنْ قبل التعري من كافة الذنوب. لا بد من التحرر من لوثة جميع الذنوب قبل فهم كُرِشُنْ. لكن خدمة الولاية صافية وفعالة لدرجة أن الفرد يتصفي من كل ذنوبه تلقائياً حالما يدخلها.

لا بد من التخلص من بعض الأشياء أثناء أداء خدمة الولاية في صحبة الأولياء الاصفياء وعلى رأسها ضعف القلب. إن الزلة الأولى مردها الرغبة في السيطرة على الطبيعة المادية وهي رغبة تحمل النفس على الإعراض عن الخدمة الودية العليّة إلى الرب العظيم. أما الضعف الثاني للقلب فهو ازدياد تعلقه بالمادة وحب امتلاكها مع ازدياد ميله إلى السيطرة على الطبيعة المادية. تستند معضلات الوجود المادي إلى هذين النوعين لضعف القلب.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدَانْتْ على الفصل الخامس عشر من شَرِيْمَدْ بَهَكْتِي فِدَانْتْ بعنوان پوروشوتَمْ يُوگا أي يُوگا الشخص العظيم.

الفصل السادس عشر



الأخلاق الملائكية والجنية

النصوص ١١١٦-٣

श्रीभगवानुवाच

अभयं सत्त्वसंशुद्धिर् ज्ञानयोगव्यवस्थितिः ।

दानं दमश्च यज्ञश्च स्वाध्यायस् तप आर्जवम् ॥१॥

अहिंसा सत्यम् अक्रोधस् त्यागः शान्तिर् अपैशुनम् ।

दया भूतेव् अलोलुप्त्वं मार्दवं ह्रीर् अचापलम् ॥२॥

तेजः क्षमा धृतिः शौचम् अद्रोहो नातिमानिता ।

भवन्ति संपदं दैवीम् अभिजातस्य भारत ॥३॥

شُرِي - بُهْغَنَانُ أَوْفَاتَشَ

أُبْهَيَامَ سَتَفَ - سَمَشُودْهِيْرَ

كُيَان - يُوْغَ - فَيَاقَسُ تَهِيْتِيَه

دَانَمَ دَمَشُ تَشَ يَإْغِيَاشَ تَشَ

سَفَادْهِيَايَاشَ تَبَ أَرْجَقَمَ

أُهَيْمَسَا سَتِيَامَ أَكْرُودْهَسَ

تِيَاغَاهَ شَانْتِيْرَ أَيْشُونَمَ

دِيَايْهَوْتَشَفَ أَلُولُوبَتَقَمَ

مَارْدَقَمَ هُرُرَ أُنَاشَإِلَمَ

تَجَهَ كُنْأَمَا ذَهْرِيْتِيَه شَاوْتَشَمَ

أَدْرُوهُوَ نَاتِي - مَانِيْنَا

بُهَقَنْتِي سَمِپَدَمَ دَايْفِيْمَ

أُبْهِيْجَاتَسِيَا بُهَارَتَ

المفردات

شُرِي-بُهْغَنَانُ أَوْفَاتَشَ- قال المولى المبارك؛ أُبْهَيَامَ- دون خوف؛ سَتَفَ-سَمَشُودْهِيَه- تطهير الإنسان لوجوده؛ كُيَانَ- عن علم؛ يُوْغَ- وصال؛ فَيَاقَسُ تَهِيْتِيَه- الوضع؛ دَانَمَ- اعطاء الصدقات؛ دَمَهَ- حكم العقل؛ تَشَ- و؛ يَإْغِيَاشَ- أداء القرابين؛ تَشَ- و؛ سَفَادْهِيَايَاشَ- دراسة القِدْرُ؛ تَبَهَ- النقشف؛ أَرْجَقَمَ- البساطة؛ أُهَيْمَسَا- المسالمة؛ سَتِيَامَ- الصدق؛ أَكْرُودْهَه- حرية من الغضب؛ تِيَاغَهَ- زهد؛ شَانْتِيَهَ- طمأنينة؛ أَيْشُونَمَ- النفور من المعايبة؛ دِيَا- رحمة؛ يُّهَوْتَشُو- تجاه كل الاحياء؛ أَلُولُوبَتَقَمَ- حرية من الطمع؛ مَارْدَقَمَ- كياسة؛ هُرِيَهَ- تواضع؛ أُنَاشَإِلَمَ- عزم؛ تَجَهَ- حيوية؛ كُنْأَمَا- مغفرة؛ ذَهْرِيْتِيَه-

قوة؛ شاونُشَمْ - نِظافة؛ أدْرُوْهه - حربة من الحسد؛ نَب - ليس؛ أتي-مانيتا- توقع التكريم؛ بهْفَنْتِي - تكون؛ سَمْپِيدَمْ - الطبايح؛ دايقِمَمْ - النفس العلية؛ أبهيجاتْسِنِيَا - وليد؛ بهَارَت - يا ابن بهَرَت.

التعريب

قال المولى المبارك: الشجاعة، وتصفية الذات، وتنمية العلم الروحي، والاحسان، وضبط النفس، والتفدية، ودراسة القِدْرُ، والتقشف، والبساطة، واللاعنف، والصدق، والتحرر من الغضب، والزهد، والطمأنينة، والنفور من النظر الى عيوب الآخرين، والعطف، وعدم اشتها خاصة الآخرين، والدمائة، والاعتدال، والعزم الراسخ، والحيوية، والعفو، والجَد، والنِظافة، والتنزه عن الحسد وطلب التكريم هي صفات الطينة الملائكية، يا ابن بهَرَت (Bharata).

التفسير

مر شرح دوحه التين البنگالية لهذا العالم المادي في بداية الفصل الخامس عشر. تقارن الأصول الفرعية الخارجة منها بالأعمال الصالحة والطالحة للأحياء. كما مر شرح دِثَ (deva) أي الملائكي وأسورَ (asura) أي الشيطاني في الفصل التاسع. الآن، تعتبر أعمال شاكلة الأصاله أعمالاً ميمونة للتقدم على درب التحرر حسب الشعائر القيدية وتسمى دايفي بُرْكَرْتِي (daivi-prakRti) أي عليّة الجوهر. يحرز الراسخ في الأخلاق العلية التقدم على درب التحرر بخلاف المجهول بالتملك أو التلبيس، الذي لا سبيل له إلى التحرر بل يجبر على البقاء في العالم المادي في صورة الإنسان أو الحيوان أو دونها. يوضح الرب في هذا الفصل السادس عشر كل من الأخلاق الملائكية والشيطانية وصفاتها الملازمة كما سيوضح منافع ومضار تلك الصفات.

ان لفظه أبهيجاتْسِنِيَا (abhijAtasya) التي تدل على من يولد بصفات ملائكية أو نزعات ربانية هي لفظه ذات مغزى خاص هنا. انجاب طفل في جو رباني يسمى كَرْبِهَادْهَان - سَمْسَكَرَ (GarbhAdhAna-saMskAra) في الحكمة القيدية. إذا أراد الوالدين إنجاب طفل ملائكي فينبغي لهما العمل بالمبادئ العشرة للإنسان. لقد درسنا في بهْكَغْدُ كَيْتَا أيضاً ان الحياة الجنسية لإنجاب طفل صالح هي كَرْبُشْن. ليست الحياة الجنسية مذمومة ما دامت تبذل في ذكر كَرْبُشْن. لا ينبغي للمنقطعين إلى ذكر كَرْبُشْن، على الأقل، إنجاب الأطفال على منحي القبط والكلاب بل ينبغي تعويدهم على ذكر كَرْبُشْن بعد ولادتهم. تلك هي الفائدة المرجوة لذرية اهل ذكر كَرْبُشْن. ان الترتيب الاجتماعي قَرْتاشْرَمْ - ذَهْرَمْ (varNAzrama-dharma) الذي يقسم الحياة الاجتماعية إلى أربعة طبقات، ليس مبنياً على الولادة بل على المؤهلات والمقصود منه الحفاظ على السلام والرخاء في المجتمع. ان الصفات الملائكية المذكورة هنا مقصدها دفع الفرد إلى التقدم في الفهم الروحي للتحرر من العالم المادي.

ان سَنْيَاسِي (sannyAsi) أي الزاهد في المرتبة الرابعة حسب ترتيب قَرْتاشْرَمْ (varNAzrama) يعتبر الرأس أو الأستاذ الروحي لجميع المراتب الاجتماعية والروحية، بينما البْرَاهْمَنْ هو الأستاذ الروحي لما دونه من المراتب الثلاث وهي: كَشْتَرِيَا (kSatriyas)، فايشْيَازُ (vaizyas) وشوْدْرُزُ (zUdras)، لكن سَنْيَاسِي (sannyAsi)، رفيع الرتب هو الأستاذ الروحي للبْرَاهْمَنْ أيضاً. ان غياب الخوف هي أولى الصفات الواجبة للسَنْيَاسِي (sannyAsi) المكلف بالإنفراد بتقويض امره إلى الله، ولا يكون جديراً بدخول سلك التبتل اذا قال لنفسه: "من ذا الذي سيمدني بالعون بعد قطع ارتباطاتي العائلية والاجتماعية". يجب ان يكون لدى الفرد إيماناً تاماً بحضور كَرْبُشْن في قلبه بصورة پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) وانه يشهد عمله ويعلم بضميره.

يجب ان يكون لدى الفرد الإيمان التام بأن كَرْبُشْن بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) يتولى أمر كل من يسلم له. هذا الإيمان التام يشكل أبهِيَامَ (abhayam) أي غياب الخوف المتمثل بالتفكير القائل: "سوف ك يلزمني رُشْن ويوليني كل الحماية ولن أكون وحيداً، حتى وإن توغلت في أكثر الأدغال ظلمة". تلك هي القناعة المطلوبة من المتبتل وبها ينصرف إلى التصفية. يكلف المتبتل بكثير من الحدود والاحكام وأبرزها قطع كل صلة بالإناث من كل وجه، إذ ينهي حتى عن التحدث إلى امرأة. كان المولى تَشَابِتْنِيَا مثال السَنْيَاسِي (sannyAsi)، ويستفاد اثناء إقامته في مدينة پوري (Puri) انه لم يكن يسمح لأتباعه من الإناث السجود له عن قرب بل

من مكان بعيد. لا يدل ذلك على كره المرأة، بل نهى السننسياسي (sannyAsi) عن إقامة صلة حميمة بها. ينبغي للإنسان العمل بأحكام ونواهي رتبته تحقيقاً للتصفية. ينهاى السننسياسي (sannyAsi) عن إقامة صلات حميمة بالنساء وعن طلب المال من أجل الترضية الحسية. إن المولى تُشايِتَ نياً هو مثال السننسياسي (sannyAsi) ونستفيد من سيرة حياته صرامته إزاء النساء. لقد قضى كافة احكام ونواهي رتبة سننسياس (sannyAsa) رغم انه كان يفوق سائر امتدادات كُرشُنْ تسامحاً لقبوله أurdy النفوس الرهينة. يروى ان احد أفراد بطانته المسمى تُشهُوتَ هَرِداسَ (Chota HaridAsa)، رمق فتاة بنظرة شهوانية، فأبعده المولى تُشايِتَ نياً على الفور. قال المولى تُشايِتَ نياً: "إن تطلع السننسياسي (sannyAsi) أي طالب الفكك من قبضة الطبيعة المادية وبلوغ الصعيد الروحي والمعاد، إلى الموجودات المادية والنساء من أجل الملذات الحسية حتى وإن كان هذا ليس للمتعة بل ان مجرد النظر إليها بتلك النية، إنما يلعن نفسه وجدير به الانتحار قبل تجربة تلك الرغبات الشهوانية". إذن، هذه هي سبل التصفية.

الصفة الثانية هي كيان-يُوكا- فياَفَسْتَهيتي (jAna-yoga-vyavasthiti) أي طلب العلم. إن حياة السننسياسي (sannyAsi) مقصودة لحمل العلم إلى المتزوجين وسواهم ممن نسوا حياة التقدم الروحي. يفترض بالسننسياسي (sannyAsi) طرق الأبواب للاستطعام لكن لا يعني ذلك انه متسول. إن الضعة من صفات الرباني المتعالي، وطرق الأبواب بدافع التواضع، ليس لغرض التسول بل لرؤية المتزوجين وإنهاضهم إلى ذكر كُرشُنْ. هذا هو واجب السننسياسي (sannyAsi). إذا كان متقدماً وأمره أستاذة الروحي بذلك فمن واجبه الدعوة إلى ذكر كُرشُنْ بالمنطق والتفهيم، ولا ينبغي له دخول سلك التبتل إذا لم يبلغ هذه الدرجة من التقدم. لكن حتى وإن فعل دون قدر كاف من العلم، فمن واجبه التفرغ إلى الإصغاء إلى الاستاذ الروحي السليم طلباً للعلم. يتمثل واجب السننسياسي (sannyAsi) بالرسوخ في حالة غياب الخوف وستتف-سمشودهي (sattva-samsuddhi) أي الصفاء وكَيان-يُوكا (jAna-yoga) أي طلب العلم.

الصفة التالية هي الإحسان وهو من تكاليف ارباب العائلات. ينبغي للمتزوج كسب معاشه بالوسائل الشريفة وإنفاق نصف مدخوله على نشر ذكر كُرشُنْ في الأرض. لذلك، ينبغي للمتزوج التصديق إلى المؤسسات العاملة في هذا المجال. ينبغي إعطاء الصدقة إلى المستحق. إن الصدقة على انواع كما سيوضح فيما بعد. ثمة صدقة في شاكلة الأصالة وشاكلة التملك وشاكلة التلبيس. توصي الحكمة القدية بصدقة شاكلة الأصالة بخلاف صدقة شاكلتي التملك والتلبيس لأنها مجرد هدر للمال. ينبغي قصر الصدقة على عمل نشر ذكر كُرشُنْ في الأرض. هذه هي صدقة شاكلة الأصالة.

من جهة دم (dama) أي ضبط النفس، فإنه يشمل جميع المراتب الروحية ولا سيما المتزوج. لا ينبغي للمتزوج استخدام حواسه في الجماع دون لزوم. ينبغي للمتزوج مضاجعة زوجته للإيجاب فقط. يتلذذ المجتمع الحديث بالحياة الجنسية بوسائل منع الحمل وغيرها من الوسائل البيغضة لتفادي مسؤولية الأطفال وهذه صفة شيطانية وليست ملائكية. إذا أراد أحد تحقيق تقدم في الحياة الروحية حتى وإن كان متزوجاً، فلا بد له من ضبط شهوته الجنسية وعدم انجاب اطفال سوى لغرض خدمة كُرشُنْ. لا مانع من إنجاب مئات الأطفال، إذا كان قادراً على إنجاب أطفال مناسبين لخدمة كُرشُنْ، لكن فيما عدا ذلك لا ينبغي له المضاجعة للمتعة فقط.

إن الفدية من تكاليف المتزوج لأن تقربها يتطلب مبالغ كبيرة من المال، لا يملك أفراد رتب بُرهمَتشاريا (brahmacarya) وقائِرَسْتَهَي (vAnaprastha) و سننسياس (sannyAsa) المال، بل يستجدون طعامهم. إذن، فإن تقريب مختلف أصناف الفدايا من واجبات المرید المتزوج. ينبغي له تقريب فدية أگني- هوتر (agni-hotra) المشرعة في الحكمة القدية، لكن تلك الفدية باهظة التكلفة في الوقت الحاضر، وليس بمستطاع المتزوج القيام بها. خير فدية موصى لهذا العصر هي سنكيرتن ياگيا (saGkirtana-yajja) أي فدية تسبيح هري كُرشُنْ هري كُرشُنْ هري كُرشُنْ كُرشُنْ هري هري - هري رام هري رام هري هري هري هري. هذه هو خير فدية ولا تكلف شيئاً وبمقدور كل إنسان الإنتفاع به. إذن، الصدقة وضبط الحواس والتقدية هي تكاليف المتزوج.

أما سفادهايا (svAdhyAya) فإنها تكاليف بُرهمَتشاريا (brahmacarya) أي المرید المتبتل وتتمثل بقطع كل صلة بالنساء والتبتل والتفرغ إلى دراسة القدر (Vedas) طلباً للعلم الروحي.

تپس (tapasa) أي التقشف من تكاليف الزاهد المتبتل. لا يفترض بالمرید البقاء في الحياة الزوجية طوال حياته، بل التتبه دوماً إلى وجود أربعة مراتب في الحياة الروحية وهي: بُرهمَتشاريا (brahmacarya) ثم كُرهمَسْتَهَي (gRhashta) ثم قائِرَسْتَهَي (vAnaprastha) ثم سننسياسي (sannyAsi). إذن، حياة الانزواء تلي الحياة الزوجية. إن كان مقدراً للإنسان مئة سنة من العمر، فيفترض به قضاء خمسة وعشرين سنة في حياة التلمذة ومثلها في الحياة الزوجية ومثلها في حياة العزلة ومثلها في حياة

الزهد. هذه هي أحكام السلك الديني الفِدي، ممارسة تقشفات البدن والعقل واللسان هي واجبات معتزل الحياة الزوجية. هذا هو التقشف. يقوم نظام فَرْتَاشْرَمَ (varNAzrama) على التقشف. لا سبيل إلى التحرر دون تَيْسِيَا (tapasya) أي تقشف. النظرية الفائلة بعدم لزوم التقشف في الحياة بل النظر، هي نظرية تخالف مقصد الفِديز (Vedas) و بَهْكَفْدُ كَيْتَا. يبتدع المتظاهرون بالروحانية تلك النظريات بغية استقطاب أكبر عدد من الاتباع. لا تجذب الحدود والأحكام الجمهور. وبناء عليه، فإن من يطلبون الأتباع باسم الدين من أجل الظهور فقط، لا يضبطوا حياة تلاميذهم أو حياتهم الشخصية. لكن الحكمة الفِدية لا تقر تلك الطرق.

من جهة البساطة، ليست مفروضة على البراهمئة فحسب بل على كل مريد سواء أكان في بُرَهْمَتَشَارِيَّ أَشْرَمَ (brahmaCari-Azrama) أم كَرَاهِسْتَهِيَّ أَشْرَمَ (gRhashta-Azrama) أم فَاَنْبُرْسَتْهِيَّ أَشْرَمَ (vAnaprastha-Azrama) أم سَنِيَّاسَ أَشْرَمَ (sannyAsa-Azrama). واجب كل انسان ان يحيا في منتهى البساطة.

أهيمسا (ahiMsa) تعني عدم عرقلة تقدم أحد من الاحياء. لا ينبغي للإنسان الاعتقاد لما ان النفس لا تهلك بهلاك البدن المادي فلا بأس بقتل الحيوان في سبيل التشبعية الحسية. لقد اغرم البشر في الوقت الحاضر بأكل الحيوانات رغم وفرة الحبوب والثمار والحليب. لا توجد مطلق ضرورة لقتل الحيوان، وهذه التوصية موجهة إلى كل انسان. يمكن للإنسان قتل الحيوان في غياب بديل آخر، لكن يجب ان يقربه فدية. على أي حال، ينبغي لطلبة التقدم على درب التبين الروحي عدم إلحاق الأذى بالحيوان في وجود كميات وافرة من الطعام. ان أهيمسا الحقيقية تعني عدم عرقلة تقدم الاحياء. تحقق الحيوانات تقدماً أيضاً في عملية نشوئها من جنس حيواني إلى آخر، وقتلها يعيق عملية نشوءها. إذا كان مقدراً للنفس عمارة البدن عدة ايام أو عدة سنوات فإن اهلاك بدننا قبل الأوان، سوف يحتم عليها الرجعة في نفس الصورة لإستيفاء بقية عمرها قبل السماح لها بالارتقاء إلى صورة أرفع. إذن، لا ينبغي منع تقدمها لمجرد إرضاء مذاق اللسان وهذا هو أهيمسا (ahiMsa) بعينه.

سَتِيَّامَ (satyam) تعني وجوب عدم تشويه الحقيقة لخدمة الاغراض الشخصية. توجد بعض النصوص الفِدية التي يصعب فهمها سوى على يد الاستاذ الروحي السليم، وهذا هو منهج تَبِينِ الحكمة الفِدية. لفظة شُرُوتِي (zruti) تعني وجوب الإصغاء إلى المراجع وعدم تحميل المعاني ما يناسب الغايات الشخصية. ثمة تعليقات كثيرة على بَهْكَفْدُ كَيْتَا التي تغير معنى النص الأصلي. يجب عرض التفسير الحقيقي لكل لفظة استناداً إلى كلام الاستاذ الروحي السليم.

لفظة أَكْرُودَهِيَّ (akrodha) تعني كبح جماح الغضب. ينبغي التجمل بالصبر حتى في حضور الاستفزاز، إذ يتسم مجمل بدن الإنسان حالما يغضب. يولد الغضب من شاكلة التملك ومن الشهوة. لهذا السبب، ينبغي للمستقر على الصعيد العلي، الإبتعاد عن الغضب. أبايشونَمَ (apaizunam) تعني عدم معاينة الآخرين أو تصحيحهم بلا لزوم. لا شك ان دعوة اللص لصا ليست معاينة، لكن اتهام شخص أمين باللصوصية هو جنابة كبيرة من قبل المتقدم في الحياة الروحية. لفظة هُرِيَّ (hri) تعني وجوب الاعتدال ونبذ العمل البغيض. لفظة أَتَشَاطَلَمَ (acapalam) أي العزم تعني وجوب عدم الشعور بالإحباط أو الخضوع للإثارة في جميع المساعي. ربما باء الفرد بالفشل في أحد مساعيه، لكن ينبغي ان لا يتأسف على ذلك، بل ان يثابر على التقدم بصبر وعزم.

لفظة تَجَسَّ (tejasa) الواردة هنا تستهدف كُشَاطَرِيَّ (kSatriya). ينبغي ان يبقى الكُشَاطَرِيَّ (kSatriya) بالغ القوة ليقتر على حماية الضعيف ولا ينبغي له انتحال دور المسالم. يجب عليه تطبيق العنف عند الضرورة.

لفظة شَاوَنُشَمَ (zaucam) تعني النظافة التي لا تقتصر على العقل والبدن فحسب بل على تصرفات الفرد أيضاً وتعني المرتبة التجارية على الأخص، إذ لا ينبغي للتاجر التعامل في السوق السوداء. لفظة نَاتِي - مانيتَا (nAti-mAnitA) أي عدم توقع التكريم، فتعنى شَوَدْرَزَ (zUdras) أي مرتبة العمال وهي أدنى الرتب الاجتماعية حسب الأحكام الفِدية. لا ينبغي لهم الاعتزاز بجاه أو تكريم بل عدم تعدي حد رتبتهم. من واجب الشَوَدْرَ (zUdra) إظهار الاحترام إلى الرتب العليا حفظاً للنظام الاجتماعي.

كل هذه الصفات التي يبلغ عددها ستة وعشرين هي صفات ملائكية. ينبغي للإنسان تمييزها طبقاً لرتبته الاجتماعية والروحية. المراد هو تطبيق هذه الصفات رغم شقاوة الاوضاع المادية من قبل كل درجات البشر، مما يمكن الترقى إلى أرفع درجات التبين العلي.

النص ٤١٦

दम्भो दर्पोऽभिमानश्च क्रोधः पायुयम् एव च ।

अज्ञानं चाभिजातस्य पार्थ संपदम् आसुरीम् ॥४॥

دَمْبَهُوْ دَرِيْوُ بُهِيْمَانَشْ تُشَـ

كُرُوْدَهَهْ پاروشُيامِ افْ تُشَـ

اُكْيَانَمْ تُشَابِهِيْجَاتَسِيَا

پارْتَهِيْ سَمِپِدَمْ اُسُوْرِيْمْ

المفردات

دَمْبَهَه- كبرياء؛ دَرِيْه- غطرسة؛ اُبُهِيْمَانَه- مكر؛ تُشَـ و؛ كُرُوْدَهَه- غضب؛ پاروشُيامَ- خشونة؛ افَ- حتماً؛ تُشَـ و؛ اُكْيَانَمَ- جهل؛ تُشَـ و؛ اُبُهِيْجَاتَسِيَا- وليد؛ پارْتَهِيْ- يا ابن پُرْتَهَا؛ سَمِپِدَمْ- الطباع؛ اُسُوْرِيْمَ- الطبع الجني.

التعريب

الغطرسة، والاستكبار، والغضب، والخيلاء، والخشونة والجهل هي صفات طينة الجن، يا ابن پُرْتَهَا (PRthA).

التفسير

يوضح هذا النص خير مسالك الجحيم. يتظاهر الشيطاني بالتدين والتقدم في العلم الروحي رغم عدم تقيده بالأصول ولا ينفك عن الإستكبار أو التباهي ببعض الدرجات العلمية أو المال ويتطلب التكريم والاحترام رغم عدم احقيته. يثور غضبه لأوهي الاسباب ويخشن بالكلام، ويجهل ما ينبغي عمله وما لا ينبغي عمله بل يعمل على هواه دون الإعتراف بمرجع. يتصف الشيطاني بهذه الصفات الشريرة منذ بداية نموه في رحم امه، وتتجلى فيه عند بلوغه.

النص ٥١٦

दैवी संपद् विमोक्षाय निबन्धायासुरी मता ।

मा शुचः संपदं दैवीम् अभिजातोऽसि पाण्डव ॥५॥

دايْفِي سَمِپِدَمْ فِيمُوْكَشَايَا

نِيْبَنْدَهَايَا سُوْرِيْ مَتَا

مَا شُوْتَشَهْ سَمِپِدَمْ دايْفِيْمْ

اُبُهِيْجَاتُوْ سِيْ پَانْدَفَـ

المفردات

دايفي- علي؛ سَمِيت- موجودات؛ فيموكشاي- عرضه التحرر؛ نييَنْدُهايا- للعبودية؛ آسوري- طباع الجن؛ مَنا- يعتبر؛ ما- ليس؛ شوتشَه- هموم؛ سَمِيدَم- موجودات؛ دايفيم- علي؛ أبهيجاتَه- وليد؛ أسي- أنت؛ پاندُف- يا ابن پاندُو.

of PANDu

دايفي- ملائكي؛ سَمِيت- أخلاق؛ فيموكشاي- مقصود للتحرر؛ نييَنْدُهايا- للعبودية؛ آسوري- أخلاق الجن؛ مَنا- يعتبر؛ ما- ليس؛ شوتشَه- هموم؛ سَمِيدَم- أخلاق؛ دايفيم- ملائكي؛ أبهيجاتَه- وليد؛ أسي- أنت؛ پاندُف- يا ابن پاندُو.

التعريب

الصفات الملائكية تقود إلى التحرر، والجنية تقود إلى العبودية. لا تقلق يا ابن پاندُو (PANDu)، لأنك قد ولدت بالصفات الملائكية.

التفسير

يشجع المولى القدير كُرُشْنُ أُرْجُونِ هنا بالقول ان ارجون لم يولد بصفات شيطانية، وان اشتراكه في الحرب ليس عملا شريرا، لأنه أخذ منافعها ومضارها بعين الاعتبار. كان أُرْجُونِ يتساءل عما اذا كان يجب عليه قتل محترمين مثل بُهَيْشْمِ (Bhishma) و ذرونَ (DroNa). وبناء عليه، لم يعمل بدافع الغضب والجاه الزائل أو الخشونة. لهذا السبب، لم تكن طبيئته شيطانية. ان رمي العدو بالنبال من الأمور النبيلة عند كُشْتَرِيَا (kSatriya) أي المقاتل، والإقلاع عن هذا الواجب هو أمر شيطاني. لم يكن ما يدعو أُرْجُونِ إلى الشكوى. ان كل من يعمل بأحكام ونواهي مرتبته هو علي المقام.

النص ٦١١٦

द्वौ भूतसर्गौ लोकेऽस्मिन् दैव आसुर एव च ।

दैवो विस्तरशः प्रोक्त आसुरं पार्थ मे शृणु ॥६॥

دُفَو بُهوتَ - سَرْگاو لوكي سمينُ

دايفَ آسورَ اِفَ تَشَ

دايفوُ فيستَرَشَه پَروكَتَ

آسورَمَ پارْتَهَي مِي شَرِنُو

المفردات

دفاو- اثنين؛ بهوت-سرگاو- مخلوقات؛ لوكي- في العالم؛ أسمين- هذا؛ دابقه- رباني؛ أسوره- جني؛ اف- حتما؛ تش- و؛ دابقه- الملائكي؛ فيسترشه- إلى حد كبير؛ پروكته- قال؛ أسورم- الجني؛ پارتهى- يا ابن پرتها؛ مي- مني؛ شرلنو- اسمع.

التعريب

يا ابن پرتها (PRthA)، يوجد نوعان من المخلوقات في هذا العالم، ملائكية وجنية. لقد شرحت لك بالتفصيل الصفات الملائكية. اصغ الآن، إلى صفات الجن.

التفسير

يوضح الرب كرشن الآن المسلك الشيطاني بعد تأكيده بأن أرجون كان مولودا بصفات ملائكية. تقسم الاحياء الرهينة إلى فئتين في هذا العالم، تتصف فئة بصفات ملائكية وتمارس حياة منضبطة أي تعمل بالحدود والأحكام القيدية والمراجع. ينبغي للإنسان قضاء واجباته على هدى الاسفار القيدية الشرعية. هذه هي العقلية الملائكية. ان من لا يعمل بالأحكام والنواهي القيدية بل على هواه هو أسور (asura) أي شيطاني. ان العمل بالأحكام والنواهي القيدية هو المقياس الوحيد. جاء في الكتب القيدية ان كل من الملائكة والجن هم أبناء پرجاپتي (Prajapati)، والفرق الوحيد هو فرقة مطيعة للحكمة القيدية وفرقة تخالفها.

النص ٧١١٦

प्रवृत्तिं च निवृत्तिं च जना न विदुर् आसुराः ।

न शौचं नापि चाचारो न सत्यं तेु विद्यते ॥७॥

پرفرتيم تش نيفرتيم تش

جنا ن فيدور أسوراها

ن شاو تشم ناپي تشاتشارو

ن ستيام تشو فيدياتي

المفردات

پرفرتيم- التصرف السليم؛ تش- أيضاً؛ نيفرتيم- التصرف الخاطي؛ تش- و؛ جناها- أشخاص؛ ن- أبدأ؛ فيدوه- اعلم؛ أسوراها- طبع الجن؛ ن- أبدأ؛ شاو تشم- نظافة؛ ن- ولا؛ أپي- أيضاً؛ تش- و؛ اتشاره- تصرف؛ ن- أبدأ؛ ستيام- الصدق؛ تشو- بهم؛ فيدياتي- يوجد.

التعريب

لا يعرف الشيطاني ما ينبغي عمله وما لا ينبغي. ولا يألف النظافة أو السلوك الحسن أو الصدق.

التفسير

يوجد في كل مجتمع إنساني متحضر شريعة متبعة منذ القدم وخاصة بين الأريين أهل الحضارة القديسة المعروفة بأعرق الحضارات، ومن يخالفوا الاحكام والنواهي القديسة يفترض بأنهم معشر الجن. وعلى هذا الأساس، يذكر هنا ان معشر الجن يجهلون أصول الحكمة القديسة ولا يروق لهم العمل بها وتجهل غالبيتهم بها وحتى وإن كان بعضهم ملم بها، فلا يميلوا إلى العمل بها لإفتقارهم إلى الإيمان والإرادة على العمل بموجبها. يفتر الجن إلى الطهارة الخارجية والداخلية. ينبغي للإنسان الحفاظ على طهارة بدنه بالاستحمام وفرك الأسنان والحلاقة وتبديل الثياب الخ. من جهة الطهارة الداخلية، ينبغي له المداومة على ذكر أسماء القديس وتسيح هري كُريشُنْ هري كُريشُنْ هري كُريشُنْ هري - هري رام هري رام رام هري هري. لا يطيب للجن العمل بأصول النظافة والطهارة.

من جهة التصرف، توجد في مَنو - سَمُهيتا (Manu-saMhitA) الكتاب المعروف بقانون البشر، كثير من الاحكام والنواهي بصدد تصرف الإنسان. يتقيد الهندوس بكتاب مَنو سَمُهيتا (Manu-saMhitA) حتى يومنا هذا، وقوانين الوراثة وغيرها مستمدة من هذا الكتاب. جاء في مَنو سَمُهيتا (Manu-saMhitA) عن منع إعطاء الحرية للمرأة، ولا يعني هذا استعبادهم، لكن النساء مثل الأطفال. لا تعطى الحرية للأطفال، ولا يعني هذا استعبادهم. لقد تجاهل شياطين الأرض مثل تلك النواهي، ونادوا بإعطاء المرأة حرية الرجال. رغم ذلك، لم يتحسن الوضع الاجتماعي في العالم. في الواقع، يجب على الرجل توفير الحماية للمرأة في كل مرحلة من مراحل حياتها. ينبغي للوالد حمايتها في طفولتها، وللزوج حمايتها في شبابها وأولادها الكبار حمايتها في شيخوختها. هذا هو المسلك الاجتماعي السليم استنادا إلى مَنو سَمُهيتا (Manu-saMhitA). لكن ابتدع نظام التعليم الحديث مفهوم مغرور زائف لحياة المرأة فأصبح الزواج شيناً كالخيال في المجتمع كما تردى المستوى الأخلاقي للمرأة. رغم ذلك، يرفض الاشرار العمل والاحكام والنواهي القديسة وخبرة كبار الحكماء، فاصبحت الحالة الاجتماعية لشياطين الأرض في حالة يرثى لها.

النص ٨١١٦

असत्यम् अप्रतिठं ते जगद् आहुर् अनीश्वरम् ।

अपरस्परसंभूतं किम् अन्यत् कामहैतुकम् ॥८॥

أَسْتِيَامْ أُپْرَتِيَشُطَهَمْ تِي

جَگْدْ آهُورْ أَنِيَشُقَرَمْ

أُپْرَسُپَر - سَمُيُهَوْتَمْ

كِيْمْ أُنِيَاتْ كَام - هَايْتُوَكَمْ

المفردات

أَسْتِيَامْ - خيالي؛ أُپْرَتِيَشُطَهَمْ - دون أساس؛ تِي - هم؛ جَگْتْ - الظاهرة المادية؛ آهُورْ - يقول؛ أَنِيَشُقَرَمْ - دون رب؛ أُپْرَسُپَر - بلا سبب؛ سَمُيُهَوْتَمْ - ينشى؛ كِيْمْ أُنِيَاتْ - لا سبب غيره؛ كَام - هَايْتُوَكَمْ - مرجعه الشهوة وحدها.

التعريب

يقول الشيطاني ان هذا العالم خيالي، لا عماد ولا رب له، وانه نتاج شهوة جنسية ولا علة له سوى الشهوة.

التفسير

يستخلص الشيطاني ان العالم سراب، وان لا سبب له ولا مسبب، ولا حاكم ولا غرض بل كل شيء خيالي. كما يقول ان الظاهرة الكونية تنشأ بالفعل وردته بمحض الصدفة، ولا يعتقد بأن للعالم خالق خلقه لغرض محدد. تقول نظريته ان العالم نشأ من تلقاء ذاته ولا حاجة للاعتقاد بوجود رب وراءه. لا يوجد فرق بين الروح والمادة عند الشيطاني، ولا يقبل بالروح العظيم، بل المادة هي كل شيء، وان الظاهرة الكونية ليست سوى كتلة من الجهل. من المسلمات عند الشيطاني ان كل شيء هو فراغ، وسبب الظاهرة هو جهل مداركنا وأن جميع ظواهر الحياة المتنوعة هي ظاهرة الجهل. كما نخلق في الحلم أشياء كثيرة لا وجود لها، وحالما نستيقظ نتذكر ان كل شيء كان مجرد حلم. لكن رغم ادعاء الجن بأن الحياة هي مجرد حلم، نجدهم خبراء في التمتع بهذا الحلم. لذلك، عوضاً عن تحصيل العلم، فإنهم يزدادون تعلقاً في عالم أحلامهم مستخلصين ان هذا العالم ولد دون روح، كما يولد الطفل نتيجة جماع الرجل والمرأة، وكما تخرج كثير من الاحياء من العرق ومن الجنّة دون سبب. يقولون ان الحياة ولدت من تركيب المادة ولا يوجد برهان على وجود الروح. وبناء عليه، فإن الطبيعة المادية هي سبب هذه الظاهرة، ولا سبب سواها. لا يؤمنوا بكلام كُرْسُنْ فِي بَهْكَفَدُ كَيْتَا: مَيَاذِيَاكُشْلِنَ پُرْكَرْتِيَه سَوِيَاتِ سَدَ تَشْرَاتَشْرَمَ (mayAdhyakSeNa prakRtiH sUyate sa-carAcaram) أي بتبيري يتحرك العالم المادي بأسره. بكلام آخر، لا يوجد علم كامل عند الجن حول خلق العالم بل لكل منهم نظريته. وبالنسبة اليهم، فإن جميع الآراء حول الحكمة السقديّة صالحة على حد سواء لعدم إيمانهم بفهم قياسي لأحكامها ونواهيها.

النص ٩١١٦

एतां हटिम् अवटभ्य नटात्मानोऽल्पबुद्धयः ।

प्रभवन्त्य् उग्रकर्माणः क्षयाय जगतोऽहिताः ॥९॥

إِتَامُ ذُرْشُطِيمُ أَفْسُطَبْهِيَا

نَشُطَاتْمَانُو لَبْ - بُوذْهِيَاه

پُرْبَهْفَنْتِي اوْغَر - كَرْمَانَه

كُشْأِيَا جَاكُتُو هِيَتَاهَا

المفردات

إِتَامُ - هذا؛ ذُرْشُطِيمُ - بصيرة؛ أَفْسُطَبْهِيَا - قبول؛ نَشُطَاتْمَانُو - فقد؛ أْتْمَانَه - ذاتهم؛ لَبْ - بُوذْهِيَاه - قليل الفطنة؛ پُرْبَهْفَنْتِي - يزدهر؛ اوْغَر - كَرْمَانَه - يقوم بأعمال مؤلمة؛ كُشْأِيَا - هدامة؛ جَاكُتُه - العالم؛ هِيَتَاهَا - ضار.

التعريب

وإذ يتعلق الشيطاني الضال عن نفسه وفاقد الفطنة، بهذه المفاهيم، فإنه ينصرف إلى أعمال مرعبة عديمة الثمار تهدف إلى دمار العالم.

التفسير

يقوم الشياطين بأعمال تقود العالم إلى الدمار. يذكر الرب هنا ان فطنتهم دونية. ليس لدى المادي ادنى فكرة عن الله ومع ذلك فإنه يتوهم تطوره. ان المادي معدوم الفطنة والحس حسب بَهْكَفَدُ كَيْتَا، ويطلب التمتع بالعالم المادي إلى أقصى حد ممكن. وبالتالي، يواصل اختراع ما يزيد من ملذاته الحسية ويعتبر تلك الاختراعات تقدما للحضارة الإنسانية، لكنها لا تعقب سوى اشتداد نزعة العنف والقسوة على كل من الحيوان والإنسان. ليس لدى المادي أدنى فكرة عن كيفية التصرف نحو بعضهم البعض. لقد ساد قتل الحيوان بين اوساط الشياطين وأمثالهم من أعداء للعالم لأنهم سيخترعوا في النهاية سلاحا يسبب هلاك الجميع. ثمّة تلميح في هذا النص إلى اختراع الأسلحة النووية التي يتباهى بها العالم بأسره الآن. ان الحرب محتملة في كل لحظة، وتلك الأسلحة النووية قادرة على أحداث دمار كبير. ان الغرض الوحيد لهذه الأسلحة هو تدمير الأرض حسب دلالة هذا النص. ان اختراع تلك الأسلحة هو عاقبة الإلحاد وليست مقصودة لإحلال السلام والرخاء على الأرض.

النص ١٠١٦

कामम् आश्रित्य दुपूरं दम्भमानमदान्विताः ।

मोहाद् गृहीत्वाऽसद्ग्राहान् प्रवर्तन्तेऽश्चिब्रताः ॥१०१॥

कामम् आश्रित्या दुशूपूरम्

दम्भेय - मान - مدान्विताها

मोहाद् गृहीत्वाऽसद्ग्राहान्

प्रवर्तन्तेऽश्चिब्रताः - फ्रताها

المفردات

كामم - شهوة؛ آشريتيا - يلود بـ؛ دوشूपورم - لا يشبع؛ دम्بهى - كبرياء؛ مان - الصيت الباطل؛ مد-انفيتهاها - مشبع بالمكر؛ موهت - بالوهم؛ گرهيتفا - ياخذ؛ است - زمني؛ گراهان - أشياء؛ پرفرتنتي - يزدهروا؛ آشوتشي - إلى القدر؛ فرتاها - مكرس.

التعريب

وإذ يستسلم الشيطاني الى الشهوة التي لا تشبع، وإلى الإستكبار والجاه الزائل، ويتعلق بكل هذه الأوهام، فإنه يلتزم دائما بأعمال قذرة ويشغف بكل ما هو زائل.

التفسير

نجد وصف العقالية الشيطانية هنا. لا تشبع شهوة الجني مطلقاً، بل يستمر في زيادة رغباته الشرهة في الملذات الحسية. لا ينقطع عن التهافت على أشياء زائلة لغروره رغم استبداد القلق به على الدوام. لا علم لديه ولا ادراك انه يسير في الاتجاه الخاطئ. يخلق هؤلاء الشياطين اربابهم نتيجة قبول أشياء زائلة، وبيدعون تسابيحهم، وبالنتيجة يشند افتنانهم بلذتين لا ثالث لهما: لذة الجماع ولذة المال. لفظة أسوتشي- قراتاها (azuci-vratAH) التي تعني نذور نجسة، هي لفظة بالغة الدلالة في هذا الصدد. لا يفتتن هؤلاء الشياطين سوى بالخمرة والنساء والقمار وأكل اللحوم وهي أسوتشي (azuci) أي عادات نجسة، وبيدعون بعض الاصول الدينية التي لا تقرها التعاليم السُفدية، مدفوعين بالكبرياء والصيت الزائف، ويصطنع المجتمع اسباب تكريمهم رغم انهم أبغض الناس على الأرض، ويعتبروا أنفسهم في غاية التطور رغم انزلاقهم إلى الجحيم.

النصان ١١١٦-١٢

चिन्ताम् अपरिमेयां च प्रलयान्ताम् उपाश्रिताः ।

कामोपभोगपरमा एतावद् इति निश्चिताः ॥११॥

आशापाशशतैर् बद्धाः कामक्रोधपरायणाः ।

ईहन्ते कामभोगार्थम् अन्यायेनार्थसञ्चयान् ॥१२॥

تُشِينْتَامُ أُپَرِيْمِيَامُ تَشْ

پُرَلَيَانْتَامُ اُوپَاشْرِيْتَاهَا

كَامُوپُبُھُوگَ - پَرْمَا

اِنْفَادُ اِيْتِي نِيشْتُتْشِيْتَاهَا

آشَا - پَاشْ - شَتَايِرْ بَدْهَاهَا

كَامَ - كَرُوْدْهِي - پَرَايَانَاهَا

اِيهَنْتِي كَامَ - بُھُوگَارْتْهَمْ

أَنْيَاِنَارْتْهِي - سَنْتْشِيَان

المفردات

تُشْبِنْتَامُ- مخاوف وهموم؛ أُيْرَمِيَامُ- لا يقاس؛ تُش- و؛ يُرَلِيَا- أُنْتَامُ- إلى نقطة الموت؛ أُوپاشُرِيْتَاهَا- بفضل التجاهه؛ كَامُ- أُوپِيْهُوْكَ- ترضية حسية؛ پَرْمَاهَا- أرفع أهداف الحياة؛ إِتَانْتُ- بذا؛ اِيْتِي- على هذا النحو؛ نِيَشْتَشِيْتَاهَا- بفضل التيقن؛ آشَا-پاش- تكبلات في شبكة الامل؛ شَتايه- بالمئات؛ بَدَاهَا- مقيد؛ كَامُ- شهوة؛ كَرُوْدَهِي- وغضب؛ پَرَايَانَاهَا- ملكة؛ اِيَهَنْتِي- يرغب؛ كَامُ- شهوة؛ بُهُوْكَ- ترضية حسية؛ أُرْتَهَمُ- لغرض؛ أُنْيَايْنُ- غير شرعي؛ أُرْتَهِي- ثروة؛ سَنْتَشِيَانُ- تراكم.

التعريب

يعتقد هؤلاء ان إشباع الحواس حتى نهاية العمر هو أولى ضرورات الحضارة البشرية. لذلك، فإن قلقهم لا يحد. وكونهم عالقين في شبكة من مئات والآلاف الرغبات وبالشهوة والغضب، فإنهم يسعون لتأمين المال بوسائل غير مشروعة إشباعاً لمذاتهم الحسية.

التفسير

يعتقد الجني ان لذة الحواس هي أقصى غايات الحياة، ويتشبث بهذا المفهوم حتى الموت. كما انه لا يؤمن بالحياة بعد الموت، ولا بتناسخ النفس جزاء كَرَمَ (karma) أي ما عملت في هذا العالم، ولا تنتهي مخططاته بل يمضي في اعداد الخطة تلو الخطة إلى ما لا نهاية. لقد شهدنا جنياً مثيلاً كان يطلب وهو على فراش الموت، من الطبيب تمديد عمره لأربع سنوات لأن خططه لم تكتمل بعد. يجهل أمثال هؤلاء الحمقى عجز الاطباء عن تمديد العمر لحظة واحدة إذ حالما يحين أجله، لا يعود هناك أي اعتبار لرغبة الإنسان. لا تسمح احكام الطبيعة بلحظة واحدة تتعدى الاجل.

يرتكب الجني الذي لا يؤمن بالله أو النفس العليا في قلبه، جميع أصناف الآثام في سبيل لذاته الحسية، جاهلاً وجود النفس العليا في قلبه. تشهد النفس العليا عمل كل حي. جاء في الأُوپِنِيَشْدَاتُ (UpaNiSads) ان هناك طائران يقفان على شجرة واحدة، واحد يتدوق ثمار الشجرة والثاني يشهد عمله. لكن الجني جاهل بالحكمة القُدِيَّة، ولا يملك أي إيمان. لذلك، يشعر بحرية عمل كل ما يناسب ملذاته الحسية، بغض النظر عن العواقب.

النصوص ١٥-١٣١١٦

इदम् अद्य मया लब्धम् इमं प्राप्स्ये मनोरथम् ।

इदम् अस्तीदम् अपि मे भवियति पुनर् धनम् ॥१३॥

असौ मया हतः शत्रुर् हनिये चापरान् अपि ।

ईश्वरोऽहम् अहं भोगी सिद्धोऽहं बलवान् सुखी ॥१४॥

आढ्योऽभिजनवान् अस्मि कोऽन्योऽस्ति सदृशो मया ।

यक्ष्ये दास्यामि मोदिय इत्य् अज्ञानविमोहिताः ॥१५॥

إِيدِمُّ أَدْيَا مَيَالْبِدْهَمُّ

إِيْمَمُّ پُرَائِيسِي مَنُورَتْهَمُّ

إِيْدِمُّ أَسْتِيْدَمُّ أَيْي مِي

بَهْفَيْشِيَايِي پُونَرُ دَهْنَمُّ

أَسَاو مَيَاهَتَّه شَتْرُورُ

هَنْيَشِي تَشَائِرَانُ أَيْي

إِيْشَقْرُو هَمُّ أَهَمُّ بَهُوْگِي

سَيْدَهُو هَمُّ بَلْفَانُ سُوْگَهِي

أَدْهِيُو بَهِيْجَنَفَانُ أَسْمِي

كُوْ نِيُو سَنْتِي سَدْرِيْشُو مَيَا

يَاكْتَشِي دَاسِيَامِي مُوْدِيْشِيَا

إِيْتِي أَكْيَانُ - قِيْمُوْهِيَاهَا

المفردات

إِيدِمُّ - هذا؛ أَدْيَا - اليوم؛ مَيَا - من قبلي؛ لَبْدَهَمُّ - كسب؛ إِيْمَمُّ - هذا؛ پُرَائِيسِي - سأكسب؛ مَنَه رَتْهَمُّ - وفقاً لمرادي؛ إِيدِمُّ - هذا؛ أَسْتِي - يوجد؛ إِيدِمُّ - هذا؛ أَيْي - أيضاً؛ مِي - خاصتي؛ بَهْفَيْشِيَايِي - سيزداد في المستقبل؛ پُونَه - مرة ثانية؛ دَهْنَمُّ - ثروة؛ أَسَاو - ذلك؛ مَيَا - من قبلي؛ هَتَّه - لقد قتل؛ شَتْرُوَه - عدوي؛ هَنْيَشِي - سأقتل؛ تَش - أيضاً؛ أَيْرَانُ - آخرين؛ أَيْي - حتماً؛ إِيْشَقْرَه - الرب؛ أَهَمُّ - أنا؛ أَهَمُّ - أنا؛ بَهُوْگِي - الناعم؛ سَيْدَهه - كامل؛ أَهَمُّ - أنا؛ بَلْفَانُ - قوي؛ سُوْگَهِي - سعيد؛ أَدْهِيَاه - ثري؛ أْبَهِيْجَن - فأن - محاط بالأقارب العريقين؛ أَسْمِي - أنا؛ كَه - من؛ أُنْيَاه - آخرين؛ أَسْتِي - يوجد؛ سَدْرِيْشَه - مثل؛ مَيَا - أنا؛ يَاكْتَشِي - سأضحى؛ دَاسِيَامِي - سأعطي بعض الصدقات؛ مُوْدِيْشِي - سأبتهج؛ إِيْتِي - لذا؛ أَكْيَانُ - بالجهل؛ قِيْمُوْهِيَاهَا - مضلل.

التعريب

يفكر الشيطاني على هذا النحو: "هذا القدر من المال املكه الآن، ولسوف اكسب المزيد وفقاً لمخططاتي. انا املك اليوم اشياء كثيرة وغداً سوف املك اشياء أكثر. هذا الرجل كان من اعدائي وقد قتلته، وسوف اقتل الآخرين بدورهم. انا السيد، انا الكامل والقوي والسعيد. انا أغنى انسان، ومحاط بعلاقات عالية. لا يعادلني أحد بالعزة والسعادة. سوف اقرب بعض الفدية واوزع بعض الصدقات، وبدا سوف ابتهج". هكذا، يضل امثاله بالجهل.

النص ١٦١١٦

अनेकचित्तविभ्रान्ता मोहजालसमावृताः ।

प्रसक्ताः कामभोगे पतन्ति नरकेऽशुचौ ॥१६॥

أَنْكِ - تُشْبِيتَ - فَيُبْهَرُأَنْتَا

مَوْهَى - جَالٌ - سَمَافْرَتَاهَا

پَرَسَكْتَاهَا كَامَ - بُهَوُكْشَوُ

پَتَنْتِي نَرْكِي شَوْتَشَوُ

المفردات

أَنْكِ - غزير؛ تُشْبِيتَ - بالهموم؛ فَيُبْهَرُأَنْتَا - محتار؛ مَوْهَى - الاوهام؛ جَالٌ - بشبكة؛ سَمَافْرَتَاهَا - محاط؛ پَرَسَكْتَاهَا - متعلق؛ كَامَ - بُهَوُكْشَوُ - الترضية الحسية؛ پَتَنْتِي - ينحدرون؛ نَرْكِي - الجحيم؛ شَوْتَشَوُ - فذر.

التعريب

عندما يؤخذ بهذه الحيرة التي تسببها مخاوفه وهواجسه ويعلق في شبكة الاوهام، يشتد تعلقه باللذات الحسية فيهوي إلى الجحيم.

التفسير

لا يعرف الشرير حداً لحب المال ولا يهيمه سوى ما كسبه حتى الآن، ويعمل على استثماره لزيادة ثروته دون حد ولا يتردد بالوسيلة فيتعامل في السوق السوداء في سبيل اشباعه الحسي. هو مغرور بما يملكه من العقارات والعائلة والمباني والرصيد المصرفي، ولا يفتر عن وضع الخطط لزيادتها، ولا يؤمن سوى بقدرته الشخصية جاهلاً أن جميع مكاسبه ليست سوى رصيد ما عمل من الصالحات في عمره السابق، وكل ما في الامر انه منح فرصة جمعها جاهلاً بقانون الجزاء لكنه يظن ان ثروته نتيجة مجهوده الشخصي. يؤمن الشيطاني بقوة اجتهاده الشخصي، وليس بقانون كَرْمَ (karma) أي الجزاء. ان ولادة الفرد في عائلة عريقة أو ثرية وحصوله على درجة رفيعة من العلم أو الجمال ليست سوى جزاء ما عمل في عمره السابق. يظن الشيطاني ان كل هذه الأمور تحدث بالقدرة الشخصية والصدفة، ولا يدرك التدبير وراء تفاوت درجات البشر والجمال والعلم. كل من يزاحم الشيطاني يصبح عدوه. ثمة عدد كبير من الشياطين

وكل منهم عدو لغيره، وتزداد شدة تلك العداوة بين الأفراد والعائلات والمجتمعات والأمم. وبناء عليه، لا ينقطع الشقاق والحروب والعداوة في الأرض.

يعتقد الجني بحق العيش على حساب الآخرين وغالباً ما يعتقد انه الله. يقول الداعية الشيطاني إلى اتباعه: "لماذا تطلبوا الله في مكان آخر؟. انتم الله!. افعلوا ما يحلو لكم. لا تؤمنوا بالله بل اطرحوه بعيدا. لقد مات الله". تلك هي أمثلة على دعوى الجن.

يظن الجني انه أثرى الجميع وأكثرهم نفوذا رغم انه يرى من يعادله سلطة و ثراء، ولا يؤمن بالفداء وسيلة لدخول كواكب السماء، بل يتوهم قدرته على ابتداع طريقه الخاصة للتفدية فيبني السفن الفضائية لتوصله إلى أي كوكب في السماء. ان خير مثال على الشياطين كان راقن (RAVaNa) الذي دعا إلى بناء سلم يوصل الفرد إلى الجنان السماوية ويغني عن التفدية القدية. كذا هي حال شياطين يومنا الحاضر الساعين إلى السفر بالسفن الفضائية إلى كواكب السماء، لكنها ليست سوى أمثلة على الضياع وعاقبتها انزلاقهم إلى الجحيم دون علمهم. ان اللفظة السنسكريتية مؤهى - جال (moha-jAla) بالغة الدلالة هنا. جال (jAla) تعني شبكة مثل شبكة صيد السمك، ولا مخرج لهم منها.

النص ١٧١٦

आत्मसंभाविताः स्तब्धा धनमानमदान्विताः ।

यजन्ते नामयज्ञैस् ते दम्भेनाविधिपूर्वकम् ॥१७॥

أْتَمَ - سَمْبَهَافِيْتَاها سَتَبْدُها

دُهْنَ - مَانَ - مَدَانْفِيْتَاها

يَاجَنْتِي نَامَ - يَأْغْيَايَسُ تِي

دَمْبَهِنَافِيْدُهِي - پورَقَكَمَ

المفردات

أْتَمَ - سَمْبَهَافِيْتَاها - مغرور بذاته؛ سَتَبْدُهاها - وقح؛ دُهْنَ - مَانَ - الثراء والصيت الباطل؛ مَدَ - في الوهم؛ أَنْفِيْتَاها - مشبع؛ ياجَنْتِي - يقدمون القرابين؛ نَامَ - اسمياً؛ يَأْغْيَايَسُ - بالقرابين؛ تِي - هم؛ دَمْبَهِنَ - بدافع الكبرياء؛ أَفِيْدُهِي - پورَقَكَمَ - دون مراعاة الأحكام والنواهي.

التعريب

معتداً بنفسه ودائم الوقاحة، ومغترراً بالثروة والجاه الزائل، فإنه يقرب الفدية شكلياً فقط دون اتباع أية احكام أو نواهي.

التفسير

يقضي الشيطاني بعض الشعائر الدينية أو الفدائية بصورة شكلية دون اكتراث بمرجع أو كتاب متوهماً انه الكل بالكل. تتمثل وقاحة الشيطاني بعدم إيمانه بمرجع يرجع إليه نتيجة اغتراره بالمال والجاه. ينتحل هؤلاء الشياطين دور الدعاة أحياناً فيضللوا الجمهور

ويشتهروا بالمصلحين الدينيين أو امتدادات نزيلة الله متظاهرين بالفداء أو عبادة الملائكة أو يتخذوا أحدهم ربا فيألهم الجمهور ويشيع الحمقى انهم متبحرين في الدين أو العلم الروحي، يستتر بعض الشياطين بثوب الزهد ويرتكبوا أكبر حماقات، ثمة نواهي كثيرة بصدد حياة الزهد، لكن لا يكثرث بها الشياطين، بل يعلنوا استواء جميع الدروب دون تأييد درب قياسي واجب، يجري التشديد هنا على لفظة أفيدهي - پورفكم (avidhi-pUrvakam) التي تعني استخفاف بالأحكام والنواهي وهو استخفاف مبني على الجهل والوهم دوماً.

النص ١٨١٦

अहंकारं बलं दर्पं कामं क्रोधं च संश्रिताः ।

माम् आत्मपरदेहे प्रद्विन्तोऽभ्यसूयकाः ॥१८॥

أَهْنُكَارَمَ بَلَمَ دَرِپَمَ

كَامَمَ كَرُودَهَمَ تَشَ سَمَشْرِيَتَاها

مَامَ اَتَمَ - پَر - دِهَشَلُو

پُرَدَفِيشَانَتُو بُهَياسُوياكاها

المفردات

أَهْنُكَارَمَ - أنا باطلة؛ بَلَمَ - قوة؛ دَرِپَمَ - كبرياء؛ كامَمَ - شهوة؛ كَرُودَهَمَ - غضب؛ تَشَ - أيضاً؛ سَمَشْرِيَتَاها - بسبب التجاه؛ مَامَ - لي؛ اَتَمَ - في خاصتهم؛ پَر - وفي سائر؛ دِهَشَلُو - أبدان؛ پُرَدَفِيشَانَتَه - يسب؛ بُهَياسُوياكاها - حسود.

التعريب

من حيرته بالأنية الوهمية والقوة والكبرياء والشهوة والغضب، يصبح الشيطانني حاسدا لشخص الله العظيم القائم في جسمه واجسام الآخرين ويطعن بالدين الحق.

التفسير

لا ينزع الشيطاني إلى الإيمان بالاسفار لتمرده الدائم على سلطة الله بل يحسدها ويحسد وجود شخص الله العظيم بناء على ماله وجاهه وقوته الشخصية. لا يعلم الشيطاني ان عمره الحالي هو تمهيد لعمره اللاحق، فيدفعه جهله هذا، إلى حسد نفسه ونفوس غيره، يلحق الشيطاني الأذى بأبدان الآخرين وبيدنه ولا يحفل لجهله بسلطة الله ويماري للبرهنة على عدم وجود شخص الله العظيم منكرًا أدلة الحكمة السقدية ومؤمنًا باستقلاله وقدرته على العمل كما يحلو له دون ان يقوى أحد على منعه لظنه انه يفوق الجميع سلطة أو ثراء، وإذا كان يتوقع مانع لتقدم أعماله الحسية، فإنه يعد الخطط لقطع دابره بقوته الشخصية.

النص ١٩١٦

तान् अहं द्विातः क्रूरान् संसारेु नराधमान् ।

क्षिपाम्य् अजस्रम् अशुभान् आसुरीव् एव योनिु ॥१९॥

تَانْ أَهْمُ دَقِيْشَاتَهْ كُرورانْ

سَمْسارِشُو نَرادَهَمَانْ

كُشْياَميْ أَجَسْرَمْ أَشُوْبِهَانْ

آسورِشَأْفْ إِفْ يُونِيشُو

المفردات

تَانْ- أولئك؛ أَهْمُ- أنا؛ دَقِيْشَاتَهْ- حسود؛ كُرورانْ- مشاغب؛ سَمْسارِشُو- في محيط الوجود المادي؛ نَرادَهَمَانْ- أدنى البشر؛ كُشْياَميْ- أفضف؛ أَجَسْرَمْ- إلى الأبد؛ أَشُوْبِهَانْ- منحوس؛ آسورِشُو- جني؛ إِفْ- حتماً؛ يُونِيشُو- في الأرحام.

التعريب

إنني أرمي الحسودين العابثين أُرذل البشر في محيط الوجود المادي، في مختلف اجناس الحياة الشريرة.

التفسير

يشار في هذا النص ان حلول النفس في بدن معين من تدبير الله.ربما لا يوافق الشيطاني على قبول سلطة الله، وربما عمل على هواه، لكن رجعت له ليست بإذنه بل بإذن شخص الله العظيم.جاء في الباب الثالث من شَرِيْمَدُ بَهَاكْفَتَمُ ان النفس تقذف في رحم أم بعد مفارقة البدن، حيث تحصل بالتدبير السماوي على جزائها من الأبدان.وبناء عليه، نشهد عدد كبير من أجناس الحياة في الوجود المادي مثل الحيوان والحشرات والبشر وغيرها ويستند كل ذلك إلى التدبير السماوي وليس الصدفة.يذكر هنا ان الشياطين يقذفون في أرحام امهات شيطانية في أسفل الصور البشرية فيتعمق حسدهم.تفيض هذه الأجناس الشيطانية بالشهوة والعنف والكرهية والنجاسة دوماً فتشبه وحوش الغابة.

النص ٢٠١٦

آاسुरيُ يونيُمُ آآاپنْرا مूढा जन्मनि जन्मनि ।

माम् अप्राप्यैव कौन्तेय ततो यान्त्य् अधमां गतिम् ॥२०॥

آسورِمْ يُونِيمُ آَپِنَا

مَوْدَاهَا جَنْمَنِي جَنْمَنِي

مَامْ أُپْرَاپِيَايْفَ كَاوَنْتِيَا

تَتَوُ يَاَنْتِي اَذَهْمَامْ كَتِيمْ

المفردات

آسوريم- جني؛ يوثيم- أصناف؛ آيناها- يكسب؛ مودهاها- الاحمق؛ جنماني جنماني- ولادة تلو ولادة؛ مام- لي؛
أپراپيا- دون نوال؛ افا- حتماً؛ كاونتيا- يا ابن كونتي؛ تته- بعدئذ؛ يانتي- يذهب؛ اذهمام- ملعون؛ كتيم- مصير.

التعريب

بتناسخهم المنكر في اجناس الحياة الشريرة، يا ابن كونتي (Kunti)، يعجزون عن مقاربتني وتدرجيا ينحدرون
إلى أبغض صور الوجود.

التفسير

يعرف الله برحمته الواسعة، لكننا لا نجد هنا مطلق رحمة بالشياطين بل دوام قذفهم في أرحام شيريات على شاكلتهم عمر تلو عمر، دون
رحمة. يستمر الله في مسخهم حتى يبلغوا صور القبط والكلاب والخنازير. يذكر ان أمثالهم لا يملكون عملياً فرصة نيل رحمة الله في
مطلق مرحلة لاحقة من حياتهم. جاء في الحكمة القدية ان أمثالهم يسخوا تدرجيا وصولاً إلى صور القبط والكلاب. يحتمل
الاعتراض في هذا الصدد على وصف الله بالرحيم إذا كان لا يرحم الأشرار. نجد جواباً على هذا الاعتراض في فدانت سوتر
(VedAnta sUtra) بأن الله لا يبغض أحداً من الاحياء وانزاله الأشرار في أدنى منازل الحياة هو من مظاهر رحمته. ينزل المولى
القدير الجن أحياناً، لكن قتله نافع لهم استناداً إلى ما جاء في الحكمة القدية بأن كل من يصرع على يد المولى القدير يبلغ حالة
التحرر. ثمة شواهد في التاريخ على عدد كبير من الشياطين مثل رافن (RAVaNa)، وكمس (KaMsa) وهيرتياكشيپو
(HiraNyakazipu) حيث تجلى المولى القدير لمجرد قتلهم. لذلك، تظهر رحمة الله على الشياطين إذا حالقهم الحظ وصرعوا على يده.

النص ٢١١٦

त्रिविधं नरकस्येदं द्वारं नाशनम् आत्मनः ।

कामः क्रोधस् तथा लोभस् तस्माद् एतत् त्रयं त्यजेत् ॥२१॥

تري - فيدهم نركسيدم

دقارم ناشنم اتمنه

كامه كرودهس تتها لوبهس

تَسْمَاذِ اِتِّتْ تَرِيَامُ تِيَاغِتْ

المفردات

تُري-فِيذَهْمٌ- ثلاثة أصناف؛ نَرَكْسَيَا- الجحيم؛ اِيذَمٌ- هذا؛ دَقَارَمٌ- بوابة؛ نَاشَنَمٌ- هدام؛ اَتْمَنَه- الذات؛ كَامَه- شهوة؛ كَرُوذَهه- غضب؛ تَنَّتْهَا- بالإضافة إلى؛ لُوْبَهه- طمع؛ تَسْمَاتٌ- لذا؛ اِتِّتْ- هذه؛ تَرِيَامٌ- ثلاثة؛ تِيَاغِتْ- واجب الترك.

التعريب

توجد ثلاث بوابات تقود إلى هذا الجحيم وهي: الشهوة والغضب والطمع. وعلى كل عاقل نبذها، لأنها تؤدي إلى انحدار النفس.

التفسير

يوضح هنا مبدأ حياة الشر. ينشأ الغضب والطمع عندما يخفق الفرد بإشباع شهواته. يجب على العاقل الذي لا يطلب الانحدار إلى اجناس الحياة الشيطانية، نبذ هؤلاء الأعداء الثلاثة الذين يتردوا بالنفس إلى درجة منعها من الفكاك من رهنها بالمادة.

النص ٢٢١١٦

एतैर् विमुक्तः कौन्तेय तमोद्वारैस् त्रिभिर् नरः ।

आचरत्य् आत्मनः श्रेयस् ततो याति परां गतिम् ॥२२॥

إِتَايِرْ فِيمُوَكْتَه كَاوَنْتِيَا

تَمُو - دَقَارَايِسْ تَرِيْبِيَهِيِرْ نَرَه

اَتْسُرْتِي اَتْمَنَه شَرِيَاَسْ

تَسْتُو يَاتِي پَرَامْ كَتِيْمْ

المفردات

إِتَايَه- من هؤلاء؛ فِيمُوَكْتَه- محرر؛ كَاوَنْتِيَا- يا ابن كونتي؛ نَمَه-دَقَارَايَه- من بوابات الجهل؛ تَرِيْبِيَهه- ثلاثة أصناف؛ نَرَه- شخص؛ اَتْسُرْتِي- يؤدي؛ اَتْمَنَه- للذات؛ شَرِيَاَه- هبة؛ تَنَّتَه- بعدد؛ يَاتِي- يذهب؛ پَرَامْ- إلى الله؛ كَتِيْمْ- مصير.

التعريب

من يتجنب بوابات الجحيم الثلاثة هذه، يا ابن كونتي (Kuntli)، ينجز أعمالاً تقوده إلى تحقيق الذات، فيترقى إلى المصير العظيم.

التفسير

ينبغي للإنسان الإحتراز من هؤلاء الأعداء الثلاثة: الشهوة والغضب والطمع. تزداد النفس صفاء بازدياد تحررها من الشهوة والغضب والطمع. عندئذ، يستطيع الفرد العمل بالأحكام والنواهي القديمة المؤدية إلى ترقى النفس إلى صعيد التبين الروحي، وسوف يرقى إلى صعيد نكر كرشن كل من يحالفه الحظ بالعمل بها، فيصيبه النجاح. تشرع الحكمة القديمة مسالك العمل وتبعته التي تقود إلى التصفية المستندة إلى الإقلاع عن الشهوة والغضب والطمع. يستطيع الفرد بهذا المنهج، من الوصول إلى أرفع درجات تحقيق الذات الذي يكتمل في خدمة الولاية بفضل تنمية العلم، تكمن ضمانته فك رهن النفس في خدمة الولاية. لهذا الغرض، تشرع الحكمة القديمة أربعة مراتب اجتماعية وأربعة مقامات روحية ولكل منها حدودها وأحكامها ويترقى كل من يعمل بها إلى أرفع درجات التبين الروحي ويتحرر دون ريب.

النص ٢٣١١٦

यः शास्त्रविधिम् उत्सृज्य वर्तते कामकारतः ।

न स सिद्धिम् अवाप्नोति न सुखं न परां गतिम् ॥२३॥

ياه شاسنتر - فيدهيم اوتسرجيا

قرتتي كام - كارتته

ن س سيدهيم افانوتي

ن سوكتهم ن پرام كتيم

المفردات

ياه- كل من؛ شاسنتر- فيدهيم- أحكام الأسفار؛ اوتسرجيا- تاركاً؛ قرتتي- يبقى؛ كام- كارتته- نزوي العمل بدافع الشهوة؛ ن- أبدأ؛ س- هو؛ سيدهيم- كمال؛ افانوتي- ينال؛ ن- أبدأ؛ سوكتهم- سعادة؛ ن- أبدأ؛ پرام- العظيم؛ كتيم- درجة الكمال.

التعريب

لكن من يستخف بتوجيه الحكمة القديمة ويعمل تبعاً لنزواته، لا يحرز كمالاً ولا سعادة ولا يصل إلى المصير العظيم.

التفسير

لقد تقدم الكلام ان شاسترَ - فيدهي (zAstra-vidhi) أي التوجيه السُدي يشمل مختلف المراتب والمقامات ويتوقع من كل انسان العمل بحدود وأحكام مرتبته الاجتماعية أو الروحية، تحقيقاً للكمال الذي لن يبلغه من يهملها بل يعمل بما تمليه عليه شهوته وطمعه ورغبته. بكلام آخر، لا تكمن الاهمية في العلم بحد ذاته بل بتطبيقه، وسيعرف كل من لا يطيقه بأسفل البشر. يتوقع ممن بلغ صورة الإنسان التعقل بالقدر الكافي للعمل بالأحكام والنواهي المتعلقة برفع نفسه إلى أرفع الدرجات، وإلا فإنه يحط منها. لكن يفسد علم من يقصر عن فهم المولى القدير رغم عمله بالأحكام والنواهي والمبادئ الأخلاقية. إذن، ينبغي للإنسان ترقية نفسه إلى صعيد ذكر كُرشنَ وخدمة الولاية لبلوغ ارفع درجات الكمال.

ان لفظة كام- كارته (kama-karataH) بالغة الدلالة هنا، إذ من يخالف الأحكام والنواهي عن علم فإنما يعمل بدافع الشهوة. انه يعمل المحظور عن علم وهذا هو العمل الهوائي. عندما يعلم الإنسان بواجبه لكنه يغفل عنه، فإنه يكون نزويًا وتكتب عليه لعنة المولى القدير. يتعذر على امثاله تحقيق الكمال مقصد الحياة البشرية. ان الحياة البشرية مقصودة للتصفية على الأخص، ومن لا يلتزم بالأحكام والنواهي يقصر عن تصفية نفسه وعن بلوغ الحالة الحقيقية للسعادة.

النص ٢٤١٦

तस्माच्च छास्त्रं प्रमाणं ते कार्याकार्यव्यवस्थितौ ।

ज्ञात्वा शास्त्रविधानोक्तं कर्म कर्तुम् इहार्हसि ॥२४॥

تَسْمَاتَشُ تَشْهَاسْتَرَمَ پُرْمَانَمَ تِي

كارِيَاكارِيَا - قُيَاقَسْتَهِيَتَاو

كُيَاقَسْتَرَمَ - قِيدْهَانُوكْتَمَ

كَرَمَ كَرْتُومَ إِيهَارْهَسِي

المفردات

تَسْمَات - لذا؛ شاسترَم - الاسفار؛ پُرْمَانَم - برهان؛ تِي - جنابك؛ كارِيَا - واجب؛ أكارِيَا - والعمل المحظور؛ قُيَاقَسْتَهِيَتَاو - تقرير؛ كُيَاقَسْتَرَم - عالماً؛ شاسترَ - الفِترَ؛ قِيدْهَان - الأحكام؛ أوكْتَم - كما تشرع؛ كَرَم - عمل؛ كَرْتُوم - يفعل؛ إِيهِي - في هذا العالم؛ أُرْهَسِي - مفروض.

التعريب

ينبغي للإنسان ان يعي ما هو الواجب، وما هو غير الواجب من أحكام ونواهي الحكمة السُدية. وبمعرفة تلك الاحكام والنواهي، لا بد له من القيام بواجبه ليتسنى له الترتي.

التفسير

جاء في الفصل الخامس عشر ان جميع الأحكام والنواهي القيدية مقصودة لفهم كُرِشُنْ. يبلغ الفرد أرفع درجات كمال علم الحكمة القيدية حالما يفهم كُرِشُنْ من بَهْكَفَدُ كَيْتَا ويثبت في ذكر كُرِشُنْ بفضل قضاء خدمة الولاية. جعل المولى تُشَايْتَنْبَا مَهَايْرَبُو هذه الطريقة في غاية السهولة بدعوته إلى قضاء خدمة الولاية قصراً على تسبيح هَرِي كُرِشُنْ هَرِي كُرِشُنْ كُرِشُنْ كُرِشُنْ هَرِي هَرِي رَامَ رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي هَرِي هَرِي وتناول ما فضل من الطعام المقرب إلى كُرِشُنْ. ان كل من يشغل نفسه في هذه العبادات بصورة مباشرة، يعتبر قد أنهى دراسة كل الحكمة القيدية محققاً صفوتها على أتم وجه. لا شك ان الإنسان الإعتيادي الذي لا يعنى بذكر كُرِشُنْ أو خدمة الولاية، مكلف بالعمل بالأحكام والنواهي القيدية بصدد العمل الواجب والعمل المحظور. ان شاسترَ (zAstra) أي الحكمة القيدية عليّة عن العيوب الرئيسية الأربعة التي تظهر في النفس الرهينة وهي: قصور الحواس والنزعة إلى الخداع وحتمية ارتكاب الأخطاء وحتمية التوهم. هذه العيوب الرئيسية الأربعة في حياة الرهن، تجرد الإنسان من أهلية تشريع الاحكام والنواهي. لهذا السبب، فإن جميع كبار الربانيين وأتشاريازُ (AcAryas) أي الاعلام والنفوس الجليية، يقبلوا بأحكام ونواهي شاسترَ (zAstra) دون تعديل لأنها عليّة عن هذه العيوب الأربعة.

توجد في بلاد الهند فرق كثيرة من المستعنين ويقسموا إلى مذهبين: واحد يؤمن بفرديّة الله ومذهب ينكرها مع ذلك، يهتدي جميع أفراد المذهبين بالأصول القيدية. يستحيل على احد الإرتقاء بنفسه إلى درجة الكمال دون العمل بأصول الحكمة القيدية. وبناء عليه، يعتبر كل من يفهم مراد شاسترَ (zAstras) محظوظاً.

ان النفور من مبادئ فهم شخص الله العظيم هو علة التردّي وأكبر جريمة في الحياة الإنسانية. لهذا السبب، تسبب لنا مآيَا (mAYa) أي القدرة المادية لشخص الله العظيم، المتاعب على الدوام في صورة الشقاء الثلاثي. تتألف هذه القدرة المادية من الشواكل المادية الثلاث. ينبغي للفرد الارتقاء بنفسه إلى شاكلة الأصالة على الأقل، قبل ان يفتح امامه باب فهم المولى القدير. سوف تبقى النفس رهينة شاكلتي التلبّيس والتملك اللتان تشكلان علة الحياة الشيطانية دون الارتقاء إلى صعيد شاكلة الأصالة. يستخف المسيرين بشاكلتي التملك والتلبّيس بالربانيين والفهم السليم للاستاذ الروحي ولا يكثرثوا بالحكمة القيدية، ولا يميلوا إلى أمجاد خدمة الولاية رغم سماعها بل يبتدعوا طرقهم الخاصة للترقي. هذه هي بعض عيوب المجتمع البشري التي تقود إلى الحياة الشيطانية. لكن، إذا استطاع احد الاهتداء بأستاذ روحي سليم قادر على ارشاده إلى درجات الرقي فسوف تتكامل حياته بالنجاح.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهْكَفَدُ كَيْتَا على الفصل السادس عشر من شُرَيْمَدُ بَهْكَفَدُ كَيْتَا بعنوان الأخلاق الملائكية والجنية.

الفصل السابع عشر



تقسيمات الإيمان

النص ۱۱۱۷

अर्जुन उवाच

ये शास्त्रविधिम् उत्सृज्य यजन्ते श्रद्धयान्विताः ।
तोां निठा तु का कृण सत्त्वम् आहो रजस् तमः ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

بی شاستر - فیڈھیم اوتسرگیا

یا جنتی شردھیانفیتاها

تیشام نیشطھا تو کا کرشن

سَتَقَمُّ آهُوَ رَجَسٌ تَمَّه

المفردات

أرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قال أرْجُونٌ؛ يى - من؛ شَاسَنَرَفَيْدِيمْ - أحكام الفيود؛ أوتْسَرَجِيَا - تاركاً؛ يَاجَنْتِي - تقديس؛ شَرْدَهِيَا - إيمان تام؛ أَنْفَيْتَاهَا - منتصف؛ تَشَامْ - لهم؛ نَيْشُطْهَا - الايمان؛ تو - لكن؛ كا - ماذا؛ كَرِشُنْ - يا كَرِشُنْ؛ سَتَقَمْ - في خيرية؛ آهُوَ - أو غيره؛ رَجَه - في شاكلة طبع التملك؛ تَمَّه - في الإبهام.

التعريب

قال أرْجُونٌ: يا كَرِشُنْ، ما هي مكانة من لا يعمل بأصول الحكمة الفيدية ويتبع ديانه من ابتكاره؟ هل هو من اهل الأصالة أم من اهل التملك أم من اهل التلبيس؟

التفسير

لقد مر في النص التاسع والثلاثين من الفصل الرابع عن ترقى المؤمن بعبادة محددة إلى صعيد العلم فيبلغ أرفع درجات كمال السلام والرخاء. خاتمة الفصل السادس عشر كانت ان كل من لا يتبع الأصول الفيدية هو أسور (asura) أي شيطاني، ومن يعمل بها بإيمان هو دَف (deva) أي ملائكي. الآن، ما موقع من يعمل ببعض الاحكام غير الفيدية؟ لا بد وأن يزيل كَرِشُنْ هذا الشك الذي ساور أرْجُونٌ. هل الذين يؤلهون أحد البشر ويضعون إيمانهم به في مسار شاكلة الأصالة أو التملك أو التلبيس؟ وهل يبلغ أمثالهم الكمال؟ هل يمكن لهم الرسوخ في العلم الحقيقي والترقي إلى أرفع درجات الكمال؟ هل يفلح مسعى من لا يعمل بالحدود والأحكام الفيدية لكنه يؤمن بشيء ما، ويعبد الملائكة والبشر؟ يطرح أرْجُونٌ كل هذه الأسئلة على كَرِشُنْ.

النص ٢١١٧

श्रीभगवानुवाच

त्रिविधा भवति श्रद्धा देहिनां सा स्वभावजा ।

सात्त्विकी राजसी चैव तामसी चेति तां शृणु ॥२॥

شُرِي - بَهَغَّانْ أَوْفَاتَشْ

تُرِي - فَيْدْهَا بَهَفْتِي شَرْدَهَا

دِهِينَامْ سَا سَفَبْهَافْ - جَا

سَاتْفِيكِي رَاجَسِي شَابِفْ

تَامَسِي شِيْتِي تَامْ شَرْلُو

المفردات

شُرِي-بَهْغَفَانُ أَوْ فَاثُش- قال المولى المبارك؛ تَر-قِيْدُهَا- ثلاثة أصناف؛ بَهْفَتِي- يصبح؛ شُرْدُهَا- الإيمان؛ دِهِنَام- المتجسم؛ سا- ذاك؛ سَف-بَهْف- جا- حسب نمط طبعه المادي؛ سَاتْفِيكِي- في شاكلة الأصالة؛ راجسي- في شاكلة طبع التملك؛ تَش- أيضاً؛ اَف- حتماً؛ تَامَسِي- في شاكلة طبع الإبهام؛ تَش- و؛ اِيتِي- لذا؛ تَام- ذاك؛ شُرلُو- اسمع.

التعريب

قال المولى القدير: إيمان النفس المتجسدة ثلاثة: الأصالة، والتملك والتلبس. اصغ إلى ما سوف أقوله الآن.

التفسير

كل من يعلم بالأحكام والنواهي السُفدية دون العمل بها بدافع الكسل أو الخمول، هو مسيرٌ بالشواكل المادية ويكتسب مزاجاً حسب ما عمل في مسار شاكلة الأصالة أو التملك أو التلبس. يجري احتكاك النفس بمختلف الشواكل المادية منذ زمن غابر نتيجة انتسابها إلى الطبيعة المادية، وتكتسب أمزجة مختلفة بحسب صلتها بها. لكن تغيير المزاج ممكن بملازمة أستاذ روجي سليم والعمل بالأحكام والنواهي السُفدية. يستطيع الفرد الترفي من مسار التلبس إلى الأصالة، أو من التملك إلى الإصالة. مجمل القول ان الإيمان الأعمى في مسار احدى الشواكل لا يعين احد على بلوغ الكمال، بل عليه التمعن بالاشياء بعناية وفطنة في صحبة أستاذ روجي سليم لتغيير وضعه إلى مسار شاكلة أرفع.

النص ٣١١٧

सत्त्वानुरूपा सर्वस्य श्रद्धा भवति भारत ।

श्रद्धामयोऽयं पुरो यो यच्छ्रद्धः स एव सः ॥३॥

سَتَف-أَنوروپا- سَرَفَسِيَا

شُرْدُهَا بَهْفَتِي بَهْرَت

شُرْدُهَا - مَيُو يام پوروشو

يُو يائش - تَشْهَرْدَهه سَ اَف سَه

المفردات

سَتَف-أَنوروپا- حسب الوجود؛ سَرَفَسِيَا- كل شخص؛ شُرْدُهَا- إيمان؛ بَهْفَتِي- يصبح؛ بَهْرَت- يا ابن بَهْرَت؛ شُرْدُهَا- إيمان؛ مَيَاه- ممتلىء؛ أَيَام- هذا؛ پوروشَه- حي؛ ياه- من؛ يات- الذي؛ شُرْدَهه- إيمان؛ سَه- لذا؛ اَف- حتماً؛ سَه- هو.

التعريب

يا ابن بَهْرَتَ (Bharata)، يستدل على نوع إيمان الفرد من شاكلته. قيل أن إيمان الفرد على الشاكلة التي اكتسبها.

التفسير

تفاوتت درجات إيمان الفرد، لكن يصنف إيمانه في مسار شاكلة الأصالة أو التملك أو التلبس تبعاً لمزاجه المكتسب. لذلك، يلزم الإنسان من يتوافقوا مع درجة إيمانه. لقد مر في الفصل الخامس عشر ان جميع الاحياء من القدرة البيئية لله. وبناء عليه، جميع الاحياء عليّة عن الشواكل المادية الثلاث بالأصل. لكن حالما ينسى الفرد علاقته بشخص الله العظيم ويأتي بالاتصال بالطبيعة المادية في حياة الرهن، يولد منزلته بنسبة احتكاكه بأجناس الحياة. إذن، فإن الإيمان والوجود الناجمين لبسا سوى إيمان ووجود ماديان. ان النفس هي نيرگون (nirguNa) أي عليّة بالأصل رغم انها مسيرة بمفهوم ما في حياة الرهن. وبناء عليه، ينبغي للفرد تصفية نفسه من الشوائب المادية التي اكتسبها، من أجل استعادة علاقته بالله والدرب الوحيد لمعاده دون مخافة، هو ذكر كُرِشْن. إذا كان الفرد ثابتاً في ذكر كُرِشْن، فإن هذا الدرب يضمن بلوغه الكمال، في حين يتحتم بقاءه مسيراً بالشواكل المادية دون الاخذ إلى هذا الدرب لتحقيق الذات.

لفظة شَرُدْها (zrAddha) التي تعني الإيمان، بالغة الدلالة في هذا النص. ينبع الإيمان بالأصل من مسار شاكلة الأصالة، ويمكن ان يضع الفرد إيمانه في ملاك أو رب ما أو في بعض الاختلاق الفكري. ان الإيمان الشديد لدى الفرد في شيء ما، هو من مسار الشاكلة المادية للأصالة. لا تتصف اعمال الطبيعة المادية بالصفاء في حياة الرهن بل تبقى مشوبة أي انها ليست بالأصالة الصافية. ان الأصالة الصافية هي الأصالة العلية، إذ يمكن للفرد في الأصالة الصافية تبين شخص الله العظيم. يبقى إيمان الإنسان معرضاً لشوائب الشواكل المادية الثلاث ما دام إيمانه دون الأصالة الصافية. تمتد الشواكل المادية المشوبة إلى القلب، فيتبلور إيمان الفرد حسب صلة قلبه بأحدى الشواكل المادية. يقتضي التنويه انه إذا كان قلب الفرد في شاكلة الأصالة، هكذا يكون حال إيمانه. وإذا كان قلبه في شاكلة التملك فسينعكس ذلك على إيمانه أيضاً، وإذا كان قلبه في شاكلة التلبس فسينعكس ذلك على إيمانه أيضاً. وبناء عليه، فإن تفاوت الاديان في عالم المادة عائد إلى تفاوت درجات الإيمان. ان الاصل الحقيقي للإيمان الديني قائم في الأصالة الصافية، لكن يعود تفاوت درجات مبادئ الاديان إلى تفاوت درجات شوب القلب. وعلى هذا الأساس، فإن تفاوت درجات العبادة مبني على تفاوت درجات الإيمان.

النص ٤١٧

यजन्ते सात्त्विका देवान् यक्षरक्षांसि राजसाः ।

प्रेतान् भूतगणांश् चान्ये यजन्ते तामसा जनाः ॥४॥

ياجَنْتِي سَاتْفِيكَا دِغانْ

ياكْشَ - رَكْشَامَسِي راجِساها

پُرْتانْ بُهوتَ - گَنامْشَ شَانِي

ياجَنْتِي تَامَسا جَنّاها

المفردات

ياجَنْتِي - عبادة؛ سَاتْفِيكَاها - أهل جبلة الأصالة؛ دِغانْ - ملائكة؛ ياكْشَ - رَكْشَامَسِي - راجِساها -- الجن أهل جبلة التملك؛ پُرْتانْ - أرواح الموتى؛ بُهوتَ - گَنانْ -- أشباح؛ تَشَ - أنبي - وأخرين؛ ياجَنْتِي - عبادة؛ تَامَساها - في جبلة التلبس؛ جَنّاها - بشر.

التعريب

من تغلب عليه شاكلة الأصالة يعبد الملائكة، ومن تغلب عليه شاكلة التملك يعبد الجن وأما من تغلب عليه شاكلة التلبيس فيعبد الأشباح والأرواح الشريرة.

التفسير

يصف شخص الله العظيم في هذا النص مختلف درجات المتعبدين من باب اعمالهم الخارجية. تعلن الأحكام السدوية ان شخص الله العظيم واجب العبادة، لكن يتخذ غير الملمين أو غير المؤمنين بالأحكام السدوية معبودات مختلفة طبقاً لأوضاعهم في مسار الشواكل المادية الثلاث. يعبد اهل شاكلة الأصالة الملائكة عموماً مثل برهما وشيف وإندر وملاك القمر تشننذر (Candra)، وملاك الشمس. ثمة أجناس مختلفة من الملائكة، ويعبد اهل شاكلة الأصالة ملاكاً معيناً جلباً لنفع معين. هكذا هي حال اهل شاكلة التملك الذين يعبدون الجن. نذكر رجلاً من مدينة كلكتا كان يقوم بعبادة هنتر اثناء الحرب العالمية الثانية لأنه جمع بفضل ثروة هائلة في السوق السوداء. على هذا النحو، نجد غالبية اهل التملك والجهل يؤلهون أحد أقوياء البشر ويعتقدوا بجواز تأليه أي فرد من الأحياء وبأن النتيجة هي واحدة.

يوضح هنا بجلاء ان اهل شاكلة التملك يعبدون ويبتدون أربابهم، بينما اهل شاكلة التلبيس يعبدون أرواح الموتى. يقوم الناس بالعبادة عند قبر احد الاموات أحياناً، كما ان الخدمات الجنسية من عمل شاكلة التلبيس. على هذا النحو، يوجد في القرى النائية في بلاد الهند كثير من عباد الأشباح أيضاً. لقد شهدنا جماعة من المراتب الوضيعة في الهند التي تذهب إلى الغابة، وحالما يتأهل إلى أسماع افرادها وجود شبح يحيا في شجرة من الأشجار، فإنهم يعبدوا تلك الشجرة ويقربوا إليها بعض القرابين. كل هذه الأصناف المختلفة من العبادات ليست عبادة الله فعلاً لأن عبادة الله مقصورة على أهل الأصالة الصافية. جاء في شريمذ بهاگفتم (٢٣١٣٤): ستقم فيشودهم فسودف - شبديتم (sattvam vizuddham vAsudeva-zabditam) أي يعبد الفرد فاسودف (vAsudeva) عندما يصبح من أهل الأصالة الصافية. المراد ان عبادة شخص الله العظيم محصورة بمن تصفى من الشواكل المادية على اتم وجه واستقر على الصعيد العلي. يفترض برسوخ اهل وحدة الوجود في شاكلة الأصالة، لعبادتهم خمسة أجناس من الملائكة. إنهم يعبدون صورة فيشئو المجردة في العالم المادي، ويسمى فيشئو المفلس. ان فيشئو هو امتداد شخص الله العظيم، لكن لما ان اهل وحدة الوجود لا يؤمنوا بفردية الله، فإنهم يتخيلوا ان صورة فيشئو ليست سوى أحد وجوه برهمان (Brahman) أي النور، كما يتخيلوا ان برهما هو وجه آخر من برهمان في صورة شاكلة التملك. وبناء عليه، يصنفوا أحياناً خمسة أجناس من الأرباب المفترض عبادتها، لكن ينتهوا عن عبادة جميع الصور في نهاية المطاف لإعتقادهم ان الله هو برهمان أي نور. الخلاصة ان مختلف صفات الشواكل المادية ممكنة التصفية بفضل صحة اصحاب الطينة العلية.

النصان ٥١١٧-٦

अशास्त्रविहितं घोरं तप्यन्ते ये तपो जनाः ।

दम्भाहंकारसंयुक्ताः कामरागबलान्विताः ॥५॥

कर्यन्तः शरीरस्थं भूतग्रामम् अचेतसः ।

मां चैवान्तःशरीरस्थं तान् विद्धि आसुरनिश्चयान् ॥६॥

أَسَاسُتْرَ - فِيهِتَمَ كُهُورَمَ

تَپِيَانْتِي يِي تَيُوجُنَاهَا

دَمَبَاهَانُكَارَ - سَمِيوكُنَاهَا

كَامَ - رَاكَ - بَلَانْفِيَتَاهَا

كَرَشَآيَانْتَه شَرِيرَ - سَتُهُمَ

بُهُوتَ - كَرَامَمَ أَتَشْتَسَه

مَامُ تُشَايِقَانْتَه شَرِيرَ - سَتُهُمَ

تَانُ فَيَذَهِي آسُورَ - نِيَشْتَشَيَانُ

المفردات

أَسَاسُتْرَ- ما لا تحكم به السُّدْرُ؛ فِيهِتَمَ- مشرع؛ كُهُورَمَ- ضار بالغير؛ تَپِيَانْتِي- يقضي؛ يِي- من؛ تَپِه- نقشفات؛ جَنَاه- أشخاص؛ دَمَبَهِي- بكبرياء؛ أَهْنُكَارَ- آنية؛ سَمِيوكُنَاهَا- عاكف؛ كَامَ- شهوة؛ رَاكَ- تعلق؛ بَلَ- بالقوة؛ أَنْفِيَتَاهَا- مجبر؛ كَرَشَآيَانْتَه- يعذب؛ شَرِيرَ-سَتُهُمَ- داخل البدن؛ بُهُوتَ-كَرَامَمَ- تركيب العناصر المادية؛ أَتَشْتَسَه- ذو عقلية مضللة؛ مَامَ- لي؛ تُشَ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ أَنْتَه- داخل؛ شَرِيرَ-سَتُهُمَ- داخل البدن؛ تَانُ- هم؛ فَيَذَهِي- افهم؛ آسُورَ- نِيَشْتَشَيَانُ- جن.

التعريب

ان من يقضي نقشفات وكفارات مضمّنية لا تشرعها الكتب المقدسة، بدوافع الإستكبار والانانية والشهوة والتعلق، ويعذب هكذا جسمه دون ان يعي انه بذلك يعذب النفس العليا في قلبه، هو الجني.

التفسير

هناك من يبتدعوا طرق النقشف والكفارة غير المشرعة في الحكمة الفيدية مثل الصيام لغايات شخصية ترويجا لغرض سياسي محض وهو عمل محظور. توصي الحكمة الفيدية بالصيام تعريزا للتقدم الروحي وليس لأغراض سياسية أو اجتماعية. ان من يقوم بمثل هذه النقشفات من عداد الاشرار إستناداً إلى بَهْكَفَدُ كَيْتَا، لأنها نقشفات تخالف الأحكام الفيدية ولا تنفع الجمهور ولا دافع لها سوى الكبرياء والأنية الوهمية والاشتهار والتعلق بالملذات الحسية. لا يضطرب تركيب العناصر المادية للبدن بمثل هذه الأعمال فحسب بل النفس العليا الحالّة في القلب أيضاً. ان مثل هذا الصيام والنقشفات غير المشروعة ابتغاء بعض الأغراض السياسية، يسبب ازعاج الآخرين حتماً ولا يرد ذكرها في الحكمة الفيدية. ربما يظن الشيطاني بأنه يجبر خصمه أو الأحزاب الأخرى على الموافقة على الرضوخ

لمطالبه بهذا الصيام، لكن يحتمل موت الإنسان من جراء هذا الصيام. ان مثل هذه الأعمال لا يقرها شخص الله العظيم الذي يقول ان العاملين بها اشرار. ان هذه الأعمال إهانة لشخص الله العظيم لمخالفتها الأحكام الفِدية. لفظة أُتَشَبَّهَتْهُ (acetasaH) ذات دلالة في هذا الشأن. واجب العقلاء العمل بالأحكام الشرعية في حين يتجاهلها سواهم ويعصونها مبتدعين طرفهم الخاصة بالتقشف والكفارة. ينبغي التنبيه دوماً إلى مصير الأشرار طبقاً لما جاء في الفصل السابق. يقذفهم الرب في أرحام شريرات على شاكلتهم مما يعني عملهم بأصول الشر رجعة تلو رجعة دون علم بعلاقتهم بشخص الله العظيم. مع ذلك، إذا حالف أحدهم الحظ بهداية أستاذ روعي يوجههم إلى الحكمة الفِدية، فلسوف يتحرر من عبودية المادة ويبلغ المصير العظيم في نهاية المطاف.

النص ٧١١٧

आहारस् त्व अपि सर्वस्य त्रिविधो भवति प्रियः ।

यज्ञस् तपस् तथा दानं तोां भेदम् इमं शृणु ॥७॥

آهارسْ تَفْ أَيْ سَرَفْسِيَا

تُرِي - فَيَدُّهُوْ بُهَقْتِي پُرياه

يَاغْيَاسْ تَيْسْ تَتَّهََا دَانَمْ

تَشَامْ بُهَدَمْ إِيَمَمْ شُرْلُوْ

المفردات

آهاره- أكل؛ تو- حتماً؛ أَيْ- أيضاً؛ سَرَفْسِيَا- كل فرد؛ تُرِي-فَيَدُّهاه- ثلاثة أصناف؛ بُهَقْتِي- يوجد؛ پُرياه- حميم؛ يَاغْيَاه- قربان؛ تَيْه- تقشف؛ تَتَّهََا- أيضاً؛ دَانَمْ- إعطاء الصدقات؛ تَشَامْ- لهم؛ بُهَدَمْ- الفروق؛ إِيَمَمْ- هذا؛ شُرْلُوْ- اسمع.

التعريب

حتى الطعام الذي يتناوله الجميع ثلاثة انواع وفقاً للشواكل المادية الثلاث. وكذلك الفدية والتقشفات والاحسان. اسمع مني عن تفاوتها.

التفسير

تتفاوت عادات المأكل والتفدية والتقشفات والصدقات بتفاوت أمزجة الشواكل المادية الثلاث، وليست جميعها على صعيد واحد. لا يقدر على الفهم التحليلي لعلامات ومسارات كل شاكله من الشواكل الثلاث سوى الحكيم بينما يعتبر الاحمق القاصر عن تبييتها جميع القرابين أو الطعام أو الصدقات على حد سواء. ينادى بعض الدعاة ان بمستطاع الفرد بلوغ الكمال من طريق العمل على هواه. لكن لا يعمل هؤلاء الدعاة الحمقى بالتوجيه الفِدي، بل يبتدعوا طرقهم ويضلوا الجمهور.

النصوص १०-८११७

आयुःसत्त्वबलारोग्य-सुखप्रीतिविवर्धनाः ।

रस्याः स्निग्धाः स्थिरा हृद्या आहाराः सात्त्विकप्रियाः ॥८॥

कट्वम्ललवणात्युण-तीक्ष्णरूक्षविदाहिनः ।

आहारा राजसस्येटा दुःखशोकामयप्रदाः ॥९॥

यातयामं गतरसं पूति पर्युतिं च यत्

उच्छिद्यम् अपि चामेध्यं भोजनं तामसप्रियम् ॥१०॥

آیوه - سَتْفَ - بلاروگیا -

سوگهی - پُریتی - قیقرُدَهَناها

رَسَیاها سَنیگَذاها سَتَهِرا هُرَذا

آهاراها سَاتَفیکَ - پُریاها

كَطَفَ - اَمَلَ - لَفَنَاتی - اوشُنَ -

تیکَشُنَ - روکشَ - قیداهینَه

آهارا راجَسَسَیَشَطَا

دوهگهی - شوکامیا - پُرداها

یاتَ - یامَ گَتَ - رَسَمَ

پوتی پَریوشَیَتَمَ تَشَ یاتَ

اوتشَهیشَطَمَ اَپی تَشامذَهیامَ

بُهوجَنَمَ تَامَسَ - پُریامَ

المفردات

آبه- العمر؛ ستَف- وجود؛ بل- قوة؛ أروكيا- صحة؛ سوكهى- سعادة؛ پريتي- الرضى؛ فيقردهاها- يزيد؛ رسياها- كثير العصاره؛ ستيگدهاها- دسم؛ ستهيراها- جلد؛ هردياها- يسر القلب؛ آهراها- طعام؛ ساتفيك- طبع الأصالة؛ پرياها- مستساغ.

كطو- مر؛ أمّل- حامض؛ لَقَن- مالح؛ أتي- أو شُن- حار جداً؛ تيكشُن- لاذع؛ روکش- ناشف؛ فيداينه- حارق؛ آهراها- طعام؛ راجسنيا- أهل شاكلة التملك؛ ايشطهاها- مستساغ؛ دو هكهى- شفاء؛ شوک- تعاسة؛ أميا- مرض؛ پرداها- يسبب.

يات-يامم- الطعام الذي مضى عليه ثلاث ساعات؛ گت-رسم- لا طعم له؛ پوتي- كرية الرائحة؛ پريوشليتَم- فاسد؛ تش- أيضاً؛ يات- ذاك الذي؛ أو تشهيشطم- فضلات العمه؛ آبي- أيضاً؛ تش- و؛ أمدهيام- لا يلمس؛ بهوجنم- أكل؛ تامس- أهل شاكلة طبع الإبهام؛ پرييام- حميم.

التعريب

الطعام الذي تغلب عليه شاكلة الأصالة يطيل عمر الإنسان ويظهر كيانه ويمده بالقوة والصحة والحيور والرضى. هذا الطعام المغذي حلو المذاق، كثير العصاره، دسم وشهي.

اما الطعام شديد المرارة أو الحموضة، والمالح واللاذع والجاف والمحرق فيستسيغه أهل شاكلة التملك. يسبب مثل هذا الطعام الالم والشقاء والمرض.

أما الطعام الذي يحفظ أكثر من ثلاث ساعات قبل تناوله، الذي لا طعم له والبانث، الفاسد العفن والقذر فيحبه أهل شاكلة التلبيس.

التفسير

إن غرض الطعام هو تطويل العمر وتصفية العقل وتعزيز القوة البدنية. اختار جميع المراجع في الماضي، الطعام الذي يساعد الصحة على خير ما يكون ويطيل العمر مثل الحليب ومشتقاته والسكر والأرز والقمح والثمار والخضار وهو مأكّل أهل شاكلة الأصالة. نوع آخر من الطعام مثل الذرة المشوية والدبس قد لا يكون مستساغاً بعد ذاته، لكن عند مزجه بالحليب أو غيره من الطعام فإنه يصبح شهياً عند أهل شاكلة الأصالة. كل هذه الأطعمة صافية الجوهر وتتميز تماماً عن الأشياء النجسة مثل اللحوم والخمرة. إن الأطعمة الدسمة الوارد ذكرها في النص الثامن لا تمت بصلة إلى الدسم الحيواني المستمد من الذبح. يتوفر الدسم الحيواني في صورة الحليب الذي هو الطعام العجيب. إن الحليب والزبدة والجبن وغيرها تمد بالدسم الحيواني على نحو لا يستدعي قتل الحيوانات البريئة وهذا القتل غير ممكن سوى بالعقولة الفاسية. إن الحليب هو الوسيلة المتحضرة للحصول على الدسم المطلوب، وأما الذبح فهو مسلك بدائي. يتوفر البروتين بكميات كافية في البازلياء والعدس والقمح وغيرها من حبوب الطعام.

تسبب أطعمة شاكلة التملك الشقاء من طريق افراز البلغم في المعدة، مما يؤدي إلى المرض وتتميز بالمرورة والملوحة أو الحارة أكثر من اللازم والمخلوطة بالفلفل الأحمر أكثر من اللازم. أما أطعمة شاكلة التلبيس فهي غير الطازجة بالضرورة. كل طعام يؤكل بعد انقضاء ما يزيد عن ثلاثة ساعات (باستثناء پرسادم المقرب إلى الرب) هو طعام شاكلة التلبيس. ولما إن هذه الأطعمة فاسدة تفوح منها رائحة كريهة، يستطيعها غالباً أهل شاكلة التلبيس لكنها تثير نفور أهل شاكلة الأصالة.

يجاز تناول فضلات الطعام إذا كانت جزءاً من وجبة تم تقديمها أولاً إلى المولى القدير أو إلى الربانيين وبخاصة الأستاذ الروحي. وفيما عدا ذلك، فإنها من مسار شاكلة التلبيس وتزيد من العدوى أو المرض. رغم إن هذا الطعام شهى جداً عند أهل شاكلة التلبيس فلا يحبه ولا

يلمسه أهل مسار شاكلة الأصالة. ان خير الطعام هو بقايا الفدية إلى شخص الله العظيم الذي يقول في بَهَگْفَڈَ گَیْنَا: پَٹَرَمَ پَوشُپَیَمَ پَهَلَمَ تَوِيَامَ (patraM puSpaM phalaM toyam) أي انه يقبل قرابين الخضار والطحين والحليب بحب وولاء. لا شك ان الحب والولاء هما أبرز ما يقبله شخص الله العظيم. لكن يرد أيضاً وجوب تحضير الفدية بِرَسَادَمَ (prasAdam) بطريقة خاصة. كل طعام معد حسب الأحكام ومقرَّب إلى شخص الله العظيم، يمكن تناوله حتى وإن انقضى عليه وقت طويل، لأنه طعام علي. لذلك، ينبغي تقريب الطعام إلى شخص الله العظيم من أجل جعله معقماً وصالحاً وشهياً مناسباً لجميع الأذواق.

النص ۱۱۱۷

अफलाकाङ्क्षिभिर् यज्ञो विधिददो य इज्यते ।

यदव्यम् एवेति मनः समाधाय स सात्त्विकः ॥११॥

اُپَهَلَاکَانْکُشْپَیْہِرَ یَاگَیَوُ

فَیڈہی - دیشْطُو یا اِجْیَاتی

یاشْطَقْیَامَ اِقتی مَنَه

سَمَادْہَا یا سَ سَاتْفِیکَه

المفردات

اُپَهَلْ-اَکَانْکُشْپَیْہِہ- من قبل غير الطامحين إلى الجزاء؛ ياگَیاه- قربان؛ فَيڈہی-دیشْطَه- حسب أحكام الأسفار؛ ياه- الذي؛ اِجْیَاتی- يقضى؛ ياشْطَقْیَامَ- واجب العمل؛ اِفْ- حتماً؛ اِپتی- لذا؛ مَنَه- عقل؛ سَمَادْہَا یا- تثبيت؛ سَه- هي؛ سَاتْفِیکَه- في شاكلة الأصالة.

التعريب

الفدية التي تقضى بدافع من الواجب بموجب أحكام ونواهي الكتب المقدسة ودون انتظار جزاء، هي من شاكلة الأصالة.

التفسير

يجري التقديرة عموماً لتحقيق غرض ما، لكن يذكر هنا وجوب التقديرة بدون مطلق رغبة بل بدافع الواجب. على سبيل المثال، غالباً ما تقام الشعائر في المعابد أو الكنائس جلباً لنفع مادي، لكن ليس هذا من مسار شاكلة الأصالة. ينبغي للإنسان الذهاب إلى المعبد والسجود للشخص العظيم وتقديم الأزهار والمأكولات بدافع الواجب. تعتقد غالبية الناس بعدم جدوى الذهاب إلى المعبد للعبادة الخالصة، لكن لا تتصح الاحكام بالعبادة لجلب النفع المادي. ينبغي للإنسان الذهاب إلى المعبد للعبادة الخالصة، وهذا ما يدخله في مسار شاكلة الأصالة. من واجب الإنسان المتحضر العمل بالأحكام الفدية والسجود تبيجلاً لشخص الله العظيم.

النص ١٢١٧

अभिसन्धाय तु फलं दम्भार्थम् अपि चैव यत् ।

इज्यते भरतश्रेष्ठ तं यज्ञं विद्धि राजसम् ॥१२॥

أُبْهِسَنْدَاهَايَا تُو بِهَلْمَ

دَمْبَهَارْتَهَمْ أُبِي تَشَايْفَ يَاتُ

إِجْيَاتِي بُهْرَتَ - شُرْشُطَهِي

تَمْ يَأْكَيَامَ فَيْذُهِي رَاجَسَمْ

المفردات

أُبْهِسَنْدَاهَايَا- يريد؛ تو- لكن؛ بِهَلْمَ- النتيجة؛ دَمْبَهِي- كيراء؛ أَرْتَهَمْ- من أجل؛ أُبِي- أيضاً؛ تَش- و؛ أَف- حتماً؛ يَات- ذاك الذي؛ إِجْيَاتِي- يقضي؛ بُهْرَتَ- شُرْشُطَهِي- يا أستاذ البهْرَتَ؛ تَمْ- ذاك؛ يَأْكَيَامَ- قرين؛ فَيْذُهِي- اعلم؛ رَاجَسَمْ- من شاكلة طبع الإبهام.

التعريب

أما الفدية التي تفتدى جلباً لنفع مادي أو بدافع التباهي أو الكبرياء، فهي من مسار شاكلة التملك، يا شيخ سلالة بُهْرَتَ.

التفسير

تجري التقدية وإقامة الشعائر أحياناً لغرض دخول الجنان السماوية أو جلباً للنفع المادي، وهذا من مسار شاكلة التملك.

النص ١٣١٧

विधिहीनम् असूटान्नं मन्त्रहीनम् अदक्षिणम् ।

श्रद्धाविरहितं यज्ञं तामसं परिचक्षते ॥१३॥

فَيْذُهِي - هِيَنْمَ أُسْرُشُطَانَمْ

مَنْتَرَ - هِيَنْمَ أُدْكَشَلِينَمْ

شُرْدَهَا - فِيرَهَيْتَمْ يَأْغِيَامْ

تَامَسَمْ پِيرِيَتَشْكَشَاتِي

المفردات

فِيْدَهِي-هَيْنَمْ- دون هداية الشريعة؛ أَسْرِيْطَ-أَنَمْ- دون توزيع پِرَسَادَمْ؛ مَنْتَرَهَيْنَمْ- دون ترتيل الترانيم القِداوية؛
أَدْكَشِيْنَمْ- دون مجازاة الكهنة؛ شُرْدَهَا- إيمان؛ فِيرَهَيْتَمْ- دون؛ يَأْغِيَامْ- قربان؛ تَامَسَمْ- في شاكلة طبع الإبهام؛ پِيرِيَشْكَشَاتِي-
يعتبر.

التعريب

اما الفدية التي تخالف الأحكام والنواهي القِدية وتكون فارغة من الإيمان ولا يصاحبها توزيع پِرَسَادَمْ (prasAdam) أي طعام روعي وترتيل التسابيح القِدية ومجازاة البِرَاهْمَنَّة، فإنها فدية تغلب عليها شاكلة النَّبِّيْس.

التفسير

ان إيمان مسار شاكلة النَّبِّيْس هو إحداء فعلاً. يعبد الناس أحياناً الملائكة لمجرد جلب النفع المادي ومن ثم انفاقه على الترفيه، مغفلين الأحكام وتلك الشكليات الدينية غير أصيلة بل من مسار شاكلة النَّبِّيْس وتنتج عقلية شريرة ولا تنفع المجتمع.

النص ١٤١٧

देवद्विजगुरुप्राज्ञ-पूजनं शौचम् आर्जवम् ।

ब्रह्मचर्यम् अहिंसा च शारीरं तप उच्यते ॥१४॥

دِفَ - دَفِيْجَ - گورو - پُرَاغِيَا -

پُوْجَنَمْ شَاوْتَشَمْ آرْجَفَمْ

بُرَهْمَتَشْرِيَامْ أَهِيْمَسَا تَشْ

شَارِيْرَمْ تَپَ اوْتَشِيَاتِي

المفردات

دِفَ- شخص الله؛ دَفِيْجَ؛ گورو- المعلم الروحي؛ پُرَاغِيَا- والشخصيات المبجلة؛ پُوْجَنَمْ- تقديس؛ شَاوْتَشَمْ- نظافة؛ آرْجَفَمْ-
بساطة؛ بُرَهْمَتَشْرِيَامْ- متبتل؛ أَهِيْمَسَا- مسالمة؛ تَشْ- أيضاً؛ شَارِيْرَمْ- ذو صلة بالبدن؛ تَپَه- تقشف؛ اوْتَشِيَاتِي- قيل.

التعريب

ان نقشف البدن يتمثل بعبادة الرب العظيم والبراهمنة والأستاذ الروحي والكبار مثل الوالدين. كما ان النظافة، والبساطة، والتبتل واللاعنف من عداد نقشفات البدن أيضاً.

التفسير

يوضح المولى القدير هنا مختلف أصناف النقشف والكفارة. يكشف أولاً عن نقشفات وكفارات البدن. ينبغي للإنسان تعظيم الله أو الملائكة والبراهمنة الكاملة الأكفاء والأستاذ الروحي والوالدين وعلماء الفيدنز (Vedas). كما ينبغي للإنسان العناية بالطهارة الخارجية والداخلية، وتعلم البساطة في تصرفاته والإنتهاء بالنواهي الفيدية مثل الزنا وهذا هو التبتل. هذه هي نقشفات وكفارات البدن.

النص ١٥١١٧

अनुद्वेगकरं वाक्यं सत्यं प्रियहितं च यत् ।

स्वाध्यायाभ्यसनं चैव वाङ्मयं तप उच्यते ॥१५॥

أُنُوْدُفِغَ - كَرَمَ فَاكِيَامَ

سَتِيَامَ پُريَا - هِيَتَمَ تَشَ يَاتَ

سَفَادُهُيَايَاهُ يَاسَنَمَ تَشَايَفَ

فَانُ - مَيَامَ تَبَا أوتُشِيَاتِي

المفردات

أُنُوْدُفِغَ-كَرَمَ- يستفز؛ فَاكِيَامَ- كلمات؛ ستِيَامَ- الصدق؛ پُريَا- حميم؛ هِيَتَمَ- نافع؛ تَشَ- أيضاً؛ يَاتَ- الذي؛ سَفَادُهُيَايَا- الدراسة الفيدوية؛ أُهُيَايَاهُ- تمرين؛ تَشَ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ فَاكَ-مَيَامَ- الصوت؛ تَبَا- نقشف؛ أوتُشِيَاتِي- قيل.

التعريب

أما نقشف اللسان فهو الحديث الصادق والنافع وتجنب الجارح من الكلام. كما ينبغي للفرد تلاوة الفيدنز (Vedas) بانتظام.

التفسير

لا ينبغي للإنسان التحدث بأسلوب يهيج عقول الآخرين. لا شك ان بمستطاع الأستاذ قول الحقيقة لتلقين مريديه، لكن لا ينبغي له التحدث إلى سواهم إذا كان كلامه يثير عقولهم. هذا هو نقشف اللسان. إلى جانب ذلك، لا يجوز للغط. ينبغي للفرد إسناد كلامه في الدوائر الروحية

إلى الحكمة الفيدية كما يجب ان يكون مسرا للأذن. يمكن للإنسان استمداد أكبر نفع والسمو بالمجتمع البشري بمثل تلك المناقشات. ان الأداب الفيدية غزيرة المادة والمفروض دراستها. هذا هو نقشف الكلام.

النص ١٦١١٧

मनःप्रसादः सौम्यत्वं मौनम् आत्मविनिग्रहः ।

भावसंशुद्धिर् इत्य् एतत् तपो मानसम् उच्यते ॥१६॥

مَنَه - پُرسَادَه ساومِيَاتَقْمُ

ماونَمَ اَتَمَ - فِينِيْغَرَهَه

بُهَافَ - سَمَشُوْدَهِيْرُ اِيْتِي اِتَتْ

تَيُوْ مانَسَمَ اوتَشِيَاتِي

المفردات

مَنَه-پُرسَادَه- رضى العقل؛ ساومِيَاتَقْمُ- دون رياء؛ ماونَمَ- وقار؛ اَتَمَ- الذات؛ فِينِيْغَرَهَه- حكم؛ بُهَافَ- طبع الفرد؛ سَمَشُوْدَهِيَه- تطهير؛ اِيْتِي- لذا؛ اِتَتْ- هذا؛ تَيَه- نقشف؛ مانَسَمَ- العقل؛ اوتَشِيَاتِي- قيل.

التعريب

ونقشفات العقل هي: الهدوء والبساطة والرصانة وضبط النفس وصفاء الفكر.

التفسير

يجب إبعاد العقل عن الترضية الحسية لتحقيق نقشف الفكر وتعيده على مداومة التفكير بما يعود على الآخرين بالخير. ان عمق الفكر هي خير عادة فكرية. لا ينبغي للإنسان ان يحيد عن ذكر كُرِشْنُ كما ينبغي له للنأي عن كل أشكال التشبعة الحسية. ان ذكر كُرِشْنُ هو وسيلة تصفية الاخلاق. لا تتحقق السكينة سوى بتفريغ العقل من خواطر الترضية الحسية. يشند استياء العقل باشتداد تفكيرنا بالترضية الحسية. نحن نشغل أنفسنا في الترضية الحسية بشتى الطرق دون ضرورة في العصر الحاضر مما يحول دون تحقيق الطمأنينة. خير سبيل هو شغل العقل بالأداب الفيدية الغنية بالقصص الرضية مثل السورانات (purANas) والمهابهارت (MahAbhArata). يمكن تحقيق التصفية بالانتفاع بهذا العلم. يجب تفريغ العقل من النفاق، والتفكير بما فيه خير الجميع. يعني الصمت دوام التفكير بتحقيق الذات ومبلغ الصمت هو ذكر كُرِشْنُ. يعني ضبط العقل قطع تعلقه بالتشبعة الحسية. تتحقق تصفية وجود الفرد بصراحته في معاملاته. تشكل كل هذه الصفات مجتمعة النقشف الفكري.

النص ١٧١٧

श्रद्धया परया तप्तं तपस् तत् त्रिविधं नरैः ।

अफलाकाङ्क्षिभिर् युक्तैः सात्त्विकपरिचक्षते ॥१७॥

شُرْدَهَيَا بِرِيَا تَيْتَمُ

تَيْسُ تَتُ تَرِي - فَيَذَهُمُ نَرَايَه

أُپْهَلَاكَانْكَشَا يَبْهِيْرُ يُوْكَتَايَه

سَاتْفِيْكُمْ بِرِيْتَشْكَشْتِي

المفردات

شُرْدَهَيَا- بليمان؛ بِرِيَا- علي؛ تَيْتَمُ- قضى؛ تَيْه- تقشف؛ تَتُ- ذاك؛ تَرِي- فَيَذَهُمُ- ثلاثة أصناف؛ نَرَايَه- من قبل
البشر؛ أُپْهَلَاكَانْكَشَا يَبْهِيْرُ- غير الطامحين إلى الجزاء؛ يُوْكَتَايَه- عامل؛ سَاتْفِيْكُمْ- من شاكلة الأصالة؛ بِرِيْتَشْكَشْتِي- يسمى.

التعريب

هذا التقشف الثلاثي الذي يمارسه المنزهون عن النفع الشخصي لمرضاة العلي العظيم، تغلب عليه شاكلة الأصالة.

النص ١٨١٧

सत्कारमानपूजार्थं तपो दम्भेन चैव यत् ।

क्रियते तद् इह प्रोक्तं राजसं चलम् अध्रुवम् ॥१८॥

سَاتْكَارَ - مَانَ - يُوْجَارْتُهُمْ

نَبُوْ دَمْبِيْهِنَ تَشَايْفَ يَاتُ

كُرِيَاتِي تَدُ يَبِيْ يُوْكَتَمُ

رَاجَسَمُ تَشَلَمُ أَذْهْرُوْقَمُ

المفردات

سِت-كار- احترام؛ مان- شرف؛ يوجا- تقديس؛ أرتهم- من أجل؛ تيه- نقشف؛ دميهن- بكبرياء؛ تشن- أيضاً؛ اف- حتماً؛ يات- الذي؛ كرياتى- يقضي؛ نت- ذاك؛ إيهي- في هذا العالم؛ پروكتم- قيل؛ راجسم- من شاكلة طبع التملك؛ تشلم- متذبذب؛ أدهروقم- وقتي.

التعريب

والكفارات والنقشفات العلنية التي تمارس لغاية كسب الاحترام والتكريم والتقدير، فتغلب عليها شاكلة التملك ولا تنسم بالثبات ولا بالديمومة.

التفسير

يجري قضاء النقشفات والكفارات أحياناً لمجرد استهواء الجمهور وتلقي التكريم والتشريف والعبادة من افراده. يدبر أهل مسار شاكلة التملك أمر ولايتهم من قبل أتباعهم وحملهم على غسل أقدامهم ووهب الثروات لهم. تعتبر هذه التدابير المصطنعة في مسار شاكلة التملك، ونتائجها غير ثابتة. ربما بقيت لبعض الوقت، لكنها لا تنسم بالدوام.

النص ١٩١٧

मूढग्राहेणात्मनो यत् पीडया क्रियते तपः ।

परस्योत्सादनार्थं वा तत् तामसम् उदाहृतम् ॥१९॥

موذهى - گراهناत्मنو يات

بيديا كرياتى تيه

پرسيوत्ساदनارتهم فا

نت تامسم اوداهرتم

المفردات

موذهى - أحمق؛ گراهين- بمسعى؛ آتمنه- ذات الفرد؛ يات- الذي؛ بيديا- بالتعذيب؛ كرياتى- يقضي؛ تيه- نقشف؛ پرسيا- للغير؛ أوتسادن- أرتهم- من أجل تسبیب الهلاك؛ فا- أو؛ نت- ذاك؛ تامسم- من شاكلة طبع الظلمة؛ اوداهرتم- قيل.

التعريب

الكفارات والتعشقات التي تقضى بحرق بوسائل التعذيب الذاتي بقساوة أو بهدف قتل أو إلحاق الأذى بالآخرين، تغلب عليها شاكلة التلبيس.

التفسير

ثمة شواهد على تعشقات حمقاء يقوم بها شياطين على غرار هيرنُياكَشِيپو (HiraNyakazipu) الذي قضى تعشقات مضمينة لتحقيق الخلود وقتل الملائكة. رفع الدعاء إلى برهما لتحقيق هذه الرغبات، لكنه صرع في النهاية على يد شخص الله العظيم. إن القيام بالتعشقات التي تستهدف تحقيق المستحيل، من مسار شاكلة التلبيس حتماً.

النص ٢٠١٧

दातव्यम् इति यद् दानं दीयतेऽनुपकारिणे ।

देशे काले च पात्रे च तद् दानं सात्त्विकं स्मृतम् ॥२०॥

दातव्यम् इति यादं दानम्

दीयति नोपकारिणी

देशी काली तत्र पात्रे तत्र

तद् दानम् सात्त्विकं स्मृतम्

المفردات

داَتَفيام- يجدر اعطاءه؛ إيتي- لذا؛ يات- ذلك الذي؛ دانم- إعطاء الصدقات؛ ديأتي- يعطى؛ أنوپكاريني- بغض النظر عن العائد؛ دشي- في مكان مناسب؛ كالي- في وقت مناسب؛ تشر- أيضاً؛ پاتري- إلى شخص مناسب؛ تشر- و؛ ت- ذلك؛ دانم- إعطاء الصدقات؛ ساتفيكم- من شاكلة الأصالة؛ سمرتم- يعتبر.

التعريب

الصدقة التي تعطى في الوقت المناسب والمكان المناسب إلى مستحق بدافع من الواجب دون توقع جزاء، تغلب عليها شاكلة الأصالة.

التفسير

توصي الحكمة القديمة بإعطاء الصدقات إلى المنقطعين إلى الشؤون الروحية، ولا توجد توصية بإعطاء الصدقات دون تمييز. إن الاعتبار الدائم هو الكمال الروحي. وبناء عليه، توصى الصدقة في أماكن الحج وفي أوقات الكسوف والخسوف أو في نهاية الشهر أو إلى براهمن جدير أو فايشانُف (VaiSNaVa) أو في المعابد. يجب إعطاء هذه الصدقات دون اعتبارات الجزاء. تعطى الصدقة إلى الفقير

بدافع الشفقة أحياناً، لكن إذا كان الفقير لا يستحقها فلن يحقق المتصدق تقدماً روحياً. بكلام آخر، لا توصي الحكمة السقديّة بإعطاء الصدقات دون تمييز.

النص ٢١١٧

यत् तु प्रत्युपकारार्थं फलम् उद्दिश्य वा पुनः।
दीयते च परिक्लिप्तं तद् दानं राजसं स्मृतम् ॥२१॥

يَاتُ تُوْ بِرْتِيَوِيْكَارَارْتُهُمْ

بِهَلْمُ أُوْدَيْشِيَا فَا بُوْنَه

دِيَايِي تَشَ پَرِيْكَلِيْشُطْمَ

تَدُ دَانَمُ رَاَجَسَمُ سَمْرُتْمُ

المفردات

يَاتُ- ذاك الذي؛ تو- لكن؛ بُرْتِي- أُوْپِكَارَ- أُرْتُهُمْ- من أجل الحصول على عائد؛ بِهَلْمُ- نتيجة؛ أُوْدَيْشِيَا- يطلب؛ فَا- أو؛ بُوْنَه- مرة ثانية؛ دِيَايِي- يعطي؛ تَشَ- أيضاً؛ پَرِيْكَلِيْشُطْمَ- بغير رغبة صادقة؛ تَدُ- ذلك؛ دَانَمُ- إعطاء الصدقات؛ رَاَجَسَمُ- من شاكلة طبع التملك؛ سَمْرُتْمُ- قيل.

التعريب

أما الصدقة التي تعطى لبعض النفع أو الجزاء أو على مريض، فتغلب عليها شاكلة التملك.

التفسير

تعطى الصدقات أحياناً ابتغاء دخول كواكب الجنان أو بتحفظ كبير وبشعور لاحق من الندم على نحو: "لماذا انفقتم هذا القدر من المال على هذا النحو؟". كما تعطى بدافع الالتزام بناء على طلب أحد الكبار أحياناً. هذه الصدقات في مسار شاكلة التملك. توجد مؤسسات خيرية كثيرة تعطي الأموال إلى معاهد تدور فيها أعمال التبعية الحسية، وهذه الصدقات غير موصية في الحكمة السقديّة التي لا توصي سوى بصدقة شاكلة الأصالة.

النص ٢٢١٧

अदेशकाले यद् दानम् अपात्रेभ्यश्च दीयते ।
असत्कृतम् अवज्ञातं तत् तामसम् उदाहृतम् ॥२२॥

أُدِشَ - كَالِ يَأْذُ دَانَمُ
أُيَاتْرِبُهُ يَأْشُ تَشْ دِيَاتِي
أُسْتُ - كُرْتَمُ أَكْغِيَاتَمُ
تَتْ تَامَسَمُ أودَاهُرْتَمُ

المفردات

أُدِشَ - في مكانٍ قَدْرٍ؛ كَالِ - وزمانٍ نجسٍ؛ يَاتُ - ذاك الذي؛ دَانَمُ - إعطاء الصدقات؛ أُيَاتْرِبُهُ يَأْشُ - إلى أشخاصٍ غير مستحقين؛
تَشْ - أيضاً؛ دِيَاتِي - يعطى؛ أُسْتُ - رُئِمُ - دون احترامٍ؛ أَكْغِيَاتَمُ - دون عنايةٍ لائقةٍ؛ تَتْ - ذاك؛ تَامَسَمُ - من شاكلة طبع
الإبهام؛ أودَاهُرْتَمُ - قيل.

التعريب

وأخيراً، الصدقة التي تعطى في مكان وزمان غير مناسبين وإلى أشخاص لا يستحقونها أو التي تعطى دون احترام
أو بإحتقار، فتغلب عليها شاكلة التلبيس.

التفسير

لا يوجد تشجيع على التبرعات التي تنفق على المخدرات والمسكرات والقمار لأنها في مسار شاكلة التلبيس وغير نافعة بل تشجع
الأتمين. كذا هي حال الصدقة التي تعطى إلى الشخص المناسب دون احترام وانتباه، وتعتبر في مسار شاكلة التلبيس.

النص ٢٣١١٧

ॐ तत् सद् इति निर्देशो ब्रह्मणस् त्रिविधः स्मृतः ।

ब्राह्मणास् तेन वेदाश्च यज्ञाश्च विहिताः पुरा ॥२३॥

أَوْمُ تَتْ سَدُ إِيْتِي نِيرْدِشُو
بُرَهْمَانَسُ تْرِي - فِيدْهَاهُ سَمْرَتَه
بُرَاهْمَانَسُ تَنْ فِدَاشُ تَشْ
يَاْغِيَأْشُ تَشْ قِيْهِيْتَاهَا پُورَا

المفردات

أوم - دلالة الله؛ تت - ذاك؛ ست - أزلني؛ إيتي - لذا؛ نيردشسه - دلالة؛ برهمنه - الله؛ تري - قيدها - ثلاثي؛ سمرته - يعتبر؛
براهمناها - البراهمناة؛ تن - مع ذلك؛ فداه - القدر؛ تش - أيضاً؛ ياكياها - قريان؛ تش - أيضاً؛ فيهيهاها - مستعمل؛ پورا -
سابقاً.

التعريب

منذ بداية الخلق، يجرى نطق المقاطع اللفظية الثلاثة أوم تت ست (om tat sat) للدلالة على برهمان أي
الحق المطلق العظيم، ويستهل بها البراهمناة ترتيل التسابيح القدية والتفدية لمرضاة الله.

التفسير

تقدم التوضيح ان النقشف والفدية والصدقة والطعام تنقسم إلى الشواكل المادية الثلاث وهي الأصالة والتملك والتلبس وجميعها مشوبة
بالشواكل المادية سواء أكانت من الدرجة الأولى أم الثانية أم الثالثة، لكن عندما تقصد أوم تت ست (om tat sat) أي الله فإنها تصبغ
وسائل للرفي الروحي وهذه المقاصد مبينة في الأحكام القدية. تدل الألفاظ الثلاث أوم تت ست (om tat sat) بالأخص على الحق
المطلق شخص الله العظيم. لفظه أوم (om) متضمنة في كل من تر من المنترات القدية.
لن يبلغ الحق المطلق من لا يعمل بالأحكام والنواهي القدية بل يحصل على نفع زائل دون بلوغ الحق المطلق. مجمل القول، من
الواجب قضاء النقشفات والفدية والصدقات في مسار شاكلة الأصالة لكنها دونية النوعية عند قضاءها في مسار شاكلة التملك أو
التلبس. ان الألفاظ الثلاث أوم تت ست (om tat sat) تلازم الاسم القدوس مثل أوم تد فيشلنوه (om tad viSNoH). يتبدئ كل
من تر قدية أو اسم قدوس بلفظة أوم (om) استناداً إلى الاحكام القدية. هذه الألفاظ الثلاث مأخوذة من رگ فد (Rg
Veda): أوم إيتي إيتد برهمنو نديشأطهم نام (om ity etad brahmaNo nediSThaM nAma) وتد على الهدف
الأول. ومن (١١٢١٦) في تشهاندوگيا أونيشد (ChAndogya UpaniSad): تت تقم أسي (tat tvam asi) التي تدل على
الهدف الثاني. ومن (١١٢١٦) من تشهاندوگيا أونيشد (ChAndogya UpaniSad): سد اف ساوميا (sad eva saumya) التي
تدل على الهدف الثالث. وتصبح بانتلافها معاً: أوم تت ست (om tat sat). استهل المخلوق الأول برهما فديته الأول بلفظ هذه الألفاظ
الثلاث للدلالة على شخص الله العظيم فسار جميع أقطاب السلسلة المريدية على سنته. إن، هذه المن تر بالغة الدلالة. لذلك، يوصي
بهگفد گيتا وجوب وهب الاعمال لشخص الله العظيم أي أوم تت ست (om tat sat). عندما يستهل الفرد مجاهدته أو صدقته أو
فديته بهذه الالفاظ الثلاث فإنما يعمل في ذكر كرشن. ان ذكر كرشن هو تنفيذ علمي للأفعال العلية التي تمكن الفرد من الرجوع إلى
الله، ولا يضيع جهد بالعمل بهذا المنهج العلي.

النص ٢٤١١٧

तस्माद् ओम् इत्य् उदाहृत्य यज्ञदानतपःक्रियाः ।

प्रवर्तन्ते विधानोक्ताः सततं ब्रह्मवादिनाम् ॥२४॥

تَسْمَاذْ أومُ إيتي اوداهرتيا

ياگيا - دان - تپه - كرياها

پُرَقَرَّتَنَّتِي فَيَذْهَانُوكُنَّاها

سَتَّتَمَ بِرَهُمَ - فادينام

المفردات

تَسَمَاتُ - لهذا؛ أَوْمُ - ابتداء بأَوْمُ؛ اِيتِي - لذا؛ أوداهرثيا - يدل؛ ياگيا - قربان؛ دان - إعطاء الصدقات؛ تَپَه - التقشف؛ كُريَاها - تقدمات؛ پُرَقَرَّتَنَّتِي - يبدأ؛ فيذهان - أوكناها - بموجب أحكام السقيود؛ ستتم - دائماً؛ برهم - فادينام - المتعالمين.

التعريب

لذلك، يستهل المتعالون الفدية والصدقات والتقشفات بلفظة أَوْمُ، ابتغاء بلوغ الله.

التفسير

جاء في (٢٠١٢٢١) من رِگَ فِدَ (Rg Veda): أَوْمُ تَدُ فَيَشُئِنُوهُ پَرَمَمَ پَدَمَ (om tad viSNoH paramaM padam) أي أرفع درجات الولاية هما القدمين اللوتسيتين اللوتسيتين لسقيشئو. ان العمل لحساب شخص الله العظيم يضمن كمال العمل.

النص ٢٥١١٧

तद् इत्य् अनभिसंधाय फलं यज्ञतपःक्रियाः ।

दानक्रियाश्च विविधाः क्रियन्ते मोक्षकाङ्क्षिभिः ॥२५॥

تَدُ اِيتِي اَنَبْهيسَنَدْهايا

پَهَلَمَ ياگيا - تَپَه - كُريَاها

دان - كُرياشُ تَشُ فَيَقِيذْهاها

كُريانتِي مُوكْشَ - كانكْشِيْبِيهيه

المفردات

تَدُ - ذلك؛ اِيتِي - لذا؛ اَنَبْهيسَنَدْهايا - دون رغبة؛ پَهَلَمَ - الجزاء؛ ياگيا - القربان؛ تَپَه - والتقشف؛ كُريَاها - أعمال؛ دان - وإعطاء الصدقات؛ كُريَاها - أعمال؛ تَشُ - أيضاً؛ فَيَقِيذْهاها - شتى؛ كُريانتِي - قضيت؛ مُوكْشَ - كانكْشِيْبِيهيه - من قبل طلبه النجاة.

التعريب

من واجب الإنسان قضاء الفدية والتكشف والصدقة بلفظة تَت (tat) ومقصد هذه الأعمال العلية هو التحرر من العلة المادية.

التفسير

لا ينبغي لمن يطلب الارتقاء إلى المقام الروح، العمل جلبا للنفع المادي بل طلب النفع الأقصى المتمثل بالانتقال إلى الملكوت الروحي بالرجوع إلى الله.

النصان ٢٦١١٧-٢٧

सद्भावे साधुभावे च सद् इत्य् एतत् प्रयुज्यते ।

प्रशस्ते कर्मणि तथा सच्छब्दः पार्थ युज्यते ॥२६॥

यज्ञे तपसि दाने च स्थितिः सद् इति चोच्यते ।

कर्म चैव तदर्थीयं सद् इत्य् एवाभिधीयते ॥२७॥

سَدُ - بَهَاڤِي سَاڢُو - بَهَاڤِي تَشُ

سَدُ اِيْتِي اِتْتِ پُرِيُوڤِيَايِي

پُرَشَسْتِي كَرْمَنِي تَتَهَا

سَتَشُ - تَشُهَبْدَه پَارْتَهِي يُوڤِيَايِي

يَاڤِي تَاپَسِي دَانِي تَشُ

سُنْهَيْتِيَه سَدُ اِيْتِي تَشُوْتَشِيَايِي

كَرْمَ تَشَايَقَ تَدُ - اَرْتَهِيَايِمَ

سَدُ اِيْتِي اِفَايَهِيڢِيَايِي

المفردات

سَتْ-بِهَافِي- من جوهر الله؛ سادهُو-بِهَافِي- من جوهر الولي؛ تَش- أيضاً؛ سَتْ- لفظة سَتْ؛ إيتي- لذا؛ اتَتْ- هذا؛ پُرْيُوجِيَاتِي- يستعمل؛ پُرَشَسْتِي- موثوق؛ كَرْمَنِي- أعمال؛ تَتْها- أيضاً؛ سَتْ- صوت لفظة سَتْ؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ يوجِيَاتِي- يستعمل؛ يَآگِيَا- في القربان؛ تَپَسِي- في التَّقشِف؛ داني- في إعطاء الصدقات؛ تَش- أيضاً؛ سَتْهَيْتِيه- الوضع؛ سَتْ- الله؛ إيتي- لذا؛ تَش- و؛ اوْتَشِيَاتِي- يلفظ؛ كَرْم- عمل؛ تَش- أيضاً؛ اِف- حتماً؛ تَتْ- لذلك؛ أُرْتَهِيَام- مراد به؛ سَتْ- الله؛ إيتي- لذا؛ اِف- حتماً؛ أُبُهَيْدِيَاتِي- دل.

التعريب

الحق المطلق هو مقصد فدية البذل ويستدل بلفظة سَتْ (sat). أعمال الفداء والتَّقشِف والصدقة هذه، هي عين الجوهر المطلق وتقضى لمرضاة الشخص العظيم، يا ابن پُرْتَهَا (PRtha).

التفسير

ان عبارة پُرَشَسْتِي كَرْمَنِي (prasaste karmaNi) التي تعني التكاليف الاجتماعية تدل على مجمل التكاليف المشرعة في الحكمة القديمة والتي تشكل سبل التصفية من المهد إلى اللحد ومقصدتها التحرر النهائي ويوصى استهلالها بنطق أومُ تَتْ سَتْ (om tat sat). تدل لفظتي سَدْ- بهَافِي (sad-bhAve) وسادهُو- بهَافِي (sAdhu-bhAve) على الرفعة العلية. ان كل من يعمل في ذكر كَرْمَنِي يسمي سَتْتَفَ (sattva) وكل من بلغ حالة الوعي التام بأفعال ذكر كَرْمَنِي يسمي سادهُو (sAdhu). جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاگَ تَمْ (٢٥١٢٥١٣) ان تبين الشأن العلي يتحقق في صحبة أولياء شخص الله العظيم. يتعذر فهم العلم العلي دون عشرة سالحة. يجري نطق أومُ تَتْ سَتْ (om tat sat) عند توريد المرید في الطريقة الروحية أو تقديم الخيط المقدس له. على هذا النحو، يجري نطق أومُ تَتْ سَتْ (om tat sat) أي المرام العظيم عند استهلال مراسم الفداء. يجري نطق هذه الألفاظ الكريمة أومُ تَتْ سَتْ (om tat sat) لتحقيق كمال كل عمل. أومُ تَتْ سَتْ (om tat sat) تجعل كل شيء كاملاً.

النص ٢٨١١٧

अश्रद्धया हुतं दत्तं तपस् तप्तं कृतं च यत् ।

असद् इत्य् उच्यते पार्थ न च तत् प्रेत्य नो इह ॥२८॥

أَشْرَدَهَيَا هُوْتَمُ دَتَمُ

تَپَسْ تَپْتَمُ كَرْتَمُ تَشْ يَاتُ

أَسَدُ إِيْتِي اوْتَشِيَاتِي پَارْتَهِي

نَ تَشْ تَتْ پُرْتَهَا نُؤْ إِيَهِي

المفردات

أَشْرَدَهُيَا- دون إيمان؛ هَوْتَم- مقدم في القربان؛ دَتَم- اعطي؛ تَيَه- تقشف؛ تَيَتَم- قضى؛ كُرْتَم- جرى تقديمه؛ تَش- أيضاً؛ يات- ذاك الذي؛ أَسَت- باطل؛ ايتي- لذا؛ اوْتَشِيَاتِي- قيل؛ پارتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ ن- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ تَت- ذاك؛ پُرْتِيَا- بعد الموت؛ ن- يو- ولا؛ اِيَهِي- في هذه الحياة.

التعريب

أي فدية أو صدقة أو تقشف يقضى بدون إيمان بالله، هو زائل، يا ابن پُرْتَهَا (PRtha)، مهما كان نوع الشعائر التي تصاحبها. انها تسمى أَسَت (asat) وهي عديمة النفع في هذا العمر وبعد الموت.

التفسير

كل عمل يخلو من المرام العليّ هو عمل لا طائل منه سواء أكان تضحية أم صدقة أم تقشف. لهذا السبب، يذكر في هذا النص انه عمل كرية. ينبغي بذل كل طاقة لوجه الرب في ذكر كُرْتَمْن. لمن يفلح عمل دون هذا الإيمان ودون هداية سليمة. تأمر الحكمة القديمة ببذل الإيمان في الله ومقصد مجمل أحكامها هو فهم كُرْتَمْن. من المحال النجاح دون العمل بهذا المبدأ. وبناء عليه، فإن خير سبيل هو العمل في ذكر كُرْتَمْن منذ البداية، بهداية الاستاذ الروحي السليم. هذا هو منهج فلاح العمل.

ينزع الإنسان في حياة الرهن إلى عبادة الملائكة والأشباح أو ياكْتَشِرْ (YakSas) مثل كوفر (Kuvera). ان مسار شاكلة الأصاله خير من مسار شاكنتي التملك والتلبس، لكن يتعالى من يأخذ إلى ذكر كُرْتَمْن بصورة مباشرة، عن جميع الشواكل المادية الثلاث. إذا أخذ أحد إلى ذكر كُرْتَمْن بصورة مباشرة بفضل مجالسة الأولياء الاصفياء فإن هذا يكون الطريق الافضل رغم وجود طريقة تدريجية للراقي. هذه هي وصية هذا الفصل. يجب على الانسان البحث عن أستاذ روحي سليم أولاً، والتدرب على يده للنجاح في هذا المسعى، فيمكنه تنمية الإيمان في الله ثم يبلغ حب الله عندما ينضج مثل هذا الإيمان بمرور الوقت. هذا الحب هو اقصى اهداف الاحياء. لذلك، ينبغي للإنسان الأخذ إلى ذكر كُرْتَمْن بصورة مباشرة. هذه هي صفة هذا الفصل.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدَانْت على الفصل السابع عشر من شَرِيْمَدَ بَهَكْفَدَ كِيْتَا بعنوان تقسيمات الإيمان.

الفصل الثامن عشر



كمال الزهد

النص ١١١٨

अर्जुन उवाच

संन्यासस्य महाबाहो तत्त्वम् इच्छामि वेदितुम् ।

त्यागस्य च ह्यीकेश पृथक्केशिनिन्दन ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتُشَ

سَنِّيَاسَسْيَا مَهَا - بَاهُو

تَتَّقَمُ إِيئْتْهُمِي فِيدِيَتَوْمُ

تُبِيَاغَسْيَا تَشَ هُرْشِيكِشَ

پُرْتِهَكْ كِشِي - نيشوَدَن

المفردات

أرْجُونَه أوفَاتَش - قال أرْجُون؛ سَنِّيَاسِيَا - الزهد؛ مَهَا-بَاهُو - يا شَاكِي السِّلَاح؛ تَتَم - الصِدْق؛ اِيْتَشَهَامِي - أتمنى؛ قِدِيْتَوْم - يفهم؛ تِيَاكْسِيَا - الزهد؛ تَش - أيضاً؛ هُرْشِيكِش - يا سيد الحواس؛ پُرْتِهَكْ - مغاير؛ كِشِي-نِيَشُوَدَن - يا قاتل الجني كِشِي.

التعريب

قال أرْجُون: يا عظيم السلاح، حبذا لو كشفت لي غرض تياك، الزهد و سنِّيَاس، مرتبة الزهد، يا هُرْشِيكِش (HRSikeza)، قاتل الجني كِشِي.

التفسير

ينتهي بَهْكَفَدُ كِيْتَا في سبعة عشر فصلاً فعلياً وما الفصل الثامن عشر سوى ملحق إيجازي للمواضيع التي مر بحثها. يشدد المولى القدير كُرْشُنْ في كل فصل من فصول بَهْكَفَدُ كِيْتَا بأن خدمة الولاية هي منتهى غايات الحياة، وقد أوجزت هذه النقطة ذاتها في الفصل الثامن عشر بوصفها الدرب الخفي للعلم. جرى التشديد على خدمة الولاية في الفصول الستة الأولى: يُوَكِينَامُ أَبِي سَرَفِشَامُ (yoginAm api sarveSAM) أي من يذكرني ضمناً على الدوام هو خير يُوَكِي، وقد تم توضيح خدمة الولاية الصفية وجوهرها ونشاطاتها في الفصول الستة التالية. أما في الفصول الستة الأخيرة فقد تم وصف العلم والزهد وأعمال الطبيعة المادية والطينة العلية وخدمة الولاية وتم الاستخلاص بوجود قضاء كل الأعمال ووصلها بالمولى القدير الذي يشار إليه باختصار بالألفاظ أَوْمُ تَتُ سَتُ (oM tat sat) التي تدل على الشخص العظيم فيشُنُو، كما تم الإثبات في الجزء الثالث من بَهْكَفَدُ كِيْتَا ان خدمة الولاية وحدها هي الغرض الاقصى للحياة بالاسناد إلى الاتشاريَازُ (AcAryas) السابقين وُقِدَانَتُ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra) أو بَرَهْمَ سَوْتَرُ (Brahma sUtra). تعتبر فرقة من أهل وحدة الوجود علم وُقِدَانَتُ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra) حكر عليهم، ولكن مراد وُقِدَانَتُ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra) هو فهم خدمة الولاية لأن الرب نفسه هو مؤلف وُقِدَانَتُ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra) وهو العالم بها استناداً إلى الفصل الخامس عشر. ان مرمى كل الحكمة السقديية هو خدمة الولاية استناداً إلى بَهْكَفَدُ كِيْتَا.

إن الفصل الثامن عشر هو زبدة بَهْكَفَدُ كِيْتَا، كما ان الفصل الثاني هو موجز مضمونه. يتمثل غرض الحياة بالزهد والتعالى عن الشواكل المادية الثلاث. يطلب أرْجُون توضيح موضوعين من مواضيع بَهْكَفَدُ كِيْتَا وهما تِيَاكُ (tyaga) أي الزهد و سَنِّيَاسُ (sannyAsa) أي مقام الزهد. وبناء عليه، فإنه يسأل عن معنى اللفظتين.

يقضي التتويه بلفظتي هُرْشِيكِش (HRSikeza) وكِشِي - نيشوَدَن (Kezi-niSudana). ان كُرْشُنْ هو هُرْشِيكِش (HRSikeza) أي سيد الحس القادر على مساعدتنا على بلوغ الطمأنينة و يطلب أرْجُون منه إيجاز كلامه بأسلوب يمكنه من الحفاظ على اتزانه. مع ذلك، فقد ساورته بعض الشكوك التي تقارن دوماً بالجن مبدأ كل شر. وبناء عليه، يخاطب كُرْشُنْ بصفة كِشِي - نيشوَدَن (Kezi-niSudana). لقد كان كِشِي (Kezi) جنياً عاتياً قتله الرب، ويتوقع أرْجُون من كُرْشُنْ الآن، قتل جني الشك.

النص ٢١١٨

श्रीभगवानुवाच

। काम्यानां कर्मणां न्यासं संन्यासं कवयो विदुः ।

نَ تَيَا جَيَامُ اِيْتِي شَا پَرِي

المفردات

تَيَا جَيَامُ - واجب الترك؛ دوش - قَت - بمثابة شر؛ اِيْتِي - بذا؛ اِكِي - طانفة؛ كَرَم - عمل؛ پُراهو - يقولون؛ مَنيشِيئَه - كبار المفكرين؛ يَاگِيَا - القربان؛ دان - صدقة؛ تَپَه - التقشف؛ كَرَم - عمل؛ نَ - اَبدا؛ تَيَا جَيَامُ - واجب الترك؛ اِيْتِي - بذا؛ تَش - و؛ اُپَرِي - الآخرين.

التعريب

يقول بعض الحكماء بوجود ترك جزاء العمل على أنواعه، ومع ذلك يرى حكماء آخرون بلزوم الفدية والكفارة والصدقة.

التفسير

توصي الحكمة الفدية بكثير من الاعمال التي تتضارب حولها الآراء مثل الفدية الحيوانية التي يعتبرها البعض مكروهة. لكن الفدية الحيوانية ليس قتلاً لأن المراد تجديد حياة الحيوان حيث يرجع في بدن حيوان أو بدن بشري فور تقريبه. لكن ثمة آراء متضاربة حول هذا الأمر بين الحكماء. يقول بعضهم بتفادي الفدية الحيوانية كلياً، بينما يقول بعضهم الآخر بنفعها في قرابين معينة، والآن، يفصل الرب شخصياً بأمر الفداء.

النص ٤١٨

। निश्चयं शृणु मे तत्र त्यागे भरतसत्तम ।

त्यागो हि पुरुषव्याघ्र त्रिविधः संप्रकीर्तितः ॥४॥

نِيشْتَشَيَامُ شُرْلُو مِي تَنْرَ

تَيَاگِي بَهَرْت - سَتَمَ

تَيَاگُو هِي پوروش - فَيَاگَهَر

تُرِي - فَيَذَهه سَم پُر كِير تِيْتَهه

المفردات

نِيشْتَشَيَامُ - حتماً؛ شُرْلُو - اسمع؛ مِي - مني؛ تَنْرَ - بهذا؛ تَيَاگِي - بصدد الزهد؛ بَهَرْت - سَت - تَم - يا خير البهت؛ تَيَاگَه - زهد؛ هِي - حتماً؛ پوروش - فَيَاگَهَر - يا نمر بين الرجال؛ تُرِي - فَيَذَهه - ثلاثة أصناف؛ سَم پُر كِير تِيْتَهه - يعلن.

التعريب

يا خير ذرية بَهْرَتَ (Bharata)، اسمع الآن كلامي في الزهد. يا نمرأ بين الرجال، تذكر السِدْرَ ثلاثة أنواع من الزهد.

التفسير

يفصل شخص الله العظيم شُريّ كُرْبُلُنْ بأمر الزهد رغم اختلاف الرأي إذ ان الحكمة السُدية هي حكمته ولا بد من اعتبار كلمته نهائية. يقول الرب بوجود اعتبار الزهد من باب الشواكل المادية التي يجري ممارسة الزهد فيها.

النص ٥١٨

यज्ञदानतपःकर्म न त्याज्यं कार्यम् एव तत् ।

यज्ञो दानं तपश्चैव पावनानि मनीषिणाम् ॥५॥

ياغُيا - دان - تَپَه - كَرَمَ

نَ تِياجِياَمُ كارِياَمُ اِفَ تَتُ

ياغُيو دانَمَ تَپَشُ تَتَشايِفَ

ياقَناني مَنَيشِياَمُ

المفردات

ياغُيا - القربان؛ دان - صدقة؛ تَپَه - التقشف؛ كَرَمَ - عمل؛ نَ - أبدأ؛ تِياجِياَمُ - واجب الترك؛ كارِياَمُ - واجب العمل؛ اِفَ - حتماً؛ تَتُ - ذاك؛ ياغُيا - قربان؛ دانَمَ - صدقة؛ تَپَه - تقشف؛ تَشُ - أيضاً؛ اِفَ - حتماً؛ ياقَناني - مطهر؛ مَنَيشِياَمُ - حتى عند كبار النفوس.

التعريب

الفدية والكفارة واعطاء الصدقة واجبة ولا ينبغي تركها. في الواقع، ان الفدية والكفارة والصدقة تطهّر حتى النفوس الجليلة.

التفسير

ينبغي لليُوكي العمل على تقدم البشرية. ثمة طرق تصفية كثيرة لدفع الفرد قدما في الحياة الروحية، ومراسم الزواج على سبيل المثال هي احداها وتسمى قِياهاى - ياغُيا (vivAha-yajJa). هل يفترض بالسَنَياسيّ (sannyAsi) أي الزاهد المتبتل الذي قطع جميع

صلاته العائلية تشجيع الآخرين على اقامة مراسم الزواج؟ يقول الرب هنا بعدم جواز ترك مطلق فداء نافع. ان المراد من فيقاهي- ياگيا (vivAha-yajJa) أي مراسم الزواج هو ضبط عقل الإنسان توفيراً للهدوء اللازم للتقدم الروحي. إذن، من واجب الزاهد تشجيع معظم الرجال على الزواج. يحظر على سَنَياسي (sannyAsi) أي الزاهد معاشره النساء، لكن لا يعني ذلك عدم زواج الشباب الذين لم يبلغوا مقامه بعد. ان مرام جميع الفدايا المشرعة هو المولى القدير ولا ينبغي لمن لم يحققه بعد، تركها. على هذا النحو، فإن مرام الصدقة هو تصفية القلب وإذا أعطيت إلى الشخص المناسب، فإنها تقود إلى تقدم الحياة الروحية كما مر .

النص ٦١١٨

एतान् अपि तु कर्माणि सङ्गं त्यक्त्वा फलानि च ।

कर्तव्यानीति मे पार्थ निश्चितं मतम् उत्तमम् ॥६॥

إتاني أپي تو كَرَماني

سَنَگَمَ تياكْتفا پُهَلاني تَشَ

كَرْتَفَياني مي پارْتَهَي

نِشْتَشِيْتَمَ مَتَمَ اوْتَمَمَ

المفردات

إتاني- الجميع؛ أپي- حتماً؛ تو- لكن؛ كَرَماني- أعمال؛ سَنَگَمَ- صحبة؛ تياكْتفا- زاهداً؛ پُهَلاني- جزاء؛ تَشَ- أيضاً؛ كارتَفَياني- واجب القضاء بمثابة واجب؛ إيتي- بذا؛ مي- لي؛ پارْتَهَي- يا ابن پُرْتها؛ نِشْتَشِيْتَمَ- محكم؛ مَتَمَ- حكم؛ أوْتَمَمَ- الأفضل.

التعريب

يجب قضاء كل هذه الأعمال بدافع الواجب دون توقع ثمارها، يا ابن پُرْتها (PrthA). هذا هو حكمي الفاصل.

التفسير

رغم ان جميع الفدايا هي وسائل للتصفيه فلا ينبغي للإنسان طلب نفع مادي منها. بكلام آخر، ينبغي ترك جميع الفدايا المقصودة لتقدم الحياة المادية بخلاف الفدية التي تصفي الفرد وترفعه إلى الصعيد الروحي. يجب تشجيع كل ما يقود إلى ذكر كُرْتشَن. جاء في شَرِيْمَدُ بُهاگَفَتَمَ بوجوب كل عمل يقود إلى خدمة الولاية. هذا هو أرفع مقياس للدين. ينبغي للمريد الإلتزام بكل عمل أو فدية أو صدقة تساعد على قضاء خدمة الولاية.

النص ٧١١٨

नियतस्य तु संन्यासः कर्मणो नोपपद्यते ।

मोहात् तस्य परित्यागस् तामसः परिकीर्तितः ॥७॥

نِيَاتَسْيَا تُو سَنِّيَا سَه

كَرْمَنُو نُؤِ پِ ذِيَاتِي

مُو هَات تَسْيَا پَرِي تْيَا گَسْ

تَامَسَه پَرِي كِيرْتِي تَه

المفردات

نُيَاتَسْيَا- مشرع؛ تو- لكن؛ سَنِّيَا سَه- زهد؛ كَرْمَنَه- أعمال؛ نَه- أيدا؛ أُو پِ ذِيَاتِي- مستحق؛ مُو هَات- بالوهم؛ تَسْيَا- لهم؛ پَرِي تْيَا گَه- زهد؛ تَامَسَه- من شاكلة طبع الإبهام؛ پَرِي كِيرْتِي تَه- معن.

التعريب

يجب عدم الزهد في الواجبات المشرعة. من يدفعه الوهم إلى ذلك، فإن زهده هذا في شاكلة التلبيس.

التفسير

يجب ترك طلب اعمال الإشباع المادي، وطلب الأعمال الروحية مثل طهي الطعام للرب العظيم وتقديمه إليه قبل تناوله. يحظر على الزاهد تحضير طعامه، وليس تحضير طعام المولى القدير. كذا، بوسع السَنِّيَا سَي (sannyasi) إقامة مراسم الزواج من أجل مساعدة مريديه على التقدم في ذكر كُرْتُسُنْ، وبحال امتنع عن ذلك، يستفاد انه يعمل في مسار شاكلة التلبيس.

النص ٨١١٨

दुःखम् इत्येव यत् कर्म कायक्लेशभयात् त्यजेत् ।

स कृत्वा राजसं त्यागं नैव त्यागफलं लभेत् ॥८॥

دُو هَكْ هَمْ إِي تِي إِ فَا يَاتْ كَرْمْ

كَا يَا - كَلِ شَ - بَهِيَاتْ تِيَا جِتْ

سَ كُرْتُسُنْ رَا جِسْمْ تْيَا گَمْ

نَايْفَ نَيَاگَ - پُهَلَمَ لُبُهَيْتَ

المفردات

دوهُكْهَمَ - غير سعيد؛ اِيتِي - بذا؛ اِفَ - حتماً؛ يَاتَ - الذي؛ كَرَمَ - عمل؛ كَايَا - للبدن؛ كَلِشَ - متاعب؛ بُهَيْاتَ - بدافع الخوف؛ نُبَاجِتَ - يترك؛ سَهَ - هو؛ كُرْتُفَا - بعد قضاء؛ رَاجِسَمَ - من شاكلة طبع التملك؛ نَيَاگَمَ - زهد؛ نَبَ - ليس؛ اِفَ - حتماً؛ نَيَاگَ - الزهد؛ پُهَلَمَ - الجزاء؛ لُبُهَيْتَ - مكاسب.

التعريب

من يترك واجباته المشرعة تجنباً للمتعاب التي تصاحبها أو بدافع الخوف، تغلب عليه شاكلة التملك. ولا يقوده عمله هذا إلى الإرتقاء ثمرة الزهد.

التفسير

يجب على المرید عدم ترك كسب المال خوفاً من مغبة تحصيل الجزاء. إذا استطاع المرید انفاق ماله في ذكر كُرْتُفَا أو استطاع إحراز التقدم في ذكر كُرْتُفَا بفضل النهوض عند السحر، فلا ينبغي له ترك تلك الأعمال بداعي الخوف أو المشقة. مثل هذا الزهد في مسار شاكلة التملك وعاقبته شقية على الدوام. لن يحصل المرید على عقى الزهد إذا زهد في العمل بهذه الروح.

النص ۹۱۱۸

कार्यम् इत्येव यत् कर्म नियतं क्रियतेऽर्जुन ।

सङ्गं त्यक्त्वा फलं चैव स त्यागः सात्त्विको मतः ॥९१॥

كَارِيَاْمُ اِيتِي اِفَ يَاتَ كَرَمَ

نَيَاتَمَ كُرِيَاتِي رُجُونَ

سَنَگَمَ نَيَاكْتُفَا پُهَلَمَ تَشَايْفَ

سَ نَيَاگَهَ سَاتْفِيكُو مَتَه

المفردات

كَارِيَاْمَ - واجب العمل؛ اِيتِي - بذا؛ اِفَ - بالفعل؛ يَاتَ - الذي؛ كَرَمَ - عمل؛ نَيَاتَمَ - مشرع؛ كُرِيَاتِي - يقضى؛ أَرْجُونَ - أَرْجُونُ؛ سَنَگَمَ - صحبة؛ نَيَاكْتُفَا - ترك؛ پُهَلَمَ - النتيجة؛ تَشَ - أيضاً؛ اِفَ - حتماً؛ سَهَ - ذاك؛ نَيَاگَهَ - زهد؛ سَاتْفِيكَه - من شاكلة الأصالة؛ مَتَه - حكي.

التعريب

لكن من يقوم بواجباته المشرعة بدافع من الواجب فقط، ويزهد بكل تعلق بالجزاء، فإن زهده من سمات شاكلة الأصالة، يا أرجون.

التفسير

من الواجب تنفيذ الواجبات بهذه العقلية. يجب العمل دون تعلق باجره والنأي عن مسارات الشواكل المادية. ان المنقطع إلى ذكر كُرشُنْ الذي يعمل في مصنع لا يصاحب عمل المصنع وعمله، بل يعمل لحساب كُرشُنْ، ويتعالى بعمله عن المادة وشواكلها عندما يبذل اجر عمله في خدمة كُرشُنْ.

النص ١٠١٨

न द्वेष्ट् अकुशलं कर्म कुशले नानुज्जते ।

त्यागी सत्त्वसमाविटो मेधावी छिन्नसंशयः ॥१०॥

نَدِشْطِيْ اَكُوشَلَمْ كَرَمَ

كُوشَلِيْ نَانُوشْجَتِيْ

تِيَاغِيْ سَتَّفَ - سَمَافِشْطُوْ

مِدْهَافِيْ تَشْهِيْنَّ - سَمَشِيَاه

المفردات

نَدِ - ابدأ؛ نَدِشْطِيْ - يبغض؛ اَكُوشَلَمْ - منحوس؛ كَرَمَ - عمل؛ كُوشَلِيْ - مسعود؛ نَدِ - ولا؛ اَنُوشْجَتِيْ - يتعلق؛ تِيَاغِيْ - الزاهد؛ سَتَّفَ - من شاكلة الأصالة؛ سَمَافِشْطُوْ - مشيع؛ مِدْهَافِيْ - فطين؛ تَشْهِيْنَّ - لقطعه؛ سَمَشِيَاه - كل الشوك.

التعريب

الراسخ في شاكلة الأصالة الذي لا يكره العمل المنحوس ولا يتعلق بالعمل المسعود، هو الخبير بالعمل.

التفسير

ورد في بَهَگْغَدُ گِيْنَا باستحالة ترك العمل. وبناء عليه، فإن الزاهد فعلاً هو من يعمل لحساب كُرشُنْ ويبدله في خدمة كُرشُنْ دون ان يتمتع باجره. يوجد كثير من أعضاء جماعة ذكر كُرشُنْ الذين يعملون باجتهد في مكاتبهم أو في المصانع أو غيرها، ويهبوا

الجماعة اجر عملهم، ومثلهم من المتقدمين هم سَنِّيَاسِيَز (sannyAsIs) بحق وثابتين في الزهد. يحدد هنا بوضوح وسيلة الزهد في اجر العمل ولأى غرض ينبغي الزهد في اجر العمل.

النص ١١١٨

न हि देहभृता शक्यं त्यक्तुं कर्माण्य् अशोतः ।

यस् तु कर्मफलत्यागी स त्यागीत्य् अभिधीयते ॥११॥

نَ هِي دِهِي - بَهْرَتَا شَكِيَامْ

تِيَاكْتُوْمُ كَرْمَانِي اَشِشْتَه

يَاسْ تُو كَرْمَ - پَهْلَ - تِيَاگِي

سَ تِيَاگِيَتِي اُبْهِيْدْهِيَاَتِي

المفردات

نَ - أبدأ؛ هِي - حتماً؛ دِهِي - بَهْرَتَا - للمتجسم؛ شَكِيَامْ - ممكن؛ تِيَاكْتُوْمُ - واجب الترك؛ كَرْمَانِي - أعمال؛ اَشِشْتَه - معاً؛ ياه - كل من؛ تو - لكن؛ كَرْمَ - للعمل؛ پَهْلَ - الجزاء؛ تِيَاگِي - الزاهد؛ سَه - هو؛ تِيَاگِي - الزاهد؛ ايتي - بذا؛ بْهِيْدْهِيَاَتِي - قيل.

التعريب

يستحيل على النفس المتجسدة الكف عن العمل كليةً، لكن مَنْ يزهد في جزاء العمل، هو الزاهد حقاً.

التفسير

إن المنقطع إلى ذكر كَرْمَانِي الذي انكشفت له صلته بَكَرْمَانِي هو محرر أبدأً ويرتفع عنه جزاء عمله بعد الموت.

النص ١٢١٨

अनिटम् इटं मिश्रं च त्रिविधं कर्मणः फलम् ।

भवत्य् अत्यागिनां प्रेत्य न तु संन्यासिनां क्वचित् ॥१२॥

اُنِيْشَطْمْ اِيْشَطْمْ مِيْشَرْمْ تَشْ

تُرِي - فَيْذَهَامْ كَرْمَانَه پَهْلَمْ

بُهَفَتِي أُتْيَاكِينَامُ پُرْتِيَا

نَا تَوَسَّنِيَا سِينَامُ كَفَّتَشِيْت

المفردات

أُنَيْشُطَمَ - يقود إلى الجحيم؛ إِيْشُطَمَ - يقود إلى الجنة؛ مِيْشُرَمَ - مختلط؛ تَشَ - و؛ تُرِي - قِيْدُهَامُ - ثلاثة أصناف؛ كَرْمَنَه - عمل؛ پِهَلَمَ - النتيجة؛ بُهَفَتِي - يبلغ؛ أُتْيَاكِينَامُ - لغير الزاهدين؛ پُرْتِيَا - بعد الموت؛ نَا - ليس؛ تَو - لكن؛ سَنِّيَا سِينَامُ - مرتبة الزهد؛ كَفَّتَشِيْت - في مطلق وقت.

التعريب

ان الجزء الثلاثي للعمل: المنشود وغير المنشود ومزيجهما، يتربص بعد الموت بمن لم يمارس الزهد، لكن ليس لدى الزاهد ما يجازى عليه في صورة سعادة أو شقاء.

التفسير

لا يكره المنقطع إلى ذكر كُرَيْسُنَا أو المسير بشاكلة الأصالة أهداً ولا أي مصاب يصيب بدنه، بل يعمل في المكان الصحيح والوقت الصحيح دون مخافة العواقب الصعبة لواجباته، ويفوق مثله من الراسخين في التعالي الجميع فطنة كما يتخطى عمله كل الشكوك.

النصوص ١٤-١٣١١٨

पञ्चैतानि महाबाहो कारणानि निबोध मे ।

सांख्ये कृतान्ते प्रोक्तानि सिद्धये सर्वकर्मणाम् ॥१३॥

अधिष्ठानं तथा कर्ता करणं च पृथग्विधम् ।

विविधाश्च पृथक्चेदा दैवं चैवात्र पञ्चमम् ॥१४॥

پَنْتَشَايْتَانِي مَهَا - باهو

كَارَنَانِي نِيْبُوْدَهِي مِي

سَانْكَهِي كُرْتَانْتِي پُرُوْكَتَانِي

سِيْدَهِي سَرْفَا - كَرْمَنَام

أُدْهِشْطَاهَانِمُ تَتَّهَا كَرْتَا

كَرْتَمُ تَشَ پَرْتَهْگَ - فَيْدَهَمُ

فَيْقِيْدَهَاشُ تَشَ پَرْتَهْگَ سِشْطَا

دَايْقَمُ تَشَايْقَاتَرِ پَنْتَشَمَمُ

المفردات

پَنْتَشَ - خمسة؛ إتاني - هذه؛ مَها-باهو - يا شاكي السلاح؛ كارْتاني - أسباب؛ نيبوْدَهِي - افهم؛ مي - مني؛ سانْكُهِي - في قِدَانْتِ؛ كَرْتَا - أنت - في الخاتمة؛ پَرُوْكْتَانِي - قال؛ سِيْدَهِي - الكمال؛ سَرَفَ - من الجميع؛ كَرْمَانَمُ - أعمال.

أُدْهِشْطَاهَانِمُ - المكان؛ تَتَّهَا - أيضاً؛ كَرْتَا - العامل؛ كَرْتَمُ - أدوات؛ تَشَ - و؛ پَرْتَهْگَ - فَيْدَهَمُ - أصناف مختلفة؛ فَيْقِيْدَهَاهُ - شتى؛ تَشَ - و؛ پَرْتَهْگَ - منفصل؛ سِشْطَاهُ - المساعي؛ دَايْقَمُ - الله؛ تَشَ - أيضاً؛ اِفَ - حتماً؛ اُتَرُ - هنا؛ پَنْتَشَمَمُ - الخامس.

التعريب

يا شاكي السلاح، أَرْجُونَ دَعْنِي اعْلَمْكَ الْعَوَامِلَ الْخَمْسَةَ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا الْعَمَلُ حَسَبَ فِلْسَفَةِ سَانْكُهِيَا (SAGkhya) وَهِيَ: مَكَانَ الْعَمَلِ (الْجِسْمَ الْمَادِي)، وَالْقَائِمَ بِالْعَمَلِ، وَالْحَوَاسِ، وَالْجُهْدَ وَأَخِيرًا، النَّفْسَ الْعَلِيَا.

التفسير

يَحْتَمَلُ أَنْ يَطْرَأَ هُنَا اعْتِرَاضٌ عَلَى ارْتِفَاعِ جِزَاءِ الْمَنْقُوعِ إِلَى ذِكْرِ كَرْتَانِ وَتَنَاقُضٌ ذَلِكَ مَعَ الْقَوْلِ بِحَتْمِيَةِ الْجِزَاءِ بِسِتْشَهْدِ الرَّبِّ بِفِلْسَفَةِ قِدَانْتِ (VedAnta) لِلْبِرْهَنَةِ عَنْ إِمْكَانِ ذَلِكَ. يَقُولُ الرَّبُّ أَنْ كَمَالَ الْعَمَلِ مُسْتَدَدٌ إِلَى خَمْسَةِ عَوَامِلَ لَفْظَةً سَانْكُهِيَا (SAGkhya) تَعْنِي قَوَامَ الْعِلْمِ، وَلَفْظَةً قِدَانْتِ (VedAnta) تَعْنِي مَنْتَهَى الْعِلْمِ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ جَمِيعَ أُتْشَارِيَازُ (AcAryas) الْكِبَارِ. حَتَّى شَنْكَرَاتْشَارِيَا (zaGkarAcArya) يَقْطَعُ بِقِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra) عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ. وَيُنَاءُ عَلَيْهِ، لَا بَدَّ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَيْهَا.

جَاءَ فِي بَهَگْغَنْدِ كَيْتَا: سَرَفَسِيَا تَشَاهَمُ هَرْدِي سَنَيْقِيْشْتَهَ (sarvasya cAhaM hRdi sanniviSTaH) أَيُّ هُوَ الَّذِي يَشْغَلُ جَمِيعَ الْإِحْيَاءِ. يَتَعَدَّى الْعَمَلُ الْمَتَمُّ بِهَدَايَتِهِ الْجِزَاءِ سِوَاءَ فِي هَذَا الْعَمْرِ أَوْ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ. إِنَّ الْحَوَاسِ هِيَ أَدَوَاتُ الْعَمَلِ وَبِهَا تَعْمَلُ النَّفْسُ وَيَقْتَضِي كُلَّ عَمَلٍ جُهْدٌ مُخْتَلَفٌ. لَكِنْ جَمِيعُ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ مَرْهُونَةٌ بِمَشِيئَةِ النَّفْسِ الْعَلِيَا الْحَالَّةِ فِي الْقَلْبِ بِدَوْرِ الصِّدِّيقِ. إِنَّ شَخْصَ اللَّهِ الْعَظِيمِ هُوَ السَّبَبُ الْآخِرُ. فِي ظِلِّ هَذِهِ الظَّرُوفِ، لَا يَرْتَهِنُ بِعَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الْعَامِلُ فِي ذِكْرِ كَرْتَانِ بِتَوَجُّهِ النَّفْسِ الْعَلِيَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ. إِنَّ الْكَلِمَةَ فِي ذِكْرِ كَرْتَانِ غَيْرَ مَسْؤُولِينَ عَنْ عَمَلِهِمْ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ مُنَوِّطٌ بِمَشِيئَةِ پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA).

النص ١٥١١٨

शरीरवाङ्मनोभिर् यत् कर्म प्रारभते नरः ।

न्याय्यं वा विपरीतं वा पञ्चैते तस्य हेतवः ॥१५॥

شَرِيرَ - فَاكَ - مَنُوبِهِه - والعقل؛ ياتُ - الذي؛ كَرَمَ - عمل؛ پَرارِبَهَتِي - يبدأ؛ نَرَه - شخص؛ نِيَايَامَ - صحيح؛ فا-

كَرَمَ پَرارِبَهَتِي نَرَه

نِيَايَامَ فَا فَيِيرِيَتَمُ فَا

پَنَنْتَشَ - خَمْسَةَ؛ اِتِي - الجميع؛ تَسِيَا - له؛ هَتَقَه - أسباب.

المفردات

شَرِيرَ - بالبدن؛ فَاكَ - الكلام؛ مَنُوبِهِه - والعقل؛ ياتُ - الذي؛ كَرَمَ - عمل؛ پَرارِبَهَتِي - يبدأ؛ نَرَه - شخص؛ نِيَايَامَ - صحيح؛ فا-
أو؛ فَيِيرِيَتَمُ - النقيض؛ فا- أو؛ پَنَنْتَشَ - خمسة؛ اِتِي - الجميع؛ تَسِيَا - له؛ هَتَقَه - أسباب.

التعريب

أي عمل يقوم به الإنسان بجسمه أو عقله أو لسانه، صحيحاً كان أم خاطئاً، تشكل هذه العوامل أسبابه.

التفسير

ان لفظتي "صحيح" و"خاطئ" ذات دلالة خاصة في هذا النص. ان العمل بمقتضى التوصيات الوظيفية هو العمل الصائب وخلافه هو العمل الخاطئ. لكن يتطلب كل عمل هذه العوامل الخمسة لتمامه.

النص ١٦١١٨

तत्रैव सति कर्तारम् आत्मानं केवलं तु यः ।

पश्यत्य् अकृतबुद्धित्वान् न स पश्यति दुर्मतिः ॥१६॥

تَنَرَايَقَمُ سَتِي كَرْتَارَمُ

أَتْمَانَمُ كِفَلَمَ تَو يَاه

پَشِيَاَتِي أَكْرَاتَ - بوذْهِيَتَفَانُ

نَسَـ پَشِيَاتِي دُورْمَتِيه

المفردات

تَسْتَرُ- يوجد؛ اِقْسَمُ- بذا؛ سَتِي- وجود؛ كَرْتَارَمَ- العامل؛ اَتْمَا نَمَ- ذاته؛ كِ قَلَمَ- فقط؛ تُو- لكن؛ ياه- كل من؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ اُكْرَاتُ-بوذْهِيَتْفَاتُ- لضعف الفطنة؛ نَدَ- ابدأ؛ سَه- هو؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ دورْمَتِيه- احمق.

التعريب

أما من يتوهم انه الفاعل الوحيد، دون اعتبار العوامل الخمسة، فلا يتصف بالذكاء حتماً، ولا يستطيع ان يرى الاشياء على حقيقتها.

التفسير

لا يقوى الأحمق على الفهم ان الرب موجود في قلبه بدور الصديق ويوجه عمله. ان السبب الحاسم هو شخص الله العظيم رغم ان المكان والعامل والجهد والحواس هي الأسباب المادية. وبناء عليه، لا ينبغي للإنسان الاقتصار على اعتبار الأسباب المادية الأربعة بل ان يرى السبب الفاعل الاخير أيضاً. ان كل من لا يرى الله يعتبر نفسه الفاعل.

النص ١٧١١٨

यस्य नाहंकृतो भावो बुद्धिर् यस्य न लिप्यते ।

हत्वापि स इमाल् लोकान् न हन्ति न निबध्यते ॥१७॥

ياسيا ناهنْكَرْتُوْ بُهافُوْ

بوذْهيرُ ياسيا نَدَ لِيبياتي

هَتْفاپي سَدَ ايمالْ لُوْكانْ

نَدَ هَنْتي نَدَ نيبذْهياتي

المفردات

ياسيا- من؛ نَدَ- ابدأ؛ اَهَنْكَرْتُه- الأنية الباطلة؛ بُهافَه- طبع؛ بوذْهيه- فطنة؛ ياسيا- من؛ نَدَ- ابدأ؛ لِيبياتي- متعلق؛ هَتْفا- قتل؛ اُپي- حتى؛ سَه- هو؛ ايمانُ- هذا؛ لُوْكانْ- عالم؛ نَدَ- ابدأ؛ هَنْتي- يقتل؛ نَدَ- ابدأ؛ نيبذْهياتي- ينكل.

التعريب

ان من يتحرر من حوافز الأنية الوهمية ويكون ذكاه غير معقد، حتى وإن قتلَ بشراً في هذا العالم، فإنه لا يعتبر قاتلاً ولا يرتهن بعمله.

التفسير

يؤكد الرب لأرجون في هذا النص ان إعراضه عن القتال ناشئ عن الأنية الوهمية.ظن أرجون انه الفاعل دون اعتبار إذن الرب من الداخل والخارج.لماذا ينبغي للإنسان العمل إذا كان جاهلاً بوجود إذن الرب؟.لكن يعلم كامل العمل بأداة العمل، وبنفسه بصفة العامل والرب بصفة الآذن، ولا يقع مثله في اللبس.ينبع العمل الشخصي وتبعته من الأنية الوهمية والإلحاد أي غياب ذكر كرشن.أكل من يعمل في ذكر كرشن بتوجيه الرب لا يقتل حتى وإن قتل ولا يجازى على هذا القتل.لا يخضع الجندي للجزاء عندما يقتل احداً بأمر عسكري، لكنه سوف يخضع للمحكمة حتماً إذا قتل لدافع شخصي.

النص ١٨١٨

ज्ञानं ज्ञेयं परिज्ञाता त्रिविधा कर्मचोदना ।

करणं कर्म कर्तेति त्रिविधः कर्मसंग्रहः ॥१८॥

گَیَانَمَ گَیَامَ پَرِیگَیَاتَا

تُری - فِیڈھا کَرَمَ - تَشُوڈَنَا

کَرَنَمَ کَرَمَ کَرَتِی

تُری - فِیڈھاہ کَرَمَ - سَنگَرَهہ

المفردات

گَیَانَمَ - علم؛ گَیَامَ - غرض العلم؛ پَرِیگَیَاتَا - العالم؛ تُری - فِیڈھا - ثلاثة أصناف؛ کَرَمَ - العمل؛ تَشُوڈَنَا - الدافع؛ کَرَنَمَ - الحواس؛ کَرَمَ - العمل؛ کَرَتَا - الفاعل؛ ایتي - بدأ؛ تُری - فِیڈهہ - ثلاثة أصناف؛ کَرَمَ - العمل؛ سَنگَرَهہ - التراكم.

التعريب

العلم والمعلوم والعالم هي دوافع العمل. أما الحواس والعمل والعمل فهي القواعد الثلاثة للعمل.

التفسير

ان دوافع العمل اليومي ثلاثة وهي: العلم والعالم والمعلوم.قوام العمل هو أدوات العمل والعمل بحد ذاته والعامل.يتضمن كل عمل يقوم به الإنسان هذه البنود الثلاثة.يسبق الدافع العمل ويسمى الإلهام.وكل حل يسبق وقوع العمل هو الصورة اللطيفة للعمل التي تشكل بتكاتفها وقوع العمل، ولا بد من مرورها بالدوافع المعنوية الثلاثة للعمل وهي: التفكير والشعور الإرادة.ان الإلهام على العمل هو واحد سواء أكان

مصدره الاسفار أم أمر الأستاذ الروحي.يقع العمل عند وجود الإلهام والعامل، بعون الحواس بما فيها العقل الذي يشكل المحور الحسي.مقومات العمل هي مجموع كل عوامل العمل هذه.

النص ١٩١١٨

ज्ञानं कर्म च कर्ता च त्रिधैव गुणभेदतः ।

प्रोच्यते गुणसंख्याने यथावच् षृणु तान्य् अपि ॥१९॥

كَيَانَمْ كَرْمٌ تَشَّ كَرْتَا تَشَّ

تُرِيدُهَايْفَ كُونًا - بُهْدَتَهُ

پُرُوْتَشُّيَاتِي كُونًا - سَنُكُهُيَانِي

يَاتُهَاْفَتُّشُّ تَشُّهُرُّلُو تَانِي أُپِي

المفردات

كَيَانَمْ - علم؛ كَرْمٌ - عمل؛ تَشَّ - أيضاً؛ كَرْتَا - عامل؛ تَشَّ - أيضاً؛ تُرِيدُهَا - ثلاثة أصناف؛ اِفَّ - حتماً؛ كُونًا - بُهْدَتَهُ - وفقاً لمختلف شواكل الطبع المادي؛ پُرُوْتَشُّيَاتِي - قيل؛ كُونًا - سَنُكُهُيَانِي - وفقاً لمختلف الشواكل؛ يَاتُهَاْفَتُّ - كما هي؛ شُرُّلُو - اسمع؛ تَانِي - جميعهم؛ أُپِي - أيضاً.

التعريب

توجد ثلاثة انواع من العلم والعمل والعامل حسب الشواكل المادية الثلاث. اصغ إلى شرحي لها.

التفسير

تم وصف التقسيمات الثلاثة للشواكل المادية في الفصل الرابع عشر بتفاصيلها، حيث ورد ان شاكلة الأصالة منورّة وشاكلة التملك مادية بينما تقود شاكلة التلبّيس إلى الكسل والبلادة. جميع هذه الشواكل الثلاث مسيرّة وليست مصادر التحرر. حتى شاكلة الأصالة مسيرّة. كما تم وصف مختلف درجات العبادة السائدة عند مختلف درجات البشر المسيرين بجبلاتهم المادية في الفصل السابع عشر. يريد الرب في هذا النص وصف درجات العلم والعمال والعمل بحد ذاته من باب الشواكل المادية الثلاث.

النص ٢٠١١٨

सर्वभूतेऽयैकं भावम् अव्ययम् ईक्षते ।

अविभक्तं विभक्तेऽ तज् ज्ञानं विद्धि सात्त्विकम् ॥२०॥

سَرَفَ - بَهَوِّشُوا يَنَايَكُمْ

بُهَافَمُ أَفْيَايَامُ إِكْشَتِي

أَفْيِيَهَكَتَمُ فَيَبْهَكْتَشُوا

تَجُ كَيَانَمُ فَيَذْهِي سَاتْفِيَكُمْ

المفردات

سَرَفَ-بَهَوِّشُوا- في جميع الاحياء؛ يَنَ- بالذي؛ إِكْمَ- واحد؛ بُهَافَمُ- وضع؛ أَفْيَايَامُ- لا يهلك؛ إِكْشَتِي- يرى؛ أَفْيِيَهَكَتَمُ- غير متفرق؛ فَيَبْهَكْتَشُوا- في فروق لا تحصى؛ تَتَ- ذاك؛ كَيَانَمُ- علم؛ فَيَذْهِي- اعلم؛ سَاتْفِيَكُمْ- من شاكلة الأصلة.

التعريب

العلم الذي يفهم به الفرد جوهر روحي واحد غير مجزئ في كل المخلوقات رغم تباين صورها، هو سَمَّة شاكلة الأصلة.

التفسير

يبصر محقق علم شاكلة الأصلة نفساً روحية واحدة في كل حي سواء أكان ملاكا أم انساناً أم طيراً أم حيواناً أم سمكة أم نبتة. توجد نفس روحية واحدة في جميع الاحياء رغم تباين صورها البدنية بمقتضى جزاء ما عملت. مر في الفصل السابع، ان حياة البدن المادي مستندة إلى القدرة البينية العلية للرب العظيم. وبالتالي، فإن رؤيتها في كل بدن هي رؤية شاكلة الأصلة. لا تهلك قوة الحياة هذه بهلاك الابدان المادية وما التباين سوى تباين بدني لوفرة صور الوجود المادي في حياة الرهن فتبدو مقسمة. يقود هذا العلم اللاشخصي إلى تحقيق الذات في النهاية.

النص ٢١١٨

पृथक्त्वेन तु यज् ज्ञानं नानाभावान् पृथग्विधान् ।

वेत्ति सर्वं भूतेषु तज् ज्ञानं विद्धि राजसम् ॥२१॥

پُرْتَهَكَتَمُ فَيَبْهَكْتَشُوا تَو يَجُ كَيَانَمُ

نانا - بُهَافَمُ أَفْيَايَامُ إِكْشَتِي - فَيَذْهِي

فَيَبْهَكْتَشُوا سَرَفَ يَنَايَكُمْ

تَجُ كَيَانَمُ فَيَذْهِي رَاجَسَمُ

المفردات

يُرْتَهِكْتَفِنَ - بسبب التقسمة؛ تو - لكن؛ يات - الذي؛ كَيَانَمَ - علم؛ نانا - يَهْفَانُ - أوضاع متفاوتة؛ يُرْتَهِكُ - يَهْدُهُانُ - مختلف؛ فِتِي - يعلم؛ سَرَفِشُو - في الجميع؛ يَهْوِشُو - أحياء؛ تَت - ذاك؛ كَيَانَمَ - علم؛ فَيْهِي - واجب العلم؛ راجِسَمَ - بموجب شاكلة التملك.

التعريب

ذاك العلم الذي يفهم عالمه أنواعاً مختلفة من المخلوقات تقطن اجساماً مختلفة، هو سمة شاكلة التملك.

التفسير

ان علم شاكلة التملك هو مفهوم عينية النفس والبدن المادي وهلاك الوعي بهلاك البدن المادي. تتباين الأبدان إستنادا إلى علم شاكلة التملك، حسب درجة تطور الوعي ولا وجود لنفس مستقلة الوعي عن البدن، بل ان البدن المادي هو النفس عينها، ولا وجود مستقل للنفس، كما يعتبر الوعي زائل بزوال البدن المادي، ولا وجود لنفس فردية، بل نفس واحدة مجردة عن الفردية كاملة العلم تعم الوجود، بينما البدن المادي ليس سوى ظاهرة جهل زائل، أو لا توجد فردية أو نفس عليا وراء البدن المادي. كل هذه المفاهيم من مولدات شاكلة التملك.

النص ٢٢١١٨

यत् तु कृत्स्नवद् एकस्मिन् कार्ये सक्तम् अहैतुकम् ।

अतत्त्वार्थवद् अल्पं च तत् तामसम् उदाहृतम् ॥२२॥

يات تو كُرْتَسْن - فَذْ إِكْسَمِينُ

كارِي سَكْتَمُ أَهَائِتُوكَمُ

اتْتَفَارْتَهِي - فَذْ الِپَمُ تَشْ

تَت تَامَسَمُ اودَاهُرْتَمُ

المفردات

يات - ذاك الذي؛ تو - لكن؛ كُرْتَسْن - فَت - الكل بالكل؛ إِكْسَمِينُ - في واحد؛ كارِي - عمل؛ سَكْتَمُ - متعلق؛ أَهَائِتُوكَمُ - دون سبب؛ اتْتَفَارْتَهِي - فَت - دون علم بالواقعية؛ الِپَمُ - ضنين؛ تَشْ - و؛ تَت - ذاك؛ تَامَسَمُ - من شاكلة التلبيس؛ اودَاهُرْتَمُ - قيل.

التعريب

وذاك العلم المحدود الذي يجعل عالمه يتعلق بنوع واحد من العمل ويعتبره كل شيء، دون علم بالحقيقة، هو سمة شاكلة التلبّيس.

التفسير

ان علم الإنسان الاعتيادي مسيرٌ دوماً بشاكلة التلبّيس لولادة جميع الاحياء مشكولة بالتلبّيس في حياة الرهن. كل من لا يستقي علمه من الحكمة القديّة أو الأقطاب يبقى علمه محصوراً بالبدن، ولا يعنى بالعمل بالأحكام والنواهي القديّة. ان ربه هو المال، ولا يعنى العلم عنده سوى اشباع المتطلبات البدنية. لا يمت هذا العلم إلى الحق المطلق بصلة، بل هو علم البهائم المحصور بعلم الأكل والنوم والدفاع والجماع. يذكر هنا ان هذا العلم من مولدات شاكلة التلبّيس. بكلام آخر، العلم بأن النفس وراء البدن المادي هو من مسار شاكلة الأصالة، والعلم الذي يولد عدد كبير من النظريات المستندة إلى المنطق الدنيوي والتخمين هو من مسار شاكلة التملك، والعلم المقصر على تأمين راحة البدن المادي هو من مسار شاكلة التلبّيس.

النص ٢٣١١٨

नियतं सङ्गारहितम् अरागद्वातः कृतम् ।

अफलप्रेप्सुना कर्म यत् तत् सात्त्विकम् उच्यते ॥२३॥

نِيَاتَمْ سَنَگَ - رَهِيَتَمْ

أَرَاگَ - دَقِشَتَه كَرِيَتَمْ

أُپَهَلْ - پُرِپَسُونَا كَرَمْ

يَاتُ تَتُ سَاتْتَفِيكَمْ أوتَشِيَاتِي

المفردات

نِيَاتَمْ - منتظم؛ سَنَگَ - رَهِيَتَمْ - دون تعلق؛ أَرَاگَ - دَقِشَتَه - دون حب أو بغض؛ كَرِيَتَمْ - قضي؛ أُپَهَلْ - پُرِپَسُونَا - من قبل من لا يطلب الجزاء؛ كَرَمْ - عمل؛ يَاتُ - الذي؛ تَتُ - ذلك؛ سَاتْتَفِيكَمْ - من شاكلة الأصالة؛ أوتَشِيَاتِي - دعى.

التعريب

ذاك العمل الذي يمليه الواجب، العمل الذي يقضى دون تعلق ودون حب أو بغض، من قبل زاهد بالجزاء هو سمة شاكلة الأصالة.

التفسير

عندما تؤدي التكاليف الفدوية لكل مرتبة اجتماعية دون تعلق أو شعور بالتملك وبالتالي دون حب أو كره، وتؤدي في ذكر كرشن إرضاء له، وخالية من الإشباع الشخصي، تسمى اعمال مسار شاكلة الأصالة.

النص ٢٤١١٨

यत् तु कामेप्सुना कर्म साहंकारेण वा पुनः ।

क्रियते बहुलायासं तद् राजसम् उदाहृतम् ॥२४॥

ياتُ تو كامِپُسونا كَرَمَ

ساهَنُكارِنَ فا پونَه

كُرِياتِي بَهولاياسَمَ

تَدُ راجسَمَ اوداهُرَتَمَ

المفردات

ياتُ- ذلك الذي؛ تو- لكن؛ كام- إيپسونا- من قبل طالب الجزاء؛ كَرَمَ- عمل؛ سَ- أهنكارِنَ- بأنية؛ فا- أو؛ پونَه- مرة ثانية؛ كُرِياتِي- يقضى؛ بَهول- آياسَمَ- مجهود كبير؛ تَدُ- ذلك؛ راجسَمَ- من شاكلة طبع التملك؛ اوداهُرَتَمَ- قيل.

التعريب

العمل الذي يتطلب بذل جهد كبير ابتغاء إشباع الرغبات وتمليه الأنية الوهمية، هو سمة شاكلة التملك.

النص ٢٥١١٨

अनुबन्धं क्षयं हिंसाम् अनवेक्ष्य च पौरुाम् ।

मोहाद् आरभ्यते कर्म यत् तत् तामसम् उच्यते ॥२५॥

أَنوبَنَدَهَمَ كَشَيامَ هيمَسامَ

أَنپِكَشَيَا تَشَ پاوروشَمَ

مُهاذَ آرِبَهَيَاتِي كَرَمَ

ياتُ تَتَ تامَسَمَ اوتشَيَاتِي

المفردات

أَنْوَبَذَهُمْ - عبودية مستقبلية؛ كُشِّيَامٌ - هدم؛ هيمسامٌ - وشقاء للغير؛ أَنْبِكُشِّيَا - دون اعتبار العواقب؛ تُش - أيضاً؛ پاوروشَمٌ - إذن ذاتي؛ موهاتٌ - بالوهم؛ آرَبْهَيَاتِي - بدأ؛ كَرَمٌ - عمل؛ ياتٌ - الذي؛ تَتٌ - ذاك؛ تامَمٌ - من شاكلة التلبيس؛ اوتشباتي - قيل.

التعريب

العمل الذي يكون نتيجة الجهل والوهم دون اعتبار عبودية معقبة، والذي يلحق الاذى وغير عملي، يقال انه سَمَّة شاكلة التلبيس.

التفسير

سوف يحاسب كل انسان على عمله على يد يامدوتز (YamadUtas) أي عمال المولى القدير. ان العمل النزوي هو لهو لأنه يذهب بالأحكام والنواهي القدية، ويستند غالباً إلى الأذى ويسبب الشقاء للآخرين. هذا العمل دون مسؤولية مبني على التجربة الشخصية ويسمى وهماً. وكل اعمال الوهم تلك من مولدات مسار شاكلة التلبيس.

النص ٢٦١١٨

मुक्तसङ्गोऽनहंवादी धृत्युत्साहसमन्वितः ।

सिद्धसिद्धोर् निर्विकारः कर्ता सात्त्विकउच्यते ॥२६॥

موكَّت - سَنَگُو نَهَم - فادي

دَهْرَتِي - اوتسَاهِي - سَمَنَفِيَتَه

سَيْدَهِي - أُسَيْدَهِيُوْرُ نيرفِيكَارَه

كَرَتَا سَاتَفِيَك اوتشباتي

المفردات

موكَّت - سَنَگَه - محرر من كل صحبة مادية؛ أَنَهَمٌ - فادي - دون أنية باطلة؛ دَهْرَتِي - بعزم؛ اوتسَاهِي - وحماس كبير؛ سَمَنَفِيَتَه - جدير؛ سَيْدَهِي - في كمال؛ أُسَيْدَهِيُوَه - وفشل؛ نيرفِيكَارَه - دون تغير؛ كَرَتَا - عامل؛ سَاتَفِيَكَه - من شاكلة الأصالة؛ اوتشباتي - قيل.

التعريب

العامل المتحرر من كل تعلق مادي ومن الأنبية الوهمية والممتلئ بالحماس والتصميم، ولا يهزه النجاح والفشل، هو عامل شاكلة الأصالة.

التفسير

إن ذاكر كُرْتُنْ عليّ عن الشواكل المادية الثلاث دوماً ولا يتوقع جزاء العمل الموكل إليه لتعالبه عن الأنبية الوهمية والكبرياء. مع ذلك، لا يفتر حماسه حتى اتمام عمله. لا يكثرث بالجهد المضني المقتضي بل يبقى دائم الحماس، ولا يهتم بنجاح أو فشل، بل يستوي عنده الشقاء والسعادة. هذا العامل راسخ في مسار شاكلة الأصالة.

النص ٢٧١١٨

रागी कर्मफलप्रेप्सुर् लुब्धो हिंसात्मकोऽशुचिः ।

र्हाशोकान्वितः कर्ता राजसः परिकीर्तितः ॥२७॥

راگي كَرْم - پُهَل - پُرپسور

لوْبْدُهَو هيمَساَتْمَكُو شَوْتَشِيه

هَرشَأ - شوْكَانْفِيْتَه كَرْتا

راجَسَه پَرِيكِرْتِيْتَه

المفردات

راگي- شديد التعلق؛ كَرْم-پُهَل- جزاء العمل؛ پُرپسوه- راغباً؛ لوْبْدُهَه- طماع؛ هيمَسا-آتْمَكَه- دائم الحسد؛ أشَوْتَشِيه- قذر؛ هَرشَأ-شوْكَ-أنْفِيْتَه- عرضة للفرح والحزن؛ كَرْتا- عامل مثيل؛ راجَسَه- من شاكلة التملك؛ پَرِيكِرْتِيْتَه- معلن.

التعريب

العامل المتعلق بجزاء عمله، الذي يتوق إلى التمتع بها، والجشع، والحسود والنجس والذي يهزه الفرح والحزن، يقال انه عامل شاكلة التملك.

التفسير

ان شدة تعلق الفرد بالماديات أو البيت والعائلة هو سبب شدة تعلقه بنوع محدد من العمل أو بجزائه. لا يطلب مثله رفعة الحياة، بل جل همه توفير اسباب الراحة في هذا العالم بقدر الإمكان، كما تغلب عليه شدة الطمع ويظن ان مكاسبه دائمة ولن تزول. مثل هذا الإنسان حاسد للغير ولا يتورع عن كل ما يتطلبه إشباعه الحسي. وبناء عليه، فإن مثل هذا الإنسان قذر لا يأبه سواء أكان مكسبه طاهراً أم نجساً، وتشتد سعادته عند نجاح عمله وتشتد تعاسته عندما تحبط مساعيه. ان مثل هذا العامل في مسار شاكلة التملك.

النص ٢٨١١٨

अयुक्तः प्राकृतः स्तब्धः शठो नैकृतिकोऽलसः ।

वािादी दीर्घसूत्री च कर्ता तामस उच्यते ॥२८॥

ايوكته پراكرته ستبدهه

شطهو نايشكرتيكو لسه

فيشادي ديرگهي - سوتري تش

كرتا تامس او تشياتي

المفردات

ايوكته- دون الرجوع إلى الاحكام؛ پراكرته- مادي؛ ستبدهه- عنيد؛ شطهه- مخادع؛ نايشكرتيكه- خبير باهانة الغير؛ السه- خامل؛ فيشادي- كتيب؛ ديرگهي- سوتري- تسويق؛ تش- أيضاً؛ كرتا- عامل؛ تامسه- من شاكلة التلبيس؛ او تشياتي- قيل.

التعريب

العامل الذي يخالف الاحكام والنواهي القيدية دوماً، المادي، العنيد، المخادع، الخبير في توجيه الاهانات الى الآخرين، الكسول، دائم الكآبة والمماطلة، هو عامل شاكلة التلبيس.

التفسير

نسترشد بالأحكام والنواهي القيدية لمعرفة العمل الواجب والعمل المحذور، ومن لا يكثرثوا بها بل ينصرفوا إلى الأعمال المحظورة هم من الماديين غالباً ولا يعملوا بها بل بمسار شواكلهم، لا يتصرفوا باللطف، وغالباً ما يتسموا بالمكر والمهارة في إهانة الغير كما إنهم في غاية الكسل، وإن كان عليهم واجب، فإنهم فلا يقضونه على الوجه الصحيح، بل يلجئون إلى التسويق. لهذا السبب، تبدو الكآبة على محياهم. انهم مسوفون، إذ ما يمكن عمله في خلال ساعة يستغرق عدة سنوات. هؤلاء العمال مسيرين بشاكلة التلبيس.

النص ٢٩١١٨

बुद्धेर् भेदं धृतेश् चैव गुणतस् त्रिविधं शृणु ।

प्रोच्यमानम् अशौण पृथक्त्वेन धनंजय ॥२९॥

بودهر بهدم دهريش تشايف

گَوْنَتَسْ تُرِي - فَيَذَهُمْ شَرْلُو

پُرُوْتَشْأِيَامَانَمْ أَشْشِنْ

پُرْتَهْكَتَنْ دَهَنْجِيَا

المفردات

بوذَّهه- فطنة؛ بهذَمْ- الفروق؛ دَهْرِيه- ثبات؛ تُش- أيضاً؛ اِف- حتماً؛ گَوْنَتَه- من شواكل الطبع المادي؛ تُري- فَيَذَهُمْ- ثلاثة أصناف؛ شَرْلُو- اسمع؛ پُرُوْتَشْأِيَامَانَمْ- كما كشفت؛ أَشْشِنْ- بالتفصيل؛ پُرْتَهْكَتَنْ- مغاير؛ دَهَنْجِيَا- ياغنام الثروة.

التعريب

أصغ الآن يا محصل الغنى، إلى ما سأكشفه لك عن سمات فهم وعزم الشواكل المادية الثلاث.

التفسير

يوضح الرب الآن الفطنة وعزم العامل بعد توضيح العلم والمعلوم والعالم حسب مسارات الشواكل المادية.

النص ٣٠١١٨

प्रवृत्तिं च निवृत्तिं च कार्याकार्ये भयाभये ।

बन्धं मोक्षं च या वेत्ति बुद्धिः सा पार्थ सात्त्विकी ॥३०॥

پُرْفَرْتِيْمْ تُشْ نِيْفَرْتِيْمْ تُشْ

كَارْيَاكَارْيِيْ بَهَيَانَهَيِيْ

بَنْدَهَمْ مَوْكْشَمْ تُشْ يَا فِتِّيْ

بُوذَّهِيَهْ سَا پَارْتَهَيِيْ سَاتْفِيْكَيْ

المفردات

پُرْفَرْتِيْمْ- فعل؛ تُش- أيضاً؛ نِيْفَرْتِيْمْ- دون عمل؛ تُش- و؛ كَارْيَا- العمل الواجب؛ كَارْيِي- العمل المحظور؛ بَهَيَا- خوف؛ أَبَهَيِي- وعدم الخوف؛ بَنْدَهَمْ- عبودية؛ مَوْكْشَمْ- انعتاق؛ تُش- و؛ يَا- ذلك الذي؛ فِتِّي- يعلم؛ بُوذَّهِيَه- فهم؛ سَا- ذاك؛ پَارْتَهَيِي- يا ابن پُرْتَهَيَا؛ سَاتْفِيْكَي- من شاكلة الأصالة.

التعريب

يا ابن پُرْتْهَا (PRthA)، الفهم الذي يعرف به الإنسان ما يجب عمله وما لا يجب عمله، ما يجب وما لا يجب مخافته، ما يرهن وما يعتق، هو سَمَّةُ شاكلة الأصالة.

التفسير

إن العمل على هدى الحكمة الفيدية هو پُرْقَرْتِي (pravRtti) أي العمل المستحق، وما خلافه لا يستحق العمل، واما الجاهل بالحكمة الفيدية فيرتهن بالعمل وجزاءه. إن فهم مسار شاكلة الأصالة هو الفهم المستند إلى قوة التمييز بالفطنة.

النص ٣١١٨

यया धर्मम् अधर्मं च कार्यं चाकार्यम् एव च ।

अयथावत् प्रजानाति बुद्धिः सा पार्थ राजसी ॥३१॥

يايا دَهْرَمَمْ أَدَهْرَمَمْ تَشْ

كارِيَامْ تَشْكارِيَامْ اِفْ تَشْ

اواتْهاَفْتْ پُرْجاناتي

بوَدْهيَه سا پارْتْهيَ راجسي

المفردات

يايا- بالذي؛ دَهْرَمَمْ- قواعد الدين؛ أَدَهْرَمَمْ- الدين الباطل؛ تَشْ- و؛ كارِيَامْ- العمل الواجب؛ تَشْ- أيضاً؛ أكارِيَامْ- العمل المحذور؛ اِفْ- حتماً؛ تَشْ- أيضاً؛ أياتْها-فْتْ- ناقص؛ پُرْجاناتي- يعلم؛ بوَدْهيَه- فطنة؛ سا- ذاك؛ پارْتْهيَ- يا ابن پُرْتْهَا؛ راجسي- من شاكلة التلبيس.

التعريب

الفهم الذي لا يمكن بواسطته تبيين سُئِلَ الدين والإلحاد، العمل الواجب والعمل المحذور، ذاك الفهم القاصر يا ابن پُرْتْهَا (PRthA)، هو فهم شاكلة التملك.

التفسير

ان فطنة مسار شاكلة التلبیس عكسية دوماً، إذ تقبل بالأديان الباطلة دين الحق وترفض دين الحق بصفته باطلاً. اهل شاكلة التلبیس يأخذون الجليل صغيراً والصغير جليلاً والباطل حقاً كما يسلكون الاتجاه الخاطئ في كل عمل. لهذا السبب، تبقى فطنتهم في مسار شاكلة التلبیس.

النص ۳۲۱۸

अधर्म धर्मम् इति या मन्यते तमसावृता ।

सर्वार्थान् विपरीतांश्च बुद्धिः सा पार्थ तामसी ॥३२॥

أُدْهَرَمَمُ دَهْرَمَمُ إِيْتِي يَا

مَنْيَاتِي تَمَسَافِرْتَا

سَرْفَارْتَهَانُ فَيِپَرِيْتَامَشُ تَشْ

بُوْدَهِيَه سَا پَارْتَهَي تَامَسِي

المفردات

أُدْهَرَمَمُ- الدين الباطل؛ دَهْرَمَمُ- الدين؛ إِيْتِي- بذا؛ يَا- الذي؛ مَنْيَاتِي- يعتقد؛ تَمَسَا- بالوهم؛ أَفْرِيْتَا- محجب؛ سَرْفَ-أرْتَهَانُ-
الجميع؛ فَيِپَرِيْتَانُ- في الاتجاه العكسي؛ تَشْ- أيضاً؛ بُوْدَهِيَه- فطنة؛ سَا- ذلك؛ پَارْتَهَي- يا ابن پُرْتَهَا؛ تَامَسِي- من شاكلة التلبیس.

التعريب

الفهم الذي يعتبر الإلحاد ديناً والدين الحق إلحاداً، تحت وطأة الوهم والظلمة، ويجاهد دوماً على الدرب الخاطئ،
هو فهم شاكلة التلبیس، يا پَارْتَهَي.

النص ۳۳۱۸

धृत्या यया धारयते मनःप्राणन्द्रियक्रियाः ।

योगेनाव्यभिचारिण्या धृतिः सा पार्थ सात्त्विकी ॥३३॥

دَهْرِيْتِيَا يَايَا دَهَارِيَاتِي

مَنْه - پَرَانْدْرِيَا - كْرِيَاهَا

يُوْگِنَا فَيَاهِيْتَشَارِيْتِيَا

دَهْرْتِيَه سا پارْتَهِي سَاتْفِيكِي

المفردات

دَهْرْتِيَا - عزم؛ يايا - بالذي؛ دَهَارِيَاتِي - يدعم؛ مَنَه - العقل؛ پُرَان - الحياة؛ اينْدْرِيَا - والحواس؛ كَرِيَاها - الأعمال؛ يُوْگِن - بممارسة اليُوْگا؛ أَقْصِيَابِهِيشارِيئيَا - دون انقطاع؛ دَهْرْتِيَه - عزم؛ سا - ذلك؛ پارْتَهِي - يا ابن پُرْتَهَا؛ سَاتْفِيكِي - من شاكلة الأصالة.

التعريب

يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، ان العزم الذي لا يتزعزع، والذي تدعمه ممارسة اليُوْگا، والذي يملك العقل والحياة والحواس هو سَمَة شاكلة الأصالة.

التفسير

ان رياضة اليُوْگا وسيلة لفهم النفس العليا، والثابت فيها بعزم مركزاً عقله وحياته وعمله على النفس العليا، ينقطع إلى ذكر كَرْتِيُن. هذه الدرجة من العزم هي من مسار شاكلة الأصالة. لفظة أَقْصِيَابِهِيشارِيئيَا (avyabhicAriNyA) بالغة الدلالة هنا لأنها تشير ان ذاك كَرْتِيُن لا يحدد عن الحق في أي عمل من أعماله.

النص ٣٤١١٨

यया तु धर्मकामार्थान् धृत्या धारयतेऽर्जुन ।

प्रसङ्गेन फलाकाङ्क्षी धृतिः सा पार्थ राजसी ॥३४॥

يايا تو دَهْرَم - كامارْتَهَان

دَهْرْتِيَا دَهَارِيَاتِي رْجُون

پُرْسَنْگِن پَهْلَاكَانْكْشِي

دَهْرْتِيَه سا پارْتَهِي راجسي

المفردات

يايا - بالذي؛ تو - لكن؛ دَهْرَم - تدين؛ كام - ترضية حسية؛ آرْتَهَان - وتنمية اقتصادية؛ دَهْرْتِيَا - بالعزم؛ دَهَارِيَاتِي - يدعم؛ آرْجُون - يا آرْجُون؛ پُرْسَنْگِن - نتيجة التعلق؛ پَهْل - آكانْكْشِي - طلب الجزاء؛ دَهْرْتِيَه - عزم؛ سا - ذلك؛ پارْتَهِي - يا ابن پُرْتَهَا؛ راجسي - من شاكلة التلبس.

التعريب

لكن العزم الذي يتمسك به العامل بجزء العمل في مجالات الدين والاقتصاد والإشباع الحسي هو سَمَّة شاكلة التملك، يا أَرْجُون.

التفسير

كل دائب على طلب اجر عمله الديني أو الاقتصادي، ولا يطلب سوى ترضيته الحسية، والذي تتشغل حياته وعقله وعمله على هذا النحو مسيرٌ بشاكلة التملك.

النص ٣٥١١٨

यया स्वप्नं भयं शोक विादं मदम् एव च ।

न विमुञ्चति दुर्मधा धृतिः सा पार्थ तामसी ॥३५॥

يايا سَفَقُنَمُ بَهَيَامُ شَوْكَمُ

فِيشَادَمُ مَدَمُ اِفَ تَشَ

نَ فِيمُونْتَشَتِي دُورْمِذَا

ذَهْرَتِيهَ سَا پارْتَهَيَ تَامَسِي

المفردات

يايا- بالذي؛ سَفَقُنَمُ- يحلم؛ بَهَيَامُ- خوف؛ شَوْكَمُ- شكوى؛ فَيَشَادَمُ- كآبة؛ مَدَمُ- وهم؛ اِفَ- حتمًا؛ تَشَ- أيضًا؛ نَ- أبدأ؛ فِيمُونْتَشَتِي- يترك؛ دُورْمِذَا- غير فطين؛ ذَهْرَتِيهَ- عزم؛ سا- ذاك؛ پارْتَهَيَ- يا ابن پُرْتَهَا؛ تَامَسِي- من شاكلة التلبيس.

التعريب

أما العزم الذي لا يتعدى الأحلام والخوف والشكوى والكآبة والوهم فهو سَمَّة شاكلة التلبيس، يا ابن پُرْتَهَا (PRthA).

التفسير

يقتضي التنويه هنا ان المشكول بالأصالة غير حالم والحلم هنا يعني النوم الطويل. ان الحلم حاضر في مسارات كل الشواكل المادية الثلاث، إذ هو من المجريات الطبيعية. لكن العاجزين عن تقادي النوم الطويل وغرور قدرتهم على الملذات المادية، وغير المنقطعين عن أحلام السيطرة على العالم المادي، والذين تنصرف حياتهم وعقلهم وأعمالهم إلى هذا، هم في مسار شاكلة التلبيس.

सुखं त्व इदानीं त्रिविधं शृणु मे भरताभि ।
अभ्यासाद् रमते यत्र दुःखान्तं च निगच्छति ॥३६॥
यत् तद् अग्रे विाम् इव परिणामेऽमृतोपमम् ।
तत् सुखं सात्त्विकप्रोक्तम् आत्मबुद्धिप्रसादजम् ॥३७॥

سوكُهُمْ تَفْ اِيْدَانِيْمُ تَرِي - فَيْدُهُمْ

شُرِلُو مِي بَهْرَتَ رِشَابِي

أَبْهِيَاْسَاذْ رَمَتِي يَاتْرَ

دُوهُكْهَانْتُمْ تَشْ نِيْكَتْشَهْتِي

يَاتْ تَدْ أَكْرِي فَيْشَمُ اِيْفَ

پَرِيْنَامِي مُرْتُوْپَمَم

تَتْ سوكُهُمْ سَاتْفِيْكُمْ پُرُوْكَتْمُ

أَتْم - بُوْدْهِي - پُرْسَاذَ - جَم

المفردات

سوكُهُمْ - سعادة؛ نو - لكن؛ اِيْدَانِيْمُ - الآن؛ تَرِي - فَيْدُهُمْ - ثلاثة أصناف؛ شُرِلُو - اسمع؛ مِي - مني؛ بَهْرَتَ (Bharata) - رِشَابِي - يا خيرة البَهْرَتَ؛ أَبْهِيَاْسَاذَ - بالممارسة؛ رَمَتِي - ينعم؛ يَاتْرَ - حيث؛ دُوهُكْهِي - شقاء؛ أَنْتُمْ - النهاية؛ تَشْ - أيضاً؛ نِيْكَتْشَهْتِي - يكسب.

يَاتْ - الذي؛ تَتْ - ذلك؛ أَكْرِي - في البداية؛ فَيْشَمُ اِيْفَ - مثل السم؛ پَرِيْنَامِي - في النهاية؛ أَمْرَتَ - رحيق؛ أُوْپَمَم - يقارن به؛ تَتْ - ذلك؛ سوكُهُمْ - سعادة؛ سَاتْفِيْكُمْ - من شاكلة الأصالة؛ پُرُوْكَتْمُ - قيل؛ أَتْم - في الذات؛ بُوْدْهِي - فطنة؛ پُرْسَاذَ - جَم - وليد الرضى.

التعريب

يا خير ذرية بَهْرَتَ (Bharata)، اسمع مني الآن عن الأنواع الثلاثة للسعادة التي تتذوقها النفس الرهينة والتي تقودها أحياناً إلى نهاية احزانها. تلك السعادة التي قد تبدو كالسم في البداية لكنها تغدو كالرحيق في النهاية، والتي تنهض الإنسان إلى تحقيق الذات، يقال انها سَمَّة شاكلة الأصالة.

التفسير

تسعى النفس الرهينة إلى التمتع بالسعادة المادية كرة بعد كرة، فتمضغ ما سبق لها مضغه، لكن اثناء متعتها هذه تغاث من رهنها المادي في صحبة نفس كريمة أحياناً. بكلام آخر، تبقى النفس الرهينة منشغلة في إشباعها الحسي على نحو ما، لكن حالما تفهم بفضل الصحة الصالحة ان مشاغلها ليست سوى تكرار الأمر عينه، وتستيقظ إلى ذكر كُرْشُنْ، فإنها تغاث أحياناً من تلك السعادة الزائفة المتعاودة. ينبغي للإنسان في تعقب تحقيق الذات، العمل بأحكام ونواهي ضبط العقل والحواس وتركيز العقل على الذات وهذا أمر صعب التطبيق وفي مرارة العلقم، لكن من ينجح بتطبيق ذلك ويحقق تعاليه، فإنه يبدأ بشرب الرحيق الحقيقي، والتمتع بالحياة.

النص ٣٨١١٨

ويايەندريەسەنويەگاډ يەت تەډ اډرەس مروتو پەمەم ۱

پەرينامە فيامە إيە تەت سۇخەم راجسەم سەمۇتەم ۱۱۳۷۱۱

فَيَشَأَ بَندُريا - ساميُوگاډ

يَاتُ تَدُ أَكْرى مُرْتُوپَمَمُ

بَرينامي فَيَشَأَمُ إيْفَ

تَتُ سوكُهُم راجسَم سَمُرْتَم

المفردات

فَيَشَأَ - أعراض الحواس (المحسوسات)؛ ايندُريا- والحواس؛ ساميُوگاډ- من التركيب؛ يَاتُ- الذي؛ تَتُ- ذاك؛ أَكْرى- في البداية؛ مُرْتُوپَمَمُ- كالرحيق؛ بَرينامي- في النهاية؛ فَيَشَأَمُ إيْفَ- مثل السم؛ تَتُ- ذاك؛ سوكُهُم- سعادة؛ راجسَم- من شاكلة طبع التملك؛ سَمُرْتَم- يعتبر.

التعريب

تلك السعادة المستمدة من احتكاك الحواس بأعراضها والتي تبدو كالرحيق في البدء ولكنها تصبح كالسم في النهاية، يقال بأنها سَمَّة شاكلة التملك.

التفسير

عندما يلتقي شاب بشابة، تدفعه حواسه إلى النظر إليها ولمسها ومضاجعتها. قد يكون ذلك مسرراً في البداية للحواس إلى أبعد حد، لكن يصبح في النهاية، أو بعد بعض الوقت، في مرارة العلقم، إذ يقوم الانفصال أو الطلاق وتعبه الشكوى والأسى، الخ. إن هذه السعادة من مسار شاكلة التملك. إن السعادة المستمدة من احتكاك الحواس بأغراض الحواس هي مصدر دائم للشقاء وينبغي تفاديها بكل السبل.

النص ٣٩١١٨

यद् अग्रे चानुबन्धे च सुखं मोहनम् आत्मनः ।

निद्रालस्यप्रमादोत्थं तत् तामसम् उदाहृतम् ॥३९॥

يَاذُ أَكْرَى تَشَانُوْبِنْدَهِي تَشَ

سوكُهُمْ مَوْهَنَمَ أَتْمَنَه

نِيذْرَالَسِيَا - پْرِمَادَوْتُهُمْ

تَتَ تَامَسَمَ اودَاهْرَتُم

المفردات

يات- ذاك الذي؛ أَكْرَى- في البداية؛ تَشَ- أيضاً؛ أَنْوْبِنْدَهِي- في النهاية؛ تَشَ- أيضاً؛ سوكُهُمْ- سعادة؛ مَوْهَنَمَ- وهمي؛ أَتْمَنَه- الذات؛ نِيذْرَا- نوم؛ السِّيَا- كسل؛ پْرِمَادَ- والوهم؛ اوتُهُمْ- ناتج؛ تَتَ- ذلك؛ تَامَسَمَ- من شاكلة التلبيس؛ اودَاهْرَتُم- قيل.

التعريب

أما السعادة التي تتعامى عن تحقيق الذات والتي هي وهم من بدايتها إلى نهايتها وناتجة عن الكرى والكسل والغرور من بدايتها إلى نهايتها، يقال بأنها سَمَّة شاكلة التلبيس.

التفسير

إن من يجد لذة في النوم والكسل مسيرً بشاكلة التلبيس دوماً، ومن ليس لديه ادنى فكرة عن العمل الواجب والعمل المحذور مسيرً بشاكلة التلبيس أيضاً. من جهة المسيرً بشاكلة التلبيس، تلفه الظلمة الشديدة على الدوام، ولا تلوح له السعادة سواء في البداية أو النهاية. أما بالنسبة إلى المسيرً بشاكلة التملك فيحتمل أن تلوح له بعض السعادة الخارجية في البداية لكن يلزمه الشقاء في النهاية، وأما المسيرً بشاكلة التلبيس فلا يواجه سوى الشقاء من البداية حتى النهاية.

النص ٤٠١١٨

न तद् अस्ति पृथिव्यां वा दिवि देवु वा पुनः ।

सत्त्वं प्रकृतिजैर् मुक्तं यद् एभिः स्यात् त्रिभिर् गुणैः ॥४०॥

نَدَّ أَسْتِي - پُرْتَهَيْفِيَامُ فَا

ديفي دَفِشَو فَا پَوْنَه

سَتَّقَمُ پُرَكْرَتِي - جَابِرُ مَوَكَّتَمُ

ياذ إِبْهيه سَيَاتُ تَرْبِهَيْرُ كَوْنَايه

المفردات

نَدَّ - ليس؛ تَتَّ - ذاك؛ أَسْتِي - يوجد؛ پُرْتَهَيْفِيَامُ - على الأرض؛ فَا - أو؛ ديفي - في الافلاك العليا؛ دَفِشَو - بين الملائكة؛ فَا - أو؛ پَوْنَه - مرة ثانية؛ سَتَّقَمُ - وجود؛ پُرَكْرَتِي - جابه - وليد الظاهرة المادية؛ مَوَكَّتَمُ - عتيق؛ ياتُ - ذاك؛ إِبْهيه - من هذه التأثيرات؛ سَيَاتُ - يكون؛ تَرْبِهيه - ثلاثة؛ كَوْنَايه - شواكل الطبع المادي.

التعريب

لا يوجد كائن حر من هذه الشواكل المادية الثلاث، لا على الأرض ولا بين الملائكة أهل السماء.

التفسير

يوضح الرب هنا شمول سلطان الشواكل المادية الثلاث في كل الكون.

النص ٤١١٨

ब्राह्मणक्षत्रियविशां शुद्राणां च परंतप ।

कर्माणि प्रविभक्तानि स्वभावप्रभवैर् गुणैः ॥४१॥

بُرَاهْمَنَ - كُشْتَرِيَا - فِشَامُ

شَوْدْرَانَامُ تَشَّ پَرَنْتَبَ

كَرْمَانِي پُرْفَيْهَكْتَانِي

سَقْبَهَافَ - پُرْبَهَفَايِرُ كَوْنَايه

المفردات

بِرَاهْمَنًا- البراهمنة؛ كُشْتُ تْرِيَا- الامراء؛ فَيْشَامُ- والفايشيا ؛ شوَدْرَانَامُ- شوَدْر؛ تَش- و؛ پارْتَسِب- يا قاهر العدو؛ كَرْمَانِي- الأعمال؛ پُرْقَيْبُهُكْتَانِي- مقسم؛ سَقْبُهُاف- طبايعهم؛ پُرْبُهُفَايه- وليد؛ گوٹايه- من شواكل الطبع المادي.

التعريب

يتصف البراهمنة، وكُشْتُ تْرِيَا (kSatriyas)، وفايشياز وشوَدْرَز (zUdrs) بصفات تختلف باختلاف شواكلهم، يا معاقب العدو .

النص ٤٢١٨

शमो दमस् तपः शौचं क्षान्तिर् अर्जवम् एव च ।

ज्ञानं विज्ञानम् आस्तिव्यं ब्रह्मकर्म स्वभावजम् ॥४२॥

شَمُو دَمَس تَپِه شَاوْتَشَمُ

كُشْتَانْتِيرَ اَرْجَفَمُ اِفَ تَشَ

گَيَانَمُ فَيگَيَانَمُ اَسْتِيكِيَامُ

بِرَهْمَ - كَرْمَ سَقْبُهُافَ - جَمَ

المفردات

شَمُه- سلام؛ دَمَه- الانضباط الذاتي؛ تَپِه- تقشف؛ شَاوْتَشَمُ- الطهارة؛ كُشْتَانْتِيَه- تحمل؛ اَرْجَفَمُ- أمانة؛ اِفَ- حتماً؛ تَشَ- و؛ گَيَانَمُ- علم؛ فَيگَيَانَمُ- حكمة؛ اَسْتِيكِيَامُ- تدين؛ بِرَهْمَ- البراهمنة؛ كَرْمَ- واجب؛ سَقْبُهُافَ- جَمَ- وليد الطبع.

التعريب

الطمأنينة، وملك النفس، والتقشف، والطهارة، والجلد، والأمانة، والعلم، والحكمة والتدين هي سمات عمل البراهمنة.

النص ٤٣١٨

शौर्यं तेजो धृतिर् दाक्ष्यं युद्धे चाप्य् अपलायनम् ।

दानम् ईश्वरभावश्च क्षात्रं कर्म स्वभावजम् ॥४३॥

شاوريامَ تَجوُ ذَهْرَتِيرَ دَاكْشَامِ

يَوْدَهِي تَشَايِي اِبِلَايَانَمَ

دَانَمَ اِشْقَرَّ - بَهَافَش تَشَ

كْشَاتَرَمَ كَرَمَ سَقْبَهَافَ - جَمَ

المفردات

شاوريامَ- بطولة؛ تَجوُ- قوة؛ ذَهْرَتِيرَ- عزم؛ دَاكْشَامِ- سعة الحيلة؛ يَوْدَهِي- في المعركة؛ تَشَ- و؛ اِبِي- أيضاً؛ اِبِلَايَانَمَ- لا يهرب؛ دَانَمَ- سخاء؛ اِشْقَرَّ- قائد؛ بَهَافَشَ- الطبع؛ تَشَ- و؛ كْشَاتَرَمَ- كْشَاتَرِيَا؛ كَرَمَ- واجب؛ سَقْبَهَافَ- جَمَ- وليد طبعه.

التعريب

البطولة، والسلطة، والثبات، والدهاء، والشجاعة في المعركة، والسخاء والقيادة هي سمات عمل كْشَاتَرِيَا (kSatriyas).

النص ٤٤١٨

कृगौरक्ष्यवाणिज्यं वैश्यकर्म स्वभावजम् ।

परिचर्यात्मककर्म शूद्रस्यापि स्वभावजम् ॥४४॥

كُرْشِي - حوُ - رَكْشِيَا - فَايُجِيَامَ

فَايُشِيَا - كَرَمَ سَقْبَهَافَ - جَمَ

پَرِيئَشْرِيَا تَمَكَمَ كَرَمَ

شَوْدَرَّ سَيَايِي سَقْبَهَافَ - جَمَ

المفردات

كُرْشِي- يحرث؛ حوُ- البقر؛ رَكْشِيَا- حماية؛ فَايُجِيَامَ- تجارة؛ فَايُشِيَا- الفايُشِيَا؛ كَرَمَ- واجب؛ سَقْبَهَافَ- جَمَ- وليد الطبع؛ پَرِيئَشْرِيَا- خدمة؛ تَمَكَمَ- يتألف؛ كَرَمَ- واجب؛ شَوْدَرَّ سَيَايَا- شَوْدَرَّ؛ اِبِي- أيضاً؛ سَقْبَهَافَ- جَمَ- وليد الطبع.

التعريب

الزراعة، وحماية البقر، والتجارة هي سمات عمل فايشياز (vaizyas)، وأما شوذرز (zUdras) فيتسم عملهم بالأعمال اليدوية وخدمة الآخرين.

النص ٤٥١١٨

स्वे स्वे कर्मण्य् अभिरतः संसिद्धिं लभते नरः ।

स्वकर्मनिरतः सिद्धिं यथा विन्दति तच् वृणु ॥४५॥

سُقِي سُقِي كَرْمَئِي أَبِيرَتَه

سَمْسِيْدَهِيْمَ لَبَهَتِي نَرَه

سُقَا - كَرْمَ - نِيرَتَه سِيْدَهِيْمَ

يَاتَهَا فَيَنْدَتِي تَتَشُ تَشْرِبُو

المفردات

سُقِي سُقِي - لكل فرد عمله؛ كَرْمَئِي - عمل؛ أَبِيرَتَه - اتباع؛ سَمْسِيْدَهِيْمَ - كمال؛ لَبَهَتِي - يحصل؛ نَرَه - إنسان؛ سُقَا - كَرْمَ - في واجبه الشخصي؛ نِيرَتَه - مشغول؛ سِيْدَهِيْمَ - كمال؛ يَاتَهَا - كما؛ فَيَنْدَتِي - يحصل؛ تَت - ذاك؛ تَشْرِبُو - اسمع.

التعريب

كمال كل انسان منوط بتطبيق سمات عمله. أسمع مني الآن عن نهج تطبيق ذلك.

النص ٤٦١١٨

यतः प्रवृत्तिर् भूतानां येन सर्वम् इदं ततम् ।

स्वकर्मणा तम् अभ्यर्च्य सिद्धिं विन्दति मानवः ॥४६॥

يَاتَه پَرَقْرَتِيرُ بَهوتَانَامَ

يِنَ سَرَقْمَ اِيْدَمَ تَتَمَ

سُقَا - كَرْمَنَا تَمَ اَبُهَيَارْتَشِيَا

سِيْدَهِيْمَ فَيَنْدَتِي مَانَقَه

المفردات

يَاتَهُ - من؛ يُرْفَرْتِيهِ - الفيض؛ بُهَوْتَانَامَ - جميع الأحياء؛ يَنْ - بالذي؛ سَرَقَمَ - الجميع؛ لِيَدَمَ - هذا؛ تَتَمَ - يعم؛ سَفَ - كَرَمًا -
بواجباته الخاصة؛ تَمَ - هو؛ أُبْهِيْرْتَشْيَا - بتقدیس؛ سِيْدْهِيمَ - كمال؛ فَيَنْدَتِي - ينال؛ مَانَقَه - إنسان.

التعريب

بعبادة الله، أصل جميع الأحياء والذي يعم الوجود كله، يمكن للإنسان تحصيل كماله بقضاء تكاليفه المشرعة.

التفسير

لقد مر التوضيح في الفصل الخامس عشر، ان جميع الأحياء هي شقوق القدرة البينية للرب العظيم. وبناء عليه، فإن المولى القدير هو مبدأ سائر الأحياء. جاء في فِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra): جَنْمَادِي اَسْيَا يَاتَهُ (janmady asya yataH). إذن، الله هو مبدأ الحياة على الإطلاق. ان المولى القدير حاضر في الوجود بقدرتيه البينية العلوية والمادية الظاهرة. وبناء عليه، فإن المولى القدير واجب العبادة. يعبد القَائِشِلُنْفَ (VaiSNaVa) المولى القدير مع قدرته الباطنة. ان قدرته الخارجية ليست سوى ظل القدرة الباطنة. ان القدرة الخارجية هي الخلفية، لكن يعمها المولى القدير بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). وبناء عليه، هو الرقيب الشهيد في قلوب الملائكة والبشر والحيوان وسائر الأحياء في كل مكان وزمان. لهذا السبب، ينبغي للإنسان العلم انه شق من قدرة الله وواجبه هو خدمته في ذكر خالص. هذه هي الوصية في هذا النص.

ينبغي للإنسان الفهم ان عمله من تدبير هُرْشِيكِيَشَ (HRSikeza) أي سيد الحواس، وان واجبه هو عبادة سُري كَرِشْنَانِ من طريق بذل اجر عمله في خدمته. اذا نحى الفرد هذا المنحى على الدوام في ذكر تام لِكَرِشْنَانِ، فسوف يفهم كل شيء برحمته، وهذا هو الكمال. يقول الرب في بُهَگْغَدُ كَيْتَا (٧١٢١): تَشْلَامَ اَهْمَ سَمُوْدَهَرْتَا (teSAM ahMm samuddhartA) أي يتولى أمر عتق ولي مثيل. هذا هو أرفع درجات كمال الحياة. من يخدم المولى القدير بعمله مهما كان نوع عمله ويهبه اجر عمله، فإنه سوف يبلغ أرفع درجات الكمال.

النص ٤٧١١٨

श्रेयान् स्वधर्मो विगुणः परधर्मात् स्वनुठितात् ।

स्वभावनियतं कर्म कुर्वन् नाप्नोति किल्बिाम् ॥४७॥

شُرِيَانْ سَفَ - ذَهْرَمُو فَيَكُونُهُ

پَر - ذَهْرَمَاتْ سَفَ - اَنُوشَطْهِيْتَاتْ

سَقْبَاهَاَفَ - نِيِيَاتَمَ كَرَمَ

كُورَقْنُ نَائِنُوتِي كِيلْبِيَشْمَ

المفردات

شُرِيَانٌ - أَفْضَلُ؛ سَفْ-ذَهْرُمَه - التكاليف الشخصي؛ فَيَكُونُله - معيب؛ يَر-ذَهْرُمَات- تكاليف الغير؛ سو-أَنُوشَطُهَيَات- على أتم وجه؛ سَفْ-بُهَاف-نَيَاتَم- متوافق مع الطبع؛ كَرَم- عمل؛ كورَفَن- يؤدي؛ ن- أبدأ؛ أهنوتي - ينال؛ كِيلِبِشَم- خطايا.

التعريب

من الافضل للإنسان القيام بوظيفته المشرعة، حتى ولو لم يحسن القيام بها، من ان يقوم بالوظيفة المشرعة لسواه، وينجزها على خير وجه. ان الواجبات المشرعة لكل إنسان والتي تتناسب وطبيعته لا تعقب الذنوب.

التفسير

إن واجبات الإنسان مشرعة في بَهْكَفَدُ كَيْتَا حيث نجد تشريع التكاليف الاجتماعية لكل من السبْرَاهْمَنَ والكُشْتُرِيَا (kSatriya) والفايشُيا (vaizya) والشوَدْرَ (zUdra) حسب شاكلة كل منهم. لا ينبغي لأحد تقليد واجب غيره. ان من ينزع بشاكلته إلى عمل الشوَدْرَ (zUdra) لا يحق له ادعاء اداء عمل السبْرَاهْمَنَ زيفا حتى ولو كان ابن بْرَاهْمَنَ. تنتفي اعتبارات العمل بقضاء كل انسان العمل الملائم لشاكلته ووهب اجر عمله للرب العظيم. ان تكاليف السبْرَاهْمَنَ في مسار شاكلة الأصالة حتماً، ولا يحق لمن لا يتسم بشاكلة الأصالة قضاءها. تتضمن واجبات الكُشْتُرِيَا (kSatriya) أي الإداري عدة جوانب بغضه مثل إلحاق الأذى بعده أو اللجوء إلى الكذب لغايات دبلوماسية. ان هذا الأذى والكذب من اللوازم السياسية، لكن لا يفترض بالكُشْتُرِيَا (kSatriya) قضاء واجبات السبْرَاهْمَنَ وإغفال واجباته.

ينبغي لكل إنسان العمل ابتغاء رضی المولى القدير، وللمثال، كان أَرْجُونُ ينتمي إلى طبقة الكُشْتُرِيَا (kSatriyas)، لكنه كان مترددا بصدد قتال الفريق الآخر خوفاً من ذنب القتل. لكن لا مخافة من الإثم في القتال بأمر المولى القدير كَرْشُنَ. هكذا هي الحال في مجال العمل، إذ يضطر البائع أحياناً إلى الكذب مراراً للربح، إذ سيخسر دونه وربما قال: "إني لا اربح في بيع هذه السلعة". لكننا نعلم ان التجارة مستحيلة دون ربح، وبناء عليه، فإن ادعاء البائع بعدم تحقيق الربح في تجارته هو من باب الكذب البسيط. لكن لا ينبغي للبائع ترك تجارته وتبني تكاليف السبْرَاهْمَنَ لأنها تجبره على الكذب. ان هذه التوصية غير واردة. لا يهم ان كان الإنسان كُشْتُرِيَا (kSatriya) أم فايشُيا (vaizya) أم شوَدْرَ (zUdra)، ما دام يخدم شخص الله العظيم باجر عمله. حتى السبْرَاهْمَنَ المكلف بإقامة شعائر الفداء، يضطر أحياناً إلى ذبح الحيوان لتقريب الحيوانات في تلك الشعائر. كذا، لا يذنب الكُشْتُرِيَا (kSatriya) القائم بواجباته بقتل العدو. لقد تقدم الكلام في هذا الصدد في الفصل الثالث، وتمثلت خلاصته بوجوب فدية جزاء العمل إلى ياجُيا (yajJa). ان كل عمل يطلب الإشباع الشخصي يسبب الرهن. مجمل الكلام، ينبغي لكل انسان العمل على شاكلته ووهب اجره في سبيل المولى القدير.

النص ٤٨١١٨

सहजं कर्म कौन्तेय सदोमू अपि न त्यजेत् ।

सर्वारम्भा हि दोग धूमेनाग्निर् इवावृताः ॥४८॥

سَهَى - جَم كَرَم كَاونْتِيَا

سَا - دُوْشَمُ أَيْ نِي تِيَا جِي تْ

سَرَقَرَمَبْهَا هِي دُوْشِنَ

دُهْمِنَاكَ نِيرَ إِيقَا فَرَاتَا

المفردات

سَهَى-جَم- ولادة تزامنية؛ كَرَم- عمل؛ كَاوْنَتِيَا- يا ابن كوني، سَ-دُوْشَم- بعيد؛ أَيْ- رغم؛ نَ- أبدأ؛ تِيَا جَت- واجب الترك؛ سَرَق- أَرَمَبْهَا- جميع المغامرات؛ هِي- حتماً؛ دُوْشِنَ- بعيد؛ دُهْمِنَ- دخان؛ أَلْغِيه- نار؛ إِيقَا- كما؛ أَفَرَاتَا- محجب.

التعريب

يجب ان لا يتقاعس الإنسان عن اداء الواجب المولود من شاكلته حتى وإن كان عمله مليئاً بالأخطاء، يا ابن كوني (Kuntl)، لأن كل جهد يلزمه عيب ملازمة الدخان للنار.

التفسير

ان جميع الاعمال مشوبة في حياة الرهن بالشواكل المادية الثلاث، ومن ضمنها تكاليف السبْرَاهْمَنَ التي تقتضي قتل الحيوانات في بعض الفدايا. كذا، مهما كان صالحاً الكُشْتُ رِيَا (kSatriya) فإن تتضمن تكاليفه قتل الاعداء. كذا، فإنه يضطر التاجر احياناً إلى اخفاء ربحه أو التعامل بالسوق السوداء من أجل نجاح تجارته بغض النظر عن صلاحه. لا يخلو تكليف اجتماعي من مساوئ. كذا هي حال الشوذَر (zUdra) الذي يضطر أحياناً إلى خدمة سيد سيء، ولا يجد مفراً من تنفيذ أمره، ولو كان هذا الامر غير جائز. ينبغي لكل انسان قضاء تكاليفه الاجتماعية رغم عيوبها الملازمة لأنها اعمال شاكلته.

يضرب هنا مثل مناسب للغاية. يلزم الدخان النار رغم طهارتها دون ان يدنسها. تبقى النار أظهر العناصر رغم وجود الدخان فيها. إذا اختار أحد ترك تكاليف كُشْتُ رِيَا (kSatriya) والاستعاضة عنها بتكاليف بْرَاهْمَنَ، فلن يضمن ذلك له عدم طرود أعمال كريمة. إذن، يمكن التسليم بعدم خلو أحد في العالم المادي من شوب الطبيعة المادية على أتم وجه. ان مثل النار والدخان في هذا الصدد مناسب للغاية. عندما يأخذ أحد حجراً من النار اثناء فصل الشتاء، فقد تدمع عينه من دخانها، لكن لا مفر من استعمال النار رغم إزعاجها. على هذا النحو، لا مفر للإنسان من قضاء التكاليف التي تناسب شاكلته رغم سلبياتها والاحرى به التصميم على خدمة المولى القدير بتكاليفه في ذكر كُرْشُنَ. هذ هو مبلغ الكمال. تتصفي جميع مساوئ العمل عندما يكون مطلب عامله رضى المولى القدير. يكمل الفرد برؤية نفسه ضمناً بطهارة اجر عمله المبدول في خدمة الولاية، وذلك هو تحقيق الذات.

النص ٤٩١١٨

असक्तबुद्धिः सर्वत्र जितात्मा विगतस्मृहः ।

नैकर्म्यसिद्धिं परमां संन्यासेनाधिगच्छति ॥४९॥

أَسْكَتَ - بُوْدْهِيه سَرَقَرَاتَر

جِيْتَاْتْمَا فَيِجَتَا - سَبْرَاهْمَه

نایشُكْرُمِيَا - سِيدْهِيمِ پَرَمَامَ

سَنِّيَاسِنَا دِهِيگَ تَشْهَتِي

المفردات

أُسْكُتَ بُوْدْهِيه - ذو فطنة متجردة؛ سَرَقُتْرَ - في كل مكان؛ جِبْتَ - أتما - حكيم العقل؛ فَيَكْتَ - سُوْپْرَاهَه - دون رغبات مادية؛ نایشُكْرُمِيَا - سِيدْهِيمِ - كمال زوال الجزاء؛ پَرَمَامَ - العلي؛ سَنِّيَاسِنَ - بمرتبة الزهد؛ أدهيگَ تَشْهَتِي - ينال.

التعريب

يمكن الحصول على ثمار الزهد، بملك النفس وقطع التعلق بالماديات وملذاتها. هذه هي ارفع مراتب الزهد.

التفسير

ان الزهد الحقيقي هو الفهم الثابت للفرد بأنه شق من قدرة الله مما يعني عدم احقيته بالتمتع باجر عمله. لما انه شق من قدرة الله، فلا بد من وهب اجر عمله لله. هذا هو ذكر كُرِشُنْ الفعلي ومن يحققه هو السَنِّيَاسِي (sannyAsi) أي الزاهد حقاً. يبلغ الفرد حالة الرضى بهذا الفهم لعمله لحساب الله فعلاً. وبناء عليه، لا يتعلق بالماديات، بل يألف على عدم ايجاد لذة تتعدى السعادة العليّة المستمدة من خدمة الولاية. يفترض ارتفاع الجزاء عن السَنِّيَاسِي (sannyAsi)، لكن ينال أهل ذكر كُرِشُنْ هذا الكمال تلقائياً دون ارتداء الثوب الرسمي للزهد، وتلك الحالة الفكرية تسمى يُوگَارُوْدْهِي (yogArUDha) أي درجة كمال اليُوگَا. جاء في الفصل الثالث: يَاسُ تَسْفُ أتم - رَتِيرَ اِفَ سَيَاتُ (yas tv Atma-ratir eva syAt) أي لا يخشى المرتضي بذاته أي شكل من أشكال جزاء عمله.

النص ٥٠١١٨

सिद्धिं प्राप्तो यथा ब्रह्म तथाप्नोति निबोध मे ।

समासेनैव कौन्तेय निठा ज्ञानस्य या परा ॥५०॥

سِيدْهِيمِ پَرَاپْتُو يَاتْهََا بْرَهْمَ

تَتْهََاپْنُوْتِي نِيبُوْدْهِي مِي

سَمَاسِنَيفَ كَاوَنْتِيَا

نِيشُطْهََا كْيَانَسِيَا يََا پَرَا

المفردات

سيدهيم - كمال؛ پُرأپتَه - ينال؛ يأتها - كما؛ بُرَهْمَ - العلي؛ تَتَّها - كذا؛ آپنوتِي - ينال؛ نيبودهي - يسعى إلى الفهم؛ مي - مني؛ سَماسِن - بإيجاز؛ إِف - حتماً؛ كاونتيا - يا ابن كونتي؛ نيشطها - المرحلة؛ گيانسيا - علم؛ يا - الذي؛ پرا - علي.

التعريب

يا ابن كونتي (Kunti)، اسمع مني وسيلة تحقيق بُرَهْمَن، حالة الكمال الارتفاع، بالعمل وفق ما سوف اوجزه الآن.

التفسير

يوضح الرب لأرجون هنا كيف ينال الفرد بمجرد الانقطاع إلى خدمة الولاية، أرفع درجات كمال قضاء تكاليفه الاجتماعية. يبلغ الفرد بُرَهْمَن (Brahman) أي مقام الروح بمجرد وهب اجر عمله ابتغاء رضى المولى القدير. هذا هو منهج تحقيق الذات. يكمن كمال العلم الفعلي في تحقيق صفاء ذكر كرئيسناً طبقاً لوصفه في النصوص اللاحقة.

النصوص ٥٣-٥١١٨

बुद्ध्या विशुद्ध्या युक्तो धृत्यात्मानं नियम्य च ।

शब्दादीन् वियांस् त्यक्त्वा रागद्वौ व्युदस्य च ॥५१॥

विविक्तसेवी लघ्वाशी यतवाक्कायमानसः ।

ध्यानयोगपरो नित्यं वैराग्यं समुपाश्रितः ॥५२॥

अहंकारं बलं दर्पं कामं क्रोधं परिग्रहम् ।

विमुच्य निर्ममः शान्तो ब्रह्मभूयाय कल्पते ॥५३॥

بودهيا فيشودهيا يوكنوتو

دهرتيا تمانم نياميا تش

شبدادين فيشيامس تياكتفا

راگ - دُفِشَلَاو فَيُودَسِيَا تَشَّ

فِيْفِيكْتَا - سِفِي لَكَهْفَا - أَشِي

يَاتَا - فَالْكَا - كَايَا - مَانَسَهَا

دُهَيَانَا - يُوْغَا - پَرُو نِيْتِيَامَا

فَايْرَاكِيَامَا سَمُوپَاشُرِيْتَهَا

أَهْنُكَارَمَا بَلَمَا دَرِيْمَا

كَامَمَا كَرُوْدَهَمَا پَرِيْغَرَاهَمَا

فِيْمُوْتَشِيَا نِيْرَمَمَهَا شَانْتُو

بُرَهَمَا - بَهُوِيَايَا كَلِيْتِي

المفردات

يُودَهِيَا- بَفْطَنَهَا؛ فَيُشُوْدَهِيَا- طَهَارَهَا مَحْضَا؛ يُوْكْتَهَا- مَشْغُولَا؛ دُهْرِيْتِيَا- بِالْعَزْمَا؛ أَتْمَانَمَا- الذَاتَا؛ نِيَامِيَا- تَنْظِيْمَا؛ تَشَّ- أَيْضَا؛ شَبْدَا- آدِيْنَا- كَالصَوْتَا؛ فَيُشَيَانَا- الْمَحْسُوسَاتَا؛ تِيَاكْتَفَا- تَارِكَا؛ رَاكَا- تَعْلُقَا؛ دُفِشَلَاو- وَالبِغْضَا؛ فَيُودَسِيَا- مَنَحِيَا؛ تَشَّ- أَيْضَا؛ فَيْفِيكْتَا- سِفِي- الْعِيْشَا فِي خَلْوَهَا؛ لَكَهْوَا- أَشِي- تَتَنَاوَلُ كَمِيَهَا قَلِيْلَهَا مِنَ الطَّعَامَا؛ يَاتَا- بِفَضْلِ التَّحْكَمَا؛ فَالْكَا- كَلَامَا؛ كَايَا- بَدَنَا؛ مَانَسَهَا- وَالعَقْلَا؛ دُهَيَانَا- يُوْغَا- پَرَهَا- غَارِقَا فِي الْغَيْبِيَهَا؛ نِيْتِيَامَا- طَوَالَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَا؛ فَايْرَاكِيَامَا- تَجَرَّدَا مِنَ التَّعْلُقَا؛ سَمُوپَاشُرِيْتَهَا- التَّجِيْ إِلَى؛ أَهْنُكَارَمَا- أَنَا بَاطِلَهَا؛ بَلَمَا- قُوَهَا بَاطِلَهَا؛ دَرِيْمَا- كِيْرَاءَا زَائِفَا؛ كَامَمَا- شَهْوَهَا؛ كَرُوْدَهَمَا- غَضَبَا؛ پَرِيْغَرَاهَمَا- وَقَبُولُ الْمَادِيَاتَا؛ فَيْمُوْتَشِيَا- مَحْرَرَا مِنَا؛ نِيْرَمَمَهَا- دُونَ حَسِّ الْمَلِكِيَهَا؛ شَانْتَهَا- مَسَالَمَا؛ بُرَهَمَا- بَهُوِيَايَا- تَحْقِيْقُ الذَاتَا؛ كَلِيْتِي- جَدِيْرَا.

التعريب

مِنَ يَتَطَهَّرُ بِالفَهْمِ وَمَلِكُ فِكْرِهِ بَعْزَمَا، مَعْرُضَا عَنِ اِغْرَاضِ الْاِشْبَاعِ الْحَسِي، مَتَحَرِّرَا مِنَ التَّعْلُقِ وَالْكِرَاهِيَهَا، وَمِنَ يَنْفَرِدُ وَيَأْكُلُ الْقَلِيْلَ وَيَمْلِكُ بَدَنَهُ وَلسَانَهُ، وَالعَارِقُ دَوْمَا فِي غَيْبِيَهَا، مَتَجَرِّدَا، وَيَنْتَزِعُ عَنِ الْأُنْيَهَا الْوَهْمِيَهَا وَالقُوَهَا الزَائِلَهَا وَالكَبْرِيَاءَا الزَائِلَ وَالعُضْبَ وَلا يَرْضَى بِالْأَشْيَاءِ الْمَادِيَهَا، مِثْلَ هَذَا الْفَرْدِ يَرْقِي حَتْمَا إِلَى مَقَامِ تَحْقِيْقِ الذَاتِ.

التفسير

يستقر الفرد في مسار شاكلة الأصالة عندما يحقق التصفية بالعلم فيملك عقله في غيبوبة دائمة. لا يأكل أكثر من اللازم ويضبط عمل بدنه وعقله بتحرره من التعلق بأعراض التشبعة الحسية، كما تزول آنيته الوهمية وتكبره بزوال مفهوم عينية النفس والبدن المادي، ولا رغبة لديه بالسمنة وتقوية بدنه بقبول كثير من الماديات، ولا يثور غضبه لغياب الاشباع الحسي ولا يبذل جهداً لتحصيل اغراض الحواس لقناعته بما يرزقه به الرب. وبناء عليه، هو متجرد عن الأنية الوهمية، وغير متعلق بالماديات، وهذا هو صعيد بُرَهْمَ - بُهوتَ (brahma-bhUta) أي تحقيق الذات في بُرَهْمَ (Brahman). يطمئن الفرد ولا يمكن تكدره عندما يتحرر من مفهوم عينية ذاته ولباسه البدني المادي.

النص ٥٤١٨ هـ

ब्रह्मभूतः प्रसन्नात्मा न शोचति न काङ्क्षति ।

समः सर्वे भूते मद्रक्तिं लभते पराम् ॥५४॥

بُرَهْمَ - بُهوتَه پُرسَنَاتَمَا

نَا شوتُشَتِي نَا كَانُكُشَتِي

سَمَه سَرَقِشُو بُهوتِشُو

مَدَ - بُهَكْتِيمَ لَبَهَتِي پَرَامَ

المفردات

بُرَهْمَ - بُهوتَه - متوحد مع المطلق؛ پُرسَنَ - أتَمَا - كامل البهجة؛ نَا - أبدأ؛ شوتُشَتِي - يشتكي؛ نَا - أبدأ؛ كَانُكُشَتِي - يرغب؛ سَمَه - مستوي ازاء؛ سَرَقِشُو - الجميع؛ بُهوتِشُو - أحياء؛ مَدَ - بُهَكْتِيمَ - خدمة ولايتي؛ لَبَهَتِي - يكسب؛ پَرَامَ - علي.

التعريب

إن المتأصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق بُرَهْمَ العَظِيمَ فوراً. انه لا يشكو أمراً ولا يرغب بإمتلاك شيء، كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة ولايتي الخالصة.

التفسير

يقول أهل وحدة الوجود ان بلوغ مقام بُرَهْمَ - بُهوتَ (brahma-bhUta) يعني التوحد مع الله ونهاية المطاف. لكن لا بد من متابعة الترقى إلى صعيد خدمة الولاية الصفية بالنسبة الولي الصفي، مما يعني ان من بلغ خدمة الولاية الصفية قد سبق له اجتياز بُرَهْمَ - بُهوتَ (brahma-bhUta) أي الوحدة مع الله. تتعذر الخدمة الصفية دون التوحد النوعي مع الله. لا تقوم مغايرة نوعية بين الخادم والمخدوم على الصعيد المطلق، مع بقاء الفردية.

ان الشقاء ولید طلب التشبعة الحسية في مفهوم العينية المادية، لكن الشقاء غائب عن العالم المطلق بفضل إشغال الفرد في خدمة الولاية الصفية. يخلو الولي في ذكر كُرُشُنَ من الشكوى والرغبة. يتصفي الولي في خدمة الله بصفاء الله مثل مياه النهر الصفية من كل

الشوائب. يبلغ الولي الصفي الهناء الدائم لفراغ عقله من كل شاغل سوى كُرْشُنْ. لا يشنكي من خسارة شيء مادي ولا يطمح إلى كسب، لغناه بخدمة الولاية. لا رغبة له بالملاذات المادية، لعلمه ان جميع الاحياء من قدرة الله ولا غرض لها سوى خدمته وتستوي عنده المنزلة الرفيعة والمنزلة الوضيعة في العالم المادي، إذ هي ظاهرية ولا صلة للولي بجلوة وخلوة ظاهرية. كما يستوي عنده الذهب والتراب. هذا هو صعيد بُرْهَمَ - بُهوتَ (brahma-bhUta)، ويبلغه الولي الصفي بكل سهولة. ان فكرة الفناء في وجود واحد مجرد من الفردية تصبح فكرة جهنمية على ذلك المقام، كما تصبح فكرة دخول الجنان سرايا، وتصبح الحواس كأنياب الحية مخلوعة. لا يخاف احد من الحية مخلوعة الانياب. كذا، لا خوف من الحواس المنضبطة تلقائياً. ان العالم شقي بالنسبة إلى المصابين بعدوى المادة، لكن العالم بأسره لا يختلف عند الولي عن فايكوئطهي (VaikuNTha) أي العالم الروحي. كما لا تفوق أعظم شخصية أهمية نملة في العالم المادي عند الولي. يتحقق هذا المقام برحمة المولى تُشَابِتُنْيا الذي دعا إلى خدمة الولاية الخالصة في هذا العصر.

النص ٥٥١٨

भक्त्या माम् अभिजानाति यावान् यश् चास्मि तत्त्वतः ।

ततो माम् तत्त्वतो ज्ञात्वा विशते तदनन्तरम् ॥५५॥

بُهَكْتِيَا مَامْ اُبْهِيْجَانَاتِي

يَاْفَانْ يَاشْ تُشَاسْمِي تَتَفَتَه

تَتَوُ مَامْ تَتَفَتُوْ كِيَاتِفَا

فِيْشَتِي تَد - اَنَنْتَرَم

المفردات

بُهَكْتِيَا- بخدمة ولايتي؛ مام- لي؛ اُبْهِيْجَانَاتِي- يستطيع العلم؛ ياْفَانْ- بقدر؛ ياه تُشَاسْمِي- كما أنا؛ تَتَفَتَه- بصدق؛ تَه- بعدئذ؛ مام- لي؛ تَتَفَتَه- بصدق؛ كِيَاتِفَا- عالماً؛ فِيْشَتِي- يدخل؛ تَد- اَنَنْتَرَم- بعدئذ.

التعريب

بخدمته الولاية وحدها يستطيع الفرد فهمي حق الفهم. وبذكره التام بمثل هذا الحب، يدخل ملكوت الله.

التفسير

يستحيل فهم المولى القدير كُرْشُنْ وامتداداته بالتخمين أو دون خدمة الولاية الخالصة. لا مفر لمن يطلب فهم شخص الله العظيم من الأخذ إلى خدمة الولاية الخالصة على يد الولي الصفي، وإلا فسوف تبقى حقيقة شخص الله العظيم غامضة. جاء في بَهَكْتَدُ كِيَاتَا (٢٥١٧): نَاهَمْ پُرْكَاشَه سَرَفَسِيَا (nAham prakAzaH sarvasya) أي لا يكشف عن ذاته لأي كان. لا يمكن لأحد فهم الله استناداً إلى تخمينه أو درجته الجامعية. لا يمكن فهم كُرْشُنْ سوى بذكره وخدمة ولايته. لا تعين الشهادات الجامعية في هذا المضمار.

كل من يبلغ العلم بكرشُنْ يصبح مؤهلاً لدخول الملكوت الروحي أو دار كرشُنْ. لا تخسر النفس فرديتها عندما تصبح برهْمَنَ (Brahman). إن خدمة الولاية موجودة وما دامت موجودة، فلا بد من وجود الله وولايته وولييه ولا يزول هذا العلم حتى بعد التحرر. يعني التحرر التعري من مفهوم العينية المادية مع بقاء الفردية في الحياة الروحية، لكن في ذكر خالص لكرشُنْ. يجب أن لا يسيء احد فهم لفظة فيشْتِي (vivate) التي تعني يدخل في. تقول نظرية وحدة الوجود بفناء الفردية في وجود واحد وهي نظرية خاطئة. لفظة فيشْتِي (vivate) تعني دخول النفس دار الله لخدمته في صحبته. للمثال، يدخل طائر أخضر اللون شجرة خضراء لا يفقد فرديته بها بل للتمتع بثمارها. يضرب أهل وحدة الوجود غالباً مثل النهر الذي يصب في البحر ويندمج فيه. قد يكون ذلك مصدر سعادة عند المؤمن بوحدة الوجود، لكن يحتفظ المؤمن بفردية الله، بفرديته كالمسكة في البحر. ثمة مائيات كثيرة في اعماق البحر. لا تكفي المعرفة السطحية بالبحر، بل لا بد من الإلمام بالمائيات في اعماقه.

يستطيع الولي فهم الصفات العلية وغنى المولى القدير حق فهم بفضل خدمة الولاية الخالصة. جاء في الفصل الحادي عشر ان الفهم محصور بقضاء خدمة الولاية، وهذا ما يجري التأكيد عليه هنا أيضاً بقدرة الفرد على فهم شخص الله العظيم ودخول ملكوته بخدمة الولاية.

تبدأ خدمة الولاية بالسماع عن المولى القدير بعد بلوغ مقام برهْمَ - بهوتَ (brahma-bhUta) أي الحرية من المفاهيم المادية. يبدأ تقدم المرید إلى مقام برهْمَ - بهوتَ (brahma-bhUta) تلقائياً عندما يبدأ بالسماع عن المولى القدير فتتلاشى الشوائب المادية أو الطمع وشهوة الإشباع الحسي فيزداد تعلقاً بخدمته مع زوال الشهوة والرغبات من قلبه، ويتعري من كل شوائبه المادية بفضل هذا التعلق ويحقق فهم المولى القدير في تلك الحالة. هذا ما جاء في شريمَدُ بهاگفتَمُ أيضاً. تستمر خدمة الولاية العلية بعد التحرر. جاء في (12114) من قَدانَتَ سوتَرِ (VedAnta sUtra): آ- پرايانات تترابي هي درشَطَمُ (A-prAYANat tatrApi hi dRSTam) أي تستمر خدمة الولاية بعد التحرر. جاء في شريمَدُ بهاگفتَمُ تعريف التحرر الحقيقي للولي بمثابة استعادة النفس هويتها الشخصية في مقامها البنيوي. لقد تقدم الكلام عن المقام البنيوي بأن الاحياء هي القدرة البنينة للرب العظيم. لهذا السبب، فإن المقام البنيوي للنفس هو مقام الخدمة. لا تتوقف تلك الخدمة بعد التحرر، إذ ان التحرر من المفاهيم الخاطئة للحياة هو التحرر الفعلي.

النص ٥٦١١٨

सर्वकर्माण्य् अपि सदा कुर्वाणो मद्व्यपाश्रयः ।

मत्प्रसादाद् अवाप्नोति शाश्वतं पदम् अव्ययम् ॥१६॥

سَرْفَ - كَرْمَانِي اِيبِي سَدَا

كُورْفَانُو مَدَ - فَيَاپَاشْرِيَاه

مَتَ - پُرَسَادَا اَفَاطْنُوْتِي

شَاشْفَتَمَ پَدَمَ اَفَيَايَامَ

المفردات

سَرْفَ - الجميع؛ كَرْمَانِي - أعمال؛ اِيبِي - رغم؛ سَدَا - دائماً؛ كُورْفَانُو - يقضي؛ مَتَ - فَيَاپَاشْرِيَاه - تحت حمايتي؛ مَتَ - پُرَسَادَا - برحمتي؛ اَفَاطْنُوْتِي - ينال؛ شَاشْفَتَمَ - الأزلي؛ پَدَمَ - مقام؛ اَفَيَايَامَ - لا يهلك.

التعريب

ولو قام وليي تحت حمايتي، بشتى انواع العمل، فإنه يصل برحمتي إلى داري السرمدية الباقية.

التفسير

لفظة مَدَ - مُبَاشِرِيَاه (mad-vyapAzrayaH) تعني في حماية المولى القدير. يتحرر المرید الصفي من الشوائب المادية بالعمل بتوجيه المولى القدير أو ممثله الأستاذ الروحي. لا يحد الزمان المرید الصفي بل يعكف على الخدمة بتوجيه الرب العظيم طوال الليل والنهار. ان الرب شديد اللطف بوليه الدائب على ذكره، ويدخل كُرِشُنْ لَوْكَ (KRSNaloka) أي الدار العليّة رغم كل المصاعب. لا ريب بدخوله تلك الدار العظمى التي لا يطرأ عليها التغيير وكل شيء فيها من العلم والهناء والخلود.

النص ٥٧١١٨

चेतसा सर्वकर्माणि मयि संन्यस्य मत्परः ।

बुद्धियोगम् उपाश्रित्य मच्चित्तः सततं भव ॥१७॥

تُشِيتْسَا سَرْفَ - كَرْمَانِي

مِي سَنِّيَاسِيَا مَتَ - پَرَه

بُوذْهِي - يُوْگَم اُوپَاشْرِيْتِيَا

مَنْشَ - تُشِيتْسَه سَتَتَم بُهَفَ

المفردات

تُشِيتْسَا- بالفطنة؛ سَرْفَ- كَرْمَانِي- العمل على أنواعه؛ مِي- إلي؛ سَنِّيَاسِيَا- تاركاً؛ مَتَ- پَرَه- تحت حمايتي؛ بُوذْهِي- يُوْگَم - أعمال وافية؛ اُوپَاشْرِيْتِيَا- يلتجئ إلى؛ مَتَ- تُشِيتْسَه- بوعي بي؛ سَتَتَم- ليلاً نهاراً؛ بُهَفَ- صر.

التعريب

فوض امرك لي واعمل دوماً بحمايتي. بمثل خدمة الولاية هذه، لا تتقطع عن ذكرني.

التفسير

لا يعمل الفرد بصفة سيد العالم عندما يذكر كُرِشُنْ، بل بصفة خادم بتوجيه المولى القدير. لا يتمتع الخادم باستقلال شخصي بل يعمل بأمر مخدومه. لا يتأثر الخادم العامل لحساب السيد العظيم بالريح والخسارة بل يعمل بأمره بإيمان. ربما سأل احد هنا ان أرجونَ كان يعمل بتوجيه كُرِشُنْ شخصياً لكن كيف يستطيع الإنسان العمل في غياب كُرِشُنْ؟. عندما يعمل الفرد بتعاليم كُرِشُنْ الواردة في هذا

الكتاب، بالإضافة إلى هداية ممثل كُرِشُنْ، فإن النتيجة هي عينها. إن اللفظة السنسكريتية مَتَ - پَرَهَ (mat-parah) بالغة الأهمية في هذا النص لدلالاتها على وجود هدف واحد فقط هو العمل في ذكر كُرِشُنْ ابتغاء رضى كُرِشُنْ وحده. يجب ان يذكر الفرد كُرِشُنْ أثناء عمله على هذا النحو، بالقول لنفسه: "لقد عهد إلي كُرِشُنْ بهذا الواجب". من الطبيعي ان يذكر كُرِشُنْ فيما يعمل على هذا النحو. هذا هو الذكر الخالص لكُرِشُنْ. يقتضي التتويه هنا انه لا ينبغي للإنسان وهب جزء عمله النزوي للرب العظيم، إذ لا يدخل هذا النوع من العمل في نطاق خدمة الولاية، بل ينبغي له العمل بأمر كُرِشُنْ. لا بد من التشديد على هذا الامر. يصدر أمر كُرِشُنْ من طريق السلسلة المريدية على لسان الاستاذ الروحي السليم. وبناء عليه، أولى واجبات الحياة هو أمر الأستاذ الروحي. يضمن الفرد كمال حياته في ذكر كُرِشُنْ عندما يتخذ أستاذا روحيا صحيحا ويعمل بأمره.

النص ٥٨١٨

मच्चित्तः सर्वदुर्गाणि मत्प्रसादात् तरियसि ।

अथ चेत् त्वम् अहंकारान् न श्रौयसि विनङ्क्ष्यसि ॥५८॥

مَتَشْ - تَشْبِيَّتَهْ - سَرَفْ - دورگانی

مَتَ - پَرَسَادَاتْ تَرِيشُيَاسِي

أَتَهَيْ تَشْبِتْ تَقْمْ أَهْنَكَارَانْ

نَ شَرُوشُيَاسِي فِينَا نَكْشُيَاسِي

المفردات

مَتَ - مني؛ تَشْبِيَّتَهْ - في الوعي؛ سَرَفْ - الجميع؛ دورگانی - عوائق؛ مَتَ - پَرَسَادَاتْ - برحمتي؛ تَرِيشُيَاسِي - ستتغلب؛ أَتَهَيْ - لكن؛ شَبِتْ - إذا؛ تَقْمْ - أنت؛ أَهْنَكَارَاتْ - بالأنية الباطلة؛ نَ شَرُوشُيَاسِي - لا تسمع؛ فِينَا نَكْشُيَاسِي - ستضع.

التعريب

سوف تجتاز كل مصاعب حياة الرهن بفضل ذكري الخالص. لكن إذا عملت من خلال الأنية الوهمية دون عبادتي، فإنك سوف تضل.

التفسير

لا يلق ولي كُرِشُنْ حول تنفيذ واجبات حياته دون مبرر. لا يقوى الأحق على فهم هذه الحرية الكبيرة من كل قلق. يصبح كُرِشُنْ الصديق الحميم للعامل في ذكر كُرِشُنْ ويسهر على راحة صديقه دوماً ويهب ذاته لصديقه المنقطع إلى خدمته طوال الليل والنهار طالباً رضاه. لهذا السبب، ينبغي عدم الانجراف بالأنية الوهمية لمفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي. ينبغي ان لا يتوهم الإنسان استقلاله عن أحكام الطبيعة المادية أو بحرية العمل كيف يشاء بل هو محكوم بأحكامها الصارمة، لكنه سوف يعتق من المعضلات المادية حالما يعمل في ذكر كُرِشُنْ. ينبغي ان يظن الإنسان إلى ان من لا يذكر كُرِشُنْ ينسى نفسه في دوامة التناسخ. لا تعرف النفس الرهينة فعليا

ما هو العمل الواجب وما هو العمل المحظور، لكن ولي كُرُشْنُ طليق اليد لعمله بأمر كُرُشْنُ الصادر من قلبه ويؤكد الأستاذ الروحي من الخارج.

النص ٥٩١١٨

यद् अहंकारम् आश्रित्य न योत्स्य इति मन्यसे ।

मिथ्यौ व्यवसायस् ते प्रकृतिसु त्वां नियोक्ष्यति ॥५९॥

يَاذُ أَهْنُكَارَمَ أَشْرِيْتِيَا

نَدِ يُوْتْسِيَا اِيْتِي مَنِّيَا سِي

مِيْتَهُ يِيْشِ أَفِيَا فَا سِيَا سِي تِي

بُرْكَرْتِيْسُ تَقَامُ نِيُوْكَشِيَا تِي

المفردات

يات- إذا؛ أَهْنُكَارَمَ- الأنية الباطلة؛ أَشْرِيْتِيَا- يلتجئ إلى؛ نَدِ يُوْتْسِيَا- لن أقاتل؛ اِيْتِي- بذا؛ مَنِّيَا سِي- ترى؛ مِيْتَهُ يِيْشِ- هذا باطل تماماً؛ فَا فَا سِيَا سِي- عزم؛ تِي- لك؛ بُرْكَرْتِيَه- الطبيعة المادية؛ تَقَامُ- أنت؛ نِيُوْكَشِيَا تِي- ستعمل.

التعريب

إذا لم تعمل وفقاً لهدايتي ولم تقا تل، سوف تضل. شاكلتك سوف تجبرك على القتال.

التفسير

كان أُرْجُونُ رجلاً عسكرياً مطبوعاً بشاكلة الكُشْتَرِيَا (kSatriya). وبناء عليه، كان القتال عمله الطبيعي. لكنه خشي، بتأثير الأنية الوهمية، تبعة قتل معلمه وجده وخلانه. كان يعتبر نفسه الفاعل، ناسياً شخص الله العظيم الحاضر امامه شخصياً يأمره بالقتال. هذا هو النسيان الذي يمثل نسيان النفس الرهينة. يوضح المولى القدير الخير والشر، وجل ما على الإنسان عمله هو العمل في ذكر كُرُشْنُ تحقيقاً لكمال الحياة. لا يستطيع أحد تبين قدره كما يتبينه المولى القدير. لذلك، فإن خير سبيل هو العمل بهدى المولى القدير. يجب عدم اغفال امر شخص الله العظيم أو أمر ممثله الأستاذ الروحي، بل يجب العمل بهذا الامر دون تردد أو تحفظ فيحفظ سلامته في كل الظروف.

النص ٦٠١١٨

स्वभावजेन कौन्तेय निबद्धः स्वेन कर्मणा ।

कर्तुं नेच्छसि यन् मोहात् करियस्य अवशोऽपि तत् ॥६०॥

سَقْفُ بُهَافٍ - جِنَ كَاوْنَتِيَا

نِييْدَهَه سَقْفِنَ كَرْمَنَا

كَرْتَوْمَ نِيْتَشَهْسِي يَانْ مُوَهَاتْ

كَرِيْشُ يَاْسِي أَفْشُوْ پِي تَتْ

المفردات

سَقْفُ بُهَافٍ - جِنَ - وليدة طبعك؛ كَاوْنَتِيَا - يا ابن كونتي؛ نِييْدَهَه - مكتف؛ سَقْفِنَ - بطبعك؛ كَرْمَنَا - أعمال؛ كَرْتَوْمَ - يفعل؛ نَ - ليس؛ نِيْتَشَهْسِي - تحب؛ يَانْ - ذاك الذي؛ مُوَهَاتْ - بالوهم؛ كَرِيْشُ يَاْسِي - سنفعل؛ أَفْشُوْ - لاإرادي؛ أَيْ - حتى؛ تَتْ - ذاك.

التعريب

إنك تعرض عن العمل وفقاً لهدايتي بسبب الغرور. لكن، ملزماً بطبيعتك المولود بها، سوف تقوم بما أريد، يا ابن كونتي (Kuntl).

التفسير

لا مفر للفرد من العمل بمسار شاكلته إذا رفض العمل بتوجيه المولى القدير. يعمل كل حي بشاكلته، لكن يتمجد من يختار العمل بهداية المولى القدير.

النص ٦١١٨

ईश्वरः सर्वभूतानां हृद्देशेऽर्जुन तिष्ठति ।

भ्रामयन् सर्वभूतानि यन्त्रारूढानि मायया ॥६१॥

إِيْشْفَرَه سَرْفَ - بُهَوْتَانَامْ

هُرْدُ - دِش رُجُون تِيْشْطَهْتِي

بُهَرَامِيَان سَرْفَ - بُهَوْتَانِي

يَانْتَرَارُوْدَهَانِي مَائِيَا

المفردات

إِشْقَرَه - شخص الله؛ سَرَفَ -بُهوتانم- جميع الاحياء؛ هُرِتْ -بِش- في مكان القلب؛ أَرْجُون - يا أَرْجُون؛ تيشْطَهْتِي - يقيم؛
بُهْرَامِيَان - يسبب الترحال؛ سَرَفَ -بُهوتاني- جميع الاحياء؛ يَانْتَر - على آليه؛ أَرَوْدَهْنِي - وضع؛ مَآيَا - بسحر الطبيعة المادية المادية.

التعريب

يقيم الرب العظيم في قلوب كل حي، يا أَرْجُون، ويوجه تنقلات جميع المخلوقات المقيمة في آلات من صنع القدرة
المادية.

التفسير

لم يكن أَرْجُونَ بالعليم العظيم، وقراره بصدد القتال أو عدم القتال كان محدوداً بفطنته المحدودة. يقول المولى القدير كُرْشْنُ أن الفرد ليس
مستقل بل هو الذي يوجهه بصفة النفس العليا في القلب. تنسى النفس كل ما يتعلق بعملها السابق بعد تبديل بدنها المادي، لكن تبقى النفس
العليا العالمة بالماضي والحاضر والمستقبل، شاهدة على كل اعمال النفس الرهينة. لذلك، توجه النفس العليا جميع اعمال النفوس
الرهيئة. التي تتال جزاءها في صورة بدن مادي من صنع القدرة المادية بتدبير النفس العليا. تجبر النفس الرهينة على العمل على شاكلة
البدن الذي تنزل فيه. ان سيارة السباق اسرع من السيارة العادية بغض النظر عن السائق. كذا، تشكل القدرة المادية النفس الرهينة في بدن
مناسب يتسنى لها به تحقيق ما رغبت بأمر النفس العليا، ولا يد للنفس الرهينة في الامر. يجب ان لا يتوهم احد استقلاله عن شخص الله
العظيم، بل يبقى في يده على الاطلاق ولا بديل له عن التسليم وهو أمر النص اللاحق.

النص ٦٢١١٨

तम् एव शरणं गच्छ सर्वभावेन भारत ।

तत्प्रसादात् परां शान्तिं स्थानं प्राप्स्यसि शाश्वतम् ॥६२॥

تَمْ اِفْ شَرْنَمْ كَشْهِي

سَرَفَ - بُهَاتِنَ بُهَارَتَ

تَتَ - پَرَسَادَاتَ پَرَامْ شَانْتِيْمَ

سْتَهَانَمَ پَرَاپْسِيَايَ شَاشْفَتَمَ

المفردات

تَم - إليه؛ اِف - حتماً؛ شَرْنَمْ كَشْهِي - تسليم؛ سَرَفَ -بُهَاتِنَ - من كل الوجوه؛ بُهَارَتَ - يا ابن بُهَرَتَ؛ تَتَ - پَرَسَادَاتَ -
برحمته؛ پَرَامْ - علي؛ شَانْتِيْمَ - سلام؛ سْتَهَانَمَ - المقام؛ پَرَاپْسِيَايَ - ستال؛ شَاشْفَتَمَ - أزي.

التعريب

سلم له تسليمًا تامًا يا سليل بهرت، إذ برحمتته سوف تفوز بالسلام الأخير والدار الباقية.

التفسير

لهذا السبب، ينبغي للإنسان التسليم لشخص الله العظيم الحال في قلب كل حي، وسيرفع ذلك التسليم عنه شقاء الوجود المادي على مختلف أشكاله، كما يضمن معاده في النهاية. جاء في (٢٠١٢٢١) من رِگْ فِدَ (Rg Veda): تَدَ فِيشُتُوَه پَرَمَمَ پَدَمَ (tad viSNoH paramaM padam) أي لما ان كل الخلق هو ملكوت الله، فإن المادة هي روح أيضاً، لكن پَرَمَمَ پَدَمَ (param padam) الواردة هنا تدل على فايكونطهي (VaikuNTha) أي السماء الروحية.

جاء في الفصل الخامس عشر من بهگفد كيتا: سرقسنيا تشاهم هردى سنيفيشطه (sarvasya cAham hRdi sanniviStaH) أي يحل الرب في قلوب جميع الأحياء. إذن، امر التسليم للنفس العليا في القلب يعني التسليم للمولى القدير كرشن. لقد تقدم قطع أرجون في الفصل العاشر بأن كرشن هو شخص الله العظيم بالقول: پَرَمَ بَرَهْمَنَ پَرَمَ دَهَامَ (paraM brahma paraM dhAma). لقد سلم أرجون بأن كرشن هو شخص الله العظيم ومستودع جميع الأحياء، ليس استناداً إلى تجربته الشخصية فحسب، بل إلى شهادة كبار المراجع مثل: ناراد، وأسيت (Asita) و فياس (Vyasa) أيضاً.

النص ٦٣١١٨

इति ते ज्ञानम् आख्यातं गुह्याद् गुह्यतरं मया ।

विमृश्यैतद् अशौण यथेच्छसि तथा कुरु ॥६३॥

إيتي تي جيانم آخياتم

گوھیاڈ گوھیاترم ميا

فيمرشيأيتد أششن

يأتھ تشهسي نتها كورو

المفردات

إيتي- بذا؛ تي- إليك؛ جيانم- علم؛ آخياتم- وصف؛ گوھيات- مكنون؛ گوھيا- ترم- من المكنون؛ ميا- من قبلي؛ فيمرشيأيا- يتدبر؛ اتت- على هذا؛ أششن- تماماً؛ يأتها- كما؛ ايتشهي- مثلك؛ نتها- ذاك؛ كورو- يقضي.

التعريب

هكذا، اكون قد كشفت لك أخفى العلوم خفاء. تمعن فيه واعمل بعدها ما تشاء.

التفسير

لقد سبق للرب توضيح بُرْهَمَ - بُهَوْتَ (brahma-bhUta) إلى أُرْجُونَ. ان من يبلغ بُرْهَمَ - بُهَوْتَ (brahma-bhUta) يعرف الهناء فتقطع شكواه ورغبته بفضل مكنون العلم. كما أوضح كُرِشْنُ أيضاً صفةَ پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). وهذا من عداد علم بُرْهَمَنْ (Brahman) أيضاً، لكنه علم أكمل.

يترك الرب كُرِشْنُ هنا الخيار لأُرْجُونَ. لا يتدخل الله في خيار النفس. لقد أوضح الرب في بُهْكَفْدُ كَيْتَا كيف يستطيع الفرد رفع شأنه من كل الوجوه وخير وصية إلى أُرْجُونَ هي التسليم للنفس العليا داخل قلبه. ينبغي للفرد اختيار العمل بأمر النفس العليا بالتبيين الصائب، مما يساعده على التأصل في ذكر كُرِشْنُ، أرفع درجات كمال حياة الإنسان. كان أمر القتال أمراً شخصياً والتسليم لشخص الله العظيم هو لخير الأحياء وليس لخير الله. لدى الفرد حرية التدبير في هذا الشأن بقدر ما تسمح له فطنته قبل التسليم. هذا هو خير سبيل للرضوخ لأمر شخص الله العظيم. ويصدر هذا الأمر من خلال الأستاذ الروحي، الممثل المعتمد لكُرِشْنُ.

النص ٦٤١٨

सर्वगुह्यतमं भूयः शृणु मे परमं वचः ।

इतोऽसि मे दृढम् इति ततो वक्ष्यामि ते हितम् ॥६४॥

سَرْفَ - گوہیاتَمَ بُهویاہ

شُرْلُو مِي پَرَمَمَ فَتْشَه

إِشْطُو سِي مِي دُرْدَاهَمَ إِيْتِي

تَتَوُ فَكْشُيَامِي تِي هِيْتَمَ

المفردات

سَرْفَ - گوہیاتَمَ - المكنون؛ بُهویاہ - مرة ثانية؛ شُرْلُو - اسمع؛ مِي - مني؛ پَرَمَمَ - العلي؛ فَسَه - أمر؛ إِشْطُو سِي - أنت حميم؛ مِي - إِي؛ دُرْدَاهَمَ - شديد؛ إِيْتِي - بذا؛ تَتَهَا - لذا؛ فَكْشُيَامِي - أكشف؛ تِي - لك؛ هِيْتَمَ - نفع.

التعريب

إنني احدثك عن خفايا العلم لأنك خليلي. استمع إلى ما سأقوله لك، لخيرك.

التفسير

لقد كشف الرب لأُرْجُونَ عن وجود النفس العليا داخل القلب ويكشف له الآن عن أخفى بطون العلم المتمثل بالتسليم لشخص الله العظيم. قال الرب في ختام الفصل التاسع: مَنْ - مَنَاهَا (man-manAH) أي اذكرني دوماً. وهو يكرر هنا الأمر عينه للتأكيد على زبدة

تعاليم بهَّگْفَدُ كَيْتَا. تتعدى تلك الزبدة مدارك الإنسان الاعتيادي، وهي مقصودة للولي الصفي، حميم كُرْشُنْ. هذا هو أهم أوامر الحكمة السقديية برمتها. ان كلام كُرْشُنْ في هذا الصدد هو زبدة العلم، وينبغي تنفيذه ليس لأرجون وحده بل لجميع الاحياء.

النص ٦٥١١٨

मन्मना भव मद्रक्तो मद्याजी मां नमस्कुरु ।

माम् एवैयसि सत्यं ते प्रतिजाने प्रियोऽसि मे ॥६५॥

مَنْ - مَنَا بَهْفَ مَدْ - بَهْكَتُوْ

مَدْ - ياجي مامْ نَمَسْكَورو

مَامْ اِقائِشْياسِي سَتِّيَامْ تِي

پُرْتِيجانِ پُرِيو سِي مِي

المفردات

مَتْ-مَناها- ذكري؛ بَهْفَ- صر؛ مَتْ-بَهْكَتَه- عيدي؛ مَتْ-ياجي- عبادتي؛ اِلِي؛ نَمَسْكَورو- يسجد؛ اِلِي؛ اِفَ- حتماً؛ اِشْياسِي- ستبلغ؛ سَتِّيَامْ- بحق؛ تِي- اِليك؛ پُرْتِيجانِ- اعد؛ پُرِياه- حميم؛ اَسِي- اَنت؛ مِي- اِلي.

التعريب

اذكرني دوماً وانذر نفسك لي. اعبدني وبايعني. وهكذا، سوف تأتي اِلي بلا ريب. اعدك بذلك لأنك صديقي الغالي.

التفسير

إن أخفى مكنون العلم هو وجوب الولاية الخالصة لكُرْشُنْ وال مداومة على ذكره والعمل لحسابه. لا ينبغي للإنسان ان يصبح متأملاً رسمياً بل صياغة حياته على نحو يناسب الإنقطاع إلى ذكر كُرْشُنْ. ينبغي للإنسان العمل على وصل جميع أعماله اليومية بكُرْشُنْ، وتدبير حياته على نحو لا يعود يقوى على الإنقطاع عن ذكر كُرْشُنْ طوال الليل والنهار. لقد وعد الرب بأن كل من يعمل بهذا الذكر الصفي يضمن رجوعه إلى دار كُرْشُنْ، حيث يقوم بخدمة كُرْشُنْ وجها لوجه. جرى الكشف عن أخفى مكنون العلم هذا لأرجون لأنه من اقرب اصداق كُرْشُنْ. ويمكن لكل من يسير على خطى أرجون التقرب من كُرْشُنْ ونيل كمال مقام أرجون.

تشدد هذه الألفاظ على وجوب جمع العقل على كُرْشُنْ في صورته ذات اليبدين الاثنيتين وهي صورة فتى زرقاوي السمرة جميل الوجه، يشكل ريشة طاووس في شعر رأسه ويحمل نايه. ترد أوصاف كُرْشُنْ في بُرْهَمْ - سَمْهيتا (Brahma-saMhitA) وغيرها من الاسفار السقديية. ينبغي للإنسان جمع عقله على هذه الصورة الأصلية للرب كُرْشُنْ، دون ان يحيد انتباهه إلى سواها من صور الرب. لا تحد صور الرب ولا تحصى مثل قَيْشُنُو، ونارايبان، ورام (RAma)، وقَراهي (VarAha)، وغيره، لكن ينبغي للمريد جمع عقله على الصورة التي كانت ماثلة أمام أرجون. ان جمع العقل على صورة كُرْشُنْ هو أخفى مكنون العلم، وما كشف كُرْشُنْ عن هذا العلم لأرجون إلا لأنه من اعز اصداقه.

सर्वधर्मान् परित्यज्य मामेकशरणं ब्रज ।

अहं त्वा सर्वपापेभ्यो मोक्षयिष्यामि मा शुचः ॥६६॥

سَرْفَ - دَهْرْمَانَ پَرِيتْيَاجِيَا

مَامَ اِكْمَ شَرَنَمَ فَرَجَ

اَهْمَ تَقَامَ سَرْفَ - پَپِيَهِيُو

مُوَكْشَا يَشِيَامِي مَا شُوَتَشَه

المفردات

سَرْفَ-دَهْرْمَانَ- الدين على أشكاله؛ پَرِيتْيَاجِيَا- يطرح؛ مَامَ- إليّ؛ اِكْمَ- فقط؛ شَرَنَمَ- تسليم؛ فَرَجَ- ذهب؛ اَهْمَ- أنا؛ تَقَامَ- أنت؛ سَرْفَ- الجميع؛ پَپِيَهِيَاه- من شر الجزاء؛ مُوَكْشَا يَشِيَامِي- سأنجي؛ ما- ليس؛ شُوَتَشَه- هموم.

التعريب

اعرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي. سوف انجيك من كل ذنوبك. لا تخف.

التفسير

لقد كشف الرب عن مختلف أصناف العلم وطرق الدين التي توضح بُرَهْمَنَ (Brahman) وپَرِمَاتْمَا (ParamAtmA) ومختلف مقامات ومراتب الحياة الروحية والاجتماعية، ومقام الزهد، والتجرد عن التعلق وضبط الحواس والعقل والتأمل وغيرها التي تحدد سبل الدين. يوجز الرب بَهَگْغَدَ كَيْتَا الآن باصار الامر إلى أَرْجُونَ بترك كل السبل التي تقدم بحثها، والاقتصار على التسليم له لأن هذا التسليم سوف يرفع عنه الجزاء ويعده بالحماية الشخصية.

جاء في الفصل السابع ان المتحرر من جزاء العمل هو القادر وحده على الاخذ إلى عبادة المولى الْقَدِيرَ كُرِشْنًا، وبناء عليه، يحتمل ان يظن الإنسان انه لن يقوى على التسليم قبل التحرر من رهن كل ذنوبه. يقول الرب هنا لإزالة هذه الشكوك انه حتى وإن لم يكن الفرد حراً من كل سيئاته، فإن مجرد التسليم لَشُرِي كُرِشْنًا سوف يحرره منها تلقائياً دونما حاجة إلى بذل جهد إضافي للتحرر منها. ينبغي للإنسان التسليم دون أي تردد بأن كُرِشْنًا هو المخلص العظيم لجميع الاحياء والتسليم له بحب وإيمان.

يقضي منحه خدمة الولاية الاقتصار على قبول الأصول الدينية التي تنتهي إلى خدمة الولاية. قد يقوم الإنسان بواجبات مرتبته الاجتماعية، لكن إذا لم ترفعه تلك الواجبات إلى صعيد ذكر كُرِشْنًا فإنها قليلة الجدوى، ينبغي تجنب كل ما لا ينتهي إلى كمال ذكر كُرِشْنًا. كما ينبغي للإنسان ان يكون بالغ الثقة بأن كُرِشْنًا سوف يحميه من كل المصاعب وفي كل الظروف. لا حاجة له إلى الفلق بشأن معاشه، إذ سوف يتولى كُرِشْنًا أمره. يجب ان يشعر الإنسان بالعجز على الدوام واعتبار كُرِشْنًا سند تقدمه الوحيد في حياته. حالما يشغل الفرد نفسه في خدمة الولاية في ذكر تام لِكُرِشْنًا جدياً فسوف يتحرر من كل شوائب الطبيعة المادية تلقائياً. ثمة

طرق دينية مختلفة وسبل تصفية مختلفة توصي بتنمية العلم أو التأمل اليوغي الصوفي وغيرها، لكن لا يحتاج إليها من يسلم لكرشن لأن مجرد التسليم لكرشن سوف يوفر عليه تضييع الوقت بلا طائل، فيحز كل التقدم دفعة واحدة ويتحرر من كل سيئاته. ينبغي للفرد الانجذاب إلى الصورة الجميلة لكرشن. إن اسمه كرشن لأنه الساحر العظيم. والمحفوظ هو من يؤخذ بالصورة الجميلة للقدير العظيم. إن الفرق الداعية إلى التعالي كثيرة بعضها متعلق بـبرهمن (Brahman) وبعضها منجذب إلى صورة النفس العليا وبعضها مفتون بالوجه الشخصي، لكن من يفتن بصورة شخص الله العظيم، وفوق هذا، من يفتن بالمولى القدير كرشن فإنه المتعالي الرفع. بكلام آخر، إن عبادة كرشن في ذكر تام هي أخفى مكنون العلم وصفوة مجمل بهـگـد كيتا. تضم الفرق الداعية إلى التعالي كل من كرم يوكيز (karma-yogis) واهل النظر وطلبة التصرف والأولياء، لكن الولي الصفي هو خيرهم جميعا. إن عبارة ما شوتشه (ma zucaH) والتي تعني لا تخف أو لا تقلق هي بالغة المغزى هنا. ربما ساور الإنسان القلق بصد التسليم لكرشن والتخلي عن كافة سبل الدين، لكن هذا القلق عديم الجدوى.

النص ٦٧١١٨

इदं ते नातपस्काय नाभक्ताय कदाचन ।

न चाशुश्रावे वाच्यं न च मां योऽभ्यसूयति ॥६७॥

إيدم تي ناتِپسكايَا

نابهُكتايَا كداتشَن

نَ تشاشوشروشفي فأتشيام

نَ تش مام يو بهياسوياتي

المفردات

إيدم- هذا؛ تي- من قبلك؛ ن- أبدأ؛ اتِپسكايَا- غير المجاهد؛ ن- أبدأ؛ أبهُكتايَا- غير الولي؛ كداتشَن- في مطلق وقت؛ ن- أبدأ؛ تش- أيضاً؛ أشوشروشفي- غير العامل في خدمة الولاية؛ فأتشيام- واجب الكلام؛ ن- أبدأ؛ تش- أيضاً؛ مام- تجاهي؛ ياه- كل من؛ أبهياسوياتي- حسود.

التعريب

لا داعي لشرح هذا العلم الخفي لغير المتقشفين في الحياة أو غير المنشغلين في خدمة الولاية، ولا لمن يحسدني.

التفسير

لا ينبغي إعلام أخفى مكنون العلم هذا أي التسليم لكرشن لمن لم ينجز نقشفات الطرق الدينية، ولم يبذل جهدا في خدمة الولاية في ذكر كرشن، ومن لم يقم بخدمة ولي صفي، وعلى الأخص من يعتبر كرشن شخصية تاريخية لا أكثر أو من يحسد عظمة كرشن. ومع ذلك، يقوم بعض الشياطين من حساد كرشن بعبادته بسبل أخرى مثل كتابة التعليقات على بهـگـد كيتا وتحميل

معانيه وتعاليمه بطرق شتى للارتقاء، لكن يجب على كل من يطلب فهم كُرِشُنْ على الوجه الصحيح تجنب تلك التعليقات. ان غرض بَهْكَفْدُ كَيْتَا وراء المدارك الظاهرة، لا يقوى أحد على فهمه اذا اغفل ولاية كُرِشُنْ حتى وإن كان غير حسياً بل متقيداً بالسبل القديمة، كما لن يقوى على فهم كُرِشُنْ أيضاً من يتظاهر بولايته دون الانقطاع إلى ذكره. ثمة كثير ممن يحسدون كُرِشُنْ لمجرد اعلانه في بَهْكَفْدُ كَيْتَا انه شخص الله العظيم الذي لا كبير يكبره ولا ند له. هناك عدد كبير من حساد كُرِشُنْ، ولا ينبغي إطلاعهم على بَهْكَفْدُ كَيْتَا، لقصورهم عن فهمه. يستحيل على أحد فهم كُرِشُنْ أو بَهْكَفْدُ كَيْتَا إذا كان عديم الإيمان. لا يحق لأحد كتابة تعليق على بَهْكَفْدُ كَيْتَا دون فهم كُرِشُنْ على يد وليه الصفي.

النص ٦٨١١٨

य इमं परमं गुह्यं मद्रक्तेव् अभिधास्यति ।

भक्तिं मयि परां कृत्वा माम् एवैत्य् असंशयः ॥६८॥

يا إيدَمَ پَرَمَمَ گوهِيامَ

مَدُ - بَهْكَتَشُوْ أَبْهَيْدْهاسِياتي

بَهْكَتِيْمَ مَيَ پَرَامَ كُرْتِفا

مَامَ إِفايشِياتي اسْمَشِياه

المفردات

ياه- كل من؛ إيدَمَ- هذا؛ پَرَمَمَ- أغلب؛ گوهِيامَ- سر مكنون؛ مَتَ- لي؛ بَهْكَتَشُوْ- بين الولي؛ أَبْهَيْدْهاسِياتي- يوضح؛ بَهْكَتِيْمَ- خدمة ولاية؛ مَيَ- إلي؛ پَرَامَ- علي؛ كُرْتِفا- يفعل؛ مامَ- إلي؛ إِفَ- حتماً؛ إِشِياتي- يبلغ؛ اسْمَشِياه- دون شك.

التعريب

من يشرح السر الجليل للأولياء، يضمن خدمة الولاية. وفي النهاية يرجع إليّ.

التفسير

يوصى عموماً مناقشة بَهْكَفْدُ كَيْتَا بين أولياء كُرِشُنْ وهدمهم لتعذر فهم كُرِشُنْ أو بَهْكَفْدُ كَيْتَا على سواهم. كل من لا يقبل كُرِشُنْ كما هو ولا يقبل بَهْكَفْدُ كَيْتَا كما هو، لا يملك صلاحية شرح بَهْكَفْدُ كَيْتَا على هواه فيجرم بحقه. ينبغي شرح بَهْكَفْدُ كَيْتَا لمن لديهم استعداد لقبول كُرِشُنْ بصفة شخص الله العظيم لأنه كتاب مقصود لأوليائه وهدمهم وليس لأهل التخمين. مع ذلك، فإن كل من يسعى إلى عرض بَهْكَفْدُ كَيْتَا دون تصرف، فسوف يتقدم في ولايته ويبلغ الولاية الخالصة مما يضمن معاده.

النص ٦٩١١٨

न च तस्मान् मनुये कश्चिन् मे प्रियकृत्तमः ।

भविता न च मे तस्माद् अन्यः प्रियतरो भुवि ॥६९॥

نَ تَشْ تَسْمَانْ مَنُوشِيَشُو

كَشْتَشِينْ مِي پْرِيَا - كَرْتَمَه

بَهْفِيْتَا نَ تَشْ مِي تَسْمَادْ

أَنْيَاهُ پْرِيَاتْرُو بَهُوفِي

المفردات

نَ- أبدأ؛ تَشْ- و؛ تَسْمَاتْ- منه؛ مَنُوشِيَشُو- بين الرجال؛ كَشْتَشِيْتْ- أو كان؛ مِي- إلي؛ پْرِيَا- كُرْتْ- تَمَه- حميم أكثر؛ بَهْفِيْتَا- سيصبح؛ نَ- ولا؛ تَشْ- و؛ مِي- إلي؛ تَسْمَاتْ- منه؛ أَنْيَاهُ- آخر؛ پْرِيَا- تَرَه- أعز؛ بَهُوفِي- في هذا العالم.

التعريب

لا يوجد ولن يوجد في هذا العالم خادم أعز عليّ منه.

النص ٧٠١١٨

अध्येयते च य इमं धर्म्यं संवादम् आवयोः ।

ज्ञानयज्ञेन तेनाहम् इटः स्याम् इति मे मतिः ॥७०॥

أَدْهِيَشِيَاتِي تَشْ يَا إِيْمَمْ

دَهْرْمِيَامْ سَمْفَادَمْ أَفْيُوَهْ

كُيَان - يَأْكَينَ تِنَاهَمْ

إِيْشْلَطَه سِيَامْ إِيْتِي مِي مَاتِيَهْ

المفردات

أُدْهِشْتُ بَاتٍ - سيدرس؛ تُش - أيضاً؛ ياه - من؛ يِمَم - هذا؛ دَهْرُمِيَام - مقدس؛ سَمَقَادَم - حوار؛ أَقْيُوَه - لنا؛ كُيَان - علم؛ يَأْكَيْن - بالقربان؛ تِن - من قبله؛ أَهَم - أنا؛ اِشْطَه - قدس؛ سَيَام - سوف؛ اِيتي - بذا؛ مِي - لي؛ مَتِيَه - حكم.

التعريب

وأعلن بأن من يدرس حوارنا المقدس هذا، يعيدني بفطنته.

النص ٧١١٨

श्रद्धवान् अनसूयश्च शृणुयाद् अपि यो नरः ।

सोऽपि मुक्तः शुभां लोकां प्राप्नुयात् पुण्यकर्मणाम् ॥७१॥

شُرْدَهَافَانَسُوَيَاشُ تُشْ

شُرْلُوِيَادُ أُپِي يُو نَرَه

سُو پِي موكْتَه شُوْبِهَالُ لُوْكَانُ

پُرَاپْنُوِيَاتُ پُونِيَا - كَرْمَنَامُ

المفردات

شُرْدَهَافَان - مؤمن؛ أَنَسُوِيَاه - غير حسود؛ تُش - و؛ شُرْلُوِيَاتُ - يسمع؛ أُپِي - حتماً؛ ياه - من؛ نَرَه - إنسان؛ سَه - هو؛ أُپِي - أيضاً؛ موكْتَه - محرر؛ شُوْبِهَالُ - المسعود؛ لُوْكَانُ - كواكب؛ پُرَاپْنُوِيَاتُ - ينال؛ پُونِيَا - كَرْمَنَامُ - التقى.

التعريب

ومن يصغي إليه بإيمان دون حسد، يتحرر من ذنوبه ويدخل كواكب الصالحين.

التفسير

حظر الرب شرح بَهْكَفَدُ كَيْتَا إلى حساده في النص السابع والستين من هذا الفصل، مما يعني انه مقصود لأوليائه دون سواهم. لكن يحدث أحياناً عقد أوليائه دروساً عامة لا يتوقع ان يكون جميع الحاضرين من أولياء كُرْشُنْ. فما الذي يدفع أولياء كُرْشُنْ إلى اللقاء محاضرات عامة؟ يوضح هنا انه وان كانت الغالبية من غير أولياء كُرْشُنْ فإنهم ليسوا من حساده بالضرورة ولديهم إيمان بأن كُرْشُنْ هو شخص الله العظيم. إذا اصغى أمثالهم إلى ولي صفي، فلسوف يتحرروا من كل سيئات عملهم في الحال مما يمكنهم من بلوغ فلك كواكب الصالحين. وبناء عليه، ينال المستمعون جزاء العمل الصالح بمجرد الإصغاء إلى بَهْكَفَدُ كَيْتَا، حتى وإن كانوا لا يسعوا

ان يصبحوا من الأولياء الاصفياء. وعلى هذا الأساس، يتيح الولي الصفي لكل انسان فرصة التحرر من كل سيئاته ليسهل له ان يصبح من أولياء الرب.

إن المتحررين من سيئات عملهم من الصالحين يأخذون إلى ذكر كُرْشُنْ بسهولة على وجه العموم. لفظة پونیا- كَرْمَنَامُ (puNya-karma) بالغة المغزى هنا لأنها تشير إلى اداء الفدية الكبيرة. ان من يصلح حالهم بقضاء خدمة الولاية دون بلوغ النصفية التامة بعد، يدخلوا دَهْرُوفَ لوك (Dhruvaloka) أي النجم القطبي الذي يملكه مَسَاهَرَجَ دَهْرُوفَ (Dhruva) وهو من كبار أولياء الرب.

النص ٧٢١١٨

कच्चिद् एतच् छृतं पार्थ त्वयैकाग्रेण चेतसा ।

कच्चिद् अज्ञानसंमोहः प्रनटस् ते धनंजय ॥७२॥

كَتَشِيدُ اِتَتْ تَشَهْرُوتَمَ پارْتَهَي

تُقَيَايَاكَاْغْرِنَ اَتْشِتْسَا

كَتَشِيدُ اْغَيَان - سَمُوَهَه

پُرْتَشَطْسُ تِي دَهْنَنْجِيَا

المفردات

كَتَشِيدُ - سواء؛ اِتَتْ - هذا؛ شَهْرُوتَمَ - سمع؛ پارْتَهَي - يا ابن پُرْتَهَيَا؛ تُقَيَا - من قبلك؛ اْغْرِنَ - بانتباه تام؛ اَتْشِتْسَا - بالعقل؛ كَتَشِيدُ - سواء؛ اْغَيَان - الجهل؛ سَمُوَهَه - الوهم؛ پُرْتَشَطْسَه - زال؛ تِي - لك؛ دَهْنَنْجِيَا - يا قاهر الثروة (أَرْجُون).

التعريب

هل سمعت يا غانم الغنى، أَرْجُون، كل هذا بحضور ذهن؟ وهل تبددت أو هامك وظلمة جهلك الآن؟

التفسير

كان الرب يقوم بدور الأستاذ الروحي لأَرْجُون. لهذا السبب، كان من واجبه الاستفسار من أَرْجُون ما إذا فهم بَهَغْفَدُ كَيْتَا على أتم وجه، مبدئياً استعداداً لتوضيح أي نقطة، أو حتى بَهَغْفَدُ كَيْتَا كله لو تطلب الأمر. يتلشى تماماً جهل كل من يسمع بَهَغْفَدُ كَيْتَا من أستاذ روعي سليم مثل كُرْشُنْ أو ممثله. ان بَهَغْفَدُ كَيْتَا ليس بكتاب عادي من تأليف شاعر أو كاتب قصص خرافية، بل هو كلام شخص الله العظيم. ومن يحالفه الحظ بالاستماع إلى هذه التعاليم من كُرْشُنْ أو ممثله الأستاذ الروحي السليم فمن المحتم تحرره وخروجه من ظلمة الجهل.

النص ٧٣١١٨

अर्जुन उवाच

नटो मोहः स्मृतिर् लब्धा त्वत्प्रसादान् मयाऽच्युत ।

स्थितोऽस्मि गतसंदेहः करिये वचनं तव ॥७३॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

نَشَطُوهُ مَوْهَه سَمْرَتِيرَ لَبْدَهَا

تُقَّتْ - پُرَسَادَانْ مَيَاتَشِيوتَ

سُنْتَهِيوتُ سَمِي گَتَ - سَنْدَهَه

كَرِيشِيي فَتَشَنَمَ تَفَ

المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشَ - قال أَرْجُونُ؛ نَشَطُه - زال؛ مَوْهَه - وهم؛ سَمْرَتِيَه - ذاكرة؛ لَبْدَهَا - إستعداد؛ تُقَّتْ - پُرَسَادَاتَ - برحمتك؛ مَيَا - من قبلي؛ أُنْتَشِيوتَ - أيها العاصم كُرِشُنْ؛ سُنْتَهِيوتَه - قائم؛ أَسَمِي - أنا؛ گَتَ - زال؛ سَنْدَهَه - كل الشكوك؛ كَرِيشِيي - سأنفذ؛ فَتَشَنَمَ - أمر؛ تَفَ - لك.

التعريب

قال أَرْجُونُ: حبيبي العاصم كُرِشُنْ، لقد زالت اوهامي الآن، واستعدت ذاكرتي برحمتك. انني اقف الآن بثبات بعد زوال شكوكي، وعلى أهبة الاستعداد للعمل بأمرك.

التفسير

تقوم الاحياء التي يمثلها أَرْجُونُ بالعمل بأمر المولى القدير. ان غرض الاحياء هو ضبط النفس. يقول المولى تُشَايَتَنِيَا ان النفس تقوم بخدمة المولى القدير. ترتهن النفس بالطبيعة المادية عند نسيانها هذا الميدأ، وتتحرك بالعمل به. تقوم النفس بالخدمة، ولا خيار لها سوى خدمة مَيَا (mAYA) أو خدمة المولى القدير. تبقى النفس في حالها المحررة الاولية عندما تختار خدمة المولى القدير، لكنها ترتهن عند اختيار خدمة الطبيعة المادية الغاوية. تخدم النفس الموهومة في هذا العالم المادي مرتنهة بشهوتها ورغباتها، ومع ذلك فإنها تتوهم انها سيدة العالم، وهذا هو اللبس الذي يزول بتحرر النفس فتسلم لله بالعمل بمشيئته. ان آخر فحاح مَيَا (mAYA) هي اعتقاد الإنسان بالوهيته فتتعدم فطنته إلى درجة لا يعود يفقه انه لو كان هو الله، فكيف يعقل وقوعه فريسة الشك؟ لكنه لا يأخذ ذلك في عين الاعتبار. وبناء عليه، تلك هي آخر شباك اللبس. ان التحرر من اللبس يعني فهم المولى القدير كُرِشُنْ والموافقة على العمل بأمره.

لفظة موهي (moha) بالغة الأهمية في هذا النص. موهي (moha) تعني نقيض العلم. ان العلم الحقيقي هو الفهم ان النفس هي الخادمة الأزلية للرب، لكن عوضا عن هذا الفهم الصحيح، يعتقد الإنسان انه المتمتع بهذا العالم المادي فيطلب السيطرة على الطبيعة المادية. هذا هو اللبس، ولا يمكن التغلب عليه سوى برحمة الرب أو رحمة وليه الصفي. يوافق الإنسان على العمل بذكر كرشنأ حالما تزول اوهامه. ان ذكر كرشنأ يعني العمل بأمر كرشنأ. ان النفس الرهينة مفتونة بالقدرة الخارجية المادية إلى حد تنسى معها ان المولى القدير هو السيد العظيم والمالك على الإطلاق والقادر على اغداق ما يشاء على أوليائه. هو صديق الاحياء ولا سيما أوليائه. هو سيد الطبيعة المادية والاحياء. كما هو القدير سيد الزمان القديم. ان شخص الله العظيم قادر ايضاً على وهب نفسه لوليه. ويبقى كل من لا يعرفه مفتوناً في خدمة مايا (mAyA) لا يواليه. لكن تحرر أرجون من اللبس بعد الاستماع إلى بهگفد كيتا من شخص الله العظيم. استطاع أرجون الفهم ان كرشنأ ليس صديقه فحسب بل شخص الله العظيم ايضاً. لقد فهم كرشنأ حق فهم. يسلم الفرد لكرشنأ بديها عندما يبلغ العلم. وافق أرجون على القتال بمقتضى أمر كرشنأ حالما فهم مشيئته بإنقاص عدد السكان الزائد فعاد إلى حمل سهمه ونباله للقتال بأمر شخص الله العظيم.

النص ٧٤١٨

سंजय उवाच

इत्थं अहं वासुदेवस्य पार्थस्य च महात्मनः ।

संवादम् इमम् अश्रौाम् अद्भुतं रोमर्हाणम् ॥७४॥

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ

اَيْتِي اَهْمَ فاسودَقَسِيَا

پَارْتَهَسِيَا تَشَ مَهَاتْمَنَه

سَمَفَادَمْ اِيْمَمْ اَشْرَاوَشَمْ

اَدْبَهوَتَمْ رُوَمْ - هَرَشَانَمْ

المفردات

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ - قال سَنَجَيَا؛ اَيْتِي - بذا؛ اَهْمَ - انا؛ فاسودَقَسِيَا - كرشنأ؛ پَارْتَهَسِيَا - وأرجون؛ تَشَ - ايضاً؛ مَهَا - اَتْمَنَه - ذاتين جليلتين؛ سَمَفَادَمْ - حوار؛ اِيْمَمْ - هذا؛ اَشْرَاوَشَمْ - سمع؛ اَدْبَهوَتَمْ - رائع؛ رُوَمْ - هَرَشَانَمْ - بسبب إقشعرار الجلد.

التعريب

قال سَنَجَيَا: هكذا سمعت حوار نفسيين جليلتين، كرشنأ وأرجون، الذي من روعته يقشعر جلدي.

التفسير

استفسر دَهْرْتَرِاشْلُطْرَ (DhRtarASTra) من مساعده سَنَجِيَا في بداية بَهْكَفَدُ كَيْتَا قَانَلَا: "ماذا يحدث في ميدان كوروكْشِلْسْتَرُ (KurukSetra) الحربي؟". أبصر سَنَجِيَا كل شيء في قلبه برحمة أستاذه الروحي فَيَاسَ (Vyasa) فروى ما كان يدور هناك للملك. كان الحوار رائعاً لأن هذا الحوار الهام بين نفسين عظيمتين، لم ولن يسبق له مثيل. كان حواراً رائعاً لكلام شخص الله العظيم عن ذاته وقدراته إلى وليه الجليل أَرْجُونِ، سوف تصبح حياتنا سعيدة وناجحة عندما نسير على خطى أَرْجُونِ من أجل فهم كَرْشْنُ. لقد أدرك سَنَجِيَا ذلك، فروى الحوار إلى دَهْرْتَرِاشْلُطْرَ (DhRtarASTra)، مستخلصاً أن النصر يحضر بحضور كَرْشْنُ وأَرْجُونِ.

النص ٧٥١١٨

व्यासप्रसादाच्चूतवान् एतद्गुह्यमहं परम् ।

योगं योगेश्वरात् कृणात् साक्षात् कथयतः स्वयम् ॥७५॥

فَيَاسَ - پَرَسَادَاتَشُ تَشْهَرُوتَفَانُ

اَتَدُ گُوهِيَاْمُ اَهْمُ پَرَمَ

يُوگَمُ يُوگِشْفَرَاتُ كَرْشْنَاتُ

سَاكْشَاتُ كَتْهَيَاتَه سَقَيَاْمُ

المفردات

فَيَاسَ-پَرَسَادَاتُ- برحمة فَيَاسِدَفُ؛ شَرُوتَفَانُ- سمعت؛ اَتَتُ- هذا؛ گُوهِيَاْمُ- مكنون؛ اَهْمُ- أنا؛ پَرَمَ- علي؛ يُوگَمُ - صوفية؛ يُوگَ-إِشْفَرَاتُ- من المتصرف العظيم؛ كَرْشْنَاتُ- من كَرْشْنُ؛ سَاكْشَاتُ- مباشرة؛ كَتْهَيَاتَه- يكشف؛ سَقَيَاْمُ- شخصياً.

التعريب

لقد سمعت برحمة فَيَاسَ هذ الحوار الحميم مباشرة من المتصرف العظيم كَرْشْنُ، الذي كان يتكلم إلى أَرْجُونِ شخصياً.

التفسير

كان فَيَاسَ (Vyasa) هو المولى الروحي لسَنَجِيَا الذي أقر بدوره انه استطاع فهم شخص الله العظيم برحمة فَيَاسَ (Vyasa) مما يوجب فهم كَرْشْنُ بواسطة الأستاذ الروحي وليس بصورة مباشرة. ان الأستاذ الروحي هو الوسيط الشفاف، رغم ان التجربة تبقى تجربة مباشرة. هذا هو لغز السلسلة المريدية. يستطيع المريد سماع بَهْكَفَدُ كَيْتَا بصورة مباشرة، كما سمعها أَرْجُونِ عندما يكون الأستاذ الروحي صحيحاً. يوجد عدد كبير من الصوفيين واليُوكيين في أرجاء العالم، لكن كَرْشْنُ هو سيد جميع المناهج اليُوكية. ان أمر كَرْشْنُ واضح في بَهْكَفَدُ كَيْتَا وهو التسليم له، وكل من يفعل هو اليُوكي الفائق. هذا هو تأكيد النص الأخير من الفصل السادس: يُوگِينَاْمُ اَبِي سَرَفِشَاْمُ (yoginam api sarveSAM).

ان نارَدَ هو مريد كُرِشْنُ ومولى فُياسَ (Vyasa). وبناء عليه، فإن مرجعية فُياسَ (Vyasa) تعادل مرجعية أُرْجونَ لانتسابه إلى السلسلة المريدية ذاتها، وسَنَجِيا هو مريد فُياسَ (Vyasa). لهذا السبب، استطاع سَنَجِيا ان يسمع ويرى كُرِشْنُ بصورة مباشرة لتظهر حواسه برحمة فُياسَ (Vyasa). يستطيع فهم هذا العلم المكنون، من يسمع كُرِشْنُ بصورة مباشرة. لا يمكن للإنسان ان يسمع كُرِشْنُ دون انتسابه إلى السلسلة المريدية، فيبقى علمه قاصراً بصدده فهم بَهَگَفَدُ كِتَا على الاقل.

تم الكشف عن جميع المناهج اليُوكية في بَهَگَفَدُ كِتَا وهي: كَرْمَ يُوگا (karma-yoga) وگَيانَ يُوگا (jJAna-yoga) وبَهَگَتِي يُوگا. ان كُرِشْنُ هو سيد كل تلك الصوفية، لكن يقتضي التنويه ان سَنَجِيا اقتدر برحمة فُياسَ (Vyasa) على سماع كُرِشْنُ بصورة مباشرة كما كان أُرْجونَ محظوظا بالقدر الكافي لفهم كُرِشْنُ شخصياً. لا يوجد فارق فعلي بين السماع من كُرِشْنُ من خلال أستاذ روحي نظير فُياسَ (Vyasa) والسماع من كُرِشْنُ شخصياً. ان الأستاذ الروحي هو ممثل فُياسَ دَفَ (VyAsadeva) أيضاً. لهذا السبب، تقضي الأحكام الفيدية على المريد اقامة احتفالاً يسمى فُياسَ- پوجا (Vyasa-puja) يوم ولادة استاذة الروحي.

النص ٧٦١١٨

राजन् संस्मृत्य संस्मृत्य संवादम् इमम् अद्भुतम् ।

केशवार्जुनयोः पुण्यं हयामि च मुहूर् मुहः ॥७६॥

راجنं संस्मृत्या संस्मृत्या

संवादम् इमम् अद्भुतम्

केशवार्जुनयोः पुण्यं

हयामि च मुहूर् मुहो

المفردات

راجن- أيها الملك؛ سَمْسَمْرْتِيا- يذكر؛ سَمْسَمْرْتِيا- يذكر؛ سَمْفادَم- رسالة؛ إيمم- هذا؛ أدبهُوتَم- رائع؛ كَشَفَ- المولى القدير كُرِشْنُ؛ أُرْجونِوَه- وأُرْجونَ؛ پونيام- صالح؛ هُرِشْيامي- يسرني؛ تَش- أيضاً؛ موهوه موهوه- مراراً.

التعريب

أيها الملك، كلما استرجعت ذكرى هذا الحوار الرائع والمقدس بين كُرِشْنُ وأُرْجونَ، ارتجف من الفرح وتأخذني الرعدة في كل لحظة.

التفسير

إن امر فهم بَهَگَفَدُ كِتَا هو شأن عليّ لدرجة ان كل من يلّم بحوار أُرْجونَ وكُرِشْنُ يصبح من الصالحين ولا يعود يقوى على نسيان هذا الحوار. هذا هو المرقى العليّ للحياة الروحية. بكلام آخر، ان كل من يسمع هذا الكتاب من المصدر الصحيح أو من كُرِشْنُ

شخصياً، فسوف يبلغ حالة الذكر الكامل لكرشن. وعقبى ذكر كرشن هو الاستتارة المتزايدة، حيث ينعم بحياة متجددة في كل الاوقات وليس لبعض الوقت.

النص ٧٧١١٨

तच् च संसृत्य संसृत्य रूपम् अत्यद्भुतं हरेः ।

विस्मयो मे महान् राजन् ह्यामि च पुनः पुनः ॥७७॥

तत्स त्स सمسرتيا سمسرتيا

رويتم اتي - ادبهورتم هره

فيسميوي مي مهان راجن

هرشيامي ت्स بونه بونه

المفردات

تت- ذاك؛ ت्स- أيضاً؛ سمسرتيا- ذكرى؛ سمسرتيا- ذكرى؛ رويتم- صورة؛ اتي- إلى حد كبير؛ ادبهورتم- رائع؛ هره- المولى القدير كرشن؛ فيسمياه- أعجب؛ مي- لي؛ مهان- كبير؛ راجن- أيها الملك؛ هرشيامي- يسرني؛ ت्स- أيضاً؛ بونه- بونه- مراراً.

التعريب

ايها الملك، كلما تذكرت الصورة البديعة للرب كرشن، تزداد دهشتي وتعاودني البهجة.

التفسير

يبدو ان سنجيا استطاع برحمة فياس (Vyasa) رؤية الهيكل الكوني لكرشن الذي كشف عنه لأرجون. لقد تقدم قول المولى القدير كرشن انه لم يكشف عن هذا الهيكل من قبل على الاطلاق بل كشف عنه لأرجون وحده، لكن استطاع بعض كبار اوليائه من رؤية هذا الهيكل الكوني لكرشن أيضاً بمن فيهم فياس (Vyasa). ان فياس (Vyasa) من كبار اولياء الرب، ومن امتداداته القديرة. لقد كشف فياس (Vyasa) ذلك لمريده سنجيا الذي تذكر ذلك الهيكل البديع لكرشن الذي كشف عنه لأرجون وقد استمتع باسترجاع ذكره مراراً.

النص ٧٨١١٨

यत्र योगेश्वरः कृणो यत्र पार्थो धनुर्धरः ।

तत्र श्रीर् विजयो भूतिर् ध्रुवा नीतिर् मतिर् मम ॥७८॥

يَاتِرَ يُوْغَشْفَرَهْ كَرِشْنُوْ

يَاتِرَ پارْتَهُوْ دَهَنورُ - دَهْرَهْ

تَنْرَ شَرِيْرَ فِجِيَوِ بَهوْتِيْرَ

دَهْرُوفا نِيْنِيْرَ مَنِيْرَ مَمَ

المفردات

يَاتِرَ- حيث؛ يُوْغَشْفَرَهْ- رب الصوفية؛ كَرِشْنَهْ- المولى القدير كَرِشْنُنْ؛ يَاتِرَ- حيث؛ پارْتَهَهْ- ابن پُرْتَهَا؛ دَهَنوه- دَهْرَهْ- حامل القوس والنبال؛ تَنْرَ- يوجد؛ شَرِيَهْ- غنى؛ فِجِيَاهْ- نشر؛ بَهوْتِيَهْ- قوة خارقة؛ دَهْرُوفا- أكيد؛ نِيْنِيَهْ- أخلاقية؛ مَنِيَهْ مَمَ- حكم.

لتعريب

حيث يوجد كَرِشْنُنْ، المتصرف العظيم، وأرْجُونُ النبال الجليل، تحل القدرة والنصر والقوة الإعجازية والأخلاقية بلا ريب. هذا هو رأيي.

اتفسير

بيدئى بَهْغَقْدُ كَيْتَا بتقصي دَهْرْتَرِاشْطُرَ (DhRtarASTra) الذي كان يأمل بانتصار أولاده بعون كبار المقاتلين نظير بَهِيَشْمَ (BhISma)، وذرُونَا (DroNa)، وكرْنَا (KarNa). كان يأمل ان يكون النصر حليفه. لكن بعد انتهاء سَنَجِيَا من وصف مشهد الميدان، خاطب الملك قاتلاً: أنت تأمل بالنصر، لكنني أرى ان الحظ السعيد يلزم اجتماع كَرِشْنُنْ وأرْجُونُ. بهذا الكلام ألمح إلى دَهْرْتَرِاشْطُرَ (DhRtarASTra) تأكيداً بعدم توقع النصر الذي كان حليف أرْجُونُ لحضور كَرِشْنُنْ إلى جانبه. ان قبول كَرِشْنُنْ دور حوذي مركبة أرْجُونُ كان وجهاً آخرًا من القدرة. ان كَرِشْنُنْ هو القدير والزهد من قدراته. توجد شواهد كثيرة تدل على هذا الزهد، لأن كَرِشْنُنْ هو سيد الزهد أيضاً.

لقد كان القتال بين دورْيُوْدَهْنَنَ (Duryodhana) ويُوْدَهِيَشْطُهِيْرَ (YudhiSThira) فعلاً. اما أرْجُونُ فقد كان يقاتل إلى جانب أخيه الأكبر. ان وقوف كَرِشْنُنْ وأرْجُونُ إلى جانب يُوْدَهِيَشْطُهِيْرَ (YudhiSThira) جعل انتصاره محققاً. كان مصير المعركة سوف يحدد من الذي يجلس على عرش امبراطوية الأرض كلها، فتنبئ سَنَجِيَا بانتقال السلطة إلى يُوْدَهِيَشْطُهِيْرَ (YudhiSThira) كما يتنبأ هنا أن يُوْدَهِيَشْطُهِيْرَ (YudhiSThira) سوف يزداد ازدهاراً بعد انتصاره في المعركة، ليس بفضل صلاحه وتقواه فحسب بل لأنه كان اخلاقياً صارماً أيضاً. لم يتفوه بكذبة واحدة طوال عمره.

يوجد عدد كبير من معدومي الفطنة الذين يعتبرون بَهْغَقْدُ كَيْتَا مجرد حوار بين صديقين في ميدان معركة ولا يعتبرونه كتاباً مقدساً، كما يحتج البعض على أمر كَرِشْنُنْ لأرْجُونُ بالقتال ويعتبرون ذلك أمراً غير أخلاقياً، لكن حقيقة الوضع واضحة البيان. ان بَهْغَقْدُ كَيْتَا هو ارفع التعاليم الاخلاقية. جاء في النص الرابع والثلاثين من الفصل التاسع: مَنْ- مَنَا بَهْثَ مَدَ- بَهْكَتَه (man-manA bhava) أي اذكرني واخدم ولايتي. ان جوهر الدين هو التسليم لكَرِشْنُنْ: سَرْتَفَ- دَهْرَمَ پَرِنِيْاجِيَا مَامَ اِكَمَ شَرْنَمَ قَرَجَ (mad-bhaktA) ان تعاليم بَهْغَقْدُ كَيْتَا هي قوام الدين والأخلاقية. ربما كانت سائر الطرق مطهّرة وربما كانت تنتهي إلى التسليم، لكن ختام تعاليم الكَيْتَا بالتسليم لكَرِشْنُنْ هو كلمة الفصل في الدين والأخلاقية. هذه هي دلالة الفصل الثامن عشر.

نستفيد من بهِـگَـقَـذْ كَيْتَا ان تحقيق الذات بالنظر والتأمل هو احدى الطرق، لكن التسليم التام لـكُرِشُنْ هو أرفع درجات الكمال. هذه هي زبدة تعاليم بهِـگَـقَـذْ كَيْتَا. ان درب أحكام ونواهي المقامات والمراتب الروحية والاجتماعية ومختلف مسالك الدين قد تكون دربا خفياً من دروب العلم من باب شعائر الدين الخفية. لكن تنمية العلم ما زالت أكثر خفاء. والتسليم لـكُرِشُنْ في خدمة الولاية في ذكره التام هو اخفى العلوم الباطنة. هذه هي صفوة الفصل الثامن عشر.

امتياز آخر يمتاز به كتاب بهِـگَـقَـذْ كَيْتَا هو كشفه بأن الحق العظيم هو المولى القدير كُرِشُنْ. يتم تحقيق الحق المطلق على ثلاثة أطوار هي: بُرَهْمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtma) والمولى القدير كُرِشُنْ. ان العلم الكامل بـكُرِشُنْ هو العلم الكامل بالحق المطلق. من يفهم كُرِشُنْ، تصبح جميع أقسام العلم جزء لا يتجزأ من فهمه. ان كُرِشُنْ علي لبقائه في قدرته الباطنة الأزلية وأما الاحياء التي لا تحصي كثرة فهي من عداد قدرته البينية ومن فئتين: واحدة مرهونة أبدياً والثانية حرة أبدياً. تظهر الطبيعة المادية في أربعة وعشرين قسماً. يجري الخلق في الدهر القديم حيث يبني الخلق ويهدم بالقدرة الخارجية. تتكاثف الظواهر الكونية وتتلاطف على التناوب دونما نهاية.

يتناول بهِـگَـقَـذْ كَيْتَا خمس مسائل رئيسية هي: شخص الله العظيم والطبيعة المادية والاحياء والزمان الأزلي والجزاء وجميعها منوطة بالمولى القدير كُرِشُنْ. ان جميع مفاهيم الحق المطلق وهي: بُرَهْمَنْ (Brahman)، پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) وغيرها من المفاهيم العلية متضمنة في باب فهم شخص الله العظيم، ورغم التباين الظاهر بين شخص الله العظيم والاحياء والطبيعة المادية والدهر، فإن الله هو كل الوجود وبائن عنه حسب فلسفة المولى تَشَايْتَنْيَا القائلة بـ"وحدة ثنائية عليّة". يشكل هذا المفهوم العلم الكامل بالحق المطلق.

ان النفس صافية بالأصل وهي شق من قدرة الله. تنزع النفس اما إلى القدرة المادية أو القدرة الروحية لانها القدرة البينية لله. بكلام آخر، تقع النفس بين قدرتي الله الداخلية والخارجية وتمتع بخيار محدود لانها قدرة علوية. تعمل بأمر كُرِشُنْ عندما تحسن خيارها، فتتكشف لها حالتها الاصلية في قدرة المسرة.

إلى هنا تنتهي تفاسير بهِـكُتِي قِدَانْتْ على الفصل الثامن عشر من شَرِيْمَدْ بهِـگَـقَـذْ كَيْتَا بعنوان مضمونه - كمال الزهد.

المراجع

آتھر فِ قَد

۴۴۲

بُرْهَن-نارِ دِيَا-پوران

۲۸۳

بُرْهَم- سَمَّهِيَتَا

۵، (۱)، ۱۵، ۶۶، ۱۵۸، ۱۶۱، ۱۹۱، ۱۹۶، ۱۹۷، ۲۰۳، ۲۳۲، ۲۸۷، ۳۰۲، ۳۳۴، ۳۵۶، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۹۹، ۴۰۲، ۴۰۵،

۴۰۷، ۴۰۸، ۴۳۵، ۴۵۷، ۵۱۵، ۵۱۸، ۵۲۳، ۵۲۵، ۵۳۱، ۵۶۶، ۵۶۸، ۶۲۷، ۷۳۸

بُهَكْتِي- رَسَامَرِت- سِيْنْدُھُو

۱۳۵، ۲۰۵، ۲۴۲، ۲۵۱، ۳۲۸، ۳۴۶، ۳۹۴

پاوروش

۶۳۲

پَنَم پوران

۷۴، ۲۶۳، ۴۷۶

پَراشَر سَمَرْتِي

۱۰۵

تايْتِيْرِيَا اُوپَنِيْشَانْدُ

۵۶۹، ۶۱۲

تايْتِيْرِيَا اُوپَنِيْشَانْدُ

۳۵۲

تُشَايْتَنِيَا تُشَرِيْتَامَرِت

۲۰۲، ۳۵۳، ۴۲۶، ۴۳۲، ۴۴۵

تُشْهَانْدُوْگِيَا اُوپَنِيْشَانْدُ

۳۹۰، ۶۳۲، ۶۸۰

شَاتَقَات - تَنْتَر

۳۲۹

شُرِيْمَدُ بُوْهَاگوْتَم

۴۹، ۱۰۷، ۲۱۳، ۳۵۱، ۴۶۷

شُقْ تاشُقْ تَر اُوپَنِيْشَانْدُ

۸۴، ۹۱، ۱۶۷، ۲۰۴، ۲۵۳، ۲۷۰، ۲۸۷، ۳۲۳، ۳۳۴، ۳۴۱، ۳۵۰، ۵۲۷، ۵۵۵، ۵۶۵، ۵۶۷، ۵۷۰، ۶۳۲

كَطْهِي اُوپَنِيْشَانْدُ

۱۱، ۷۸، ۱۸۹، ۳۰۷، ۳۳۳، ۳۳۸، ۳۸۵، ۵۶۵، ۵۶۸، ۶۲۰، ۶۳۲

كُوْرَم پوران

۴۳۲

گَرگ اُوپَنِيْشَانْدُ

٤٠٢

مادھياندينايان- شروتی

٦٢١

مہارت

١٩١

موکش-دھرم

٤٤٣

موندک اوپنیشد

٢٥٠

موندک اوپنیشد

٥٩٠، ٥٧٤، ٣٢٧، ٩١، ٨٥

نارایانیا

٥٣٨

نارد-پنتشرانتر

٣٠٣

نیروکتی

١١٥، ١٠٩

یوگا سوتر

١٣٤

قدانت سوتر

٧٢٩، ٦٥٥، ٦٣٠، ٦٢٩، ٥٥٧، ٤١٩، ٤٠٥، ٣٩٦، ١٩، ١٤

قراہی پوران

٥٣٨، ٤٤٣، ٩٢

قیشنو پوران

٦٠٢، ٥١٢، ١٥٣، ١٢٠، ٨٣، ١٨

جدول تفسير الكلمات

حرف الالف

أَتَشَارِيَا -- من يعلم بعمله؛ أستاذ روحي.
أَتَشَبِيئِيَا-بُهُدَابِهَد-تَتَفَّ -- نظرية المولى تشايتنيا القائلة بالواحد المتفرد.
أَكْنِي -- ملاك النار.
أَكْنِيهَوُتْرَ -- تضحية النار القديية.
أَهْنَكَارَ -- الأنية الباطلة التي تؤدي الى مفهوم عينية النفس والبدن المادي.
أَهِيْمَسَا -- اللاعنف.
أَكْرَمَ - عمل مقطوع الجزاء.
أَنَنْدَ - هناء روحي.
أُپْرَا-پُرَكَرِيَتِي - الطبيعة المادية.
أُرْتَشَنَ -- شعائر عبادة أُرْتَشَ-فِيكَرَهِي.
أُرْتَشَا-فِيكَرَهِي - صورة كُرِشُنَ المصنوعة من العناصر المادية.
أَرِيَان - أتباع التربية القديية المتحضرين؛ من بيتي التقدّم الروحي.
أَشْرَمَ -- المراتب الروحية الأربع استنادا الى النظام القدي الاجتماعي أي حياة التلمذة (بُرَهْمَتَشَارِيَا brahmacharya) والحياة الزوجية (كُرَاهَسْتَهِي) وحياة العزلة (فَانَا-پُرَسْتَهِي) وحياة الزهد (سَنِّيَاس).
أَشْطَانْگ-يُوگَا -- النهج الثماني المؤلف من الممارسات الأخلاقية (يامَ ونيام) والأوضاع الجلوسية (آسَن) وضبط عملية التنفس (پْرَانايَاَم) وقبع الحواس (پُرْتِيَاهار) وتثبيت العقل (دَهَارْتَا) والتأمل (دُهْيَان) والغيبوية في فَيَشْنُو (سَمَادَهِي).
أَسُورَ -- المناهض لخدمة الرب.
أَتْمَا -- الذات.أَتْمَا يحتمل أن تدل على البدن أو العقل أو الفطنة أو ذات الله.لكنها تدل عادة على النفس الفردية.
أَقْتَارَ -- "النزيل"؛ شخصية الله النزيلة المفوضة كلياً أو جزئياً لتنفيذ مهمة معينة.
أَقِيدِيَا -- جهل.
أُوپَنِيشَادَاتَ -- الطروحات الفلسفية البالغ عددها ١٠٨ والتي تبدو ضمن القِدْرَ.
أَوْمَ- {أَوْمَكَرَ}- المقطع المقدس الذي يقوم مقام الحق المطلق.
إِيَنْدَرُ -- مَلَكُ الجنات والمفوض بالأمطار.

حرف الباء

بُهُگْفَان - عظيم يملك مقومات العظمة وهي:الجمال والقوة والشهرة والثروة والعلم والزهد.
بُهُكَّتَ -- ولي.
بُهُكَّتِي -- خدمة الوقف.
بُهُكَّتِي- رَسَامِرَتَ- سيندهو -- دليل خدمة الولاية كتبه شَرِيْلَ رُوپَ گوسوامي باللغة السنسكريتية في القرن السادس عشر.
بُهُكَّتِي-يُوگَا -- وصال الله بخدمة الولاية.
بُهُهْرَتَ -- ملك الهند في الأزمنة الغابرة تحدر السَانْدَقَزَ منه.
بُهُهَاتَ - وجد، صباية؛ مرحلة بُهُكَّتِي التي تسبق الحب الصفي لله.
بُهُيَشْنَمَ -- القائد العسكري النبيل جد آل كورو.

بُرْهُمَا -- المخلوق الأول في البيضة الكونية؛ يخلق جميع صور الحياة فيها ويحكم جبلة التملك بهداية الرب فيشُنُو .
بُرْهُمَ تَشَارِي -- مرید متبتل (أنظر أُشْرَمَ).
بُرْهُمَ جِيْگِيَا سَا -- تقصي العلم الروحي.
بُرْهُمَ جِيُوتِي -- النور الروحي المنبعث من البدن العلي للرب كُرِشُنْ وإضيئ ملكوته.
بُرْهُمَ لُوْكَ -- قبة البيضة الكونية ودار المولى بُرْهُمَا.
بُرْهُمَ -- ١- النفس الفردية. ٢- روح الله التي تعم الوجود. ٣- الشخص العظيم. ٤- الجوهر المادي الكلي (مَهْت).
بُرَاهْمَنْ -- عضو طبقة المفكرين حسب التقسيم الاجتماعي الرباعي القدي.
بُرْهُمَ سَمِيْتَا -- سفر قديم العهد يحتوي على دعاء المولى بُرْهُمَا الى المولى كُرِشُنْ؛ عثر عليه تَشَايْتَنِيَا مَهَايْرِيْهُو في جنوب الهند.

بوڈهي يوگا -- مصطلح مرادف بَهَكْتِي يوگا.

حرف الپاء

پَانْدَقَزْ -- الأبناء الخمسة للملك پَانْدُو وهم: يُوْدِهِيْشُطْهِيْر وَبِيْمَ وَأَرْجُون وَنَكُولَ وَسَهْدَفَ.
پَانْدُو -- أخو دَهْرَتْرَاشُطْرَ وَأَبُو الپَانْدَقَزْ.
پَرْمَاتْمَا -- النفس العليا في قلوب النفوس الرهينة والتي تشهد عملها وتهديها.
پَرْمَ پَرَا -- السلسلة المرادية.
پُرْكَرِيْتِي -- قدرة؛ انثي.
پُرْنِيَامَ -- ضبط عملية التنفس؛ وسيلة من وسائل التقدم في المنهج اليوگي.
پُرْسَادَمْ -- طعام مطهر؛ طعام مقدم الى الرب كُرِشُنْ.
پُرْتِيَاهَارَ -- عملية قبع الحواس وسيلة الى التقدم في المنهج اليوگي.
پُرْمَ -- حب الله.
پُرْتِيَاهَا كُونْتِي زَوْجَةُ الْمَلِكِ پَانْدُو وَأُمُ الپَانْدَقَزْ.
پوران -- الملاحق التاريخية للقدز البالغ عددها ثمانية عشر.
پوروش -- المتمتع؛ تدل على الله أو افراد قدرته البينية.
پوروش أفتار -- أفراد فيشُنُو القائمين على خلق وحفظ وهدم البيض الكوني. يستلقي كارنُوْدِكشَاي فيشُنُو {ماها فيشُنُو} على مياه البحر السببي ويزفر أعداداً لا تعد من الكريات الكونية؛ ينفذ كُرِيْهُوْدِكشَايَ في كل بيضة كونية ويخلق اجناس الحياة؛ ينفذ كَشِيْرُوْدِكشَايَ (النفس العليا) في قلب كل مخلوق وفي كل ذرة.

حرف التاء

تَشَايْتَنِيَا تَشْرِيْتَامْرَتَ -- سيرة حياة المولى شُرِي تَشَايْتَنِيَا مَهَايْرِيْهُو باللغة البنغالية على يد شُرِيْلَ كُرِشُنْ داس كَفِيْرَاجَ.
تَشَايْتَنِيَا مَهَايْرِيْهُو -- الرب كُرِشُنْ عند نزلته في عصر كَلِي. تجلى في بلدة نَقْدَقِيْبَ في البنغال الغربية في أواخر القرن الخامس عشر وأقام يوگَ -- دَهْرَمَ أي حلقات الذكر المناسبة لهذا العصر.
تَشَنْدَالْ -- من أكلة لحوم الكلاب.
تَشَنْدَرْ -- ملاك تَشَنْدَرْ لُوْكَ أي القمر.
تَشَانُورْمَاسِيَا -- الأشهر الأربعة من السنة التي يهطل فيها المطر في بلاد الهند، حيث يعتكف اثناءها أولياء فيشُنُو لممارسة مجاهدات خاصة.
تَمُوْ-گُونْ -- جبلة التلبيس.
تَرْنَا-يُوْگَ -- أنظر يُوْگَزْ.

حرف الجيم

جَيْفَ (جَيْفَاتُهَا) -- النفس الفردية الأزلية.
جَيَانٌ -- العلم العلي.
جَيَانٌ-يُوكَا-- مسلك التحقق الروحي بسبل البحث الفلسفي التخميني عن الحق المطلق.
جَيَانِي -- من يسلك مسلك جَيَانٌ--يُوكَا.

حرف الدال

دَهْ - ملاك أو شخص رباني.
دَهْرَمٌ -- ١- أركان الدين ٢- وظيفة النفس الملازمة (خدمة الولاية).
دَهْيَانٌ -- تأمل.
دَهْأَيِر-يُوكَا -- راجع يوكَا.

حرف الكاف

كَنْدَهْرَتْ -- المطربين والموسيقيين السماويين بين الملائكة.
كَرْبُهُوكَشَايَ فَيْشُنُو -- راجع يوروشْ أَقْتَار.
كَرْودَا -- مطية الرب فَيْشُنُو.
كُورُونْ لُوكْ -- كُورُونْ لُوكْ، دار الرب كُورُونْ.
كُورُونْ قَامِي -- سَقَامِي؛ مالك حواسه.
كُورُونْ سَهْيِي -- متزوج يعيش حسب النظام الفدي الاجتماعي.
كُورُونْ - جبال الطبيعة المادية وهي الأصالة والتملك والتلبس.
كُورُونْ -- أستاذ روحي.

حرف الكاف

كَالٌ -- الزمان.
كَلِي-يُوكَا -- عصر الشقاق والنفاق الذي بدأ منذ ٥٠٠٠ سنة ويدوم ٤٠٠ و ٣٢ ألف سنة. راجع يوكَا أيضاً.
كُورْمٌ -- عمل مادي.
كُورْمٌ-يُوكَا-- مسلك عرفان الله من طريق بذل اجر العمل لله.
كُورْمِي -- منقطع الى العمل المجزي {كُورْمٌ}؛ مادي.
كُورُونْ لُوكْ -- الدار العلية للرب كُورُونْ.
كُورُونْ لُوكْ شَايَ فَيْشُنُو -- راجع يوروشْ أَقْتَار.
كُورُونْ -- ذرية الملك كُورُونْ وعلى الأخص أولاد دَهْرَتْرَشَايَ طَرَّ الَّذِينَ نَاهَضُوا السَّيَانَ دَاقَنُ.

حرف اللام

شَنْكَرَ (شَنْكَرَاتَشَارِيَا) -- الفيلسوف الكبير الذي نادى بنظرية وحدة الوجود {أدقائيت} بالتشديد على عدم ثنائية الله والنفوس الصغيرة مع بُرْهُمَنْ.

سانْكُهَيَا -- ١- تمييز تحليلي بين الروح والمادة؛ ٢- مسلك خدمة الولاى كما أعلنها المولى كَبِيلَ بن دَقْهُوتِي.

سَنْكَيرْتَنْ -- ذكر الله وبخاصة تسبيح اسمه القدوس.

سَنْنِيَّاس -- مرتبة الزهد تفرغاً للتممية الروحية.

سَنْنِيَّاسِي -- الزاهد المتبتل.

شاسْتَرْ -- سفر؛ الحكمة القديية.

سَنْتَفْ كُونْ -- جبلية الاصاله.

سَنْتِيَا يُوْغَا -- راجع يُوْغَزْ.

شَيْفْ -- مولى جبلية التلبيس {تَمُوْ كُونْ} وهادم الظواهر الطبيعية.

سَمْرَنْم -- ذكر الرب كَرِشْنَنْ، احدى العبادات الأساسية التسع لخدمة الولاية {يُهِهْ كَتِي}.

سَمْرَنْي -- ملحقات القَدَرْ مثل السورانات.

سوم -- رس -- شراب سماوي يتناوله الملائكة.

شَرْقَنْم -- السماع عن الله؛ احدى العبادات الأساسية التسع لخدمة الولاية.

شَرْيَمْدْ بِهَاقْتَم -- التاريخ {يوران} الذي كتبه فَيَّاسَ دَفْ خصيصاً للوصول الى فهم عميق للرب شَرِي كَرِشْنَنْ.

شَرُوتِي -- القَدَرْ.

شودَرْ -- أحد أعضاء طبقة العمال حسب النظام الاجتماعي القدي.

سُفَامِي -- مالك حواسه؛ الزاهد.

سُقَرْگْ لُوْكَ -- كواكب الجنات السماوية المادية ومواطن الملائكة.

سُقَرْوَبْ -- البدن الروحي الأصلي للنفس.

حرف الفاء

فَايكُونْطَهِي -- الكواكب الأزلية في ملكوت الله.

فَايشَلَنْفْ -- ولي الرب العظيم.

فَايشَلِيَا -- أحد أعضاء الطبقة التجارية والزراعية حسب التقسيم المهني الطبقي للمجتمع.

فَانْپَرَسَنْتَهِي -- المتقاعد من الحياة الزوجية ابتغاء تنمية درجة أرفع من الزهد حسب النظام الاجتماعي القدي.

فَرْنَاشَرْمَ - دَهْرَم -- النظام الاجتماعي القدي الذي يقسم المجتمع الى أربعة طبقات مهنية وأربعة مراتب روحية (فَرْنْ وَأَشْرَم).

فَسُودِفْ -- والد الرب كَرِشْنَنْ.

فَاسُودِفْ -- كَرِشْنَنْ بن فَسُودِفْ.

فِدَانْتْ سُوْتَرْ -- الطرح الفلسفي الذي كتبه فَيَّاسَ دَفْ ويجمع حكم وجيزة تعرض معاني الأُوَيْنِيَشْدَاتْ.

فِدَنْزْ -- الأسفار الأربعة الأولى (رِگْ، سَامْ، أَتَهْرَفْ، وِياجور).

فِيدِيَا -- علم.

فِيكِرْم -- العمل المخالف للشريعة القديية؛ عمل اثم.

فِيْرَاطَرْوَبْ -- الهيكل الكوني لله.

فِيْشَلْنُو -- الرب العظيم.

فِيْشَلْنُو-تَنْفْ -- امتدادات كَرِشْنَنْ الشخصية.

فِيْشَلْفَرْوَبْ -- الهيكل الكوني لله.

فُرْنِدَافَنَ -- الدار العليّة للرب كُرِشُنْ، كما تسمى كُولُوكُ فُرْنِدَافَنَ أَوْ كُرِشُنْ لُوكُ. تقع بلدة فُرْنِدَافَنَ في منطقة مَنهورا في ولاية أوتَرِ پَرِشُ في بلاد الهند حيث تجلى كُرِشُنْ منذ ٥٠٠٠ سنة، وهي تجلي دار كُرِشُنْ العليّة على الأرض. فُياسَ دَفَ -- كاشف القَدَرُ والبورائاتُ ومهَابهارتُ وفِدانتُ سوتَرُ.

حرف الياء

ياغُيا -- فدية.

ياكُشَسُ -- الأشباح من عباد الملاك كوقِرُ.

يامَراجَ -- الملاك المفوض بعقاب الاثمين بعد الموت.

يوگَ -- المنهج الروحي لوصول الله.

يُوغَمَيا -- القدرة الداخلية الروحية لله.

يوگَ -- عصر. توجد أربعة عصور تدور الى ما لا نهاية وهي: سَتَيَا يوگَ، وتَرَتَا يوگَ، ودَقَابِرَ يوگَ، وكَلِي يوگَ. ومع انقضاء الزمن من سَتَيَا الى كَلِي يتناقص الدين والصفات الكريمة للإنسان.

دليل نطق الكلمات السنسكريتية

حروف العلة

अ - ए، आ - ॐ (طويلة)، इ - ई (قصيرة)، इ - ई (طويلة)،

उ - यू، ऊ - यू (طويلة)، श्र - र्श्र - लृ - लृ - र्

ए - कسرة، ऐ - ऐ، औ - औ، ओ - ओ - ओ،

ः - म - हा.

الحروف الصحيحة

الحروف الحلقية

क - क्، ख - ख्، ग - ग्، घ - घ्، ङ - ङ.

الحروف الحنكية

च - च्، छ - च्छ، ज - ज्، झ - ज्झ، ञ - ञ.

الحروف الدماغية

ट - ट्، ठ - ठ्، ड - ड्، ढ - ढ्، ण - ण.

من بين الأسنان

त - त्، थ - थ्، द - द्، ध - ध्، न - न.

من بين الشفتين

ط - پ، ف - ف، ه - ب، د - د، ت - م.

شبه العلة

ح - يا، ر - ر، ل - ل، ع - ف.

الحروف الأسلية (الصغير)

ح - ش، د - ش، ح - س.

الحروف المهموسة

ح - ه، ' - .

الأرقام

٩	٩	٨	٧	٧	٦	٦	٥	٥	٤	٤	٣	٣	٢	٢	١	١	.	٥
---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---

فهرس النصوص السنسكريتية

- ٩٦ اَتَشَهَدِيْتُو يام اُداهِيُو يام،
 اَبْرَهْمَ - بيهوَفَنال لوكاهَا، ٣٩٢
 اُبهياس - يُوگ - يوكتن، ٣٨٣
 اُبهياس - يُوگن نَتُو، ٥٥٩
 اُبهياساڏ رَمَتِي ياتر، ٧٣٩
 اُبهياسن تو كاوتنِيا، ٣١٨
 اُبهياسي پي اسمرتهو سِي، ٥٦٠
 اُبهيام سَنَف - سَمَشودهير، ٦٦٠
 اُبهيوتو برَهْم - نيرفانم، ٢٧٤
 اُبهيجاتسِيا بَهارت، ٦٦٠
 اُبهيجاتو سِي پاندَف، ٦٦٥
 اُبهيسننذهايا تو پُهلم، ٦٩٥
 اُبهييه سَرَقْم ايدم جَگت، ٣٥١
 اُبهيوتهانم اُدهرمسِيا، ٢٠٦
 اُبترَبهياس تش دياتي، ٧٠٣
 اُباني جو هفتي پُرانم، ٢٣٢
 اُبراپيا مام نيقرتتِي، ٤١٠
 اُبراپيا يُوگ - سَمسيدهيم، ٣٢٠
 اُبرتيشاطهو مها - باهو، ٣٢١
 اُبرسپر - سَمبُهوتم، ٦٦٨
 اُبركاشو پُرقرتيش تش، ٦٢٠
 اُبرم بهفتو جنم، ٢٠١
 اُبري نياتاهاراها، ٢٣٢
 اُبريايتم تَد اُسماكم، ٣٥
 اُبريام ايتس تَف انيام، ٣٤٢
 اُبشباد دَف - دَفَسِيا، ٥٠٣
 اُبهل - پُرپِسونا كرم، ٧٢٩
 اُبهلاكانكشيبهير ياكِيو، ٦٩٤
 اُبهلاكانكشيبهير يوكتايه، ٦٩٩
 اُبوريامانم اُتشل - پرتيشاطهم، ١٤٥
 اُبِي ترايلوكيا - راجياسِيا، ٥٥
 اُبِي تشيت سو - دورااتشارو، ٤٤٠
 اُبِي تشد اُسِي پاببهياه، ٢٤٠
 اُت اوردهقم نَسَمشِيا، ٥٥٨
 اُتام درسطيم اُفسطبهيَا، ٦٦٩
 اُتام فيبهوتيم يُوگم تش، ٤٥٥
 اُتان نَهَنَتوم ايتشهامي، ٥٥
 اُتاني اُبي تو كرمانِي، ٧١٥
 اُتاير فيموكتنه كاوتنِيا، ٦٨٠
 اُتاير فيموهيياتي اِش، ١٩١
 اُتافد ايتي نيشتشيتاها، ٦٧١
 اُتت كُتُترم سَماسِن، ٥٧٨
 اُتتش تشهرونفا فتشنم كَشَفَسِيا، ٥٢٢
 اُتتقارتهِي - قَد الپم تش، ٧٢٨
 اُتج گيانم ايتي پُرؤكتم، ٥٨١
 اُتد - يُونيني بهوتاني، ٣٤٣
 اُتد بودهفا بودهيمان سيات، ٦٥٧
 اُتد دهي دورلبهترم، ٣٢٦
 اُتد گوهيام اهم پرم، ٧٧٤
 اُتد يوقتي تم پراهوه، ٥٧٢
 اُتد فيدبوم ايتشهامي، ٥٧٢
 اُترشورا مهشفاسا، ٣١
 اُتسياهم نيشيامي، ٣١٥
 اُتشاريا مهتيم تشموم، ٣٠
 اُتشاريام اوپسنغميا، ٢٩
 اُتشاريان ماتولان بَهترن، ٤٩
 اُتشارياها پيتره پوتران، ٥٥
 اُتشاريوياسنم شارتشم، ٥٨٠
 اُتشرتي اُتمنه شرياس، ٦٨٠
 اُتشرم تشرم اف تش، ٥٨٨
 اُتشلو يام سناتنه، ٩٦
 اُتشيرنادهيگ تشهتي، ٢٤٢
 اُتم - بودهي - پُرساد - جم، ٧٤٠
 اُتم - ترپتش شمانفه، ١٦٧
 اُتم - سَمبهافيتاها سَتبذها، ٦٧٦
 اُتم - سَمسنهم منه كرتفا، ٣٠٦
 اُتم - سَميام - يُوگاگانو، ٢٣٠
 اُتم - قَشايير فيدهياتما، ١٤٠
 اُتمانم رهسي ستهيه، ٢٩٠
 اُتمانم پرمشقر، ٤٩٤
 اُتمانم كقلم تو ياه، ٧٢٣
 اُتمانم مت - پرايانه، ٤٤٤

اَتَمَوِيْمِيْنَ سَرَقْتَر، ٣١٤
 اَتَمَافَ رِبِيورِ اَتَمَنَه، ٢٨٥
 اَتَمَافَ هِي اَتَمَنُو بَنَدُهورِ، ٢٨٥
 اَتَمَنِي اَفَ شَدَسَنَتوشَلَطَسْ، ١٦٧
 اَتَمَنِي اَفَ قَشَمَ نِيَتِ، ٣٠٧
 اَتَمَنِي اَفَاتَمَا توشَطَه، ١٣٠
 اَتَمَنِي اَفَاتَمَا تيشَلَطَهِي، ٢٩٩
 اَتَمَقَنَتَمَ نَدَكْرَمَانِي، ٢٤٤
 اَتَنَ مِي سَمَشِيَامَ كَرِشَنَ، ٣٢٢
 اَتَهَابَتَدَ اُپِي اَشَكْتُو سِي، ٥٦١
 اَتَهَرَفَ قَدَ، ٤٥٧
 اَتَهِي تَشَايَنَمَ نِيَتِيَا - جَاتَمَ، ٩٨
 اَتَهِي تَشَبَتَ تَقَمَ اَهَنَكَارَنَ، ٧٥٨
 اَتَهِي تَشَبَتَ تَقَمَ اِيَمَمَ دَهْرَمِيَامَ، ١٠٦
 اَتَهِي تَشَبِيَتَمَ سَمَادَهَاتُوَمَ، ٥٥٩
 اَتَهِي كِيَنَ پَرِيوَكْتُو يَامَ، ١٨٦
 اَتَهِي قَا بَهُونَايَتِنَ، ٤٩٠
 اَتَهِي قَا يُوَكِينَاَمَ اَفَ، ٣٢٥
 اَتَهِي قَا يَافَ سَتَهِيَتَانِ دَرِشَلَطَقَا، ٤٣
 اَتُو سَمِي لُوَكِي قَدَ تَشَ، ٦٥٥
 اَتِيَانَتَمَ سُوَكَهَمَ اَشَنَوَتِي، ٣٠٩
 اَتِيَتُو بَهَقَتِي پَرِبَهُو، ٦٢٨
 اَتِيَشَلَطَهِي تَشَطَهِي بَهَارَتَ، ٢٤٥
 اَتِيَتِي تَتَ سَرَقَمَ اِيَدَمَ قِيَدِيَتَقَا، ٤٠٣
 اَجَانَتَا مَهِيْمَانَمَ تَقَدَمَ، ٥٢٩
 اَجُو پِي سَنَ اَقِيَايَتَمَا، ٢٠٤
 اَجُو نِيَتِيَا شَانَشَقَتُو يَامَ پورانُو، ٩٢، ٩١
 اَذَهِيو بَهِيَجَ نَقَانَ اَسْمِي، ٦٧٣
 اَذَهِيوَتَمَ رُوَمَ - هَرَسَنَامَ، ٧٧٣
 اَذَرِشَلَطَ - پورَقَمَ هَرِشَلَطِيَتُو سَمِي دَرِشَلَطَقَا، ٥٣٢
 اَذَرُو هُو نَاتِي - مَانِيَتَا، ٦٦٠
 اَذَشَ - كَالِ يَادَ دَانَمَ، ٧٠٣
 اَذَهْرَمَانَهِي بَهَقَاتَ كَرِشَنَ، ٦٠
 اَذَهْرَمَمَ دَهْرَمَمَ اِيَتِي يَا، ٧٣٦
 اَذَهْرَمُو بَهِي بَهَقَتِي اوتَ، ٥٩
 اَذَهَشَ تَشَ مَوْلَانِي اَنوسَنَتَتَانِي، ٦٣٧
 اَذَهَشَ تَشَوْرَدَهْرَمَمَ پَرَسَرِنَاسَ تَسِيَا شَاكَهَا، ٦٣٧
 اَذَهُو كَتَشَهَنَتِي تَامَسَاهَا، ٦٢٥
 اَذَهِيَاَتَمَ - كِيَانَ - نِيَتِيَاَتَمَ، ٥٨١

اَذَهِيَاَتَمَ - نِيَتِيَا قِيَدِيَقَرِتَ - كَامَاهَا، ٦٤٠
 اَذَهِيَاَتَمَ - قِيَدِيَا قِيَدِيَانَامَ، ٤٨١
 اَذَهِيَاَتَمَمَ كَرَمَ تَشَاكُهِيَلَمَ، ٣٧٢
 اَذَهِيَاَكِيَاَهَ كَتَهَمَ كُوَتَرَ، ٣٧٦
 اَذَهِيَاَكِيُو هَمَ اِقَاتَرَ، ٣٧٩
 اَذَهِيِيَهِيوَتَمَ تَشَ كِيَمَ پَرُوَكْتَمَ، ٣٧٥
 اَذَهِيِيَهِيوَتَمَ كَشَلَرُو بَهَاَفَه، ٣٧٩
 اَذَهِيَاِيَقَمَ كِيَمَ اوتَشِيَاَتِي، ٣٧٦
 اَذَهِيَشَلَطَهَانَمَ تَتَهَا كَرَتَا، ٧٢١
 اَذَهِيَشَلَطَهَايَا مَنَشَ تَشَايَاَمَ، ٦٤٥
 اَذَهِيَشَلَطِيَاَتِي تَشَ يَا اِيَمَمَ، ٧٦٩
 اَذِي - اَنَتَقَدَتَه كَاوَنَتِيَا، ٢٧٠
 اَذِي - دَقَمَ اَجَمَ قِيِيَهِيوَمَ، ٤٦٢
 اَذِيَتِيَا - قَرِنَمَ تَمَسَه پَرَسَنَتَاتَ، ٣٨٤
 اَذِيَتِيَانَامَ اَهَمَ قِيَشَلَوْرَ، ٤٧١
 اَذَقِشَلَطَا سَرَفَ - بَهوتَانَامَ، ٥٦٣
 اَرَاك - نَقِشَلَتَه كَرِشَمَ، ٧٢٩
 اَرَتُو جِيَكِيَاَسورَ اَرَتَهَارَتَهِي، ٣٥٦
 اَرَتِيرَ جَنَ - سَمَسَدِي، ٥٨١
 اَرَجُونِ اوقَاتَشَ، ٤٥، ٥٠، ٧٢، ١٢٩، ١٤٩، ١٨٦،
 ٢٠١، ٢٤٧، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٧٥، ٤٦٢، ٤٩٢، ٥٠٥، ٥٢٣،
 ٥٤٠، ٥٤٩، ٥٧١، ٦٢٨، ٦٨٤، ٧١٠، ٧٧٢
 اَروروكَشَلورَ مَوِنِرَ يُوَكَمَ، ٢٨٣
 اَسَلُو مِيَاَهَتَه شَتَرورَ، ٦٧٣
 اَسَتَ - كَرِشَمَ اَكِيَاَتَمَ، ٧٠٣
 اَسَتَهِيَتَا جَنَكَاذِيَاَه، ١٧٠
 اَسَتَهِيَتَه سَهِي يُوَكَتَانَمَا، ٣٥٩
 اَسَتَهِيَتُو يُوَك - دَهَارَنَامَ، ٣٨٧
 اَسَتِيَاَمَ اُپَرِشَلَطَهَمَ تِي، ٦٦٨
 اَسَدَ اِيَتِي اوتَشِيَاَتِي پَارَتَهِي، ٧٠٨
 اَسَكَتَا - بوَذَهِيَه سَرَقَتَر، ٧٥٠
 اَسَكَتَمَ تَشَو كَرَمَسُو، ٤١٧
 اَسَكَتَمَ سَرَفَ - بَهَرِشَ تَشَايَقَ، ٥٨٧
 اَسَكَتَه سَقِشِيَشَلَطِيَاَتِي، ١٥٦
 اَسَكْتُو هِي اَتَشَرَنَ كَرَمَ، ١٦٩
 اَسَكْتِيرَ اَنَبِهِيَشَلَطَقَ نَكَه، ٥٨٠
 اَسَمَاكَمَ تُو قِيَشِيَشَلَطَا يِي، ٣٣
 اَسَمَشِيَاَمَ سَمَكْرَمَ مَامَ، ٣٣٤
 اَسَمَشِيَاَمَ مَهَا - باهُو، ٣١٨

أَسْمَوْدَهه سَمَرْتِيَشَلو، ٤٥٠

أَسْمِيَاتَاَمَنَا يُوْگُو، ٣١٩

أَسْمِين رَن - سَمَوْدِيَامِي، ٤٥

أَسَنگ - شَسْتَرَن نَرْدَهِن تَشَهِيَتَفَا، ٦٣٩

أَسورَم بِهَاقَم أَشْرِيَتَاها، ٣٥٣

أَسورَم پَارْتَهِي مِي شَرَلُو، ٦٦٦

أَسورِيَشَقْ أَفْ يُونِيَشَلو، ٦٧٧

أَسورِيَم يُونِيَم آيِنَا، ٦٧٨

أَسِيَاذَهِيَشَطَهَانَم اوتَشِيَايِي، ١٩١

أَسِيَتُو دَقَلُو قِيَاَسَه، ٤٦٢

أَشَا - پَاش - شَتَايرِ بَدَهَاها، ٦٧١

أَشَاقُو سَتَقْ اِيَشَط - كَام - ذَهوك، ١٥٩

أَشَا بَرَاهَمِي سَتَهِيَتِيَه پَارْتَهِي، ١٤٧

أَشَايِي بَهِيَهِيَتَا سَاكَهِيِي، ١١٢

أَشَاسَتَر - قَهِيَتَم گَهوَرَم، ٦٨٩

أَشَانَتَسِيَا كوتَه سوكَهَم، ١٤٢

أَشَتَشَرِيَا - فَت پَشِيَايِي كَشَتَشِيَدِ اِنَم، ١٠١

أَشَتَشَرِيَا - فَت تَشَايِنَم أَنِيَاه شَرَلُوَتِي، ١٠١

أَشَتَشَرِيَا - فَدَقَدَتِي تَتَهَايَف تَشَنِيَاه، ١٠١

أَشَرَدَدَهَانَاها پوروشَا، ٤١٠

أَشَرَدَهِيَا هُوَتَم دَنَم، ٧٠٨

أَشَرُو - پورَنِيَاكولِكْشَانَم، ٦٧

أَشَسَتَرَم شَسَتَر - پَانِيَاه، ٦٤

أَشَنَامِي پَرِيَاتَاَمَنَه، ٤٣٦

أَشَنَن گَنَشَهَن سَقَدِيَن شَقَسَن، ٢٥٦

أَشَنَنَتِي دِيَقِيَان دِيَقِي دَف - بَهوْگَان، ٤٣٠

أَشُوَتَشِيَان قَشُوَتَشَسَن تَقَم، ٨٠

أَشَقَاسِيَام آس تَش بَهِيَتَم اِنَم، ٥٣٩

أَشَقَتَهَامَا فَيَكْرَتَش تَش، ٣٤

أَشَقَتَهَم اِنَم سو - فَيروْدَهِي - مَوْلَم، ٦٣٩

أَشَقَتَهَه سَرَف - فَرَكْشَانَام، ٤٧٦

أَشَقَتَهَم پَرَاهوَر أَقِيَايَام، ٦٣٥

أَشَقِيَانو مَرُوَتَسَن تَتَهَا، ٤٩٧

أَكْ - بَهَكْتِيَر فَيَشِيَشِيَايِي، ٣٥٨

أَكْ - سَنَهَم أَنُوپَشِيَايِي، ٦٠٣

أَكَاثَم نُوپَلِيِيَايِي، ٦٠٥

أَكَاكِي يَات - تَشَنِيَتَاَمَا، ٢٩٠

أَكَاثَمِن سَتَهِيَتُو جَگَت، ٤٩٠

أَكْتَفَن پَرْتَهَكْتَفَن، ٤٢٤

أَكْرَتَارَم سَا پَشِيَايِي، ٦٠٢

أَكْرَمَنَش تَش بُوْدَهَقِيَاَم، ٢٢٠

أَكْرَمَنِي تَش كَرَم يَاه، ٢٢١

أَكْشَرَاذِ آيِي تَشُوَتَمَه، ٦٥٥

أَكْشَرَانَام أ - كَارُو سَمِي، ٤٨٢

أَكْشَرَم بَرَهَم پَرَمَم، ٣٧٨

أَكْشَتِي بُوْگ - بُوَكْتَاَمَا، ٣١٠

أَكْذِيُو شُوَشِيَا أَف تَش، ٩٦

أَكَم آيِي آسَتَهِيَتَه سَمِيَاگ، ٢٥٢

أَكَم سَاكَهِيَاَم تَش يُوْگَم تَش، ٢٥٣

أَكَهِي كورو - نَدَن، ١١٥

أَكَهِيَاهِي مِي كُو بَهَقَان اوْگَر - رُوپُو، ٥١٨

أَكُو تَهِي قَايِي آتَشِيُوَت تَت - سَمَكْشَم، ٥٢٩

أَكِيَا يَاتِي أَنَاْفَرْتِيَم، ٤٠١

أَكِيَرْتِي - كَرَم أَرْجُون، ٦٩

أَكِيَرْتِيَم تَشَايِي بَهوَتَانِي، ١٠٧

أَكَمَاپَايِنُو نِيَتِيَاَس، ٨٤

أَكْنِيَر جِيُوَتِيَر أَهَه شوَكَلَه، ٣٩٩

أَكْهَائِيوَر اِيَنْدَرِيَارامُو، ١٦٦

أَكْيَاَس تَشَاَشَرَدَهَانَش تَش، ٢٤٣

أَكْيَانَام كَرَم - سَنگِيَنَام، ١٧٦

أَكْيَانَم تَشَابَهِيَاَتَسِيَا، ٦٦٤

أَكْيَانَم تَمَسَه پَهَلَم، ٦٢٢

أَكْيَانَم يَادُ أَتُو نِيَاَتَهَا، ٥٨١

أَكْيَانَاْفَرْتَم گِيَانَم، ٢٦٣

أَمَانِيَتَقَم أَنْمِيَهِيَتَقَم، ٥٨٠

أَمْرِيَسِيَاقِيَايَاَسِيَا تَش، ٦٣٣

أَمْرِيَتَم تَشَايَف مَرِيُوَش تَش، ٤٢٩

أَمْلَان پَرْتِيِيَدِيَايِي، ٦٢٠

أَمِي تَش تَقَام ذَهَرْتَر أَشَطْرَسِيَا پورْتَرَاها، ٥١٥

أَمِي هِي تَقَام سور - سَنگَهَا فَيَشَنَتِي، ٥١٠

أَنَاتَمَانَسَن تُو شَتَرُوَتَفِي، ٢٨٦

أَنَادِي - مَدَهِيَاَنَتَم أَنَنَت - فَيَرِيَاَم، ٥٠٨

أَنَادِي مَت - پَرَم بَرَهَم، ٥٨٥

أَنَادِيَتَقَان نِيَرگُوَنَتَقَات، ٦٠٤

أَنَارِيَا - جُوَشَطَم أَسَقَرگِيَاَم، ٦٩

أَنَاشَرِيَتَه كَرَم - پَهَلَم، ٢٨٠

أَنَاشِيَنُو پَرَمِيَاَسِيَا، ٨٩

أَنُور أَنِيَاَمَسَم أَنُوسَمَرْدِ يَاه، ٣٨٤

آهارا راجَسَسِي شَطَا، ٦٩٢
 آهاراها ساتَفِيك - پَرِيَاها، ٦٩٢
 آهارَس تَفْ اَبِي سَرَقَسِيَا، ٦٩١
 اَهْرِيَاذُ بَرَهْمَنُو فِيدُو، ٣٩٣
 اَهْم سَتَش مَم پَرِيَاه، ٣٥٨
 اَهْم اَتْمَا گوداكَش، ٤٧٠
 اَهْم اَدِيْر هِي دَفَانَام، ٤٤٨
 اَهْم اَدِيْش تَش مَدَهِيَام تَش، ٤٧٠
 اَهْم اَكْنِيْر اَهْم هُوْتَم، ٤٢٥
 اَهْم اَكِيَان - جَم نَمَه، ٤٦١
 اَهْم اَفَاكَشِيَاه كَالُو، ٤٨٢
 اَهْم اَفَم - فِيدُو رُجُوْن، ٥٤٣
 اَهْم بِيَج - پُرْدَه پِيْتَا، ٦١٢
 اَهْم تَقَام سَرَف - پاپِيَهِيُو، ٥٥٧، ٧٦٥
 اَهْم سَرَقَشِيَا پَرِيَهَقُو، ٤٥٦
 اَهْم كَرِيْسَنَسِيَا جَكْتَه، ٣٤٣
 اَهْم كَرِيْتُوْر اَهْم يَاگِيَاه، ٤٢٥
 اَهْم هِي سَرَف - يَاگِيَانَام، ٤٣٣
 اَهْم فَايْشَقَانَرُو بَهُوْتَقَا، ٦٥٠
 اَهْنَكَار - قِيْمُوْدَاهَتْمَا، ١٧٧
 اَهْنَكَار اِيْتِيَام مِي، ٣٤٠
 اَهْنَكَارَم بَلَم دَرِيْم، ٧٥٢
 اَهْنَكَارَم بَلَم دَرِيْم، ٦٧٦
 اَهُوْبَت مَهَت پاپِم، ٦٣
 اَهُوس تَقَام رِيْسَلِيَاه سَرَقِي، ٤٦٢
 اَهِيْمَسَا سَتِيَام اَكْرُوْدَهْس، ٦٦٠
 اَهِيْمَسَا سَمَتَا تُوْشَطِيْس، ٤٥١
 اَهِيْمَسَا كَشَانَتِيْر اَرْجَقَم، ٥٨٠
 اَوَاتَهَاقَت پَرَجَانَاتِي، ٧٣٥
 اَوَاتِيَه شَرْدَهِيُوِيْتُو، ٣٢٠
 اُوْبِهَاو تَاو نَفِيْجَانِيْتُو، ٩٠
 اُوْبِيِي سوَكْرِيْت - دُوْشَكْرِيِي، ١٢٥
 اُوْبِيُوْر اَبِي دَرِيْشَطُو نَتَس، ٨٦
 اُوْبِيُوْر فِينْدِي پَهَلَم، ٢٥٢
 اُوپايْتِي شَانَت - رَجَسَم، ٣٠٨
 اُوپَدَرِيْشَطَانُوْمَنَتَا تَش، ٥٩٥
 اُوپَدِكَشِيَانَتِي تِي گِيَانَم، ٢٣٧
 اُوپَهَنِيَام اِيْمَاها پَرَجَاها، ١٧٤
 اُوپَفِيْشِيَاْسَنِي يُوْنَجِيَاذ، ٢٩٢

اَنِيْپَكْشِيَه شوْتَسِيْر دَكْش، ٥٦٥
 اَنِيْپَكْشِيَا تَش پاوروشَم، ٧٣١
 اَنْت - كَالِي تَش مَام اَف، ٣٨٠
 اَنْتَرَم گِيَان - شِكْشَلُوْشَا، ٦٠٧
 اَنْتَقَت تُو پَهَلَم تَسَام، ٣٦٤
 اَنْتَقَت اِيْمِي دَهَا، ٨٩
 اَنِك - باهوْدَر - فَكْتَر - نِتْرَم، ٥٠٦
 اَنِك - تَشِيْت - هِيْهَرَانَتَا، ٦٧٤
 اَنِك - جَنَم - سَمْسِيْدَهْس، ٣٢٩
 اَنِك - دِيْفِيَاْبَهْرَنَم، ٥٠١
 اَنِك - فَكْتَر - نِيَانَم، ٥٠١
 اَنِيْكَادِيْهَوْت - دَرِيْسَنَم، ٥٠١
 اَنِن پَرَسَفِيْشِيَا اِيْدَهَقَم، ١٥٩
 اَنَاذ بَه فَنْتِي بَهُوْتَانِي، ١٦٣
 اَنِنَاَف سَف - تَشِكْشَلُوْشَا، ٤٩٩
 اَنِنْت - باهوْم شَشِي - سُوْرِيَا - نِتْرَم، ٥٠٨
 اَنِنْت - فِيرِيَامِيْت - فِيْكَرَمَس تَقَم، ٥٢٨
 اَنِنْت دَقِيْش جَكْن - نِيْقاس، ٥٢٥
 اَنِنْتَش تَشاسْمِي ناگانَام، ٤٧٩
 اَنِنْتَم فِيْشَقَتُو - موْكَهْم، ٥٠١
 اَنِنْتَهِيْجِيَام راجَا، ٤١
 اَنِنِيَا - تَشِيْتَاها سَتَم، ٣٨٩
 اَنِنِيَاش تَشِيْتِيْتِيَانَتُو مَام، ٤٣٢
 اَنِنِيَانِيْف بُوْگِن، ٥٥٥
 اَنَهَنْكَار اَف تَش، ٥٨٠
 اَنُوْبِنْدَهْم كَشِيَام هِيْمَسَام، ٧٣١
 اَنُوْتِيْشَا طَهْتِي مَانَفَاها، ١٨١
 اَنُوْدَقْگ - كَرَم فَاكِيَام، ٦٩٧
 اَنِيَانِي سَمِيَاتِي نَقَانِي دَهِي، ٩٤
 اَنِيَاه پَرِيَاتَرُو بَهُوْفِي، ٧٦٩
 اَنِيَاپَاقرِيْتِي پُونَه، ٤٠١
 اَنِيَاپَانارِيْهِي - سَنَتَشِيَان، ٦٧٢
 اَنِيْتَشَهْن اَبِي فَارِيْشَا نِيَا، ١٨٦
 اَنِيْتِيَام اَسُوْكَهْم لُوْكَم، ٤٤٣
 اَنِيْشَطَم اِيْشَطَم مِيْشَرَم تَش، ٧٢٠
 اَنِيْكَتَه سَتِيْهِيْر - مَتِيْر، ٥٦٨
 اَنِيِي تَش بَهَقَه سُوْرَا، ٣٤
 اَنِيِي تَف اَفَم اَجَانْتَه، ٥٩٨
 اَنِيِي سَانَكُه يِن يُوْگِن، ٥٩٧

ايدانيم اسمي سمفرتته، ۵۴۰
 ايدم انيا مبالبدهم، ۶۷۳
 ايدم استيدم ابي مي، ۶۷۳
 ايدم اهي مهّي - پتي، ۴۴
 ايدم اوکتّم ميانگهي، ۶۵۷
 ايدم تو تي گوهياتم، ۴۰۵
 ايدم تي ناتپسكيا، ۷۶۷
 ايدم شريرم کاونتيا، ۵۷۲
 ايدم گيانم اوياشرينيا، ۶۰۹
 ايدم فكتشيامي اششاته، ۳۳۷
 ايش تودشته پړوكتو، ۴۸۸
 ايشطان بهوگان هي فو دقا، ۱۶۱
 ايشطانيشوطوپتيشو، ۵۸۰
 ايشطه سيام ايتي مي منيه، ۷۶۹
 ايشطو سي مي ذلدهم ايتي، ۷۶۳
 ايشوويه پرتيوتسيامي، ۷۲
 ايشقرم پوروشوتم، ۴۹۴
 ايشقره سرف - بهوتانام، ۷۶۰
 ايشقرو هم اهم بهوگي، ۶۷۳
 ايماسم تقم فيايبيا تيشاطهسي، ۴۶۶
 ايمم پراپسي منورتهم، ۶۷۳
 ايمم پراپيا بهجسف مام، ۴۴۴
 ايمم رجشيو قيدوه، ۱۹۹
 ايمم فيفسفتي يوگم، ۱۹۶
 ايندريارتهان فيموداهاتما، ۱۵۵
 ايندريارتشيو فاير اگيام، ۵۸۰
 ايندرياسي ندرياسيارتشي، ۱۸۴
 ايندرياگنيشيو جو هفتي، ۲۲۹
 ايندريانام هي تشرتام، ۱۴۳
 ايندرياني پراني آهور، ۱۹۳
 ايندرياني پرماتهي ني، ۱۳۵
 ايندرياني دشايكم تش، ۵۷۸
 ايندرياني منو بوذهير، ۱۹۰
 ايندرياني ندريارتته بهياس، ۱۴۴
 ايندرياني ندريارتته بهياس، ۱۳۳
 ايندرياني ندريارتته شو، ۲۵۶
 ايندريانام ممش تشاسمي، ۴۷۲
 ايندريانيه پرم منه، ۱۹۳
 ايهايك - سنهم جگت كرئسنم، ۴۹۸

اوتماوجاش تش فيربافان، ۳۲
 اوتمه پوروشس تفت انياه، ۶۵۴
 اوتسايدانتي جاتي - دهرماها، ۶۲
 اوتسن - كول - دهرمانام، ۶۳
 اوتسيديور ايمي لوکا، ۱۷۴
 اوتشايه شرفسم اشقانام، ۴۷۷
 اوتشهيشطم ابي تشامدهيام، ۶۹۲
 اونكرامنتم ستهيتم قايي، ۶۴۶
 اودار اها سرف افايتي، ۳۵۹
 اوداسين - قذ اسينم، ۴۱۷
 اوداسين - قذ اسينو، ۶۳۰
 اوداسينو گت - فياتهاه، ۵۶۶
 اودبهفش تش بهفقيشياتام، ۴۸۳
 اودهرذ اتمناتنام، ۲۸۵
 اوراقتم گجنذرانام، ۴۷۷
 اوردهفت - مولم ادهه - شاکهم، ۶۳۵
 اوردهفم گتشته نتي ستف - سنها، ۶۲۵
 اوشيتفا شاشاف نييه سماها، ۳۲۵
 اوكتفا توشنيم بهو هف هي، ۷۸
 اوم ايتي اكاكشرم برهم، ۳۸۸
 اومت سد ايتي نيردشو، ۷۰۳
 اونميشن نيميشن ابي، ۲۵۶
 اووكته پراكرته سبدهه، ۷۳۳
 اوفاتش پارتهي پشايانان، ۴۸
 اوفاتش مدهوسودنه، ۶۸
 ايانشو تش سرفشو، ۳۶
 ايتشها - دفش - سموتين، ۳۷۰
 ايتشها دفشه سوکهم دوکهم، ۵۷۸
 ايتشهامي تقام نرسطوم اهم تتهايق، ۵۳۴
 ايتي ارجونم فاسودفس تتهوكتفا، ۵۳۹
 ايتي اگان - فيموهيتاها، ۶۷۳
 ايتي اهم فاسودفسنيا، ۷۷۳
 ايتي تي گيانم اكهياتم، ۷۶۲
 ايتي كتشترم تته گيانم، ۵۹۱
 ايتي گوهياتم شاسنرم، ۶۵۷
 ايتي مام يو بهيجانتي، ۲۱۶
 ايتي متفا بهجنتي مام، ۴۵۶
 ايتي متفان سجتي، ۱۷۸
 ايجياتي بهرت - شرسطهي، ۶۹۵

اِيْهَافِ تَايِرُ حَيْتَه سَرَگُو، ٢٦٧
 اِيْهَنْتِي كَام - بَهُوگَارْتَهْم، ٦٧٢
 اِيُوذَهَانَامْ اَهْم فَجَرَم، ٤٧٨
 اِيُوکْتَه كَام - کارِن، ٢٥٩
 اِيُوَه - سَتَف - بِلاروگيا -، ٦٩٢
 اُقَابِيَا بَهوماف اَسپَتَتَم رُدَهَم، ٧٦
 اُقَاتَشِيَا - قَادامش تَش بَهون، ١٠٩
 اُقَجَانَتِي مام مودها، ٤١٨
 اُقَرِيَتَم گِيَانَم اِتِن، ١٩٠
 اُقَرِيَتَم تَشايِف يُوگِيَنَه، ٣٩٩
 اُقَشَم پِرکَرِيَر فَشَات، ٤١٦
 اُقَم - رُوپَه شَكِيَا اَهْم نَرِي - لُوکِي، ٥٣٦
 اُقَم اِنْد يَاتَهَاتَهِي تَقَم، ٤٩٤
 اُقَم اوکْتُو هُرَشِيکِشُو، ٤٧
 اُقَم اوکْتَقا تَتُو راجِن، ٥٠٠
 اُقَم اوکْتَقا هُرَشِيکِشَم، ٧٨
 اُقَم اوکْتَقار جونه سَنکَهِيِي، ٦٥
 اُقَم بَهو - فَيِذها يَگِيَا، ٢٣٥
 اُقَم بوذَهه پَرَم بوذَهقا، ١٩٤
 اُقَم پَرَمپِرا - پَراپَتَم، ١٩٩
 اُقَم پَرَقَرِيَتَم تَشکَرَم، ١٦٦
 اُقَم نَرِي - دَهَرَم اَنُوپِرِيَنَا، ٤٣١
 اُقَم سَتَت - يُوکْتا يِي، ٥٤٩
 اُقَم گِيَانَتَقا کَرِيَتَم کَرَم، ٢١٨
 اُقَم گِيَانَتَقا فِيموگَشِياسِي، ٢٣٦
 اُقَم ياسِياسِي يَانْدَف، ٢٣٨
 اُقَم يُووَنِي تَتَفَتَه، ٢٠٩
 اُقِيَاکَت - نِيذَه نَانِي اف، ١٠٠
 اُقِيَاکْتا هِي گَتِير دوهگَهَم، ٥٥٣
 اُقِيَاکْتا ذَفِيَاکْتِيَا سَرَقاها، ٣٩٤
 اُقِيَاکْتا دِيَنِي بَهوناني، ١٠٠
 اُقِيَاکْتا سَکَت - تَشَسام، ٥٥٣
 اُقِيَاکْتَم پَرِيُوپاسْتِي، ٥٥٢
 اُقِيَاکْتَم فَيَاکْتِيَم اِيَنَم، ٣٦٦
 اُقِيَاکْتُو کَشَر اِيَتِي اوکْتَر، ٣٩٦
 اُقِيَاکْتُو يَام اَشِيَبِنْت يُو يَام، ٩٧
 اُقِيِيَهکْتَم تَش بَهوتَشُو، ٥٨٩
 اُقِيِيَهکْتَم فَيِيَهکْتَشُو، ٧٢٦
 اُقِيَاکَرِيُو يَام اوْتَشِيَاتِي، ٩٧

اُقِيَناشِي تُو تَد فَيِذَهِي، ٨٧
 باهيا - سِيَرَتَشِيَشَف اَسکَاتَمَا، ٢٦٩
 بَرَهَت - سام تَتها سامنام، ٤٨٤
 بَرَهَن نَارَدِيَا پوران، ٢٩٢
 بَرَاهَمَن - کَشَتَرِيَا - فَيِشام، ٧٤٣
 بَرَاهَمَناس تِن قِداش تَش، ٧٠٤
 بَرَاهَمَن سِيَا فَيِجَانَتَه، ١٢٠
 بَرَاهَمَنِي گَفِي هَسَتِيَنِي، ٢٦٦
 بَرَهَم - بَهوتَم اَكَمَشَم، ٣٠٨
 بَرَهَم - بَهوتَه پَرَسَانَمَا، ٧٥٣
 بَرَهَم - بَهوتُو دَهِيگ تَشَهِي، ٢٧٣
 بَرَهَم - بَهويَا كَلِيَتِي، ٦٣٢، ٧٥٢
 بَرَهَم - سوتَر - پَدایش تَشايِف، ٥٧٦
 بَرَهَم - کَرَم - سَمادَهِيَا، ٢٢٦
 بَرَهَم - کَرَم سَقَبَهاف - جَم، ٧٤٤
 بَرَهَم - نِيرَقَالَم رَتَشَهِي، ١٤٨
 بَرَهَم - فَيِذ بَرَهَمَنِي سَتَهِيَتَه، ٢٦٨
 بَرَهَم بَرَهَم بَرَهَم - فَيِذو جِناها، ٤٠٠
 بَرَهَم سَم پِيَذِيَاتِي تَد، ٦٠٣
 بَرَهَم - سَمهِيَتا، ٦، ١٢، ١٦، ٧٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٩٧،
 ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٣٩، ٢٩٦، ٣١١، ٣٤٥، ٣٦٧، ٣٩٧،
 ٣٩٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢١، ٤٤٩، ٤٧٢، ٥٣١،
 ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٨، ٥٨٦، ٥٨٩، ٦٤٩، ٧٦٥
 بَرَهَمارِيَتَم بَرَهَم هَفِير، ٢٢٦
 بَرَهَماکَشَار - سَموَدِيَهَقَم، ١٦٥
 بَرَهَماکِناو بَرَهَمنا هوتَم، ٢٢٦
 بَرَهَماکِناف اِيَرِي يَگِيَام، ٢٢٧
 بَرَهَمَانَم اِيَشَم کَملاسَن - سَتَهَم، ٥٠٥
 بَرَهَمايِف تِن گَنَتَقِيَام، ٢٢٦
 بَرَهَم تَشاري - قَرِي سَتَهِيَتَه، ٢٩٣
 بَرَهَم تَشَرِيَام اَهِيَم سَا تَش، ٦٩٦
 بَرَهَم نَس تَرِي - فَيِذهاه سَمَرَتَه، ٧٠٣
 بَرَهَمَنو هِي پَرَتَشِيَطهاهم، ٦٣٣
 بَرَهَمَنِي اَذهايا کَرَماني، ٢٥٧
 بِلاد اِيَق نِيُو جِيَتَه، ١٨٧
 بِلَم بِلَقَتام تَشاهَم، ٣٤٩
 بِلَم بَهِيَشامبَه يِرکَشايَتَم، ٣٥
 بِلَم بَهِيَمابَه يِرکَشايَتَم، ٣٥
 بِنْدَهَم موکَشَم تَش ياقْتِي، ٧٣٥

بَدَهُورُ اَنَّمَا تَمَسَّ تَسِيَا، ٢٨٦
 بَهَاسَسُ تَسِيَا مَهَاتَمَنَه، ٥٠٢
 بَهَاسَسُ تَفُوْكَرَا هَا پَرْتَبِنْتِي فَيَشْنُو، ٥١٧
 بَهَافَ - سَمَشُوْدَهِيْرُ اِيْتِي اَتَتْ، ٦٩٨
 بَهَافَمُ اَفَيَايَا اِكْشَتِي، ٧٢٦
 بَهَجَتَا مِ پَرِيْتِي - پَرَقَكَم، ٤٥٩
 بَهَجَتِي اِكْتَفَمُ اَسْتَهِيْتَه، ٣١٢
 بَهَجَتِي مَامُ اَنِّيَا - بَهَاك، ٤٤٠
 بَهَجَتِي اَنِّيَا - مَنَسُو، ٤٢٢
 بَهَجَتِي مَامُ دَرَاهِي - فَرْتَا هَا، ٣٢٩، ٣٧١
 بَهَرَمِيَا نِ سَرَفَ - بَهَوَتَانِي، ٧٦١
 بَهَرْتَا بَهُوَكْتَا مَهَشَقَرَه، ٥٩٥
 بَهَرْمَتِيْفَ تَشَ مِي مَنَه، ٥٢
 بَهَرُوْفُوْرُ مَدَهِيِي پَرَانِمُ اَفَشِيَا سَمِيَاك، ٣٨٥
 بَهَسَمَ - سَاتُ كُوْرُوِي تَتَهَا، ٢٤١
 بَهَسَمَ - سَاتُ كُوْرُوِي رَجُوْن، ٢٤١
 بَهَشْتَمَ - دَرُوْنُ - پَرْمُوَكَهَتَه، ٤٨
 بَهَكْتَا رَجْزَا اَشْيَا سَ تَتَهَا، ٤٤٣
 بَهَكْتَا تِي تِيْفَ مِي پَرِيَا هَا، ٥٦٩
 بَهَكْتَا تَقَامُ پَرِيُوِيَا سَتِي، ٥٤٩
 بَهَكْتُو سِي مِي سَكْ هَا تَشْتِي، ٢٠٠
 بَهَكْتِي - يُوْگِنَ سَقْتِي، ٦٣٢
 بَهَكْتِي - رَسَامَرْت - سِيْنْدَهُو، ١٣٩، ٢١١، ٢٥٠، ٢٥٩
 ٤٠٦، ٣٥٧، ٣٣٩
 بَهَكْتِيَا تَقَ اَنِّيَا يَا شَكِيَا، ٥٤٣
 بَهَكْتِيَا مَامُ اَبِيْجَانَا تِي، ٧٥٥
 بَهَكْتِيَا تِيَا يُوْكْتُو يُوْگ - بَلِنَ شَايَفَ، ٣٨٥
 بَهَكْتِيَا لَبَهِيَا زَ تَقَ اَنِّيَا يَا، ٣٩٧
 بَهَكْتِيْرُ اَفِيَا بَهِيْتَشَارِيْبِي، ٥٨١
 بَهَكْتِيْمَ مِي پَرَامُ كَرْتَقَا، ٧٦٨
 بَهَكْتِيْمَانُ مِي پَرِيُو نَرَه، ٥٦٨
 بَهَكْتِيْمَانُ يَاهَ سَمِي پَرِيَا هَا، ٥٦٧
 بَهُو - شَاكْ هَا هِي اَنْتَا شَ تَشَ، ١١٥
 بَهُوْت - بَهَافَنَ بَهُوْتَشَ، ٤٦٥
 بَهُوْت - بَهَافُوْدَبَهَفَ - كَرُو، ٣٧٨
 بَهُوْت - بَهَرِنَ نَتَشَ بَهُوْت - سَتَهُو، ٤١٣
 بَهُوْت - بَهَرِنَرُ تَشَ تَجَ گِيِيَا م، ٥٨٩
 بَهُوْت - پَرَكْرَتِي - مُوْكْتَمُ تَشَ، ٦٠٧
 بَهُوْت - گَرَامَمُ اَتَشِيْتَسَه، ٦٨٩
 بَهُوْت - گَرَامَمُ اِيْمَمُ كَرْتَسْنَم، ٤١٦
 بَهُوْت - گَرَامَهَ سَا اَفَايَا م، ٣٩٥
 بَهُوْتَانَا مِ اَسْمِي تَشْتِنَا، ٤٧٢
 بَهُوْتَانَا مِ اَنْتَ اَفَ تَشَ، ٤٧٠
 بَهُوْتَانَا مِ اِيْشَقَرُو پِي سَنَ، ٢٠٤
 بَهُوْتَانِي يَانْتِي بَهُوْتَجِيَا، ٤٣٤
 بَهُوْتَقَا بَهُوْتَقَا پَرَلِيِيَا تِي، ٣٩٥
 بَهُوْتَقَا پَوْنَهَ سَاوْمِيَا - فَيُوْرُ مَهَاتَمَا، ٥٣٩
 بَهُوْتَقَا يَاسِيَا سِي لَگْهَفَم، ١٠٨
 بَهُوْتَجَنَمُ تَامَسَ - پَرِيِيَا م، ٦٩٢
 بَهُوْتَرَمَ بَهُو - دَمَشَطْرَا - كَرَالَم، ٥١٢
 بَهُوْدَهَا فَيَشَقَرَتُو - مُوْكَهَم، ٤٢٤
 بَهُوْكْتَا تَشَ پَرَبَهُوْرُ اَفَ تَشَ، ٤٣٣
 بَهُوْكْتَا رَمُ يَگِيَا - تَيَسَا م، ٢٧٨
 بَهُوْكْتَا تَقِي هَتُوْرُ اَوْتَشِيَا تِي، ٥٩٣
 بَهُوْگَا يَشَقَرِيَا - پَرَسَكْتَانَا م، ١١٨
 بَهُوْگَا يَشَقَرِيَا - گَتِيْمُ پَرْتِي، ١١٧
 بَهُوْمِيْرُ اَبُو نَلُو فَايُو هَا، ٣٤٠
 بَهُوْنَا مِ جَنَمَانَا مِ اَنْتِي، ٣٦٠
 بَهُوْنَجَانَمُ فَا گُوْنَانَقِيْتَم، ٦٤٦
 بَهُوْنَجَتِي تِي تَقَ اَكْهَمُ پَا پَا، ١٦٣
 بَهُوْنَجِيَا يَا بَهُوْگَانُ رُوْدَهِيْر - پَرِيْگَدَهَان، ٧٣
 بَهُوْنَكْتِي پَرَكْرَتِي - جَانُ گُوْنَانُ، ٥٩٤
 بَهُوْنِي اَنْرِيْشَط - پُوْرَقَالِي، ٤٩٧
 بَهُوْنِي مِي فَيَا تِي تَانِي، ٢٠٢
 بَهُوْيَا اَفَ مَهَا - بَاهُو، ٤٤٧
 بَهُوْيَاهَ كَتَهِيَا تَرِيْتِيْرُ هِي، ٤٦٨
 بَهِيَا دَ رِنَا دَ اُوِيْرَتَم، ١٠٨
 بَهِيَا مِ تَشَابَهِيَا مِ اَفَ تَشَ، ٤٥١
 بَهِيْرُ اَنْتَشَ تَشَ بَهُوْتَانَا م، ٥٨٨
 بَهِيْشَا مِ اَفَا بَهِيْرَكْشَانُو، ٣٦
 بَهِيْشَا مُو دَرُوْنَهَ سُوْت - پُوْتَرَسَ تَتَهَاسَاو، ٥١٥
 بَهِيْمَ - كَرَمَا فَرَكُوْدَرَه، ٤٠
 بَهِيْمَرَجُوْن - سَمَا يُوْدَهِي، ٣١
 بَهِيْنُ پَرَكْرَتِيْرُ اَشَطْ دَهَا، ٣٤٠
 بَهِيْنُ تَشَ پَرَقِيَا تَهِيْتَمَ مَنُو مِي، ٥٣٣
 بَهِيْقَا پَرِيَا يُو هِي بَهُوْتَانَا م، ٤٩٣
 بَهِيْقَامِي نَدَ تَشِيْرَاتُ پَارْتَهِي، ٥٥٥
 بَهِيْقَانُ بَهِيْشَا مَشَ تَشَ كَرْتَسَ تَشَ، ٣٤

بَدَهُورُ اَنَّمَا تَمَسَّ تَسِيَا، ٢٨٦
 بَهَاسَسُ تَسِيَا مَهَاتَمَنَه، ٥٠٢
 بَهَاسَسُ تَفُوْكَرَا هَا پَرْتَبِنْتِي فَيَشْنُو، ٥١٧
 بَهَافَ - سَمَشُوْدَهِيْرُ اِيْتِي اَتَتْ، ٦٩٨
 بَهَافَمُ اَفَيَايَا اِكْشَتِي، ٧٢٦
 بَهَجَتَا مِ پَرِيْتِي - پَرَقَكَم، ٤٥٩
 بَهَجَتِي اِكْتَفَمُ اَسْتَهِيْتَه، ٣١٢
 بَهَجَتِي مَامُ اَنِّيَا - بَهَاك، ٤٤٠
 بَهَجَتِي اَنِّيَا - مَنَسُو، ٤٢٢
 بَهَجَتِي مَامُ دَرَاهِي - فَرْتَا هَا، ٣٢٩، ٣٧١
 بَهَرَمِيَا نِ سَرَفَ - بَهَوَتَانِي، ٧٦١
 بَهَرْتَا بَهُوَكْتَا مَهَشَقَرَه، ٥٩٥
 بَهَرْمَتِيْفَ تَشَ مِي مَنَه، ٥٢
 بَهَرُوْفُوْرُ مَدَهِيِي پَرَانِمُ اَفَشِيَا سَمِيَاك، ٣٨٥
 بَهَسَمَ - سَاتُ كُوْرُوِي تَتَهَا، ٢٤١
 بَهَسَمَ - سَاتُ كُوْرُوِي رَجُوْن، ٢٤١
 بَهَشْتَمَ - دَرُوْنُ - پَرْمُوَكَهَتَه، ٤٨
 بَهَكْتَا رَجْزَا اَشْيَا سَ تَتَهَا، ٤٤٣
 بَهَكْتَا تِي تِيْفَ مِي پَرِيَا هَا، ٥٦٩
 بَهَكْتَا تَقَامُ پَرِيُوِيَا سَتِي، ٥٤٩
 بَهَكْتُو سِي مِي سَكْ هَا تَشْتِي، ٢٠٠
 بَهَكْتِي - يُوْگِنَ سَقْتِي، ٦٣٢
 بَهَكْتِي - رَسَامَرْت - سِيْنْدَهُو، ١٣٩، ٢١١، ٢٥٠، ٢٥٩
 ٤٠٦، ٣٥٧، ٣٣٩
 بَهَكْتِيَا تَقَ اَنِّيَا يَا شَكِيَا، ٥٤٣
 بَهَكْتِيَا مَامُ اَبِيْجَانَا تِي، ٧٥٥
 بَهَكْتِيَا تِيَا يُوْكْتُو يُوْگ - بَلِنَ شَايَفَ، ٣٨٥
 بَهَكْتِيَا لَبَهِيَا زَ تَقَ اَنِّيَا يَا، ٣٩٧
 بَهَكْتِيْرُ اَفِيَا بَهِيْتَشَارِيْبِي، ٥٨١
 بَهَكْتِيْمَ مِي پَرَامُ كَرْتَقَا، ٧٦٨
 بَهَكْتِيْمَانُ مِي پَرِيُو نَرَه، ٥٦٨
 بَهَكْتِيْمَانُ يَاهَ سَمِي پَرِيَا هَا، ٥٦٧
 بَهُو - شَاكْ هَا هِي اَنْتَا شَ تَشَ، ١١٥
 بَهُوْت - بَهَافَنَ بَهُوْتَشَ، ٤٦٥
 بَهُوْت - بَهَافُوْدَبَهَفَ - كَرُو، ٣٧٨
 بَهُوْت - بَهَرِنَ نَتَشَ بَهُوْت - سَتَهُو، ٤١٣
 بَهُوْت - بَهَرِنَرُ تَشَ تَجَ گِيِيَا م، ٥٨٩
 بَهُوْت - پَرَكْرَتِي - مُوْكْتَمُ تَشَ، ٦٠٧
 بَهُوْت - گَرَامَمُ اَتَشِيْتَسَه، ٦٨٩

بَهَقَ تَوَ كَيَانِمَ افَ تَش، ٦٢٤
 بَهَقَ تَي اُنْيَاكَيَانِمَ پَرْتِيَا، ٧٢٠
 بَهَقَ تَي تِي اِنوشوشروم، ٦٣
 بَهَقَ دَ يُوَگَ پَدَ اوتَهيتَا، ٥٠٢
 بَهَقَ نَتَه سَرَقَ افَ هِي، ٣٦
 بَهَقَ نَتِي بَهَافا بَهوتَانَام، ٤٥٢
 بَهَقَ نَتِي سَمَ پَدَمَ دايَقِيَم، ٦٦٠
 بَهَقُوَ كَيَان - تَپَسَا، ٢١٠
 بَهَقِيَتَا نَتَش مِي تَسْمَاذ، ٧٦٩
 بَهَقِيَتَا ياتي بونَر دَهَنَم، ٦٧٣
 بَهَقِيَتَا ياتي تَش بَهوتَانِي، ٣٦٩
 بوَدَهَرُ بَهَدَمَ دَهَرِشَ تَشايَقَ، ٧٣٤
 بوَدَهِي - كَرَاهِيَا اَتِينَدَرِيَا، ٣٠٢
 بوَدَهِي - نَاشَاتَ پَرْتَشِيَا تِي، ١٣٩
 بوَدَهِي - يُوَگَمَ اوپاشَرِيَتِيَا، ٧٥٧
 بوَدَهِي - يُوَگَتُوَ جَهَانِيَهِي، ١٢٥
 بوَدَهِي - يُوَگَاذَ دَهَنَنَجِيَا، ١٢٤
 بوَدَهِيَا دَهَرِي - كَرَاهِيَتِيَا، ٣٠٦
 بوَدَهِيَا قِيَشُوَدَهِيَا يُوَگَتُو، ٧٥٢
 بوَدَهِيَا يُوَگَتُوَ يَايَا پارْتَهِي، ١١٢
 بوَدَهِيَرُ اَفِيَاكَتَمَ افَ تَش، ٥٧٨
 بوَدَهِيَرُ بوَدَهِيَمَتَا مَ اَسْمِي، ٣٤٨
 بوَدَهِيَرُ كَيَانِمَ اَسْمُوَهَه، ٤٥١
 بوَدَهِيَرُ يَاسِيَا نَدَ لِيبيَا تِي، ٧٢٤
 بوَدَهِيَرُ يُوَگِي تَقَ اِيَمَامَ شَرِيُو، ١١٢
 بوَدَهِيَرُ قِيَا تِي تَرِي شِيَا تِي، ١٢٧
 بوَدَهِيَمَ موَهِيَا سِي قِي مِي، ١٥٠
 بوَدَهِيَه پَرِيَا قِي تَشَطَطِي تِي، ١٤١
 بوَدَهِيَه سَا پارْتَهِي تَامَسِي، ٧٣٦
 بوَدَهِيَه سَا پارْتَهِي راجِسي، ٧٣٥
 بوَدَهِيَه سَا پارْتَهِي سَاتَقِي كِي، ٧٣٥
 بوَدَهِيُو قِيَا فَا سَا يَنَام، ١١٥
 بوَدَهَقِيَا مَ تَش قِي كَرَمَ نَه، ٢٢٠
 بوَدَهَا بَهَاقَ - سَمَنَفِي تَا هَا، ٤٥٦
 بوَدَهَاو شَرِنَمَ اَنَفِي تَش هِي، ١٢٤
 بوَدَهِيَا نَتَه پَرَسَ پَرَم، ٤٥٨
 بِيَهَرَتِي اَفِيَا يَا اِيَشَقَرَه، ٦٥٤
 بِيَجَمَ تَدَ اَهَمَ اَرَجُون، ٤٨٨
 بِيَجَمَ مَامَ سَرَقَ - بَهوتَانَام، ٣٤٨

پايدا اَسْمَان نِي قَرْتِي تُوَم، ٥٨
 پايمَ افاشَرِي دَ اَسْمَان، ٥٦
 پايمَ تَشَرْتِي پوروشَه، ١٨٦
 پايمانَمَ پَرَجَهِي هِي اِنَم، ١٩٢
 پارْتَهَسِيَا تَش مَهَاتَمَنَه، ٧٧٣
 پارْتَهِي سَمَ پَدَمَ اَسورِيَم، ٦٦٤
 پارْتَهِي نايَقِيَهِي نامُوَتَر، ٣٢٣
 پاَنَدَقَانَامَ دَهَنَنَجِيَا هَا، ٤٨٦
 پاَنَشَجَ نِيَا مَ هَرِشَلِ يَكِي شُو، ٣٩
 پاوروش، ٦٥٤
 پاوَنَدَرَمَ دَهَمَاو مَهَا - شَنَ كَهَم، ٤٠
 پاَقِنَانِي مَنَنِي شِيَا مَ، ٧١٤
 پَتَرَمَ بوَشَ پِيَمَ پَهَلَمَ تُوِيَا مَ، ٤٣٥، ٥٤٦
 پَتَشَامِي اِنَمَ تَشَتور - فَيَدَهَم، ٦٥٠
 پَتَتِي پِي تَرُو هِي اِشَام، ٦١
 پَتَنَتِي نَرَكِي شوتَشَاو، ٦٧٤
 پَدَم - پَتَرَمَ اِيَقَامِيَهَسَا، ٢٥٧
 پَدَمَ پوران، ٧٧، ٢٧١، ٤٩٠
 پَدَمَ گَتَشَه نَتَبَ اَنَامِيَا مَ، ١٢٦
 پَر - دَهَرَمَاتَ سَقَ - اَنوشَطَهِي تَات، ١٨٥
 پَر - دَهَرَمَاتَ سَقَ - اَنوشَطَهِي تَات، ٧٤٧
 پَر - دَهَرَمُوَ بَهِيَا قَهَه، ١٨٥
 پَرِشَهَامِي تَقَامَ دَهَرَم - سَمُوَدَهِي - تَشِ تَا هَا، ٧٥
 پَرِشَهَكَ كِشِي - نِي شَوَدَن، ٧١١
 پَرِشَهَكَتَقِنَ تُو يَا جَ كَيَانِم، ٧٢٧
 پَرِشَهَكَتَقِنَ دَهَنَنَجِيَا، ٧٣٤
 پَرَانِيَا تِ بُونِيَا - كَرَمَتَا مَ، ٧٧٠
 پَرَانِيَا بُونِيَا - كَرَمَتَا لُو كَان، ٣٢٥
 پَرَا دَهَانِيَا تَه كورو - شَرِشَطَهِي، ٤٦٩
 پَرَا سَن - تَشِشَتَسُو هِي اَشُو، ١٤١
 پَرَا شَر سَمَرْتِي، ١٠٦
 پَرَا كَ شَرِير - قِي مَوَكَشَانَات، ٢٧٢
 پَرَامَ سِي دَهِيَم اِي تُو گَتَا هَا، ٦٠٩
 پَرَان - كَرَمَانِي شَا پَرِي، ٢٣٠
 پَرَانَا پَان - سَمَا يُو كَتَه، ٦٥٠
 پَرَانَا پَانَاو سَمَاو كَرِشَقَا، ٢٧٦
 پَرَانَا پَان - گَتِي رُو دَهَقَا، ٢٣٢
 پَرَانَا مَش تِيَا كَتَقَا دَهَنَانِي تَش، ٥٥
 پَرَانَانُ پَرَانَا شُو جُو هَقَتِي، ٢٣٢

پُرکاشَیاتی بُھارت، ۶۰۶
 پُرکاشَکَم اَنامِیام، ۶۱۳
 پُرکاشَم تَش پُرقرِیَم تَش، ۶۲۹
 پُرکاشَیاتی تَت پَرَم، ۲۶۴
 پُرکرِیَر گون - سَموُڈاها، ۱۷۹
 پُرکرِیَر گِیانَنقان اُپی، ۱۸۳
 پُرکرِیَره کِریامانانی، ۱۷۷
 پُرکرِی - سَتھانی کَرشَنتی، ۶۴۳
 پُرکرِی ایف تَش کَرمانی، ۶۰۲
 پُرکرِی م سَقام اُدهیشَطُها، ۲۰۴
 پُرکرِیا نیاتاها سَقُیا، ۳۶۱
 پُرکرِیس قَلام نیوُکَشَیاتی، ۷۵۹
 پُرکرِیَم پوروشَم تَشایف، ۵۹۲
 پُرکرِیَم پوروشَم شایف، ۵۷۱
 پُرکرِیَم تَش گونایه سَی، ۵۹۶
 پُرکرِیَم سَقام اَقشَطُبُها، ۴۱۵
 پُرکرِیَم موُهِنِیَم شَریناها، ۴۲۱
 پُرکرِیَم یانَتی بُھوتانی، ۱۸۳
 پُرکرِیَم یانَتی مامیکام، ۴۱۵
 پُرکرِیَم فیڈھی می پَرام، ۳۴۲
 پُرگِیا - قَدامش تَش بُھاشَسی، ۸۰
 پُرلِیَن فیسرِجِن گَرِهَنَن، ۲۵۶
 پُرلیام یاتی دَھی - بُھرت، ۶۲۰
 پُرلیانام اویاشَریتاها، ۶۷۱
 پُرلیی نَقیاتھانَتی تَش، ۶۰۹
 پَرَم اِنوتِی پوروشَہ، ۱۶۹
 پَرَم بَرهَم پَرَم دَھام، ۴۶۲، ۵۴۵
 پَرَم بُھاقَم اُجانَنتو، ۳۶۶، ۴۱۹
 پَرَم بُھویاہ پُرَقِکَشَیامی، ۶۰۸
 پَرَم جَم فیقَسَقُتَہ، ۲۰۱
 پَرَم دُرِشَطُقا نیقَرَتِی، ۱۳۴
 پَرَماتما سَماہیتَہ، ۲۸۷
 پَرَماتمایام اُقِیایاہ، ۶۰۴
 پَرَماتمی اوداھرتَہ، ۶۵۴
 پَرَماتمی تَشاپی اوکُتو، ۵۹۵
 پَرَماتمی بَلَقَد دُرِاھَم، ۳۱۶
 پَرَماد - موہاو تَمسُو، ۶۲۴
 پَرَماد سَنجَیاتی اوت، ۶۱۶
 پَرَمادلاسَیا - نیڈراہیس، ۶۱۵

پُرانایام - پُرانایاها، ۲۳۲
 پُرانی پانَم تَتھاپَری، ۲۳۲
 پُرانینام دَھم اَشَریتَہ، ۶۵۰
 پُراھوس نِیاگَم فیٹَشکُٹناها، ۷۱۲
 پُرَبھاسمی شَسَسی - سورِیایوہ، ۳۴۶
 پُرَبھَقُتی اھر - اگمی، ۳۹۵
 پُرَبھَقُم نَمہرِشَیاء، ۴۴۸
 پُرَبھَقُنتی اھر - اگم، ۳۹۴
 پُرَبھَقُنتی اوگر - کَرمانہ، ۶۶۹
 پُرَبھَقُہ پُرلیاس تَتھا، ۳۴۳
 پُرَبھَقُہ پُرلیاہ سَتھانَم، ۴۲۷
 پُرَبذیانَتی نرادَھماها، ۳۵۳
 پُرَبذیانَتی نیا - دَقُتاها، ۳۶۱
 پُریشِیادبُھیر جَبارَدَن، ۵۸
 پُرتان بُھوت - گنامش شانیی، ۶۸۸
 پُرَتھیتَہ پوروشوَتَمہ، ۶۵۵
 پُرَتیاکُشَلافگَم دَھرمِیام، ۴۰۷
 پُرَتیافائو نَفیذیاتی، ۲۳، ۱۱۴
 پُرَتیجان پُریو سی می، ۷۶۴
 پُرَجاپتِیس تَقَم پُراپیتامہش تَش، ۵۲۷
 پُرَجَنش تَشاسمی کَندرِپَہ، ۴۷۸
 پُرَجَنیاد ان - سَمبَھَقُہ، ۱۶۳
 پُرَجہاتی یادا کامان، ۱۳۰
 پُرَدوشَیانتی کول سَتریاء، ۶۰
 پُرَدَقیشَانتو بُھُیاسویاکاها، ۶۷۷
 پُرس تَسَمات تو بُھافو نیو، ۳۹۵
 پُرساد سَرَق - دوھکھانام، ۱۴۱
 پُرساد اُدهیگَتَشَہتی، ۱۴۰
 پُرسادی تَقام اُھم ایشَم اِلیام، ۵۳۲
 پُرسَپَرَم بُھافَیانَتَہ، ۱۶۰
 پُرسَکُتاها کام - بُھوگَشو، ۶۷۴
 پُرسَنگِن پُھلاکانکُشی، ۷۳۸
 پُرسید دَقش جَگن - نیقاس، ۵۱۴
 پُرسید دَقش جَگن - نیقاس، ۵۳۳
 پُرسوُتسادنارَٹھَم فا، ۷۰۰
 پُرشانت - مَنَسَم ہی اِنَم، ۳۰۸
 پُرشانتاما فیگت - بُھیر، ۲۹۳
 پُرشَسَسی کَرمنی تَتھا، ۷۰۶
 پُرکاش اویجَیاتی، ۶۱۸

پَرَمادو موهي اف تش، ۶۲۰
 پَرَم پوروشم ديفيام، ۳۸۳
 پَرَم رويم ايشقَرَم، ۵۰۰
 پَرَنشَلطس تي دهننجيا، ۷۷۱
 پَرَنميا شيرسا دقم، ۵۰۴
 پَرَنقه سرف - فِدشو، ۳۴۶
 پَرَهسن ايف بهارت، ۷۹
 پَرَهلاش تشاسمي دايئانام، ۴۷۹
 پَروتشلياتي گون - سنكهياني، ۷۲۶
 پَروتشليمانم اششن، ۷۳۴
 پَروكتقان اهم افايام، ۱۹۶
 پَرِياپتم تف ايدم اتشام، ۳۵
 پَرِياتا يانتي تم كالم، ۳۹۹
 پَرِياتاد ياتمانس تو، ۳۲۹
 پَرِيان - كالي بي تش مام، ۳۷۴
 پَرِيان - كالي تش كتهم، ۳۷۶
 پَرِيان - كالي منساتش لن، ۳۸۵
 پَرِياه پَرِييارهسي دف سوڏهوم، ۵۳۲
 پَرِيورشَن سقيا، ۲۳۷
 پَرِيترانيا سادهومام، ۲۰۷
 پَرِينشرياتمكم كرم، ۷۴۵
 پَرِينامي مروتوپم، ۷۴۰
 پَرِينامي فيشم ايف، ۷۴۱
 پَرِيو هي گيانينو تيارتيم، ۳۵۸
 پَرَقَدنتي افپش تش شيتته، ۱۱۷
 پَرَقَدنتي نپنڊيتاها، ۲۵۲
 پَرَقَرئي شسنتر - سمپاتي، ۴۳
 پَرَقَرئيم تش نيفرئيم تش، ۷۳۵
 پَرَقَرئيم تش نيفرئيم تش، ۶۶۷
 پَرَقَرئنئي شووشي - قرتاها، ۶۷۰
 پَرَقَرئتتي فيدهانوكتاها، ۷۰۵
 پَرَقَشَطوم تش پرنٽپ، ۵۴۳
 پَرَقَكشيامي انسويافي، ۴۰۵
 پَرَقَبِيه كتم انكداها، ۵۰۳
 پَشيا مي پارتهي روپاني، ۴۹۶
 پَشيامي بُوگم ايشقَرَم، ۴۱۲، ۴۹۹
 پَشياتي اكرت - بوڏهيتقان، ۷۲۳
 پَشِياديا س - تشراتشرم، ۴۹۸
 پَشِياديتيان قسون روڏران، ۴۹۷

پَشِياشنت شرياني بهارت، ۴۹۷
 پَشِيامي تُقام دورنيريكشيام سمنتاد، ۵۰۷
 پَشِيامي تُقام ديپت - هوناش - فكتترم، ۵۰۸
 پَشِيامي تُقام سرفتو ننت - روپم، ۵۰۶
 پَشِيامي دقامس تف دف دهی، ۵۰۵
 پَشِيامي فيشق شقرف فيشق - روپ، ۵۰۶
 پَشِيان اتمني توشياتي، ۳۰۲
 پَشِيان شريلقن سورشَن جيگهرن، ۲۵۶
 پَشِيانتي اتمني افسنتهيتم، ۶۴۷
 پَشِيانتي گيان - شكشوشه، ۶۴۶
 پَشِيايتام پاندو - پوترانام، ۳۰
 پَنڊيتاها سم - ترشينه، ۲۶۶
 پَنڊانك - گوموكهاها، ۳۸
 پَنت شاياني مها - باهو، ۷۲۱
 پَنت شاياتي تسيا هتفه، ۷۲۲
 پَنش تشنڊريا - گوتشراها، ۵۷۸
 پَهلم اوئيشيا فاپونه، ۷۰۲
 پَهلم تياكتفا منيشينه، ۱۲۶
 پَهلم ياگيا - تپه - كرياها، ۷۰۵
 پَهلي سكتو نيڏهياتي، ۲۶۰
 پوتامد - بهاقم آگتاها، ۲۱۰
 پوتر - دار - گراهديشو، ۵۸۰
 پوتران پوتران سكهيمز تنها، ۴۹
 پوتي پريوشايتم تش يات، ۶۹۲
 پوجارهاف آري - سوڏن، ۷۲
 پوجنم شاوتشم آرجقم، ۶۹۶
 پورا پروكتا ميانگهي، ۱۵۱
 پوروجيت كونتبهوجش تش، ۳۲
 پوروهسام تش موكهيام مام، ۴۷۴
 پوروشم پوروشرسبهي، ۸۵
 پوروشنيا فيشت شيتته، ۱۳۵
 پوروشش تشاڏهيدايفتم، ۳۷۹
 پوروشم شاشقتم ديفيام، ۴۶۲
 پوروشه سڀره پارتهی، ۳۹۷
 پوروشه پركرتي - سنهوهي، ۵۹۴
 پوروشه سوکهي - دوکهانام، ۵۹۳
 پوروقاش پرجاپتیه، ۱۵۹
 پورقابه ياسن تنياف، ۳۲۷
 پورقاير ابي مومكشونيهه، ۲۱۸

پورڦايه پورڦنرم ڪرڻم، ۲۱۸
 پوڻنامي تَشَاوَشْدَهِيَه سَرڦاها، ۶۴۹
 پومامش تَشَرْتِي نِيهَسُپِرِهه، ۱۴۶
 پوئيو گنڏهه پِرْتَهِيَقِيَام تَش، ۳۴۷
 پونر اَقْرَبِيَنُو رَجُون، ۳۹۲
 پونر جنم نَفِيذِيَاتِي، ۳۹۲
 پونر يوگم تَش شَمَسِي، ۲۴۷
 پونش تَش بَهِيَوُو پِي نَمُو نَمَس تِي، ۵۲۷
 پيتاسي لوڪَسِيَا تَشَرَاتَشَرَسِيَا، ۵۳۰
 پيتاهم اَسِيَا جَگَنُو، ۴۲۶
 پيترن اَتَهِي پِيَتَاَمَهَان، ۴۹
 پيترن يانتي پيتر - ڦرَتَاها، ۴۳۴
 پيترنام اَرِيَامَا تَشَاَسَمِي، ۴۷۹
 پيتف پونر سِيَا سَڪَهَف سَڪَهِيَوُو، ۵۳۲
 پيڏيا ڪرياتي تپه، ۷۰۰
 پڦنه پڦتَاَم اَسَمِي، ۴۸۰
 پڦيترم اِيَدَم اَوَتَمَم، ۴۰۷
 پڦيترم اِيَهِي فِيذِيَاتِي، ۲۴۱
 پڦيترم پَرَمَم بَهَقَان، ۴۶۲، ۵۴۵
 ت اِيَمِي ڦَسْتَهِيَتَا يَوَدَهِي، ۵۴
 تاسام بَرَهَم مَهَد يُونِيَر، ۶۱۲
 تاسِيَا ڪارِيَام نَد فِيذِيَاتِي، ۱۶۷
 تَام اَف فِيذَاهَمِي اَهَم، ۳۶۲
 تَامَس تَنَهَايَف بَهَجَامِي اَهَم، ۲۱۲
 تَامَس تِيَتِي ڪَنَسُف بَهَارَت، ۸۴
 تَامَسَم پَرِيَتِي شَڪَنُتِي، ۶۹۵
 تَامَسَه پَرِيڪِيَرِيَتِيَه، ۷۱۶
 تَامَسِي شِيَتِي تَام شَرِيُو، ۶۸۶
 تَان اُڪَرُتَمَن - ڦِيَدُو مَنَدَان، ۱۷۹
 تَان اَهَم ڏَقِيَشَتَه ڪُرُورَان، ۶۷۷
 تَان سَمِي ڪَنُتِيَا سَاوَن تِيَاه، ۵۰
 تَان نِيَبُوڏَه ڏَقِيَجُوَتَم، ۳۳
 تَان ڦِيڏَهِي اَسُور - نِيَشَتَشِيَان، ۶۸۹
 تَانِي اَهَم ڦِد سَرڦَانِي، ۲۰۲
 تَانِي سَرڦَانِي سَمِيَامِيَا، ۱۳۶
 تَاو هِي اَسِيَا پَرِي پِن تَهِيَنَاو، ۱۸۴
 تَايَتِيَرِيَا اُو پِنِيَشَد، ۵۹۰، ۶۳۴
 تَايَتِيَرِيَا اُو پِيَشَد، ۳۶۳
 تَايَر ڏَتَان اُپَرِڏَايَاي بَهِيَوُو، ۱۶۱

تافان سَرڦَشُو ڦِڏَشُو، ۱۲۰
 تِيَامِي اَهَم اَهَم ڦَرُتَم، ۴۲۸
 تِيَسَن تِيَتَم ڪَرُتَم تَش يَات، ۷۰۸
 تِيَسَن تَت تَرِي - ڦِيڏَهَم نَرَايه، ۶۹۹
 تِيَسَسَڦِيَهِيُو ڏَهِيڪُو يُوگِي، ۳۳۰
 تِيَسَن تَشَاَسَمِي تِيَسَڦِيَشُو، ۳۴۷
 تِيُو دَانَم ياشُو ياشَه، ۴۵۱
 تِيُو ڏَمَبَهَن تَشَايَف يَات، ۶۹۹
 تِيُو مَانَسَم اَوَتَشِيَاتِي، ۶۹۸
 تِيُو يَانَتِي يِي تِيُو جَنَاهَا، ۶۸۹
 تَت - پَرَسَادَات پَرَام شَانَتِيَم، ۷۶۱
 تَت - پَرَه سَمِيَاتَنڏَرِيَاه، ۲۴۲
 تَت اَف تَش ڦِيَسَتَارَم، ۶۰۳
 تَت تَامَسَم اَوَاَهَرُتَم، ۷۲۸
 تَت تَامَسَم اَوَاَهَرُتَم، ۷۰۳، ۷۴۲
 تَت تَامَسَم اَوَاَهَرُتَم، ۷۰۰
 تَت تَت پَرَاپِيَا شُوَبَهَاشُوَبَهَم، ۱۳۲
 تَت تَجُو ڦِيڏَهِي مَامَڪَم، ۶۴۸
 تَت تَد اَفَاڦَگَتَشَهِي تَقَم، ۴۸۹
 تَت تَد اَقْتَرُو جَنَه، ۱۷۱
 تَت تِي پَنَم سَنگَرَهَن پَرڦَڪَنُتِيِي، ۳۸۶
 تَت تِي ڪَرَم پَرڦَڪَنُتِيَامِي، ۲۱۹
 تَت سَمَاسِن مِي شَرِيُو، ۵۷۵
 تَت سوڪَهَم رَاچَسَم سَمُرُتَم، ۷۴۱
 تَت سوڪَهَم سَاتَڦِيڪَم پَرُوڪَتَم، ۷۴۰
 تَت سَڦِيَام يُوگ - سَمَسِيڏَهه، ۲۴۱
 تَت ڪَنُتِي تَرَم يَانَش تَش يَادَرُڪ تَش، ۵۷۵
 تَت ڪَنُتِيَامِي تَقَام اَهَم اُپَرَمِيَام، ۵۲۹
 تَت ڪُوروشَڦ مَد - اَرُپَنَم، ۴۳۷
 تَت ڪِيَم ڪَرَمَنِي ڪُهَورِي مَام، ۱۴۹
 تَتَف - ڦِيَت تُو مَهَا - يَاهُو، ۱۷۸
 تَتَف - ڪِيَانَارَتَهِي - ڏَرُشَنَم، ۵۸۱
 تَتَقَم اِيَتَشَهَامِي ڦِيڏِيَتُوَم، ۷۱۰
 تَتَقِنَاتَش تَش يَاقَنَتِي تِي، ۴۳۳
 تَتَر پَرِيَا تَا ڪَتَشَهَنَتِي، ۳۹۹
 تَتَر تَشَانڏَرَمَسَم جِيُوَتِيَر، ۴۰۰
 تَتَر تَم بُوڏَهِي - سَمِيُوگَم، ۳۲۶
 تَتَر سَتَقَم نِيَرَم اَتَقَات، ۶۱۳
 تَتَر شَرِيَر ڦِيَجِيُو بَهِيَتِيَر، ۷۷۷

تَتْرُكَا پَرِيدَفَنَّا، ۱۰۰
تَتْرَاپَشِيَات سَنَهِيَتَان پَارْتَهَه، ۴۹
تَتْرَايَك - سَنَهَم جَگَت كَرْتَسْنَم، ۵۰۳
تَتْرَايَاكُورَم مَنَه كَرْتَفَا، ۲۹۱
تَتْرَايَقَايَاكُت - سَمُگِيَاكِي، ۳۹۴
تَتْرَايَقَم سَتِي كَرْتَارَم، ۷۲۳
تَتْسَن تَتُو نِيَا مِيَايَتَد، ۳۰۷
تَتْسَن نَش سَمُسْمُرْتِيَا سَمُسْمُرْتِيَا، ۷۷۶
تَتَه سَفِيْسَم يَافِيْشَلُطُو، ۵۰۴
تَتَه پَدَم تَت پَرِيْمَارَكِيْتَفِيَا، ۶۳۹
تَتَه سَف - ذَهْرَم كِيْرَتِيْم تَش، ۱۰۷
تَتَه شَن كَهَاش تَش بَهْرِيْاش تَش، ۳۸
تَتَه شَف تَايِر هِيَايِر يُوَكْتِي، ۳۹
تَتَه كُورُو يَاتَا تَمَقَان، ۵۶۱
تَتَهَا پُرَلِيْنَس تَمَسِي، ۶۲۱
تَتَهَا تَنَدَم أَفْرَتَم، ۱۸۹
تَتَهَا تَقَامِي نَر - لُوَك - فِيرَا، ۵۱۶
تَتَهَا دَهَانَتَر - پَرَاپَتِيْر، ۸۳
تَتَهَا سَرَقَالِي بَهوتَانِي، ۴۱۴
تَتَهَا شَرِيْرَانِي فَيَهَا جِيْرَتَانِي، ۹۴
تَتَهَا مَانَاپَمَانِيُوَه، ۲۸۷
تَتَهَا مَانَاپَمَانِيُوَه، ۵۶۷
تَتَهَاپُونُوِي نِيْبُوْدَهِي مِي، ۷۵۱
تَتَهَاپِي تَقَم مَهَا - بَاهُو، ۹۸
تَتَهَاتَمَا نُوپَلِيْبِيَايَتِي، ۶۰۵
تَتَهَانَتَر - جِيُوْتِيْر أَف يَاه، ۲۷۳
تَتَهَايَف تَش پِي تَامَهَا، ۵۵
تَتَهَايَف نَاشَايَا فَيَشَنَتِي لُوَكَس، ۵۱۷
تَتُو بَهَقْتِي بَهَارَت، ۶۱۰
تَتُو دُوَهَكَهَتَرَم نُو كِيْم، ۱۰۹
تَتُو مَام تَتَف تُو گِيَا تَفَا، ۷۵۵
تَتُو يَاتِي پَرَام گَتِيْم، ۳۲۹
تَتُو يَاتِي پَرَام گَتِيْم، ۶۰۱، ۶۸۰
تَتُو يَانَتِي اَذَهَام گَتِيْم، ۶۷۸
تَتُو يُوْدَهَايَايُو جِيَا سَف، ۱۱۱
تَتُو فَاكُشَا يَامِي تِي هِيْتَم، ۷۶۳
تَج گِيَانَم فَيْدَهِي رَا جَسَم، ۷۲۷
تَج گِيَانَم فَيْدَهِي سَاتَفِيَكَم، ۷۲۷
تَجَس تَجَس سَفِيْنَام أَهَم، ۳۴۸، ۴۸۵

تَجَس تَشَاسَمِي فَيَهَا فَا سَاو، ۳۴۷
تَجَه كُشَا ذَهْرَتِيَه شَاو تَشَم، ۶۶۰
تَجُو - رَا شِيْم سَرَقَتُو دِيْبِيْتِيْم نَتَم، ۵۰۷
تَجُو - مِيَا م فَيَشَقَم اَنَتَم اَذِيَا، ۵۳۵
تَجُوْبَهِيْر اُپُورِيَا جَگَت سَمُگَرَم، ۵۱۷
تَد - اُرْتَهَم كَرَم كَاوْنَتِيَا، ۱۵۸
تَد - بوْدَهِيَا س تَد - اَتَمَانَس، ۲۶۵
تَد اُنِيَا هَرْتِي پُرُگِيَا، ۱۴۳
تَد اَكَم قَد نِيْشَت شِيْتِيَا، ۱۵۰
تَد اَهَم بَهَكْتِي - اوپَهْرَتَم، ۴۳۵
تَد اِيْتِي اُنِيَهِيْسَن دَهَايَا، ۷۰۵
تَد اَف مِي دَرَشِيَا دَق رُوپَم، ۵۳۳
تَد اَف مِي رُوپَم اِيْدَم پُرِيْشِيَا، ۵۳۸
تَد بَهَقْتِي اَلِي - مَذَهَسَام، ۳۶۴
تَد دَانَم رَا جَسَم سَمُرْتَم، ۷۰۲
تَد دَانَم سَاتَفِيَكَم سَمُرْتَم، ۷۰۱
تَد ذَهَام پَرَمَم مَم، ۱۵، ۱۷، ۳۹۶، ۶۴۱
تَد رَا جَسَم اودَاهَرْتَم، ۷۳۰
تَد بُوگَايِر اُپِي گَمِيَايَتِي، ۲۵۳
تَد فَيْدَهِي بَهْرَتَر شَبِي، ۶۰۰
تَد فَيْدَهِي پُرْتِيَا تِن، ۲۳۷
تَدَا گَنَتَا سِي نِيْرَقَدَم، ۱۲۷
تَدَا بُوگَم اَقَاپَسِيَا سِي، ۱۲۸
تَدَا تَمَانَم سَرَا جَامِي اَهَم، ۲۰۶
تَدُوْتَم - فَيْدَام لُوَكَان، ۶۲۰
تَدَقْت كَامَا يَام پُرَفِيْشَنَتِي سَرَقِي، ۱۴۵
تُرْبُهِيْر گُون - مِيَايِر بَهَا فَايِر، ۳۵۱
تُرْتُنَا - سَنَك - سَمُوْدَبَهَقَم، ۶۱۴
تُرَاي - گُونِيَا - فَيَشَا فَيَا، ۱۱۹
تُرَاي - فَيْدِيَا مَام سُوْم - پَاهَا پُوْت - پَاپَا، ۴۲۹
تُرَايَاتِي مَه تُو بَهِيَات، ۲۳، ۱۱۴
تُرِي - فَيْدَهَا بَهَقْتِي شَرَدَهَا، ۶۸۵
تُرِي - فَيْدَهَا كَرَم - تَشُوْدَنَا، ۷۲۵
تُرِي - فَيْدَهَام كَرْمَنَه پَهَلَم، ۷۲۰
تُرِي - فَيْدَهَاه كَرَم - سَنُگَرَهَه، ۷۲۵
تُرِي - فَيْدَهَم نَرَكُسِيْدَم، ۶۷۹
تُرِي - فَيْدَهَه سَمُپُرَكِيْرَتِيَه، ۷۱۴
تُرِي - فَيْدَهُو بَهَقْتِي پُرِيَاه، ۶۹۱
تُرِيْدَهَايَف گُون - بَهَدَهَه، ۷۲۶

تَرِيشَلُو لُو كِشَلُو كِي نَتَشَن، ١٧٢
 تَرِيَن گُونان اَتِي قَرَتِي، ٦٢٨
 تَسَمَات پَر نَمِيَا پَر نِي دِهَايَا كِيَا، ٥٣٢
 تَسَمَات تَقَم اوتِي شَطْطَا ياشو لِيَهَسَق، ٥٢٠
 تَسَمَات تَقَم اِي نَدْرِيَانِي آدَا، ١٩٢
 تَسَمَات سَرَف - گَتَم بَرَهَم، ١٦٥
 تَسَمَات سَرَقَانِي بَهوتَانِي، ١٠٣
 تَسَمَات سَرَقِشَلُو كَالشَلُو، ٤٠٢، ٣٨٢
 تَسَمَاتش تَشَهاسَن تَرَم پَر مَانَم تِي، ٦٨٢
 تَسَمَاد اُپَرِي هَارِي رِي تِي، ٩٩
 تَسَمَاد اَت تَرِيَام تِي اجَت، ٦٧٩
 تَسَمَاد اَسَكَتَه سَتَتَم، ١٦٩
 تَسَمَاد اَكِيَان - سَمَبَهوتَم، ٢٤٥
 تَسَمَاد اوتِي شَطْطِي كَاونِيَا، ١١٠
 تَسَمَاد اَوَم اِي تِي اودَاهَر تِيَا، ٧٠٥
 تَسَمَاد اَقَم فَيِدِي تَقَايِنَم، ٩٧
 تَسَمَاد بَرَهَم نِي تِي سَتَه يِتَاها، ٢٦٨
 تَسَمَاد يَاسِيَا مَها - باهو، ١٤٤
 تَسَمَاد يودَه يَاسَق بَهَارَت، ٨٩
 تَسَمَاد يُوگَايَا يُو جِيَا سَق، ١٢٥
 تَسَمَاد يُوگِي بَه قَار جُون، ٣٣٠
 تَسَمَان نَارها قِيَام هِن تَوَم، ٥٦
 تَسَمِين گَر بَهَم دَدَهَامِي اَهَم، ٦١٠
 تَسِيَا پَر گِيَا پَر تِي شَطْطِي تَا، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٤
 تَسِيَا پَر گِيَا پَر تِي شَطْطِي تَا، ١٣٢
 تَسِيَا تَسِيَا تَشَلَام شَر دَهَام، ٣٦٢
 تَسِيَا سَن جَانِيَان هَر شَم، ٣٧
 تَسِيَا كَر تَارَم اُپِي مَام، ٢١٥
 تَسِيَا رَا دَهَنَم اِيَه تِي، ٣٦٣
 تَسِيَا جَاگَر تِي سَمِيَا مِي، ١٤٤
 تَسِيَا هَم سَو لِيَهَه پَار تِي، ٣٨٩
 تَسِيَا هَم نِي پَر تَشِيَا مِي، ٣١١
 تَسِيَا هَم نِي گَرَاهَم مَنِي، ٣١٦
 تَشَام اَدِي تِيَا - قَم جِيَا نَم، ٢٦٤
 تَشَام اَهَم سَمَو دَهَر تَا، ٥٥٥
 تَشَام اَقَانو كَم پَار تَهَم، ٤٦١
 تَشَام بَه تَم اِيَم شَر لِيُو، ٦٩١
 تَشَام سَتَت - يُو كَتَانَم، ٤٥٩
 تَشَام كِي يُوگ - فَيِتَاها، ٥٥٠

تَشَام گِيَانِي نِي تِيَا - يُو كَت، ٣٥٨
 تَشَام نِي تِيَا يِيَهِي وَكَتَانَم، ٤٣٢
 تَشَام نِي شَطْطَا تُو كَا كَر شَن، ٦٨٤
 تَشَاتور - قَر نِيَا مِيَا سَر لِيَطَم، ٢١٥
 تَشَايَت نِيَا تَشَر يَتَا مَر ت، ٢٠٨، ٣٦٤، ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٥٩
 تَشَايَلَجِيَن - كوشو تَرَم، ٢٩١
 تَشَتَسَا سَرَف - كَر مَانِي، ٧٥٧
 تَشَتَسَا نَانِيَا - گَامِيْنَا، ٣٨٣
 تَشَتور - فَيِذَا بَه جَان تِي مَام، ٣٥٦
 تَشَت قَارو مَن قَز تَتَا، ٤٥٤
 تَشَكشَلُو ش تَشَايَقَان تَر بَه رُو فُو، ٢٧٦
 تَشَن تَشَا تَقَات سَتَه يَتِيَم سَتَه يِرَام، ٣١٥
 تَشَن تَشَلَام هِي مَنَه كَر شَن، ٣١٦
 تَشَهَان دُوگِيَا اُو پِنِي شَد، ٤٠٢، ٦٥٤، ٧٠٤
 تَشَه تَا ن هِي اُو پِنِي تِيَا تِي، ٣٢٢
 تَشَه تَوَم اَر هَسِي اَش شَتَه، ٣٢٢
 تَشَه نَدَام سِي يَاسِيَا پَر تَانِي، ٦٣٥
 تَشَه نَدُو بِيَهِي ر فَيِ قِي دِهَا يِه پَر تَهَك، ٥٧٦
 تَشَه يَت قَايِنَم سَم شِيَا م يُو گَم، ٢٤٥
 تَشَه يِنَا بَه رَم اِي ق نَشَا يَتِي، ٣٢١
 تَشَه يِن - دَقَا يِذَا يَاتَا مَانَه، ٢٧٤
 تَشِي كِي ر شَلور لُو ك - سَن گَر هَم، ١٧٦
 تَشِي نَتَام اُپَر يَمِيَا م تَش، ٦٧١
 تَشِي نِي تُو سِي بَه كَقَن مِيَا، ٤٦٧
 تَم آهوه پَر مَام گَتِيَم، ٣٩٦
 تَم آهوه پَن دِي تَم بُو دَهَاها، ٢٢٢
 تَم اوقَات ش هَر شَا يِي كَشَه، ٧٩
 تَم اَق تَشَا دِيَا م پوروشَم پَر يِنِي، ٦٣٩
 تَم اَق شَر نَم گَتَشَهِي، ٧٦١
 تَم تَتَا كَر يِي پَافِي شَطَم، ٦٧
 تَم تَم اَقَا يَتِي كَاونِيَا، ٣٨١
 تَم تَم نِيَا م اَس تَهَا يَا، ٣٦١
 تَم يَا گِيَا م فَيِ دِهِي رَا جَسَم، ٦٩٥
 تَم فَيِ دِيَا دُو هَكِي - سَم يُو گ -، ٣٠٣
 تَم سَن تَق اَكِيَان - جَم فَيِ دِهِي، ٦١٥
 تَم سَه پَر م اوتَشِيَا تِي، ٥٩٠
 تَم سِي اِتَانِي جَايَان تِي، ٦٢٠
 تَم ه سَتَقَم رَجَس تَتَا، ٦١٧

تَمُو - دقاريس تريبهير نره، ٦٨٠
 تَن - نيشطهاس تَت - پراياناها، ٢٦٥
 تَن موهياتي جَن تَفَه، ٢٦٣
 تَن مي بروهي سو - نيشتشتيم، ٢٤٨
 تَن مي كشمترم بهقت، ٦٤
 تَن نيدهناتي بهارت، ٦١٥
 تَن نيدهناتي كاوتيا، ٦١٤
 تَن ايف روپن تشتور - بهوجن، ٥٣٤
 توشلياتي تش رمنتي تش، ٤٥٨
 توليا - پراپريو ذهيرن، ٦٣٠
 توليا - نيندا - ستوتير ماوني، ٥٦٨
 توليا - نينداتم - سمستوتيه، ٦٣٠
 توليو ميتراري - پكتيوه، ٦٣٠
 تومولو بهيانونادبان، ٤٣
 تي برهم تد فيدوه كرستيم، ٣٧٢
 تي پراپنونقنتي مام اف، ٥٥٢
 تي پونيام اساديا سورنذر - لوكم، ٤٣٠
 تي بي تشاتيترتي اف، ٥٩٨
 تي بي مام اف كاوتيا، ٤٣٣
 تي بي يانتي پرام گتيم، ٤٤٢
 تي تم بهوكتفا سقرگ - لوكم فيشالم، ٤٣١
 تي دقا بهافيانتو فه، ١٦٠
 تي دقندف - موهي - نيرموكتا، ٣٧١
 تي مي يوكتتما مئاها، ٥٥١
 تي هو - راتر - فيدو جناها، ٣٩٣
 تي قستهيهاها پرموكتي دهارتراشطراها، ٧٤
 تي فيدور يوكت - تشتسه، ٣٧٤
 تياپهرت - تشتسام، ١١٨
 تياجتي انتي كلقرم، ٣٨١
 تياجيام دوش - قذ ايتي ابي، ٧١٣
 تياكت - سرف - پريگرهه، ٢٢٣
 تياكتوم كرمان اششاهه، ٧١٩
 تياكتفا دهم پونر جنم، ٢٠٩
 تياكتفا سرفان اششاهه، ٣٠٥
 تياكتفا كرم - پهلاسنم، ٢٢٢
 تياكتفوتشطي پرتتپ، ٧١
 تياگات شهانثير انتنرم، ٥٦٢
 تياگاه شانثير ايشونم، ٦٦٠
 تياگسيا تش هرسيكش، ٧١٠

تياگو هي پوروش - فياگهر، ٧١٣
 تياگي بهرت - ستم، ٧١٣
 تياگي ستف - سمافيلطو، ٧١٨
 تيشطهنتم پرمشقرم، ٦٠٠
 تيشنن - روکش - فيداهينه، ٦٩٢
 تيور نقرشم اگتشتهت، ١٨٤
 تيوس توكرم - سنياسات، ٢٤٩
 تف انيوس تفت - درشيبهيه، ٨٦
 تف ساوميام جنارتن، ٥٤٠
 تف شيشين ذهيمتا، ٣٠
 تفاپي فكتراي سمرزها - فگاها، ٥١٧
 تفام سدا پريتشتينيان، ٤٦٧
 تفت - پرسادان مياتشويت، ٧٧٢
 تفتته كمل - پتراكش، ٤٩٣
 تفتد - انياه سمشياسيا، ٣٢٢
 تفتك تشايف پريدهياتي، ٥١
 تغم آداو پروكتقان ايتي، ٢٠١
 تغم آدي - دقه پوروشه پورانس، ٥٢٦
 تغم اسيا پوجياش تش گورور گريان، ٥٣٠
 تغم اسيا فيشفسيا پرم نيدهانم، ٥٢٦
 تغم اسيا فيشفسيا پرم نيدهانم، ٥٠٨
 تغم اكلنرم پرمم فيديفيام، ٥٠٨
 تغم اكلنرم سد - اسيت تَت پرم يات، ٥٢٥
 تغم افياياه شاشفت - دهرم - گوپتا، ٥٠٨
 تقيانتم فيشقم اننت - روپ، ٥٢٦
 تقيايكاگرن تشتسا، ٧٧١
 جاتسيا هي دهروفو مرتيور، ٩٩
 جاتو تيشطهتي اكرم - كرت، ١٥٤
 جاتو كرمي اتندريته، ١٧٣
 جاگرتو نايف تشارجون، ٢٩٧
 جاناتي پوروشوتم، ٦٥٦
 جاياتي قرن - سنكره، ٦٠
 جرا - مرن - موکشايا، ٣٧٢
 جگت پرهراشياتي انورجياتي تش، ٥٢٣
 جگته شاشفتي متي، ٤٠١
 جگد اهور انيشقرم، ٦٦٨
 جگد افياكت - مورنيا، ٤١١
 جگد بهاسياتي كهيلم، ٦٤٨
 جگد فيريقرتي، ٤١٨

جَگَهَنيا - گون - فَرِي - سَتها، ٦٢٥
 جَنَا فِدورِ سوراها، ٦٦٧
 جَنانام پونيا - كَرَمَنام، ٣٧١
 جَناها سوكرتِينو رجون، ٣٥٦
 جَنم - بَندهي - فينيرموكتاها، ١٢٦
 جَنم - كَرَم - پَهَل - پَردام، ١١٧
 جَنم - مَرِيو - جِرا - دوھكپير، ٦٢٧
 جَنم - مَرِيو - جِرا - فيادهي، ٥٨٠
 جَنم كَرَم تَش مِي ديفيام، ٢٠٩
 جَنماني تَف تشارجون، ٢٠٢
 جَه شانام مَكَرَش تَشاسمي، ٤٨٠
 جَهي سَتروم مَها - باهو، ١٩٤
 جو شايَت سَرَف - كَرماني، ١٧٦
 جو هفتي گيان - ديپيتي، ٢٣٠
 جي ياسي تَشَت كَرَمَنَس تِي، ١٤٩
 جيتا تما فيگت - سپراره، ٧٥٠
 جيتا مَنه پَرشان تَسيا، ٢٨٧
 جيتا شَنرون بَهون كَشَف راجيام سَمَرَدَهَم، ٥٢٠
 جيتا قافا بَهون كَشاي سِي مَهيم، ١١٠
 جيگياسور اُپي يُوگَسيا، ٣٢٧
 جيُو سَمي فياق ساپو سَمي، ٤٨٥
 جيُو تيشلام اُپي تَج جيُو تيس، ٥٩٠
 جيُو تيشلام رَفير اُمشومان، ٤٧١
 جيَف - بَهوتام مَها - باهو، ٣٤٢
 جيَف - بَهوتَه سَناتَه، ٦٤٢
 جيَف نَم سَرَف - بَهوتَشو، ٣٤٧
 داتِ فيام ايتي ياد دانم، ٧٠١
 داسيانتي ياگيا - بهاقيتاها، ١٦١
 دان - كَرياش تَش فيقيدهاها، ٧٠٦
 دانشلو يات پونيا - پَهلم پَرانديشَطم، ٤٠٣
 دانم ايشَقَر - بهاقش تَش، ٧٤٤
 دانم دَمَش تَش ياگياش تَش، ٦٦٠
 دايف سورا اِف تَش، ٦٦٦
 دايقم افاپري ياگيام، ٢٢٧
 دايقم تَشايقاتر يَن تَشَمم، ٧٢١
 دايقو فيستَرشَه پَروكت، ٦٦٦
 دايفي سَمِيذ فيموكتاها، ٦٦٥
 دايفي هي اِشلا گون - مِي، ٣٥٢
 دايقم پَر كَرَتيم اَشريتاه، ٤٢٢

دَدامي بوڏهي - يُوگَم تَم، ٤٦٠
 دَرِشَطفا تو يان دَفانيكَم، ٢٩
 دَرِشَطفا روپَم گَهوَرَم لِينَرِن مَدَم، ٥٣٨
 دَرِشَطفا لوکاها پَرَفَياتِهيتاس تَتهاهم، ٥١٢
 دَرِشَطفا هي تَقام پَرَفَياتِهيتانتر - اَتما، ٥١٣
 دَرِشَطفا دَبهوتَم روپَم اوگَرَم تَقَدَم، ٥٠٩
 دَرِشَطقان اُسي مام ياتها، ٥٤٢
 دَرِشَطقان اُسي يان مَم، ٥٤١
 دَرِشَطقايف كالانل - سَنَييهاني، ٥١٤
 دَرِشَطَقَدَم مانوشَم روپَم، ٥٤٠
 دَرِشَطَقَمَم سَف جَنم كَرِشَن، ٥٠
 دَرِشَطوَم ايتشاهمي تِي روپَم، ٤٩٤
 دَرِشَطوَم تَقَد اُنِين كورو - پَرَفير، ٥٣٦
 دَرِشَيانام اُفييام، ٤٩٥
 دَرِشَيام اَس پارتهيا، ٥٠٠
 دَرِشَياسي اَتَمَنِي اَتَهو مِي، ٢٣٨
 دَرِو پَدش تَش مَها - رَتَهه، ٣١
 دَرِو پَدو دراويدياش تَش، ٤١
 دَرِو نَم تَش بَهيشَمَم تَش جِيادرتَهَم تَش، ٥٢١
 دَرِو نَم تَش مَدَهوسوَدَن، ٧٢
 دَرِفيَا - ياگيا سَد تَبو - ياگيا، ٢٣١
 دِشي كالي تَش پانترِي تَش، ٧٠١
 دَمبارتَهَم اُپي تَشايق يات، ٦٩٥
 دَمبهاه نَكَار - سَميوكتاها، ٦٨٩
 دَمبَهناقيدهي - پورَقَكَم، ٦٧٦
 دَمبَهو دَرِو بَهيمانَش تَش، ٦٦٤
 دَمبَهِي - مان - مدانفيتاها، ٦٧٠
 دَمَشَطرا - كَرالاني بَهيانكاني، ٥١٥
 دَمَشَطرا - كَرالاني تَش تِي موكتهاني، ٥١٤
 دَنَدو دَمياتام اُسمي، ٤٨٧
 دَهاتاهم فيشَق تَو - موكتَهه، ٤٨٢
 دَهاريامي اَهَم اوَجَسا، ٦٤٩
 دَهارتَر اشَطرا رتي هَنَسوس، ٦٤
 دَهارتَر اشَطران سَف - بانَدَهقان، ٥٧
 دَهارتَر اشَطران كَپي - دَهَقَجَه، ٤٣
 دَهارتَر اشَطراسيا دوربوڏهر، ٤٦
 دَهاريان اَتَشَلَم سَن تَهيره، ٢٩٣
 دَهَرِتَر اشَطرا اوقاتش، ٢٧
 دَهَرَتِي - اوتساهي - سَمَنَفيتَهه، ٧٣١

دور - سَتَهْمَ تَشَانْتِيكِي تَش تَت، ۵۸۸
دورِنَ هِي اَقْرَمَ كَرَم، ۱۲۴
دورگَتِيْم تات گَتَشَهْتِي، ۳۲۳
دوشاير اَتايه كول - گَهانام، ۶۲
دوشاپراپ ايتي مي متيه، ۳۱۹
دوشاپوربانلن تش، ۱۹۰
دوهكاليام اُشاشقَتَم، ۳۹۱
دوهكهانتَم تش نيگَتَشَهْتِي، ۷۳۹
دوهكهاشتا ف اَنوذيقَن - مناها، ۱۳۱
دوهكهم ايتوم ايوگَتَه، ۲۵۳
دوهكهم ايتي اف يات كَرَم، ۷۱۷
دوهكهي - دوشانودرشنم، ۵۸۰
دوهكهي - شوكاميا - پرداها، ۶۹۲
دوهكهي - يونيا اف تي، ۲۷۰
ديابهوتشتا ف اَلولويَتَقَم، ۶۶۰
دياتي تش پريكليشَطَم، ۷۰۲
دياتي نوپكاريئي، ۷۰۱
دياف ا - پرنهيفيور ايدم اَنترَم هي، ۵۰۹
ديپتانلارك - ديوتيم ايرميام، ۵۰۷
ديشش تشانقلوكيان، ۲۹۳
ديشون جاني ن لَبهي تش شَرَم، ۵۱۴
ديوتَم شهليانام اَسْمِي، ۴۸۵
ديفي دقشلو قا پونه، ۷۴۲
ديفي سوريا - سهسرَسيا، ۵۰۲
ديفيا - گندهانولِنَم، ۵۰۱
ديفيا - ماليامبر - دهرَم، ۵۰۱
ديفيا هي اَتَم - فيبهوتياه، ۴۶۶، ۴۶۹
ديفيام ددامي تي تشكشوه، ۴۹۹
ديفيانكودياتاَيودهم، ۵۰۱
ديفياو شنكهاو پَرَدَهَمَتوه، ۳۹
دِف - دَفِيح - گور - پراگيا -، ۶۹۶
دفا ايسي اسياروپَسيا، ۵۴۱
دقارَم ناشنم اَتَمَنه، ۶۷۹
دقان بهاقيانانن، ۱۶۰
دقان دَف - ياجو يانتي، ۳۶۴
دقانام اَسْمِي فاسقه، ۴۷۲
دقاو بهوت - سرگاو لوكي سمين، ۶۶۶
دقاف ايمو پوروشلاو لوكي، ۶۵۳
دقدتم دهننجياه، ۴۰

دهرتيا دهارياتي رجون، ۷۳۸
دهرتيا يابا دهارياتي، ۷۳۷
دهرتيا تمانم نياميا تش، ۷۵۲
دهرتيم نَدَهِنْدَامِي شَمَم تش فيشلنو، ۵۱۳
دهرتبه سا پارتهي تامسي، ۷۳۹
دهرتبه سا پارتهي راجسي، ۷۳۸
دهرتبه سا پارتهي ساتفيكي، ۷۳۷
دهرشَط اَيومنو فِرَطش تش، ۴۱
دهرشَط ك توش تشكي تانه، ۳۲
دهرَم - سمستهاپنارتهيا، ۲۰۷
دهرَم - كشتري كورو - كشتري، ۲۷
دهرمافيرو دهو بهوتشو، ۳۴۹
دهرمسيسيا پرتتپ، ۴۱۰
دهرمي نشَطِي كولم كرُتَسِيْم، ۵۹
دهرمياد دهي بودهاش تشهرُيو نيات، ۱۰۴
دهرميام سمقادَم اَقِيوه، ۷۶۹
دهروقا نيير منير مَم، ۷۷۷
دهروقم جنم مرتسسيا تش، ۹۹
دهن - مان - مدانفتها، ۶۷۶
دهنور اودياميا پاندقه، ۴۴
دهنونام اَسْمِي كامدَهوك، ۴۷۸
دهومناگنير ايقافرتها، ۷۴۹
دهومنافرياتي فهنير، ۱۸۹
دهومو راتريز تها كرُتَسِيْم، ۴۰۰
دهي دهي - دهرنام قر، ۳۷۹
دهي دهي - سمودنهفان، ۶۲۷
دهي دهنم اَقِيام، ۶۱۲
دهي سرقسيا بهارت، ۱۰۳
دهي سمين پوروشه پره، ۵۹۵
دهي سمين مدهوسون، ۳۷۶
دهي نيديام اَقَدَهِيُو يام، ۱۰۳
دهيان - يوگ - پرو نيديام، ۷۵۲
دهيانات كَرَم - پهل - نياگَز، ۵۶۲
دهيانانم ني پشيانتي، ۵۹۷
دهيايانو فيشيان پومسه، ۱۳۸
دهيرز تتر ن موهياتي، ۸۳
دهينام سا سقنهاف - جا، ۶۸۵
دهينو سمين ياتها دهي، ۸۳
دهف دبهير اَقاياتي، ۵۵۳

دَقْرِشَلِيَنَامُ تَشْ نَارَدَه، ٤٧٦
دَقْرِشَلِيرُ نَارَدَسُ تَنُهَا، ٤٦٢
دَقْنَدَقْ - موهِنُ بَهَارَت، ٣٧٠
دَقْنَدَقَاتِيَتُو فِيمَتَسَرَه، ٢٢٤
دَقْنَدَقَايرُ فِيموَكْنَاهَا سوَكَهِي - دوهَكَهِي - سَمَمَايرُ،
٦٤٠
دَقْنَدَقَه ساماسيَكْسِيَا تَشْ، ٤٨٢
رَتُونَامُ كوسومَاكَرَه، ٤٨٤
رَتِي پِي تَقَامُ نَدُ بَهْفِيَشِيَانَتِي سَرَقِي، ٥١٩
رَشَلِيَاہ كَشَلِيَن - كَلْ مَشَاہَا، ٢٧٣
رَشَلِيَبِييرُ بِيوَدْہَا گِيَتَم، ٥٧٦
رَشَلِيَمَشُ تَشْ سَرَقَانُ اورگَامَشُ تَشْ دِيَقِيَانُ،
٥٥٥
رَاكُ سَامُ يَاجُورُ افِ تَشْ، ٤٢٦
رَاثَرِي - اَكَمِي پُرَلِيِيَانَتِي، ٣٩٤
رَاثَرِي - اَكَمِي فَشَه پَارْتَهِي، ٣٩٥
رَاثَرِيَمُ يُوگ - سَهَسُرَانَتَام، ٣٩٣
رَاج - فِيدِيَارَاج - گوہِيَام، ٤٠٧
رَاجَا فَسَنَمُ اَبُرَقِيَت، ٢٩
رَاجَسَاَسُ تَامَسَاَسُ تَشْ يِي، ٣٥٠
رَاجَسَمُ تَشَلَمُ اَدْہُرُوَقَم، ٧٠٠
رَاجَسَه پَرِيكِرِيَتِيَتَه، ٧٣٢
رَاجِنُ سَمَسْمُرْتِيَا سَمَسْمُرْتِيَا، ٧٧٦
رَاجِيَامُ بِيوُگَاہَا سوَكَهَانِي تَشْ، ٥٤
رَاجِيَامُ سوراَنَامُ اَبِي تَشَادْہِي پَتِيَام، ٧٦
رَاكْتَسِيَمُ اَسورِيَمُ تَشَايَف، ٤٢١
رَاگ - دَقَش - فِيموَكْنَايسُ تُو، ١٤٠
رَاگ - دَقَشَاوُ فَيَاَفَسُ تَهِيَتَاو، ١٨٤
رَاگ - دَقَشَاوُ فَيُوَدْسِيَا تَشْ، ٧٥٢
رَاگِي كَرَم - پُهَل - پُرِيَسور، ٧٣٢
رَامَه شَسَنَر - بَهْرِيَتَامُ اَهَم، ٤٨٠
رَتَهَمُ سَنَهَاپِيَا مِي تَشَايَوَت، ٤٥
رَتَهوُپَسْتَهِي اُوپَافِيَشَت، ٦٥
رَجَسُ تَمَشُ تَشَابْہِيَبِيوِيَا، ٦١٧
رَجَسَسُ تُو پُهَلَمُ دوهَكَهَم، ٦٢٢
رَجَسُو لُوَبِي اَفِ تَشْ، ٦٢٤
رَجَسِي اِنَانِي جَايَانَتِي، ٦١٩
رَجَسِي پُرَلِيَامُ گَنَقَا، ٦٢١
رَجَه سَتَقَمُ تَمَشُ تَشَايَف، ٦١٧

رَجَه كَرَمَنِي بَهَارَت، ٦١٦
رَجُو - گُون - سَموَدْبَهَقَه، ١٨٧
رَجُو رَاگَاتَمَكُمُ فِيدَهِي، ٦١٤
رَس - فَرَجَمُ رَسُو پِي اَسِيَا، ١٣٤
رَسَنَمُ گَهْرَانَمُ افِ تَشْ، ٦٤٥
رَسُو هَمُ اَبَسُو كَاوَنَتِيَا، ٣٤٦
رَسِيَاہَا سُنِيگَنْدَاہَا سُنْتَهِيَرَا هَرْدِيَا، ٦٩٢
رَكْشَامَسِي بَهِيَتَانِي دِيَشُو دَرَقْنَتِي، ٥٢٤
رَهَسِيَامُ هِي اِنْدَاوَتَمَم، ٢٠٠
رُوپَمُ اَتِي - اَبِيهَوَتَمُ هَرَه، ٧٧٦
رُوپَمُ پَرَمُ دَرَشِيَتَمُ اَتَم - يُوگَات، ٥٣٥
رُوپَمُ مَهَتُ تِي بَهو - فَاكْتَر - نِترَم، ٥١٢
رُوذَرادِيَتِيَا فَسَقُو يِي تَشْ سَاذْہِيَا، ٥١١
رُوذَرِنَامُ شَسَنَكْرَشُ تَشَاَسَمِي، ٤٧٣
رُوَم - هَرَشَشُ تَشْ جَايَاتِي، ٥١
سَا - تَشَاتَاہَا پُرَكْرَتِيَمُ گَتَه، ٥٤٠
سَا - دوشَلَمُ اَبِي نَاچَاجَت، ٧٤٩
سَا - گَنْدُگَمُ بَهِيَت - بَهِيَتَه پُرَتَمِيَا، ٥٢٣
سَا - فَيَاكْرَمُ اُوْدَاہُرَتَم، ٥٧٨
سَا اَفَايَامُ مِيَا تِي دِيَا، ٦، ٢٠٠
سَا بْرَهَم - يُوگ - يُووَكْنَاتَمَا، ٢٦٩
سَا بُوذْہِيْمَانُ مَنوُشَايَشُو، ٢٢١
سَا تَشُ مِي نَدُ پُرَشِيَايَاتِي، ٣١١
سَا تَشُ يُو يَات - پُرِيَهَاَفَشُ تَشْ، ٥٧٥
سَا تَمُ پَرَمُ پوروشَلَمُ اُوپَايَتِي دِيَقِيَام، ٣٨٥
سَا تِيَا شَرْدْہِيَا يُووَكْنَر، ٣٦٣
سَا تِيَاگَه سَاَتَفِيكُو مَتَه، ٧١٨
سَا تِيَاگِيَتِي اَبِيذْہِيَايَاتِي، ٧١٩
سَا سَرَقُف - فِيدُ بَهَجَتِي مَام، ٦٥٦
سَا سَنِيَاَسِي تَشُ يُوگِي تَشْ، ٢٨٠
سَا شَانَتِيَمُ اَبِنُوَتِي نَدُ كَام - كَامِي، ١٤٥
سَا شَانَتِيَمُ اَذْہِيگَنَشْہَتِي، ١٤٧
سَا شَبِيَزُ تُوْمولُو بَهَقَت، ٣٨
سَا كَالِنَهِي مَهَنَا، ١٩٩
سَا كُرْتِيَقَا رَاجَسَمُ تِيَاگَم، ٧١٧
سَا گَهوُشُو دَهَارَتَرَانَشَلَطْرَانَام، ٤٣
سَا گُونَانُ سَمَتِيَتِيَايَاتَان، ٦٣٢
سَا مَهَاتَمَا سو - دَوْلَبْہَه، ٣٦٠
سَا مِي يُووَكْنَتَمُو مَتَه، ٣٣١

سَتْسُ - تَشَه بَدَه پارتھی یوجیاتی، ۷۰۶
 سَتکار - مان - پوجارتهم، ۶۹۹
 سَتھاپیتقا رتھوتتم، ۴۷
 سَتھانم پرائسسیاسی شاشفتتم، ۷۶۲
 سَتھانی هریشیکش تَف پُرکیرتیا، ۵۲۳
 سَتھایریام اتم - قینیگرهه، ۵۸۰
 سَتھافرنام هیمالیاه، ۴۷۵
 سَتھیت - پرگاس تَدوتشیاتی، ۱۳۰
 سَتھیت - پرگیاسیاکا بهاشا، ۱۲۹
 سَتھیت - ذھیر مونیر اوتشیاتی، ۱۳۱
 سَتھیت - ذھیه کیم پُرئھاشت، ۱۲۹
 سَتھیتش تَشَلتی تَقْتَه، ۳۰۲
 سَتھیتو سمي گت - سَندهه، ۷۷۲
 سَتھیتیه سَد ایتی تَشوتشیاتی، ۷۰۷
 سَتھیتفاسیام اُت - کالی پی، ۱۴۷
 سَتھیر - بوڈھیر اَسمودھو، ۲۶۸
 سَتھیرم اَسنم اَمَنه، ۲۹۱
 سَتھیتنی تَقام ستوتیہیہ پوشکلابیہ، ۵۱۰
 سَتھيام پُریا - هیتم تَش یات، ۶۹۷
 سَجَنتی گون - کرمسو، ۱۷۹
 سَد - اَسد - یونی - جنمسو، ۵۹۴
 سَد - بهافی سادھو - بهاف تَش، ۷۰۶
 سَد اَسَتش تَشاهم ارجون، ۴۲۹
 سَد ایتی اتت پُریوجیاتی، ۷۰۶
 سَد ایتی اقاہیہیاتی، ۷۰۷
 سَد اَتد - بهاف - بهافیته، ۳۸۱
 سَد ریشم تَشیشط تی سَقَسیاها، ۱۸۳
 سَرپنام اَسمي فاسوکیه، ۴۷۸
 سَرسام اَسمي ساگره، ۴۷۴
 سَرگ پی نوپجایانتي، ۶۰۹
 سَرگانام اَدیر اُنَتش تَش، ۴۸۱
 سَرگی بانتي پَرنتپا، ۳۷۰
 سَروتسام اَسمي جاہنقي، ۴۸۰
 سَرَف - بهافن بھارت، ۷۶۱
 سَرَف - بھوت - سَتھم اَمَنم، ۳۱۰
 سَرَف - بھوت - هیتی رتاها، ۵۵۲
 سَرَف - بھوت - هیتی رتاها، ۲۷۴
 سَرَف - بھوتاتم - بھوتاتما، ۲۵۵
 سَرَف - بھوتاشیا - سَتھیته، ۴۷۰

سَد نیشَت شَین یوکتفیو، ۳۰۵
 سَد یات پُرماتم کوروتی، ۱۷۱
 سَد یاتی پُرماتم گتیم، ۳۸۸
 سَد یوکتہ سَد سوکھی نرہ، ۲۷۲
 سَد یوکتہ کُرتسن - کرم - کُرت، ۲۲۱
 سَد یوگی برہم - نیرفانم، ۲۷۳
 سَد یوگی پُرمو متہ، ۳۱۴
 سَد یوگی می قُرتتی، ۳۱۲
 سا نیشا پَشیاتو مونہ، ۱۴۴
 ساتقیکم پُریت شکشنتی، ۶۹۹
 ساتیاکیش شاپراجیتہ، ۴۱
 ساتقیکم نیرملم پُہلم، ۶۲۲
 ساتقیکی راجسی شایف، ۶۸۵
 سادھور اف سَد منت فیاہ، ۴۴۰
 سادھوشف اُپی تَش پاپشلو، ۲۸۹
 سادھیگیام تَش یی قیدوہ، ۳۷۳
 سادھیہوتادھیایم مام، ۳۷۳
 ساکشات کتہ یاتہ سَقیام، ۷۷۴
 سامین مَدھوسون، ۲۱، ۳۱۵
 سانکھیا - یوگا پُرتھگ بالاہا، ۲۵۲
 سانکھی کُرتانتی پُروکتانی، ۷۲۱
 ساہنکارن فا پونہ، ۷۳۰
 ساوبھدش تَش مہا - باھوہ، ۴۲
 ساوبھدرو دراوپدیش تَش، ۳۲
 ساومدتنیز تَہایف تَش، ۳۴
 سَپَرشان کُرتفا بھیر باھیامش، ۲۷۶
 سَت تم برہم - فادینام، ۷۰۵
 سَت تم کیرتیانتو مام، ۴۲۳
 سَتقات سنجایاتی گیانم، ۶۲۴
 سَت فانورویا سرفسیا، ۶۸۶
 سَت قم اھو رچس تمہ، ۶۸۵
 سَت قم بھقتی بھارت، ۶۱۷
 سَت قم پُرتی - جایر موکتتم، ۷۴۲
 سَت قم رچس تم ایتی، ۶۱۲
 سَت قم سَت قنام اھم، ۴۸۵
 سَت قم سَتھافر - جنگم، ۵۹۹
 سَت قم سوکھی سنجایاتی، ۶۱۶
 سَت ریشو دوشطاسو فارش نیا، ۶۰
 سَت ریشو فایشیان تَتھا شوران، ۴۴۲

سَرَقَتَهَا فَرْتَمَانُو پِي، ۳۱۲
 سَرَقَتُو كَشِي - شِيرُو - موكَهَم، ۵۸۶
 سَرَقَسِيَا تَشَاهَم هُرْدِي سَنَقِيَشُطُو، ۶۵۱
 سَرَقَسِيَا دَهَاتَارَم اُنَشِيَنِيَا - رُوپِم، ۳۸۴
 سَرَقَسَامُ تَش مَهِي - كَشِيَتَام، ۴۸
 سَرَقَشَه پُرْتِهِيَقِي - پَتِي، ۴۱
 سَرَقَم اِنْدَرَتَم مَنِي، ۴۶۴
 سَرَقَم اَقْرَتِيَا تَشِيَطَهْتِي، ۵۸۶
 سَرَقَم تَش مِي پَشِيَاتِي، ۳۱۱
 سَرَقَم سَمَانُو شِلِي تَتُو سِي سَرَقَه، ۵۲۸
 سَرَقَم كَرْمَاكَهِيَلَم پارْتَهِي، ۲۳۶
 سَرَقَم گِيَان - پُلَانِيَق، ۲۴۰
 سَرَقَنْدَرِيَا - گُونَاهَسَم، ۵۸۷
 سَرَقَنْدَرِيَا - فَيَفْرَجِيَتَم، ۵۸۷
 سَرَقَه پُرْكَرْتِي - جَابِر گُونايه، ۱۵۴
 سَرَقِي پِي اَتِي يَاگِيَا - فَيِدُو، ۲۳۴
 سَرَقِي سَهَائِقَانِي - پَال - سَنگَهَايه، ۵۱۵
 سَرَقِي نَمَشِيَانِي تَش سِيذَهَا - سَنگَهَاها، ۵۲۴
 سَرَقِي يُوذَهِي - فَيَشَارَدَاها، ۳۵
 سَرَقِي فَيَام اَتَه پَرَم، ۸۱
 سَكْتَاها كَرْمَنِي اَفِيَدَقَامَسُو، ۱۷۶
 سَكَهْتِي مَنَقَا پُرَسَبَهَم يَاذ او كَتَم، ۵۲۹
 سَم - يوذَهير فَيَشِيَشِيَاتِي، ۲۸۹
 سَم - دو هَكَهِي - سو كَهَم دَهِيَرَم، ۸۵
 سَم - دو هَكَهِي - سو كَهَه سَف - سَنَهَه، ۶۳۰
 سَم - دو هَكَهِي - سو كَهِي كَشَمِي، ۵۶۳
 سَم - لو شَطَانَسَم - كَان تَشَنَه، ۶۳۰
 سَم - لو شَطَرَانَسَم - كَان تَشَنَه، ۲۸۸
 سَمَاذَهاو نَه فَيَذَهِيَتِيَاتِي، ۱۱۸
 سَمَاذَهايا سَمَا تَقِيَكَه، ۶۹۴
 سَمَاذَهاف اَتَشَلَا يوذَهِيَز، ۱۲۸
 سَمَاذَهِي - سَنَهَسِيَا كَشَف، ۱۲۹
 سَمَا سَبَانِيَق كَاونْتِيَا، ۷۵۱
 سَمَاقَسَنَهِيَتَم ايشَقَرَم، ۶۰۱
 سَمَبُهَافِيَتِي سِيَا تَشَاكِيَرْتِيَر، ۱۰۷
 سَمَبُهَقَامِي اَتَم - مَيَايَا، ۲۰۴
 سَمَبُهَقَامِي يوگِي يوگِي، ۲۰۷
 سَمَبُهَقَه سَرَق - بَهوتَانَم، ۶۱۰
 سَم پُر كَشِيَا ناسِيكا گَرَم سَقَم، ۲۹۳

سَرَق - بَهوتَانِي تَشَا تَمَنِي، ۳۱۰
 سَرَق - بَهوتَانِي سَمُو هَم، ۳۷۰
 سَرَق - بَهوتَانِي كَاونْتِيَا، ۴۱۵
 سَرَق - بَهوتَشُو يَنَايَكَم، ۷۲۶
 سَرَق - بَهَقِن بَهَارَت، ۶۵۶
 سَرَق - پايَايه پُر مَو تَشِيَاتِي، ۴۵۰
 سَرَق - دَهْرَمَان پُرِيَتِيَا جِيَا، ۷۶۵
 سَرَق - دَقَار شُو دَهِي سَمِيَن، ۶۱۸
 سَرَق - دَقَارَانِي سَمِيَامِيَا، ۳۸۷
 سَرَق - سَن كَا پ - سَنِيَا سِي، ۲۸۴
 سَرَق - كَرَم - پَهَل - تِيَا گَم، ۵۶۱، ۷۱۲
 سَرَق - كَرْمَانِي اِي سَدَا، ۷۵۶
 سَرَق - كَرْمَانِي مَنَسَا، ۲۶۰
 سَرَق - كَشِي تَرِي شُو بَهَارَت، ۵۷۳
 سَرَق - گَرُهِيَا تَمَم بَهُو يَاه، ۷۶۳
 سَرَق - گِيَان - فَي مَو دَهَامَن ز تَان، ۱۸۲
 سَرَق - لُو ك - مَهَشَقَرَم، ۲۷۸
 سَرَق - يُو تَشِيُو كَاونْتِيَا، ۶۱۱
 سَرَق اَف مَهَا - رَتَهَاها، ۳۳
 سَرَقَارْتَهَان فَي پُرِيَتَامَش تَش، ۷۳۶
 سَرَقَار مَهِيَا هِي دُو شِن، ۷۴۹
 سَرَقَار مَهِي - پُرِيَتِيَا گِي، ۵۶۶
 سَرَقَار مَهِي - پُرِيَتِيَا گِي، ۶۳۰
 سَرَقَانَش تَشَرِيَا - مِيَا م دَقَم، ۵۰۱
 سَرَقَانَس تَتَهَا بَهوت - فَي شِيَش - سَن گَهَان، ۵۰۵
 سَرَقَان بَنْدَهون اَف سَهِيَتَان، ۵۰
 سَرَقَان پارْتَهِي مَنُو - گَتَان، ۱۳۰
 سَرَقَانِيَتِي او پَدَهَارِيَا، ۳۴۳
 سَرَقَانِيَندَرِيَا - كَرْمَانِي، ۲۳۰
 سَرَق - بَهوت - سَنَهِيَتَم يُو مَام، ۳۱۲
 سَرَق بَهِيَاه پَاپ - كَرْت - تَمَه، ۲۴۰
 سَرَق تَر - گَم اُنَشِيَنِيَا تِيَا تَش، ۵۵۲
 سَرَق تَر سَم - يوذَهِيَاه، ۵۵۲
 سَرَق تَر سَم - دَر شَنَه، ۳۱۰
 سَرَق تَر اَق سَنَهِيَتُو دَهِي، ۶۰۵
 سَرَق تَه پَانِي - پَادَم تَت، ۵۸۶
 سَرَق تَه سَم پُلُو تُو دَكِي، ۱۲۰
 سَرَق تَه شَرُو تِيَمَل لُو كِي، ۵۸۶
 سَرَق تَهَا فَرْتَمَانُو پِي، ۵۹۶

سَنَجِيَا اَوْفَاتَشْ، ٦٧، ٧٨
 سَنَدْرُشِيَانِي تَشَوْرُنِيَتَايرِ اَوْتَمَانْگَايَه، ٥١٥
 سَنَكْرَسِيَا تَشْ كَرْتَا سِيَامْ، ١٧٤
 سَنَكْرُو نَرَكَايَايَفْ، ٦١
 سَنَكَلَبْ - پَرِيَهْفَانْ كَامَامَنْ، ٣٠٥
 سَنَكَات سَنَگَايَايِ كَامَه، ١٣٨
 سَنَكْرَامَمْ نَكْرِيَشِيَايِ، ١٠٧
 سَنَكْسْ تَشَوِيَجَايَايِ، ١٣٨
 سَنَكَمْ تِيَاكْتَقَا پَهْلَانِي تَشْ، ٧١٥
 سَنَكَمْ تِيَاكْتَقَا پَهْلَمْ تَشَايَفْ، ٧١٨
 سَنَكَمْ تِيَاكْتَقَا دَهْنِ نَجِيَا، ١٢٣
 سَنَكَمْ تِيَاكْتَقَا كَرُوْتِي يَاه، ٢٥٧
 سَنَكَمْ تِيَاكْتَقَاتَمْ - شَوْدَهِي، ٢٥٨
 سَنَكَهَاتَشْ تَشْنَا دَهْرُنِيَه، ٥٧٨
 سَنِيَاَسْ - يُوگْ - يُوگْتَاَمَا، ٤٣٨
 سَنِيَاَسِيَا مَهَا - بَاهُو، ٧١٠
 سَنِيَاَسَمْ كَرْمَنَامْ كَرِيَشْنِ، ٢٤٧
 سَنِيَاَسَمْ كَقِيُو قِيُوَه، ٧١٢
 سَنِيَاَسِنَا دَهِيگْ تَشَهْتِي، ٧٥٠
 سَنِيَاَسِيَا دَهِيَاتَمْ - تَشِتْسَا، ١٨٠
 سَنِيَاَسِيَا نَدْرِيَا - گَرَامَمْ، ٥٥٢
 سَنِيَاَسَسْ تُو مَهَا - بَاهُو، ٢٥٣
 سَنِيَاَسَه كَرَمْ - يُوگَشْ تَشْ، ٢٤٨
 سَنِيَاَسِيَا سِي سو كَهَمْ فَشِي، ٢٦٠
 سَنِيُوْرُ اُوِيَهِيُوْرُ اُپِي، ٤٩
 سَنِيُوْرُ اُوِيَهِيُوْرُ مَدَهِيِي، ٤٧
 سَنِيُوْرُ اُوِيَهِيُوْرُ مَدَهِيِي، ٤٥
 سَهَاَسَمَدِيَايرِ اُپِي يُوْدَهَا - مو كَهِيَايَه، ٥١٥
 سَهَسَايَقَايَه يَاهْنِيَاَنْتْ، ٣٨
 سَهَسَرْ - بَاهُو يَهْفْ قِيَشْفْ - مَوْرْتِي، ٥٣٤
 سَهَسَرْ - يُوگْ - پَرِيَاَنْتَمْ، ٣٩٣
 سَهِي - جَمْ كَرَمْ كَاوْنِيَا، ٧٤٩
 سَهِي - يَاگِيَا هَا پَر جَا هَا سَرْشَطَقَا، ١٥٨
 سو - دَوْرْدَرْشَمْ اِيْدَمْ رُوپَمْ، ٥٤١
 سو - سو كَهَمْ كَرْتُوْمْ اَقِيَايَمْ، ٤٠٧
 سو پِي مو كَتَه شُوْبَهَالْ لُو كَانْ، ٧٧٠
 سو مَرِيَتَقَايَا كَلَبِي، ٨٥
 سو فَيِكَلِي پِنْ يُوگِنْ، ٤٥٥
 سوْتَرِي مَنِي - گْنَا اِيَفْ، ٣٤٤

سَمْ پَشِيَانْ كَرْتُوْمْ اَرْهَسِي، ١٧٠
 سَمْ تَقَمْ يُوگْ اَوْتَشِيَايِ، ١٢٣
 سَمْ رِي - بَهْرَمَشَا دُوْدَهِي - نَاشُو، ١٣٩
 سَمْ رِيْرُ مَدَهَا دَهْرُنِيَه كَشْمَا، ٤٨٣
 سَمْ رَنْ مو كْتَقَا كَلَقَرَمْ، ٣٨٠
 سَمْ سَارِيَشُو نَرَا دَهْمَانْ، ٦٧٧
 سَمْ سَتِ نُوِيَا تَمَانَمْ اَتْمَا، ١٩٤
 سَمْ سِيْدَهَاوْ كورو - نَنْدَنْ، ٣٢٧
 سَمْ سِيْدَهِيَمْ پَر مَامْ گَتَا هَا، ٣٩١
 سَمْ سِيْدَهِيَمْ لَبَهْتِي نَرَه، ٧٤٦
 سَمْ شِيَا تَمَا فِينْ شِيَايِ، ٢٤٣
 سَمْ گَرَمْ پَر قِيلِيَايِ، ٢٢٥
 سَمْ گِيَا رْتَهَمْ تَانْ بَر قِيَمِي تِي، ٣٣
 سَمْ پَشِيَايِ يُو رَجُونْ، ٣١٤
 سَمْ پَشِيَانْ هِي سَرْ قَتَرْ، ٦٠١
 سَمْ سَرْ قَشُو بَهُو تَشُو، ٦٠٠
 سَمْ كَايَا - شِيرو - گَرِيَقَمْ، ٢٩٣
 سَمْ وَهَاتْ سَمْ رِي - قِي بَهْرَمَه، ١٣٩
 سَمْ سَرْ قَشُو بَهُو تَشُو، ٧٥٣
 سَمْ سَنگْ - قِي فَرْ جِي تَه، ٥٦٧
 سَمْ سِيْدَهَا فْ اَسِيْدَهَاوْ تَشْ، ٢٢٤
 سَمْ سَتْرَاوْ تَشْ مِي تَرِي تَشْ، ٥٦٧
 سَمْ هَمْ سَرْ قْ - بَهُو تَشُو، ٤٣٩
 سَمْ وَدَرَمْ اِيَه پَر قِي شَنْ تِي يَادَقْتْ، ١٤٥
 سَمْ وَدَرَمْ اِقَا بِي مَو كَهَا دَرْ قَنْ تِي، ٥١٦
 سَمْ يَاگْ قِيَا فِ سِي تُو هِي سَه، ٤٤٠
 سَمْ يَا مَا گَنْ شِي لُو جُو هَفْتِي، ٢٢٩
 سَمْ قَا دَمْ اِي مَمْ اَدْبَهُو تَمْ، ٧٧٦
 سَمْ قَا دَمْ اِي مَمْ اَشْرَاو شَمْ، ٧٧٣
 سَمْ قَتَا يُو يُو تَسَقَه، ٢٧
 سَمْ قَتَانْ كورو نْ اِي تِي، ٤٨
 سَنَاتَنْ سْ تَقَمْ پورو شُو مَتُو مِي، ٥٠٨
 سِنَانِيَا مْ اَهَمْ سَكْنَدَه، ٤٧٤
 سَنْتُو شَطَه سَنْتَمْ يُو كِي، ٥٦٣
 سَنْتُو شَطُو يِنْ كِنْتْ شِي تْ، ٥٦٨
 سَنَجِيَا اَوْفَاتَشْ، ٢٩، ٤٧، ٦٥
 سَنَجِيَا اَوْفَاتَشْ، ٥٣٩
 سَنَجِيَا اَوْفَاتَشْ، ٥٠٠، ٥٢٢
 سَنَجِيَا اَوْفَاتَشْ، ٧٧٣

سَوَكْشَمَتَات تَدَ أَفِيكَ بِيَام، ٥٨٨
 سَوَكْهُ سَيَايَاكَ نَتِيكَ سَيَا تُش، ٦٣٣
 سَوَكْهُ شَلُو فَيَاكَ ت - سَوَكْهُ ه، ١٣١
 سَوَكْهُمَ آتِيَانَتِيكَم يَات تَدَ، ٣٠٢
 سَوَكْهُمَ أَكْشَلِيَام أَشَنَوَتِي، ٢٦٩
 سَوَكْهُمَ بَنَدَهَات پَرَمُوشِيَاتِي، ٢٥١
 سَوَكْهُمَ تَفَ اِيْدَانِيَم تَرِي - فَيْدُهُم، ٧٣٩
 سَوَكْهُمَ دُوهُكْهُمَ بَهْفُو بَهْفُو، ٤٥١
 سَوَكْهُمَ مَوْهَنَمَ أَتْمَنَه، ٧٤١
 سَوَكْهُمَ فَا يَادِي فَا دُوهُكْهُمَ، ٣١٤
 سَوَكْهُنَ بَرْم - سَمَسَبَرَسَم، ٣٠٩
 سَوَكْهُي - پَرِيَتِي - فَيَقَرْدُهَنَاهَا، ٦٩٢
 سَوَكْهُي - دُوهُكْهُي سَمِي كَرْتَقَا، ١١١
 سَوَكْهُي - سَنَكْن بَدُهَنَاتِي، ٦١٣
 سَوَكْهُيَنَه سَيَام مَادَهَف، ٥٧
 سَوَكْهُيَنَه كَشَتَا تَرِيَاهَا پَارْتَهِي، ١٠٥
 سَوَكْهُوش - مَنِي پُوشَا پَاو، ٤١
 سَوْمُو بَهْوَتَقَا رَسَاتْمَكَه، ٦٤٩
 سَوَهْرَتْمَ سَرَف - بَهْوَتَانَام، ٢٧٨
 سَوَهْرَن - مِيْتَرَارِي - اوداسِيَن -، ٢٨٩
 سَوِيَاتِي سَا - تَشَرَاتَشَرَم، ٤١٧
 سَيْدَهَانَام كِيَلُو مَوْنِيَه، ٤٧٦
 سَيْدَهَوُ هَمَ بَلَقَان سَوَكْهُي، ٦٧٣
 سَيْدَهِي - اَسِيْدَهِيُوَه سَمُو بَهْوَتَقَا، ١٢٣
 سَيْدَهِيَرُ بَهْفَتِي كَرَم - جَا، ٢١٤
 سَيْدَهِيَمَ پَرَايَتُو يَاتَهَا بَرْم، ٧٥١
 سَيْدَهِيَمَ سَمَدَهِيَكْ تَشَهَتِي، ١٥٣
 سَيْدَهِيَمَ فَيِنَدَتِي مَانَفَه، ٧٤٦
 سَيْدَهِيَمَ سَرَف - كَرَمَانَام، ٧٢١
 سَيِدَنَتِي مَمَ كَاتَرَانِي، ٥٠
 سَيِدَهِي - اَسِيْدَهِيُوَرُ نِيرَفِيكَارَه، ٧٣١
 سَيِمَهِي - نَادَمَ فَيِنَدِيُوَتَشَايَه، ٣٧
 سَيِنِيُوَرُ اوبَهِيُوَرُ مَدَهِيِي، ٧٩
 سَف - اَلِيَمَ اُپِي اَسِيَاذَهْرَمَسِيَا، ٢٣، ١١٤
 سَف - تَجَسَا فَيَشَقَمَ اِيْدَمَ تَيِنَتَم، ٥٠٨
 سَف - جَنَمَ هِي كَتَهَمَ هَتَقَا، ٥٧
 سَف - دَهْرَمَمَ اُپِي تَشَاقْكَشَايَا، ١٠٤
 سَف - دَهْرَمِي نِيْدَهَنَمَ شَرِيَاَه، ١٨٥
 سَف - كَرَم - نِيرَتَه سَيْدَهِيَم، ٧٤٦
 سَف - كَرَمَانَا تَمَ اَبَهِيَارَتَشِيَا، ٧٤٦
 سَفَاذَهِيَايَا - كِيَان - يَاكِيَاش تُش، ٢٣١
 سَفَاذَهِيَايَا اَبَهِيَا سَانَمَ تَشَايَف، ٦٩٧
 سَفَاذَهِيَايَا سَبَ اَرَجَقَم، ٦٦٠
 سَفَ بَهَاَف - پَرَبَهَقَايَرُ كُونَايَه، ٧٤٣
 سَفَ بَهَاَف - جِنَ كَاوَنَتِيَا، ٧٦٠
 سَفَ بَهَاَف - نِيْبِيَانَمَ كَرَم، ٧٤٧
 سَفَقَبَهَاَقَسَ تُو پَرَقَرَتَتِي، ٢٦٢
 سَفَقَبَهَاَقُو ذَهِيَاتَمَمَ اوتَشِيَاتِي، ٣٧٨
 سَفَقَدَهَاهَمَ اَهَمَ اوشَدَهَم، ٤٢٥
 سَفَقَرَك - نَقَارَمَ اُپَاقَرَتَم، ١٠٥
 سَفَسَتِي اوكْتَقَا مَهْرَتَشِي - سَيْدَهِي - سَنَكْهَاهَا،
 ٥١٠
 سَفَقَكَمَ رُوپِمَ دَرَشِيَامَ اَسَ بَهُوِيَاَه، ٥٣٩
 سَفَقِي سَفَقِي كَرَمَانِي اَبَهِيَرَتَه، ٧٤٦
 سَفَقِيَامَ اَقَاتَمَانَامَم، ٤٦٥
 سَفَقِيَامَ تَشَايَفَ بَرَقِيَشِي مِي، ٤٦٢
 شَاتَقَت - تَنَتَر، ٣٤٠
 شَارِيَمَ تَبَ اوتَشِيَاتِي، ٦٩٦
 شَاشَقَتَسِيَا تُشَ دَهْرَمَسِيَا، ٦٣٣
 شَاشَقَتَمَ پَدَمَ اَفِيَايَام، ٧٥٦
 شَاطَهُو نَايَشُ كَرْتِيكوُ لَسَه، ٧٣٣
 شَان - مَاسَا دِكْتَلِيَايَانَم، ٤٠٠
 شَانَتِيَمَ اَبِنَوَتِي نَايَشُ طَهِيَكِيَم، ٢٥٩
 شَانَتِيَمَ نِيرَقَان - پَرَمَام، ٢٩٥
 شَاوَرِيَامَ تَجُو دَهْرَتِيَرُ دَاكْشِيَام، ٧٤٤
 شَايَبِيَاش تُش نَر - پُونَكْفَه، ٣٢
 شَبَد - بَرَهْمَاتِيَقَرَتَتِي، ٣٢٧
 شَبَدَايِنَ فَيَشَايَامَسَ تِيَاكْتَقَا، ٧٥٢
 شَبَدَايِنَ فَيَشَايَانِيَا، ٢٢٩
 شَبِيْدَه كَهِي پَاوَرُوشَمَ نَرَشُو، ٣٤٦
 شَتَشُو تَهِي سَهَسَرَشَه، ٤٩٦
 شَرَلُو مِي بَهْرَتَ رَشَايَهِي، ٧٣٩
 شَرَلُو مِي پَرَمَمَ قَتَشَه، ٤٤٧
 شَرَلُو مِي پَرَمَمَ قَتَشَه، ٧٦٣
 شَرَلُو يَادَ اُپِي يُو نَرَه، ٧٧٠
 شَرَلُقَتُو نَاسَتِي مِي مَرَتَم، ٤٦٨
 شَرَدَدَهَانَا مَت - پَرَمَا، ٥٦٩
 شَرَدَهَا - فَيَرَهِيَتَمَ يَاكِيَام، ٦٩٥

سَوَكْشَمَتَات تَدَ أَفِيكَ بِيَام، ٥٨٨
 سَوَكْهُ سَيَايَاكَ نَتِيكَ سَيَا تُش، ٦٣٣
 سَوَكْهُ شَلُو فَيَاكَ ت - سَوَكْهُ ه، ١٣١
 سَوَكْهُمَ آتِيَانَتِيكَم يَات تَدَ، ٣٠٢
 سَوَكْهُمَ أَكْشَلِيَام أَشَنَوَتِي، ٢٦٩
 سَوَكْهُمَ بَنَدَهَات پَرَمُوشِيَاتِي، ٢٥١
 سَوَكْهُمَ تَفَ اِيْدَانِيَم تَرِي - فَيْدُهُم، ٧٣٩
 سَوَكْهُمَ دُوهُكْهُمَ بَهْفُو بَهْفُو، ٤٥١
 سَوَكْهُمَ مَوْهَنَمَ أَتْمَنَه، ٧٤١
 سَوَكْهُمَ فَا يَادِي فَا دُوهُكْهُمَ، ٣١٤
 سَوَكْهُنَ بَرْم - سَمَسَبَرَسَم، ٣٠٩
 سَوَكْهُي - پَرِيَتِي - فَيَقَرْدُهَنَاهَا، ٦٩٢
 سَوَكْهُي - دُوهُكْهُي سَمِي كَرْتَقَا، ١١١
 سَوَكْهُي - سَنَكْن بَدُهَنَاتِي، ٦١٣
 سَوَكْهُيَنَه سَيَام مَادَهَف، ٥٧
 سَوَكْهُيَنَه كَشَتَا تَرِيَاهَا پَارْتَهِي، ١٠٥
 سَوَكْهُوش - مَنِي پُوشَا پَاو، ٤١
 سَوْمُو بَهْوَتَقَا رَسَاتْمَكَه، ٦٤٩
 سَوَهْرَتْمَ سَرَف - بَهْوَتَانَام، ٢٧٨
 سَوَهْرَن - مِيْتَرَارِي - اوداسِيَن -، ٢٨٩
 سَوِيَاتِي سَا - تَشَرَاتَشَرَم، ٤١٧
 سَيْدَهَانَام كِيَلُو مَوْنِيَه، ٤٧٦
 سَيْدَهَوُ هَمَ بَلَقَان سَوَكْهُي، ٦٧٣
 سَيْدَهِي - اَسِيْدَهِيُوَه سَمُو بَهْوَتَقَا، ١٢٣
 سَيْدَهِيَرُ بَهْفَتِي كَرَم - جَا، ٢١٤
 سَيْدَهِيَمَ پَرَايَتُو يَاتَهَا بَرْم، ٧٥١
 سَيْدَهِيَمَ سَمَدَهِيَكْ تَشَهَتِي، ١٥٣
 سَيْدَهِيَمَ فَيِنَدَتِي مَانَفَه، ٧٤٦
 سَيْدَهِيَمَ سَرَف - كَرَمَانَام، ٧٢١
 سَيِدَنَتِي مَمَ كَاتَرَانِي، ٥٠
 سَيِدَهِي - اَسِيْدَهِيُوَرُ نِيرَفِيكَارَه، ٧٣١
 سَيِمَهِي - نَادَمَ فَيِنَدِيُوَتَشَايَه، ٣٧
 سَيِنِيُوَرُ اوبَهِيُوَرُ مَدَهِيِي، ٧٩
 سَف - اَلِيَمَ اُپِي اَسِيَاذَهْرَمَسِيَا، ٢٣، ١١٤
 سَف - تَجَسَا فَيَشَقَمَ اِيْدَمَ تَيِنَتَم، ٥٠٨
 سَف - جَنَمَ هِي كَتَهَمَ هَتَقَا، ٥٧
 سَف - دَهْرَمَمَ اُپِي تَشَاقْكَشَايَا، ١٠٤
 سَف - دَهْرَمِي نِيْدَهَنَمَ شَرِيَاَه، ١٨٥
 سَف - كَرَم - نِيرَتَه سَيْدَهِيَم، ٧٤٦

شَرْدَها بَهْفَتي بَهارت، ٦٨٦
 شَرْدَهاقال لَبَهْتِي گَيانَم، ٢٤٢
 شَرْدَهاغان بَهَجَتِي يُو مام، ٣٣١
 شَرْدَهاغانسوياش تَش، ٧٧٠
 شَرْدَهاقننو نَسوياننو، ١٨٢
 شَرْدَهايا پَريا نِپَتَم، ٦٩٩
 شَرْدَهايا پَريوياس، ٥٥١
 شَرْدَهايارنَشيتوم ايتشَهتي، ٣٦٢
 شَرْدَها - ميو يام پوروشو، ٦٨٦
 شَروتاو فيسترشو ميا، ٤٩٣
 شَروتايندَرندياني ائي، ٢٢٩
 شَروتَم شَكشوه سَپرَشَنَم تَش، ٦٤٥
 شَروي - فيپَرتيپِن تِي، ١٢٨
 شَروتقاپي اِنَم قَدَن تَشايِف كَشَت شَيت، ١٠١
 شَروتقانيبَهايا اوياسَتِي، ٥٩٨
 شَروتقاسيا شَروتَسيا تَش، ١٢٧
 شَري - بَهگقان اوقاتش، ٣١٧، ٣٣٤، ٣٧٧،
 ٤٠٥، ٤٤٧، ٤٦٩، ٤٩٦، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٥١، ٥٧٢، ٦٠٨،
 ٦٢٩، ٦٣٥، ٦٦٠، ٦٨٥، ٧١٢
 شَري - بَهگقان اوقاتش، ٦٨، ٨٠، ١٣٠، ١٥١، ١٨٧
 شَري - بَهگقان اوقاتش، ٢٤٨
 شَري - بَهگقان اوقاتش، ٣٢٣
 شَري - بَهگقان اوقاتش، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٨٠
 شَري بَهگقان اوقاتش، ٥١٩
 شَريان ذَرَقيا - مَياد ياكجا، ٢٣٦
 شَريان سَف - ذَهَرَمُو فيكونَه، ٧٤٧
 شَريان سَف - ذَهَرَمُو فيكونَه، ١٨٥
 شَرياه پَرم افاپَسياَتِي، ١٦٠
 شَريِر - سَنهُو پي كاوتيا، ٦٠٤
 شَريِر - ياتراپي تَش تِي، ١٥٧
 شَريِر - قان - مَنوبَير يات، ٧٢٢
 شَريِرَم كَقَلَم كَرَم، ٢٢٣
 شَريِرَم ياد افاپَنوتِي، ٦٤٤
 شَريِرِي پانَدَنز نَدَا، ٥٠٣
 شَريِمَد اورجيتَم اِف فا، ٤٨٩
 شَريو هِي گَيانَم اَبُياساج، ٥٦٢
 شَريِمَد بَهاگوتَم، ٥١، ١١١، ٢١٩، ٣٦٢، ٤٨٢
 شَريو بَهوكتوم بَهايكَنلِيام اَپِيهِي لوكِي، ٧٣
 شَشف تَش - تَشهانيم نِيگ تَشَهتي، ٤٤١

شَكنوتيهاف ياه سوُدُهوم، ٢٧٢
 شَكيَا اِقَم - فيدُهو ذَرَشَطوم، ٥٤٢
 شَكيُو قاپَتوم اوياباته، ٣١٩
 شَمَه كارنَم اوتشياتِي، ٢٨٣
 شَمُو دَمَس تَپَه شاوتشَم، ٧٤٤
 شَن - ماسا اوترايانَم، ٣٩٩
 شَنايه شَنايِر اويِرَمَد، ٣٠٦
 شَنكهان دَدموه پَرتَهك پَرتَهك، ٤٢
 شَنكَهَم دَدماو پَرتاپقان، ٣٧
 شوبهاشوبهي - پَرينياگِي، ٥٦٦
 شوبهاشوبهي - پَهلاير اِقَم، ٤٣٨
 شوتشاو دشي پَرتيشاطهايا، ٢٩١
 شوتشينام شَريِمَتام گَهِي، ٣٢٥
 شوتَر سَياپي سَف بَهاف - جَم، ٧٤٥
 شوترانام تَش پَرنَتَپ، ٧٤٣
 شوَك - سَمَقِيگَن - مانَسَه، ٦٥
 شوكل - كَرشِنِي گَتِي هِي اَتِي، ٤٠١
 شوني شايِف شَف - پاكي تَش، ٢٦٦
 شِيالاها سَمَبَنَدَهينَس تَتها، ٥٥
 شِيَتوشَن - سوَكهي - دوَهكهي - داهَا، ٨٤
 شِيَتوشَن - سوَكهي - دوَهكَهشو، ٢٨٧
 شِيَتوشَن - سوَكهي - دوَهكَهشو، ٥٦٧
 شيشيار تِي هَم شاذهي مام تَقام پَريَنَم، ٧٥
 شيكَهاندِي تَش مَها - رَتَهه، ٤١
 شِف تاشَق تَر اَپَنيشَد، ٨٧، ٩٤، ١٧٢، ٢١٠،
 ٢٦١، ٢٧٨، ٢٩٦، ٣٣٢، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٦١، ٥٤٤، ٥٧٥،
 ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٩١، ٦٥٤
 شِف شوران سوهردش تَشايِف، ٤٩
 كا پَريَتِيه سَياج جَنارَدَن، ٥٥
 كارپَنيا - دوشلوپَهت - سَفبَهافه، ٧٥
 كارناني نيبودهي مِي، ٧٢١
 كارنَم گون - سَنگُو سَيا، ٥٩٤
 كارِي سَكَتَم اَهايتوَكَم، ٧٢٨
 كاريا - كارَن - كَرَتَرَقِي، ٥٩٣
 كاريا تِي هِي اَفشَه كَرَم، ١٥٤
 كارياكاريا - قَياقَس تَهيتاو، ٦٨٢
 كارياكارِي بَهاياَبهي، ٧٣٥
 كارِيام اِيتي اِف يات كَرَم، ٧١٨
 كارِيام تَشكارِيام اِف تَش، ٧٣٥

ڪٽشيد فيلگنا دشنانتريشو، ۵۱۵
 ڪٽهه سڀ پوروشه پارتهي، ۹۳
 ڪٽهه اتد فيجانيام، ۲۰۱
 ڪٽهه بهيشمهم اهم سنڪهي، ۷۲
 ڪٽهه نڱيام اسمابهيه، ۵۸
 ڪٽهه فيديام اهم يوكي مس، ۴۶۷
 ڪٽهه يانتش تش مام نيديام، ۴۵۸
 ڪٽهه يايانتي تي فيايام، ۱۰۷
 ڪرپش تش سميتيم - جيا، ۳۴
 ڪرپشاها پهل - هتقه، ۱۲۴
 ڪرپيا پريا فيشطو، ۵۰
 ڪرت - ڪرنيش تش بهارت، ۶۵۷
 ڪرتا گلير ابهاشت، ۵۰۴
 ڪرتا نجلير فيمانه ڪيري تي، ۵۲۲
 ڪرتسن - فين ن فيت شالييت، ۱۷۹
 ڪرتسنم لوڪم ايمم رقيه، ۶۰۶
 ڪرتفابي ن نيدياتي، ۲۲۴
 ڪرتسي - گو - رڪشيا - فانيجيام، ۷۴۵
 ڪراماني سرفشه، ۶۰۲
 ڪرتا تامس اوتشيائي، ۷۳۳
 ڪرتا ساتفيڪ اوتشيائي، ۷۳۱
 ڪرتاهم ايتي منيائي، ۱۷۷
 ڪرتوم مذ - يوكم اشريته، ۵۶۱
 ڪرتوم ننتشهسي يان موها، ۷۶۰
 ڪرتوم فياقسي تا فيام، ۶۳
 ڪرتفياني تي مي پارتهي، ۷۱۵
 ڪرتفيانته شرير - سنهم، ۶۸۹
 ڪرم - بندهم پرها ساسي، ۱۱۲
 ڪرم - جان فيدهي نان سرفقان، ۲۳۵
 ڪرم - جم بوڏهي - يوڪتا هي، ۱۲۵
 ڪرم - سنگن دهينم، ۶۱۴
 ڪرم - سنگيشو جيا تي، ۶۲۱
 ڪرم - يوكن تشا پري، ۵۹۷
 ڪرم - يوكن يوكينام، ۱۵۲
 ڪرم - يوكو فيشيشيائي، ۲۴۹
 ڪرم برهموڏبهه قم فيدهي، ۱۶۵
 ڪرم بهير ن سڀ بدهيائي، ۲۱۶
 ڪرم پراربهتي نره، ۷۲۲
 ڪرم پراهور منيشيا به، ۷۱۳

ڪريام ڪرم سماتشر، ۱۶۹
 ڪريام ڪرم ڪروتي ياه، ۲۸۰
 ڪاشياش تش پرميشف - آسه، ۴۱
 ڪاشيراجش تش فيريافان، ۳۲
 ڪالنا تمنني فيندي، ۲۴۱
 ڪاله ڪليا تام اهم، ۴۷۹
 ڪالو سمي لوڪ - ڪشيا - ڪرت پرفرڏهو، ۵۱۹
 ڪام - راگ - بلانفيها، ۶۸۹
 ڪام - راگ - فيرجيتم، ۳۴۹
 ڪام - روپم دوراسدم، ۱۹۴
 ڪام - روپن ڪونتي يا، ۱۹۰
 ڪام - سنڪلب - فرجيتاها، ۲۲۲
 ڪام - ڪروڏهوڏبهه قم فگم، ۲۷۲
 ڪام - ڪروڏهي - پراياناها، ۶۷۱
 ڪام - ڪروڏهي - فيموڪتانام، ۲۷۴
 ڪام ايش ڪروڏهي ايش، ۱۸۷
 ڪام گتيم ڪرشن گتشه تي، ۳۲۰
 ڪامات ڪروڏهو بهي جيا تي، ۱۳۸
 ڪاماتانه سرفگ - پرا، ۱۱۷
 ڪاميس تاپس تاير هرت - گياناها، ۳۶۱
 ڪامم اشرينيا دوشا پورم، ۶۷۰
 ڪامم ڪروڏهم پريگراهم، ۷۵۲
 ڪامم ڪروڏهم تش سمشريتاها، ۶۷۶
 ڪامه ڪروڏهمس تنها لو بهس، ۶۷۹
 ڪامو سمي بهرترشا هي، ۳۴۹
 ڪامو بهوگ - پرما، ۶۷۱
 ڪاميانام ڪرم نام نياسم، ۷۱۲
 ڪانڪشنته ڪرم نام سيدهيم، ۲۱۴
 ڪاومارم ياقونم جزا، ۸۳
 ڪاونتي پرتيجاني هي، ۴۴۱
 ڪايا - ڪلش - بهيات تياج، ۷۱۷
 ڪاير لينگاس ترين گوان اٺان، ۶۲۸
 ڪاير ميا سهي يوڏهه فيام، ۴۵
 ڪاين منسا بوڏهيا، ۲۵۸
 ڪشيد اتت شهوروتم پارتهي، ۷۷۱
 ڪتشيد اگيان - سموهه، ۷۷۱
 ڪتشين نو بهيا - في بهر شطش، ۳۲۱
 ڪتشيد اتنام اتما، ۵۹۷
 ڪتشيد بهيتاها پراجيو گرتنتي، ۵۱۰

كَشَا تَرِي سَا سِيَا نَا فَي دِيَا تِيَا، ١٠٤
 كَشْرَشُ تَشَا كَشْرَ اف تَش، ٦٥٣
 كَشْرَه سَرْ قَا لِي يَهْوَتَانِي، ٦٥٣
 كَشْمَا سَتِيَام دَمَه شَمَه، ٤٥١
 كَشْوَدْرَم هَر دِيَا - دَاوَر بَلِيَام، ٧١
 كَشْيَا يَا جَا كَتُو هِي تَا هَا، ٦٦٩
 كَشْيِيَامِي اَجَسْرَم اَشْوِيَهَان، ٦٧٧
 كَشْيِيَرَم بَهَقْتِي دَهْرَمَا تَمَا، ٤٤١
 كَشْيِيَرَم هِي مَانو شِي لُو كِي، ٢١٤
 كَشْيِيَن پُونِي مَرْتِيَا - لُو كَم فَي شَانْتِي، ٤٣١
 كَشْتَشِيْد اَرْتَهِي - فَيَا پَا شَرِيَا هَا، ١٦٨
 كَشْتَشِيْد يَانْتِي سَي دِهِي، ٣٣٨
 كَشْتَشِيْن مَام فَي تِي تَقْتَه، ٣٣٨
 كَشْتَشِيْن مِي پَرِيَا - كَرْتَمَه، ٧٦٩
 كَشَقَار جُونِيُوَه پُونِيَام، ٧٧٦
 كَطَهِي اُو يَنِي شَا دُ، ١٢، ٨٢، ١٩٤، ٣١٧، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٩٧، ٥٨٥، ٥٨٨، ٦٤٢، ٦٥٤
 كَطَف - اَمَل - لَفَنَاتِي - اوشُنْ -، ٦٩٢
 كَلَا يِيَام مَاسَم گَمَه پَارْتَهِي، ٧١
 كَلَب - كَشْيِي پُونَز تَانِي، ٤١٥
 كَلْبَادَاو فَي سَر جَامِي اَهَم، ٤١٥
 كَلَشْوُو دِهِي كَتَرَس تَشَام، ٥٥٣
 كَم گَهَاتِيَا تِي هَنْ تِي كَم، ٩٣
 كَهَم مَنُو بُو دِهِي رَ اف تَش، ٣٤٠
 كُو نِيُو سَتِي سَدْر اَشْوُو مِيَا، ٦٧٣
 كُو تَس تَقَا كَشْمَلَم اِي دَم، ٦٨
 كُو تُو نِيَا ه كورو - سَتَم، ٢٣٤
 كورَم پوران، ٤٤٥
 كورَمُو نَ گَانِيَف سَرْ قَشَه، ١٣٣
 كورو - قَر دَهَه پِي تَا مَهَه، ٣٧
 كورو كَر مَ اِي ف تَس مَات تَقَم، ٢١٨
 كورِيَا د فَي دَقَامَس تَتَهَا سَك تَش، ١٧٦
 كور قَا لُو مَد - فَيَا پَا شَرِيَا هَا، ٧٥٦
 كور قَن اُ پِي نَا لِي يَا تِيَا، ٢٥٥
 كور قَن سَي دِهِي م اَفَا پِي سِيَا سِيَا، ٥٦٠
 كور قَن نَا پِنو تِي كِيَا بِي شَم، ٢٢٣، ٧٤٨
 كوشَلِي نَانو شَا جَتِي، ٧١٨
 كوط - سَتَهَم اُ تَشَلَم دَهْر و فَم، ٥٥٢
 كوط - سَتَهو كَشْر اوت شِيَا تِيَا، ٦٥٣

كَرَم تَشَا يَف تَد - اَرْتَهِي يَام، ٧٠٧
 كَرَم جِيَا يُو هِي اَكْرَم تَه، ١٥٧
 كَرَم كَارْتَم اوت شِيَا تِيَا، ٢٨٣
 كَرَم كَرْتُو م اِي هَار هَسِي، ٦٨٢
 كَر مَانِي پَر قِي بَه كَتَانِي، ٧٤٣
 كَر مَانو بِنْد هِي نِي مَنو شِيَا - لُو كِي، ٦٣٧
 كَر مَنَام اَشْمَه سُر هَا هَا، ٦١٩
 كَر مَنِي اَفَا دِهِي كَار س تِي، ١٢٢
 كَر مَنَا يَف هِي سَم سِي دِهِي م، ١٧٠
 كَر مَنَه سُو كَر تَسِيَا هُو ه، ٦٢٢
 كَر مَنُو نُو يَ پَدِيَا تِيَا، ٧١٦
 كَر مَنُو هِي اُ پِي بُو دَهَق يَام، ٢٢٠
 كَر مَنِي اَبِهِي پَر قَر تُو پِي، ٢٢٣
 كَر مَنِي اَكْرَم يَا ه پَش يَد، ٢٢١
 كَر مَن دَرِيَا نِي سَم مِيَا مِيَا، ١٥٥
 كَر مَن دَرِيَا يَه كَر م - يُو گَم، ١٥٦
 كَر مِي بَه شَا تَشَا دِهِي كُو يُو كِي، ٣٣٠
 كَرْتَم تَتَهَانِيَا ن اُ پِي يُو دَهِي - فَي رِيَا ن، ٥٢١
 كَرْتَم تَش پَر تَه گ - فَي دِهَم، ٧٢١
 كَرْتَم كَر م كَر تِي، ٧٢٥
 كَرُو دَهَا د بَهَقْتِي سَمُو مَه، ١٣٩
 كَرُو دَهَه پَار و شِيَا م اِف تَش، ٦٦٤
 كَرِيَا - فَي شِي ش - بَهو لَام، ١١٧
 كَرِيَا تِي بَهو لَا يَا سَم، ٧٣٠
 كَرِيَا تِي تَد اِي هِي پَر و كَتَم، ٦٩٩
 كَرِيَا نِي مَو كَش - كَان كَشِي يَهِي ه، ٧٠٦
 كَرِي شِي يَا سِي اَف شُو پِي تَت، ٧٦٠
 كَرِي شِي يِي فَتَش سَنَم تَق، ٧٧٢
 كَسْمَانَش تَش تِي نَا نَمَرَن مَهَاتَمَن، ٥٢٤
 كَشَا تَر - گِيَا اِي تِي تَد - فَي دَه، ٥٧٢
 كَشَا تَر - گِيَا م تَشَا يِي مَام فَي دِهِي، ٥٧٣
 كَشَا تَر م اِي تِي اَبِهِي دِهِي يَا تِيَا، ٥٧٢
 كَشَا تَر م كَر م سَقَبَا هَا ف - جَم، ٧٤٤
 كَشَا تَر م اَر جَا قَم اِف تَش، ٧٤٤
 كَشَا تَر - كَشَا تَر گِيَا - سَم مِي وَا كَات، ٦٠٠
 كَشَا تَر - كَشَا تَر گِيُو ر اَقَم، ٦٠٦
 كَشَا تَر - كَشَا تَر گِيُو ر گِيَا نَم، ٥٧٣
 كَشَا تَر م كَشَا تَر - گِيَا م اِف تَش، ٥٧١
 كَشَا تَر م كَشَا تَر ي تَتَهَا كَر تَس نَم، ٦٠٦

۵۸۹ گَرَسِيْشُ لُو پُرِيَهَ فِيشُ لُو تَش،
 گَرگَ اُوپَنِيْشُد، ۴۱۴
 گَرِيْسي بَرَهْمَ لُو پِي آدي - كَرْتَر، ۵۲۵
 گَلَانِيْرَ بَهَقْتِي بَهَارَت، ۲۰۵
 گَنْدَهْرَتَف - يَاكْشَلَسُوْر - سِيْذَهَا - سَنگَهَا، ۵۱۱
 گَنْدَهْرَتَانَامُ تَشِيْتَرْتَهَه، ۴۷۶
 گَهَنَا كَرْمَ لُو گَتِيَه، ۲۲۰
 گَهَنُو پِي مَذهوسُوْدَن، ۵۵
 گوداكي شِن بَهَارَت، ۴۷
 گوداكي شَه پَرْتَنِيَه، ۷۸
 گورونَ اَهْتَفَا هِي مَهَانُوْبَهَا فَا ن، ۷۳
 گورونايي فِيتَشَالِيَاتِي، ۳۰۲
 گونَ - پُرَقَرْدَهَا فِيشِيَا - پُرَقَالَاهَا، ۶۳۷
 گونَ - كَرَم - فِيتُهَا گَايُوَه، ۱۷۸
 گونَ - كَرَم - فِيتُهَا گَشَه، ۲۱۵
 گونَا قَرْتَنَتَ اِيْتِي اَفَم، ۶۳۰
 گونَا گونَشُو قَرْتَنَت، ۱۷۸
 گونَاتِيْتَه سَاوْتَشِيَاتِي، ۶۳۰
 گونَان اِنَان اُنِيْتِيَا تَرِيْن، ۶۲۷
 گونَاهَا پُرَكْرِي - سَمِيَهَقَاهَا، ۶۱۲
 گونايِر لُو نَ فِيتَشَالِيَاتِي، ۶۳۰
 گونايِه كَرْمَانِي سَرَقَشَه، ۱۷۷
 گونَتَس تَرِي - فِيدَهَم شُر لُو، ۷۳۴
 گونِيَه يَش تَش پَرَم فِيتِي، ۶۲۶
 گوھِيَاذَ گوھِيَا تَرَم مَيَا، ۷۶۲
 گوھِيَا مَ اَذَهِيَا تَم - سَمگِيْتَم، ۴۹۲
 گِيَا تُو مَ دَرَسَطُو مَ تَش تَقِن، ۵۴۳
 گِيَا تَفَا بَهوْتَا دِيْمَ اَفِيَا يَام، ۴۲۲
 گِيَا تَفَا شَا سَتَر - فِيدَهَانُو كَتَم، ۶۸۲
 گِيَا تَفَا مَامُ شَانْتِيْم رِشْتَهْتِي، ۲۷۸
 گِيَا تَفَا يَامَ اَفَشِيَا يَاتِي، ۳۳۷
 گِيَا ن - دِي پِن بَهَا فِشَقَتَا، ۴۶۱
 گِيَا ن - سَن تَشَهِيْن - سَمَشِيَا م، ۲۴۴
 گِيَا ن - سَنگِن تَشَان گَهِي، ۶۱۳
 گِيَا ن - نِيْرْدَهوْت - كَلَمَشَاهَا، ۲۶۵
 گِيَا ن - يَا گِيَا ه پَرْتَنِي پ، ۲۳۶
 گِيَا ن - يَا گِيَا ن تَنَا هَم، ۷۶۹
 گِيَا ن - يَا گِيَا ن تَشَا پِي اِنِي، ۴۲۴
 گِيَا ن - يُو گ - فِيا قَ سَن تَهِيْتِيَه، ۶۶۰

۲۸۸ كُوَط - سَن تَهو فِيجِيْتَن دَرِيَا ه،
 كُوَل - ذَهْرَمَاشُ تَش شَا شَقَتَا هَا، ۶۲
 كُوَل - ذَهْرَمَا هَا سَنَاتَتَا هَا، ۵۹
 كُوَل - كَشَلِيَا - كَرْتَمَ دُو شَم، ۵۸
 كُوَل - كَشَلِيَا كَرْتَمَ دُو شَم، ۵۸
 كُوَل - كَشَلِيَا پُر نَشِيَا نْتِي، ۵۹
 كُوَل - گَهَنَانَامَ كُوَل سِيَا تَش، ۶۱
 كُوَلِي بَهَقْتِي ذَهِيْمَتَام، ۳۲۵
 كُوْنْتِي - پُوْتَرُو يُو ذَهِي شَلُو طَهِيْرَه، ۴۱
 كِيْرْتِيَه شُرِيْر فَالَك تَش نَارِيْنَام، ۴۸۳
 كِيْرِي طِيْنَمَ گَدِيْنَمَ تَش كَر - هَسْتَم، ۵۳۴
 كِيْرِي طِيْنَمَ گَدِيْنَمَ تَش كَرِيْنَمَ تَش، ۵۰۷
 كِيْ شُو كَشُو تَش بَهَا فِشَلُو، ۴۶۷
 كِيْمَ اَنْشَا رَه كَنْهَم تَشَا يِنَامَس، ۶۲۸
 كِيْمَ اَسِيْت فَرجَتَ كِيْم، ۱۲۹
 كِيْمَ اُكُوْرَقَتَ سَنجِيَا، ۲۸
 كِيْمَ اُنِيَا تَ كَام - هَا يِنُو كَم، ۶۶۸
 كِيْمَ بَهو گَا يِر جِيَهِي تِن فَا، ۵۴
 كِيْمَ پُوْنَر بَرَاهْمَ نَاهَا پُوْنِيَا، ۴۴۳
 كِيْمَ تَذ بَرَهْمَ كِيْمَ اَذَهِيَا تَمَم، ۳۷۵
 كِيْمَ كَرَمَ پُوْرُو شُو تَم، ۳۷۵
 كِيْمَ كَرَمَ كِيْمَ اُكْرَمِي تِي، ۲۱۹
 كِيْمَ گِيَا تِن تَفَار جُون، ۴۹۰
 كِيْمَ نُو رَا جِيْن گُو فِشِنَد، ۵۴
 كِيْن تَشِيْذَ اُنْتِي ذَهْن جِيَا، ۳۴۴
 كِيْلَا يِر اِيْن دَرِيَا يِر اِي پِي، ۲۵۸
 كِيْمَ پُوْرَانَمَ اُنُو شَا سِي تَارَم، ۳۸۴
 كَفِي نَامَ اُو شَنَا كَفِيَه، ۴۸۶
 كَفِي لُو پِي اُتَر موهِي تَاهَا، ۲۱۹
 كَامَ اَفِيشِيَا تَش بَهو تَانِي، ۶۴۹
 كَانْدِي قَمَ سَرْمَسْتِي هَسَنَات، ۵۱
 كَا يَاتَرِي تَشَه نَدَسَامَ اَهَم، ۴۸۴
 كَت - سَنگَسِيَا موكْتَسِيَا، ۲۲۵
 كَتَا سُوْن اُگَتَا سُوْمَشُ تَش، ۸۰
 كَتَا گَتَمَ كَام - كَامَا لَبَه نْتِي، ۴۳۱
 كَتَشَه نْتِي اِيُوْنَر - اَفْرِيْم، ۲۶۵
 كَتَشَه نْتِي اُمُو دَاهَا پِي دَمَ اَفِيَا يَام تَت، ۶۴۰
 كَتِيْر بَهْرَتَا پُرِيَهوَه سَاكْشَلِي، ۴۲۷
 كَرَاهِي تَفَا يَتَانِي سَامِيَا يَتِي، ۶۴۴

گيان - يوگن سانگه يانام، ۱۵۱
 گيان - فيگيان - ترپتاما، ۲۸۸
 گيان - فيگيان - ناشنم، ۱۹۲
 گياناڌ ڏهيانم فيشيشيائي، ۵۶۲
 گياناگني - دگڏهي - ڪرمانم، ۲۲۲
 گياناگنيه سرف - ڪرماي، ۲۴۱
 گيانانام گيانم اوتمم، ۶۰۸
 گيانافسٽهيت - تشسته، ۲۲۵
 گيانم افرتيا توتمه، ۶۱۶
 گيانم افرتيا دهينم، ۱۹۱
 گيانم تي هم س - فيگيانم، ۳۳۷
 گيانم ڪرم تش ڪرتا تش، ۷۲۶
 گيانم گيام پريگياتا، ۷۲۵
 گيانم گيانف تام اهم، ۴۸۷
 گيانم گيام تش ڪشف، ۵۷۲
 گيانم گيام گيان - گيام، ۵۹۰
 گيانم لڏهفا پرام شانتي، ۲۴۲
 گيانم يادا ندا فيدياڌ، ۶۱۸
 گيانم فيگيان - سهيتم، ۴۰۵
 گيانم فيگيانم آستيگيام، ۷۴۴
 گيانن تو تڏا گيانم، ۲۶۴
 گياني پريسماپيائي، ۲۳۶
 گياني تش بهر ترشبيهي، ۳۵۶
 گياني تف اتماي م م م، ۳۵۹
 گيانبيهيو پي متو دهيكه، ۳۳۰
 گيانينس تف درشينه، ۲۳۷
 گيانينو ني نيا - فاي رينا، ۱۹۰
 گيانفان مام پريديائي، ۳۶۰
 گيا ه س ني نيا - سنياسي، ۲۵۱
 گيرام اسمي اڪم اڪثرم، ۴۷۵
 گيام تشوڪ تم سمانته، ۵۹۱
 گيام يات تپ پرفڪشيامي، ۵۸۵
 گيو سي ني اتامهيه، ۳۷۶
 لائها لايهاو جيا جياو، ۱۱۱
 لبه تي پورف - دهيكم، ۳۲۶
 لبه تي تش تته ڪامن، ۳۶۳
 لبه نتي برهم - نيرفانم، ۲۷۳
 لبه نتي يودهم ايڊرشم، ۱۰۵
 ليه ياسي ڪرمانه سمنال، ۵۱۷

لوڏهو هيما سا تمڪو شو تشيه، ۷۳۲
 لوبه پرفرتير آر ميهه، ۶۱۹
 لوبه پيهت - شتسه، ۵۸
 لوپت - پينڏوڌڪ - ڪرياها، ۶۱
 لوڪ - نريام پرفرياتيتم مهاتمن، ۵۰۹
 لوڪ - نري پي ايرنيم - پربهاف، ۵۳۰
 لوڪ - سنگراهم افايي، ۱۷۰
 لوڪان سماهروم ايها پرفرتيه، ۵۱۹
 لوڪان سمگران قذناير جفا ڏنهي، ۵۱۷
 لوڪان نوڏفيجتي تش ياه، ۵۶۵
 لوڪز تڏا نوڏفرتي، ۱۷۱
 لوڪسيا سرجتي پربهوه، ۲۶۲
 لوڪو مام اجم افييام، ۳۶۸
 لوڪو يام ڪرم - بندهنه، ۱۵۷
 لوڪي جنم ياد ايڊرشم، ۳۲۶
 لوڪي سمين نفي - فيڏها نيشطها، ۱۵۱
 لپي ياتي ن س پاپن، ۲۵۷
 ما په ليشو ڪڏا تشن، ۱۲۲
 ما تي سنگو ستف اڪرماني، ۱۲۲
 ما تي فيانها ما تش فيموڏهي - بهافو، ۵۳۸
 ما شو تشه سمپدم دايفيم، ۶۶۵
 ما ڪرم - پهل - هتور بهور، ۱۲۲
 ماتا ڏهاتا پيتامهه، ۴۲۶
 ماترا - سپر شاس تو ڪاونتيا، ۸۴
 ماتولاها شفشوراها پاوتراها، ۵۵
 ماڏهياندينيان - شروتي، ۶۴۳
 ماڏهقه پانڏوش تشايف، ۳۹
 مارڏقم هرر ائشاپلم، ۶۶۰
 ماسانام مارگ - شيرشو هم، ۴۸۴
 مام ائهياه پرم افييام، ۳۵۱
 مام ايراپاياف ڪاونتيا، ۶۷۸
 مام اتم - پر - دهشو، ۶۷۷
 مام اشري نيا ياتنتي بي، ۳۷۲
 مام اڪم شرتم فرج، ۲۴، ۷۶۵
 مام اوسمر يودها تشن، ۳۸۲
 مام اوپتيا پونر جنم، ۳۹۱
 مام اوپتيا تو ڪاونتيا، ۳۹۲
 مام ايئشهاپنوم ڏهننجيا، ۵۵۹
 مام اف بي پريديانتي، ۳۵۲

مَدَّ - بَهَافَم سُو دَهِيگ تَشَهْتِي، ٦٢٦
 مَدَّ - بَهَكْت اِتَد فَيگ يايَا، ٥٩١
 مَدَّ - بَهَكْتا يانْتِي مام اُپِي، ٣٦٤
 مَدَّ - بَهَكْت شَف اُبَهِي دَها سَيانِي، ٧٦٨
 مَدَّ - بَهَكْت تَه سَنگ - فَرَجِي تَه، ٥٤٥
 مَدَّ - بَهَكْتِي م لَبَهِي پِرام، ٧٥٤
 مَدَّ - گَتَتانْتَر - اَتَمنا، ٣٣١
 مَدَّ - ياجِي مام نَمسكورو، ٤٤٤
 مَدَّ - ياجِي مام نَمسكورو، ٧٦٤
 مَدَها فَي تَشَهين - سَم شَياه، ٧١٨
 مَدَها سَيانِي - دَق شَيَا - بِنْدَهوشو، ٢٨٩
 مَدَها م تَشاي قاهَم اُر جُون، ٤٨١
 مَدَها مِي تيشَط هَنْتِي راجساها، ٦٢٥
 مَرَبِيو - سَم سار - ساگرات، ٥٥٥
 مَرَبِيو - سَم سار - فَر تَمَنِي، ٤١٠
 مَرَبِيو م شروتي - پَراياناها، ٥٩٩
 مَرَبِيو ه سَرَف - هَرش تَشاهَم، ٤٨٣
 مَرگاتام تَش مَرگنَدرو هَم، ٤٨٠
 مَر تاد اُتيرِي تَشايانِي، ١٠٧
 مَروه شَيكَه رِي نام اَهَم، ٤٧٣
 مَرِي تَشير مَرو تام اُسَمِي، ٤٧١
 مَم بَهوت - مَهش فَرَم، ٤١٩
 مَم تَجو - مَش - سَمبَه فَم، ٤٨٩
 مَم دَهي گودا كَش، ٤٩٨
 مَم سادَه مَر مِيام اگتاها، ٦٠٩
 مَم مايا دور تَيانِي، ٣٥٢
 مَم بيونير مَه د بَرَهَم، ٦١٠
 مَم بُو فَي تَشَف تَه، ٤٥٥
 مَم فَر تَمانو فَر تَن تِي، ١٧٣
 مَم فَر تَمانو فَر تَن تِي، ٢١٢
 مَماتما بَهوت - بَهاف نَه، ٤١٣
 مَماي قاه مَشو جِي ف - لوكِي، ٦٤٢
 مَماف يايام اُنو تَمَم، ٣٦٦
 مَم تَه سَم رِي ر گيانَم اُبو هَنَم تَش، ٦٥١
 مَم سَيانِي تَقام مَها - رَتَهاها، ١٠٨
 مَن - مَنا بَهَف مَد - بَهَك تُو، ٧٦٤
 مَن - مَنا بَهَف مَد - بَهَك تُو، ٤٤٤
 مَن - مَيا مام اوياش ريتاها، ٢١٠
 مَن تَر - هينَم اُك شاي نَم، ٦٩٥

مام اُفانو تَمام گَتِي م، ٣٥٩
 مام اُفايش يانِي اسم شَياه، ٧٦٨
 مام اُفايش ياسِي اسم شَياه، ٣٨٢
 مام اُفايش ياسِي سَن يام تِي، ٧٦٤
 مام اُفايش ياسِي يو كَت فاي قَم، ٤٤٤
 مام تَش بُو فَيابَه تَشارِن، ٦٣٢
 مام تَشاي قان تَه شَرير - سَتَهَم، ٦٨٩
 مام تُو فَد ن كَش تَشَن، ٣٦٩
 مام دَها يان تَ اوياس تِي، ٥٥٥
 مام هِي پار تَه فَي ايش ريتا، ٤٤٢
 مام كاها پان د فاش تَشاي ف، ٢٧
 مانا پَمان يوس تولياس، ٦٣٠
 مانوشليم تَنوم اُتير تَم، ٤١٨
 ماهان ميام اُپِي تَشاف يايام، ٤٩٣
 ماونَم اَتَم - فَي نِي گَر هَه، ٦٩٨
 ماونَم تَشاي قاسمي گو هَيانام، ٤٨٧
 مايام اِتام تَر ن تِي تِي، ٣٥٢
 مايا ياي پَه رت - گيانا، ٣٥٣
 مايتَره كرون ا ف تَش، ٥٦٣
 مَت - پَرسادات تَريش ياسِي، ٧٥٨
 مَت - پَرسادات اُف اُنو تِي، ٧٥٦
 مَت - سَن هانِي سَرَف - بَهوتانِي، ٤١١
 مَت - سَن هان تِي اوي د هار يَا، ٤١٤
 مَت - سَم سَتَهام اُدهي گ تَش هان تِي، ٢٩٦
 مَت - كَرَم - پَرمو بَهَف، ٥٦٠
 مَت - كَرَم - كَرِن مَت - پَرمو، ٥٤٥
 مَت ا ف پَر تَه گ - فَي د هاهَا، ٤٥٢
 مَتا بو د هير جَنار دِن، ١٤٩
 مَت ا ف تِي تان فَي د هِي، ٣٥٠
 مَتَه پَر تَر م نان يات، ٣٤٤، ٥٤٥
 مَتَه سَر فَم پَر فَر تَن تِي، ٤٥٦
 مَن ش - تَش يَتا مَد - گَت - پَر نا، ٤٥٨
 مَن ش - تَش يَتَه سَت تَم بَهَف، ٧٥٧
 مَن ش - تَش يَتَه سَرَف - دور گانِي، ٧٥٨
 مَد - اُر تَه م اُپِي كَر مانِي، ٥٦٠
 مَد - اُر تَه ي تيا كَت - جِي ف ي تاهَا، ٣٤
 مَد - اُنو گَر هال يا پَر مَم، ٤٩٢
 مَد - بَهافا مان سا جاتا، ٤٥٤
 مَد - بَهافا يوي پَ د يان تِي، ٥٩١

مَنُتْرُو هَم اَهَم اِفاْجِيَام، ٤٢٥
 مَنَسايِق نَدْرِيَا - گَرَامَم، ٣٠٥
 مَنَسَس تو پَرَا بوْدَهِيَر، ١٩٣
 مَنَش تَشَن تَشَلَم اَسْتَهِيَرَم، ٣٠٧
 مَنَه - پُرَانِنْدْرِيَا - كَرِيَاها، ٧٣٧
 مَنَه - پُرَسَادَه ساوْمِيَا تَقَم، ٦٩٨
 مَنَه - شَشَطُهَانِنْدْرِيَا، ٦٤٣
 مَنَه سَمِيَا مِيَا مَنَش - تَشِيَتُو، ٢٩٣
 مَنُو دُورنِيَا گَرَاهَم تَشَلَم، ٣١٨
 مَنُو هُرْدِي نِيروْدَهِيَا تَش، ٣٨٧
 مَنُور اِكْشَا فَاكْفِي بَرَقِيَت، ١٩٧
 مَنُوشِيَا نَام جَنَارَدَن، ٦٣
 مَنُوشِيَا نَام سَهَسْرِيَلُو، ٣٣٨
 مَنُوشِيَاها پارْتَهِي سَرَقَشَه، ٢١٢
 مَنُوشِيَاها پارْتَهِي سَرَقَشَه، ١٧٣
 مَنِيَا تِي تَمَسَا قَرِيَا، ٧٣٦
 مَنِيَا تِي نَا ذَهِي كَم تَه، ٣٠٢
 مَنِيَا سِي يادي تَش تَشَه كِيَا م، ٤٩٥
 مَنِيَا نِي تِي مَام اَبُو دَهِيَا ه، ٣٦٦
 مَها - باهو بَهو - باهورو - يادَم، ٥١٢
 مَها - بَهوتَانِي اَهَنكارُو، ٥٧٨
 مَها - يوگَشَقَرُو هَرِيَه، ٥٠٠
 مَها بَهَارَت، ١٩٨
 مَها تَمَانَز تو مَام پارْتَهِي، ٤٢٢
 مَها شَنُو مَها - پاپِ مَام، ١٨٧
 مَهَتِي سِيَا نَدْنِي سَتَهِي تَاو، ٣٩
 مَهَر شِيَا ه سَپِيَت پُورَقِي، ٤٥٤
 مَهَر شِيَا نَام بَهَر گُور اَهَم، ٤٧٥
 مَهَر شِيَا نَام تَش سَرَقَشَه، ٤٤٩
 مَوْتَشِيَا نِي تِي پِي كَرَم بَهِيَه، ١٨٢
 مَوْتَشِيَا نِي سَرَق - كِيَا بِي شايَه، ١٦٢
 مَوْدَها جَنَم نِي جَنَم نِي، ٦٧٨
 مَوْدَهو يَام نَابَهِي جَانَا تِي، ٣٦٨
 مَوْدَهي - گَرَاهِيَا تَمَنُو يَات، ٧٠٠
 مَوْدَهي - يُونِي شُو جايَا تِي، ٦٢١
 مَوْرَتِيَا ه سَمَبَهَق تِي يَاها، ٦١١
 مَوْرَدَهِي اذَهَا يَات مَنَه پُرَانَم، ٣٨٧
 مَوكْت - سَنگَه سَمَا تَشَر، ١٥٨
 مَوكْت - سَنگُو نَهَم - قادي، ٧٣١

موکْتُو ياه سَد تَش مِي پُرِيَه، ٥٦٥
 موکْش - دَهَرَم، ٤٥٧
 موکْشِيَا سِي كَرَم - بَنَدَه نايَه، ٤٣٨
 موکْشِيَا شِيَا مِي مَشو تَشَه، ٧٦٥
 موکْهَم تَش پَرِي شُو شِيَا تِي، ٥٠
 موگْها شَا موگْهي - کَرْمَانُو، ٤٢١
 موگْهَم پارْتَهِي سَد جِي قَتِي، ١٦٦
 موگْهي - گِيَا نَا فِيتَش تَسَه، ٤٢١
 مَوْنَاك اَو پِنِي شَد، ٢٥٨
 مَوْنَاك اَو پِنِي شَد، ٨٨، ٩٤، ٣٣٨، ٥٩٤، ٦١١
 مَوْنِيَر موکْش - پَرَا يَانَه، ٢٧٦
 مَوْنِيَا م اَبِي اَهَم قِيَا سَه، ٤٨٦
 مَوْها ت تَسِيَا پَرِي تِيَا گَس، ٧١٦
 مَوْها ذ گَرَاهِيَا تِي كَرَم، ٧٣١
 مَوْها ذ گَرَاهِيَا تِي قَا سَد - گَرَاهَان، ٦٧٠
 مَوْهَم اَف تَش يَانَدَف، ٦٢٩
 مَوْهَنَم سَرَق - دَهِي نَام، ٦١٥
 مَوْهو يَام فِگَنُو مَم، ٤٩٣
 مَوْهي - جَال - سَمَا قَرِيَاها، ٦٧٤
 مَوْهِي تَم نَابَهِي جَانَا تِي، ٣٥١
 مِي اَر پِي ت - مَنُو - بوْدَهِيَر، ٣٨٢
 مِي اَر پِي ت - مَنُو - بوْدَهِيَر، ٥٦٣
 مِي اَسَكْت - مَنَاها پارْتَهِي، ٣٣٤
 مِي اَف مَن اَدَه تَشَق، ٥٥٨
 مِي اَف شِيَا مَنُو يِي مَام، ٥٥١
 مِي اَف شِيَا ت - تَش تَسَام، ٥٥٦
 مِي بوْدَهِي م نِي قَشِيَا، ٥٥٨
 مِي تَشَا نِيَا - يُو گِن، ٥٨٠
 مِي تِي تَشُو تَشَا پِي اَهَم، ٤٣٩
 مِي سَرَقَانِي كَرْمَانِي، ١٨٠
 مِي سَرَقَم اِي دَم پُرُو تَم، ٣٤٤
 مِي سَنِيَا سِيَا مَت - پَرَاها، ٥٥٥
 مِي سَنِيَا سِيَا مَت - پَرَه، ٧٥٧
 مِيَا بَهُو تَم تَشَرَا تَشَرَم، ٤٨٨
 مِيَا پَر مَادَا ت پُر تَان قايِي، ٥٢٩
 مِيَا تَم اِي دَم سَرَقَم، ٤١١
 مِيَا دَر شَطُوم اِي تِي پُر بَهُو، ٤٩٥
 مِيَا پُر اَسَنَن تَفَار جُونَدَم، ٥٣٥
 مِيَا دَه يَا كْشَن پُر كَر تِيَه، ٤١٧

مياھتامس تَقَم جَہي ما فَيَاتھي شَطْطھا، ۵۲۲
 مَيَابَفَ قِيھي تانَ، ۳۶۴
 مَيَابَقَاتِي نِيھَتَاھا پورَقَم افَ، ۵۲۰
 مِيَتَر - دَرُوھي تَش پَاتَكَم، ۵۸
 مِيَتَھَيَاتَشَارَھ سَ اوْتَشِيَاتِي، ۱۵۵
 مِيَتَھَيَاتَشَارَھ قَيَابَسَاياسَ تِي، ۷۵۹
 نَ سَ بَھوِيُو بَھيجَاياتِي، ۵۹۶
 نَ سَ پَشِيَاتِي دَورَمَتِيھ، ۷۲۳
 نَ سَ سِيذَھِيم اُفَاپِنوُوتِي، ۶۸۱
 نَ بوذَھي - بَھَدَم جَنَبَد، ۱۷۶
 نَ پِرَاسِيذَھِيذَ اُكْرَمَنَھ، ۱۵۷
 نَ پِرَھَرَشَلَاتِ پَرِيَام پَرَاپِيَا، ۲۶۸
 نَ تَذَ اُسْتِي پَرْتَهِيَقِيَام فا، ۷۴۲
 نَ تَذَ اُسْتِي قِيْنَا يَاتَ سَيَان، ۴۸۸
 نَ تَذَ بَھاسِيَاتِي سَورِيُو، ۶۴۱
 نَ تَش تَتَ پَرْتِيَا نوُ اِيھي، ۷۰۸
 نَ تَش تَسْمَان مَنوُشَيَشو، ۷۶۹
 نَ تَش رَاچِيَام سوکَھَانِي تَش، ۵۳
 نَ تَش سَنِيَا سَنَاذَ افَ، ۱۵۳
 نَ تَش شَرِيُو نوُ پَشِيَامِي، ۵۳
 نَ تَش شَکُوْمِي اَفَسْتَهَاتوْم، ۵۲
 نَ تَش كَرِيَابَھِيرُ نَ بَھوِيُو بَھِيرُ اوْگَرَايَھ، ۵۳۶
 نَ تَش مَام تَانِي كَرْمَانِي، ۴۱۶
 نَ تَش مَام يو بَھِيَا سَوِيَاتِي، ۷۶۷
 نَ تَش مَت - سَتَهَانِي بَھوُتَانِي، ۴۱۲
 نَ تَشَابَھَاقَ يَاتَھ شَانْتِيرُ، ۱۴۲
 نَ تَشَاتِي - سَقَ پِن - شِيَا سَيَا، ۲۹۷
 نَ تَشَا سَيَا سَرَف - بَھوُتَشو، ۱۶۸
 نَ تَشَا شوشَروُشَ فَا تَشِيَام، ۷۶۷
 نَ تَشَاھَم تَشَفَ اَفَسْتَهِيَتَھ، ۴۱۲
 نَ تَشو رَمَتِي بوذَھ، ۲۷۰
 نَ تَشَا يَتَذَ قِيذَمَ كَتَرَن نوُ گَرِيُو، ۷۴
 نَ تَشَا يَكَا نَتَم اَنَشَنَتَھ، ۲۹۷
 نَ تَشَا يَنَم كَلِ دِيَانَتِي اِيُو، ۹۵
 نَ تَشَا يو كَتَرِيَا بَھَاقَ نَا، ۱۴۲
 نَ تَشَا يَف نَ بَھَقَشَ شِيَامَھ، ۸۱
 نَ تَشِيرُ نَاذَھِي گَشَھَتِي، ۲۵۴
 نَ تو سَنِيَا سِيَام كَفَتَشِيَت، ۷۲۰
 نَ تو مَام اُبَھيجَانَتِي، ۴۳۳

نَ تو مَام شَکِيَا سِي دَرَشَطوْم، ۴۹۹
 نَ تَيَا جِيَام اِيْتِي شَا پَرِي، ۷۱۳
 نَ تَيَا جِيَام كَرِيَام افَ تَت، ۷۱۴
 نَ تَقَ اُھَم تَشو تِي مِي، ۳۵۰
 نَ تَقَ اُفَاھَم جَاتو نَاسَم، ۸۱
 نَ تَقَت - سَموُ سَتِي اُبَھِيَاذَھِيكَ كوُتوُ نِيُو، ۵۳۰
 نَ تَقَم شوُتَشِيَتوْم اُرَھَسِي، ۹۹، ۱۰۳
 نَ تَقَم نَمِي جَنَاذَھِي پَاھا، ۸۱
 نَ تَقَم فِتْھِي پَرِنَتِي پ، ۲۰۲
 نَ جَاياتِي مَرِيَاتِي فَا كَدَاسِيَن، ۹۱
 نَ دَانِن نَ تَشَجِيَا يَا، ۵۴۲
 نَ دَقَشَطِي اُكوشَلَم كَرَم، ۷۱۸
 نَ دَقَشَطِي سَم پَرَقَرَتَانِي، ۶۲۹
 نَ رَورِيَم اُسِيھِي تَھوُپَ اَنَھِيَاتِي، ۶۳۸
 نَ سَت تَن نَاسَذَ اوْتَشِيَاتِي، ۵۸۵
 نَ سَتِيَام تَشو قِيذِيَاتِي، ۶۶۷
 نَ سوکَھَم سَم شِيَا تَمَنَھ، ۲۴۳
 نَ سوکَھَم نَ پَرَام گَتِيَم، ۶۸۱
 نَ شَاوُتَشَم نَپِي تَشَاتَشَارو، ۶۶۷
 نَ شَا يَف سوکَرَتَم قِيھوُھ، ۲۶۳
 نَ شَروُشِيَا سِي فِينَا نَکَشِيَا سِي، ۷۵۸
 نَ شَشَانِكوُ نَ پَاقَکَھ، ۶۴۱
 نَ شَکُوُشِي مِي سَتَھِيرَم، ۵۵۹
 نَ شوُتَشَتِي نَ کَانِکَشَتِي، ۵۶۶، ۷۵۳
 نَ شوُشِيَاتِي مَاروُتَھ، ۹۵
 نَ کَانِکَشِي فَيَا جِيَام كَرَشَن، ۵۳
 نَ كَرَتَر تَقَم نَ كَرْمَانِي، ۲۶۲
 نَ كَرَم - پَھَل - سَم مِيُو گَم، ۲۶۲
 نَ كَرَم سَقَ اَنوُشَجَتِي، ۲۸۴
 نَ كَرْمَنَام اَنَارَمِيھَان، ۱۵۳
 نَ كَرُوُتِي نَ لِيپِيَاتِي، ۶۰۴
 نَ كَشَتَشِيَت كَرَتوْم اُرَھَتِي، ۸۷
 نَ كَورِيَام كَرَم تَشِيذَ اُھَم، ۱۷۴
 نَ كِيذَ تَشِيذَ اِي پِي تَشِي نَتِيَت، ۳۰۶
 نَ مَام دوشَ كَرَتِي نوُ موذَھاھا، ۳۵۳
 نَ مَام كَرْمَانِي لِيْم پَتِي، ۲۱۶
 نَ مِي بَھَكْتَه پَرَشِيَاتِي، ۴۴۱
 نَ مِي پَارْتَهَاسَتِي كَرَتَقِيَام، ۱۷۲
 نَ مِي دَقَشِيُو سَتِي نَ پَرِيَاھ، ۴۳۹

نانا - فيذهاني ديفياني، ٤٩٦
 نانتتم نمدهيام نديونس تفاديم، ٥٠٦
 نانتو سنتي مديفيانام، ٤٨٨
 نانتو ن تشادير ن تش سمپرتيشطها، ٦٣٨
 نانوتيشط هنتي مي متم، ١٨٢
 نانوشوسنتي پنديتاها، ٨٠
 نانوشوسيتوم ارهسي، ٩٧
 نانوقرتياتيهي ياه، ١٦٦
 نانياذ استيتي فادينه، ١١٧
 نايام گوڻنهياه كرتارم، ٦٢٦
 نانقاپتم افاپت فيام، ١٧٢
 ناهم پرکاشه سرقسيا، ٣٦٨
 ناهم فداير ن تپسا، ٥٤٢
 ناياكا م ساينياسيا، ٣٣
 نايام بهوتفا بهفيتا فا نهوياه، ٩١
 نايام لوكو سنتي اياكياسيا، ٢٣٤
 نايام لوكو سنتي ن پرو، ٢٤٣
 نايام هنتي نهياتي، ٩٠
 نايات تقي اويپدياتي، ٧١
 نايي سرتي پارتهي جانن، ٤٠٢
 نايي مام اتي سو رجون، ٢٠٩
 ناييشكرميا - سيدهيم پرمام، ٧٥٠
 ناييشكرميام پوروشو شنوتي، ١٥٣
 نايانام پراپيا فيموهياتي، ١٤٧
 نايانم پشيانتي ائشستسه، ٦٤٧
 نايانم تشهيندنتي شستراي، ٩٥
 نايانم دهتي پاقكه، ٩٥
 نايانم شوئشيتوم ارهسي، ٩٨
 ناياف تاسيا كرتنارتهو، ١٦٨
 ناياف نيگ - پهلم لبهت، ٧١٧
 ناياف كورقن ن كاريان، ٢٦٠
 ناياف كين تشيت كروتي سه، ٢٢٣
 ناياف كين تشيت كروميتي، ٢٥٦
 نايقم پاپم افاپسياسي، ١١١
 نبهش تش پرتيهيقيم تشايف، ٤٣
 نبهه - سپرشم ديتتم انك - قرتم، ٥١٣
 نركي نيانم فاسو، ٦٣
 نرنام تش نرادهييم، ٤٧٧
 نسلطامانو لب - بوذهياه، ٦٦٩

نمي كرم - پهلي سپرها، ٢١٦
 نمي فيوده سور - گناها، ٤٤٨
 نيرگنير ن تشاكرياه، ٢٨١
 نيقرتاني كانكشتي، ٦٢٩
 نهنتي ن نيدهياتي، ٧٢٤
 نهياتي هياماني شيري، ٩١
 نههي اسنياست - سنكلبو، ٢٨٢
 نههي پرپشيامي ممانوذياد، ٧٦
 نههي پرجانامي تف پرفرئيم، ٥١٨
 نههي تي بهگقن فياكنيم، ٤٦٤
 نههي دهی - بهرتا شكيا، ٧١٩
 نههي كشتشيت كشلم اپي، ١٥٣
 نههي كليان - كرت كششيد، ٣٢٣
 نههي گيان سندرشم، ٢٤١
 نهين سنتي اتمانم، ٦٠١
 نيوتسيا ايتي گوڻندم، ٧٨
 نيوتسيا ايتي منياسي، ٧٥٩
 نهد - ياگيا ذهياياناير ن داناير، ٥٣٦
 نهفكمپيتوم ارهسي، ١٠٤
 نهيمونتشتي دورمذاها، ٧٣٩
 نيهافو فيدياتي سته، ٨٦
 نيهكنايا كداتشن، ٧٦٧
 نيهيندنتي نه دشط، ١٣٢
 نيهونفنتي مهاتمانه، ٣٩١
 نيهانم افساديت، ٢٨٥
 ناتي - اشنتس تو يوگو سنتي، ٢٩٧
 ناتي - اوئشهريتم ناتي - ني تشم، ٢٩١
 نادتي كسياتشيت پاپم، ٢٦٢
 نارايانيا، ٥٥٧
 نارذ-پنتشراتر، ٣١٣
 ناساڻهياتر - تشاريناو، ٢٧٦
 ناستو فيدياتي بهافو، ٨٦
 ناستي انتو فيسترسيا مي، ٤٦٩
 ناستي بوذهير ايوكتزيا، ١٤٢
 ناستيامي اتم - بهاف - سنهيو، ٤٦١
 ناکرتي نهی كشتشن، ١٦٨
 نانا - بهافان پرتيگ - فيذهان، ٧٢٧
 نانا - شستر - پرهراها، ٣٥
 نانا - قرناكرتيني تش، ٤٩٦

نيرئوشئم هي سمم برهم، ٢٦٧
 نيرئق نذقو نيئيا - سئف - سئهو، ١١٩
 نيرئق نذقو هي مها - باهو، ٢٥١
 نيرگونم گون - بهوكترائش، ٥٨٧
 نيرمان - موها جيت - سئگ - دوشا، ٦٤٠
 نيرمو نيراهنكاره، ٥٦٣
 نيرمو نيرهنكاره، ١٤٦
 نيرودهم يوگ - سقيا، ٣٠٢
 نيروكتي، ١١٢، ١١٩
 نيريوگ - كتلم ائمقان، ١١٩
 نيرقايه سرف - بهوتشو، ٥٤٥
 نيسپراهه سرف - كامبهيو، ٢٩٩
 نيسئراي - گونيئو بهقارجون، ١١٩
 نيشطها گيانسيا يا پرا، ٧٥١
 نيشئشيام شرئو مي تئر، ٧١٣
 نيشئشيتم مئم اوئمم، ٧١٥
 نيگراهنامي اوئسراجامي ئش، ٤٢٨
 نيگرهيتاني سرفشه، ١٤٤
 نيگرهه كيم كريشاياتي، ١٨٣
 نيميت - ماترم بهف سقيا - سانشين، ٥٢٠
 نيميتاني ئش پشيامي، ٥٢
 نيئئئس تف سامرتهيام، ١٠٩
 نيها ئيا ذهارئراشطران نه، ٥٥
 نيهرئيس - كراف اوئهاو، ٢٤٩
 نيئاتم سئگ - رهيتم، ٧٢٩
 نيئوجياسي كئشف، ١٥٠
 نيئاسه شرئم سوهرت، ٤٢٧
 نيئسيسئياسي مي اف، ٥٥٨
 ئف - ئقاري پوري دهي، ٢٦٠
 ئقاني گرهئئاتي نرو پرائي، ٩٤
 هانير اسئويجاياتي، ١٤١
 هئوفا پراپئسئياسي سقيرگم، ١١٠
 هئومئبهيرو فيئيشئشيتايه، ٥٧٦
 هئونانين كاوتئيا، ٤١٨
 هئوه پركرئير اوئشاياتي، ٥٩٣
 هئوه كيم نو مهئ - كرئي، ٥٥
 هئوفا سئف - جنم آهفي، ٥٣
 هئوفاپسي سئ ايمال لوكان، ٧٢٤
 هئوفائرئي - كامامس تو گورون ايهايف، ٧٣

نئشطو موهه سمرئير لبئها، ٧٧٢
 نئشياتسو نئقينئشاياتي، ٣٩٥
 نئكئئترائم اهم ششي، ٤٧١
 نئكوله سهئدقش ئش، ٤١
 نئمسكرائفا بهويا افاها كرئشئم، ٥٢٣
 نئسئياتئش ئش مام بهكئيا، ٤٢٣
 نئمه پورسئادا ائهي يرئشطهئس تي، ٥٢٧
 نئموسئو تي دف - قر پرسئيد، ٥١٨
 نئموسئو تي سرفئ اف سرف، ٥٢٨
 نئموسئو تي سئو سهئس - كرئفه، ٥٢٧
 نئنگئي سوئما سمرئا، ٣٠١
 نئهاپهيكرم - ناشو سئتي، ٢٣، ١١٤
 نوئفجيت پراپيا ئشاپريام، ٢٦٨
 نيئاسيا نو سئياسه، ٧١٦
 نيئاتم كرايئي رجون، ٧١٨
 نيئاتم كورو كرم ئقم، ١٥٦
 نيئاميا بهرئرائبهي، ١٩٢
 نيئامياربهئي رجون، ١٥٦
 نيئيام فا قئيرئيم فا، ٧٢٢
 نيئدئهه سقن كرئما، ٧٦٠
 نيئدئهئني دهنئجيا، ٢٤٤، ٤١٧
 نيئدئهئني مها - باهو، ٦١٢
 نيئيدهاياسوري متا، ٦٦٥
 نيئيا - ترئيتو نيراشرياه، ٢٢٣
 نيئيا - يوكتا اوپاستي، ٤٢٣، ٥٥١
 نيئيا - يوكتزيا يوكنه، ٣٨٩
 نيئياسئيوكتها شريريئنه، ٨٩
 نيئيام ئش سم - ئشيتئقم، ٥٨٠
 نيئيام درئشن - كانكئنيئنه، ٥٤١
 نيئيام ياگيا پرتئيشئطهئيم، ١٦٥
 نيئيام فا مئياسئ مئيم، ٩٨
 نيئياه سرف - گئته سئهانور، ٩٦
 نيئير اسئي جيگئشئتام، ٤٨٧
 نيئرلسئيا - پرمادوئهم، ٧٤٢
 نيئهانم بيجم افايام، ٤٢٧
 نيراشير پريگرهه، ٢٩٠
 نيراشير نيرمو بهوتفا، ١٨٠
 نيراشير يات - ئشيتئما، ٢٢٣
 نيراهارئيا دهنه، ١٣٤

يات تي هم پريامانيا، ٤٤٧
 يات تفيوكتم قتشسن تن، ٤٩٢
 يات سانكهيابه پراپياتي ستهانم، ٢٥٣
 يات كروشي ياذ اشناسي، ٤٣٧
 ياتناما دردهي - نيش ت شياه، ٥٦٣
 ياتنام ابي سيدهانام، ٣٣٨
 ياتتو هي ابي كاوتيا، ١٣٥
 ياتتي تش تشو بهوياه، ٣٢٦
 ياتر پارتهو ذهنور - ذهنره، ٧٧٧
 ياتر كالي تفت اناقر تيم، ٣٩٨
 ياتر يوگشقره كرشنو، ٧٧٧
 ياترويرمي تشيتم، ٣٠٢
 ياتش تشاپي اونكرام تيشقره، ٦٤٤
 ياتش تشاپي سرف - بهوتانام، ٤٨٨
 ياتش تشانياذ درسطوم ايتشهسي، ٤٩٨
 ياتش تشاقهاسارتهم است - كرئوسي، ٥٢٩
 ياتش تشرياه سريان نيش تشيتم بروهي تن مي،
 ٧٥
 ياتش تشندرسي ياتش تشاگانو، ٦٤٨
 ياتش تشهوكم اوتشهوشانم ايندريانام، ٧٦
 ياتنتش تش دردهي - قرتاه، ٤٢٣
 ياتنو پي اكرتاتمانو، ٦٤٧
 ياتتو يوگينش تشاينم، ٦٤٧
 ياتندريا - منو - بودهير، ٢٧٦
 ياته پرفرتير بهوتانام، ٧٤٦
 ياته پرفرتيه پرسرتا پوراني، ٦٣٩
 ياتها - بهاگم اقستهپتاه، ٣٦
 ياتها پردي پتم جف انم پتنگا، ٥١٧
 ياتها پركاشياتي اكه، ٦٠٦
 ياتها ديپو نيقات - ستهو، ٣٠١
 ياتها سرف - گتم ساوكشامياذ، ٦٠٥
 ياتها كورقنتي بهارت، ١٧٦
 ياتها گياسياسي تش شهريو، ٣٣٥
 ياتها ندينام بهفو ميو - فگاها، ٥١٦
 ياتها فيندتي تش شهريو، ٧٤٦
 ياتهادرشو ملن تش، ١٨٩
 ياتهاكاش - ستهينو نيتيام، ٤١٤
 ياتهايدهامسي سميدهو گنير، ٢٤٠
 ياتهاقتش تشهريو تاني ابي، ٧٢٦

هتفايتان اتاتينه، ٥٦
 هردياني فياداريات، ٤٣
 هرشيك شم ندا فاكيام، ٤٤
 هرت - ستهم گياناسيناتمنه، ٢٤٥
 هرذ - دش رجون تيشطهتي، ٧٦٠
 هردي سرفسيا فيشطهتيم، ٥٩٠
 هرسط - روما ذهننجياه، ٥٠٤
 هرشيامي تش پونه پونه، ٧٧٧
 هرشيامي تش موهور موهور، ٧٧٦
 هرش - شوكانفته كرتا، ٧٣٢
 هرشامرش - بهيوذفاير، ٥٦٥
 هرنتي پرسبهم منه، ١٣٥
 هرياتي هي افشوپي سه، ٣٢٧
 هنت تي كته يشيامي، ٤٦٩
 هنتوم سف جنم اوذياتاه، ٦٤
 هنيشاي تشاپران ابي، ٦٧٣
 هي كرئسن هي ياذ هي سكهتي، ٥٢٩
 هيئقا پاپم افايسياسي، ١٠٧
 ياتي تر سماگتاه، ٤٦
 ياستي منسا سمرن، ١٥٥
 يانم اجم افاييام، ٩٣
 يانم فتني هنتارم، ٩٠
 يايذم پرمم گوهميام، ٧٦٨
 ياقم فتني پوروشم، ٥٩٦
 يانيشا سرف - بهوتانام، ١٤٤
 يانهير فيبهوتيهير لوكان، ٤٦٦
 يات - تشيتنريا - كرياه، ٢٩٢
 يات - يامم گت - رسم، ٦٩٢
 يات - فاك - كايا - مانسه، ٧٥٢
 يات تپسياسي كاوتيا، ٤٣٧
 يات تت تامسم اوتشياتي، ٧٣١
 يات تت ساتفيكم اوتشياتي، ٧٢٩
 يات تج گيانم متم م، ٥٧٣
 يات تذا گري مرئوپم، ٧٤١
 يات تذا گري فيشم ايف، ٧٤٠
 يات تشهريا اتيور اكم، ٢٤٧
 يات تو پرتيوپكارارتهم، ٧٠٢
 يات تو كامپسوننا كرم، ٧٣٠
 يات تو كرئسن - قذا كسمين، ٧٢٨

ياتهُ تَشْهَسِي تَنْهَا كُورُو، ٧٦٢
 ياتهُو بُنَاقِرُتُو كَرَبْهَس، ١٨٩
 ياتهُو كَتَمَ پَرِيُو پَاسَتِي، ٥٦٩
 ياتُو ياتُو نِيَشْتَشَلَتِي، ٣٠٧
 ياتي پارتَهانوتَشِينَتِيان، ٣٨٣
 ياتي ناستِي اتر سَمَشِياه، ٣٨٠
 ياتِياه سَمَشِيَت - فَرْتَاهَا، ٢٣١
 ياتِيانام يات - تَشَسنام، ٢٧٤
 ياج جوهوشلي دداسي يات، ٤٣٧
 ياج گِيانَتفا موکشِياسِي شوِيهات، ٢١٩، ٤٠٦
 ياج گِيانَتفا مونِياه سَرَفِي، ٦٠٨
 ياج گِيانَتفا ن پونر موهم، ٢٣٨
 ياج گِيانَتفا نهي بهويو نياج، ٣٣٧
 ياج گِيانَتفا مَرْتَم اشنوتِي، ٥٨٥
 ياجنت لِيهي دفتاهَا، ٢١٤
 ياجنتو مام اوياسَتِي، ٤٢٤
 ياجنتي افِذهي - پورَقَكَم، ٤٣٣
 ياجنتي تامسا جناها، ٦٨٨
 ياجنتي ساتفِكا دقان، ٦٨٨
 ياجنتي شَرَدَه يانفتاهَا، ٤٣٢
 ياجنتي شَرَدَه يانفتاهَا، ٦٨٤
 ياجنتي نام - ياگِياس تِي، ٦٧٦
 ياد اِيهيه سِيات تَرِيهين گونايه، ٧٤٢
 ياد اديتيا - گَتَم تجو، ٦٤٨
 ياد اَكْتَرَم قَد - فِيدُو قَدنتي، ٣٨٦
 ياد اَكْرِي تَشانوبندهي تش، ٧٤١
 ياد اَهَنكارَم اَشْرِيَتيا، ٧٥٩
 ياد اِيَتَشَه نَتو بَرَهَم تَشْرِيام تَشْرنتي، ٣٨٦
 ياد راجيا - سوکهي - لوِيهِن، ٦٤
 ياد گَتفا نيقَرنتي، ٦٤١
 ياد ياد اَشْرَتِي شَرِطَهَس، ١٧١
 ياد ياد فَيِيهوتِيَمَت سَتَقَم، ٤٨٩
 ياد فا جِيَم يادي فا نو جِيوه، ٧٤
 يادا بهوت - پَرْتَهگ - يَهافَم، ٦٠٣
 ياداتي موهي - كَلِيام، ١٢٧
 يادا دَرَسْطانوپَشِياتي، ٦٢٦
 يادا سَتَقِي پَرَقَرَدهي تو، ٦٢٠
 يادا سَتَهاسِياتي نِيَشْتَشَلَا، ١٢٨
 يادا سَمَهَرَتِي تَشايام، ١٣٣

يادا هي نِنْدَر يار تَهَشُو، ٢٨٤
 يادا يادا هي دَهَر مَسِيَا، ٢٠٥
 يادا فَيِنِياتَم تَشِيَتَم، ٢٩٩
 يادَر تَشْها - لايهي - سَنَتوشَطُو، ٢٢٤
 يادَر تَشْها تَشوِي پِنَم، ١٠٥
 يادي اِيَت اَتِي نَ پَشِيانَتِي، ٥٨
 يادي يهاها سَدَر شِي سا سِياد، ٥٠٢
 يادي مام اِيَر تِيكارَم، ٦٤
 يادي هي اَهَم نَقَر تِيام، ١٧٣
 ياس تَم قَد سَقَد - قِيَت، ٦٣٦
 ياس تو كَرَم - پَهَل - تِياگِي، ٧١٩
 ياس تَف اَتَم - رَتِيَر اَف سِياد، ١٦٧
 ياس تَف اِيَنْدَر يانِي مَنَسَا، ١٥٦
 ياسمات كَشْرَم اَتِيَتو هَم، ٦٥٥
 ياسمان نوْدَقِيَجَتِي لوكو، ٥٦٥
 ياسمين سَتَهِيَتو ن دوهكهن، ٣٠٢
 ياسمين گَتا ن نيقَرنتي يهوياه، ٦٣٩
 ياسيا سَرَفِي سَمار مَبْهاها، ٢٢٢
 ياسيا ناهنكارنو يَهافو، ٧٢٤
 ياسيام جاگَر تِي بهوتاني، ١٤٤
 ياسيانته - سَتَهاني يهوتاني، ٣٩٧
 ياش تَشايانَم مَنِياتي هَتَم، ٩٠
 ياشَط قِيام اَف تِي مَنه، ٦٩٤
 ياكش - رَكشامسي راجساها، ٦٨٨
 ياكشِي داسِيامي موْدِيَشِيَا، ٦٧٣
 ياگِي تاپسي داني تش، ٧٠٧
 ياگيا - دان - تَيه - كَرَم، ٧١٣، ٧١٤
 ياگيا - دان - تَيه - كَرِيَاها، ٧٠٥
 ياگيا - شِيَشَطاشِيَنه سَنَتو، ١٦٢
 ياگيا - شِيَشَطامَرَت - بهوجو، ٢٣٤
 ياگيا - كَشاپِيَت - كَلَم شَاها، ٢٣٤
 ياگيا يانَشْرته كَرَم، ٢٢٥
 ياگيا ياد بهَقَتِي پَرَجَنِيو، ١٦٤
 ياگيار تَهات كَرَمنو نِيانَر، ١٥٧
 ياگياس تَيَس تَتها دانَم، ٦٩١
 ياگياش تش فَيِيهتاها پورا، ٧٠٤
 ياگيانام جَب - ياگِيو سَمِي، ٤٧٥
 ياگياه كَرَم - سَموَدِيَه فِهه، ١٦٤
 ياگياير اِيَشَط قَا سَقَر - گَتِيَم پَرارتَه يانَتِي، ٤٣٠

يو ياتش - تشهرددهه سافسه، ٦٨٦
 يوئسيامانان افكشي هم، ٤٦
 يوڏهاياكرت - نيش تشيا، ١١٠
 يوڏهياسف جتاسي رلي سبتنان، ٥٢٢
 يوڏهياسف فيگت - جقره، ١٨٠
 يوگنو منيت تفت - فيت، ٢٥٦
 يوگشقر تتو مي تقم، ٤٩٥
 يوگم يوگشقرات كرلنات، ٧٧٤
 يوگنافيانهيتهشارينيا، ٧٣٧
 يونجتو يوگم اتمنه، ٣٠١
 يونجن اقم سداتنام، ٣٠٩
 يوئوسوم سمويستهيتم، ٥٠
 يوئوڏهانو فيراطش تش، ٣١
 بي بهجنتي تو مام بهكتيا، ٤٣٩
 بي پتشنتي اتم - كارنات، ١٦٣
 بي بي انيا - دقتا - بهكتا، ٤٣٢
 بي بي سيويه پاپ - يونياه، ٤٤٢
 بي تشايي اكرم افيكتم، ٥٤٩
 بي تشايك ساتفيكا بهافا، ٣٥٠
 بي تو دهرمامرتم ايڊم، ٥٦٩
 بي تو سرفائي كرمانلي، ٥٥٥
 بي تفت اتڏ انهياسوياننو، ١٨٢
 بي تفت اكرم انيردشيام، ٥٥٢
 بي جناها پريوياسي، ٤٣٢
 بي شاستر - فيدهيم اوتسرچيا، ٦٨٤
 بي مي متم ايڊم نيديام، ١٨١
 بي هي سمسپرش - جا بهوگا، ٢٧٠
 بي ياتها مام پريديانتي، ٢١٢
 بي فستهيناها پرتيانيكشو يوڏهاها، ٥١٩
 بي فيڊور يانتي تي پر، ٦٠٧
 يشام تش تقم بهو - متو، ١٠٨
 يشام تفت انت - گتم پاپم، ٣٢٩، ٣٧١
 يشام سامي ستهيتم منه، ٢٦٧
 يشام لوک ايمها پرجاها، ٤٥٤
 يشام ناشيتم اتمنه، ٢٦٤
 ين بهوتاني اششالي، ٢٣٨
 ين سرفم ايڊم تتم، ٣٩٧
 ين سرفم ايڊم تتم، ٨٧
 ين شري و هم اينويام، ١٥١

ياگ ينافويجو هفتي، ٢٢٧
 ياگيو دانم تپش تشايك، ٧١٤
 يام ايمام يوشپيتام فاتشم، ١١٧
 يام پراپيا نيفرتنتي، ٣٩٦
 يام سنياسم ايتي پراهور، ٢٨٢
 يام لبدهقا تشايرم لايهم، ٣٠٢
 يام هي نفيانته يانتي اتي، ٨٥
 يام يام قايي سمرن بهاقم، ٣٨١
 يامه سميامتام اهم، ٤٧٩
 يان اف هتقا نجيخيشامس، ٧٤
 يان مام اوپيانتي تي، ٤٦٠
 يان مام قنسي كشف، ٤٦٤
 يان منو نوفيدهياتي، ١٤٣
 يان مي تفت انين ندرشط - پورقم، ٥٣٥
 يانتراروڏهاني مايابا، ٧٦١
 يانتي برهم سناتنم، ٢٣٤
 يانتي دق - قرتا دقان، ٤٣٤
 يانتي مد - ياجينو پي مام، ٤٣٤
 ياه س سرفشو بهوتشو، ٣٩٥
 ياه س مام ايتي پالذق، ٥٤٥
 ياه پرياتي سم - بهاقم، ٣٨٠
 ياه پرياتي تياجن دهم، ٣٨٨
 ياه پشياتي س پشياتي، ٢٥٣، ٦٠٠
 ياه پشياتي تنهاتنام، ٦٠٢
 ياه سدا موكت اف سه، ٢٧٦
 ياه سرفترانبه ستهس، ١٣٢
 ياه شاستر - فيدهيم اوتسرچيا، ٦٨١
 يايا تو دهرم - كامارتهان، ٧٣٨
 يايا دهرم اڏهرم تش، ٧٣٥
 يايا سف پنم بهيام شوكم، ٧٣٨
 يايڊم دهارياتي جگت، ٣٤٢
 يافان ارته ي اوديان، ١٢٠
 يافان ياش تشاسمي تفتته، ٧٥٥
 يافت سنجياتي كين تشيت، ٥٩٩
 يافذ ايان نيريكني هم، ٤٥
 يتر تشايفاتمانام، ٣٠٢
 يد - فيكاري ياتش تش يات، ٥٧٥
 يشام ارته ي كانكڏيتم نو، ٥٤
 ين سرفم ايڊم تتم، ٧٤٦

يُونَامَيَاثَا مَنَا جِيَنَه، ۲۸۶
يُو بُهونَكْتِي سَتِنَ افَ سَه، ۱۶۱
يُو بوڏَهه پَرَتَسَ تُو سَه، ۱۹۳
يُو لُوڪَ - تَرِيَامَ آفِيَشِيَا، ۶۵۴
يُو مَامَ اَجَمَ اَنَادِيْمَ تَش، ۴۵۰
يُو مَامَ اِفَسَمُوڏُوهُ، ۶۵۶
يُو مَامَ يَشِيَايَ سَرَقَتَر، ۳۱۱
يُو مَامَ سَمَرَتِي نِيَتِيَاشَه، ۳۸۹
يُو مَدَ - بَهَكَنَه سَمِي پَرِيَا، ۵۶۶
يُو مَدَ - بَهَكَنَه مِي پَرِيَا، ۵۶۳
يُو مِي بَهَكَنَ بِيَا پَرِيَا تَشَهَتِي، ۴۳۵
يُو نَدَقَشَطِي نَدَ كَانَكَشَاتِي، ۲۵۱
يُو نَدَ هَرِيَشِيَايَ نَدَقَشَطِي، ۵۶۶
يُو نَتَه - سوڪهُو نَتَر - اَرَامَسَن، ۲۷۳
يُو يَامَ يُوڳَنَ تَقِيَا پَرُوڪَنَه، ۳۱۵
يُو يُو يَامَ يَامَ تَنومَ بَهَكَنَه، ۳۶۲
يُو فَنِيَشَطَهَنِي نَنگَتِي، ۶۳۰
يُو جِيَايَ نَاتَر سَمَشِيَا، ۴۵۵
يُوڏَهَامَ نِيوشَ تَشَ فَيَكِرَانَتَ، ۳۲
يُوڏَهو - كَامَانَ اَفَسَتَهِيَتَان، ۴۵
يُوڏَهِي پَرِيَا - تَشَايَكِيَرَشَقَه، ۴۶
يُوڏَهِي تَشَايِي اِيَلَايَانَم، ۷۴۴
يُوڪَتَ - سَشَطَسِيَا كَرَمَسُو، ۲۹۸
يُوڪَتَ - سَقُ پِنَا فُوڏَهَسِيَا، ۲۹۸
يُوڪَتَ اَرِيَتَ مَتَ - پَرَه، ۱۳۶
يُوڪَتَ اَسِيَتَ مَتَ - پَرَه، ۲۹۳
يُوڪَتَ اِيَتِي اوتَشِيَايَ نَدَا، ۲۹۹
يُوڪَتَ اِيَتِي اوتَشِيَايَ يُوڪِي، ۲۸۸
يُوڪَنَاهَارَ - فَيَهَارَسِيَا، ۲۹۸
يُوڪَنَه كَرَمَ - پَهَلَمَ نِيَاكَتَقَا، ۲۵۹
يُوگَ - بَهَرَشَطُو بَهِيَجَايَايَ، ۳۲۵
يُوگَ - سَتَهَه كورو كَرَمَانِي، ۱۲۳
يُوگَ - سَنِيَاَسَتَ - كَرَمَانَم، ۲۴۴
يُوگَ - كَشَلِمَمَ فَهَامِي اَهَم، ۴۳۲
يُوگَ - مَايَا - سَمَا فَرِيَه، ۳۶۸
يُوگَ - يَاگِيَا سَ تَتَهَا پَرِي، ۲۳۱
يُوگَ - يُوڪَتُو بَهَقَارَجُون، ۴۰۲
يُوگَ - يُوڪَتُو فَيَشُوڏَهَاتَمَا، ۲۵۵
يُوگَ - يُوڪَتُو مُونِيرُ بَرَهَم، ۲۵۴
يُوڳَا سَوَتَر، ۱۳۸
يُوڳَاتَشَ تَشَلِيَتَ - مَانَسَه، ۳۲۰
يُوڳَارُوڏَهَنَ تَدُو تَشَايَايَ، ۲۸۴
يُوڳَارُوڏَهَسِيَا تَسَايَايَ، ۲۸۳
يُوڳَمَ اَتَمَ - فَيَشُوڏَهِي، ۲۹۲
يُوڳَمَ تَمَ فَيڏَهِي يَانَدَقَ، ۲۸۲
يُوڳَمَ يُونَجِنَ مَدَ - اَشَرِيَا، ۳۳۴
يُوڳَهه پَرُوڪَنَه پورا تَنَه، ۲۰۰
يُوڳَهه كَرَمَ سو كَاوشَلَم، ۱۲۵
يُوڳُو بَهَقَتِي دوهَكَهِي - ها، ۲۹۸
يُوڳُو نَشَطَه پَرِنَتَ پَ، ۱۹۹
يُوڳُو نِيرَقِينَ - تَشَتَسَا، ۳۰۵
يُوڳِي بَهَقَتِي كَشَتَشَن، ۲۸۲
يُوڳِي پَرَايَا نِيَفَرَتَتِي، ۴۰۰
يُوڳِي پَرَمَ سَتَهَانَمَ اويَايَتِي تَشَاڏِيَامَ، ۴۰۳
يُوڳِي سَمَشُوڏَهِي - كِيلِيَشَه، ۳۲۹
يُوڳِي موهِيَايَ كَشَتَشَن، ۴۰۲
يُوڳِي نِيَاَتَ - مَانَسَه، ۲۹۵
يُوڳِي يُونَجِيَتَ سَتَمَ، ۲۹۰
يُوڳِي فَيَكَتَ - كَلَمَشَه، ۳۰۹
يُوڳِيَامَ اِيِي سَرَقَتَشَامَ، ۳۳۱
يُوڳِيَامَ سوڪَهَمَ اوتَمَمَ، ۳۰۸
يُوڳِيَنَه پَرِيُوپَاَسَتِي، ۲۲۷
يُوڳِيَنَه كَرَمَ كورَقِنَتِي، ۲۵۸
يُوڳِيَنُو يَاَتَ - شَيَتَسِيَا، ۳۰۱
يُونَجِنَ اَقَمَ سَدَاتَمَانَم، ۲۹۵
فَادَهه پَرَقَدَاتَامَ اَهَم، ۴۸۱
فَاَسَمَسِي جِيَرِنَانِي يَاَتَهَا فَيَهَايَا، ۹۴
فَاَسُوڏَقَه سَرَقَمَ اِيَتِي، ۳۶۰
فَانَ - مِيَامَ تَبَ اوتَشِيَايَ، ۶۹۷
فَايرَ اَكِيَامَ سَمُوپَاَشَرِيَتَه، ۷۵۲
فَايرَ اَكِيَنَ تَشَ گَرَهِيَايَ، ۳۱۸
فَايشِيَا - كَرَمَ سَقُ يَهَاَفَ - جَم، ۷۴۵
فَاينَ تِيَاَشَ تَشَ پَكَشَا يِنَامَ، ۴۸۰
فَايُورَ گَنَدَهَانِ اِيَقَاَشَايَايَ، ۶۴۴
فَايُورَ نَاَقَمَ اِيَقَامَبَهَسِي، ۱۴۳
فَايُوهه سَرَقَتَر - گُو مَهَان، ۴۱۴
فَايُورَ اِيَقَ سُو - دوشَا كَرَمَ، ۳۱۶
فَايُنَهوشَ تَشَ شَرِيَرِي مِي، ۵۱

يُونَامَيَاثَا مَنَا جِيَنَه، ۲۸۶
يُو بُهونَكْتِي سَتِنَ افَ سَه، ۱۶۱
يُو بوڏَهه پَرَتَسَ تُو سَه، ۱۹۳
يُو لُوڪَ - تَرِيَامَ آفِيَشِيَا، ۶۵۴
يُو مَامَ اَجَمَ اَنَادِيْمَ تَش، ۴۵۰
يُو مَامَ اِفَسَمُوڏُوهُ، ۶۵۶
يُو مَامَ يَشِيَايَ سَرَقَتَر، ۳۱۱
يُو مَامَ سَمَرَتِي نِيَتِيَاشَه، ۳۸۹
يُو مَدَ - بَهَكَنَه سَمِي پَرِيَا، ۵۶۶
يُو مَدَ - بَهَكَنَه مِي پَرِيَا، ۵۶۳
يُو مِي بَهَكَنَ بِيَا پَرِيَا تَشَهَتِي، ۴۳۵
يُو نَدَقَشَطِي نَدَ كَانَكَشَاتِي، ۲۵۱
يُو نَدَ هَرِيَشِيَايَ نَدَقَشَطِي، ۵۶۶
يُو نَتَه - سوڪهُو نَتَر - اَرَامَسَن، ۲۷۳
يُو يَامَ يُوڳَنَ تَقِيَا پَرُوڪَنَه، ۳۱۵
يُو يُو يَامَ يَامَ تَنومَ بَهَكَنَه، ۳۶۲
يُو فَنِيَشَطَهَنِي نَنگَتِي، ۶۳۰
يُو جِيَايَ نَاتَر سَمَشِيَا، ۴۵۵
يُوڏَهَامَ نِيوشَ تَشَ فَيَكِرَانَتَ، ۳۲
يُوڏَهو - كَامَانَ اَفَسَتَهِيَتَان، ۴۵
يُوڏَهِي پَرِيَا - تَشَايَكِيَرَشَقَه، ۴۶
يُوڏَهِي تَشَايِي اِيَلَايَانَم، ۷۴۴
يُوڪَتَ - سَشَطَسِيَا كَرَمَسُو، ۲۹۸
يُوڪَتَ - سَقُ پِنَا فُوڏَهَسِيَا، ۲۹۸
يُوڪَتَ اَرِيَتَ مَتَ - پَرَه، ۱۳۶
يُوڪَتَ اَسِيَتَ مَتَ - پَرَه، ۲۹۳
يُوڪَتَ اِيَتِي اوتَشِيَايَ نَدَا، ۲۹۹
يُوڪَتَ اِيَتِي اوتَشِيَايَ يُوڪِي، ۲۸۸
يُوڪَنَاهَارَ - فَيَهَارَسِيَا، ۲۹۸
يُوڪَنَه كَرَمَ - پَهَلَمَ نِيَاكَتَقَا، ۲۵۹
يُوگَ - بَهَرَشَطُو بَهِيَجَايَايَ، ۳۲۵
يُوگَ - سَتَهَه كورو كَرَمَانِي، ۱۲۳
يُوگَ - سَنِيَاَسَتَ - كَرَمَانَم، ۲۴۴
يُوگَ - كَشَلِمَمَ فَهَامِي اَهَم، ۴۳۲
يُوگَ - مَايَا - سَمَا فَرِيَه، ۳۶۸
يُوگَ - يَاگِيَا سَ تَتَهَا پَرِي، ۲۳۱
يُوگَ - يُوڪَتُو بَهَقَارَجُون، ۴۰۲
يُوگَ - يُوڪَتُو فَيَشُوڏَهَاتَمَا، ۲۵۵
يُوگَ - يُوڪَتُو مُونِيرُ بَرَهَم، ۲۵۴

فِتَاسِي فِدِيَام تَش پَرَم تَش دَهَام، ۵۲۶
 فِتَهِي تَقَم پوروشلوتَم، ۴۶۵
 فِتِي ياتَر نَد تَشايَقِيَام، ۳۰۲
 فِتِي سَرَقَشَلو بَهوتَشَلو، ۷۲۷
 فِتِي لُوك - مَهَشَقَرَم، ۴۵۰
 فِد - فَاذ - رَتَاها پارَتَهِي، ۱۱۷
 فِدَانَام سام - قِدو سَمِي، ۴۷۲
 فِدَانَت - كَرُدُ فِد - فِذِاف تَشَاهَم، ۶۵۱
 فِدَانَت سوتَر، ۱۵، ۲۰، ۴۰۹، ۴۱۷، ۴۳۱، ۵۷۷،
 ۶۵۱، ۶۵۲، ۶۷۹، ۷۵۶
 فِدَاهَم سَمَتِي تَانِي، ۳۶۹
 فِدَايش تَش سَرَقَايرُ اَهَم اِف قِدِيو، ۶۵۱
 فِدَايفِنَاشِينَم نِي تِيَام، ۹۳
 فِدِيَام پَفِيَتَرَم اُومَكَار، ۴۲۶
 فِدِيَشَايَانَتِي تَقَاهِي تَاها، ۱۰۹
 فِرَجِينَم سَنَرِيَشِي ياسِي، ۲۴۰
 فِرِيَشُ نِينَام قاسودِقو سَمِي، ۴۸۶
 فِرَاهِي پوران، ۹۶، ۴۵۷، ۵۵۶
 فِرَت اِف تَش كَرَم نِي، ۱۷۲
 فِرَت تَانَايف شَترو - قَت، ۲۸۶
 فِرَتِي كام - كارتَه، ۶۸۱
 فِرَتِي قِيدِي تَانَام، ۲۷۵
 فِرَت مانانِي تَشَارِجُون، ۳۶۹
 فِرَت نَت اِي تِي دَهَارِيَان، ۲۵۶
 فِرَن - سَنَكَر - كار كايَه، ۶۲
 فِرُونو يادَسَام اَهَم، ۴۷۹
 فِسُونَام پاَقَكَش تَشاسَمِي، ۴۷۳
 فِشَايَا مَنَا تو يانتا، ۳۱۹
 فِشِي هِي ياسِي نَدَرِيَانِي، ۱۳۶
 فِكُرَانِي تِي تَقَر مانا فِشِنَتِي، ۵۱۵
 فِكُونوم اَرَهَسِي اَشِشَلِن، ۴۶۶
 فِكُشِيَامِي بَهَرَتَر شَبِي، ۳۹۹
 فِكُشِيَامِي هِيَت - كام يايَا، ۴۴۸
 فَيَاپَت - بَهِيَه پَرِيَت - مَنَاها پونَس تَقَم،
 ۵۳۸
 فَيَاپَتَم تَقِيَاكِن دِيَشِش تَش سَرَقَاها، ۵۰۹
 فَيَا تَانَم دِيَاپَت - فِشَال - نَتَرَم، ۵۱۳
 فَيَا س - پُر ساداتش تَشَهَر و تَقَان، ۷۷۴
 فَيَاكَت - مَدَهِيَانِي بَهَارَت، ۱۰۰

فَيَاكُونو فَيَاك تَات سَنانَتَه، ۳۹۵
 فَيَا مِي شَر لُوك فَاكِي ن، ۱۵۰
 فَيَا هَرَن مَام اُنوسَمَرَن، ۳۸۸
 فَيَا فِ سايَا تَمِي كا بو دَهِيَر، ۱۱۵
 فَيَا فِ سايَا تَمِي كا بو دَهِيَه، ۱۱۸
 فَيِه كَتَم اِف تَش سَتَهِي تَم، ۵۸۹
 فَيِهوتَر فَيِسْترو مِيَا، ۴۸۸
 فَيِهوتَر تَم تَش جَنار دِن، ۴۶۸
 فَيِهوتَر تَم پَر نَتِي پ، ۴۸۸
 فَيِي پَرِي تَانِي كِشَف، ۵۲
 فَيِيَت - رَاگ - بَهِيَا - كَرُو دَهَا، ۲۱۰
 فَيِيَت - رَاگ - بَهِيَا - كَرُو دَهَه، ۱۳۱
 فَيِي تَا بَرَهَم نُو مو كَهِي، ۲۳۵
 فَيِي تَشو ياكُش - رَكُشَا سَام، ۴۷۳
 فَيِي جِي تَا مَ جِي تَنَد رِيَاه، ۲۵۵
 فَيِي هِي اَكُر تَارَم اَف يايَا م، ۲۱۵
 فَيِي هِي اِنَا دِي او بَهَا ف اُپِي، ۵۹۲
 فَيِي هِي اِنَم اِي هِي فَايرِي نَم، ۱۸۷
 فَيِي هِي پارَتَهِي بَرَاهَس پَتِي م، ۴۷۴
 فَيِي هِي پارَتَهِي سَنانَتَم، ۳۴۸
 فَيِي هِي پَر كَر تِي - سَمبَه فَان، ۵۹۲
 فَيِي هِي مَام اَمُر تُو دَبَه قَم، ۴۷۷
 فَيِي هِي نَشَطَان اَتَش تَسَه، ۱۸۲
 فَيِي هِي - دِي شَطُو يا اِي جِي ياتي، ۶۹۴
 فَيِي هِي - هِينَم اَسُر شَطَانَم، ۶۹۵
 فَيِيور دَقَا نَدان قَاها، ۴۶۴
 فَيِي دِيَا - فَيِي نِيَا - سَم پِنِي، ۲۶۶
 فَيِي دِقَان يُو كَتَه سَماتَشَرَن، ۱۷۶
 فَيِي سَتَر نَاتَم نُو يُو گَم، ۴۶۸
 فَيِي سَر جَامِي پونَه پونَه، ۴۱۵
 فَيِي سَر جِيَا س - شَرَم شاپِم، ۶۵
 فَيِي سَر گَه كَرَم - سَم گِي تَه، ۳۷۸
 فَيِي سَمِيو مِي مَهَان راجَن، ۷۷۷
 فَيِي شَانَم مَدَم اِف تَش، ۷۳۸
 فَيِي شَادِي دِير گَهِي - سوتَرِي تَش، ۷۳۳
 فَيِي شَا طَبَه يَاهَم اِي دَم كَرُش نَم، ۴۹۰
 فَيِي شَمِي سَمو پَس تَهِي تَم، ۶۸
 فَيِي شَنو پوران، ۱۹، ۸۶، ۱۲۳، ۱۵۸، ۵۲۸، ۶۲۳
 فَيِي شَا يَا فَيِي نِي قَر تِنَتِي، ۱۳۴

- فیشیان اوپِسَقَتِي، ٦٤٥
 فیشیان ایندربایش تُشَرَن، ١٤٠
 فیشلیدن ایدم اُبَرَقِت، ٥٠
 فیشلیدنتم ایدم فاکيام، ٦٧
 فیشلیدنتم ایدم قَتشاه، ٧٩
 فیشلیدنريا - ساميوگاد، ٧٤١
 فیشتی تَد - اَنَنَتَرَم، ٧٥٥
 فیشنتي ناشايا سَمِرَدَهِي - فِگَاها، ٥١٧
 فیشنتي ياد ياتِيُو فِيت - راگَاها، ٣٨٦
 فیشنتي فَنَراني اِبهيغِجَ فَاَنَتِي، ٥١٦
 فیشفي شَقِيناو مروتش تُشوشُمپاش تُش، ٥١١
 فیکارامش تُش گونامش تُشايَق، ٥٩٢
 فیکشانتِي تَقام فیسَمپاش تُشايَق سَرَقِي، ٥١١
 فیک تَتَشها - بَهيا - کَرودهُو، ٢٧٦
 فیکيانوم ايتشهامي بَهَق نَتَم اَدِيام، ٥١٨
 فیمرشيَايتَد اَشيشِن، ٧٦٢
 فیموتشيا نيرَمه شانَتُو، ٧٥٢
 فیمودها نانوپشيانتي، ٦٤٦
 فیمودهُو بَرَهَمَنه پَنهي، ٣٢١
 فیموکتو مام اويایشناسي، ٤٣٨
 فیموکتو مَرَتَم اَشِنوتِي، ٦٢٧
 فیناشايا شَد دوشُکَرَتام، ٢٠٧
 فیناشَس تُسُيا فیديَاتِي، ٣٢٣
 فیناشَم اَفيايسُياسيا، ٨٧
 فیندتِي اَتَمَنِي يات سوكَهَم، ٢٦٩
 فینشيانَتُف اَفينشيانَتَم، ٦٠٠
 فینياميا سَمَنَتَه، ٣٠٥
 فیهار - شَي اسَن - بَهوجيشو، ٥٢٩
 فیهايا کامان ياه سَرَقان، ١٤٦
 فَيودهام دَرود - پوتَرِن، ٣٠
 فَيودهم دورِيودَهَنز تَد، ٢٩
 فَيوگَم بُوگ - سَمگِيتَم، ٣٠٣
 فَيُردَهَم سَتَقَم ايتِي اوت، ٦١٨
 فَيُردَهِي بَهَرَت رَلشَا بَهِي، ٦١٩
 فَيُردَهِي کورو - نَنَن، ٦٢٠
 فَيَقَسفان مَنَقِي پُراهي، ١٩٦
 فَيَقِدَهاس تُش پُرتَهك سَشَط، ٧٢١
 فَيَقِکت - سِفي لَگَهَف - اَشِي، ٧٥٢